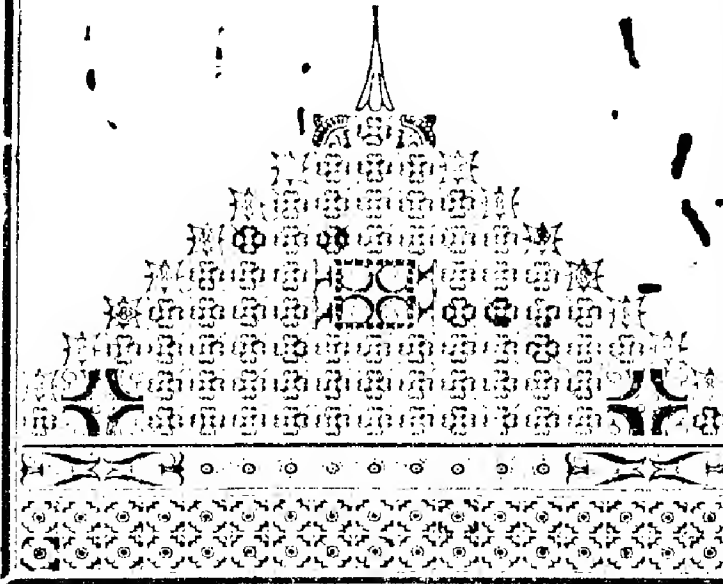


تفسير الشيخ الاكبر العارف بالله تعالى
العلامة محيي الدين بن عربي اعاد الله
علينا من بركاته آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته وطوالع
صفاته. مطالع نور ذاته صفى مشارع مسامع قلوب اصفيائه لتحقيق
السماع ورق مرارده مشاعر فهم أوليائه لتيقن الاطلاع والطف
اسرارهم باشراف أشعة النيرة في أرجائها وثوق أرواحهم الى شهود
جمال وجهه بنسائها ثم ألقى اليهم الكلام فاستروحوا اليه بكرة
وعشيا وقربهم بذلك منه حتى خلاصوا اليه نجيا فزكى بظاهره
نفسهم فاذا هو ماء ثجاج ورقى يباطنه قلوبهم فاذا هو بحر موج
فلما أرادوا الغوص ليس يخرجوا درر أسرارهم طغى الماء عليهم
فغرقوا في تياره ليسكن أودية النهوم سالت من فيضه بقدرها
وبداول العقول فاضت من رشحها بنهرها فبرزت الاوادي على
السواحل جواهر ثاقبة ودرا وأثبتت الجداول على الشواطئ

زواهر ناضرة وغرا فإخذت القلوب عند مدح مدحها واقفة على
 مدحها تملأ الجور والاردين عاجزة عن عدّها وطغقت النفوس
 في أجسء الثمار والانوار شاكرة بوجدها قاضية بهنّ الاوطار
 وأما الاسرار فاذنقار سمعها قوارع الآيات تطلعت فاطلعت منها
 على طلائع الصفات فتحيّرت في حسنها اذ رأتها وطاشت ودهشت
 عند تجلياتها وتلاشت حتى اذا بلغ الروح منها التراقي طلعت من
 ورائها جمال طلعة وجهه الباقي وحكم الشهود عليها بنفى الوجود
 والزمنها الاقرار فسبحان من لا اله الا هو الواحد القهار سبحان
 من يتجلى في كلامه بحمل صفات جلاله وجماله على عباده في صورة
 بهاء ذاته وكماله والصلاة على الشجرة المباركة التي أنطقها بهذا
 الكلام وجعلها موره ومصدره منها ولها واليهاء عليها السلام
 وعلى آله الذين هم مخزن علمه وكنابه العزيز وأصحابه الذين أصبح
 الدين بهم في حرز حزين (و بعد) فاني طالما تعهدت تلاوة القرآن
 وتدبرت معانيه بقوة الايمان وكنت مع المواظبة على الايراد
 حرج الصدر قلق الفؤاد لا ينشرح به قلبي ولا يصرفني عنها ربي
 حتى استأنست بها فألفتها وذقت حلاوة كائنها وشربتها فاذا أنا
 بها نشيط النفس فلب الصدر متسع البال منبسط القلب فسيح السر
 طيب الوقت والحال مسرور الروح بذلك الفتوح كأنه دائما
 في غبوق وصبوح تنكشف لي تحت كل آية من المعاني ما يكل
 بوصفه لساني لا القدرة تنقبض بها واحصائها ولا القوة نصبر عن
 نشرها وافشائها فتذكرت خبر من أتى ما زدهاني مما وراء
 المقاصد والاماني قول النبي الامي الصادق عليه افضل الصلوات
 من كل صلمت وناطق ما نزل من القرآن آية الا وله اظهر وبطن
 ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وفهمت منه ان الفهر هو التفسير
 والبطن هو التأويل والحد ما يتناهى اليه الفهوم من معنى الكلام

والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام وقد نقل عن
 الامام الحق السابق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال لقد
 تجلّى الله لعباده في كلامه ولكن لا تبصرون وروى عنه عليه السلام
 انه خرج غيباً عليه وهو في الصلاة فستل عن ذلك فمال ما زلت أردد
 الآية حتى سمعتها من المتكلم بها (فرأيت) ان أعلق بعض ما يسخلى
 في الاوقات من أسرار حقائق البطون وأنوار شوارق المطلعات
 دون ما يتعلق بالظواهر والحدود فانه قد عين لها حدة محدود وقيل
 من فسر برأيه فقد كفر وأما التأويل فلا يبقى ولا يذر فانه يختلف
 بحسب أحوال المستمع وأوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت درجاته
 وكلما ترقى عن مقامه انفتح له باب فهم جديد واطلع به على لطيف
 معنى غنيد (فشرعت) في تسويد هذه الاوراق بما عسى يسمح به
 الخاطر على سبيل الاتفاق غير حاتم بقعة التفسير ولا خائض في
 لجة من المطلعات ما لا يسعه التقرير مراعيًا للنظم الكتاب وترتيبه
 غير معيد لما تكرر منه أو تشابه في أساليبه وكل ما لا يقبل التأويل
 عندي أو لا يحتاج اليه فإأوردته أصلاً ولا أزعم اني بلغت الحد
 فيما أوردته كلا فان وجوه الفهم لا تنحصر فيما فهمت وعلم الله
 لا يتقيد بما علمت ومع ذلك فما وقف الفهم مني على ما ذكر فيه بل
 ربما لاح لي فيما كتب من الوجوه ما تهت في محاوره وما يمكن تأويله
 من الاحكام الظاهر منها ارادة ظاهرها فإأولته الا قليلا ليعلم به
 ان للفهم اليه سبيلا ويستدل بذلك على نظائرها ان جاوز مجاوز
 عن ظواهرها اذ لم يكن في تأويلها بد من تعسف وعنوان المروءة ترك
 التكلف وعسى أن يتجه لغيري وجوه أحسن منها طوع القياد
 فان ذلك سهل لمن ييسر له من أفراد العباد ولله تعالى في كل
 كلمة كلمات ينقد البحر دون نفاذها فكيف السبيل الى حصرها
 وتعدادها لكنها نموذج لاهل الذوق والوجدان يحتذون على

حذوها عند تلاوة القرآن فيكشف لهم ما استعدوا له من مكنونات
علمه ويتجلى عليهم ما استطاعوا له من خفيات غيبه والله الهادي
لأهل المجاهدة إلى سبيل المكاشفة والمشاهدة ولأهل الشوق إلى
مشارب الذوق إنه ولي التحقيق وبيده التوفيق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ فاتحة الكتاب ﴾ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اسم الشيء ما يعرف به فأسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي
تدل بخصائصها وهوياتها على صفات الله وذاته وبوجودها
على وجهه وبتعيينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها يعرف
والله اسم للذات الالهية من حيث هي على الاطلاق لا باعتبار
انصافها بالصفات ولا باعتبار لا انصافها و (الرحمن) هو المفيض
للوجود والكمال على الكل بحسب ما تقتضى الحكمة وتحتمل
التقابل على وجه البداية و (الرحيم) هو المفيض للكمال المعنوي
المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا
والآخرة ورحيم الآخرة فعناه بالصورة الانسانية الكاملة الجامعة
الرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الالهية والحق
الاعظمي مع جميع الصفات أبدأ وأقرأ وهي الاسم الاعظم والى هذا
المعنى أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أوتيت جوامع الكلم
وبعثت لائمتهم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقائق الموجودات
وأعيانها كما سمى عيسى عليه السلام كلمة من الله ومكارم الاخلاق
كالاتها وخواصها التي هي مصادر أفعالها جميعها محصورة في
الكون الجامع الانساني وهذه الطيفه وهي ان الانبياء عليهم السلام
وضعوا حروف التهجي بأزاء مراتب الموجودات وقد وجدت
في كلام عيسى عليه الصلاة والسلام وأمير المؤمنين علي عليه السلام

وبعض العجوبة ما يشير إلى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف الموضوعه بازاء ذات الله فهي اشارة الى العقل الاوّل الذي هو أوّل ما خلق الله المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا أحبّ إلىّ ولأكرم علىّ منك بك أعطى وبك آخذ وبك أثيب وبك أعاقب الحديث والحروف المملوطة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر وإذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف إلى اثنين وعشرين فالثمانية عشر اشارة إلى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر ألف عالم اذ الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو أتمّ المراتب الذي لا عدد فوقه فعبر بها عن أتمّات العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التي يتفصل كل واحد منها إلى جزئياته والتسعة عشر اشارة إليها مع العالم الانساني فانه وإن كان داخلا في عالم الحيوان الا انه باعتبار شرفه وجامعيته للكل وحصره للوجود عالم آخر له شأن وجنس برأسه له برهان كجبريل من بين الملائكة في قوله تعالى وملائكته وجبريل والافات الثلاثة المعجبة التي هي تمة الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة إلى العالم الالهي الحق باعتبار الذات والصفات والافعال فهي ثلاثة عوالم عند التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلثة المكتوبة اشارة إلى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظمي الانساني ولا احتجاب العالم الالهي حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ألف الباء من أين ذهبت قال سرقتها الشيطان وأمر بتطويل باء بسم الله تعويضا عن أنها اشارة إلى احتجاب الوهية الالهية في صورة الرحمة الانتشارية وظهورها في الصورة الانسانية بحيث لا يعرفها إلا أهلها ولهذا تكررت في الوضع وقد ورد في الحديث ان الله

تعالى خلق آدم على صورته فالذات محجوبة بالصفات والصفات
بالافعال والافعال بالاكوان والآثار فمن تجلت عليه الافعال
بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب
الافعال رضى وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات
فنى فى الوحدة فصار موحدا مطلقا فعلا مافعل وقارنا ماقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الافعال مقدم على توحيد الصفات
وهو على توحيد الذات والى الثلاثة آثار صلوات الله عليه فى سجوده
بقوله أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضالك من سخطك وأعوذ بك
مذك (الحمد لله رب العالمين) الى آخر السورة الحمد بالفعل ولسان
الحال حووظها والكمالات وحصول الغايات من الاشياء اذ هى أئنية
فاتحة ومدح رائعة لمزاياها بما يستحقه فالموجودات كلها
بخصوصياتها وخواصها وتوجهها الى غاياتها واخراج كمالاتها
من حيز القوة الى الفعل مسجحة حامدة كما قال تعالى وان من شئ
الا يسبح بحمده فتسبيحها اياه تنزيهه عن الشريك وصفات النقص
والعجز باستنادها اليه وحده ودلالته على وحدانيته وقدرته
وتحميدها اظهار كمالاتها المترتبة ومظهرية تلك الصفات الجلالية
والجلالية وخص بذاته بحسب سببئته لكل وحافظيته ومدبريته له
التي هى معنى الربوبية للعالمين أى لكل ما هو علم الله يعلم به كل ما
يجتم به والقاب للما يقاب فيه وجمع جمع السلامة لاشتماله على معنى العلم
أوللتغليب وبازاء افاضة الخير العام والخاص أى النعمة الظاهرة
كالصحة والرزق والباطنة كالمعرفة والعلم وباعتبار منتهائيته التى
هى معنى مالكية الاشياء فى يوم الدين اذ لا يجزى فى الحقيقة
الا المعبود الذى ينتهى اليه الملك وقت الجزاء باثابة النعمة الباقية
عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد وقبليات الافعال عند انسلاخ
العبد عن افعاله وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته وابقائه بذاته

الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين

وهبته له الوجود الحقاني عند فئانه فله تعالى مطلق الحمد وما هيته
ازلا وأبدا على حسب استحقاقه اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية
وما بينهما في مقام الجمع على السنة التفاصيل فهو الحامد والمحمود
تقسيلا وجمعوا العابد والمعبود مبدأ ومنتهى • ولما تجلى في كلامه
لعبادة بصفاته شاهدوه بعظمته وبهائه وكمال قدرته وجلاله
فما طبوه قولاً وفعلًا بتخصيص العبادة به وطلب المعونة منه اذ ما رأوا
معبودا غيره ولا حول ولا قوة الا بالله فلو حضر والكانت حر كاتهم
وسكاتهم كلها عبادته وبه فكانوا على صلاتهم دائمين داعين بلسان
المحبة لمشاهدتهم جماله من كل وجه على كل وجه (اهدنا الصراط
المستقيم) أي نبتنا على الهداية ومكنا بالاستقامة في طريق الوحدة
التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي هي المعرفة
والحبة والهداية الحقايق الذاتية من النبيين والشهداء والصدّيقين
والاولياء الذين شاهدوه أولا وآخرا وظاهرا وباطنا فغابوا في شهودهم
طلعة وجهه الباقي عن وجود الظل الفاني (غير المغضوب عليهم) الذين
وقفوا مع الظواهر واحتجوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسماني
والذوق الحسي عن الحقائق الروحانية والنعيم القلبي والذوق
العقلي كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والخور
والقصور فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف
مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد (ولا الضالين)
الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورية واحتجوا بالنعمة
الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا عن ظاهريه الحق وضلوا عن سواء
السييل فخرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ كانت
دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدوس ودعوة الحمدين الموحدين
الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد
سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة اتقوا الله وآمنوا برسوله

ايالك
نعبد وايالك
نستعين اهدنا
الصراط المستقيم صراط
الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم
ولا الضالين

يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً فأجابوا الدعوات الثلاث كما جاء في حقهم مرحون رحمته ويخافون عذابه يقولون ربنا أقم لنا نورنا قالوا ربنا الله ثم استقاموا فتأيبوا بالجميع على ما أخبر الله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن لهم أبرهم ونورهم أينما تولوا فثم وجه الله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة

﴿سورة البقرة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم ذلك الكتاب) اشار بهذه الحروف الثلاثة الى كل الوجود من حيث هو كل لان (ا) اشارة الى ذات الذي هو أول الوجود على ما مر و (ل) الى العقل الفعال المسمى جبريل وهو أوسط الوجود الذي يستفيض من المبدأ ويفيض الى المنتهى و (م) الى محمد الذي هو آخر الوجود تتم به دائرته وتتصل بأولها ولهذا ختم وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وعن بعض السلف ان (ل) ركبت من الفين أى وضعت باراء الذات مع صفة العلم اللذين هما عالمان من العوالم الثلاثة الالهية التي أشرنا اليها فهو اسم من أسماء الله تعالى اذ كل اسم هو عبارة عن الذات مع صفة ما واما (م) فهي اشارة الى الذات مع جميع الصفات والانفعال التي احتجبت بها في الصورة المحمدية التي هي اسم الله الاعظم بحيث لا يعرفها الا من يعرفها ألا تدري ان (م) التي هي صورة الذات كيف احتجب فيها فان الميم فيها الباء وفي الباء ألف والسري في وضع حروف التهجي هو ان لا حرف الا وفيه ألف ويقرب من هذا قول من قال معناه القسم بالله العليم الحكيم اذ جبريل مظهر العلم فهو اسمه العليم ومحمد مظهر الحكمة فهو اسمه الحكيم ومن هذا

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الم ذلك الكتاب

قوله والسري في وضع الخ كذا
في الاصل وهو محل تطرا

ظهر معنى قول من قال تحت كل اسم من أسمائه تعالى أسماء بغير
 نهاية والعلم لا يتم ولا يكمل الا اذا قرن بالفعل في عالم الحكمة الذى
 هو عالم الاسباب والمسببات فيصير حكمة ومن ثم لا يحصل الاسلام
 بمجرد قول لا اله الا الله الا اذا قرن بمحمد رسول الله فعنى الآية
 الم ذلك الكتاب الموعود أى صورة الكل الموحى اليها بكتاب
 الجفر والجامعة المشتملة على كل شئ الموعود بأنه يكون مع المهدي
 في آخر الزمان لا يقرأه كما هو بالحقيقة الا هو والجفر لوح القضاء
 الذى هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذى هو نفس الكل
 فعنى كتاب الجفر والجامعة المحتويان على كل ما كان ويكون كقولك
 سورة البقرة وسورة النمل (لا ريب فيه) عند التحقيق بأنه الحق وعلى
 تقدير القول معناه بالحق الذى هو الكل من حيث هو كل لانه مبين
 لذلك الكتاب الموعود على السنة الانبياء وفي كتبهم بأنه سيأتى كما قال
 عيسى عليه السلام نحن نأتىكم بال تنزيل وأما التأويل فسيأتى به
 المهدي في آخر الزمان وحذف جواب القسم لدلالة ذلك الكتاب عليه
 كما حذف في غير موضع من القرآن مثل والشمس والنارعات وغير ذلك
 أى انما منزلون لذلك الكتاب الموعود في التوراة والانجيل بأن يكون مع
 محمد حذف لدلالة قوله ذلك الكتاب عليه أى ذلك الكتاب المعلوم في
 العلم السابق الموعود في التوراة والانجيل حق بحيث لا مجال للريب
 فيه (هدى للمتقين) أى هدى في نفسه للذين يتقون الرذائل والحجب
 المانعة لقبول الحق فيه واعلم ان الناس بحسب العاقبة سبعة
 أصناف لانهم اما سعداء واما أشقياء قال الله تعالى فمنهم شقي وسعيد
 والاشقياء أصحاب الشمال والسعداء اما أصحاب اليمين واما السابقون
 المقربون قال الله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة الآية وأصحاب الشمال اما
 المطرودون الذين حق عليهم القول وهم أهل الظلمة والحجاب الكلى
 المختوم على قلوبهم ازلا كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من

لا ريب فيه هدى للمتقين

الحق والانس الى آخر الآية وفي الحديث الرباني هو لا خلقهم للنار
ولا أبالي وأما المنافقون الذين كانوا مستعدين في الاصل قابلين للتشور
بحسب الفطرة والنشأة ولكن احتجبت قلوبهم بالزين المستفاد من
اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمة
والسبعية ومزاولة المكاييد الشيطانية حتى رسخت الهيات
الفاسقة والملكات المظلمة في نفوسهم وارتكمت على أقدانهم فبقوا
شاكين حيارى تائهين قد حبطت أعمالهم وانكست رؤوسهم فهم أشد
عذاباً وأسوأ حالاً من الفريق الاوّل لمنافاة مسكة استعدادهم
لخالهم والفريقان هم أهل الدنيا وأصحاب اليمين أما أهل الفضل
والثواب الذين آمنوا وعملوا الصالحات للجنة راجين لها راضين بها
فوجدوا ما عملوا حاضراً على تفاوت درجاتهم ولكل درجة مما عملوا
ومنهم أهل الرحمة الباقيون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم
المتبوءون درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم
لا على حسب كمالاتهم من ميراث عملهم وأما أهل العفو الذين خلطوا
عمل الصالحات وآخر سيئاً وهم قسمان المعفون عنهم رأساً بقوة اعتقادهم
وعدم رسوخ سيئاتهم لقلة مزاولة سيئاتهم اياها ولمكان توبة منهم عنها
فاؤلكم يدل الله سيئاتهم حسنات والمعذبون حيناً بحسب ما رمح
فيهم من المعاصي حتى خلصوا عن درن ما كسبوا فنجوا وهم أهل
العدل والعقاب والذين ظلموا من هؤلاء يصيبهم سيئات ما كسبوا
لكن الرحمة تداركهم وثلاثتهم أهل الآخرة والسابقون أما محبوبون
وأما محبوبون فالمحبوبون هم الذين جاهدوا في الله حق جهاده وأنابوا
اليه حق انابته فهذا هم سبله والمحبوبون هم أهل العناية الازلية
الذين اجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم والصنفان هما أهل الله
فالقرآن ليس هدى للفريق الاوّل من الاشقياء لامتناع قبولهم
للهداية لعدم استعدادهم ولا للشأنين لزال استعدادهم ومسخهم

وطمسهم بالكلية بفساد اعتقادهم فهم أهل الخلود في النار
 الا ماشاء الله فبقى هدى للنخمسة الاخيرة الذين يشملهم المتقون
 والمحجوب يحتاج الى هداية الكتاب بعد الجذب والوصول لسلوكه
 في الله لقوله تعالى لحبيبه كذلك لنثبت به فؤادك وقوله وكلا نقص
 عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك والمحجوب يحتاج اليه قبل
 الوصول والجذب وبعده لسلوكه الى الله وفي الله فعلى هذا
 المتقون في هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم
 الاصلية واجتنبوا رين اشرك والشك اصفاء قلوبهم وزيكاء
 نفوسهم وبقاء نورهم النظري فلم ينقضوا عهد الله وهذه التقوى
 مقدمة على الايمان ولها مراتب أخرى متأخرة عنه كما سأتى ان شاء
 الله (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة) أى بما غاب عنهم
 الايمان التقليدى أو التحقيقى العلمى فان الايمان قسمان تقليدى
 وتحقيقى والتحقيقى قسمان استدلالى وكشفى وكلاهما اما واقف
 على حد العلم والغيب واما غير واقف والاول هو الايقان المسمى علم
 اليقين والثانى اما عيني وهو المشاهدة المسمى عين اليقين واما حقيقى
 وهو الشهود الذاتى المسمى حق اليقين والقسمان الاخيران
 لا يدخلان تحت الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الاعمال
 القلبية التى هى التزكية وهى تطهير القلب عن الميل الى السعادات
 البدنية الخارجية الشاغلة عن احراز السعادة الباقية فان
 السعادات ثلاث قلبية وبدنية وما حول البدن فالقلبية هى المعارف
 والحكم والكمالات العلمية والعملية الخلقية والبدنية هى الصحة
 والقوة واللذات الجسمانية والشهوات الطبيعية وما حول البدن هى
 الاموال والاسباب كما قال أمير المؤمنين عليه السلام الاوان من
 النعم سعة المال وأفضل من سعة المال صحة الجسد تقوى القلب
 ويجب الاحتراز من الاولين لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
 الصلوة

والعبادة فاقامة الصلاة ترك الراحة البدنية واتعاب الآلات
الجسدية وهي أم العبادات التي اذا وجدت لم يتأخر عنها البواقي ان
الذلة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ هي تحامل على البدن والنفس
ومثقة فادحة عليهما وانفاق المال هو الاعراض عن السعادة
الخارجية المحبوبة الى النفس المسمى بالزهد فان الانفاق ربما كان
أشد عليها من بذل الروح للزوم الشح اياها ولم يكتب بالقدر الواجب
فقال (وممارزقناهم ينفقون) ليمتد القلب ترك الفضول المالية
بالجود والسخاء وبذل المال في وجوه المروءات والهبات والصدقات
الغير الواجبة فيوقى شح نفسه وخصص الانفاق ببعض ما يرام من
التبعية لئلا يقع في رذيلة التبذير يذل القدر الضروري فيحرم
فضيلة الجود الذي هو من باب التخلق باخلاق الله (والذين يؤمنون
بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك) أى الايمان التحقيقى الشامل
للاقسام الثلاثة المستلزم للاعمال القلبية التي هي التحلية وهي تفرس
القلب بالحكم والمعارف المنزلة في الكتب الالهية والعلوم المتعلقة
باحوال المعاد وأسور الآخرة وحقائق علم القدس ولهذا قال
(وبالآخرة هم يوقنون) وأهل الآخرة الذين ما جاوزوا أحد التزكية
ولم يصلوا الى التحلية التي هي ميراثها لقوله عليه السلام من عمل بى
لم يورثه الله علم ما لم يعلم وأهل الله الموقنون الجامعون لها كلهم على
هدى من ربهم اما اليه واما الى داره دار السلامة والفضل والثواب
واللطف وهم أهل الفلاح لا غير اما من العقاب واما من الحجاب ولهذا
قال (أولئك) أى الموصوفون بهذه الصفات المذكورة من التزكية
والتحلية (على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) لاجلها فعلى
هذا الذين يؤمنون مبتدأ والذين يؤمنون الثانى معطوف عليه
وأولئك خبره ولو جعل صفة للمتقين لكان المراد بهم الكاملين
في التقوى بعد الهداية وكان مجازا من باب تسمية الشئ بما سيؤول

وممارزقناهم ينفقون والذين
يؤمنون بما أنزل اليك وما
أنزل من قبلك وبالآخرة هم
يوقنون أولئك على هدى من
ربهم وأولئك هم المفلحون

اليه (ان الذين كفروا الى قوله عظيم) هم الفريق الاول من
الاشقياء الذين هم أهل القهر الالهى لا ينجح فيهم الانذار ولا سبيل الى
خلاصهم من النار وأنتك حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم أصحاب النار سدت
عليهم الطرق وأغلقت عليهم الابواب اذ القلب هو المشعر الالهى
الذى هو محل الالهام فحبوا عنه بختمه والسمع والبصر هما
المشعران الانسيان أى الظاهران اللذان هما بابا الفهم والاعتبار
فحرموا عن جدواهما لامتناع نفوذ المعنى فيهما الى القلب فلا سبيل
لهم فى الباطن الى العلم الذوقى الكشفى ولا فى الظاهر الى العلم
لتعلمى والكسبى فحبسوا فى سجون الظلمات فما أعظم عذابهم
(ومن الناس من يقول آمنا) هم الفريق الثانى من الاشقياء سلب
عنهم الايمان مع ادعائهم له بقولهم آمنا (بالله) لان محل الايمان هو
القلب لا اللسان قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا
ولما دخل الايمان فى قلوبكم ومعنى قولهم آمنا بالله (وباليوم الآخر)
ادعاء على التوحيد والمعاد للذين هم ما أصل الدين وأساسه أى
لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من أهل الكتاب المحجوزين
عن الدين والمعاد لان اعتقاد أهل الكتاب فى باب المعاد ليس مطابقا
للحق واعلم ان الكفر هو الاحتجاب والحجاب اما عن الحق كما
للمشركين واما عن الدين كما لأهل الكتاب والمحجوب عن الحق
محجوب عن الدين الذى هو طريق الوصول اليه ضرورة وأما المحجوب
عن الدين فقد لا يحجب عن الحق فهو لاء ادعوا رفع الحجابين معا
فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم أى ليسوا بمؤمنين ماداموا باليه
* المخادعة استعمال الخدع من الجانبين وهو اظهر الخير واستبطان
الشر ومخادعة الله مخادعة رسوله لقوله من يطع الرسول فقد أطاع
الله وقوله وما رميت اذ رميت ولم يكن الله رمى ولانه حبيبه

ان
الذين
كفروا سواء
عليهم أنذرتهم
أم لم تنذرهم
لا يؤمنون ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
أبصارهم غشاوة ولهم
عذاب عظيم ومن
الناس من يقول
آمنّا بالله وباليوم
الآخر وما هم
بمؤمنين يخادعون
الله والذين آمنوا
وما يخدعون الا
أنفسهم وما يشعرون

وقد ورد في الحديث لا يزال العبدية تقرب الى بالنوافل حتى أحبه
 فإذا أحبيته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ولسانه
 الذي به يتكلم ويده الذي بها يبطش ورجله الذي بها يمشي فخداعهم
 لله وللمؤمنين اظهرا الايمان والمحبة واستبطن الكفر والعداوة
 وخداع الله والمؤمنين اياهم مسالمتهم واجراء أحكام الاسلام عليهم
 بحسن الدماء وحسن الاموال وغير ذلك واذا خار العذاب الاليم والمال
 الوخيم وسوء المغبة لهم وخرزهم في الدنيا لاقتضا حهم باخباره تعالى
 وبالوحى عن حالهم لكن العرق بين الخداعين ان خداعهم لا ينجح
 الا في أنفسهم باهلا كهها وتحسيرها وايرانها الوبال والنسكال بازدياد
 الظلمة والكفر والنفاق واجتماع أسباب الهلكة والبعد والشقاء
 عليهم او خداع الله يؤثر فيهم لم يبلغ تأثيره ويؤثر فيهم أشد اياق كقوله
 تعالى وذكروا يوم كرات الله والله خير الماكرين وهم من غاية تعمقهم
 في جهلهم لا يحسون بذلك الامر الظاهر (في قلوبهم مرض) أى
 شك ونفاق تنكير المرض وايراد الجملة الظرفية إشارة الى عروض
 المرض واستقراره ورسوخه فيها كما أشرنا اليه في التقسيم والالتقال
 قلوبهم مرضى أو دوى (فزادهم الله مرضا) أى آخر حقد او حسدا
 وغلا باعلاء كلمة الدين ونصرة الرسول والمؤمنين والردائل ككلمها
 امراض القلوب لانها أسباب ضعفها وآفتها في أفعالها الخاصة
 وهلاكها في العاقبة وفرق بين العذابين بالالم للمنافقين والعظم
 للكافرين لان عذاب المطرودين في الازل أعظم فلا يجردون
 شدة ألمه لعدم صضاء ادراك قلوبهم كحال العضو الميت أو المفلوج
 والخلل بالنسبة الى ما يجرى عليه من القطع والكي وغير ذلك من
 الآلام وأما المنافقون فليثبت استعدادهم في الاصل وبقاء
 ادراكهم يجردون شدة الالم فلا جرم كان عذابهم دولما مسيبا عن
 المرض العارض المزمن الذى هو الكذب ولو احقته * واذا نهوا عن

في قلوبهم مرض فزادهم الله
 مرضا ولهم عذاب أليم بما
 كانوا يكذبون واذا قيل لهم
 لا تفسدوا في الارض

الافساد في الارض أى في الجهة السفلية التي هي النفوس وما
يتعلق بها من المصالح بتقدير النفوس وتهيج الفتن والحروب
والعداوة والبغضاء بين الناس أنكروا وبالغوا في اثبات الاصلاح
لأنفسهم اذ يرون الصلاح في تحصيل المعاش وتيسير أسبابه وتنظيم
أموال الدنيا لأنفسهم خاصة لتوغلهم في محبة الدنيا وانهم ما كهم
في اللذات البدنية واحتجابهم بالمنافع الجزئية والملاذ الحسية عن
المصالح العامة العقلية والذات العقلية وبذلك يتيسر مرادهم
ويتسهل مطلوبهم وهم لا يحسون بافسادهم المدرك بالحس * واذا
دعوا الى الايمان الحقيقي كايان فقراء المسلمين والصعاليك المجتردين
سفهوهم لمكان تركهم لطعام الدنيا واعراضهم عن متاعها ولذاتها
وطيباتها الزعدهم الحقيقي اذ قصارى همومهم وقصوى مقاصد
عقولهم الاسيرة في قيد الهوى المشوبة بالوهم المؤدية لهم الى الردى
هي تلك اللذات يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم
غافلون ولا يعلمون ان غاية السفه هو اختيار النفاق الاخس على
الباقى الاشرف وفرق بين الفاضلتين بالشعور والعلم لان تأثير
خداعهم في أنفسهم وافسادهم في الارض أمرين كالمحسوس
وأما ترجيح نعيم الآخرة على نعيم الدنيا المستلزم للفرق بين السفه
والحكمة فأمر استدلالى عقلى تصرف (واذا القوا الذين آمنوا)
حكاية لنفاقهم اللازم لحصول استعدادين فيهم الفطرى النورى
الضعيف المغلوب القريب من الانطفاء الذى ناسبوا به المؤمنين
والكسبي الظلماني القوى الغالب الذى تألفوا به الكفار اذ لو لم
يكن فيهم أدنى نور لم يقدر واعلى مخالطة المؤمنين ومصاحبتهم أصلا
كغيرهم من الكفار لتساوى فى الضرورى بين النور والظلمة من جميع
الوجوه * والشيطان في حال من الشطون الذى هو البعد وشياطينهم
المتعمقون فى البعد وهم المطرودون ورؤساؤهم البالغون فى النفاق

قالوا انما نحن

مصلحون ألا

انهم هم

المفسدون

ولكن لا يشعرون

واذا قيل لهم آمنوا

كما آمن الناس قالوا أنؤمن

كما آمن السفهاء ألا انهم

هم السفهاء ولكن لا يعلمون

واذا القوا الذين آمنوا قالوا

امنا واذا خلوا الى

شياطينهم

• واستهزأوهم بالمؤمنين يدل على ضعف جهة النور وقوة جهة الظلمة
 فيهم اذ المستخف بالنسي هو الذي يمجذ ذلك الشيء في نفسه خفياً قليلاً
 الوزن والقدر فهم يستخفون النور انين لحفة النور عندهم اذ بالنور
 يعرف قدر النور وبر حمان الظلمة فيهم او الى الكفار والقوهم
 (الله يستهزئ بهم) أى يستخفهم لان الجهة التى هم بها ناسبوا
 الحضرة الالهية فيهم خفيفة ضعيفة فبقدر ما فئت فيهم الجهة
 الالهية يتواعداً أنفسهم كما ان المؤمنين بقدر ما فئت فيهم آيينتهم
 النفسانية وجدوا عند الله شتان بين المرتبتين (ويمدهم) فى ظلماتهم
 البهيمية والسبعية التى هى الصفات الشيطانية والنفسانية بهيمية
 موادها واسبابها التى هى مشتبهاتهم ومستلذاتهم وأموالهم
 ومعاشهم من الدنيا التى اختاروا هاجمواهم فى حالة كونهم متحيرين
 (فى طغيانهم يعمهون) والعمه عمى القلب وطغيانهم التعدى عن
 حدهم الذى كان ينبغى أن يكونوا عليه وذلك الحد هو الصدر أى
 وجه القلب الذى يلى النفس كما ان الفؤاد وجهه الذى يلى الروح
 فانه متوسط بينهم ما ذو وجهين اليهما والوقوف على ذلك الحد هو
 التعبد بأوامر الله تعالى ونواهيه مع التوجه اليه طلباً للتشور
 ليستنير ذلك الوجه فتتنور به النفس كما ان الوقوف على الحد الآخر
 هو تلقى المعارف والعلوم والحقائق والحكم والشرائع الالهية
 لينتقش بها الصدر فتترين به النفس فالطغيان هو الانهماك
 فى الصفات النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية واستيلاؤها
 على القلب ليسود ويعمى فتتكدر الروح (أولئك الذين اشتروا
 الضلالة بهدى) أى الظلمة والاحتجاب عن طريق الحق الذى هو
 الدين أو عن الحق فان الضلالة تنقسم بازاء الهداية بالنور
 الاستعدادى الاصلى (فأخرجت تجارتهم) اذ كان رأس مالهم
 من عالم النور والبقاء ليكتسبوا به ما يجانس من النور الفيضى

قالوا انا معكم
 يستهزئون الله يستهزئ بهم
 ويمدهم فى طغيانهم يعمهون
 أولئك الذين اشتروا الضلالة
 بالهدى فأخرجت تجارتهم

الكمال بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق والملكات
 الفاضلة فيصرون أغنياء في الحقيقة مستحقين للقرب والكرامة
 والتعظيم والوجاهة عند الله فارجحوا بكسبها * وضاعت الهداية
 الاصلية التي كانت بضاعتهم ورأس مالهم يا زالة استعدادهم وتكدير
 قلوبهم بالرين الموجب للحجاب والحرمان الابدي تخسر ويا بخسران
 السرمدى اعاذنا الله من ذلك (مثلهم) أى صفتهم فى النفاق
 كصفة المستوقد للاضاءة الذى اذا أضاءت ماحوله من الاشياء
 القريبة منه خدت ناره وبقي متحيرا لان نور استعدادهم بمنزلة النار
 الموقدة وضاءت بها الماحولهم هى اهتداؤهم الى مصالح معاشهم
 القريبة منهم دون مصالح المعاد البعيدة بالنسبة اليهم وصحبة المؤمنين
 وموافقهم فى الظاهر وخودها سر يعا انطناء نورهم الاستعدادى
 وسرعة زوال ما تمتعوا به من دنياهم ووشك انقضائه (ذهب الله
 بنورهم) الاستعدادى بامدادهم فى الطغيان * وخلصهم محجوبين
 عن التوفيق فى ظلمات صفات النفس (لا يبصرون) يبصر القلب وجه
 المخرج ولا ما ينفعهم من المعارف كن تنطفئ ناره وهو فى تيه بين
 أشغال وأسباب (صم بكم عمى) بالحقيقة لاحتجاب قلوبهم عن نور
 العقل الذى به تسمع الحق وتنطق به وتراه وفى الظاهر لعدم فوائدها
 لانسداد الطرق من تلك المشاعر الى القلب لمكان الحجاب فلم يصل
 اليها نور القلب ليحتطوا بفوائدها ولم تدر ككائنها على القلب
 ليفهموا ويعتبروا (فهم لا يرجعون) الى الله لوجود السستين
 المضروبين على قلوبهم المذكورين فى قوله وجعلنا من بين أيديهم
 سدا ومن خلفهم سدا وفائدة التشبيه تصوير المعقول بصورة
 المحسوس ليتمثل فى نقوس العامة * ثم شبههم ثانيا بقوم أصابهم مطر
 فيه ظلمات ورعد وبرق فالمطر هو نزول الوحي الالهى ووصول امداد
 الرحمة اليهم ببركة صحبة المؤمنين وبقيّة استعدادهم مما يفيد قلوبهم

وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل
 الذى استوقد نارا فلما أضاءت
 ما حوله ذهب الله بنورهم
 وتركهم فى ظلمات لا يبصرون
 صم بكم عمى فهم لا يرجعون
 أو أصيب من السماء

أدنى لبن وحصول النعم الظاهرة لهم بموافقتهم في الظاهر * والظلمات
هي الصفات النفسانية والشكوك الخيالية والوهمية والوساوس
الشیطانية مما تحيرهم وتوحشهم * والرعد هو التهديد الإلهي
والوعيد القهري الوارد في القرآن والآيات والآثار المجموعة
والمشاهدة مما يخوفهم فيفيد أدنى انكسار لقلوبهم الطاغية
وانهزام لنفوسهم الآلية * والبرق هو اللوامع النورية والتنبيهات
الروحية عند سماع الوعد وتذكير الآلاء والنعماء مما يطعمهم
ويرجيهم فيفيدهم أدنى شوق وميل إلى الاجابة ومعنى (يجعلون
أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت) يتشاغلون عن
الفهم بالملاهي والملاعب عن سماع آيات الوعيد ولصكى لا ينجح
فيهم فيقطعهم عن الذات الطبيعية بهم الآخرة إذ الانقطاع عن
الذات الحسية هو موتهم والله قادر عليهم قاطع إياهم عن تلك
الذات المألوفة بالموت الطبيعي قدرة المحيط بالشيء الذي لا يفوته
منه فلا فائدة لحذرهم (يكاد البرق) أي اللامع النوري (يخطف
أبصارهم) أي عقولهم المحجوبة بالنعاس عن نور الهداية والكشف
إذ العقل بصر القلب (كلما أضاء لهم مشوا فيه) أي ترقوا وقرّبوا من
قبول الحق والهدى (وإذا أظلم عليهم قاموا) أي بثتوا على حيرتهم
في ظلمتهم (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم) لطمس أفهامهم
وعقولهم ومحو نور استعدادهم كالفرق الأول فلم يتأثروا بسماع
الوحي أصلاً (إن الله على كل شيء قدير) الشيء الموجود الخارج عن
الواجب والممكن والموجود الذهني الممكن والممتنع إذا لا شيء هو
المعدوم الصرف الذي ليس في الذهن ولا في الخارج لكن تعلق
التدبرة به خصه بالممكن وأخرج عنه الواجب والممتنع بدليل العقل
هذا آخر الكلام في الاصناف السبعة على سبيل الإجمال وفصل بين
فريقي الأشقياء وأوجز ذكر الفريق الأول وأعرض عنهم إذا الكلام

فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون
أصابعهم في آذانهم من
الصواعق حذر الموت والله
محيط بالكافرين يكاد البرق
يخطف أبصارهم كلما
أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم
عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وأبصارهم إن الله على
كل شيء قدير

فيهم لا يجدي وبالغ في ذكر الفريق الثاني وذمتهم وتغييرهم وتقيح
صورة حالهم وتهديدهم وايعادهم وتهجين سيرهم وعاداتهم لامكان
قبولهم الهداية وزوال مرضهم العارض واشتعال نور قرائتهم
بمدد التوفيق الالهي عسى التفرغ بكسر أعواد شكائهم
والتوب يخ يقطع أصول رذائلهم فتتركى بواطنهم وتنور قلوبهم بنور
الارادة فيسلكوا طريق الحق ولعل موادة المؤمنين وملاطفتهم
اياهم ومجالستهم معهم تسهيل طباعهم فتتهيج فيهم محبة ما وشوقا
تلين به قلوبهم الى ذكر الله وتنقاد به نفوسهم لامر الله فيتوبوا
ويصلحوا كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا
دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤتى الله المؤمنين اجرا عظيما
(يا أيها الناس) ثم لما فرغ من ذكر السعداء والاشقياء دعاهم الى
التوحيد وأول مراتب التوحيد توحيد الافعال فلهذا علق
العبودية بالرؤية ليستأنسوا برؤية النعمة فيحبوه كما قال خلقت
الخلق وتحببت اليهم بالنعم فيشكروهم بازائها اذا العباد شكر فلا تكون
الافى مقابلة النعمة وخصص ربو يته بهم ليخصوا عبادتهم به وقصد
رفع الحجاب الاول من الحجب الثلاثة لتي هي حجب الافعال والصفات
والذات ببيان تجلي الافعال لان الخلق في الثلاثة كلهم محجوبون
عن الحق بالكون مطلقا فنسب انشاءهم وانشاء ما توقف عليه
وجودهم من المبادئ والاسباب والشرائط كن قبلهم من الآباء
والامهات وجعل الارض فراشهم لتكون مقرهم ومسكنهم وجعل
السما بناء لتظلمهم وأنزل الماء من السماء وأخرج النبات به من
الارض ليكون رزقهم الى نفسه لعلهم يتقون نسبة الفعل الى
غيره فيستزهون عن الشر في الافعال عند مشاهدة جميعها من الله
ولهذا ذكر نتيجة هذه المقدمات بالنساء فقال (فرتجعلوا الله أندادا

يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم
تتقون الذي جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناء وأنزل من
السماء ماء فأخرج به من
الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله
أندادا

وأنتم تعلمون) ماذا نؤمن المقدمات كأنه قال هو الملقى فعل هذه
الافعال فلا تحقق العبادة الاله ولا تنبغي أن تجعل لغيره فلا تجعلوا له
نذا بنسبة الفعل اليه فيستحق أن يعبد عندكم فتعبدوه مع علمكم
بهذا فعبادتهم انما هي للصانع ور بهم هو المتجلى في صورة الصنع
اذ كل عابد لا يعبد الا ما يعرفه ولا يعرف الله الا بقدر ما وجد من
الالوهية في نفسه وهم ما وجدوا الا الفاعل المختار فعبدوه وغاية هذه
العبادة الوصول الى الجنة التي هي كمال عالم الافعال فانه مهملهم
اراضى نفوسهم وبني عليها سموات ارضهم وأنزل من تلك السموات
ماء علم توحيد الافعال فانخرج به من تلك الارض نبات الاستسلام
والاعمال والطاعات والاخلاق الحسنة ليرزق قلوبهم منها غرات
الايقان والاحوال والمقامات كالصبر والشكر والتوكل * ولما أثبت
التوحيد استدل على اثبات النبوة ليصح بهم ما الاسلام فانه لا يصح
الابتهادتين لان زرد التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل
وهو محض الجبر المؤدى الى الزندقة والاياحة ومجرد اسناد الفعل
والقول الى الرسول احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي هو صرف
القدر المؤدى الى المجوسية والثنوية والاسلام طريق بينهم بالجمع
بين قولنا لا اله الا الله وبين قولنا محمد رسول الله واعتقاد مظهريته
لافعاله تعالى فان أعمال الخلق بالنسبة الى أفعال الحق كالجسد
بالنسبة الى الروح فكما ان مصدر الفعل هو الروح ولا يتم الا بالجسد
فكذلك مبدئ الفعل هو الحق ولا يظهر الا بالخلق ولا يتم الرسالة
لان الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف
من ربه فيجب وجود واسطة يجانس بر وحه الشاهدة للحق
الحضرة الالهية وبه نفسه المخالطة للخلق الرتبة البشرية ليستلقى قلبه من
روحه الكلمات الربانية ويلقى الى نفسه القدسية ويقبل منه الخلق
برابطة الجنسية فقال (وان كنتم في ريب مما نزلنا) أى في تنزياننا على

وأنتم تعلمون وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا

محمد فتشكروا في حقيقة نبوته فروز واقواكم البشرية وأحرزوا
عقولكم المحترمة بالقياس المحجوبة عن نور الهداية وافكاركم الدرية
بتركيب الكلام ونظم المعاني وأنتم ومن حضركم من أبناء جنسكم
هل تقدرون على الايمان بسورة أي طائفة من الكاذم مثله (ان كنتم
صادقين) في نسبته الى محمد (فان لم تفعلوا) فاذعنوا واسلموا وآمنوا
واتركوا العناد المنقضى بكم الى النار فحذف المزموم الذي هو الايمان
أو الاسلام واقام لازمه الذي هو اتقاء النار مقامه ليكون أدل على
ان الانكار موجب لدخول النار وحصول العذاب لهم وقوله (ولن
تفعلوا) اعترض على طريق الاخبار بالغيب للعلم بامتناع عقول
المحجوبين عن مثله والمراد بالنار احتراقهم بشورة نفوسهم وشر
طباعهم المصروفة عن الروح القدسي الروحاني والنسيم الذوق
الرحماني المحرومة عن لذة برد اليقين وسلامة دار القرار المقطوعة
بالمآلوفات الحسية واللذات البدنية الممنوعة بما ضرب به وألفته
مع بقاء حنينها اليه وولعها ورسوخ هيبات التعلق بالامور السفلية
ومحبة الاجساد الارضية فيها التي هي سبب استيقاد نيرانها ولهذا
قال (وقودها الناس والحجارة) أي الامور الحاسية السفلية
الصامتة التي تعلقوا بها بالمحبة فترسخت صورها في أنفسهم وسجنت
نفوسهم بعلبهم اليها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المريد بحشر مع
من أحب حتى لو أحب أحدكم حجرا حشر معه وكيف لا وقد ركزت
صورته في نفسه بالمحبة بحيث صار صورة قلبه صورته واعلم ان
حرارة النار تابعة لصورته النوعية التي هي روحانيته وملكوتها
والاساوت ساثر الاجسام في خواصها وتلك الروحانية شرر من نار
قهر الله المعنوية بعد تنزلها في مراتب كثيرة كتزلها في مرتبة
النفوس بشورة الغضب اذ بما تؤثر ثورة الغضب في احراق الاخلاق
مالات تؤثر النار في الخطب ومن هذا يعلم ان كل مسخن لا يجب أن

فانوا بسورة من مثله وادعوا
شهداءكم من دون الله ان كنتم
صادقين فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فانقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة

يكون حارا واذا كانت النار الجسمانية أثر النار الروحانية فلا جرم
ان ايلامها أشد وادوم من ايلام هذه النار كيف وكل قوة جسمانية
متناهية دون القوى الروحانية ولهذا المعنى يقال ان نار جهنم
غسلت بالماء سبعين مرة ثم أنزلت الى الدنيا يمكن الانتفاع بها (أعدت
للكافرين) المحجوبين عن الدين لانقطاعهم دون مرادهم (وبشر
الذين آمنوا) بالصانع وعملوا ما يصلحهم للجنة بمقتضى علمهم بتوحيد
الافعال ان لهم مراداتهم ومشترياتهم فوق ما تصوروا وتمنوا التنكير
الجنات والجنات الجارية من تحتها الانهار أبهى وأطيب ما يكون
من مقام والذوا حل ما يكون من مرام لاهل الدنيا فهي لنفوسهم من
جنس جنات الدنيا وأصفي منها بحسب المعاد الجسماني فإنه حق
كما ستعلم (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا فأنها هذا الذي رزقنا من قبل)
في الدنيا فانهم ما لو فهم (وأولوا) بالرزق (متشابهة) ولقلوبهم هي
مقاماتهم كالتوكل مثلا وروضات عالم القدس التي تنشأ من كل
مرتبة منها أنهار علوم تنفع السالكين وتنفع علة المتعطشين
المشتاقين والثمرات هي الحكم والمعارف وقولهم (هذا الذي رزقنا
من قبل) اشارة الى ان تلك العلوم والحكم كانت نابعة للقلب حالة
التجرد فاكتسبت عنها بالتوغل في الامور الطبيعية عند التعلق
فسيدها ثم تذكرت حين تجردت عن ملابسها لقوله عليه الصلاة
والسلام الحكمة ضالة المؤمن والا زواج لنفوسهم الحور العين
المطهرة عن الطمث والفواحش ولقلوبهم النفوس القدسية
المطهرة عن دنس الطبائع وكدور العناصر ولاجنة لارواحهم
لاحتجابهم عن المشاهدة (ان الله لا يستحي) لا يمنع امتناع المستحي
(أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) اذا الكافر عنده أحقر من
بعوضة والديان من جناحها كما نطق به الحديث (أنه الحق من ربهم)
لمناسبة الممثل به الممثل له (وما يضل به الا الفاسقين) الذين خرجوا

أعدت للكافرين وبشر الذين
آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم
جنات تجري من تحتها الانهار
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
وأولوا به متشابهة ولههم فيها
أزواج مطهرة وهم فيها خالدون
ان الله لا يستحي أن يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما
الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق
من ربههم وأما الذين كفروا
فسيقولون ماذا أراد الله بهذا
مثلا يضل به كثيرا ويهدي به
كثيرا وما يضل به الا الفاسقين

قوله ولقلوبهم الخ كذا
في الاصل وظاهر أن في مستطاع
وليحترز اه صححه

من مقام القلب الى مقام النفس ومن طاعة الرحمن الى طاعة
الشيطان وهم الفريق الثاني من الاشقياء لا الفريق الاول فانهم
ضالون في نفس الامر على أى حال ~~كان~~ لا به ولا بسبب آخر
واضلالهم به مسبب عن فسقهم في الحقيقة اذ ترتيب الحكم على
الوصف يشعر بالعلية وهي زيادة عنادهم وانكارهم وحقدهم
وغلبة صفات نفوسهم على قلوبهم بور ودالقران فيزيدهم بعدا وظلمة
على ظلمة (الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) هو الذى أشار
اليه في قوله واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم
وأشهادهم على أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى وقد ورد في الحديث
ان الله تعالى مسح ظهر آدم بيده وأخرج ذريته منه كهيئة الذرة
الحديث فيد الله هو العقل الاقدس والروح الاول الذى هو روح
العالم المسمى بمن الرحمن وآدم هو النفس الناطقة الكلية التى هى
قلب العالم ومسححه ظهره تأثير العقل فيها وتنويره اياها بنوره بالاتصال
الروحانى واخراج ذريته منه ايجاد النفوس الشخصية الجزئية
التي كانت فيها بالقوة واخراجها الى الفعل وعهد الله اليهم بقوله
ألت بربكم ايداع علم التوحيد في ذواتهم وميثاق ذلك العهد ركز
ادلة التوحيد في عقولهم والزام ذلك العلم اياهم وجعله من اللوازم
الذاتية لهم بحيث اذا تجردوا عن الصفات النفسانية والغواشى
الجسمانية تبين لهم ذلك وانكشف عليهم أظهر شئ وأبينه وهو
اشهادهم على أنفسهم لكون ذلك العلم ضروريا حينئذ واجباتهم لذلك
بقولهم بلى قبولهم الذاتى له ونقض ذلك العهد انهما كهم في اللذات
البدنية والغواشى الطبيعية وتعبدهم لهواهم وشهواتهم بحيث
احتجبوا به عن وحدة الله وتعبدوه وقطعهم ما أمر الله بوصله
اعراضهم عن اتصال روح القدس والمبادئ العالية والارواح
السماوية التى هى الملا الأعلى وسكان الحضرة الالهية من أهل

الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر
الله به أن يوصل ويفسدون في
الارض أولئك هم الخاسرون

الجبروت والملوك الذين يجانسونهم بذواتهم وصفاتهم وهم أهل
قرابتهم الحقيقية ورحمهم الظاهر المأمور بوضوح حقيقة توجهمهم
الى العالم السفلى ومحبتهم للجواهر الفاسقة المظلمة وعشهم وشغفهم
بالامور الخسيسة الفانية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله
يحب معالى الامور وأشرافها ويغض سفاهها اذ كلما كان مطلوب
النفس أخس كانت عن العالم الشريف أبعد

نروب الناس عشاق نروباً * فانذرهم أشقتهم جيوباً
وقدمت تفسير الافساد في الارض والخسران الذى هو تضييع الجوهر
النورى الباقي لاجل الظلماني الثاني (كيف تكفرون بالله) أى على
اى حال تمجبون عنه (و) الحال انكم (كنتم أمواتاً) نطفاني اصلا ب
آباءكم (فأحياكم) أى لم لا تستدلون بالخلق على الخالق (ثم يميتكم)
بالموت الطبيعى (ثم يحييكم) بالبعث اذ الاول معلوم بالمشاهدة
والثاني بالاستدلال عليه بالانشاء الاول (ثم اليه ترجعون) للمجازاة
أو ثم يميتكم عن أنفسكم بالموت الارادى الذى هو الفناء فى الوحدة
ثم يحييكم بالحياة الحقيقية التى هى البقاء بعد الفناء بالوجود الموهوب
الحقانى ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات
أو الشهود ان كانت وحدة الذات (هو الذى خلق لكم ما فى الارض
جميعاً) أى الجهة السفلية التى هى العالم العنصرى جميعاً لكونها
مبادى خالقكم ومواد وجودكم وبقائكم (ثم استوى) أى قصد قصد
استوى الى الجهة العلوية وشم للتفاوت بين الجهتين والايجادين
الابداعى والتكوينى لا للتراخى بين الزمانين ليلزم تقدم خلق الارض
على السماء * فعدلهن سبع سموات بحسب ما تراه العامة اذ الثامن
والتاسع هو الكرى والعرش الظاهران والحقيقة ان الجهة
السفلية هى العالم الجسمانى كالبدن وأعضائه لدنور تبه بالنسبة الى
العالم الروحانى الذى هو الجهة العلوية المعبر عنها بالسماء وشم للتفاوت

كيف تكفرون بالله وكنتم
أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم
يحييكم ثم اليه ترجعون هو
الذى خلق لكم ما فى الارض
جميعاً ثم استوى الى السماء
فسواهن سبع سموات وهو
بكل شئ عليم

بين الخلق والامر وسواهن سبع سموات اشارة الى مراتب عالم
الروحانيات فالاول هو عالم الملكوت الارضية والقوى النفسانية
والجن والثاني عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل
والخامس عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفاء
الذي هو السر الروحي غير السر القلبي والى هذا اشار أمير المؤمنين
عليه السلام بقوله سلوني عن طرق السماء فاني أعلم بها من طرق
الأرض وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتوكل والرضا
وأمثالها واعلم ان العقل باصطلاح الحكمة هو الروح باصطلاح
أهل التصوف والذي سميناه ههنا بالعقل على اصطلاح المتصوفة
هو القوة العاقلة التي للنفس الناطقة عند الحكماء ولهذا قالت
المتصوفة العقل هو موضع صقيل من القلب متنور بنور الروح
والقلب هو النفس الناطقة فاحفظه لئلا يتشوش الفهم باختلاف
الاصطلاح (واذ قال ربك للملائكة) اذ اشارة الى السرمد الذي
هو من الازل الى الابد والقول هو القاء معنى تعلق مشيئة الله تعالى
بإيجاد آدم في الذوات القدسية الجبروتية التي هي الملائكة المقربون
والارواح المجردة والملكوتية التي هي النفوس السماوية اذ كل
ما يحدث في عالم الكون له صورة قبل التكوين في عالم الروح الذي
هو عالم القضاء السابق ثم في عالم القلب الذي هو قلب العالم المسمى
باللوح المحفوظ ثم في عالم النفس أي نفس العالم الذي هو لوح المحو
والاثبات المعبر عنه بالسماء الدنيا في التنزيل كما قال تعالى وان من شيء
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فذلك قوله تعالى للملائكة
(اني جاعل في الارض خليفة) واعتبر بحال في نفسك فان كل
ما يظهر على جوارحك التي هي عالم كونك وشهادتك من القول
والفعل له وجود في روحك التي هي ما وراء غيب غيبك ثم في غيب
غيبك ثم في نفسك التي هي غيبك الادنى وسمائك الدنيا ثم يظهر على

واذ قال ربك للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة

جوار حلك والجعل أعم من الابداع والتكوين فلم يقل خالق لان
الانسان مركب من العالمين خليفة يتخلق باخلاقى ويتصف
بأوصافى وينفذ أمرى ويسوس خلقى ويدبر أمرهم ويضبط
نظامهم ويدعوهم الى طاعتى وانكار الملائكة بقولهم (أتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) وتعريضهم بأولويتهم لذلك
يقولهم (ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) هو احتجابهم عن ظهور
معنى الالهية والوصاف الربانية فيه التى هى من خواص الهيئة
الاجتماعية والتركيب الجامع للعالمين الحاصر لما فى الكونين وعلمهم
بصدور الافعال البهيمية التى هى الافساد فى الارض والسبعية المعبر
عنها بسفك الدماء اللتين هما من خواص قوة الشهوة والغضب
الضرورى وجودهما فى تعلق الروح بالبدن وبنزاهة ذواتهم
وتقدس نفوسهم عن ذلك اذ كل طبقة من الملائكة المقدسة تطلع
على ماتحتها وما فى أنفسها ولا تطلع على ما فوقها فهى تعلم انه لا بد
فى تعلق الروح العلوى النورانى بالبدن السفلى الظلمانى من
واسطة تناسب الروح من وجهه وتناسب الجسم من وجهه هى النفس
وهى مأوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تعلم ان الجمعية الانسانية
جالبة للنور الالهى الذى هو سر (انى أعلم ما لا تعلمون) والفرق بين
التسبيح والتقديس ان التسبيح هو التنزيه عن الشريك والعجز
والنقص والتقديس هو التنزيه عن التعلق بالمحل وقبول الانفعال
وشبواب الامكان والتعدد فى ذاته وصفاته وكون شئ من كالاته
بالقوة فالتقديس أخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح
مقدس اذ الملائكة المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجردهم وعدم
احتجابهم عن نور ربهم وقهرهم ماتحتهم بافاضة النور عليهم وتأثيرهم
فى غيرهم وكون جميع كالاتهم بالفعل مقدسون وغيرهم من الملائكة
السماوية والارضية مسجونون ببساطة ذواتهم وخواص أفعالهم

قالوا أتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك
قال انى أعلم ما لا تعلمون

وكما لا تتم (وعلم آدم الاسماء كلها) أى ألقى في قلبه خواص الاشياء
التي تعرف بها هي ومنافعها (ثم عرضهم) أى عرض
مسمياتها (على الملائكة) بشهودهم البنية الانسانية ومرافقتهم
لا آدم في التنزيل ومعنى قوله (فقال أنبؤني بأسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين) ارادته لا تعاشمهم ببعض معلومات الانسان باقتضاء
التركيب الانساني وتأدي محسوساته ومعلوماته المتنوعة منها
والحادثة فيه بخاصية التركيب والهيئة الاجتماعية الى ذواتهم بعد
ما لم تكن اذ علومهم تابعة لعلمه وهو معنى الخامهم وتعلق ارادته بذلك
أمر آدم بالانباء اذ جميع القرى الانسانية والملائكة التي بحضرته
تتعش بما لا تتعش هي في غير ذلك المحل وهو معنى انباء آدم اياهم
ومعنى قوله (قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم)
شهادة وجوداتهم بالدلالة والسنة الحال على قصورهم عن الكمالات
الانسانية وتختلفهم عن شأوها بتزبه الله عن فعل ما فيه مفسدة
بالاجمال وعلهم بامتناع ترقهم الى مراتبهم بحسب العلوم
اذ كما لا تتم مقارنة لوجوداتهم وبأن علمه تعالى فرق علمهم فهو العليم
المطلق والحكيم الذي لا يفعل الا ما ينبغي ولهذا قال (يا آدم أنبئهم)
ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب الموجب للترقى هو من خاصية
الجمعية الانسانية فلا يقبل كل منها الا ما في طباعه من جنس
مدركاته لا غير وكان البصر مثلاً من كثرة بصراته لا يزيد علماً ورتبة
ولا يقبل الا ما هو من جنس المبصرات فقط وان تكثر عنده
فكذلك حال كل قوة باطنة ومعنى (ألم أقل) تقريره في طباع الملائكة
انه تعالى يعلم ما لا يعلمون من غيب السموات والارض الذي هو سر
المعرفة والمحبة المودع في الانسان الذي استأثر الله بعلمه (وأعلم
ما تبدون) من علمكم بنفسه الانسان (وما كنتم تكفون) من
ترجيحكم ذواتكم عليه لنزاهتها وتقدسها (واذ قلنا للملائكة

وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة فقال أنبؤني
بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما
علمتنا انك أنت العليم الحكيم
قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما
أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل
لكم اني أعلم ما تبدون وما
والارض وأعلم ما تبدون وما
كنتم تكفون واذا قلنا للملائكة
اسجدوا

اسجدوا لآدم) سجدوهم لآدم انقيادهم وتذللتهم له ومطاعوهم
وتسخرهم له (فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر) وابليس هو القوة
الوهمية لانها ليست من الملائكة الارضية الصرفة المحبوبة عن
ادراك المعاني بادرالك الصور فيذعن بالقهر مطاوعة لامر الله ولا من
السمائية العقلية فتدرك شرف آدم وتوافق عقله فيذعن بالمحبة
طالباً لرضا الله وكان جنياً أى من جملة الملائكة السفلية والقوى
الارضية نشأ وتربى بين ظهور الملائكة السماوية لادراكه المعانى
الجزئية وترقيته الى الافق العقلى ولهذا كان فى الحيوانات العجم
بغزلة العقل فى الانسان وإبائه عدم انقياده للعقل وامتناعه لقبول
حكمه واستكباره تفوقه على الخلقة الطينية والملائكة السماوية
والارضية بعدم وقوفه على حده من ادراك المعانى الجزئية
المتعلقة بالمحسوسات وتعديه عن طوره بخوضه فى المعانى العقلية
والاحكام الكلية (وكان من الكافرين) المحجوبين فى الازل عن
الانوار العقلية والزوجية فضلا عن نور الوحدة (وقلنا يا آدم اسكن
أنت وزوجك الجنة) زوجته هى النفس وسميت حواء لئلازمتها
الجسم الظلماني اذ الحيوية هى اللون الذى يغلب عليه السواد كما ان
القلب سمي آدم لتعلقه بالجسم دون الملازمة بالانطباع اذا لادمت هى
السمة أى اللون الذى يضرب الى السواد ولولا تعلته لما سمي آدم
والجنة المأمور بتلازمتها اياها هى سماء عالم الروح التى هى روضة
القدس أى الزمان الروح (وكلما منها رغدا حيث شئتما) أى توسعا
وتفصيها فى تلقى معانيها ومعارفها وحكمها التى هى الاقوات
القلبية والنواكه الروحية توسعا بالغاء على أى وجه ومن أى مرتبة
وحال ومقام شئتما اذ هى دائمة غير منقطعة ولا محجورة (فتكونا من
الظالمين) الواضعين النور فى محل الظلمة الذى ليس موضعه والناقصين
من نور استعدادكم وحفظكم من عالم النور فان الظلم فى العرف هو

لا آدم فسجدوا الا ابليس أبى
واستكبر وكان من
الكافرين وقلنا يا آدم اسكن
أنت وزوجك الجنة وكلما منها
رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين

وضع الشئ في غير موضعه وفي اللغة نقص الحق والحظ الواجب
(فأزلهما الشيطان عنها) أى جعلهما على الزلة من مقامهما إلى
مهوى الطبيعة عن الجنة بتسويل الملائكة الجسمية ودوامها عليهما
(فأخرجهما مما كانا فيه) من النعيم والروح الدائم وقيل بينهما
يتفرجان في الجنة أذراعهما طواس تجلى لهما على سور الجنة
فدنت حواء منه وتبعها آدم فوسوس لهما الشيطان من وراء الجدار
وقيل توسل بحية تسور الجنة فأخذ بذنبها ووضعهما في الجنة والاول
اشارة الى توسله من قبل الشهوة خارج الجنة والثاني الى توسله
بالغضب وتسوره جدار الجنة اشارة الى ان الغضب أقرب الى الافق
الروحاني والخيال القلبي من الشهوة (وقلنا اهبطوا) أى أزلناهم
الهبوط الى الجهة السفلية التي هي العالم الجسماني (بعضكم لبعض
عدو) حال من الهبوط مقيد له اذ الهبوط الى الدنيا التي هي الجهة
السفلية يستلزم ككون مطالبها جزئية في ضيق المادة محصورة
لا تحتمل الشراكة وكلما حظى بها أحد حرم منها غيره فتنعه فيقع بينهما
العداوة والبغضاء بخلاف المطالب الكلية وجميع الخطاب لان
خطابهم ما خطاب النوع اذا اصل يتناول الفرع (ولهم في الارض)
أى في هذه الجهة (مستقر) استقرار (ومتاع) تمتع (الى حين)
أى حين تجردهما بالموت الارادى أو انقطاع حظوظهما بالموت الطبيعي وقيام أحد القيامين الكبرى
أو الصغرى (فتلقى آدم من ربه كلمات) أى استقبل من جهة ربه
أنواراً وأطواراً أى مراتب من الملكوت والجبروت وأرواحاً مجردة
اذ كل مجرد كلمة لانه من عالم الامر كما سمى عيسى كلمة أو تلقن منه
معارف وعلوماً وحقائق (فتاب عليه) تقبل رجوعه اليه بالتجرد عن
الملابس الطبيعية والانحراط في سلك الأنوار الملكوتية والانصاف
بالكمالات القدسية والتجلى بالعلوم الحقيقية واصل تاب عليه ألقى

فأزلهما الشيطان عنها
فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا
اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين
فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه

الرجوع عليه وجعله راجعا وعمرى انها هي التوبة المقبولة
لا الرجوع النباشى من قبله (انه هو التواب) الكثير القبول لتوبة
عباده (الرحيم) الذى سبقت رحمة غضبه فيرحم عبده في عين غضبه
كما جعل غضبه على آدم سبب كماله ورجوعه اليه وبعده ليقرّب منه
(قلنا اهبطوا منها جميعا) كثر ذلك الامر بالهبوط ليفيد أنه هو الذى
أراد ذلك ولولا ارادته لما قدر ابليس على اغوائهم ولهذا أسند
الاهباط الى نفسه مجزعا عن التعليق بالسبب بعد اسناد اخراجهم
الى الشيطان فهو قريب مما قال لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فتفطن منه سر قضائه وقدره وبين وجه ~~حكمة~~ الاهباط
بتعذيبه بقوله (فاما يا ينسكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون) و اراده بالقاء اذ لولا الهبوط لما أمكنهم من
متابعة الهدى ولما عجز السعيد والشقي ولا حصل استحقاق الثواب
والعقاب ولبطل دار الجزاء من الجنة والنار بل ما وجدت والهدى
هو الشرع فمن تبعه آمن وسوء العقابة فلم يحق مما يأتى من العقاب
والفناء وتسلى عن الشهوات والذات فلم يحزن على ما فاته من حطام
الدنيا ونعيمها لا كتحال بصيرته بنور المتابعة واهتدائه الى ما لا يقاس
بلمذات الدنيا من الاذواق الروحانية والفتوحات السرية
والمشاهدات القلبية والعلوم العقلية والمواجيد النفسية (والذين
كفروا) أى حجبوا عن الدين لكونه فى مقابلة اتباع الهدى واردافه
بقوله (وكذبوا يا ياتنا أولئك أصحاب النار) أى نار الحرمان (هم فيها
خالدون يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم
على العالمين) بنو اسرائيل هم أهل اللطف الالهى وأرباب نعمة
الهداية والنبوة دعاهم باللطف وتذكير النعمة السابقة والعهد
السالف المأخوذ منهم فى التوراة بنوحيد الافعال بعد العهد
الازلى كما هو عادة الاحباب عند الحفاء

انه هو التواب الرحيم قلنا
اهبطوا منها جميعا فاما يا ينسكم
منى هدى فمن تبع هداى فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون
والذين كفروا وكذبوا
يا ياتنا أولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون يا بنى اسرائيل
اذكروا نعمتى التى أنعمت
عليكم وأوفوا بعهدى أرف
بعهدكم وياى فارهبون

* ألم يك بيننا رحم ووصل * وكان بنا المودة والاخاء *

وهذه الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذي هو رفع الحجاب الثاني فهي أخص من الدعوة الاولى العامة لتذكير النعمة الدينية والعهد والتجلى بصفة المنعم والولى والتهديد على عدم اجابتهما بالرغبة التي هي أخص من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب والرغبة من السخط والقهر والاعراض والاحتجاب والخشية أخص منها لكونها مخصوصة باحتجاب الذات قال الله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وكذا الهيبة لانها قرنت بعظمة الذات (وآمنوا بما أنزلت) من القرآن على حبيبي من توحيد الصفات (مصدقاً لما معكم) في التوراة من توحيد الافعال (ولا تكونوا أول كافرين) أى أول محبوب عنه لا احتجابكم باعتقادكم (ولا تشتروا) أى لا تستبدلوا (بآياتي) الدالة على تجليات ذاتي وصفاتي ~~كسورة~~ الاخلاص وآية الكرسي وأمثالهما (ثمناً قليلاً) أى جنتكم النفسية لتألفكم بالمال الذلخسية وثواب الاعمال بتوحيد الافعال وان اتقيتم عن الشرك فاتقوا سطوة قهرى وجلالى وجبابى بابتغاء رضى فلا تثبتوا صفة لغيرى (ولا تلبسوا الحق بالباطل) أى ولا تخلطوا صفاته تعالى الثابتة كعلمه وقدرته وارادته بالباطل الذى هو صفات نفوسكم بظهورها بصفاتها وعدم تمييزكم بين دواعيها وخوارها ودواعي الحق وخوارها ولا تكتموها بحجاب صفات النفس وسترها ايها عند ظهورها (وأنتم تعلمون) من علم توحيد الافعال ان مصدر الفعل هو الصفة فكالم تسندوا الفعل الى غيره لا تثبتوا صفة لغيره (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة) طلباً لمرضاى لارضاء لثوابي ومصادقه قوله (واركعوا مع الراكعين) اذ الركوع هو الخضوع والاذعان لما يفعل به فهو علامة الرضا الذى هو ميراث تجلى الصفات وغايته أى ارضوا بقضائى عند مطالعة صفاتي والتوجه عند القيام بالفعل

وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم
ولا تكونوا أول كافرين ولا تشتروا
بآياتي ثمناً قليلاً وآياتي فاتتكم
ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وأنتم تعلمون
وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة
واركعوا مع الراكعين

علامة طاب الثواب والاجر لاستقلال النفس بصورتها والسجود
الذى هو غاية الخضوع علامة الفناء فى الوحدة عند تجلى الذات
(أنا مرون الناس بالبر) الذى هو الفعل الجميل الموحى لصفاء
القلب وزكاء النفس الزائد منها بالتنوير (وتنسون أنفسكم) أفلا
تفعلون ما ترتقون به من مقام تجلى الافعال الى تجلى الصفات (وأنت
تتلون) كتاب فطرتكم الذى يأمركم باتباع محمد فى دينه السالك بكم
سبيل التوحيد (أفلا تعقلون) تعبير بالغ وتهيج لحيثهم
(واستعينوا) واطلبوا العون والمدد من له القدرة اذ لا قدرة لكم على
أفعالكم (بالصبر) على ما تكرهون مما يفعل بكم وتكلفكم وينتكم به
لكي تصلوا الى مقام الرضا (والصلوة) التى هى حضور القلب لتلقى
تجليات الصفات (وانها) وان المراقبة أى الحضور القلبي (الكبيرة)
لشاقه ثقيلة (الاعلى الخاشعين) المنكسرة اللينة قلوبهم لقبول
أنوار التجليات اللطيفة واستبلاء سطوات التجليات القهرية الذين
يتيقنون أنهم بحضرة ربهم أى حضرة الصفات لدلالة الرب عليها
فى حال لقائه (وأنتهم اليه راجعون) بفناء صفاتهم ومحوها فى صفاته
* كثر الخطاب ليفد أن الذى هداهم أولا واطف بهم وفضلهم على عالمي
زمانهم المحجوبين بالهداية الى رفع الحجاب الاقل هو الذى يهديهم
ثانيا فكم لم يرد بهم شرأفى الهداية الاولى فكذلك فى الثانية لا يريد بهم
الاخيرا (واتقوا يوما لا تجزى أى حال تجلى صفة القهر حين
لا تغنى (نفس عن نفس شيئا) من الاغناء لعدم القدرة لاحد
(ولا يقبل منها شفاعا) لعدم الشفاعا والمدد اذ كلهم مسلوبو
الصفات والافعال كقوله * ولا ترى الضب بها ينحجر * (ولا يؤخذ منها
عدل) أى فدية لعدم الملك لاحد (ولا هم ينصرون) لامتناع القوة
والنصرة لغيره تعالى (واذ نجيناكم من آل فرعون) ظاهره وتفسيره
على ما يفهم من تذكير النعمة لتهيج المحبة وباطنه وتأويله

أنا مرون الناس بالبر وتنسون
أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب
أفلا تعقلون واستعينوا بالصبر
والصلوة وانها الكبيرة الاعلى
الخاشعين الذين يظنون أنهم
ملاقوا ربهم وأنهم اليه
راجعون يا بنى اسرائيل اذكروا
نعمنى التى أنعمت عليكم وأنى
فضلتكم على العالمين واتقوا يوما
لا تجزى نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها شفاعا ولا يؤخذ
منها عدل ولا هم ينصرون واذا
نجيناكم من آل فرعون

واذنبنا لكم من آل فرعون النفس الامارة المحجوبة بانانيها
 المستعلية على ملك الوجود ومصر مدينة البدن التي استعبدت
 هي وقواها التي هي الوهم والخيال والتخليقة والغضب والشهوة
 والقوى الروحانية التي هي أبناء صفوة الله يعقوب الروح والقوى
 الطبيعية البدنية من الحواس الظاهرة والقوى النباتية (يسومونكم
 سوء العذاب) يكلفونكم المتاعب الصعبة والسكد والاعمال الشاقة
 في جمع المال وادخاره بالحرص والامل وترتيب الاقوات والملابس
 وغيرها مما يكدر فيه الحراس من أبناء الدنيا ويستعبدونكم
 في التفكير فيها والاهتمام بها ووضبطها وتحصيل لذاتهم التي هي عذاب
 لمنعها اياكم عن لذاتكم (يذبحون أبناءكم) التي هي تلك القوى
 الروحانية عن العاقل النظرية والعاقل العملية اللتين هما عين القلب
 النظرية العيني والعملية اليسرى والفهم الذي هو سمع القلب والسر
 الذي هو قلب القلب والفكر والذكر (ويستحيون نساءكم) القوى
 الطبيعية المذكورة بمنع الطائفة الاولى عن أفعالها الخاصة بالقهر
 والاستيلاء وجهها عن حياة نور الروح ومددها واقدار الطائفة
 الثانية عن أفعالها وتكليفها (وفي ذلكم) الانجاء نعمة عظيمة
 (من ربكم) هي نعمة مطالعة صفات جلاله وجماله أو في ذلكم
 التعذيب نعمة عظيمة من ربكم هي نعمة الاحتجاب والحياء
 والبعداذا البلاء الذي هو الامتحان يحصل بهما قال الله تعالى
 وبلوناهم بالحسنات والسيئات (واذفرقنا) بوجودكم (البحر)
 أي البحر الاسود الزعاق الذي هو المادة الجسمانية لانفلاقها
 بوجودكم انفلاق الارض من النبات (فأفجيناكم) بالتجرد منها
 (وأغرقنا آل فرعون) أي القوى النفسانية فيها بلازمها اياها
 وهلاكها بفسادها (وأنتم) تشهدون ذلك وعلى هذا يمكن أن يقول
 بنو اسرائيل في أول الخطاب تلك القوى الروحانية والنعمة التي

يسومونكم سوء العذاب
 يذبحون أبناءكم ويستحيون
 نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
 عظيم واذا فرقنا بكم البحر
 فأفجيناكم وأغرقنا آل فرعون
 وأنتم تنظرون

أنعم بها عليهم هي الهدى الى قبول الانوار النافضة عليها من عالم
الروح وتلقى المعارف والحكم وايقاؤهم بالعهد وبراؤهم مآركز فيها
بحسب الاستعداد الاول من الادلة التوحيدية والمعاني الكلية
الكامنة فيها بالتصفية ومن اول ما يختص بها من الافعال وايقاؤه
بعهدهم افاضة النور الكمال الى علمها عند قيامها بحق النور
الاستعدادى بالتصفية واستعمال ما عندها من المعاني وان كنتم
رهبت شيأ فارهبوا احتجاب أنوارى بزوال استعدادكم وآمنوا
أى واقبلوا ما أفيض عليكم من الاشرافات النورية والسواخ
الغنية مصداقاً لما فى استعدادكم من النور النطرى ولا تكونوا
فى أقول رتبة المحتجبين عن قبولها بالتوجه الى الجهة السفلية ولا
تستبدلوا بها الذات النفس ودقاصدها ولا تخطوا حق المعارف
الروحية والانوار القدسية بباطل المطالب الحسية والصنات
النفسية وتكتموا تلك الانوار والمعارف بظهور هذه عليكم وأقيموا
وأديعوا التوجه الى حضرة الروح وامتنال أمره وآتوا زكاة
معلوماتكم التى هي أموالكم بتصفيتها وتركيبها لتحرزوا بها ثواب
التأجج واللازم وأنفقوها على فقرائكم الذين يحضرونكم من انقوى
البدنية الطبيعية ليعيشوا بها ويكتسبوا بها الاخلاق الفاضلة
والملكات الجميلة وعملوها أبناء جنسكم ليكملوا بها وارثعوا
واخضعوا لقبول الاوامر العقلية والانوار الروحانية والاعمال
القلبية تأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم أنسوسون
ما تحتكم من القوى بالعبادات الجميلة والآداب الحسنة والترقى
الى مراتمكم والتأدب بآدابكم وتنسون أنفسكم فى التأدب بين
يدى الله بآداب الروحانيين والتمرن فى المراقبة والتنوير بأنوار الروح
فى مقام المشاهدة والترقى الى مقامه عند الفناء فى الوحدة وأنتم
تتلون كتاب المعقولات النازلة من رب الروح بواسطة ملك العقل

الى نبي القلب رأفلا تعتلون بالقل المجرد عن شوب الهوى والوهم
 واستعثنوا بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد من سلطنة أنوار سلطان
 الروح ولما حكمه وقهر تجليات العظمت والحضور مع الحق وان
 هذه الاستعانة لشاقة الاعلى الخاشعين المرتاضين المذعنين
 لانقياد امر القلب والروح المتيقنين بأنهم بحضرة وفي لقائه وانهم
 يرجعون اليه في قبول أنواره وتفضيلهم على العالمين هو شرفهم على
 جميع ما في الانسان من القوى (واذ واعدنا موسى) بعد فراغه عن
 مقاومة آل فرعون واهلاكهم (أربعين ليلة) يخلص لسانها الترفع
 بها لغشاوات الطبيعية التي حجب قلبه عن معدن النور في الاربعين
 التي خلق فيها بدنه عند تكوُّنه جنينا واحتجاب بالنشأة عن الفطرة
 كما ورد في الحديث خر طينة آدم بيده أربعين صباحا وعن وجه قلبه
 وتظهر حكمة التوراة من قلبه على لسانه (ثم اتخذتم) عقل النفس
 الحيوانية الناقصة الهام من بعد اعتزاله وغيبته عنكم (وأنتم
 ظالمون) واضعون العبادة في غير موضعها (ثم عفونا عنكم من بعد
 ذلك) الفعل الشنيع والظلم القبيح بتو بتكم عند رجوع موسى
 اليكم لكي تشكروا نعمة عفوي بتصور تلك النعمة عن المنعم
 فتستعدوا والقبول تجلي صفة المنعم وعلى التأويل الثاني واعدنا
 موسى القلب عند تعلته بالبدن واحتجابه عن قومه القوى الروحانية
 الاربعين التي خلقت فيها بنية بدنه ثم تعبدتم عقل النفس الحيوانية
 الطفل من بعد غيبته واحتجابه في حال الصبا (ثم عفونا عنكم من بعد
 ذلك) التعبد بالبلوغ الحقيقي وظهور نور القلب بتجردكم لكي
 تشكروا نعمة توفيتي اياكم لذلك التجرد وتهميتي لاسباب كمالكم
 بسلك سبيل صفاتي (واذ آتينا موسى) القلب كتاب المعقولات
 والحكم والمعارف والتميز الفارق بين الحق والباطل لكي تهتدوا
 بنور هداة وعلى الوجه الاول غنى عن التأويل (ظلمتم أنفسكم)

واذ واعدنا موسى أربعين
 ليلة ثم اتخذتم العقل من بعده
 وأنتم ظالمون ثم عفونا عنكم من
 بعد ذلك لعلمكم تشكرون واذا
 آتينا موسى الكتاب والفرقان
 لعلمكم تهتدون واذا قال موسى
 لتومم يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم
 باتخاذكم العقل

نقصتم حقوقها وحظوظها من الثواب والتجليات المذكورة
 (فتوبوا) الى خالقكم برفع الحجاب الاول لدلالة ذكر البارئ عليه
 (فاقتلوا أنفسكم) بسيف الرياضة ومنعها عن حظوظها وأفعالها
 الخاصة بها على سبيل الاستقلال وقع هواها التي هي روحها التي
 تحيا هي بها وعلى الثاني ألهم القلب قواه انكم نقصتم حقوقكم
 بتعبد النفس فارجعوا الى بارئكم بنور هداية فامنعوا أنفسكم
 بالرياضة عما ضربتم فاقبلوها عن حياتها العارضة لها بغلبة الهوى
 لتحيوا بجيانتكم الاصلية فتقبل توبتكم (واذ قلتم يا موسى لن نؤمن
 لاجل هدايتك الايمان الحقيقي حتى تصل الى مقام المشاهدة
 والعيان) (فاخذتكم) صاعقة الموت الذي هو الفناء في التجلي الذاتي
 (وأنتم) تراقبون أو تشاهدون (ثم بعثناكم) بالحياة الحقيقية
 والبقاء بعد الفناء لكي تشكروا نعمة التوحيد والوصول بالسلول
 في الله (وظللنا عليكم) غمام تجلي الصفات لكونها حجب شمس الذات
 المحرقة بالكلية (وأزلنا عليكم) من الاحوال والمقامات الذوقية
 الجامعة بين الحلاوة واسهل رذائل أخلاق النفس كالتوصل
 والرضا وسلاوى الحكم والمعارف والعلوم الحقيقية التي تحشرها
 عليكم رياح الرحمة والنفحات الالهية في تيه الصفات عند سلاوكم
 فيها (كلوا) أي تناولوا وتلقوا هذه الطيبات (وما ظلمونا) ما نقصوا
 حقوقنا وصفاتنا باحتجابهم بصفات نفوسهم (ولكن كانوا) ناقصين
 حقوق أنفسهم بجرمانها وخسرانها هذا على التأويلين والخطاب
 وان كان عاما لكنه مخصوص بالسبعين المختارين (واذ قلنا ادخلوا
 هذه القرية) أي روضة الروح المقدسة التي هي مقام المشاهدة
 (وادخلوا الباب) الذي هو الرضا كما ورد في الحديث الرضا بالقضاء
 باب الله الاعظم (سجدا) منحنين خاضعين لما يرد عليكم من التجليات
 الوصفية والفعالية والحلية وقوله (وقولوا حطة) أي اطلبوا

فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا
 أنفسكم ذلكم خبر لكم عنده
 بارئكم فتاب عليكم انه هو
 التواب الرحيم واذا قلتم يا موسى
 لن نؤمن لك حتى نرى الله
 جهرة فآخذتكم الصاعقة
 وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من
 بعد موتكم اهلككم تشكرون
 وظللنا عليكم الغمام
 وأزلنا عليكم المن والسلوى
 كلوا من طيبات ما رزقناكم وما
 ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم
 يظلمون واذا قلنا ادخلوا هذه
 القرية فكلوا منها حيث شئتم
 رغدا وادخلوا الباب سجدا
 وقولوا حطة

أن يحط الله عنهم ذنوب صفاتكم وأخلاقكم وأفعالكم (نغفر لكم
خطاياكم) تلويناتكم وذنوب أحوالكم (وسنزيد المحسنين) أى
المشاهدين لقوله عليه الصلاة والسلام الاحسان أن تعبد الله كأنك
تراه ثواب احسانهم الذى هو كشف الذات أو احسانهم
بالسلوك فى الله (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم) أى طلبوا
الاتصاف بصفات النفس ابتغاء حظوظها سوى طلب الاتصاف
بصفات الله ابتغاء الحظوظ الروحية كما روى عنهم حنظلة عمقانا أى
نطلب غذاء النفس (فأنزلنا) على الظالمين خاصة (رجزا) عذابا
وضمنا كواضيقا وظلما فى حبس النفس واسرا فى وثاق التقي واحتجابا
فى قيد الهوى وحرمانا وذلما بحجة المادة السفلية وتغيرها وزوالها من
جهة قهر سماء الروح ومنع اللطف والروح عنهم بسبب فسقهم أى
خروجهم عن طاعة القلب الى طاعة النفس وترك التأويل الثانى
لقربه منه جدا (واذا استسقى موسى) طلب نزول امطار العلوم
والحكم والمعاني من سماء الروح فأمرناه بضرب عصا النفس التى
يتوكأ عليها فى تعلقه بالبدن وثباته على أرضه بالفكر على حجر الدماغ
الذى هو منشأ العقل (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) من مياه
العلوم على عدد المشاعر الانسانية التى هى الحواس الخمس الظاهرة
والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام من فقد حسا فقد فقد علما (قد علم كل أناس مشربهم) أى
أهل كل علم مشربهم من ذلك العلم كأهل الصناعات والعلماء
العاملين من مشرب العقل العمل والحكماء والعارفين من النظرى
والصباغين من علم الألوان المبصرة وأهل صناعة الموسيقى من علم
الاصوات وغير ذلك وعلى التأويل الثانى أمرنا موسى القلب
بضرب عصا النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
هى المشاعر المذكورة التى تحتص كل واحدة منها بقوة من القوى

نغفر لكم خطاياكم وسنزيد
المحسنين فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذى قيل لهم فأنزلنا
على الذين ظلموا رجزا من
السماء بما كانوا يستحقون
واذا استسقى موسى لقومه
فقلنا اضرب به صالك الحجر
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
قد علم كل أناس مشربهم

الاثنى عشرة المذكورة التي هي أسباط يعقوب الروح قد علم كل منها مشربه (كلوا واشربوا من رزق الله) أي اشتهعوا بما رزقكم الله من العلم والعمل والاحوال والمقامات (ولا تغشوا في الارض مفسدين) ولا تبالغوا في الفساد بالجهل (لن نصبر على طعام واحد) أي الغذاء الروحاني من العلم والمعرفة والحكمة (فادع لنا ربك) أي اسأل لنا ربك يوسع علينا ويرخص لنا فيما نبتته أرض نفوسنا من الشهوات الخبيثة والذات الخسيسة والتفككات الباردة وكل ما فيه حظ النفس وعذابها (اهبطوا مصرا) أي مدينة البدن (فإن لكم) فيها (ما سألتهم وضربت عليهم الذلة) اللازمة لاتباع الشهوات والحرص في المقتنيات (والمسكنة) أي دوام الاحتياج ودوام سكنى الجهة السفلية (وباؤا) استحقوا (بغضب) البعد والطراد (من الله ذلك) باحتجاجهم عن آيات الله وتجلياته والباقي ظاهر وعلى الوجه الثاني وبقتلهم أنبياء القلوب بغير أمر ثابت لهم عاينهم يتوجه به ذلك بل بصرف باطلهم ذلك بعصيانهم أو امر القلوب والعقول واعتمادهم عن ظهورهم (إن الذين آمنوا) الايمان التقليدي والظاهرين والباطنيين والذين تعبدوا ملائكة العقول لاحتجاجهم بالمعقولات وكواكب القوى النفسانية لاحتجاجهم بالوهميات والخياليات (من آمن) منهم الايمان الحقيقي (بالله) والمعاد وأيقتوا علم التوحيد والقيامة وعلموا ما يصلحهم للقاء الله ونيل السعادة في المعاد فلهم الثواب الباقي الروحاني عند ربهم من جنات الافعال والصفات (ولا خوف عليهم) من عقوبة أفعالهم (ولا هم يحزنون) بقوات تجليات الصفات والجملة اعتراض بين خطاب بني اسرائيل (واذا أخذنا ميثاقكم) أي عهدكم السابق أو اللاحق المأخوذ منهم في التوراة أو بدلائل العقل بتوحيد الافعال والصفات (ورفعنا فوقكم) طور الدماغ للتمكن من فهمهم

كلوا واشربوا من رزق الله ولا تغشوا في الارض مفسدين
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك
يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقنائها وفومها
وعدسها وبصلها قال أتستبدلون
الذي هو أدنى بالذي هو خير
اهبطوا مصرا فإن لكم ما ألتهم
وضربت عليهم الذلة والمسكنة

وباؤا بغضب من الله ذلك بأنهم
كانوا يكفرون بآيات الله
ويقتلون النبيين بغير الحق
ذلك بما صواؤا كانوا يعبدون
إن الذين آمنوا الذين هادوا
و النصارى والصابئين من
آمن بالله واليوم الآخر وعمل
صالحا فلهم جرحهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور

المعاني وقبولها (١) أي اقبلوا (ما آتيناكم) من التوراة
أو كتاب العقل الفرقاني بهجت (واذكروا) وعوا ما فيه من الحكم
والمعارف والعلوم والشرائع لكي تتقوا الشرك والجهل والفسق
(ثم) أعرضتم (من بعد ذلك) باقبالكم الى الجهة السفلية (فلولا فضل
الله عليكم) بهدايته العقل (ورحمته) بنور البصيرة والشرع (لكنتم
من الخاسرين ولقد علم الذين اعتدوا) اعلم ان الناس لو أهملوا
وتركوا واخلى بينهم وبين طباعهم لتوغلوا وانهمكوا في اللذات
الجسمانية والغواشي الظلمانية لضررتهم بها واعتيادهم من الطفولية
والصباحة زالت استعداداتهم وانمحطوا عن رتبة الانسانية
فمسخوا كما قال تعالى من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير وان حفظوا وورقوا بالسياسات الشرعية والعقلية
والحكم والآداب والمواعظ الوعديّة والوعيدية ترقوا وتنوروا
كما قال الشاعر

خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا
ما فيه لعلكم تتقون ثم توليتهم من
بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم
ورحمته لكنتم من الخاسرين

هي النفس ان تهمل تلازم خسارة * وان تتبع نحو الفضائل تهيم
فلهذا وضعت العبادات وفرض عليهم تكرارها في الاوقات المعينة
لنزول عنهم بهادر ن الطباع المتراكمة في اوقات الغفلات وظلمة
الشواغل العارضة في ازمئة اتخاذ اللذات وارتكاب الشهوات
فتتنور بواطنهم بنور الحضور وتتعش قلوبهم بالتوجه الى الحق عن
السقوط في هاوية النفس والعشور وتستريح بروح الروح وحب
الوحدة عن وحشة الهوى وتعلق الكثرة كما قال عليه السلام
الصلاة بعد الصلاة كفارة ما بينهما من الصغائر اذا اجتنبت الكبائر
ألا ترى كيف أمرهم عند الحدث الاكبر ومباشرة الشهوة بتطهير
الغسل وعند الاصغر بالوضوء وعند الاشتغال بالاشغال الدنيوية في
ساعات اليوم والليل بالصلوات الخمس المزيلة لكدورات الحواس
الخمس الحاصلة في النفس بسببها كل بما يناسبه فلذلك وضعوا اباراء

وحشة تفرقة الاسبوع وظلمة انفرادهم بدؤب الاشغال والمكاسب
والملايس البدنية والملاذ النفسانية اجتماع يوم واحد على العبادة
والتوجه لنزول وحشة التفرقة بانس الاجتماع وتحصل بينهم المحبة
والانس وتزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيوية والاعراض عن الحق
بنور العبادة والتوجه ويحصل لهم التنوير فوضع لليهود اقول أيام
الاسبوع لكونهم أهل المبدأ والظاهر وللنصارى بعده لانهم
أهل المعاد والروحاني والباطن المتأخرين عن المبدأ والظاهر
بالنسبة اليها وللمسلمين آخرها الذي هو يوم الجمعة لكونهم في آخر
الزمان أهل النبوة الخاتمة وأهل الوحدة الجامعة للكل وان جعل
السبت آخر الايام على ما نقل انه السابع فبالنسبة الى الحق تعالى
لان عالم الحس الذي اليه دعوة اليهود هو آخر العوالم وعالم العقل الذي
اليه دعوة النصارى أولها والجمعة هي يوم الجمع والختم فمن لم يراع
هذه الارضاع والمراقبات أصلا زال نور استعدادهم فسخ كما سحقت
أصحاب السبت ثم واعن الصيد أي احرار الخطوظ النفسانية
واقتنائها في يوم السبت فاحتوا فيه فاتخذوا حياضاً على ساحل
البحر ليحبسوا فيها الحيتان ويصطادوها يوم الاحد أي آخرها في سائر
أيام الاسبوع من ماء بحر الهيولى الجرمية والجرمانيات المادية
في حياض بيوتهم فجمعوا بها أنواع المطاعم والمشارب والملاذ
والملاهي فاجتمع لهم من كل الخطوظ النفسانية في يوم السبت
ما اكتفوا به سائر أيام الاسبوع ليفرغوا فيها الى الاشتغال
بالمكاسب والصناعات والمهن كما هو عادة اليهود اليوم وشطار المسلمين
في الجماعات فان أكثر فسقهم فيها فذلك اعتيادهم في السبت وهو
يدل على ان جميع أوقات حضورهم مصروفة في هموم الدنيا وطلب
حظوظ النفس والهوى كما ترى اليوم واحداً من المسلمين قاله
في المسجد في الصلاة وقلبه في السوق في المعاملة حتى قال أحدهم

ولقد علمت الذين اعتدوا منكم
في السبت

جريدة حسابي هي الصلاة أي اذا فرغت من أشغال الدنيا الى الصلاة
أخذ قلبي في تصفح تجاراتي ومالي على الناس ومال الناس علي وذلك
موجب للانحطاط عن العالم العلوي الانساني الى الافق السفلي
الحيواني وهو معنى قوله (فقلنا لهم كونوا قردة) أي مشابهين الناس
في الصورة وليسوا بهم (خاسئين) بعيدين طريدين والمسح بالحقيقة
حق غير منكر في الدنيا والآخرة وردت به الآيات والاحاديث كقوله
تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها القردة والخنازير
وقدر روى عنه عليه الصلاة والسلام المسوخ ثلاثة عشر ثم عدّهم
وبين أعمالهم ومعاصيهم وموجبات مسخهم والحاصل ان من غلب
عليه وصف من أوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث ازال
استعداده وتمكن في طباعه وصار ضرورة ذاتية له كالماء الذي منبعه
معدن الكبريت مثلاً صار طباعه ذلك الحيوان ونفسه نفسه
فانصلت روحه عند المفارقة بيدن يناسب صفته فصارت صفته
صورته والله أعلم بذلك (واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن
تذبحوا بقرة) هي النفس الحيوانية وذبحها قمع هواها الذي هو
حياتها ومنعها عن افعالها الخاصة بها بشفرة سكين الرياضة (قالوا
أتتخذنا) مهزواً وبناوتستخفنا لفظه عك وتسخرك كما جاء في حق
فرعون فاستخف قومه فأطاعوه (قال أعوذ بالله أن أكون من
الجاهلين) الاستخفاف والاستهزاء وطلب الترويض هو فعل الجاهل
(قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) أي سل لنا ربك ما هي (انها
بقرة لا فارض) أي غير مسنة لزوال استعدادها ورسوخ اعتقادها
وضراوتها بعبادتها كما قيل الصوفي بعد الاربعين بارد (ولا بكر)
أي قبية لقصور استعدادها عما يرام منها وعسر احتمالها للرياضة
لغلبة القوى الطبيعية وقوتها فيها (عوان) نصفه (بين) مذكور

فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين
فجعلنا هاتكالا لما بين يديها وما
خلفها وموعظة للمتقين واذا
قال موسى لقومه ان الله
يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا
أتتخذنا هزواً قال أعوذ بالله
أن أكون من الجاهلين قالوا
أن أكون من الجاهلين قال
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال
انه يقول انها بقرة لا فارض ولا
بكر عوان بين ذلك فافعلوا
ما تؤمرون

(صفراء) لان لون الجسم أسود لعدم النورية فيه أصلا ولون النفس النباتية أخضر لظهور النورية فيها وغلبة السواد عليها لعدم ادراكها ولون القلب أبيض لتجرده عن الجسم وقوة ادراكه وكما نوريته فلزم أن يكون لون النفس الحيوانية في الحيوانات العجم أحمر لتركب نورية ادراكها وسواد تعلقها بالجسم اذا الحجر لون بين البياض والسواد ومركب منهما لكن السواد فيه أكثر وفي الانسان أصفر لغلبة نورية ادراكها بمجاورة القلب اذا الصفرة حرة عليها البياض (فاقع لونها) لصفاء استعدادها وشعشعان شعاع نور القلب عليها (تسر الناظرين) لقوة نور استعدادها وتنعشعشعها والناظرون هم الكاملون المطلعون على الاستعدادات لوجوب محبتهم للمستعدين المستبصرين وذوقهم بحضورهم (ان البقر تشابه علينا) لكثرة البقر الموصوف بهذه الصفة أى كثرة أصناف المستعدين وما كل مستعد طالب كما قبل ما كل طبع قابلا ولا كل قابل طالب ولا كل طالب صابرا ولا كل صابر واجدا (وانا ان شاء الله لمهتدون) الى ذبح هذه البقرة وقولهم ان شاء الله دليل على استعدادهم لعلمهم بأن الامور متعلقة بعشيئة الله ميسرة بتوفيقه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يستثنوا الماظر وايجابها أبد الدهر (لاذلول) غير مذلة منقادة لامر الشرع (تنير) أرض الاستعداد بالاعمال الصالحة والعبادات (ولاتسقى) حرث المعارف والحكم التي فيها بالقوة باستقاء ماء العلوم الكسبية والافكار الثاقبة لعدم احتياج مثل هذه البقرة الى الذبح (مسلمة) سلمها أهلها لترعى غير مسوسة برسوم وعادات وشرائع وآداب (لاشية فيها) أى لم يرسخ فيها اعتقاد ومذهب لعدم صلاحيتها للذبح (جنت بالحق) الثابت في بيان المستعد المشتاق الطالب للكمال (فدبحوها وما كادوا يفعلون) لكثرة سؤالاتهم ومبالغاتهم وتعمقهم في البحث

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لاذلول تنير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فدبحوها وما كادوا يفعلون

والتفتيش عن حالها وفضول كلامهم في بيانها التي تدل على
عدم اتقياء النفس بالسرعة وإبانها للرياضة وغلبة الفضول عليها
وتعذر مطلوبهم وتأخرهم عنه بسبب ذلك ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا أدنى بقرة فذبحوها لكفتمهم ولكن
شدوا فشد الله عليهم أى لو لم يكن منهم كثرة فضول البحث
والسؤال لما عز عليهم مطلوبهم لقوة قبولهم وإرادتهم فكان
سلس القياد سهل الانقياد ونهى صلى الله عليه وسلم عن كثرة
السؤال وقال إنما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال قال الله
تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسوكم وقيل في قصتها أن شيخا
من بني إسرائيل نجت له بحلة على هذه الصفة وكان له ابن طفل فجاء
بها إلى عجوزه وقال إنه هذا الطفل سلمها في مرعاها عساها تنفعه
إذا بلغ فلما وقعت هذه الواقعة وسعى بنو إسرائيل في طلب البقرة
أربعين سنة سمعت العجوز بها فأخبرت ابنها بما فعل أبوه وقد ترعرع
فجاء إلى المرعى فوجدها فألقى بها فساوموه في شرائها ومنعته العجوز
عن بيعها حتى اشتروها بابل مسكها ذهبا فالشيخ هو الروح والعجوز
الطبيعة الجسمانية وابنه الطفل هو العقل الذى هو نتيجة الروح
والشباب المقتول هو القلب سلم شيخ الروح عجل النفس إلى عجوز
الطبع ليرعى في مرعى اللذات الطبيعية حتى يكبر عسى طفل العقل
أن ينتفع بها وقت البلوغ في انتزاع المعقولات من محسوساتها
واستعمال الفكر الذى هو من قواها فى اكتساب العلوم العقلية
وهو الذى جاء بها من المرعى وسعى بنو إسرائيل أربعين سنة إشارة إلى
السير إلى الله بالأعمال والآداب والتخلق بالاخلاق إلى أوان البلوغ
الحقيقى وتجرد القلب كما قال الله تعالى بلغ أشده وبلغ أربعين سنة
ومساومتهم إياها فى شرائها إشارة إلى طلب القوى الروحانية المنورة
بنور الهداية الشرعية والارادة وانتزاعها من العقل المشوب بالوهم

واستعباد العقل اياها بالمعقولات القياسية وتسخيرها بالفكريات
وحجبها عن نور الهداية الشرعية بالقياسات العقلية وعدم تحليلتها
بالشرعيات وهذا هو الموجب لتشددهم في السؤال وتأخرهم
وتباطئهم في الامتثال ومنع العجز اياه هو ممانعة الطبع في الانقياد
للشرع وموافقة العقل اياه في ذلك لرعاية العقل جانب الطبع
في مصالح المعاش وترفيه اياه وترخيصه والتوسيع عليه أكثر من
الشرع وبيعها بعلء مسكها ذهبا اشارة الى تحليلها بعد الذبح والسلخ
بالعلوم النافعة الشرعية والعقلية الخلقية والاحكام الشرعية
الدينية واشتغال صورتها عليها التي توافق العدل والطبع وتنفعهما
باستعمالهما اياها في تحصيل مصالح المعاش والمباغى الطبيعية
والمطالب العقلية العملية بأذن الشرع من الوجهة الحلال
والتصرف المباح وأنواع الرخص في جميع التمتع بعد حصول
الكمال وتعام السلوك (واذ قلتم نفسا فاذا رأتهم فيها) اشارة الى بيان
سبب الامر بذبح البقرة وهو انه كان شيخ موسر من بني اسرائيل وله
ابن شاب فقتله ابناعمه أو بنوعه طمعا في ميراث أبيه وطرحوه بين
أسباط بني اسرائيل على الطريق فتدافعوا في قتله فورد الامر بذبح
البقرة وضربه ببعضها ليحيا فيخبر بالقاتل فالشاب هو القلب
الذى هو ابن الروح الموسر بأموال المعارف والحكم وقتله منعه
عن حياته الحقيقية وازالة العشق الحقيقي الذى هو حياته عنه
باستئلاء قوى الشهوة والغضب اللذين هما ابناعمه النفس الحيوانية
أو جميع قواها عليه اذ الروح والنفس اخوان باعتبار فيضانها
وولادتهما من أب هو العقل الفعال المسمى روح القدس على قياس
ما ورد في الحديث أكرموا عمتكم النحلة فانها خلقت من بقية طين
آدم فان النفس النباتية الكاملة التي اذا كانت عمة النفس
الانسانية كانت النفس الحيوانية عمتها قتلاه طمعا في استعمال

واذ قلتم نفسا فاذا رأتهم فيها

المعاني العقلية والحكم التي هي ميراث أيه في تحصيل مطالبهما
وكالاتهما ولذاتهما بأنواع الحيل والمكر وصناعة الفكر وطرحاه على
طرق القوى الروحية والطبيعية بين محالها وتدافعهم في قتله هو
احالة كل قوة منها الفساد والاثم الى الاخرى والصالح والبراءة الى
نفسها التنازعها وتجاذبها في افعالها ولذاتها واحتجاب كل منها
بما يلائمها عما يلائم الاخرى ورؤيتها الصالح فيه والفساد في ضده
(والله مخرج ما كنتم تكتمون) من نور القلب وحياته بالاستيلاء عليه
(فقلنا اضربوه ببعضها) بذنبها أو لسانها على ما ورد في النصيحة لحييا
فيخبركم بالقاتل وضرب الذنب اشارة الى امارة النفس وتبقيته أضعف
قواها وآخرها وجهتها التي تلى النفس النباتية ورابطتها بها كالحس
اللمسي مثلا وسائر الحواس الظاهرة فانها ذنبها وضرب اللسان
اشارة الى تعديل اخلاقها وقواها وتبقيته فكرها الذي هو لسانها
وهما طريقان طريق الرياضة وامارة الغضب والشهوة كما هو
طريق التصوف وهو بالنفوس القوية الجانية المستولية الطاغية
أولى وطريق التحصيل وتعديل الاخلاق كما هو سبيل العلماء
والحكماء وهو بالنفوس الضعيفة والرافية المنقادة للينة أولى
فضربوه فقام وأوداجه تشخب دما وأخبر بقاتليه أي صار حيا
قائما بالحياة الحقيقية وعليه أثر القتل لتعلقه بالبدن وتلقؤه بمطالبه
بحسب الضرورة وعرف حال القوى البدنية في منعها اياه عن
ادراكه وحجبها له عن نوره (كذلك يحيي الله الموتى) أي مثل ذلك
الاحياء العظيم يحيي الله موتى الجهل بالحياة الحقيقية العملية
(ويريكم) دلائله وآيات صفاته لكي تعقلون (ثم قست قلوبكم) أي
بعد تطاول الامد وتراخي مدة الفترة وتتابع التلويينات وتوالي
الترغبات قست قلوبكم بكثرة مباشرة الامور والذات البدنية
وملابسة الصفات النفسانية (فهى كالجسارة) من عدم تأثرها

والله مخرج ما كنتم
تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى
ويريكم آياته لعلكم تعقلون
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهى كالجسارة

بالنقش العلى (أو شئ) (أشد قسوة) منها كالحديد مثلاً ثم بين أن
الحجارة ألبن منها بأن حالها منحصر في الوجوه الثلاثة المذكورة فأفاد
أن القلوب أربعة قلب تنور بالنور الالهى منظم مسافيه واستغرق
في البحر العلى منغم مسافيه فاتفجرت منه أنهار العلم فن شرب منها
يحيا أبدا كقلوب أهل الله السابقين وهو المشار اليه بقوله تعالى
(وأن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) وقلب ارتوى من العلم حفظ
ووعى فاتفع به الناس كقلوب العلماء الراسخين وهو المشار اليه بقوله
(وأن منها لما يشقق فيخرج منه الماء) وقلب خشع وانقاد واستسلم
وأطاع كقلوب العباد والزهاد من المسلمين وهو المشار اليه بقوله
(وأن منها لما يهبط من خشية الله) وأدنى أحوال حاله هو الهبوط
من خشية الله أى الانقياد لما أمر الله من الميل الى المركز بالسلاسة
وبقى قلب لم يتأثر قط بالعلم ولم يتلين بالخوف آيات الهدى متكبراً ممتلئاً
بالهوى متمرداً فلا يوجد من الجواهر ما يشبهه لقبول جميعها ما أمر
الله به فكيف بالحديد الذى يلين لما يراى منه قال النبى عليه السلام
مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب
أرضاً فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء وانبت الكلاء والعشب
الكثير وكانت منها طائفة أخاذات أمسكت الماء فنفع الله بها الناس
فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان
لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فذلك مثل من فقه فى الدين فعلم وعلم ومثل
من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به فبين عليه
السلام القلوب الثلاثة الأخيرة والاول من الاربعة هو القلب
المحمدى (وما الله بغافل عما تعملون) تهديد للقاسية قلوبهم
أى الله مطلع فيجبهم عن نوره ويتركهم فى ظلماتهم والآيات التى
تلوها ظاهره وتأويل الاولى (أقسطمعون) أن يوحى وابتوحيد
الصفات لاجل هدايتكم (وقد كان فريق منهم) يقبلون صفات الله

أو أشد قسوة وأن من الحجارة
لما يتفجر منه الأنهار وأن منها
لما يشقق فيخرج منه الماء وأن
منها لما يهبط من خشية الله
وما الله بغافل عما تعملون
وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله

ثم يحرفونه بنسبتها الى انفسهم (من بعد ما عقلوه) أى علموا وتوحيد
الصفات وما وجدوه بالعيان (وهم يعلمون) ان تلك الصفات لله لكن
نفوسهم يتحلونها بالاشراك حالة ذهول العقل عن استيلائها على
القلب اعدم كون توحيدهم ملكة وحال بل علما فويل للذين
يكتبون الكتاب بأيديهم أى ويل لمن بقيت منه بقايا صفات
النفس وهو لا يشعر بها أو يشعر فيحتمل أو لا يحتمل بها فيفعل
ويقول بنفسه وصفاتها ويدعى انه من عند الله ليكتسب به خطا من
حظوظ النفس بل عين ذلك القول والفعل ونسبته الى الله حظ تام
لها وذنبا لا ذنبا أقوى منه ويمكن أن تقول الآيات الثلاث الاول
على الوجه الثانى المبني على التطبيق فيقال أفطمعون آياتها القوى
الروحانية أن تؤمن هذه القوى النفسانية لاجل هدايتكم منقادة
وقد كان فريق منهم كالوهم والخيال يسمعون كلام الله
أى يتلقفون المعاني الواردة من عند الله على القلب ثم يحرفونه
بالحماكة وكثرة الانتقالات وجعلها جزئية واعطائها أحكام
الجزئية كما فى المنامات والواقعات من بعد ما عقلوه أى أدركوه
على حاله وهم يعلمون تحريفها وانتقالاتها الى اللوازم والاشباه
والاضداد واذا انقوص كم بالتوجه نحوكم وتلقن مدركاتكم عند
حضوركم ومشايعتهم اياكم وعروجها أذعنوا وصدقوا (واذا خلا
بعضهم الى بعض) فى أوقات الغفلات منع بعضهم بعضا عن القاء
ما فتح الله عليهم من مدركاتهم المحسوسة والمخيلة والموهومة ليركبوا
منها الخبيج ويحاجوهم بها فى الحضرة الروحانية عند ربهم (أولا يعلمون
ان الله يعلم ما يسترئون) عنكم من مدركاتهم (وما يعلنون) فيطلعكم
عليها وينصركم عليهم (ومنهم) أى القوى الطبيعية الغير المدركة
والحواس الظاهرة (لا يعلمون) كتاب المعاني المعقولة (الأماني)
لذاتهم وشهواتهم وما يتيقنون خاتمة عاقبتها ومضرتها فى طريق

ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم
يعلمون واذا اتقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى
بعض قالوا اتحدتونيهم بما فتح
الله عليكم ايجاجوكم به عند
ربكم أفلا تعقلون أولا يعلمون
أن الله يعلم ما يسترئون وما
يعلنون ومنهم أقبيون لا يعلمون
الكتاب إلا أماني وأنهم لا
يظنون فويل للذين يكتبون
الكتاب بأيديهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
قليل فويل لهم مما كتبت
أيديهم وويل لهم مما يكسبون

الكمال بل يظنون نفعها وخيريتها (وقالوا لن تمسنا النار) الى آخره
اعتقدوا ان زمان العقاب يساوى زمان مباشرة الذنب والاعلموا ان
الذنب اذا كان معتقدا فاسدا اثباتا فى النفس وهيته راسخة فيها وصار
ملكة كصورة ذاتية لها كان سببا لتخليد العذاب وهو معنى قوله
(أحاطت به خطيئته) أى استولت عليه واستوعبت كالسواد
المستوعب للثوب ولو لم يكن كذلك لما كانت الطاعة أيضا سبب
خلود الثواب (واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل) عاهدناهم بالتوحيد
ومقتضى التوحيد ملاحظة الحضرة الربوبية ومشاهدة تجلياتها
فى مظاهرها والقيام بحققها على حسب ظهورها وصفاتها * وأول من
يظهر عليه صفات الربوبية وآثارها فى الظاهر وعالم الشهادة هما
الابوان لمكان النسبة والترتبة والعطوفية التى هى آثار الموجد الرب
الرحيم فيهما له فالاحسان اليهما يجب أن يلى عبادة الله بحسب ظهوره
فى مظهريهما ثم ذوى القربى لظهور المواصلة والمرجة الالهية فيهم
بالنسبة اليه ثم اليتامى لاختصاص ولايته وحفظه تعالى بهم فوق من
عدهم اذ هوولى من لاولى له ثم المساكين لتوليتهم رعايتهم ورزقهم
بنفسه بلا واسطة غيره ثم سائر الناس للمرجة العامة بينهم التى هى
ظل الرحمانية فلا حسان المأمور به فى الآية على درجاته وتفاضله
فى مراتبه هو تخصيص العبادة بالله مع مشاهدة صفاته فى مظاهرها
ورعاية حقوق تجلياتها وأحكامها (واذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم) بهواكم الى مقار النفس وصفاتها وميلكم الى هواها
وطبائعها ومتاركتم حياتكم الحقيقية وخواص أفعالكم لاجل
تحصيل ما آربها ولذاتها (ولا تخرجون أنفسكم) أى ذواتكم اذ يعبر
بالنفس عن الذات (من دياركم) أى مقاركم الروحانية والروضات
القدسية (ثم أقررتم) بقبولكم لذلك (وأنتم تشهدون) عليه
باستعداداتكم الاولية وعقولكم الفطرية (ثم أنتم هؤلاء)

وقالوا لن تمسنا النار الا أياما
معدودة قل اتخذتم عند الله
عهدا فلن يخلف الله عهده أم
تقولون على الله ما لا تعلمون بلى
من كسب سيئة وأحاطت به
خطيئته فأولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون والذين آمنوا
وعملوا الصالحات أولئك
أصحاب الجنة هم فيها خالدون
واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالحق
احسانا وذى القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا
وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة ثم
توليتهم الا قليلا منكم وأنتم
معرضون واذا أخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون
أنفسكم من دياركم ثم أقررتم
وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء

الساقطون عن الفطرة المحجبون عن نور الاستعداد الاصيلي
(تقتلون انفسكم) بغوايتكم ومتابعتم للهوى (وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم) اوطانهم القديمة الاصلية بأغوائهم واضلالهم
وتحريضهم على ارتكاب المعاصي واتباع الهوى (تظاهرون عليهم)
تعاونون عليهم (بالاثم) بارتكاب الفواحش والمعاصي ليروكم
فيتبعوكم فيها (والعدوان) والاستطالة على الناس ليتعدى اليهم
ظلمكم والزامكم اياهم رذائل القوتين البهيمية والسبعية ويحريضكم
لهم عليها وتزينكم لهم اياها كما هو عادة ملاحدة المسلمين من أهل
الاباحية المدعين للتوحيد (وان يأتوكم أسارى) في قيد تبعات
ارتكبوها وشين أفعالهم القبيحة أخذتكم الندامة وعيرتهم عقولهم
وعقول أبناء جنسهم بما لحقهم من العار والشنار (تفادوهم) بكلمات
الحكمة والموعظة والنصيحة الدالة على ان اللذات المستعلية هي
العقلية والروحية وعاقبة اتباع الهوى والنفس والشیطان وخيمة
ومشاركة البهائم والهوام في أفعالها مذمومة رديئة فيتيقظوا بها
ويتخلصوا من قيد الهوى سوية كما شاهد من حال علوج مدعى
التوحيد والمعرفة والحكمة وأتباعهم في زماننا هذا (أفتؤمنون
ببعض الكتاب) أى كتاب العقل والشرع قولا واقارارا فتقررون به
وتصدقونه وهو أن اتباع الهوى والنفس مذموم موجب للوبال
والهلاك والخسران (وتكفرون ببعض) فعلا وعملا فلا تنتهون عما
نهاكم عنه وهو اباحتهم واستحلالهم للمعزومات والمنهيات (فاجزاء
من يفعل ذلك منكم الاخرى) اقتضاح وذلة (في الحياة الدنيا ويوم
القيامة) أى حال المفارقة التي هي القيامة الصغرى (تردون الى أشد
العذاب) الذى هو تعذيبهم بالهيات المظلمة المظلمة فى نفوسهم
واحتراقهم بنيرانها أو مسخهم عن صورهم بالكلية وتضاعف البلية
(وما الله بغافل) عن أعمالكم أحصاها وضبطها فى أنفسكم وكتبها

تقتلون أنفسكم وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
عليهم بالاثم والعدوان وان
يأتوكم أسارى تفادوهم وهو
محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
فاجزاء من يفعل ذلك منكم
الاخرى فى الحياة الدنيا ويوم
القيامة تردون الى أشد العذاب
وما الله بغافل عما تعملون
أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا
بالآخرة فلا ينجف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون

ولقد آتينا موسى الكتاب وقضينا من بعده بالرسول واتينا عيسى بن مريم بالبينات وايدناه بروح القدس افسلما جاءكم رسول بما لاتهوى انفسكم استكبرتم ففرقنا قلوبنا فقلوبهم وقالوا لقلبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليل الا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة * (٥١) * الله على الكافرين بشما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما أنزل الله بغيا

ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فبما يغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا لو انؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدق لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذا اخذنا منكم ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بشما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابد ابا قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يودّ أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بما وعز حزنه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا لخيريل فانه نزل على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدي وبشري للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ولقد أنزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا

عليكم كما قال يوم ينعهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه (ولقد آتينا موسى الكتاب) الى قوله (لا يعلمون) ظاهر معلوم مما مر والظاهر ان جبرائيل هو العقل الفعال وميكائيل هو روح الفلك السادس وعقله المفيض للنفس النباتية الكلية الموكلة بارزاق العباد واسرافيل هو روح الفلك الرابع وعقله المفيض للنفس الحيوانية الكلية الموكلة بالحيوانات وعزرائيل هو روح الفلك السابع الموكل بالارواح الانسانية كلها يقبضها بنفسه وبالوسايط التي هي أعوانه ويسلمها الى الله تعالى (واتبعوا) أي اتبع اليهود والقوى الروحانية (ما تلوا) شياطين الانس الذين هم المتمرّدة العصاة الاشرار الاقوياء وشياطين الجن وهم الاوهام والخيالات والتخيلات المحجوبة عن نور الروح العاصية لامر العقل المتمرّدة عن طاعة القلب (على) عهد (ملك سليمان) النبي آوسليمان الروح من كتب السحر وعلمه يزعمون انه علم سليمان وبه استولى على الملك وسخر ما سخر من الجن والانس والطير وعلم الحيل والشعبذة والموهومات والتخيلات والسفسطة (وما كفر سليمان) باسناد التأثير الى غير الله اذا السحر كفر واحتجاب عن مؤثرية الله باسناد التأثير الى غيره (ولكن الشياطين كفروا) احتجوا ولم يعلموا ان لا مؤثرا الا الله (يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين) أي العقل النظري والعمل المائلين الى النفس المنكوسين من اثر الطبيعة لتوجههما اليها باستحباب النفس اياهما اليها (بيابل) الصدر المعذبين بضيق المكان بين آخرة المواد وأدخنة نيران الشهوات من العلوم والاعمال من باب الحيل والنيرنجات والطلسمات على التأويلين (وما يعلمان من أحد حتى يقولان انما نحن فتنة) امتحان وبلاء من الله لقوة النورية وبقية الملكوتية فيهما فينبهان على حالهما بالنور العقلي (فلاتكفر) باستعمال هذا العلم في المفساد والمناهى واسناد التأثير اليه (فيتعلمون منها ما يفرقون به

الناسقون أو كلما عهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين آوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا مآلهم الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين بيابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرقون به

بين القلب والنفس وبين الروح والنفس وتكدير القلب (وما هم بضارين من أحد إلا بأذن الله) أى إلا إذا أراد الله أن يضرمه عند ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون زيادة ابتلاء للساحر وماهالاله في كفره واحتجابه لرؤيته ذلك من تأثير سحره (ويتعلمون ما يضرمهم) بزيادة الاحتجاب وشدة الميل والهوى (ولا ينفعهم) في رفع الحجاب برؤيتهم ذلك ابتلاء من الله واستعداداتهم بالله ليقبهم من شره (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير أم تريدون أن تسألوا رسولكم

بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله ويتعلمون ما يضرمهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير أم تريدون أن تسألوا رسولكم

الخصيصة النفسية (كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل) القلمة بالنور
(فقد ضل) الطريق المستقيم (وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
أو نصارى) أى قالت اليهود لن يدخل الجنة المعهودة عندهم أى
جنة الظاهر وعالم الملك التى هى جنة الافعال وجنة النفس الا من
كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة المعهودة عندهم أى
جنة الباطن وعالم الملكوت التى هى جنة الصفات وجنة القلب الا
من كان نصرايا ولهذا قال عيسى عليه السلام فى دعوتهم الى جنتهم
لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين وكانت دعوته الى السماء
أى السماء الروحانية (تلك أمانيتهم) أى غاية مطالبهم التى وقفوا على
حدّها واحتجّبوا بها عما فوقها (قل ها تو ابرها نكم) أى دليلكم الدال
على نقي دخول غيركم جنتكم (ان كنتم صادقين) فى دعواكم بل الدليل
دل على نقيض مدعاكم فان (من أسلم وجهه) أى ذاته الموجودة مع
جميع لوازمها وعوارضها (لله) بالتوحيد الذاتى عند الهو الكلى
والفناء فى ذات الله (وهو محسن) أى مستقيم فى أحواله بالبقاء بعد
الفناء مشاهد ربه فى أعماله راجع من الشهود الذاتى الى مقام
الاحسان الصفاقى الذى هو المشاهدة بالوجود الحقايقى لمكان
الاستقامة والعبادة لا بالوجود النفسانى (فله أجره عند ربه) أى
ما ذكرتم من الجنة وأصفي وألذاختصاصها بمقام العندية أى
المشاهدة التى احتجبتهم عنها (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أى
وزيادة على مالكم من الجنة وهو عدم خوفهم من احتجاب الذات
وبقاء النفس اللازم لوجود بقيتهم وعدم حزنهم على ما فاتهم بسبب
التوقف بجباب جنة الافعال والصفات والتلذذ بها والاستراحة فيها
والاستدامة اليها من شهود جمال الذات فانهم وان تركوها بالشوق الى
تجلى الذات فانها حاصله لهم وأدنى مقامهم تحت جنة الذات (وقالت
اليهود ليست النصارى على شئ) لاحتجابهم بدينهم عن دينهم وكذا

كما سئل موسى من قبل ومن
يتبدل الكفر بالايان فقد ضل
سواء السبيل ود كثير من أهل
الكتاب لو يردونكم من بعد
ايمانكم كفارا حسدا من عند
أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله
بأمره ان الله على كل شئ قدير
وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة
وما تقدموا لأنفسكم من خير
تجدوه عند الله ان الله بما
تعملون بصير وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا
أو نصارى تلك أمانيتهم قل
ها تو ابرها نكم ان كنتم صادقين
بلى من أسلم وجهه لله وهو
محسن فله أجره عند ربه ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقالت اليهود ليست النصارى
على شئ

قالت النصارى لا احتجاب - هم بالباطن عن الظاهر كما احتجب اليهود
 بالظاهر عن الباطن على ما هو حال أهل المذاهب اليوم في الاسلام
 (وهم يتلون الكتاب) وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب ورؤية حق كل
 دين ومذهب وليس أهل ذلك الدين والمذهب حقهم يبطل لتقيدهم
 بمعتقدهم فالفرق بينهم وبين الذين لا علم لهم ولا كتاب كالمشركين فانهم
 يقولون مثل قولهم بل هم أعذر اذ ليس عليهم الا حجة العقل وهم بحجة
 العقل والشرع (فالله يحكم بينهم) بالحق في اختلافاتهم (يوم) قيام
 (القيامة) الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عند خروج المهدي عليه
 السلام وفي الحديث ما معناه ان الله يتجلى لعباده في صورة
 معتقداتهم فيعرفونه ثم يتحول عن صورته الى صورة أخرى
 فيذكرونه وحينئذ يكونون كلهم ضالين محجوبين الا ما شاء الله وهو
 الموحد الذي لم يتقيد بصورة معتقده (ومن أظلم) أى أنقص حقا
 وأبغض حظا (من منع مساجد الله) أى مواضع سجود الله التي هي
 القلوب التي يعرف فيها يسجد بالقضاء الذاتي (أن يذكر فيها اسمه)
 الخاس الذي هو الاسم الاعظم اذ لا يتجلى بهذا الاسم الا في القلب
 وهو التجلى بالذات مع جميع الصفات أو اسمه المخصوص بكل واحد
 منها أى الكمال اللائق باستعداد المقتضى له (وسعى في خرابها)
 تكديرها بالتعصبات الباردة وغلبة واستيلاء التمنيات عليها ومنع
 أهلها المستعدين عنها بالهرج والمرج وتهميج الفتن اللازمة لتجاذب
 قوى النفس ودواعي الشيطان والوهم (أولئك ما كان لهم أن
 يدخلوها الا خائفين) ويصلوا اليها أى منكسرين لظهور تجلى الحق
 فيها (لهم في الدنيا خزي) أى اقتضاح وذلة بظهور بطلان دينهم
 ومعتقدهم وفسخه بدين الحق وانقهارهم وتخسرهم ومغلوبيتهم
 (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هو الاحتجاب عن الحق بدنسهم
 (المشرق) أى عالم النور والظهور الذي هو جنة المشرق

وقالت النصارى ليست
 اليهود على شئ وهم يتلون
 الكتاب كذلك قال الذين
 لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم
 بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
 يختلفون ومن أظلم ممن منع
 مساجد الله أن يذكر فيها اسمه
 وسعى في خرابها أولئك ما كان
 لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم
 في الدنيا خزي ولهم في الآخرة
 عذاب عظيم والله المشرق

بالحقيقة هو باطنه (والمغرب) أى عالم الظلمة والاختفاء الذى هو جنة
اليهود وقبلتهم بالحقيقة هو ظاهره (فأينما تولوا) أى أى جهة
توجهوا من الظاهر والباطن (فتم وجه الله) أى ذات الله المتجلية
بجميع صفاته أو والله الاشرار على قلوبكم بالظهور فيها والتجلى لها
بصفة جماله حالة شهودكم وفنائكم والغروب فيها بتستره واختجابه
بصورها وذواتها واختفائه بصفة جلاله حالة بقائكم بعد القضاء فأى
جهة توجهوا حينئذ فتم وجهه لم يكن شئ الا اياه وحده (ان الله
واسع) جميع الوجود شامل لجميع الجهات والوجودات (عليم) بكل
العلوم والمعلومات (وقالوا اتخذ الله ولدا) أى أوجد موجودا
مستقلا بذاته مخصوصا بدونه (سبحانه) تنزهه عن أن يكون غيره شئ
فضلا عما يجانسه (بل له ما فى السموات والارض) أى له عالم الارواح
والاجساد وهى باطنه وظاهره كما تقول له الذات والوجه والصنات
وأمثال ذلك (كل له قانتون) موجودون بوجوده فاعلون بفعله
معدومون بذواتهم وهو غاية الطاعة والقيام بحقه اذ هو الوجود
المطلق فلا يوجد بدونه شئ والوجودات المعينة بصفاته وأسمائه
لا تميزها بتعييناتها التى هى أمور ممكنة كانية عدمية ليست عينه
بالاعتبار العقلى الذى يقسمها الى الوجود والماهية التى هى بدون
الوجود ليست شئاً فى الخارج لكن فى العقل والعقليات باطنه فهى
فى الحقيقة ليست غيره فلا يكون غيره موجودا حتى يكون ولداً أى
معلولاً أو مخلوقاً وما شئت فسمه (بديع السموات والارض) أى
مبدع سمواته وأرضه غير مسبوق بمادة ومدة بل هى ظلال ذاته
ومنشأ عالميته منورة باسمه النورانى بوجوده بوجوده الخارجى
ولم يكن جهات الامكان واعتبارات العقل بحسب اليقينيات
لما اعتبرت وجوداتها أصلاً اذ هى بلا هو غير شئ فلا تكون معه
بغيره بالمقارنة بل بالتصديق بوجوده ولا تكون غيره بالمفارقة بل

والمغرب فأينما تولوا فتم وجه
الله ان الله واسع عليم وقالوا
اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما فى
السموت والارض كل له
قانتون بديع السموات
والارض

وإذا قضى أمرا فإنما يقول
له كن فيكون وقال
الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله
أو تأتينا آية كذلك قال الذين
من قبلهم مثل قولهم تشابهت
قلوبهم قدينا الآيات لقوم
يوقنون أنا أرسلناك بالحق
بشيرا ونذيرا ولا تستل عن
أصحاب الجحيم ولن ترضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع
ملتهم قل إن هدى الله هو
الهدى ولن أتبع أهواءهم
بعد الذي جاءك من العلم مالك
من الله من ولي ولا نصير
الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق
تلاوته أولئك يؤمنون به ومن
يكفر به فأولئك هم الخاسرون
يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي
التي أنعمت عليكم وأني
فضلتكم على العالمين واتقوا
يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها
شفاعة ولا هم ينصرون وإذا تبلى
إبراهيم ربه بكلمات فأتتهن
قال أنى جاءك للناس إماما
قال ومن ذرتي قال لا يزال
عهدى الظالمين وأجعلنا

بالاعتبار العقلي فهى باعتبار تعيناتها خلق وباعتبار حقيقتها حق
(وإذا قضى أمرا) أى حكمه به (فإنما يقول له كن فيكون) أى فلا
يكون إلا تعلق إرادته به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط شئ بل معا
وذلك التعلق هو قوله والالم يكن ثم قول ولا صوت (وقال الذين
لا يعلمون) علم التوحيد من المشركين (لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية *
تشابهت قلوبهم) فى الجهل بعلم التوحيد وبكلام الله وآياته اذ العلم
بهم مافزع علم التوحيد (قدينا) دلائل التوحيد وكيفية المسئلة
لاهل الايقان (ولا تستل عن أصحاب الجحيم) أى ولا تؤخذ باختجابهم
وما عليك أن تنقذهم من ظلمات حجهم انما عليك أن تدعوهم بالبشارة
والانذار (قل إن هدى الله هو الهدى) أى طريق الوحدة المخصوصة
بالحق هو الطريق لا غير كما قال على عليه السلام اليمين والشمال مضلة
والطريق الوسطى هى الجادة (ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك
من العلم) أى من علم التوحيد والمعرفة (مالك من الله من ولي ولا نصير)
لا متناع وجود غيره (وإذا تبلى إبراهيم ربه بكلمات) أى بمراتب
الروحانيات كالقلب والسر والروح والخفاء والوحدة والاحوال
والمقامات التى يعبر بها على تلك المراتب كالتسليم والتوكل والرضا
وعلموها (فأتتهن) بالسلوك الى الله وفى الله حتى النناء (قال انى
جاءك للناس إماما) بالبقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق من الحق
توهمهم وتهديهم سلوك سبيلي ويقعدون بك فيه تدون (قال ومن
ذرتي) أى واجعل بعض ذرتي أيضا إماما (قال) قد يكون منهم
ظالمون و (لا يزال عهدى) اياهم أى لا يكونون خلفائى ولا أعهد الى
الظالمين بالامامة (وأجعلنا) بيت القلب (مثابة) أى مرجعا ومبوءا
(للناس وأمنا) ومحل أمن أو سبب أمن وسلامة لهم يأمنون بالوصول
اليه والسكون فيه شر غوائل صفات النفس وقتك فتال القوى
الطبيعية وفسادها وتخييل شياطين الوهم والخيال واغوائهم

ومكاندهم (واتخذوا من مقام ابراهيم) الذي هو مقام الروح
ومقام الخلقة (مصلى) موطن للصلاة الحقيقية التي هي المشاهدة
والمواصلة الالهية والخلقة الذوقية (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل)
أمرناهما بتطهير بيت القلب من قاذورات أحاديث النفس
ونجاسات وساوس الشيطان وارجاس دواعي الهوى وادناس
صفات القوى (للطائفين) أى للسالكين المشتاقين الذين يدورون
حول القلب في سيرهم (والعاكفين) الواصلين الى مقام القلب
بالتوكل الذي هو توحيد الافعال المقيمين فيه بلا تلويحات النفس
وازعاجها منه (والركع) أى الخاضعين الذين بلغوا الى مقام تجلى
الصفات وكمال مرتبة الرضا والسجود الفائقين في الوحدة (واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا) الصدر الذي هو حرم القلب (بلدا آمنا)
من استيلاء صفات النفس واغتيال العدو اللعين وتخطف جن
التوى البدنية أهله (وارزق أهله) من ثمرات معارف الروح
أو حكمه وأنواره (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) من وحد الله
منهم وعلم المعاد (قال ومن كفر) أى ومن احتجب أيضا من الذين
سكنوا الصدر ولا يجاوزون حده بالتزقي الى مقام العين لا حتجابهم
بالعلم الذي وعاءه الصدر (فأمتعه) تمتيعا (قليلا) من المعاني
العقلية والمعلومات الكلية النازلة اليهم من عالم الروح على قدر
ما تعيشوا به (ثم أضطره الى عذاب) نار الحرمان والحجاب (وبئس
المصير) مصيرهم لتعذبهم بنقصانهم وتألهم بحرمانهم (واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت) قبل ان الكعبة أنزلت من السماء
في زمان آدم ولها بابان الى المشرق والمغرب فخرج آدم عليه السلام من
أرض الهند واستقبله الملائكة أربعين فرسخا فطاف بالبيت ودخله
ثم رفعت في زمان طوفان نوح عليه السلام ثم أنزلت مرة أخرى
في زمان ابراهيم صلوات الله عليه فزارها ورفع قواعدا وجعل

واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وعهدنا الى ابراهيم
واسماعيل أن يطهرا بيتي للطائفين
والعاكفين والركع السجود واذ
قال ابراهيم رب اجعل هذا
بلدا آمنا وارزق أهله من
الثمرات من آمن منهم بالله
واليوم الآخر قال ومن كفر
فأمتعه قليلا ثم أضطره الى
عذاب النار وبئس المصير واذ
يرفع ابراهيم القواعد من
البيت

بابها بابا واحدا وقيل ثم تمخض أبو قبيس فانشق عن الحجر الاسود
 وكان يا قمرته بيضاء من يواقيت الجنة نزل بها جبرائيل فخبثت فيه
 في زمان الطوفان الى زمان ابراهيم عليه السلام فوضعه ابراهيم مكانه
 ثم اسودت بعلامسة النساء الحيض فزولها في زمان ادم اشارة الى
 ظهور القلب في زمانه بوجوده عامه وكونه ذا بابين شرقي وغربي
 اشارة الى ظهور علم المبدأ والمعاد ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة
 في زمانه دون علم التوحيد وقصده زيارتها من أرض الهند اشارة
 الى توجهه بالتكوين والاعتدال من عالم الطبيعية الجسمانية المظلمة
 الى مقام القلب واستقبال الملائكة اشارة الى تعلق القوى الحيوانية
 والنباتية بالبدن وظهور آثارها فيه قبل آثار القلب في الاربعين
 التي تكونت فيها بنيتة وتخمزت طينته أو توجهه بالسير والسلوك
 من عالم النفس الظلماني الى مقام القلب واستقبال الملائكة تلقى
 القوى النفسانية والبدنية اياه بقبول الاذعان والاخلاق الجميلة
 والملكات الفاضلة والتمرن فيها والتنقل في المقامات قبل وصوله الى
 مقام القلب وطوافه بالبيت اشارة الى وصوله الى مقام القلب
 وسلوكه فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكنه واستقامته فيه
 ورفعته في زمان الطوفان الى السماء اشارة الى احتجاب الناس بغاية
 الهوى وطوفان الجهل في زمان نوح عليه السلام عن مقام القلب
 وبقاؤه في السماء الرابعة أي البيت المعمور الذي هو قلب العالم
 ونزوله مرة أخرى في زمان ابراهيم عليه السلام اشارة الى اهتداء
 الناس في زمانه الى مقام القلب بهدائيه ورفع ابراهيم قواعده
 وجعله ذا باب واحد اشارة الى تعلق القلب بسلوكه عليه السلام من
 مقامه الى مقام الروح الذي هو السر وارتفاع مراتبه ووصوله الى
 مقام التوحيد اذ هو أول من ظهر عليه التوحيد الذاتي كما قال
 عليه السلام وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا

وما آمن المشركين والحجر الأسود إشارة الى الروح وتغصن أبي
قيس وانشقاقه عنه إشارة الى ظهوره بالريضة وتحرل آلات
البدن باستعمالها بالتفكير والتباعد في طلب ظهوره ولهذا قيل
خبئت فيه يعني احتجبت بالبدن واسوداده بعلامسة النساء الخيض
إشارة الى اختفائه وتكدره بغلبة القوى النفسانية على القاب
واستيلائها عليه وتسويدها الوجه النوراني الذي يلي الروح منه
وكذا اسمعيل أيضا كان من الموحدين لعطفه عليه في رفع قواعده
البيت (ربنا واجعلنا مسلمين لك) أي لا تكلنا الى أنفسنا فنسلم
بأنفسنا بل بك وبجعلك (ربنا وابعث فيهم رسولا) هو محمد صلى الله
عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام أنا دعوة أبي إبراهيم وبشري
عيسى ورؤيا أمي وقد رأت في المنام أن نورا خرج منها فأضاءت لها
قصور الشام (ومن يرغب عن ملة إبراهيم) أي ملة التوحيد
(الامن سفه نفسه) الامن احتجب عن نور العقل بالكيفية وبقي
في مقام ظلمة نفسه أي سفه نفسه على التمييز أو في نفسه على انتزاع
الخافض (ولقد اصطفيناه) أي من كان من المحبوبين المرادين
بالسابقة الازلية فاخترناه حالة الفناء في التوحيد (وهو في الآخرة)
أي حالة البقاء بعد الفناء من أهل الاستقامة الصالحين لتدبير
النظام وتكميل النوع (اذ قال له ربه أسلم) أي وحد وأسلم ذاتك
الى الله يعني جعله في الازل من أهل الصف الأول مسلما موحدًا
مذعنًا لرب العالمين فأنيا فيه (ووصى بها) أي بكلمة التوحيد
(إبراهيم بنيه ويعقوب) بنيه تأسيسا (يأيها الله اصطفي لاسمك
الدين) أي دينه الذي يدين به الموحدين له غيره ولا ذات فدينه
دين الله وذاته ذات الله (فلا تموتن) الاعلى هذا الدين أي لا تموتن
بالموت الطبيعي موت الجهل بل كونوا ميتين بأنفسكم أحياء بالله أبدا
فيدرككم موت البدن على هذه الحالة (تلك أمة قد خلت) أي

واسمعيل ربنا تقبل منا أنك أنت
السميع العليم ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا أمة
مسلمة لك وأرنا مناسكنا
وتب علينا أنك أنت التواب
الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويركهم أنك
أنت العزيز الحكيم ومن
يرغب عن ملة إبراهيم الامن
سفه نفسه واقدام طغيانه
في الدنيا وأنه في الآخرة من
الصالحين اذ قال له ربه أسلم
قال أسلمت لرب العالمين ووصى
بها إبراهيم بنيه ويعقوب يأيها
الله اصطفي لاسمك الدين فلا
تموتن الا وأنتم مسلمون أم كنتم
شهداء اذ حضر يعقوب
الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدى قالوا نعبد الهك
واله آباءك إبراهيم واسمعيل
واسحق الهما واحدا ونحن
له مسلمون تلك أمة قد خلت

فأولوا آمنا بالله وما أزل
 وما كان من المنكرين
 فصارى هندوا في
 وقالوا كونا
 ما كان من المنكرين
 فصارى هندوا في
 وقالوا كونا
 ما كان من المنكرين
 فصارى هندوا في
 وقالوا كونا

والاسباط وما أوتي موسى
 وعيسى وما أوتي موسى
 ونحن له مسلمون فان آمنوا
 وان تولوا فأنتم في شقاق
 فسيكتسبهم الله وهو
 السميع العليم صبغة الله ومن
 أحسن من الله صبغة ونحن

له عابدون قل أحتاجونا
 في الله وهو ربنا وربكم
 ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم
 ونحن له مخلوقون أم تدولون
 ونحن له عابدون فأنتم
 ان ابراهيم واسماعيل كانوا
 ويعتوب والاسباط كانوا
 هودا ونصارى قل أنتم أعلم
 أم الله من أظلم منكم
 شهادة عند من الله وما الله
 بغافل عما تعملون ولأنكم
 قد خلت أيامكم كما سببت ولأنكم
 ما كسبتم ولا تسألون عما كنتم
 تعملون سيقول
 الدنيا من
 الناس

لا تكونوا قلدن ولا تكتفوا بالتقليد الهرف في الدين اذ لا اعتقاد
 على النقل فليس لاحد الا ما كسب من العلم والعمل والاعتقاد
 والسيرة لا يجازى أحد بعتق غيره ولا بعمله فكونوا على بصائركم
 واطلبوا اليقين واعملوا عليه (وقالوا كونا هودا أونصارى) كل
 محبوب دينه يزعم ان الحق دينه لا غير (قل بل مله ابراهيم) فان
 لهدى المطلق هو التوحيد الذي يشمل كل دين ويرفع كل حجاب كما
 ذكر بعد في قوله (قولوا آمنا بالله) الى آخره (لان فرق بين أحد منهم)
 بنى دين البعض وابطال ملته واثبات الآخر وحقيقته بل نقول
 باجماعهم على الحق واتفاقهم على التوحيد ونقبل جميع أديانهم
 بالتوحيد الشامل لكليهما (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به) من التوحيد
 الجامع من كل دين ومذهب (فقد اهتدوا) الاهتداء المطلق أى
 كل الاهتداء (وان تولوا فأنتم في شقاق من الدين وشق من
 الهداية يشاقونكم فيه) (صبغة الله) أى آمنا بالله وصبغنا الله
 صبغة فان كل ذى اعتقاد ومذهب باطنه مصبوغ بصبغة اعتقاده
 ودينه ومذهبه فالمتعبدون بالمال المتفرقة مصبوغون بصبغة دينهم
 والمتمذهبون بصبغة امامهم وقائدهم والحكماء بصبغة عقولهم وأهل
 الاهواء والبدع المتفرقة بصبغة أهوائهم ونفوسهم والموحدون
 بصبغة الله خاصة التي لا صبغ أحسن منها ولا صبغ بعدها كما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة
 ثم رش عليهم من نوره فمن أصاب من ذلك النور اهتدى ومن أخطأ
 ضل فذلك النور هو صبغته (سيقول السفهاء من الناس) سماهم
 سفهاء خفاف العقول لعدم وفاء عقولهم بأدراك حقيقة دين
 الاسلام وقضائهم على ما عرفت بحق مذهبها ووقوفها به ولذلك
 كانت محاجتهم في الله مع اتفاقهم في التوحيد واختصاص
 المسلمين بالاخلاص اذ لو أدركوا الحق لأدركوا خلاصهم

فلم تبق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلّت بالآيات
وادركت في كل دين ومذهب حقه وفرقت بين ذلك الدين الحق
الذي هو كالروح لذلك وبين باطل أهله الذي اختلط به ولبسه خاصة
دين الاسلام فان كله حق بل هو حق الحقوق ولذلك جعلوا أمة وسطا
أى عدلا بين الامم فضلاء شهداء عليهم (ما ولاهم عن قبائهم التي
كانوا عليها) لانهم كانوا متقدين بالجهة فلم يقبلوا الامقيدا
ولم يعرفوا التوحيد الوافي بالجهات كلها (قل لله المشرق والمغرب)
على ما مر من التأويلين (يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)
أى طريق الوحدة التي تساوى الجهات بالنسبة اليها لكون الحق
المتوجه اليه لا في جهة وكون الجهات كلها فيه وبه وله كما قال أينما
تولوا فثم وجه الله * ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول
عليهم اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفة حق بحق
أهل كل دين وحق كل دى دين من دينه وباطلهم الذي ليس حقهم
الذي هو مخترعات نفوسهم وتنبئاتها وكاذيب أخبارهم وملفقاتهم
ووقوفهم على حاد دينهم وابطالهم لمساعدتهم من الاديان واحتجابهم
وتقيدهم بظاهره دون التعمق الى باطنه وأصله والاعرفوا حقيقة
دين الاسلام لان طريق الحق واحد فلا يستخفون بحق سائر الاديان
وخاصة دين الاسلام الذي هو الحق الاعظم الاظهر والرسول مطلع
على رتبة كل متدين بدينه في دينه وحقيقته التي هو عليها من دينه
وحجابه الذي هو به محبوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحدود
ايمانهم وأعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم واخلاصهم ونفاقهم وغير
ذلك بنور الحق وأتمته يعرفون ذلك من سائر الامم بنوره (وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها الا لنعلم) بالعلم التفصيلي التابع لوقوع المعلوم
لا العلم السابق في عين جميع أول الوجود فانه معلوم له بذلك العلم قبل
وجوده لان العلم كله لا علم لاحد غيره فعلمونا التي نعلم بها الاشياء

ما ولاهم عن قبائهم التي كانوا
عليها قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط
مستقيم وكذلك جعلناكم
أمة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكنون
الرسول عليكم شهيدا وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها
الا لنعلم

تظهر على مظاهرها من علمه وذلك علمه التفصيلي أي علمه في تفاصيل
الموجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلي الظاهر في مظاهرها
الاشياء بعد وجودها كما يعلمها بالعلم الاول الذي هو في عين الجمع قبل
وجودها (من يتبع الرسول) في توحيده (ومن ينقلب على عقبيه)
لاحتجابه بالتقييد بالدين (وان كانت لكبيرة) أي انه كانت
التحويله لكبيرة لشاقة ثقيلة (الاعلى الذين) هداهم الله الى
التوحيد ونجاهم عن الاحتجاب بالتقييد (وما كان الله ليضيع
ايمانكم) أي صلاتكم الى بيت المقدس لكونه الله واذا كانت له
فحينما توجهتم قبلها ولعمري انها انما شئت على طائفتين المحجوبين
بالحق عن الخلق والمحجوبين بالخلق عن الحق فان الاولى عرفت ان
التحويله الاولى التي كانت من الكعبة الى بيت المقدس هي صورة
العروج من مقام القلب والسر أي المكاشفة والمكاملة الى مقام
الروح والخفاء أي المشاهدة والمعاينة فحسبوا التحويله الثانية التي
كانت صورة الرجوع الى مقام القلب حالة الاستقامة والتمكين
للعروة والنبوة ومشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل في عين
الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن الحق بالخلق هو النزول
بعد العروج والبعيد بعد القرب وظنوا ضياع السعي الى المقام
الاشرف وحصول الهجر بعد الوصول والسقوط عن الرتبة فشق
عليهم ذلك وأما الطائفة الثانية فتقيدوا بوردة نسكهم وعملهم
وما عرفوا حكمة التحويله فظنوا صحة العبادة الثانية دون الاولى
فشق عليهم ضياعها وبطلانها الذي توهموه فهدينا الى خلاف
ما توهموه بمافهم من الآية (ان الله بالناس لرؤف) يرؤف بهم
بشرح الصدر ورفع الحجاب حال البقاء بعد الفناء للاولى وبقبول
ما علمت لثانية بصدقهم وان لم يعملوا ما يفعلون (رحيم) يرهم
بالوجود الحقاني للاولى وثواب الاعمال والهداية الى الحقيقة

من يتبع الرسول من ينقلب
على عقبيه وان كانت
لكبيرة الاعلى الذين هدى الله
وما كان الله ليضيع ايمانكم ان
الله بالناس لرؤف رحيم

للثانية وتوفيقهم للترقى من حالهم ومقامهم الى مقام اليقين (قد نرى
تقلب وجهك) في جهة سماء الروح في مقام الجمع عند الاستغراق
في الوحدة والاحتجاب بالحق عن الخلق يؤدك وذر النبوة ومقام
الدعوة لعدم التفاتك الى الكثرة ويعسر عليك الرجوع الى الحق
في أول حال البقاء بعد الفناء قبل التمكن اقوة توجهك الى الحق
(فلنولينك قبلة ترضاها) فلتجعلن وجهك الى قبلة القلب بانسراح
الصدر كما قال ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض
ظهورك فانها قبلة ترضاها لوجود الجمع هناك في صورة التفصيل
وعدم احتجاب الوحدة بالكثرة فترضى تلك القبلة بدعوة الخلق الى
الحق مع بقاء شهود الوحدة (فول وجهك شطر المسجد الحرام)
جانب الصدر المشروح المحترم من وصول صفات النفس ودواعي
الهوى والشيطان (وحيث ما كنتم) أيها المؤمنون والمحققون
سواء كنتم في جهة مشرق الروح ومغرب النفس (فولوا وجوهكم)
جانبه ليتيسر عليكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاولى أي
الجهة الشرقية والترقى عن حالكم ومقامكم والتوقى عن احتجابكم
بدواعي الهوى والشيطان في الثانية (وان الذين أوتوا الكتاب) أي
التوراة والانجيل وكتاب العقل الفرقاني أي العقل المستنار (ليعلمون
أنه الحق من ربهم) لاهتدائهم بما في الكتاب من توحيد الافعال
والصفات والدلالة على التوحيد المحمدي الذاتي اليه أو بنور العقل
المنور بالنور الشرعي لا المحجوب بالقياس الفكري (وان أنبت
الذين أوتوا الكتاب بكل آية) دالة على صحة نبوتك وحقية قبلتك
ولومن كذبهم أو ما كانت عقلية قطعية (ماتبعوا قبلتك) لاحتجابهم
بدينهم ومعقولهم وتقيدهم به (وما أنبت بتابع قبلتهم) لعلوك عن
رتبة دينهم وترقيك عن مقامهم (وما بعضهم بتابع قبلة بعض)
لاحتجاب كل بدينه وتضاد وجههم الناشئ من التضاد المركوز

قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول
وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره وان الذين أوتوا الكتاب
ليعلمون أنه الحق من ربهم وما
أنبت بغافل عما يعملون وان أنبت
الذين أوتوا الكتاب بكل آية
ما تبعوا قبلتك وما أنبت
بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع
قبلة بعض

في طباعهم (ولئن اتبعت أهواءهم) المتفرقة (من بعد ما جاءك
من) علم التوحيد الجامع اياك (انك اذا لمن) الناقصين حقا وحق
مقامك (الذين آتيناهم الكتاب) ايتاء فهم ودراية (يعرفونه
كما يعرفون أبناءهم) أي كالمحسوس المشاهد القريب الدائم
الاحساس لقربهم منه بالحقيقة وتوهمهم اياه باللائل الواضحة
(ولكل وجهة هو موليها) أي ولكل أحد منكم غاية وكمال بحسب
استعداده الاول الله وجهه وجهه اليها أو هو نفسه موجه نفسه
اليها ويتوجه نحوها بمقتضى هويته واستعداده باذن الله
(فاستبقوا الخيرات) الامور المقربة اياكم من كمالكم وغايتكم التي
خلقت لاجلها وندبتم اليها (ايتمتعوا) من مقام وحال دونها
أو تخالفها لكونها في مقابلها (يأت بكم الله جميعا) الى تلك الغاية
قريبا أو بعيدا بحسب اقتضاء المقربات واستبقاها (ان الله على
كل شيء قدير ومن حيث خرجت) من طرق حواسك وميلك الى
حظوظك والاهتمام بمصالحك ومصالح المؤمنين (فول وجهك شطر
المسجد الحرام) أي فكن حاضرا للحق في قلبك مواجها صدرك
تشاهد مشاهد فيه مراعي جانبك لتكون في الاشياء بالله لا بالنفس
(وحيث ما كنتم) أيها المؤمنون (فولوا وجوهكم) جانب الصدر
تشاهدون مشاهدكم فيه مراعي له غير معرضين عنه في حال (لئلا
يكون للناس عليكم حجة) سلطنة بوقوعهم في أعينكم واعتباركم
ايهم عند غيببتكم عن الحق وترفعهم عليكم أو غلبة بالقول أو الفعل
في مقاصدكم ومطالبكم لكونكم بالحق فيها حينئذ بل يخضعون
وينقادون لكم فان حزب الله هم الغالبون (الا الذين ظلموا منهم)
أي الكفار المردودين الذين احتجبوا عن الحق مطلقا فانهم يرتفعون
عليكم ولا يخضعون ولا يتقادون لعدم انفعالهم عن الحق مطلقا
وسمى شبهتهم التي يسوقونها مساق الحجّة واعتراضهم على المسلمين قولا

ولئن اتبعت أهواءهم من بعد
ما جاءك من العلم انك اذا لمن
الظالمين الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون
أبناءهم وان فريقا منهم
ليستقون الحق وهم يعلمون الحق
من ربك فلا تكونن من
المعتزين ولكل وجهة هو
موليها فاستبقوا الخيرات أيها
تكونوا يأت بكم الله جميعا ان
الله على كل شيء قدير ومن حيث
خرجت قول وجهك شطر
المسجد الحرام وانه للحق من
ربك وما الله بغافل عما تعملون
ومن حيث خرجت قول
وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم

وفعلا وترفعهم عليهم في أنفسهم حجة مجازا وقرئ ألالذنبية واستؤنف
الذين ظلوا (فلا تخشوهم) لانهم لا يغلبونكم ولا يضروكم
(واخشوني) كونوا على هيبة من تجل عظمى لئلا يقعوا في قلوبكم
وأعينكم ولا يعملوا صدوركم فقبلوا الى موافقتهم اجلالهم وتعظيما
لكونكم في الغيبة وبالنفس كما قال امير المؤمنين عليه السلام عظم
الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك * ولا تمانى نعمة الكمال عليكم
ولا رادتي اهتداءكم أمرتكم بدوام الحضور والمراقبة (كما أرسلنا)
أى كما ذكرتم بارسال رسول (فيكم) من جنسكم ليعينكم التلقى والتعلم
وقبول الهداية منه لجنسية النفس ورابطة البشرية (فاذكرونى)
بالاجابة والطاعة والارادة (أذكركم) بالمزيد والتوالى للسلوك
واغاضة نور اليقين (واشكرونى) على نعمة الارسال والهداية بسلوك
سراطى على قدم المحبة أزدكم عرفانى ومحبتى (ولا تكفرون) بالفترة
والاحتجاب بنعمة الدين عن المنعم فانه كفران بل كفر (يا أيها الذين
آمنوا) الايمان العيانى (استعينوا بالصبر) معى عند سطوات
تجليات عظمى وكبرياءى (والصلوة) أى الشهود الحقيقى (ان
الله مع الصابرين) المطيقين لتجليات أنواره (ولا تقولوا لمن يقتل
فى سبيل الله) أى يجعل فانيامة قتولة نفسه فى سلوك سبيل التوحيد
ميتا عن هواه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل أن
تموتوا هم (أموات) أى بحزة مساكين (بل) هم (أحياء) عند
ربهم بالحياة الحقيقية وحياة الله الدائمة السرمدية شهداء الله
بالحضور الذاتى قادرين به (ولكن لا تشعرون) لعنى بصيرتكم
وحرمانكم عن النور الذى تبصر به القلوب أعيان عالم القدوس
وحقائق الارواح (ولنبؤنكم بشئ من الخوف) أى خوفى
الموجب لانكسار النفس وانهازامها (والجوع) الموجب لانهل
البدن وضعف قواه ورفع حجاب الهوى وسد طريق الشيطان الى

فلا تخشوهم واخشوني ولا تتم
نعمتى عليكم واعلمكم تهتدون
كما أرسلنا فيكم رسولا منكم
يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم
ويعلمكم الكتاب والحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
فاذكرونى أذكركم واشكروا لى
ولا تكفرون يا أيها الذين آمنوا
استعينوا بالصبر والصلوة ان
الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن
يقتل فى سبيل الله أموات بل
أحياء وان كن لا تشعرون
ولنبؤنكم بشئ من الخوف
والجوع

القلب (ونقص من الاموال) التي هي مواد الشهوات المقوية
لنفس الرائدة في طغيانها (والانفس) المستولية على القلب
بصفاتها والمستغنية بذاتها ليزيد بنقصها القلب ويقوى أو انفس
الاقرب له والاصدقاء الذين تأوون اليهم وتستظهرون بهم لتسقطعوا
الى وتبتلوا (والثمرات) أي الملاذ والمتنوعات النفسانية لتلتذوا
بالمكاشفات والمعارف القلبية والمشاهدات الروحية عند صفاء
بواطنكم بالانقطاع عنها وخلص بصائر قلوبكم بنار الرياضة
والبلاء والعزلة من غش صفات نفوسكم (وبشر الصابرين) يعني
الصابرين عن مألوفاتهم بلذة محبتي وقوة ارادتي (الذين اذا
أصابتهم مصيبة) من نصرت فأتى فيهم دائماً شاهدوا آثار قدرتي بل
أنوار تجليات صفتي و(قالوا ان الله) أي سلموا وأيقنوا انهم ملكي
أنصرف فيه (وانا اليه راجعون) أي تفانوا في وشاهدوا تهلكهم
في بي (أولئك عليهم صلوات من ربهم) بالوجود الموهوب لهم بعد
الفناء الموصوف بصفاتي المنور بأنوارى (ورجة) ونور وهداية
يهدون بها الخلق الى (وأولئك هم المهتدون) بهداى كما ورد
في الدعاء واجعلنا هادين مهدين غير ضالين ولا مضلين (ان الصفي
والمروة) أي ان صفاء وجود القلب ومروة وجود النفس (من
شعائر الله) من أعلام دينه ومناسكه القلبية كاليقين والرضا
والاخلاص والتوكل والقالبية كالصلاة والصيام وسائر العبادات
البدنية (فمن حج البيت) أي بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة
الالهية بالفناء الذاتي الكلى (أو اعتمر) نار الحضرة بتوحيد
الصفات والفناء في أنوار تجليات الجمال والجلال (فلا جناح عليه)
حينئذ في (أن يطوف بهما) أي يرجع الى مقامهما ويتردد بينهما
لا وجودهما التكويني فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب بعد
الفناء عند التمكين ولهذا نفي الحرج فان في هذا الوجود سعة بخلاف

ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين
الذين اذا أصابتهم مصيبة
قالوا ان الله وانا اليه راجعون
أولئك عليهم صلوات من
ربهم ورجة وأولئك هم
المهتدون ان الصفي والمروة من
شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر
فلا جناح عليه أن يطوف بهما

الاول (ومن تطوع خيرا) أى ومن تبرع خيرا من باب التعاليم
وشفقة الخلق والنصيحة ومحبة أهل الخير والصلاح بوجود القلب
ومن باب الاخلاق وطرق البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين
وتحصيل الرفق لهم ولعياله بوجود النفس بعد كمال السلوك والبقاء
بعد الفناء (فإن الله شاكر) يشكر عمله بثواب المزيد (عليم) بأنه من
باب التصرف في الاشياء بالله لا من باب التكوين والابتلاء والفترة
(ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى) أى يكتمون
ما أفضنا عليهم من بينات أنوار المعارف وعلم تجليات الافعال
والصفات وهدى الاحوال والمقامات أو الهداية الى التوحيد
الذاتى بطريق علم اليقين فإن العيان لا ينكم بالتلوينات النفسانية
أو القلبية الحاجبة للمكاشفات القلبية والمساخرات السرية
والمشاهدات الروحية (من بعد ما بيناه للناس) فى كتاب عقولهم
المنورة بنور المتابعة المدركة لا تثار أنوار القلوب والارواح ببركة
الصحة (أولئك يلغهم الله) يردهم ويطردهم (ويلغهم اللاعنون)
من الملا الاعلى بخذلانهم وترك امدادهم من عالم الايد والنور
ومن المستعدين المشتاقين الذين كانوا قد استأنسوا بنور قلوبهم
واستفاضوا منهم النور بقوة صدقهم واستراحوا الى صحبتهم
وملازميتهم يتبركون بهم وبأنفاسهم عند استشراق لمعان أحوالهم
بالهجران والانقطاع عن صحبتهم والصدوا الاعراض عنهم لفقدانهم
ذلك واستشعارهم بتكدر صفائهم (الا الذين تابوا) أى رجعوا عن
ذنوب أحوالهم وعلموا أن ذلك كان ابتلاء من الله (وأصلحوا)
أحوالهم بالانابة والريضة (وبينوا) أى كشفوا وأظهروا بصدق
المعاملة مع الله والاخلاص ما احتجب عنهم (فأولئك) أتقبل
توبتهم وألقى التوبة عليهم (وأنا التواب الرحيم ان الذين كفروا)
حجبوا عن الدين أو الحق (وما توارهم كفار) أى بقوا على احتجابهم

ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر
عليم ان الذين يكتمون ما أنزلنا
من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس فى الكتاب
أولئك يلغهم الله ويلغهم
اللاعنون الا الذين تابوا
وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب
عليهم وأنا التواب الرحيم ان
الذين كفروا وما توارهم كفار

حتى زال استعدادهم وانطفأ نور فطرتهم بدين الحجاب وانقطعوا
عن الأسباب التي يمكن بها رفع حجاب الموت (أولئك عليهم لعنة
الله والملائكة والناس أجمعين) أي استحقوا البعد والحرمان
والطرد الكلي عن الحق وعن عالم الملكوت وعن الفطرة الانسانية
المعبر عنه بالطمس (خالدين فيها) لطموس استعدادهم وانطفاء
نور فطرتهم (لا يخفف عنهم العذاب) لرسوخ هيباتهم المعذبة
في جواهر نفوسهم (ولا هم ينظرون) للزوم تلك الهيئات المظلمة
اياهم (والهكم اله واحد) ومعبودكم الذي خصصتموه بالعبادة أيها
الموحدون معبود واحد بالذات واحد مطلق لا شيء في الوجود غيره
ولا موجود سواه فيعبده فكيف يمكنكم الشريك وغيره العدم البحت
فلا شرك الا للجهل به (الرحمن) الشامل الرحمة لكل موجود
(الرحيم) الذي يخص رحمة هدايته بالمؤمنين الموحدون وهي أول
آية نزلت في التوحيد بحسب الرتبة أي أقدم توحيد من جهة الحق
لا من جهةتنا فان أول التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وهذا هو
توحيد الذات ولما بعد هذا التوحيد عن مبالغ أفهام الناس تنزل
الى مقام توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال (ان في خلق السموات
والارض) الى آخره أي ان في ايجاد سموات الارواح والقلوب
والعقول وأرض النفوس (واختلاف) النور والظلمة بينها وفلك
البدن التي تجري في بحر الجسم المطلق (بما ينفع الناس) في كسب
كالاتهم (وما أنزل الله من السماء) أي الروح من ماء العلم (فأحيى
به) أرض النفس بعد موتها بالجهل (وبث فيها من كل دابة)
القوى الحيوانية الحية بحياة القلب (وتصريف) عصف زيادة
الافعال الحقائقية وسحاب تجلي الصفات الربانية المسخر المهيابين
سماء الروح وأرض النفس (لايات) لدلائل (لقوم يعقلون)
بالعقل المنور بنور الشرع المجرد عن شوب الوهم (ومن الناس من

أولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين خالدين فيها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم ان
في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما
ينفع الناس وما أنزل الله من
السماء من ماء فأحيى به الارض
بعد موتها وبث فيها من كل دابة
وتصريف الرياح والسماء والارض
المسخر بين السماء والارض
لايات لقوم يعقلون ومن
الناس من

يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله (أى من يعبد من دون
الله أشياء أما الناسى من جنسهم كالازواج والاولاد والآباء
والاجداد والاخوان والاحباب والرؤساء والملوك وغيرهم وأما غير
أناسى كالحيوانات والجمادات وسائر أموالهم بالاقبال عليهم
والتوجه نحوهم ومراعاتهم وحفظهم والاهتمام بهم وبمالهم
والتفكير في بابهم يحبونهم كحبهم الله أى كما يجب أن يحب الله فتكون
تلك الأشياء عندهم مساوية فى المحبة مع الله فتكون أندادا أو شركاء
لله بالنسبة اليهم أو تكون هى محبوباتهم ومعبوداتهم لا غير فهى
آلهتهم كما أن الله اله الخلق فهم جعلوا لانفسهم آلهة أندادا لاله سائر
الخلق اله العالمين (والذين آمنوا أشد حبا لله) من غيره لانهم لا يحبون
الا الله لا يختلط حبهم له بحب غيره ولا يتغير ويحبون الاشياء بمحبة الله
ولله وبقدر ما يجدون فيها من الجهة الالهية كما قال بعضهم الحق
حيينا والخلق حييينا واذا اختلفا فالحق أحب الينا أى اذ لم يتبق
جهة الالهية فيهم بمغالفتهم اياه لم يتبق محبتنا لهم أو أشد حبا من
محبتهم لآلهتهم لانهم يحبون الاشياء بأنفسهم لانفسهم فلا جرم تتغير
محبتهم بتغير اعراض النفوس أنفسهم عند خوف الهلاك ومضرة
النفوس عليهم والمؤمنون يحبون الله بأرواحهم وقلوبهم بل بالله
لله لا تتغير محبتهم لكونه لا الغرض ويذلون أرواحهم وأنفسهم
لوجهه ورضاه ويتركون جميع مراداتهم لمراده ويحبون أفعاله
وان كانت بخلاف هواهم كما قال أحدهم

أريد وصاله ويريد هجرى * فترك ما أريد لما يريد

(ولو يرى الذين ظلموا) أى أشركوا بمحبة الانذار فى وقت رؤيتهم
عذاب الاحتجاب بآلهتهم (أن القوة لله) أى القدرة كلها لله ليس
لآلهتهم شئ منها وشدة عذاب الله بقربهم بآلهتهم فى نار الحرمان
بالسلاسل النارية المستفاد من محبتهم اياهالكان ما لا يدخل تحت

يتخذ من دون الله أندادا
يحبونهم كحب الله والذين
آمنوا أشد حبا لله ولو يرى
الذين ظلموا اذ يرون العذاب
أن القوة لله جميعا وأن الله
شديد العذاب

الوصف ولهذا المعنى حذف جواب لو (اذتبرأ) بدل من اذ يرون
العذاب أى وقت رؤيتهم العذاب هو وقت تبرئ المتبوعين من
التابعين مع لزوم كل منهما الآخر بمقتضى المحبة التى كانت بينهم
لتعذب كل منهما بالآخر وتقيده واحتجابه به عن كماله ولذاته
وانقطاع الاسباب والوصل الموجبة للفوائد والتمتعات التى كانت
بينهم فى الدنيا من القرابة والرحم واللفة والعهد وسائر المواصلات
الدنيوية الجالبة للنفع واللذة فانها تنقطع كلها بانقطاع لوازمها
وموجباتها دون المواصلات الخيرية والمحبات الالهية المبنية على
المناسبة الروحية والتعارف الازلى فانها تبقى ببقاء الروح أبدا وتزيد
فى الآخرة بعد رفع الحجب البدنية لاقتضاءها محبة الله المفيدة فى
الآخرة كما قال تعالى وجبت محبتي للمتحابين فى والواو فى (ورأوا
العذاب) واو الحال أى تبرؤا عنهم فى حال رؤيتهم العذاب وتقطع
الوصل بينهم يعنى حال ظهور شر المقارنة وتبعها ونفاد خبرها
وقائدها كحال سفاح الكلاب مثلا (وقال الذين اتبعوا الوأ أن لنا كفرة)
أى ليت لنا كفرة (كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم) أى تنقلب
محباتهم وما يبتنى عليها من الأعمال حسرات عليهم وكذا يكون حال
القوى الروحانية المصادقة للقوى النفسانية التابعة لها المسخرة أياها
فى تحصيل لذاتها (يا أيها الناس كلوا مما فى الارض) أى تناولوا من
اللذات والتمتعات التى فى الجهة السفلية من عالم النفس والبدن على
وجه يحل ويطيب أى على قانون العدالة باذن الشرع واستصواب
العقل بقدر الاحتياج والضرورة ولا تخطوا حدا الاعتدال الذى به
تطيب وتنفع الى حدود الاسراف فانها خطوات الشيطان ولهذا
قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم
بين العداوة يريد أن يهلككم ويغضكم الى ربكم بارتكاب
الاسرافات المذمومة فانه لا يجب المسرفين واعلم ان العداوة فى عالم

اذتبرأ الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت
بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا
لو أن لنا كفرة فتبرأ منهم كما تبرؤا
مننا كذلك يريهم الله أعمالهم
حسرات عليهم وما هم بخارجين
من النار يا أيها الناس كلوا مما
فى الارض حلالا طيبا ولا
تتبعوا خطوات الشيطان انه
لكم عدو مبين

النفس هي ظل الالفه في عالم القلب والاعتدال ظلها في عالم البدن والالفه ظل المحبة في عالم الروح وهي ظل الوحدة الحقيقية فالاعتدال هو الظل الرابع للوحدة والشيطان يفر من ظل الحق ولا يطيقه فيخطو أبدا في مجال تلك الظلال الى جوانب الاسرافات وحيث يعجز فالى جوانب التفريطات كما في المحبة والالفه ولهذا قال أمير المؤمنين على عليه السلام لا ترى الجاهل الامفرطا أو مفرطا فان الجاهل سفرة الشيطان (انما يأمركم بالسوء) الاضرار والاذى الذي هو افراط القوة الغضبية (والفحشاء) أى القسائم التي هي افراط القوة الشهوانية (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) الذي هو افراط القوة النطقية لشوب العقل بالوهم الذي هو الشيطان المسخر له (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله) من مراعاة حد الاعتدال والعدالة في كل شيء على الوجه المأمور به في الشرع (قالوا بل تتبع ما وجدنا عليه آباءنا) من الاسرافات المذمومة في الجاهلية تقليد الهم (أ) تتبعونهم (ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا) من الدين والعلم (ولا يهتدون) الى الصواب في العمل لجهلهم (ومثل الذين كفروا) أى مثل داعي الكفار المردودين (كمثل) الناعق بالهمائم فانها لا تسمع الاصوات ولا تفهم ما معناه فكذا حالهم (يا أيها الذين آمنوا) ان كنتم موحدون تخلصون العبادة بالله فلا تتناولوا الامن طبقات ما رزقناكم أى ما ينبغي في العدالة أن يستعمل من المرزوقات (واشكروا لله) باستعمالها فيما يجب أن تستعمل على الوجه الذي ينبغي أن تستعمل بالقدر الذي ينبغي فان التوحيد يقتضى مراعاة الاعتدال والعدالة في كل شيء اقتضاء الذات ظلها ولازمها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انى والجن والانس في نساء عظيم أخلق ويعبد غيرى وأرزق ويشكر غيرى (انما حرم عليكم الميتة) لجهود الدم فيها وبعدها

انما يأمركم بالسوء والفحشاء
وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون
واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله
قالوا بل تتبع ما ألفينا عليه آباءنا
أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا
ولا يهتدون ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينقى بما لا يسمع الا
دعاء ونداء صم بكم عى فهم
لا يعلمون يا أيها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم
وانشكروا لله ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة

عن الاعتماد بالانحراف المزاج (والدم) باختلاطه بالفضلات
 النجسة البعيدة عن قبول الحياة والعدالة والنورية وغدم صلاحيته
 لذلك بعد لقصور النضج (ولحم الخنزير) لغلبة السبعية والشره
 ومباشرة القاز ورات والديانة على طبعه فيولد في اكله مثل ذلك
 (وما اهل به لغير الله) أى رفع الصوت بذبحه لغير الله يعنى ما قصد
 بذبحه وأكله الشرك لمنافاته التوحيد سفرا عن الشرك ويفهم منه
 ما يتوى آكله به على الكلام ورفع الصوت لغير الله أى كل ما يؤكل
 لا على التوحيد فهو محرم على آكله (فن اضطر) أى من الجماعة
 (غير باغ) على مضطراً آخر باستثارة (ولاعاد) سد الرمق (فلا اثم
 عليه * ما يأكلون في بطونهم) أى ملء بطونهم الاما هو وقود نار
 الحرمان وسبب اشتعال نيران الطبيعة الحاجبة عن نور الحق
 المعذبة بهيات السوء المظلمة الموقعة صاحبها في جحيم الهوى
 الجسمانية (ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم) عبارة عن شدة غضبه
 عليهم وبعدهم عنه (ليس البر أن تولوا وجوهكم) مشرق عالم
 الارواح ومغرب عالم الاجساد فانه تقيدوا احتجاب (ولكن البر)
 بر الموحدين الذين آمنوا بالله والمعاد في مقام الجمع اذ التوحيد
 في مقام الجمع يلزمه البقاء الابدى الذى هو المعاد الحقيقى وشاهدوا
 الجمع في تفاصيل الكثرة ولم يخجيو بالجمع عن التفصيل الذى هو
 باطن عالم الملائكة وظاهر عالم النبيين (والكتاب) الذى جمع بين الظاهر
 بالاحكام والمعارف وأفاد علم الاستقامة ثم استقاموا بعد تمام
 التوحيد جمعاً وتفصيلاً بالاعمال المذكورة فان الاستقامة عبارة
 عن وقوف جميع القوى على حدودها بالامر الالهى لتنويرها بنور
 الروح عند تحقق صاحبها بالله في مقام البقاء بعد الفناء وذلك مقام
 العدالة فتسكون هي في ظل الحق منخرطة في سلك الوحدة بكنيتها
 (على حبه) أى في حال الاحتياج اليه والشعبه كما قال ابن مسعود

والدم ولحم الخنزير وما اهل به
 لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا
 عاد فلا اثم عليه ان الله غفور
 رحيم ان الذين يكتون ما أنزل
 الله من الكتاب ويشترون به غمنا
 قلباً أو لئلاً ما يأكلون في
 بطونهم الا النار ولا يكلمهم
 الله يوم القيامة ولا يذكهم
 ولهم عذاب أليم أولئك الذين
 اشتروا الضلالة بالهدى
 والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم
 على النار ذلك بأن الله نزل
 الكتاب بالحق وان الذين
 اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
 بعيد ليس البر أن تولوا
 وجوهكم قبل المشرق
 والمغرب ولكن البر من آمن
 بالله واليوم الآخر والملائكة
 والكتاب والنبيين وآتى المال
 على حبه ذوى القربى واليتامى
 والمساكين وابن السبيل
 والسائلين وفي الرقاب وأقام
 الصلاة

أن تؤتبه وأنت صحيح صحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى
إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا قال الله تعالى يؤثرون
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أو على حب الله لئلا يشغل قلبه عنه
ولأنه تعالى يرضى بإيتائه أو على حب الإيتاء يعني بطيب النفس فإن
الكريم هو الفرح وطيب النفس بالاعطاء ومن قوله وأتى المال
إلى قوله (وأتى الزكوة) من باب العفة التي هي كمال القوة الشهوانية
ووقوفها على حدّها فيما يتعلق بها وقوله (والموفون بعهدهم إذا
عاهدوا) من باب العدالة المستلزمة للحكمة التي هي كمال القوة
النطقية فإنها ما لم تعلم تبعة الغدر والخيانة وفائدة الفضيلة المقابلة
لهما لم تنف بالعهد وقوله (والصابرين في البأساء) أي الشدة والنقر
(والضراء) أي المرض والزمانة (وحسين البأس) أي الحرب من
باب الشجاعة التي هي كمال القوة الغضبية (أولئك) الموصوفون
بهذه الفضائل كلها الثابتون في مقام الاستقامة (الذين صدقوا)
الله في موطن التجريد بأفعالهم التي هي البرّ كله (وأولئك هم
المتقون) عن محبة غير الله حتى النفس المجردون عن غواشي النشأة
والطبيعة ويمكن أن يؤوّل المال بالعلم الذي هو مال القاب لأنه يقوى
به ويستغنى أي أعطى العلم مع كونه محبوباً وذو قربى القوى
الروحانية لقربها منه ويتأى القوى النفسانية لانقطاعها عن نور
الروح الذي هو الالاب الحقيقي ومساكين القوى الطبيعية لكونها
دائمة السكون لثواب البدن وعلمها علم الاخلاق والسماسات
الفاضلة ثم إذا ارتوى من العلم علم المعارف والاخلاق والآداب
والمعاشر جلة وتفصيلاً وفرغ من نفسه أفاض على أبناء السبيل
أي السالكين والسائلين أي طلبه العلم وفي فكر قاب عبدة الدنيا
والشهوات من أسرهم بالوعظ والخطابة وأقام صلاة الحضور أي
ادامها بالمشاهدة وآتى ما يزين كي نفسه عن النظر إلى الغير والتفانيات

وَأَتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ
بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ
فِي الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحَسِينَ
الْبِأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

بأيها الذين آمنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى الحزب بالحزب
والعبد بالعبد والاني بالاني
فمن عني له من أخيه شيء فاتباع
بالمعروف وأداء إليه باحسان
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب
أليم ولكم في القصاص حكمة
يا أولى الألباب لعلكم تتقون
كتب عليكم اذا حضر أحدكم
الموت ان تتركه خيرا الوصية
للو الدين والاقربين بالمعروف
حقا على المتقين فمن بدله بعد
ما سمعه فانما ثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم فمن
خاف من موص جنفا أو اثما
فأصلح بينهم فلا اثم عليه ان
الله غفور رحيم يا أيها الذين
آمنوا كتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون أياما معدودات
فمن كان منكم مريضا أو على
سفر فعدة من أيام أخر وعلى
الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين فمن تطوع خيرا فهو
خير له وأن تصوموا خير لكم ان
كنتم تعلمون شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن

الخواطر بالنفي ومحو الصفات والموفون بعهد الازل بملازمة
التوحيد وإفناء الذات والآنية والصابرين في بأساء الافتقار الى
الله دائما وضراة كسر النفس وقمع الهوى وحسن بأس محاربة
الشیطان أولئك الذين صدقوا الله في الوفاء بعهدهم وعزيمة السلوك
وعقده وأولئك هم المتقون عن الشرك المتزهون عن البقية
• القصاص قانون من قوانين العدالة فرض لازالة عدوان القوة
السبعية وهو ظل من ظلال عدله تعالى فانه اذا تصرف في عبده
بإفناءه فيه عوّضه عن حرّ روحه وروحاموه وما خبرائه وعن عبد
قلبه قلباموه وباوعن اثنى نفسه نفساموه هو به كماله (ولكم)
في مقاصصة الله اياكم بما ذكر (حياة) عظيمة أي حياة لا يوصف
• كنهمها (يا أولى الألباب) أي العقول الخالصة عن قشر الاوهام
وغواشي العيانيات والابرام فكذا في هذا القصاص • لكي تتقوا
تركه وتحافظوا عليه • الوصية والحفاظة عليها قانون آخر فرض لازالة
نقصان القوة الملكية أي القوة النطقية وقصورها عما يقتضي
الحكمة من التصرف في الاموال والسلطنة على القوتين
الأخرين بنور الحق وحكم الشرع ومنعها عن عدوانها أيضا
يتبدل الوصية الذي هو نوع من الجريمة والخيانة وتحريرها على
التحقيق والتدقيق في باب الحكمة التي هي كمالها بالاصلاح بين
الموصي لهم على مقتضى الحكمة اذا توقع وعلم من الموصي اضرارا
بالسبوا والعمد • الصيام قانون آخر مما فرض لازالة عدوان القوة
البهيمية وسلطتها • (واعلم) • ان قصاص أهل الحقيقة ما ذكره وصيهم
هي بالحفاظة على عهد الازل بترك ما سوى الحق كما قال تعالى ووصي
بها ابراهيم بنيه ويعقوب وصياهم هو الامسال عن كل قول وفعل
وسرعة وسكون ليس بالحق للحق (شهر رمضان) أي احتراق النفس
بنور الحق (الذي أنزل فيه) في ذلك الوقت (القران) أي العلم الجامع

الاجالى المسمى بالعقل القرآنى الموصل الى مقام الجمع * هداية للناس
الى الوحدة باعتبار الجمع (وبينات من الهدى) ودلائل متصلة من
الجمع والفرق أى العلم التفصيلى المسمى بالعقل الفرقانى * فمن حضر
منكم فى ذلك الوقت أى بلغ مقام شهود الذات (فليصمه) أى
فاليست عن قول وفعل وحركة ليس بالحق فيه (ومن كان مريضا)
أى مبتلى بامراض قلبه من الحجب النفسانية المانعة من ذلك
الشهود (أو على سفر) أى فى سلوكه بعد ولم يصل الى الشهود المذاقية
فعليه مراتب أخر يقطعها حتى يصل الى ذلك المقام (يريد الله بكم
اليسر) بالوصول الى مقام التوحيد والامتداد بقدره الله (ولا
يريد بكم العسر) أى تكلف الأفعال بالنفس الضعيفة العليقة
(ولتكملا العدة) ولتصوا تلك المراتب والاحوال والمقامات
الموصلة * ولتعظمو الله وتعرفوا عظمته وكبرياءه على هدايته اياكم الى
مقام الجمع (ولعلكم تشكرون) بالاستقامة أمركم بذلك (واذا
سئلك عبادى) السالكون الطالبون المتوجهون الى عن معرفتى
(فانى قريب) ظاهر (أجيب دعوة) من يدعونى بلسان الحال
والاستعداد باعطائه ما اقتضى حاله واستعداده (فليستحيوا الى)
بنصفية الاستعداد بالزهد والعبادة فانى أدعوهم الى نفسى وأعلمهم
كيفية السلوك الى وليشاهدونى عند التصفية فانى أتجلى عليهم
فى مراتب قلوبهم * لكي يرشدوا بالاستقامة أى لكي يستقيموا
و يصلحوا (أحل لكم) أى أبيع لكم (ليلة الصيام) أى فى وقت
الغفلة الذى يتخلل ذلك الامساك المذكور فى زمان حضوركم
(الرفق الى نساءكم) التنزل الى مقارفة نفوسكم بحظوظها اذلا
مصابة لكم عنها لكونها تلابسكم وكونكم تلابسونها بالتعلق
الضرورى (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) باستراق الحظوظ
فى أزمدة تلك السلوك والريضة والحضور (فتاب عليكم وعفا عنكم

بهدى للناس وبيانات من الهدى
والفرقان فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ومن كان مريضا أو على
سفر فعدة من أيام أخر يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وتكملوا العدة ولتكبروا الله
على ما هداكم ولعلكم تشكرون
واذا سئلك عبادى عنى فانى
قريب أجيب دعوة الداع اذا
دعان فليستحيوا الى وليؤمنوا
بى لعلهم يرشدون أحل لكم
ليلة الصيام الرقت الى نساءكم
هن لباس لكم وأنتم لباس لهن
علم الله أنكم كنتم تختانون
أنفسكم فتاب عليكم وعفا
عنكم

فالا ن) أى فى وقت الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء
(باشروهن) فى أوقات الغفلات (وابتغوا ما كتب الله لكم) من
التقوى والتمكن بتلك الخطوط على توفير حقوق الاستقامة والقيام
بما أمر الله به من العبودية والدعوة إليه (وكلوا واشربوا) أى
كونوا مع رفقة (حتى يميز لكم الخبيط الأبيض من الخبيط الأسود
من الفجر) حتى تظهر عليكم بوادى الحضور ولوامعه وتغلب آثاره
وأنواره على سواد الغفلة وظلمتها ثم كونوا على الامسالك المذكور
بالحضور مع الحق حتى يأتى زمان الغفلة لولا ذلك لما أمكنه القيام
بمصالح معاشه ومهماته * ولا تقاربوهن فى حال كونكم معتكفين مقبيين
حاضرين فى مساجد قلوبكم والالتشوش وقتكم بظهورها (ولا
تأكلوا أموالكم) معارفكم ومعلوماتكم (بينكم) بباطل شهوات
النفس ولذاتها بتحصيل ما ربهها واكتساب مقاصدها الحسية
والخيالية باستعمالها (وتدلوا بها) وترسلوا الى حكام النفوس
الآتية بالسوء (لتأكلوا فريقتا من أموال) القوى الروحانية
(بالانتم) أى بالظلم اصرفكم اياها فى ملاذ القوى النفسانية (وأنتم
تعلمون) ان ذلك اثم ووضع للشئ فى غير موضعه (يسئلونك عن
الاهلة) أى عن الطوائع القلبية عند اشراق نور الروح عليها (قل هى
مواقيت للناس) أى أوقات وجوب المعاملة فى سبيل الله وعزيمة
السلوك وطواف بيت القلب والوقوف فى مقام المعرفة (وليس البر
بأن تأنوا) بيوت قلوبكم (من ظهورها) من طرق حواسكم
ومعلوماتكم المأخوذة من المشاعر البدنية فان ظهر القلب هو الجهة
التي تلى البدن (ولكن البر) بر (من اتقى) شواغل الحواس
وهو اجس الخيال ووساوس النفس (وأنا البيوت من أبوابها)
الباطنة التي تلى الروح والحق فان باب القلب هو الطريق الذى انفتح
منه الى الحق (واتقوا الله) فى الاشتغال بما يشغلكم عنه (لعلكم

فالا ن باشروهن وابتغوا
ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا
حتى يميز لكم الخبيط الأبيض
من الخبيط الأسود من الفجر
ثم ابتغوا الصيام الى الليل ولا
تباشروهن وأنتم عاكفون
فى المساجد تلك حدود الله
فلا تقربوها كذلك بين الله
آياته للناس لعلهم يتقون ولا
تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا
فريقا من أموال الناس بالانتم
وأنتم تعلمون يسئلونك عن
الاهلة قل هى مواقيت للناس
والحج وليس البر بأن تأنوا
البيوت من ظهورها ولكن
البر من اتقى وأنوا البيوت من
أبوابها واتقوا الله لعلكم

تفلمون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) من الشيطان وقوى
 النفس الامارة (ولا تعتدوا) في قتالها بأن تبتوها عن قيامها
 بحقوقها والوقوف على حدودها حتى تقع في التفريط والقصور
 والفتور (ان الله لا يحب المعتدين) لكونهم خارجين عن ظل المحبة
 والوحدة الذي هو العدالة (واقتلوهم حيث) وجدتموهم ازيلوا
 حياتهم وامنعوهم عن أفعالها بقمع هواها الذي هو روحها حيث
 كانوا (وأخرجوهم) من مكة الصدر عند استيلائها عليها كما أخرجوكم
 عنها باستنزالككم الى بقعة النفس واخراجكم عن مقر القلب * وقتنهم
 التي هي عبادة هواها وأصنام لذاتها أشد من قمع هواها وامانتها
 الكلية أو محنتكم وابتلاؤكم بها عند استيلائها أشد عليكم من القتل
 الذي هو طمس غرائزكم ومحو استعدادكم بالكلية لزيادة الألم هناك
 (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام) الذي هو مقام القلب أي عند
 الحضور القلبى اذا وافقوكم في توجهكم فانها أعوانكم على السلوك
 حينئذ (حتى يقاتلوكم فيه) وينازعوكم في مطالبهم ويحزروكم عن
 جناب القلب ودين الحق الى مقام النفس ودينهم الذي هو عبادة
 العجل (وقاتلوهم حتى لا تكون قننة) من تنازعهم ودواعيهم
 وتعبدهم (ويكون الدين لله) بتوجه جميعها الى جناب القدس
 ومشايعتها السر في التوجه الى الحق ليس للشيطان والهوى فيه
 نصيب (فان انتهوا فلا عدوان) عليهم الا العادين المجاوزين عن
 حدودهم (الشهر الحرام بالشهر الحرام) أى وقت منعها اياكم
 عن مقصدكم ودينكم هو بعينه وقت منعكم اياها عن عقوقها حتى
 ترزى بالوقوف على حدودها وشهرها الحرام هو وقت قيامها
 بحقوقها وشهركم الحرام هو وقت الحضور والمراقبة (وأنذقوا في
 سبيل الله) ما معكم من العلوم بالعمل بها ولا تدخروها لوقت آخر
 عسى لا تدركونه فلا تثنى أضر من التسويف (ولا تلقوا بأيديكم

تفلمون وقاتلوا في سبيل الله
 الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان
 الله لا يحب المعتدين واقتلوهم
 حيث تقفونهم وأخرجوهم
 من حيث أخرجوكم والقننة
 أشد من القتل ولا تقاتلوهم
 عند المسجد الحرام حتى
 يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم
 فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين
 فان انتهوا فان الله غفور رحيم
 وقاتلوهم حتى لا تكون قننة
 ويكون الدين لله فان انتهوا
 فلا عدوان الا على الظالمين
 الشهر الحرام بالشهر الحرام
 والحرمات قصاص فمن اعتدى
 عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما
 اعتدى عليكم وأنقوا الله
 واعلموا ان الله مع المتقين
 وأنذقوا في سبيل الله ولا تلقوا
 بأيديكم

الى) تهلكة التفريط وتأخير العمل بالعلم وانفاقه في مصالح النفس
فانه موجب للحرمان (وأحسنوا) أي وكونوا في عملكم مشاهدين
(ان الله يحب المحسنين) المشاهدين في أعمالهم ربيهم مخلصين لها فيها
(وأتموا) حج توحيد الذات وعمرة توحيد الصفات بإتمام جميع المقامات
والاحوال بالسلول الى الله وفي الله (فان أحصرتم) بمنع كفار النفس
الامارة اياكم عنهما (فما استيسر من الهدى) فجاهدوا في الله بسوق
هدى النفس وذبحها بفناء كعبة القلب أو عرصة ما غنى منها القلب
من المقام وما استيسر اشارة الى ان النفوس مختلفة في استعداداتها
وصفاتها فبعضها موصوف بصفات حيوان ضعيف وبعضها بصفات
حيوان قوى ولكل ما تيسر أو بعضها بصفات حيوان ذلول سهل
الانقياد وبعضها بصفات حيوان صعب عسر الانقياد وربما كان
لبعضها صفة لم تيسر قهرها وان تيسر قهرها سائر صفاتها ومثل هذا الحاج
محصر أبدا (ولا تخلقوا رؤسكم) ولا تزيلوا آثار الطبيعة وتختاروا
طيب القلب وفراغ الخاطر من الهموم والتعلقات كلها والعادات
والعبادات ونقتصر على صفاء الوقت كما هو مذهب القلندرية
(حتى يبلغ) هدى النفس (محلها) أي مكانه وهو مذبحه أو منجرحه
الذي يقتضي أن تكون أفعالها التي كانت محترمة عند حياتها بها واما
نصير حلا عند قتلها الكون بالقاب فتأمنوا من بقاياها والالتشوش
وقته لكم وتكدر صفاءكم بظهورها ونشاطها بالدعوى عند بسط
القلب كما هو حال أكثر القلندرية اليوم (فن كان منكم مريضا)
أي ضعيف الاستعداد مملوء القلب بعوارض لازمة في جبلتها أو
مكتسبة من العادات (أو به أذى من رأسه) أو ممنوعا مبتلى
بهموم وتعلقات ورذائل وهيات ولم يتيسر له السلول والمجاهدة على
ما ينبغي وأراد أن يقتصر على طيب القلب وصفاء الوقت ليسبق على
الفطرة ولا ينتكس وينحط عن درجته وان لم يترك فله فدية

الى التهلكة وأحسنوا ان الله
يحب المحسنين وأتموا الحج
والعمرة لله فان أحصرتم فما
استيسر من الهدى ولا تخلقوا
رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله
فن كان منكم مريضا أو به
أذى من رأسه ففدية

من امسالك عن بعض لذاته وشواغله النفسانية * أو فعل بر أو رياضة
ومجاهدة تقمع بعض القوى المزاجية فل يحفظ وقته ولبراع صفاء
برهدها وعبادة أو مخالفة نفس (فاذا أمنتم) من العدة والمحصن
(فمن تمتع) بذوق تجلي الصفات متوسلا به الى جم تجلي الذات (فما
استيسر من الهدى) بحسب حاله (لمن لم يجهد) لضعف نفسه
وجودها وانقهارها (فصيام ثلاثة أيام) فعليه الامساك عن أفعال
القوى التي هي الاصول القوية في وقت التجلي والاستغراق في الجمع
والغناء في الوحدة فانها لا بد من ان تحجب وتجترأ الى حضض النفس
والصدر وهي العقل والوهم والتخيلة (وسبعة اذ رجعتن) الى
مقام التفصيل والكثرة وهي الحواس الخمس الظاهرة والغضب
والشهوة ليكون عند الاستقامة في الاشياء بالله (تلك عشرة كاملة)
فذلكة أي تلك الامساكات المذكورة عن أفعال هذه القوى
والمشاعر جميع التفاصيل الكاملة الموجبة لفاعيل قوى وجوده
الموهوب بالحق عند حصول الكمال كما قال كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يصر به الى آخر الحديث (ذلك) الحكم (لمن لم يكن
أهله حاضري المسجد الحرام) من المحبوبين الكاملين الحاضري
مقام القلب في الوحدة فانه لا هدى له ولا مجاهدة ولا رياضة في وصوله
وسلوكه الى الله بل هو للمعين (الحج أشهر معلومات) أي وقت الحج
أزمنة معلومة وهو من وقت بلوغ الحلم الى الاربعين كما قال في وصف
البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك (لمن فرض فیهن الحج) على
نفسه بالامزيمة والترم (فلارفت) أي فاحشة ظهور القوة الشهوانية
(ولا فسوق) أي لاسباب يعنى خروج القوة الغضبية عن طاعة
القلب (ولا جدال) أي تعدي القوة النطقية بالشيطنة (في الحج)
أي في قصد بيت القلب (وما تفعلوا من خير) من فضيله من أفعال
هذه القوى الثلاث بأمر الشرع والعقل دون رذائلها (يعلمه الله)

من صيام أو صدقة أو نسل
فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى
الحج فالاستيسار من الهدى فمن
لم يجهد فصيام ثلاثة أيام في الحج
وسبعة اذ رجعتن تلك عشر
كاملة ذلك لمن لم يكن أهله
حاضري المسجد الحرام واتقوا
الله واعلموا أن الله شديد
العقاب الحج أشهر معلومات
فمن فرض فيهن الحج فلا رفت
ولا فسوق ولا جدال في الحج
وما تفعلوا من خير يعلمه الله

ويُثبِّكُم عليه (وتزودوا) من فضائلها التي يلزمها الاجتناب عن
 رذائلها (فان خير الزاد التقوى) منها (واتقون) في أعمالكم
 ونياتكم (يا أولى الألباب) فان قضية اللب أي العقل الخالص من
 شوب الوهم وقشر المادة اتقائ (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا
 من ربكم) أي لا حرج عليكم عند الرجوع الى الكثرة في أن تطلبوا
 رفقا لانفسكم وتمتعوها بحفظها على مقتضى الشرع باذن الحق
 فان حفظها حينئذ يقويها على موافقة القلب في مقاصده ولا نها
 غير طاغية لتنورها بنور الحق (فاذا أفضتم) أي دفعتم أنفسكم من
 مقام المعرفة التامة الذي هو نهاية مناسك الحج وأتمها كما قال النبي
 عليه السلام الحج عرفة (فاذكروا الله عند المنعرج الحرام) أي
 شاهدوا جمال الله عند السر الروحي المسمى بالحنى فان الذكر في هذا
 المقام هو المشاهدة والمنعرج هو محل الشعور بالجمال المحترم من أن
 يصل اليه الغير (واذكروه كما هداكم) الى ذكره في ان مراتب فانه تعالى
 هدى أولي الذكر باللسان وهو ذكر النفس ثم الى الذكر بالقلب
 وهو ذكر الافعال الذي تصدرنهما الله رآ لاؤه منه ثم ذكر السر وهو
 معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم ذكر الروح وهو
 مشاهدة أنوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الحنى
 وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنينية ثم ذكر الذات وهو
 الشهود الذاتي بارتفاع البقية (وان كنتم من قبله) أي من قبل
 الوصول الى عرفات المعرفة والوقوف بها (لمن الضالين) عن هذه
 الاذكار (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) ثم أفيضوا الى ظواهر
 العبادات والطاعات وسائر وظائف الشرعيات والمعاملات من
 حيث أي من مقام افاضة سائر الناس فيها وكونوا كأحد هم قبل
 لحنيد درجة الله عليه ما النهاية قال الرجوع الى البداية (واستغفروا
 الله) من ظهور النفس وتبرمها بالحال وطغيانها قال النبي صلى الله

وتزودوا فان خير الزاد التقوى
 واتقون يا أولى الألباب ليس
 عليكم جناح أن تبتغوا فضلا
 من ربكم فاذا أفضتم من
 عرفات فاذكروا الله عند
 المنعرج الحرام واذكروه كما
 هداكم وان كنتم من قبله لمن
 الضالين ثم أفيضوا من حيث
 أفاض الناس واستغفروا الله
 ان الله غفور رحيم

عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لا استغفر الله في اليوم سبعين مرة
وقال اللهم بتني على دينك فقبل له في ذلك فقال أو ما يؤمنني ان مثل
القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ولما تورت
قدماء فقالت له عائشة رضي الله عنها أما غفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا وقال أمير المؤمنين عليه
السلام أعوذ بالله من الضلال بعد الهدى (فاذا قضيت مناسككم)
وفرغتم من الحج (فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) أي
فلا تنكروا كاهل العادة مشغولين بذكر الانساب والمقاربات
وسائر أحوال الدنيا فان ذلك يكدر وقتكم ويقسى قلوبكم بل
كونوا مشتغلين بأنواع الذكر والمذاكرة مع الاخوان مثل ما كنتم
تذكرون أحوال الانساب وسائر أحوال الدنيا قبل السلوك أو
كما يذكر الناس هذه الاحوال بالعادة أو أبلغ وأقوى وأكث ذكرا
منها لبقى صفاؤكم ويهتدى بكم الناس (فمن الناس من يقول ربنا)
أي لا يطلب الامتاع الدنيا ولا يشتغل الابذكرها ولا يعبد الله الا
لاجلها (وماله في الآخرة من خلاق) فان توجهه الى الآخر حس يمنعه
عن قبول الاشرف لعدم نهوض همته اليه واكتساب الظلمة
المنافية للنور (ومنهم من يقول ربنا آتنا) أي يطلب خير كل من
الدارين ويحترز عن الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران الطبيعة
والحرمان عن أنوار الرحمة (أولئك لهم نصيب مما كسبوا) من
حفظ الآخرة وأنوار دار القرار واللذات الباقية بالأعمال
الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض الحسنات بالسيئات والتعذيب
بحسبها أو العفو (واذكروا الله في أيام معدودات) أي مراتب
معدودة بعد الفراغ من الحج وهو مرتبة الروح والقلب والنفس
لان الواصل اذا رجع رجع الى هذه المراتب وعليه في المراتب الثلاث
أن يكون بالله فذلك ذكره (فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه) أي فمن

فاذا قضيت مناسككم فاذكروا
الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا
فمن الناس من يقول ربنا آتنا
في الدنيا وماله في الآخرة من
خلاق ومنهم من يقول ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار أولئك لهم نصيب مما
كسبوا والله سريع الحساب
واذكروا الله في أيام معدودات
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه

تجمل الى خطوطه في مرتبة الروح والقلب فلا اثم عليه اذا الروح
والقلب وخطوطهما لا يتحجان ولا يضران ومعنى التجمل هو ان
الحركة اذا كانت بالله كانت أسرع ولا يكون معها البت ولا وقوف
ريثما يظهر القلب أو الروح ويصير حجابا نوريا كما يكون لأصحاب
التلوين (ومن تأخر) الى الثالث الذي هو مرتبة النفس (فلا اثم عليه
لمن اتى) أى ذلك الحكم لمن اتى أن يكون مع خطوط النفس
بالنفس فان النفس ألزم لحظها من صاحبها وحظها أغلظ وأبعد
من النور من خطوطها وسريعا ما تظهر للزوم الطيش والحركة اياها
بخلاف صاحبها وحظها أيضا كثيرا ما يحجب واذ احجب كان حجابها
غليظا ظلمانيا فالاحتراز هناك والاحتياط واجب وأولى من الباقيين
لانهما ان ظهرا راق حجابهما وسهل زواله وذلك التخيير لمن اتى
في المراتب الثلاث (واتقوا الله) في المواطن الثلاثة من ظهور
الانانية والانية حتى تكونوا في الخطوط به لا بالنفس ولا بالقلب ولا
بالروح (واعلموا أنكم اليه تحشرون) أى انكم محشورون معه
تحشرون من اسم الى اسم حاضرون بحضرته فانتم على خطر عظيم
بخلاف سائر الناس كما ورد في الحديث المخلصون على خطر عظيم وعن
النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى بشر المذنبين بانى غفور وأنذر
الصدّيقين بانى غفور (ومن الناس من يعجبك) أى يدعى المحبة وهو
ألد الخصام لكونه في مقام النفس زديقا ولهذا قال (قوله في الحياة
الدنيا) اذ ليس له قول في الآخرة بالقلب (واذا تولى سعى في الارض)
لاباحته وترندقه كما ترى عليه أكثر مدعى المحبة والتوحيد (والله
لا يحب الفساد) أى هو مفسد ويدعى محبة الله وكيف تتأق له
والحب لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله لا يحب ما يفعله فلا يكون
صادقا في دعواه كما قال الشاعر

نعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا قبيح بالفعال بدع

ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتى
واتقوا الله واعلموا أنكم اليه
تحشرون ومن الناس من
يعجبك قوله في الحياة الدنيا
وبشهاد الله على ما في قلبه وهو
ألد الخصام واذا تولى سعى
في الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل والله لا يحب
الفساد

لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع
(واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم) أى جلته الحجة النفسانية
حجة الجاهلية على الاثم لجأوا وأشر الظهور ونفسه حينئذ وزعمه أنه
أعلم بما يفعل من ناصحه (فحسبه جهنم) أى غايته عمق حضيض
رتبه التى هو فيها وظلمتها فان جهنم معناه مهوى بعيد العمق مظلمه
(يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) يذل نفسه فى سلوك سبيل الله
طلب الرضاء (ادخلوا فى السلم) أى فى الاستسلام وتسليم الوجوه لله
اذم معاداة القوى بعضها بعضا وعدم موافقتها فى التسليم لامر الله
دليل تتبع الشيطان وهو يريد ان تستحقوا قهر الله بارتكاب
الاسرافات المذمومة لعداوته الغريزية لكم لاختلاف جبلته
وجبلتكم وقصوره عن نور فطرتكم لكونه نارى الخلق لا يطلب
منكم الا أن تكونوا نارين مثله لانورائين فهو عدو فى الحقيقة فى
صورة المحبة (فان زلتم) عن مقام التسليم لامر الله (من بعد
ما جاءكم) دلائل تجليات الافعال والصفات (فاعلموا ان الله عزيز)
غالب يقهركم (حكيم) لا يقهر الا على مقتضى الحكمة والحكمة
تقتضى قهر المخالف المنازع ليعتبر المطيع الموافق ويزيد فى الطاعة
(هل ينظرون) أى هل ينظرون (الا أن) يتجلى (الله فى ظلل) صفات
الهوية من جله تجليات الصفات وصور ملائكة القوى السماوية
وقضى فى اللوح أمرا هلاكمهم (والى الله ترجع الامور) فيقابل كل
امرى بجزائه أو ترهق اليه بالنساء (كان الناس أمة واحدة) أى
على الفطرة ودين الحق كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
الفطرة وهو فى عهد الفطرة الا ولى على الحقيقة أو فى زمن الطفولة
أو فى عهد آدم عليه السلام (كان الناس أمة واحدة) ثم اختلفوا
فى النشأة بحسب اختلاف طبائعهم وغلبة صفات نفوسهم وتفرق
أهوائهم فان تضاد أصول بنيتهم ومراكرأبدانهم باختلاف البقاع

واذا قيل له اتق الله أخذته
العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبس المهادر ومن الناس من
يشرى نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤوف بالعباد يا أيها
الذين آمنوا ادخلوا فى السلم
كافة ولا تتبعوا خطوات
الشيطان انه لكم عدو مبين
فان زلتم من بعد ما جاءكم
البيانات فاعلموا ان الله عزيز
حكيم هل ينظرون الا
أن يأتيهم الله فى ظلل من
الغمام والملائكة وقضى الامر
والى الله ترجع الامور سلبى
اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة
ومن يبدل نعمة الله من بعد
ما جاءته فان الله شديد العقاب
زين للذين كفروا الحياة
الدنيا ويسخرون من الذين
آمَنوا والذين اتقوا فوقهم يوم
القيامة والله يرزق من يشاء بغير
حساب كان الناس أمة
واحدة

والاهوية اقتضى ذلك وكذا ما في طباعهم من جذب النفع الخاص
ودفع الضرر الخاص لاحتجاب كل بمادة بدنه واقتضاء الحكمة الالهية
ذلك لمصلحة النشوء والنماء يقتضى التعادى والتخالف (فبعث الله
النبيين) ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثرة الى الوحدة
ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا وتحزبوا عليهم وتغيروا فاما السفليون
الذين رسخت في طباعهم محبة الباطل وغلب على قلوبهم الرين وطبع
عليها وعميت وزال استعدادهم بغلبة هواهم فازدادوا خلافا وعنادا
فكانهم ما اختلفوا الا عند بعثهم واتيانهم بالكتاب الذى هو سبب
ظهور الحق والوفاق حسدا بينهم ناشئا من عند أنفسهم وغلبة
هواهم واحتجابهم وأما العلويون الذين بقوا على الصفاء الاصلى
والاستعداد الاول فهداهم الله الى الحق الذى اختلفوا فيه وزال
خلافهم وسلكوا الصراط المستقيم (أم حسبتم أن تدخلوا) جنة
تجلى الجمال (ولما يأتكم) حال (الذين) مضوا (من قبلكم مستهم)
بأساء الترك والتجريد والفقر والاقتدار وضراء المجاهدة والرياضة
وكسر النفس بالعبادة (وزلزلوا) بدواعى الشوق والمحبة عن
مقار نفوسهم ليظهروا ما في استعدادهم بالقوة (حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه متى نصر الله) أى حتى تضجروا من طول مدة
الحجاب وكثرة الجهاد من الفراق وعيل صبرهم عن مشاهدة الجمال
وذوق الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلى على قع صفات النفوس مع
قوة مصابرتهم وحسن تحملهم لما يفعل المحبوب ويريد بهم من
ابتلائهم بالهجران وذاقتهم طعم الفرقة لاشتداد قوة المحبة فكيف
بغيرهم فأجيبوا اذ بلغ جهدهم ونفدت طاقتهم وقيل لهم (ألا ان نصر
الله قريب) أى رفع الحجاب وظهرت آثار الجمال (كتب عليكم)
قتال النفس والشیطان وهو مكروه لكم أمر من طم العلقم وأشد من
ضغ الضيفم (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) لاحتجابكم

فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وأنزل معهم الكتاب
بالحق ليحكم بين الناس فيما
اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا
الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم
البيانات بغيا بينهم فهدى الله
الذين آمنوا لما اختلفوا فيه
من الحق باذنه والله يهدى من
يشاء الى صراط مستقيم أم
حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما
يأتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم مستهم البأساء والضراء
وزلزلوا حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه متى نصر الله
الا ان نصر الله قريب يسئلونك
ماذا ينفقون قل ما أنفقتم
من خير فقلوا الذين والاقرين
والبنائى والمساكين وابن
السبيل وما تفعلوا من خير فان
الله به عليم كتب عليكم القتال
وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى أن
تحبوا شيئا وهو كره لكم

والله يعلم وأنتم لا تعلمون يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتال فيه كبير وصدة عن سبيل الله وكفر به
 والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن
 دينكم أن استطاعوا ومن يردد منكم عن دينه فهو كافراً وأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة
 وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون أن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون
 رحمة الله والله غفور رحيم يسئلونك عن الحمر والمسرف فيهما قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من
 نفعهما ويسئلونك ماذا ينفقون * (٨٥) * قل العفو كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا
 والآخرة ويسئلونك عن اليتامى قل

لصلح لهم خير وإن تخالطوهم
 فآخؤا نكم والله يعلم المسد من المصلح
 ولو شاء الله لا غنتكم أن الله عزيز
 حكيم ولا تنكحوا المشركات حتى
 يؤمن ولا ثمة مؤمنة خير من مشركة
 ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المنكرين
 حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من
 مشرك ولو أعجبتكم أولئك يدعون إلى
 النار والله يدعون إلى الجنة والمغفرة
 بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم
 يتذكرون ويسئلونك عن المحيض
 قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض
 ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا
 تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله
 أن الله يحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فأتوا
 حرثكم أني شئتم وقدموا لأنفسكم
 واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه
 وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة
 لإيمانكم أن تبرؤوا وتتقوا وتصلحوا بين
 الناس والله سميع عليم لا يؤاخذكم
 الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم
 بما كسبت قلوبكم والله غفور رحيم

بهوى النفس وحب اللذة العاجلة عما في ضميره من الخير الكثير
 واللذة العظيمة الروحانية الذي تستحق تلك الشدة العريضة
 الانقضاء بالقياس إلى ذلك الخير الباقي واللذة السرمدية وكذا عكسه
 (والله يعلم) ما في الأمور من الخير والشر (وأنتم لا تعلمون) ذلك
 لاحتجابكم بالعاجل عن الآجل وبالظاهر عن الباطن (يسئلونك
 عن الشهر الحرام قتال فيه) يسألونك عن جهاد النفس وأعوانها
 والشيطان وجنوده في وقت التوجه والسلوك إلى الحق وجمعية
 الباطن الحرام فيه حركة السر (قل) الجهاد في ذلك الوقت أمر
 عظيم شاق وصرف وجوهكم عن سبيل الله ومقام السر ومحل
 الحضور احتجاب عن الحق واخراج أهل القلب الذين هم القوى
 الروحانية عن مقارنهم أعظم وأكبر عند الله وقتة الشرك والكفر
 وبلاؤهما عليكم أشد من قتلهم إياهم بسيف الرياضة ولا تزال تلك
 القوى النفسانية والاهواء الشيطانية يقاتلونكم بذبكم عن
 دينكم ومقصدكم ودعوتكم إلى دين الهوى والشيطان (حتى
 يردوكم عن دينكم أن استطاعوا ومن يردد منكم عن دينه
 باتباعهم (فأولئك حبطت أعمالهم) التي عملوها في الاستسلام
 والانقياد (وأولئك أصحاب) نار الحجاب والتعذيب (هم فيها
 خالدون أن الذين آمنوا) يقينا (وهاجروا) أوطان النفس ومألوفات
 الهوى (وجاهدوا في سبيل الله) وجنود الشيطان والنفس الامارة
 (أولئك يرجون رحمة الله) تجليات الصفات وأنوار المشاهدة
 (يسئلونك عن) خمر الهوى وحب الدنيا وميسر احتيال النفس
 في جذب الخط (قل فيهما إثم) الحجاب والبعد (ومنافع للناس)
 في باب المعاش وتحصيل اللذة النفسانية والفرح بالذهول عن

للذين يؤولون من نساءهم تر بص أربعة أشهر فان فأتوا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع
 عليم والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ان كن يؤمن
 بالله واليوم الآخر ربهن أولهن أحق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال
 عليهن درجة والله عزير رحيم الطلاق مرتان فامسالة بعروفي أو تسريحاً باحسان ولا يحل لكم

أن تأخذوا مما آتيتوهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فإن طلقها فلا يحل لهما من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله بينهما لقوم يعلمون وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرا لا تعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون والوالدات يرضعن أولادهن حولن كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لاتضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا * (٨٦) * فصلا عن تراض منهما وتشاور

فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتكم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو كنتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكروهن وإن كنتم لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا

الهيآت الرديئة المشوشة والهموم المكثرة (ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم) أى أوطانهم المأنوفة ومقات نفوسهم المعهودة ومقاماتهم ومراتبهم من الدنيا وما ركنوا اليها بدواعي الهوى وهم قوم كثير (حذر الموت) الجهل والانتقطاع عن الحياة الحقيقية والوقوع في المهادى الطبيعية (فقال لهم الله موتوا) أى أمرهم بالموت الارادى أو أماتهم عن ذواتهم بالتجلى الذاتى حتى فنوا في الوحدة (ثم أحياهم) بالحياة الحقيقية العلية أو به بالوجود الموهوب الحقايقى والبقاء بعد الفناء ولا يبعد أن يريد به ما أراد من قصة عزيز رأى خرجوا هاربين من الموت الطبيعى فأماهم الله ثم أحياهم بخلقهم بآرواحهم بآبدان من جنس آبدانهم ليحصلوا بها كآلهم (وقاتلوا في سبيل الله) النفس والشيطان على الاول والثانى وعلى الثالث لا تخافوا من الموت في مقاتلة الاعداء فان الهرب منه لا ينفع كالم يتفزع أولئك والله يحييكم كما أحياهم (قرضا حسنا) هو بذل النفس بالجهاد أو بذل المال بالايثار (والله يقبض ويبسط) أى هو مع معاملتكم في القبض والبسط فأنكم

أن الله غفور رحيم لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعهوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعضون أو يعضوا الذى بينهم عقدة النكاح وأن تعفو أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لاز واجههم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون

بأوصافكم تستزلون أو صافه ان تجلوا بما في أيديكم يضيق عليكم
ويقتروا ان تجودوا ويوسع عليكم بحسب جودكم كما ورد في الحديث
تنزل المعونة على قدر المؤنة (طالوت) كان رجلا فقيرا لا نسب له ولا
مال فاقبلوه للملك لان استحقاق الملك والرياسة عند العامة انما هو
بالسعادة الخارجية التي هي المال والنسب فنبه نبههم على ان
الاستحقاق انما يكون بالسعادتين الاخرين الروحانية التي هي العلم
والبدنية التي هي زيادة القوى وشدة البنية والبسطة بقوله (وزاده
بسطة في العلم والجسم) والله أعلم بمن يستحق الملك فيؤتيه (من يشاء
والله واسع) كثير العطاء يؤتي المال كما يؤتي الملك (عليم) بمن له
الاستحقاق وما يحتاج اليه من المال الذي يعترضه فيعطيه ثم بين
ان استحقاق الملك له علامة أخرى وهي اذعان الخلق له ووقوع هيئته
ووقاره في القلوب وسكون قلوبهم اليه ومحبتهم له وقبولهم لامره
على الطاعة والانقياد وهو الذي كان يسميه الاعاجم من قدماء
الفرس خوره وما يختص بالملوك كان خوره ثم من بعدهم سموه فر
فقالوا كان فر للملك في افريدون وذهب عن كيكاثوس فر الملك
فطلبوا من له الفر فوجدوا الملك المبارك كيمسرو وسماء التابوت أي
ما يرجع اليه من الامور لان التابوت فعلوت من التوب أي بأتاكم
من جهته ما يرجع في ثبوت ملكه من الاذعان والطاعة والانقياد
والحبة له بالقاء الله له ذلك في قلوبكم كما قال النبي عليه السلام نصرت
بالرعب مسيرة شهر أو ما يرجع اليه من الحالة النفسانية والهيئة
الشاهدة له على صحة ملكه (فيه سكنة من ربكم) أي ما تسكن قلوبكم
اليه (وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون) في أولادهم من المعنى
المسمى فروهون نور ملكوتى تستضي به النفس باتصالها بالملكوت
السموية واستفاضتها ذلك من عالم القدرة مستلزم لحصول علم
السياسة وتدبير الملك والحكمة المزيينة لها (تحمله الملائكة) أي ينزل

ألم تر الى الملا من بني اسرائيل
من بعد موسى اذ قالوا لنبي
لهم ابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله قال هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال
ألا تقاتلوا قالوا وما لنا
ألا نقاتل في سبيل الله وقد
أخرجنا من ديارنا وأبنائنا
فلما كتب عليهم القتال تولوا
الا قليلا منهم والله عليم
بالظالمين وقال لهم نبههم ان
الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا أنى يكون له الملك علينا
ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت
سعة من المال قال ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة
في العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم
وقال لهم نبههم ان آية ملكه أن
يأتكم التابوت فيه سكنة من
ربكم وبقية مما ترك آل موسى
وآل هرون تحمله الملائكة ان
في ذلك لآية لكم ان كنتم
مؤمنين

فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه * (٨٨) * فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا

من اغترف غرفة بيده فشرب بوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزمموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله تتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا ايها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خيلة ولا شفاعة والكافرون هم

اليكم بنقوس الملائكة السماوية ويمكن انه كان صنف وقافيه طلسم من باب نصرة الجيش وغيره من الطلسمات التي تذكر ان الملك على ما يرى من انه كان فيه صورة لها رأس كراس الآدمي والهز وذنوب كذنبه كالذي كان في عهد افريدون المسمى درفش كاويان (ان الله مبتليكم بنهر) هو منهل الطبيعة الجسمانية (فمن شرب منه فليس مني) أي من كرع فيه مفرط في الري منه لان أهل الطبيعة وعبدية الشهوات أذل وأعجز خلق الله لا قوة لهم بقتال جالوت النفس الامارة ولا بجالوت عدو الدين اذ لاجية لهم ولا تشدد (الامن اغترف غرفة بيده) أي الامن اقتنع منه بقدر الضرورة والاحتياج من غير حرص وانهم ملك فيه (فشربوا منه) أي كرعوا فيه وانهم حكموا (الاقليلا منهم) اذ الملتزمون عن الاقدار الطبيعية المتقدسون عن ملابسهم المتجردون عن غواشيم اقليلون بالنسبة الى من عداهم قال الله تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وهم الذين آمنوا معه من أهل البتة الذين كانوا يعلمون بنور يقينهم ان الغلبة ليست بالكثرة بل بالنصرة الالهية فصبروا على ما عاينوا بقوة يقينهم فظفروا وقل من جد في أمر يطالبه * واستعجب الصبر الافاز بالظفر (الله لا اله الا هو) في الوجود فكل ما عبد دونه لم تقمع العبادة الا له علم أولم يعلم اذ لا معبود ولا موجود سواه (الحى) الذى حياته عين ذاته وكل ما هو حى لم يحيى الا بحياته (القيوم) الذى يقوم بنفسه ويقوم كل ما يقوم به فلو لا قيامه ما قام شئ في الوجود (لاتأخذه) غفوة ونعاس كما يعتري الاحياء من غير قصد هم فان ذلك لا يكون الا لمن حياته عارضة فتغلبه الطبيعة بالحالة الذاتية طلبا للهدوء والراحة والابدال عن تحليل البقطة فاما من حياته عين ذاته فلا يمكن له ذلك وبين كون حياته غير عارضة بقوله (ولانوم) فان النوم ينافي كون الحياة ذاتية لانه أشبه شئ بالموت ولهذا قيل النوم أخو الموت ومن

لأنوم له لذاته لمنافاته كون الحياة غير ذاته فلا سنة له إذا السنة من
مقدماته وآثاره كما تقول ليس له ضحك ولا تعجب وقوله لا تأخذه سنة
ولأنوم بيان لقيوميته (له ما في السموات وما في الأرض) نواصبيهم
بيده يفعل بهم ما يشاء (من ذا الذي يشفع عنده الأبدان) اذ كلهم له
وبه يتكلم من يتكلم به وبكلامه فكيف يتكلم بغير اذنه وارادته (يعلم)
ما قبلهم وما بعدهم فكيف بهم وبجالهم أي علمه شامل للارزمنة
والاشخاص والاحوال كلها فيعلم المستحق للشفاعة وغير المستحق لها
(ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء) أي بما اقتضت مشيئته
أن يعلمهم فعلم كل ذي علم شئ من علمه ظهر على ذلك المظهر كما قالت
الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا (وسع كرسيه السموات والأرض) أي
علمه اذ الكرسي مكان العلم الذي هو القلب كما قال أبو يزيد البسطامي
رحمة الله عليه لو وقع العالم وما فيه ألف ألف مرة في زاوية من زوايا
قلب العارف ما أحس به لغاية سعته ولهذا قال الحسن كرسيه عرشه
مأخوذ من قوله عليه السلام قلب المؤمن من عرش الله والكرسي
في اللغة عرش صغير لا يفضل عن مقعد القاعد شبه القلب به تصويرا
وتخيلا لعظمته وسعته وأما العرش المجيدا لا كبرفه والروح الاقل
وصورتها ومثالهما في الشاهد ذلك الاعظم والثامن المحيط
بالسموات السبع وما فيهن (ولا يؤده) أي ولا يثقله (حفظهما)
لانهما يرم وجودين بدونه ليثقله جلها ما بل العالم المعنوي كله باطنه
والصورى ظاهره فلا وجود له ما الا به وليس اغيره (وهو العلى)
الشان الذي لا يعاوه شئ وهو يعاوه كل شئ ويقهره بالفناء (العظيم)
الذى لا يتصور كنه عظمته وكل عظمة تتصور شئ فهي رشة من
عظمته وكل عظيم فيصيب من عظمته وحصه منها عظمة فالعظمة
مطلقا له دون غيره بل كلها له ليس اغيره فيها نصيب وهي أعظم آية
في القرآن لعظم مدلولها (لا اكره في الدين) لان الدين في الحقيقة

له ما في السموات وما في الأرض
من ذا الذي يشفع عنده الا
بأذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم
ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما
شاء وسع كرسيه السموات
والأرض ولا يؤده حفظهما
وهو العلى العظيم لا اكره في
الدين

هو الهدى المستفاد من النور القلبي اللازم للفطرة الانسانية المستلزم للايمان اليقيني كما قال تعالى فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم والاسلام الذي هو ظاهر الدين مبين عليه وهو امر لا مدخل للاكراه فيه والدليل على ان باطن الدين وحقيقته الايمان كما ان ظاهره وصورته الاسلام ما بعده (قدتين) أى تميز (الرشد من الغي) بالدلائل الواضحة لمن له بصيرة وعقل كما قيل قد أضاء الصبح لذى عينين (فمن يكفر بالطاغوت) أى ما سوى الله وينفى وجوده وتأثيره (ويؤمن بالله) ايمانا شهوديا حقيقيا (فقد استمسك بالعروة الوثقى) أى تمسك بالوحدة الذاتية التي وثوقها واحكامها بنفسه افلا شئ أثق منها اذ كل وثيق بها موثوق بل كل وجود بهام وجود وبنتفسه معدوم فاذا اعتبر وجوده فله انفصام في نفسه لان الممكن وثاقته ووجوده بالواجب فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع وجود ذلك الممكن ولم يكن في نفسه شئ ولا يمكن انفصامه عن وجود عين ذاته اذ ليس فيه تجزؤ واثنيتية وفي الانفصام لطيفة وهو انه انكسار بلا انفصال ولمالم يتفصل شئ من الممكنات من ذاته تعالى ولم يخرج منه لانه اما فعله واما صفته فلا انفصال قطع ابل اذا اعتبره العقل بانفراده كان منفصما أى منقطع الوجود متعلقا بوجوده بوجوده تعالى (والله سميع) يسمع قول ذوى دين (عليم) بنياتهم وايمانهم (الله ولى الذين آمنوا) متولى أمورهم ومحبتهم (يخرجهم) من ظلمات صفات النفس وشبه الخيال والوهم الى نور اليقين والهدى وفضاء عالم الروح (والذين كفروا أولياؤهم) ما يعبدون من دون الله (يخرجونهم) من نور الاستعداد والهداية الفطرية الى ظلمات صفات النفس والشكوك والشبهات (أو كالذى مر على قرية) أى رأى مثل الذى مر على قرية باد أهلها وسقطت سقوفها وخرت جدرانها عليها فتعجب من احيائها لكونه

قدتين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الظلمات الى آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم ترالى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذى يحبى وعبت قال أنا أحيى وأميت قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدي القوم الظالمين أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها يحيى

طالباً سال الكالم يصل الى مقام اليقين بعد ولم يستعد لقبول نور تجلى اسم
الحجى والمشهور أنه كان عزيز (فأما الله) أى فابقاه على موت
الجهل كما قال أمتهما اثنتين على قول وقال وكنتم أمواتاً فأحياكم (مائة
عام) يمكن أن يكون العام فى عهدهم كان مبنياً على دور القمر فيكون
ثمانية أعوام وأربعة أشهر وان يكون مبنياً على فصول السنة فيكون
خمس وعشرين سنة وان تكون أعمارهم فى ذلك الزمان كانت طويلة
(ثم بعثه) بالحياة الحقيقية وطلب منه الوقوف على مدة البعث فما ظنها
الايوماً وبعض يوم استصغار المدة البعث فى موت الجهل المنقضية
بالنسبة الى الحياة الابدية ولعدم شعوره بمرور المدة كالنائم الغافل
عن الزمان وضروره ثم لما تفكر بنبيه الله تعالى على طول مدة الجهل
وموت الغفلة بانه مائة عام أو أماته بالموت الارادى فى احدى المدد
المذكورة فتكون المدة زمان رياضته وسلوكه ومجاهدته فى سبيل الله
أو أماته حتف أنفه بالموت الطبيعى فتعلق روحه بيدن آخر من
جنسه لا كتساب الكمال اما بعد زمان وإما فى الحال حتى مر عليه
احدى المدد الثلاث المذكورة وهو لا يطلع على حاله فيها ولم يشعر
بعبدته ومعاده وكان ميتاً ثم بالحياة الحقيقية فاطلع بنور العلم على حاله
وعرف مبدأه ومعاده وقوله (لبثت يوماً أو بعض يوم) كقوله تعالى
ويوم نحشروهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار وقوله كانوا يوم يرونهم لم
يلبثوا الا عشية أو ضحاها وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة كل ذلك اغفلتهم عن مرور الزمان وكذا مفارق أخا
أو مصاحباً أو شيئاً آخر اذا أدرك الوصال بعد طول مدة الفراق كان
تلك المدة حينئذ لم تكن اذ لا يحس بها بعد مضيتها وان فاساها قبل
الوصال (وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه) قيل طعامه التين
والعنب وشرابه الخمر واللبن فالتين اشار الى المدركات الكلمية لكونه
لباً كاه وكون الجزئيات فيها بالقوة كالحبات التى فى التين والعنب

فأما الله مائة عام ثم بعثه قال
كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض
يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك وشرابك لم يتسنه

اشارة الى الجزئيات لبقاء اللواحق المادية معها في الادراك كالنجير
والعجم واللبن اشارة الى العلم النافع كالشرائع والنجر اشارة الى العشق
والارادة وعلوم المعارف والحقائق لم يتسنه أى لم يتغير عما كان في
الازل بحسب الفطرة مودعافيك فان العلوم مخزونة في كل نفس
بحسب استعدادها كما قال عليه السلام الناس معادن كعادن الذهب
والفضة فان حجب بالمواد وخفيت مدة بالقلب في البرازخ وظلماتها
لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى اذ ارفع الحجاب بصفاء القلب ظهرت
كما كانت ولهذا قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن (وانظر الى
حمارك) أى بدنك بحاله على الوجه الاول والثاني وكيف نخرت
عظامه وبلبت على الوجه الثالث (ولنجعلك آية للناس) أى ولنجعلك
دليلا للناس على البعث بعنناك (وانظر الى العظام كيف ننشزها)
أى نرفعها (ثم نكسوها لحما) على كلا الوجهين ظاهر فانه اذا بعث
وعلم حاله وتجزده عن البدن علم تر كيب بدنه برفع العظام وجعلها
وكسوتها لحما (فلما تبين له) ذلك البعث والنشور (قال أعلم أن الله
على كل شئ قدير) واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى (أى
بلغنى الى مقام العيان من مقام العلم الايقانى ولهذا قرأ ايمانه بهمزة
الاستفهام التقريرية) (قال أولم تؤمن) أى أولم تعلم ذلك يقينا
وأجاب ابراهيم عليه السلام بقوله (بلى ولكن ليطمئن قلبي) أى
ليستكن ويحصل طمأنينة بالمعينة فان عين اليقين انما يوجب
الطمأنينة لاعلمه (قال فخذ أربعة من الطير) أى القوى الاربعة التي
تمنعه عن مقام العيان وشهود الحياة الحقيقية وقيل كانت طاوسا
وديكاً وغراباً وحمامة وفي رواية بطة فالطاوس هو العجب والديك
الشهوة والغراب الحرص والحمامة حب الدنيا تالفها وكرها وبرجها
والظاهر انهم بطة فتكون اشارة الى الشره الغالب عليها (فصرهن
اليك) أى أملهن وضمهن اليك بضبطها ومنعها عن الخروج الى

وانظر الى حمارك ولنجعلك آية
للناس وانظر الى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين
له قال أعلم أن الله على كل شئ
قدير واذ قال ابراهيم رب أرني
كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن
كيف تحيي الموتى قال
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال
فخذ أربعة من الطير فصرهن
اليك

طلب لذاتها والتزوع الى مألوفاتها وقيل أمر بأن يذبحها وينتف
ريشها ويخلط لحومها ودماءها بالدق ويحفظ رؤسها عنده أى يمنعها
عن افعالها ويزيل هياآتها عن النفس ويقسمع دواعيها وطبائعها
وعاداتها بالرياضة ويبقى أصولها فيه (ثم اجعل على كل جبل منهن
جزأ) أى من الجبال التى بحضرتك وهى العناصر الاربعة التى هى
أركان بدنه أى اقمعها وأمتها حتى لا يبقى الا أصولها المركوزة فى
وجودك وموادها المعدة فى طبائع العناصر التى فىك كانت الجبال
سبعة فعلى هذا يشير بها الى الاعضاء السبعة التى هى اجزاء البدن (ثم
ادعهن) أى انهن اذا أنت حيت بحياتها كانت غير طيبة مستولية
عليك وحشية ممتنعة عن قبول أمرك فاذا قتلتها كنت حيا بالحياة
الحقيقية الموهوبة بعد النناء والخوف تصير هى حية بحياتك لا بحياتها
حياة النفس طيبة لك منقادة لأمرك فاذا دعوتها (يا تينك سعبا
واعلم أن الله عزين) غالب على قهر النفوس (حكيم) لا يتقهرها الا
بحكمة ويمكن جملة على حشر الوحوش والطيور وعلى هذا فيكون
جعل أجرائها على الجبال تغذية الجسم بها وادعائهم واتيانه اليه ساعية
توجهها الى الانسان بعد النشور (مثل الذين ينفقون أموالهم
فى سبيل الله) ذكر سبحانه ثلاث انفاقات وفاضل بينها فى الجزاء أولها
الانفاق فى سبيل الله وهو انفاق فى عالم الملك عن تجلى الافعال يعطيه
صاحبه لينيبه الله تعالى فأثابه سبع مائة أضعاف ما أعطى ثم زاد
فى الاضعاف الى مالا يتناهى بحسب المشيئة لان يده تعالى أبسط
وأطول من يده بما لا يتناهى (والله واسع) كثير العطاء لا يتقدر
باعطيتنا عطاؤه (عليم) بنيات المعطين واعتقاداتهم أنه من فضل الله
تعالى فينيبهم على حسب ذلك وثانيها الانفاق عن مقام مشاهدة
الصفات على ما سأتى وهو الانفاق لطلب رضا الله كما ان الاولى هو
الانفاق لطلب عطاء الله وثالثها الانفاق بالله وهو عن مقام شهود

ثم اجعل على كل جبل
منهن جزأ ثم ادعهن يا تينك
سعبا واعلم أن الله عزير حكيم مثل
الذين ينفقون أموالهم فى سبيل
الله كمثل حبة أنتبت سبع
سنابل فى كل سنبله مائة حبة
والله يضاعف لمن يشاء والله
واسع عليم
أموالهم فى سبيل الله

الذات (ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى) نبه على أن الانفاق يبطله
 المن والاذى لأن الانفاق إنما يكون محمودا لثلاثة أوجه كونه موافقا
 للامر بالنسبة الى الله تعالى وكونه من بلا لرديله البخل بالنسبة
 الى نفس المنفق وكونه نافعا من يحيا بالنسبة الى المستحق فاذا من
 صاحبه فقد خالف أمر الله لانه منهي وظهرت نفسه بالاستطالة
 والاعتداد بالنعمة والعجب والاحتجاب بفعلها ورؤية النعمة منها
 لامن الله وكلها رذائل أردأ من البخل لازمة له ولولم يكن له الارؤية
 نفسه بالفضيلة لكفاه مبطلا وأما الوجه الثالث الذى هو بالنسبة
 الى المستحق فيبطله الاذى المناسى للراحة والنفع والمن أيضا مبطل له
 لاقتضائه الترفع واطهار الاصطناع واثبات حق عليه ثم قال (قول
 معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى) اذ القول الجميل
 وان كان بالرد يفرح قلبه ويرقح روحه والصدقة انما تنفع جسده
 ولا تفرح القلب الا بالتبعية وتصور النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد
 ما يؤذى الروح تكدر النفع وتنقص ولم يقع فى مقابلة النفع الحاصل
 من القول الجميل ولولم يكن مع التغيص أيضا لان الروحانيات أشرف
 وأحسن وأوقع فى النفوس (والله غنى) عن الصدقة المقرنة
 بالاذى فيعطى المستحق من خزان غيبه (حليم) لا يعاجل بالعقوبة
 (مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله) هذا هو القسم
 الثانى من الانفاق فضله على الاول بتشبيهه بالجنة فان الجنة مع ايتاء
 كلها تبقى بحالها بخلاف الجنة فأشار بها انه ملك لهم كأنه صفة ذاتية
 ولهذا قال (وتشبهت من أنفسهم) أى توطينا لها على الجود الذى هو
 صفة ربانية وقوله (بربوة) اشارة الى ارتفاع رتبة هذا الانفاق
 وارتقائه عن درجة الاول (أصابها وابل) أى حظ كثير من صفة
 الرحمة الرحانية ومددوا من فيض جوده لانها ملكة الاتصال بالله
 تعالى بمناسبة الوصف واستعداد قبوله والاتصاف به (فان لم يصبها

ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى
 لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون قول
 معروف ومغفرة خير من صدقة
 يتبعها أذى والله غنى
 تأتيا الذين آمنوا لا تطلوا
 صدقاتكم بالمن والاذى كالأذى
 ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن
 بالله واليوم الآخر فقله كمثل
 صفوان عليه تراب فاصابه
 وابل فتركه صلدا لا يقدر
 على شئ مما كسبوا والله
 لا يهدي القوم الكافرين
 ومثل الذين ينفقون أموالهم
 ابتغاء مرضاة الله وتبئيتا من
 أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها
 وابل فأتت أكلها ضعفين فان
 لم يصبها

وابل) أى حفظ كثير حفظ قليل (والله بما تعملون بصير) بأعمالكم يرى أنها من أى القبيل (أبوذاً حدكم) تمثيل لحال من عمل صالحا انفاقاً كان أو غير معتقربابه الى الله مبتغيارضاه كما فى هذا القسم من الانفاق ثم ظهرت نفسه فيه وتحركت فكانت حركاتها المتخالفة بحركة الروح ودواعيها المتفاوتة المضادة لداعية القلب اعصارا فاقترص الشيطان حركتها واتخذها مجالا له بالوسوسة فنفت فيها رؤية عملها أورياء فكان ذلك النفس نارا احرقت عملها أحوج ما يكون اليه كما قال أمير المؤمنين على عليه السلام اللهم اغفر لى ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبى (أنفقوا من طيبات ما كسبتم) أمر بالقسم الثالث من الانفاق من طيبات ما كسبتم اذا المختار بالله يختار الاشرف من كل شئ للمناسبة كما قال أمير المؤمنين على عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال ومن كان فى انفاقه بالنفس لا يقدر على انفاق الاشرف لضيق النفس ومحبتها اياه واستئثارها به عن تخصيصه بالله فما كان بالنفس ليس ببرأصلا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) تخصونه بالانفاق كعادة المنفقين بالنفس والطبيعة (ولستم بأخذيه الا أن تغمضوا فيه) لمحببتكم الا طيب من المال لانفسكم لاختصاص محبتكم بالذات اياها ولهذا لا تؤثرن الله بالمال عليها فتنفقوا أطيبه له (واعلموا أن الله غنى) فاتصفوا بغناه فتستفيضوا به عن المال ومحبته (حميد) لا يفعل الا النعل المحمود فاقتدوا به (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) أى الخصلة القبيحة التى هى البخل فتعوذوا منه بالله فانه (يعدكم مغفرة منه) أى ستر الصفات نفوسكم بنوره (وفضلا) وموهبة من مواهب صفاته لكم وتجلياتها كالغنى المطلق فلا يبقى فيكم خوف الفقر (والله واسع) يسع ذواتكم وصفاتكم وعطاؤكم لا يضيق وعاء جوده بالعطاء ولا ينقد عطاياه (عليم) بمواقع تجلياته واستعدادها

وابل فطل والله بما تعملون بصير أبوذاً حدكم أن تكون له الجنة من نخيل وأعصاب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه الا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غنى حميد الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم

واستحقاقها (يؤتى الحكمة من يشاء) لاختصاصه في الانفاق وكونه فيه الله فعطيه حكمة الانفاق لينفق من الحكمة الالهية لكونه متصف بصفات (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) لانها أخص صفات الله (وما يذكر) أن الحكمة أشرف الاشياء وأخص الصفات (الأولوالالباب) الذين نور الله عقولهم بنور الهداية فصفاها عن شوائب الوهم وقشور الرسوم والعادات وهو النفس جزاء الانفاق الاول هو الاضعاف وجزء الثاني هو الجنة الصغرى المثمرة للاضعاف وجزء الثالث هو الحكمة اللازمة للوجود والموهوب فانظروا بينهما من التفاوت (وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه) من أى القبول هو فيجازيكم بحسبه (وما للظالمين) أى المنفقين رضاء الناس الواضعين الانفاق في غير موضعه أو الناقصين حقوقهم برؤية انفاقهم أو ضم المن والاذى اليه أو بالانفاق من الخبيث (من أنصار) يحفظونهم من بأس الله (فهو خير لكم) لبعدها عن الرياء وكونها أقرب الى الاخلاص (ليس عليكم هداهم) الى الانفاقات الثلاثة المذكورة المبرأة عن المن والاذى والرياء ورؤية الانفاق وكونه من الخبيث أى لا يجب عليكم أن تجعلهم مهدين انما عليكم تبليغ الهداية (ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم) لم تمنون به على الناس وتؤذونهم (وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله) فإلستم تستطيلون به على الناس وكيف تراؤن فيه (وما تنفقوا من خير يوف اليكم) ليس لغيركم فيه نصيب فلا تنفقوا الا على أنفسكم في الحقيقة لا على غيركم فلا ينقص به شيء منكم فإلستم تقصدون الخبيث بالانفاق منه فثلاثها مصروفة الى الاقسام الثلاثة المذكورة من الانفاق التحذير عن آفاتهما بتصوير غاياتها (للفقراء) أى اقصدوا بصدقاتكم الفقراء (الذين) أحصرهم الجاهدة (في سبيل الله

يؤتى الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا وما يذكر الا
الالباب وما أنفقتم من نفقة
أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه
وما للظالمين من أنصار ان
تبدوا الصدقات فنعما هي
وان تخفوها وتؤتوها الفقراء
فهو خير لكم ويكفر عنكم من
سيئاتكم والله بما تعملون خبير
ليس عليكم هداهم ولكن الله
يهدي من يشاء وما تنفقوا من
خير فلا أنفسكم وما تنفقوا من
ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من
خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون
للفقراء الذين أحصرهم في سبيل
الله

لا يستطيعون ضربا في الارض) للتجارة والكسب لاشتهغالهم بالله
 واستغراقهم في الاحوال وصرف أوقاتهم في العبادات (يحسبهم
 الجاهل أغنياء من التعفف) عن السؤال والاستغناء عن الناس
 (تعرفهم بسيماهم) من صفرة وجوههم ونور جباههم وهيئة تنحناهم
 أنهم عرفاء فقراء أهل الله لا يعرفهم الا الله ومن هو منهم (لا يستلون
 الناس الخافا) أى الخافا والمراد نفي مسئلة الناس بالكلية
 كقوله * على لاحب لا يهتدى بمناره * والمراد نفي المنار والاهتداء
 جميعا أو نفي الاحاف واثبات التعطف في المسئلة (وما تنفقوا من
 خير) على أى من أنفقتم غنيا كان أو فقيرا (فإن الله به عليم) أى بان
 ذلك الاتفاق له أو لغيره فيجازى بحسبه (الذين يتفقون) عم الاتفاق
 أو لا وثانيا بحسب الاوقات والاحوال ليعلم انه لا يتفاوت بها بل بالقصد
 والنية (الذين يأكلون الربوا لا يقومون) الى آخره آكل الربا أسوأ
 حالا من جميع مرتكبي الكبائر فإن كل مكتسب له توكل مما في كسبه
 قليلا كان أو كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف اذ لم يعينوا أرزاقهم
 بعقولهم ولم تعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة
 كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى الله أن يرزق المؤمن الا
 من حيث لا يعلم وأما آكل الربا فقد عين على آخذه مكسبه ورزقه سواء
 ربح الأخذ أو خسره فهو محبوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه
 لا توكل له أصلا فوكله الله تعالى الى نفسه وعقله وأخرجه من حفظه
 وكلامه فاخطفه الجن وخبلته فيقوم يوم القيامة ولا رابطة بينه
 وبين الله كسائر الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذى
 مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدى الى مقصد (ذلك بأنهم قالوا) أى
 ذلك بسبب احتجابهم بقياسهم وأقول من قاس ابليس فيكونون من
 أصحابه مطرودين مثله (يمحق الله الربوا) وان كان زيادة في الظاهر
 (ويربى الصدقات) وان كان نقصا في الشاهد لان الزيادة

لا يستطيعون ضربا في الارض
 يحسبهم الجاهل أغنياء من
 التعفف تعرفهم بسيماهم
 لا يستلون الناس الخافا وما
 تنفقوا من خير فإن الله به عليم
 الذين يتفقون أم واللهم بالليل
 والنهار سرا وعلانية فلهم
 أجرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون الذين
 يأكلون الربوا لا يقومون
 الا كما يقوم الذى يتخبطه
 الشيطان من المس ذلك بأنهم
 قالوا إنما البيع مثل الربوا وأحل
 الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه
 موعظة من ربه فانتهى فله ما
 سلف وأمره الى الله ومن عاد
 فأولئك أصحاب النار هم فيها
 خالدون يحق الله الربوا ويربى
 الصدقات

والله لا يحب كل كفار أثيم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فآذونا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون * (٩٨) * واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى

الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا أيها الذين آمنوا إذا تدانيتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئاً فإن كان الذي عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تفضل أحدهما فتذكر أحدهما الآخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تباعدتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وإن كنتم

والنقصان انما يكونان باعتبار العاقبة والنفع في الدارين والمال الحاصل من الربا لا يبركه له لانه حصل من مخالفة الحق فتكون عاقبته وخيمة وصاحبه يرتكب سائر المعاصي اذ كل طعام يولد في أكله دواعي وافعالا من جنسه فان كان حراما يدعوه الى أفعال محرمة وان كان مكروها فالى أفعال مكروهة وان كان مباحا فالى مباحة وان كان من طعام الفضل فالى مندوبات وكان في أفعاله متبرعا متفضلا وان كان بقدر الواجب من الحقوق فافعاله تكون واجبة ضرورية وان كان من الفضول والخطوط فافعاله تكون كذلك فعليه اثم الربا وآثار أفعاله المحرمة المتولدة من أكله على ما ورد في الحديث الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول فتزداد عقوباته وآثامه أبداً ويتلف الله ماله في الدنيا فلا ينتفع به أعتابه وأولاده فيكون ممن خسر الدنيا والآخرة وذلك هو الحق الكلى وأما المتصدق فلمكون ماله من كى يبارك الله في ثمره مع حفظ الاصل وأكله لا يكون الا مطيعا في أفعاله ويبقى ماله في أعتابه وأولاده منتفعا به وذلك هو الزيادة في الحقيقة ولولم تكن زيادته الا ما صرف في طاعة الله لكفى به زيادة وأي زيادة أفضل مما تبقى عند الله ولولم يكن نقصان الربا الا حصوله من مخالفة الله وارتكاب نهيه لكفى به نقصانا وأي نقصان أخش مما يكون سبب حجاب صاحبه وعذاب ونقصان حظه عند الله (والله لا يحب كل كفار أثيم) أى آكل الربا كفاراً أثيم بفعله والله لا يحب من كان كذلك (لله ما في السموات) أى في العالم الروحاني كله بواطنه وصفاته وأستار غيوبه ودفائن جوده (وما في الارض) أى في العالم الجسماني كله ظواهره وأسمائه وأفعاله تشهد العالمين وهو على كل شيء شهيد (وان تبدوا ما في أنفسكم) يشهده بأسمائه وظواهره فيعلمه ويحاسبكم به وان تخفوه يشهده بصفاته وبواطنه فيعلمه ويحاسبكم به (فيغفر لمن يشاء) لتوحيده وقوة يقينه وعروض سيئاته وعدم

على سفر ولم تجدوا كتابا فهاهنا مقبوضة فان آمن بعضكم بعضا فليؤد الذي آثمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكفوا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء

رسوخها في ذاته فان مشيئته مبنية على حكمته (ويعذب من يشاء)
لفساد اعتقاده ووجود شكه أو رسوخ سياسته في نفسه (والله على
كل شيء قدير) فيقدر على المغفرة والتعذيب جميعا (آمن الرسول
بما أنزل اليه من ربه) صدقه بقبوله والتخلق به كما قالت عائشة كان
خافقه القرآن والترقي بمعانيه والتحقيق (والمؤمنون كل آمن بالله)
وحده جميعا (وملائكته وكتبه ورسله) أي وحده تفصيلا عند
الاستقامة ومشاهد الوحدة في صورة تلك الكثرة معطيا لكل تجل
من تجلياته في مظهر من مظاهر حكمه (لا تفرق) أي يقولون
لا تفرق بينهم برتب بعض وقبول بعض ولا تشك في كونهم على الحق
وبالحق لشهود التوحيد ومشاهدة الحق فيهم بالحق (وقالوا سمعنا)
أي أجبنا ربنا في كتبه ورسله ونزول ملائكته واستقمنا في سيرنا
(غفرانك ربنا) أي اغفر لنا وجوداتنا وصفاتنا وأمجها بوجودك
ووجود صفاتك (واليك المصير) بالفناء فيك (لا يكلف الله نفسا
الأوسعها) لا يحملها إلا ما يسعها ولا يضيق به طوقها واستعدادها
من التجليات فان حظ كل أحد من الكشوف والتجليات ما يطيق به
وعاء استعداده الموهوب له في الازل من الفيض الاقدس ولا يضيق
عليه (لها ما كسبت) من الخيرات والعلوم والكالات والكشوف
على أي وجد سواء كانت بقصد ها أو لا بقصد ها فانها من عالم النور
فالخيرات كلها ذاتية لها ترجع فائدتها اليها دون الشرور من
الجهالات والزائل والمعاصي والمتأنص فانها أمور ظلمانية غريبة
عن جوهرها فلا تضرها ولا تلحق تبعثها بها الا اذا كانت منجذبة اليها
متوجهة بالقصد والاعمال لتكسبها ولهذا ورد في الحديث ان
صاحب اليقين يكتب كل حسنة تصدر عن صاحبه في الحال وصاحب
الشك لا يكتب حتى تمضي عليه ست ساعات فان استغفر فيها وتاب
أوندم فلم يكتب وان أدر كتب والمراد بالنفس ها هنا الذات والالكان

ويعذب من يشاء والله على كل
شيء قدير آمن الرسول بما أنزل
اليه من ربه والمؤمنون كل
آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا تفرق بين أحد من رسله
وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير لا يكلف الله
نفسا الأوسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت

الامر بالعكس فيكون حينئذ معناه لا يكافئها الا ما يسعها ويتيسر لها
من الاعمال دون مدى الجهد والطاقة وذكر الكسب في موضع الخير
لكونها غير معتنية به معتلة له والاكتساب في موضع الشر لكونها
منجذبة اليه معتلة له بالقصد لكونها مأوى الشر (ربنا لاتؤاخذنا ان
نسئنا) عهدك (أو أخطأنا) في العمل لما سألنا والقران على فراقك
مختجين عندك فانا غرباء بعداء طال العهد بنا مسافرين عندك مختجين
في الظلمات بأنواع البلاء ولا قدر ولا مقدار لنا في حضرتك حتى
تؤاخذنا بذنوبنا (ربنا ولا تحمِل علينا اصرا) في ذاتنا وصفاتنا
وأفعالنا فتأصّرنا وتحبسنا في مكاننا مهجورين عندك فانه لا ثقل
أثقل منها (كما حملته على الذين من قبلنا) من المحتجين بظواهر
الافعال أو بواطن الصفات (ربنا ولا تحمِلنا ما لا طاقة لنا به) من
ثقل الهجران والحُرمان عن وصالك ومشاهدة جلالك بحجب جلالك
(واعف عنا) سيئات أفعالنا وصفاتنا فانها كلها سيئات مجتنبنا
عندك وحرستنا برء عفوك ولذة رضوانك (واغفر لنا) ذنوب وجوداتنا
فانها أكبر الكبائر كما قيل

اذا قلت ما أذنبت قالت مجيبة * وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
(وارحنا) بالوجود الموهوب بعد الفناء (أنت مولانا) ناصرنا
ومتولى أمورنا (فانصرنا) فان من حق الولي أن ينصر من يتولاه
أو يبدنا ومن حق السيد أن ينصر عبده (على القوم الكافرين)
من قوى نفوسنا الامارة وصفاتها وجنود شياطين أوهامنا وخيالاتنا
المحبوبين عندك الحاجين ايانا بكفرها وظلمتها

﴿سورة آل عمران﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(الم الله لا اله الا هو الحي القيوم) مرتا ويله (نزل عليك الكتاب

بالحق)

ربنا لاتؤاخذنا ان نسئنا أو
أخطأنا ربنا ولا تحمِل علينا
اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا ربنا ولا تحمِلنا ما لا طاقة
لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحنا أنت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين
* (بسم الله الرحمن الرحيم)
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليك الكتاب

بالحق) أى قال رتبة فرتبة ودرجة فدرجة بتزويل الكتاب عليك
 • نجما الى العلم التوحيدى الذى هو الحق باعتبار الجمع المسمى بالعقل
 القرانى (مصداقا لما بين يديه) من التوحيد الازلى السابق المعلوم
 فى العهد الاول المخزون فى غيب الاستعداد (وأنزل التوراة
 والانجيل من قبل) هكذا ثم (أنزل الفرقان) أى التوحيد
 التفصيلى الذى هو الحق باعتبار الفرق المسمى بالعقل الفرقانى وهو
 منشأ الاستقامة وسبب الدعوة (ان الذين كفروا) أى احتجبوا عن
 هذين التوحيدين بالمظاهر والاكوان التى هى آيات التوحيد
 فى الحقيقة (لهم عذاب شديد) فى البعد والحرمان (والله عزيز)
 أى قاهر (ذو انتقام) لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه ولا يقدر على مثله
 منتقم (لا يخفى عليه شئ) فى العالمين فيعلم مواقع الانتقام (منه آيات
 محكمات) سمى من أن يتطرق اليها الاحتمال والاشتباه لا محتمل الا
 معنى واحدا (هن أم) أى أصل (الكتاب وأخر متشابهات)
 تحتل معنيين فصاعدا ويشتهر فيها الحق والباطل وذلك ان الحق
 تعالى له وجه هو الوجه المطلق الباقي بعد فناء الخلق لا يحتمل التكرر
 والتعدد وله وجوه متكررة اضافة متعددة بحسب مراتب المظاهر
 وهى ما يظهر بحسب استعداد كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد
 ياتبس فيها الحق بالباطل فورد التنزيل كذلك لتصرف المتشابهات
 الى وجوه الاستعدادات فيتعلق كل بما يناسبه ويظهر الابتلاء
 والامتحان فأما العارفون المحققون الذين يعرفون الوجه الباقي
 فى أية صورة وأى شكل كان فيعرفون الوجه الحق من الوجوه التى
 تحتلها المتشابهات فيردونها الى المحكمات متمثلين بمثل قول الشاعر
 وما الوجه الا واحد غير أنه * اذا أنت أعددت المزايا تعددا
 * وأما المحجوبون (الذين فى قلوبهم زيغ) عن الحق (فيتبعون ما تشابهه)
 لاحتجابهم بالكثرة عن الوحدة كما ان المحققين يتبعون المحكم

بالحق مصداقا لما بين يديه
 وأنزل التوراة والانجيل
 من قبل هدى للناس وأنزل
 الفرقان ان الذين كفروا آيات
 الله لهم عذاب شديد والله عزيز
 ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه
 شئ فى الارض ولا فى السماء هو
 الذى يصوركم فى الارحام كيف
 يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم
 هو الذى أنزل عليك الكتاب
 منه آيات محكمات هن أم الكتاب
 وأخر متشابهات فأما الذين فى
 قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابهه
 منه

ويتبعونه المتشابه فيختارون من الوجوه المحتملة ما يناسب دينهم ومذهبهم (ابتغاء الفتنة) أى طلب الضلال والاضلال الذى هم بسبيله (وابتغاء تأويله) بما يناسب حالهم وطريقتهم * اذا عوج سكين فعوج قرابه * فهم كما لا يعرفون الوجه الباقي فى الوجوه لزم أن لا يعرفوا المعنى الحق من المعانى فيزداد حجابهم ويغلظ ليستحقوا به العذاب (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم) العالمون يعلمون بعلمه أى أنما يعلمه الله جميعا وتفصيلا (يقولون آمنابه) يصدقون - لم الله به فهم يعلمون بالنور الايمانى (كل من عند ربنا) لأن الكل عندهم معنى واحد غير مختلف (وما يذكر) بذلك العلم الواحد المنفصل فى التفاصيل المتشابهة المتكررة الا الذين صفت عقولهم بنور الهداية وجردت عن قشر الهوى والعادة (ربنا لاترغ) عن التوجه الى جنابك والسعى فى طاب لقائك والوقوف ببابك بالاقتناع بحب الدنيا وغلبة الهوى والميل الى النفس وصفاتها والوقوف مع حظوظها ولذاتها (بعد اذ هديتنا) بنورك الى سراطك المستقيم والدين القويم وبسجيات وجهك الى جمالك الكريم (وهب لنا من لدنك رحمة) رحمة تجمع صفاتنا بصفاتك وظلمتنا بأنوارك (انك أنت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه) أى يجمعهم ليوم الجمع الذى هو الوصول الى مقام الوحدة الجامعة للخلائق أجمعين الاولين والاخرين فلا يبقى لهم شك فى منهدهم ذلك (لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيأ) بل هى سبب حجابهم وبعدهم من الله وتعذيبهم بعذابه لشدة تعلقهم بهم ومحبتهم اياهم (قد كان لكم آية) يا معشر السالكين دالة على كمالكم وبلوغكم الى التوحيد (فى فتنين التفتنا فتنه) القوى الروحانية الذين هم أهل الله وجنوده (تقاتل فى سبيل الله وأخرى) عى جنود النفس وأعوان الشياطين محجوبة عن الحق

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنابه كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الالباب ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيأ وأولئك هم وقود النار كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل لذين كفروا استغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية فى فتنين التفتنا تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة

ترى الفئة الاولى مع قلة عددهم مثلهم عند التقاء ما في معركة
البدن لتأيد الفئة الاولى بنور الله وتوفيقه وخذلان الفئة الثانية
وذلههم وعجزهم وضعفهم وانقطاعهم عن عالم الابد والقدرة فغلبت
الاولى الثانية وقهرهم بتأييد الله ونصره وصرفوا أموالهم التي هي
مدركاتهم ومعلوماتهم في سبيل معرفة الله وتوحيده (والله يؤيد بنصره
من يشاء) من أهل عنايته المستعدين للقاءه (ان في ذلك لعبرة) أي
اعتباراً وأمر اعتبر به في الوصول الى الحقيقة للمستبصرين الذين
انفتحت أعين بصائرهم واكتملت بنور الايقان العلمي من أهل
الطريقة يعتبرون به أحوالهم في النهاية (زين للناس حب
الشهوات) لأن الانسان مركب من العالم العلوي والسفلي ومن
نشأته وولادته تحجبت فطرته وخذت نار غريزته وانطأ نور بصيرته
بالغشوات الطبيعية والغواشي البدنية والماء الاجاج من اللذات
الحسية والرياح العواصف من الشهوات الحيوانية فبقى مهجوراً
من الحق في أوطان الغربة وديار الظلمة يسار به مبلوياً بأنواع
النصب والتعب فاذا هو بشعشة نور من التميز ولمعان برق من عالم
العقل وداع يناديه من الهوى والشيطان فتبعه فصادف
منزلاً نزهاً وروضة أنيقة فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الأعين
فاستوطنه وشكر سعيه ورضيه مسكاً وقال

عند الصباح يحمد القوم السرى * والداعي قدهي له القرى فذلك
حب الشهوات أي المشتبهات المذكورة وتزين بها له وهو تتبع
له بحسب ما فيه من العالم السفلي وكما لحياته حجب به من تمتيع
الحياة الاخرى وكما لها بحسب ما فيه من العالم العلوي ولم يتنبه على
انها أجهى وألذ وأصفي مع ذلك وأبقى وهو معنى قوله (والله عنده
حسن المآب) فان أدركه التوفيق الالهي والتنبية السرى وقارنه
الانباء النبوي كما قال (قل أؤنبئكم بخير من ذلكم) انبعث من

برونهم مثلهم رأى العين
والله يؤيد بنصره من يشاء ان
في ذلك لعبرة لاولى الابصار
زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام
والحرث ذلك متاع الحياة
الدنيا والله عنده حسن المآب
قل أؤنبئكم بخير من ذلكم

باطنه شوق وعشق لحركة العلوى الى مركزه واشتعلت ناره التي قد
خمدت وتتابع عليه لوامع الانوار الالهية وطوالع الاشرافات
القدسية فاستنار نور بصيرته الذي قد انطفأ ورفق الحجب التي منعت
فطرته عن طلب المقر والمأوى وتنغص عبسه الذي هو فيه فتكدر ما هو
عليه واستظلم ما كان قد استصفاه من الحياة الدنيا وسكنت في نفسه
سورة الهوى بغلبة الجزء الروحاني على الجسماني وذاق طعم ماء فرات
الحياة الحقيقية فلم يصبر على الملمح الاجاج وباشرق قلبه خطرات اليقين
بجريعات شربها من الماء المعين فعلم أنه كان أكن في سرب من الارض
فاستلغ ضوء الكواكب ليل لا وظنه نهارا فخرج فاذا هو بيرة فيها
ماء زعاق وأنواع من الحشائش كالخمخيم والخرجج وروائحها فظنها
رياحين ونمرا فخبس بما وجد عن ضياء الشمس وألوان الطيب
والقواكه فعزم على رحيل الاوبة وغشيتة وحشة الغربة فأتى
ما استطاب واستحلى ثم صار وخلي حتى اذا أضاء نور صبح عين اليقين
وحان وقت طلوع شمس الوحدة رأى جنة تحير فيها بصره ودهش
في وصفها عقله وكان ما كان مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فاذا أفاق وقد طلعت الشمس وجد فيها ألاف وأحبابا
وعرف أنه كان له مشوى وما آبا ورجع اليه الانس ونزل محلة القدس
بدار القرار في جوار الملك الغفار وأشرقت عليه سجات وجهه
الكريم وحل بقلبه روح الرضا العليم وذلك معنى قوله (للذين اتقوا
عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار) الى قوله (والله بصير
بالعباد) فالجنات جنات الافعال والازواج أصناف روحانيات عالم
القدس والرضوان جنات الصفات (الذين يقولون ربنا اتنا آمتنا)
بأنوار أفعالنا وصفناك (فاغفر لنا ذنوبنا) أى ذنوب وجوداتنا
بذاتك (وقنا عذاب النار) أى نار الهجران ووجود البقية
(الصابرين) على غصص المجاهدة والرياضة (والصادقين) في المحبة

للذين اتقوا عند ربهم
جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وأزواج مطهرة
ورضوان من الله والله بصير
بالعباد الذين يقولون ربنا اتنا
آمتنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
عذاب النار الصابرين
والصادقين

لأنهم كانوا بتقليد نبيهم ناجين بالمطاعة وأنبياءهم كانوا شفعاءهم
بتوسطهم بينهم وبين الله في وصول الفيض اليهم فإذا أنكروا النبيين
واتباعهم العادلين فقد خالفوا نبيهم لأن الأنبياء كلهم على ملة واحدة
في الحقيقة هي ملة التوحيد لا تفرق بين أحد منهم في كونهم على
الحق فمن خالف واحدا فقد خالف الكل وكذا من خالف أهل العدل
من أتباع النبيين فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه عن المطاعة وأيضا
فمن كرر الاتباع منكر المتبوعين ومنكر الظل منكر الذات خارج
عن نورها وإذا خالفوا نبيهم لم يبق بينهم وبينه من الوصلة والمناسبة
ما تمكن به الاستفاضة من نوره فجميعا عن نوره وكانت أعمالهم منورة
بنوره لأجل المطاعة لأن نور ذاتي لها إذا لم تكن صادرة عن يقين فإذا
زال نورها العارضى باحتجابهم عن نبيهم فقد أظلمت وصارت كسائر
السيئات من صفات النفس الأمارة وفيه ما سمعت غير مرة من قتل
كفار قوى النفس الأمارة أنبياء القلوب والآمرين بالقسط من
القوى الروحانية (قل اللهم مالك الملك) تلك ملك عالم الأجسام
مطلقا تتصرف فيه لا مالك ولا متصرف ولا مؤثر فيه غيرك (توحي
الملك من نشاء) تجعله متصرفا في بعضه (وتنزع الملك ممن نشاء)
يجعل التصرف في يد غيره ولا غير ثمة بل تقلبه من يد إلى يد فأن
المتصرف فيه على كل حال بحسب اختلاف المظاهر (وتعز من
نشاء) بالقاء نور من أنوار عزتك عليه فإن العزة لله جميعا (وتذل من
نشاء) بسلب لباس عزتك عنه فيبقى ذليلا (بيدك الخير) كله وأنت
القادر مطلقا تعطى على حسب مشيقتك تجلي تارة على بعض المظاهر
بصفة العز والكبرياء فتكسوه لباس العز والبهاء وتارة بصفة القهر
والاذلال فتكسوه لباس الهوان والصغار وتارة بصفة المعزة فتكون
مذلا وتارة بصفة المذل فتكون معزا وتارة بصفة الغنى فتعطى المال
وتارة بصفة المغنى فتفقروا أي تجعله مستغنيا عن المال فقيرا لا يحتاج

قل اللهم مالك الملك توحي الملك
من نشاء وتنزع الملك ممن نشاء
وتعز من نشاء وتذل من نشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير

الى شئ (توكل الليل في النهار وتوكل النهار في الليل) تدخل ظلمة
النفس في نور القلب فيظلم وتدخل نور القلب في ظلمة النفس فتستتير
بخلطهما معاً بعد المناسبة بينهما (وتخرج الحي) أي حي القلب
(من الميت) أي من ميت النفس وميت النفس من حي القلب بل
تخرج حي العلم والمعرفة من ميت الجهل وتخرج ميت الجهل من
حي العلم فتجيبه عن النور كمال بلم بن باعورا (وترزق من تشاء) من
النعمة الظاهرة والباطنة جميعاً ومن أحداهما (بغير حساب لا يتخذ
المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) إذا لم مناسبة بينهم
في الحقيقة والولاية لا تكون إلا بالجنسية والمناسبة فينبذ لا يمكن أن
تكون المحبة بينهم ذاتية بل مجعولة مصنوعة بالتصنع والرياء والنفاق
وهي خصال مبعدة عن الحق إذ كلها حجب ظلمانية ولولم يكن فيهم ظلمة
تناسب حال الكفرة ما قدروا على مخالطتهم ومصاحبتهم (ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شئ) أي من ولاية الله في شئ يعتد به إذ ليس
فيهم نورية صافية تناسبون بها الحضرة الالهية (الأن تتقوا منهم
تقاة) أي الأن تخافوا من جهنم أمراً يجب أن يتقوا الوهم
ظاهر اليس في قلوبكم شئ من محبتهم وذلك أيضاً لا يكون إلا للضعف
الباقيين إذ لو باشر قلوبهم اليقين لما خافوا إلا الله تعالى وشاهدوا معنى
قوله تعالى وإن يسئلك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير
فلا راد لنضله فإخافوا غيره ولم يرجوا غيره ولذلك عقبه بقوله (ويحذركم
الله نفسه) أي يدعوكم إلى التوحيد العيان كي لا يكون حذركم من
غيره بل من نفسه (والى الله المصير) فلا تحذروا إلا إياه فإنه المطلع على
أسراركم وعلايا تكتم القادر على مجازاتكم إن تولوا أعداءه أو
تخافوهم سرّاً وجهراً (يوم تجد كل نفس) الآية كل ما عمله الإنسان
أو يقوله يحصل منه أثر في نفسه وتنتقش نفسه به وإذا تكرر صار
النقش ملكة راسخة وكذا ينتقش في صفائف النفوس السماوية

تُوجُّج اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَتُوجُّج
النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَتَخْرُجُ الْحَيَّ
مِنَ الْمَيِّتِ وَتَخْرُجُ الْمَيِّتِ مِنَ
الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مِنْ تَشَاءُ بَغِيرِ
حِسَابٍ لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ
الْكُافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ
الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ
مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ الْأَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تَقَاةً وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَالْإِ
لَهَ الْمَصِيبِ قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي
صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُوهُ يَعْلَمُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَوْمَ تُجَدُّ
كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا
وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تُوَدَّلُوْنَ إِنْ بَيْنَهَا
وَبَيْنَهُ أَمَدٌ أَبْعَدًا

لكنه مشغول عن هيئات نفسه ونقوشها بالشواغل الحسية
والادراكات الوهمية والخيالية لا يفرغ اليها فاذا فارقت نفسه
جسدها ولم يبق ما يشغلها عن هيئاتها ونقوشها وجدت ما علمت من
خيراً وشرّاً محضراً فان كان شرّاً اتهمى بعد ما بينها وبين ذلك اليوم
أو ذلك العمل لتعذيبها به فتصير تلك الهيئات والنقوش صورتها ان
كانت راسخة والا وجدت جزاءها بحسبها وتكرر (ويحذركم الله
نفسه) تأكيد التلايعملوا ما يستحقون به عقابه (والله رؤوف
بالعباد) فلذا يحذركم عن السيات تحذير الوالد المشفق ولده عما
يؤيقه (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) لما كان عليه
الصلاة والسلام حبيبه فكل من يدعى المحبة لزمه اتباعه لان محبوب
المحبيب محبوب فحبب محبة النبي ومحبة انما تكون بمتابعته وسلوك
سبيله قولاً وعملاً وخلقاً وحالاً وسيرة وعقيدة ولا تنشئ دعوى المحبة الا
بهذا فانه قطب المحبة ومظهره وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن له من
طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة
ناسب باطنه وسرته وقابه ونفسه باطن النبي وسرته وقلبه ونفسه
وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة أن يكون لهذا المتابع قسط من
محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله تعالى محبته عليه
ويسرى من باطن روح النبي نور تلك المحبة اليه فيكون محبوباً لله
محباله ولولم يتابعه لخالف باطنه باطن النبي فبعد عن وصف المحبوبة
وزالت المحبة عن قلبه أسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله تعالى لم يكن
محباله (ويغفر لكم ذنوبكم) كما غفر لحبيبه حيث قال ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذنبه المتقدم ذاته والمتأخر صفاته فكذا
ذنوب المتابعين كما قال تعالى لا يزال العبد يتقرب الى آخر الحديث
(والله غفور) يحو ذنوب صفاتكم وذواتكم (رحيم) يهب لكم
وجوداً وصفات حقانية خيراً منها ثم نزل عن هذا المقام لانه أعز

ويحذركم الله نفسه والله رؤوف
بالعباد قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور رحيم

من الكبريت الأحمر ودعاهم إلى ما هو أعم من مقام المحبة وهو مقام
الارادة فقال (قل أطيعوا الله والرسول) أي ان لم تكونوا محبين ولم
تستطيعوا متابعة حبيبي فلا أقل من أن تكونوا مرادين مطيعين لما
أمرتم به فإن المريد يلزمه متابعة الامر وامتنال المأمور به (فان
تولوا فان الله لا يحب الكافرين) أي ان أعرضوا عن ذلك أضافهم
كفار منكرون محجوبون والله لا يحب من كان كافرا فترك الطاعة يلزم
الكفر وترك المتابعة لا يلزم لان تارك المتابعة يمكن أن يكون مطيعا
بمتابعة الامر ومعنى أطيعوا الله والرسول أطيعوا رسول الله لقوله
تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله (ان الله اصطفى آدم ونوحا)
الاصطفاء أعم من المحبة والخله فيشمل الانبياء كلهم لانهم خيرة الله
وصفوته وتتفاضل فيه مراتبهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض فأخص المراتب هو المحبة وأشار إليه بقوله ورفع بعضهم
درجات فلذلك كان أفضلهم حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم ثم الخلّة
التي هي صفة ابراهيم عليه السلام وأعمها الاصطفاء أي صفة آدم
عليه السلام (ذرية بعضهم امن بعض) في الدين والحقيقة اذ الولاية
قسمان صورية ومعنوية وكل نبي يتبع نبيا آخر في التوحيد والمعرفة
وما يتعلق بالباطن من أصول الدين فهو ولده كما ولاد المشايخ
في زماننا هذا وكما قيل الآباء ثلاثة أب ولدك وأب ربك وأب علمك
فكما ان وجود البدن في الولادة الصورية يتولد في رحم أمه من نطفة
أبيه فكذلك وجود القلب في الولادة الحقيقية يظهر في رحم
استعداد النفس من نفحة الشيخ والمعلم وإلى هذه الولادة أشار
عيسى عليه السلام بقوله لن يبلغ ملكوت السموات من لم يولد مرتين
وأعلم ان الولادة المعنوية أكثرها يتبع الصورية في التناسل ولذلك كان
الانبياء في الظاهر أيضا نسلا ثم غر شجرة واحدة فان عمران بن بصير
أباموسي وهرون كان من أسباط لاوي بن يعقوب بن اسحق بن

قل أطيعوا الله والرسول فان
تولوا فان الله لا يحب الكافرين
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين
ذرية بعضهم امن بعض

والله سميع عليم اذ قالت
امرات عمران رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا فتقبل
منى انك انت السميع العليم
فلما وضعتها قالت رب اني
وضعتها اثني والله أعلم بما
وضعت وليس الذكر كذاثي واني
سميتها مريم واني أعيد هابك
وذرية من الشيطان الرجيم
فتقبلها رجا بقبول حسن
وأنتها نباتا حسنا وكنتها زكيا
كلما دخل عليها زكيا المحراب
وجد عندها رزقا قال يا مريم
أنى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب هنالك دعا زكريا ربه

ابراهيم وعمران بن ماثان ابا مريم أم عيسى كان من أسباط يهودا بن
يعقوب وكون محمد عليه الصلاة والسلام من أسباط اسمعيل بن
ابراهيم مشهور وكذا كون ابراهيم من نوح عليه السلام وسببه
ان الزوج في الصفاء والكدورة يناسب المزاج في الاعتدال وعدده
وقت التكون فلكل روح مزاج يناسبه ويخصه اذ الفيض يصل
بحسب المناسبة وتفاوت الارواح في الازل بحسب صنوفها
ومراتبها في القرب والبعد فتفاوت الامزجة بحسب ما في الابدان لتصل
بها والابدان المتناسبة بعضهم من بعض وتشابهة في الامزجة على
الاكثر لا يتم الا لامور عارضة اتفاقية فكذلك الارواح المتصلة بها
مقاربة في الرتبة متناسبة في الصفة وهذا مما يقوى ان المهدى عليه
السلام من نسل محمد صلى الله عليه وسلم (والله سميع) حين
قالت امرأة عمران رب اني نذرت لقولها (عليه) بنيتها كما نهدت
بقولها (انك انت السميع العليم) واعلم ان النبات وهيئات النفس
مؤثرة في نفس الولد كما ان الاغذية مؤثرة في بدنه فمن كان غذاؤه حلالا
طيبا وهيئات نفسه نورية ونياته صادقة حقانية جاء ولده مؤمنا
صديقا ووليا ونبيا ومن كان غذاؤه حراما وهيئات نفسه ظلمانية
خبينة ونياته فاسدة ردينة جاء ولده فاسقا وكافرا خبيثا اذ النطفة
التي يتكون الولد منها متولدة من ذلك الغذاء مرتبة بتلك النفس
فتناسبها ولها هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد سرأبيه فكان
صدق مريم ونبوة عيسى بركة صدق أبيها (وجد عند رزقا) يجوز ان
يراد به الرزق الروحاني من المعارف والحقائق والعلوم والعلوم
القائضة عليها من عند الله اذ الاختصاص بالعندية يدل على كونها
من الارزاق اللدنية (هنالك دعا زكريا ربه) كان زكريا شيخا ههما
وكان مقدما للناس اماما يطلب من ربه ولدا حقيقيا ومقامه
في تربية الناس وهدايتهم كما اشار اليه في سورة كهيعص فوهب له

يحوي من صلبه بالقدره بعدما أمر باعتكاف ثلاثة أيام ولك التأويل
 بالتطبيق على أحوالك وتفصيل وجودك كما علمت وهو ان الطبيعة
 الجسمانية أى القوة البدنية امرأة عمران الروح نذرت ما فى قوتها
 من النفس المطمئنة لله تعالى بانقيادها لامر الحق ومطاولته
 فوضعت أئى النفس فكفلها الله ذكرى الفكر بعدما تقبلها لكونها
 زكية قدسية فكلاما دخل عليها ذكرى الفكر محراب الدماغ وجد
 عندها رزقا من المعانى القدسية التى انكشفت عليها بصفاتها من غير
 امتياز الفكر اياها فهناك دعا ذكرى الفكر تركب تلك المعانى
 واستوهم من الله ولدا طبيعا مقدسا عن لوث الطبيعة فسمع الله دعاءه
 أى أجاب فنادته ملائكة القوى الروحانية وهو قائم بأمره فى تركيب
 المعلومات يتاحى ربه باستئزال الانوار ويتقرب اليه بالتوجه الى عالم
 القدس فى محراب الدماغ (ان الله يشرك بعبادى
 (مصدقاً) بعيسى القلب مؤمناته وهو كلمة من الله لتقدسه عن عالم
 الاجرام والتولد عن المواد (وسيدا) لجميع أصناف القوى
 (وحصورا) ما عانفسه عن مباشرة الطبيعة الجسمانية وملابسة
 طبائع القوى البدنية (ونبيا) بالاخبار عن المعارف والحقائق
 الكلية وتعليم الاخلاق الجميلة والتدابير السديدة بأمر الحق (من
 الصالحين) من جملة المفارقات والمجردات التى تصلح بأفعالها أن
 تكون من مقرى حضرة الله تعالى بعد ان بلغ الفكر كبر منتهى طوره
 ولم يكن منتهيا الى ادراك الحقائق القدسية والمعارف الكلية
 وكانت امراته التى هى طبيعة الروح النفسانية لانها محمل تصرف
 الفكر عاقر بالنور المجرد * وعلامة ذلك أى علامة حصول النور
 المجرد وظهوره من النفس الزكية امساكه عن مكالمة القوى البدنية
 فى تحصيل مطالبهم وما آربهم ومخالطتهم فى فضول لذاتهم وشهواتهم
 ثلاثة أيام كل يوم عقد تام بن أطوار عمره عشرين سنين الا أن يرمن اليهم

قال رب هبلى من لذك ذرية
 طبيعة انك سميع الدعاء فنادته
 الملائكة وهو قائم بصل فى
 المحراب ان الله يشرك بعبادى
 مصداق بكلمة من الله وسيدا
 وحصورا ونبيا من الصالحين
 قال رب أنى يكون لى غلام وقد
 بلغت الكبر وامرأتى عاقر قال
 كذلك الله يفعل ما يشاء قال
 رب اجعل لى آية قال آيتك ألا
 تكلم الناس ثثة أيام الارضا
 واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي
 والابكار

بإشارة خفية وبأمرهم بتسبيحهم المخصوص بكل واحد منهم من غير
أن يدنو منهم في مقاصدهم وأن يشتغل في الأيام الثلاثة التي مداها
ثلاثون سنة من ابتداء سن التمييز الذي هو العشر الأول بذكر ربه في
محراب الدماغ والتسبيح المخصوص به دائماً وكذلك قالت ملائكة
القوى الروحية لمريم النفس الزكية الظاهرة (إن الله اصطفاك)
لتزهدك عن الشهوات (وطهرتك) عن رذائل الاخلاق والصفات
المذمومة (واصطفاك على نساء) نفوس الشهوانية الملوثة بالافعال
الذميمة والملكات الرديئة (يامريم) أطيعي لربك بوظائف الطاعات
والعبادات (واسجدي) في مقام الانكسار والذل والافتقار
والعجز والاستغفار (واركعي) في مقام الخضوع والخشوع مع
الخاصة (ذلك من أنباء الغيب) أي أحوال غيب وجودك
(نوحية اليك) يا نبي الروح (وما كنت لديهم) لدى القوى
الروحانية والنفسانية أي في رتبهم ومقامهم (اذيلقون أقلامهم أيهم
يكذل مريم) أي يتسابقون في مهامهم ويتبادرون في حظوظهم
أيهم يدبر مريم النفس ويكفلها بحسب رأيه ومقتضى طبعه بترأس
عليه وبأمرها بما يراهم مصلحة أمره (وما كنت لديهم) في مقام
الصدور الذي هو محل نزاع القوى الروحية والنفسانية ومحل
نزاعهم الذي هو الصدر (اذيخصمون) يتنازعون ويتجادلون في
طلب الرياسة عند ظهوره قبل الرياضة وفي حالها اذ غلبت ملائكة
القوى الروحية بتوفيق الحق بعد الرياضة وقالت لمريم النفس (إن
الله يبشرك بكلمة) القلب موهوبا (منه اسمه المسيح) لأنه يمسحك
بالنور (وجيها في الدنيا) لادراكه الجزئيات وتدبير مصالح المعاش
أجود وأصفي وأصوب ما يكون في طبيعته ويذعن له ويحتشمه ويعظمه
انس القوى الظاهرة وحن القوى الباطنة (و) في (الآخرة) لادراكه
المعاني الكلية والمعارف القدسية وقيامه بتدبير المعاد والهداية

واذ قالت الملائكة كلمة بامرهم
إن الله اصطفاك وطهرتك
واصطفاك على نساء العالمين
يامريم اقنيتي لربك واسجدي
واركعي مع الراكعين ذلك من
أنباء الغيب نوحية إليك وما
كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم
أيهم يكذل مريم وما كنت
لديهم اذ يختصمون اذ قالت
الملائكة بامرهم إن الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى
ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة

الى الحق فنعطيه ملكوت سماء الروح ونكرمه ومن جولة مقر بي
حضرة الحق فأبلا تجلياته ومكاشفاته (ويكلم الناس) في مهد
البدن (وكهلا) بالغالى قرب طور شيخ الروح غالب عليه بياض نوره
(ومن الصالحين) لمقام المعرفة (قالت رب أنى يكون لى ولد) تعجب
النفس من جملها وولادتها من غير أن يسمها بشر أى من غير تربية
شيخ وتعليم معلم بشرى وهو معنى بكارتها (قال كذلك الله يخلق
ما يشاء) أى يصطفى من شاء بال جذب والكشف ويهب له مقام القلب
من غير تربية وتعليم كما هو حال المحبوبين وبعض المحبين (ونعلمه)
بالتعليم الربانى كتاب العلوم المعقولة وحكم الشرائع ومعارف
الكتب الالهية من التوراة والانجيل أى معارف الظاهر والباطن
(ورسولا) الى المستعدين الروحانيين من أسباط يعقوب الروح
(أنى قد جئتكم بآية من ربكم) تدل على أنى آتيتكم من عنده
(أنى أخلق لكم) بالتربية والتزكية والحكمة العملية من طين نفوس
المستعدين الناقصين (كهية الطير) الطائر الى جناب القدس من
شدة الشوق (فأنفخ فيه) من نفث العلم الالهى ونفس الحياة
الحقيقية بتأثير المحبة والتربية (فيكون طيرا) أى نفسا حية طائرة
بجناح الشوق والهمة الى جناب الحق (وأبرئ الائمة) المحجوب
عن نور الحق الذى لم تنفتح عين بصيرته قط ولم تبصر شمس وجه الحق
ولا نوره ولم يعرف أهله بكمل نور الهداية (والابرص) المعيوب نفسه
بمرض الرذائل والعقائد الفاسدة ومحبة الدنيا ولوث الشهوات بطب
النفوس (وأحى) مولى الجهل بحياة العلم (بأذن الله وأنبئكم بما
تأكلون) تتناولون من مباشرة الشهوات واللذات (وماتدخرون
فى بيوتكم) أى فى بيوت غيوبكم من الدواعى والنيات (ان فى ذلك
لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة) أى من
توراة علم الظاهر (ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم) من أنوار

ومن المقربين ويكلم الناس فى
المهد وكهلا ومن الصالحين
قالت رب أنى يكون لى ولد ولم
يمسنى بشر قال كذلك الله
يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا
فإنما يقول له كن فيكون ويعلمه
الكتاب والحكمة والتوراة
والانجيل ورسولا الى بنى
اسرائيل أنى قد جئتكم بآية
من ربكم أنى أخلق لكم من
الطين كهية الطير فأنفخ فيه
فمكون طيرا بأذن الله وأبرئ
الائمة والابرص وأحى الموتى
بأذن الله وأنبئكم بما تأكلون
وماتدخرون فى بيوتكم
ان فى ذلك لاية لكم ان كنتم
مؤمنين ومصدقا لما بين يدي
من التوراة ولا حل لكم
بعض الذى حرم عليكم

الباطن (وجئتكم بآية) بدليل (من ربكم) هو التوحيد
الذي لم يخالفني فيه نبي قط (فاتقوا الله) في مخالفتي فاني على الحق
(وأطيعون) في دعوتكم الى التوحيد (فلما أحس عيسى) القلب
من القوى النفسانية (الكفر) الاحتجاب والانكار والمخالفة
(قال من أنصاري الى الله) أي اقتضى من انقوة الروحانية نصرته
عليهم في التوجه الى الله (قال الحواريون) أي صفوته وخالسته
من الروحانيات المذكورة (نحن أنصار الله آمنابالله) بالاستدلال
وبالتنوير بنور الروح (واشهد بأننا مسلمون) مدعنون منقادون
(ربنا آمنابما أنزلت) من علم التوحيد وفيض النور (واتبعنا الرسول
فأكتبنا مع الشاهدين) الحاضرين لك المراقبين لأمرك أو من
الشاهدين على وحدانيتك (ومكروا) أي الاوهام والخيالات في
اغتيال القلب واهلاكه بأنواع التسويلات (ومكر الله) بتغليب
الحجج العقلية والبراهين القاطعة عن تخيلاتهم وتشكيكاتهم ورفع
عيسى القلب الى سماء الروح وألقى شبهه على النفس ليقع اغتيالهم
(والله خير الماكرين) اذ غلب مكروا وقال لعيسى (اني متوفيك) أي
قابضك الى من بينهم (ورافعك الى) أي الى سماء الروح في جوارى
(ومطهرك من) رجز جوار (الذين كفروا) من القوى الخبيثة
ومكروهم وخبت صهيته (وجاعل الذين اتبعوك) من الروحانيين
(فوق الذين كفروا) من النفسانيات الى يوم القيامة الكبرى
والوصول الى مقام الوحدة (ثم) يومئذ (الي مرجعكم فأحكم بينكم)
بالحق (فيما كنتم فيه تختلفون) قبل الوحدة من التجاذب والتنازع
الواقع من القوى فأقر كلا في مقره هذا وأعطيه ما يليق به من عندي
فيرتفع التحالف والتنازع (فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً)
بالحرمان عن مقام القلب والاحتجاب بهيئات أعمالهم (وأما الذين
آمنوا) من الروحانيات (وعملوا الصالحات) من أنواع التزكية

وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا
الله وأطيعون ان الله ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فلما أحس عيسى منهم الكفر
قال من أنصاري الى الله قال
الحواريون نحن أنصار الله آمناب
الله واشهد بأننا مسلمون ربنا
آمنابما أنزلت واتبعنا الرسول
فأكتبنا مع الشاهدين ومكروا
ومكر الله والله خير الماكرين
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك
ورافعك الى ومطهرك من
الذين كفروا وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا الى
يوم القيامة ثم الى مرجعكم
فأحكم بينكم فيما كنتم فيه
تختلفون فأما الذين كفروا
فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا
والآخرة وما لهم من ناصرين
وأما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات

والتحلية والتصفية في اعانة القلب على النفس ومتابعته في التوجه الى الحق (فنفوهم أجورهم) من الانوار القدسية والاشراقات الروحية عليهم (والله لا يحب) الذين ينقصون الاجور من الحقوق وأما التأويل بغير التطبيق فهو انهم مكر وابتعث من يغتال عيسى عليه السلام فشبه لهم صورة جسدية هي مظهر عيسى روح الله عليه السلام بصورة حقيقة عيسى فظنوها عيسى فقتلوها وصلبوها والله رفع عيسى عليه السلام الى السماء الرابعة لكون روحه عليه السلام فائضا من روحانية الشمس ولم يعلموا الجها لتهم ان روح الله لا يمكن قتله ولما تبين حاله قبل الرفع قال لاصحابه اني ذاهب الى أبي وأبيكم السماوى أى أنظهر من عالم الرجز وأتصل بروح القدس الواهب الصور المفيض للأرواح والكلمات المربي للناس بالنفث في الروح فأمدكم من فيضه وكان اذا ذال لا تقبل دعوته ولا يتبع مثله فأمر الحوارين بالتفرق بعده في البلاد والدعوة الى الحق فقالوا كيف ذال اذا لم تكن معنا والآن أنت بين أظهرنا ولا تجاب دعوتنا قال علامة امدادى اياكم قبول الخلق دعوتكم بعدى فلما رفع لم يدع أصحابه أحد الا أجابهم وظهر لهم القبول في الخلق وعلت كلمتهم وانتشرد بينهم في أقطار الارض ولما لم يصل الى السماء السابعة التي عرج بمحمد صلى الله عليه وسلم اليها المعبر عنها بسدرة المنتهى أعنى مقام النهاية في السكال ولم ينل درجة المحبة لم يكن له بد من النزول مرة أخرى في صورة جسمانية يتبع الملة المحمدية لنيل درجتها والله أعلم بحقائق الامور (ان مثل عيسى) أى ان صفته عند الله في انشائه بالقدرة من غير أب (كمثل آدم) في انشائه من غير أبوين واعلم ان عجائب القدرة لا تنقضى ولا قياس ثمة على ان لتكون الانسان من غير الابوين نظير من عالم الحكمة فاق كثير من الحيوانات الناقصة الغريبة الخلقة تتولد خلقا في ساعة ثم تتناسل وتتوالد فكذا الانسان

فنفوهم أجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك تنالوه عليكم من الآيات والذكريات الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب

يمكن حدوثه بالتولد في دور من الادوار ثم بالتولد وكذا التكون من
غير آب فان منى الرجل احر كثير من منى المرأة وفيه القوة العاقدة
اقوى كما في الانفحة بالنسبة الى الجن والمنعقدة في منى المرأة اقوى
كما في اللبن فاذا اجتمعا تم العقد وانعقد ويتكون الجنين فيمكن وجود
مزاج اناني اقوى يناسب المزاج الذكورى كما يشاهد في كثير من
النسوان فيكون المتولد في كليتها اليمنى بمثابة منى الذكر لفرط
حرارته بمجاورة الكبد لمن مزاج كبدى صحيح قوى الحرارة
والمتولد في كليتها اليسرى بمثابة منى الانثى فاذا احتلت المرأة
لاستيلاء صورة ذكورية على خيالها في النوم واليقظة بسبب اتصال
روحها بروح القدس وبذلك آخرو محاكاة الخيال ذلك كما قال تعالى
فتمثل لها بشرا سويا سبق المنيان من الجانبين الى الرحم فتكون في
المنصب من الجانب الايمن قوة العقد اقوى وفي المنصب من الجانب
الايسر قوة الانعقاد فيتكون الجنين ويتعلق به الروح وقوله (كن
فيكون) اشارة الى نفخ الروح وكونه من عالم الامرياس مسبوقا
بمادة ومدة كخلق الجسد فيتناسب آدم وعيسى بما ذكر في اشتراكهما
في خرق العادة وبكون جسدتهما مخلوقين من تراب العناصر
مسبوقين بمادة ومدة وكون روحهما مبدعا من عالم الامرياس
مسبوقا بمادة ومدة (فن حاجك فيه) أى في عيسى الآية * ان لمباهلة
الانبياء تأثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم بروح القدس وتأيد الله
اياهم به وهو المؤثر باذن الله في العالم العنصرى فيكون انفعال
العالم العنصرى منه كانفعال بدننا من روحنا بالهيئات الواردة عليه
كالغضب والحزن والفكر في احوال المعشوق وغير ذلك من تحرك
الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم وانفعال النفوس البشرية
منه كانفعال حواسنا وسائر قوائنا من هيئات أرواحنا فاذا اتصل
نفس قدسى به أو ببعض أرواح اجرام السماوية والنفوس الملكوتية

ثم قال له كن فيكون الحق من
ربك فلا تكن من المعترين فمن
حاجك فيه من بعد ما جاءك من
العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا
وأبنائكم ونساءنا ونسائكم
وأفئسنا وأفئسكم ثم نبهل
فجعل لعنت الله على الكاذبين
ان هذا هو القصص الحق

اشهدوا باناءتسلمون يا اهل الكتاب لم تحتاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحتاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا* (١١٧)* ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ان أولى الناس بابراهيم

للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وأنتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكفون الحق وأنتم تعلمون وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يوتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بشطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الامميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من أوفى بعهدهم واتقى فان الله يحب المتقنين ان الذين يشتركون به عهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكتمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزيهم ولا يمهلهم عذاب اليم وان منهم

كان تأثيرها في العالم عند التوجه الاتصالي تأثير ما يتصل به فتسفل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية منه بما أراد ألم تركيف انفعلت نفوس النصارى من نفسه عليه السلام بالخوف وأجمت عن المباهلة وطلبت الموادة بقبول الجزية (وما من اله الا الله) أى ليس عيسى من الالهية فى شئ فلا يستحق العبادة بمجرد تجرد ذاته فان عالم الملكوت والجبروت كله كذلك (سواء بيننا وبينكم) أى لم يختلف فى كلمة التوحيد نبي ولا كتاب قط (ما كان لبشر ان يؤتيه الله) الآية الاستنباء لا يكون الا بعد مرتبة الولاية والقضاء فى التوحيد ما ينبغى لبشر محمدا الله بشريته باقنائه عن نفسه وأثابه وجود انورانيا حقايقا قابلا للكتاب والحكمة الالهية ثم يدعوا الخلق الى نفسه اذ الداعى الى نفسه يكون محجوبا بالنفس كفرعون واضرا به من الذين علموا التوحيد وما وجدوه حالا وذوقا ولم يصلوا الى العيان ونفوسهم باقية ماذاقت طعم النناء فاحتججوا به فادعوا الخلق الى نفوسهم وهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الناس من قامت القياسه عليه وهو حى (ولكن) يقول (كونوا ربانيين) منسوبين الى الرب لاستيلاء الربوبية عليهم وطمس البشرية بسبب كونهم عاملين عاملين معلمين تالين لكتب الله أى كونوا عابدين مرضيين بالعلم والعمل والمواظبة على الطاعات حتى نصير وارباين بغلبة النور على الظلمة (ولا يا امركم) بتعبدهم والتقييد بصورة فانه حجاب وكفر ولا يا امر النبي بالاحتجاب بعد اسلامكم الوجود لله (واذا أخذ الله ميثاق النبيين) الى اخر ما بين النبيين تعارفا أزليا بسبب كونهم اهل الصف الاول عرفاء بالله وكل عارف يعرف مقام سائر العرفاء ومعهدهم من الله بعهد التوحيد عام لبنى آدم كاذكرو عهد النبيين خاص بهم ومن يعرفهم بحق المتابعة فقد أخذ الله من النبيين عهدين أحدهما ما ذكر فى قوله واذا أخذ ربك من بنى آدم الى آخره وثانيه ما ذكر فى قوله

لنريقايلون ألسنتهم بالكتاب التحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يا امركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا يا امركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فأنهذوا وأنادعكم من الشاهدين

تعالى واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم
وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو عهد
التعارف بينهم وإقامة الدين وعدم التفرق به بتصديق بعضهم بعضا
ودعوة الحق الى التوحيد وتخصيص العبادة بالله تعالى وطاعة النبي
وتعريف بعضهم بعضا الى أممهم وخصوصه بسبب ان معرفة الله
تعالى في صورة التفاصيل وحجب الصفات وتكثر المظاهر أدق وأخفى
من معرفته في عين الجمع وهم من رزق حق المتابعة عارفون بذلك
وباحكام تجليات الصفات التي هي الشرائع خاصة دون من عداهم
(فن تولى بعد ذلك) أى بعد ما علم عهد الله مع النبيين وتبليغ الانبياء
اليه ما عهد الله اليهم (فأولئك هم) الخارجون عن دين الله ولادين
غيره معتدبه في الحقيقة الا توهما (أفغريدين الله ييغون) وكل من في
السموات والارض يدين بيده (طوعا) كما عدا الانسان والشیطان
(وكرها) كالانسان والشیطان اذا كفر لا يسع موجودا سواهما فكلمهم
ممثلون لما أمرهم الله طائعون والانسان لا احتجابه بإرادته ونسيانه
عهد الله وقبوله لدعوة الشيطان لمناسبته اياه بالظلمة النفسانية لا يؤمن
ولا ينقاد الا كرها اللهم الامن عصمه الله واجتبهام والشیطان لا احتجابه
بمحبه وأنيته في قوله أنا خير منه وإبانه واستكباره كفر وهو مع ذلك يعلم
عصيانه ويؤمن كرها ويتحقق ان كفره بإرادته تعالى وذلك عين الايمان
كما قال تعالى كمثل الشيطان اذا قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى
برى منك انى أخاف الله رب العالمين وقال اذ ين لهم الشيطان
أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت
الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برى منكم انى أرى ما لاترون انى
أخاف الله والله شديد العقاب وفى موضع اخر وقال الشيطان لما قضى
الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم
من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم

فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم
الفاسقون أفغريدين الله
ييغون وله أسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها

ما أنا بصركم وما أنتم بصركي أنى كفرت بما أشركتوني من قبل
فهذه الآيات دالة على إيمانه ولكن حين لا ينفعه (واليه ترجعون)
في العاقبة فلا يبقى دين غير دين الله بل الكل عند الرجوع يدين بدينه
كل يدين بدين الحق لو فطنوا * وليس دين لغير الحق مشرّع
(ومن يتبع غير الإسلام ديننا) المراد من الإسلام ههنا التوحيد الذي
هو دين الله في قوله أسلمت وجهي لله وهو المذكو^ر وفي الآية التي
قبلها وما وصف شموله لجميع الأديان ويلزمه الانقياد التام الطوعي
المذكور في فاصلة الآية بقوله ونحن له مسلمون (فلن يقبل منه)
لعدم وصول دينه إلى الحق تعالى لمكان الحجاب (وهو في الآخرة
من الخاسرين) الذين خسروا بإشترائهم أنفسهم وما ججوا به بالحق
(كيف يهدي الله قوما) إلى آخره أنكر هدايته تعالى لقوم قد
هداهم أولاً بالنور الاستعدادي إلى الإيمان ثم بالنور الإيماني إلى أن
عابته وحقية الرسول وأيقنوا بحيث لم يبق لهم شك وانضم إليه
الاستدلال العقلي بالبينات ثم ظهرت نفوسهم بعد هذه الشواهد
كلها بالعناد واللجاج وحجبت أنوار قلوبهم وعقواهم وأرواحهم
الشاهدة ثلاثها بالحق للحق لشؤم ظلمهم وقوة استيلاء نفوسهم
الأمارة عليهم الذي هو غاية الظلم فقال (والله لا يهدي القوم الظالمين)
لغلظ حجابهم وتعمقهم في البعد عن الحق وقبول النور وهم قسمان
قسم رسمت هيئة استيلاء النفوس الأمارة على قلوبهم فيهم وتمكنت
وتناحوا في الغي والاستئراء وتمادوا في البعد والعناد حتى صار
ذلك ملكة لا تزول وقسم لم يرسخ ذلك فيهم بعد ولم يصر على قلوبهم
ريثا ويبقى من وراء حجاب النفس مسكة من نور استعدادهم عسى أن
تداركهم رحمة من الله وتوفيق فيندموا ويسبحوا بحكمهم غريز
العقول فأشار إلى القسم الأول بقوله أن الذين كفروا بعد إيمانهم
إلى آخره وإلى الثاني بقوله (الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا)

واليه ترجعون قل أمنا بالله
وما أنزل علينا وما أنزل على
إبراهيم وإسماعيل وإسحق
ويعقوب والأسباط وما أوفى
موسى وعيسى والنبيون من
ربهم لا نفرق بين أحد منهم
ونحن له مسلمون ومن يتبع غير
الإسلام ديناً فلن يقبل منه
وهو في الآخرة من الخاسرين
كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول
حق وجاءهم البينات والله
لا يهدي القوم الظالمين أولئك
جزاؤهم أن عليهم لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين
خالدين فيها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم يتظرون
إلا الذين تابوا من بعد ذلك
وأصلحوا فإن الله غفور رحيم
أن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم
ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم
وأولئك هم الضالون

بالمواظبة على الاعمال والرياضات ما أفسدوا (فلن يقبل من أحدهم
ملء الأرض ذهباً) اذ لا تقبل هناك الا الامور النورية الباقية لان
الآخرة هي عالم النور والبقاء فلا وقع ولا خطر للامور الظلمانية فيها
الفانية وهل كان سبب كفرهم واحتجابهم الاحبة هذه الفواسق
الفانية فكيف تكون سبب نجاتهم وقربهم وقبولهم وندبتهم وهي
بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم وحرمانهم (لن تناولوا
البر) كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب اليه
الا بالتبرى عما سواه فمن أحب شيئاً فقد حجب عن الله تعالى به وأشرك
شركاً خفياً يتعلق محبته بغير الله كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من
دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله وآثر نفسه به على الله فقد بعد من
الله ثلاثة أوجه وهي محبة غير الحق والشرك وإيثار النفس على الحق
فإن أثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد
وحصل القرب والابقي محجوباً وإن أنفق من غيره أضعافه فإنا لبراً
اعلمه تعالى بما ينفق وباحتجابا بغيره (كل الطعام كان حلالاً بنى
إسرائيل) أى العقل يحكم الاصل اذ العقل يحكم بان الاشياء خلقت
لمنافع العباد مطلقاً فما يكون من جملة المطعومات خلقت لتناولها
(الاما حرم إسرائيل) الروح (على نفسه) بالنظر العقلى عند
التجربة والقياس ومعرفة مضارها ومنافعها على التفصيل بعد
الحكم الاجالى بجلها فان العقل يحكم بحرمة ما يضر أو يهلك (من
قبل أن تنزل التوراة) أى من قبل نزول الحكم الشرعى بالتوراة
وسائر الكتب الالهية وذلك ان الناس اختلفوا بعدما كانوا أمة
واحدة على دين الحق كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم واصلاح
أحوال معاشهم ومعادهم وردتهم الى الحق والاتفاق فما اقتضت
الحكمة الالهية بحسب أحوالهم المختلفة وطباع قلوبهم المخترفة
ونفوسهم المريضة حرمة من المألوفات والاشياء الصارفة عن الحق

ان الذين كفروا وما توافهم
كفار فلن يقبل من أحدهم ملء
الأرض ذهباً ولو أقتدى به
أولئك لهم عذاب أليم وماله
من ناصرين لن تناولوا البر حتى
تنفقوا مما يحبون وما تنفقوا
من شئ فإن الله به عليم
الطعام كان حلالاً بنى إسرائيل
الاما حرم إسرائيل على نفسه
من قبل أن تنزل التوراة قل
فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
صادقين

الحاجة بينهم وبين الله والمهيبة للهوى والشهوات وسائر المفاسد
والفتن المانعة إياهم عن كمالهم واهتمامهم حرم عليهم (أن أول
بيت وضع للناس) قيل هو أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق
السما والارض خلقه قبل الارض بألني عام وكان زبدة بيضاء على
وجه الماء فدحبت الارض تحته فالبيت اشارة الى القلب الحقيقي
وظهوره على وجه الماء تعلقه بالنطفة عند سماء الروح الحيوانى
وأرض البدن وخلقه قبل الارض اشارة الى قدمه وحدوث البدن
وتعيينه بألني عام اشارة الى تقدمه على البدن بطورين طور النفس
وطور القلب تقدم ما بالرتبة اذا لالف رتبة تامة كما سبقت الاشارة اليه
وكونه زبدة بيضاء اشارة الى صفاء جوهره ودحو الارض تحته
اشارة الى تكون البدن من تأثير وكون أشكاله وتخطيطاته وصور
أعضائه تابعة لهيأته فهذا تأويل الحكاية واعلم أن محل تعلق الروح
بالبدن واتصال القلب الحقيقي به أول هو القلب الصورى وهو أول
ما يتكون من الاعضاء وأول عضو يتحرك وآخر عضو يسكن فيكون
أول بيت وضع للناس (للذى بيكة) الصدر صورة أول متعبد
ومسجد وضع للناس للقلب الحقيقي الذى بيكة الصدر المعنوى
وذلك الصدر أشرف مقام من النفس وموضع ازديادات القوى
المتوجهة اليه (مباركا) ذابركة الهية من النفيض المتصل منه بجميع
الوجود والقوة والحياة فان جميع القوى التى فى الاعضاء تسرى
منه أولها (وهدى للعالمين) سبب هداية ونور يهتدى به الى الله
(فيه آيات بينات) من العلوم والمعارف والحكم والحقائق (مقام
ابراهيم) أى العقل الذى هو موضع قدم ابراهيم الروح يعنى محل
اتصال نوره من القلب (ومن دخله) من السالكين والمهيرين فى بيداء
الجهالات (كان آمنا) من اغواء سعالى المتصلة وعفارىت أحاديث
النفس واختطاف شياطين الوهم وجن الخيالات واغتيال سباع

فمن افترى على الله الكذب من
بعد ذلك فأولئك هم الظالمون
قل صدق الله فاتبعوا ملة
ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين ان أول بيت وضع
للناس للذى بيكة مبارك
وهدى للعالمين فيه آيات بينات
مقام ابراهيم ومن دخله كان
آمنا

القوى النفسانية وصفاتها (ولله على الناس حج هذا البيت) والطواف به (من استطاع اليه سبيلا) من السالكين المستعدين الصادقين في الارادة القادرين على زاد التقوى وراحلة قوة العزم دون من عداهم من الضعاف في الاستعداد القاعدين من الضعف والمرض وسائر الموانع الخلقية أو العارضة النفسانية أو البدنية (ومن كفر) أي حجب استعدادهم مع القدرة وأعرض عنه بهوى النفس (فإن الله غنى) عنه و (عن العالمين) كلهم أي لا يلتفت اليه لبعده وكونه غير قابل لرحمته في ذل الحجاب وهو ان الحرمان مخذولا مردودا (ومن يعتصم بالله) بالانقطاع عما سواه والتمسك بالتوحيد الحقيقي (فقد هدى الى صراط مستقيم) اذ الصراط المستقيم هو طريق الحق تعالى كما قال ان ربي على صراط مستقيم فن انقطع اليه بالانثناء في الوحدة كان صراطه صراط الله (اتقوا الله حق تقاته) في بقايا وجودكم فان حق اتقائه هو أن يتقى كما يجب ويحق وهو الفناء فيه أي اجعلوه وقاية لکم في الحذر عن بقاء ذاتكم وصفاتكم فان في الله خلاصا عن كل مافات (ولا تموتن) الا على حال اسلام الوجوه له أي لیکن موتکم هو الفناء في التوحيد (واعتصموا بحبل الله جميعا) أي بعهدہ فی قوله ألسنت بربکم مجمعة على التوحيد (ولا تفرقوا) باختلاف الالهواء فان التفرق عن الحق انما يكون باختلاف الطبائع واتباع الهوى وتجاذب القوى والموحد عنها بعزل اذ تنور قلبه بنور الحق واستنارت نفسه من فيض القلب فتسلت القوى وتصادقت (واذكروا نعمت الله عليكم) بالهداية الى التوحيد المفيد للمحبة في القلوب (اذ كنتم أعداء) لاحتجابكم بالحجب النفسانية والغواشي الطبيعية بعداء عن النور والمقاصد الكلية التي تقبل الشكر وتزال بالاتفاق في مهوى الظلمة (فألف بين قلوبكم) بالتحاب في الله لتتنور بنوره (فأصبحتم بنعمته إخوانا)

ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأقله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين

في الدين أصدقاء في الله (وكنتم على شفا حفرة من النار) هي مهوى
الطبيعة الفاسقة ومحل الحرمان والتعذيب (فأنقذكم منها)
بالتواصل الحقيقي بينكم الى سدرة مقام الروح وروح جنة الذات
(كذلك يبين الله لكم آياته) بتجليات الصفات اللطيفة والاشرافات
النورية (لعلكم تهتدون) الى جاله وتجلي ذاته (ولتكن منكم أمة
يدعون الى الخير) أى ليكون من جملتكم جماعة عالمون عاملون
عارفون أولوا استقامة في الدين كشيوخ الطريقة (يدعون الى
الخير) فان من لم يعرف الله لم يعرف الخير اذا الخير المطلق هو الكمال
المطلق الذى يمكن للانسان بحسب النوع من معرفة الحق تعالى
والوصول اليه والاضافى ما يتوصل به الى المطلق أو الكمال المخصوص
بكل أحد على حسب اقتضاء استعداده الخاص فالخير المدعو اليه
أما الحق تعالى وأما طريق الوصول* والمعروف كل أمر واجب
أو مندوب في الدين يتقرب به الى الله تعالى والمنكر كل محرم أو مكروه
يبعد عن الله تعالى ويجعل فاعله عاصياً ومقصراً مذموماً فمن لم يكن له
التوحيد والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة ولا مقام الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لان غير الموحدين بما يدعون الى طاعة غير الله وغير
المستقيمين في الدين وان كان موحداً بما أمر بما هو معروف عنده
منكر في نفس الامر ورجماً نهي عما هو منكراً عنده معروف في نفس
الامر كن بلغ مقام الجمع واحتجب بالحق عن الخلق فكثيراً ما يستحل
محترماً كبعض المسكرات والتصرف في أموال الناس ويحترم حلالاً
بل مندوباً كتواضع الخلق ومكافأة الاحسان وامثال ذلك (وأولئك
هم) الاخضاء بالفلاح الذين لم يبق لهم حجاب وهم خلطاء الله في أرضه
(ولا تكونوا) ناشئين بمقتضى طباعكم غير متابعين لامام ولا متفقيين
على كلمة واحدة باتباع مقدم يجمعكم على طريقة واحدة (كالذين
تفرقوا) واتبعوا الأهواء والبدع (واختلفوا من بعد ما جاءهم)

قلوبكم فأصبحتم بمعصية
اخوانا وكنتم على شفا حفرة
من النار فأنقذكم منها كذلك
يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
ولتكن منكم أمة يدعون الى
الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وأولئك هم
المفلحون ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما
جاءهم البينات وأولئك لهم
عذاب عظيم

الحج العقلية والشرعية الموجبة لاتحاد الوجهة واتفاق الكلمة
فان للناس طبائع وغرائز مختلفة وأهواء متفرقة وعادات وسير
متفاوتة مستفادة من أمر جتهم وأهويتهم ويترتب على ذلك فهم
متباينة وأخلاق متعادية فان لم يكن لهم مقتدى وامام تعد
عقائدهم وسيرهم وآراؤهم بمتابعته وتتفق كلماتهم وعاداتهم وأهواؤهم
بمحبة وطاعته كانوا مهملين متفرقين فرائس للشيطان كشريدة الغم
تكون للذئب ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام لا بد للناس من
امام بر أو فاجر ولم يرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلين نصاعدا
لسان الاوامر أحدهما على الآخر وأمر الآخر بطاعته ومتابعته
ليتهد الامر وينتظم والواقع الهرج والمرج واضرب أمر الدين
والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من فارق الجماعة قيد شبر لم ير بمجوحة الجنة وقال الله مع الجماعة
ألا ترى ان الجمعية الانسانية اذا لم تنضبط برياسة القلب وطاعة العقل
كيف اختل نظامها وآلت الى الفساد والتفرق الموجب لخسار
الدنيا والآخرة ولما نزل قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال
هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو اليه (يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه) ايضاض الوجه عبارة عن تنور وجه القلب بنور الحق
للتوجه اليه والاعراض عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة وذلك
لا يكون الا بالتوحيد والاستقامة فيه بتنور النفس أيضا بنور القلب
فتكون الجملة مستنورة بنور الله واسوداده ظلمة وجه القلب بالاقبال
على النفس الطالبة حظوظها والاعراض عن الجهة النورية الحقيقية
لمصادقة النفس ومتابعة الهوى في تحصيل لذاتها وذلك انما يكون
باتباع السبل المتفرقة الشيطانية (فاما الذين اسودت وجوههم)

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
فاما الذين اسودت وجوههم

فيقال لهم (أ كفرتم بعد ايمانكم) أى احتجبتم عن نور الحق بصفات
النفس الظلمانية وسكنتم في ظلماتها بعد هدايتكم وتنوركم بنور
الاستعداد وصفاء القطرة وهداية العقل (فذوقوا) عذاب الحرمان
باحجابكم عن الحق (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رجة الله)
التي هي روح الوصال ونور القدس وشهود الجلال (هم فيها خالدون *
كنتم خير أمة) لكونكم موحدين قائمين بالعدل الذي هو ظله
(تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) اذ لا يتصدر على ذلك الا
الموحد العادل لعلمه بالمعروف والمنكر كما مر في تأويل قوله وكذلك
جعلناكم أمة وسطا قال أمير المؤمنين عليه السلام نحن الفرقة
الوسطى بناي الحق التأويل والينابيع جمع الغالى فيأمرون المقصر
بالمعروف الذي يوصله الى مقام التوحيد وينهون الغالى المحجوب
بالجمع عن التفصيل وبالوحدة عن الكثرة (وتؤمنون بالله) أى
تثبتون في مقام التوحيد الذي هو الوسط وكذا في كل تفریط وافتراط
واعتدال في باب الاخلاق (ولو آمن أهل الكتاب) لكانوا مثلكم
(لن يضرركم الأذى) لكونهم منقطعين عن أصل القوى والقدرة
كائنين في الاشياء بالنفس التي هي محل العجز والشر وأنتم معتصمون
بالله معتضدون به كائنون في الاشياء بالحق الذي هو منبع القهر
فقدرة لهم لا تبلغ الاحداث الطعن باللسان والخبث والايذاء الذي هو وحد
قدرة النفس ونهايتها وقدركم تفوق كل قدرة بالقهر والاستتصال
لا تصافكم بصفات الله تعالى فلا جرم ينهزمون منكم عند المقاتلة ولا
ينصرون (ضربت عليهم الذلة) لان العزة لله جميعا فلا نصيب فيها
لاحد الا لمن تخلق بصفاته بمحوصفات البشرية كالرسول والمؤمنين
الذين هم مظاهر عزته كما قال الله تعالى ولله العزة ورسوله وللمؤمنين
فن خالفهم فهو مضاد لصفة العزة مباين للاعزاء فتلزمه الذلة وتشمله
على أى حال يكون الابرار بطة ما بينه وبين أهل العزة كقوله (الاجبل

أ كفرتم بعد ايمانكم فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون
وأما الذين ابيضت وجوههم
ففي رجة الله هم فيها خالدون
تلك آيات الله تلوها عليك
بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين
ولله ما في السموات وما في
الارض والى الله ترجع الامور
كنتم خير أمة أخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن
أهل الكتاب لكان خيرا لهم
منهم المؤمنون وأكثرهم
الناسقون لن يضرركم الا
أذى وان يقاة لوكم بولوكم
الادبار ثم لا ينصرون ضربت
عليهم الذلة أيما ثقوا الا بجبل

من الله وحبل من الناس وبأوا
بغضب من الله وضربت عليهم
المسكنة ذلك بأنهم كانوا
يكفرون بآيات الله ويقتلون
الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون ليسوا سواء
من أهل الكتاب أمة قائمة
يتلون آيات الله آناء الليل
وهم يسجدون يؤمنون بالله
واليوم الآخر ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر
ويسارعون في الخيرات
وأولئك من الصالحين وما
تفعلوا من خير فلن تكفروه
والله عليم بالمتقين ان الذين
كفروا لن تغني عنهم أموالهم
ولا أولادهم من الله شيئا
وأولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون مثل ما ينفقون في
هذه الحياة الدنيا كمثل ربح
فيها صرأصاب حرق قوم ظلموا
أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم
الله ولكن أنفسهم يظلمون
يا أيها الذين آمنوا لاتخذوا
بطانة من دونكم

من الله وحبل من الناس) أي ذمة وعهد وذلك يكون أمرا عارضا
لا أصل له مرتبطة برابطة مجعولة فلا تقابل صفاتهم الذاتية اللازمة لهم
التي هي الذلة الناشئة من أصل نفوسهم * واستحقوا غضبا شديدا من
عند الله لبعدهم واعراضهم عن الحق ولزمتهم المسكنة لانقطاعهم
عن الله الى نفوسهم فوكلهم الى أنفسهم (ليسوا سواء من أهل الكتاب
أمة قائمة) أي بالله ثم وصفهم بأحوال أهل الاستقامة أي منهم أهل
التوحيد والاستقامة (وما تفعلوا من خير فلن تكفروه) أي كل ما
يصدر منكم مما يقربكم عند الله يتصل به جزاؤه منه لن تحرموا شيئا منه
قال الله تعالى من تقرب الى شئرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى
ذراعا تقربت اليه باعا ومن أتاني شيئا أتته هرولة الحديث وقال
أنا جليس من ذكرني وأني من شكرني ومطيع من أطاعني أي كما
أطعته وبتصفية الاستعداد والتوجه نحوه أطاعكم بافاضة الفيض
على حسب به والاقبال اليكم (والله عليم) بالذين اتقوا ما يحجبهم عنه
فيتجلى لهم بقدر زوال الحجاب (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا)
الفانية ولذاتها السريعة الزوال طلبا للشهوات وأورياء وسمعة في
الماخرو طلب محمدة الناس لا يطلبون به وجه الله ومآله كما وتنفية
بالكلية من ربح هوى النفس التي فيها برديا تكلم الفاسدة واغراضكم
الباطلة كالرياء ونحوه (كمثل ربح فيها صرأصاب حرق قوم ظلموا
أنفسهم) بالشرك والكفر (فأهلكته) عقوبة من الله لظلمهم (وما
ظلمهم الله) باهلال حرثهم (ولكن كانوا) أنفسهم يظلمون لانه مسبب عن
ظلمهم كما قيل مهلا فيد الزكوا وفولك نفخ (لاتخذوا بطانة من دونكم)
بطانة الرجل صفيه وخليفه الذي يطنه ويطلع عليه أسرار ولا يمكن
وجود مثل هذا الصديق الا اذا اتحد في المقصد واتفقا في الدين
والصفة متحابين في الله لا لغرض كما قيل في الاصدقاء نفس واحدة
في أبدان متفرقة فاذا كان من غير أهل الايمان فبأن يكون كاشحا

أخرى ثم بين نفاقه واستبطانه العداوة بقوله (لا يألونكم خبالاً) الى آخره اذا المحبة الحقيقية الخالصة لا تكون الا بين الموحدين لكونها ظل الوحدة فلا تكون بين المجو بين لكونهم في عالم التضاد والظلمة فآين الصفاء والوفاق في عالمهم بل ربما تألفهم الجنسية العامة الانسانية لا اشتراكهم في النوع والمنافع والملاذ واحتياجهم الى التعاون فيها فاذا لم تحصل أغراضهم من النفع واللذة تهاشوا وتباغضوا وبطلت اللفة التي كانت بينهم لكونها مسببة عن أمر قد تغير اذا النفس منشأ التغير والمنافع الدنيوية لا تبقى بحالها والذات النفسانية سريعة الانقضاء فلا تدوم المحبة عليها بخلاف المحبة الاولى فانها مستندة الى أمر لا تغير فيه أصلاً هذا اذا كانت فيما بينهم فكيف اذا كانت بينهم وبين من يخالفهم في الاصل والوصف وانى يتجانس النور والظلمة ومن أين يتوافق العلو والسفل فيبينهما عداوة حقيقية وتخالف ذاتي لا تخفى آثاره كما بين الله تعالى بقوله (قد بدت البغضاء من أفواههم) لامتناع اختناء الوصف الذاتي قال النبي عليه الصلاة والسلام ما أضمر أحد شيئاً الا أوأظهره الله في فلمات لسانه وصفحات وجهه (وما تخفى صدورهم أكبر) لانه نار وهذا شرار ذلك أصل وهذا فرع (قد ينالكم الآيات) دلائل المحبة والعداوة وأسبابهما (ان كنتم تعقلون) أي تفهمون من خوى الكلام (ها أنتم أولاء تحبونهم) بمقتضى التوحيد اذا الموحدين يحب الناس كلهم بالحق للحق ويراهم متصلين بنفسه اتصال الاجاء والاقرباء بل اتصال الاجزاء فينظر اليهم بنظر الرحمة الالهية والرافة الربانية ويعطف عليهم مترجماً اذ يراهم أهل الرحمة شغلوا بالباطل وابتلوا بالقدر ولا يحبونكم بمقتضى الحجاب والبقاء في ظلمة النفس وتضاد الطبع (وتؤمنون بالكتاب) أي بجنس الكتاب (كله) لشمول علمكم التوحيدى ولا يؤمنون للتقيد بدينهم والاحتجاب بما هم عليه

لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من أفواههم
وما تخفى صدورهم أكبر قد ينالكم
الآيات ان كنتم تعقلون
ها أنتم أولاء تحبونهم ولا

(واذا التوكلتم قالوا آمنا) لنفاقهم المستجلب لا غرضهم العاجلة
(واذا اخلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ) لحقدتهم الذاتي وبغضهم
الحكامن والباقي ظاهر (وان تصبروا) على ما يتليكم الله به من
الشدايد والمحن والمصائب وتثبتوا على مقتضى التوحيد والطاعة
(وتتقوا) الاستعانة بهم في أموركم والاتجاء الى ولايتهم (لا يضركم
كيدهم شيئا) لان المتوكل على الله الصابر على بلائه المستعين به لا يغيره
ظافر في طلبته غالب على خصمه محفوظ بحسن كلاءه ربه والمستعين
بغيره مخذول موكل الى نفسه محروم عن نصره ربه كما قال الشاعر
من استعان بغير الله في طلب * فان ناصره عجز وخذلان

(ان الله بما تعملون) من المكاييد (محيط) في بطاها ويهلكها وقد قيل
اذا أردت أن تكسب من يحسدك فازدد فضلا في نفسك فالصبر
والتقوى من أجل الفضائل ان لزمتموها تظفروا على عدوكم (بلى ان
تصبروا وتتقوا ويأتوكم) الآية الصبر على مضض الجهاد وبذل النفس
في طاعة الله وتحمل المكروه طلبا لرضا الله لا يكون الا عند التقوى
بتأييد الحق وتنوره بنور اليقين وثباته بنزول السكينة والطمأنينة
عليه والتقوى في مخالفة أمر الحق والميل الى النفع والغنيمة وخوف
تلف النفس لا تكون الا عند انكسار النفس تحت قهر سلطان القلب
والروح اذا الثبات والوقار صفة الروح والطيش والاضطراب صفة
النفس فاذا استولى سلطان الروح على القلب وأخذ مملكته عصمه
من استيلاء صفات النفس وجنودها عليه فيعشقه القلب ويسكن
اليه لنورانيته المحبوبة لذاتها وبقوى به على النفس وقواها في زمها
ويكسرها ويدفع غلبتها وظلمتها عن نفسه ويجعلها ذلولاً مطيعة
مطمئنة اليه فيزول عنها الاضطراب وتنور بنوره وعند ذلك تنزل
الرحمة ويناسب القلب ملكوت السماء في نورانيته وقهرها لما تحتها
ومحبتها وشوقها لما فوقها وبذلك المناسب يصل بها ويستنزل قواها

يعجبونكم وتؤمنون بالكتاب كله
واذا التوكلتم قالوا آمنا واذا اخلوا
عضوا عليكم الانامل من
الغيظ قل موتوا بغيظكم ان الله
عليم بذات الصدور ان تمسككم
حسنة تسؤهم وان تصيبكم سيئة
يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما
يعملون محيط واذا غدوت من
أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد
للقاتل والله سميع عليم اذهمت
طائفتان منكم أن تفشلا
والله وإيهما وعلى الله فليستوكل
المؤمنون ولقد نصركم الله بيد
وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم
تشكرون اذ تقول للمؤمنين
ألن يكفيكم أن ياتكم ربكم بثلاثة
آلاف من الملائكة منزلين بلى
ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من
فورهم هذا عددكم ربكم بخمسة
آلاف من الملائكة مستومين

وأوصافها في أفعاله خصوصاً عند احتياجه وانقلاعه عن الجهة السفلية وانقطاعه بقوة اليقين والتوكل الى الجهة العلوية ويستمد من قوى قهرها على من يغضب عليه فذلك نزول الملائكة واذا جزع وهلع وتغير وخاف أو مال الى الدنيا غلبته النفس وقهرته واستولت عليه وحجبته بظلمة صفاتها عن النور فلم يبق تلك المناسبة فانقطع المدد ولم تنزل الملائكة (وما جعله الله الا بشري لكم) أي ما جعل الامداد بالملائكة الا لتستبشروا به فتزداد قوة قلوبكم وشجاعتكم ونجدتكم ونشاطكم في التوجه الى الحق والتجريد للسلوك (ولتطمئن به قلوبكم) فتتحقق النفيض بقدر التصفية والخلف بقدر الترك (وما النصر الا من عند الله) لا من الملائكة ولا من غيرهم فلا تحتجبوا بالـكثرة عن الوحدة ولا بالخلق عن الحق فانهم مظاهر لاحقيقة لها ولا تأثير (العزیز) القوى الغالب بقهره (الحكيم) الذي ستر قهره ونصرته بصور الملائكة بحكمته (ليقطع طرفاً من الذين كفروا) يقتل بعضهم تقوية للمؤمنين (أو يكتبتهم) يخزيهم ويذلهم بالهزيمة اعزاز للمؤمنين (أو يتوب عليهم) بالاسلام تكثيراً لسواد المؤمنين (أو يعذبهم) بسبب ظلمهم واصرارهم على الكفر تفرجاً للمؤمنين وأرفع بين المعطوف والمعطوف عليه في أثناء الكلام قوله (ليس لك من الامر شيء) اعتراضاً لئلا يغفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرى لنفسه تأثيراً في بعض هذه الامور فيحتجب عن التوحيد ولا يزول وتتغير شهوده في الاقسام كلها أي ليس لك من امرهم شيء كيفما كان ما أنت الا بشراً مورياً بالانذار ان عليك الا البلاغ انما امرهم الى الله (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا) أي توكلوا على الله في طلب الرزق فلا تكسبوه بالربا فانه واجب عليكم كما يجب عليكم التوكل عليه في طلب الفتح وجهاد العدو لئلا نجبنوا بكلاءة الله وحفظه واعلموا ان جزاء المرابي هو جزاء الكافر

وما جعله الله الا بشري لكم
ولتطمئن قلوبكم به وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم
ليقطع طرفاً من الذين كفروا
أو يكتبتهم فينقلبوا خائبين
ليس لك من الامر شيء أو يتوب
عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون
ولله ما في السموات وما في
الارض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء والله غفور رحيم
يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا
الربوا اضعافاً مضاعفة واتقوا
الله لعلكم تفلحون واتقوا
النار التي أعدت للكافرين
وأطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحون

فاحذروه لكونه محبوب باعن أفعاله تعالى كما أن الكافر محبوب عن صفاته وذاته والمحبوب غير قابل للرجعة وإن اتسعت فارتفعوا الحجاب بالطاعة وترك المخالفة كي تدرككم رحمة الله (وسارعوا إلى) ستر أفعالكم التي هي حجابكم عن مشاهدة أفعال الحق بأفعاله تعالى فانما حرمتم عن التوكل وجنة عالم الملك التي هي تجلي الأفعال برؤية أفعالكم أي إلى ما يوجب ستر أفعالكم بأفعاله وجنة الأفعال من الطاعات بعد كما ورد أعوذ بعفوك من عقابك ولأن المراد بالجنة هنا جنة الأفعال وصف عرضها بمساواة عرض السموات والأرض إذ توحيد الأفعال هو توحيد عالم الملك وانما قدر طولها لأن الأفعال باعتبار السلسلة العرضية وهي توقف كل فعل على فعل آخر تنحصر في عالم الملك الذي يتقدره الناس وأما باعتبار الطول فلا تنحصر فيه ولا يتقدرها إذ الفعل مظهر الوصف والوصف مظهر الذات فلأنها به له ولا حد فالهجومون عن الذات والصفات لا يرون العرض هذه الجنة وأما البارزون لله الواحد القهار فعرض جنتهم عين طولها ولا حد لطولها فلا يقدر قدرها طولاً ولا عرضاً (أعدت للمتقين) الذين يتقون بحب أفعالهم وشرك نسبة الأفعال إلى غير الحق (الذين يتفقون في السراء والضراء) لا تمنعهم الأحوال المضادة عن الاتفاق لصحة توكلهم على الله برؤية جميع الأفعال منه (والكاظمين الغيظ) لذلك أيضاً الذين الجناية عليهم فعل الله فلا يعترضون ولولم يغيظوا كانوا في مقام الرضا وجنة الصفات (والعافين عن الناس) لما ذكرنا ولتعودهم بعفوه تعالى عن عقابه (والذين إذا فعلوا فاحشة) كبيرة من الكبائر برؤية أفعالهم صادرة عن قدرتهم (أو ظلموا أنفسهم) نقصوا حقوقها بارتكاب الصغار وظهور أنفسهم فيها (ذكروا الله) في صدور أفعالهم برؤيتها واقعة بقدرته

وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين يتفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم

ذكروا الله

الله وتبرأ واعنها اليه لرؤيتهم ابتلاء اياهم بها (فاستغفروا) طلبوا
ستر أفعالهم التي هي ذنوبهم بأفعاله بالتبري عن الحول والقوة اليه
(ومن يغفر الذنوب) أي وجودات الأفعال (الاله) أي علموا
أن لا غافرا الا هو (ولم يصروا على ما فعلوا) في غفلتهم وحالة ظهور
أنفسهم بل تابوا ورجعوا اليه في أفعالهم (وهم يعلمون) ان لا فعل
الا لله (ونعم أجر العاملين) بمقتضى توحيد الأفعال (قد خلت من
قبلكم) بطشات ووقائع مما سنده الله في أفعاله بالذين كذبوا بالانبياء
في توحيد الأفعال (فسيروا في الارض فانظروا) في آثارها فتعلموا
كيف كان عاقبتهم (هذا) الذي ذكر (بيان للناس) من علم توحيد
الأفعال وتفصيل المتقين الذين هم أهل التمكن في ذلك والتائبين
الذين هم أهل التلوين والمصرين المحجوبين عنه المكذبين به وزيادة
هدى وكشف عيان وتثبت واتعاظ للذين اتقوا رؤية أفعالهم
أوهدي لهم الى توحيد الصفات والذات (ولاتهنوا) في الجهاد عند
استيلاء الكفار (ولاتحزنوا) على ما فاتكم من الفتح وما جرح
واستشهد من اخوانكم (وأنتم الاعلون) في الرتبة لقربكم من الله
وعلود رجعتكم بكونكم أهل الله (ان كنتم) موحدين لان الموحد يرى
ما يجري عليه من البلاء من الله فأقل درجاته الصبر ان لم يكن رضا
يتقوى به فلا يحزن ولا يهن (الايام) الوقائع وكل ما يحدث من
الامور العظيمة يسمى يوما وأياما كما قال تعالى وذكرهم بأيام الله وقدم
تفسير لي علم الله من ظهور العلم التفصيلي التابع لوقوع المعلوم (ويتخذ
منكم شهداء) الذين يشهدون للحق فيذهلون عن أنفسهم أي نداول
الوقائع بين الناس لامور شتى وحكم كثيرة غير مذكورة من خروج
ما في استعدادهم الى الفعل من الصبر والجلد وقوة اليقين وقلة المبالاة
بالنفس واستيلاء القلب عليها وقمعها وغير ذلك ولهذين العلتين
المذكورتين وتخليص المؤمنين من الذنوب والغواشي التي تبعدهم

قوله وتفصيل المتقين الخ كذا
في الاصل وهو غير مفهوم وكأنه
من النسخ اه مصححه

فاستغفروا لذنوبهم ومن
يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون
أولئك جزاؤهم مغفرة من
ربهم وجنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ونعم أجر
العاملين قد خلت من قبلكم
سنن فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين هذا
بيان للناس وهدى وموعظة
للمتقين ولاتهنوا ولا تحزنوا
وأنتم الاعلون ان كنتم
مؤمنين ان يمسكم قرح
فقد مس القوم قرح مثله وتلك
الايام نداولها بين الناس وليعلم
الله الذين آمنوا ويتخذ منكم
شهداء

من الله بالعقوبة والبليّة اذا كانت عليهم ومحقق الكافرين وقهرهم
وتدميرهم اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله (والله لا يحب
الظالمين) ليعلم ان من ليس على صفة الايمان والشهادة وتمحيص
الذنوب وقوة الثبات لكمال اليقين بل حضر القتال لطلب الغنيمة
أو لغرض آخر فهو ظالم والله لا يحبّه (ولقد كنتم تمنون الموت من
قبل أن تلقوه) الآية كل موقن اذا لم يكن يقينه ملكة بل كان
خطرات فهو في بعض أحواله يتمنى أمورا ويدعى أحوالا بحسب
نفسه دائماً وكذلك حال غير اليقين وعند اقبال القلب هو
صادق مادام موصوفاً بحاله اما في غير تلك الحالة وعند الادبار فلا يبقى
من ذلك أثر وكذا كل من لم يشاهد حالاً ولم يمارسه ربما يتصوره
في نفسه وعدم ضرره به حال التصور اما في حال وقوعه وابتلائه فلا
يطبق تحمل شدائده كما حكى عن سمنون المحب رحمه الله لما قال
في آياته * فكيفما شئت فاخبرني * فابتلى بالاسرف لم يطق فكان يتردد
في الطرق ويرضخ الى الصبيان ما يلعبون به كأجلوز ويقول ادعوا
على عمكم الكذاب وفي هذا المعنى قال الشاعر

واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والنزلا
فلا يلتفت بحال الا اذا صار دقما ولا يعتبر بمقام الا اذا امتحن في
مواطنه فاذا اخلص من الامتحان فقد صبح وهذا أحد نوائد مداولة
الايام بينهم ليعترفوا بالموت ويتقوى يقينهم ويتوفر صبرهم ويتحقق
مقامهم بالمشاهدة كما قال (فقد رأيتهم) من قتل اخوانكم بين
أيديكم (وأنتم) تشاهدون ذلك وفيه توبيخ لهم على ان يقينهم كان
حالاً لا مقاماً ففشلوا في الموطن (وما محمد الا رسول) أي انه رسول بشري
سبعوت أو يقتل كحال الانبياء قبله فن كان على يقين من دينه فبصيرة من
ربه لا يرتد بعوت الرسول وقته ولا يفتري عما كان عليه لانه يجاهد لربه
لا للرسول كما صحاب الانبياء السالفين وكما قال أنس عم أنس بن مالك

والله لا يحب الظالمين ولستم محص
الله الذين آمنوا ويمحق
الكافرين أم حسبتم أن
تدخلوا الجنة ولما يعلم الله
الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل أن تلقوه فقد
رأيتهم وأنتم تنظرون وما
محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل أفان مات أو قتل
انقلبتم على أعقابكم

ومن يتقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فنقلبوا خاصرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وما أولاهم النار وبئس الظالمين

يوم أحد حين أرجف بقتل رسول الله عليه السلام وشاع الخبر وانهمزم المسلمون وبلغ اليه تقاول بعضهم ليت فلانا يأخذ لنا أمنا من أبي سفيان وقول المنافقين لو كان نبيا ما قتل يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني أعوذ بك مما يقول هؤلاء وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه وقاتل حتى قتل (ومن يتقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) انما ضرت نفسه بنذاته وضعف يقينه (وسيجزي الله الشاكرين) لنعمة الاسلام كأنس ابن النضر واضرا به من الموقنين (وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله كتابا مؤجلا) فمن كان ذوقنا شاهد هذا المعنى فكان من أشجع الناس كما حكى حاتم ابن الاصم عن نفسه انه شهد مع الشقيق البلخي رحهما الله بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيقا وقد حى الحرب فقال كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف بين الحالين فوضع سلاحه وقال اما أنا فهاكذا ووضع رأسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمعت غطيطة وهذا غاية في سكون القلب الى الله ووثوقه به لقوة اليقين (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب) الآية جعل القاء الرعب في قلوب الكفار مسببا عن شركهم لأن الشجاعة وسائر الفضائل اعتدالات في قوى النفس من وقوع ظل الوحدة عليها عند تنويرها بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقة الا للموحد الموقن في توحيده وأما المشرك فلائه محبوب عن منبع القوة والقدرة بما أشرك بالله من الموجود المشوب بالعدم لا مكانه الخفي الوجود الضعيف الذي لم يكن له بحسب نفسه قوة ولا وجود ولا ذات في الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده حجة لوجوده أصلا لتحقيق عدمه بحسب ذاته فليس له الا العجز والجبن وجميع الرذائل اذ لا يكون أقوى من معبوده وان اتفقت له دولة أرضولة أو شوكة

فشي لا أصل له ولا ثبات ولا بقاء كذا العرفج مثلما كانت دولة
المشركين (ولقد صدقكم الله وعده) أي وعدكم النصر ان تصبروا
وتتقوا فغادمتكم على حالكم من قوة الصبر على الجهاد وتيقن النصر
والثبات على اليقين واتفاق الكامة بالتوجه الى الحق والاتقاء عن
مخالفة الرسول وميل النفوس الى زخرف الدنيا والاعراض عن
الحق مجاهدين لله لا للدنيا كان الله معكم بالنصر وانجاز الوعد وكنتم
تقطعونهم بآذنه وتهزمونهم (حتى اذا فشلتم) أي جبنتم بدخول
الضعف في يقينكم وفساد اعتقادكم في حق نفسه بتجوير غلوه
في الغنية (وتنازعتم) في أمر الحرب بعد الاتفاق وما صبرتم عن
حظ الدنيا وعصيتكم الرسول بترك ما أمركم به من ملازمة المركز وملمتم
الى زخرف الدنيا (من بعد ما أراكم ما تحبون) من الفتح والغنية
وحان زمان شكركم لله وشدة اقبالكم عليه فذهلت عنه فكان
أشرفكم يريد الآخرة والباقون يريدون الدنيا ولم يبق فيكم من يريد
الله منعكم نصره (ثم صرفكم عنهم ليبتليكم) بما فعلتم فكان
الابتلاء لطفنا بكم وفضلا (والله ذو فضل على المؤمنين) في الاحوال
كلها اما بالنصرة واما بالابتلاء فان الابتلاء فضل ولطف خفي ليعلموا
ان احوال العباد جالبة لظهوراً ووصاف الحق عليهم فما أعدوا له
نفوسهم موهوب لهم من عند الله كما مر في قوله مطيع من اطاعني
كما يكونون مع الله يكون الله معهم ولئلا ينالوا الى الاحوال دون
المسلكات وليتقنوا بالصبر على الشدائد والثبات في المواطن
ويتمكنوا في اليقين ويجعلوه ملكاً لهم ومقاماً ويتحققوا ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ولا يميلوا الى الدنيا وزخرفها
ولا يذهلوا عن الحق ولا يبيعوه بالدنيا والآخرة وليكون عقوبة
عاجلة للبعض فيتمحصوا عن ذنوبهم وينالوا درجة الشهادة برفع
الحجب خصوصاً حجاب محبة النفس فيلقوا الله طاهرين ولهذا قال

ولقد صدقكم الله وعده اذ
تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم
وتنازعتم في الامر وعصيتهم من
بعد ما أراكم ما تحبون منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الآخرة ثم صرفكم عنهم
ليبتليكم ولقد عذنا عنكم والله
ذو فضل على المؤمنين اذ
تصعدون ولا تلوون على أحد
والرسول يدعوكم في أخراكم

ولقد عفا عنكم اذا ابتلاء كان سبب العفو (فأنا بكم غما بكم) أى
صرفكم عنهم فجازاكم غما بسبب غم لحق رسول الله من جهةكم
بعصيانكم اياه ومشلكم وتنازعكم أو غما بعد غم أى غما مضاعفا
لتمتروا بالصبر على الشدائد والثبات فيها وتعودوا رؤية الغلبة
والظفر والغنية وجميع الاشياء من الله لا من انفسكم فلا (تمتروا على
ما فاتكم) من الحظوظ والمنافع (ولا ما أصابكم) من الغموم والمضار
(ثم) خلى عنكم الغم بالامن والتناء النعاس على الطائفة الصادقين
دون المنافقين الذين (أهمتهم أنفسهم) لانفس الرسول ولا المدين
وافقوا علامة للعفو (لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم)
لقوله ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من
قبل أن نبرأها (وليتلى الله ما فى صدوركم) أى وليمتحن ما فى
استعدادكم من الصدق والاخلاص واليقين والصبر والتوكل
والتجرد وجميع الاخلاق والمقامات ويخرجها من القوة الى الفعل
(وليمحص ما فى قلوبكم) أى وليخلص ما برز منها من مكنى الصدر
الى مخزون القلب من عثرات وساوس الشيطان ودناءة الاحوال
وخواطر النفس فعل ذلك فان البلاء سوط من سياط الله يسوق به
عباده اليه بتصفيتهم عن صفات نفوسهم واظهار ما فيهم من الكمالات
واقطاعهم عنده من الخلق ومن النفس الى الحق ولهذا كان متوكلا
بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا
لفضله ما أودى نبي مثل ما أوديت كانه قال ما صنى نبي مثل ما صفيت
ولقد أحسن من قال

لله در النابتات فانها * صدأ اللثام وصيقل الاحرار

اذ لا يظهر على كل منهم الا ما فى مكنى استعداده كما قيل عند الامتحان
يكرم الرجل أو يهان (استزلهم) أى طلب منهم الزلة ودعاهم اليها
وهى زلة التولى (ببعض ما كسبوا) من الذنوب فان الشيطان

فأنا بكم غما بكم لكيلا تمحزنوا
على ما فاتكم ولا ما أصابكم
والله خبير بما تعملون ثم
أنزل عليكم من بعد الغم أمانة
نعاسا يغشى طائفة منكم
وطائفة قد أهمتهم أنفسهم
يظنون بالله غير الحق ظن
الجاهلية يقولون هل لنا من
الامر من شئ قل ان الامر كله لله
يخفون فى أنفسهم ما لا يبدون
لك يقولون لو كان لنا من
الامر شئ ما قتلنا ههنا قل
لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم وليتلى الله ما فى
صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم
والله عليم بذات الصدور ان
الذين تولوا منكم يوم التقي
الجمعان انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا

انما يقدر على وسوسة الناس وانفاذاً امره اذا كان له مجال بسبب
أدنى ظلمة في القلب حادثة من ذنب وحركة من النفس كما قيل
الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول (ولقد عفا الله عنهم)
بالاعتذار والندم (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) أي يجعل
ذلك القول والاعتقاد ضيقاً وضيقاً ونكلاً ونكلاً في قلوبهم لرؤيتهم القتل
والموت مسبباً عن فعل ولو كانوا موقنين موحدين لرأوا أنه من الله
فكانوا منفرحين الصدور (والله يحيي) من يشاء في السفر والجهاد
وغيره (ويعيت) من يشاء في الحضر وغيره (لمغفرة من الله ورجة) أي
لنعيمكم الاخرى من جنة الافعال وجنة الصفات خير لكم من
الدنيوى لكم كونكم عاملين للآخرة و (لالي الله تحشرون) لمكان
توحيدكم فالحكم فيما بعد الموت أحسن من حالكم قبله (فبما رجعة من
الله) أي فبما صافك برجة رحيمية أي رجعة تامة كاملة وافرة هي
صفة من جملة صفات الله تابعة لوجود ذلك الموهوب الالهى لا الوجود
البشرى (لنت لهم ولو كنت فظاً) موصوفاً بصفات النفس التي
منها الفظاظ والغلظ (لاتنضوا من حولك) لان الرجعة الالهية
الموجبة لمحبتهم اياك تجتمعهم (فاعف عنهم) فيما يتعلق بك من
جنايتهم لرؤيتك اياه من الله بنظر التوحيد وعلو مقامك من التأذى
بفعل البشر والتغيظ من أفعالهم وتشقى الغيظ بالانتقام منهم
(واستغفر لهم) فيما يتعلق بحق الله لمكان غفلتهم وندامتهم
واعتذارهم (وشاورهم) في أمر الحرب وغيره مراعاة لهم واحتراماً
ولكن اذا عزم فتفوض الامر الى الله بالتوكل عليه ورؤية جميع
الافعال والفتوح والنصر والعلم بالاصح والارشاد منه لامنك ولائماً
تشاوره ثم حقق معنى التوكل والتوحيد في الافعال بقوله (ان
ينصركم الله) الى آخره (وما كان لنبي أن يغفل) لبعده مقام النبوة
وعصمة الانبياء عن جميع الرذائل وامتناع صدور ذلك منهم مع

ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور
رحيم يا ايها الذين آمنوا
لا تتبعكم كونوا كما الذين كفروا
وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا
في الارض أو كانوا غزى
لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
ليجعل الله ذلك حسرة في
قلوبهم والله يحيي ويعيت والله
بما تعملون بصير ولئن قتلتهم في
سبيل الله أو متم لمغفرة من الله
ورجعة خير مما يجمعون ولئن
متم أو قتلتهم لالي الله تحشرون
فبما رجعة من الله لنت لهم ولو
كنت فظاً غلظ القلب لانقضوا
من حولك فاعف عنهم واستغفر
لهم وشاورهم في الامر فاذا
عزمت فتوكل على الله ان الله
يجب المتوكلين ان ينصركم الله
فلا غالب لكم وان يخذلكم
فمن ذا الذي ينصركم من بعده
وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وما كان لنبي أن يغفل

ومن يخال يأت بما غل يوم * (١٢٧) * القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظنون أفن

اتبع رضوان الله كن يا
بسخط من الله وما واه جهنم
وبئس المصير هم درجات عند
الله والله بصير بما يعملون
لقد من الله على المؤمنين إذ
بعث فيهم رسولا من أنفسهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال
مين أولما أصابتكم مصيبة
قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا
قل هو من عند أنفسكم ان الله
على كل شيء قدير وما أصابكم
يوم التقي الجمع ان فباذن الله
وليعلم المؤمنين وليعلم الذين
نافقوا وقيل لهم تعالوا فاتلوا
في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو
نعلم قتالا لاتبعناكم هم للذكر
يومئذ أقرب منهم للإيمان
يقولون بأفواههم ما ليس في
قلوبهم والله أعلم بما يكتمون
الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا
لو أطيعوا ما قتلوا قلة فادرؤا
عن أنفسكم الموت ان كنتم
صادقين ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله أمواتا بل
أحياء عند ربهم يرزقون

كونهم منسحقين عن صفات البشرية معصومين عن تأثر دواعي
النفس والشیطان فيهم قائمين بالله متصفين بصفاته (يأت بما غل) أى
يظهر على صورة غلوله بما غل بعينه (أفن اتبع رضوان الله) أى
النبي في مقام الرضوان التي هي جنة الصفات لاتصافه بصفات الله
والغالب في مقام السخط لاحتجابه بصفات نفسه (وما واه) أسفل
حضيض النفس المظلمة فهل يشابهان (هم درجات) أى كل من أهل
الرضا وأهل السخط ودرجات متفاوتات أروهم مختلفون اختلاف
الدرجات (قل هو من عند أنفسكم) لا ينافي قوله قل كل من عند الله
لأن السبب الفاعلي في الجميع هو الحق تعالى والسبب القابلي
أنفسهم ولا يفيض من الفاعل الا ما يليق بالاستعداد ويقتضيه
وباعتبار الفاعل يكون من عند الله وباعتبار القابل يكون من عند
أنفسهم واستعداد النفس اما صلي واما عارضى والا صلي من
فيضه الا قدس على مقتضى مشيئته والعارضى من اقتضاء قدره فهذا
الجانب أيضا ينتمى اليه ومن وجه آخر ما يكون من أنفسهم أيضا
يكون من الله نظرا الى التوحيد اذ لا غيرته (وليعلم المؤمنين وليعلم
الذين نافقوا) أى وليتميز المؤمنون والمنافقون في العلم التفصيلي
(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) سواء كان قتلهم بالجهاد
الا صغر وبذل النفس طمبا لرضا الله أو بالجهاد الاكبر وكسر النفس
وقمع الهوى بالرياضة (أمواتا بل أحياء عند ربهم) بالحياة
الحقيقية مجردين عن دنس الطبائع مقربين في حضرة القدس
(يرزقون) من الارزاق المعنوية أى المعارف والخلائق واستشراق
الانوار ويرزقون في الجنة الصورية كما يرزق سائر الاحياء فان
للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل من المعنوية
والصورية درجات على حسب الاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة
الصنات وتفاضل درجاتها على حسب تفاضل درجات أهل الجبروت

والملكوت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها على حسب
تفاوت درجات عالم الملك من السموات العلى وجنات الدنيا وعن النبي
صلى الله عليه وسلم لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم
في أجواف طير خضر تدور في أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى
الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فالطير الخضر اشارة الى
الاجرام السماوية والقناديل هي الكواكب أى تعلقت بالنيرات
من الاجرام السماوية لئلا تهتأ وأنهار الجنة منابع العلوم ومشارعها
وثمارها الاحوال والمعارف والانهار والثمار الصورية على حسب
جنتهم المعنوية أو الصورية فإن كل ما وجد في الدنيا من المطاعم
والمشارب والمناكح والملابس وسائر الملاذ والمشتريات موجود
في الآخرة وفي طبقات السماء ألد وأصفى مما في الدنيا (فرحين بما
آتاهم الله من فضله) من الكرامة والنعمة والقرب عند الله
(ويستبشرون ب) حال اخوانهم (الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم)
ولم ينالوا درجاتهم بعد من خلفهم لاستسعادهم عن قريب بمثل حالهم
ولحقوهم بهم (الاخوف عليهم ولا هم يحزنون) بدل اشتغال من
الذين أى يستبشرون بأنهم آمنوا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
(يستبشرون بنعمة) أى أمنهم بنعمة عظيمة لا يعلم كنهها هي جنة
الصفات بحصول مقام الرضوان المدكورة بعدهم (وفضل) وزيادة
عليها هي جنة الذات والامن الكلى من بقية الوجود وذلك كمال
كونهم شهداء لله ومع ذلك فإن الله لا يضيع أجر إيمانهم الذى هو
جنة الافعال وثواب الاعمال (الذين استجابوا لله) بالفناء فى الوحدة
الذاتية (والرسول) بالمقام بحق الاستقامة (من بعد ما أصابهم
القرح) أى كسر النفس (للذين أحسنوا منهم) أى ثبتوا فى مقام
المشاهدة (واتقوا) بقاياهم (أجر عظيم) وراء الايمان هوروح
المشاهدة (الذين قال لهم الناس) قبل الوصول الى المشاهدة

فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وأن الله
لا يضيع أجر المؤمنين الذين
استجابوا لله والرسول من بعد
ما أصابهم القرح للذين
أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم
الذين قال لهم الناس

(ان الناس قد يرجعوا اليكم فاخذوهم) أى اعتبروا الوجودكم واعتدوا
بكم فاعتدوا بهم (فزادهم) ذلك القول (ايماناً) أى يقينا
وتوحيداً بنى الغير وعدم المبالاة به وتوصلوا بنى ماسوى الله الى
اثباته بقولهم (حببنا الله) فشاهدوه ثم رجعوا الى تفاصيل
الصفات بالاستقامة فقالوا (ونعم الوكيل) وهى الكلمة التى
قالها ابراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار فصارت برداً وسلاماً عليه
(فانقلبوا بنعمة من الله وفضل) أى رجعوا بالوجود الحقيقى فى جنة
الصفات والذات كما مرّ آنفاً (لم يمسسهم سوء) البقية ورؤية الغير
(و) هم (اتبعوا رضوان الله) الذى هو جنسة الصفات فى حال
سلوكهم حين لم يعلموا ما اخفى لهم من قرّة أعين وهى جنسة الذات
المشار اليها بقوله (والله ذو فضل عظيم) فان الفضل هو المزيد على
الرضوان (يخوف أولياءه) المحبوبين بأنفسهم مثله من الناس
أو يخوفكم أولياءه (فلا تخافوهم) ولا تعتدوا بوجودهم (وخافون
ان كنتم) موحدين أى لا تخافوا غيرى لعدم عينه وأثره (ولا يحزنك
الذين يسارعون فى الكفر) لجأهم الاصلى وظلمتهم الذاتية خوف
ان يضروك (انهم لن يضروا الله شيئاً) املاء الجحش كفار وطول
حياتهم سبب لشدة عذابهم وغاية هوانهم وصفارهم لازديادهم
بطول عمرهم حجاب على حجاب وبعد على بعد وكلما ازدادوا بعداً عن
الحق الذى هو منبع العزة ازدادوا هواناً (ما كان الله ليذر المؤمنين
على ما أنتم عليه) من ظاهرا لاسلام وتصديق اللسان (حتى يميز
الطيب من صفات النفس وشكوك الوهم وحفظ الشيطان
ردواعى الهوى من طيبات صفات القلب كالخلاص واليقين
والمكاشفة ومشاهدات الروح ومناغيات السر ومساخراته
وتخلص المعرفة والمحبة لله بالابتلاء ووقوع الفتن والمصائب بينكم
(وما كان الله ليطلعكم على) غيب وجودكم من الحقائق والاحوال

ان الناس قد يرجعوا اليكم
فاخذوهم فزادهم ايماناً
وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله والله ذو فضل
عظيم انما ذلكم الشيطان
يخوف أولياءه فلا تخافوهم
وخافون ان كنتم مؤمنين ولا
يحزنك الذين يسارعون فى
الكفر انهم لن يضروا الله شيئاً
يريد الله ألا يجعل لهم حظاً فى
الآخرة ولهم عذاب عظيم
ان الذين اشتروا الكفر
بالايمان لن يضروا الله شيئاً
ولهم عذاب أليم ولا يحسبن
الذين كفروا أنما على لهم خير
لأنفسهم انما على لهم ليزدادوا
انما لهم عذاب مهين ما كان
الله ليذر المؤمنين على ما أنتم
عليه حتى يميز الطيب من
الطيب وما كان الله ليطلعكم
على الغيب

وَإِذْ كُنَّا اللَّهُ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَتَيْنَا بِلَالَةَ وَرُسُلَهُ وَأَنْ تُوْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لِمَنْ بَدَّلَهُمْ * (١٤٠) * شَرَّ لَهُمْ سَيْطُونٌ وَمَا يَخْلُوا بِهِ يَوْمَ

القيامة والله ميراث السموات
والارض والله بما تعملون
خبير لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء
سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء
بغير حق ونقول ذوقوا عذاب
الحريق ذلك بما قد مت
أيديكم وأن الله ليس بظلام
للعبيد الذين قالوا ان الله عهد
البناء الا نؤمن لرسول حتى
يأتينا بقربان تأكله النار
قل قد جاءكم رسل من قبلي
بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم
ان كنتم صادقين فان كذبوك
فقد كذب رسل من قبلك جاؤا
بالبينات والزبر والكتاب المنير
كل نفس ذائقة الموت وانما
توفون أجوركم يوم القيامة فمن
زحزح عن النار وأدخل
الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا
الامتع الغرور اتبلون في
أموالكم وأنفسكم ولستم عن
من الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم ومن الذين أشركوا
أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور واذ

أخذ الله ميثاق الاله
فبئس ما يشتررون

الكلمة فيكم بلا واسطة الرسول لبعث ما بينكم وبينه وعدم المناسبة
وانتفاء استعداد التلقي منه (ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء)
فيطلعهم على اسرارهم وحقائقه بالكشف ليهديكم الى ما غاب عنكم من
كنوز وجودكم واسرارهم للجنسية النفسانية التي بينه وبينكم الموجبة
لامكان اهتدائكم به (فآمنوا بالله ورسله) بالتصديق القلبى
والارادة والتمسك بالشريعة ليمكنكم التلقى والقبول منهم (وان
تؤمنوا) بعد ذلك الايمان بالتحقيق والسلوك الى اليقين والمتابعة
في الطريقة (وتتقوا) الحجب النفسانية وموانع السلوك (فلكم أجر
عظيم) من كشف الحقيقة * ما آتاهم الله من فضله من المال والعلم
والقدرة والنفس ولا يتفقونه في سبيل الله على المستحقين
والمستعدين والانباء والصدى يقين في الذب عنهم أو الفناء في الله
(سيطوقون ما يخلو به يوم القيامة) أى يجعل غل أعناقهم وسبب
تقيدهم وحرمانهم عن روح الله ورحمته وموجب هوانهم وحجابهم
عن نور جلاله المحبة لهم له وعلقتهم به (ولله ميراث السموات والارض)
من النفوس وصفاتها كالقوى والقدر والعلوم والاموال وكل ما
ينطبق عليه اسم الوجود فالحق يخلون بماله عنه (لقد سمع الله)
الى قوله (ان كنتم صادقين) روى ان انبياء بنى اسرائيل كانت
معجزتهم أن يأثوا بقربان فيدعوا الله فتأتى نار من السماء تأكله
وتأويله ان يأثوا بنفوسهم يقرّبون بها الى الله ويدعون الله بالزهد
والعبادة فتأتى نار العشق من سماء الروح تأكله وتغنيه في الوحدة
فبعد ذلك صحت نبوتهم وظهرت فسمع به عوام بنى اسرائيل فاعتقدوا
ظاهره وان كان محكما من عالم القدرة فاقترحوا على كل نبي تلك الآية
كما توهموا من اقراض الله الذى هو بذل المال في سبيل الله
بالانفاق لاستيفاء الثواب وبذل الافعال والصفات بالمحو في السلوك
لاستبدال صفات الحق وافعاله وتحصيل مقام الابدال فقر الحق

أخذ الله ميثاق الذين أولوا الكتاب لبينته للناس ولا تموتونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا

وغناهم

وغناهم أو كبر والانباء في الموضوعين بعد ما فهموا (لا تحسبن الذين
يفرحون بما أتوا) أي يعجبوا بما فعلوا من طاعة وإيثار وكل حسنة
من الحسنات ويحببون برؤيته (ويحبون أن يحمدا) أي
يحمدهم الناس فهم محبوبون بعرض الحمد والثناء من الناس أو أن
يكونوا محمودين في نفس الامر عند الله (بما يفعلوا) بل فعله الله
على أيديهم اذ لا فعل الا لله والله خلقكم وما تعملون * فائزين من
عذاب الحرمان (ولهم عذاب أليم) لمكان استعدادهم واحتجابهم
عمافيه وكان من حقهم أن ينسبوا الفضيلة والفعل الجليل الى الله
ويتبرأ عن حولهم وقوتهم اليه ولا يحتجبوا برؤية الفعل من أنفسهم
ولا يتوقعوا به المدح والثناء (ولله ملك السموات والارض) ليس
لاحد فيها شيء حتى يعطى غيره فيعجب بعطائه (والله على كل شيء قدير)
لا يقدر غيره على فعل ما حتى يعجب برؤيته فيفرح به فرح اعجاب
(الذين يذكرون الله) في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات
(قياماً) في مقام الروح بالمشاهدة (وقعوداً) في محل القلب
بالمكاشفة (وعلى جنوبهم) أي تقلباتهم في مكان النفس بالمجاهدة
(ويتفكرون) بألبابهم أي عقولهم الخالصة عن شوب الوهم (في
خلق) عالم الارواح والاجساد يقولون عند النمود (ربنا ما خلقت
هذا) الخلق (باطلا) أي شيئاً غيرك فان غير الحق هو الباطل بل جعلته
أسماءك ومظاهر صفاتك (سبحانك) تنزهك أن يوجد غيرك أي
يتأثر شيء فردانيتك أو يثنى وحدانيتك (فقتنا عذاب) نار الاحتجاب
بالاكوان عن أفعالك وبالأفعال عن صفاتك وبالصفات عن ذاتك
وقاية مطلقة تامة كافية (ربنا انك من تدخل النار) بالحرمان
(فقد أخزيتهم) بوجود البقية التي كلها ذل وعار وشعار
(وما للظالمين) الذين أشركوا برؤية الغير مطلقاً أو البقية (من أنصار
ربنا اننا سمعنا) بإسماع قلوبنا (منادياً) من امرارنا التي هي شاطئي

لا تحسبن الذين يفرحون بما
أتوا ويحبون أن يحمدا وبما
يفعلوا فلا تحسبنهم بمغفرة من
العذاب ولهم عذاب أليم والله
ملك السموات والارض والله
على كل شيء قدير ان في خلق
السموات والارض واختلاف
الليل والنهار آيات لاولي
الالباب الذين يذكرون الله
قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السموات
والارض ربنا ما خلقت هذا
باطلاً سبحانه فتنا عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار فقد
أخزيتهم وما للظالمين من أنصار
ربنا اننا سمعنا منادياً

وادی الروح الایمن (ینادی) الی الایمان العیانی (ان آمنوا بریکم)
 أى شاهدوا بریکم فشهدنا (ربنا فاغفر لنا) ذنوب صفاتنا بصفاتك
 (وکفر عنا) سیئات أفعالنا برؤية أفعالك (وتوفنا) عن ذواتنا
 فی حجة الابرار من الابدال الذین تتوفاهم بذاتک عن ذواتهم
 لا الابرار الباقین علی حالهم فی مقام محو الصفات غیر المتوفین بالکلیة
 (ربنا وآتنا ما وعدتنا علی) اتباع (رسلك) أو محجولا علی رسلک من
 البقاء بعد النناء والاستقامة بالوجود الموهوب بعد التوحید
 (ولا تحزننا یوم القيامة) الکبری ووقت بروز الخلق لله الواحد
 القهار بالاحتجاب بالوحدة عن الکثرة وبالجمع عن التفصیل (انک
 لا تتخلف الميعاد) فتبقى مقاما وراءنا لم نصل الیه (فاستجاب لهم ربهم
 أنى لا أضيع عمل عامل منکم من ذکر أو أنى
 کالا خلاص والیقین والكشف (أو أنى) النفس من الاعمال
 القالبية كالطاعات والمجاهدات والریاضات (بعضکم من بعض)
 یجمعکم أصل واحد وحقیقة واحدة هی الروح الانسانية أى
 بعضکم منشأ من بعض فلا یتیب بعضکم وأحرم بعضا (فالذین
 هاجروا) عن أوطان ما لوفات النفس (وأخرجوا من) دیار صفاتها
 أو هاجروا من أحوالهم الی التدوا بها وأخرجوا من مقاماتهم الی
 یسکنون الیه (وأودوا فی سبیل) أى ابتلوا فی سبیل سلوک أفعالی
 بالبلايا والمحن والشدائد والفتن لیمتزنوا بالصبر ویفوزوا بالتوکل
 فی سبیل سلوک صفاتی بسطوات تجلیات الجلال والعظمة والكبریا
 لیصلوا الی الرضا (وقاتلوا) البقیة بالجهاد فی (وقتلوا) وأفتوا فی
 بالکلیة (لا کفر عنهم سیئاتهم) کلها من الصغائر والکبائر أى
 سیئات بقایاهم (ولا دخلنهم) الجنات الثلاثة المذکورة (ثوابا)
 أى عوضا لما أخذت منهم من الوجودات الثلاثة (والله عنده
 حسن الثواب) أى لا یتکون عند غیره الثواب المطلق الذی لا یتقی

نادی للایمان أن آمنوا بریکم
 فاتنار بنا فاغفر لنا ذنوبنا وکفر
 عنا سیئاتنا وتوفنا مع الابرار
 ربنا وآتنا ما وعدتنا علی
 رسلک ولا تحزننا یوم القيامة
 رسلک لا تتخلف الميعاد فاستجاب
 انک لا تتخلف الميعاد فاستجاب
 لهم ربهم أنى لا أضيع عمل
 عامل منکم من ذکر أو أنى
 عامل منکم من بعض فالذین
 بعضکم من بعض فاجروا من دیارهم
 هاجروا وأخرجوا من دیارهم
 وأودوا فی سبیل وقاتلوا
 وقاتلوا کفرت عنهم سیئاتهم
 ولا دخلنهم جنات تجری من
 تحتها الانهار ثوابا من عند الله
 والله عنده حسن الثواب

منه شيء ولهذا قال والله لانه الاسم الجامع لجميع الصفات فلم يحسن
أن يقول والرحمن في هذا الموضع أو اسم آخر غير اسم الذات
(لا يغترنك تقلب الذين كفروا) أي يجبوا عن التوحيد الذي هو دين
الحق في المقامات والاحوال (متاع قليل) أي هو يعني الاحتجاب
بالمقامات والتقلب فيها متع قليل (ثم مأواهم جهنم) الحرمان
(وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم) من المؤمنين أي تجردوا عن
الوجودات الثلاثة لهم الجنات الثلاث (نزلا) معدا (من عند الله
* وان من أهل الكتاب) أي المحجوبين عن التوحيد والمذكورين
بصفة التقلب في الاحوال والمقامات (لمن يؤمن بالله) أي يتحقق
بالتوحيد الذاتي (وما أنزل اليكم) من علم التوحيد والاستقامة (وما
أنزل اليهم) من علم المبدأ والمعاد (خاشعين لله) قابليين لتجلى الذات (لا
يشتركون بآيات الله) التي هي تجليات صفاته عن البقية الموصوف
بالقلة (أولئك لهم أجرهم عند ربهم) من الجنات المذكورة (ان الله
سريع الحساب) يحاسبهم ويجازيهم فيعاقب على بقايا من بقي منهم
شيء أو يثيب بنقي البقايا على حسب درجاتهم في المواطن الثلاثة
(يأيها الذين آمنوا صبروا) لله (وصابروا) مع الله (ورابطوا) بالله
أي اصبروا في مقام النفس بالمجاهدة وصابروا في مقام القلب مع
سطوات تجليات صفات الجلال بالمكاشفة ورابطوا في مقام الروح
ذواتكم بالمشاهدة حتى لا يغلبكم فترة أو غفلة أو غيبة بالتلوينات
(واتقوا الله) في مقام الصبر عن المخالفة والرياء وفي المصابرة عن
الاعتراض والامتلاء وفي المراقبة عن البقية والجناء لكي تغلوا
الفلاح الحقيقي السرمدي الذي لا فلاح وراءه ان شاء الله

لا يغترنك تقلب الذين كفروا
في البلاد متاع قليل ثم مأواهم
جهنم وبئس المهاد لكن
الذين اتقوا ربهم لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها نزلا من عند الله وما عند
الله خير للابرار وان من أهل
الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل
اليكم وما أنزل اليهم خاشعين لله
لا يشتركون بآيات الله ثمنا قليلا
أولئك لهم أجرهم عند ربهم
ان الله سريع الحساب يأيها
الذين آمنوا صبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •



(سورة النساء)



• (بسم الله الرحمن الرحيم) •



(يا أيها الناس اتقوا ربكم) احذروه في اتحال صفته عند صدور
الخيرات منكم واتخذوا الصفة وقاية لكم في صدور ما صدر منكم من
الخير وقولوا صدر عن القادر المطلق (الذي خلقكم من نفس
واحدة) هي النفس الناطقة الكلية التي هي قلب العالم وهو آدم
الحقيقي (وجعل منها زوجها) أي النفس الحيوانية الناشئة منها
وقيل انها خلقت من ضلعه الايسر من الجهة التي تلي عالم الكون
فانها اضعف من الجهة التي تلي الحق ولولا زوجها لما هبط الى الدنيا
كما اشتهر ان ابليس سؤل لها ألا فتوسل باغوائها الى انواء آدم ولا
شك في ان التعلق البدني لا يتهيأ الا بواسطتها (وبث منها رجالا
كثيرا) أي أصحاب قلوب ينزعون الى أيهم (ونساء) أصحاب
نفوس وطبائع ينزعون الى أمتهن (واتقوا الله) في ذاته عن اثبات
وجودكم واجعلوه وقاية لكم عند ظهور البقية منكم في الفناء
في التوحيد حتى لا تحتجبوا برؤية الفناء (الذي تساءلون به) لابلهم
(والارحام) أي احذروا الارحام الحقيقية أي اقرب المبادئ العالية
من المفارقات وأرواح الانبياء والاولياء في قطعها بعدم المحبة
واجعلوها وقاية لكم في حصول سعاداتكم وكالاتكم فان قطع الرحم
يفقد المحبة توجه عن الاتصال والوحدة الى الانفصال والكثرة وهو
المقت الحقيقي والبعد الكلي عن جناب الحق تعالى ولهذا قال
عليه الصلاة والسلام صلة الرحم تزيد في العمر أي توجب دوام البقاء
واعلم ان الرحم من الظاهر صورة الاتصال الحقيقي في الباطن وحكم
الظاهر في التوحيد حكم الباطن فن لا يقدر على مراعاة الظاهر
فهو أخرى بأن لا يقدر على مراعاة الباطن (ان الله كان عليكم
رقيبا) يرقيبكم لئلا تحتجبوا عنه بظهور صفة من صفاتكم أو بقية
من بقاياكم فتعذبوا (وآتوا) يتامى قواكم الروحانية المنقطعين عن
تربية الروح القدس الذي هو أبوهم (أموالهم) أي معلوماتهم

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي
خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا
كثيرا ونساء واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام ان الله
كان عليكم رقيبا وآتوا البتamy
أموالهم

ولا تنبذوا الخبيث بالطيب ولا تناكروا أموالهم إلى أموالكم أنه كان حوبا كبيرا وإن خفتم ألا تنسطوا في البتامة فإنكم عوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ولا تؤثروا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا وابتسوا البتامة حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها سرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا فآخافوا عليهم فليستقوا الله وليستولوا قولاسديدا إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن الثلث مما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولا يوبى لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمته الثلث فإن كان له أخوة فلأمته السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم خليم تلك حدود الله ومن

(١٤٥)*

وكالاتهم وربوهم بها (ولا تنبذوا الخبيث) من المحسوسات والخسائسات والوساوس ودواعي الوهم وسائر قوى النفس التي هي أموالها (بالطيب) من أموالهم (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) أي لا تخلطوها بها فيشتبه الحق بالباطل وتستعملوها في تحصيل لذاتكم الحسية وكالاتكم النفسية فتنتفعوا بها في سطاتكم الحسية الدنيوية ويجعلوها غداء ونفوسكم (أنه كان حوبا كبيرا) حجة وحرمانا

١٩ يطع الله ورسوله يدخله جنة تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك النور العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين واللاقى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا والذان يأتياهما منكم فآذوهما فإن تابا أو وصلا فأعرضوا عنه ما إن الله كان توابا رحيما إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن وللذين كفروا ولئلك أعتدنا لهم عذابا أليما يأتياها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم أحداهن نقدا فلا تأخذوا منه شيئا تأخذونه بهتانا أو انما مينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم مينا فاغليظا ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا

ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتنا وساء سبيلا حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن * (١٤٦) * فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيمًا والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتهن من بعد الفريضة ان الله كان عليما حكيمًا ومن لم يستطع منكم طولًا أن ينكح المحصنات المؤمنات فما ملكت أيمانكم من قياتكم المؤمنات والله أعلم بأيمانكم بعضكم من بعض فأنكحوهن باذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان فاذا أحصنت فان أتينا بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليسين لكم ويهديكم سنن

الذين من قبلكم ويتوب إليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيمًا

(ان تجتنبوا مكابرا تتهون عنه) من اثبات الغير في الوجود الذي هو الشرك ذاتا وصفة وفعلا فان أكبر الكبائر اثبات وجود غير وجوده تعالى كما قيل * وجودك ذنب لا يقاس به ذنب * ثم اثبات الاثنية في الذات باميات زيادة الصفات عليها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام وكما قال الاخلاص له نفى الصفات عنه (نكفر عنكم سيئاتكم) بظهور النفس والقلب بصفة من صفاتها أحيانا فانها بعد ظهور نور التوحيد لا تثبت (وندخلكم مدخلا كريما) أي حضرة عين الجمع لا كرم الأفيها (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من الكمالات المرتبة بحسب الاستعدادات الأولية فان كل استعداد يقتضي به ويته في الازل كما لا وسعادة تناسبه وحصول ذلك الكمال الخاص لغيره محال ولذلك ذكر بلفظ التثني الذي هو طلب ما يتبع حصوله للطالب لا امتناع سببه (للرجال) أي الافراد الواصلين (نصيب مما كتسبوا) بنور استعدادهم الاصل (وللنساء) أي الناقصين القاصرين عن الوصول (نصيب مما كتسبن) بقدر استعدادهن (واسألوا الله من فضله) أي اطلبوا منه افاضة كماله بقضيه استعدادكم بالتركية والتصفية حتى لا يحول بينكم وبينه فتعجبوا وتعذبوا بنيران الحرمان منه (ان الله كان بكل شيء) مما يخفى عليكم كامنا في استعدادكم بالقوة (علما) فيجبكم بما يليق بكم كما قال وأنا كم من كل ما سألتوه أي بلسان الاستعداد الذي مادعاه أحده الا أجاب كما قال ادعوني أستجب لكم (راعبدوا الله) خصصوه بالتوجه اليه والثناء فيه الذي هو غاية التذلل (ولا تشركوا بشيء) باثبات وجوده (وبالوالدين احسانا) وأحسنوا بالروح والنفس اللذين تولد القلب منهما وهو حقيقةكم لستم الاياه ووفوا بحقوقهما وراعوهما حق المراعاة بالاستفاضة من الاول والتوجه اليه بالتسليم والتعظيم وتركية الثانية وحفظها من أدناس محبة الدنيا

الذين من قبلكم ويتوب إليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيمًا

ومن يفعل ذلك عدوا وانا وظلما فسوف نصلبه نارا وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كما امر ما نهون عنه
تكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم * (١٤٧) * مدخلا كريما ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض لترجل

نصيب مما اكتسبوا ولتساء
نصيب مما اكتسبوا واسألوا الله
من فضله ان الله كان بكل شيء
علما ولكل جعلنا مالا مما ترك
الوالدان والاقرابون والذين
عقدت أيمانكم فآتوهم نديهم
ان الله كثر على كل شيء شهيدا
الرجال قوامون على النساء بما
فضل الله بعضهم على بعض وبما
أنفقوا من أموالهم فالصالحات
حافظات حافطات للغيب بما حفظ
الله واللاتي يخافون نشورهن
فغظوهن واهجروهن في
المناجع واضربوهن فان
أطعنكم فلا تغوا عليهن سبيلا
ان الله كان عليا كبيرا وان
ختم شقاق بينهما فابعثوا حكما
من أهله وحكما من أهلها ان يريد
اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله
كان عليما خبيرا واعبدوا الله ولا
تشرکوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وبذی القربی والیتامی
والمساکین والجارذی القربی
والجار الجنب والصاحب بالجنب
وابن السبیل وماملکت أیمانکم
ان الله لا يحب من كان مختالا
نخورا الذين يضلون

والتدلل بالحرص والشره وأمنالهما ومن شر الشيطان وعداوته
اياها وأعينوها بالرافة والحجة بتوفير حقوقها عليها ومنع الحفظ
عنها (وبذی القربی) الذى يناسبكم فى الحقيقة بحسب القرب
فى الاستعداد الاصلى والمشاكل الروحية (والیتامی) المستعدين
المنقطعين عن نور الروح القدسى الذى هو الاب الحقيقى بالا حجاب
عنه (والمساکین) العاملين الذين لا مال لهم أى لا حظ من العلوم
والمعارف والحقائق فسكنوا ولم يقدروا على المسير وهم السعداء
الصالحون الذين ما لهم الى الجنة الافعال (والجارذی القربی) الذى
هو فى مقام من مقامات السلوك قريب من مقامك (والجار الجنب)
الذى هو فى مقامه بعيد من مقامك (والصاحب بالجنب) والرفيق
الذى هو فى عين مقامكم ويرافقكم فى سيركم (وابن السبیل) أى
السالك فى طريق الحق الداخلى فى الغربة عن مأوى النفس الذى لم
يصل الى مقام من مقامات أهل الله (وماملکت أیمانکم) من أهل
ارادتكم ومحبتكم الذين هم عبيدكم كلابا يناسبه ويليق به من
أنواع الاحسان وان شئت أولت ذی القربی بما يتصل به من الملكوت
العالية من المجردات والیتامی بالقوى الروحانية كما سر والمساکین
بالقوى النفسانية من الخواص الظاهرة وغيرها والجارذی القربی
بالعقل والجار الجنب بالوهم والصاحب بالجنب بالشوق أو الارادة
وابن السبیل بالفكر والممالیک بالملكات المكتسبة التى هى مصادر
الافعال الجميلة (ان الله لا يحب من كان مختالا) يسعى فى السلوك
بنفسه لا بالله معجبا بأعماله (نخورا) مبتهجا بأحواله ومقاماته
وكماله محتججا برؤيته ورؤية تصافه بها (الذين يضلون) أولوا
بامسالك كالاتهم وعلومهم فى مكان قرائحهم ومطامير غرائزهم
لا يظهرونها بالعمل بها فى وقتها ثم بالامتناع عن توفير حقوق ذوى
الحقوق عليهم لا يبذلون صفاتهم وذواتهم بالنساء فى الله لمحبتهن لها

ولا ينفقون أموال علومهم واخلأقهم وكألاتهم على ما ذكرنا من
المستحقين (ويأمررون الناس بالبخل) يحملونهم على مثل حالهم
(ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) من التوحيد والمعارف والاخلأق
والحقائق في كتم الاستعداد وظلمة القوة كأنتها معدومة (وأعتدنا
للكافرين) المحجوبين عن الحق (عذابا مهينا) في ذل وجوههم
وشين صفاتهم (والذين ينفقون أموالهم رثاء الناس) أى يبرزون
كألاتهم من كتم العدم ويخرجونها الى الفعل محجوبين برويتها
لا أنفسهم يراون الناس بانهم الهام (ولا يؤمنون بالله) الايمان الحقيقي
فيعلمون ان الكمال المطلق ليس الاله ومن أين لغيره وجود حتى يكون له
فيخلصون عن حجاب رؤية الكمال لانفسهم وينجون عن انهم العجب
(ولا باليوم الآخر) أى الفناء في الله والبروز للواحد القهار فيتبرؤون
من ذنب الشرك وذلك لمقارنة شيطان الوهم اياهم (ومن يكن
الشيطان له قرينا فساقرينا) لانه يضلعه عن الهدى ويحجبه عن
الحق (وماذا عليهم لو آمنوا بالله) أى لو صدقوا الله بالتوحيد والفناء
فيه ومحو كألاتهم التى رزقهم الله باضافتها الى الله (وكان الله بهم عليما)
يجازيهم بالبقاء بعد الفناء وكونهم مع تلك الصفات والكألات بالله
لا بأنفسهم (ان الله لا يظلم) أى لا ينقص من تلك الكألات بالفناء
فيه (ممثل ذرة) بل يضاعفها بالتأيد الحقائق (وان تك حسنة
يضاعفها) ولا تكون حسنة الا اذا كانت له (ويؤت من لدنه أجرا
عظيما) هو ما أخفى له من قررة أعين أى الشهود الذاتية الذى لا حجة
معه عن تفاصيل الصفات (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد) الى
آخر الشهود والشاهد ما يحضر كل أحد مما بلغه من الدرجة فى
العرفان وهو الغالب عليه فهو يكشف عن حاله وعمله وسعيه ومبلغ
جهده مقامه كان أو صفة من صفات الحق أو ذاتا فلكل أمة شهيد
بحسب مادعاهم اليه نبيهم وعرفه لهم ومادعاهم الا الى ما وصل اليه من

ويأمررون الناس بالبخل ويكتمون
ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا
للكافرين عذابا مهينا والذين
ينفقون أموالهم رثاء الناس
ولا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ومن يكن الشيطان له
قرينا فساقرينا وماذا عليهم
لو آمنوا بالله واليوم
وأنفقوا مما رزقهم الله وكان
الله بهم عليما ان الله لا يظلم
ممثل ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا
عظيما فكيف اذا جئنا من
كل أمة بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا

مقامه في المعرفة ولا يعث نبي الا بحسب استعداد أمتة فهم يعرفون
الله بنور استعدادهم في صورة كمال نبيهم ولهمذا ورد في الحديث ان
الله يتجلى لعباده في صورة معتقدتهم فيعرفه كل واحد من الملل
والمذاهب ثم يتحول عن تلك الصورة فيبرز في صورة أخرى فلا يعرفه
الا الموحدون الداخلون في حضرة الاحدية من كل باب وكما أن
لكل أمة شهيداً فكذلك لكل أهل مذهب شهيد ولكل واحد
شهيد يكشف عن حال مشهوده وأما المحمديون فشهداءهم الله
المحبوب الموصوف بجميع الصفات لمكان كمال نبيهم وكونه حبيباً
مؤثي جوامع الكلم متمم المكارم الاخلاق فلا جرم يعرفونه عند
التحول في جميع الصور اذا تابعوا نبيهم حق المتابعة وكانوا أوحدين
محبوبين كنيهم (يومئذ يود الذين كفروا) بالاحتجاب عن الحق
(وعصوا الرسول) بالاحتجاب عن الدين (لوتسوى بهم) أرض
الاستعداد فتضطرم نفوسهم أو تصير ساذجة لا نقش فيها من العتائد
الفسادة والردائل الموبقة (ولا يكتمون الله حديثاً) أي لا يقدر
على كتم حديث من تلك النقوش حتى لا يتعذبون بعقابه (يا أيها الذين
آمنوا) بالايان العلي فان المؤمن بالايان العيني لا يكون في صلته
غافلاً (لا تقربوا الصلوة) أي لا تقربوا مقام الحضور والمنساجاة مع
الله في حال كونكم (سكارى) من نوم الغفلة أو من خور الهوى ومحبة
الدنيا (حتى تعلموا ما تقولون) في مناجاتكم ولا تشغل قلوبكم
بأشغال الدنيا وساوسها فتذهلوا عنه ولا في حال كونكم بعداء عن
الحق بشدة الميل الى النفس ومباشرة لذاتها وشهواتها وحفظها
والركون اليها (الاعابري سبيل) أي ما رين عليها سالكى طريق من
طرق تمتعاتها بقدر الضرورة والمصلحة كعبور طريق الاغتذاء بالمطعم
والمشرب لسد الرمق وحفظ القوة والاكتساء لدفع الحر والبرد وستر
العورة والمباشرة لحفظ النسل لا منجذبين اليها بالكلية بمجرد الهوى

يومئذ يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لوتسوى بهم الارض
ولا يكتمون الله حديثاً يا أيها
الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة
وأنتم سكارى حتى تعلموا ما
تقولون ولا جنباً الا عابري سبيل

حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى
أو على سفر أو جاء أحد منكم
من الغائط أو لامستم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بوجوهكم
وأيديكم إن الله كان
عفوًا غفورًا ألم تر إلى الذين
أوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الضلالة ويريدون أن
تضلوا السبيل والله أعلم
باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى
بالله نصيرا من الذين هادوا
يجزفون الكلم عن مواضعه
ويقولون سمعنا وعصينا واسمع
غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم
وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا
سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا
لكن خيرا لهم وأقوم ولكن
لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون
الأنبياء يا أيها الذين أوتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا
لما معكم من قبل أن نطمس
وجوها قتردها على أدبارها

فتطهروا (حتى تغتسلوا) أي تطهروا
عن تلك الهيئة الحاصلة من الانجذاب إلى الجهة السفلية بماء التوبة
والاستغفار وعميرون التذلل والاعتذار (وان كنتم مرضى) القلوب
فاقدى سلامتها بأمراض العقائد الفاسدة والردائل المهلكة (أو على
سفر) في تيه الجهل والخير تطلب لذة النفس ومادة الرجس بالحرص
(أو جاء أحد منكم) من الاشتغال بلوث المال وكسب الحطام ملوثا
بهية محبته وميله راسخة فيه تلك الهيئة (أو لامستم النساء) لازمتم
النفس وباشرتوها في لذاتها وشهواتها (فلم تجدوا ماء) علمهم بديكم
إلى التفصي منها ويهذبكم بالتطهر عنها (فتيمموا صعيدا طيبا)
فتوجهوا صعيدا استعدادكم الطيب واقتصدوه وارجعوا إلى أصل
الاستعداد الفطري (فامسحوا) من نوره (بوجوهكم وأيديكم)
أي ذواتكم الموجودة وصفاتكم بالنزول ومحو هيئات التعلق بها
والتصرف فيها فان ذلك التراب يمحوا آثارها ويذرها صافية كما كانت
(إن الله كان عفوًا) يعفو عن تلك الهيئات المظلمة ورسوخ تلك
الملكات الحاجبة بتركها والاعراض عنها فيزيلها بالكلية فيصفو
استعدادكم ونستعدو اللقاء ومناجاة (غفورا) يستتر صفاتكم
وذواتكم بصفاته وذاته (الم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) أي
بعضها هو اعترافهم بالحق مع احتجابهم عن الدين (يشترون الضلالة)
يستبدلون الاحتجاب عن الدين الذي هو طريق الحق بنور هداية
استعدادهم ويريدون بكم ذلك أيضا وهم أعداؤكم علم الله عداوتهم
أيكم إذا (وكفى بالله وليا) إلى أمركم بالتوفيق لطريق التوحيد
ونصير انصرمكم على أعدائكم بالجمع (يا أيها الذين أوتوا الكتاب)
الاستعداد (آمنوا) إيمانا حقيقيا عيانا باخراج ما في كتاب
استعدادكم إلى الفعل من توحيد الذات (من قبل أن نطمس وجوها)
بازالة استعدادها ومحوه (قتردها على أدبارها) التي هي أسفل سافلى

عالم الجسم الذي هو خلف كل عالم (أولعنههم) نغذبهم بالمسخ كما
 مسخنا (أصحاب السبت وكان أمر الله منفعولا) أي متضيا إلى الأبد
 لا يغيره أحد ولا ينتقضه (إن الله لا يغير أن يشرك به) إشارة إلى أن
 الشقاوة العلمية الاعتقادية مخلدة لا تتدارك أبدادون العملية أي
 لا يستبرج جوده ولا يفنى بذاته من يثبت غيره في الوجود وكيف وأنه
 يناوبه بوجوده (ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم) أي يز يلون
 صفات نفوسهم بنفوسهم وذلك غير ممكن كما لا يمكن لأحدنا جل نفسه
 اذهى لوازم النفس باقية لازمة لها ولهذا قال تعالى ومن يوق شح
 نفسه اذ الرذائل معجونة فيها باقية يبقائها وقال عليه الصلاة والسلام
 شر الناس من قامت عليه القيامة وهو حي أي يقف على علم التوحيد
 ونفسه لم تمت بالفناء حتى يحيى بالله فانه حينئذ زنديق قائل بالاباحة
 في الاشياء (بل الله يزكي من يشاء) بمعوصاته وازالته باصفاته تعالى
 (ولا يظلمون قتيلا) أي لا ينتصون شيئا حقيرا من صفاتهم وحقوقها
 فان الله لا يأخذ شيئا منها مع ضعفها وسرعة انتقضائها حتى يعطى بدله
 من صفاته مع قوتها وادوامها (انظر كيف يفترون على الله الكذب)
 بادعاء تزكية نفوسهم من صفاتها وما تزكت أو باتحال صفات الله
 إلى أنفسهم لوجود نفوسهم (ألم تر) إلى آخره (يؤمنون بالحب
 والطاغوت) لاثباتهم وجود الغير وذلك اضلالهم عن الدين الذي
 هو طريق التوحيد (ويقولون) لاجل الذين حجبوا عن الحق
 (هؤلاء أهدي) من الموحدين (سبيلا) لموافقهم في الشرك دون
 المؤمنين فانهم يخالفونهم في الطريق والمتصد اذ المعترفون بالتوحيد
 لما ضلوا السبيل لم يصلوا إلى المتصد الذي اعترفوا به فلزمهم شرك خفي
 قريب من حال المحجوبين عن الحق الذين أشركوا شركا جليا
 فناسبوهم وصوبوهم وزعموا أنهم أهدي الموحدين على ما ترى عليه
 بعض الظاهرين من الاسلاميين (أولئك الذين لعنه الله) بسخ

أولعنههم كما لعنا أصحاب السبت
 وكان أمر الله منفعولا
 إن الله لا يغير أن يشرك به
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
 ومن يشرك بالله فقد افترى إثما
 عظيما ألم تر إلى الذين يزكون
 أنفسهم بل الله يزكي من يشاء
 ولا يظلمون قتيلا انظر كيف
 يفترون على الله الكذب وكفى
 به اثما مبينا ألم تر إلى الذين أوتوا
 نصيبا من الكتاب يؤمنون
 بالحب والطاغوت ويقولون
 للذين كفروا هؤلاء أهدي من
 الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين
 لعنه الله ومن يلعن الله فلن
 تجده نصيرا أم لهم نصيب من
 الملك فإذا لا يؤتون الناس
 نقيرا أم يحسدون الناس على
 ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا
 آل ابراهيم الكتاب والحكمة
 وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من
 آمن به ومنهم من صد عنه وكفى
 بجهنم سعيرا

الاستعداد ومن طرده الله فلا يمكن لاحد نصرته بالهداية والتقريب
والانجاء (ان الذين كفروا بآياتنا) أى ججوا عن تجليات صفاتنا
وأفعالنا اذ مطلع الآية كونه متجليا بالعلم والحكمة والملك فى آل
ابراهيم (سوف نصليهم) نار شوق الكمال لاقتضاء غرائزهم وطبائعهم
بحسب استعدادهم ذلك مع رسوخ الجلاب ولزومه أو نار قهر من
تجليات صفات قهره تناسب أحوالهم أو نار شره نفوسهم وحدة
شوقها وطلبها الماضيت بهما من كمالات صفاتها وشمواتها مع حرمانها
عنها (كلما انشجت جلودهم) رفعت جبههم الجسمانية بانسلاخهم عنها
(بدلناهم) ججبا غيرا جديدة (ليذوقوا العذاب) نيران الحرمان
(ان الله كان عزيزا) قويا يقهرهم ويذلهم بذل صفات نفوسهم
ويحرقهم بنيران توقانها الى كمالاتهم مع حرمانهم أبدا (حكما)
يجازيهم بما يناسبهم من العذاب الذى اختاروه لانفسهم بدواعيهم
الغضبية والشهوية وغيرها وميولهم الى الملاذ الجسمانية فلذلك بدلوا
ججبا ظلمانية بعد حجب (ان الذين آمنوا) بتوحيد الصفات (وعملوا)
ما يصلحهم لقبول تجلياتها (سندخلهم جنات) الاتصاف بها
ومقاماتها (تجربى من تحتها الانهار) أى أنهار علوم تجلياتها من
علوم القلب والازواج ههنا الارواح المقدسة التى هى مظاهر
الصفات الالهية المطهرة بالهيئات البدنية (وندخلهم ظلالا ظليلا)
أى ظل الصفات الالهية الدائم روحها يجمع الصفات البشرية
(ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) أى حق كل ذى حق
اليه بتوفية حق الاستعداد أو لانه بتوفية حقوق القوى كلها
من كمالاتها التى تقتضيها ثم بتوفية حق الله تعالى من أداء الصفات اليه
ثم أداء الوجود فتكونوا فائزين فى التوحيد فاذا رجعت الى البقاء بعد
الفناء وحكمتم بين الناس كنتم قائمين فى الاشياء بالله قوامين بالقسط
متصفين بعدل الله بحيث لا يمكن صدور الجور منكم وأقل الدرجات

ان الذين كفروا بآياتنا
سوف نصليهم نارا كلما انشجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب ان الله كان
عزيزا حكما والذين آمنوا
عززين احكاما وسندخلهم
وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج
مطهرة وندخلهم ظلالا ظليلا ان
الله يأمركم أن تؤدوا الامانات
الى أهلها واذا حكمتم بين
الناس أن تحكموا بالعدل
ان الله نعماء يعظكم به

في العدل هو المحو في الصفات اذ القائم بالنفس لا يتقدر على العدل أبدا
 (ان الله كان سميعا) بأقوالكم فيما بين الناس من المحاكمات هل هي
 صائبة بالحق أم فاسدة بالنفس (بصيرا) بأعمالكم هل تصدر من
 صفات نفوسكم أم من صفات الحق (يا أيها الذين آمنوا) بتوحيد
 الصفات (أطيعوا الله) بتوحيد الذات والفناء في الجمع (وأطيعوا
 الرسول) بمراعاة حقوق التفصيل في عين الجمع وملاحظة ترتيب
 الصفات بعد الفناء في الذات (وأولى الأمر منكم) ممن استحق الولاية
 والرياسة كما مر في حكاية طالوت (ألم تر) أي تعجب من (الذين يزعمون
 أنهم آمنوا بما أنزل إليك) من علم التوحيد (وما أنزل من قبلك) من
 علم المبدأ والمعاد (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت) وهو بنا في
 ما ادعوه اذ لو كان إيمانهم صحيحا لما أثبتوا غيرا حتى يكون له حكم فانهم
 يحكمهم الإيمان الحقيقي مأمورون بالكفر بغيره ومن لم ينسلخ عن صفاته
 وأفعاله ولم تنظم مس ذاته في الله تعالى فهو غيره ومن توجه إلى الغير فقد
 أطاع الشيطان ولا يريد الشيطان بهم الا الضلال البعيد الذي هو
 الانحراف عن الحق بالشر اذا الزيع عن الدين هو الضلال المبين (وما
 أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) الآية الفرق بين الرسول والنبي
 هو أن الرسالة باعتبار تبليغ الاحكام يا أيها الرسول بلغ والنسبة
 باعتبار الاخبار عن المعارف والحقائق التي تتعلق بتفاصيل الصفات
 والافعال فان النسبة ظاهر الولاية التي هي الاستغراق في عين الجمع
 والفناء في الذات فعلمها علم توحيد الذات ومحو الافعال والصفات
 فكل رسول نبي وكل نبي ولي وليس كل ولي نبيا ولا كل نبي مرسلا
 وان كانت رتبة الولاية أشرف من النسبة والنسبة من الرسالة كما قيل
 مقام النسبة في برزخ * دوين الولي وفوق الرسول
 فلا يرسل الرسول الا للطاعة اذ حكمه حكم الله باعتبار
 التبليغ فيجب أن يطاع ولا يطاع الا باذنه فان من يجب عنه بتصور

ان الله كان سميعا بصيرا
 يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
 وأطيعوا الرسول وأولى الأمر
 منكم فان تنازعتم في شئ
 فردوه إلى الله والرسول ان
 كنتم تؤمنون بالله واليوم
 الآخر ذلك خير وأحسن
 تأويلا ألم تر إلى الذين يزعمون
 أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما
 أنزل من قبلك يريدون أن
 يتحاكموا إلى الطاغوت وقد
 أمروا أن يکفروا به ويريد
 الشيطان أن يضلهم ضلالا
 بعيدا وإذا قيل لهم تعالوا إلى
 ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت
 المنافقين يصدون عنك صدودا
 فكيف اذا أصابتهم
 مصيبة بما قدمت أيديهم ثم
 جاؤك يحلفون بالله ان أردنا الا
 احسانا وتوفيقا أولئك الذين
 يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض
 عنهم وعظمهم وقل لهم في
 أنفسهم قولا بليغا وما أرسلنا
 من رسول الا ليطاع باذن الله

الاستعداد كالصكاقر الاصل والشيء الحقيقي أو بالرين ومحو
 الاستعداد كالمناق ليس بماأذن له في الطاعة في الحقيقة (ولو أنهم
 اذلموا أنفسهم) بمنعها عن حقوقها التي هي كمالها النابتة فيها
 بالقوة وتكدير الاستعداد بالتوجه الى طلب الذات الحسية
 والاغراض الفانية (جاؤك) بالارادة التي هي مقتضى استعدادهم
 (فاستغفروا الله) طلبوا من الله تصرفات نفوسهم التي هي مصادر
 تلك الافعال الحاجبة لما في استعدادهم بنور صفاته (واستغفر لهم
 الرسول) يامدادهم بنور صفاته التي هي صفات الله عز وجل لرابطة
 الجنسية التي بينهم وبين نفسه ومكان الارادة والمحبة التي
 تستلزم قربهم منه وامتزاجهم به (لوجدوا الله توابا) مطهر امصفا
 لاستعدادهم بنوره اذ قبول التوبة هو القاء نور الصفات عليهم وتنوير
 بواطنهم بهيئة نورية تعصمهم من الخطا في الافعال لبعدهم عن
 الظلمة (رحيما) يفيض عليهم رحمة الكمال اللائق بهم من الايقان
 العلي أو العيني أو الحق (فلا وربك لا يؤمنون) الايمان الحقيقي
 التوحيدي (حتى يحكموك) ليكون حكمك حكم الله وانما حجت
 الذات بالصفات والصفات بالافعال فاذا اتساجروا وقفوا مع صفاتهم
 محجوبين عن صفات الحق أو مع أفعالهم محجوبين عن أفعال الحق
 فلم يؤمنوا حقيقة فاذا حكموك انسلخوا عن أفعالهم واذا لم يجدوا
 في أنفسهم حرجا من قضائك انسلخوا عن ارادتهم فصاروا الى مقام
 الرضا وعن علمهم وقدرتهم فصاروا الى مقام التسليم فلم يبق لهم حجاب
 من صفاتهم واتصفوا بصفات الحق فأنكشف لهم في صورة الصفات
 فعلوا أنك هو قائم به لا بنفسك عادل بالحقيقة بعدله فحقق ايمانهم بالله
 (ولو أنا كتبنا) أي فرضنا (عليهم أن يقتلوا أنفسهم) بقمع الهوى
 الذي هو حياتهم وافناء صفاتها (أو اخرجوا من دياركم) مقاماتكم
 التي هي الصبر والتوكل والرضا وأمثالها لكونها حاجبة عن التوحيد

ولو أنهم اذلموا أنفسهم جاؤك
 فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول لوجدوا الله توابا رحيم
 فلا وربك لا يؤمنون حتى
 يحكموك فيما شجر بينهم ثم
 لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما
 قضيت ويسلموا تسليما ولو أنا
 كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم
 أو اخرجوا من دياركم

ما فعلوه الا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشدّ تثبيتا وإذا لا ينالهم من لدنا برا عظيما ولهديناهم سراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين * (١٥٥) * وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عظيما

يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا وإن منكم لمن لبسطين فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيدا ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الله والطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق

كما قال الحسين بن منصور قدس الله روحه لأبراهيم بن ادهم رحمه الله لما أله عن حاله وأجابه بقوله أدور في الصحارى وأطوف في البراري حيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصح حالى في التوكل أم لا فقال إذا أفتيت عمرك في سمران بطنك فأين الفناء في التوحيد (ما فعلوه الا قليل منهم) وهم المحبون المستعدون للقائه الاكثرون قدرا الاقلون عددا كما قال تعالى وقليل ما هم (لكان خيرا لهم) بحسب كمالهم الحاصل لهم عند رفع حجب صفات النفس بالاتصاف بصفات الحق أو بالوصول الى عين الجمع (وأشدّ تثبيتا) بالاستقامة في الدين عند البقاء بعد الفناء (وإذا لا ينالهم من لدنا أجرا عظيما) من تجليات الصفات عند قتل النفس (ولهديناهم سراطا مستقيما) عند الخروج عن الديار أى منازل النفس والمقامات وهو طريق الوحدة والاستقامة في التوحيد (ومن يطع الله) بساير طرق التوحيد والجمع (والرسول) بعبادة التفصيل (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) بالهداية (من النبيين والصديقين) الذين صدقوا بنسبة الأفعال والصفات الى الله بالانخلاع عن صفاتهم والاتصاف بصفاته ولو ظهر وبصفات نفوسهم لكانوا كاذبين (والشهداء) أى أهل الحضور (والصالحين) أى أهل الاستقامة في الدين (ذلك الفضل) أى التوفيق لتحصيل الكمال الذى ناسبوا به النبيين ومن معهم فراق قههم (عليما) يعلم ما فى استعدادهم من الكمال فيظهر عليهم (خذوا حذركم) أى ما تحذرون من لقاء الشيطان ووساوسه واهلاكه اياكم بالاغواء ومن ظهور صفات نفوسكم واستيلائها عليكم فانهم أعدى عدوكم (فانفروا ثبات) اسلكوا في سبيل الله جماعات كل فرقة على طريقة شيخ كامل عالم (أو انفروا جميعا) في طريق التوحيد والاسلام على متابعة النبى (وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله) الى آخره أثبت أنهم قدريون بضيفون

منهم يحشون الناس لغشبة الله وأشدّ خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون قليلا أو كثيرا انما كتب عليكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك

قل كل من عند الله قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فإنا أرسلناك عليهم حفيفا و يقولون طاعة فاذا برزوا * (١٥٦) * من عندك بيت طائفة منهم غير

الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً فقاتل في سبيل الله لاتكف الأنفسك وحرّض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلاً وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيباً الله لا اله الا هو ليجمعنكم اليوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً فالكم في المناقبة

الخيرات إلى الله والشرور إلى الناس يتشبهون بالمجوس في اثبات مؤثرين مستقلين في الوجود و اضافتهم الشرور إلى الرسول لا إلى أنفسهم كانت لأنه باعهم ومحرّضهم على ما يلقون بسببه الشرع عندهم فأمر الرسول بدعوتهم إلى توحيد الأفعال ونفي التأثير عن الأغيار والاقرار بكونه فاعل الخير والشر بقوله (قل كل من عند الله) قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً (لاحتجاجهم بصفات النفوس وارتجاج آذان قلوبهم التي هي أوعية السماع والوعي ثم بين أن الله فضلاء وعدل فالحيرات والكالات كلها من فضله والشرور من عدله أي يقدرها علينا ويفعلها بنا لاستعداد واستحقاق فينا يقتضي ذلك وذلك الاستحقاق انما يحدث من ظهور النفس بصفاتها وارتكابها المعاصي والذنوب الموجبة للعقاب لا بفعل آخر كما نسبوا ما أصابهم من الشر إلى الرسول لأن الاستحقاق مرتب على الاستعداد ولا يعرض ما يقتضيه استعداد أحد لغيره كما قال تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى فكذبهم وخطأهم في قدرتهم باثبات أن السبب الناعلي للخير والشر ليس الا الله وحده بمقتضى فضله وعدله وأما السبب القابلي فهو وإن كان أياً ضامنه في الحقيقة الا ان قابلية الخير هو من الاستعداد الاصل الذي هو من الفيض الاقدس الذي لا مدخل لفلاننا واختيارنا فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والأفعال الحاصية للقلب المكذرة لجوهره حتى احتاج إلى العقل بالزاي والمصائب والبلايا والنوائب لا من قبل الرسول أو غيره (إن الذين توفاهم الملائكة) إلى آخره التوفي هو استيفاء الروح من البدن بقبضها عنه وهو على ثلاثة أوجه توفي الملائكة وتوفي ملك الموت وتوفي الله أما توفي الملائكة فهو لاصحاب النفوس وهم ائمة عداة أهل الخير والصفات الحميدة والاخلق الحسنة من العالمين المقيمين الذين توفاهم الملائكة طيبين يقولون

فنتين والله أركسهم بما كسبوا تريدون أن تهذوا من أضل الله ومن يضل الله فان تجده سبيلاً ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نديماً الا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق

لوسوسته وقابلية لدعوته (وانما مينا) ظاهر امتضاء عقلا تركبه من
هيئة الخطيئة والامتناع من الاعتراف ونسبة التقصير الى أنفسهم
لتنكسر فتضعف عن الاستيلاء على القلب وحجبه عن الكمال (ولولا
فضل الله عليك) أى توفيقه وامداده لسلوك طريقه بما يخرج
كمالك الى الفعل ويبرز ما فيك كامنا من العلم (ورحمته) هبته
لذلك الكمال المطلق الذى أودعه فيك فى الازل وهى الرحمة التى ليس
وراء عارضة (وما يضلون الا أنفسهم) لكون الضلال ناشئا من
أصل استعدادهم لكونهم مجبولين على الشقاوة أزالا فكيف يرجع
ذلك الضلال المعجون فيهم الى غيرهم (وأنزل الله عليك
الكتاب) أى العلم التفصيلى التام بعد الوجود الموهوب
(والحكمة) وعلم أحكام التفاصيل وتجليات الصفات مع العمل به
(وعلمك ما لم تكن تعلم) لانه علم الله لا يعلمه الا هو فلما كشف لك عن
ذاته بفنائك فيه ثم أبقا بالوجود الحقيقى فصار قلبك وحجبتك
بمحجاب ذلك القلب علمك علمه اذ الصفة تابعة للذات (وكان فضل
الله) فى اظهار هذا الكمال عليك بالتوفيق للعمل الذى أوصلك الى
ما أوصلك (عظيما لا خير فى كثير من نجواهم) فانهم بافضول والفضول
يجب تركها على السالك كما قال عليه الصلاة والسلام من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (الامن أمر) أى الانجوى من أمر
(بصدقة) أى بفضيلة السخاء التى هى من باب العفة (أو معروف)
قولى كتعليم علم وحكمة من باب فضيلة الحكمة أو فعلى كإعانة
ملهوف وإعانة مظلوم من باب الشجاعة (أو إصلاح بين الناس) من
باب العدالة (ومن يفعل ذلك) أى يجمع بين الكمالات المذكورة
ابتغاء مرضات الله) لالطلب المحمدة أو الرياء والسمعة فتصير به
الفضيلة رذيلة (فسوف نؤتيه أجرا عظيما) من جنات الصفات
(ان يدعون من دونه الا انا) أى نفوسا اذ كل من يشرك بالله فهو

وانما مينا ولولا فضل الله عليك
ورحمته لاهمت طائفة منهم أن
يضلوك وما يضلون الا أنفسهم
وما يضررونك من شئ وأنزل الله
عليك الكتاب والحكمة وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما لا خير فى كثير من
نجواهم الامن أمر بصدقة
أو معروف أو إصلاح بين
الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء
مرضات الله فسوف نؤتيه
أجرا عظيما ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونص له جهنم وساءت
مصيرا ان الله لا يغفر أن يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا
بعيدا ان يدعون من دونه الا
انا

وان يدعون الاشيطان امر يد العنه الله وقال لا تتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولا ضلنهم ولا منينهم ولا امرنهم فليبتكن اذان الانعام ولا امرنهم فله غير خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا بعدهم وعينهم وما بعدهم الشيطان * (١٦٤) * الاغرورا اولئك ما واهم جهنم

ولا يجدون عنها محيصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوا يحريه ولا يجده من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا والله مافي السموات وما في الارض وكان الله بكل شئ محيطا ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما ياتي عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان

عابدا لنفسه بطاعة هواها وعابدا للشيطان الوهم بقبول اغوانه وطاعته أو كل ما يعبد من دون الله لا يمكن وكل يمكن فهو متأثر عن الغير قابل لتأثيره محتاج اليه رهي صفة الاناث (نصيبا مفروضا) أى غير المخلصين الذين اخلصوا دينهم بالتوحيد (ولا امرنهم) بالعادات الفاسدة والاهواء المردية والافعال الشنيعة المخالفة للعقل والشرع (والذين آمنوا) الايمان الحقيقي التوحيد لانهم في مقابلة المشركين (وعملوا) ما يصلح لهم في الوصول الى الجمع أو يصلح للناس أجمعين بالاستقامة في الله وبالله بعد الفناء وحصول البقاء (سندخلهم) الجنات الثلاثة المذكورة (ليس) حصول الموعد (بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب) أى ما بقيتم مع نفوسكم وصفاتها وأفعالها فارادتكم مجردة عن والتنى طلب ما يتسع وجوده في العادة (ومن أحسن دينا) أى طريقا (من أسلم وجهه) أى وجوده (لله) وأخلص ذاته من شوب الانية والانينية بالفناء المحض (وهو محسن) مشاهد للجمع في عين التفصيل مراعاة لحقوق تجليات الصفات وأحكامها سالك طريق الاحسان بالاستقامة في الاعمال (واتبع ملة ابراهيم) في التوحيد (حنيفا) مائلا عن كل شرك في ذاته وصفاته وأفعاله وعن كل دين باطل أى طريق يؤدى الى اثبات فعل لغيره أو ذات اذ دينه دين الحق أعنى سيره حينئذ سير الى الله لا سير في الله بسلول طريق الصفات ولا الى الله بقطع صفات النفس ومناهل صفات القلب فلا دين أحسن من دينه (واتخذ الله ابراهيم خليلا) يخاله أى يداخله في خلال ذاته وصفاته بحيث لا يذرمها بقية أو يستخلله ويقوم بدل ما يفتنى منه عند تكميله وفقره اليه فالخليل وان كان أعلى مرتبة من الصفي لكنه أدون من الحبيب لأن الخليل محب يوشك أن يتوهم فيه بقية غيرية والحبيب محبوب لا يتصور فيه ذلك ولهذا ألقى في نار العشق دونه (من كان يريد

به علما وان امر أتعافت من بعلمه انشـ وزا وأعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بهاتمه عملون خيرا ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصـ لها وتشتوا فان الله كان

هظورا رحيمًا وان يفرق ما بين الله كلام من سَعْنَه وكان الله واسعا حكيمًا والله ما في السموات وما في الارض
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان الله ما في السموات وما في
الارض وكان الله غنيا جودا * (١٦٣) * والله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلًا ان يشأ
يذهبكم أيها الناس ويأت

بآخريين وكان الله على ذلك قديرًا
من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله
ثواب الدنيا والاخرة وكان الله
سميعًا بصيرًا يا أيها الذين آمنوا
كونوا قوامين بالقسط شهداء
لله ولو على أنفسكم أو الوالدين
والاقربين ان يصح كن غنيا
أو فقيرًا فالله أولى بهم مما فلا
تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان
تلوا أو تعرضوا فان الله كان بما
تعملون خبيرًا يا أيها الذين
آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله والكتاب
أنزل من قبل ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخرة فقد ضلّ ضلالًا
بعيدًا ان الذين آمنوا ثم كفروا
ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا
كفرًا لم يكن الله ليغفر لهم ولا
لهداهم سبيلًا بشر المنافقين
بأن لهم عذابًا أليمًا الذين
يتخذون الكافرين أولياء من
دون المؤمنين أيتبعون عندهم
العزة فان العزة لله جميعًا وقد
نزل عليكم في الكتاب أن اذا

ثواب الدنيا) بالوقوف مع هوى النفس فما له يطلب أخس الاشياء
ويقف في أدنى المراتب (فعند الله ثواب) الدارين جميعًا ان أراد
بالقضاء فيه لانه الوجود المحيط بالكل فلا يفوته شيء (وكان الله سميعًا)
بأحاديث نفوسكم (بصيرًا) بنياتكم وارادتكم بأعمالكم (يا أيها
الذين آمنوا) بالتوحيد العليّ وارادة ثواب الدارين (كونوا)
ثابتين في مقام العدالة التي هي أشرف الفضائل (قوامين) بحقوقها
بحيث تكون ملكة راسخة فيكم لا يمكن معها صدور جور وميل منكم
في شيء ولا ظهور صفة نفس لا تباع هوى في جذب نفع دنيوي أو دفع
مفسدة (يا أيها الذين آمنوا) بالايان التقليدي (آمنوا) بالايان
التحقيقي أو آمنوا بالايان العليّ آمنوا بالايان العيني (ان الذين
آمنوا ثم كفروا) الى آخره أي تحير واورتدوا بين جهتي الربوبية
العلوية والسفلية لشدة النفاق وغلبة نور الفطرة تارة واستيلاء مظنة
النفس والهوى أخرى لاستواء الحالتين فيهم حتى استحكمت
الهيئات المظلمة وازدادت الحجب ورسخت العتائد الفاسدة والملكات
الكاسدة باستيلاء صفات النفس واستعلامها مطلقا فرأت على قلوبهم
(ما كان الله ليغفر لهم) لمكان الرين الحاجب وفساد جوهر القلب
وزوال الاستعداد (ولا يهديهم سبيلًا) الى الحق ولا الى الكمال
ولا الى الفطرة الاصلية لعدم قبولهم الهداية وسرف عذابهم بالايام
لمكان استعدادهم في الاصل (الذين يتخذون الكافرين أولياء)
لمناسبتهم اياهم في الاحتجاب (من دون المؤمنين) لعدم الجنسية
(أيتبعون) التعزز بهم في الدنيا والتقوى بما لهم وجاههم فلا سبيل
الى ذلك وهم قد أخطوا الان العزة كلها صفة من صفات الله تعالى
منبع القوى والقدرة له قوة النهار والغلبة للكل فبقدر القرب منه
وقبول نوره وقوته والاتصاف بصفاته تحصل العزة فهي بأهل الايمان
أولى وأهل الحجاب والكفر بالزلة أولى (فاموا ككالي) لعدم

سمعت آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا امنتم ان الله
جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعًا الذين يترصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم تكن معهم
وان كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستهوذ عليكم ونغنيكم من المؤمنين فأن الله يحكم بينكم يوم القيامة

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنافقين * (١٦٤) * يخادعون الله وهو خادعهم

واذا قاموا الى الصلوة قاموا
كسالى يراون الناس ولا
يذكرون الله الا قليلا مذنبين
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء ومن اضل الله فلن تجد
له سبيلا يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا الكافرين أولياء
من دون المؤمنين أتريدون
أن تجعلوا الله عليكم سلطانا
مبيننا ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار ولن تجد
لهم نصيرا الا الذين تابوا
وأصلحوا واعتصموا بالله
وأخلصوا دينهم لله فأولئك
مع المؤمنين وسوف يؤت الله
المؤمنين أجرا عظيما ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم
وكان الله شاكرا عليما لا يجب
الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم وكان الله سميعا عليما
ان تبدوا خيرا أو تخسوه
أو تعفوا عن سوء فإن الله كان
عنا قديرا ان الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا
بين الله ورسله ويقولون نؤمن
ببعض ونكفر ببعض ويريدون
أن يتخذوا بين ذلك سبيلا

شوقهم الى الحضور ونفورهم عنه لظلمة استعدادهم باستيلاء الهوى
(لا تتخذوا الكافرين أولياء) لثلاث عدى اليكم كفرهم واحتجابهم
بالصحة والمخالطة فانه لاشئ أقوى تأثيرا من الصحة والميل الى
ولايتهم لا يخلو عن جنسية بينهم لوجود هوى كامن فيهم وضراوة
بعادة رديئة تشملهم لا يؤمن عليهم الوقوع في الكفر بغلبة الهوى
والنفس (سلطانا مبينا) حجة ظاهرة في عقابكم برسوخ الهيئة التي
بها يعملون الى ولايتهم بصحبتههم ومجالستهم (في الدرك الاسفل)
باعتبار زيادة عذابه وشدة ايلامه واحراقه لا باعتبار كونه أدون
مرتبة اذ تأثير النار في المنافق أشد وأكثر ايلاما لبقية استعداد فيه
وأما الكافر الاصلى اليهم فلعدم استعداده لا يتالم بعذابه كما يتالم
المنافق وان كان أسوأ حالا منه وأعظم عذابا وهو انا (نصرا) ينصرهم
من عذاب الله لانقطاع وصلتهم وارتفاع محبتهم مع أهل الله (الا
الذين تابوا) رجعوا الى الله ببقية نور الاستعداد وقبول مدد التوفيق
(وأصلحوا) ما أفسدوا من استعدادهم بقمع الهوى وكسر صفات
النفس ورفع حجب القوى بالزهد والرياضة (واعتصموا بالله)
بالتمسك بحبل الارادة وقوة العزيمة في التوجه اليه (وأخلصوا دينهم
لله) بافناء موانع السلوك من صفات النفس وازالة خفاء الشرك
وقطع النظر عن الغير في السير (فأولئك مع المؤمنين) الموقنين (أجرا
عظيما) من مشاهدة تجليات الصفات وجنة الافعال (ان الذين
يكفرون) يحتجبون عن الحق والدين وعن الجمع والتفصيل (ويريدون
أن يفرقوا بين الله ورسله) بالاحتجاب عن الدين دون الحق والتفصيل
دون الجمع فينكرون الرسل لتوهمهم وحدة منافية لكثرة وجعا
مباين للتفصيل ولك هو ايمانهم ببعض والبعض وكفرهم ببعض
(ويريدون أن يتخذوا) بين الايمان بالكل جمعا وتفصيلا والكفر
بالكل طريقا (أولئك هم الكافرون) المحجوبون (حقا) بذواتهم

أولئك هم الكافرون حقا * (١٦٥) * وأعدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسوله ولم

ينزقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما يأسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا فجما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وكفرهم وقولهم على مريم بهتان عظيم وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رده الله اليه وكان الله عزيزا حكيما

وصفاتهم فان معرفتهم وهم وغلط وتوحيدهم زندقة ليسوا من الدين ولا من الحق في شيء (مهينا) يهينهم بوجود الحجاب وذل النفس وصفاتها (والذين آمنوا بالله ورسوله) جمعوا تفصيلا (أجورهم) من الجنات الثلاثة (وكان الله غفورا) يستتر عنهم ذواتهم وصفاتهم التي هي ذنوبهم وجبهم بذاته وصفاته (رحيما) يرحمهم بتسيعهم بالجنات الثلاثة وبألوجود الموهوب الحقاقي والبقاء السرمدى (كتابا من السماء) علما يقينيا بالمكاشفة من سماء الروح (أكبر من ذلك) لأن المشاهدة أكبر وأعلى من المكاشفة (بظلمهم) بطلبهم المشاهدة مع بقاء ذواتهم اذ وجود البقية عند المشاهدة وضع الشيء في غير موضعه وطلب المشاهدة مع البقية طغيان من النفس ينشأ من رؤيتها كمالات الصفات لنفسها وذلك ظلم (سلطانا) تسلطا بالحجة عليهم بعد الافاقة (بل رفعه الله اليه) الى قوله (ليؤمنن به) رفع عيسى عليه السلام اتصال روحه عند المفارقة عن العالم السفلي بالعالم العلوي وكونه في السماء الرابعة اشارة الى أن مصدر نضار روحه روحانية فلك الشمس الذي هو بمنابة قلب العالم ومرجعه اليه وتلك الروحانية نور يحترق ذلك الفلك بعشوقيته واشراق أشعته على نفسه المبائرة لتحرريكه ولما كان مرجعه الى مقره الاصلى ولم يصل الى الكمال الحقيقي وجب نزوله في آخر الزمان بتعلته بيدن آخر وحينئذ يعرفه كل أحد فيؤمن به أهل الكتاب أى أهل العلم العارفين بالمبدأ والمعاد كلهم عن آخرهم قبل موت عيسى بالنساء في الله واذا آمنوا به يكون يوم القيامة أى يوم بروزهم عن الحجب الجسمانية وقيامهم عن حال غفلتهم ونومهم الذي هم عليه الآن (شهيدا) شاهدهم يتجلى عليهم الحق في صورته كما أشير اليه (فبظلم) عظيم (من الذين هادوا) أى بعبادتهم بحل النفس واتخاذها لها وامتناعهم عن دخول القرية التي هي حضرة الروح واعتمادهم في السبت بمخالفة الشرع

وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم نهيدا فبظلم من الذين هادوا

حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم
وبصدهم عن سبيل الله كثيرا
وأخذهم الربوا وقد نهوا عنه
وأكلهم أموال الناس بالباطل
وأعدنا للكافرين منهم عذابا
أليما لكن الراسخون في العلم منهم
والمؤمنون يؤمنون بما أنزل
اليك وما أنزل من قبلك
والمقيمون الصلوة والمؤتون
الزكاة والمؤمنون بالله واليوم
الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا
عظيما انا وأوحينا اليك كما
أوحينا الى نوح والنبيين من
بعده وأوحينا الى ابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وعيسى وأيوب
ويونس وهرون وسليمان
وآتينادود زبورا ورسلا قد
قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نتصمهم عليك وكلم
الله موسى تكليما رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل
وكان الله عزيزا حكيما

والاحتجاب عن كشف توحيد الافعال ونقضهم ميناف الله
واحتجابهم عن تجليات الصفات الذي هو كفرهم بآيات الله
والانغماس في الرذائل كلها كقتل الانبياء والاقتراء على الله بكون
قلوبهم غلنا أي مغشاة بحجب خلقية لاسبيل الى رفعها وبهتانهم على
مریم وادعائهم قتل عيسى عليه السلام من الخصال التي اجتماعها ظلم
لا يعرف كنهه (حرمنا عليهم طيبات) جنات النعيم من تجليات
الافعال والصفات وشهود الذات التي هي طيبات لا يعرف كنهها
(أحلت لهم) بحسب قابلية استعدادهم لولا هذه الموانع
(وبصدهم) الناس بصفتهم ومرافقتهم ودعوتهم الى الضلال
أو بصدقواهم الروحية (عن سبيل الله وأخذهم) ربافضول العلوم
كالخلاف والجدل واللذات البدنية والحظوظ التي نهوا عنها
(وأكلهم أموال الناس بالباطل) برذيل الحرص والطبع كآخذ
الرشا وأجر التزويرات والتليسان أو استعمال علوم القوى الروحية
بين الفكر والعقل النظري والعلم في تحصيل المآكل والمشارب
وكسب الحطام وتحصيل اللذات والشهوات الحسية والمآرب
السبعية والبهيمية عذابا مؤلما لوجود استعدادهم (لكن الراسخون
في العلم) أي المحققون (منهم والمؤمنون) بالايان التقليدي المطابق
الثابت (يؤمنون بما أنزل اليك) الى آخره أي يتصفون بالتزكية
والتحلية (والمؤمنون) الموحدون بالتوحيد العيان (واليوم
الآخر) المعانيون لآحوال المعاد على ما هو عليه (أجر اعظيما)
من حظوظ تجليات الصفات وجناتها (رسلا مبشرين) بتجليات
صفات اللطف (ومنذرين) بتجليات صفات القهر (لئلا يكون
للناس على الله حجة) ظهور وسلطنة بوجود صفة ما بعد رفعها
ومحوها بامداد الرسل (وكان الله عزيزا) قويا يقهرهم بمحوصفاتهم
واقناء ذواتهم (حكيما) لا يفعل ذلك الا بحكمة انصافهم بصفاته

أو بقائهم بذاته (لكن الله يشهد بما أنزل اليك) لكونك في مقام
الجمع وهم مجتوبون لا يقررون به بل هو يشهد (أنزله بعلمه) ملتبساً
بعلمه أى في حالة كونه عالماً به بحيث انه علمه الخاص لا علمك ولا علم غيرك
من غيره (والملائكة يشهدون) لكونك مراعيًا للتفصيل في غير الجمع
فهو الشاهد بذاته وبأسمائه وصفاته (وكفى بالله شهيداً) أى الذات
مع الصفات تكفى في الشهادة اذ لا موجود غيره (كفروا) حجبوا عن
الحق لكون ضلالهم (بعيداً ان الذين كفروا) حجبوا عن الدين
(وظلموا) منعوا استعداداتهم عن حقوقها من الكمال بارتكاب
الردائل وتسليط صفات النفس على قلوبهم (لم يكن الله ليغفر لهم)
لرسوخ هيبات الردائل فيهم وبطلان الاستعداد (ولا يهديهم)
طريقاً) لجهلهم المركب واعتقادهم الفاسد وعدم علمهم بطريق ما
من طرق الكمال (الاطريق جهنم) نيران أشواق نفوسهم الى
ملاذها مع حرمانهم عنها (وكان ذلك) سهلاً على الله لانجذابهم اليها
بالطبيعة (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم) اما اليهود فبال تعمق
في الظاهر ونفي البواطن وحط عيسى عن درجة النبوة ومقام
الاتصاف بصفات الربوبية وأما النصارى فبال تعمق في البواطن
ونفي الظواهر ورفع عيسى الى مقام الألوهية (ولا تقولوا على الله الا
الحق) بالجمع بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل كما هو عليه
التوحيد المحمدي والقول بكون عيسى مظهر الصفات الالهية حياً
بجسده داعياً الى مقام توحيد الاوصاف (كلمة) نفساً مجردة هي كلمة من
كلمات الله أى حقيقة من حقائقه الروحانية روحاً من ارواح (فأمنوا
بالله ورسله) بالجمع والتفصيل (ولا تقولوا ثلاثة) بزيادة الحياة والعلم
على الذات فيكون الاله ثلاثة أشياء ويكون عيسى جزء من جسامته
بالنضج أو بالتفرقة بين ذات الحق وعالم النور وعالم الظلمة فيكون
عيسى متولداً من نوره بل قولوا بالكل من حيث هو كل فيكون العلم

لكن الله يشهد بما أنزل اليك
أنزله بعلمه والملائكة يشهدون
وكفى بالله شهيداً ان الذين
كفروا وصعدوا عن
سبيل الله قد ضلوا ضلالاً
بعيداً ان الذين كفروا وظلموا لم
يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم
طريقاً الا طريق جهنم خالدين
فيها أبداً وكان ذلك على الله
يسيراً يا أيها الناس قد جاءكم
الرسول بالحق من ربكم
فآمنوا خذوا لكم وان تكفروا
فان الله ما في السموات والارض
وكان الله عليماً حكماً يا أهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق انما
المسيح عيسى بن مريم رسول
الله وكلمته ألقاها الى مريم
وروح منه فأمنوا بالله ورسله
ولا تقولوا ثلاثة

والحياة عين الذات وكذا عالم النور والظلمة ويكون عيسى قانيا فيه
موجودا بوجوده حيا بحياته عالما بعلمه وذلك وحدته الذاتية المعبر
عنها بقوله (انما الله الواحد سبحانه) نزهة عن أن يكون موجود غيره
يتولد منه ويتفصل ويجانسه بأنه موجود مثله بل هو الموجود من
حيث هو وجود (له ما في السموات) الارواح (والارض) الاجساد
بكونهم أسماء وظاهره وباطنه (وكيلا) يقوم مقام الخلق في أفعالهم
وصفاتهم وذواتهم عند فنائهم في التوحيد كما قال أمير المؤمنين
عليه السلام لا اله الا الله بعد فناء الخلق (ان يستنكف المسيح أن
يكون عبد الله) في مقام التفصيل اذ باعتبار الجمع لا وجود للمسيح ولا
لغيره فلا يمكن أصلا وأما باعتبار التفصيل فكل ما ظهر بتعين فهو
ممكن والممكن لا وجود له بنفسه فضلا عن شيء غيره فيكون عبد احتاجا
ذليلا مفتقرا غير مستنكف عن ذلة العبودية وان كان غنيا عن تعلق
الاجسام بالتجرد المحض والتقديس عن دنس الطبائع كاللائكة
المقربين الذين هم الارواح المجردة والانوار المحضة (ومن يستنكف
عن عبادته) بظهور أنيته (ويستكبر) بطغيانه في الظهور بصفاته
(فسيحشرهم اليه جميعا) بظهور نور وجهه وتجليه بصفة قاهرته
حتى يفتنوا بالكلية في عين الجمع كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سبعين ألف حجاب
من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه (وأما الذين آمنوا) بالفناء في عين الجمع بمحو الصفات
وطمس الذات (وعملوا الصالحات) بالاستقامة في الاعمال ومراعاة
تفاصيل الصفات ومجلياتها (فيوفيهم أجورهم) وصفاتهم من
جنات صفاته (ويزيدهم من فضله) بالوجود الموهوب بعد الفناء
في الذات (وأما الذين استنكفوا) بظهور أنيتهم (واستكبروا)
طغوا عند تجليات الصفات وتنورهم بنورها فظهروا بها ونسبوها

انتهوا خيرا لكم انما الله الواحد
سبحانه أن يكون له ولده ما في
السموات وما في الارض وكفى
بالله وكيفا لا ان يستنكف
المسيح أن يكون عبدا لله ولا
الملائكة المقربون ومن
يستنكف عن عبادته ويستكبر
فيحشرهم اليه جميعا فاما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من
فضله وأما الذين استنكفوا
واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما

أوجاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فإن
اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم ميلا سجدون آخرين يريدون أن
يأمنوكم ويأمنوا قومهم * (١٥٧) * كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فان لم يعضدوكم ويلتقوا اليكم

السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم
واقتلوهم حيث تشتموهم
وأولئك جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا وما كان لمؤمن
أن يقتل مؤمنا خطأ ومن
قتل مؤمنا خطأ فحرير رقية
مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا
أن يصدقوا فان كان من قوم
عدو لكم وهو مؤمن قهرير
رقية مؤمنة وان كان من قوم
بينكم وبينهم مينا فدية مسلمة
إلى أهله وتحرير رقية مؤمنة
فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين توبة من الله وكان الله
عليما حكما ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه ولعنه
وأعد له عذابا عظيما يا أيها الذين
آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا لا تقولوا المن أنى اليكم
السلام لست مؤمنا بتفنون
عرض الحياة الدنيا فعند الله
مغانم كثيرة كذلك كنتم من
قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن
الله كان بما تعملون خبيرا
لا يستوى القاعدون من

سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فعداهم إلى جنة الأفعال
وأما أشقياء أهل الشر والصفات الرديئة والأخلاق السيئة فلا
يقبض أرواحهم إلا القوى الملكوية التي هي للعالم بمنايا قواهم
التي هم في مقامها محتجبون بصفات النفس وذات القوى الخيالية
والوهمية والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين توفاهم الملائكة
ظالمى أنفسهم فعداهم إلى النار وأما توفى ملك الموت فهو لارباب
القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس إلى مقام القلب ورجعوا إلى
الفطرة فتنوروا بنورها فتقبض أرواحهم النفس الناطقة الكلية
التي هي قلب العالم باتصالهم بها هذا إذا قبض أرواحهم ملك الموت
بنفسه أما إذا قبض بأعوانه وقواهم فهم الفريق الأول وقد يقبض
بنفسه ويذرهم في ملكوت العذاب حتى يحاسبوا ويعاقبوا بحسب
رذائلهم ويتخلصوا وذلك للسكال العلى والنقصان العلى كما خلاص
من الجهل والشرك وتحلى بالعلم والتوحيد ولكن تراكت على قلبه
الهيئات المظلمة والملكات الرديئة بسبب الأعمال السيئة والأخلاق
الذميمة وللعلم بالتوحيد والجهل بالمعاد كالموحد المنكر للجزاء فينهمك
في المعاصي كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم وأما
توفى الله تعالى فهو للموحدى الذين عرجوا عن مقام القلب إلى محل
الشهود فلم يبق بينهم وبين ربهم حجاب فهو يتولى قبض أرواحهم
بنفسه ويحضرهم إلى نفسه يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا كما قال
الله توفى الأنفس حين موتها (ظالمى أنفسهم) بمنعها عن حقوقها
التي اقتضتها استعداداتهم من الكالات المودعة فيها (فيم كنتم)
حيث قصرتم في السعى لما قدرتم وفزطتم في جنب الله وقصرتم عن
بلوغ كمالكم الذى هي لكم ونديمته اليه (قالوا كما مستضعفين)
في أرض الاستعداد الذى جبلنا عليه باستيلاء قوى النفس الأمارة
وغلبة سلطان الهوى بشيطاني الوهم أسرونا في قيودهم وجبرونا

المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم
وأنفسهم على القاعدى درجة وكل لا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدى أجرا عظيما
درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فم كنتم

على دينهم وأكروها على كفرهم (قالوا ألم تكن أرض الله واسعة) ألم
تكن سعة استعدادكم بحيث تهاجروا فيها من مبدأ فطر تكم خطوات
يسيرة بحيث إذا ارتفعت عنكم بعض الحجب انطلقت عن أسر القوى
وتخلصتم عن قيود الهوى وتقويتهم بامداد أعوانكم القوى
الروحانية ونصرتهم بأنوار القلب فخرجتم عن القرية الظالم أهلها التي
هي مدينة النفس إلى بلد القلب الطيبة فتدارككم رجة ربكم
الغفور (فأولئك مأواهم جهنم) نفوسهم الشديدة التوقان مع
حصول الحرمان (وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال) أي
أقوياء الاستعداد الذين قويت قواهم الشهوية والغضبية مع قوة
استعدادهم فلم يقدرُوا على قمعها في سلوك طريق الحق ولم يذهبوا
لقواهم الوهمية والخيالية في بطلوا استعداداتهم بالعقائد الفاسدة
فبقوا في أسر قواهم البدنية مع تنور استعدادهم بنور العلم وعجزهم
عن السلوك برفع القيود (والنساء) أي القاصري الاستعداد عن
ذلك الكمال العلى وسلوك طريق التحقيق الضعفاء القوى
والاحلام الذين قال في حقهم أكثر أهل الجنة البله (والولدان)
أي الناقصين القاصرين عن بلوغ درجة الكمال لغيره تلحقهم من
قبل صفات النفس (لا يستطيعون حيلة) لعدم قدرتهم وعجزهم
عن كسر صفات النفس وقع الهوى بالرياضة (ولا يهتدون سبيلا)
لعدم علمهم بكيفية السلوك وحرمانهم عن نور الهداية الشرعية
(فأولئك عسى الله أن يعذو عنهم) بمحو تلك الهيئات المظلمة لعدم
روخها وسلامة عقائدهم (وكان الله عفوا) العفو عن الذنوب
مادامت الفطرة لم تتغير (غفورا) يستر بنور صفاته صفات نفوسهم
(ومن يهاجر) أي مقار النفس المألوفة في سبيل طريق الحق
بالعزيمة (يجد) في أرض استعدادهم مهاجرا ومساكن ومنازل
كثيرة فيها رغم أنوف قوى نفسه الوهمية والخيالية والبهيمية

قالوا لكم مستضعفين في الأرض
قالوا ألم تكن أرض الله واسعة
فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم
جهنم وساءت مصيرا إلا
المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا فأولئك
عسى الله أن يعذو عنهم وكان
الله عفوا غفورا ومن يهاجر
في سبيل الله يجد في الأرض
مراغما كثيرا وسعة

ومن يخرج من بيته مهاجرا * (١٥٩) * الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله

غفورا رحيبا واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلوة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم فأقتلهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا جحدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم وذ الذين كفروا لو كففتون عن أسلحتهم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيت الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأنتم فاقبوا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تنهوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تأمنون فانهم يأمنون كتابا تأمنون وتزجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما

والسبعية واذلالها (وسعة) وانشراح في الصدر عند الخلاص من ضيق صفات النفس وأسر الهوى (ومن يخرج) من المقام الذي هو فيه سواء كان مقرا استعداده الذي جبل عليه أو منزلا من منازل النفس أو مقاما من مقامات القلب (مهاجر الى الله) بالتوجه الى توحيد الذات (ورسوله) بالتوجه الى طلب الاستقامة في توحيد الصفات (ثم يدركه) الانقطاع قبل الوصول (فقد وقع أجره على الله) بحسب ما توجه اليه فان المتوجه الى السلوك له أجر المنزل الذي وصل اليه أي المرتبة من الكمال الذي حصل له ان كان وأجر المقام الذي وقع نظره عليه وقصده فان ذلك الكمال وان لم يحصل له بحسب الملك والقدر لكنه اشتاق اليه بحسب القصد والنظر فعسى أن يؤيده التوفيق بعد ارتفاع الحجب بالوصول اليه (وكان الله غفورا) يغفر له ما يمنعه عن قصده من الموانع (رحيما) يرحمه بأن يهب له الكمال الذي توجه اليه ووقع نظره عليه * واذا سافرت في أرض الاستعداد بالطريق العلى لطلب اليقين (فليس عليكم جناح أن تقصروا) أي تنقصوا من الاعمال البدنية وأداء حقوق العبودية من الشكر والحضور لقوله عليه الصلاة والسلام من أوتي حظه من اليقين فلا يبالي بما تنقص من صلاته وصومه (ان خفتم أن يفتنكم) أي يغويكم وبضلكم (الذين كفروا) أي يجبوا من قوى الوهم والخيال وشياطين الانس الضالين المضلين لما علم من قوله صلى الله عليه وسلم لنفقه واجد أشد على الشيطان من ألف عابد (انا أنزلنا عليك الكتاب) أي علم تفصيل الصفات وأحكام تجلياتها بالحق لتبسط بالعدل والصدق أو قائما بالحق لا بنفسك لتكون حاكما بين الخلق (بما أرا الله) من عدله (ولا تكن للغائبين) الذين لا يؤدون أمانة الله التي أودعها عندهم في الازل بما ركز في استعدادهم من امكان كمال معرفته وخافوا أنفسهم وغيرهم بنهب حقوقهم ودررهم في غير وجهها

حكيم انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لنحكم بين الناس بما أرا الله ولا تكن للغائبين

(خصيما) يدفع عنهم العذاب وتسليط الله الخلق عليهم بالايذاء ويحج عنهم على غيرهم أو على الله بالاعتراض بأنه لم خذلهم وقهرهم فانهم المظالمون لاجحة لهم بل الحجة عليهم (واستغفر الله) لنفسك بترك الاعتراض والاحتجاج عنهم لتغفر تلوي بك الذي ظهر عليك بوجود قلبك وبصفاته (ولا تجادل) ظهرتأويله من هذا (يستخفون من الناس) بكتمان ذنابلهم وصفات نفوسهم التي هي معانيهم عنهم (ولا يستخفون من الله) بازالتها وقلعها وهو شاهدهم يعلم بواطنهم (اذييتون) أي يقدر وون في عالم ظلمة النفس والطبيعة (مالا يرضى من القول) من الوهميات والتخيلات الفاسدة التي يلفقونها في تحصيل اغراضهم من حطام الدنيا وذااتها (وكان الله بما يعملون محيطا) يجازيهم بحسب صناتهم وأعمالهم (ها أنتم هولاء) ظاهر مما تمز (ومن يعمل سوا) بظهور صفة من صفات نفسه (أو يظلم نفسه) بنقص شيء من كماله التي هي مقتضى استعدادة بتقصير فيه وارتكاب عمل ينافيه ثم يطلب من الله ستر تلك الصفة والهيئة الساترة لكمالها بالتوجه اليه والتصل عن الذنب (يجد الله غفورا) يستر ذلك السوء والهيئة المظلمة بنور صفته (رحيما) يهب ما يقتضيه استعدادة (ومن يكسب خطيئة) بظهور نفسه (أو انما) يدعو ما في استعدادة وكسب هيئة منافية لكمالها (ثم يرم به بريئا) بأن قال جاني على ذلك فلان ومنعني عن طلب الحق فلان وهذا جريئة فلان كما هو عادة المتعلمين بالاعذار (فقد احتمل بهتانا) بنسبة فعله الى الغير اذ لو لم يكن في نفسه ميل لما اضراد كماله ومناسبة لمن وافقه واطاعة لما قبل ذلك منه فما كان الامن قبل نفسه كما قال لهم الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم اذ لو لم يكن في نفوسهم ظلمة بكسبها وظهور صفاتهم لم يكن فيهم محل

خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيمًا ولا تجادل عن الذين يخافون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا انما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبينون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها أنتم هولاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا ومن يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا ومن يكسب انما فانما يكسبه على نفسه وكان الله على ما حكما ومن يكسب خطيئة أو انما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا

الى أنفسهم كمن قال انار بكم الاعلى (فيعذبهم عذابا أليما) باختجابهم
بقايا ذواتهم وصفاتهم وحرمانهم عن مقام الجمع (ولا يجدون) غير
الله (وليا) يواليهم برفع حجاب الذات (ولانصيرا) ينصرهم في رفع
حجاب الصفات البرهاني وهو التوحيد الذاتي والنور المبين وهو
التفصيل في عين الجمع أي القرآن الذي هو علم الجمع والشرقان الذي
هو علم التفصيل (فأما الذين آمنوا) بالتوحيد الذاتي واعتصموا به أي
في كثرة الصفات وتفرقها وراعوا الجمع في التفاصيل (فسيدخلهم
في رجة) من جنات الصفات التي لا يعرف كنهها (وفضل) من
جنات الذات (ويهديهم اليه صراطا مستقيما) بالاستقامة الى
الوحدة في تفاصيل الكثرة أو رجة من جنات الافعال وفصل
من جنات الصفات ويهديهم اليه صراطا مستقيما من تفاصيل
الصفات الى الفناء في الذات والاول أولى بهذا المقام ولك التطبيق
على تفاصيل وجودك وأحوالك في نفسك حيث أمكن من هذه
السورة على القاعدة التي مرت في آل عمران والله تعالى أعلم

(سورة المائدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا) بالابحان العلمي (أو فوا بالعقود) أي العزائم التي
أحكمتموها في السلوك والفرق بين العهد والعقد ههنا أن العهد هو
ابداع التوحيد فيهم في الازل كما مر والعقد هو احكام عزائم التكليف
عليهم ليتأذى بهم الى الابقاء بما عاهدوا عليه فالعهد سابق والعقد
لاحق فكل عزيمة على أمر يوجب اخراج ما في الاستعداد بالقوة
الى الفعل عقد بينه وبين الله يجب الوفاء به والامتناع عن نقضه
بفتورا وتصير (أحلت لكم) جميع أنواع التمتع والخطوط
بالنفوس السليمة التي لا تغلب عليها السبعية والشر كالنفوس التي

ولا يجدون لهم من دون الله
وليا ولا نصيرا يا أيها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم
وأنا أنزلنا اليكم نور أميننا
فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا
به فسيدخلهم في رجة منه
وفضل ويهديهم اليه صراطا
مستقيما يستفتونك فلله
بفتيكم في الكلالة ان امرؤ
هات ليس له ولد وله أخت فلها
نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن
لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما
النصفان مما ترك وان كانوا اخوة
رجالا ونساء فللذكر مثل حظ
الانثيين بين الله لكم أن تضلوا
والله بكل شيء عليم
(بسم الله الرحمن الرحيم)
يا أيها الذين آمنوا أو فوا بالعقود
أحلت لكم بهيمة الانعام

هي على طباع الانعام الثلاثة (الامايتلى عليكم) من التمتع
 المنافية للفضيلة والعدالة فانهم امنى عنها لطلبها عن الكمال الشخصي
 والنوعى (غير محلى الصيد وانتم حرم) أى لامتنع بالخطو في
 مجريدكم للسلوك وشروعكم في الرياضة عند السير الى الله لطلب الوصول
 فانه يجب حينئذ الاقتصار على الحقوق اذا الاحرام في الظاهر صورة
 الاحرام الحقيقي للسالكين في طريق كعبة الوصال والقاصدين
 لدخول الحرم الالهى وسرادات صفات الجلال والكمال (ان
 الله يحكم ما يريد) على من يريده من اوليائه (لا تحلوا شعائر الله) من
 المقامات والاحوال التى يعلم بها حال السالك في سلوكه كالصبر
 والشكر والتوكل والرضا وامثالها أى لا ترتكبوا ذنوب الاحوال
 ولا تخرجوا عن حكم المقامات فانهم اشعائر دين الله الخالص وكما أن
 المواضع المعلومة المعلمة بما يفعل فيها كالمطاف والمسعى والمنعرو وغيرها
 والافعال المعلومة في الحج شعائر يشعربها الحاج فهذه المقامات
 والمراتب والاحوال شعائر يشعربها حال السالك وكما أنه لا يجوز
 في ظاهر الشرع تغييرها عن موضعها والخروج عن حكمها فكذلك
 هذه في شرع المحبين كما يحكى عن أحدهم انه كان يتكلم في الصبر
 فدب عقرب على ساقه وأخذت تضربه وهو على حاله لا ينهيها فسئل
 عنه فقال أستحي من ان أتكلم في مقام وأنا أفعل ما ينافيه (ولا
 الشهر الحرام) أى وقت الاحرام بالحج الحقيقي وهو وقت السلوك
 والوصول بالخروج عن حكمه والاشتغال بما ينافيه ويصده عن
 وجهته ويثبطه في سيره (ولا الهدى) ولا النفس المستعدة المعدة
 للقربان عند الوصول الى فناء الحضرة الالهية على ما أشير اليه
 باستعمالها في شغل يصرفها عن طريقها أو يضعفها أو يحمل فوق
 طاقتها من الرياضة فينقطع دون البلوغ الى المحل (ولا القلائد)
 ولا ما قلده النفس من شعار أهل السلوك والسنن والاعمال الظاهرة

الامايتلى عليكم غير محلى الصيد
 وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد
 بأبيها الذين آمنوا لا تحلوا
 شعائر الله ولا الشهر الحرام
 ولا الهدى ولا القلائد

بتركها وتغييرها عن وضعها (ولا آمين البيت الحرام) ولا القاصدين
المجدين في السلوك المجتهدين بتغييرهم ومنعهم عن الرياضة وإيهان
عزائمهم بالمخالطة وتقليل السعي وإيهامهم أنه لا حاجة بهم إليه
وشغلهم بما يصدهم أو يكسلهم (يتغنون فضلا من ربهم) بتجليات
الأفعال (ورضوانا) بتجليات الصفات (وإذا حللتم) بالرجوع إلى
البقاء بعد الفناء والاستقامة (فاصطادوا) أي فلا حرج عليكم في
الحفظ بل ربما كان تمسيع النفس بالحفظ واعانة لها في مشاهداتها
ومكاشفاتها الشرفها وذكاؤها وشدة صفائها (ولا يجرم منكم شئنا أن
قوم) إلى آخره أي لا يكسبنكم بعض القوى النفسانية المانعة عن
سلوككم أن تقهروها بالكلمة بمنعها عن الحقوق التي تقوم بها فبطوها
أو تضعفوها عن منافعها وما يحتاج إليه من أفعالها بسبب صدها
أيكم فإن وبال ذلك عائد إليكم أو عداوة قوم من أهليكم وأقاربكم
وأصدقاؤكم بسبب منعهم أيكم عن التجريد والريضة في السلوك
(ان نعتدوا) عليهم باضرارهم ومقتهم وإرادة الشر بهم فإنه أضر بكم
في السلوك من منعهم أيكم (وتعاونوا على البر والتقوى) بتدبير
تلك القوى وسياسة بها بالاحسان إليها بحقوقها ومنعها عن حطوطها
أو إجماع الأهلين والأقارب والأصدقاء بمواساتهم والاحسان
إليهم والمعروف في حشمتهم مع مخالفتهم إلى ما يمنعكم عنه والاجتناب
عن ذلك كما قال تعالى فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا (واتقوا
الله) واجعلوه وقاية لكم في هذه الأمور واحذروه في خلافها (إن
الله شديد العقاب) يعاقبكم بالصد والحرمان (حرمت عليكم الميتة)
هذه هي الأمور المستثناة من أنواع التمتع الحلال وهي الميتة أي
خود الشهوة التي هي رذيلة التلذذ المنافية للعفة كالخنوثة والعجز
عن الأقدام على القدر الضروري من التمتع والتمتع بفقدان
اعتدال القوة الشهوانية على ما يفعله الخنثى وبعض المنزولين

ولا آمين البيت الحرام يتغنون
فضلا من ربهم ورضوانا وإذا
حللتم فاصطادوا ولا يجرم منكم
شئنا أن قوم أن صدوكم عن
المسجد الحرام أن تغتدوا
وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الإثم والعدوان
وانتقوا الله إن الله شديد العقاب
حرمت عليكم الميتة

والمتشققين والمتزهدين بالطبع القاصرين عن السلوك لنقصان الاستعدادات (والدم) أى التمتع بهوى النفس فى الإهمال فإن مزج الهوى وشوبه يفسد الأعمال كلها (ولحم الخنزير) ووجوه المقتعات الحاصلة بالحرص والشره فإن قوة الحرص أخبت القوى وأسدها طرق الكمال والنهضة (وما أهل لغير الله به) أى الرياضات والأعمال بالرياء وكل ما يفعل لغير الله فإن كسر النفس وقهرها ومخالفتها لا يكون فعلا جيلا وقضية ومعينا فى السلوك إلا إذا كان لله فاما إذا كان لغير الله فهو شرك والشرك أكبر الكبائر (والمخنقة) أى حبس النفس عن الرذائل ومنعها عن القبائح بمحصل صور الفضائل وصدور الأفعال الحسنة صورة مع كون الهوى فيها فإن الأفعال النفسية انما تحسن بقمعها وقهرها لله وخروج الهوى الذى هو قوتها وحياتها عنها وقيامها بإرادة القلب كخروج الدم الذى هو قوة الحيوان وحياته منه بذمحه لله (والموقوذة) أى صدور الفضائل فى الظاهر عن النفس مع كره منها واجبار عليها (والمتردية) التى تتعلق بالتفريط والنقصان والميل الى الجهة السفلية وانحطاط النفس عن الهم العلية والدرجة القوية (والنطيحة) التى تصدر عن خوف وقهر من مثله كالعضاف الحاصل بواسطة زجر المحتسب وخوف الفضيحة (وما كل السبع) كفضائل العفة التى تحصل لشدة القوة الغضبية من الانفة والحمية واستيلاء الغضب فإن الغضب إذا استولى منع الشدة عن فعلها ولقهر من قهار كالمالك والامير (الاماذا كيتم) الاماقرنت واعتادت وانقادت لكم بعد قهر من غير فكما كانت تصدر عنها الفضائل بإرادة قلبية من غير مزج الهوى (وماذبح على النصب) ما يفعل بناء على العادات التى يجب رفعها لا لغرض عقلى أو شرعى (وأن تستقسموا بالالزام) وأن تطلبوا السعادات والسكالات بالرسوم والطواع اتكالا على ما قضى

والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيت وماذبح على النصب وأن تستقسموا بالالزام

الله وقد روتكموا السعي والجد في الطلب وتجعلوا ذلك كله لتتقصر
 بان تقولوا ليس لنا نصيب فيها ولو كان لنا نصيب لحصل فانه ربما كان
 مجرد تعليل وقد علق في القدر كما له بسعيه فانه لم يطلع على ذلك (ذلكم
 فسق) خروج عن الدين الذي هو طريق الحق (اليوم) أي وقت
 حصول الكمال بقرن النفس بالفضائل وتثبيتها في العزائم (بنس
 الذين كفروا) أي مجموعا من قوى نفوسكم أو من أبناء جنسكم وأهل
 جلدتكم من الطبيعيين والمتزدين (من دينكم) أي من ان
 يصعدكم عن طريق الحق (فلا تخشوهم) فانهم يستولون عليكم بعد
 ذلك (واخشوني) بان لا تقفوا عند تجلي صفة من صفاتي وتسيروا
 عظيمة ذاتي حتى تصلوا الى مقام الفناء (اليوم) كملت لكم دينكم
 بيان الشعائر وكيفية السلوك (وأتممت عليكم نعمتي) بالهداية
 الى (ورضيت لكم) الاستسلام والانقياد بالانحاء عند تجليات
 الافعال والصفات أو اسلام الوجه للفناء عند تجلي الذات (دينا
 فن اضطر) الى أمر من هذه الامور المحرمة التي عداها (في
 محضة) في هيئان شديد من النفس وغلبة اظهر وصفة من صفاتها
 (غير متجانب لاثم) غير منحرف عن الدين والوجهة الى رذيلة مانعة
 لقصد منه وعزيمة (فان الله غفور) يستردك عنه بنور صفة من
 صفاته تقابلها (رحيم) يرحم بعد اذ التوفيق لاظهار الكمال ورفع
 موانعه (قل أحل لكم الطيبات) من الحقائق والمعارف الحقيقية
 والفضائل العلمية التي تحصل لكم بعقولكم وقلوبكم وأرواحكم
 (وما علمتم) من جوارح حواسكم الظاهرة والباطنة وسائر قواكم
 وآلاتكم البدنية في اكتساب الفضائل والآداب محترضين
 (تعلمونهم مما علمكم الله) من علوم الاخلاق والشرائع التي تبين
 طريق الاحتذاء من المخطوط على وجه العدالة (فكلوا مما أمكن
 عليكم) مما حصل لكم بتعليمكم على ما ينبغي بنية وإرادة قلبية

ذلكم فسق اليوم بنس الذين
 كفروا من دينكم فلا تخشوهم
 واخشون اليوم أحلت لكم
 دينكم وأتممت عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الاسلام ديناً
 فن اضطر في محضة غير متجانب
 لاثم فان الله غفور رحيم
 يسألك ما إذا حل لهم قل
 أحل لكم الطيبات وما علمتم
 من الجوارح مما علمكم الله
 فكلوا مما أمكن
 عليكم

وغرض صحيح يؤدى الى كمال الشخص أو النوع لا يهجن ويشتب وينزق
عليه بملهت وحرصه من لطلب لذته وشهوته (واذكروا اسم الله
عليه) وأحضروا بقلوبكم أنها للصورة الانسانية الكاملة تقصد
وتراد لا لغرض آخر واجعلوا الله وقاية لكم في فعلها حتى تكون
حسنة (ان الله مريب الحساب) يحاسبكم بها في أن لا في أزمة
لحصول هياتها في أنفسكم عند ارتكابها (يا أيها الذين آمنوا)
الايمن العلمى (اذا قمتم) انبعثتم عن نوم الغفلة وقصدتم الى صلاة
الحضور والمناجاة الحقيقية والتوجه الى الحق (فاغسلوا وجوهكم)
أى طهروا وجود قلوبكم بقاء العلم النافع الطاهر المطهر من علم
الشرائع والاخلاق والمعاملات التى تتعلق بإزالة الموانع عن لوث
صفات النفس (وأيدىكم) أى وقدركم عن دنس تناول الشهوات
والتصرفات فى مواد الرجس (الى المرافق) الى قدر الحقوق والمنافع
(وامسحوا برؤوسكم) بجهات أرواحكم عن قسام كدورة القلب
وغبار تغيره بالتوجه الى العالم السفلى ومحبة الدنيا بنور الهدى فان
الروح لا يتكدر بالتعلق بل يستجيب نوره عن القلب فيسود القلب
ويظلم ويكنى فى انتشار نوره مقل الوجهه العالى من القلب الذى
اليه فان القلب ذو وجهين أحدهما الى الروح والرأس ههنا
إشارة اليه والناس الى النفر وقواها فأحرى بالرجل ان تكون
إشارة اليه (وأرجلكم) وجهات قواكم الطبيعية البدنية بنقض
غبار الانهمال فى الشهوات والافراط فى اللذات (الى الكعبين) الى
حد الاعتدال الذى يقوم به البدن فعلى هذا من انهمك فى الشهوات
وأفرط فى اللذات احتاج الى غسلها بقاء علم الاخلاق وعلم الرياضات
حتى ترجع الى الصفاء الذى يستعذبه القلب للحضور والمناجاة
ومن قرب حوضه فيها من الاعتدال ككفاه المسح ولهذا
مسح من مسح وغسل من غسل (وان كنتم جنباً) بعداء عن الحق

واذكروا اسم الله عليه واتقوا
الله ان الله سريع الحساب
اليوم أحل لكم الطيبات
وطعام الذين أوتوا الكتاب
حل لكم وطعامكم حل
لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين أوتوا
الكتاب من قبلكم اذا تيمموا
أجورهم محصنين غير مسافحين
ولا متخذى أخدان ومن يكفر
بالايمن فقد حبط عمله وهو فى
الآخرة من الخاسرين يا أيها
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا وجوهكم وأيدىكم
الى المرافق وامسحوا برؤوسكم
وأرجلكم الى الكعبين وان
كنتم جنباً

فاطهروا وان كنتم مرضى أو (١٧٥) * على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم

بالا فتجدوا ماء ففيموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون واذكروا نعمت الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور يا أيها الذين آمنوا **ك**ونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يسطروا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وهى الله فابتهوا كل المؤمنين ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نبيا وقال الله انى معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة

بالا فتجدوا ماء ففيموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون واذكروا نعمت الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور يا أيها الذين آمنوا **ك**ونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يسطروا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وهى الله فابتهوا كل المؤمنين ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نبيا وقال الله انى معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة

الاعراض عن السعادات البدنية بالعبادة وترك السعادات
الخارجية بالزهد وإيثار الثالثة التي هي الايمان برسل العقل
والالهامات والافكار الصائبة والخواطر الصادقة من الروح
والقلب وامداد الملكوت وتعزيزهم أى تعظيمهم بتسليطهم على
شياطين الوهم وتقويتهم ومنعهم وساوسها والقائه الوهميات
والخياليات والخواطر النفسانية (وأقرضتم الله قرضاً حسناً)
بالبراءة من الحول والقوة والعلم والقدرة الى الله بالجملة من الافعال
والصفات كلها ثم من الذات بالمحو والفناء واسلامها الى الله (لا كفرتم
عنكم سيئاتكم) أى وجودات هذه الثلاث التى هى حجبتكم
وموانعكم عنكم (ولادخلكم جنات) من أفعالي وصفاتي وذاتي
(تجري من تحتها الانهار) علوم التوكل والرضا والتسليم والتوحيد
وبالجملة علوم تجليات الافعال والصفات والذات فمن احتجب بعد
ذلك العهد وبعث النقباء منكم (فقد ضل) السبيل المستقيم
بالحقيقة (قاسية) قست باستيلاء صفات النفس عايتها وميلها الى
الامور الارضية الجاسية الصائبة فحجبت عن أنوار الملكوت
والجبروت التى هى كلمات الله واستبدتوا قوى نفوسهم بها واستعملوا
وهمياتهم وخيالياتهم بدل معارفها وحقائقها من المعاني المعقولية
أو خلطوها بها وذلك هو تحريف الكلام عن مواضعه (ونسوا
حظاً) أى نصيباً وافرأ مما أوتوه في العهد السابق من الكمالات
الكامنة في استعدادهم بالقوة فدكروا به في العهد اللاحق (ولا تزال
تطلع على خائنة منهم) أى على نقض عهد ومنع أمانة لاستيلاء
صفات النفس والشیطان عليهم وقساوة قلوبهم (المحسنين) الذين
يشاهدون ابتلاء الله إياهم فلا يبقوا بلوغهم بالعقاب فيستعملون
معهم الصفح والعفو (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) أى
أزمناهم ذلك لتخالف دواعي قواهم السبعية والبهيمية والشیطانية

وأمنتم برسلي وعززتموهم
وأقرضتم الله قرضاً حسناً
لا كفرتم عنكم سيئاتكم
ولا دخلتكم جنات تجري من
تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك
منكم فقد ضل سواء السبيل
فبما نقضهم ميثاقهم
وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون
الكلم عن مواضعه ونسوا
حظاً مما ذكروا به ولا تزال تطلع
على خائنة منهم الا قليلاً منهم
فأعنف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين ومن الذين قالوا
انا نصارى أخذنا ميثاقهم
فنسوا حظاً مما ذكروا به
فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء

الى يوم القيامة وسوف ينبتهم الله بما كانوا يصنعون يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب * (١٧٧) * ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله

من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعا والله ملك السموات والارض وما بينهما يحلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمت الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعل لكم ملوكا وانا كم ما لم يؤت أحدا من العالمين يا قوم

وميلهم الى الجهة السفلية الموجب للتضاد والتعاند لاحتجابهم عن نور التوحيد وبعدهم عن العالم القدسي الذي فيه المقاصد الكلية لا تقتضي التجاذب والتعاند الى وقت قيامهم بظهور نور الروح والقيامة الكبرى بظهور نور التوحيد (ينبتهم الله) يعقاب ما صنعوا عند الموت وظهور الحرمان والخسران بظهور الهيئات القبيحة المؤذية الراسخة فيهم (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح) بأن حصروا الألوهية فيه وقيدوا الاله بتعيينه (أن يهلك المسيح ابن مريم) الى قوله (جميعا) بالافناء في التوحيد والطمس في غير الجمع كما قال كل شيء هالك الا وجهه (ولله ملك السموات) أي عالم الارواح (والارض) عالم الاجساد (وما بينهما) من الصور والاعراض كلها ظاهرة وباطنة وأسماء وصفاته وأفعاله (ادخلوا الارض المقدسة) أي حضرة القلب التي هي مقام تجلي الصفات فانه بالنسبة الى سماء الروح أرض (كتب الله لكم) عين لكم في القضاء السابق وأودع في استعدادكم الوصول اليها والمقام بها (ولا ترتدوا على أديباركم) في الميل الى مدينة البدن والاقبال عليه بتحصيل ما ربه ولذاته وطلب موافقته وترزين هيئاته فانه مقام خلف مقامكم وأدنى وأسفل من رتبكم (فتنقلبوا خاسرين) باستبدال ظلمات البدن بأنوار القلب وخباثته بطيباته (ان فيها قوم اجبارين) من سلطان الوهم وامراء الهوى والغضب والشهوة وسائر صفات النفس الشرعية أخذوها عنوة وقهرا واستولوا عليها مستعلين بحجرون كلاء على هواهم مالتابهم يدان ولا تقدر على مقاومتهم قالوا ذلك لاعتبادهم بالذات الطبيعية والشهوات الجسمانية وغلبة الهوى عليهم فلم يقدر واعي الرياضة وقع الهوى وكسر صفات النفس بالمجاهدة (وانا ان ندخلها حتى يخرجوا منها) أي يصرفهم الله عنها بالرياضة مناوئة مجاهدة أو ينصرفوا بالطبع مع حالته أو يضعفوا عن الاستيلاء كما في الشخوخة

ادخلوا الارض المقدسة ٢٣ ل مح التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أديباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوم اجبارين وانا ان ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون

مع امتناع دخولهم فيها حيثئذ (قال رجلان من الذين يخافون) كانا
من النقباء الاثنى عشر وهم العقل النظري والعقل العلي يخافون
سوء عاقبة ملازمة الجسم ووبال العقوبة بهيئته المظلمة (أنعم الله
عليهما) بالهداية الى الطريق المستقيم والدين القويم (ادخلوا عليهم
الباب) باب قرية القلب وهو التوكل بتجلى الافعال كما ان باب قرية
الروح هو الرضا (فاذا) دخلتم مقام التوكل الذى هو باب القرية
(فانكم غالبون) بخروجكم عن أفعالكم وعن أحوالكم وبكونكم
فاعلين بالله واذا كان الحول والقوة بالله يهرب شيطان الوهم والتخيل
والهوى والغضب منكم فغلبتم عليهم ويدل على ان الباب هو التوكل
قوله (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) بالحقيقة اذا ايمان
بالغيبه عن المؤمن به أقل درجات حضور تجلى الافعال (قالوا
يا موسى) أى أسروا على ابائهم وامتناعهم عن الدخول (فاذهب
أنت وربك) أى ان كنت نبيا فادفعهم عنا بقوة نفسك واقع الهوى
وتلك القوى فينا بلارياضة ومجاهدة منا ولسل ربك يدفعها عنا كما
يقول الشطار والوغود عند مو عظمتك اياهم وزجرك وتهديك لهم
ادفع بهم منك عنا هذه الشقاوة اما استهزاء وعنادا واما جدًا واعتقادا
(انا ههنا قاعدون) ملازمون مكائنا فى مقام النفس معتكفون على
هوى نفوسنا ولذات أبداننا كما قالوا احطاسم ثانيا (قال فانها محترمة
عليهم) أربعين سنة يتيهون فى الارض) هى مدة بقائهم فى مقام
النفس أى بقوا فى تيه الطبيعة يتحيرون أربعين سنة الى قرية
القلب فان دخول مقام القلب مع استيلاء جبابرة صفات النفس
عليه حرام ممتنع ولهذا قال بلغ أشده وبلغ أربعين سنة فانه وقت
البلوغ الحقيقى وقيل فى قصة التيه انهم كانوا يسرون جادين طول
النهار فى ستة فرائخ فاذا أمسوا كلوا على المقام الذى ارتحلوا عنه
أى كان سعيهم فى تحصيل المناجح الجسمانية والمباغى البدنية المحصورة

قال رجلان من الذين يخافون
أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم
الباب فاذا دخلتموه فانكم
غالبون وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا
لن ندخلها أبدا ما داموا فيها
فاذهب أنت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون قال رب انى
لا أملك الانفسى وأخى فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين
قال فانهم محترمة عليهم أربعين
سنة يتيهون فى الارض

في الجهات الست ولم يخرجوا عن الجهات بالتجرد فكانوا على المقام
الاول لعدم توجههم الى سمت القلب بطالب التجرد والتسليم عن
الهيئات البدنية والصفات النفسانية وكان ينزل من السماء بالليل
عمود من نار يسرون وينتفعون بضوئه أي ينزل عليهم نور عقل
المعاش من سماء الروح فيهدون به الى مصالحهم وقيل من نار لانه
عقل مشوب بالوهم ليس عقلا صرفا ولا لا هتدوا به الى طريق القلب
وأما الغمام والمن والسلوى فتقدم ذكرها رتأ ويلها وقيل كان
على كل مولود ولد في التيه قيص بقدر قامتته يزيد بزيادته يعنون به
لباس البدن والله أعلم وأنشئت ان تطبق القصة على حالك أوقات
موسى بالقلب وهرون بالروح فانه كان أخاه الاكبر ولهذا قال هو
أفصح مني لسانا وبني اسرائيل بالقوة الروحانية والارض المقدسة
بانفس المطمئنة ثم أجريت القصة بحالها الى آخرها (فلاتأس)
أي لانهم هم يهدايتهم ولا تنعم على عقوبة هم فانهم فسقوا وخرجوا عن
طريق القلب بهواهم وطغيانهم (واتل عليهم نبأ ابني آدم) القلب
للذين هما هابيل القلب وقايل الوهم اذ كان لكل منهما توأمة
أما توأمة العقل فالعاقلة العلمية المدبرة لامور المعاش والمعاد بالآراء
الصلاحية المقتضية للاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة المستنبطة
لانواع الصناعات والسياسات وأما توأمة الوهم فالقوة المتخيلة
المتصرفة في المحسوسات والمعاني الجزئية لتحصيل الآراء
الشیطانية فأمر آدم القلب بتزويج الوهم توأمة العقل التي هي
العاقلة العلمية لتسلط عليه بالقياسات العقلية البرهانية وتدرجه
بالرياضات الادعائية والسياسات الروحانية وتسخره للعقل فيطيع
أب القلب ويحسن اليه ويبره بأنواع الرجاء الصادقة ويعينه
في الاعمال الصالحة ويمتنع من عقوبه بالتسويلات والتزيينات
الشیطانية الفاسدة واغراء النفس عليها بالهيئات الفاسقة

فلاتأس على القوم الناسقين
واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق

والافعال السيئة وتزويج العقل توأمة الوهم يجعلها صالحة ويمنعها
عن شهوات التخيلات الناسدة وتهيج أحاديث النفس الكاذبة
فيستريح أبوها منها ويستعملها في المعقولات والمحسوسات
والمعاني الكلية والجزئية فتصير مفكرة عاملة في تحصيل العلوم
فينتفع أبوها فحسد قاييل الوهم هايل العقل لكون توأمة أجل
عنده وأحب لمناسبتها أباد فأمر أبوها القلب بأن يقرب كل واحد
منهما قربا نا أي نسكاً يقرب به الى الله بأفاضة النتيجة وإفناء صورة
القياس وقبول الصورة المعقولة الكلية المطابقة لما في نفس الامر
انتي هي نسيمكة التي بتقربها الى الله منه وعدم قبول قربان الوهم
الذي هو صورة المغالطة أو الصورة الموهومة الجزئية امتناع اتصال
العقل به بأفاضة النتيجة اذ لا نتيجة لها أو امتناع قبول الصورة
الوهمية اذ لا تطابق ما في نفس الامر فزاد حسده عليه (فقال
لا قتلنك) أي لما زاد قرب العقل من الله وبعده عن رتبة الوهم في
مدركاته وتصرفاته كان الوهم أحرص على ابطال عمله ومنعه عن
فعله كما ترى في التشكيكات الوهمية ومعارضاته العقل في تحصيل
المطالب النظرية العميقة الغور وقله عبارة عن منعه عن فعله وقطع
مدد الروح ونور الهداية الذي به حياة العقل عنه (من المتقين) الذين
يتخذون الله وقاية في صدور الخيرات منهم ويحذرون آثام الهيئات
المظلمة البدنية والاكاذيب الباطلة والاضاليل المغوية والاهواء
المردية والتسويلات المهلكة (ما أنا بيا سطيدي البك لا قتلنك) لاني
لا أبطل أعمالك التي هي شديدة في مواضعها من المحسوسات ولا
أقطع عنك حياتك التي هي مدد النفس والهوى ولا أمنعك عن
فعلك الخاص بك اذ العقل يعلم ان المصالح الجزئية وأحكام
المحسوسات والمعاني الجزئية المعلقة بها وترتيب أسباب المعاش كلها
لا تحصل ولا تيسر الا بالوهم ولولا الرجاء وحصول الاماني والا مال

اذ قتر با قربا با فتقبل من
أحدهما ولم يقبل من الآخر
قال لا قتلنك قال انما يقبل
الله من المتقين لن بسطت الى
يدك لتقتلني

الصادرة عن الوهم لم يتيسر لاحد ما تمعش به (انى أخاف الله رب العالمين) لاني أعرفه وقال انما يخشى الله من عباده العلماء واعلم بأنه انما خلقك لسان وأوجدك الحكمة فلا أتعرض له في ذلك (انى أريد أن تبوء) باثم قتلى وانم قتلك من الآراء الباطلة والتصورات الفاسدة التي لم تقبل قربانك لاجلها (فتكون من أصحاب) نارا للجنة والحرمان (وذلك جزاء الظالمين) الواضعين الاشياء في غير موضعها كوضعن الاحكام الحسية في المعتولات (فطوعت) فسهلت وسوّت (له نفسه قتل أخيه فقتله) بمنعه عن افعاله الخاصة وحجبه عن نور الهداية (فأصبح من الخاسرين) لتضرره باستيلائه على العقل واستبدال ضلّاته وخطئه بهداية العقل وصوابه فان الوهم اذا انقطع عن معاضدة العقل حمل النفس بأنواع التسويلات والتزيينات على اقدام أمور يتضرر به النفس والبدن جميعا كالاسرافات المذمومة من باب اللذات البهيمية والسبعية مثل شدة الحرص في طلب المال والجاه والافراط في ضعف الوهم أيضا أو يطل (فبعث الله) غراب الحرص (يبحث في) أرض النفس (ليريه كيف يوارى سوءة أخيه) أي الوهم اذ يقطع العقل عن نور الهداية وحجبتها عن السير في العالم العلوي لتحصيل الكمال وطلب سعادة المآل تحير في أمره فانبعث الحرص فهداه في نيه الضلالة وأراه كيف يوارى ويدفن عورته أي جثته المقتولة التي حملها الوهم على ظهره حتى أتت فصار عقل المعاش في تراب الارض وهو صورة العقل المنقطع عن حياة الروح المشوب بالوهم والهوى المحجوب عن عالمه في ظلمات أرض النفس المدفون فيها تأكله ديدان القوى الطبيعية باستعمالها في تحصيل لذاتها ومطالبها (أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب) الذي دفن فرخه أي داعيته أو كماله في أرض النفس باقناء ما يحصل له وكنائه فيها (فأوارى سوءة أخى) باخفائها

ما أنا بيا سطبدى اليك لا قتلك
انى أخاف الله رب العالمين
انى أريد أن تبوء باثم وانم
فتكون من أصحاب النار وذلك
جزاء الظالمين فطوعت له نفسه
قتل أخيه فقتله فأصبح من
من الخاسرين فبعث الله غرابا
يبحث في الارض ليريه كيف
يوارى سوءة أخيه قال أبو بلتا
أعجزت أن أكون مثل هذا
الغراب فأوارى سوءة أخى

فأصبح من النادمين من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم أنكروا كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون فأنما جزاءهم * (١٨٢) * الذين يحاربون الله ورسوله

ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم نزيه في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون إن الذين كفروا للوأن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليعتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل

في ظلمة النفس فانتفع بها (فأصبح من النادمين) عند الحسرة وحصول الحرمان (فكأنما قتل الناس جميعا) لأن كل شخص يشتمل على ما يشتمل عليه جميع أفراد النوع وقيام النوع بالواحد كقيامه بالجميع في الخارج ولا اعتبار بالعدد فإن النوع لا يزيد بحسب الحقيقة بتعدد الأفراد ولا ينقص بانحصارها في شخص (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) بالتركية (وابتغوا إليه الوسيلة) بالتحلية (وجاهدوا في سبيله) بمحو الصفات والفناء بالذات (اعلمكم تفلحون) من ظهور بقايا الصفات والذات (ما في الأرض) أي ما في الجهة السفلية لأنها أسباب زيادة الحجاب والبعد ولا يجمع ثمة إلا في الجهة العلوية من المعارف والحقائق النورية (وأنزّلنا إليك الكتاب) علم الفرقان الذي هو ظهور تفاصيل كالت (بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب) أي علم القرآن وهو العلم الاجمالي الثابت في استعداد الذئ وحافظا عليه بالانظهار وأما بين يديه العلوم النازلة على الأنبياء السابقين زمانا فإن الغالب على موسى عند الرجوع إلى البقاء عند الفناء بالوجود الموهوب قوة النفس وسلطانها ولهذا بطش بأخيه كما قال تعالى وأخذ برأس أخيه يجره إليه وقال عند طلب التجلي أرني أنظر إليك فكان أكثر التوراة علم الأحكام الذي يتعلق بأحوال النفس وتهذيبها ودعوته إلى الظاهر والغالب على عيسى قوة القلب ونوره ولهذا تجرد عن ملابس الدنيا وأمر بالترهب وقال لبعض أصحابه إذا طمئت في خدك فأدر الخد الآخر لمن لطمك وكان أكثر الانجيل علم تجليات الصفات والاخلاق والمواعظ والنصائح التي تتعلق بأحوال القلب وتصفيته وتنويره ودعوته إلى الباطن والغالب على محمد عليه الصلاة والسلام سلطان الروح ونوره فكان جامع المكارم الاخلاق متممها عاداتها في الأحكام متوسطاتها وكان القرآن شاملا لما في الكتابين من العلوم والأحكام والمعارف مصدقا

شيء قد ير يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا وسماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم توتوه فاحذروا ومن يرد الله فنته فلن تملك له من الله شيئا

أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم - هم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سمعون للكذب أكلون للسحت فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروا شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط * (١٨٣) * ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها

حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن واللسن باللسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون وقضينا على آثارهم بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدق لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب

له حافظا عليه مع زيادات في التوحيد والمحبة ودعوته الى التوحيد (فاحكم بينهم بما أنزل الله) من العدل الذي هو ظل المحبة التي هي ظل الوحدة التي انكشفت عليك (ولا تتبع أهواءهم) في تغليب أحد الجانبين اما الظاهر واما الباطن (عما جاءك من الحق) من التوحيد والمحبة والعدل فان التوحيد يقتضي المحبة والمحبة العدل ويقع ظله من سماء الروح على القلب بالمحبة وعلى النفس بالعدالة (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) موردا كورد النفس ومورد القلب ومورد الروح وطريقا كعلم الاحكام والمعاملات التي تتعلق بالقلب وسائر طريق الباطن الموصل الى الجنة الصفات وعلم التوحيد والمشاهدة الذي يتعلق بالروح وسلوك طريق الفناء الذي يوصل الى جنة الذات (ولو شاء الله لجعلكم امّة واحدة) موحدين على الفطرة الاولى متفقين على دين واحد (ولكن) ليظهر عليكم ما آتاكم بحسب استعداداتكم على قدر قبول كل واحد منكم فتمتنوع الكمالات (فاستبقوا الخيرات) أي الامور الموصلة الى كمالكم الذي قدر لكم بحسب استعدادكم المقربة اياكم اليه باخراجه الى الفعل (الى الله مرجعكم جميعا) في عين جمع الوجود على حسب المراتب لاعتين جمع الذات (فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) أي يظهر عليكم ما اختلفتم فيه بحسب اختلاف استعداداتكم من طلب احدي الختان الثلاث والوصول اليها والحرمان بوعاها التي احتجبت بها عما في استعدادكم من الكمال (ببعض ذنوبهم) ذنوب اليهود بحسب الافعال وذنوب النصارى بحسب الصفات ففسق اليهود هو الخروج عن حكم تجليات الافعال الالهية برؤية النفس أفعالها وفسق النصارى خروجه عن حكم تجليات الصفات الحقيقية برؤية النفس صفاتها واحتجابها بها كما ان فسق المحمدين هو الالتفات الى ذواتهم والخروج عن حكم الوحدة

ومهمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امّة واحدة ولكن لبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل

الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون اخفكم الجاهلية ييغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسمعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصحبهم على ما اسروا في انفسهم ثم نادى ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

الذاتية (أخفكم الجاهلية ييغون) أي ما يطلبون بجهلهم الاحكام صادرا عن مقام النفس بالجهل لا صادرا عن علم الهى (من يرتد) من يرجع عن طريق الحق الى الاحتجاب ببعض الحب أى حجاب كان وخرج عنه فهو من المردودين لا من أهل المحبة ولا ينتمى ولا ينتقض دين الحق بارتداده فان الله سوف يأتي بقوم يحبهم بحسب العناية الاولى لالعله بل لذواتهم ويحبون ذاته لالصفة من صفاته ككونه لطيفا أو رحيا أو منعه ما فان محبة الصفات تتغير باختلاف تجلياتها ومن يحب اللطيف لم يتبق محبته اذا تجلى بصفة القهر ومن يحب المنعم انعمت محبته اذا تجلى بصفة المنتقم وأما محبة الذات فهي باقية ببقائها لا تتغير باختلاف التجليات فيجب محبتها القهار عند القهر كما يجب اللطيف عند اللطف ويجب المنتقم حالة الانتقام كما يجب المنعم حالة الانعام فلا تتفاوت في الرضا وعدمه ولا تختلف محبته في أحواله ويشكر عند البلاء كما يشكر عند النعماء وأما من يحب المنعم فلا يشكر عند البلاء بل يصبر ومثل هذه المحبة يلزم المحبة الاولى التي هي لله لا لوليا به فيحبونه بحبه اياهم والافن أين لهم المحبة لله بالتراب ورب الارباب (أذلة على المؤمنين) لينين حانين عليهم عطفون في تواضعهم لهم لمكان الجنسية الذاتية ورابطة المحبة الازلية والمناسبة النظرية بينهم (أعزة) أشداء غلاظ (على) المجوبين لا ضداد ما ذكر (يجاهدون في سبيل الله) بحوصفاتهم وافناء ذواتهم التي هي حجب مشاهداتهم (ولا يخافون لومة لائم) من نسبتهم الى الاباحة والزندقة والكفر وعذلتهم بترك الدنيا ولذاتها بل بترك الآخرة ونعيمها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام اعبدوا الله لا لرغبة ولا لرهبة فهم من الفتيان الذين قيل فيهم

واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه * هانت عليه ملامة العذال (انما وليكم الله ورسوله) والمؤمنون لا هم نلتنا في الحقيقى بينكم

الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم
الغالبون يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار أولياء واتقوا الله * (١٨٥) * ان كنتم مؤمنين واذا ناديتهم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا

ذلك بأنهم قوم لا يعقلون قل
يا أهل الكتاب هل تنقمون منا
الا أن آمنّا بالله وما أنزل الينا
وما أنزل من قبل وان أكثركم
فاسقون قل هل أنبئكم بشر من
ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله
وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير وعبد الطاغوت
أولئك شر مكانا وأضل عن
سواء البيل واذا جاؤكم قالوا
آمنوا وقد دخلوا بالكفر وهم
قد خرجوا به والله أعلم بما
كانوا يكتمون وترى كثيرا منهم
يسارعون في الالتم والعدوان
وأكلهم السحت لبئس ما كانوا
يعملون لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الالتم
وأكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون وقالت اليهود يد الله
مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما
قالوا بل يدا ميسوطين ينطق
كيف يشاء وليزبد كثيرا
منهم ما أنزل اليك من ربك
طغيانا وكفرا وأقينا بينهم
العداوة والبغضاء الى يوم
القيامة كلما أوقدوا نارا

وبينهم أي يتولى الله ورسوله والمؤمنون يا أيها
وأولياءه من الرسول والمؤمنين المحجوبون للتضاد الحقيقي بينهم انما
تتولون الله ورسوله والذين آمنوا أنتم جع أولافى اثبات ولايتهم
لله مطلقا ثم فصلها بحسب الظاهر فقال ورسوله والذين آمنوا
كما فعل في الشهادة في قوله شهد الله أنه لا اله الا هو (الذين) آمنوا
(يقيمون) صلاة الشهود والحضور الذاتي (ويؤتون) زكاة البقاي
(وهم راكعون) خاضعون في البقاء بالله بنسبة كالاتهم وصفاتهم
الى الله كأئمة المؤمنين عليه السلام النازل في حقه هذا القائل
لا اله الا الله بعد فناء الخلق لانتصبون في مقام الطغيان بنسبتها
الى أنفسهم (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) فهو من أهل
الله وان أهل الله (هم الغالبون) بالله (وترى كثيرا منهم يسارعون)
أي يقدمون على جميع الرذائل بالسرعة لا عتيا دهم بها وتدرجهم
فيها وكونها ملكات لنفوسهم فالانتم رذيلة القوة النطقية لانه
الكذب والعدوان رذيلة القوة الشهوية (ولوا أن أهل الكتاب
آمنوا) آمنوا الايمان التوحيدى الحقيقى (واتقوا) واجتنبوا عن
شرك افعالهم وصفاتهم وذواتهم (لكفرنا عنهم سيئاتهم) من بقاياهم
(ولا دخلناهم) الجنات الثلاث (ولوا أنهم أقاموا التوراة)
بتحقيق علوم الظاهر والقيام بحقوق تجليات الافعال والمحافظة على
احكامها في المعاملات (والانجيل) بتحقيق عنوان الباطن والقيام
بحقوق تجليات الصفات والمحافظة على احكامها (واحكموا) ما
أنزل اليهم من علم المبدأ والمعاد وتوحيد الملك والملكوت من عالم
الربوبية الذى هو عالم الاسماء (لاأكلوا من فوقهم) أى لرزقوا
من العالم العلوى الروحانى العلوم الالهية والحقائق العقلية
البقنية والمعارف الحقايقية التى بها تهتدوا الى معرفة الله ومعرفة
الملكوت والجبروت (ومن تحت أرجلهم) أى من العالم السفلى

للحرب أطفأها الله ويسعون ٢٤ ل مح في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولوا أن
أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولا دخلناهم جنات النعيم ولوا أنهم أقاموا التوراة
والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لاأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم

منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا فلاتأس على القوم الكافرين إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فرىقا كذبوا وفرىقا يقتلون وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وسموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وسموا كثيرا منهم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله

الجسماني العلوم الطبيعية والمدركات الحسية التي اهتدوا بها الى معرفة عالم الملك فعرفوا الله باسمه الظاهر والباطن بل بجميع الاسماء والصفات ووصلوا الى مقام التوحيد المذكورين (منهم أمة مقتصدة) عادلة واصله الى توحيد الاسماء والصفات (وكثير منهم) لم يصلوا الى توحيد الافعال بعد فضلا عن توحيد الصفات فساء علمهم لانه من صفات نفوسهم فهو حجابهم الا كثف (وأرسلنا إليهم رسلا) على حسب مراتبهم فلما كانوا محجوبين من جميع الوجوه أرسلنا موسى لرفع حجاب الافعال والدعوة الى توحيد الملك فهاهونه أنفسهم لان دعوته كانت مخالفة لهواها لضراوتها بافعالها وتبجحها بها وبلذاتها وشهواتها فكذبوه وعبدوا عمل النفس واعتدوا في السبب وفعلوا ما فعلوا حتى اذا آمن به من آمن وبرز من حجاب الافعال حسب انه الكمال المطلق فأرسلنا عيسى برفع حجاب الصفات والدعوة الى الباطن وتوحيد الملكوت فهاهونه أنفسهم لمخالفة دعوته هواها من حسب ان الكمال فكذبوه وفعلوا ما فعلوا حتى اذا آمن به من آمن وبرز من حجاب الصفات بقي على حاله حسب ان نفسه الكمال المطلق فأرسلنا محمد ابرفج حجاب الصفات والدعوة الى توحيد الذات فهاهونه أنفسهم فكذبوه (وحسبوا أن لا تكون فتنة) شرك عند توحيد الافعال وظهور الدعوة العيسوية (فعموا) عن تجليات رؤية الصفات (وعموا) عن سماع علمها (ثم تاب الله عليهم) بفتح اسماع قلوبهم وأبصارها فتأبوا فقبل ثوبتهم (ثم عموا وسموا) عند الدعوة المحمدية عن مشاهدة الوجه الباقي وسماع علم توحيد الجمع المطلق (والله بصير) بعملهم في المقامات الثلاث ورد الدعوات وانكار الانبياء فيجازيهم على حسب حالهم (اعبدوا الله ربي وربكم) أي خصصوا عبادتكم بالذات الموصوفة بجميع الصفات والاسماء التي هي الوجود المطلق ولا تعينوه باسم وصفة فان نسبة

فقد حرم الله عليه الجنة وما أواه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا الله واحد وإن لم ينتهوا * (١٨٧) * عما يقولون ليمسّن الذين كفروا منهم عذاب أليم أفلا يتوبون إلى

الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يا كلان الطعام انظر كيف نبين الله لهم الآيات ثم انظر أأنى يؤفكون قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون لتجدن أشد الناس عداوة

ربوبيته إلى الكل سواء ومن حصر ألوهيته في صورة وخصصها باسم معين وكلمة معينة وصفة معينة فقد أثبت غيره ضرورة وجود ما سواه من الأسماء والصور والصفات ومن أثبت غيره فقد أشرك به ومن أشرك به (فقد حرم الله عليه) جنة شهوده بذاته وصفاته وأفعاله أى الجنة المطلقة الشاملة يعنى فقد حجب مطلقاً (وما أواه) نار الحرمان لظلمه بالشرك (وما للظالمين من أنصار) ينصرونهم فينقذونهم من العذاب (لقد كفر) حجب (الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة) واحد من جملة ثلاثة أشياء الفعل الذى هو ظاهر عالم الملك والصفة التى هى باطن عالم الملكوت والذات التى تقوم بها الصفة ويصدر عنها الفعل اذ ليس هو ذلك الواحد الذى توهموه بل الفعل والصفة فى الحقيقة عين الذات ولا فرق الا بالاعتبار وما الله الا الواحد المطلق والا لكان بحسب كل اسم من أسمائه إله آخر فتعدد الالهة سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً (وان لم ينتهوا عما يقولون) من كون الصفة والفعل غير الذات (ليمسّن) المحجوبين (عذاب) مؤلم لقصورهم فى العرفان مع كونهم مستعدين (أفلا يتوبون إلى الله) بالرجوع عن إثبات التعدد فى الله إلى عين الجمع المطلق ويستغفرونه عن ذنب رؤية وجودهم ووجود غيرهم (والله غفور) يسترهم بذاته (رحيم) يرحمهم بكمال العرفان والتوحيد (ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً) اذ لا فعل له فيضراً أو ينفع بل لا وجود فضلاً عن الفعل وقال ما لا يملك دون من وان كان المراد عيسى للتنبية على انه شئ يعتبر اعتباراً من حيث تعينه ولا وجود له حقيقة (قد ضلوا من قبل) بالاحتجاب عن أنوار الصفات (وأضلوا كثيراً وضلوا) الآن (عن سواء السبيل) طريق الوحدة الذاتية التى هى الاستقامة إلى الله (لتجدن) إلى آخره الموالاة والمعاداة انما يكونان بحسب المناسبة والمخالفة فكل من وإلى احد ادل على رابطة جنسية بينهما وكل من

للذين آمنوا واليهود الذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم مسيحين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول

عاداه دل على مباينة ومضادة بينهما ولما كان اليهود محجوبين عن
الذات والصفات ولم يكن لهم الا توحيد الافعال كانت مناسبتهم مع
الحجوبين المشركين مطلقا اقوى من مناسبتهم مع المؤمنين الموحدين
مطلقا ولما كان النصارى برزوا من حجاب الصفات ولم يتولهم
الاجحاب الذات كانت مناسبتهم مع المؤمنين اقوى فلذلك كانوا اقرب
مودة لهم من غيرهم والمشركون واليهود أشد عداوة لقوة حجابهم اما
ترى كيف علل قربهم في المودة بعلمهم وعبادتهم وعدم استكبارهم فان
العبادة توصل الى جنة الافعال لتجردهم فيها عن افعال نفوسهم
فاعلين ما أمر الله والعلم يوصل الى جنة الصفات لتنزههم به عن جنة
النفوس والوصول الى مقام القلب الذى هو محل المكاشفة وقبول
العلم الالهى وعدم الاستكبار يدل على انهم مارا وانفوسهم
موصوفة بصفات العبادة والعلم ولا نسبوا فعلهم وعلمهم اليها بل الى
الله والاستكبر واواظهموا العجب (ترى أعينهم تفيض من
الدمع) شوقا الى ما عرفوا من توحيد الذات لانهم كانوا أهل رياضة
وذوق فهاجت نفوسهم بسماع الوحي وذكر والوحدة (مما عرفوا
من الحق) بصنائه أو سمعوا من الحق كلامه فبكوا اشتياقا كما قال
ويكى ان نأوا شوقا اليهم * ويكى ان دنوا خوف الفراق

(آمننا) بالتوحيد الذاتى ايمانا عينا فاجعلنا من (الشاهدين)
الحاضرين الذين مقامهم الشهود الذاتى واليقين الحق وايمانا علميا
يقينيا فاجعلنا مع المعانيين (ومالنا لا نؤمن) ايمانا حقيقيا بذاته وما
جاءنا من كلامه أو لا نؤمن بالله جمعا (وما جاءنا من الحق) تفصيلا (مع
القوم الصالحين) الذين استقاموا بالبقاء بعد (جنات تجرى من تحتها
الانهار) من التجليات الثلاث مع المومها (وذلك جزاء المحسنين)
المشاهدين للوحدة في عين الكثرة بالاستقامة فى الله (والذين)
حجبوا عن الذات (وكذبوا) بايات الصفات (أولئك أصحاب)

ترى أعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا آمننا فاجعلنا مع
الشاهدين ومالنا لا نؤمن بالله
وما جاءنا من الحق ونطمع أن
يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
فأثابهم الله بما قالوا جنات
تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء المحسنين
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
أولئك أصحاب الجحيم يا أيها
الذين آمنوا

لا تحترموا طيبات ما أحل الله * (١٨٩) * لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله

حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا إنما الحرام والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحرام والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعمالوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم

الحرمان الكلي في جميع صفات النفوس (يا أيها الذين آمنوا) إيمانا عليا (لا تحترموا طيبات ما أحل الله لكم) من مكاشفات الاحوال وتجليات الصفات بتقصيركم في السلوك (ولا تعتدوا) بطغيان النفس وظهورها بصفاتها واجعلوا ما رزقكم الله من علوم التجليات ومواهب الاحوال والمقامات غذاء قلوبكم سائغا طيبا واجعلوا الله وقاية لكم في حصول تلك الكمالات بأن تزوها منه وله لا منكمم ولكم فتطغوا (ان كنتم) موحدين (وأطيعوا الله) بالفناء فيه فتسقادوا فيما يستعملكم فيه كالميت (وأطيعوا الرسول) بالبقاء بعد الفناء فتستقيموا فيه مراعين للتفصيل أحياء بجيئاته (واحذروا) ظهور البقاء حالة الاستقامة (فان توليتم فاعلموا) ان التقصير منكم وما على الرسول الا البلاغ لا الالزام (ليس على الذين آمنوا) الايمان الغيبي بتوحيد الافعال (وعمالوا) بمقتضى ايمانهم اعمالا تخرجهم عن حجب الافعال وتصلحهم لرؤية افعال الحق حرج وضيق فيما تمتعوا به من أنواع الحظوظ اذا ما اجتنبوا بقايا أفعالهم واتخذوا الله وقاية في صدور الافعال منهم (وآمنوا) بتوحيد الصفات (وعمالوا) ما يخرجهم عن حجب الصفات ويصلحهم لمشاهدة التجليات الالهية بالمخوف فيها (ثم اتقوا) بقايا صفاتهم واتخذوا الله وقاية في صدور صفاته عليهم (وآمنوا) بتوحيد الذات (ثم اتقوا) ببقية ذواتهم واتخذوا الله وقاية في وجودهم بالفناء المحض والاستهلاك في عين الذات وأحسنوا بشهود التفصيل في عين الجمع والاستقامة في البقاء بعد الفناء (والله يحب المحسنين) المشاهدين للوحدة في عين الكثرة المراعين لحقوق التفاصيل في عين الجمع بالوجود الحقاني (يا أيها الذين آمنوا) بالغيب (ليبلونكم الله) حال سلوككم واحرامكم لزيارة كعبة الوصول (بنى) من الحظوظ تيسر لكم وتهيأ ما يتوصل به اليها (ليعلم الله) العلم التفصيلي التابع للوقوع الذي يترتب عليه جزاء (من يخافه) في حالة

اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا يبلونكم الله بشئ من الصبد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب

الغيبه فان الخوف لا يكون الا للمؤمنين بالغيب لتعلقه بالخطاب
الذى هو من باب الافعال واما في حالة الحضور فاما الخشية فتجلى
الربوبية والعظمة واما الهيبة فتجلى الذات فالخوف من صفات
النفس والخشية من صفات القلب والهيبة من صفات الروح (فن
اعتدى بعد ذلك) بارتكاب الخطوط بعد الابتلاء (فله عذاب) مؤلم
للاحتجاب بفعله عن الشوق (لا تقتلوا الصيد) لا ترتكبوا الخطوط
النفسانية في حالة الاحرام الحقيقي ومن ارتكبه قصد امنه ونية بميل
قوى من النفس وانجذاب اليه لامتثال اتفاق أو رعاية خاطر ضيف
أوصاحب (جزاء) أى فحكمه جزاء قهره تلك القوة التى ارتكب بها
الحظ النفساني من قوى النفس البهيمية بأمر يوازي ذلك الحظ
(يحكم به ذوا عدل) من العاقلتين النظرية والعملية (منكم) أى من
أنفسكم أو من شيوخكم أو من أصحابكم المقدمين السابقين يعينان
كيفية وكيفية (هديا بالغ الكعبة) الحقيقية أى فى حال كون تلك
القوة البهيمية هديا باقنائم فى الله ان كان صاحبها من الاقوياء مليا
قادرا (أو كفارة) أى ستر بصدقة أو صيام يزىل ذلك الميل ويستتر تلك
الهيئة عن نفسه أو بآباء حق تلك القوة والاقتصار عليه دون الحظ
فانها مسكنة أو امساك عن افعال تلك القوة بقدر ذلك الحظ كما
يزول عنها الميل (ليذوق وبال أمره ومن عاد فينتقم الله منه)
بالحب والحرمان (والله عزيز) لا يمكن الوصول الى جنات عزه مع
كدورات صفات النفس (ذوات مقام) يحجب بهيئة مظلمة وظهور
صنة ووجود بقية كما قال تعالى لنبه محمد عليه الصلاة والسلام أنذر
الصديقين بأنى غيور (أحل لكم صيد) ببحر العالم الروحاني من
المعارف والمعقولات والخطوط العلية فى احرام الحضرة الالهية
(وطعامه) من العلم النافع الذى هو حق واجب تعلمه فى المعاملات
والاخلاق تميعا (لكم) أيها السالكون لطريق الحق (وللسيارة)

فن اعتدى بعد ذلك فله عذاب
أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا
الصيد وأنتم حرم ومن قتله
منكم منه عذاب جزاء مثل ما قتل
من النعم يحكم به ذوا عدل منكم
هديا بالغ الكعبة أو كفارة
طعام مساكين أو عدل ذلك
صياما ليدوق وبال أمره عني
الله عما سلف ومن عاد فينتقم
الله منه والله عزيز ذو انتقام
أحل لكم صيد البحر وطعامه
مناع لكم وللسيارة

المسافرين لسفر الأثره المحرزين لارباح النعيم الباقي (وحرم عليكم صيد) برالعالم الجسماني من المحسوسات والحفظوظ النفسانية * واجعلوا الله وقاية لكم في سيركم لتسيروا به واجعلوا نفوسكم وقاية الله في صدور الشرور المانعة منها وتيقنوا انكم (اليه تحشرون) بالقضاء في الذات فاجتهدوا في السلوك ولا تقفوا مع الموانع وراء الحجاب (جعل الله) كعبة حضرة الجمع (البيت) المحترم من دخول الغير فيه كما قيل جل جناب الحق من ان يكون شريعة لكل وارد (قياساً للناس) من موتهم الحقيقي واتعاشا لهم به وبجيانه وقدرته وسائر صفاته (والشهر الحرام) أى زمان الوصول وهو زمان الحج الحقيقي الذى يحرم ظهور صفات النفس فيه (والهدى) أى النفس المذبوحة بفناء تلك الكعبة (والقلائد) وخصوصا النفس القوية الشريفة الطيبة المنقادة فان التقرب بها أفضل وشأنها عند البقاء والقيام بالوجود الثانى والحياة الحقيقية أرفع (ذلك) أى جعل تلك الحضرة قياما لكم (لتعلموا) بعلمه عند القيام به (ان الله يعلم) حقائق الاشياء في عالم الغيب والشهادة وعلمه محيط بكل شئ اذ لا يمكن احاطة علمكم بعلمه (اعلموا ان الله شديد العقاب) بالجلب لمن ظهر بصفة أو ببقية حال الوصول أو ضرب بخطأ واشتغل بغير حال السلوك وانتهك حرمة من حرمانه (غفور) للتلويحات والفترات (رحيم) بهيئة الكمالات والسعادات التى لا يعلم قدرها الا هو (ما على الرسول الا التبليغ لا الابصال) والله يعلم سركم وعلايتكم (ما تبدون) من الاعمال والاخلاق (وما تكتنون) من النيات والعلوم والاحوال هل تصلح للتقرب به اليه وهل تستعدون به للقاءه أم لا (قل لا يستوى الخبيث) من النفوس والاعمال والاخلاق والاموال (والطيب) منها عند الله تعالى فان الطيب مقبول موجب للقرب والوصول والخبيث منها مردود موجب للبعد والطرده والحرمان (ولو

وحرم عليكم صيد البر ما دمتم
خرما واتقوا الله الذى اليه
تحشرون جعل الله الكعبة
البيت الحرام قيا ما للناس
والشهر الحرام والهدى
والقلائد ذلك لتعلموا ان الله
يعلم ما فى السموات وما فى
الارض وان الله بكل شئ عليم
اعلموا ان الله شديد العقاب
ما على
وان الله غفور رحيم
الرسول الا البلاغ والله يعلم
ما تبدون وما تكتنون قل
لا يستوى الخبيث والطيب

ولو أعجبك كثرة الخبيث فأتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفعلون يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء
ان تبدل لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم عنى الله عنها والله غفور حلیم قد سألهما قوم
من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة * (١٩٢) * ولا وصيلة ولا حام ولكن

الذين كفروا يفترون على الله
الكذب وأكثرهم لا يعقلون
واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل
الله والى الرسول قالوا حسبنا
ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان
آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا
يهتدون يا أيها الذين آمنوا
عليكم أنفسكم لا يضركم من
ضل إذا هديتم الى الله
مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم
تعملون يا أيها الذين آمنوا
شهادة بينكم اذا حضر أحدكم
الموت حين الوصية اثنان ذوا
عدل منكم أو آخران من غيركم
ان أنتم شريتم في الارض
فأصابتكم مصيبة الموت
تحبسونهما من بعد الصلوة
فيقسمان بالله ان ارتبتم لا
نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربي
ولأنكم شهادة الله انا اذا لمن
الآمين فان عثر على أنهما
استحقا ثمنا فآخران يقومان
مقامهما من الذين استحق
عليهم الاوليان فيقسمان بالله
لشهادتنا أحق من شهادتهما
وما اعتدنا انا اذا لمن الظالمين

أعجبك الخبيث بكثرة ووفوره لمناسبته للنفس وللملاءمته لصفاتها
فاجعلوا الله وقاية لكم في الاجتناب عن الخبيث واختيار الطيب
* يأكل من لهب أى عقل خالص عن شوب الوهم ومنزج هوى النفس
(لعلكم تفعلون) بالخلاص عن نفوسكم وصفاتها وخبائثها والوصول
الى الله بالفناء فيه (يوم يجمع الله الرسل) في عين الجمع المطلق أو عين
جمع الذات (فيقول ماذا) أجابكم الامم حين دعوتوهم الى أى
هل تطلعون على مراتبهم في كمالهم التي توجهوا اليها في متابعتكم
(قالوا لا علم لنا) أى العلم كله لك جعلا وتفصيلا ليس لغيرك علم لفناء
صفاتنا في صفاتك (انك أنت علام الغيوب) فغيب بواطننا
وبواطنهم كلها علمك (نعمتي عليك) بالهداية الخاصة ومقام النبوة
والولاية (وعلى والدتك) بالتطهير والتركية والاصطفاء (تكلم
الناس) في مهد البدن (وكهلا) بالغالى نور شيب الكمال بالتجرد
عن البدن وملابسه (واذ علمتك) كتاب الحقائق والمعارف الثابتة
في اللوح المحفوظ بتأييد روح القدس وحكمة السلوك في الله
بتحصيل الاخلاق والاحوال والمقامات والتجريد والتفريد * وتوراة
العلوم الظاهرة والاحكام المتعلقة بالافعال والاحوال النفس
وصفاتها وانجيل العلوم الباطنة من علوم تجليات الصفات
واحكامها واحكام أحوال القلب وصفاته واعماله (واذ تخلق)
من طين العقل الهيولاني الذي هو الاستعداد المحض بيد التربية
والحكمة العملية (كهينة) طير القلوب الطائرة الى حضرة القدس
لتجردها عن عالمها وكما لها (بأذني) اى بعلى وقدرتى وتيسرى عند تجلي
صفات حياتي وعلى وقدرتى لله وانصافك واستنباطي اياك (فتنفخ
فيها) من روح الكمال حياة العلم الحقيقي بالتكميل والاضافة
(فتكون طيرا) نفسا مجردة كاملة تطير الى جناب القدس بجناح
العشق (وتبرئ الاكس) المحجوب عن نور الحق (والابرص)

ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها ويخافوا أن ترداً إيمان بعد إيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله
لا يهدي القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتهم قالوا لا علم لنا انك أنت علام الغيوب اذ
قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا

المعيب بمرض محبة الدنيا وغلبة الهوى (واذ تخرج) موتى الجهل
من قبور البدن وأرض النفس (بأذنى واذ كفت بنى اسرائيل)
المجوبين عن نور تجليات الصفات الجاهلين المضادين لك الجهلهم
بحالك ومقامك (عندك اذ جثتهم بالبينات) بالحجج والدلائل الواضحة
(فقال الذين) حجبا (منهم) عن دين الحق (ان هذا الاسحرمين)
لخيرتهم فيه (واذا وحيث الى الحواريين) أى ألهمت في قلوبهم
النورانيين الذين طهروا نفوسهم بماء المنافع والاعمال المزكية حتى
قبولوا دعوتك لصفاء نفوسهم وأحبوك بالارادة التامة لمناسبتهم اياك
بنور الفطرة وصفاء الاستعداد (ان آمنوا بى) ايمانا حقيقيا بتوحيده
الصفات والمحو (وبرسولى) برعاية حقوق تجلياتها على التفصيل
(قالوا آمنوا واشهد) يا الهنا بملك الشامل المحيط بالكل أننا منقادون
لك مسلمين وجودات صفاتنا اليك (اذ قال الحواريون) اذا طرح
عليك أصحابك فقالوا (هل يستطيع ربك) أى شاهدك من عالم
الربوبية فان رب كل واحد هو الاسم الذى يربه ويكمله ولا يعبد
أحدا الا ما عرفه من عالم الربوبية ولا عرف الا ما بلغ اليه من المرتبة
فى الالهية فيستفيض منه العلوم ويستنزل منه البركات ويستمد
منه المدد الروحاني ولهذا قالوا مع اقرارهم واسلامهم ربك ولم
يقولوا ربنا لان ربهم لا يستطيع (أن ينزل علينا ما نأد من السماء)
شريعة من سماء عالم الروح تشمل على أنواع العلوم والحكم
والمعارف والاحكام فيها غذاء القلوب وقوت النفوس وحياتها
وذوقها (قال اتقوا الله) احذروه فى ظهور صفات نفوسكم
واجعلوه وقاية لكم فيما يصدر عنكم من الاخلاق والافعال تنجوا
من تبعاتها وتفوزوا وتفعلوا ان تحقق ايمانكم فلاحاجة بكم
الى شريعة جديدة (قالوا تريد أن) نستفيد (منها) ونعمل بها ونتقوى
بها (وتطمئن قلوبنا) فان العلم غذاء القلب وقوته (ونعلم) صدقت

واذ علمت الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل واذا تخلق
من الطين كهيئة الطير بأذنى
فتنفخ فيها فتكون طيرا بأذنى
وتبرى الاكهم والابرص بأذنى
واذ تخرج الموتى بأذنى واذا
كفت بنى اسرائيل عنك اذ
جثتهم بالبينات فقال الذين
كفروا منهم ان هذا الاسحرمين
واذا وحيث الى الحواريين
أن آمنوا بى وبرسولى قالوا
آمنوا واشهد بأننا مسلمون اذ
قال الحواريون يا عيسى بن
مريم هل يستطيع ربك أن
ينزل علينا ما نأد من السماء قال
اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا
نريد أن نأكل منها ونطمئن
قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا

ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى بن مريم اللهم ربنا
أنزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا عيدا الاؤلنا وآخرنا
وآية منك وأرزقنا وأنت خير
الرازقين قال الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني
أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من
العالمين وأذ قال الله يا عيسى
ابن مريم أنت قلت للناس
اتخذوني وأمي الهين من دون
الله قال سبحانه ما يكون لي
ان أقول ما ليس لي بحق ان
كنت قلته فقد علمته تعلم ما في
نفسى ولا أعلم ما في نفسك انك
أنت علام الغيوب ما قلت اهدم
الاما أمرتني به أن اعبدوا الله
ربي وربكم وكنت عليهم

في الاخبار عن ربك ونبتك وولايتك بها وفيها (ونكون عليها من
الشاهدين) الحاضرين أهل العلم تخبر بها من عدانا من الغائبين
ونعلمهم وندعوهم بها الى الله (تكون لنا عيدا الاؤلنا وآخرنا) أمرا
أى شرعا ودينا يعود اليه من في زماننا من أهل ديننا ومن بعدنا من
سيوجد من النصارى (وآية منك) علامة وعلم منك تعرف بها
وتعبد (وارزقنا) ذلك الشرع والعلم النافع والهداية (وأنت
خير الرازقين) لا ترزق الا ما ينفعنا ويكون صلاحنا فيه (فمن
يكفر) يحتجب عن ذلك الدين بعد انزاله ووضوحه (فاني أعذبه
عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) لبيان الطريق ووضوح الدين
والحجة مع وجود استعدادهم فلا ينكرونه الامعاندين والعذاب مع
العلم أشد من العذاب مع الجهل اذ الشعور بالمحجوب عنه يوجب
شدة الالام (أأنت) دعوت الناس الى نفسك وأنتك أوالى مقام
قلبك ونفسك فان من بقى فيه وجود الانانية وبقية النفس
والهوى أو كان فيه تلوي بوجود القلب وظهوره بصفته يدعو
الخلق اما الى مقام نفسه واما الى مقام قلبه لا الى الحق (قال
سبحانك) تنزيهه عن الشريك وتبرئته له عن وجود البقية (ما يكون
لي أن أقول ما ليس لي بحق) فاني لا وجود لي بالحقيقة فلا ينبغي ولا
يصح أن أقول قولا ليس لي ذلك القول بالحقيقة فان القول والفعل
والصفة والوجود كلها لك (ان كنت قلته فقد علمته) أى ان كان صدر
منى قول فعن علمك ولا وجود لما لا تعلم وما وجد بعلمك وجد (تعلم ما في
نفسى) لاحاطتك بالكل فعلمى بعض علمك (ولا أعلم ما في نفسك) أى
ذا لك لاني لا أحيط بالكل (ما قلت لهم) وما أمرتهم الا ما كلفتنى
قوله والزمتنى اياه (أن اعبدوا الله ربي وربكم) أى ما دعوتهم الا الى
الجمع في صورة التفصيل وهو الذى نسبة ربوبيته الى السكل سواء
فعلطوا فخاروه الا فى بعض التفاصيل لضيق وعائهم (وكنت عليهم

شهيدا) رقيباً حاضراً أراعيهم وأعلمهم (مادمت فيهم) أى مابق
منى وجود بقية (فلما توفيتنى) أفنيتنى بالكلمة بك (كنت أنت
الرقيب عليهم) لقناني فيك (وأنت على كل شئ شهيد) حاضر يوجد
بك والالم يكن ذلك الشئ (ان تعذبهم) بادامة الحجاب (فانهم
عبادك) أحقاء بالحجب والحرمان وأنت أولى بهم تفعل بهم ما تشاء
(وان تغفر لهم) برفع الحجاب (فانك أنت العزيز) القوى القادر
على ذلك لا تزول عزتك بتقريبهم ورفع حجابهم (الحكيم) تفعل
ما تفعله من التعذيب بالحجب والحرمان والتقريب باللفظ والغفران
بحكمته البالغة (هذا يوم) نفع صدقك اياك وصدق كل صادق
لكونه خيرة الكمالات وخاصة الملكوت (لهم جنات) الصفات
بدليل ثمره الرضوان فان الرضا لا يكون الا بقضاء الارادة ولا تقضى
ارادتهم الا اذا غلبت ارادة الله عليهم فافقتها ولهذا قدم رضوان
الله عنهم على رضوانهم عنه أى لما أرادهم الله تعالى فى الازل بمظهرية
ارادته ومحل رضوانه ورضى بهم محلاً وأهلاً لذلك سلب عنهم ارادتهم
بان جعل ارادته مكانها وأبدلهم بها فرضى عنهم وأرضاهم (ذلك
الفوز العظيم) أى الفلاح العظيم الشأن ولو كان فناء الذات لكان
الفوز الاكبر والفلاح الاعظم * له ما فى العالم العلوى والسفلى
باطنه وظاهره (وما فيهن) أسماؤه وصفاته وافعاله (وهو على كل
شئ قدير) ان شاء أفنى بظهور ذاته وان شاء أوجد بستره باسمائه
وصفاته

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذى خلق السموات والارض) ظهور الكمالات وصفات
الجمال والجلال على مظاهر تفاصيل الموجودات بأسرها الذى هو

شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتنى
كنت أنت الرقيب عليهم وأنت
على كل شئ شهيد ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
أنت العزيز الحكيم قال الله هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم
جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم
ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم
الله ملك السموات والارض وما
فيهن وهو على كل شئ قدير
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذى خلق السموات
والارض وجعل الظلمات
والنور

ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من * (١٩٦) * طين ثم قضى أجلا وأجل

مسمى عنده ثم أنتم تموتون وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا يستهزئون ألم يروا أنهم أهل كتاب من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم تكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينتظرون ولوجعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزئون قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قل لمن مافي السموات والأرض قل لله

كالكل والحد المطلق مخصوص بالذات الالهية الجامعة لجميع صفاتها وأسمائها باعتبار البداية الذي أوجد سموات عالم الأرواح وأرض عالم الجسم وأنشأ في عالم الجسم ظلمات مراتبه التي هي حجب ظلمانية لذاته وفي عالم الأرواح نور العلم والادراك (ثم) أي بعد ظهور هذه الآيات (الذين كفروا) حجبا مطلقا (بربهم يعدلون) غيره يثبتون موجودا يساويه في الوجود (هو الذي خلقكم من طين) المادة الهيولانية (ثم قضى أجلا) مطلقا غير معين بوقت وهيئة لأن أحكام القضاء الثابت الذي هو أم الكتاب كلية منزهة عن الزمان متعالية عن الشخصات اذ محلها الروح الاولى المقدس عن التعلق بالمحل فهو الاجل الذي يقتضيه الاستعداد طبعا بحسب هويته المسمى أجلا طبيعيا بالنظر الى نفس ذلك المزاج الخاص والتركيب المخصوص بلا اعتبار عارض من العوارض الزمانية (وأجل مسمى) معين (عنده) هو الاجل المقدر الزماني الذي يجب وقوعه عند اجتماع الشرائط وارتفاع الموانع المنبت في كتاب النفس الفلكية التي هي لوح القدر المقارن لوقت معين ملازمه كما قال تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (ثم أنتم) بعد ما علمتم قدرته على ابدائكم واقنائكم واحاطة علمه بكم تشكون فيه وفي قدرته فتثبتون لغيره تأثيرا وقدره (وهو الله) في صورة الكل سواء ألوهيته بالنسبة الى العالم العلوي والسفلي (يعلم سركم) في عالم الأرواح الذي هو عالم الغيب (وجهركم) في عالم الأجسام الذي هو عالم الشهادة (ويعلم ما تكسبون) فيهما من العلوم والعقائد والاحوال والحركات والسكنات والاعمال صحتها وقاسدها صوابها وخطئها خيرا وشرها فيجازيكم بحسبها (ولو جعلنا) الرسول (ملكاً لجعلناه رجلا) أي لجسدناه لأن الملك نور غير مرئي بالبصر وهم ظاهريون لا يدركون

الاما كان محسوسا وكل محسوس فهو جسم أو جسماني ولا صورة
تناسب الملك الذي ينطق بالحق حتى يتجسد فيها الا الصورة الانسانية
اما ~~ال~~كونه نفسا ناطقة تقتضى هذه الصورة واما لوجوب وجود
الجنسية التي لو لم تكن لما أمكنهم السماع منه وأخذ القول (كتب
على نفسه الرحمة) أى ألزم ذاته من حيث هي افاضة الخير والكمال
بحسب استعداد القوابل فإما من مستحق لرحمة وجود أو كمال الا
أعطاه عند حصول استحقاقه لها (ليجمع عنكم الى يوم القيامة)
الصغرى والاعادة أو الكبرى في عين الجمع المطلق (لا ريب فيه) في كل
واحد من الجمعين في نفس الامر عند التحقيق وان لم يشعر به
المجربون وهم (الذين خسروا أنفسهم) باهلا ~~ك~~ها في الشهوات
والذات الفانية ومحبة ما يفى سر يعا من حطام الدنيا وكل محبة
لشيء فهو محسور فيه فهو لا لمحبته اياها واحتجابهم بها عوا عن
الحقائق الباقية النورانية واستبدلوا بها المحسوسات الفانية
الظلمانية (فهم لا يؤمنون * قل انى أمرت أن أكون أول من أسلم)
قال ذلك مع قوله ثم أوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم خنيفا وكذلك
قال موسى سبحانه ثبت اليك وأنا أول المؤمنين لأن مراتب
الارواح مختلفة في القرب والبعد من الهوية الالهية وكل من كان
أبعد فإيمانه بواسطة من تقدمه في الرتبة وأهل الوحدة ~~ك~~كلهم
في المرتبة الالهية أهل الصف الأول فكان إيمانهم بلا واسطة وإيمان
غيرهم بواسطة الاقدم فالأقدم وكل من كان إيمانه بلا واسطة فهو
أول من آمن وان كان متأخر الوجود بحسب الزمان كما قال النبى
عليه الصلاة والسلام نحن الآخرون السابقون فلا يقدح اتباعه
لمله ابراهيم في سابقته لأن معنى الاتباع هو السير في طريق التوحيد
مثل سيره في الزمان الأول ومعنى أوليته كونه في الصف الأول مع
السابقين (وهو القاهر فوق عباده) بأنهم ذاتا وصفة وفعلا بذاته

كتب على نفسه الرحمة
ليجمع عنكم الى يوم القيامة
لا ريب فيه الذين خسروا
أنفسهم فهم لا يؤمنون وله
ماسكن في الليل والنهار وهو
السميع العليم قل أغفر الله
أخذ وليا فاطر السموات
والارض وهو يطعم ولا يطعم
قل انى أمرت أن أكون أول
من أسلم ولا تكونن من المشركين
قل انى أخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم من يصرف
عنه يومئذ فقد رجه وذلك
الفوز المبين وان يحسبك
الله بضرك فلا تفسد له الا هو
وان يحسبك بخير فهو على كل
شيء قدير وهو القاهر فوق
عباده

وهو الحبيب قل أي شيء أكبر شهادة قل الله * (١٩٨) * شهيد بيني وبينكم وأوحى إلى

هذا القرآن لا تذكركم به ومن بلغ
أنتكم لتشهدون أن مع الله
آلهة أخرى قل لا شهد قل إنما
هو اله واحد وانني بريء مما
تشركون الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم الذين خسروا أنفسهم
فهم لا يؤمنون ومن أظلم ممن
افتري على الله كذباً أو كذب
بآياته انه لا يفلح الظالمون
ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول
للذين أشركوا أين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن
فتنتهم الآن قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين انظر كيف
كذبوا على أنفسهم وضل عنهم
ما كانوا يفترون ومنهم من
يسمع الحديث وجعلنا على
قلوبهم أكنة أن يفقهوه
وفي آذانهم وقراً وان يروا
كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا
جاؤك يجادلوك يقول الذين
كفروا ان هذا الأساطير
الاولين وهم ينهون عنه
وينأون عنه وان يهلكون الا
أنفسهم وما يشعرون ولوترى
اذوقوا على النار فقالوا يا ليتنا

وصفاته وأفعاله فيكون قهره عين لطفه كما لطف بهم بإيجادهم
وتكبيرهم واقدارهم على أنواع التمتع وهباً لهم ما أرادوا من أنواع
النعم والمشتريات فجبوا بهاعنه وذلك عين قهره فسبحان الذي
اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نعمته واشتدت نعمته على اعدائه
في سعة رحمته (وهو الحبيب) يفعل ما يفعل من القهر الظاهر
المتضمن للطف الواسع أو اللطف الظاهر المتضمن للقهر الكامل
بالحكمة (الحبيب) الذي يطلع على خفايا أحوالهم واستحقاقها
للطف والقهر (ومن أظلم ممن افتري على الله كذباً) بآيات وجود غيره
(أو كذب) بصفاته باظهار صفات نفسه فاشرك به وغاية الظلم الشرك
بالله (انه لا يفلح الظالمون) لاحتجابهم عما وضعوه في موضع ذات الله
وصفاته (ويوم نحشرهم جميعاً) في عين جمع الذات (ثم نقول
للذين أشركوا) بآيات الغير (أين شركاؤ الذين كنتم تزعمون)
لغناء الكل في التجلي الذاتي (ثم لم تكن) عند تجلية الحال
وبروز الكل للملك القهار نهاية شركهم وعاقبته (الآن قالوا والله
ربنا ما كنا مشركين) لامتناع وجود شيء يشركه بالله (انظر كيف
كذبوا على أنفسهم) باختراء الوجود والصفات لها وضاع (عنهم
ما كانوا يفترون) فلم يجدوه شيئاً بل وجدوه لاشياء سوى المفتري
أو كذبوا على أنفسهم بنفي الشرك عنهم مع رسوخ ذلك الاعتقاد فيها
(ولوترى اذوقوا على النار الحرمان والتعذيب بهيات نفوسهم
المظلمة واستبلاء صور المفتريات عليهم في العذاب) فقالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بآيات ربنا من تجليات صفاته (ونككون من
المؤمنين) الموحدين لكان ما لا يدخل تحت الوصف (بل بدا) ظهر
(لهم ما كانوا يخفون) من العقائد الفاسدة والصفات المهلكة
والهيات المظلمة ببروزهم لله وانقلاب باطنهم ظاهراً فتعذبوا به
(ولوردوا العاد والمآل واعنه) لرسوخ تلك الاعتقادات والملكات فيهم

نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل ولوردوا العاد والمآل واعنه

(وانهم لكاذبون) في الدنيا والاخرة لكون الكذب ملكة راسخة فيهم
(ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) في القيامة الكبرى وهو تصوير لحالهم في
الاحتجاب والبعد واللام يكن ثم قول ولا جواب لحرمانهم عن الحضور
والشهود وان كانوا في عين الجمع المطلق واعلم ان الوقف على الشيء غير
الوقوف معه فان الوقوف مع الشيء يكون طوعا ورغبة والوقف على
الشيء لا يكون الا كرها ونفرة فن وقف مع الله بالتوحيد كما قال
وقف الهوى من حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
لا يوقف للحساب بل هو من أهل الفوز لا كبر الذين قال فيهم واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
* ما عليك من حسابهم من شيء ويناب بأنواع النعيم في الجنان كلها
ومن وقف مع الغير بالشرك وقف على الرب وعذب بجميع أنواع
العذاب في مراتب النيران كلها لكون حجاب أغاظ وكفره أعظم
ومن وقف مع الناسوت بمحبة اللذات والشهوات ولبث في حجاب
الآثار وقف على الملكوت وعذب بنيران الحرمان عن المراد
وسلط عليه زبانية الهيات المظلمة وقرن بشياطين الاهواء المردية
ومن وقف مع الافعال وخرج عن حجاب الآثار وقف على الجبروت
وعذب بنار الطمع والرجاء ورد الى مقام الملكوت ومن وقف مع
الصناعات وخرج عن حجاب الافعال وقف على الذات وعذب بنار
الشوق في الهجران وان كان من أهل الرضا وهذا الموقف ليس هو
الموقف على الرب فان الموقوف على الذات يعرف ربه الموصوف
بصفات اللطف كالرحيم والرؤف والكريم دون الموقوف على الرب
فهو حجاب الانية كما ان الواقف مع الافعال في حجاب أوصافه
والواقف مع الناسوت في حجاب أفعاله التي هي من جملة الآثار
فالمشرك موقوف في المواقف الاربعة أولا على الرب فيجب بالبعد
والطرد كما قال اخسوا فيها ولا تكلمون وقال فذوقوا العذاب

وانهم لكاذبون وقالوا ان هي الا
حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم
قال أليس هذا بالحق قالوا بلى
وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون

بما كنتم تكفرون ثم على الجبروت فيطرد بالسخط والقهر كما قال
ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ثم على الملكوت فيعجز
بالغضب واللعن كما قيل ادخلوا ابواب جهنم ثم على النار فيعذب
بأنواع النيران أبدا كما قال على لسان مالك انكم ما كنون فيكون
وقفه على النار متأخرا عن وقفه على الرب معلولا منه كما قال ثم الينا
مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون وأما الواقف
مع الناسوت فيقف للعساب على الملكوت ثم على النار وقد ينفي
لعدم السخط وقد لا ينفي لوجوده والواقف مع الافعال لا يوقف على
النار أصلا بل يحاسب ويدخل الجنة وأما الواقف مع الصفات فهو
من الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه والله أعلم بحقائق الامور
(قد خسر الذين) المحجوبون المكذبون ببقاء الحق (حتى اذا جاءتهم)
القيامة الصغرى ندموا على تفریطهم فيها (وهم يحملون أوزارهم)
من أعباء التعلقات وافعال محبة الجسمانيات ووبال السيئات وآثام
هيات الحسيات (على ظهورهم) أى ارتكبتهم واستتوات عليهم
للسوخ في نفوسهم فحجبتهم وعذبتهم وثبطتهم عما أرادوا (وما
الحياة الدنيا) أى الحياة الحسية لان المحسوس أدنى الى الخلق
من المعقول (الالعاب) أى الاشياء لأصل له ولا حقيقة سريع الفناء
والانقضاء (وللدار الآخرة) أى عالم الروحانيات (خير للذين)
يتجردون عن ملابس الصفات البشرية واللذات البدنية (أفلا
تعقلون) حتى تختاروا الاشرف الاطيب على الاخس الادون الفانى
(قد نعلم انه ليحزنك) عتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بظهور نفسه
بصفة الحزن (لا يكذبونك) الى آخره أى ليس انكارهم تكذيبك
لانك لست فى هذه الدعوة قائما بنفسك ولا هذا الكلام صفة لك بل
تدعوهم بالله وصفاته وهذه عادة قديمة (ولقد كذبت رسل من قبلك
فصبروا) بالله سلام بالله بعد ما عاتبه لئلا يبقى فى التلوين ولا يتأسف

قد خسر الذين كذبوا ببقاء الله
حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة
قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا
فيها وهم يحملون أوزارهم على
ظهورهم ألاساء ما يزررون
وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو
وللدار الآخرة خير للذين
يتقون أفلا يعقلون قد نعلم
انه ليحزنك الذى يقولون فانهم
لا يكذبونك ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون ولقد
كذبت رسل من قبلك فصبروا
على ما كذبوا وأوذوا حتى
آتاهم نصرنا

بعد ذهابه عليه فيقع في القبض بل يطمئن قلبه ولهذا عقبه بقوله
(ولا تبدل لكلمات الله) أى صفات الله التى يتجلى بها عباده ولا
تغير ولا تبدل بانكار المنكرين ولا يمكنهم تبدلها ونفى عنه القدرة
وعجزه بقوله (وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت) الى آخره
لئلا تظهر نفسه بصفاتها (فلا تكون من الجاهلين) الذين لا يطلعون
على حكمة تفاوت الاستعدادات فتأسف على احتجاب من احتجب
فان المشيئة الالهية اقتضت هداية بعض وحرمان بعض لحكمة
ترتب النظام وظهور الكمالات الظاهرة والباطنة فلا يستجيب الا
من فتح الله سمع قلبه بالهداية الاصلية ووهب له الحياة الحقيقية
بصفات الاستعداد ونور الفطرة لا موقى الجهل الذين ماتت غريزتهم
بالجهل المركب أو بالحب الجبلية أو لم يكن لهم استعداد بحسب الفطرة
فانهم لا يمكنهم السماع بل (يعتصم الله) بالاعادة فى النشأة الثانية
(ثم اليه يرجعون) فى عين الجمع المطلق للجزاء أو المكافأة مع احتجابهم
وقد يمكن رفع الحجب فى الآخرة للفريق الثانى دون الباقي (ولكن
اكثرهم لا يعلمون) نزول الآيات فان ظهور كل صفة من صفاته
على كل مظهر من مظاهر الاكوان آية له يعرفه بها أهل العلم (وما من
دابة فى الارض) الى آخره يمكن جملة على المسح أى ام امثالكم
فى الاحتجاب والاعتداء وارتكاب الرذائل كاصحاب السبت الذين
مسخوا قردة وخنازير (ما قرطنا) ما قصرنا فى كتابهم الذى فيه
صور أعمالهم وهو صحيفة النفس الفلكية أو صحيفة نيتهم التى
نبتت فيها صور أعمالهم (ثم الى ربهم يحشرون) للجزاء محجوبين
فى عين الجمع المطلق والظاهر أن المراد أنهم أم امثالكم مربوبون بما
احتاجوا اليه من معاشهم مكفيون مؤتتهم بتقدير من الله وحكمه
ما قصرنا فى كتاب اللوح المحفوظ من شئ يصلحهم بل أبتنا فيه
أرزاقهم آجالهم وأعمالهم وكل ما احتاجوا اليه ثم الى ربهم

ولا تبدل لكلمات الله ولقد
جاء لمن نبأ المرسلين وان كان
كبر عليك اعراضهم
فان استطعت أن تبغى نفقا
فى الارض أو سلما فى السماء
فتأت بهم بآية ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى فلا تكون
من الجاهلين انما يستجيب
الذين يسمعون والموقى يعثرون
الله ثم اليه يرجعون وقالوا
لولا نزل عليه آية من ربه قل
ان الله قادر على أن ينزل آية
وامكن أكثرهم لا يعلمون
وما من دابة فى الارض ولا
طائر يطير بجناحه الا أم
امثالكم ما قرطنا فى الكتاب
من شئ ثم الى ربهم يحشرون

والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قل
أرأيتم أن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة غير الله * (٢٠٢) * تدعون أن كنتم صادقين بل آياه

تدعون فيكشف ما تدعون إليه
إن شاء وتنبئون ما تنشركون
ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك
فأخذناهم بالبأساء والضراء
لعلهم يتضرعون فلولا إذ
جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن
قست قلوبهم فزينا لهم
الشیطان ما كانوا يعملون
فلما نزلوا ما ذكرناه فتحنا
عليهم أبواب كل شيء حتى إذا
فرحوا بما آتوا تأخذناهم بغتة
فأذا هم مبلسون فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين قل أرأيتم أن
أخذ الله سمعكم وأبصاركم
وختم عن قلوبكم من الغير
الله يأتيكم به انظر كيف
نصرف الآيات ثم يصدفون
قل أرأيتم أن أتاكم عذاب
الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا
القوم الظالمون وما نرسل
المرسلين إلا مبشرين ومنذرين
فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كذبوا
بآياتنا عذبناهم العذاب بما كانوا
يفسقون قل لا أقول لكم

يحشرون بل جزاء أعمالهم كما هو مروي في الحديث من حشر
الوحوش وقصاص الأعمال بينهم وكل واحدة منها آية لكم تعرف
بها أحوالكم وأرزاقكم وآجالكم وأعمالكم فاعتبروا بها ولا
تصرفوا هممكم ومسايعكم في طلب الرزق واصلاح الحياة الدنيا
فتخسروا أنفسكم وتضروها وتشقوا بها في آخرتكم (والذين كذبوا)
بتجليات صفاتنا لا احتجابهم بغواشي صفات نفوسهم (صم) بأذان
القلوب فلا يسمعون كلام الحق (وبكم) بالسنتها التي هي العقول
فلا ينطقون بالحق في ظلمات صفات نفوسهم وجلابيب أبدانهم
وغشاوات طبائعهم كالذباب فكيف يصدقونك وما هداهم الله لذلك
بالتوفيق (من يشأ الله يضلله) بأسباب حجب جلاله (ومن يشأ يجعله
على صراط مستقيم) بإشراق نور وجهه وسجات جماله (قل أرأيتم)
إلى آخره أي كل مشرك عند وقوعه في العذاب أو عند حضور الموت
إن فسرنا الساعة بالقيامة الصغرى أو رفع الحجاب بالهداية الحقايقية
إلى التوحيد الحقيقي إن فسرناها بالقيامة الكبرى يتبرأ عن حول
من أشرك بالله وقوته ويتحقق أن لا حول ولا قوة إلا بالله ولا يدعو إلا
الله وينسى كل من تمسك به وأشرك بالله من الوسائل ولهذا قيل
البلاء سوط من سباط الله يسوق عباده أم ترى كيف عقب كلامه
بمقارنته الأخذ بالبأساء والضراء بإرسال الرسل لعل تضاعف أسباب
اللطف كتقود الأنبياء وسوق العذاب يزعجهم عن مقارنت نفوسهم
ويكسر سورتها وشدّة شكيمتها فيطيعوا ويبرزوا من الحجاب وينقادوا
متضرعين عند تجلي صفة القهر وتأثيرها فيهم ثم بين أنهم ما تضرعوا
لقساوة قلوبهم بكثافة الحجاب وغلبة غش الهوى وحب الدنيا
وميل اللذات الجسمانية (وأندربه الذين يخافون) أي اندر بما أوحى
إليك المستعدين الذين هم أهل الخوف والرجاء وأعرض عن الذين
قست قلوبهم فإنه لا ينجع فيهم كما قال في أول الكتاب هدى للمتقين

عندي خزان الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم أني ملك أن اتبع إلا ما يوحى إلى قل هل يستوى الاعمى
والبصير أفلا تتفكرون وأندربه الذين يخافون

(أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع) أى يعلمون بصفاء استعدادهم انه لا بد من الرجوع الى الله فيخافون ان يحشروا اليه في حال كونهم محجوبين عنه بحجب صفاتهم وأفعالهم لا ولى ينصرهم غير الله فينقذهم من ذلة البعد وعذاب الحرمان ولا شفيع يشفع لهم فيقرّبهم منه ويكرمهم لفناء الذوات والقدر كلها في الله وقهرها يا هم كما قال يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فيتعظون بسماعهم له ويحدث فيهم الرجاء فيشمرون في السلوك بالجد والاجتهاد (لعلهم يتقون) لكي يحذروا بحجب أفعالهم وصفاتهم وذواتهم ويتجردوا عنها بالمحو والفناء في الله ويتجه أن يكون الولى القلب والشفيع الروح أى لم يصلوا الى مقام القلب الذى هو ولى النفس فينقذها من العذاب وينصرها من الحرمان ولا الى مقام الروح فتشفع لهم بامداد مدد القرب لها واستمدادها من الله وتوسل بينهم وبين الله (ولا تطرد الذين يدعون) أى لا تزجرهم به وهم أهل الوحدة الكاملون الواصلون فان الانذار كما لا ينبج في الذين قست قلوبهم لا ينفع في الذين طاشت قلوبهم في الله وتلاشت (ربهم بالغداة والعشي) أى يخصونه بالعبادة دائماً بحضور القلب وشهود الروح وتوجه السر اليه لا يريدون بالعبادة الاذاته بالحجة الازلية لا يجعلون عبادتهم معللة بغرض من توقع نواب جنة أو خوف عقاب أو نقمة ولا يريدونه بحجة الصفات فتتغير ارادتهم باختلاف تجلياتها ولا يستحلون توسيط ذاته في مقصد أو مطلب بل شاهدوا فناء الوسائط والوسائل فيه ولم يبق في شهودهم شئ يقع نظرهم عليه حتى ذواتهم (ما عليك من حسابهم) فيما يعملون من شئ أى لا واسطة بينهم وبين ربهم من ملك أو نبي فليست من دعوتهم الى طاعة أو الى جهاد أو الى غير ذلك في شئ فحسابهم على الله انه عملهم

ان يحشروا الى ربهم ليس لهم
من دونه ولى ولا شفيع لعلهم
يتقون ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ما عليك من حسابهم
من شئ

ليس الا بالله وفي الله (وما من حسابك عليهم من شيء) أى لا يخوضون
 في أمور دعوتك بنصر واعانة للاسلام ولا بدفع وقع للكفر لاشتغالهم
 بالله عما سواه ودوام حضورهم كما قال تعالى والذين هم على صلواتهم
 دائمون لا يغيرهم شأن من أمرك ونبوتك (فتطردهم) عما هم عليه من
 دوام الحضور بانهاضهم لشغل ديني أو مصلحة أو تشوش وقتهم
 وجمعيتهم (فتكون من الظالمين وكذلك قتنا) أى مثل ذلك الفتن
 والابتلاء العظيم قتنا (بعضهم) وهم المحجوبون ببعض فان
 المحجوبين لما يروا منهم الاصورتهم وسوء حالهم في الظاهر وفقرهم
 ومسكنتهم ولم يروا قدرهم ومرتبتهم وحسن حالهم في الباطن
 استحققروهم وازدريتهم أعينهم بالنسبة الى ما هم فيه من المال والجاه
 والتنعيم وخفض العيش فقالوا فيهم (أهؤلاء من الله عليهم من بيننا)
 بالهداية استخفاؤهم والله الاطيون عيشا الارتفاع حالاً ومنزلاً
 الاعظمون قدر اورتبة عند الله وعند من يعرفهم كما قال نوح عليه
 السلام ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً بل ان خير
 كل الخير ما آتاهم الله (أليس الله بأعلم بالشاكرين) الذين يشكرونه
 بالحسنة باستعمال نعمة وجودهم وصفاتهم وجوارحهم وما يقوم
 به من أرزاقهم ومعاشهم في طاعة الله فشكروا بآلاء النعمة
 الخارجية بالعبادة وتصورها من المنعم وسرفها في مرضى الله
 وآلاء نعمة الجوارح باستعمالها في عبادته وسلولك طريقه
 وتحصيل معرفته ومعرفته صفاته وآلاء نعمة الصفات بمحوها في الله
 والاعتراف بالعجز عن معرفته وشكره وعبادته وآلاء نعمة الوجود
 بالقضاء في عين الشهود حتى شكروا الله سعيهم بالوجود الموهوب
 الحقاني وعلمهم أنه الشاكر المشكور لنفسه بنفسه لا يقدر على شكره
 أحد الا هو فقالوا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك سبحانك ما عبدناك
 حق عبادتك وذلك هو علمه بشكرهم وجزاؤه منه (واذا جاءك الذين

وما من حسابك عليهم من شيء
 فتطردهم فتكون من الظالمين
 وكذلك قتنا بعضهم بعض
 ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من
 بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين

يؤمنون بآياتنا) بمحوصفاتهم (فقل سلام عليكم) لتزهدكم عن
عيوب صفاتكم وتجزدكم عن ملابسها (كتب ربكم على نفسه
الرحمة) ألزم ذاته ابدال صفاتكم بصفاته رحمة لكم لأن في الله خلقا
عن كل مافات (انه من عمل منكم سواء بجهالة) أى ظهر عليه
في تلويثه صفة من صفاته بغيبة وغفلة ثم رجع عن تلويثه من بعد
ظهور تلك الصفة وفاء الى الحضور فعرّفها وقّعها بالانابة الى الله
والتضرّع بين يديه والريضة (فانه غفور) يسترها عنه (رحيم)
يرحمه بهبة التمكن ونعمة الاستقامة (وكذلك نفصل الآيات)
أى مثل ذلك التبيين الذى بينا لهؤلاء المؤمنين نبين لك صفاتنا
(ولتستبين سبيل) المحجوبين بصفاتهم الذين يفعلون ما يفعلون بها
وذلك اجرامهم (قل انى نهيت أن اعبد) ماسوى الله من الذين
تعبدون بهواكم من مال أو نفس أو شهوة أو لذة بدنية أو غير ذلك فلا
(اتبع أهواءكم) بعبادتها فاضل اذا باحتجابي بها فلا أهتدى الى
التوحيد ومعنى الماضى انه تحقق ضلالى على هذا التقدير وما أنا
من الهدى فى شئ (وعنده مفاتيح الغيب) الى آخره اعلم ان الغيب
مراتب أولها غيب الغيوب وهو علم الله المسمى بالعناية الاولى ثم
غيب عالم الارواح وهو انتقاش صورة كل ما وجد وسيوجد من
الازل والابد فى العالم الاول العقلى الذى هو روح العالم المسمى
بأتم الكتاب على وجهه كلى وهو القضاء السابق ثم غيب عالم القلوب
وهو ذلك الانتقاش بعينه مفصلا تفصيلا علميا كليا وجزئيا فى عالم
النفس الحكية التى هى قلب العالم المسمى بالالواح المحفوظ ثم غيب
عالم الخيال وهو انتقاش الكائنات بأسرها فى النفوس الجزئية
الفلكية المنطبعة فى اجرامها معينة مشخصة مقارنة لاوقاتها على
ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبر عنه فى الشرع بالسما الدنيا اذ هو
أقرب مراتب الغيوب الى عالم الشهادة ولوح القدر الالهى الذى هو

واذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا فقل سلام عليكم كتب
ربكم على نفسه الرحمة انه من
عمل منكم سواء بجهالة ثم ناب
من بعده وأصلح فانه غفور
رحيم وكذلك نفصل الآيات
ولتستبين سبيل المجرمين قل
انى نهيت أن أعبد الذين تدعون
من دون الله قل لا تتبع أهواءكم
قد ضللت اذا وما أنا من المهتدين
قل انى على بينة من ربي وكذبت
به ما عندى ما تستعجلون به
ان الحكم الا الله يقص الحق
وهو خير الفاصلين قل لو أن
عندى ما تستعجلون به لفضى
الامر بينى وبينكم والله أعلم
بالظالمين وعنده مفاتيح الغيب

تفصيل قضائه وعلم الله وهو العناية الاولى عبارة عن احاطته بالكل
بحضور ذاته لكل هذه العوالم التي هي عين ذاته فيعلمها مع جميع
تلك الصور التي فيها باعياها لا بصورة زائدة فهي عين علمها ولا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فالفتاح ان كان جمع مفتح
بفتح الميم الذي هو المخزن فعناؤه هذه الخزائن المشتهة على جميع
الغيوب لحضور ذاته لها (لا يعلمها الا هو) وان كان جمع مفتح بكسر
الميم بمعنى المفتاح فعناؤه اذ ذلك المعنى بعينه يعني أبوابها مغلقة
ومفاتيحها بيده لا يطالع على ما فيها أحد غيره واما أن اسباب اظهارها
واخراجها من مكانها الى عالم الشهادة حتى يطالع عليه الخلق بيد
قدرته وتصرفه مخفوفة عنده لا يقدر غيره على انتزاعها منه حتى
يطالع على ما فيها وهي أسماؤه تعالى * والكتاب المبين هو السماء الدنيا
لتعين هذه الجزئيات فيها مع عددها وتشخصها (ثم يعنكم فيه) أي
فيما جرحتم من صواب أعمالكم ومكاسبكم للجزاء (ليقضى أجل)
عينه للبعث والاحياء * ثم الى ربكم ترجعون في عين الجمع المطلق
فينبئكم باظهار صور أعمالكم عليكم وجزائكم بها (وهو
القاهر فوق عباده) بتصرفه فيهم كما شاء وافنائهم في عين الجمع المطلق
اذ لا شيء الا وهو مقهور فيه (ويرسل عليكم حفظة) هي قواهم التي
ينطبع فيها شكل حال بحسب الرسوخ وعدمه فيظهر عليهم عند
انسلاخهم عن البدن فيتمثل بصورتها ما رويها طينة توصل
اليها الروح والثواب واما جسمانية مظلمة توصل اليها العذاب بل
تظهر تلك الصور على جوارحها واعضاءها فتتشكل بهياتها وتنطق
عليهم بأعمالها بلسان الحال والقوى السماوية التي أشرنا اليها والى
انتقاش جميع الحوادث الجزئية فيها فتظهر عليهم بأسرها عند
مفارقتها عن بدنها لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصتها عليهم وهي
باعيانها الرسل التي توفتهم عند الموت والرد أيضا يكون في عين الجمع

لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر
والبحر وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين وهو الذي يتوفاكم بالليل
ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يعنكم
فيه ليقضى أجل مسمى ثم اليه
مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم
تعملون وهو القاهر فوق
عباده ويرسل عليكم حفظة
حتى اذا جاء أحدكم الموت
توفته رسلنا وهم لا يفترون
ثم ردوا الى الله مولا هم الحق
ألا اله الا الله

المطلق فانه للجزاء (وهو أسرع الحاسبين) لوقوع حسابهم في آن
وهو توقيهم (قل من ينجيكم من ظلمات البر) التي هي حجب الغواشي
البدنية والصفات النفسانية (و) ظلمات (البحر) التي هي حجب صفات
القلوب وفكر العقول (تدعونه) الى كشفها (تضرعا) في نفوسكم
(وخفية) في أسراركم (لئن انجيتنا من هذه) الحجب (لنكونن من)
الذين شكروا نعمة الانجاء بالاستقامة والتمكين (قل الله ينجيكم
منها) بكشف تلك الحجب بأنوار تجليات صفاته (ومن كل كرب) أى
ما بقى في استعدادكم بالقوة من كمالاتكم بآرازها حتى لو كانت بقية
من بقايا وجودكم كـ بالكم لاستعدادكم للقضاء والخلاص منها
بالكلية لقوة الاستعداد وكمال الشوق لـ انجاءكم منها (ثم أنتم) بعد
علمكم بهذا المقام الشريف وما ادخلكم (تشركون) به أنفسكم
وأهواءكم فتعبدونها (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم) باحتجابكم بالمعقولات والحجب الروحانيات (أو من تحت
أرجلكم) باحتجابكم بالحجب الطبيعية (أو يلبسكم شيعا)
أو يخلطكم فرقا متفرقة كل فرقة على دين قوة من قواكم هي امامهم
تقابل الفرقة الاخرى فيقع بينكم الهرج والمرج والقتال أو فرقا
مختلفة العقائد كل فرقة على دين دجال أو شيطان انسى أو جنى
هو امامهم أو يجعل أنفسكم شيعا باستيلاء كل قوة من قواكم على
القلب بطلب لذتها المخصوصة بها احداها تجذبه الى غضب والاخرى
الى شهوة أو طمع أو غير ذلك فيغرق القلب عاجزا فيما بينهم أسيرا
في قبضتهم كلها ثم بتحصيل لذة هذه منعه الاخرى ويقع بينهم الهرج
والمرج في وجودكم لعدم ارتياضهم بسياسة رئيس واحد فاهر
يقهرهم ويسوسهم بأمر واحد انى يقيم كلامهم في مقامها مطبعة
منقادة فتستقيم مملكة الوجود ويستقر الملك على رئيس القلب
وعلى هذا التأويل يكون كل واحد منهم فرقة أو فرقا متفرقة على

وهو أسرع الحاسبين قل
من ينجيكم من ظلمات البر
والبحر تدعونه تضرعا وخفية
لئن انجيتنا من هذه لنكونن
من الشاكرين قل الله
ينجيكم منها ومن كل كرب ثم
أنتم تشركون قل هو القادر
على أن يبعث عليكم عذابا من
فوقكم أو من تحت أرجلكم
أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم
بأس بعض انظر كيف نصرف
الآيات لعلهم يفقهون

أديان شتى لا تشخصوا واحدا (وكذب به) أى بهذا العذاب قومك
(وهو الحق) الثابت النازل بهم (قل لست عليكم بوكيل) بموكل
يحفظكم ويمنعكم من هذا العذاب (لكل) ما ينبأ عنه محل وقوع
واستقرار (وسوف تعلمون) حين يكشف عنكم أغطية أبدانكم
فيظهر عليكم ألم هذا العذاب بصور ما تقتضيه نفوسكم (وإذا رأيت
الذين يخوضون في آياتنا) أى صفاتنا باظهار صفات نفوسهم وإثبات
العلم والقدرة لها (فأعرض عنهم) فأنهم محجوبون مشركون (وأما
ينسينك الشيطان) يتسويل بعض الأباطيل والخرافات عليك
ووسوسة نفسك فتظهر ببعض صفاتها وتجاهلهم بذلك فتقبل إلى
صحبتهم (فلا تقعد بعد) ما تذكرت بتذكيرنا إياك (مع القوم) الذين
ظلموا أنفسهم بوضع صفاتهم موضع صفاتي وجبوا بها بصفاتهم فان
صحبتهم تؤثر فيوشك أن تقع في الاحتجاب بشؤم صحبتهم على سبيل
التلوين (وما على) الموحدين الذين يتجردون عن ملابس صفاتهم
ويجتنبون هياتهم من حساب أولئك المحجوبين (من شئ) أى
لا يحبسون بواسطة مخالطتهم فيكونون معهم سواء ولكن ذكرناهم
لعلهم يحترزون عن صحبتهم وما عسى يقعون فيه من التلوين أو
وبالهم وشأنهم وحسابهم حتى يصاحبونهم ولكن فليذكروهم أحيانا
بأدنى مخالطة لعلهم يحذرون شرهم وحبهم فينجون ببركة صحبتهم أو
وما عليهم مما يحاسب به من أعمالهم ووبالها من شئ ولكن فليذكروهم
بالزجر والنهي لعلهم يحترزون عنها (وذرا الذين اتخذوا) أى اتزك
الذين دينهم وعاداتهم الهوى واللهم لانهم لا يرفعون بذلك رأسا
لرسوخ ذلك الاعتقاد فيهم واغترارهم بالحياة الحسية وأعرض عنهم
وأندب القرآن كراهة ان تحجب نفس بكسبها أى لا يكون دينها
ودينها ذلك ولم ترمخ تلك العقيدة فيها لكن ترتكب بالميل الطبيعي
أفعالا مثل أفعالهم فتجنب بسببها فانها تتأثر به وتوظف فتنتهى

وكذب به قومك وهو الحق قل
لست عليكم بوكيل لكل نبي
مستقروا وسوف تعلمون وإذا
رأيت الذين يخوضون في آياتنا
فأعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره وأما ينسينك
الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين وما على
الذين يتقون من حسابهم من
شئ ولكن ذكرى لعلهم يتقون
وذرا الذين اتخذوا دينهم لعبا
ولهوا وغترتهم الحياة الدنيا
وذكر به أن تبسل نفس بما
كسبت ليس لها من دون الله
ولى ولا شفيع

فأنذرهما حتى لا تصير مثلهم فتحبس بعملهما عن الهداية وحينئذ لا يقبل منها فدية اذ حجت بكسبها * والشراب الحميم هوشدة شوقها الى الكمال لقوة استعدادها والعذاب الاليم حرمانها عنه باحتجابها باعمالها وهياتها (قل أندعو من دون الله) أى أنعبد ما لا قدرة ولا وجود له حقيقة فينفع أو يضر (وزر) الى الشرك (على أعقابنا بعد اذ هدانا الله) الهداية الحقيقية الى التوحيد (كالذى) ذهبت به شياطين الوهم والتخيل فى مهمة أرض النفس (حيران) لا يدري أين يمشى وما يصنع بلا طريق ولا مقصد (له أصحاب) رفقاء من النكر والعاقلة العملية والنظرية (يدعونه الى الهدى) يقولون (انتنا) فان هذا هو الطريق ولا يسمع لارتفاق سمع قلبه بالهوى (قل ان) هداية الله التى هى طريق التوحيد (هو الهدى) لا غير (وامرنا) لنسلم (رب العالمين) لنقاد لصفة الربوبية بمجموع صفاتنا فى المتجلى بها واسلامها اليه ونقيم صلاة الحضور القلبى وتلقيه ونجعل وقاية لنا فى الصفات ليكون هو الموصوف به فتخلص به عن وجودنا فيكون هو المحشور اليه بذاته عند فنائنا فيه (وهو الذى خلق) سموات الارواح وأرض الجسم قائما بالعدل الذى هو مقتضى ذاته (ويوم يقول كن فيكون) أى وقت السرمدى الذى هو ازل آزال ظهور الاشياء فى أزلية ذاته التى هى أزلية الازل مطلقا وهو حين تعلق ارادته القدية باظهاره فى تعينات ذاته المعبر عنه بقوله كن وهو بعد أزلية الازل بالاعتبار العقلى لانها تتأخر عن تلك الأزلية بالزمان بل بالترتيب العقلى الاعتبارى فى ذاته تعالى فان التعينات تتأخر عن مطلق الهوية المحضة عقلا وحقيقة وظهورها بالارادة المسماة بقوله كن فيكون بلا فصل وتأخير يعبر عنه بكون لانهم لم تكن فى الازل فكانت (قوله الحق) أى فى ذلك الوقت سيما سرمدى ارادته التى اقتضت وجود المبدعات على ما هى عليه ثابتة

وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا اللهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وهدانا الله كأذى أعقابنا بعد اذ هدانا الله كالأذى استهونه الشياطين فى الارض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى انتنا قل ان هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم رب العالمين وأن أقيموا الصلوة واتقوه وهو الذى خلق السموات وهو الذى خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك

في حالها غير متغيرة اقتضت ما اقتضت على أحسن ما يكون من النظام والترتيب واعدل ما يـكون من الهيئة والتركيب (يوم ينفخ في الصور) وقت نفخه في الصور أى احياء صور المكنونات بأفاضة أرواحها عليها لا ملك إلا له فانها بنفسها مهيئة لا وجود لها ولا حياة فضلا عن المالكية (عالم الغيب) أى حقائق عالم الارواح التى هى ملكوته (والشهادة) أى صور عالم الاجسام التى هى ملكه (وهو الحكيم) الذى أوجدها ورتبها بحكمته فأفاض على كل صورة ما يليق به من الارواح (الخبير) الذى علم اسرارها وعلايتها وخواصها وفعالها الخفية هو مبدع الارواح والجسم المطلق بإرادته القدسية الازلية النابتة التى لا تغير فيها أبد البداع على وجه العدل والحكمة الذى اقتضا ذاته ومكون الكائنات بانشائها فى عالم الملك الذى هو مالكة لا غير كيف شاء عالم بما يجب ان يكون عليها حكما فى اتقانها ونظامها وترتيبها خبيرا بما يحدث فيها من الاحوال الحادثة على حسب ارادته بذاته لأشريك له فى ذلك كله (واذ قال ابراهيم لبيه) أى اذكر وقت سلوك ابراهيم طريق التوحيد عند تبصيرنا وهدايتنا اياه واطلاعه على شرك قومه واحتجابهم بظهور عالم الملك عن حقائق عالم الملكوت وربوبيته تعالى للأشياء باسمائه معتقدين لتأثير الاجرام والاكو ان ذاهلين به عن المكنون فغيرهم بذلك وقال لمقدمهم واكبرهم أبيه (أأخذ أصناما آلهة) وتعتقد تأثيرها (انى أراك وقومك فى ضلال مبين) ظاهر يعرف بالحس ومثل ذلك التبصير والتعريف العام الكامل نعرف ابراهيم ونزيه (ملكوت السموات والارض) أى القوى الروحانية التى يدبر الله بها أمر السموات والارض فان لكل شئ قوة ملكوتية تحفظه وتدبر أمره باذن الله (وليكون من الموقنين) فعلنا ذلك أى بصرناه ليعلم ويعرف ان لا تأثير الا لله يدبر باسمائه التى هى ذاته مع كل

يوم ينفخ في الصور عالم الغيب
والشهادة وهو الحكيم الخبير
واذ قال ابراهيم لبيه آزر
أأخذ أصناما آلهة انى أراك
وقومك فى ضلال مبين وكذلك
نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين

واحدة من الصفات فتكثر الافعال من وراء حجب الاكوان
فانحجب بالكون واقف مع الحس يرى تلك الافعال من الاكوان
والمجاوز عنه الذي خرق حجاب الكون ووقف مع العقل محبوسا
في قيده يراها من الملكوت والمهتدى بنور الهداية الالهية المنفتحة
عين بصيرته يرى ان الملكوت بالنسبة الى ذات الله تعالى كالملاك
بالنسبة الى الملكوت فكما لا يرى التأثير من الاكوان لا يراها من
ملكوتها بل من مالكتها ومكونها فيقول حق لا اله الا الله (فلما جن
عليه الليل) اى فلما اظلم عليه ليل عالم الطبيعة الجسمانية في صباه
واقول شبابه (رأى) كوكب ملكوت الهيكل الانسانى التى هى
النفس المسماة روحا روحانية وجد فيضه وحياته وربو بيته منها اذ
كان الله تعالى يريه في ذلك الحين باسمه المحيى فقال بلسان الحال (هذا
ربى فلما اقل) بعبوره عن مقام النفس وطلوع نور القلب واشراقه
عليه بانوار الرشيد والتعقل ومعرفة لا مكان النفس ووجوب
انطباعها في الجسم (قال لا أحب الا فلين) الغاربين في مغرب
الجسم المحتجبين به المتسترين بظلمة الامكان والاحتياج الى الغير
(فلما رأى) قر القلب بازغا بوصوله الى مقام القلب وطلوعه من افق
النفس بظهوره عليه ورأى فيضه بمكاشفات الحقائق وعلمه وربو بيته
منه اذ كان الله تعالى يريه حينئذ باسمه العالم والحكيم (قال هذا ربى
فلما اقل) باحتجابه عنه وعبوره عن طوره وشعوره بأن نوره مستفاد
من شمس الروح وانه قد يتغيب في ظلمة النفس وصفاتها فيحتجب بها
ولا نور له اعرض عن مقامه سالكا طريق تجلى الروح قائلا (لئن
لم يهدنى ربى) الى نور وجهه (لا كون من القوم الضالين) الذين
يحتجبون بالبواطن عنه كالنصارى الواقفين مع الحجب النورانية
(فلما رأى الشمس) الروح (بازغة) بتجليها عليه وظهور نورها وجد
فيضه وشهوده وربو بيته منها اذ كان الله تعالى يريه حينئذ باسمه

فلما جن عليه الليل رأى كوكبا
قال هذا ربى فلما اقل قال
لا أحب الا فلين فلما رأى
القمر بازغا قال هذا ربى فلما
اقل قال لئن لم يهدنى ربى
لا كون من القوم الضالين
فلما رأى الشمس بازغة

قال هذاربي هذا اكبر فلما أفلت قال يا قوم اني برى مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض خنيقا وما أنا من المشركين وحاجه قومه * (٢١٢) * قال أصحابونى فى الله وقد

هدان ولا أخاف ما تشركون به الا أن يشاء ربي شيا وسع ربي كل شئ علما أفلا تتذكرون وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وتلك جنتنا آتيناهم ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم وهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آباءهم وذرياتهم واخوانهم واجتبتناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون أولئك

النهيد والعلی العظیم (قال هذاربي هذا اكبر) لعظمته وشدة نورانيته (فلما أفلت) باستيلاء أنوار تجلى الحق وطلوع سجات الوجه الباقي وانكشف حجاب الذات بوصوله الى مقام الوحدة رأى النظر الى الروح والى وجوده شركا فقال (يا قوم اني برى مما تشركون) به أى أى شئ كان اذ لا وجود لغيره (اني وجهت وجهى) أى اسلمت ذاتى ووجودى (للذى) أوجد سموات الارواح وأرض النفس مائلا عن كل ماسواه حتى عن وجودى بالثناء فيه (وما أنا من المشركين) أى لست من الشرك فى شئ كوجود البقية وظهورها وغير ذلك (وحاجه قومه) فى نفي التأثير عن الاجرام والا كوان وترك تعبد كل ماسوى الله (قال أصحابونى فى الله وقد هدان) الى توحيد (ولا أخاف ما تشركون) وتقولون بتأثيره أبدا (الا) وقت (أن يشاء ربي شيا) من جهتها بى من مكروه أو ضرر يلحقنى من جهتها واذلك منه وبعلمه لامنها (وسع ربي كل شئ علما) يعلم حالى وما فيه صلاحى ان علم اضرارى من جهتها أولى بى فعلى (أفلا تتذكرون) فتبذروا بين العاجز والقادر (الذين آمنوا) بالتوحيد الذاتى (ولم يخالطوا) ايمانهم بظلم من ظهور نفس القلب أو وجود بقية فانها شرك خفى (أولئك لهم الأمن) الحقيقى الذى لا خوف معه (وهم مهتدون) بالحقيقة الى الحق (وتلك جنتنا) أى حجة التوحيد التى احتج بها ابراهيم على قومه (كل من الصالحين) الذين يقومون بصلاح العالم وضبط نظامه وتديره لاستقامتهم بالوجود الموهوب الحقانى بعد فناء الوجود البشرى (وكلا فضلنا على) عالمى زمانهم (وما قدر والله حتى قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شئ) أى ما عرفوه حق معرفته اذ بالغوا فى تنزيهه حتى جعلوه بعيدا من عباده بحيث لا يمكن ان يظهر من علمه وكلامه عليهم شئ ولو عرفوه حق معرفته لعلوا ان لا وجود لعباده ولا شئ آخر الا به والمكمل

الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلناهم اقواما ليسوا بها بكافرين أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسئلكم عليه أجرا ان هو الا ذكرى للعالمين وما قدروا الله حتى قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شئ

موجود بوجوده لا وجود الاله جميع عالم الشهادة ظاهره وعالم
الغيب باطنه ولكل باطن ظاهر فأى حرج من ظهور بعض صفاته
على مظهر بشرى بل لا مظهر لكمال علمه الباطن وحكمته
الا الانسان الكامل فالنبي من حيث الصورة ظاهره ومن حيث
المعنى باطنه ينزل علمه على قلبه ويظهر على لسانه ويدعوه عباده
الى ذاته ولا اثنينية الا باعتبار تفاصيل صفاته واما باعتبار الجمع فلا
أحد موجود الا هو لا النبي ولا غيره فاذا اعتبر تفاصيل صفاته
واسمائه يظهر النبي تبعية الخاص في ذاته تعالى ببعض صفاته
فيصير اسماء من اسمائه واذا كان كاملا في نبوته يكون الاعظم الذي
لا تنفتح أبواب خرائن غيبه ووجوده وحكمته الاله كما سمعت
فلا تنكر ان عجبت وحرمت من فهمه وبهت فعسى ان يفتح الله عين
بصيرتك فتري ما لا عين رأت أو سمع قلبك فتسمع ما لا أذن سمعت
أو ينور قلبك فتدرك ما لا خطر على قلب بشر (ومن أظلم ممن افترى
على الله كذبا) بادعاء الكمال والوصول الى التوحيد والخلاص عن
كثرة صفات النفس وازدحامها مع بقائها فيه فيكون في أقواله
وأفعاله بالنفس وهو يدعى انه بالله (أو قال أوحى الى ولم يوح اليه
شيء) أى حسب مفتريات وهمه وخياله ومخترعات عقله وفكره
وحيامن عند الله وفيضامن الروح القدس فقتبا (ومن قال سأنزل
مثل ما أنزل الله) أى تفرعن بوجودنا نأيتهم وتوهم التوحيد العلى
عينا فادعى الالهية (ولو ترى اذ الظالمون) أى هؤلاء الظلمة من
المتدعين للكمال المحجوبين الذين يزعمون كون أفعالهم الهية وهى
نفسانية والمتنبئين والمتفرعنين (في غمرات الموت) أى شدائده
وسكراته لا فتقادهم فى دعواهم وغلطهم فى حسابهم انهم قد فنوا
عن أنفسهم وتجردوا عن ملابس أبدانهم مع شدة تعلقهم بها وقوة
محبته الدنيا ورسوخ الهوى فيهم لانهم ما ماتوا بالموت الارادى

قل من أنزل الكتاب
الذى جاء به موسى نورا وهدى
للناس فجعلونه قراطيس
تندونها وتخفون كثيرا وعلمتم
ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله
نمذرهم فى خوضهم يلعبون
وهذا كتاب أنزلناه مبارك
مصدق الذى بين يديه ولتنذر
أمم القري ومن حولها والذين
يؤمنون بالآخرة يؤمنون به
وهم على صلاتهم يحافظون
ومن أظلم ممن افترى على الله
كذبا أو قال أوحى الى ولم يوح
الى شيء ومن قال سأنزل مثل
ما أنزل الله ولو ترى اذ الظالمون
فى غمرات الموت

والتجرد عن الشهوات واللذات البدنية وما فنوا عن صفات نفوسهم
ودواعيها حتى يسئل عليهم الموت الطبيعي (والملائكة) أى قوى
العالم التى كانت تمذقواهم النفسانية من النفوس الكوكبية
والفلكية وتأثيراتها التى كانت تستولى عليهم فى حياتهم مع ظنهم
انهم تخلصوا منها بالتجرد كما أشرفنا اليه (باسطوا أيديهم) قوية
التأثير فيهم بالغة فيه كنه قواها وقدرها (اخرجوا أنفسكم) أى
تعنفهم وتقهرهم لشدة تعكفهم وكثرة تحسرهم وصعوبة مفارقة
الابدان عليهم (اليوم تجزون عذاب الهون) والصغار بوجود
صفات نفوسكم وهياتها المظلمة المؤذية وجب انائيتكم وتفرعنكم
كما قال سيجزيهم وصفهم (بما كنتم تقولون على الله غير الحق)
أى بسبب افتراءكم على الله اعمالكم واقوالكم الصادرة من
صفات نفوسكم واهوائها (وكنتم عن آياته تستكبرون) وبسبب
احتجابكم بأنائيتكم وتفرعنكم معجبين بصفاتكم غير مدعنين بمحوها
لصفاتنا محجوبين عنها بوجودها مستكبرين بها عنها (ولقد جئنا
فرادى) مجردين عن الصفات والعلائق والاهل والاقارب
والوجود بالاستغراق فى عين جمع الذات (كما خلقناكم أول مرة)
بانشاء ذرات هوياتكم فى الازل عند أخذ الميثاق (وتركتم
ما خولناكم) من الوسائل والعلوم والفضائل (وراء ظهوركم وما نرى
معكم) وسائلكم واسبابكم وما أثرتموه بهواكم وتعلقتم بهادى
محبوبانكم ومعبوداتكم (الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) بمحبتكم
اياها وتعبدكم لها ونسبتكم التأثير اليها واعتباركم واعتدادكم بها قد
وقع التفرق بينكم بتغير الاحوال وتبدل الصور والاشكال (وضل
عنكم ما كنتم تزعمون) شياً موجوداً بشهودكم ثناء الكل فى الله
(ان الله فالحق) حبة القلب بنور الروح عن العلوم والمعارف ونوى
النفس بنور القلب عن الاخلاق والمكارم (يخرج) حتى القلب

والملائكة باسطوا أيديهم
أخرجوا أنفسكم اليوم
تجزون عذاب الهون بما كنتم
تقولون على الله غير الحق
وكنتم عن آياته تستكبرون
ولقد جئنا فرادى كما
خلقناكم أول مرة وتركتم ما
خولناكم وراء ظهوركم
ما نرى معكم شفعاءكم الذين
زعمتم انهم فيكم شركاء لقد
تقطع بينكم وصل عنكم ما كنتم
تزعمون ان الله فالحق الحب
والنوى يخرج الحق من الميت

عن ميت النفس تارة باستيلاء نور الروح عليها (ومخرج) ميت
النفس عن حي القلب أخرى باقباله عليها واستيلاء الهوى وصفات
النفس عليه (ذلكم الله) القادر على تقليب أحوالكم وتغليبكم
في أطواركم (فاني) تصرفون منه الى غيره (فالق الاصباح) أي فالق
ظلمة صفات النفس عن القلب باصباح نور شمس الروح وانسراقه
عليها (وجاعل) ظلمة النفس ~~سكن~~ القلب يسكن اليها اللار تفاق
والاسترواح احياناً أو سكنا تسكن فيه القوى البدنية وتستقر عن
الاضطراب وشمس الروح وقر القلب محسوبين في عداد الموجودات
الباقية الشريفة معتد بهم - ما أوعلى حساب الاحوال والاوقات
تعتبر بهما (ذلك تقدير العزيز) القوى على ذلك (العليم) باحوال
البروز والانكشاف والتسترو والاحتجاب بهم ما بعز تارة باحتجاب
بهما وعنهما في ستور جلاله وتارة بتجليه وقهرهما وافنائهما ما يعلم
ما يفعل بحكمته (وهو الذي جعل لكم) نجوم الحواس (لتهتدوا
بها في ظلمات) بر الاجساد الى مصالح المعاش وبمجر القلوب باكتساب
العلوم بها (قد فصلنا الآيات) أي الروح والقلب والحواس (لقوم
يعلمون) ذلك (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة) هي النفس
الكلية (فستقر) في أرض البدن حال الظهور (ومستودع) في عين
جمع الذات حال الفناء (قد فصلنا) آيات ظهور النفس واستقرارها
واستمداعها (لقوم يفقهون) بتنوير قلوبهم وصفاء فهمهم (وهو
الذي أنزل) من سماء الروح ماء العلم (فأخرجنا به نبات) كل صنف
من الاخلاق والفضائل (فأخرجنا) من النبات هيئة خضرة
النفس وزينة حسنة جميلة وبهجة بالعلم والخلق (مخرج) من تلك
الهيئة والنفس الطرية الغضة اعمالاً مترتبة شريفة مرضية ونيات
صادقة يتقوى بها القلب ومن نخل العقل من ظهور تعلقها معارف
وحقائق قرينة التناول لظهورها بنور الروح كأنها بديهة

ومخرج الميت من الحي ذلكم
الله فاني توفيقكون فالق
الاصباح وجاعل الليل سكا
والشمس والقمر حسبانا ذلك
تقدير العزيز العليم وهو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها
في ظلمات البر والبحر قد فصلنا
الآيات لقوم يعلمون وهو
الذي أنشأكم من نفس واحدة
فستقر ومستودع قد فصلنا
الآيات لقوم يفقهون وهو
الذي أنزل من السماء ماء
فأخرجنا به نبات كل شيء
فأخرجنا منه خضرا نخرج منه
حباً متراكباً ومن النخل من
طلعها قنوان دانية

(وجنات من أعناب) الاحوال والاذواق وخصوصاً أنواع المحبة
القلبية المسكرة عصرها وسلافها وزيتون التفكير وورمان التوهمات
الصادقة التي هي الهم الشريفة والعزائم النفيسة (مشتبها) بعضها
ببعض كالتعقلات والتفكرات والمعارف والحقائق والاعمال
والنيات وكحبة الذات ومحبة الصفات (وغير متشابه) كأنواع المحبة
مع الاعمال مثلاً ومشتبها في رتبها وقوتها وضعفها وجلالها
وخفائها وغير متشابه فيه (انظروا الى ثمره اذا ثمر) وراعوه بالمراقبة
عند السلوك وبدء الحال وليكن نظركم من اللذات الى هذه الثمرات
(وينعه) وكما له عند الوصول بالحضور (ان في ذلكم لآيات لقوم
يؤمنون) بالايان العلمي ويوقنون هذه الآيات والاحوال التي
عددناها (وجعلوا لله شركاء الجن) أي جعلوا جن الوهم والخيال
شركاء لله في طاعتهم لها وانقيادهم وقد علموا ان الله خلقهم فكيف
يعبدون غيره (وخرقوا له) اختلقوا بالافتراء المحض (بنين) من
العقول (و بنات) من النفوس يعتقدون انهم مؤثرات ومجردات
مثله تولدت منه (بغير علم) منهم انها اسماء وصفاته لا تؤثر الابه
(سبحانه وتعالى) تنزه عن ان يكون وجود مجرداً مخصوصاً بتعين
خاص واحد من الموجودات المتعينة يصدر عنه وجودات العقول
المجردة والنفوس وتعاضم (عما يصفون) به علواً كبيراً (بديع السموات
والارض) أي عديم النظير والمثل في سموات عالم الارواح وأرض
عالم الاجساد (أني يكون له ولد) أي كيف يماثله شيء (ولم تكن له
صاحبة) لان صاحبة لا تكون الا مجانسة وهو لا يجانس شيئاً واذا لم
يجانس شيئاً لم يماثله فلم يكن له مثل يتولد منه (وخلق كل شيء)
بتخصيصه يتعين في ذاته وايجاده بوجوده لا بأنه موجود مثله (وهو
بكل شيء عليم) يحيط علمه بالعقول والنفوس وغيرها كما يحيط
وجوده بها وهي محاطة لا تحيط بعلمه ولا تعلم الا بعلمه ولا توجد

وجنات من أعناب والزيتون
والرمان مشتبها وغير متشابه
انظروا الى ثمره اذا ثمر وينعه
ان في ذلكم لآيات لقوم
يؤمنون وجعلوا لله شركاء
الجن وخلقهم وخرقوا له بنين
و بنات بغير علم سبحانه وتعالى
عما يصفون بديع السموات
والارض أني يكون له
ولد ولم تكن له صاحبة وخلق
كل شيء وهو بكل شيء عليم

الابوجوده فلا تمثاله لانها بانفسها معدومة وأنى يماثل المعدوم
الموجود المطلق (ذلكم) البديع العديم المثل الموصوف بجميع
هذه الصفات (الله ربكم لا اله) في الوجود (الاهو) أى لا موجود
الاهو باعتبار الجمع (خالق كل شئ) باعتبار تفاصيل صفاته فخصوا
العبادة به أى بالوجود الموصوف بجميع الصفات الذى هو الله دون
من سواه (وهو على كل شئ وكيل) أى لا يستحق العبادة الا المبدئ
لكل شئ وهو مع ذلك وكيل على الكل يحفظها ويدبرها ويوصل
اليها الارزاق وما تحتاج اليه حتى تبلغ الكمال اللاحق بها (لا تدركه
الابصار) أى لا تحيط به لانه اللطيف الجليل عن ادراكها وكيف
تدركه وهى لا تدرك انفسها التى هى نور منه (وهو يدرك الابصار)
لاحاطته بكل شئ واطف ادراكه (قد جاءكم بصائر من ربكم) أى آيات
بينات هى صور تجليات صفاته التى هى أنوار بصائر القلوب والبصيرة
نور يبصر به القلب كما ان البصر نور تبصر به العين (فمن أبصر) أى
صار بصيرا بها فانما فائدة ابصاره وهدايتة لنفسه ومن حجب عنها
فانما مضرة احتجاب لا تعدى الى غيره بل اليه (وما أنا عليكم
بحفيظ) رقيب رقيبكم ويحفظكم عن الضلال بل الله حفيظ
يحفظكم ويحفظ أعمالكم (ولو شاء الله ما أشركوا) أى كل ما يقع
فانما يقع عشيئة الله ولا شك ان استعداداتهم التى وقعوا بها
فى الشرك واسباب ذلك من تعليم الآباء والعبادات وغيرها أيضا
واقعة بإرادة من الله والالم تقع فان آمنوا بذلك فهدايتة الله والافهون
على نفسك (وما جعلناك عليهم حفيظا) يحفظهم عن الضلال
(وما أنت) بموكل عليهم بالايان ولا ينافى هذا ما قال فى تعبيرهم
فما بعد بقوله سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا لانهم
قالوا ذلك عناد ودفع للايان بذلك التعلل لاعتقادا فقولهم ذلك
وان كان صدقانى نفس الامر لكنهم كانوا يكذبون المكذبين للرسول

ذلكم الله ربكم لا اله الا هو
خالق كل شئ فاعبدوه وهو على
كل شئ وكيل لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير قد جاءكم
بصائر من ربكم فمن أبصر
فلنفسه ومن عمى فعليه وما أنا
عليكم بحفيظ وكذلك نصرت
الآيات وليقولوا درست
ولنبينه لقوم يعلمون اتبع
ما أوحى اليك من ربك لا اله
الا هو وأعرض عن المشركين
ولو شاء الله ما أشركوا وما
جعلناك عليهم حفيظا وما أنت
عليهم بوكيل ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله
عدوا بغير علم كذلك زين لكل
أمة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم
فنبئهم بما كانوا يعملون

اذ لو صدقوا لعلوا ان توحيد المؤمنين أيضا بارادة الله وكذا كل دين
فلم يعاندوا ولم يعادوا أحدا ولو علموا ان كل شئ لا يقع الا بارادة الله
لما بقوا مشركين بل كانوا موحدين لكنهم قالوا لغرض التكذيب
والعناد واثبات أنه لا يمكنهم الاتهاء عن شركهم فلذلك عيرهم به
لأنه ليس كذلك في نفس الامر فانهم لم يطلعوا على مشيئة الله وأنه
كما أراد شركهم في الزمان السابق لم يرد ايمانهم الا ان اذ ليس كل
منهم مطبوع القلب بدليل ايمان من آمن منهم فلم لا يجوز ان يكون
بعضهم كانوا مستعدين للايمان والتوحيد واحتجبوا بالعادة وما
وجدوا من آياتهم فاشركوا ثم اذا سمعوا الانذار وشاهدوا آيات
التوحيد اشتاقوا الى الحق وارتفع حجابهم فوجدوا فلذلك ونجهم
على قولهم وطلب منهم الحججة على ان الله أرادهم بذلك دائما وانذرهم
بوعيد من كان قبلهم لعل من كان فيه أدنى استعداد اذا انقطع عن
حجته وسمع وعيد من قبله من المنكرين ارتفع حجابهم ولان قلبه فآمن
ويكون ذلك توفيقا له ولطفنا في شأنه فان عالم الحكمة يتنى على
الاسباب وامان كان من الاشقياء المردودين المحتوم على قلوبهم
فلا يرفع لذلك رأسا ولا يلقى اليه سمعا (واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن جاءتهم آية الى آخره طلبوا خوارق العادات واعرضوا عن
الحجج البينات لانهم كانوا محجوبين بالحس والمحسوس فلم تنجع فيهم
الدعوة بالحكمة والاثبات بالحجة كما تنجع في العقلاء المستعدين
(قل انما الآيات) أى خوارق العادات التي اقترحوها انما هي من
عالم القدرة ليست الا عنده (وما يشعركم) أنهم لا يؤمنون عند مجيئها
أى أنا اعلم بهم منكم أنهم لا يؤمنون بها أو وما يشعركم أنهم يؤمنون
عند مجيئها لعلها اذا جاءت لا يؤمنون بها ومن لم يرد الله منه الايمان
يقلب قلبه وبصره عند مجيئ الآيات التي اقترحها وزعم أنه يؤمن عند
نزولها فيقول هذا مني ولا يؤمن به كما لا يؤمن قبل مجيئ الآيات وبذره

واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن
جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما
الايات عند الله وما يشعركم
انهم اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب
افئدتهم وأبصارهم كما لم
يؤمنوا به أول مرة ونذرهم
في طغيانهم يعمهون ولو أننا
نزلنا اليهم الملائكة وكلهم
الموتى وحشرنا عليهم كل شئ
قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا أن
يشاء الله

في ظهور نفسه بصفاتها واحتجابها بها ولهذا قل في آخر الآية الثانية (ما كانوا يؤمنوا الا ان يشاء الله) يعني من استعد للايمان فهم المعقول وادرك الحجة وانفتحت عين بصيرته بأدنى نور من هداية الله وآمن بأدنى سبب ومن لم يستعد لذلك ولم يخلق له نور أى كل آية من خوارق العادات وغيرها ما أترفه (ولكن أكثرهم يجهلون) أن الايمان بمشيئة الله لا بخوارق العادات وفي الحقيقة لا اعتبار بالايمان المرتب على مشاهدة خوارق العادات فانه ربما كان مجرد ادعان لامر محسوس واقرار باللسان وليس في القلب من معناه شيء كايان أصحاب السامري والايمن لا يكون الا بالجنان كما قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) الى آخره يلزم من ترتب مراتب الارواح أن مقابله اصفى الاستعدادات وأنورها بأكدرها وأنظلمها وأبعدها ولزم منه وجود عدو لكل نبي للتضاد الحقيقي بينهما ما وفائدة وجود العدو في مقابله له ان الكمال الذي قدر له بحسب استعدادة لا يظهر عليه الا بقوة المحبة للاستعداد وأما القهر فلا يفسد كسار نفسه به وباهاته واستخفافه له وثبته عند مقابله في مقام القلب وتجلده معرضا عن النفس ولذاتها لاشتغاله بالعدو ذاهلا عنها لفرط المحبة والحرص على الفضيلة التي يقهر بها العدو والاحتراز عن الملابس الحيوانية والشيطانية لبعدهم عن مقامه ومناسبته واثلاية طرق له سبيل الى طعنه وتحقيره وازدراءه بها ولهذا قال ما أودى نبي قط مثل ما أوديت اذ لا كمال لاحد مثل كماله فيجب ان يكون سبب اخراجه الى الفعل أقوى لغاية بعده عن صفات النفس وعاداتها (ولتصفي اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) ولتميل اليه المحجوبون لمناسبتهم (وليرضوه) لمحبته اياه فتقوى غوايتهم ويتظاهرون ويخرج ما فيهم من الشرور

ولكن أكثرهم يجهلون
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن يوحى
بعضهم الى بعض فزخرف القول
غورا ولو شاء ربك ما فعلوه
فذرهم وما يفترون ولتصفي
اليه أفئدة الذين لا يؤمنون
بالآخرة وليرضوه وليقتروا
ما هم مقتربون أفغبر الله أبنى
حكم وهو الذي أنزل اليكم
الكتاب مفصلا والذين آتيناهم
الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك
بالحق فلا تكونن من الممترين

وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا

لا مبدل لكلماته وهو السميع
العليم وان تطمع أكثر من في
الارض يضلوك عن سبيل الله
ان يتبعون الا الظن وان هم
الا يخرسون ان ربك هو أعلم
من يضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين فكلوا مما ذكر اسم
الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين
وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر
اسم الله عليه وقد فصل لكم
ما حرم عليكم الا ما اضطررتم
اليه وان كثيرا ليضلون
بأهوائهم بغير علم ان ربك هو
أعلم بالمعتدين وذروا ظاهر
الاثم وباطنه ان الذين يكسبون
الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه وانه لفسق وان الشياطين
ليوحدون الى أوليائهم ليجادلوكم
وان أطعتموهم انكم مشركون
أو من كان ميتا فأحييناه
وجعلناه نورا يعيش به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون

(٢٢٠)

الى الفعل ويردادوا طغيانا وعدايا على النبي فتزداد قوة كماله وتبيح
أيضا بسببه دواعي المؤمنين والذين في استعدادهم مناسبة للنبي
فتنبعث جميعهم وترداد محبتهم للنبي ونصرهم اياه فتظهر عليهم كالاتهم
ويتقوى بهم النبي كما قيل ان شهرة المشايخ وكثرة مرديهم لا تكون
الا بواسطة المنكر بن اياهم (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) أي تم
قضاؤه في الازل بما قضى وقدر من اسلام من أسلم وكفر من كفر
ومحبة من أحب أحدا وعداوة من عادى قضاء مبرما وحكما صادقا
مطابقا لما يقع عادلا بمناسبة كل قول وكل كمال وحال لاستعداد
من يصدر عنه واقتضائه له (لا مبدل) لاحكامه الازلية (وهو
السميع) لما يظهر من الاقوال والافعال المقدرة (العليم)
بما يخفون (أكثر من في الارض) أي من في الجهة السفلية بالركون
الى الدنيا وعالم النفس والطبيعة (يضلوك عن سبيل الله) بتزيينهم
زخارفهم عليكم ودعوتهم اياك الى ما هم فيه (ان يتبعون الا الظن)
لكونهم محجوبين في مقام النفس بالاهام والخيالات عن اليقين
(وان هم الا) يخمنون المعاني بالصور والآخرة بالدنيا ويقدر
أحوال المعاد وذات الحق وصفاته كاحوال المعاش وذواتهم
وصفاتهم فيشركون ويحلون بعض المحرمات (فكلوا) الى اخره
معلوم مما تر في المائدة ومسبب للنهي عن طاعة المضلين واتباعهم
(ظاهر الاثم) سيئات الاعمال والاقوال الظاهرة على الجوارح
(وباطنه) العقائد الفاسدة والعزائم الباطلة (أو من كان ميتا)
بالجهل وهو النفس وباحتجابه بصفاتنا (فأحييناه) بالعلم ومحبة الحق
أو بكشف حجب صفاته بتجليات صفاتنا (وجعلناه نورا) من هدايتنا
وعلمنا أو نوراً من صفاتنا أو نوراً منا بقيوميتنا له بذاتنا على حسب
مراتبه كمن صفته هذا أي هذا القول وهو أنه في ظلمات من نفسه
وصفاتنا وأفعالها ليس بخارج منها (كذلك زين) للمعجوبين عملهم

فاحتجبوا

فاحتجبوا به (وكذلك جعلنا في كل قرية مذكرة في اعلاء
الانبياء وكذا في قرية وجود الانسان التي هي البدن جعلنا أكابر
مجرميها من قوى النفس الامارة ليكروا فيها باضلال القلب وفتنته
واغوائه (وما يكرون الا بأنفسهم) لان عاقبة مكرهم راجعة
اليهم يا حترقهم بنيران فقدان الآلات والاسباب في جحيم الهوى
والحرمان عن اللذات والشهوات وحصول الآلات الجسمانية عند
خراب البدن وعند المعاد والبعث في أقبح الصور على أسوأ الاحوال
(واذا جاءتهم آية) من صفة قلبية واشراق نوري من هيئة ملكية
خلقية أو علم وحكمة وفيض من روح ينكرونهم بالاعراض عنها
ويتمنون من قبل الوهم والخيال ادراكات مثل ادراكات العقل
والفكر وتركيبات تخيلية ومغالطات وهمية يعارضون بها البراهين
الحقة حتى يؤمنوا بها ويذعنوا لها (الله أعلم حيث يجعل رسالته)
لا يضرها الامواضعها من القوى الروحانية المجردة من المواد
الهيمولانية (سيصيب الذين أجرموا) باحتجابهم ومكرهم في
اضلالهم من استعد للهدي أو اهتدى من القلوب الصافية (صغار
عند الله) بزوال قدرتهم وتمكنهم بخراب البدن (وعذاب شديد)
بجرمانهم عما يلائمهم ووصول ما ينافيهم في المعاد الجسماني بسبب
مكرهم (فمن يراد الله أن يهديه) من هذه القوى للانتقاد للعقل
(يشرح صدره) أي يسهل عليه ويجعل وجهه الذي يلي القلب
ذاتاً واسعة لقبول نوره وممكناً من استسلامه له (ومن يراد أن يضلّه
يجعل صدره) يعسر عليه ويجزئه عن ذلك (حرجاً) ذا ظلمة وقصور
استعداد عن قبول النور كما نما يزال أمر امتنعوا في الاستنارة بنور
القلب وطلب الفيض منه على هذا التأويل الذي ذكرناه وعلى
المعنى الظاهر المراد من الآية السابقة فمن يراد الله أن يهديه للتوحيد
يشرح صدره بقبول نور الحق واسلام الوجود الى الله بكشف حجب

وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر
مجرميها ليكروا فيها وما يكرون
الا بأنفسهم وما يشهرون
واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن
حتى نؤتي مثل ما أوتى رسل الله
الله أعلم حيث يجعل رسالته
سيصيب الذين أجرموا صغار
عند الله وعذاب شديد بما كانوا
يكفرون فمن يراد الله أن يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن
يراد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً
حرجاً

صفات نفسه عن وجه قلبه الذي يلي النفس فيفسح لقبول نور الحق
ومن يرد أن يضل به يجعل صدره ضيقا حرجا باستبلائها عليه وضغطها له
(كأنما يصعد) في سماء روحه مع تلك الهيات البدنية وذلك أمر محال
(كذلك يجعل الله) رجس التلوث بلوث العلاقات المادية أو رجس
التعذب بالهيات البدنية (على الذين لا يؤمنون وهذا) أى طريق
التوحيد وإسلام الوجه إلى الله (صراط ربك مستقيما) لا أعوجاج
فيه بوجه من الوجوه يميل إلى جانب الصورة وإلى جانب المعنى أو إلى
النظر إلى الغير والشر لئله (قد فصلنا آيات لقوم يذكرون)
المعارف والحقائق التي هي مركززة في استعدادهم فيهدوا بها
(لهم دار السلام) السلامة من كل نقص وأفة وخوف ظهور صفة
وجود بقية (عند ربهم) في حضرة صفاته أو حضرة ذاته (وهو
وايهم) يعطيهم محبته وكماله ويدخلهم في ظل صفاته وذاته ويجعلهم
في أمانه بالبقاء السرمدى بعد فناء حدثانهم بسبب أعمالهم القلبية
والقالبية في سلوكمهم (ويوم نحشرهم) في يوم عين الجمع المطلق
(جميعا) قلنا (يا معشر) جن القوى النفسانية (قد استكثرتم من
الانس) أى من الحواس والاعضاء الظاهرة أو من الصور الانسانية
بان جعلناهم أتباعكم وأهل طاعتكم إياهم وتسوي لكم وتزيتكم
الحطام الدنيوية والذات الجسمانية عليهم ووسوستكم إياهم بالمعاصي
(وقال أولياؤهم من الانس) الذين تولوهم (ربنا استمتع بعضنا
ببعض) بانتفاع كل منا في صورة الجمعية بالآخر (و) قد (بلغنا أجلنا
الذي أجلت لنا) بالموت أو بالمعاد الجسماني على أقبح الصور وأسوأ
العيش (قال النار) نار الحرمان عن الذات ووجدان الآلام
(مشواكم خالدين فيها) وقت (ما شاء الله) أن تخفف أو ينجي منكم
من لا يكون سبب تعذبه شركارا سخيا في اعتقاده (إن ربك حكيم)
لا يعذبكم إلا بما كنتم نفوسكم التي كنتم على ما تقتضيه الحكمة

كأنما يصعد في السماء
كذلك يجعل الله الرجس على
الذين لا يؤمنون وهذا صراط
ربك مستقيما قد فصلنا الآيات
لقوم يذكرون لهم دار السلام
عند ربهم وهو أولياؤهم بما كانوا
يعملون ويوم نحشرهم جميعا
يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس وقال أولياؤهم من
الانس ربنا استمتع بعضنا
ببعض وبلغنا أجلنا الذي
أجلت لنا قال النار مشواكم
خالدین فيها الا ما شاء الله ان
ربك حكيم عليهم

وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا كانوا يكسبون يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ولعل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما تعملون وربك الغني ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله محاذرا من الخس والثمر والأنعام نصيبا فقالوا هذا الله برزخهم وهذا شركائنا ما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين * (٢٢٣) * قتل أولادهم شركائهم ليردوهم ويلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون

وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشأ بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها فقتلوا عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن مية فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم أنه حكيم عليهم قد خسروا الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرّموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان

(عليه) بمن يتعذب باعتقاده فيدوم عذابه أو بهيات سياآت أعماله فيعذب على حسبها ثم ينجم منه (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا) أي مثل ذلك الجعل العظيم الهائل نجعل بعضهم ولي بعض بتوافق مكاسبهم وتناسبها فيتوالون ويحشرون معافي العذاب كالجن والإنس الذين ذكروا عنهم أو نجعل بعضهم والى بعض بتعذيبه بمكسوباته في النار (رسل منكم) من البشر الذين هم جنسكم وعلى التأويل المذكورة من عقولكم التي هي قوى من جنسكم وهذه الاسئلة والاجوبة والشهادات كلها بلسان الحال واظهارا لوصاف كما قيل قال الجدار للوتد لم تشقني قال اللوتد سل من يدقني وكشهادة الأيدي والأرجل بصورها التي تناسب هيئات أفعالها وتعذيبها بها (ذلك) إشارة إلى إرسال الرسل وتبيين الآيات والزام الحجة بالإنذار والتهديد أي الأمر ذلك لأن ربك لم يكن مهلك القرى على غفلتهم ظالما لأنه ينافي الحكمة (ولكل درجات) في القرب والبعد من أعمالهم التي عملوها (إن يشأ يذهبكم) ببناء عينكم (ويستخلف من بعدكم) من أهل طاعته برحمته (ذلك) أي تحريم الطيبات عليهم جزاء (جزيناهم) بظلمهم (وإننا لصادقون) في إيعادهم بجزاء الظلم

متشابهة وغير متشابهة كلوا من ثمره إذا أثمر وآواحقه يوم حساده ولا تسرفوا أنه لا يحب المسرفين ومن الأنعام حوله وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان أنه لكم عدو مبين ثمانيه أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آذكرين حرّم أم الاثنين أما اشتملت عليه أرحام الاثنين فتبوني بعلم أن كنتم صادقين ومن الأبل اثنين ومن البقر اثنين قل آذكرين حرّم أم الاثنين أما اشتملت عليه أرحام الاثنين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهنّ ذافن أظلم من افتري على الله كذبا يضل الناس بغير علم

ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحى الى محترما * (٢٢٤) * على طاعم يطعمه الا ان يكون

مستة اودما مسفوحا ولحم
خنزير فانه رجس اوفسقا اهل
لغير الله به فن اضطر غير باع
ولا عاد فان ربك غفور رحيم
وعلى الذين هادوا احترمنا كل
ذى ظفر ومن البقر والغنم
احترمنا عليهم شعومهما الا
ما حلت ظهورهما والحوايا
اوما اختلط بعظم ذلك
جزيناهم بغيرهم وانا الصادقون
فان كذبوك فقل ربكم ذو
رحمة واسعة ولا يرد بأسه
عن القوم المجرمين سيقول
الذين أشركوا لو شاء الله
ما أشركنا ولا آباؤنا ولا احترمنا
من شئ كذلك كذب الذين من
قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا
ان تتبعون الا الظن وان أنتم
الا تخرون قل لله الحجة
البالغة فلو شاء لهداكم
أجمعين قل هل شهداءكم الذين
يشهدون أن الله حرم هذا
فان شهدوا فلا تشهد معهم
ولا تتبع أهواء الذين كذبوا
بآياتنا والذين لا يؤمنون
بالآخرة وهم ربهم يعدلون

(فان كذبوك) بأن الله واسع المغفرة فلا يعذبنا بظلمنا (فقل) بلى
(ربكم ذوا رحمة واسعة) وليكنه ذوقه رشدي فلا ترد رحته بأسه
(عن القوم المجرمين) بل ربما أودع قهره في صورة لطفه ولطفه
في صورة قهره (كذلك كذب الذين من قبلهم) أى كذب المنكرون
الرسول من قبلهم بتعليق كفرهم بمشينة الله عناداً وعتوا فعدبوا
بكفرهم (قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) أى ان كان لكم علم
بذلك وحجة فيبينوا وانما قال ذلك اشارة الى قولهم لو شاء الله
ما أشركنا لانهم لو قالوا ذلك عن علم لعلموا ان ايمان الموحدين وكل شئ
لا يقع الا بإرادة الله فلم يعادوهم ولم ينكروهم بل والوهم ولم يبق بينهم
وبين المؤمنين خلاف ولعمري انهم لو قالوا ذلك عن علم لما كانوا
مشركين بل كانوا موحدين ولكنهم اتبعوا الظن في ذلك وبنوا على
التقدير والتخمين لغرض التكبى والعناد وعلى ما سمعوا من
الرسول الزاماً لهم واثباتاً لعدم امتناعهم عن الرسول لانهم محجوبون في
مقام النفر واني لهم اليقين ومن أين لهم الاطلاع على مشينة الله
(قل لله الحجة البالغة) أى ان كان ظنكم صدقا في تعليق شرككم
بمشينة الله فليس لكم حجة على المؤمنين وعلى غيركم من أهل دين لكون
كل دين حينئذ بمشينة الله فيجب أن توافقوهم وتصدقوهم بل لله
الحجة عليكم في وجوب تصديقهم واقراركم بأنكم أشركتم عن
لا يفع أمر الأبارادنه مالا أثر لارادنه أصلاً فانتم أشقياء في الازل
مستحقون للبعد والعقاب (فلو شاء لهداكم أجمعين) أى بلى صدقتم
ولكن كما شاء كفركم لو شاء لهداكم كلكم فبأى شئ علمتم انه لم يشأ
هدايتكم حتى اصبرتم وهذا تمهيد لمن عسى ان يكون له استعداد منهم
فيقيم مع ويهتدى فيرجع عن الشرك ويؤمن (قل تعالوا أتت ما حرم
ربكم عليكم) لما أثبت أن المشركين في التحريم والتحليل يتبعون
أهواءهم اذا شركوا في نفسه ليس العبادة الهوى والشيطان فلما

احتجوا

قل تعالوا أتت ما حرم ربكم عليكم

احتجوا بصفت النفس عن صفات الحق وأمر وأعلمهم الهوى
وعبدوه أطاعوا وأمره ونواهيه في التحريم والتحليل بين
أن التحريم والتحليل المتبع فيهما أمر الله تعالى ما هما ولما كان
الكلام معهم في تحريم الطيبات عند المحرمات ليستدل بها
على المحلات فحصر جميع أنواع الفضائل بالنهي عن أجناس
الذات وابتدأ بالنهي عن رذيلة القوة النطقية التي هي أشرفها
فان رذيلتها أكبر الكبائر مستلزمة لجميع الرذائل بخلاف رذيلة
أخويها من القوتين البهيمية والسبعية فقال (ألا تشركو به شيئاً)
إذا شرك من خطئها في النظر وقصورها عن استعمال العقل ودرك
البرهان وعقبه باحسان الوالدين اذ معرفة حقوقهما متلوم معرفة
الله في الايجاد والربوبية لانهما سببان قريبان في الوجود والتربية
وواسطتان جعلهما الله تعالى مظهرين لصفتي ايجاده وربوبيته
ولهذا قال من أطاع الوالدين فقد أطاع الله ورسوله فعقوقهما يلي
الشرك ولا يقع الجهل بحقوقهما الا عن الجهل بحقوق الله تعالى
ومعرفة صفاته ثم بالنهي عن قتل الاولاد خشية الفقر فان ارتكاب
ذلك لا يكون الا عن الجهل والعمى عن تسميته تعالى الرزق لكل
مخلوق وأن ارزاق العباد بيده يسط الرزق لمن يشاء ويقدر
والاحتجاب عن سر القدر فلا يعلم ان الارزاق مقدرة بازاء الاعمال
كتقدير الآجال فأولاهالاتقاع الامن خطئها في معرفة ذات الله
تعالى والثانية من خطئها في معرفة صفاته والثالثة من معرفة
أفعاله فلا يرتكب هذه الرذائل الثلاث الا منكوس محجوب عن ذات
الله تعالى وصفاته وأفعاله وهذه الحجب أم الرذائل وأساسها ثم بين
رذيلة القوة البهيمية لان رذيلتها أظهر وأقدم فقال (ولا تقربوا
الفواحش) من الاعمال القبيحة الشنيعة عند العقل (ما ظهر منها)
كالزنا في الحانات وشرب الخمر وكل الربا (وما بطن) كقصده هذه

ألا تشركو به شيئاً وبالوالدين
احساناً ولا تقتلوا أولادكم
من املاق نحن نرزقكم
واياهم ولا تقربوا الفواحش
ما ظهر منها وما بطن

الفواحش المذكورة ونيتها والهمم بها واخفائها كالسرقة وارتكاب
المخطورات في الخفية ثم أشار الى رذيلة القوة السبعية بقوله
(ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق) أى بالقصاص والكفر
وختم الكلام بقوله (ذلكم) أى الاجتناب عن أجناس رذائل
النفوس الثلاث (وصاكم به لعلكم تعقلون) أى لا تجتنبها الا العقل
ومن ارتكبها فلا عقل له ثم أراد أن يبين ان الرذائل الثلاث مستلزمة
باجتماعها رذيلة الجور التي هي أعظمها وجماعها كما أن فضائلها
تستلزم العدالة التي هي كمالها والشاملة لها فقال (ولا تقربوا
مال اليتيم) بوجه من الوجوه (الابالتي هي أحسن) الابالخصلة
التي هي أحسن من حفظه وتثمينه (حتى يبلغ أشده) فينتفع به
لأبوالكل والاتفاق في ما ركبكم والاتلاف فانه أخش ولما بين تحريم
أجناس الرذائل الأربع بأسرها على التفصيل أمر بإيجاب الفضائل
الأربع بالاجمال اذ تفصيل الرذائل يغني عن تفصيل مقابلاتها وذلك
انها مندرجة بأسرها في العدالة فأمرهم في جميع الوجوه فعلا وقولا
وقال (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط) أى حافظوا على العدل
فيما بينكم وبين الخلق مطلقا (واذا قلتم فاعدلوا) أى لا تقولوا
الابالحق (ولو كان) المقول فيه (ذاقربي) فلا تملوا في القول له
أو عليه الى زيادة أو نقصان (وبعهد الله أوفوا) أى بالتوحيد
والطاعة وكل ما بينكم وبين الله من لوازم العهد السابق بالعقد
اللاحق ولما كان سلوك طريقة النضيلة التي هي طريقة الوحدة
والتوجه الى الحق صعبا كما قيل أدق من الشعرة واحد من السيف
وخصوصا في الانفعال اذ مراعاة الوسط فيها بلا ميل ما الى طرف
الافراط والتفريط في غاية الصعوبة قال بعد قوله وأوفوا الكيل
والميزان بالقسط لانكلف نفسا الاوسعها فبين أنه جمع في هذا
المقام بين النهي عن جميع الرذائل والامر بجميع الفضائل كلها

ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الابالحق ذلكم وصاكم
به لعلكم تعقلون ولا تقربوا
مال اليتيم الابالتي هي أحسن
حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل
والميزان بالقسط لانكلف نفسا
الاوسعها واذا قلتم فاعدلوا
ولو كان ذاقربي وبعهد الله
أوفوا

بحيث لا يخرج منها جزئى تمام من جزئياتها ولهذا قال ابن عباس
رضى الله عنه ان هذه ايات محكمات لم ينسخهن شئ من جميع الكتب
واتفق على قوله اهل الكتابين وجميع الملل والنحل وقال كعب
الاحبار والذى نفس كعب بيده انها الا قول شئ فى التوراة (ذلكم)
أى ما ذكر من وجوب الاتهاء عن جميع الرذائل والاتصاف
بجميع الفضائل (وصاكم به) فى جميع الكتب على السنة جميع
الرسل (اعلمكم تذكرون) عند سماعها ما وهب الله لكم من الكمال
وأودع استعدادكم فى الازل (وان هذا) أى طريق الفضائل لانه
منبع الفضيلة هى الوحدة ألا ترى أنها أواسط واعتدالات بين
طرفى افراط وتفریط لا يمكن سلوكها على التعيين بالحقيقة الا لمن
استقام فى دين الله اليه وأيده الله بالتوفيق لسلوك طريق الحق
حتى وصل الى الفناء عن صفاته ثم عن ذاته ثم اتصف فى حال البقاء
بعد الفناء بصفاته تعالى حتى قام بالله فاستقام فيه وبه فحينئذ يكون
صراطه صراط الحق وسيره سير الله (صراطى مستقيما) أى طريقى
لا يسلكها الا من قام بى مستويا غير مائل الى اليمين والشمال لغرض
(فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) من المذاهب المتفرقة والاديان المختلفة
فانها أوضاع وضعها اهل الاحتجاب بالعادات والاهواء أى وضع
لهم لئلا يزدادوا ظلمة وعتوا وحيرة وروى ابن مسعود عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه خط خطا فقال هذا سبيل الرشاد ثم خط عن
يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان
يدعو اليه ثم تلا هذه الآية (فتفرق بكم عن سبيله ذلكم) أى سلوك
طريق الوحدة والفضيلة (وصاكم به اعلمكم تتقون) السبل المتفرقة
بالاجتناب عن مقتضيات الاهواء ودواعى النفوس وتجعلون الله
وقاية لكم فى ملازمة الفضائل ومجانبة الرذائل (ثم آتينا موسى
الكتاب) أى بعد ما وصاكم بسلوك طريق الفضيلة فى قديم الدهر

ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون
وأن هذا صراطى مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به
لعلكم تتقون ثم آتينا موسى
الكتاب

آتيناموسى الكتاب (تماما على الذى أحسن) أى تتيما لكرامة
الولاية ونعمة النبوة مزيدا على الذى أحسنه موسى من سلوك
طريق الكمال وبلوغه الى ما بلغ من مقام المكاملة والقرب بالوجود
الموهوب بعد الفناء فى الوحدة كما قال تعالى فلما أفاق قال سبحانك
تبت اليك وأنا أول المؤمنين بالتكميل ودعوة الخلق الى الحق
(وتفصيلا لكل شئ) يحتاج اليه الخلق فى المعاد (وهدى) لهم الى
ربهم فى سلوك سبيله (ورحة) عليهم بافاضة كما لانه عليهم بواسطة
موسى وكتابه (لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون) الايمان العلمى أو العيانى
(وهذا كتاب أنزلناه مبارك) بزيادة الهداية الى محض التوحيد
والارشاد الى سواء السبيل يهذى بأقرب الطرق الى أرفع الدرجات
من الكمال (فاتبعوه واتقوا) كل ما سوى الله حتى ذواتكم وصفاتكم
(لعلكم ترجون) رحة الاستقامة بالله وفى الله بالوجود الموهوب
(أو تقولوا لو أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم) لقوة
استعداداتنا وصفاء اذها تانا ان صدقتم (فقد جاءكم بينة من ربكم)
بيان لكيفية سلوككم (وهدى) الى مقصدكم (ورحة) بتسهيل
طريقكم وتيسيرها الى أشرف الكمالات (هل ينظرون إلا أن تأتيهم
الملائكة) لتوفى روحهم (أو يأتي ربك) بتجليه فى جميع الصفات
كما مرت الإشارة اليه من تحوّل الصورة فى القيامة فلا يعرفه إلا
الموحدون الكاملون وأما أهل المذاهب والملل المختلفة فلا يعرفونه
إلا فى صورة معتقدهم (أو يأتي بعض آيات ربك) تجليه فى بعض
الصفات التى لم يعرفوها (يوم يأتي بعض آيات ربك) بعض تجلياته
التى لم يأنسوا بها أو لم يعرفوها (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت
من قبل) فإن الناس إما محببون مطلقاً وليسوا كذلك وهم
إما مؤمنون يعرفانهم ببعض الصفات أو بأكملها والمؤمنون به
العارفون إياه بأكملها إما محببون للذات وإما محببون للصفات فإذا تجلّى

تماما على الذى أحسن وتفصيلا
لكل شئ وهدى ورحمة لعلهم
بلقاء ربهم يؤمنون وهذا
كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه
واتقوا لعلكم ترجون أن
تقولوا إنما أنزل الكتاب على
طائفتين من قبلنا وإن كنا عن
دراستهم لغافلين أو تقولوا
لو أنزل علينا الكتاب لكنا
أهدى منهم فقد جاءكم بينة من
ربكم وهدى ورحمة فنأظم
من كذب بآيات الله وصدف
عن ما سخى الذين يصدفون
عن آياتنا سوء العذاب بما
كانوا يصدفون هل ينظرون
إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي
ربك أو يأتي بعض آيات ربك
يوم يأتي بعض آيات ربك
لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن
آمنت من قبل

الحق ببعض الصفات لا ينفع ايمان المحجوبين مطلقا وايمان المؤمنين الذين لم يعرفوه بهذه الصفة من قبل هذا التجلي اذا الايمان انما يقع اذا صار عقيدة ثابتة راسخة تمثل بها القلب وتنفور بها النفس وتشاهد بها الروح لا الذي يقع عند الاضطراب دفعة (أو كسبت في ايمانها خيرا) كايان العارفين المحبين للصفات فانهم وان آمنوا به وعرفوا بتجليه بكل الصفات فلما لم يكتسبوا المحبة الذاتية والكمال المطلق وأحبوه ببعض الصفات كل منع مشلا أو اللطيف أو الرحيم فاذا تجلى بصفة المنتقم أو القهار أو المبلى لم ينفعهم الايمان به اذ لم يطيعوه من قبل هذا الوصف ولم يترنوا بتجليه ولم يحبوا الذات فيلتذوا بشهوده في أى صفة كانت (ان الذين فرقوا دينهم) أى جعلوا دينهم أهواء متفرقة كالذين غلبت عليهم صفات النفس بجذبهم هذه الى شئ وهذه الى شئ فحدث فيهم أهواء مختلفة فبقوا حيارى لاجهة لهم ولا مقصد (وكانوا شيعة) فرقا مختلفة بحسب غلبة تلك الأهواء يغلب على بعضهم الغضب وعلى بعضهم الشهوة وان كانوا بدين جعلوا دينهم بحسب غلبة هواهم مادة التعصب ومدد استيلاء تلك القوة الغالبة على القلب ولم يعبدوا الابعادات وبدع ولم ينقادوا الا لهواء وخدع يعبد كل منهم الها مجعولا في وهمه مخلا في خياله ويجعله سبب الاستطالة والتفرق على الآخر كما نشاهد من أهل المذاهب الظاهرة (لست منهم في شئ) أى لست من هدايتهم ودعوتهم الى التوحيد في شئ اذ هم أهل التفرقة والاحتجاب بالكثرة لا يجتمع همهم ولا يتحد قصدهم (انما أمرهم الى الله) في جزاء تفرقهم لا اليك (ثم ينبئهم) عند ظهور هيات نفوسهم المختلفة والأهواء المتفرقة عليهم بفارقة الابدان (بما كانوا يفعلون) من السيئات (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) هذا أقل درجات الثواب وذلك ان الحسنة تصدر بظهور القلب والسيئة

أو كسبت في ايمانها خيرا قل
انتظروا انا منتظرون ان الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعة لست
منهم في شئ انما أمرهم الى الله
ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من
جاء بالحسنة فله عشر أمثالها

بظهور النفس فأقل درجات ثوابها أنه يصل الى مقام القلب الذى
يتلو مقام النفس فى الارتقاء تلو مرتبة العشرات للآحاد فى الاعداد
(ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها) لانه لا مقام ادون من مقام
النفس فيخط اليه بالضرورة فبرى جزاءه فى مقام النفس بالمثل ومن
هذا يعلم ان الثواب من باب الفضل فانه يزيد به صاحبه ويتنور
استعداداه ويزداد قبوله لفيض الحق فيستقوى على اضعاف ما فعل
ويكتسب به أجورا متضاعفة الى غير نهاية بازدياد القبول عند فعل
كل حسنة وزيادة القدرة والشغف على الحسنة عند زيادة الفيض
الى ما لا يعلمه الا الله كما قال بعد ذكر اضعافها الى سبع مائة والله
يضاعف لمن يشاء وأن العقاب من باب العدل اذ العدل يقتضى
المساواة ومن فعل بالنفس اذ لم يعف عنه يجازى بالنفس سواء
وتذكر ما قيل فى قوله تعالى اهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت فان
الفضيلة للانسان ذاتية موجبة لترقيه البتة والرديلة عارضة
ظلمتها للفطرة فهما لم تكن بقصدونية من صاحبها أو كانت ولم يصبر
عليها عنى عنها ولم تحجب صاحبها وان كانت وأصر عليها جوزى
فى مقام النفس بالمثل والحسنة والسيئة المذكورتان ههنا من قبيل
الاعمال والا قرب سيئة من شخص تعادل حسنة من غيره كما قال عليه
السلام حسنات الابرا سيئات المقر بين بوجود القلب عند الشهود
وسيئات الابرار بظهور النفس عند السلوك وحسناتهم بظهور
القلب ورب سيئة توجب حجاب الابد كاعتقاد الشرك مثلا (قل انى
هدانى ربي الى صراط مستقيم) الى طريق التوحيد الذاتى (دينا
قيما) ثابنا أبدالنا غيره المثل والنحل ولا تنسخه الشرائع والكتب
(ملة ابراهيم) التى أعرض بها عن كل ما سواه بالتقى عن جميع
المراتب مائلا عن كل دين وطريق باطل فيه شرك ما ولو بصفة من
صفات الله تعالى (قل ان صلاتى) أى حضورى بالقلب وشهودى

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها وهم لا يظلمون قل انى
هدانى ربي الى صراط مستقيم
دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما
كان من المشركين قل ان
صلاتى

بالروح (ونسكى) أى تقربى أو كل ما أتقرب به بالقلب (ومحمى) بالحق (ومماتى) بالنفس كلها (لله) لا نصيب لى ولا لحد غيرى فيها لانى قت به له بالفناء فلا وجود لى ولا لغيرى حتى يكون لى حظ ونصيب (رب العالمين) أى له باعتبار الجمع فى صورة تفاصيل الربوبية (لا شريك له) فى ذلك جمعا وتفصيلا (وبذلك أمرت) أى أمرت ان لا أرى غيره فى عين الجمع ولا فى صورة التفاصيل حتى أعمل له كما وصفنى تعالى بقوله ما زاغ البصر وما طغى فهو الآمر والمأمور والرأى والمرئى (وأنا أقول المسلمين) المنقادين للفناء فيه بإسلام وجهى له باعتبار الرتبة فى تفاصيل الذات والأفلا أقول ولا آخر ولا مسلم ولا كافر (قل أغير الله) الذى هذا شأنه (أبغى ربا) فأطلب مستحيلا أو غير الذات الشامل لجميع الصفات الذى هو الكل من حيث هو كل أبغى متعينا فيكون مربوبا لاربا (وهو رب كل شئ) وما سوا ما باعتبار تفاصيل صفاته مربوب (ولا تكسب كل نفس) شيئا (الا) هو وبال (عليها) اذ كسب النفس شرك فى أفعاله تعالى وكل من أشرك فوباله عليه باحتجاب به (ولا تزروا زرة وزر أخرى) لرسوخ هيئة وزرها فيها ولزومه أياها تحتجب هي به فكيف يتعدى الى غيرها (وهو الذى جعلكم خلائف) فى أرضه باظهار كالاته فى مظاهركم ليمكنكم انفاذا أمره (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) فى مظهرية كالاته على تفاوت درجات الاستعدادات (ليبلوكم فيما آتاكم) من كالاته بحسب الاستعدادات من يقوم بحقوق ما ظهر منها عليه ومن لا يقوم ومن يقوم بحق فى سلكه طريقها حتى يظهرها الله باخفاء صفات نفسه فيكون مؤتيا لامانات الله ومن لا يقوم فيكون خائفا وتظهر عليكم اعمالكم بحسبها فيترتب عليها الجزاء معا اما بثوبة الاحتجاب حالة التقصير فيكون ربك سريع العقاب واما بثوبة البروز والانكشاف فيكون غفورا يستر

ونسكى ومحمى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أقول المسلمين قل أغير الله أبغى ربا وهو رب كل شئ ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزروا زرة وزر أخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيها آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم

أفعالكم وصفات نفوسكم الساترة الحاجبة لتلك الصفات الالهية
والكلمات الربانية رحيمًا بكم باظهارها عليكم والله أعلم
بحقائق الامور

﴿سورة الاعراف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(المص كتاب أنزل اليك) الى قوله ذكرى للمؤمنين (ا) اشارة الى
الذات الاحدية و(ل) الى الذات مع صفة العلم كما ترو (م) الى
القيمة الجامعة التي هي معنى محمد أى نفسه وحقيقته و(ص)
الى الصورة المحمدية التي هي جسده وظاهره وعن ابن عباس انه
قال ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لاليل ولانهار
أشار بالجبل الى جسد محمد وعرش الرحمن الى قلبه كما ورد
في الحديث قلب المؤمن عرش الله وجاء لايسعنى أرضى ولا سماءى
ويسعنى قلب عبدى المؤمن وقوله حين لاليل ولانهار اشارة منه
الى الوحدة لان القلب اذا وقع فى ظل أرض النفس واحتجب بظلمة
صفاتها كان فى الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء
بضوئه كان فى النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة
والشهود الذاتى واستوى عنده النور والظلمة كان وقته لاليل ولا
نهارا ولا يكون عرش الرحمن الا فى هذا الوقت فعنى الآية ان وجود
الكل من أوله الى آخره كتاب أنزل اليك أى أنزل اليك علمه
(فلا يكن فى صدرك حرج منه) أى ضيق من حمله فلا يسعه لعظمته
فيتلاشى بالفناء فى الوحدة والاستغراق فى عين الجمع والذهول عن
التفصيل اذ كان عليه السلام فى مقام الفناء محجوب بالحق عن
الخلق كلما رده عليه الوجود وحجب عنه الشهود الذاتى وظهر عليه
بالتفصيل ضائق عنه وعائوه وارتكب عليه وزر وثقل ولهذا خوطب

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
المص كتاب أنزل اليك فلا يكن
فى صدرك حرج منه

بقوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك بالوجود الموهوب
الحقاني والاستقامة في البقاء بعد القضاء بالتمكين لبسع صدرك الجمع
والتفصيل والحق والخلق فلم يبق عليك وزر في عين الجمع ولا حجاب
باحدهما عن الآخر (لتنذربه) وتذكر تذكر كبرا (للمؤمنين) بالايان
الغيبى أى لا يبق صدرك منه ليمكنك الانذار والتذكير اذ لوضاق
لبقى في حال القضاء لا يرى الا الحق في الوجود وينظر الى الحق بنظر
العدم المحض فكيف ينذر ويذكر ويأمر وينهى وعلى تقدير
القسم فعناء بالكل من أقوله الى آخره وأبسم الله الاعظم اذ ص حامل
العرش والعرش يسع الذات والصفات والمجموع هو الاسم الاعظم
لهو كتاب أنزل اليك علمه ولهذا القرآن كتاب أنزل اليك (والوزن
يومئذ الحق) الوزن هو الاعتبار أى اعتبار الاعمال حين قامت
القيامة الصغرى هو الحق أى العدل أو الثابت أو الوزن العدل
يومئذ (فن ثقلت موازينه) أى رجحت موازناته بأن كانت
باقبات صالحات (فأولئك هم المفلحون) الفائزون بصفات
الفطرة ونعيم جنة الصفات في مقام القلب (ومن خفت موازينه)
موزوناته بأن كانت من المحسوسات الفانية (فأولئك الذين
خسروا أنفسهم) يبيعها بالذات العاجلة السريعة الزوال وافنائها
في دار القضاء مع كونها بضاعة البقاء واعلم أن لسان ميزان الحق هو
صفة العدل واحدى كنيته هو عالم الحس والكفة الأخرى هو عالم
العقل فن كانت مكاسبه من المعقولات الباقية والاخلاق الفاضلة
والاعمال الخيرية المقرونة بالنيات الصادقة ثقلت أى كانت ذات
قدر ووزن اذ لا قدر أرجح من البقاء الدائم ومن كانت مقتنياته من
المحسوسات الفانية والذات الزائلة والشهوات الفاسدة والاخلاق
الرديئة والشروا المردية خفت أى لا قدر لها ولا اعتداد بها ولا خفة
أخف من القضاء فخير انهم هو أنهم أضاعوا استعدادهم الاصلى

لتنذربه وذكرى للمؤمنين
اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم
ولا تتبعوا من دونه أولياء
قل لا ماتدكرون وكم من قرية
أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا
أو هم قائلون فما كان دعواهم
اذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا انا
كنا ظالمين فلنسألن الذين أرسل
اليهم ولنسألن المرسلين فلقصص
عليهم بعلم وما كنا غائبين والوزن
يومئذ الحق فن ثقلت موازينه
فأولئك هم المفلحون ومن
خفت موازينه فأولئك الذين
خسروا أنفسهم

في طلب الحطام الديوى وتحصيل المآرب النفسانية بسبب ظهورهم
بصفات أنفسهم وظلمهم بصفات الله تعالى بالتكذيب بها أى باخفائها
بصفات أنفسهم (خلقتنى من نار وخلقته من طين) خلقت القوة
الوهمية من الطف أجزاء الروح الحيوانية التى تحدث فى القلب من
بخارية الاخلاط واطافت وارتقت الى الدماغ وتلك الروح هى أحترما
فى البدن فلذلك سماها نارا والحرارة توجب الصعود والترفع وقد
مر أن كل قوة ملكوتية تطلع على خواص ما تحتها دون ما فوقها وعلى
الكالات البدنية وخواصها وكالات الروح الحيوانية وخواصها
واحتجابها عن الكالات الانسانية الروحانية والقلبية هو صورة
انكارها وعلة ابائهم واستكبارها وتعتديها عن طورها بالحكم
فى المعانى المعقولة والمجردات والامتناع عن قبول حكم العقل هو
صورة ابائهم عن السجود (فما يكون لك ان تتكبر فيها) اذ التكبر هو
التظاهر بما ليس فيه من الفضيلة من صفات النفس فلا يليق بالخصرة
الروحانية التى تزعم انك من أهلهما بالترفع على العقل فاخرج فلست من
أهلها الذين هم الاعزة (انك من الصاغرین) من القوى النفسانية
المرزمة للجهة السفلية الدائمة الهوان بملازمة الابدان (الى يوم
يبعثون) من قبور الابدان واجداث صفات النفس بعد الموت
الارادى فى القيامة الوسطى بحياة القلب وخلص النطرة من حجب
النشأة أو يبعثون بعد الفناء فى الوحدة فى القيامة الكبرى بالوجود
الموهوب الحقانى والحياة الحقيقية والمبعوث الاول هو المخلص
بكسر اللام والثانى هو المخلص بالفتح ولا سبيل لبليس الى اغوائهم ما
(فما اغويتنى) اقسام وابليس محجوب عن الذات الاحدية دون
الصفات والافعال فشهوده للافعال وتعظيمه لها اقسام بها كما أقدم
بعزته فى قوله فبعزتك لاغوينهم أجمعين (لا قعدت لهم صراطك) أى
أعترضن لهم فى طريق التوحيد الذاتى وأمنعهم عن سلوكها بأن

بما كانوا بابائنا يظلمون ولقد
مكناكم فى الارض وجعلنا لكم
فيها معاش قللنا ما تشكرون
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس لم يكن من
الساجدين قال ما منعك ألا
تسجد اذ أمرتك قال أنا خير
منه خلقتنى من نار وخلقته من
طين قال فاھبط منها فما يكون لك
أن تتكبر فيها فاخرج انك من
الصاغرین قال انظرنى الى يوم
يبعثون قال انك من المنظرین
قال فبما أغويتنى لا قعدت لهم
صراطك المستقيم

أشغلهم بما سواك ولا ينهم من الجهات الأربع التي يأتي منها العدو في الشاهد لأن اتبانه من أسفل أي من جهة الأحكام الحسية والتدابير الجزئية من باب المصالح الدنيوية غير موجب للضلالة بل قد ينتفع به في العلوم الطبيعية والرياضية وبه يستعين العقل فيها كما مر في تأويل قوله لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم واتبانه من فوق غير ممكن له إذا الجهة العلوية هي التي تلي الروح ويرد منها الإلهامات الحقة والاتقاة الملكية وتفيض المعارف والحقائق الروحية فبقيت الجهات الأربع مواقع وسواسه أتمام من بين يديه فبأن يؤتمنه من مكر الله ويغتره بأن الله غفور رحيم فلا يخاف فيثبطه عن الطاعات وأما من خلفه فبأن يخوفه من الفقر وضعية الأولاد من خلفه فيحرضه على الجمع والادخار لهم ولنفسه في المستقبل عند تأمليه طول العمر وأتمام من جهة اليمين فبأن يزين عليه فضائله ويعجبه بفضله وعلمه وطاعته ويعجبه عن الله برؤية تفضيله وأتمام من شماله فبأن يحمله على المعاصي والمقايح ويدعوه إلى الشهوات واللذات (ولا تجدا أكثرهم شاكرين) مستعملين لقواهم وجوارحهم وما أنعم الله به عليهم في طريق الطاعة والتقرب إلى الله (لمن تبعك منهم لا ملأنا جهم) الطبيعة التي هي أسفل مراتب الوجود (منكم أجمعين) محجوبين عن لذة النعيم الأبدى وذوق البقاء السرمدى والكمالات الروحية والكمالات الحسانية معذبين بنيران الحرمان من المراد في انقلابات عالم التضاد وتقلبات الكون والفساد (ليبدى لهما ما ووري عنهما من سواتهما) أي ليظهر عليهما ما يميل إلى الطبيعة ما يجب عنهما عند التجرد من الأمور الطبيعية واللذات البدنية والذائل الخلقية والأفعال الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية التي يستحي الإنسان من اظهارها ويستعجن افشاءها وتحمله المروءة على اخفائها لكونها عورات عند العقل بأنفسها ويسيئها (وقال

ثم لا ينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أعقابهم وعن شمالكهم ولا تجدا أكثرهم شاكرين ثم أخرج منها مذموما مدحورا قال انزعك منهم لا ملأنا جهم لمن تبعك منهم لا ملأنا جهم منك أجمعين وبأدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فكمكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما من سواتهما

مانها كما ربكم عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين) أى أو ههنا
 أن في الاتصال بالطبيعة الجسمانية والمادة الهيولانية لذات ملكية
 وادراكات وافعالا وولوجا فيها أو ملكا ورياسة على القوى وسائر
 الحيوانات دائما بغير زوال ان قرئ ملكين بكسر اللام كما قال هل
 أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وزين لها من المصالح الجزئية
 والزخارف الحسية التي لاتنال الا بالآلات البدنية في صورة الناصح
 الامين (فدلاهما) أى فزلهما الى التعلق بها والسكون اليها بما غرهما
 من التزيين بزى الناصحين وافادة توهم دوام اللذات البدنية والرياسة
 الانسية وسؤل لهما من المنافع البدنية والشهوات النفسانية
 (وطبقا لخصفان عليهما من ورق الجنة) أى ~~يكتمان~~ الغواشي
 الطبيعية بالآداب الحسنة والعادات الجميلة التي هي من شارب
 الآراء العقلية ومستنبطات القوة العاقلة العملية ويخفيانها بالحيل
 العلمية (وناداهما ربهما ألم أنهما) صورة النهى هو ما رصرتني
 العقول من الميل الى التجرد وادراك المعقولات والتجافي عن المواد
 والمحسوسات وقوله لهما (ان الشيطان لكما عدو مبين) ما ألهم
 العقل من منافاة أحكام الوهم ومضادة مدركانه والوقوف على
 مخالفاته ومكابراته اياه ونداؤه اياهما بذلك هو التنبيه على ذلك المعنى
 على سبيل الخاطر والتذكير به بعد التعلق والانغمار في اللذات
 الطبيعية عند البلوغ وظهور أنوار العقل والفهم عليهما وقولهما
 (ربنا ظلمنا أنفسنا) هو لتنبيه النفس الناطقة على نقصانها من جهة
 الطبيعة وانطفاء نورها وانكسار قوتها وحصول الداعى فيها على
 طلب الكمال بالتجرد (وان لم تغفر لنا) بالباسنا الانوار الروحانية
 وافاضتها مشرقة علينا (وترجنا) بافاضة المعارف الحقيقية
 (لنكونن من) الذين أتلفوا الاستعداد الاصلى الذى هو مادة
 السعادة والبقاء بصرفها في دار الفناء وحرمانها عن الكمال التجردى

وقال مانها كما ربكم عن هذه
 الشجرة الا ان تكونا ملكين أو
 تكونا من الخالدين وقاسمهما
 انى انى لمن الناصحين فدلاهما
 بغرور فلماذا قالا الشجرة بدت
 لهما سوآتهما وطفقا يخصفان
 عليهما من ورق الجنة وناداهما
 ربهما ألم أنهما ربهما ألم أنهما
 وأقل لكما ان الشيطان لكما
 عدو مبين فالاربنا ظلمنا أنفسنا
 وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
 من الخاسرين

بلازمة النقص الطبيعي (لباسا يوارى سوا تكم) أى
شريعة تستر قبائح أوصافكم وفواحش أفعالكم (وريشا)
أى جمالا يبعدكم عن شبه الانعام الممثلة بزينتكم بالاخلاق الحسنة
والاعمال الجميلة (ولباس التقوى) أى صفة الورع والحذر من
صفة النفس (ذلك خير) من جملة أركان الشرائع لانه أصل الدين
وأساسه كالحجبة فى العلاج (ذلك من آيات الله) أى من أنوار صفاته
اذا الاجتناب عن صفات النفس لا يحصل ولا ييسر لا بظهور تجليات
صفات الحق والى هذا أشار القوم بقولهم ان الله لا يتصرف فى شئ
من العبد الا ويعوضه أحسن منه من جنسه (لعلكم تذكرون)
عند ظهور تجليات لباسكم النورى الاصلى أوجوار الحق الذى كنتم
تسكنون فيه بهداية أنوار الصفات (لا يفتننكم الشيطان) عن
دخول الجنة وملازمة ما ينزع لباس الشريعة والتقوى عنكم
(كما أخرج أبو يكم) منها ينزع اللباس القطرى النورى (قل أمر ربي
بالقسط) أى العدالة والاستقامة (وأقيموا وجوهكم) ذواتكم
الموجودة بمنعها عن الميل والزيف الى طرفى الافراط والتفريط
فى العدالة وعن التلوينات فى الاستقامة (عند كل مسجد) أى كل
مقام سجود أو وقت سجود والسجود أربعة أقسام سجود الانقياد
والطاعة واقامة الوجه فيه بالاخلاص والاجتناب عن الرياء
والنفاق فى العمل لله والالتفات الى الغير فيه ومراعاة موافقة الامر
مع صدق النية والامتناع عن المخالفة فى جميع الامور وهى العدالة
وسجود الفناء فى الافعال واقامة الوجه فيه بالقىام بحقه بحيث
لا يرى هو مؤثر اغير الله ولا يرى مؤثر من نفسه ولا من غيره وسجود
الفناء فى الصفات واقامة الوجه عنده بالمحافظة على شرائطه بحيث
لا يرى زينة ذاته بها ولا يريد ولا يكره شيئا من غير أن يميل الى الافراط
بتلك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا الى التفريط بالتسخط

قال اهبطوا بعضكم لبعض
عدو وولكم فى الارض مستقر
ومتاع الى حين قال فيها تعجبون
وفيهاتقون ومنها تخرجون يابى
ادم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى
سوا تكم وريشا ولباس التقوى
ذلك خير ذلك من آيات الله
لعلهم يذكرون يابى آدم
لا يفتننكم الشيطان كما أخرج
أبو يكم من الجنة ينزع عنهما
لباسهما ليرى ما سواهن مما لانه
يراكم هو وقبيله من حيث
لا ترونهم انا جعلنا الشياطين
أولياء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا
والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر
بالفحشاء أتقولون على الله
مالا تعلمون قل أمر ربي بالقسط
وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد

على المخالف وسجود الفناء في الذات واقامة الوجه عنده بالغيبة
عن البقية والانطماس بالكلية والامتناع عن اثبات الانية
والانينية فلا يطغى بحجاب الانانية ولا يتزندق بالاباحة وترك الطاعة
(وادعوه مخلصين له الدين) في المقام الاول بتخصيص العمل لله به
وفي الثاني والثالث برؤية الدين والطاعة من الله وفي الرابع برؤيته
بالله فيكون الله هو المتدين بدينه ليس لغيره فيه نصيب (كابدأكم)
بإظهاركم واختفائه (تعودون) بفنائكم فيه واختفائكم ليظهر
(فريقا هدى) اليهم بهذا الطريق (فريقا حق عليهم) كلمة (الضلالة)
بسبب اتخاذهم شياطين القوى النفسانية الوهمية والخيالية (أولياء
من دون الله) لمناسبة ذواتهم في الظلمة والكدورة والبعد عن معدن
النور اياهم والجنسية التي بينهم في الركون الى الجهة السفلية والميل
الى الزخارف الطبيعية (ويحسبون أنهم مهتدون) لان سلطان
الوهم بالحسبان (خذوا زينةكم عند كل مسجد) أي لازموها
وتمسكوا بها فزينة المقام الاول من السجود هي الاخلاص في العمل
لله وزينة المقام الثاني هي التوكل ومراعاة شرائطه وزينة المقام
الثالث هي القيام بحق الرضا وزينة المقام الرابع هي التمكن في التحقق
بالحقيقة الحقيقية ومراعاة حقوق الاستقامة وشرائطها (وكلا
واشربوا ولا تسرفوا) بالمحافظة على قانون العدا لله فيها (قل من حرم
زينة الله التي أخرج لعباده) أي من منعهم من جنس هذه الزينة
المذكورة المطلقة وقال انه لا يمنعهم التزين بها واستحبال ذلك
منهم تمسكا بأن الله مانعهم (والطيبات) من رزق علوم الاخلاص
وعلم مقام التوكل والرضا والتمكن (خالصة يوم القيمة) عن شوب
التلوينات وظهور شي من بقايا الافعال والصفات والذات (قل انما
حرم ربي الفواحش) أي رذائل القوة البهيمية (والانم والبغى)
أي رذائل القوة السبعية (وان تشركوا) الى آخره أي رذائل القوة

وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم
تعودون فريقا هدى وفريقا
حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا
الشياطين أولياء من دون الله
ويحسبون أنهم مهتدون يا أي
آدم خذوا زينتكم عند كل
مسجد وكلا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين قل من حرم
زينة الله التي أخرج لعباده
والطيبات من الرزق قل هي
للذين آمنوا في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيامة كذلك نفصل
الآيات لقوم يعلمون قل انما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن والاثم والبغى بغير الحق
وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به
عليكم سلطانا وأن تقولوا على الله
ما لا تعملون

ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم ائما ياتينكم رسل منكم
يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها
أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم
من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أيما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا
على أنفسهم أنهم كانوا كافرين * (٢٣٩) * قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والانس

في النار كلما دخلت أمة لعنت
أختها حتى إذا داركوا فيها
جميعا قالت أخراهم ألا ولا هم
ربنا هؤلاء أضلونا فآتتهم عذابا
ضعفنا في النار قال لكل ضعف
ولكن لا تعلمون وقالت أولاهم
لأخراهم فما كان لكم علينا
من فضل فذوقوا العذاب بما
كنتم تكسبون ان الذين
كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها
لا تفتح لهم أبواب السماء ولا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط وكذلك نجزي
المجرمين لهم من جهنم مهاد
ومن فوقهم غواش وكذلك
نجزي الظالمين والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لا تكلف

الطبيعة الملكية لانها صفات نفسانية مانعة عن الزينة المذكورة
التي هي الكمالات الانسانية مضادة لها (فمن اتقى وأصلح) أي
اتقى البقية في الفناء وأصلح بالاستقامة عند البقاء (فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون) لكونهم في مقام الولاية (والذين كذبوا بآياتنا)
أي أخفوا صفاتنا بصفات أنفسهم (واستكبروا عنها) بالشيطنة
(أولئك أصحاب) نار الحرمان (وبينهم ما حجاب) أي بين أصحاب الجنة
وبين أصحاب النار حجاب به كل منهم محبوب عن صاحبه والمراد
بأصحاب الجنة ههنا أهل ثواب الاعمال من الابرار والزهاد والعباد
الذين جنتهم جنة النفوس والافأهل جنة القلوب والارواح
لا يحببون عن أصحاب النار (وعلى الاعراف) أي على أعالي
ذلك الحجاب الذي هو حجاب القلب الفارق بين الفريقين هؤلاء
عن عينه وهؤلاء عن شماله (رجال) هم العرفاء أهل الله وخاصته
(يعرفون كلا) من الفريقين (بسميهم) يسمون على أهل الجنة بامداد
أسباب التزكية والتحلية والانوار القلبية وافاضة الخيرات والبركات
عليهم لم يدخلوا الجنة لتجردهم عن ملابس صفات النفوس وطبائرها
وترقيهم عن طورهم فلا يشغلهم عن الشهود الذاتي ومطالعة

نفسها الاوسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون وزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم
الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وبينهم ما حجاب وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسميهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها

وهم يطعمون واذا صرفت
أبصارهم تلقاء أصحاب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين ونادى أصحاب
الاعراف رجالا يعرفونهم
بسميهم قالوا ما أغنى عنكم
جمعكم وما كنتم تستكبرون
أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم
الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى
أصحاب النار أصحاب الجنة أن
أفيضوا علينا من الماء أو مما
رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما
على الكافرين الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا وغرهم
الحياة الدنيا فاليوم نساهم كما
نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا
بآياتنا يمجدون ولقد جئناهم
بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة
لقوم يؤمنون هل ينظرون
الاتأويله يوم يأتي تأويله يقول
الذين نسوه من قبل قد جاءت
رسالة ربنا بالحق فهل لنا من
شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل
غير الذي كنا عمل قد خسروا
أنفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون إن ربكم الله الذي خلق
السموات والأرض في ستة أيام

التجلى الصفا في نعيم (وهم) أي أصحاب الجنة (يطعمون) في دخولهم
ليقتبسوا من نورهم ويستضيوا بأشعة وجوههم ويستأنسوا
بمحضورهم (واذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار) أي لا ينظرون
إليهم طوعا ورأفة ورحمة ورضائل كراهة واعتبارا كأن صارفا
صرف أبصارهم إليهم (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) أي لا تزغ
قلوبنا بعد اذهبتنا كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام أعوذ بالله
من الضلالة بعد الهدى وقال النبي عليه الصلاة والسلام اللهم ثبت
قلبي على دينك فقبل له أما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
أوما يؤمنني أن مثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف
شاءت (واقدر جئناهم بكتاب فصلناه على علم) أي البدن الانساني
المفصل الى أعضاء وجوارح وآلات وحواس تصلح للاستكمال على
ما يقتضيه العلم الالهي وتأويله ما يؤل اليه امره في العاقبة
من الانقلاب الى ما لا يصلح لذلك عند البعث من هيئات وصور
وأشكال تناسب صفاتهم وعقائدهم على مقتضى قوله سبحانه
وصفهم كما قال ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عيا وبكيا وصما
(إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) أي اختفى
في صور سماء الارواح وأرض الاجساد في ستة آلاف سنة
لقوله تعالى وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون أي من لدن خلق
آدم الى زمان محمد عليهم ما الصلاة والسلام لأن الخلق هو اختفاء
الحق في المظاهر الخلقية وهذه المدة من ابتداء دور الخفاء الى ابتداء
الظهور الذي هو زمان ختم النبوة وظهور الولاية كما قال إن الزمان
قد استدار كهيمته يوم خلق الله فيه السموات والأرض لأن ابتداء
الخفاء بالخلق هو انتهاء الظهور فإذا انتهى الخفاء الى الظهور عاد
الى أول الخلق كما مروى في الظهور بخروج المهدي عليه
السلام في تمة سبعة أيام وهذا فالوامة الدنيا سبعة آلاف سنة

ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا اله الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرايين
بدي رحمة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك
نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك
نصرف الآيات لقوم يشكرون لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني
أخاف عليكم عذاب يوم عظيم * (٢٤١) * قال الملا من قومه انالترالك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي
ضلالة ولكني رسول من رب

(ثم استوى على العرش) أى عرش القلب المحمدى بالتجلى التام فيه
بجميع صفاته كما ذكر في معنى ص (يغشى) ليل البدن وظلمة الطبيعة
نهار نور الروح (يطلبه) بهيئته واستعداده لقبوله باعتدال مزاجه
سريعاً وشمس الروح وقر القلب ونجوم الحواس (مسخرات بأمره)
الذي هو الشأن المذكور في قوله كل يوم هو في شأن (الاله) اليجاد
بالقدرة والتصرف بالحكمة أو الاله التكوين والابداع وان حمل
السموات والارض على الظاهر فالايام الستة هي الجهات الست اذ
يعبر عن الحوادث بالايام كتوله وذكرهم بأيام الله أى خلق عالم
الاجسام في الجهات الست ثم استعلى متمكنا على العرش بالتأثير فيه
بأثبت صور الكائنات عليه وللعرش ظاهر وباطن فظاهره هو السماء
التاسعة التي تنتقش فيها صور الكائنات بأسرها ويتبع وجودها
وعدمها المحو والاثبات فيها على ما سيأتى في تأويل قوله يعرج الله
ما يشاء ويثبت ان شاء الله وباطنه هو العقل الاول المرتسم بصور
الاشياء على وجه كلى المعبر عنه ببطنان العرش كما جاء نادى منا
من بطنان العرش وهو محل القضاء السابق فالاستواء عليه قصد
الاستعلاء عليه بالتأثير في ايجاد الاشياء بأثبت صورها عليه قصدا

وأنالكم ناصح أمين ٣١ محل أو عجبت أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا
اذ جعلكم خلائفا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تهلمون قالوا أجبنا
لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتينا بآلهتنا ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم
رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما نزل الله به من سلطان فانتظروا اني معكم
من المنتظرين فأنجيناهم والذين معه بركة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين والى نوح
أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم

هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم وادكروا
 اذ جعلكم خلائف من بعدهم ادبوا بآءكم في الارض تتخذون من سمها قصورا وتنتحون الجبال بيوتا
 فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا
 لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا انما بأمر الله به مؤمنون قال الذين استكبروا انما بالذي
 آمنتم به كفرون فحقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح انت نبأنا تعدنا ان كنت من المرسلين
 فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم
 ولكن لا تحبون الناصحين ولوطا اذ قال لقومه أتأتون * (٢٤٢) * الفاحشة ما سبقكم بها من

أحد من العالمين أنكم لتأتون
 الرجال شهوة من دون النساء
 بل أنتم قوم مسرفون وما كان
 جواب قومهم الا أن قالوا
 أخرجوهم من قريبتكم انهم
 أناس يتطهرون فأنجيناها وأهلها
 الا امرأته كانت من الغابرين
 وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف
 كان عاقبة المجرمين والى مدين
 أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا
 الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم
 بينة من ربكم فأوفوا بالكيل
 والميزان ولا تبخسوا الناس
 أشياءهم ولا تفسدوا في الارض
 بعد اصلاحها ذلكم خير لكم
 ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل
 صراط توعدون وتصدون عن

مستويا من غير أن يلوى الى شئ غيره (هذه ناقة الله لكم آية)
 الناقة لصالح عليه السلام كالعصا لموسى عليه السلام والحمار لعيسى
 والبراق لمحمد عليهما السلام فان لكل أحد من الانبياء وغيرهم مركبا
 هو نفسه الحيوانية الحاملة للحقيقة التي هي النفس الانسانية
 وتتسبب بالصفة الغالبة الى ما يتصف به تلك الصفة من الحيوانات
 فيطلق عليه اسمه فمن كانت نفسه مطواعة منقادة من غاية اللين
 جمولة قوية متدلية فركبه ناقة ونسبها الى الله **ل**كونها مأمورة
 بأمره مختصة به في طاعته وقربه وما قيل ان الماء قسم بينها وبينهم
 لها شرب يوم ولهم شرب يوم اشارة الى أن مشربهم من القوة
 العاقلة العملية ومشرّبهم من العاقلة النظرية وما روى أنها يوم
 شربها كانت تتفجج فيحلب منها اللبن حتى ملأوا أوانيهم اشارة الى
 أن نفسه تستخرج بالفكر من علومه الكلية الفطرية العلوم النافعة
 للناقصين من علوم الاخلاق والشرائع والآداب وخروجها من
 الجبل ظهورها من بدن صالح عليه السلام هذا هو التأويل مع أن
 الاقرار بظواهرها واجب فان ظهور المعجزات وخوارق العادات حق
 لا **ت**شك في أمرها وما يؤيد التأويل تسوية النبي عليه الصلاة

سبيل الله من آمن به وتبعوا عوجا واذكر واذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين
 وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير
 الحاكمين قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا وأولتعودن
 في ملتنا قال أولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعداذننا الله منها وما يكون لنا
 أن نعود فيها الا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شئ علما على الله توكلنا ربنا افصح بيننا وبين قومنا بالحق
 وأنت خير الفاتحين وقال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون

فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شيعبداً كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شيعبداً كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف أنسى على قوم كافرين وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم بضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأتينهم مكر الله إلا القوم الخاسرون أولم يهد الذين يرثون الأرض من بعد

أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون تلك القرى نقص عليك من أنباء ما ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لآخرهم من عهد وإن وجدنا لآخرهم لفساقين ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معى بنى إسرائيل قال ان كنت

والسلام عاقرها بقائل على عليه السلام حيث قال يا على أتدرى من أشقى الأولين قال الله ورسوله أعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال أتدرى من أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال قاتلك وروى أنه قال من خضب هذا بهذا وأشار بيده إلى لحية ورأسه (فألقى موسى عصاه) ظاهره اعجاز موسى كما هو مروي والتأويل هو أن العصا إشارة إلى نفسه التي يتوكل عليها أى يعتمد عليها في الحركات والأفعال الحيوانية ويهش بها على غنى القوة البهيمية السلمية ورق الآداب الجميلة والملكات الفاضلة والعادات الحميدة من شجرة الفكر وكانت نفسه من حسن سياسته إياها ورياضته لها منقاداً لتصرفاته مطوعة لاوامره مرتدعة عن أفعالها الحيوانية إلا باذنه كالعصا وإذا أرسلها عند الاحتجاج في مقابلة الخصوم صارت كالنعبان يلقف ما يافكون من أكاذيبهم الباطلة ويزقرون من حبال شبهاتهم التي بها تحمىكم دعاويهم وعصى مغالطاتهم ومن خرفاتهم التي تمسكوا بها عند الخصام في إثبات مقاصدهم فتغلبهم وتقهرهم (ونزع يده) أى أظهر قدرته الباهرة التي تبهرهم وتظهر نور حقيقة دعواه والظاهر أنه كان الغالب على زمانه هو السحر فخرج

جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين فألقى عصاه فاذا هي نعبان مبيتين ونزع يده فاذا هي بيضاء للنظر بن قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر علم يريد أن يخرجكم من أرضكم فاذا أنا امرؤ قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين يأولك بكل ساحر علم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا اجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اأمان تلقى واما أن نـكون نحن الملقين قال ألقوا فما ألقوا سحروا وأعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا ههنا لك وانقلبوا صاغرين

وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون امنتم به قبل أن اذن لكم ان هذا لكم مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون لاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لاصلبكم أجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون وماتم منّا الا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال الملا من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا أوذبنا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطير وابعوسى ومن معه ألا انما طائرهم * (٢٤٤) * عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون

وقالوا همما تأتينا من آية لتسحرنا بها فأنحن لك بمؤمنين فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجريدين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بعاهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل هم بالغوه اذا هم يشكثون فأتقمتنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا

بالسحر الالهى كما أن الغالب على زمان محمد عليه الصلاة والسلام كان هو النصاحه فكان معجزة القرآن وعلى زمان عيسى عليه السلام الطب بقاء بالطب الالهى على ما روى لان معجزة كل نبى يجب أن تكون من جنس ما غلب على زمانه ليكون أدعى الى اجابة دعواه (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) قيل أمره بصوم ثلاثين فلما أتم أنكر خلوف فيه فتسوك فعاث به الله على ذلك وأمره بزيادة عشر وقيل أمره بأن يتقرب اليه بما تقرب به في الثلاثين وأنزل اليه التوراة في العشر الاخير تمة الاربعين فالاول اشارة الى أنه خالص عن حجاب الافعال والصفات والذات في الثلاثين لكن بقي منه بقية ما خلاص عن وجودها واستعمال السوال اشارة الى ظهور تلك البقية عند قوله (رب أرني أنظر اليك) والثانى اشارة الى أنه بلغ الشهود الذاتى التام في الثلاثين بالسؤال الى الله ولم يبق منه بقية بل فى

بآياتنا وكانوا عنها غافلين وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمت ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا وودعنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وجاوزنا بنى اسرائيل البحر فأوتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الهة كالهة آلهم قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغىكم الها وهو فضلكم على العالمين واذا أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء لمن ربكم عظيم وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هرون اخلفنى فى قومى وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر اليك

بالكلية وتم في العشر الاخير سلوكه في الله حتى رزق البقاء بالله بعد
الفناء بالافاقة وعلى هذا ينبغي أن يكون قوله رب أرني أنظر اليك
كان قد صدر عنه في الثلاثين والافاقة بعدها في تمة الاربعين وكله
ربه التكليم في مقام تجلي الصفات وقوله رب أرني أنظر اليك بدر عن
افراط شوق منه الى شهود الذات في مقام فناء الصفات مع وجود
البقية و(ان تراني) اشارة الى استحالة الالئنية وبقاء الانية في مقام
الشاهدة كقوله اذا غيبت بدا * وان بدا غيبي
وقوله رأيت ربي بعين ربي (ولكن انظر الى الجبل) أي جبل وجودك
(فان استقر مكانه) أمكنت رؤيتك اباي وذلك من باب التعليق بالمحال
(جعله دكا) أي متلاشيلا بوجوده أصلا (وخرموسى) عن درجة
الوجود فانيا (فلما أفاق) بالوجود الموهوب الحقاني عند البقاء بعد
الفناء (قال سبحانك) أن تكون مرئيا لغيرك مدركا لا بصارا لحدثان
(تبت اليك) عن ذنب البقية (وأنا أقول المؤمنين) بحسب الرتبة
لا بحسب الزمان أي أنا في الصف الاول من صفوف مراتب الارواح
الذي هو مقام أهل الوحدة وذلك مقام الاصطفاء المحض وقوله
(اني اصطفيتك على الناس برسالاتي) هو أول درجة الاستنباء بعد
الولاية (نخذا ما آتيتك) بالتسكين (وكن من الشاكرين) بالاستقامة
في القيام بحق العبودية كما قال النبي عليه السلام أولا كون عبدا
شكورا (في الاواح) أي الاواح تفاصيل وجود موسى من روحه
وقلبه وعقله وفكره وخياله والقائمه عند الغضب هو الذهول عنها
والنجافي عن حكم ما فيها كما يحكم أحدنا بحسن الحلم والتحمل للآذي
ثم ينسى عند سورة الغضب ولا يتذكر شيئا مما في عقله من علمه عند
ظهور نفسه (نخذا بقوة) أي بعزيمة لتكون من أولى العزم
(وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) أي بالعزائم دون الرخص
(سأريكم دار الفاسقين) أي عاقبة الذين لا يأخذون بها (سأصرف

قال ان تراني ولكن انظر
الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني فلما تجلي ربه للجبل
جعل له دكا وخرموسى صـ عفا
فلما أفاق قال سبحانك تبت
اليك وأنا أقول المؤمنين قال
يا موسى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي فخذ
ما آتيتك وكن من الشاكرين
وكتبنا له في الاواح من كل شيء
موعظة وتفصيلا لكل
شيء فخذها بقوة وأمر قومك
بأخذوا بأحسنها سأريكم دار
الفاسقين سأصرف

عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل النجى يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا * (٢٤٦) * بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين

كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبظت أعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعدهم من حلهم عجلا جسدا له خوار لم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرجعنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا قال بنس ما خلفتوني من بعدى أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره اليه قال ابن أم أن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلنى مع القوم الظالمين قال رب اغفر لى ولاخى وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينا لهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكنت عن موسى الغضب أخذ الألواح

عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) لان التكبر من صفات النفس فهم في مقام النفس محجوبون عن آيات الصفات التي تكون في مقام القلب دون المتكبرين بالحق الذين اتصفوا بصفة الكبرياء في مقام المحر والنفاء فقام كبرياؤه تعالى مقام تكبرهم كما قال جعفر الصادق عليه السلام في جواب من قال له فيك صل فضيلة الا انك متكبر فقال لست بمتكبر ولكن كبرياء الله تعالى قام منى مقام التكبر (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) أى ستروا بصفاتهم صفاتنا وبأفعالهم أفعالنا فوقنا ومع الآثار وعوا عن لقاء الآخرة وحنة النفوس والافعال (حبظت أعمالهم) ولو كان التكذيب بالصفات مجردا عن التكذيب بلقاء الآخرة لما حبظت أعمالهم وان عذبوا حينئذ نوع من العذاب (سبعين رجلا) من أشرفهم ونجيباتهم أهل الاستعداد وصفاء النفس والارادة والطلب والسلوك وهم المصعوقون في قوله فأخذتهم الصاعقة (فلما أخذتهم الرجفة) أى رجفة جبل البدن التي هى من مبادئ صعقة الفناء عند طيران بوارق الأنوار وظهور طوارق تجليات الصفات من اقشعرار الجسد وتأثره وارتعاده بها ولهذا قال موسى عندها (رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياى) اذ لا قول لموسى عند الصعقة ولا لهم انقائهم عندها وقوله رب لو شئت كلمة شجر وفقدان صبر من غلبة الشوق عند ألم الفراق كما قال محمد عليه السلام فى مثل هذه الحالة لست أحمى لم تلدنى وكذا لست رب محمد لم يخلق محمد او هم بالقضاء نفسه عن الجبل ولو هذه للآتى (أهلكنا) بطول الحجاب وعذاب الحرمان وألم الفراق (بما فعل السفهاء منا) من عبادة عجل هوى النفس والاحتجاب بصفاتها أو بما صدر منها حالة السفه قبل التيقظ والاستبصار وارادة السلوك وظهور نور البصيرة والاعتبار من الوقوف مع النفس وصفاتها (ان هى الا فتنتك) أى ما هذا الابتلاء

وفى نسختها هدى ورجة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه سبعين رجلا لمقاتلتنا فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياى أهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هى الا فتنتك

بصفات النفس وعبادة الهوى الا ابتلاؤك لامدخل فيها الغيرة
(تضل بها من تشاء) من أهل الحجب والشقاوة والجهل والعمى
(وتهدى من تشاء) من أهل السعادة والعناية والعلم والهدى قالها
في مقام تجلي الافعال (أنت) متولى أمورنا القائم بها (فاغفر لنا)
ذنوب صفاتنا وذواتنا كما غفرت لنا ذنوب أفعالنا (وارحنا) بافاضة
أنوار شهودك ورفع حجاب الاينية بوجودك (وأنت خير الغافرين)
بالمغفرة التامة (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة) العدالة
والاستقامة بالبقاء بعد الفناء (وفي الآخرة حسنة) المشاهدة
والزيادة (أنا هدنا) رجعنا (إليك) عن ذنوب وجودنا (قال
عذابي) أى عذاب الشوق المخصوص بى الحاصل من جهتي وان
كان أليما لشدة ألم الفراق لكنه أمر عزيز خطير (أصيب به من
أشياء) من أهل العناية من عبادى الخاصة بى (ورحمتى وسعت كل
شئ) لا تختص بأحد دون أحد غيره وشئ دون شئ ففى هذا العذاب
رحمة لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها من رحمة لذة الوصول التى قال
فيها فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين مع كونه لذيذ لا يقاس
بلمذته لذة كما قال أحدهم

وكل لذية قد نلت منه * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب
ولعمري ان هذا العذاب أعز من الكبريت الاحمر وأما الرحمة
فلا يخلو من حظ منها أحد (فسأ كتبها) تامة كاملة رحيمية كتبة
خاصة (للذين يتقون) الحجب كلها ويفيضون مما رزقوا من الاموال
والاخلاق والعلوم والاحوال على مستحقها (والذين هم) بجميع
صفاتنا يتصفون وهم (الذين يتبعون الرسول النبى الامى) فى آخر
الزمان أى المحمديون الذين اتبعوا فى التقوى وصفه بقوله تعالى له
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وبقوله وما ينطق عن الهوى
وقوله ما راغ البصر وما طغى وفى آيتاء الزكاة قوله تعالى وأما السائل

تضل بها من تشاء وتهدى من
تشاء أنت ولينا فاغفر لنا
وارحنا وأنت خير الغافرين
واكتب لنا فى هذه الدنيا
حسنة وفى الآخرة أنا هدنا
إليك قال عذابي أصيب به من
أشياء ورحمتى وسعت كل شئ
فسأ كتبها للذين يتقون
ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا
يؤمنون الذين يتبعون الرسول
النبى الامى الذى يجسدونه
مكتوبا عند هم فى التوراة
والانجيل يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم فالذين آمنوا به
وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذى أنزل معه أولئك
هم المفلحون قل يا أيها الناس
انى رسول الله اليكم جميعا
الذى له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيى ويميت فآمنوا
بالله ورسوله النبى الامى الذى
يؤمن بالله وكتابه واتبعوه
لعلكم تهتدون

ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطاً مما أوأوحينا إلى موسى
إذا استسقاء قومه أن يضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتي عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا
عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلاوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً ونعفركم
خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجلاً من السماء بما
كانوا يظلمون وأسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الذين يعدون في السبت إذ تأتيتهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبثون لآياتهم كذلك نبأهم بما كانوا يفسقون وإذا قالت أمة منهم لم تعظون
قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم واعلمهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به
أنجينا الذين ينهون عن سوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا
عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين واذ تأذن ربك أبعثنا عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن
ربك لسريع العقاب وأنه لغفور رحيم وقطعناهم في الأرض أمماً منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم
بالحسنات والسيئات اعلمهم يرجعون خلفهم * (٢٤٨) * ورثوا الكتاب يأخذون عرض

هذا الأدنى ويقولون سيغفر
لنا وإن يأتهم عرض مثله
يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب ألا يقولوا على الله
الالحق ودرسوا ما فيه والدار
الآخرة خير للذين يتقون أفلا
تعقلون والذين يسكنون
بالكتاب وأقاموا الصلوة انا
لأنضيق أجراً للمصلحين واذ
نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة

فلا تنهروا ما بنعمة ربك فحدث في الأيمان بالآيات قوله أوتيت
جوامع الكلام وبعثت لأتم مكارم الأخلاق (ومن قوم موسى أمة)
أي أولئك المتبعون هم المفلحون بالرجة التامة وأمة من قوم موسى
موحدون (يهدون) الناس (بالحق) لا بأنفسهم (وبه يعدلون) بين
الناس في حال الاستقامة والتسكين (اذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم
شرعاً ويوم لا يسبثون لآياتهم) ما كان الحال إلا سلاطين من
أهل زماننا في اجتماع أنواع الحظوظ النفسانية من المطاعم
والمشارب والملاهي والمناكح ظاهرة في الأسواق والمواسم
والشوارع والمحافل يوم الجمعات دون سائر الأيام وما ذلك إلا ابتلاء من

وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون واذ أخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا
عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكننا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون
وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فأنسلخ منها فأتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ولوشدة الرغضاء به أولئك أنه أخلد إلى الأرض وأتبع هواه فله كمثل الكلب إن
تحمل عليه ياهث أو تتركه ياهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون
سواء مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك
هم الخاسرون

ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من* (٢٤٩)* حيث لا يعلمون وأملى لهم ان كيدى متين أولم يتفكروا ما بصاحبهم

من جنه ان هو الانذير مبين أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون من يضل الله فلا هادى له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يحيلها الوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتاكم الا بغتة يسئلونك كأنك حقي عنها قل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان أنا الانذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا خفت به فلما أثقلت دعوا الله ربهم فآلتن آتينا صالحا لنعلم من الشاكرين فلما آتاهاما صالحا جعلناه شركاء فيما آتاهاما فاعمالى

الله بسبب الفسق (أولئك كالانعام) لفقدان ادراك الحقائق والمعارف التى تقر بهم من الله بالقلوب وعدم الاعتبار بالاعين والاذكار والفهم بالاسماع (بل هم أضل) لوجود الشيطنة فيهم الموجبة للبعد بفساد العقائد وكثرة المكاييد (ولله الاسماء الحسنى) قدمرأت كل اسم هو الذات مع صفة والله يدبر كل أمر باسم من أسمائه (فادعوه) عند الاقتدار الى ذلك الاسم به اما بلسان الحال كما أن الجاهل اذا طلب العلم يدعوه باسمه العليم والمريض اذا طلب الشفاء يدعوه باسمه الشافى والفقر اذا طلب الغنى يدعوه باسمه المغنى كل بتحصيل الاستعداد الذى استلزم قبوله لتأثير ذلك الاسم وأثر تلك الصفة واما بلسان القول كما اذا قال الأول يارب يريد به يا عليم لاختصاص ربوبيته بذلك الاسم والثانى يريد يارب ياشافى والثالث يامغنى واما بلسان النعل كما يدعوه الطالب السالك باتصافه بتلك الصفة فاذا فنى عن علمه بعلمه دعاه باسمه العليم واذا وجد شفاء دأته منه وطلب منه أن يشفى غيره باتصافه بصفة الشفاء دعاه باسمه الشافى واذا استغنى عن فقره به دعاه باسمه الغنى وهذه هى الدعوة للمأمور بها الموحدون من المؤمنين فليمتثلوا (وذروا الذين يلحدون في أسمائه) يطلبون هذه الصفات من غيره ويضيفونها اليه فيشركون به * المراد بالساعة وقت ظهور القيامة الكبرى أى الوحدة الذاتية بوجود المهدي ولا يعلم وقتها الا الله كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في وقت خروج المهدي كذب الوقتون ولعمري ما يعلمها عند وقوعها أيضا الا الله كما هي قبل وقوعها (ثقات في السموات والارض) اذ لا يسع أهلها علمها (ان الذين تدعون من دون الله) كائين من كانوا ناسا كانوا أو غيرهم (عباد أمثالكم) في العجز وعدم التأثير (فادعوه) الى أمر لا ييسره الله لكم (فليس تجيبواكم) الى تيسيره

الله عما يشركون ٣٢ ل مح أي شركون ما لا يخلق شيأ وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون وان تدعوههم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتهم أم أنتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوههم فليس تجيبواكم

(ان كنتم صادقين) في نسبة التأثير الى الغير كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجبده تجاهك واذ اسألت فاسأل الله واذ استعنت فاستعن بالله واعلم أن الامة لو اجتمعت على أن ينفعلوك بشئ لم ينفعلوك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف (ألهم أرجل يمشون بها) استفهام على سبيل الانكار أى الهم أرجل ولكن لا يمشون بها بل بالله اذ هو الذى يمشيهم بها وكذا سائر الجوارح (قل ادعوا شركاءكم) من الجن والانس (ثم كيدون) ان استطعتم فان متولى أمرى وحافظى ومدبرى هو (الله الذى) يعلمنى بتزليل الكتاب (وهو يتولى) كل صالح أى كل من قام به فى حال الاستقامة وكما ورد الصالح فى وصف نبي من الانبياء أريد به الباقي بالحق بالاستقامة والتمكين بعد الفناء فى عين الجمع القائم باصلاح النوع باذن الحق (وتراهم ينظرون اليك وهم لا يصرون) أى ان تدع المطبوع على قلوبهم من المشركين وغيرهم الى الهدى لا يسمعون ولا يطيعوا وتراهم مع صحة البصر والنظر لا يصرون الحق ولا حقيقة تمك لانهم عمى القلوب فى الحقيقة (خذ العفو) أى السهل الذى يتيسر لهم ولا تكلفهم ما لا يتيسر لهم (وأمر بالعرف) أى بالوجه الجميل (وأعرض عن الجاهلين) بعدم مكافأة جهلهم وعن الامام جعفر الصادق رضى الله عنه أمر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس فى القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قال ذلك لقوة دلالتها على التوحيد فان من شاهد مالك النواصى ونصرفه فى عباده وكونهم فيما يأتون ويذرون به لا بأنفسهم لا يشاقهم ولا يداقهم فى تسكاليفهم ولا بغضب فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يشدد عليهم ويحلم عنهم (واما ينزعك من الشيطان نزغ) أى فحس وداعية قوية تحملك على مناقشتهم

ان كنتم صادقين الهم أرجل
يمشون بها أم لهم أيدي يطشون
بها أم لهم أعين يبصرون
بها أم لهم آذان يسمعون بها
قل ادعوا شركاءكم ثم
كيدون فلا تنظرون ان ولي
الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى
الصالحين والذين تدعون
من دونه لا يستطيعون نصركم
ولا أنففسهم ينصرون وان
تدعوهم الى الهدى لا يسمعون
وتراهم ينظرون اليك وهم
لا يصرون خذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن الجاهلين
واما ينزعك من الشيطان نزغ

برؤية الفعل منهم ونسبة الذنب اليهم (فاستعذب الله) بالشهود
والحضور لفاعليته (انه سميع) يسمع أحاديث النفس ووساوس
الشيطان في الصدر (عليم) بالنيات والاسرار (ان الذين اتقوا)
الشرك (اذا مسحهم طيف) لمة (من الشيطان) بنسبة الفعل الى الغير
(تذكروا) مقام التوحيد ومشاهدة الافعال من الله (فاذا هم
مبصرون) فعالية الله فلا يبقى شيطان ولا فاعل غير الله في نظرهم
* واخوان الشياطين من المحجوبين (يتدوونهم) في نسبة الفعل الى
غيره فلا يقصرون من العناد والمراء والجهل (لولا اجبيتها) أى
هلا اجتمعتها من تلقاء نفسك (قل انما أتبع ما يوحى الى من ربي)
أى لا أقول بنفسى بل أبلغ عن الله ولا أقول الا ما يوحى الى من به
لانى قائم به لا بنفسى (فاستمعوا له) أى الى الله ولا تستمعوا الا منه
(وأنصتوا) عن حديث النفس وغيره فان المتكلم به هو الله (لعلكم
ترجون) برجة تجلى المتكلم فى كلامه بصفاته وأفعاله (واذ كرر بك)
حاذرا (فى نفسك) كقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة
(تضرعا) فى مقام التفصيل للجمع (وخيفة) فى السر من النفس
أو خيفة أن يكون للنفس فيه نصيب (ودون الجهر) أى دون
أن يظهر لك التضرع والذكر منك بل تكون ذا كراهة له فى غد وظهور
نور الروح واشراقه وغلبته وأصال غلبات صفات النفس وقواها
(ولا تكن) فى حال من الاحوال وخصوصا حال غلبات النفس
وصفاتها (من الغافلين) عن شهود الوحدة الدائية (ان الذين عند
ربك) بالتوحيد والفناء فيه باقين به ذوى الاستقامة (لا يستكبرون
عن عبادته) بسبب احتجابهم بالانائية بل يشاهدون التفصيل
فى عين الجمع فيذعنون له (ويسجدون) ينزهونه عن الشرل بنى
الانائية (وله يسجدون) بالفناء التام وطمس البقية وآثار الانية
والله الباقي بعد فناء الخلق

فاستعذب الله انه سميع عليم ان
الذين اتقوا اذا مسحهم طائف
من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون واخوانهم يتدوونهم
فى الغي ثم لا يقصرون واذا لم
تأتهم بآية قالوا لولا اجبيتها
قل انما أتبع ما يوحى الى من ربي
هذا بصائر من ربكم وهدى
ورجة لقوم يؤمنون واذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
لعلكم ترجون واذا كرر بك
فى نفسك تضرعا وخيفة ودون
الجهر من القول بالغدو
والآصال ولا تكن من الغافلين
ان الذين عند ربك لا يستكبرون
عن عبادته ويسجدون له
يسجدون

❖ (سورة الانفال) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(يسألونك عن الانفال) احتجبوا بأفعالهم فاعتزوا على فعل الله ورسوله أى فعل الله في مظهر الرسول فأمروا بتقوى الأفعال أى الاجتناب عنها برؤية فعل الله واصلاح ذات البين بمحو صفات النفوس التى هى مصادر أفعالهم الموجبة للتنازع والتخالف حتى يرجعوا الى الالفه والمحبة القلبية بظهور أنواع الصفات (وأطيعوا الله ورسوله) بفناء صفاتها ليتيسر لكم قبول الامر بالارادة القلبية (ان كنتم مؤمنين) الايمان الحقيقى (انما المؤمنون) بالايمان الحقيقى (الذين اذا ذكر الله) ذكر الصفات الذى للقلب لا ذكر الأفعال الذى للنفس (وجلّت قلوبهم) تأثرت بتصور العظمة والبهاء والقهر والكبرياء واشراق أنوار تجليات تلك الصفات عليها (واذا تليت عليهم آياته) أى جلّيت عليهم صفاته فى المظاهر الكلامية (زادتهم ايمانا) حقيقيا بالترقى عن مقام العلم الى العين (وعلى ربهم يتوكلون) أى يصححون مقام التوكل بفضاء الأفعال ويتمونه فى مقام فناء الصفات فان تصحيح كل مقام انما يتم بالترقى عنه والنظر اليه من مقام فوقه (الذين يقيمون) صلاة الحضور القلبي بمشاهدة الصفات والترقى فيها بتجلياتها (ومما رزقناهم) من علوم التوكل فى مقام فناء الأفعال أو علوم تجليات الصفات فى السير فيها (ينفقون) بالعمل بها والافاضة على مستحقها (أولئك هم المؤمنون حقا) الايمان الحقيقى (لهم درجات عند ربهم) من مراتب الصفات وروضات جنات القلب (ومغفرة) من ذنوب الأفعال (ورزق كريم) من باب تجليات الصفات وعلومها (كما أخرجك) أى هذه الحال يعنى حالهم فى الاعتراض عليك فى باب التسهيل كحالهم فى الاعتراض عليك عند

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأطيعوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم اخرجك ربك

اخراج ربك اياك لانهم لما احتجوا عن فعل الله بأفعالهم رأوا
 الفعلين منك فكرر اخر وجك كما كر هو انتفيلك وما فطنوا لاجراج
 ربك اياك (من بيتك بالحق) أى ملتبس بالحق خارجا به لا بنفسك
 فيكون بالحق حالا من مفعول اخرجك اخرج وجاملتبس بالذى هو
 الصواب والحقمة (يجادلونك فى الحق) لاحتجاجهم بأفعالهم
 وصفاتهم (بعد ما تبين) عليك حاله بالتجلى أو تبين عليهم آثاره بالمعجزات
 من قبل أو باعلامك اياهم بأن النصر لهم (ويريد الله أن يحق الحق
 بكلماته) أى يثبت بعلامته السماوية التى أمدهم بها (اذ تستغيثون
 ربكم) بالبراءة عن حولكم وقوتكم اليه والانسلاخ عن حجب
 أفعالكم بيقين ان التأثير والقوة منه لامنكم ولا من عدوكم
 (فاستجاب) دعوتكم عند ذلك التجرد عن ملابس الافعال
 وصفات النفس (أنى مدكم) من عالم الملكوت لجنسية قلوبكم اياها
 حينئذ (بألف من الملائكة) بعالم من ملكوت القهر أى من القوى
 السماوية وروحانياتها التى تناسب قلوبكم فى تلك الحالة كما مرّت
 الاشارة اليه فى آل عمران واختلاف العدد فى الموضعين اما لان
 المراد الكثرة لا العدد المخصوص واما لان قوله (مردفين) هنا يدل
 على اتباعهم بطائفة أخرى منهم وامدادهم اما بأن يتجسّدوا ويتمثلوا
 لهم بصورة المقاتلة كما تتمثل الصور فى المنام مثلا فيتهيّبوا منهم واما
 بأن يصل أثرهم وقهرهم اليهم فيهلكوا وينهزموا (وما) جعل (الله)
 الامداد (الا) بشارة (لكم) بالنصرو طمأنينة لقلوبكم بالاتصال بها عند
 التجرد عن ملابس النفس وأحوالها لأن النصر منها فان النصر ليس
 (الامن عند الله) لكن حكمته تقتضى تعليق الاشياء بأسبابها (ان
 الله) قوى على النصر غالب (حكيم) بفعله على مقتضى الحكمة (اذ
 يغشاكم) نعاس هذو القوى البدنية والصفات النفسانية بنزول
 السكينة أمان من عند الله وطمأنينة (وينزل عليكم من) سماء الروح

من بيتك بالحق وان فريقا من
 المؤمنين لكارهون يجادلونك
 فى الحق بعد ما تبين كما نما يساقون
 الى الموت وهم يتظرون واذ
 بعدكم الله احدى الطائفتين
 أنهما لكم وقودن أن غيبرات
 الشوكة تكون لكم ويريد الله
 أن يحق الحق بكلماته ويقطع
 دابر الكافرين ليحق الحق
 ويبطل الباطل ولو كره المجرمون
 اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
 لكم أنى ممدكم بألف من
 الملائكة مردفين وما جعله الله
 الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم
 وما النصر الا من عند الله ان
 الله عزيز حكيم اذ يغشاكم
 النعاس أمانة منه وينزل عليكم
 من السماء

ما ليطهركم به ويذهب عنكم زجر الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فتبثوا الذين آمنوا سألنى فى قلوب الذين * (٢٥٤) * كفروا الرعب فاضربوا فوق

الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار يا أيها الذين آمنوا اذا لقبتم الذين كفروا زحفافلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الامتحن فالقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهم وبئس المصير فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لکم وان تعودوا نعد ولن تغنى عنكم فتكم شيأ ولو كنتم آمنوا بالله مع المؤمنين يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم

(ماء) علم اليقين (ليطهركم به) من خبث أحاديث النفس وهو اجس الوهم (ويذهب عنكم زجر) وسوسة (الشيطان) وتخويفه (وليربط على قلوبكم) أى ليقوى قلوبكم بقوة اليقين ويسكن جاشكم (ويثبت به الاقدام) اذا الشجاعة وثبات القدم فى المخاوف والمهالك لا تكون الا بقوة اليقين (اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم) أى عند الملكوت بالجبروت فيعلموا من عالم الجبروت ان الله ناصرهم (فتبثوا الذين آمنوا) بالتأيد والاتصال (سألنى فى قلوب الذين كفروا الرعب) لا انتطاعهم عن الامداد السماوى والتأيد الالهى واستيلاء الشك وقوة الوهم عليهم (فاضربوا فوق الاعناق) أى يبتوهم بتلقين هذا المعنى وشجعوهم بالقاء هذا القول عليهم أوباراءتهم هذا الفعل منكم كما هو المروى (فلم تقتلوهم) أديهم وهداهم الى فناء الافعال بسبب الافعال عنهم واثباتها لله تعالى ولما كان النبى عليه الصلاة والسلام فى مقام البقاء بالحق نسب الفعل اليه بقوله (اذ رميت) مع سلبه عنه بما رميت واثباته لله بقوله (ولكن الله رمى) لينفذ معنى التفصيل فى عين الجمع فيكون الراى محمداً بالله تعالى لا بنفسه وما نسب اليهم من الفعل شيئاً اذ لو فعلوا الفعلوا بأنفسهم (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا) أى عطاء جلا هو توحيد الافعال فعل ذلك (ان الله سميع) بأحاديث نفوسكم أنا قلناهم (عليم) بأنه هو القاتل وان أظهر الفعل على مظاهركم (ولا تولوا عنه وانتم تسمعون) أى لا تعرضوا عنه مع السماع لان أثر السماع الفهم والتصديق وأثر الفهم الارادة وأثر الارادة الطاعة فلا يصح دعوى السماع مع الاعراض اذ هما لا يجتمعان فلا زموا الطاعة بالارادة ان كنتم صادقين فى دعوى السماع (ولا تكونوا كالذين) يدعون السماع وليسوا منه فى شئ لكونهم محجوبين عن الفهم والقبول كالذواب بل هم شر الذواب عند الله لما مر (ولو علم الله فيهم خيرا) وصلا حأى استعداد القبول كمال سمعهم حتى

فهموا وقبلوا وأطاعوا (ولو أسمعهم) مع عدم الخير فيهم حتى فهموا
لما كان لفهمهم أثر من الإرادة والطاعة بل لو أسرى بهما لكون
ذلك الفهم فيهم أمرا عارضيا سر يع الزوال لا ذاتيا (وهم معرضون)
بالذات فلا يلبث فيهم الفهم والإرادة كما قال أمير المؤمنين رضي
الله عنه خذ الحكمة ولو من أهل النفاق فإن الحكمة لتتلمج
في صدر المنافق حتى تسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن أي لا تثبت
في صدره لكونه عارضية هناك لا تناسب ذاته (يا أيها الذين آمنوا)
بالغيب (استحيوا) بالزكية والتصفية (إذا دعاكم لما يحيي قلوبكم
من العلم الحقيقي أو آمنوا بالإيمان الحقيقي استحيوا بالسلول إلى
الله وفيه إذا دعاكم إليه لأحيائكم به هذا إذا كانت استجابة
الله والرسول استجابة واحدة أما إذا كانت متغايرة فغناه استحيوا
لله بالباطن والأعمال القلبية وللرسول بالظاهر والأعمال النفسانية
أو استحيوا لله بالفناء في الجمع وللرسول بمراعاة حقوق التفصيل إذا
دعاكم إلى الاستقامة لما يحييكم من البقاء بالله فيها كل ذلك قبل زوال
الاستعداد فإن الله يحول بين المرء وقلبه بزوال الاستعداد وحصول
الحجاب بارتكاب الرين فاتهزوا الفرصة ولا تؤخروا الاستجابة
(وانكم إليه تحشرون) فيجازيكم من صفاته وذاته على حسب
محكم وفنائكم (واتقوا قسنة) شركا وحجابا (لاتصين) تلك القسنة
(الذين ظلموا منكم) بإزالة الاستعداد أو نقصه لاستعماله في غير
موضعه وصرفه فيما دون الحق (خاصة) لانفرادهم بالظلم ومعنى
لاتصين انتهى أي ان تصب نصيبهم خاصة كقوله ولا تزروا زرة وزر
أخرى ويجوز أن يكون المعنى لاتصينهم خاصة بل تشملهم وغيرهم
بشؤم صحتهم وتعدى رذيلتهم إلى من يخالطهم كقوله تعالى ظهر
الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس (واعلموا ان الله شديد
العقاب) بتسلط الهيئات الظلمانية التي اكتسبتها القلوب عليها

ولو أسمعهم ولو أوهم معرضون
يا أيها الذين آمنوا استحيوا لله
والرسول إذا دعاكم لما يحييكم
واعلموا أن الله يحول بين المرء
وقلبه وأنه إليه تحشرون
واتقوا قسنة لاتصين الذين
ظلموا منكم خاصة واعلموا أن
الله شديد العقاب

واذكروا اذا أنتم قليل
مستضعفون في الارض تخافون
أن يخطفكم الناس فآوكم
وأبدكم بنصره ورزقكم
من الطيبات لعلكم تشكرون
يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله والرسول وتخشوا
أماناتكم وأنتم تعلمون واعلموا
أنما أموالكم وأولادكم فتنة
وأن الله عنده أجر عظيم يا أيها
الذين آمنوا ان تقوا الله يجعل
لكم فرقا ناكفا ويكفر عنكم سيئاتكم
ويغفر لكم والله ذو الفضل
العظيم واذيكر بك الذين كفروا
لينبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك
ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين واذا تتلى عليهم آياتنا
قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل
هذا ان هذا الاأساطير الاولين
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب
أليم وما كان الله ليعذبهم وأنت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم

يستغفرون

وحجبها عنه وتعذيبها بها (واذكر واذا أنتم قليل) القدر لجهلكم
وانقطاعكم عن نور العلم (مستضعفون في) أرض النفس (تخافون
أن يخطفكم الناس) أي ناس القوى الحسية لضعف نفوسكم
(فاوكم) الى مدينة العلم (ما أبدكم بنصره) في مقام توحيد الافعال
(ورزقكم من) طيبات علوم تجليات الصفات (لعلكم تشكرون)
نعمة العلوم والتجليات بالسلوك فيه (لاتخونوا الله) بنقص ميثاق
التوحيد الفطري السابق (و) تخونوا (الرسول) بنقص العزيمة
ونبذ العقد اللاحق (وتخونوا أماناتكم) من المعارف والحقائق
التي استوعق الله فيكم بحسب الاستعداد الاول في الازل باخفاءها
بصفات النفس (وأنتم تعلمون) أنكم حاملوها أو تعلمون أن
الخيانة من أسوأ الرذائل وأقبحها (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم
فتنة) أي حجاب لكم لاشتغالكم بها عن الله أو شرك المحبتكم اياها
كحب الله (وان الله عنده أجر عظيم) فاطلبوه بالتجرد عنها ومراعاة
حق الله فيها (ان تقوا الله) بالاجتناب عن نقض العهد وفسخ
العزيمة واخفاء الامانة ومحبة الاموال والاولاد حتى تفنوا فيه
(يجعل لكم فرقا) نور يفرق به بين الحق والباطل من طور العقل
الفرقاني (ويكفر عنكم سيئاتكم) أي سيئات نفوسكم (ويغفر لكم
ذنوبكم) أي ذنوب ذواتكم (والله ذو الفضل العظيم) باعطاء
الوجود الموهوب الحقاني والعقل الفرقاني (وما كان الله ليعذبهم
وأنتم فيهم) لان العذاب صورة الغضب وأثره فلا يكون الامن
غضب النبي أو من غضب الله المسبب من ذنوب الامة والنبي عليه
السلام كان صورة الرحمة لقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين
ولهذا اذ كسر وارباعيته قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولم
يغضب كما غضب نوح عليه السلام وقال رب لا تدركني الارض من
الكافرين ديارا فوجوده فيهم مانع من نزول العذاب وكذا وجود

الاستغفار

الاستغفار فان السبب الاول للعذاب ما كان وجود الذنب والاستغفار مانع من تراكم الذنب وثباته بل يوجب زواله فلا يتسبب الغضب الله فإدام الاستغفار فيهم فهم لا يعذبون (وما لهم ألا يعذبهم الله) أى ليس عدم نزول العذاب لعدم استحقاقهم لذلك بحسب أنفسهم بل انهم مستحقون بذواتهم لصدورهم وصددهم المستعدين عن مقام القلب وعدم بقاء الخيرية فيهم ولكن يمنع وجوده ووجود المؤمنين المستغفرين معك فيهم واعلم أن الوجود الامكانى يتبع الخير الغالب لان الوجود الواجبى هو الخير المحض فارجح خيره على شره فهو موجود بوجوده بالمناسبة للخيرية واذا غلب الشر لم تبق المناسبة فلزم استئصاله واعدامه فهم ماداموا على الصورة الاجتماعية كان الخير فيهم غالباً فلم يستحقوا الدمار بالعذاب وأما اذا تفرقوا ما بقى شرهم الا خالصا فوجب تدميرهم كما وقع في وقعة بدر ومن هذا يظهر تحقيق المعنى الثانى في قوله واتقوا قسنة لاتصيب الذين ظلموا منكم خاصة لغلبة الشر على المجموع حينئذ ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام كان في الارض أمانان فرفع أحدهما وبقى الآخر فأما الذى رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الذى بقى فالاستغفار وقرأ هذه الآية (يصدون عن المسجد الحرام) صورة لصدودهم واعراضهم عن معناه الذى هو القلب بالركون الى النفس وصفاتهم وصددهم المستعدين عنه باغرائهم على الامور النفسانية واللذات الطبيعية (وما كانوا أولياءه) لبعدهم عن الصفة وغلبة ظلمة النفس واستئصال صفاتهم عليهم واحتجابهم عنه بالكفر المستفاد من الدين (ان أولياءه الا المتقون) الذين اتقوا صفات النفس وأفعالها (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ان البيت صورة القلب الذى هو بيت الله بالحقيقة فلا يستحق ولايته الا أهل التقوى من الموحدين دون المشركين (واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خسه) الى قوله والله

وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا أولياءه ان أولياءه الا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء ونصديقه فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا فيجعل له في جهنم أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنت الاولين وقاتلوهم حتى لا تكون قسنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خسه

شديد العقاب لا يقبل التأويل بحسب ما ورد فيه من الواقعة وان
شئت تطبيقه على تفاصيل وجودك أمكن أن نقول واعلموا أيها
القوى الروحية أنما غنمتم من العلوم النافعة والشرائع المبنى عليها
الاسلام في قوله بنى الاسلام على خمس فان لله خمسة وهو شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله باعتبار التوحيد الجعبي ورسول القلب
(ولذي القربى) الذي هو السرويتامى العاقلية النظرية والعملية
والقوة الكفرية ومساكين القوى النفسانية (وابن السبيل) الذي هو
النفوس السالكة الداخلة في الغربة الجائبة منازل السلوك النابية عن
مقرها الاصلى باعتبار التوحيد التفصيلي في العالم النبوى والاخاس
الاربعة الباقية تقسم على الجوارح والاركان والقوى الطبيعية
(ان كنتم آمنتم) الايمان الحقيقى (بالله) جمعا (وما أنزلنا على عبدنا
يوم الفرقان) وقت التفرقة بعد الجمع تفصيلا (يوم التقي الجمعان)
من فريقى القوى الروحية والنفسانية عند الرجوع الى مشاهدة
التفصيل في الجمع (اذ أنتم بالعدوة الدنيا) من مدينة العلم ومحل العقل
الفرقاني (وهى بالعدوة القصوى) أى الجهة السفلية البعيدة من
الحق ومحل العلم وركب القوى الطبيعية الممتازة للقوى النفسانية
(أسفل منكم) أى من الفريقين (ولو أنتم أعدتم) اللقاء للمعاربة
من طريق العقل والحكمة دون طريق الرياضة والوحدة (لاختلفتم
في الميعاد) لكون ذلك صعبا حينئذ موجبا للفشل والجبن (ولكن
ليقضى الله أمرا كان مفعولا) مقتدرا محققا عند ما وجبا وقوعه
فعل ذلك (ليهلك من هلك عن بينة) هى كونها لازمة للبدن الواجب
الفناء منطبعة فيه (ويحيى من حي عن بينة) هى كونها مجردة عنه
متصلة بعالم القدس الذى هو معدن الحياة الحقيقية الدائم البقاء
(اذيريكهم الله) ايها القلب فى منام تعطل الحواس الظاهرة وهدو
القوى البدنية قابلي التدرج ضعاف الحال (ولو أراكم كثيرا) فى حال

والرسول ولذى القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل ان
كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على
عبدنا يوم الفرقان يوم التقي
الجمعان والله على كل شئ قدير
اذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم
بالعدوة القصوى والركب
أسفل منكم ولو أنتم
لاختلفتم في الميعاد ولو كان
ليقضى الله أمرا كان مفعولا
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة وان الله لسميع
عليم اذيريكهم الله فى منامك
قليل ولو أراكم كثيرا

لفشلتم ولتسازعتم في الامر ولكن
 الله سلم انه عليم بذات الصدور
 واذير يكموهم اذ التقيتم في
 أعينكم قليلا ويقلل لكم في أعينهم
 ليقتضى الله أمرا كان مفعولا
 وإلى الله ترجع الامور يا أيها
 الذين آمنوا اذ القيمت فتة فاثبتوا
 واذكروا الله كثيرا لعلكم
 تفلحون وأطيعوا الله ورسوله
 ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
 ريحكم واصبروا ان الله مع
 الصابرين ولا تكونوا كالذين
 خرجوا من ديارهم بطرا ورثاء
 الناس ويصدون عن سبيل الله
 والله بما يعملون محيط واذرين
 لهم الشيطان أعمالهم وقال
 لا غالب لكم اليوم من الناس
 واني جار لكم فلما تراءت الفئتان
 نكص على عقبيه وقال اني
 برى منكم اني أرى ما لاترون
 اني أخاف الله والله شديد
 العقاب اذ يقول المنافقون
 والذين في قلوبهم مرض غر
 هؤلاء دينهم ومن يتوكل على
 الله فان الله عزيز حكيم ولوترى
 اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
 يضربون وجوههم وأدبارهم

غلبة صفات النفس (لفشلتم ولتسازعتم) في أمر كسرها وقهرها
 لا يجذب كل منكم الى جهة (ولكن الله سلم) عن الفشل والتنازع
 بتأييده وعصمته (ولا تكونوا) ككفرة القوى النفسانية الذين
 (خرجوا من) ديار مقارهم ومحالهم وحدودهم بطرا ورثاء الناس
 واطهارا للجلادة على الحواس (واذرين لهم) شيطان (الوهم)
 أعمالهم في التغلب على مملكة القلب وقواه (وقال لا غالب لكم
 اليوم من الناس) وأوهمهم تحقيق أمانيهم بأن بصرهم أن لا غالب
 عليهم من ناس الحواس فكذا سائر القوى (واني جار لكم) أمدكم
 وأقويكم وأمنعكم من ناس القوى الروحانية (فلما تراءت الفئتان
 نكص على عقبيه) لشعوره بحال القوى الروحانية وغلبته المناسبة
 اياها بأدراك المعاني (وقال اني برى منكم) لاني لست من جنسكم
 (اني أرى) من المعاني ووصول المدد اليهم من سماء الروح وملكوته
 عالم القدس (مالاترون اني أخاف الله) لشعوري ببعض أنواره
 وقهره (والله شديد العقاب) وفيه اشارة الى قول سيد المرسلين
 لكل أحد شيطان ولكن شيطاني أسلم على يدي وهذا هو الدستور
 والاعوذ في أمثال ذلك ان أراد حريد تطبيق القصص على
 أحواله لكن قلما أعود الى مثله بعد هذا لقلته الفائدة الا في تصوير
 طريق السلوك وتخيل المبتدئ ما هو بصدده لتنشيطه في الترقى
 والعروج والله الهادي (ولوترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة)
 مرتون في الملائكة وأنه لا يكون الا لمن هو في مقام النفس فان كان
 من العصاة ومن غلب عليه صفات النفس من الغضب والحقد
 والشهوة والحرص وامثال ذلك من رذائل الاخلاق توفتهم ملائكة
 القهر والعذاب مما يناسب هيات نفوسهم (يضربون وجوههم)
 لاحتجابهم عن عالم الأنوار واعراضهم عنها ولهيات الكبر
 والعجب والخوة فيها (وأدبارهم) ليلهم وشدة انجذابهم الى

وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس*(٢٥٢)* بظلام للعبيد كدأب آل فرعون

والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم أن الله قوى شديد العقاب ذلك بأن الله لم يكن مغيرا نعمه أنعمها على قوم حتى يغير وأما بأنفسهم وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين أن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فآما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون وآما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ولا تحسبن الذين كفروا سبقتوا أنهم لا يعجزون وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم

البدن وعالم الطبيعة وأهيات الشهوة والحرص والشره (وذوقوا عذاب الحريق) أي حريق الحرمان واستيلاء نيران التعب والطلب مع فقدان لاكتسابهم تلك الأهيات الموجبة لذلك وإن كان من أهل الطاعة ومن غلبت عليه أنوار صفات القلب من الرأفة والرحمة والسلامة والقناعة وأمثال ذلك من فضائل القوتين السبعية والبهيمية دون فضيلة القوة النطقية فانه حينئذ يكون صاحب قلب ليس في مقام النفس توفتهم ملائكة الرحمة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة هيات نفوسهم تلك الروحانيات من العالم (ذلك بأن الله لم يكن مغيرا نعمه أنعمها على قوم) إلى آخره أي كل ما يصل إلى الإنسان هو الذي يقتضيه استعداده ويسأله بدعاء الحال وسؤال الاستحقاق فاذا أنعم على أحد النعمة الظاهرة أو الباطنة لسلامة الاستعداد وبقاء الخير فيه لم يغيرها حتى أفسد استعداده وغير قبوله للصالح بالاحتجاب وانقلاب الخير الذي فيه بالقوة إلى الشر لحصول الرين وارتسكام الظلمة فيه بحيث لم يبق له مناسبة للخير ولا مكان لصدور منه في غيرها إلى النعمة عدلا منه وجودا وطلبيا من ذلك الاستعداد أياها مجازاة بالجنسية والمناسبة لا ظلما وجورا (هو الذي أيدل بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم) لا تنافها في الوجهة وخلاصها عن قيود صفات النفس التي تستلزم التخالف والتعاند كونها إلى عالم التضاد واختلافها بالطباع فإن القلب مادام واقف مع النفس ومراداتها واستولت عليه بصفاتها جذبتة إلى الجهة السفلية وصيرت مطالبه جزئية مما يناسب مصالحها فيطلب ما يمنع منه الآخر وتقع العداوة والبغضاء وتستولى القوة الغضبية الطالبة للجهاد والكرامة والقهر والغلبة والرياسة والسلطنة ويقع الاستكبار والاباء والألفة والاستكاف ويؤدي إلى التقاطع والتهاجر والتحارب والتشاجر

هو الذي أيدل بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم

وكلا

لوانفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان* (٢٥٣)* يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون

الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله والله مع الصابرين ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما عمنتم حسلا لا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ان يعلم الله في قلوبكم خبايوتهكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك فقد حانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم

وكما بعد عن الجهة السفلية بالتوجه الى الجهة العلوية والتنور بأنوار الوحدة الصنائية أو الذاتية ارتفع عن مقام النفس واتصل بالروح وصارت مطالبة كلية لا تمناع ولا يتنافس فيها الامكان حصولها لهذا بدون حرمان الآخر منه ومال الى من يجانسه في الصناء بالحببة الذاتية لشدة المناسبة وكما كان أقرب الى الوحدة كانت قوة المحبة فيه أقوى لشدة قربها لمن تدين بدينه كالخطوط الآتية من محيط الدائرة الى مركزها فبحسب قوة الايمان شدة الألفة بينهم (لوانفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم) لان ما في الجهة السفلية تزيد في عداوتهم وشنائهم لاشتداد حرصهم وتكالبهم به (ولكن الله ألف بينهم) بنور الوحدة التي تورث المحبة الروحانية والالفة القلبية فان المحبة ظل الوحدة والالفة ظل المحبة والعدالة ظل الالفة (انه عزيز) قوى على دفع الكفرة وقهرهم باجتماع المؤمنين واتفاقهم (حكيم) يفعل ذلك بحكمة لا يقاسع الالفة والمحبة بين هؤلاء والفرقة واختلاف الكلمة بين أولئك (ان الذين آمنوا وهاجروا) الى آخر الآية بالفحوى تدل على أن الفقير القائم بالخدمة في الخائنة والبقة ليس عليه خدمة المقيم بل المسافر لقوله والذين آمنوا ولم يهاجروا مالهم من ولايتهم من شئ أي الذين آمنوا الايمان العلي وهاجروا المألوفات من الأهل والولد والاموال والاسباب وأوطان النفس بقوة العزيمة واختاروا السباحة

وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالهم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله

في الغربية وجاهدوا بقوة اليقين والتوكل بأموالهم بتركها وانفاقها
في مرضى الله وأنفسهم باتعابها بالريضة ومحاربة الشيطان
وتحمل وعناء السفر في سبيل الله وبذلها في الدين بنية السلوك في الله
* والذين آوؤهم بالخدمة في المنزل ونصروهم بتهيئة ما احتاجوا
اليه من الاهبة (أولئك بعضهم أولياء بعض) بالالفة والمحبة (والذين
آمنوا ولم يهاجروا) عن الاوطان المألوفة ما لكم من ولايتهم من شيء
حتى يهاجروا

﴿سورة التوبة﴾

(براءة من الله ورسوله) الآية لما لم يتمكن الرسول في الاستقامة
لمكان تلويته بظهور صفاته تارة وبوجود البقية تارة أخرى على
مادل عليه القرآن في مواضع العتاب والتثبيت كقوله عيسى وتولى
وقوله ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عفا الله عنك
لم أذنت لهم ما كان لبني أن تكون له أسرى ولم يصل أصحابه من
المؤمنين الى مقام الوحدة الذاتية لاحتجابهم تارة بالافعال وتارة
بالصفات كان بينهم وبين المشركين مناسبة وقرابة جنسية وال
فبتلك الجنسية عاهدوهم لوجود الاتصال بينهم ثم لما امتثل النبي
عليه الصلاة والسلام والمؤمنون قوله تعالى فاستقم كما أمرت ومن
تاب معك وبلغ غاية التمكين وارتفعت الحجب الافعالية والصفاتية
والذاتية عن وجه السالكين من أصحابه حتى بلغوا مقام التوحيد
الذاتي ارتفعت المناسبة بينهم وبين المشركين ولم تبق بينهم جنسية
بوجه ما وتحققت الضدية والمخالفة وحققت الفرقة والعداوة فبرزت
براءة من الله ورسوله (الى الذين عاهدتم من المشركين) أي هذه
الحالة حالة الفرقة والمباينة الكلية بيننا والتبري الحقيقي من الله
باعتبار الجمع ورسوله باعتبار التفصيل اليهم فببروا منهم ظاهرا

والذين آوؤوا ونصروا أولئك هم
المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق
كريم والذين آمنوا من بعد
وهاجروا واجاهدوا معكم فأولئك
منكم وأولوا الارحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله ان الله
بكل شيء عليم
براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين

فسيحوا في الارض أربعة أشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر أن الله يرى من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم
فاعلموا انكم غير معجزي الله* (٢٥٥)* وبشر الذين كفروا بعذاب آليم

ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا
عليكم أحدا فأتوا اليهم
عهدهم الى ميثاقهم ان الله يحب
المتقين فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا اليهم كل
مصدفان تابوا وأقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة فلو اسبلهم ان
الله غفور رحيم وان أحد من
المشركين استجارك فأجره حتى
يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه
ذلك بأنهم قوم لا يعلمون كيف
يكون للمشركين عهد
عند الله وعند رسوله الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام
فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم ان الله يحب المتقين كيف
وان يظاهروا عليكم لا يرقبوا
فيكم الا ولادمة يرضونكم
بأفواههم وتابى قلوبهم
وأكثرهم فاسقون اشتروا

كما تبرأ منهم باطنا وبندوا عهدهم في الصورة كما نبذوا عهدهم
في الحقيقة (فسيحوا في الارض أربعة أشهر) على عدد موافقهم
في الدنيا والآخرة تنبيه اليهم فانهم لما وقفوا في الدنيا مع الغير بالشرك
حجبوا عن الدين والافعال والصفات والذات في برزخ الناسوت
فلزمهم أن يوقفوا في الآخرة على الله ثم على الجبروت ثم على الملكوت
ثم على النار في جحيم الآثار على ما مرت الإشارة اليه في الانعام
فبعذبوا بأنواع العذاب (واعلموا انكم غير معجزي الله) لوجوب
حبسكم في هذه المواقف بسبب وقوفكم مع الغير بالشرك فكيف
تفوتونه (وأن الله مخزي الكافرين) المحجوبين عن الحق باقتضاهم
عند ظهور رتبة ما يعبدون من دون الله ووقوفه معه على النار
(واذان) أي اعلام (من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر)
أي وقت ظهور الجمع الذاتي في صورة التفصيل كما مر (ان الله يرى)
من المشركين ورسوله في الحقيقة فيوافق الظاهر الباطن (الا الذين
عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا) أي هذه براءة اليهم الا الذين
بقيت فيهم مسكة الاستعداد وأثر سلامة الفطرة فلم يقدموا على
نقض العهد لبقاء المرواة فيهم الدالة على سلامة الفطرة وبقائهم على
عهد الله السابق بوجود الاستعداد وامكان الرجوع الى الوحدة
(ولم يظاهروا عليكم أحدا) لبقاء الوصلة الاصلية والمودة الفطرية
بينكم وبينهم وعدم ظهور العداوة الكسبية (فأتوا اليهم عهدهم
الى ميثاقهم) أي مدة تراكم الرين وتحقق الحجاب ان لم يرجعوا ويتوبوا
(ان الله يحب المتقين) الذين اجتنبوا الرذائل خصوصاً نقض العهد

بآيات الله ثمنا قليلا فصدا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولادمة وأولئك
هم المعتدون فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون
وان نكنوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون

أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَتُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ يَدْعُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْ تَخْشَوْهُمْ قَالَهُ أَهَقُ أَنْ
تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يَعْنِيهِمْ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ مَا كَانَ
لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ * (٢٥٦) * حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ

هم خالدون انما يعمر مسجد
الله من امن بالله واليوم الآخر
واقام الصلوة واتى الزكوة
ولم يخش الا الله فعسى اولئك
ان يكونوا من المهتدين اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كن امن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا
يستوون عند الله والله لا يهدي
القوم الظالمين الذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله بأموالهم وأنفسهم أعظم
درجة عند الله وأولئك هم
الفائزون يبشرهم ربهم برجة
منه ورضوان وجنات لهم فيها
نعيم مقيم خالدين فيها أبدا ان
الله عنده أجر عظيم يأياها
الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم
وأخوانكم أولياء أن استحبوا

الذي هو أتم الرذائل ظاهرا وباطنا (الذين آمنوا) علما (وهاجروا)
الرجاء الحسية والمواطن النفسية بالسلوك في سبيل الله وجاهدوا
بأموال معلوماتهم ومراداتهم ومقدوراتهم بخصوصياتهم في صفات
الله (وأنفسهم) بأفنائهم في ذات الله (أولئك أعظم درجة)
في التوحيد (عند الله * يبشرهم ربهم برجة) ثواب الاعمال
(ورضوان) الصفات (وجنات) من الجنان الثلاثة (لهم فيها نعيم)
نهمود الذات (مقيم) ثابت أبدا (يأياها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم)
الى آخره أى لا يترجح فيكم جهة القرابة الصورية والوصلة الطبيعية
على جهة القرابة المعنوية والوصلة الحقيقية فيكون بينكم
وبين من آثار الاحتجاب على الكشف من أقربائكم ولاية مسببة عن
الاتصال الصورى مع فقد الاتصال المعنوى واختلاف الوجهة
الموجب للطبيعة المعنوية والعداوة الحقيقية فان ذلك من ضعف
الايان ووهن العزيمة بل قضية الايمان بخلاف ذلك قال الله تعالى
والذين آمنوا أشد حبا لله وقال بعض الحكماء الحق حبيبنا والخلق
حبيبنا فاذا اختلفنا فالحق أحب الينا (قل ان) كانت هذه القرابات
الصورية والمألوفات الحسية (أحب اليكم من الله ورسوله) فتد
ضعف ايمانكم ولم يظهر أثره في نفوسكم وعلى جوارحكم لتنفاد
بحكمه وذلك لوقوفكم مع الآثار الناسوتية الموجب للعدا

الكفر على الايمان ومن يتولاهم منكم فأولئك هم الظالمون قل ان صكان أبائكم وأبنائكم وأخوانكم
وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله
والحجاب

فترى صواحتي يأبى الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين
 إذا هبتم كثرتم فلم تغن عنكم شيئا وضاعت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته
 على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله
 من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
 الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عليه ففسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم قاتلوا
 الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا
 الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
 ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون اتخذوا
 أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
 سبحانه عما يشركون * (٢٦٥) * يريدون أن يظنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره
 الكافرون هو الذى أرسل
 رسوله بالهدى ودين الحق
 ليظهره على الدين كله ولو كره
 المشركون يا أيها الذين آمنوا
 ان كثيرا من الاحبار والرهبان
 لما أنكلون أموال الناس
 بالباطل وبصدون عن سبيل الله
 والذين يكنزون الذهب والنضة
 ولا ينفقونها في سبيل الله
 فبشرهم بعذاب أليم يوم يحصى

والحجاب (فترى صواحتي يأبى الله) بعذابه وكيف لا وأنتم تسلكون
 طريق الطبيعة وتنقادون بحكمها مكان سلكوا طريق الحق
 والانقياد لأمره وذلك فسق منكم والفاسق محبوب عن الله لا يهديه
 اليه لعدم توجهه وارادته بل لأعراضه وتولييه فهو يستحق العذاب
 والخذلان والحجاب والحرامان (والذين يكنزون الذهب والفضة) الى
 آخره جمع المال وكنزه مع عدم الانفاق لا يكون الا لاستحكام رذيلة
 الشح وحب المال وكل رذيلة كمية يعذب بها صاحبها في الآخرة
 ويحزى بها في الدنيا ولما كانت مادة رسوخ تلك الرذيلة واستحكامها
 هي ذلك المال كان هو الذى يحصى عليه في نار جحيم الطبيعة وهابية

عليها في نار جهنم فتكوى بها ٣٤ ل محجباهم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا
 ما كنتم تكنزون ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة
 حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع
 المتقين انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلوفن عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا عدة ما حرم الله
 فيحللوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم
 انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة
 الا قليل الاتفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا والله على كل شيء قدير الاتصروه
 فقد نصره الله اذا أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذهبا في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

فانزل الله بكينته عليه وأبدى مجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السبلى وكلمة الله هي العليا والله عز وجل
 حكم انفروا خفا فافوا وثقالا واجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
 لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا
 معكم لم يكون انفسهم والله يعلم انهم لكانذبون عني الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم
 الكاذبين لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم
 بالمتقين انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريسهم يترددون
 ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فنبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا
 فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا اوضعوا لخلالكم يغونكم الفتنه وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين
 لقد ابتغوا الفتنه من قبل وقلوبك الامور حتى جاء الحق * (٢٦٦) * وظهر امر الله وهم كارهون ومنهم

من يقول ائذنى ولا تفتنى
 ألافى الفتنه سقطوا وات جهنم
 لمحيطة بالكافرين ان تصيبك
 حسنة تسوهم وان تصيبك
 مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا
 من قبل ويتولوا وهم فرحون
 قل ان يصيبنا الا ما كتب الله
 لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل
 المؤمنون قل هل تربصون بنا
 الا احدى الحسنيين ونحن
 نترصد بكم ان يصيبكم الله

الهوى فيكوى به وانما خست هذه الاعضاء لان الشحم مركوز
 في النفس والنفس تغلب القلب من هذه الجهات لامن جهة العلو
 التي هي جهة استيلاء الروح وممر الحقائق والانوار ولامن جهة
 السفلى التي هي من جهة الطبيعة الجسمية لعدم تمكن الطبيعة من
 ذلك فبقيت سائر الجهات فيؤذى بها من الجهات الاربع ويعذب كما
 تراه يعاب بها في الدنيا ويحزى من هذه الجهات أيضا ما بان يواجه بها
 جهرا فيفضم أو يسارت بها في جنبه أو يغتاب بها من وراء ظهره
 (كره الله انبعاثهم فنبطهم) أى كانوا أشقياء لم يبق في استعدادهم
 خير فريده الله منهم فلذلك كره انبعاثهم أى كانوا من الفريق الثانى
 من الاشقياء المردودين الذين مرّ ذكرهم غير مرة (ويقولون هو اذن)

بعذاب من عنده أو بأيدينا فترصدوا انما معكم مترصدون قل انفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم انكم
 كنتم قوما فاسقين وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم الا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم
 كسالى ولا ينفقون الا وهم كرهون فلا تعجبك أموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا
 وترهق انفسهم وهم كفرون ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ
 أو مغارات أو مدخلا لولوا اليه وهم يجمعون ومنهم من يترك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم
 يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا احسبنا الله سيئو ثينا الله من فضله
 ورسوله انا الى الله راغبون انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي
 الرقاب والغرمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ومنهم الذين يؤذون النبي
 ويقولون هو اذن

قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورجة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدا فيها * (٢٦٧) * ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة

تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا إن الله مخرج ما تحذرون ولئن سئلتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلهم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا

كانوا يؤذونه ويعتابونه بسلامة القلب وسرعة القبول والتصديق لما يسمع فصدهم في ذلك وسلم وقال هو كذلك ولكن بالنسبة إلى الخير فإن النفس الانية والغليظة الجافية والكرة القاسية التي تتصلب في الأمور ولا تتأثر غير مستعدة للكمال إذا الكمال الإنساني لا يكون إلا بالقبول والتأثر والانفعال فكما كانت النفس التي عريكة وأسلم قلبا وأسهل قبولا كانت أقبل للكمال وأشد استعدادا له وليس هذا الذين هم من باب الضعف والبلاهة الذي يقتضي الانفعال من كل ما يسمع حتى المحال والتأثر من كل ما يرد عليه ويراه حتى الكذب والشرور والضلال بل هو من باب اللطافة وسرعة القبول لما يناسبه من الخير والصدق فلذلك قال (قل أذن خير) اذصفاء الاستعداد ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه من باب الخيرات لا ما ينافية من باب الشرور فإن الاستعداد الخيري لا يقبل الشر ولا يتأثر به ولا ينطبع فيه لمنافاته أياه وبعده عنه (لكم) أي يسمع ما ينفعكم وما فيه صلاحكم دون غيره (يؤمن بالله) هو بيان لئنه وقابليته لأن الإيمان لا يكون إلا مع سلامة القلب ولطافة النفس ولينها (ويؤمن للمؤمنين) يصدق قولهم في الخيرات ويسمع كلامهم فيها ويقبله (ورجة للذين آمنوا منكم) يعطف عليهم ويرق لهم فينجيهم من العذاب بالتزكية والتعليم ويصلح أمر معاشهم ومعادهم بالبر والصلة وتعليم الاخلاق من الحلم والشفقة والأمر بالمعروف باتباعهم أيامها ووضع الشرائع الموجبة لنظام أمرهم في الدارين والتحريض على أبواب البر بالقول والفعل إلى غير ذلك (وعدا الله

والآخرة وأولئك هم الخسرون ألم يأتهم نبي الدين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فآس كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرجهم الله إن الله عزيز حكيم وعد الله

المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهر خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوها به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم ياقونه بما آخذوا الله ما وعدهوه بما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ألم تغفروا لهم أولادهم ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم * (٢٦٨) * أشد حرا لو كانوا ينقهون

فليضحكوا قليلا ويبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل ان يخرجوا معي أبدا ولن تقاهاوا

المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار) وهي جنات النفوس (ومساكن) طيبة مقامات أرباب التوكل في جنات الافعال بدليل قوله تعالى ورضوان من الله أكبر فان الرضوان من جنات الصفات (ذلك) أي الرضوان (هو الفوز العظيم) لكرامة أهله

معى عدوا انكم رضيتم بالعودة أول مرة فاقعدوا مع الخالفين ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وترحق أنفسهم وهم كفرون واذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكنا مع القعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطمع على قلوبهم فهم لا ينقهون لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهر خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما تولوا ترحلوا ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطمع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن تؤمن لحكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

سيجلفون بالله لكم اذا انقلبتم * (٢٦٩) * اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وما واهم جهنم
 جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
 الفسقين الاعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله
 عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما يفتق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء
 والله سميع عليم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما يفتق قربات عند الله
 وصلوات الرسول الا انه اقربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم والسبعون
 الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم
 جنات تجري تحتها الانهار خالدون فيها أبدا ذلك الفوز العظيم ومن حولكم من الاعراب منافقون
 ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى
 عذاب عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم
 عند الله انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على اعقاب الله يضل سبيلا * (٢٧٠) *

عند الله وشدة قربهم منه (والسابقون الاولون) أى الذين سبقوا الى الوحدة من أهل الصف الاول (من المهاجرين) الذين هاجروا مواطن النفس (والانصار) الذين نصرروا القلب بالعلوم الحقيقية على النفس (الذين اتبعوهم) فى الاتصاف بصفات الحق (باحسان) أى بمشاهدة من مشاهدات الجمال والجلال (رضى الله عنهم) لا شتر اكهم فى كشف الصفات والوصول الى مقام الرضا الذى هو باب الله الاعظم (وأعد لهم جنات) من جنات الافعال والصفات (تجربى تحتها) أنهار علوم التوكل والرضا وما يناسبها وذلك لا ينال وجود جنة أخرى للسابقين هى جنة المراتب واختصاصهم بها الاشتراك الكل فى هذه (واخرون اعترفوا بذنوبهم) الاعتراف بالذنب هو ابقاء نور الاستعدادولين الشكوى وعدم رسوخ ملكة الذنب فيه لانه ملك الرجوع والتوبة ودليل رؤية قبح الذنب التى لا تكون الابنور البصيرة وانفتاح عين القلب اذ لو ارتكمت الظلمة ورسخت الرذيلة ما استقيح ولم يره ذنبا بل رآه فعلا حسنا لمناسبة حاله فاذا عرف انه ذنب فقيه خير (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) أى كانوا فى رتبة النفس اللوامة التى لم يصرا اتصالها بالقلب وتنور هابنوره ملكة ولم يتدلل بعد فى طاعتها القلب فتارة يستولى عليها القلب فتدلل وتنقاد وتنور بنوره وتعمل أعمالا سالحة وتارة تظهر بصفاتها الحاجبة لنور القلب عنها وتحتجب بظلمتها فتفعل أفعالا سيئة فان ترجحت الانوار القلبية والاعمال الصالحة وتعاقبت عليها الخواطر المملكية حتى صار اتصالها بالقلب وطاعتها اياه ملكة صالح أمرها ونجت وذلك معنى قوله (عسى الله أن يتوب عليهم) وان ارتكمت عليها الهيات المظلمة المكنسبة من غلباتها وكثرة اقدامها على السيئات كان الامر بالعكس فزال استعدادها بالسكينة وحق عذابها أبدا وترجع أحد الجانبين على الآخر لا يكون الا بالصحة

ان الله غفور رحيم خذ من
أموالهم صدقة تطهرهم
وتزكهم بها وصل عليهم ان
صلاتك سكن لهم والله سميع
عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل
التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات وأن الله هو التواب
الرحيم وقل اعملوا في سبيل الله
علمكم ورسوله والمؤمنون
وستردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون وآخرون مرجون
لامر الله اما بعد فيهم واما يتوب
عليهم والله عليم حكيم والذين
اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا
وتفريقا بين المؤمنين وارصادا
لمن حارب الله ورسوله من قبل
وليحلفن ان أردنا الا الحسنى
والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم
فيه أبدا المسجدة أسس على
التقوى

و- السد أصحاب كل واحد من الصنفين ومحالطة الاخبار والاشرار
فان أدركه التوفيق ساقه القدر الى صحبة الصالحين ومتابعة
اخلاقهم وأعمالهم فيصير منهم وان لحقه الخذلان ساقه الى صحبة
المفسدين واختلاطه بهم فيصير من الخاسرين أعاذنا الله من ذلك
(ان الله غفور) يغفر لهم السيئات المظلمة ويسترها عنهم (رحيم)
يرحمهم بالتوفيق للصالحات وقبول التوبة ولما وفقوا للقسم الاول
ببركة صحبة الرسول وتزكيتهم اياهم وتزيتهم لهم قال (خذ من أموالهم
صدقة) اذ المال هو سبب ظهور النفس وغلبة صفاتها ومدد قواها
ومادة هواها كما قال عليه الصلاة والسلام المال مادة الشهوات
فينبغي أن يكون أول حالهم التجرد عن الاموال لتسكروا قوى
النفس وتضعف أهواؤها وصفاتها فتترك من الهيئات المظلمة التي
فيها وتطهر من خبث الذنوب ورجس دواعي الشيطان وذلك معنى
قوله (تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم) بامداد الهمة وافاضة نور
العبادة عليهم (ان صلاتك سكن لهم) أي ان نورك الذي تفيض
عليهم بامتيازات حظرك ابيهم وقوة همته وبركة صحبته سبب نزول
السكينة فيهم تسكن قلوبهم اليه وتطمئن والسكينة نور مستقر
في القلب يثبت معه في التوجه الى الحق ويتقوى اليقين ويتخلص
عن الطيش بلمات الشيطان ووساوسه وأحاديث النفس وهو اجسامها
لعدم قبوله لها حينئذ (والله سميع) يسمع تصرفاتهم واعترافهم
بذنوبهم (عليم) يعلم نياتهم وعزائمهم وما في ضمائرهم من الندم والغم
(لمسجد أسس على التقوى) لما كان عالم الملك تحت قهر عالم
الملوكوت وتسخيرهم لزم أن يكون لنيات النفوس وهياتها تأثير فيما
يأشروا من الاعمال فكل ما فعل بنية صادقة لله تعالى عن هيئة
نورانية صحبته بركة وعين وجعية وصفا وكل ما فعل بنية فاسدة
شيطانية عن هيئة مظلمة صحبته تفرقة وكدورة ومحق وشوم ألا ترى

الكعبة كيف شرفت وعظمت وجعلت متبركة لكونها مبنية على
يدي نبي من أنبياء الله بنية صادقة ونفس شريفة صافية عن كمال
اخلاص لله تعالى ونحن نشاهد أثر ذلك في أعمال الناس ونجد أثر
الصفاء والجمعية في بعض المواضع والبقاع والكدورة والتفرقة في
بعضها وما هو الا لذلك فلهذا قال لمسجد أسس على التقوى (من أول
يوم أحق أن تقوم فيه) لأن الهياآت الجسمانية مؤثرة في النفوس
كما أن الهياآت النفسانية مؤثرة في الاجسام فإذا كان موضع
القيام مبنياً على التقوى وصفاء النفس تأثرت النفس باجتماع الهمة
وصفاء الوقت وطيب الحال وذوق الوجدان وإذا كان مبنياً على
الرياء والضرا تأثرت بالكدورة والتفرقة والقبض (فيه رجال
يحبون أن يتطهروا) أي أهل ارادة وسعي في التطهر عن الذنوب
نبيه على ان صحة الصالحين من أهل الارادة لها أثر عظيم يجب أن
تختار وتؤثر على غيرها كما أن المقام له أثر يجب أن يراعى ويتعاهد
ولهذا ورد في اصطلاح القوم يجب مراعاة الزمان والمكان
والاخوان في حصول الجمعية وجعلوها شرطاً لها وفيه اشعار بأن
زكاة نفس الباني وصدق نيته مؤثر في البناء وان تبرك المكان وكونه
مبنياً على الخير يقتضى أن يكون فيه أهل الخير والصلاح ممن يناسب
حاله حال بانيه وان محبة الله واجبة لاهل الارادة والطهارة لقوله
(والله يحب المطهرين) كيف ولولا محبة الله اناهم لما أحبوا التطهر
(ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) لما هداهم الى الايمان
العلمي وهم مفتونون بمحبة الاموال والانفس استرلهم لقرط عنانيه
بهم عن مقام محبة الاموال والانفس بالتجارة المربحة والمعاملة
المرغوبة بأن جعل جنة النفس ثمن أموالهم وأنفسهم ليكون الثمن
من جنس المثل الذي هو ما لو فهمه ولكنه الذواشهى وأرغب وأبقى
فرغبوا فيما عنده وصدقوا القوة اليقين وعده ثم لما ذاقوا بالتجرد عنها

من أول يوم أحق أن تقوم فيه
فيه رجال يحبون أن يتطهروا
والله يحب المطهرين
أسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان خير أم من أسس
بنيانه على شفا جرف هار فقام
به في نار جهنم والله لا يهدي
القوم الظالمين لا يزال بنيانها
الذي بنوا رية في قلوبهم الا أن
تقطع قلوبهم والله عليم حكيم
ان الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم
الجنة بقاتلون في سبيل الله
فقاتلون ويقاتلون وعدا عليه
حقا في التورية والانجيل
والقرآن ومن أوفى بعهده من
الله فاستنبشوا ببيعكم الذي
بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم

لذة الترك وحلاوة نور اليقين رجعوا عن مقام لذة النفس وتابوا عن
 هواها ومشتبهاتها فلم يبق عندهم لحنه النفس قد رفو وصفهم بالتائبين
 بالحقيقة الراجعين عن طلب ملاذ النفس وتوقع الاجر اليه العابدين
 الذين اذارجعوا عن محبة النفس والمال وطلب الاجر والشواب
 عبدوا الله حق عبادته لا لرغبة ولا لرغبة بل تشبهها بلكوته في القيام
 بحقه تعالى بالخضوع والخشوع والتذلل لعظمته وكبريائه تعظيما
 واجلالا ثم جدوا الله حق حده باظهار الكمالات العملية الخلقية
 والعملية المكنونة في استعداداتهم بالقوة جدا فعليا حاليا ثم ساحوا
 اليه بالهجرة عن مقام الفطرة ورؤية الكمالات الثابتة وتألفهم
 واعتدادهم وابتهاجهم بها في مفاوز الصفات ومنازل السجحات
 ثم ركعوا في مقام محو الصفات ثم سجدوا بذناء الذات ثم قاموا بالامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة على حدود الله في مقام البقاء
 بعد الفناء (وبشر المؤمنين) بالايمان الحقيقي المقيمين في مقام
 الاستقامة (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا) الى آخره
 أي لما اطلعوا على سر القدر ووقفوا على ما قضى الله وقدر وعلموا بما
 ينتهي اليه عواقب الامور لم يكن لهم أن يطلبوا خلاف ذلك ورضوا
 بما دبر الله من أمره وان كان في طبيعتهم ما يقتضي خلافا لانهم
 قد انسحقوا عن مقتضيات طبائعهم فان اقتضت القرابة الطبيعية
 واللحمة الصورية فرط شفقة ورقة على بعض من يناسبهم ويواصلهم
 فيها وشاهدوا حكم الله عليه بالتعذيب والتعذيب حملتهم الحمية الدينية
 على الصبر ان لم يكن لهم مقام الرضا بل غلبتهم المبادئ الدينية على
 القرابة الطبيعية فتبرأوا منه ولم يقترحوا على الله خلاف حكمته
 وأمره ولهذا قيل لا تؤثر همة العارف بعد كمال عرفانه أي اذا تبين
 وقوع كل شيء بقدره وامتناع وقوع خلاف ما قدر الله في الازل
 علم ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا تؤثر همة ولا غيرها في شيء

التائبون العابدون الحامدون
 السائحون الراسخون
 الساجدون الآمرون بالمعروف
 والناهون عن المنكر
 والحافظون لحدود الله وبشر
 المؤمنين ما كان للنبي والذين
 آمنوا أن يستغفروا للمشركين
 ولو كان أولى قربى من بعد ما
 تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما
 كان استغفار إبراهيم لآبيه
 الا عن موعدة وعدها آياه فلما
 تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان
 إبراهيم لاقاه حلیم

فلا يسلط همته على أمر بخلاف المحجوب الذي ينسب التأثير الى غير الله ولا يعلم سر القدر (وما كان الله) ليضلهم عن طريق التسليم والانقياد لامره والرضا بحكمه (بعد اذ هداهم) الى التوحيد العلى ورؤية وقوع كل شئ بقضائه وقدره (حتى بين لهم) كل ما يجب عليهم اتقاؤه فى كل مقام من مقامات سلوكهم ومرتبة من مراتب وصولهم فان أقدموا فى بعض مقاماتهم على ماتين لهم وجوب اتقائه فهو يضلهم لكونهم مقدمين على ما هو ذنب حالهم وهو فسق فى دينهم والعياذ بالله من الضلال بعد الهدى (ان الله بكل شئ عليم) يعلم دقائق ذنوب أحوالهم وان لم يتفطن لها أحد فيؤاخذ بها أهل الهداية من أوليائه كما ورد فى الحديث الربانى وأمر الصديقين بأى غيور (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) فى جميع الرذائل بالاجتناب عنها خاصة رذيلة الكذب وذلك معنى قوله (وكونوا مع الصادقين) فان الكذب أسوأ الرذائل وأقبحها لكونه ينافى المروءة لقوله لا مروءة للكذاب اذا المراد من الكلام الذى يتميز به الانسان عن سائر الحيوان اخبار الغير عما لا يعلم فاذا كان الخبر غير مطابق لم تحصل فائدة النطق وحصل منه اعتقاد غير مطابق وذلك من خواص الشيطنة فالكاذب شيطان وكان الكذب أقبح الرذائل فالصدق أحسن الفضائل وأصل كل حسنة ومادة كل خصلة مجودة وملاكل كل خير وسعادة به يحصل كل كمال ويحصل كل حال وأصله الصدق فى عهد الله تعالى الذى هو نتيجة الوفاء بميثاق النطرة أو نفسه كما قال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فى عقد العزيمة ووعد الخليقة كما قال فى اسمعيل انه كان صادق الوعد واذاروعى فى المواطن كلها حتى الخاطر والفكر والنية والقول والعمل صدقت المنامات والواردات والاحوال والمقامات والمواهب والمجاهدات كانه أصل شجرة الكمال وبذر ثمرة الاحوال (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة) أى

وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى بين لهم ما يتقون ان الله بكل شئ عليم ان الله له ملك السموات والارض يحى ويميت وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك

بأنهم لا يصيبهم ظما ولا نصب
ولا مخصة في سبيل الله ولا يطؤون
موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون
من عدو نيلا الا كتب لهم به
عمل صالح ان الله لا يضيع أجر
المحسنين ولا ينفقون نفقة
صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون
واديا الا كتب لهم ليجزئهم الله
أحسن ما كانوا يعملون وما
كان المؤمنون لينفروا كافة
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقوه في الدين ولينبذوا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون يا أيها الذين آمنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان
الله مع المتقين واذا ما أنزلت
سورة فأنهم من يقول أيكم زادته
هذه ايمانا فأما الذين آمنوا
فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
وأما الذين في قلوبهم مرض
فزادتهم رجسا الى رجسهم
وما تواتوا وهم كافرون أولايرون
أنهم يفتنون في كل عام مرة
أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم
يذكرون

يجب على كل مستعد من جماعة سلوك طريق طلب العلم اذ لا يمكن
لجميعهم أما طائفة من افلسوا المصالح وأما باطننا فلم نعلم الاستعداد
والتفقه في الدين هو من علوم القلب لا من علوم الكتب اذ ليس كل
من يكتب العلم يتفقه كما قال وجعلنا على قلوبهم أكمة أن يفقهوه
والأكمة هي الغشاوات الطبيعية والحجب النفسانية فمن أراد
التفقه فلينفذ في سبيل الله وليسلك طريق التزكية والتصفية حتى
يظهر العلم من قلبه على لسانه كما نزل على بعض أنبياء بني اسرائيل
يا بني اسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض
من يصعد به ولا من وراء البحر من يعبر ويأتي به العلم مجعول
في قلوبكم تأتوا بين يدي بآداب الروحانيين وتخلقوا باخلاق
الصديقين أظهر العلم من قلوبكم حتى يغمركم ويغطيكم فالمراد من
التفقه علم راسخ في القلب ضارب بعروقه في النفس ظاهرا أثره على
الجوارح بحيث لا يمكن صاحبه ارتكاب ما يخالف ذلك العلم والالم
يكن عالما ألا ترى كيف سلب الله الفقه عن من تكن رهبة الله أغلب
عليه من رهبة الناس بقوله لانتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك
بأنهم قوم لا يفقهون لكون رهبة الله لازمة للعلم كما قال انما يخشى الله
من عباده العلماء وسلب العلم عن من لم يعمل به في قوله هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون واذا انتبهوا وواظروا على جوارحهم
أثر في غيرهم وتأثروا منه لا رتوانهم به وترشحهم منه كما كان حال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلزم الانذار الذي هو غاية كما قال (ولينبذوا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) ومن لازم التفقه الجهاد
الاكبر ثم الاصغر فلذلك قال بعده (قاتلوا الذين يلونكم) من كفار
قوى نفوسكم التي هي أعدى عدوكم (وليجدوا فيكم غلظة) أي قهرا
وشدة حتى تبلغوا درجة التقوى فينزل عليكم النصر من عند الله كما
قال (واعلموا أن الله مع المتقين أولايرون أنهم يفتنون) الآية البلاء

قائد من الله تعالى يقود الناس اليه وقد ورد في الحديث البلاء سوط
من سباط الله تعالى يسوق به عباده اليه فان كل مرض وفقر وسوء
حال يحل بأحد يكسر سورة نفسه وقواها ويقمع صفاتها وهواها
فيلين القلب ويبرز من حجابها وينزعج من الركون الى الدنيا ولذاتها
ويستقبض منها ويشتمز فيتوجه الى الله وأقل درجاته انه اذا اطاع
على ان لا مفتر منه الا اليه ولم يجد مهربا ومحيصا من البلاء سواه
تضرع اليه وتذلل بين يديه كما قال واذا غشيهم موج كالظلل دعوا
الله مخلصين له الدين واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا
أو قائما وبالجلد يوجب رقة الحجاب أو ارتداعه فليغتنم وقته وليتعوذ
وليأخذ ملكة يعود اليها أبدا حتى يستقر التيقظ والتذكر وتسلم
التوبة والحضور فلا يتعود الغفلة عند الخلاص وتتقوى النفس
عند الامان فتغلب وينسبل الحجاب أغلظ مما كان كما قال فلما نجاهم
الى البر اذا هم بشركون فلما كشفنا عنه ضرته مر كأن لم يدعنا الى
ضرته (رسول من أنفسكم) ليكون بينكم وبينه جنسية
نفسانية تتقاع الالفه بينكم وبينه فتخالطونه بتلك الجنسية
وتختلطون به فتشأثر من نورانيته المستفادة من نور قلبه أنفوسكم
فتتنور بها وتنسلخ عنها ظلمة الجبلية والعادة (عزيز عليه) شديد شاق
عليه عنكم مشقتكم واقاؤكم المكروه لرأفته اللازمة للمحبة
الالهية التي له لعباده ورؤيته اياهم بمثابة أعضائه وجوارحه لكونه
ناظرا بنظر الوحدة فكما يشق على أحدنا ألم بعض أعضائه يشق عليه
تعذيب بعض أمته (حريص عليكم) لشدة اهتمامه بحفظكم كما يشتد
اهتمام أحدنا بكل واحد من أجزاء جسده وجوارحه لا يرضى بنقص
أقل جزء منه ولا يشقائه فكذلك هو بل أشد اهتماما لدقة نظره
(بالمؤمنين رؤوف) ينجيهم من العقاب والتحذير عن الذنوب والمعاصي
برأفته (رحيم) يفيض عليهم العلوم والمعارف والكمالات المقربة

واذا ما أنزلت سورة تضر
بعضهم الى بعض هل يراكم
من أحد ثم انصرفوا صرف
الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون
لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم

بالتعليم والترغيب عليهم بارجته (فان تولوا) وأعرضوا عن قبول
الرافة والرجة لعدم الاستعداد أو زواله وتعرضوا للشقاوة الابدية
(فقل حسبي الله) لا حاجة لي بكم ولا باستعانتكم كما لا حاجة للانسان
الى العضو المألوم المتعفن الذي يجب قطعه عقلا أى الله كافيني ليس
فى الوجود الا هو فلا مؤثر غيره ولا ناصر الا هو (عليه توكلت)
لا أرى لاحد فعلا ولا حول ولا قوة الا به (وهو رب العرش العظيم)
المحيط بكل شئ يأتي منه حكمه وأمره الى الكل

❖ (سورة يونس عليه السلام) ❖
❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(الر) اشارة الى الرحمة التى هى الذات المحمدية لقوله وما أرسلناك
الا رحمة للعالمين والمرتد كرهما (تلك) أى ما أشير اليه بهذه الحروف
أركان كتاب الكل ذى الحكمة او المحكم المتقن تفصيلا
أو أقسم بالله باعتبار الهوية الاحدية جمعاً وباعتبار الصفة الواحدية
تفصيلاً فى باطن الجبروت وظاهر الرجوت على ما ذكرنا وعلى ان تلك
الآيات المذكورة فى السورة (آيات الكتاب) ذى الحكمة (أ) كان
للناس عجباً الى اخره أنكركم عجبهم لكون سنة الله جارية أبداً على
هذا الاسلوب فى الايحاء على الرجال وانما كان تعجبهم لبعدهم عن
مقامه وعدم مناسبة حالهم لحاله ومنافاة ما جاء به لما اعتقدوه
(ان لهم قدم صدق عند ربهم) أى سابقة بحسب العناية الاولى
عظيمة أو مقاماً من قربه ليس لاحد مثله خصصهم الله به فى الازل
بمحض الاجتناء والا لما آمنوا به (قال الكافرون) الذين حجبوا
عن الله فلم يطلعوا على ظهور صفاته فى النفس المحمدية (ان هذا)
الذى جاء به (لسحرة من) أى شئ خارج عن قدرة البشر ليس الامن
عمل الشياطين قالوا ذلك لغلبة الشيطنة عليهم واحتجابهم بها عن الله

فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
الرتلك آيات الكتاب الحكيم
أكان للناس عجباً أن أوحينا أن أنذر الناس الى رجل منهم أن أنذرهم
وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا السحرة من الذين آمنوا ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش

وعبادتهم الشيطان بحيث لم يصلوا الى طور من الروحانيات وراه
في القدرة فلذلك نسبوا ما تجبوا وعن حد البشرية اليه بالطبع
(يدبر) أمر السموات والارضين على وفق حكمته بيد قدرته (ما من
شفيع) يشفع لاحد بافاضة كمال وامداد نور يقربه الى الله وينجي
من ظلمات النفس ويظهره من رجز صفاتها (الامن بعد) أن يأذن
بموهبة الاستعداد ثم يتوفيق الاسباب (ذلكم) الموصوف بهذه
الصفات (الله ربكم) الذي يربكم ويدبر أمركم فخصوه بالعبادة
واعرفوه بهذه الصفات ولا تعبدوا الشيطان ولا تحتجبوا عنه ببعض
صفاته فتنسبوا قوله وفعله الى الشيطان (أفلا تتذكرون) ما في
أنفسكم من آياته فتفكروا فيها وتزجروا عن الشرك به (اليه
مرجعكم جميعا) بالعود الى عين الجمع المطلق في القيامة الصغرى كما هو
الآن أو الى عين جمع الذات بالفناء فيه عند القيامة الكبرى (وعدا الله
حقا انه بيد الخلق) في النشأة الاولى (ثم يعيده) في النشأة الثانية
(ليجزى) المؤمن والكافر على حسب ايمانهم وعملهم الصالح وكفرهم
وعملهم الفاسد وهذا على التأويل الاول وعلى الثاني يبدأ الخلق
باختفائه واطهارهم ثم يعيدهم بافنائهم وظهوره ليجزى الذين امنوا به
وعملوا الصالحات ما يصح لهم للقاءه من الاعمال الرافعة لحياتهم المقربة
اياهم (بالقسط) بحسب ما بلغوا من المقامات بأعمالهم من مواهبه
الحالية والذوقية التي يقتضيها مقامهم وشوقهم أو ليجزى الذين
آمنوا بالايمان الحقيقي وعملوا بالله الاعمال التي تصلح العباد أي جزاء
بالتكامل بقسطهم أي بسبب عدلهم في زمان الاستقامة أو جزاء
بحسب رتبته ومقامهم في الاستقامة (والذين) يجبوا في أي مقام
كان (لهم شراب من حميم) بلههم بما فوقه وشكهم واضطرابهم اذ لو
وصلوا الى اليقين لذاقوا برده (وعذاب أليم) من الحرمان والهجران
وفقدان روح الوجدان بسبب احتجابهم (هو الذي جعل) شمس

يدبر الامر ما من شفيع الا من
بعد اذنه ذلكم الله ربكم
فاعبدوه أفلا تذكرون اليه
مرجعكم جميعا وعدا الله حقا
انه بيد الخلق ثم يعيده ليجزى
الذين آمنوا وعملوا الصالحات
بالقسط والذين كفروا لهم شراب
من حميم وعذاب أليم بما كانوا
يكتفرون هو الذي جعل
الشمس ضياء

الروح ضياء الوجود وقر القلب نوره وقد رسميره في سلوكه (منازل)
ومقامات (لتعلموا عدد) سني مراتبكم واطواركم في السير الى الله
وفي الله وحساب درجاتكم ومواقع أقدامكم في كل مقام ومرتبة
(ان في اختلاف) ايل غلبة ظلمة النفس على القلب ونهار اشراق
ضوء الروح عليه وما خلق الله في سموات الارواح وأرض الاجساد
(لايات لقوم يتقون) حجب صفات النفس الامارة وبلغوا الى رتبة
النفس اللوامة فتعرفوا تلك الايات (دعواهم فيها) أى دعائهم
الاستعدادى في الجنات الثلاث التى يهديهم الله اليها بحسب نور
ايمانهم (سجنانك) أى تنزيهه في الاولى عن الشرك في الافعال
بالبراءة عن حوالهم وقوتهم وفي الثانية عن الشرك في الصفات
بالانسلاخ عن صفاتهم وفي الثالثة عن الشرك في الوجود بفنائهم
(وتحييتهم فيها) أى تحية بعضهم لبعض في كل مرتبة منها افاضة أنوار
التركية وامداد التصفية من بعضهم على بعض أو تحية الله لهم فيها
اشراقات التجليات وامداد التجريد وازالة الآفات من الحق تعالى
عليهم (وآخر دعواهم) أى آخر ما يقتضى استعداداتهم وسؤال الله
تعالى بالطلب والاستغاضة قيامهم بالله في ظهوركم لآله وصفات
جلاله وجماله عليهم الذى هو الحد الحقيقى منه وله وتخصيص ذلك
الحد بمجلا ثم مفصلاً ولا باعتبار هوته المطلقة ثم باعتباره بربوبيته
للعالمين (ولو يعجل الله للناس الشر) الى اخره لما كانت
الاستعدادات مفطورة على الخير الاضافى الصورى أو المعنوى
بحسب درجاتها في الازل كان كل دعاء منها وطلب للخير بهيئة
قابلية او تصفية او شوقها اليه يوجب حصول ذلك له عاجلاً وفي زمانه
عليه من المبدأ الفاضل الذى هو منبع الخيرات والبركات كقوله
وأتاكم من كل ماسألتوه وكلما فاض عليه خير باس تحقه له لوجود
تصفية وتركية زاد استعدادة بانضمام هذا الخير اليه فصار أقوى

والقمر نورا وقد رده منازل لتعلموا
عدد السنين والحساب ما خلق
الله ذلك الا بالحق يفصل الايات
لقوم يعلمون ان في اختلاف
الليل والنهار وما خلق الله
في السموات والارض لايات
لقوم يتقون ان الذين لا يرجون
لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا
واطمأنوا بها والذين هم عن
آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار
ان الذين
يما كانوا يكسبون ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم بحرى من تحتهم
الانهار في جنات النعيم دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحييتهم فيها
سلام واخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين ولو يعجل الله
لناس الشر استعجالهم الخير

لقضى اليهم أجلهم فنذر * (٢٧٩) * الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون وإذا مس الإنسان
 الضر دعانا لجنبه أو قاعدا
 أو قائما فلا كشفنا عنه ضرره
 ثم لم يدعنا إلى ضرر منه كذلك
 زين للمسرفين ما كانوا يعملون
 ولقد أهلكنا القرون من قبلكم
 لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات
 وما كانوا يؤمنوا كذلك نجزي
 القوم المجرمين ثم جعلناكم
 خلائف في الأرض من بعدهم
 لننظركم كيف تعملون وإذا تتلى
 عليهم آياتنا بينات قال الذين
 لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن
 غير هذا أو بآية أخرى ما يكون
 لي أن أبدله من تلقاء نفسي
 إن أتبع إلا ما يوحى إليّ أنى
 أخاف أن عصت ربي عذاب
 يوم عظيم قل لو شاء الله ما أتوته
 عليكم ولا أدركم به فقد لبنت
 فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون
 فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا
 أو كذب بآياته أنه لا يفلح
 المجرمون ويعبدون من دون
 الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
 ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند
 الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم
 في السموات ولا في الأرض
 سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس أمة واحدة فاختلّفوا ولولا كلمة سبقت من

وأقبل من الأول فيكون المبدأ تعالى أسرع اجابة له وأكثر فافضة
 اليه وعلى هذا يزداد الاستعداد فيزداد الفيض حتى يبلغ مداه وهو
 معنى تضاعف الحسنات ومعنى قوله من جاء بالحسنة فله خير منها
 وأما الشرور فليست الا حجب الاستعداد وموانع القبول وحواجز
 الفيض فلما حصلت ما وقع بسببها الا عدم القبول للخبرات ففُتعت
 فيضاتها وبقي الاستعداد في حجاب ما حصل منها ليس الا وان اقتضى
 بحسب المناسبة فيضان الشر فليس في فيض المبدأ ما يجانس له فلا
 يفيض عليه شيء من جنسه وهذا معنى قوله ومن جاء بالسيدة فلا يجزي
 الا مثلها اللهم الا اذا أفرط وتجاوز حد الرجوة وأزال الاستعداد
 بالكلمة فناسب الشيطنة واستمدت من عالمها كما قال هل أنبئكم على
 من تنزل الشياطين تنزل على كل أفكأثم (لقضى اليهم) لقطع مدى
 استعدادهم فانقطع مدد الحياة الحقيقية عنهم ومدد الخيرة عن
 استعدادهم بالكلمة وأزيل إمكان التصفية منه لاقتضائه الشر فلم
 يصل اليهم بعد ذلك خير صوري ولا معنوي ولكن بهم لهم ما بقي فيهم
 أدنى مسكة من استعدادهم وإمكان قبول لادنى خير (فنذر الذين
 لا يرجون لقاءنا) من جلتهم أي لا يرفعون رأسا من انهم ما هم
 في الشرور ولا يتوقعون نورا من أنوارنا ولا يتوبون قط من غفلتهم
 بالرجوع اليها وطلب رحمتنا (في طغيانهم) وتماديهم في الشرور
 يتحيرون وينقطع مدد الخيرات الصورية التي يسألها استعدادهم
 بإسنان حاله عنهم حتى يزول بانغماسهم وانهم ما كنهم في الطبيعيات
 نور استعدادهم بالكلمة لحصول الرين وبحق الشمس فنكسوا على
 رؤسهم إلى أسفل سافلين (وما كان الناس أمة واحدة) على
 الفطرة التي فطر الله الناس عليها متوجهين إلى الوحدة متوحيين
 بنور الهداية الأصلية (فاختلفوا) بمقتضيات الشهوات واختلاف
 الامزجة والاهوية والعادات والمخالطات (ولولا كلمة سبقت من

ربك) أى قضاء سبق فى الازل بتعيين الآجال والارزاق وتمادى كل واحد من الشقى والسعيد الى حيث قدر له فيما يزاوله (لقضى بينهم فيما فيه يختلفون) عاجلا ولميزا السعيد من الشقى والحق من الباطل من أديانهم وملاهم ولكن حكمة الله اقتضت أن يبلغ كل منهم وجهته التى ولى وجهه اليها بأعماله التى يزاوها هو واطهار ما خفى فى نفسه (واذا أذقنا الناس راحة من بعد ضراء) قدمزان أنواع البلاء من الضراء والبأساء وصنوف اللأواء تكسر شريرة النفس وتلطف القلب بكشف حجب صفات النفس وترقيق كثافات الطبع ورفع غشاوات الهوى فلذا تنزع قلوبهم بالطبع الى مبدئها فى تلك الحالة لرجوعها الى مقتضى فطرتها حينئذ وعودها الى نوريتهما الأصلية وقوتها الفطرية وديلمها الى العروج الذى هو فى نخها الزوال المنع بل الميسل الى الجهة العلوية والمبادئ النورية منظور فى طباع القوى الملوكوتية كلها حتى النفس الحيوانية لو تركت عن الهيئات البدنية الظلمانية فإن التسفل من العوارض الجسمانية حتى أن البهائم والوحوش اذا اشتدت الحال عليها فى أوقات المحل وأيام الجذب اجتمعت رافعة رؤسها الى السماء كان ملكوتهم ايشعر بنزول الفيض من الجهة العلوية فتسقط منها فكذا اذا توافرت على الناس النعم الظاهرة وتماملت عليهم الامداد الطبيعية والمرادات الجسمانية قويت النفس من مدد الجهة السفلية واستطاعت قواها بالترفع على القلب وتكاثف الحجاب ونالظ وتسلط الهوى وغلب وصارت السلطنة للطبيعة الجسمانية وارتكمت الهيئات البدنية الظلمانية فتشكل القلب بهيئة النفس وقساو غلظ وطغى وأبطرته النعمة فكفروا عنى ومال الى الجهة السفلية لبعده عن الهيئة النورية حينئذ وبقدرا استيلاء النفس على القلب يستولى الوهم على العقل فتستولى الشيطنة لكون القوة العاقلة أسيرة

ربك لقضى بينهم فيما فيه
يختلفون ويقولون لولا أنزل
عليه آية من ربه فقل إنما الغيب
لله فانتظروا الى معيكم من
المتطربين واذا أذقنا الناس
راحة من بعد ضراء مستهم

في قيد الوهم مأمورة له يستعملها في مطالبه ويستسعيها في ما ربه
من تحصيل لذات النفس وامتدادها من عالم الرجز وتقوية صفاتها
بأهب عالم الطبع وعدد مواد الحظ بالفكر فيحتجب القلب بالرين عن
قبول صفات الحق بالكلية وذلك معنى قوله (اذا لهم مكر في آياتنا قل
الله أسرع مكرًا) بإخفاء القهر الحقيقي في هذا اللطف الصوري
وتعبية عذاب نيران الحرمان وحيات هيات الرذائل والعقارب
السود ولباس القطران في هذه الرحمة الظاهرة (ان رسلنا يكتبون
ما تمكرون) قد علمت ان الملائكة السماوية تتنقش بكل حادثة تقع في
هذا العالم فكل عمل حسن أو قبيح يصدر عن أحد فقد كتب عليه في
تلك الألواح وقد اتصل ملكوت كل بدن بتلك المبادئ الملكوتية فتق
همنا بحسنة أو سيئة ارتسمت صورته في ملكوت أبداننا على سبيل
الخطأ ولا ثم أخذنا في الفكر فيه فان استحكمت النقش وانبعثت
منه العزيمة حتى امتثلنا الخطأ الاول بالارادة الجازمة انطبع
باقدا مناعا على الفعل الا انه ان كان حسنة انطبع في الحال في جهة
القلب التي تلي الروح ولوح الفؤاد المنور بنوره وكتبته القوة
العائلة العملية التي هي صاحب اليمين من الملاكين الموكلين المشار
اليهما بقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد اذا الفؤاد هو الجانب
الاقوى منه وان كان سيئة لا ينطبع في الحال لبعده الهيئة الظلمانية
من القلب وعدم منابته اياها بالذات فان أدركه التوفيق وتلاها
عليه نور من أنوار الهداية الروحانية ندم واستغفر فحى عنه وعفى له
وان لم يدركه بقي من الجبا حتى أمده النفس بظلمة صفاتها فاستقر
في لوح الصدر الذي هو وجه القلب الذي يلي النفس المظلم بظلمة
النفس الغالبة عليه في صدور هذا الفعل منه وكتبته القوة المخيلة
التي هي صاحب الشمال اذ هذا الجانب هو لضعف وهذا هو المراد
من قوله م صاحب الشمال لا يكتب السيئة حتى تمضي ست ساعات

اذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع
مكرًا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون
هو الذي يسيركم في البر والبحر
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم ريح طيبة وفرحوا بها
جاءهم ريح عاصف وجاءهم
الموج من كل مكان وظنوا أنهم
أحيط بهم دعوا الله مخلصين
له الدين لن ننجيتنا من هذه
لنكونن من الشاكرين فلما
أنجاهم اذا هم ينجون في الارض
بغير الحق

فان استغفر فيها صاحبها لم تكتب وان أصر كتبه ويفهم من هذا
التقرير إتياء الكتاب بيمين المسلم وشمال الكافر وأما صورة الإتياء
وكيفية فقد هي في موضعها ان شاء الله تعالى (انما بغيتكم على
أنفسكم) الى آخره البغي ضد العدل فكما ان العدل فضيلة شاملة
لجميع الفضائل وهيئة وحدانية لها فائضة من نور الوحدة على النفس
فالبغي لا يكون الا عن غاية لانهم في الرذائل بحيث يستلزمها جميعا
فصاحبها في غاية البعد عن الحق ونهاية الظلمة كما قال الظلم ظلمات
يوم القيامة فلهذا قال على أنفسكم لا على المظلوم لان المظلوم سعيده
وشقي الظالم غاية الشقاء وهو ليس الامتاع الحياة الدنيا اذ جميع
الافراطات والتفريطات المقابلة للعدالة تمتعات طبيعية ولذات
حيوانية تنقضي بانقضاء الحياة الحسية التي مثلها في سرعة الزوال
وقلة البقاء هذا المثل الذي مثل به من تزين الارض بزخرفها من ماء
المطر ثم فسادها ببعض الآفات سريع ما قبل الانتفاع ببناتها ثم تتبعها
الشقاوة الابدية والعذاب الاليم الدائم وفي الخديت أسرع الخير
ثوابا صلة الرحم وأجمل الشرعة بالبغي واليمين الفاجرة لان صاحبه
تتراكم عليه حقوق الناس فلا يحتمل عقوبته المهمل الطويل الذي
يحمله حق الله تعالى وقد سمعت بعض المشايخ يقول قلما يموت الظالم
حتمف أنفه وقلما يبلغ الفاسق أو ان الشيخوخة وذلك لما رزقهما الله
نعما في هدم النظام المصروف عنايته تعالى الى ضبطه ومخالفتهما
ايام في حكمته وعدله (والله يدعو الى دار السلام) يدعو الكل الى
دار سلام العالم الروحاني الذي لا آفة فيه ولا نقص ولا فقر ولا فناء
بل فيه السلامة عن كل عيب والامان من كل خوف (ويهدي من
يشاء) من جلته من أهل الاستعداد (الى) صراط الوحدة (للذين
احسنوا) أي جاؤا بما يحسن به حالهم من خير فعلى أقول أو
على مما هو سبب كمالهم المثوبة (الحسن) من الكمال الذي يفيض

بأيها الناس انما بغيتكم على
أنفسكم متاع الحياة الدنيا
ثم اليانما رجعتكم فننبئكم بما
كنتم تعملون انما مثل الحياة
الدنيا كماء أنزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض مما
بأكل الناس والانعام حتى
إذا أخذت الارض زخرفها
وازينت وظن أهلها أنهم
قادرون عليها أتاهم باليل
أونهم ارا فجعلناها حصيدا
كان لم تغن بالامس كذلك تفصل
الآيات لقوم يتفكرون والله
يدعو الى دار السلام ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم
للذين أحسنوا الحسنى

عليهم بسبب ذلك الخير (وزيادة) مرتبة مما كان قبله بالترقي أو زيادة
في استعداد قبول الخيرات والكالات بانضمام هذا الكمال والنور
النافض عليهم الى استعدادهم الاقل على ما ذكر (ولا يرهق) وجوه
قلوبهم غبار من كدورات صفات النفس وقيام غلباتها (ولا ذلة)
من ميل قلوبهم الى الجهة السفلية (أولئك أصحاب الجنة) التي
يقتضيها حالهم وارتقاؤهم من الجنان المذكورة (هم فيها خالدون
والذين كسبوا) أجناس (السينات) من أعمال وأقوال وعقائد
توجب استعدادهم عن قبول الكمال (جزاء سيئة بمثلها) من الهيئة
التي ارتفعت على قلوبهم من سيئاتهم فنعتها الصفاء والنور
(وترهقهم ذلة) الميل الى الجهة السفلية (مالهم من الله من عاصم)
يعصمهم من تلك الذلة والخذلان لوجود الحجاب وعدم قبول نور
العصمة لثبوت الكدورة (كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من
البل) لشرط ارتكاب الهيئة المظلمة من الميول الطبيعية والأعمال
الرديّة عليها (أولئك أصحاب النار) التي يقتضيها حالهم في التسفل
من نيران الآثار والأفعال (ويوم نحشرهم جميعاً) في الجمع
الكبير عين جمع الوجوه والمطلق (ثم نقول للذين أشركوا) منهم أي
المحبوبين الواقفين مع الغير بالمحبة والطاعة (مكانكم) أي الزموا
مكانكم (أنتم وشركاؤكم) ومعناه وقفوا مع ما وقفنا ومنه في الموقف
مع قطع الوصول والأسباب التي هي سبب محبتهم وعبادتهم وتبرؤ
المعبود من العابد لا تقطاع الآلات البدنية والأغراض الطبيعية
التي توجب تلك الوصول وهو معنى قوله (فزيلنا بينهم) أي مع كونهم
في الموقف معاً فرقنا بينهم في الوجهة وذلك عند علو رتبة المعبود
ودنو رتبة العابد وثبائنا حالهم ما إذا كان المعبود شريفاً كالملائكة
والمسيح ووزير وأمنالهم بمن له السابقة عند الله كما قال ان الذين
سبق لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون (وقال شركاؤهم

وزيادة ولا يرهق وجوههم قرولاً
ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها
خالدون والذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة
مالهم من الله من عاصم كأنما
أغشيت وجوههم قطعاً من
البل مظلم أولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون ويوم نحشرهم
جميعاً ثم نقول للذين أشركوا
مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا
بينهم وقال شركاؤهم

ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون قل من يرزقكم من السماء والارض أمن ملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر

فسبق قولون الله فقل أفلا تتقون فذليكم الله ربكم الحق فاذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فاني توفىكون قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للهي أئنهم يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي الا أن يهدي فالحكم كيف تحكمون وما يتبع أكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتنصيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون

ما كنتم ايانا تعبدون بل تعبدون الشيطان بباطل ما كنتم ايانا وما اخترتموه في أوهامكم من أباطيل فاسدة وأمانى كاذبة (فكفى بالله شهيدا) الى آخره أى الله يعلم أنما أمرناكم بذلك وما أردنا عبادتكم ايانا (هنالك) اى عند ذلك الموقف تختبر وتذوق (كل نفس ما أسلفت) في الدنيا (وردوا الى الله) في موقف الجزاء بالانقطاع عن الآلهة وانفرادهم عنها (مولاهم الحق) المتولى جزاءهم بالعدل والقسط (وضل عنهم ما كانوا يفترون) من اختراعاتهم وأصول دينهم ومذاهبهم وتوهماتهم الكاذبة وأمانيتهم الباطلة (وما كان هذا القرآن) اختلاقا (من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه) من اللوح المحفوظ (وتنصيل الكتاب) الذي هو لأم كتوله وأنه في أم الكتاب لدينا العلي حكيم أى كيف يكون مختلفا وقد أثبت قبله في كتابين من علم مفصلا كما هو في اللوح المحفوظ ومجلا في أم الكتاب الذي هذا تنصيله (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) أى لما جهلوا كيفية ثبوته في علم الله ونزوله على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وقصر علمهم عن ذلك كذبوا به (ولما يأتهم تأويله) أى ظهور ما أشار اليه في مواعيده وأمناله مما يؤل أمره وعلمه اليه فلا يمكنهم لتكذيب لانه اذا ظهرت حقائقه لا يمكن لاحد تكذيبه * مثل ذلك التكذيب العظيم (كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبتهم لما ظلموا بالتكذيب) (ومنهم من يؤمن به) أى سيؤمن به لرقه حجاب (ومنهم من لا يؤمن به) أبدا الغلط حجاب (ومنهم من يستععون اليك) ولكن لا يفهمون أما لعدم الاستعداد في الاصل وأما الرسوخ

الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين وان كذبوا فقل لي على ولستم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنابرى مما تعملون ومنهم من يستععون اليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون

الهيآت

الهيآت المظلمة الحاجة لنور الاستعداد فيهم وأما الاجتماع الامرين
كالأصم الذي لا عقل له فلا يسمع ولا يتفطن للإشارة فكيف يمكن
افهامه (ومنهم من ينظر اليك) ولكن لا يصبر الحق ولا حقيقةك
لا أحد الامرين المذكورين أو كليهما كالأعمى الذي انضم الى
فقدان بصره فقد ان البصيرة فلا يصبر ولا يستبصر فكيف تمكن
هدايته (ان الله لا يظلم الناس شيئاً) لما ذكر الصمم والعمى اللذين
يدلان على عدم استعداد الادراك أشعر الكلام بوقوع الظلم لوجود
الاستعداد لبعض وعدمه لبعض فسلب الظلم عن نفسه لأن عدم
الاستعداد في الاصل ليس ظلماً لعدم امكان ما هو أجود منه بالنسبة
الى خصوصية ذلك وهويته فكان عينه منتزعة به في رتبة من
مراتب الامكان كما لا يمكن للعمار مع جاريته استعداد الادراك
الانسانى وكان عينه مستعدة لما هو عليه من الاستعداد الجارى
ولا يطلب منه وراء ما في استعدادة فلا ظلم هذا اذا لم يكن في الاصل
وأما اذا بطل برسوخ الهيآت المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالم
لنفسه أما لا قول فلقصوره في درجات الامكان ونقصانه بالاضافة
الى ما فوقه كقصور الجار مثلاً عن الانسان ونقصانه بالاضافة اليه
لا في نفسه فإنه في حد نفسه ليس بقاصر ولا ناقص وأما الثانى فظاهر
وعلى هذا معنى (أنفسهم يظلمون) ينقصون حظهاً وان الله لا يظلم
الناس شيئاً بأن يطلب منهم ما ليس في استعدادهم فيعاقبهم على ذلك
ولكن الناس أنفسهم يظلمون فيستعملون استعداداتهم فيما لم تخلق
لاجله (ويوم نحشرهم) كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار لعدم
احساسهم بالحركة المستمرة لذهولهم عن الزمان اذا ذاهل عن
الحركة ذاهل عن الزمان فسواء عندهم الساعة الواحدة والدهور
المتطاولة (يتعارفون بينهم) بحكم سابقة الصبغة وداعية الهوى
اللازمة للجنسية الاصلية بدلالة التشاؤم ثم ان بقيت الجنسية

ومنهم من ينظر اليك أفأنت
تهدى العمى ولو كانوا
لا يصرون ان الله لا يظلم الناس
شيئاً ولكن الناس أنفسهم
يظلمون ويوم نحشرهم كأن
لم يلبثوا الا ساعة من النهار
يتعارفون بينهم

الاصلية والمناسبة القطرية لاتحادهم في الوجهة واتفاقهم
في المقصد بقى التعارف بينهم وان لم يبق بسبب اختلاف الالهواء
وتباين الآراء وتساوت الهيئات المستفادة من لواحق النشأة
وعوارض السادة انقلاب الى التناكر (قد خسروا الذين كذبوا بلفظ الله
الله) لوقوعهم في وحشة التناكر حينئذ واحتجابهم بحجب عاداتهم
الفاسقة وهيئات اعتقاداتهم الفاسدة (وما كانوا مهتدين)
وبطل نور استعدادهم فلا يهتدون الى الله ولا الى التعارف فحسوا
بمغوضين مطرودين لا يأفون أنيسا ولا يؤون أليفنا (ولكل أمة
رسول) يجانسهم في الاحوال النفسانية ليكن بينهم اللفة الموجبة
للاستفادة منه ويمكنه النزول الى مبالغ عقولهم ومراتب فهمهم
فيزكيهم بما يصلح أحوالهم ويكشف حجبتهم ويعلمهم بما يوجب ترقية
عن مقاماتهم ويهديهم الى الله (فاذا جاء رسولهم قضى بينهم)
بهداية من اهتدى منهم وضلالة من ضل وسعادة من سعد وشقاوة
من شقى لظهور ذلك بوجوده وطاعة بعضهم اياه لقربه منه وانكار
بعضهم له ابعد عنه (بالقسط) أى بالعدل الذى هو الغالب على
حال النبی لكونه ظاهراً فوحده وسيرة وطريقته (وهم لا يظلمون)
بنسبة خلاف ما هو حالهم اليهم ومجازاتهم به أو قننى بينهم بانجاء
من اهتدى به واثباته واهلاك من ضل وتعذيبه لظهور أسباب
ذلك بوجوده (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)
انكار لاحتجابهم عن القيامة وعدم وقوفهم على معناها اذ لو علموا
كيفية بارئناع حجبتهم بالتجرد عن ملأ من النفس صدق قوههم في ذلك
وما أنكمروا (قل لا أملك لنفسى) الى آخره درجهم الى شهود
الافعال بسلب الملك والتأثير عن نفسه ووجوب وقوع ذلك عنه
بشيئة الله ليعرفوا آثار القيامة ثم اوضح الى أن القيامة الصغرى
هى بانقضاء آجالهم المقدرة عند الله بقوله (لكل أمة أجل) الى آخره

قد خسروا الذين كذبوا بلفظ الله
وما كانوا مهتدين وأما نرى
بعض الذى نعدهم أو توفينك
قالينا من جمعهم ثم الله شهيد
على ما يفعلون ولكل أمة
رسول فاذا جاء رسولهم قضى
بينهم بالقسط وهم لا يظلمون
ويقولون متى هذا الوعد ان
كنتم صادقين قل لا أملك
لنفسى ضراً ولا نفعاً الا ما شاء
الله لكل أمة أجل اذا جاء
أجلهم فلا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون قل أرأيتم ان
أتاكم عذاب بيانا أو نهارا
ماذا تستعجل منه المجرمون أثم
اذا ما وقع آمنتم به الآن وقد
كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين
ظلموا اذ وقوا عذاب الخلد هل
تجزون الا بما كنتم تكسبون
ويستنبؤك أحق هو قل اى
وربى انه لحق وما أنتم بمعجزين

(يا أيها الناس قد جاء تسكم موعظة) أي تزكية لنفوسكم بالوعد
والوعيد والانهذار والبشارة والزجر عن الذنوب المورطة في العقاب
والتحريض على الاعمال الموجبة للشواب لتعملوا على الخوف والرجاء
(وشفاء لما في الصدور) أي القلوب من أمراضها كالشد والنفاق
والغل والغش وأمثال ذلك بتعليم الحقائق والحكم الموجبة لليقين
وتصفيتها القبول المعارف والتنوير بنور التوحيد والتهى لتجليات
الصفات (وهدي) لارواحكم الى الشهود الذاتية (ورحة) بإفاضة
الكلمات اللائقة بكل مقام من المقامات الثلاث بعد حصول
الاستعداد في مقام النفس بالموعظة ومقام القلب بالتصفية ومقام
الروح بالهداية (للمؤمنين) بالتصديق أولاً ثم باليقين ثانياً ثم بالعيان
ثالثاً (قل بفضل الله) أي بتوفيقه للقبول في المقامات الثلاثة
(وبرحمته) بالمواهب الخلقية والعلمية والكشفية في المراتب الثلاث
فليعتنوا وان كانوا يفرحون (فبذلك فليفرحوا) لا بالامور الدنياه
القائلة المقدار الدنية القدر والوقع (هو خير مما يجمعون) من
الحسائس الناسدة والمحقرات الزائلة من جملة الخطام ان كانوا
أصحاب دراية وفطنة وأرباب قدر وهمة (قل أرايتم ما أنزل الله) الى
آخره أي أخبروني ما أنزل الله من رزق معنوي كالحقائق والمعارف
والاحوال والمواهب وكالآداب والشرائع والمواعظ والنصائح
(فجعلتم) بعضه (حراماً) كالقسم الاول (و) بعضه (حلالاً)
كالقسم الثاني (قل الله أذن لكم) في الحكم بالتحريم والتحليل (أم
على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة)
الوسطى بتجرد القلب عن ملابس النفس وحصول اليقين أو يوم
القيامة الكبرى بالتوحيد الذاتي وظهور العيان أي لا يبقى ظنهم
وليس شيئاً حينئذ أو يوم القيامة الصغرى بالموت وحصول الحرمان
أي يكون ظنهم وبالأوعذاب حينئذ (ان الله لذو فضل على الناس)

ولو أن لكل نفس ظلت
ما في الارض لا قدرت به
وأسروا الندامة لما رأوا
العذاب وقضى بينهم بالقسط
وهم لا يظلمون ألا ان الله ما في
السموات والارض إلا ان وعد
الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون
هو يحيى ويميت واليه ترجعون
يا أيها الناس قد جاء تسكم
موعظة من ربكم وشفاء لما
في الصدور وهدي ورحة
للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون قل أرايتم ما أنزل الله
لكم من رزق فجعلتم منه حراماً
وحلالاً قل الله أذن لكم
أم على الله تفترون وما ظن
الذين يفترون على الله الكذب
يوم القيمة ان الله لذو فضل على
الناس

بصنفي العليين وافاضتهما وتوفيق القبول لهما وتهية الاستعداد
لقبولهما (ولكن أكثرهم لا يشكرون) نعمته فيستعملون
ما وهب لهم من الاستعداد والعلوم في تحصيل المنافع الجزئية
والمطالب الحسية ويكفرون نعمته فينعون عن الزيادة (الا ان
أولياء الله) المستغرقين في عين الهوية الاحدية بفناء الانية
(لا خوف عليهم) اذ لم يبق منهم بقية خافوا بسببها من حرمان ولا
غاية وراء ما بلغوا فيخافوا من حجبهم (ولاهم يحزنون) لاستناع قوات
شيء من الكمالات واللذات منهم فيحزنوا عليه وعن سعيد بن جبير
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من هم فقال هم الذين يذكر
الله برؤيتهم وهذا رمز لطيف منه عليه السلام وعن عمر رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله
عباد اما هم بأنبياء ولا شهاداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة
لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما أعمالهم فاعلمنا نجيبهم
قال هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال بينهم
فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعل منابر من نور لا يخافون اذا
خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الآية قوله وانهم
لعل منابر من نور يريد به اتصالهم بالمبادئ العالية الروحانية كالعقل
الاول والايه (الذين آمنوا وكانوا يتقون) ان جعل صفة
لاولياء الله فعناء الذين آمنوا الايمان الحق وكانوا يتقون بقاياهم
وظهور تلويحاتهم (لهم البشرى في الحياة الدنيا) بوجود الاستقامة
في الاعمال والاخلاق المبشرة بجنة النفوس (وفي الآخرة)
بظهور أنوار الصفات والحقائق الروحانية والمعارف الحقايقية عليهم
المبشرة بجنة القلوب وحصول الذوق بهما واللذة (لا تبدل لكلمات
الله) الحقائق الواردة عليهم وأسمائه المنكشفة لهم وأحكام تجلياته
النازلة بهم وان جعل كلاما برأسه مبتدأ فعناء الذين آمنوا الايمان

ولكن أكثرهم لا يشكرون
وما تكون في شأن وما تتلوا
منه من قرآن ولا تعملون
من عمل الا تكاءل علىكم به
واذ تفيضون فيه وما يعزب
عن ربك من مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء ولا
أصغر من ذلك ولا اكبر
الا في كتاب مبين الا ان
ولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الآخرة
لا تبدل لكلمات الله ذلك هو
الفوز العظيم

ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم ألا ان الله من في السموات ومن في الارض وما يتبع
الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون هو الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصر ان في ذلك لايات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنى له ما في
السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان به اذا تقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يشكرون
على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم ليناصر جمعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون
واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت
فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن * (٢٨٩) * أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنتظرون فان توليتم

فسألتكم من أجران أجرى
الاعلى الله وأمرت أن أكون
من المسلمين فكذبوه فنجيناه
ومن معه في الفلك وجعلناهم
خلائف وأغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين ثم بعثنا من بعده
رسلا الى قومهم فجاءهم
بالبينات فما كانوا يؤمنوا بها
كذبوا به من قبل كذلك نطبع
على قلوب المعتدين ثم بعثنا
من بعدهم موسى وهرون الى
فرعون وملئه بآياتنا فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم
الحق من عندنا قالوا ان هذا
سحر مبين قال موسى اتقولون

اليقينى وكانوا يتقون حجب صفات النفس وموانع الكشف من
التكيمات الوهمية والوساوس الشيطانية لهم البشرى في الحياة
الدنيا بوجدان لذة برد اليقين في النفس واطمئنانهم بانزول السكينة
وفي الآخرة بوجدان ذوق تجليات الصفات وأثر أنوار المكاشفات
لا تبديل لكلمات الله من علومهم اللدنية وحمهم اليقينية
أرطارتهم التي فطرهم الله عليها فان كل نفس كلمة (ولا يحزنك قواهم)
أى لا تأثر به فانه مرء وشاهد عزة الله وقهره لتنظر اليهم بنظر الفناء
وترى أعمالهم وأقوالهم وما يهددونك به كالهباء فمن شاهد قوة الله
وعزته يرى كل القوة والعزلة له لا قوة لاحد ولا حول (هو السميع)
لا قوا لهم فيك فيجازيهم (العليم) لما ينبغي أن يفعل بهم ثم بين ضعفهم
بهمزهم وامتناع غلبتهم عليه بقوله (ألا ان الله من في السموات ومن
في الارض) كأنهم تحت ملكته وانصرفه وقهره ولا يقدر على شئ
بغير اذن ومشيئته واقداره اياهم (وما يتبع الذين يدعون من دون الله
شركاء) وأى شئ يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء أى اذا كان
الكل تحت قهره وما يتبعه فإيتبعون من دون الله ليس بشئ ولا

للحق لما جاءكم أسحر ٣٧ ل هذا ولا يسلح الساحرون قالوا أجمعنا لتفتننا عما وجدنا
عليه آباءنا وتكون لكما كبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين وقال فرعون انتونى بكل ساحر
عليهم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحرة ان الله
سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون فآمن لموسى الاذرية من
قومه على خوف من فرعون وملئه أن يقتلهم وان فرعون لعال في الارض وانه لمن المسرفين وقال موسى
يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا قنصة للقوم
الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوا القوم مكابصريوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلوة وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائته زينة

وأموال في الحياة الدنيا ربنا بالضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا بني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وأنا من المسلمين الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين قال يوم نجيتك بيدك لستكون لمن خلفك آية وإن كثيرا من الناس عن آيات الغافلون ولقد بوأنا بني اسرائيل مبعوثا صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاستل الذين يقرؤون الكتاب من * (٢٩٠) * فمك لقد جاء الحق من

ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم فلو كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين ولو شاء ربك لا من من في الارض كلهم جميعا أفأنت تكبره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس عن الذين لا يعقلون قل

تأثيره ولا قوة (ان يتبعون الا ما يئوه - مونه في ظنهم ويتخيّلونه في خيالهم وما هم الا يتدرون وجود شيء لا وجود له في الحقيقة (هو الذي جعل لكم ليل الجسم (لتسكنوا فيه) ونهار الروح لتبصروا به حقائق الاشياء وما تهتدون به اليه (ان في ذلك لايات لقوم يسمعون) كلام الله به فيهنه - مونه بواطنه رحمة ودوره يطلعون به على صفاته وسماته فيشاهدونه موصوفا ومتسميا بها (قالوا اتخذ الله ولدا) أي معلولا يجانسه (سبحانه) أنزعه من مجانسة شيء (هو الغني) الذي وجوده بذاته وبه وجود كل شيء فكيف يماثل شيء من له الوجود كله فكيف يجانسه شيء (واتل عليهم نبأ نوح) في صحة توكله على الله ونظره الى قومه والى شركائهم بعين الفناء وعدم ميلاته بهم وبمكايدهم ليعتبروا به - ذلك فان الانبياء كلهم في مله التوحيد والقيام بالله وعدم الالتفات الى المخلوق سواء (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم) أي ايمانا يقينيا (فعليه توكلوا) جعل التوكل كل من لوازم الاسلام وهو اسلام الوجه لله تعالى ولم يجعل الاسلام من لوازم الايمان أي ان كل ايمانكم ويقينكم بحيث أن ترفق نفوسكم وجعلها

انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الايات والذرع عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون خاتمة الامثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننبي رسلا والذين آمنوا كذلك حقا علينا نبأ المؤمنين قل يا أيها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله وليكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان عيسى الله بضرك فلا كشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

خالصة لله ثانية فله لزم التوكل عليه فان أول مرتبة الفناء هو
فناء الافعال ثم الصفات ثم الوجود فان تم الفناء لزم التوكل الذي
هو فناء الافعال وان أريد الاسلام بمعنى الانقياد كان شرطاً في التوكل
لا ملزوما له وحينئذ يكون معناه ان صح ايمانكم بقينا فعليه توكلوا
بشرط أن لا يكون لكم فعل ولا تروا لانفسكم ولا تغيركم قوة وتأثيرا
بل تكونوا منقادين كالميت فان شرط صحة التوكل فناء بقايا الافعال
والقوى كما تقول ان كرهت هذا الشجر فاقلعه ان قدرت والباقي الى
آخر السورة بعضه لا يقبل التأويل وبعضه معلوم مما مر

﴿سورة هود﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الكتاب) ترزكه (أحكمت آياته) أى أعيانه وحقائقه في العالم
الكلى بأن أثبت دأمة على حالها لا تبدل ولا تتغير ولا تفسد
محفوظة عن كل نقص وافرة (ثم فصلت) في العالم الجزئى وجعلت
مبينسة في الظاهر معينة بتدر معلوم (من لدن حكيم) أى احكامها
وتفصيلها من لدن حكيم بناها على علم وحكمة لا يمكن أحسن منها
وأشد احكاما (خبير) بتفاصيلها على ما ينبغي في النظام الحكيمى في
تقديرها وتوقيتها وترتيبها (ألا تعبدوا الا الله) أى ينطق عليكم
بالسان الحال والدلالة أن لا تشركوا بالله في عبادته وخصوصه
بالعبادة (اننى لكم منه نذير وبشير) كلام على لسان الرسول أى اننى
أنذركم من الحكيم الخبير عقاب الشر لتوبعته وأبشركم منه ثواب
التوحيد وفائده (وأن استغفروا ربكم) أى وحدوه واطلبوا منه
أن يغفر هيأت النظر الى الغير والاحتجاب بالكثرة والتقيد بالاشياء
والوقوف معها حتى أفعالكم وصفاتكم (ثم توبوا اليه) ارجعوا اليه
بالفناء فيه ذاتا (يمتلككم) في الدنيا تمسكا (حسنا) على وفق الشريعة
والعدالة حالة البقاء بعد الفناء الى وقت وفاتكم (ويؤت كل ذى

*) (بسم الله الرحمن الرحيم)
الكتاب أحكمت آياته ثم فصلت
من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا
الا الله اننى لكم منه نذير وبشير
وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
يمتلككم متاعا حسنا الى أجل
مسمى ويؤت كل ذى

فضل) في الاخلاق والعلوم والكمالات (فضله) في الثواب والدرجات
أوعيةكم بلذات تجليات الافعال والصفات عند تجردكم الى وقت
فنائكم أو وبؤت كل ذي فضل في الاستعداد فضله في الكمال والمرتبة
عند الترقى والتدلى (وان قولوا) أي تعرضوا عن التوحيد والتجريد
(فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) شاق عليكم وهو يوم الربوع الى
الله القادر على كل شيء أي يوم ظهور عجزكم وعجز ما تعبدون بظهوره
تعالى في صفة قدرته فيمتهركم بالعذاب (وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة أيام) أي خلق العالم الجسماني في ست جهات (وكان
عرشه على الماء) أي عرشه الذي هو العقل الاوّل مبتنيا على العلم
الاوّل مستند اليه مقدما بالوجود على عالم الاجسام وان أولنا الايام
الستة بعد الخفاء كما مرّ وخلق السموات والارض باختفائه تعالى
بتفاصيل الموجودات بمعنى كون عرشه على الماء كونه قبل بداية
الاختفاء ظاهر معلوما للناس كتولّد فعلته على علم أي في حال كونه
معلوماً أو كوني عالمياً أي على المعلومية كما قال حارثه حين سأله
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت يا حارثه أصبحت مؤمناً
حقاً قال لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك قال رأيت أهل الجنة
يتزاوون ورأيت أهل النار يتعاوون ورأيت عرش ربي بارزاً قال
أصبحت فالزم وقد عبر في الشرع عن المادّة الهيولانية بالماء في مواضع
كثيرة منها ما ورد في الحديث ان الله خلق أول ما خلق جوهره فنظر
اليهابعين الجلال فذابت حياء نصفها ماء ونصفها نار فان أولنا دهبها
فعنماه وكان عرشه قبل السموات والارض بالذات لا بالزمان مستعلماً
على المادّة فوقها بالرتبة وان شئت التطبيق على تفاصيل وجودها
فعند خلق سموات القوى الروحانية وأرض الجسد في الأشهر الستة
التي هي أقل مدة الحمل وكان عرشه الذي هو قلب المؤمن على ماء
مادّة الجسد مستولياً عليه متعلقاً به تعلق التصوير والتدبير (ليبلوكم

فضل فضله وان تولوا فاني أخاف
عليكم عذاب يوم كبير الى
مرجعكم وهو على كل شيء قدير
ألا انهم ينون صدورهم
ليستخفوا منه ألا حين يستغشون
ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون
انه عالم بذات الصدور وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها
ويعلم مستقرها ومستودعها
كل في كتاب مبين وهو الذي
خلق السموات والارض في ستة
أيام وكان عرشه على الماء
ليبلوكم

أيكم أحسن عملا) جعل غاية خالق الأشياء ظهور أعمال الناس
أى خلقناهم لنعلم العلم التفصيلي التابع للوجود الذى يترتب عليه
الجزاء أيكم أحسن عملا فان علم الله قسمين يتقدم وجود الشيء
فى اللوح وقسم يتأخر وجوده فى مظاهر الخلق والبلاء الذى هو
الاختبار هو هذا القسم (ولئن أذقنا الانسان منارجة) الى آخره
ينبغى للانسان أن يكون فى الفقر والغنى والسدة والرخاء والمرض
والصحة واثقا بالله متوكلا عليه لا يمتحجب عنه بوجوه ونعمة ولا بسعيه
وتصرفه فى الكسب ولا بقوة وقدرته فى الطلب ولا بسائر الاسباب
والوسائط ائلا يحصل اليأس عند فقدان تلك الاسباب والكفران
والبطر والاشر عند وجودها فيبعد بها عن الله تعالى وينساه فينساه
الله بل يرى الاعطاء والمنع منه دون غيره فان أتاه راحة من صحة أو
نعمة شكره أو لابرؤية ذلك منه وشهود المنعم فى صورة النعمة وذلك
بالقلب ثم بالجوارح استعملها فى مرضيه وطاعته والقيام بحقوقه
تعالى فيها ثم باللسان بالحمد والثناء متيقنا بأنه القادر على سلبها محافظا
عليها بشكرها مستريدا اياها اعتمادا على قوله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم قال أمير المؤمنين عليه السلام اذا وصلت اليكم أطراف
النعم فلا تنفروا أقصاها بقله الشكر ثم ان نزلها منه فليصبر
ولا يتأسف عليها عالما بأنه هو الذى نزع دون غيره لمصلحة تعود اليه
فان الرب تعالى كالوالد المشفق فى تربيته اياه بل أرأف وأرحم
فان الوالد محبوب عما يعلمه تعالى اذ لا يرى الا عاجل مصالحه
وظاهرها وهو العالم بالغيب والشهادة فيعلم ما فيه صلاحه عاجلا
واجلا راضيا بفعله راجيا إعادة أحسن ما نزع منها اليه اذ القانت
من رحمة بعيد منه لا يستوسع رحمة لضيق وعائه محبوب عن
ربوبيته لا يرى عموم فيض رحمة ودوامه ثم اذا أعادها لم يفرح
بوجودها كما لم يحزن بفقدانها ولا يفخر بها على الناس فان ذلك من

أيكم أحسن عملا ولئن قلت
انكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا ان هذا
الاسحار مبين ولئن أخرنا عنهم
العذاب الى أمة معدودة
ليقولن ما يحبسهم الا يوم ياتيهم
ليس مصروفا عنهم وحق بهم
ما كانوا به يستهزؤن ولئن
أذقنا الانسان منارجة ثم
نزعناها منه انه ليؤس كفور
ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء
مسته ليقولن ذهب السيات
عنى انه لفرح نفور

الجهل وظهور النفس والالعلم ان ذلك ليس منه وله فبأى سبب يسوغ
له فخر بما ليس له ومنه بل لله ومن الله (الا الذين صبروا) استثناء من
الانسان أى هذا النوع يؤس كفور فرح فخور في الحالين الا الذين
صبروا مع الله واقفين معه في حالة الضراء والنعماء والشدة والرخاء كما
قال عمر رضى الله عنه الفقر والغنى مطيئتان لأبلى أيهما أمتطى
(وعملوا) في الحالين ما فيه صلاحهم مما ذكر (أولئك لهم مغفرة)
من ذنوب ظهور النفس باليأس والكفران والفرح والفخر في الحالين
(وأجر كبير) من ثواب تجليات الافعال والصفات وجنانها (فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك) لما لم يقبلوا كلامه صلى الله عليه وسلم
بالارادة وأنكروا قوله بالاقتراحات الفاسدة وقابلوه بالاعتناد والاستهزاء
ضاق صدره ولم ينسب للكلام اذا ارادة تجذب الكلام وقبول
المستمع يزيد نشاط المتكلم ويوجب بسطه فيه واذا لم يجد المتكلم محلا
قابلا لم يتسهل له وبقي كراعه فشدده فشجعه الله تعالى بذلك وهيئ قوته
ونشاطه بقوله (انما أنت نذير) فلا يخجلوا نذرك من احدى القانتين
امارفع الجباب بأن ينجع فيمن وثقه الله تعالى لذلك واما الزام الجحلمن
لم يوفق لذلك (والله على كل شئ وكيل) فكل الهداية اليه (من كان
يريد الحياة الدنيا) أى كل من يعمل عملا وان كان من أعمال الآخرة في
الظاهر بنية الدنيا لا يريد به الاحاطا من حظوظها يوفيه الله تعالى
أجره فيها ولا يصل اليه من ثواب الآخرة شئ فان لكل أحد نصيبا من
الدنيا يقتضى نشأته التي هو عليها ونصيبا من الآخرة يقتضى فطرته
التي فطر عليها فاذا لم يرد بعمله الا الدنيا فقد أقبل بوجهه اليها وأعرض
عن الآخرة وجعل النصيب الدنيوى بافجاذبه وتوجهه الى الجهة
السفلية حجاب النصيب الاخر وى حتى اتسكت فطرته وتبعث
النشأة واستخدمت نفسه القلب في طلب حظوظها فصار نصيبه من
الآخرة منضمما الى النصيب الدنيوى (وهم فيها) لا ينقصون أى

الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
أولئك لهم مغفرة وأجر كبير
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
وضائق به صدرك أن تقولوا
لولا أنزل عليه كتابا وجاء معه ملك
انما أنت نذير والله على كل شئ
وكيل أم يقولون افتراء
قل فانوا بعشر سور مثله مفتريات
وادعوا من استنعتهم من دون
الله ان كنتم صادقين فان لم
يستجيبوا لكم فاعلموا انما أنزل
بعلم الله وأن لا اله الا هو فهل أنتم
مسلمون من كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم
فيها وهم فيها لا ينجسون

أولئك الذين ليس لهم في الآخرة
 إلا النار وحبط ما صنعوا فيها
 وباطل ما كانوا يعملون أفن
 كان على بينة من ربه
 ويتلوه شاهد منه ومن قبله
 كتاب موسى إماما ورحمة أولئك
 يؤمنون به ومن يكفر به من
 الأحزاب فالنار موعده فلا تنك
 في صفة منه أنه الحق من ربك
 ولكن أكثر الناس لا يؤمنون
 ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا
 أولئك يعرضون على ربهم
 ويقول الأشهاد هؤلاء الذين
 كذبوا على ربهم ألا لعنة الله
 على الظالمين الذين يصدون عن
 سبيل الله ويغفون عما عوجاؤهم
 بالآخرة هم كافرون أولئك
 لم يكونوا معجزين في الأرض
 وما كان لهم من دون الله من
 أولياء يضاعف لهم العذاب
 ما كانوا يستطيعون السمع
 وما كانوا يبصرون أولئك الذين
 خسروا أنفسهم وضل عنهم
 ما كانوا يفترون لا جرم أنهم
 في الآخرة هم الخاسرون إن
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات

وأخبتوا إلى ربهم

لا ينقص من ثواب أعمالهم في الدنيا شيء لأنه لما تشكّل القلب بهيئة
 النفس تمثل حظه بصورة حفظ النفس (أولئك الذين ليس لهم في
 الآخرة إلا النار) لتمذب قلوبهم بالحجب الدينيّة وحرمانها عن
 مقتضى استعدادها وتأملها بما لا يلائمها من مكسوباتها (وحبط
 ما صنعوا) من أعمال البر في الآخرة لتكونها بنية الدنيا لقوله الأعمال
 بالنيات ولكل امرئ ما نوى إلى آخر الحديث (أفمن كان على بينة من
 ربه) أي أمن كان يريد الحياة الدنيا فن كان على بينة من ربه يعني بعد
 ما بينهما في المرتبة بعد اعظم أمن كان على بينة أي يتيقن برهاني عقلي أو
 وجداني كسفي ويتبع ذلك اليقين (شاهد) من ربه أي القرآن المصدق
 للبرهان العقلي في التوحيد وصحة النبوة وأصول الدين ومن قبل هذا
 القرآن (كتاب موسى) أي يتبع البرهان من قبل هذا الكتاب كتاب
 موسى في حال كونه (إماما) يؤتم به وقدوة يتمسك به في تحقيق المطالب
 ورحمة رحمة تهدي الناس وترزقهم وتعلمهم الحكم والشرائع
 (أولئك يؤمنون به) بالحقيقة دون الطالبين لحظوظ الدنيا (ومن
 أظلم ممن افترى على الله كذبا) بآيات وجود غيره واسناد صفته من
 الكلام ونحوه إلى الغير (أولئك يعرضون على ربهم) بالوقوف في
 الموقف الأول محجوبين مخذولين (ويقولون الأشهاد) الموحدون
 (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) بالشرك ثم طردوا ولعنوا بسبب
 شركهم الذي هو أعظم الظلم (الذين يصدون) الناس عن سبيل
 التوحيد ويغفون عما عوجاؤهم مع استقامتهم وأهم مع احتجابهم
 عن الحق محجوبون عن الآخرة دون غيرهم من أهل الأديان (إن
 الذين آمنوا) الإيمان اليقيني الغيبي (وعملوا) الأعمال التي تصلحهم
 للقاء الله وتقربهم إليه من التوبة والزهد الحقيقي والانابة والعبادة
 والصبر والشكر وما يناسبهم من أعمال أهل السلوك ومقاماتهم
 (وأخبتوا إلى ربهم) وتذللوا واطمأنوا إليه بالشوق وانقطعوا إليه

متفانين فيه (أولئك أصحاب) جنة القلوب (هم فيها خالدون) * فقال
الملاء الذين كفروا من قومه (أى الاشراق المليون بأمور الدنيا
القادرين عليها الذين حجبوا بعقلهم ومعتولاهم عن الحق) (مانراك
الابشر مثلنا) لكونهم ظاهريين واقفين على حد العقل المشوب
بالوهم المتحير بالهوى الذى هو عقل المعاش لا يرون لاحد طورا
وراء ما بلغوا اليه من العقل غير مطلعين على مراتب الاستعدادات
والكمالات طورا بعد طور ورتبة فوق رتبة الى ما لا يعلمه الا الله فلم
يشعروا بمقام النبوة ومعناها (ومانراك انبعك الا الذين هم أرادنا
فقرأونا الادنون منا اذ المرتبة والرفعة عندهم بالمال والجاه ليس الا كما
قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
(بأدى الرأى) أى بديهة الرأى وأقوله لانهم ضعف العقول عاجزون
عن كسب المعاش ونحن أصحاب فكر ونظر قالوا ذلك لاحتجابهم
بعقلهم القاصر عن ادراك الحقيقة والفضيلة المعنوية القصر تصرفه
على كسب المعاش والوقوف على حده وأما اتباع نوح عليه السلام
فانهم أصحاب غم بعيدة وعقول حائرة حول القدس غير متصرفة فى
المعاش ولا ملتفتة الى وجوه كسبه ومحصيله فلذلك استنزوا عقولهم
واستحرقوها (ومانرى لكم علينا من فضل) وتقدم فيما نحن بمصدده
لكون الفضل عندهم محصورا فى التقدم بالغنى والمال والجاه (بل
نظنكم كاذبين) لعدم ادراك ما تبتون وفهم ما تقولون مع وفور كمالنا
(أرايتم ان كنت على بينة من ربي) يجب عليكم من طريق العقل
الاذعان له (وآتاني رحمة) أى هداية خاصة كشفية متعالية عن درجة
البرهان (من عنده) أى فوق طور العقل من العلوم الدنية ومقام
النبوة (فعميت عليكم) لاحتجابكم بالظاهر عن الباطن وبالخلققة عن
الحقيقة ولا يمكن تلقيها الا بالارادة لاهل الاستعداد فكيف نلزمكموها
ونحجبكم عنها (وأنتم لها كارهون) أى ان شئتم تلقيها فزكوا نفوسكم

أولئك أصحاب الجنة هم
فيها خالدون مثل الفريقين
كالاعشى والاسم والبصير
والسميع هل يستويان مثلا
أفلا تذكرون ولقد أرسلنا
نوحا الى قومه انى لكم نذير بين
أن لا تعبدوا الا الله انى أخاف
عليكم عذاب يوم أليم فقال
الملاء الذين كفروا من قومه
مانراك الابشر مثلنا ومانراك
انبعك الا الذين هم أرادنا
بأدى الرأى ومانرى لكم علينا
بأدى الرأى بل نظنكم كاذبين
من فضل بل نظنكم كاذبين
قال يا قوم أرايتم ان كنت على
بينة من ربي وآتاني رحمة من
عنده فعميت عليكم أنلزمكموها
وأنتم لها كارهون

ويا قوم لا أسئلكم عليه مالا ان
أجرى للاعلى الله وما أنا بطارد
الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم
ولكنى أراكم قوما تجهلون ويا قوم
من ينصرنى من الله ان طردتهم
أفلاتذكرون ولا أقول لكم
عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب
ولا أقول انى ملك ولا أقول
للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم
الله خيرا الله أعلم بما فى أنفسهم
انى اذ المن الظالمين قالوا يا نوح
قد جادلنا فأكثر جداولنا
فأتنا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين قال انما يأتيكم
به الله ان شاء وما أنتم بمعجزين
ولا نفعكم نصيحى ان أردت
أن أنصح لكم ان كان الله يريد
أن يغويكم هو ربكم واليه
ترجعون أم يقولون افتراء
قل ان افتريته فعلى ابرامى
وأنا برى مما تجرمون وأوحى
الى نوح أنه لن يؤمن من قومك
الا من قد آمن فلا تبتئس بما
كانوا يفعلون واصنع الفلك
بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني
فى الذين ظلموا انهم مغرقون

ويصنع الفلك

وصفوا استعدادكم ان وهب لكم واتركوا انكاركم حتى يظهر عليكم
أثر نور الارادة فتقبلوها ان شاء الله (لا أسألكم عليه مالا) أى
الغرض عندكم من كل أمر محصور فى حصول المعاش وأنا لا أطلب
ذلك منكم فتنهوا الغرضى وأنتم عقلاء برغمكم (وما أنا بطارد الذين
آمنوا) لانهم أهل القرية والمنزلة عند الله فان طردتهم كنت عدوا لله
منا يا اولياءه لست بنبي حينئذ (ولكنى أراكم قوما تجهلون)
ما يصلح به المرء للاقاء الله ولا تعرفون الله ولا لقاؤه لذهاب عقولكم فى
الدنيا أو تسفهون تؤذون المؤمنين بسفهكم (ويا قوم من ينصرنى
من الله) الذى هو القاهر فوق عباده (ان طردتهم) واستوجبت قهره
بطردهم (أفلاتذكرون) مقتضيات الفطرة الانسانية فتنزجرون
عما تقولون (ولا أقول لكم عندى خزائن لله) أى أنا أدعى الفضل
بالنبوة لا بالغنى وكثرة المال ولا بالاطلاع على الغيب ولا بالملكية
حتى تذكروا فضلى بنقدان ذلك (ولا أقول) للفقراء المؤمنين الذين
تستحقرونهم وتظنون اليهم بعين الحقدارة (لن يؤتيهم الله خيرا) كما
تقولون اذ الخير عندى ما عند الله لا المال (الله أعلم بما فى أنفسهم)
من الخير منى ومنكم وهو أعرف بقدرهم وخطرهم وما يعلم أحد
قدر خيرهم لعظمه (انى اذا) أى اذ نفيت الخير عنهم أو طردتهم
(لن الظالمين) ويصنع الفلك الى آخره تفسيره على ما دل عليه
الظاهر حق بحسب الايمان به وصدق لابتدئ من تصديقه كما جاء
فى التواريخ من بيان قصة الطوفان وزمانه وكيفيته وكيفيته
وأما التأويل فمحتمل بأن يؤول الفلك بشريعة نوح التى نجابها هو
ومن آمن معه من قومه كما قال النبي عليه الصلاة والسلام مثل
أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق
والطوفان باستيلاء بحر الهيمولى واهلاله لمن لم يتجرد عنها بمائة نبي
وتركية نفس كما جاء فى كلام ادريس النبي عليه السلام ومخاطباته

لنفسه ما معناه ان هذه الدنيا بحر مملوء ماء فان اتخذت سفينة تركها
عند خراب البدن فنجوت منها الى عالمك والاعرق في هلاكك فعلى
هذا يكون معنى ويصنع الفلك يتخذ شريعة من ألواح الاعمال
الصالحة ودرس العلوم التي تنظم بها الاعمال وتحكم (وكلمة متر عليه
ملا من قومه تسخروا منه) كما ترى من عادة الشطار وذوى الخلاعة
المشتهرين بالاباحة يستهزؤن بالمتشرعين والمتقيدين بقيودها (قال
ان تسخروا منا) بجهلكم (فانا نسخر منكم) عند ظهور وخامة عاقبة
كفركم واحتجابكم (كما تسخرون فسوف تعلمون) عند ذلك (من
يأتيه عذاب يخزيه) في الدنيا من هلاك وموت أو مرض وضر أو شدة
وفقر كيف يضطرب ويتحسر على ما يقوت منه (ويحصل عليه عذاب
مقيم) دائم في الآخرة من استيلاء نيران الحرمان وهيات الرذائل
المظلمة والخسران (حتى اذا جاء أمرنا) باهلاك أمتك (وفار) تنور
البدن باستيلاء الاخلاط الفاسدة والرطوبة الفضلية على الحرارة
الغريزية وقوة طبيعة ماء الهيولى على نار الروح الحيوانية أو أمرنا
باهلاكهم المعنوي وفار التنور باستيلاء ماء هوى الطبيعة على القلب
واغراقه في بحر الهيولى الجسماني (قلنا اجل فيها من كل زوجين
اثنين) أى من كل صنفين من نوع اثنين هـ ما صورناه هـ ما النوعية
والصنفية الباقيتان عند فناء الاشخاص ومعنى جملة ما فيها علمه
يبقائهم هـ ما مع بقاء الارواح الانسية فان علمه جزء من سفينة الخاوية
للكل لتركها من العلم والعمل فعلمية هـ ما محمولية هـ ما عالمية هـ ما
حاملية اياه هـ ما فيها (وأهلك) ومن يتصل بك في دينك وسيرتك من
أقاربك (الامن سبق عليه القول) أى الحكم باهلاك كفى الازل
كفره (ومن آمن) بالله من أمتك (وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها
ومرساها) أى باسم الله الاعظم الذى هو وجود كل عارف كامل من
أفراد نوع الانسان انفاذها واجراء أحكامها وترويجها في بحر العالم

وكلمة متر عليه ملا من قومه
تسخروا منه قال ان تسخروا
منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
فسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه ويحصل عليه عذاب مقيم
حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور
قلنا اجل فيها من كل زوجين
اثنين وأهلك الامن سبق عليه
القول ومن آمن وما آمن معه
الاقليل وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها

الجسماني وأقامتها وأحكامها وأثبتتها كما ترى من اجراء كل شريعة
وانفاذاً من أمرها وتثبيتها وأحكامها بوجود نبي أو امام من أئمتها وأخبار
من أحبارها (إن ربي لغفور) يغفرها ت نفوسكم البدنية
المظلمة وذنوب ملابس الطبيعة المهلكة أياكم المغرقة في بحرها بعبادة
الشريعة (رحيم) يرحم بأفاضة المواهب العلية والكشفية
والهيات النورانية التي ينحىكم بها لولا مغفرته ورحمته لفرقتكم
وهلكتم مثل اخوانكم (وهي تجري بهم في موج) من فتن
بحر الطبيعة الجسمانية واستيلاء دواعيها على الناس وغلبة أهوائها
باتفاقهم على مقتضياتها كالجبال الخاجة للنظر المانعة لسيار وموج
من انحرافات المزاج وغلبات الاخلاط المردية (ونادى نوح ابنه)
المحجوب بعقله المغلوب بالوهم الذي هو عقل المعاش عن دين أبيه
وتوجيهه (وكان في معزل) عن دينه وشريعته (يا بني اركب معنا)
أى ادخل في ديننا (ولا تكن مع الكافرين) المحجوبين عن الحق
الهالكين بموج هوى النفس المغرقين في بحر الطبع (قال سآوى الى
جبل يعصم من الماء) يعنى به الدماغ الذى هو محل العقل أى
سأستعصم بالعقل والمعتول ليعصمنى من استيلاء بحر الهوى فلا
أغرق فيه (قال لا عاصم اليوم من أمر الله الا) الذى (رحم) بدين
التوحيد والشرع (وحال بينهم) موج هوى النفس واستيلاء
ماء بحر الطبيعة أى حجبته عن أبيه ودينه وتوجيهه (فكان من
المغرقين) فى بحر الهوى الجسمانية (وقيل يا أرض ابلعى ماءك
ويا سماء اقلعى) أى نودى من جهة الحق على لسان الشرع أرض
الطبيعة الجسمانية أى يا أرض انقصى بأمر الشريعة وامتنال
أحكامها من غلبة هوأ واستيلائه بقوران موادلك على القلب رقى
على حد الاعتدال الذى به قوامه ويا سماء العقل المحجوبة بالعادة
والحس المشوبة بالوهم المغيبة بغير الهوى التى تمد النفس والطبيعة

إن ربي لغفور رحيم وهي
تجربى بهم في موج كالجبال
ونادى نوح ابنه وكان في معزل
يا بني اركب معنا ولا تكن
مع الكافرين قال سآوى الى
جبل يعصم من الماء قال
لا عاصم اليوم من أمر الله الا من
رحم وحال بينهم الموج فكان
من المغرقين وقيل يا أرض ابلعى
ماءك ويا سماء اقلعى

بتهيئة موادها وأسبابها بالفسكر ألقى عن مددها (وغيض) ماء
 قوة الطبيعة الجسمانية ومدد الرطوبة الحاجبة لنور الحق المانعة
 للحياة الحقيقية (وقضى) أمر الله بانجباء من فجأوا هلاك من هلك
 (وأسست) أى استقامت شريعته (على) جودى وجود نوح
 واستقرت (وقيل بعدا) أى هلاكا (للقوم الظالمين) الذين كذبوا
 بدين الله وعبدوا الهوى مكان الحق ووضعوا طريق الطبيعة مكان
 الشريعة (ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلى) حمله
 شفقة الابوة وتعطف الرحم والقرباة على طلب نجاة له لشدة علاقه به
 واهتمامه بأمره وراعى مع ذلك أدب الحضرة وحسن السؤال فقال
 (وان وعدك الحق) ولم يقل لا تخلف وعدك بانجباء أهلى وانما قال ذلك
 لوجود تلويين وظهور بقية منه اذ فهم من الاهل ذوى القرباة
 الصورية والرحم الطبيعية وغفل ان شرط التأسف على ابنه عن استثنائه
 تعالى بقوله الا من سبق عليه القول ولم يتحقق ان ابنه هو الذى سبق
 عليه القول ولان تعطف ربه بالاسترحام وعرض بقوله (وانت أحكم
 الحاكمين) الى ان العالم العادل والحكيم لا يخلف وعده (قال يانوح
 انه ليس من أهلك) أى ان أهلك فى الحقيقة هو الذى بينك وبينه
 القرباة الدينية واللحمة المعنوية والاتصال الحقيقى لا الصورى كما
 قال أمير المؤمنين عليه السلام الا وان ولّى محمد من أطاع الله وان
 بعدت لحمة الا وان عدو محمد من عصى الله وان قربت لحمة (انه عمل
 غير صالح) بين انتشاء كونه من أهله بأنه غير صالح تنبيهها على ان أهله
 هم الصالحاء أهل دينه وشريعته وأنه لتمامه فى الفساد والغى كان
 نفسه عمل غير صالح وأن سبب النجاة ليس الا الصلاح لا قرباه منك
 بحسب الصورة فن لا صلاح له لانجاء له ولوح الى أنه صورة من صور
 الخطايا صدرت منك كما قيل انه سر من اسرار الله على ما قال النبي
 عليه الصلاة والسلام الولد سر أبيه وذلك أن ما بالغ فى الدعوة وبلغ

وغيض الماء وقضى الامر
 واستوت على الجودى وقيل
 بعد اللقوم الظالمين ونادى
 نوح ربه فقال رب ان ابني من
 أهلى وان وعدك الحق وانت
 أحكم الحاكمين قال يانوح
 انه ليس من أهلك انه عمل غير
 صالح

الجهدي في المدة المتطاولة وما أجابه قومه غضب ودعا عليهم بقوله رب
لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فذهل عن شهود قدرة الله وحكمته وأنه
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فكانت دعوته تلك
ذنب حاله في خطيئة مقامه فابتلاه الله بالفاجر الكفار الذي زعم حال
غضبه انهم لا يلدون الا مثله وحكم على الله بظنه فزكاه عن خطيئته
بتلك العقوبة وفي الحديث خلق الكافر من ذنب المؤمن (فلا نسألني
ماليس لك به علم) من انجاء من ليس بصالح ولا من أهلك واعلم أن الصلاح
هو سبب النجاة دون غيره وان أهلك هو ذوالقربة العنوية لا الصورية
(اني أعظك أن تكون من الجاهلين) الواقعير مع ظواهر الامور
الحجوبين عن حقائقها فتنبه عليه السلام عند ذلك التأديب الالهي
والعتاب الرباني وتعود بقوله (رب اني أعوذ بك أن أسألك ماليس
لي به علم ولا تغفر لي) تلويحاً وظهور بقاياي (وترجني) بالاستقامة
والتمكين (أكن من الناسرين) الذين خسروا أنفسهم بالاحتجاب
عن علمك وحكمته (قيل يانوح اهبط) أي اهبط من محل الجمع وذروة
مقام الولاية والاستغراق في التوحيد الى مقام التفصيل وتشريع
النسبة بالرجوع الى الخلق ومشاهدة الكثرة في عين الوحدة لا مغضبا
بالاحتجاب بهم عن الحق ولا راضيا بكفرهم بالاحتجاب بالحق عنهم
(بسلام) أي سلامة عن الاحتجاب بالكثرة وظهور النفس بالغضب
ووجود التلويح وحصول التعلق بعد التجرد والضلال بعد الهدى
(منا) أي صادر منا وبنا (بركات) بتقنين قوانين الشرع وتأسيس
قواعد العدل الذي ينوبه كل شيء ويزيد (عليك وعلى امم) ناشئة
(ممن معك) وعلى دينك وطريقتك الى اخر الزمان (وامم) أي وينشأ
ممن معك أمم (ستمعهم) في الحياة الدنيا لا احتجابهم بها ووقوفهم (ثم
يسمهم مناعذاب أليم) باهلاكهم بكفرهم واحراقهم بنار الآثام

فلا نسأل ماليس لك به علم اني
أعظك أن تكون من الجاهلين
قال رب اني أعوذ بك أن أسألك
ماليس لي به علم ولا تغفر لي
وترجني أكن من الناسرين
قيل يانوح اهبط بسلام منا
وبركات عليك وعلى أمم ممن معك
وأمم سمعهم ثم يسمهم مناعذاب
أليم تلك من أنباء الغيب نوحيها
الك ما كنت تعلمها أنت
ولا قومك من قبل هذا فاصبر
ان العاقبة للمتقين والى عاد
أنهم هودا قال يا قوم اعبدوا
الله مالكم من اله غيره ان أنتم
الامفوتون يا قوم لا أسئلكم
عليه أجرا ان أجري الاعلى
الذي فطرني أفلا تعقلون

وياقوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين
قالوا يا هود ما جئتنا بينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن * (٣٠٢) * لك بمؤمنين ان نقول الا

اعتزال بعض الهتنا بسوء قال
اني اشهد الله واشهدوا اني
بريء مما تشركون من دونه
فكم يدوني جميعا ثم لا تنظرون
اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ان ربي على صراط مستقيم
فان تولوا فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم ويستخاف
ربي قوما غيركم ولا تنفرونه شيئا
ان ربي على كل شئ حفيظ ولما
جاء امرنا فحينها هودا والذين
امنوا معه برجة منا ونجيناهم
من عذاب غليظ وتلك عاد
جحدوا بايات ربهم وعصوا
رسله واتبعوا امر كل جبار
عنيذ واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة ويوم القيمة الا ان عادا
كذروا ربهم الا بعد العاد قوم
هود والى عود اخاهم صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره هو انشاكم من
الارض واستعمركم فيها
فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي
قريب مجيب قالوا يا صالح قد
كنت فينا مرجوا قبل هذا

وتعذيبهم بالهيآت وان شئت التطبيق اقلب فوجا بروحك والفلك
بكلك العلي والعملي الذي به نجاتك عند طوفان بحر الهيولي حتى
اذا فارتنو بالبدن باستيلاء الرطوبة الغريبة والاخلاط الفاسدة
واذن بالخراب ركب هو فيها وحمل معه من كل صنفين من وحوش
انقوى الحيوانية والطبيعية وطيور القوى الروحانية اثنين أي
أصلهما وبنيه الثلاثة حام القلب وسام العقل النظري وياقت العقل
العملي وزوجه النفس المطمئنة وأجراها باسم الله الاعظم فنجابا لبقاء
السرمدى من الهلاك الابدى بالطوفان وغرقت زوجته الاخرى
التي هي الطبيعة الجسمانية وابنه منها الذي هو الوهم الاوى الى
جبل الدماغ وأقلت استواءها على الجودي وهبوطه بمنزل نزول
عيسى عليه السلام في آخر الزمان (وياقوم استغفروا ربكم)
من ذنوب حجب صفات النفس والوقوف مع الهوى بالشرك (ثم توبوا
اليه) بالتوجه الى التوحيد والسلوك في طريقته بالتجرد والتنوير
يرسل سماء الروح (عليكم مدرارا) بماء العلوم الحقيقية والمعارف
اليتينية (ويزدكم) قوة الكمال (الى) قوة الاستعداد ولا تعرضوا عنه
(مجرمين) بظهور صفات نفوسكم وتوجهكم الى الجهة السفلية بمحبة
الدنيا ومتابعة الطبيعة (قالوا يا هود ما جئتنا بينة) لتصور نفوسهم
وعى بصيرتهم عن ادراك البرهان لمكان الغشاوات الطبيعية واذالم
يدركوه أنكرهم بالضرورة (اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها) بين وجوب التوكل على الله وكونه حصنا حصينا
أولا بأن ربوبيته شاملة لكل أحد ومن يرب يدبر أمر المربوب ويحفظه
فلا حاجة له الى كلامة غيره وحفظه ثم بأن كل ذى نفس تحت قهره
ولطائه أسير في يد تصرفه ومملكته وقدرته عاجز عن الفعل والقوة
والتأثير في غيره لا حرا له بنفسه كلميت فلا حاجة الى الاحتراز منه
والتحفظ ثم بانه (على صراط مستقيم) أى على طريق العدل في عالم

أنها نانا نعبدا ما يعبد اباؤنا واتنا لى شك مما تدعونا اليه مررب قال يا قوم ارايت ان الكثرة
كنت على بينة من ربي واتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته فأتزبدوني غير تخسير

الكثرة الذي هو ظل وحدته فلا يسلط أحدا على أحد الا عن استحقاق له لذلك بسبب ذنب وجرم ولا يعاقب أحدا من غير زلة ولو صغيرة وقد يكون لتزكية ورفع درجة كالشهادة وفي ضمن ذلك كله نبي القدرة على النفع والضرر عنهم وعن الهتهم (ويا قوم هذه ناقة الله) قد مر تأويل الناقة وأما النجباء صالح ومن معه على التأويل المذكور فكان نجباء عيسى عليه السلام من الصلب كما جاء في قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وفي قوله وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه وكان نجباء مؤمن آل فرعون على ما أشار اليه بقوله فوفاه الله سيئات ما مكروا (ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى) الى آخره ان للنفوس الشريفة الانسانية اتصالات بالمبادئ المجردة العالية والارواح المقدسة الفلكية من الانوار القاهرة العقلية والنفوس المدبرة السماوية واختلاطات بالملأ الاعلى من أهل الجبروت وانحرافات في سلك الملكوت ولكل نفس بحسب فطرتها مبدءاً يناسبها من عالم الجبروت ومدبر يرهبها من عالم الملكوت تستمد من الاول فيض العلم والنور ومن الثاني مدد القوة والعمل كما أشار اليه قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ومقرراً صلى تأوى اليه من جناب اللاهوت ان تجردت كما قال عليه الصلاة والسلام أرواح الشهداء تأوى الى قناديل من نور معلقة تحت العرش وكلما انجذبت الى الجهة السفلية بالميل الى اللذات الطبيعية احتجبت بغشاوتها عن ذلك الجناب وانتطع مددها من تلك الجهة من الانوار الجبروتية والقوى الملكوتية فضعفت في الادراكات لاحتجابها عن قبول تلك الاشرافات وفي المنسة والقوة لانقطاع مددها من تلك القوة وكلما توجهت الى الجهة العلوية بالتزهد عن الهيات البدنية والتجرد عن الملابس المادية والتقرب الى الله تعالى مبدء المبادئ ونور الانوار بالزهد والعبادة والتشبث في المبادئ بالنظافة والزاهة مقروناً بعمله بالصدق في النبوة

ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية
فذوها تأكل في أرض الله ولا
تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب
قريب فعقروها فانقال تمعوا
في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير
مكذوب فلما جاء أمرنا فنجينا
صالحا والذين آمنوا معه برجة
منا ومن خزي يومئذ ان ربك
هو القوى العزيز وأخذ الذين
ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم
جاثمين كأن لم يكن فيهم شئ الا ان
نعموا كفروا ربه هم الأبعدا
لنموت ولقد جاءت رسلنا ابراهيم
بالبشرى قالوا سلاما قال سلام
فما لبث أن جاء بعجل حنيذ

فلما رأى أيديهم لا تصل إليه
فكرهم وأوجس منهم خيفة
قالوا لا نخف أنا أرسلنا إلى قوم
لوط وامرأه قاعة ففتحكت
فبشرناها بأسحق ومن وراء
اسحق يعقوب قالت يا ويلتى
أألدو أنا عجوز وهذا بعلى شيخا
إن هذا لشيء عجيب قالوا
أتعجبين من أمر الله رحمت الله
وبركاته عليكم أهل البيت إنه
جيد مجيد فلما ذهب عن إبراهيم
الروح وجاءته البشري يجادلنا
في قوم لوط إن إبراهيم لحليم
أقواه منيب يا إبراهيم أعرض
عن هذا إنه قد جاء أمر ربك
وانهم اتهم عذاب غير مردود
ولما جاءت رسلنا لوط أسى بهم
وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم
عصيب وجاءه قومه يهرعون
إليه ومن قبل كانوا يعملون
السئات قال يا قوم هؤلاء بناتي
هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا
تخزون في ضيقي أليس منكم
رجل رشيد

واخلاص الطوية أمده الله تعالى لمناسبتة سكان حضرته من عالمهم
امداد النور والقوة فتعلم ما لا يعلم غيرهما من أبناء جنسها وتقدر على
ما لا يقدر عليه مثلها من بني نوعها ويكون لها أوقات تتخبط فيها في
سلكها بالانخلاع عن بدنها وأوقات تبعد فيها عن سلكها هي ممنوعة به من
تدبير جسدها في أوقات اتصالها بها وانخراطها في سلكها قد تتلقى
الغيب منها كما هو على سبيل الوحي والالهام واللقاء في الروح
والاعلام بطلاعة صورة الغيب المستقشة هي بها منها وأما على طريق
الهاتف والانهاء وأما على صورة كتابة في صحيفة تطالعها منها وذلك
بحسب جهة قبول لوح حسها المشترك واختصاصه بنوع بعض
المحسوسات دون بعض للأحوال السابقة والاتفاقات العارضة وقد
يتراءى لها صور منها تناسبها في الحس واللطافة فيتمسك لها أمان بقوة
تخيّلها وظهورها في حسها المشترك لاستحكام الاتصال واستقراره
ريثما تحاكى بالمتخيلة وأما بقولها في متخيلة الكل التي هي
السماء الدنيا وانطباعاتها في متخيلتها بالانعكاس كما فيما بين المرايا المتقابلة
فتخاطبها بصورة الغيب شفها على ما يرى في المنامات الصادقة من
غير فرق فإن الرؤيا الصادقة والوحي كلاهما من واحد لا تباين
بينهما إلا بالنوم واليقظة فإن صاحب الوحي يقدر على الغيبة من
الحواس وأدراكاتها وغزلها عن أفعالها وتعطيلها في استعمالها
فيتصل بالمجردات العلوية بالقوة بنفسه وحصول ملكة الاتصال لها
وصاحب الرؤيا الصادقة يقع له ذلك بحكم الطبع وتلك الرؤيا هي التي
لا تحتاج إلى تعبير كما أشار إليه من رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القرآن بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقتصرين لا تخافون ولهذا
جعل الرؤيا الصادقة جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة وكانت
مقدمة وحيه المنامات الصادقة ستة أشهر ثم استحكمت وصارت

الى البقطة وقد تنقل المتخيلة في الحالتين أى النوم واليقظة الى
اللوازم فيقع الاحتياج الى التعبير والتأويل وقد يظهر على تلك
النفس المتدربة بملكة الاتصال المتميزة فيها من خوارق العادات
وأأنواع الكرامات والمعجزات لوصول المدد من عالم القدرة ما ينكره
من لا يعلمه من المحجوبين بالعادة وأصحاب قسوة القلوب والجفوة
والمحجوبين بالعقول الناقصة المشوبة بالوهم القاصرة عن بلوغ الحد
وادرالك الحق ويقبله من تنور قلبه بنور الهداية وعصم عن الضلالة
والغواية استبصارا وابقانا وسلمت فطرته عن الحجب المظلمة والغباوة
وخلصت عن الجهالة والغشاوة تقلب دوايما بالليل قلبه بالارادة
وقوة قبوله للصقالة وذلك اما بتأيد نفسه من عالم الملكوت وتقويها
بعباد الايد والقوة كما قال علي عليه السلام عند قلعه باب خيبر
والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن قلعت به بقوة ملكوتية
ونفس بنور ربها مضية واما بصدور ذلك عن تلك النفوس المملكوكة
والمبادئ الجبروتية التي اتصل هو بهم الاجابة دعوته باطاعة الملكوت
له باذن الله تعالى وأمره وتقديره وحكمه وتسخيره وقد دلت الآية
على تمثل الملائكة لخلائ الله عليه الصلاة والسلام وتعبدها على
الحالات الثلاث مخاطبتها ايام بالغيب الذي هو البشرى بوجود الولد
واهلاك قوم لوط وانجائه وتأييدهم في خرق العادة من ولادة
العجوز العقيم من الشيخ الفاني وتأثيرهم في اهلاك قوم لوط
وتدميرهم بدعائه والله أعلم بحقائق الامور (انى أراكم بخير) لما رأى
شعيب عليه السلام ضلالتهم بالشرك واحتجابهم عن الحق بالجب
وتهمالكهم على كسب الخطام بأنواع الرذائل ونمادهم في الحرص
على جمع المال بأسوا الخصال منهم عن ذلك وقال انى أراكم بخير
في استعدادكم من امكان حصول كمال وقبول هداية فاني أخاف عليكم
احاطة خطيئاتكم بكم لاحتجابكم عن الحق ووقوفكم مع الغير وصرف

قالوا لقد علمت ما لنا في نبأك
من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو
أنى بكم قوة أو اوى الى ركن
شديد قالوا يا لوط انارسل ربك
ان يصلوا اليك فأمر باهلك
بقطع من الليل ولا يلتفت منكم
أحد الا امرأتك انه مصيبها
ما أصابهم ان موعدهم الصبح
أليس الصبح بقريب فلما جاء
أمرنا جعلنا عاليها سافلها
وأمطرنا عليها حجارة من سجيل
منضود مسومة عند ربك وما
هى من الظالمين يعبد والى
مدن أخاهم شعيب قال يقوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
ولا تنقصوا المكيال والميزان انى
أراكم بخير وانى أخاف
عليكم عذاب يوم محبط

ويقوم أوفوا المكال والميزان بالقسط ولا تخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين
 بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ * (٣٠٦) * قالوا يشعب أصولاتك

تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا
 أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء
 انك لانت الحليم الرشيد قال
 يقوم رأيتم ان كنت على بينة
 من ربي ورزقي منه رزقا
 حسنا وما أريد أن أخالفكم
 الى ما أنتم عنه ان أريد الا
 الاصلاح ما استطعت وما
 توفيتني الا بالله عليه توكلت
 واليه أنيب ويقوم لا يجرمكم
 شقاقى أن يصيبكم مثل
 ما أصاب قوم نوح أو قوم هود
 أو قوم صالح وما قوم لوط منكم
 يبعيد واستغفروا ربكم
 ثم توبوا اليه ان ربي رحيم
 ودود قالوا يا شعب ما ننقسه
 كثيرا مما نتول وانلثراك فينا
 ضعيفا ولولا رهطك لرجمنا
 وما أنت علينا بعزير قال يقوم
 أرهطى أعز عليكم من
 الله واتخذ ذنوبه وراءكم ظهريا
 ان ربي بما تعملون محيط ويقوم
 اعملوا على مكاتكم انى عامل
 سوف تعلمون من يأتيه عذاب
 يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا
 انى معكم رقيب ولما جاء أمرنا

افكاركم بالكلية الى طلب المعاش واعراضكم عن المعاد وقصورهم محكم
 على احرار الفاسدات الفانيات عن تحصيل الباقيات الصالحات
 وانجذابكم الى الجهة السفلية عن الجهة العلوية واشتغالكم
 بالخواص البهيمية عن الكمالات الانسية فلازموا التوحيد والعدالة
 واعتزلوا عن الشرك والظلم الذى هو جماع الرذائل وأتم الغوائل
 (ولا تعثوا) فى افسادكم أى ولا تبالغوا ولا تبادوا فى غاية الافساد فان
 الظلم هو الغاية فى ذلك كما ان العدل هو الغاية فى الصلاح وجماع
 الفضائل (بقيت لله خير لكم ان كنتم مؤمنين) أى ان كنتم
 مصدقين ببقاء شئى فباقي لكم عند الله من الكمالات والسعادات
 الاخرية والمقتنيات العقلية والمكاسب العلمية والعملية خير لكم
 من تلك المكاسب الفانية التى تشقون بها وتشقون على أنفسكم
 فى كسبها وتحصيلها ثم تتركونها بالموت ولا يبقى منها معكم شئ الا وبال
 التبعات والعذاب اللازم لما فى نفوسكم من رواسخ الهيات ولما
 شاهد انكارهم وعتوهم والعصيان واستهزاءهم بطاعته وزهده
 وتوحيده وتنزهه بقولهم (اصولاتك) الى آخره (قال يقوم رأيتم)
 أى أخبروني (ان كنت على) برهان يقينى على التوحيد (من ربي
 ورزقي منه رزقا حسنا) من الحكمة العلمية والعملية والكمال
 والتكميل بالاستقامة فى التوحيد هل يصح لى أن أترك النهى عن
 الشرك والظلم والاصلاح بالتزكية والتلمية وحذف جواب رأيتم
 لمادل عليه فى مثله كما مر فى قصة نوح وصالح عليهم السلام وعلى
 خصوصيته ههنا من قوله (وما أريد أن أخالفكم) الى آخره أى أن
 أقصد انى جزر المنافع الدنيوية الفانية بارتكاب الظلم الذى أنتم عنه
 (ان أريد الا) اصلاح نفوسى ونفوسكم بالتزكية والتهينة لقبول
 الحكمة مادمت مستطيعا وما كوفى موقفا للاصلاح (الا بالله عليه
 توكلت واليه أنيب قالوا يشعب ما ننقسه) اعلم ينقوه والوجود الرين

فجينا شعيبا والذين امنوا معه برجة منارا أخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جنين كأن لم يغنوا
 فيها الا بعد المدين كما بعدت غود

ولقد أرسلنا موسى يا يا لنا ولسطان مبين الى فرعون ومثله فأتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد
يقدم قومه يوم القيمة * (٣٠٧) * فأورد لهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه لعنة

ويوم القيمة بئس الرفد المرفود
ذلك من أبناء القرى نقصه
عليك منها قائم وحصيد وما
ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم
فما أغنت عنهم آلهتهم التي
يدعون من دون الله من شيء لما
جاء أمر ربك وما زادوهم غير
تتبيب وكذلك أخذ ربك إذا
أخذ القرى وهي ظالمة ان
أخذهم اليه شديدا ان في ذلك
لاية لمن خاف عذاب الآخرة
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك
يوم مشهود وما يؤخره الا لاجل
معدود يوم يأت لاتكلم نفس
الا باذنه ففهم شقي وسعيد فأما
الذين شقوا في النار لهم فيها
زفير ونهيق خلدن فيها مادامت
السموات والارض الاما شاء
ربك ان ربك فعال لما يريد وأما
الذين سعدوا في الجنة خلدن
فيها مادامت السموات والارض
الاما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
فلانك في مربة مما يعبد هؤلاء
ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم
من قبل وانا لموفوهم نصيبهم
غير منقوص ولقد أتينا موسى

على قلوبهم بما كسبوا من الآثام وانما منعهم خوف رهطه من
رجه دون خوف الله تعالى لاحتجابهم بالخلق عن الحق المسبب عن
عدم الفقه كقوله لا نتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم
قوم لا يفقهون (فهم شقي وسعيد) لما أطلق الشقي والسعيد منكرين
للتعظيم دل على الشقي والسعيد الا زليين الابدئين ولما وصفهم
في التقسيم التفصيلي استثنى عن خلود الشقي في النار وخلود السعيد
في الجنة بقوله (الاما شاء ربك) لان المراد بالنار والجنة عذاب
النفس بنار الحرمان عن المراد وآلام الهيات والآثار وثواب
النفس بجنة حصول المرادات واللذات والاستثناء عن الخلود فيهما
خروج الشقي منها الى ما هو أشد منه من نيران القلب في حجب
الصفات والافعال بالسخط والطرد والاذلال والاهانة ونيران الروح
بالحجب واللعن والقهر وخروج السعيد منها الى ما هو ألد وأطيب من
بنان القلب في مقام تجليات الصفات بالرضوان واللاطف والاکرام
والاعزاز وحنان الروح في مقام الشهود بالنقاء وظهور رسجات
الجلال وما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اكون
الشقي في مقابلة السعيد وخروج السعيد من الجنة الى النار محال
وقد دل عليه بقوله (عطاء غير مجذوذ) أي غير مقطوع فكذا
ما يقابل على أن قوله تعالى فعال لما يريد شرعا بذلك لكونه وعيدا
شديدا هذا لسان الادب ومراعاة الظواهر في تحقيق البواطن وأما
الحقيقة فتحكم بأن الشقي لما كان في المراتب المذكورة في النار
لم يخرج منها بل انتقل من طبقة منها الى طبقة أخرى ومن دركة الى
دركة فكان في حكم الخلود فالمراد بالاستثناء غيره وهو انه من حيث
الاحدية مع رب الرب أخذ بناصيته على صراط مستقيم يتقوده ربح
الدبور التي هي هوى نفسه يسوقه الى جهنم فهو هنالك في عين القرب
مع عوى نفسه فيلذذ بما يوافقته فتصير عين النعيم فزال مسمى النار

الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة بقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفي شك منه مريب وان كلاما ليوفينهم
ربك أعمالهم انه بما يعملون خير

في حقه وصار جنة لتلذذه به وان كان بعيدا عن نعيم السعيد كما جاء
في الحديث سينبت في قعر جهنم الجرجير وفيه يأتي على جهنم زمان
يصفق أبوابها ليس فيها أحد وكذا السعيد فان انتقاله في الجنان
ودرجاتها والخروج بحكم الاستثناء غير ذلك فهو يقفناؤه في أحدية
الذات واحتراقه بلوعة العشق في سجات الجمال حيث كان الحق
شاهدا ومشهودا لا في مقام المشاهدة بوجود الروح بل بالشهود
الذاتي الاحدى الذي لم يبق فيه لغيره عين ولا أثر ولا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وان جعل التنكير في قوله شقي وسعيد
للتوعية لا للتعظيم جاز تأويل خروج الشقي من النار بالترقي الى الجنة
من مقامه من كائن نفسه عن الهيات المظلمة وتبعات المعاصي وحينئذ
لا يكون شقي - الابد (فاستقم كما أمرت) في القيام بحقوق الله بالله
فانه عليه الصلاة والسلام مأمور بمحافظة حقوق الله والتعظيم
لامره والتسديد لخلقته بضبط أحكام التجليات الصغائية بعد الرجوع
الى الخلق مع شهود الوحدة الذاتية بحيث لا يتحرك ولا يسكن ولا
ينطق ولا يتذكر الا به من غير ظهور تلوين من بقايا صفاته أو ذاته ولا
يخطر له خاطر بغيره من غيرا خلال بشرط تمام شرائط التعظيم كما قال
أفلا أكون عبدا شكورا حين تورمت قدماءه من قيام الليل وقيل له
أما بشرك الله بقوله لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولا
بدقيقة من باب النهي عن المنكر والامر بالمعروف والانذار والدعوة
وذلك في غاية الصعوبة ولهذا قال شيبتي سورة هود قيل رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعض العرفاء في المنام فسأله عن ذلك وقال
لماذا يا رسول الله ألقصص الانبياء وما نزل بأهمهم المكذبين من
العذاب وما كانوا يقاسون من أهمهم قال لا بل لقوله فاستقم كما أمرت
(ومن تاب) عن انيته وذنب وجوده (معلك) من الموحدين
الواصلين الى شهود الكثرة في عين الوحدة ومقام البقاء بعد الفناء

فاستقم كما أمرت ومن تاب معك

(ولا تطفغوا) بالاحتجاب بحجاب الانائية ونسبة الكمالات الالهية المطلقة الى انائيتكم المشخصة المقيدة برويتها لكم الموجهة للاحتجاب بالتقيد عن الاطلاق فان الهوية الالهية لا تقيد باشارة الهذية والانائية (انه بما تعملون بصير) اتعلمونه بنى أم بأنفسكم (ولا تركزوا الى الذين ظلموا) أى أشركوا بهوى صكامن ناشئ عن وجود بقية خفية أو التفات خفى الى اثبات غير فانه هو الزينغ المقارن للطغيان فى قوله ما زاغ البصر وما طغى (فتمسككم) نار السخط والحرمان بالاحتجاب والتعذيب بالفراق من نيران غيرة المحبوب كما قال الحبيب بشر المذنبين بأنى غفور وأندرا الصديقين بأنى غيور ولهذا المعنى قال والمخلصون على خطر عظيم فان دقائق ذنوب أحوالهم أدق من أن تدرك بالعقل وأشد عقابا من أن تتوهم بالوهم (ومالككم) حينئذ (من دون الله من أولياء) يتولونكم من عقابه ويدبرون أموركهم ويربونكم (ثم لا تنصرون) من بأسه وهذا تهديد لأوليائه فكيف بأعدائه (وأقم الصلوة طرفى النهار) لما كانت الحواس الخمس شواغل تشغل القلب بما يرد عليه من الهيئات الجسمانية وتجذبه عن الحضرة الرجائية وتجذبه عن النور والحضور بالأعراض عن جناب القدس والتوجه الى معدن الرجس وتبدله الوحشة بالانس والكدورة بالصفاء فرضت خمس صلوات يتفرغ فيها العبد للحضور وبسدة أبواب الحواس لئلا يرد على القلب شاغل يشغله ويفتح باب القلب الى الله تعالى بالتوجه والنية لوصول مدد النور ويجمع همه عن التفرق ويستأنس بربه عن التوحيش مع اتحاد الوجهة وحصول الجمعية فتكون تلك الصلوات خمسة أبواب مفتوحة للقلب على جناب الرب يدخل به عليه النور بإزاء تلك الخمسة المفتوحة الى جناب الغرور ودار اللعين الغرور التى تدخل بها الظلمة ليذهب النور الوارد أثار ظلماتها ويكسح غبار

ولا تطفغوا انه بما تعملون بصير ولا
تركوا الى الذين ظلموا فتمسككم
النار ومالككم من دون الله
من أولياء ثم لا تنصرون وأقم
الصلوة طرفى النهار ولفظ من
الليل

كدوراتها وهذا معنى قوله (ان الحسنات يذهبن السيئات) وقد ورد في الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكثر وأمر باقامتها في طرفي النهار لينسحب حكمها بقاء الجمعية واستيلاء الهيئة النورية في أقوله الى سائر الاوقات فعسى أن يكون من الذين هم على صلاتهم دائمون لدوام ذلك الحضور وبقاء ذلك النور ويكسح ويزيل في آخره ما حصل في سائر الاوقات من التفرقة والكدورة ولما كانت القوى الطبيعية المدبرة لأمر الغذاء سلطانها في الليل وهي تجذب النفس الى تدبير البدن بالنوم عن عالمها الروحاني وتحتجزها عن شأنها الخاص بها الذي هو مطالعة الغيب ومشاهدة عالم القدس بشغلها باستعمال آلات الغذاء لعمارة الجسد فتسلمها النطافة والطرارة وتكدرها بالغشاوة احتيج الى تلطيفها وتصفيتها باليقظة وتنويرها وتطريتها بالصلاة فقال (وزانا من الليل) ذلك الذي ذكر من إقامة الصلاة في الاوقات المدكورة وازدهاب السيئات بالحسنات تذكر لمن يذكر حاله عند الحضور مع الله في الصفاء والجمعية والانس والذوق (واصبر) بالله في الاستقامة ومع الله في الحضور في الصلاة وعدم الركون الى الغير (فان الله لا يضيع أجر المحسنين) الذين يشاهدونه في حال القيام بحق الاستقامة ومراعاة العبد لله والقيام بشرائط التعظيم في العبادة (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) متساوية في الاستعداد متفقة على دين التوحيد ومتفقى الفطرة (ولا يزالون مختلفين) في الوجهة والاستعداد (الامن رحم ربك) بهدايته الى التوحيد وتوفيقه للسكالك فانهم متفقون في المذهب والمقصد وموافقون في السيرة والطريقة قبلتهم الحق ودينهم التوحيد والمحبة (ولذلك) الاختلاف (خلقهم) ليستعد كل منهم لشأن وعمل ويختار بطبعه أمر او صنعة ويستتب بهم نظام العالم ويستقيم أمر المعاش فهم

ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين
واصبر فان الله لا يضيع أجر
المحسنين فلو لا كان من القرون
من قبلكم أولوا بقية ينهون
عن الفساد في الارض الا قليلا
من أنجيناهم واتبع الذين
ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا
مجرمين وما كان ربك ليهلك
التري بظلم وأهلها مصلحون
ولو شاء ربك لجعل الناس أمة
واحدة ولا يزالون مختلفين الا
من رحم ربك ولذلك خلقهم

مخامل لأمير الله جل عليهم حول الأسباب والارزاق وما يعيش به
الناس ورتب بهم قوام الحياة الدنيا كما أن الفئة المرحومة مظاهر
لكماله أظهر الله بهم صفاته وأفعاله وجعلهم مستودع حكمه
ومعارفه واسراره (وكت كلمة ربك) أي أحكمت وأبرمت وثبتت
وهي هذه (لأن ملائكة جهنم من الجنة والناس أجمعين) لأن جهنم
رتبة من مراتب الوجود لا يجوز في الحكمة تعطيلها وإبقاؤها
في كتم العدم مع أسكانها (وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به
فؤادك) أي لما أطلعناك على مقاساتهم الشدائد من أمتهم مع
ثباتهم في مقام الاستقامة وعدم هزلتهم عنه وعلى معاتباتهم عند
تلويناتهم وظهور شيء من بقياتهم كما في قصة نوح من سؤال النجباء
الولد على قوة ثباتهم وشجاعتهم في يقينهم وتوكلهم كما في قصة هود
من قوله أني أشهد الله وأشهدوا أني بريء مما تشركون إلى قوله على
سراط مستقيم وعلى كمال كرمهم وفضلهم في العتق كما في قصة لوط من
تفدية البنات لحفظ الأضياف من سوء ثب قلبك في ذلك كله
واستحكمت استقامتك وقوى تمكينك بذهاب آثار التلويين عندك
وقوى توكلك ورضاك ويقينك وشجاعتك وكل خلقك وكرمك
(وجاءك في هذه) السورة (الحق) أي ما يتحقق به اعتقاد المؤمنين
(وموعظة) لهم يحترزون بها عما أهلك به الأمم وتذكيرنا
يجب أن يتدينوا به ويجعلوه طريقهم وسيرتهم والله أعلم

(سورة يوسف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الرتلك آيات الكتاب المبين) مر ذكره (أحسن القصص) ليكون
لفظه وتركيبه اعجازا وظاهرا معناه مطابقا للواقع وباطنه دالا على
صورة السلوك وبيان حال السالك كالقصص الموضوعة لذلك وأشد

وكت كلمة ربك لأن ملائكة جهنم
من الجنة والناس أجمعين وكلا
نقص عليك من أنباء الرسل
ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه
الحق وموعظه وذكري
للأمم من وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم أنا عاملون
وانتظروا أنا منتظرون والله
غيب السموات والأرض واليه
يرجع الأمر كله فاعبدوه ووقل
عليه وما ربك بغافل عما تعملون
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الرتلك آيات الكتاب المبين أنا
أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم
تعقلون نحن نقص عليك
أحسن القصص بما أوحينا
إليك هذا القرآن وإن كنت من
قبله لمن الغافلين

طماقا وأحسن وفاقا منها (يا أبت انى رأيت أحد عشر كوكبا) الى
آخره هذه من المنامات التى ذكرنا فى سورة هود أنها محتاج الى تعبير
لا تتقال المتخيلة من النفوس الشريفة التى عرض على النفس من
الغيب سجودها لله الى الكواكب والشمس والقمر وما كانت فى نفس
الامر الأتوبه واخوته (لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا) هذا من الالهامات الجملة فانه قد يلوح صورة الغيب
من المجردات الروحانية على الوجه الكلى العالى عن الزمان فى الروح
و يصل أثره الى القلب ولا يتشخص فى النفس مفصلا حتى يقع العلم به
كما هو فيقع فى النفس منه خوف واحتراز ان كان مكررها وقرح
وسرور ان كان مرغوبا ويسمى هذا النوع من الالهام اندارات
وبشارات تخاف عليه السلام من وقوع ما وقع قبل وقوعه فنهاه
عن اخبارهم برؤياه واحترازا ويجوز أن يكون احترازه كان من جهة
دلالة الرؤيا على شرفه وكرامته وزيادة قدره على اخوته تخاف من
حسد هم عليه عند شعورهم بذلك (وكذلك يجتبيك ربك) أى مثل
ذلك الاصطفاء بارادة هذه الرؤيا العظيمة الشأن يصطفيك للنبوة
اذ الرؤيا الصادقة خصوصا مثل هذه من مقدمات النبوة فعلم من
رؤياه انه من المحبوبين الذين يسبق كشوفهم سلوكهم (ويتم نعمته
عليك) بالنبوة والملك (لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين)
اى آيات معظمت لمن يسأل عن قصتهم ويعرفها تاملهم أقولا على ان
الاصطفاء المحض أمر مخصوص بمشيئة الله تعالى لا يتعلق بسعى
ساع ولا ارادة مريد فيعلمون مراتب الاستعدادات فى الازل وثانيا
على ان من أراد الله به خيرا لم يكن لاحد دفعه ومن عصمه الله لم يكن
لاحد رمية بسوء ولا قصد به بشر فيقوى يقينهم وتوكلهم ويشهدون
بجليات أفعاله وصفاته وثالثا على ان كيد الشيطان واغواءه أمر
لا يأمن منه أحد حتى الانبياء فيكونون منه على حذر وأقوى من

اذ قال يوسف لايه يا أبت انى
رأيت أحد عشر كوكبا
والشمس والقمر رأيتهم لى
سجدين قال بئنى لاتقصص
رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا ان الشيطان
للانسان عدو مبين وكذلك
يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل
الاحاديث ويتم نعمته عليك
وعلى اليعقوب كما أتمها على
أبويك من قبل ابراهيم واسحق
ان ربك عليهم حكيم لقد كان فى
يوسف واخوته آيات للسائلين

ذلك كله انها تطلعهم من طريق الفهم الذى هو الانتقال الذهبى على
أحوالهم فى البداية والنهاية وما بينهما وكيفية سلوكهم الى الله فتشير
شوقهم وارادتهم وتشجذب بصيرتهم وتقوى عزيمتهم وذلك ان مثل
يوسف مثل القلب المستعد الذى هو فى غاية الحسن المحبوب
الموموق الى أبيه يعقوب العقل المحسود من اخوته من العلل
أى الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والغضب والشهوة بنى
النفس الا اذا كره فانها لا تحسده ولا تقصده بسوء فبقيت احدى
عشرة على عدد هم وأما حسدهم عليه وقصدهم بالسوء فهو أنها
تجذب بطبائعها الى لذاتها ومشتياتها وتمنع استعمال العقل القوة
الفكرية فى تحصيل كمالات القلب من العلوم والاخلاق وتكره ذلك
ولا تريد الاستعمال اياها فى تحصيل اللذات البدنية ومشتيات تلك
القوى الحيوانية ولا شك أن الفكر نظره الى القلب أكثر وميله الى
تحصيل السعادات القلبية من العلوم والنضائل أشد واوفر وذلك
معنى قولهم (ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا) وأخوه هو القوة
العاقلة العملية من أم يوسف القلب التى هى راحيل النفس اللوامة
التي تزوجها يعقوب القلب بعد وفاة ليا النفس الامارة وانما قالوا
ليوسف وأخوه لأن العقل كما يقتضى تكميل القلب بالعلوم والمعارف
يقتضى تكميل هذه القوة باستنباط أنواع الفضائل من الاخلاق
الجيدة والاعمال الشريفة ونسبتهم اياه الى الضلال الذى هو البعد
عن الصواب بقولهم (ان أبانا فى ضلال مبین) قصورها عن النظر
العقلى وبعد طريقه عن طريقته فى تحصيل الملاذ البدنية والقائهم
ايه فى غيابة الجلب استيلاؤها على القلب وجذبها اياه الى الجهة
السفلية بحدوث محبة البدن وموافقاته له حتى ألقى فى قعر جب
الطبيعة البدنية الا أنه ألبس قيصا من الجنة ألقى به جبريل ابراهيم
عليه السلام يوم جردوا ألقى فى النار فألبسه اياه وورثه اسحق وورثه

اذ قالوا ليوسف وأخوه أحب
الى أبينا منا ونحن عصبة ان
أبانا فى ضلال مبین اقتلوا
يوسف وأخوه أرضا

يحل لكم وجه أياكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قائل * (٣١٤) * منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه

في غيبت الحب يلتقطه بعض السبارة ان كنتم قاعلين قالوا يا أبا ناملك لا تأمننا على يوسف وأنا له لناصمون أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وأنا له لحفظون قال اني ليجزني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون قالوا لا إن آكله الذئب ونحن عصبة أنا اذا لحسرون فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيبت الحب وأوحينا اليه لتبينهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون وجاءوا بأباهم عشاء يكون قالوا يا أبا ناملك اذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صدقين وجاءوا على قيصه بدم كذب قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمهرا ففصبر جيل والله المستعان على ما تصفون وجاءت سبارة فأرسلوا وأردهم فأدلى دلوه قال يا بشر هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر لأمراه

منه يعقوب فعلقه في تمعة على عنقه فاتاه جبريل في البئر فأخرجه وألبسه إياه والاخمره الماء وظهرت عورته كما قيل وهو اشارة الى صفة الاستعداد الاصلى والنور الفطرى وذلك هو الذى منع ابراهيم عن النار وجاءه باذن الله حتى صارت عليه بردا وسلاما واستزالها العقل الى الفكر فى باب المعاش وتحصيل أسبابه والتوجه نحوه هو معنى قولهم (يحل لكم وجه أياكم وتكونوا من بعده قوما صالحين) أى فى ترتيب المعاش وتهية أسبابه على حسب المراد ومراودتها للعقل عن القلب بالتسويات الشيطانية والتعزيرات النفسانية مع كراهية العقل لذلك هو معنى قولهم عند مراودة يعقوب عنه (أرسله معنا غدا يرتع ويلعب) وافترأوهم على الذئب هو أن القوة الغضبية اذا ظهرت واستشاطت حجت القلب بالكلية عن أفعاله الخاصة به والظاهر من حالها أنها أقوى اضراؤه وابطال الفعل وجبالة الذى هو معنى الاكل مع أن القوة الشهوانية والحواس وسائر القوى أشد نكايه فى القلب وأضر به فى نفس الامر وأجذب له الى الجهة السفلية وأشد إياه وامتناعا من قبول السياسات العقلية وطاعة الاوامر والنواهي الشرعية وأذعان القلب بالموافقة فى طلب الكمالات الروحية منها وظهور ذلك الاثر من القوة الغضبية مع كونه بخلاف ذلك فى الحقيقة هو الدم الكذب على قيصه وايضا ض عين يعقوب فى فراقه عبارة عن كلال البصيرة وفقدان نور العقل عند كون يوسف القلب فى غيابة جب الطبيعة وبعض السبارة الذى أخرجه من البئر هو القوة الفكرية وشراؤه من عزيز مصر (بثمن بخس دراهم معدودة) تسليمهم له الى عزيز الروح الذى هو من مصر مدينة القدس بما يحصل للقوة الفكرية من المعاني والمعارف الفائضة عليها من الروح عند استنارتها بنوره وقربها منه فان القوة الفكرية لما كانت قوة جسمانية والقلب ليس بجسمانى لم

تصل الى مقامه الا عند كونه مغشى بغشاوات النفس في مقام الصدر
أى الوجه الذى يلي النفس منه وأما اذا تجرد في مقام الفؤاد أو
وصل الى مقام الروح الذى سموه السر فتركه عند عزير الروح
وتسلمه اليه وتفارقته على الدريهمات التى تحصل لها بقربه من المعاني
المذكورة وامرأة العزيز المسماة زليخاء التى أوصى البها به بقوله
(أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) هى النفس اللوامة
التي استنارت بنور الروح ووصل أثرها اليها ولم تتمكن في ذلك ولم تبلغ
الى درجة النفس المطمئنة وتمكين الله اياه في الارض اقداره بعد
التزكية والتنوير بنور الروح على مقاومة النفس والقوى وتسليطه
على أرض البدن باستعمال آلاته في تحصيل الكمالات وسياستها
بالرياضات حتى يخرج ما في استعداده من الكمال الى الفعل كما قال
(وانعلمه من تأويل الاحاديث) أى وانعلمه فعلنا ما فعلنا به من الانجاء
والتمكن (والله غالب على أمره) بالتأييد والتوفيق والنصر حتى
يلعب غاية كمال أشده من مقامه الذى يقتضيه استعداده فيؤتيه
العلم والحكمة كما قال (ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلمًا) والأشد
هو نهاية الوصول الى النقطة الاولى بالتجرد عن غواشي الخلقه الذى
نسببه مقام الفتوة * ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الامر بيد الله
في ذلك فيضيفون الى السعي والاجتهاد والتربية ولا يعلمون أن السعي
والاجتهاد والتربية والرياضة أيضا من عند الله جعلها الله أسبابا
ووسائط لما قدره ولذلك لم يعزلها وقال بعد قوله آتيناه حكما وعلمًا
(وكذلك نجزي المحسنين) في الطلب والارادة والاجتهاد والرياضة
وامرأه زليخاء اياه عن نفسه وتغلبتها الابواب عليه اشارة الى ظهور
النفس اللوامة بصفاتها فان التلوين في مقام القلب يكون بظهور
النفس كما أن التلوين في مقام الروح يكون بوجود القلب وجذبها
للقلب الى نفسها بالتسويل والاستيلاء عليه وتزيين صفاتها ولذاتها

أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا
أو نتخذه ولدا وكذلك مكنا
لبيوسف في الارض ولنعلمه من
تأويل الاحاديث والله غالي
على أمره ولكن أكثر الناس
لا يعلمون ولما بلغ أشده آتيناها
حكما وعلمًا وكذلك نجزي
المحسنين وراودته التي هو في
يتمها عن نفسه وغلبت الابواب
وقالت هيت لك قال معاذ الله
ان ربي أحسن مثواي انه لا يفلح
الظالمون ولقد همت به وهم بها
لولا أن رأى برهان ربه كذلك
لنصرف عنه سوء الفحشاء
انه من عبادنا المخلصين واستبقا
الباب وقدت قبضه من دبر

وسد لها طرق مخرجه الى الروح بمحبها مسالك الفكر ومنافذ النور
بصفاتها الحاجبة وهمه بهاميل القلب اليها لعدم التمكن والاستقامة
ورؤيته لبرهان ربه اذ ذلك التلوين بنور البصيرة ونظر العقل
كما قيل في القصة تراهى له أبوه فغعه أوصوت به وقيل ضرب بكفه
في غمره فخرجت شهوته من أنامله وذهبت كل ذلك إشارة الى منع
العقل اياه عن مخالطة النفس بالبرهان ونور البصيرة والهداية
وتأثيره فيه بالقدرة والايدي النورية الموجب لذهاب شهوتها وظلمتها
النافذ فيها الى أطرافها المزيل عنها بالهيئة النورية الهيئة الظلمانية
وقد قصصه من دبر إشارة الى خرقها لباس الصفة النورية التي له من
قبل الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة بتأثيرها في القلب بصفاتها
فانهم صفة يكسبها القلب بالجهة التي تلي النفس المسماة بالصدر وهو
الدبر لا محالة وقوله (ألفيا سيد هالدي الباب) إشارة الى ظهور
نور الروح عند اقبال القلب اليه بواسطة تذكر البرهان العقل
وورود الوارد القدسي عليه واستبعاة للنفس وهي تنازعه بالجذب
الى جهتها واستيلائه على القلب ثم على النفس بواسطة وقولها
(ما جزاء من أراد بأهلك سوءا) تلويح الى أن النفس تسول أغراضها
في صور المصالح العقلية وتزينها بحيث تشبه مفسد هال بالمصالح
العقلية التي يجب على العقل مراعاتها والقيام بها وموافقتها فيها
ومخالفتها اياها فيها ارادة السوء بها ومقابحها بالمحاسن التي تتعلق
بالمعاش كما كره النساء بالرجال وميل القلب الى الجهة العلوية
يكذب قولها ودعواها والشاهد الذي شهد من أهلها قيل كان ابن
عم لها أي الفكر الذي يعلم أن الفساد الواقع من جهة الاخلاق
والاعمال لا يكون الا من قبل النفس واستيلائها اذ لو كان من جهة
القلب وميله الى النفس لوقع في الاعتقاد والعزيمة لا في مجرد العمل
وقيل كان ابن خالته أي الطبيعة الجسمانية التي تدل على الميل

وألفيا سيد هالدي الباب قالت
ما جزاء من أراد بأهلك سوءا
أن يسجن أو عذاب أليم قال
هي راودني عن نفسي وشهد
شاهد من أهلها ان
قصه قدم من قبل فصدقت وهو
من الكذابين وان كان قصه
قدم من دبر فكذبت وهو من
الصدقين

السفلى في النفس الجاذب للقلب من جهة الصدر المباشر للعمليات
الى أرض البدن وموافقاته واطلاع الروح بنور الهداية على أن
الخلل وقع في العمل لاني العقد والعزيمة وذلك لا يكون الا من قبل
الداعية النفسانية وهو معنى قوله (فلما رأى قيصره قد من دبر قال
انه من كيد كن ان كيد كن عظيم) وقوله (يوسف أعرض عن
هذا واستغفرى لذنبك) اشارة الى اشراق نور الروح على القلب
وانجذابه الى جانبه للنازل النورى والخاطر الروحى الذى يصرفه عن
جهة النفس ويأمره بالاعراض عن عملها ويذكره لئلا يحدث الميل
مرة أخرى وتأثير ذلك الوارد والخاطر فى النفس بالتنوير والتصفية
فان تنورها بنور الروح المنعم كس اليها من القلب استغفارها عن
الهيئة المظلمة التى غلبت بها على القلب ولما بلغ القلب هذا المنزل من
الاتصال بالروح والاستشراق من نوره وتنورت النفس بشعاع نور
القلب وتصفت عن كدوراتها عشقته للاستنارة بنوره والتشكل
بهيئته والتقرب اليه واردة الوصول الى مقامه لاجذبه الى نفسه
وقضاء برطرها منه باستخدامها اياه فى تحصيل اللذات الطبيعية
واستنزالها اياه عن مقامه ومرتبته الى مرتبتها ليتشكل بهيئتها
ويشاركها فى أفعالها ولذاتها كما كانت عند كونها أمارة فتأثر قواها
حينئذ حتى القوى الطبيعية بتأثرها وذلك معنى قول نسوة المدينة
(امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا) وكلما استولى
القلب عليها بهيئته النورية وحسنه الذاتى الفطرى والصفائى
الكسبى من الترقى الى مجاورة الروح وبلوغه منزل السر استنارت
جميع القوى البدنية بنوره لاستتباعه للنفس واستتباعها اياه
فشغلت عن أفعالها وتحيرت ووقفت عن تصرفاتها فى الغذاء وذهلت
عن سكاكين آلاتها التى كانت تدبر بها أمر التلذذ والتغذى والتفكه
وجرحت قدرتها التى تستعمل بها الآلات فى تصرفاتها وبقيت

فلما رأى قيصره قد من دبر قال
انه من كيد كن ان كيد كن
عظيم يوسف أعرض عن هذا
واستغفرى لذنبك انك كنت من
الخاطئين وقال نسوة فى المدينة
امرأت العزيز تراود فتاها عن
نفسه قد شغفها حبا ان تراها فى
ضلال مبين فلما سمعت بكبرهن
أرسلت اليهن وأعتدت لهن
منكأ وآتت كل واحدة منهن
سكينا وقالت اخرج عليهن

مبهوتة في متكاثرها التي هي محالها في أعضاء البدن التي هيأتها لها
النفس في قراها وهو معنى قوله (فلما رأى أنه أكبره وقطعن أيديهن
وقلن حاش لله ما هذا بشر ان هذا الاملاك كريم) وقولها اخرج
عليهن استجلاؤها والنور بالارادة واقتضاؤها طلوعه عليها بمحصول
استعداد التنوير لها ولما انخرطت النفس في سلك ارادة القلب وقلت
منازعتها اياه في عزيمة السلوك وتمزنت لمطاوعته حان وقت الرياضة
بالدخول في الخلوة لتجرد القلب حينئذ عن علائقة وموانعه وتجريده
عزيمه بانتفاء التردد اذ يتردد العزم بانجذابه الى جهة النفس تارة
والى جهة الروح أخرى لا تمكن الرياضة ولا السلوك ولا تصح الخلوة
لفقدان الجمعية التي هي من شرطها وهذه الرياضة ليست رياضة
النفس بالتطويع فانها لا تحتاج الى الخلوة بل الى ترك ارتكاب
المخالفات والاقدام على كسرها وقهرها بالمقاومات من أنواع الزهد
والعبادة انما هي رياضة القلب بالتنزه عن صفاته وعلومه وكما لانه
وكشوفه في سلوك طريق الفناء وطلب الشهود واللقاء وذلك بعد
العصمة من استيلاء النفس عليه كما قالت (واقدر اودته عن نفسه
فاستعصم) طلب العصمة من نفسه واستزادها (ولئن لم يفعل ما امره)
من ايفاء حظي لئمن من اللذات البدنية وروح الهوى والمدركات
الحسية بالخلوة والانعطاف عنها (وليكونا من الصاغرين) لفقدان
كرامته وعزته عندنا واختذ الناعته واعتزاله عن رياسة الاعوان
والخدم في البدن ولما حبيت اليه الخلوة كما حبيت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند التحنث في حراء (قال رب السجن أحب الي
مما يدعوني اليه) وانما قال مما يدعوني اليه ودعاه به أن يصرف عنه
كيدته بقوله (ولا انصرف عني كيدته أصب اليهن وأكن من
الجاهلين) لان في طباعها الميل الى الجهة السفلية وجذب القلب اليها
وداعية استنزاله اليها بحيث لا يزول أبدا وتنورها بنوره وطاعتها له

أ
فلما رأى أنه أكبره وقطعن
أيديهن وقلن حاش لله ما هذا
بشر ان هذا الاملاك كريم قالت
فذلكن الذي لتفتني فيه ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم ولئن
لم يفعل ما أمره لسجنن وليكونا
من الصاغرين قال رب السجن
أحب الي مما يدعوني اليه والا
نصرف عني كيدته أصب اليهن
وأكن من الجاهلين

أمر عارض لا يدوم والقلب يعتدها في أعمالها دائماً فانه ذو طبيعتين
 وذو وجهين ينزع بإحدها ما الى الروح وبالاخرى الى النفس ويقبل
 بوجه الى هذه وبوجه الى هذه فلا شيء أقرب اليه من الصبوة اليها
 بجهاته لولم يعصمه الله بتغليب الجهة العليا وامداده بأنوار الملا الاعلى
 كما قال النبي عليه السلام اللهم ثبت قلبي على دينك قيل له أو تقول
 ذلك وأنت نبي يوحى اليك قال وما يؤمنني أن مثل القلب كمثّل
 ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شئت وذلك الدعاء هو صورة
 افتقار القلب الواجب عليه أبداً (فاستجاب له ربه فصرف عنه
 كيدهن) أي أبده بالتأيد القدسي وقواه باللقاء السبوح
 فصرف وجهه عن جناب الرجس الى جناب القدس ودفع عنه بذلك
 كيدهن (انه هو السميع) لمناجاة القلب في مقام السرّ (العليم)
 بما ينبغي أن يفعل به عند افتقاره اليه (ثم بداهم من بعد ما رأوا
 الآيات ليسبحنّه) أي ظهر لعزير الروح ونسوة النفس والقوى
 واعوان الروح من العقل والفكر وغيرهما رأى متفق عليه من
 جميعها وهو ليسبحنّه أي ايمركنّه في الخلوة التي هي أحب اليه أمّا
 الروح فلظهوره اياه بنور الشهود ومنعه عن تصرفاته وصفاته وأمّا
 النفس وسائر القوى فلا متناعها عن استجذابه اليها من بعد ما رأوا
 آيات العصمة وصدق العزيمة وعدم الميل اليها وبهره عليها بنوره
 واخلاصه في الافتقار الى الله والامساخلة به رشائه في الخلوة وأمّا
 الوهم فلانهم زامه عن نوره وفراره من ظله عند التصلب في الدين
 والتعود بالحق وأمّا العقل فلتنوره بنور الهداية وأمّا الفكر
 فلحصول سلطانه في الخلوة والفتيان اللذان دخلا معه السجين
 أحدهما قوة المحبة الروحية اللازمة له وهو شرايى الملك الذي يسقيه
 خمر العشق كما قيل في القصة انه كان شراييه والناسي هو النفس
 التي لا تفارقه أيضاً بحال فان الهوى حياة النفس الفاتضة اليها منه

فاستجاب له ربه فصرف عنه
 كيدهن انه هو السميع العليم
 ثم بداهم من بعد ما رأوا الآيات
 ليسبحنّه حتى حين ودخل معه
 السجين قسيان قال أحدهما

انى ارانى أعصر خيرا وقال
الاخرانى ارانى أحمل فوق
رأسى خبزاتنا كل الطير منه نبشنا
بنم ويلي ان انراك من المحسنين
قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا
نبأتكما بتأويله قبل أن ياتيكما
ذلك كما علمنى ربى انى تركت
ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم
بالآخرة هم كفرون واتبعتم ملة
آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب
ما كان لنا أن نشرك بالله
من شئ ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس ولكن أكثر
الناس لا يشكرون يا صاحبي
السجين أأرباب متفرقون خير أم
الله الواحد القهار ما تعبدون
من دونه الا أسماء سميتوها أنتم
وآباؤكم ما أنزل الله بها من
سلطان ان الحكم الا لله أمر ألا
تعبدوا الاياه ذلك الدين القيم
ولكن أكثر الناس لا يعلمون
يا صاحبي السجين

لاستبقائهما وهو خبايا الملك الذى يدبر الاقوات فى المدينة كما قيل
وهما يلازمانه فى الخلوة دون غيرهما ومنام الشراى فى قوله (انى ارانى
أعصر خيرا) اهتداء قوة المحبة الى عصر خمر العشق من كرم معرفة
القلب فى نوم الغفلة عن الشهود الحقيقى ومنام الخباز فى قوله (انى
ارانى أحمل فوق رأسى خبزاتنا كل الطير منه) توجه الهوى بكايته
الى تحصيل لذات طير القوى النفسانية وحظوظها وشهواتها وشبهت
بالطير فى جذب ما تجذبه من الحظوظ لسرعة حركتها نحوه وقوله
(لا ياتيكما طعام ترزقانه) الخ اشارة الى منعه اياهما عن حظوظهما
الا بعد تبينه لهما ما يؤول اليه امرهما من شأنهما الذى يجب لهما
القيام به بالسياسة والتسديد والتقويم والاصلاح واطهار التوحيد
لهما بقوله انى تركت الى آخره بعثه اياهما على القيام بالامر الالهى
الضرورى وترك الفضول والامتناع عن تفرق الوجهة وتشتت الهم
فان خاصية الهوى التفرقة والتوزع وتعبد الشهوات المختلفة
للقوى المتنازعة وخاصية المحبة فى البداية وقبل الوصول الى
النهاية التعلق بحسن الصفات والتعبد لها دون جمال الذات فدعاها
الى التوحيد بقوله (انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله) أى
المشركين العابدين لا وثنان صفات النفس بل لوجود القلب وصفاته
(وهى بالآخرة) أى وهى عن البقاء فى العالم الروحانى محجوبون
وبقوله (ما كان لنا أن نشرك بالله من شئ) وبقوله (أأرباب متفرقون
خير أم الله الواحد القهار) أى اذا كان لكل منك أرباب كثيرة
كما قال تعالى فيه شركاء متشاكسون يا مره هذا بأمر وهذا بأمر
متمانعون فى ذلك عاجزون اما للمعجبة فكما الصفات والاسماء واما
لهوى فكما القوى النفسانية كان خيرا له أم رب واحد لا يأمره الا بأمر
واحد كما قال وما أمرنا الا واحدة قهار قوى يقهر كل أحد لا يمانعه
فى أمره شئ ولا يمتنع عليه وأجبرهما بالسياسة على اتحاد الوجهة

فإن القلب اذا غلبت عليه الوحدة امتنعت محبته من حب الصفات
وانصرفت الى الذات واذا تفرقت في التوحيد انقمع هواه عن تعبد
الخطوط والشهوات والتفرقت في تحصيل اللذات واقتصرت على
الحقوق والضرورات بأمر الحق لابطاعة الشيطان وقوله (أما
أحد كما فيسقى ربه خرا) تعيين لشأن الاول بعد السياسة بالمنع
عن الشرك وهو تسلط حب اللذات على الروح (وأما الآخر فيصلب
فتأكل الطير من رأسه) بيان لما يؤول اليه أمر الثاني وصلبه منعه
عن أفعاله بنفسه وقعه عن مقتضاه وتثبيته وتقريره على جذع القوة
الطبيعية النباتية بحيث لا تصرف للمخيلة فيه ولا له فيها ولا في سائر
القوى الحيوانية وذلك هو امارة الهوى فتأكل بعد الامانة والصلب
طير قوى النفس من رأسه بأمر الحق وهو الوقوف مع الحقوق
(قضى الامر الذي فيه نستفتيان) أي ثبت واستقر أمر كما على هذا
وذلك وقت وصوله وتقربه من الله وأوان ظهور مقام الولاية بالفناء
في الله واذا تمكنت القوتان فيما عينه لهما من الامر تم أمره
بالوصول الى مقام الشهود الذاتي وانقضت خلوته فان طول مدة
السجن هو امتداد سلوكه في الله فاذا تم له الفناء استوى أمر القوتين
لكونهما بالله حينئذ لا بنفسهما وانتهى زمان الخلوة بابتداء زمان
البقاء بالوجود الحقيقي ولكن لم يتم بعد لوجود البقية المشار اليها
بقوله (اذ كرني عند ربك) أي اطلب الوجود في مقام الروح بالمحبة
والاستقرار فيه فان المحبة اذا أسكرت الروح بنخمر العشق ارتقى
الروح الى مقام الوحدة والقلب الى مقام الروح ويسمى الروح في
ذلك المقام خفيا والقلب سرا وهو ليس بالفناء لكونه ما موجودين
حينئذ مغمورين بنور الحق ومن الوقوف في هذا المقام ينشأ الطغيان
والانانية فلهذا قال (فأنساه الشيطان ذكر ربه) أي أنسى شيطان
الوهم يوسف القلب ذكر الله تعالى بالفناء فيه لوجود البقية وطلبه

أما أحد كما فيسقى ربه خرا وأما
الآخر فيصلب فتأكل الطير
من رأسه قضى الامر الذي فيه
نستفتيان وقال للذي ظن أنه
ناج منهما اذ كرني عند ربك
فأنساه الشيطان ذكر ربه

مقام الروح والاذهل عن ذكر نفسه ووجوده ولا احتجاب بهذا المقام
وهذه البقية لبث (في السجن بضع سنين) واليه أشار النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله رحم الله أخي يوسف لولم يقل اذ كرتي عند ربك لما بقي
في السجن بضع سنين أو أنسى شيطان الوهم المقهور الممنوع المحجوب
عن جناب الحق رسول المحبة المقرب عند ارتفاع درجته واستيلائه
واستعلاء سلطانه والتجبر في الجمال الالهى والسكر الغالب ذكر يوسف
القلب في حضرة الشهود لان الحب المشاهد للجمال حيران ذاهل
عن الخلق كله وتفاصيل وجوده بل نفسه مستغرق في عين الجمع حتى
يتم فناؤه وينقضى سكره ثم يرجع الى العجوف فيذكر التفصيل ثم لما
انتهى فناؤه بالانغماس في بحر الهوية والانغماس في الذات الاحدية
وانتضى زمان السجن أحياه الله تعالى بحياته ووهب له وجودا من
ذاته وصفاته فأراه صورة البديل في صفات النفس مدة اعتزاله عنها
بالخلوة والسلوك في الله بصورة أكل البقرات العجاف السمان وفي
صفات الطبيعة البدنية بصورة استيلاء السنبيلات اليابسة على الخضر
والملك الذي قال (انى أرى) قبل هوربان بن الوليد الذى ملك قطيف
على مصر وولاه عليها العزيز المسمى قطيفر وان كان العزيز بلسان
العرب هو الملك فعلى هذا يكون الملك اشارة الى العقل الفعال ملك
ملوك الارواح المسمى روح القدس فان الله تعالى لا يحيى اهل الولاية
عند الفناء التام الذى هو بداية النبوة الابواسطة نفخه ووحيه
وبالاتصال به تظهر التفاصيل في عين الجمع وهذا قالوا الماد دخل عليه
كلمة بالعبرانية فأجاب بها وكان عارفا بسبعين لسانا فكلمه بها فتمت
معه بكلمها والملا الذين قالوا (أضغاث أحلام) هى القوى الشريفة
من العقل والفكر المحجوب بالوهم والوهم نفسه المحجوبة عن سر
الرياضة والتبديل كما ترى المحجوبين بها الواقفين معها يعتدون
أحوال أهل الرياضات من الخرافات ورسول المحبة الذى اذكر بعد

فلبث في السجن بضع سنين وقال
الملا انى أرى سبع بقرات سمان
يا كاهن سبع عجاف وسبع
سنبيلات خضر وأخر يابسات
يا بها الملا اقتوني في رؤياي
ان كنتم للرؤيا نعبرون قالوا
أضغاث أحلام وما نحن بتأويل
الأحلام بعالمين وقال الذى
نحوهم ما واذكر بعد أمة أنا
أنبتكم تأويله فأرسلون يوسف
أيها الصديق اقتنا في سبع بقرات
سمان يا كاهن سبع عجاف وسبع
سنبيلات خضر وأخر يابسات لعلى
أرجع الى الناس لعلهم يعلمون
قال تزرعون سبع سنين دأبا فما
حصدتم فذروه في سنبلة الأقبلا
مما نأكلون ثم يأتي من بعد ذلك
سبع شدايا كلن ما قدتم لهن
الأقبلا مما تحصنون

أمة انما يتكبر بواسطة ظهور ملك روح القدس وايحاثه وارادته تفاصيل
وجوده بالرجوع الى الكثرة بعد الوحدة والالكان فيه حالة الفناء
ذاهباً في عين الجمع لا يرى فيها وجود القلب ولا غيره فكيف يتكبره
انما يتكبر بظهوره بنور الحق بعد عدمه والعام الذي (فيه بغاث
الناس وفيه يعصرون) هو وقت تمسيحه للنفس عند الاطمئنان التام
والامن الكلي وقول نسوة القوي (حاش لله ما علمنا عليه من سوء)
وقول امرأة العزيز (الآن حصص الحق) اشارة الى تنوير النفس
والقوي بنور الحق واتصافها بصفة الانصاف والصدق وحصول
ملكة العدالة بنور الوحدة وظهور المحبة حال الفرق بعد الجمع وكما
طماينة النفس لا قرارها بفضيلة القلب وصدقه وذنبها وبرائه فان
من كمال اطمئنان النفس اعترافها بالذنب واستغفارها عما فرط منها
حالة كونها امانة وتمسكها بالرحمة الالهية والعصمة الربانية
واستخلاص الملك اياد لنفسه استخلافه للقلب على الملك بعد الكمال
التام كما جاء في القصة اجلسه على سريره وتوجه بتاجه وختمه بجناحه
وقلده بسيفه وعزل قطير ثم توفي قطير وزوجه الملك امرأته زليخا
واعترل عن الملك وجعله في يده وتخلي بعبادة ربه كل ذلك اشارة الى
مقام خلافة الحق كما قال داود انا جعلناك خليفة في الارض وتوفي
العزيز اشارة الى وصول القلب الى مقامه وذهاب الروح في شهوده
للوحدة وتزوجه بامرأة العزيز اشارة الى تمسيح القلب النفس بعد
الاطمئنان بالحظوظ فان النفس الشريفة المتنورة تقوى بالحظوظ
على محافظة شرائط الاستقامة وتبني قواني العدالة واستنباط
أصول العلم والعمل وهما الولدان اللذان جاء في القصة أنهما ولدتهما
منه افراثيم وميشاو وروى أنه لما دخل عليها قال لها أليس هذا خيرا مما
طلبت فوجدتها عذراء وهو اشارة الى حسن خالها في الاطمئنان مع
التمسيح ومراعاة العدالة وكونها عذراء اشارة الى أن الروح لا يتخالط

ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه بغاث
الناس وفيه يعصرون وقال
الملك اتوني به فلما جاءه الرسول
قال ارجع الى ربك فاستلمه بال
النسوة اللائي قطعن أيديهن ان
ربي بكيدهن عليهن قال
ما خطبك اذ راودتن يوسف
عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا
عليه من سوء قالت امرأت
العزيز الآن حصص الحق أنا
راودته عن نفسه وانه لمن
الصدقين ذلك ليعلم أني لم أخنه
بالغيب وأن الله لا يهدي كيد
الظالمين وما أبرئ نفسي ان
النفس لا تارة بالسوء الا ما رحم
ربي ان ربي غفور رحيم وقال
الملك اتوني به استخلصه لنفسى
فلما كلمه قال انك اليوم لدينا
مكن أمين قال اجعلني على
خزائن الارض انى حفظ عليهن
وكذلك مثالي يوسف في الارض
يتبوا منها حيث يشاء نصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر
المحسنين

النفس لتقدسه دائماً وامتناع مباشرته أياها فان مطالبه كلية لا تدرك
جزئياتها بخلاف القلب وانما كانت امرأته لتسلطه عليها ووصول
أثر أمره وسلطانه اليها بواسطة القلب ومحكمو مستهاله في الحقيقة
وسؤال التولية على خزائن الارض ووصف نفسه بالحفظ والعلم هو
أن القلب يدرك الجزئيات المادية ويحفظها دون الروح فيقتضي
باستعداده قبول ذلك المعنى من الواهب الذي هو ملك روح القدس
وتمكنه في الارض يتبوأ منها حيث يشاء استخلافه بالبقاء بعد الفناء
عند الوصول الى مقام التمكين وهو أجزا المحسن أى العابد له في مقام
الشهود لرجوعه الى التفصيل من عين الجمع (ولاجرا الآخرة) أى
الحظ المعنوي بلذة شهود الجمال ومطالعة أنوار سموات الوجه الباقى
(خير للذين آمنوا) الايمان العيني (وكانوا يلقون) بقية الانامية
* ولما رجع الى مقام التفصيل وجلس على سرير الملك للخلافة جاءه
اخوته القوي الحيوانية بعد طول مفارقتهم في سجن الرياضة
وانخلوة بمصر الحضرة القدسية والاستغراق في عين الجمع (فدخلوا
عليه) متقربين اليه بوسيلة التأديب بأداب الروحانيين لاطمئنان
النفس وتنويرها وتنوير تلك القوى بها وتدريبها بهيات الفضائل
والاخلاق مما تزين لاقوات العلوم النافعة من الاخلاق والشرائع
(فعرفهم) مع حسن حالهم وصلاحيهم بالذكاء والصفاء وفقدهم
واحتياجهم الى ما يطلبون منه من المعاني (وهم له منكرون)
لارتقائه عن رتبهم بالتجرد واتصافه بما لا يمكنهم ادراكه من الاوصاف
ولهذا استحضرت القوة العاقلة العملية بقوله (أتوني بأخ لكم من
أسكنكم) اذا المعاني الكلية المتعلقة بالاعمال لا يدركها الا تلك القوة واعلم
أن المحبوبين يسبق كشوفهم اجتهدهم فيعلمون قواهم الشرائع
والاحكام ويسوسونها بعد الوصول وان اطمانت نفوسهم قبله * وأما
جهازهم الذي جهزهم به فهو الكيل اليسير من الجزئيات التي يمكنهم
ادراكها والعمل بها وقال (فان لم تأتوني به فلا كيل لكم) من المعاني

ولاء جبر الآخرة خير للذين آمنوا
وكانوا يلقون وجاء أخوة يوسف
فدخلوا عليه فعرفهم وهم له
منكرون ولما جهزهم بجهازهم
قال أتوني بأخ لكم من أسكنكم
ألا ترون أنى أوف الكيل وأنا
خير المتزين فان لم تأتوني به فلا
كيل لكم

الكلية الحاصلة (عندى ولا تقربون) لبعدر ببتكم عن رتبتي الا
بواسطته ولما كانت العاقلة العملية اذالم تفارق مقام العقل المحض الى
مقام الصدر لم يمكنهما اذقة القوى الحسية والقواؤها المعاني الجزئية
الباعثة اياها على العمل وتحريك القوة النزوعية الشوقية نحو المصالح
العقلية (قالوا ستراد عنه أباه) أى بتصفية الاستعداد لقبول فيضه
وقوله (لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) اشارة الى أمر القلب
فتيانه القوى النباتية عند تمسيع النفس حالة الاطمئنان بايراد مواد
قواهم التي يتقوون بها و يقتدرون على كسب كالاتهم اذهى بضاعتهم
التي يمكنهم بها الامتياز ورحالهم آلات ادراكاتهم ومكاسبهم (لعلهم)
يعرفون قواهم وقدرهم على الاكتساب (اذا انقلبوا الى أهلهم) من
سائر القوى الحيوانية كالغضبية والشهوانية وأمثالهما (لعلهم
يرجعون) الى مقام الاسترباح والامتياز من قوت المعاني والعلوم
النافعة بتلك البضاعة (فلما رجعوا الى أيهم) بتصفية الاستعداد
والتمرن بهيات الفضائل اقتضوه ارسال القوة العاقلة العملية معهم
لامدادهم في فضائل الاخلاق بالمعاني دائماً أى استمدوا من فيضه
(نكتل) أى نستفد منه وانا لانستزله الى تحصيل مطالبنا نهللك كما
فعلنا حالة الجاهلية بأخيه بل نحفظه بالتعهد له ومراعاته في طريق
الكمال • وأخذ العهد منهم في ارساله معهم واستقيناقه عبارة عن
تقديم الاعتقاد الصحيح الایمانى على العمل والزامهم ذلك العقد أولاً
والالم يستقيم حالهم في العمل ولم ينبج (لاتدخلوا من باب واحد) أى
لاتسلكوا طريق فضيلة واحدة كالسجادة مثلاً دون الشجاعة أولاً
تسيروا على وصف واحد من أوصاف الله تعالى فان حضرة الوحدة
هى منشأ جميع الفضائل والذات الاحدية مبدأ جميع الصفات
فاسلكوا طرق جميع الفضائل المتفرقة حتى تتصفوا بالعدالة
فتنظر قوا الى الحضرة الواحدية وسيروا على جميع الصفات حتى

عندى ولا تقربون قالوا ستراد
عنه أباه وانا لفاعلون وقال
لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم
لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى
أهلهم لعلهم يرجعون فلما رجعوا
الى أيهم قالوا يا أبا نانا منع منا
الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل
واناله الحفظون قال هل امنكم
عليه الا كما أمنتكم على أخيه
من قبل قاله خير حافظا وهو أرحم
الراحين ولما فتحوا متاعهم
وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا أبا نانا منبغى هذه بضاعتنا
ردت الينا ونمير أهلنا ونحفظ
أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل
يسير قال لن أرسله معكم حتى
توثقوا موثقاً من الله لتأتني به
الا أن يحاط بكم فلما اتوه
موثقهم قال الله على ما نقول
وكيل وقال يا بني لاتدخلوا من
باب واحد وادخلوا من أبواب
متفرقة

وما أغنى عنكم من الله من شيء
ان الحكم الا الله عليه توكلت
وعليه فليتوكل المتوكلون ولما
دخلوا من حيث أمرهم أبوهم
ما كان يغنى عنهم من الله
من شيء الا حاجة في نفس يعقوب
قضاها وانه لذوا علم لما علمناه
ولكن أكثر الناس لا يعلمون
ولما دخلوا على يوسف آوى
اليه أخاه قال انى أنا أخوك فلا
تبتسبما كانوا يعملون فلما
جهزهم ببهارهم جعل السقاية
في رحل أخيه ثم أذن مؤذن
أيتهما العير انكم لسارقون قالوا
وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون
قالوا تفقد صواع الملك ولمن جاء
به حمل بعير وأنا به زعيم قالوا
تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد
في الارض وما كنا سارقين قالوا
فاجزأوه ان كنتم كذابين قالوا
جزأوه من وجد في رحله فهو
جزأوه كذلك نجزي الظالمين
فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه
ثم استخرجها من وعاء أخيه
كذلك كذب يوسف

يكشف لكم عن الذات وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يتجلى على
أهل المذاهب يوم القيامة في صورة معتقدهم فيعرفونه ثم يتحول الى
صورة أخرى فينسكرونها (وما أغنى عنكم من الله من شيء) أى لا أدفع
عنكم شيئا ان منعكم توفيقه وحجبكم ببعض الحجب عن كمال تكلم فان
العقل ليس اليه الا افاضة العلم لا اجادة الاستعداد ورفع الحجاب (ولما
دخلوا) أى امثلوا أمر العقل بسلك طرق جميع النضج لم يغن
عنهم من جهة الله (من شيء) أى لم يدفع عنهم الاحتجاب بحجاب
الجلال والحرمان عن لذة الوصال لان العقل لا يهتدى الا الى القطرة
ولا يهتدى الا الى المعرفة وأما التنوير بنور الجلال والتلذذ بلذة الشوق
بطلب الوصال وذوق العشق بكل الجلال والجمال بل جلال الجلال
وجلال الجلال فأمر لا يتيسر لابنور الهداية الحقايقية (الا حاجة
في نفس يعقوب) هى تكميلهم بالنضيلة (وانه لذوا علم) لتعليم الله
ايامه لادو عيان وشهود (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك فيحسبون
الكمال ما عند العقل من العلم أو ناس الحواس لا يعلمون علم العقل
الكلى (اوى اليه أخاه) للتناسب بينهما فى التجرد (جعل السقاية
في رحل أخيه) مشربته التى يكيل بها على الناس أى قوة ادراكه
للعلم ليس تنفيدهم باعلوم الشرائع ويستنبط قوانين العدالة فان
العاقلة العملية تقوى على ادراك المعقولات عند التجرد عن ملابس
الوهم والخيال كما تقوى النظرية وهى القوة المدبرة لأمور المعاش
المشوبة بالوهم فى أول الحال * ونسبته الى السرقة لتعوده بادراك
الجزئيات فى محل الوهم من المعانى المتعلقة بالمواد وبعده عن ادراك
الكليات فلما تقوى عليها بالادى الى أخيه واستفادته منه تلك
القوة بالتجرد فكانه قد سرق ولم يسرق * والمؤذن الذى نسبهم الى
السرقة هو الوهم لوجدان الموهم تغير حال الجميع عما كانت عليه
وعدم مطاوعته له وتوهمه لذلك نقصا فيهم * والجل الموعود لمن يحيى

بالصواع هو التكليف الشرعي الذي يحصل بواسطة العقل العملي
عند استفادته علم ذلك من القلب والصواع هو القوة الاستعدادية
التي يحصل بها عمله * والفاقد لها المفتش لمتاعهم المستخرج اياها من
رحل أخيه هو الفكر الذي بعثه القلب لهذا الشأن ولما كان
دين روح القدس تحقق المعارف والحقائق النظرية مما لا يتعلق
بالعمل (ما كان لياخذ أخاه) بالبعث على العمليات والاستعمال على
الفضائل (في دين الملك) لأن دينه العلم وعلمه التعقل (الأن يشاء
الله) أي وقت تنور النفس بنور القلب المستفاد منه وتفسح الصدر
القابل للعمليات وذلك هو رفع الدرجات لأن النفس حينئذ ترتفع
الى درجة القلب والقلب الى درجة الروح في مقام الشهود (وفوق
كل ذي علم) كالقوى (عليم) كالعقل العملي وفوقه القلب وفوقه
العقل النظري وفوقه الروح وفوقه روح القدس والله تعالى فوق
الكل علام الغيوب كلها ومعنى (قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من
قبل) أن القلب استعد لهذا المعنى من قبل دون القوى فمبقوا
منكرين لهما متهمين اياهما عند أيهما التحصيل مطالبهما وطلب لذة
وراء ما يطلبونها وقيل كان لابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
منطقة يتوارثها أكبر أولاده فورثها من اسحق عمه يوسف لكونها
كبرى من أولاده وقد حضنته بعد وفاة أمه راحيل فلما شب
أراد يعقوب انتزاعه منها فلم تصبر عنه فحزمت المنطقة تحت ثيابه عليه
السلام ثم قالت اني فقدت المنطقة فلما وجدت عليه سلم لها وتركه
يعقوب عندها حتى ماتت وهي اشارة الى مقام الفتوة التي ورثها
من ابراهيم الروح قبل مقام الولاية وقت شبابه وقد حزمته عليه
النفس المطمئنة التي حضنتها وقت وفاة راحيل اللوامة واردة انتزاع
يعقوب اياه منها اشارة الى أن العقل يريد الترقى الى كسب
المعارف والحقائق واذا وجد موصوفاً بالفضائل في مقام الفتوة

ما كان لياخذ أخاه في دين الملك
الأن يشاء الله رفع درجات من
شاء وفوق كل ذي علم عليم قالوا
ان يسرق فقد سرق أخ له من
قبل

رضى به وتركه عند النفس المطمئنة سال الكافي طريق الفضائل
حتى توفيت بالفناء في الله في مقام الولاية والله أعلم * واسرار يوسف
في نفسه كلمته علمه بقصورهم عن ادراك مقامه ونقصانهم عن كماله
وهي قوله أنتم شرمكانا والذي اقترح أن يأخذه يوسف القلب مكان
أخيه العقل العملي هو الوهم لمداخلته في المعقولات وشوقه
الى الترفى الى أفق العقل وحكمه فيها لا على ما ينبغي وميله الى
سياسة اياهم دون العقل العملي للناسب الذي بينهم في التعلق
بالمادة ونزوعه الى تحصيل ما آربهم من اللذات البدنية ولما وجد
القلب متساعه من ادراك المعاني المعقولة عند العقل العملي دون
الوهم (قال معاذ الله أن نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده انا) ان
أخذنا الوهم مكانه واوينا بنا والقينا اليه ما ألقينا الى أخينا كما
مرتكين الظلم العظيم لوضعنا الشئ في غير محله * وبأسهم منه شعورهم
بعدم تكفيل الوهم اياهم وتعييهم بدواعيه وحكمه * وكبيرهم
الذي ذكرهم موثق أيهم الذي هو الاعتقاد الايماني وتفريطهم
في يوسف عند حكومة الوهم هو المذبحر ولهذا قال المفسرون هو الذي
كان أحسنهم رأيا في يوسف ومنعهم عن قتله وقوله (فلن أبرح الارض
حتى يأذن لي أبي) أي لا أتحرك الا بحكم العقل دون الوهم الى أن
أموت وأمرهم بالرجوع الى أبيهم سياسة اياهم بامتنال الاوامر
العقلية (وما شهدنا الا بما علمنا) أي انا لا نعلم كون ذلك المتاع
عند العاقله العملية الانقضا وسرقة لعدم شعورنا به وبكونه كمالا
(وما صكنا) حافظين للمعنى العقلي العيني لانا لا ندرك الا ما في عالم
الشهادة وكذا أهل قرينتنا التي هي مدينة البدن من القوى النباتية
(والغير التي أقبلنا فيها) من القوى الحيوانية فاسألهم ليخبروك
بسرقه ابنك (قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا) أي زينت طبائعكم
الجسمانية لكم أمر التلذذ باللذات البدنية والشهوات الحسية

فاسرّها يوسف في نفسه ولم
يبدّها لهم قال أنتم شرمكانا
ولمّا أعلم بما تصفون قالوا يا
العزیز انّ له أباسینا کبیرا فنخذ
أحدنا مكانه انّا نراک من
المحسین قال معاذ الله ان نأخذ
الامن وجدنا متاعنا عنده انا
اذ الظلمون فلما استأسوا منه
خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم
تعلموا أن أبائکم قد أخذ علیکم
موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم
فی يوسف فلن أبرح الارض
حتى يأذن لی أبی أو یحکم الله لی
وهو خیر الحکمین ارجعوا الی
أبیکم فقولوا یا أبانا ان ابنک
سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما کنا
للغیب حفظین واسأل القرية
لتی کافها والعیر الّتی أقبلنا فیها
وانا لصادقون قال بل سولت
لکم أنفسکم أمرا

فصبرتموها كما لا تتبع العقولات والتزام الشرائع والتأمر
 بالفضائل نقصا (فصبر جميل) أي فأمركم صبر جميل في العمل
 بالشرائع والفضائل دائما والوقوف مع حكم الشرع والعقل أو صبر
 جميل على الاستمتاع على وجه الشرع أجل بكم من الإباحة
 والاسترسال بحكم الطبيعة أو فأمرى صبر جميل في بقاء يوسف القلب
 واخوته على استشراق الأنوار القدسية واستئزال الأحكام الشرعية
 واستخراج قواعدها التي لا مدخل لي فيها فلا بد لي من فراقهم
 إلى أو أن فراغهم إلى رعاية مصالح الجانبين والوفاء بكلا الأمرين
 أي المعاش والمعاد فإن العقل كما يقتضي طلب الكمال واصلاح
 المعاد يقتضي صلاح البدن وترتيب المعاش وتعديل المزاج بالغذاء
 وترتيب القوى بالذات أو فأمرى صبر جميل على ذلك (عسى الله
 أن يأتيني بهم جميعا) من جهة الأفق الأعلى والترقى عن طورى
 إلى ما يقتضيه نظرى ورأى من مراعاة الطرفين ومقامى ومرتبى
 من اختيار التوسط بين المنزلتين (انه هو العليم) بالحقائق (الحكيم)
 بتدبير العوالم فلا يتركهم مراعى للجهة العلوية ذاهلين عن الجهة
 السفلية فيخرب مدينة البدن ويهلك أهلها وذلك قبل التمسيع التام
 الذى أشرنا إليه اذ هو مقام الاجتماع بعد الكشف والسلوك في
 طريق الاستقامة بعد التوحيد (وتولى عنهم) أي أعرض عن جانبهم
 وذهل عن حالهم لحينه إلى يوسف القلب وانجذابه إلى جهته
 (وايضا عيناه من الحزن) أو لا بوقوعه في غياهب الحب وكلال
 قوة بصيرته لقرط الأسف على فراقه ثم بترقبه عن طوره وفنائه
 في التوحيد وتحلقه عنه وعدم ادراكه لمقامه وكماله فبقى بصره
 حيرا غير بصير بحال يوسف (وهو كظيم) مملوء من فراقه
 وقوله هم (تفتوتذ كر يوسف) إشارة إلى شدة حنينه وزوعه
 وانجذابه إلى جهة القلب في تلك الحالة دونهم لشدة المناسبة بينهما

فصبر جميل عسى الله أن يأتيني
 بهم جميعا انه هو العليم الحكيم
 وتولى عنهم وقال يا أسنى على
 يوسف وايضا عيناه من الحزن
 فهو كظيم قالوا تالله تفتوتذ كر
 يوسف حتى تكون حرضا
 أو تكون من الهالكين قال
 انما أشكو بثى وحزنى إلى الله

في التجرد والميل الى العالم العلوى وقوله (وأعلم من الله ما لا تعلمون) إشارة الى علم العقل بر جوع القلب الى عالم الخلق ووقوفه مع العادة بعد الذهاب الى الجهة الحسانية وانخلاعه عن حكم العادة عن قريب كما سئل أحدهم ما النهاية قال الرجوع الى البداية ولهذا العلم قال (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه) وذلك عند فراغه عن السلوك بالكلية ووصول أثر ذلك الفراغ الى العقل بقربه الى رتبته في التنزل والتسدى فيأمر القوى باستنزاه الى مقامهم بطلب الحظوظ في صورة الجمعية البدنية وتدبير عايشهم ومصالحهم الجزئية وذلك هو الروح الذي نهأهم عن اليأس منه اذا المؤمن يجد هذا الروح والرضوان في الحياة الثانية التي هي بالله فيحييا به ويتمتع بحضوره بجميع أنواع النعيم ولذات جنات الافعال والصفات والذات بالنفس والقلب والروح دون الكافركم قال (انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون) وقولهم (مسنا وأهنا الضر) إشارة الى عسرهم وسوم حالهم وضيقهم في الوقوف مع الحقوق (وجئنا ببضاعة مزجاة) الى ضعفهم لقلة مواد قواهم وقصور غذائهم عن بلوغ مرادهم وقولهم (فأوف لنا الكيل) استعطافهم اياه بطلب الحظوظ وقوله (هل علمتم ما فعلتم يوسف وأخيه) إشارة الى تنزل القلب الى مقامهم في محل الصدر ليعرفوه فيتذكروا حالهم في البداية وما فعلوا به في زمان الجهل والغواية وقولهم (أنت لا تألفك يوسف) تعجب منهم عن حاله بتلك الهيئة النورانية والابهة السلطانية وبعدها عن حال بدايته وقوله (قدمن الله علينا) الى آخره إشارة الى علة ذلك وسبب كماله وقولهم (قاله لقد آثرنا الله علينا) إشارة الى تهدي القوى عند الاستقامة الى كماله ونقصها وقوله (لا تريب عليكم اليوم) لكونها مجبولة على أفعالها الطبيعية وقوله (يغفر الله لكم) إشارة الى براءتهم من الذنب عند التنوير بنور الفضيلة والتأمر بأمره

وأعلم من الله ما لا تعلمون يا بني
أذهبوا فتحسسوا من يوسف
وأخيه ولا تأسوا من روح
الله انه لا يأس من روح الله
الا القوم الكافرون فلما دخلوا
عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا
وأهنا الضر وجئنا ببضاعة
مزجاة فأوف لنا الكيل ونصدق
علمنا ان الله يجزي المتصدقين
قال هل علمتم ما فعلتم يوسف
وأخيه اذا أنتم جاحلون قالوا
أنت لا تألفك يوسف قال أنا
يوسف وهذا أخى قد من الله
علينا انه من يتق ويصبر فان الله
لا يضيع أجر المحسنين قالوا تالله
لقد آثرنا الله علينا وان كنا
لخاطئين قال لا تريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين

عند الكمال * والقميص هو الهيئة النورية التي اتصف بها القلب
عند الوصول الى الوحدة في عين الجمع والاتصاف بصفات الله تعالى
وقبل هو القميص الارثي الذي كان في تعويذه حين ألقي في البئر وهو
اشارة الى نور الفطرة الاصلية كما ان الاول اشارة الى نور الكمال
الحاصل له بعد الوصول والاول أولى بتبصير عين العقل فان العقل
لمالم تكمل بصيرته بنور الهداية الحقائقية عني عن ادراك الصفات
الالهية (واثوني بأهلكم أجمعين) أي ارجعوا الى عن آخركم في
مقام الاعتدال ومراعاة التوسط في الافعال فان القلب متوسط بين
جهتي العالم والسفالة والنزول الى رائث ويا مري واقربوا مني ولا
تبعدوا عن مقامى في طلب اللذات البدنية بمقتضى طبا عكم * وريحه
الذي وجدته من بعيد هو وصول أثر رجوع القلب الى عالم العقل
والمعقول واقباله اليه من محض التوحيد بتجهيز القوى الحيوانية
بجهاز الحفظ على حكم العدالة وقانون الشرع والعقل فقد قيل انه
جهاز العير بأجل ما يكون ووجهها الى ~~السمعان~~ وضلاله القديم
هو تعشقه بالقلب أزلا وذهوله عن جهتهم وقوله (ألم أقل لكم اني
أعلم من الله ما لا تعلمون) اشارة الى سابق علمه برجوع القلب الى مقام
العقل * واستغفاره لهم تقريره اياهم على حكم الفضائل العقلية
بالاستقامة بعد صفائهم وذكائهم وقبولهم للهيئات النورية بعد خلخ
الظلمانية * ودخولهم على يوسف هو وصولهم الى مقام الصدر حال
الاستقامة * ودخولهم مصر كون الكل في حضرة الجمعية الالهية
الواحدية مع تفاضل مراتبهم في عين جمع الوحدة * ورفع أبويه على
العرش عبارة عن ارتفاع مرتبتي العقل والنفس عن مراتب سائر
التوى وزيادة قربهما اليه وقوة سلطنتهما عليها * وخرورهم له سجدا
عبارة عن انقياد الكل وطاعتهم له بالامر الواحداني بلا فعل حركة
بأنفسهم بحيث لا يتحرك منها شعرو ولا ينبض لها عرق الا بالله * وتأويل

اذهبوا بقميصي هذا فالقوه
على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني
بأهلكم أجمعين ولما فصلت
العير قال أبوهم اني لاجدر بريح
يوسف لولا أن نقتدون قالوا والله
انك لفي ضلالك القديم فلما أن جاء
البشير ألقاه على وجهه فارتد
بصيرا قال ألم أقل لكم اني أعلم
من الله ما تعلمون قالوا يا أبا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
قال سوف أستغفر لكم ربى انه
هو الغفور الرحيم فلما دخلوا
على يوسف آوى اليه أبويه وقال
ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين
ورفع أبويه على العرش وخروا
له سجدا وقال يا أبت هذا تأويل
رؤياي من قبل

قد جعلها ربي حقا وقد أحسن
بي إذا أخرجني من السجن وجاء
بكم من البدن بعد أن نزع
الشيطان يدي وبين اخوتي
إن ربي لطيف لما يشاء أنه هو
العليم الحكيم رب قد آتيتني
من الملك وعلمتني من تأويل
الاحاديث فاطر السموات
والارض أنت ولي في الدنيا
والآخرة توفي مسلما والحقني
بالصالحين ذلك من أنباء الغيب
فوحيه اليك وما كنت لديهم إذ
أجمعوا أمرهم وهم يمكرون وما
أكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين وما تسألهم عليه من
أجر أن هو الا ذكر للعالمين
وكاين من آية في السموات
والارض يترجون عليها وهم عنها
معرضون وما يؤمن أكثرهم
بالله الا وهم مشركون أفأمنوا
أن تأتيهم غاشية من عذاب الله
أو تأتيهم الساعة بغتة وهم
لا يشعرون قل هذه سبيلي أدعوا
الى الله على بصيرة أنا ومن
اتبعني

رؤياه صورة ما تقر في استعداده الاول من قبول هذا الكمال (قد
جعلها ربي حقا) أخرجها من القوة الى الفعل (وقد أحسن بي)
بالبقاء بعد الفناء (إذا أخرجني من) سجن الخلوة التي كنت فيها محجوبا
عن شهود الكثرة في عين الوحدة ومطالعة الجمال في صفات الجلال
(وجاء بكم من) بدو خارج مصر الحضرة الالهية (من بعد أن نزع)
شيطان الوهم (بي وبين اخوتي) بتحريره اياهم على القائي في قعر بئر
الطبيعة بانهم ما كهم وتمالكهم على الذات البدنية (إن ربي لطيف)
يلطف باحبابه بتوفيقهم لكمال وتبدير أمورهم بحسب مشيئته
الازلية وعنايته القدية (أنه هو العليم) بما في الاستعدادات
(الحكيم) بترتيب أسباب الكمال وتوفيق المستعد للوصول اليه (رب)
قد آتيتني من الملك) أي من توحيد الملك الذي هو توحيد الافعال
(وعلمتني من تأويل الاحاديث) أي معاني المغيبات وما يرجع اليه
صورة الغيب وهو من باب توحيد الصفات (فاطر) سموات الصفات
في مقام القلب وارض توحيد الافعال في مقام النفس (أنت ولي)
بتوحيد الذات في ديار الملك وآخرة الملكوت (توفني مسلما) أفنتني عني
في حالة كوني متقاد الامر لاطاعا لبيعة الالوية (والحقني بالصالحين)
الثابتين في مقام الاستقامة بعد الفناء في التوحيد (وما يؤمن
أكثرهم بالله) الايمان العلمي (الا وهم مشركون) باثبات موجود غيره
أو الايمان العيني الا وهم مشركون باحتجابهم بأنانيتهم (غاشية من
عذاب الله) حجاب يحجب استعدادهم عن قبول الكمال من هيئة
راحة ظلمانية (أو تأتيهم) القيامة الصغرى (بغتة وهم لا يشعرون)
بنور الكشف والتوحيد فلا يرتفع حجابهم فيسبقون في الاحتماب أبدا
(قل هذه) السبيل التي أسلكها وهي سبيل توحيد الذات (سبيلي)
المخصوص بي ليس عليه الا أنا وحدي (أدعوا الي) الذات الاحدية
الموصوفة بكل الصفات في عين الجمع (أنا ومن اتبعني) في هذه السبيل

وكل من يدعو الى هذه السبيل فهو من أتباعي اذا الانبياء قبلي كلهم
كانوا داعين الى المبدأ والمعاد والى الذات الواحدية الموصوفة ببعض
الصفات الابراهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد دول هذا كان
صلى الله عليه وسلم من أتباعه باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا يتم
لتفاصيل الصفات الا هو عليه الصلاة والسلام والالكان غيره خاتما
السبيل الحق كما ختم لان كل أحد لا يمكنه الدعوة الى المقام الذى
بلغ اليه من الكمال (وسبحان الله) أنزهه من أن يكون غيره على سبيله
بل هو السالك سبيله والداعى الى ذاته (وما أنا من المشركين) المثبتين
للغير فى مقام التوحيد الذاتى المحجيين عنه بالانائية بل أنا به فان عني
فهو الداعى الى سبيله (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم) أى
من كان فيه بقية من الرجولية من أهل قرنى الصفات والمقامات
لا من مصر الذات فان البقاء الحاصل لاهل التمكين لا يكون الا بقدر
الفناء والعروج الى الخلق لا يكون الا على حسب العروج فالفناء
التام والعروج الكامل لا يكون الا للقطب الذى هو صاحب
الاستعداد الكامل الذى لا رتبة الا قد يبلغها ويلزم أن يكون الرجوع
التام الشامل لجميع تفاصيل الصفات عند البقاء له وهو الخاتم ولهذا
قال عليه الصلاة والسلام كان بنيان النبوة تم ووصف وبقي منه
موضع لبنة واحدة فكنت أنا تلك اللبنة والى هذا المعنى أشار بقوله
بعثت لاتم مكارم الاخلاق (أفلم يسيروا) أى استعددا هم
(فينظروا كيف كان) نهاية أمر (الذين من قبلهم) وغاية كمالهم
فبلغوا منتهى اقدامهم ويحصلوا كمالهم بحسب استعداداتهم
فان لكل أحد خاصية واستعداده الخاص يقتضى سعادة خاصة هي
عاقبته ومن الاطلاع على خواص النفوس وغايات اقدامهم فى
السير يحصل للنفس هيئة اجتماعية من تلك الكمالات هي كمال الامة
المحمدية على حسب اختلاف استعداداتهم وهي الدار الآخرة التى

وسبحان الله وما أنا من
المشركين وما أرسلنا من قبلك
الا رجالا نوحى اليهم من أهل
القرى أفلم يسيروا فى الارض
فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم ولدار الآخرة
خير للذين اتقوا

هي خير للذين اتقوا صفات نفوسهم التي هي حجب الاستعدادات
(أفلا تعقلون) أن هذا المقام خير مما أنتم عليه من الدار الثانية
ومتعاتها فانهم الهى الحيوان لو كانوا يعلمون (حتى اذا استبأس
الرسول) أى ساروا واتقوا وتراخى فتحهم ونصرهم فى الكشف على
كفرة قوى النفس حتى اذا استبأس الرسول الذين هم أشرف القوم
من بلوغ الكمال (وظنوا أنهم قد) كذبتهم ظنونهم فى استعدادهم
للكمال أو رجائهم (جاءهم نصرنا) بالتأييد والتوفيق من امداد أنوار
الملكووت والخبوت (فنبى من نشاء) من أهل العناية من الرسول
وأتباعهم (ولا يرد) قهرنا بالحجب والتعذيب (عن القوم المجرمين)
بأظهار صفات نفوسهم على قلوبهم فيكسبونها الهيات الغاسقة
الحاجبة المؤذية (لقد كان فى قصصهم عبرة) أى ما يعبر بها عن
ظاهرها الى باطنها كما عبرنا فى قصة يوسف لاولى العقول المجردة عن
قشور الوهميات الخالصة عن غشاوات الحسيات (ما كان) هذا
القرآن (حد يشايفتري) من عند النفس (ولكن تصديق الذى) كان
ثابتا قبله فى اللوح (وتفصيل كل شئ) أجل فى عالم القضاء وهداية
الى التوحيد (ورحة) بالتحليلات الصفاتية من وراء أستار آياته
(لقوم يؤمنون) بالغيب لصفاء الاستعداد

﴿سورة الرعد﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم) أى الذات الاحدية واسمه العلم واسمه الاعظم ومظهره الذى
هو الرحمة القائمة على ما أشير اليه (تلك) معظمات علامات كتاب الكل
الذى هو الوجود المطلق وآياته الكبرى (و) المعنى (الذى أنزل اليك
من ربك) من العقل الفرقانى وهذا الذى ذكر من درج المعانى
فى الحروف هو الحق (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الله الذى رفع
السموات بغير عمد ترونها) أى بعمد غير مرئية هي ملكوتها التى

فلا تعقلون حتى اذا استبأس
الرسول وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم
نصرنا فنبى من نشاء ولا يرد بأسنا
عن القوم المجرمين لقد كان فى
قصصهم عبرة لاولى الالباب
ما كان حد يشايفتري ولكن
تصديق الذى بين يديه وتفصيل
كل شئ وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون

* (بسم الله الرحمن الرحيم)*
المر تلك آيات الكتاب والذى
أنزل اليك من ربك الحق ولكن
أكثر الناس لا يؤمنون الله
الذى رفع السموات بغير عمد
ترونها

تقومها وتحتر كها من النفوس السماوية أو سموات الارواح بلا مادة
تعمد لها فتقوم هي بها بل مجردة قائمة بأنفسها (ثم استوى) مستعليا
(على العرش) بالتأثير والتقويم أو على عرش القلب بالتجلى (وسخر)
شمس الروح بادرالامارف الكلية واستشراق الانوار العالمية وقر
القلب بادرالما في العالمين جميعا والاستعداد من فوق ومن تحت ثم
قبول تجليات الصفات بالكشف (كل يجري لاجل مسمى) أي غاية
معينة هي كماله بحسب الفطرة الاولى (يدبر الامر) في البداية بتهيئة
الاستعداد وترتيب المبادئ (يفصل الآيات) في النهاية بترتيب
الكالات والمقامات المترتبة في السلوك على حسب تجليات الافعال
والصفات (لعلكم يلتقوا ربكم) عند مشاهدات آيات التجليات
(توقنوا) عين اليقين (وهو الذي مد) أرض الجسد (وجعل فيها
رواسي) العظام وأنهار العروق (ومن كل) ثمرات الاخلاق
والمدركات (جعل فيها زوجين اثنين) أي صنفين متقابلين كالجود
والبخيل والحياء والقبعة والفجور والعفة والجن والشجاعة والظلم
والعدالة وأمثالها كالسواد والبياض والحلو والحامض والطيب
والنتن والحرارة والبرودة والملاسية والخشونة وأمثالها (يغشى)
ليل ظلمة الجسمانيات على نهار الروحانيات كتغشية القوى الروحانية
بآلاتها والروح بالجسد (ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) في
صنع الله وتطابق عالميه الاصغر والاكبر (وفي) أرض الجسد
(قطع متجاورات) من العظم واللحم والشحم والعصب وجنات من
أشجار القوى الطبيعية والحيوانية والانسانية من أعصاب القوى
الشهوانية التي يعصر منها خمر هوى النفس والقوى العقلية التي
يعصر منها خمر المحبة يعصر العشق وزرع القوى النباتية ونخيل سائر
الحواس الظاهرة والباطنة (صنوان) كالعينين والاذنين والمنخرين
(وغير صنوان) كاللسان وألة الفكر والوهم والذكر (تسقي بماء

ثم استوى على العرش وسخر
الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى يدبر الامر يفصل
الآيات لعلكم يلتقوا ربكم
توقنوا وهو الذي مد الارض
وجعل فيها رواسي وأنهارا
ومن كل الثمرات جعل فيها
زوجين اثنين يغشى الليل
النهار ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون وفي الارض قطع
متجاورات وجنات من أعصاب
وزرع ونخيل صنوان وغير
صنوان يسقي بماء

واحد) هو ماء الحياة (وتفضل بعضها على بعض في) أكل الادراكات
 والملكات كتفضيل مدركات العقل على الحس والبصر على اللمس
 وملائكة الحكمة على العنة وأمثالها (لعلكم تعقلون) عجائب صنعته
 (وان تعجب) عن قولهم فهو مكان التعجب لان الانسان في كل ساعة
 خلق آخر جديد بل العالم لحظة فلحظة خلق جديد يتبدل الهيئات
 والاحوال والاضاع والصور فكيف ينكر الخلق الجديد من نظر
 في عالم الكون والقادعين الاعتبار (أولئك الذين) محبوبون عن
 شهود أفعال الربوبية وتجلياتها فكيف عن تجليات الصفات
 الالهية (وأولئك الأغلال في أعناقهم) فلا يقدر أن يرفعوا
 رؤسهم المنكسة الى الارض القاصر نظرها الى ما يدانيها من الحس
 فيروا ملكوت الارواح ويشاهدوا عالم القدرة وما يعد عن منازل
 الحس من المعقولات (وأولئك أصحاب) نيران جهنم الافعال
 في قعرها وية الطبيعة (هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسينة قبل
 الحسنة) بمناسبة استعدادهم للنشر لاستيلاء الهيئات المظلمة
 والذاتل عليها فينزعون الى الشر لغلبة الشر عليهم (وقد خلت من
 قبلهم) عقوبات أمثالهم (وان ربك لذو مغفرة للناس) مع ظلمهم
 على أنفسهم باكتساب تلك الهيئات الغاسقة الحاجبة عن النور
 لمن لم ترسخ فيه ولم تبطل استعدادهم فيزيلا بنور رحمته (وان ربك
 شديد العقاب) لمن ترسخت فيه وصارت ريتا وأبطلت الاستعداد
 (ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه) حجبوا فلم
 يروا الآيات الشاهدة على النبوة من أنصافه بصغات الله لعدم
 أدراكهم وعي بصائرهم فلذلك لم يعدوها آيات واقترحوها على
 حسب هواهم ما علمك الا انذارهم لاهدايتهم اذا الهداية الى الله
 (ولكل قوم هاد) يناسبهم بحسب الجنسية الفطرية فياخذونه عند كماله
 وتلقيه النور الالهي ويقبلون الهداية منه فيهديهم الله على مظهره

واحد وتفضل بعضهم على بعض
 في الاكل ان ذلك لايات لقوم
 يعقلون وان تعجب فحجب
 قولهم انذا كاترا بابا نالني خلق
 جديد أولئك الذين كفروا
 بربهم وأولئك الأغلال في
 أعناقهم وأولئك أصحاب النار
 هم فيها خالدون ويستعجلونك
 بالسينة قبل الحسنة وقد خلت
 من قبلهم المثالات وان ربك
 لذو مغفرة للناس على ظلمهم
 وان ربك شديد العقاب
 ويقول الذين كفروا لولا أنزل
 عليه آية من ربه انما أنت منذر
 ولكل قوم هاد

فمن ناسبك تلك الجنسية الاصلية قبل الهداية منك ومن لافلا وتلك
 أسرار خفية لا يعلمها الا (الله) الذي (يعلم ما تحمّل كل شيء) فيعلم
 ما تحمّل شيء النفس من ولد الكمال أي ما في قوة كل استعداد وما تزيد
 أرحام الاستعداد بالتزكية والتصفية وبركة الصلابة من الكمالات
 وما تنقص منها بالانهمال في الشهوات (وكل شيء) من الكمالات
 (عنده بمقدار) معين على حسب القابلية أو كل شيء من قوة قبول
 في استعداد مقدّر عنده بمقدار في الازل من فيضه الا قدس لا يزيد
 ولا ينقص أول كل قوم هاد هو الله تعالى كما قال انك لا تهدي من
 أحببت ولكن الله يهدي من يشاء لعله بما في الاستعدادات من قوة
 القبول وزايدتها نقصانها فيقدر بحسبها كما لا تتم (عالم) غيب
 ما في الاستعدادات من قوة القبول وشهادة الكمالات الحاضرة
 الخارجة الى الفعل (الكبير) الشأن الذي يجبل عن اعطاء ما يقتضيه
 بعض الاستعدادات بل يسع كلها فيعطيها مقتضياتها (المتعال) عن
 ان ينقطع فيضه في آخر عن حصول الاستعداد وينقص مما يقتضيه
 (سواء منكم من أسرار القول) في مكمن استعداده (ومن جهربه)
 بابرار العلم من القوة الى الفعل (ومن هو مستخف) بليل ظلمة نفسه
 (و) من هو (سارب) بخروجه من مقام النفس وذهابه في نهار نور
 الروح (له معقبات) أمداد متعاقبة من الملكوت واصلة اليه من
 أمر الله (يحفظونه من) خطفات جن القوى الخيالية والوهمية
 وغلبات البهيمية والسبعية واهلا كهالها (ان الله لا يغير ما بقوم) من
 نعمة وكال ظاهر أو باطن (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من الاستعداد
 وقوة القبول فان الغيظ الالهى عام متصل كالماء الجاري ألم ترا الى
 قوله يسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فيتلون بلون
 الاستعداد فمن تكدر استعداده تكدر فيضه فزاد في شره ومن تصفى
 استعداده تصفى فيضه فزاد في خيره وكذا النعم الظاهرة لا بد في تغييرها

الله يعلم ما تحمّل كل شيء
 وما تنقص الارحام وما تزداد
 وكل شيء عنده بمقدار عالم
 الغيب والشهادة الكبير
 المتعال سواء منكم من أسرار
 القول ومن جهربه ومن هو
 مستخف بالليل وسارب بالنهار
 له معقبات من بين يديه ومن
 خلفه يحفظونه من أمر الله ان
 الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
 ما بأنفسهم واذا أراد الله بقوم
 سوء فلا مرد له وما لهم من دونه
 من وال

الى النقم من استحقاق جلى أو خفى ولهذا قال المحققون ان الدعاء
الذى لا يتخلف عنه الاستجابة المشار اليه بقوله ادعوني أستجب لكم هو
الذى يكون بلسان الاستعداد وعن بعض السلف أن الفأرة مزقت
خفى وما أعلم ذلك الا بذب أحدثته والاماسطها الله على وتعل بقول
الشاعر * لو كنت من مازن لم تستج ابلى * (هو الذى يريكم) برق
لوامع الانوار القدسية والخطفة الالهية (خوفا) أى خائفين من
سرعة انقضائه وبطء رجوعه (وطمأ) أى طامعين فى ثباته وسرعة
رجوعه (وينشئ) سحب السحابة (الثقال) بقاء العلم اليقيني
والمعرفة الحقة (ويسبح) رعد سطوة التجليات الجلالية أى يسبح الله
ويعجده عما يتصور فى العقل من ترد عليه تلك التجليات لوجدانه مالا
يدركه العقل ويحمده حق حمده بالكمال المستفاد من ذلك التجلى جدا
فعليا فيكون التسبيح لترعد الموجب لذلك أو السطوة تسبح بنفس
التجلى المنزه عن أن يدرك بالادراك العقلي (والملائكة) أى ملائكة
القوى الروحانية من هيئته وجلاله (ويرسل) صواعق السحبات
الالهية بتجلى القهر الحقيقي المتضمن للطف الكلى فيسلب الوجود
عن المتجلى عليه وينفيه عن بقية نفسه كما ورد فى الحديث ان لله سبعين
ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى
اليه بصره من خلقه (فيصيب بها من يشاء) من عباده المحبوبين والمحبين
العشاق المشتاقين (وهم يجادلون فى الله) بالتفكر فى صفاته والنظر
العقلي فى اثباته وما يجب له ويمتنع عليه من الصفات (وهو شديد
المحال) القوى فى رفع الحيل العقلية فى الادراك وطمس نور بصيرته
بالتجلى واحراقه بنور العشق (له دعوة الحق) أى الدعوة الحقيقية التى
ليست بالباطل له لا لغيره يدعو نفسه فيستجيب كما قال أالله الدين
الخالص أى الدين الخالص ليس الا دينه ومعناه أن الدعوة الحقيقة
الحقيقية بالاجابة هى دعوة الموحدين الفاني عن نفسه الباقي بربه وكذا

هو الذى يريكم البرق خوفا
وطمعا وينشئ السحاب الثقال
ويسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته ويرسل الصواعق
من خيفته ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء وهم
يجادلون فى الله وهو شديد
المحال له دعوة الحق والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشئ الا كباط كفيه الى
الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه

الدين الخالص دينه * والدعاة القائمون بأنفسهم لا يدعون الا من
تصوروه ونحتوه في خيالهم فلا يستجاب لهم الا كاستجابة الجهاد الذي
يطلب منه الشيء واعمرى انه لا يدعوا لله الا الموحّد وغيره يدعوا
الغير الموهوم الذي لا قدر له ولا وجود فلا استجابة وهو الذي يجب
استعداده بصفات نفسه فلا يعلم ما استحقته فضاع دعاؤه ولا يكون مثل
هذا الدعاء الا في ضياع أو دعوة الحق جل وعلا لا تكون الا له أو
دعوة المدعو الذي هو الحق هي الدعوة المختصة بذاته لا يدعى بها غيره
من أسمائه وصفاته والواصفون الذين يدعون أسمائه وصفاته من
دون ذاته لا يستجيبهم المدعو الا استجابة كاستجابة داعي الماء بالاشارة
لكونهم محجوبين (ومادعاء) المحجوبين (الافى) ضياع (ولله) ينقاد
(من في السموات والارض) من الحقائق الروحانيات كاعيان الجواهر
والمكوت الاشياء (وظلالهم) أى هياكلهم وأجسادهم التي هي
أصنام تلك الروحانيات وظلالها ولهذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم
في عبادة السجدة سجدة لك وجهى وسواى وخيالى أى حقيقة ذاتى
وسواى شخصى وخيالى نفسى أى وجودى وعمسى وشخصى (طوعا
وكرها) أى شاؤا وأبوا والمعنى يلزمهم ذلك اضطرارا لأن بعضهم طائع
وبعضهم كاره (بالغدق والاصال) أى دائما (قل أنخذتم من دونه)
أى من كل ما عداه كما من كان (أولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا
ضررا) اذا القاد والمالك هو الله لا غير (أنزل) من سماء روح القدس ماء
العلم (فسالت) أودية القلوب بقدر استعداداتها (فاحتمل) سبل العلم
(زبدا) من خبث صفات أرض النفس وزدائلها ودنائها (ومما
توقدون عليه) فى نار العشق من المعارف والكشوف والحقائق
والمعاني التي تهيج العشق (ابتغاء) زينة النفس وبهجتها بما الكونها
كمالاتها (أو متاع) من الفضائل الخلقية التي يحصل بسببها فانها
مما يتمتع به النفس (زبد مثله) خبث كالنظر اليها ورؤيتها وتصور

ومادعاء الكافرين الا فى ضلال
ولله يسجد من فى السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم
بالغدق والاصال قل من رب
السموات والارض قل الله قل
أنخذتم من دونه أولياء لا يملكون
لانفسهم نفعا ولا ضررا قل هل
يستوى الاعى والبصير أم هل
تستوى الظلمات والنور أم
جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق
كل شىء وهو الواحد القهار أنزل
من السماء ماء فسات أودية
بقدرها فاحتمل السيل زبدا
رابيا ومما توقدون عليه فى
النار ابتغاء حلية أو متاع زبد
مثله كذلك يضرب الله الحق
والباطل

النفس كونها كاملة أو فاضلة متزينة بزيينة تلك الاوصاف واعجابها
واحتياجها او سائر ما يعتد من افات النفس وذنوب الاحوال (فأما الزبد
فيذهب جفاء) مر ميا به منضيا بالعلم كما قال ليظهر كم به (وأما ما يتفجع
الناس) من المعاني الحقة والفضائل الخالصة (فيمكث) في أرض
النفس (للذين استجابوا لربهم) بتصفية الاستعداد عن كدورات
صفات النفس (الحسنى) أى المنوبة الحسنى وهو الكمال الفاضل
عليهم عند الصفاء المعبر عنه بقوله نور على نور (والذين لم يستجيبوا)
لم يتزكوا عن الرذائل البشرية والكدورات الطبيعية لا يمكنهم
الاقتداء بكل ما فى الجهة السفلية من الاموال والاسباب التى
انجذبوا اليها بالمحبة فأهلكوا نفوسهم لأن ذلك سبب زيادة البعد
والهلاك فكيف تكون سببا لخلاصهم عن تلك الظلمات وتبرئهم عنها
لا يتفجعهم عند رسوخ حيات التعلق بها فى أنفسهم (أولئك لهم سوء
الحساب) لوقوفهم مع الافعال فى مقام النفس الذى هو مقام العدل
الالهى فلا بد لهم من المناقشة فى الحساب (ومأواهم جهنم) صفات
النفس ونيران الحرمان وحيات السوء (ويخشون ربهم) عند تجلى
الصفات فى مقام القلب فيشاهدون جلال صفة العظمة ويلزمهم
الهيبة والخشية (ويخافون سوء الحساب) عند تجلى الافعال فى مقام
النفس فينظرون الى البطش والعقاب فيلزمهم الخوف (والذين
صبروا) فى سلوك سبيله عن المألوفات طلبا لرضاء واشتغالوا بالتزكية
بالعبادات المالية والبدنية ويدفعون بالفضيلة رذيلة النفس (أولئك
لهم عقبى الدار) بالرجوع الى الفطرة أو صبروا عن صفات نفوسهم
ابتغاء وجهه ربهم أى لمحبة الذات لمحبة الصفات وأقاموا صلاة
المشاهدة وأنفقوا مآثر رزقناهم من المقامات والاحوال والكشوف
والاعمال سرا بالتجريد عن هياتهم وحيات الركون اليها والمحبة اياها
وعلاية بتركها وعدم الالتفات اليها ويدرون بالحسنة الحاصلة من

فأما الزبد فيذهب جفاء وأما
ما يتفجع الناس فيمكث فى
الأرض كذلك يضرب الله
الامثال للذين استجابوا لربهم
الحسنى والذين لم يستجيبوا له
لو أن لهم ما فى الأرض جميعا
ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم
سوء الحساب وماواهم جهنم
وبئس المهاد أفمن يعلم أنما
أنزل اليك من ربك الحق كن
هو أعمى أنما يتذكر أولوا
الالباب الذين يؤفون بعهد
الله ولا ينقضون الميثاق والذين
يصلون ما أمر الله به أن يوصل
ويخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب والذين صبروا ابتغاء
وجه ربهم وأقاموا الصلوة
وأنفقوا مما رزقناهم سرا
وعلاية ويدرون بالحسنة
السنة أولئك لهم عقبى الدار

تجلى الصفة الالهية السيئة التي هي صفة النفس أولئك لهم عقبي
الدار أي البقاء بعد القضاء (جنات عدن) أي ثلاثها يدخلون الجنة
الذات مع من صلح من آباء الأرواح وجنة الصفات بالقلوب وجنة
الأفعال بمن صلح من أزواج النفوس وذريات القوى (والملائكة)
من أهل الجبروت والملكوت (يدخلون عليهم من كل باب) من أبواب
الصفات مسلمين محبين إياهم بتحايا الأشراف التورية والامداد
القدسية كل ذلك بسبب صبرهم على اللذات الحسية (قل إن الله يضل
من يشاء) أي ليس الهداية والضلال بالآيات فإن في كل شيء آية
وكفي بالآيات المنزلة على رسول الله وأماهما بالمشيئة الالهية يضل من
يشاء لعدم الاستعداد أو لجلبهم بالغواشي الظلمانية (ويهدي إليه
من أناب) بتصفية الاستعداد من المحبين وكما أن أهل الضلال فريقان
عديم الاستعداد وحاجبه بظلمة البشرية فكذلك أهل الهداية قسمان
محبوبون يمدون بغير الأنابة لقوة الاستعداد ومحبون يهديهم الله
بعد الأنابة كما قال يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب (الذين
آمنوا) أي المبيدون الذين آمنوا بالإيمان العلمي بالغيب (وتطمئن
قلوبهم بذكر الله) ذكر النفس باللسان والتفكير في النعم أو ذكر القلب
بالتفكير في الملكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال فإن للذكر
مراتب ذكر النفس باللسان والتفكير في النعم وذكر القلب بمطالعة
الصفات وذكر السر بالمناجاة وذكر الروح بالمشاهدة وذكر الخفاء
بالمناجاة في المعاشقة وذكر الله بالقضاء فيه والنفس تضطرب بظهور
صفاتها وأحاديثها وتطمئن فيتلون القلب بسببها ويتغير بأحاديثها فإذا
ذكر الله استقرت النفس وانتفت الوسواس كما قال عليه الصلاة
والسلام إن الشيطان يضع خرطومه على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله
خنس فاطمأن القلب وكذا ذكر القلب بالتفكير في الملكوت ومطالعة
أنوار الجبروت وأما سائر الأذكار فلا تكون إلا بعد الاطمئنان

جنات عدن يدخلونها ومن
صلح من آباءهم وأزواجهم
وذرياتهم والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما
صبرتم فتم عقبي الدار والذين
ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به
أن يوصل ويفسدون في
الارض أولئك لهم اللعنة ولهم
سوء الدار الله ييسط الرزق لمن
يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة
الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة
الامتعاق ويقول الذين كفروا
لولا أنزل عليه آية من ربه قل
إن الله يضل من يشاء ويهدي
إليه من أناب الذين آمنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بدكر
الله تطمئن القلوب الذين آمنوا
وعملوا الصالحات

طوبى لهم ومن ما ب كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمة لم تلوعا لهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحن قل هوربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ولو أن قرانا سرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلهم به الموتى بل الله الامر جميعا أفلم ييتس * (٣٤٢) * الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى

الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا نصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبؤنه بما لا يعلم في الارض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار كلما دأثم وظلها تلك عقي الذين اتقوا وعقي الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الاحزاب من ينكر بعضه قل انما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أَدْعُوا إِلَيْهِ مَا بَ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حِكْمًا

والعمل الصالح ههنا التزكية والتحلية و (طوبى لهم) بالوصول الى النظرة وكمال الصفات (وحسن ما ب) بالدخول في جنة القلب جنة الصفات (أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت) أى يقوم عليها بما يجاد كل ما ينسب اليها من مكاسبها فيوم لها وبكسوباتها وانما هي مكسوباتها وان كان يخلق الله تعالى لانه انما أظهره عليها لاستعدادها يناسبه به قبلته من الله تعالى فن جهة قبول المحل وصلاحيته لمظهرية ومحليته ينسب الى كسبها مع قيام الحق تعالى بما يجادها لانها اقتضته أرفاقم عليها بحسب كسبها وبقضاء أى كما يقتضى مكسوباتها من الصفات والاحوال التي تعرض لاستعدادها يفيض عليها من الجزاء الذى هو الهيات الكمالية النورية المشبهة اياها والهيات الكدرة الظلمية المعذبة اياها (لكل أجل كتاب) لكل وقت أمر مكتوب مقدرا ومفروض في ذلك الوقت على الخلق فالشرايع معينة عند الله بحسب الاوقات في كل وقت يأتي بما هو صلاح ذلك الوقت رسول من عنده وكذا جميع الحوادث من الآيات وغيرها (وما كن لرسول أن يأتي) بشئ منها الا بآذنه في وقته لانهم معينة بأزاء الاوقات التي تحدث فيها من غير تغير وتبدل وتقدم وتأخر (بمحوا الله ما يشاء) عن اللوح الجزئية التي هي النفوس السماوية من النقوش الثابتة فيها فيعدم عن المواد وينشئ (ويثبت) ما يشاء فيها فيوجد (وعنده أم الكتاب) أى لوح القضاء السابق الذى هو عقل الكل المستنقش بكل ما كان ويكون أزلا وأبدا على الوجه الكلى المنزه عن المحور والاثبات فان اللوح اربعة لوح القضاء السابق العالى عن المحور والاثبات وهو لوح العقل الاقل ولوح القدر أى لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كلمات اللوح الاقل ويتعلق بأسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية

عربيا وانما اتبعته اخواه هم بعد ما جاء من العلم مالت من الله من ولى ولا وافي ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أوزوا واذرية وما كان لرسول أن يأتي بآية الا بآذن الله لكل أجل كتاب بمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب واما نرى بك بعض الذى أمدهم أو ترفيقك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب

التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو
المسمى بالسماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما أن الأول بمثابة روحه
والثاني بمثابة قلبه ثم لوح الهيولى القابل للصورة في عالم الشهادة
والله أعلم (أولم يروا أنا أنأت الأرض) نقصد أرض الجسد وقت
الشيخوخة (نتقصها من أطرافها) بتواكل الاعضاء وتخاذل القوى
وكلاله الحواس شيئا فشيئا حتى يموت (والله يحكم) على هذا الوجه
(لامعقب لحكمه) لاراد ولا مبدل لحكمه أو أنأت أرض النفس
وقت السلوة نتقصها من أطرافها بافناء أفعالها بأفعالنا أولا كما قال
بي يسمع وبني يصير ثم بافناء صفاتها بصفتنا ثانيا كما قال كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يصير ثم بافناء ذاتها بذاتنا كما قال لمن الملك
اليوم وأجاب نفسه بقوله الله الواحد القهار لغناء الخلق كله وحينئذ
لاحكم الله يحكم كما يشاء لامعقب لحكمه لعدم غيره

(سورة ابراهيم عليه السلام)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الركاب أنزلناه إليك لتخرج الناس) من ظلمات الكثرة الى نور
الوحدة أو من ظلمات صفات النشأة الى نور الفطرة أو من ظلمات
حجب الافعال والصفات الى نور الذات (باذن ربهم) بتيسيره بايداع
ذلك النور فيهم بهيئة الاستعداد من الفيض الاقدس من عالم
الالوهية وتوفيقه بهيئة أسباب خروجه الى الفعل من حضرة
الربوبية اذا اذن منه هبة الاستعداد وهيئة الأسباب والالم يكن
لاحد اخراجهم (الى صراط العزيز) القوى الذي يقهر ظلمات
الكثرة بنوره وحدته (الحمد) بكامل ذاته وعلى المعنى الثاني صراط
العزيز الذي يقهر صفات النفس بنور القلب الحميد الذي يهب نعم
الفضائل والعلوم عند صفاء الفطرة وعلى الثالث العزيز الذي

أولم يروا أنا أنأت الأرض نتقصها
من أطرافها والله يحكم لامعقب
لحكمه وهو سريع الحساب
وقد مكرا الذين من قبلهم فوالله
المكر جميعا يعلم ما تكسب كل
نفس وسيعلم الكفار لمن عقبي
الدار ويقول الذين كفروا
لست مرسلاتك كفى بالله شهيدا
بينى وبينكم ومن عنده علم
الكتاب

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
الركاب أنزلناه إليك لتخرج
الناس من الظلمات الى النور
باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد
الله الذي له ما فى السموات وما
فى الارض

وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة * (٣٤٤) * الدنيا على الآخرة وبصُدون عن

سبيل الله ويغفونها عوجاً وأثلك في ضلال بعيد وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله أن في ذلك لآيات لكل صبار شكور وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد ألم يأتكم نبي الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا أيديهم في أفواههم وقالوا إنا كافرين بما أرسلتم به وإننا لنفث من عند ربنا إليهم كتاباً

يقهر بسبحات ذاته أنوار صفاته ويفني بحقيقة هويته جميع مخلوقاته الحميد الذي يهب الوجود الباقي الكامل بعد فناء الرذائل الناقص بوجود ذاته وجمال وجهه (وويل للكافرين) المحجوبين عن الوحدة أو الفطرة أو تجلي الذات وكشفه ويترتب على الوجوه الثلاثة مراتب العذاب فهو أمتع عذاب محبة الانداد في جحيم التضاد وأمتع عذاب هيات الرذائل ونيران صفات النفس ومقتضيات الطبائع أو عذاب حجب الأفعال والصفات والحرمان عن نور الذات (الذين) يؤثرون (الحياة الدنيا) الحسية على العقلية والصورية على المعنوية لوصفه الضلال بالبعد وكون عالم الحس في أبعد المراتب عن الله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) أي بكلام يناسب ما عليه حالهم بحسب استعدادهم وعلى قدر عقولهم والالتم يفهموا البعد ذلك المعنى عن أفهامهم وعدم مناسبتهم لمقامهم فلم يـكـنه أن يبين لهم ما في استعدادهم الأول بالقوة من الكمال اللائق به وما تقتضيه هياتهم بحسب الفطرة (فيضل الله من يشاء) لزوال استعدادهم بالهيات الظلمانية ورسوخها والاعتقادات الباطلة واستقرارها (ويهدي من يشاء) ممن بقي على استعدادهم أولم يترسخ فيه حواجب هياتهم وصور اعتقاداتهم (وهو العزيز) القوى الذي لا يغلب على مشيئته فهدى من يشاء ضلاله ويضل من يشاء هدايته (الحكيم) الذي يدبر أمر هداية المهتدي بأنواع اللطف وأمر ضلال الضال باصناف الخذلان على مقتضى الحكمة البالغة (أن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) أي لكل مؤمن بالآيمان الغيبي إذا الصبر والشكر مقامان للسالك قبل الوصول حال العقد الإيماني والسير في الأفعال لتحصيل رتبة التوكل وحينئذ آياته التي يعتبر بها ويعتمدها يتمسك بها ويعتمدها في سلوكها هي الأفعال فكما رأى نعمة أسمع بها وأوصلت إليه من هداية وغيرها شكره باللسان وبالقلب بتصوره من عند الله وبالخواارج

قالت رسالهم أفي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى قالوا ان أنتم الابشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأنتوننا بسلطان مبين قالت لهم رسالهم ان نحن الابشر مثلكم ولكن الله عتق * (٣٤٥) * على من يشاء من عباده وما كان لئساننا أن نأتيكم بسلطان

الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسالهم لنخرجنكم من ارضنا أولنا تعودن في ملتنا فأوحى اليهم ربهم انهم لا يملكون الظالمين ولتسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورأته جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورأته عذاب غليظ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد ألم تر أن الله خلق السموات والارض بالحق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا

بجسنة التلقى والقبول والطاعة والعمل بمقتضاها على ما ينبغي وكلما رأى أو سمع بلاء أو نزل به صبر يحفظ اللسان عن الجزع وقول انا الله وانا اليه راجعون وربط القلب وتصور أن له فيه خيرا ومصالحة والا لما ابتلاه الله به ومنع الجوارح عن الاضطراب (أفي الله شك) مع وضوحه أى كيف تشكون فيما ندعوكم اليه وهو الذى لا مجال للشك فيه لغاية ظهوره وانما يوضح ما يوضح به (يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم) ليستر بنوره ظلمات حجب صفاتكم فلا تشكون فيه عند جليلة اليقين (ويؤخركم الى) غاية يقتضيها استعدادكم من السعادة اذ كل شخص عين له بحسب استعداد الاول كمال هو أجله المعنوى كما أن لكل أحد بحسب مزاجه الاول غاية من العدم هى أبله الطبيعى وكما أن الآجال الاختراعية تقطع العمر دون الوصول الى الغاية المسماة بسبب من الاسباب فكذلك الافات والموانع التى هى حجب الاستعداد تحول دون الوصول الى الكمال المعين (وبرزوا لله جميعا) للخلائق ثلاث برزات برزة عند القيامة الصغرى بموت الجسد وبرزوز كل أحد من حجاب جسده الى عرصة الحساب والجزاء وبرزوز عند القيامة الوسطى بالموت الارادى عن حجاب صفات النفس والبروز الى عرصة القلب بالرجوع الى الفطرة وبرزوز عند القيامة الكبرى بالفناء المحض عن حجاب الانية الى فضاء الوحدة الحقيقية وهذا هو البروز المشار اليه بقوله وبرزوا لله الواحد القهار ومن كان من أهل هذه القيامة يراهم بارزين لا يخفى على الله منهم شئ وأما ظهور هذه القيامة للكل وبرزوا جميعا لله وحدث التقاؤل بين الضعفاء والمستكبرين فهو بوجود المهدي القائم بالحق الفارق بين أهل الجنة والنار عند قضاء الامر الالهى بنجاة السعداء وهلاك الاشقياء (وقال الشيطان) ظهر سلطان الحق على شيطان الوهم وتنور بنوره

لكم تباعفهل أنتم مغنون ٤٤ مح ل عنامن عذاب الله من شئ قالوا لوهدانا الله لهدينناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص وقال الشيطان لما قاضى الامر ان الله وعدهم وعده الحق ووعدكم فاخلقنكم وما كان لى عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لى

فأسلم وأطاع وصار محققا لما بأن الحجة لله في دعوته للخلق الى الحق
 لانه ودعوته الى الباطل بتسويل الحطام وتزيين الحياة الدنيا عليهم
 واهية فارغة عن الحجة وأقرب بأن وعده تعالى بالبقاء بعد خراب
 البدن والثواب والعقاب عند البعث حق قد وفى به ووعدى بأن ليس
 الا الحياة الدنيا باطل اختلقته فاستحقاق اللوم ليس الا لمن قبل الدعوة
 الخالية عن الحجة فاستجاب لها وأعرض عن الدعوة المقرونة بالبرهان
 فلم يستجب لها (فلا تلوموني ولوموا أنفسكم * كلمة طيبة) أى نفسا
 طيبة كما مر في تسمية عيسى عليه السلام كلمة (كشجرة طيبة)
 كما شبهها بالزيتونة في القرآن وبالنخلة في الحديث (أصلها ثابت)
 بالاطمئنان وثبات الاعتقاد بالبرهان (وفرعها في) سماء الروح (توتى
 أكلها) من ثمرات المعارف والحكم والحنائى (كل) وقت (بإذن ربها)
 بتسهيله وتيسيره بتوفيق الأسباب وتهيئتها (ومثل) نفس (خبيثة
كشجرة خبيثة) مثل الحنفظة أو الشرجط (اجتمعت من فوق
 الارض) استوصلت للظيئ الذى فيها وتشوش الاعتقاد وعدم
 الترار على شئ (ينبت الله الذين آمنوا) الايمان اليقيني بالبرهان
 الحقيقي (في الحياة) الحسية لاستعدادهم فى الشريعة وسلوكهم فى
 تحصيل المعاش طريق النضيل والعدالة (وفى الآخرة) أن الحياة
 الروحانية لا عتادهم بنور الحق فى الطريقة وكونهم فى محصيل
 المعارف على بصيرة من الله وبينه من ربهم (يرى الله الظالمين) فى
 الحياتين لنقص استعداداتهم بحفظ وظائف النفس وبتأنيهم فى الحيرة
 للاحتجاب عن نور الحق (بدلوا نعمت الله) التى أنعم بها عليهم فى الازل
 من الهداية الاصلية والنور الاستعدادى الذى هو بضاعة النجاة
 (كفرا) أى احتجابا بوضلالة كما قال اشتروا الضلالة بالهدى فارجحت
 تجارتهم وما كانوا مهتدين أضاعوا النور الباقي واستبدلوا به اللذة
 الحسية الفانية فبقوا فى الظلمة الدائمة (وأحلوا قومهم) من فى قوى

فلا تلوموني ولوموا أنفسكم
 ما أنا بصركم وما أنتم بمصرختي
 انى كنت بما أشركون من
 قبل ان الظالمين لهم عذاب أليم
 وأدخل الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات جنات تجري من
 تحتها الانهار خالدين فيها باذن
 ربهم يحييتهم فيها سلام ألم تر
 كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
كشجرة طيبة أصلها ثابت
 وفرعها فى السماء تؤتى أكلها
 كل حين باذن ربها ويضرب الله
 الامثال للناس لعلهم يتذكرون
 ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة
 اجتمعت من فوق الارض ما لها
 من قرار ينبت الله الذين آمنوا
 بالقول الثابت فى الحياة الدنيا
 وفى الآخرة وينزل الله الظالمين
 وينزل الله ما يشاء ألم تر الى
 الذين بدلوا نعمت الله كثرا
 وأحلوا قومهم

نفوسهم أو من اقتدى بطريقهم وتأسى بهم وتابعهم في ذلك (دار
البوار * وجعلوا لله أندادا) من متاع الدنيا وطيباتها ومشتبهاتها
يحبونها كحب الله إذ كل ما غلب حبه فهو معبود قال الله تعالى زين
للناس حب الشهوات من النساء والبنين الخ (ليضلوا عن سبيله) كل
من نظر إليهم من الأحداث المستعدين ومن دان بدينهم (قل تمتعوا)
أي اذهبوا فيه بأسر الوهم فإن تمتعكم قليل سر يع الزوال وشيك الفناء
وعاقبته وخيمة بالمصير إلى النار (الله الذي خلق سموات الارواح
وأرض الجسد (وأُنزل من) سماء عالم القدس ماء العلم (فأخرج به)
من أرض النفس ثمرات الحكم والفضائل (رزقاكم) وتقوى القلب
بها (وسخر لكم) أنهار العلم بالاستنتاج والاستنباط والتفريع
والتفصيل (وسخر لكم) شمس الروح وقر القلب (دائمين) في السير
بالمكاشفة والمشاهدة (وسخر لكم) ليل ظلمة صنات النفس ونهار
نور الروح لطلب المعاش والمعاد والراحة والاستنارة (وآتاكم من كل
ما سألتوه) بالسنة استعداداتكم فإن كل شيء يسأله بلسان
استعداده كما لا يفيض عليه مع السؤال بلا تخلف وتراخ كما قال يسأله
من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن (وان تعدوا نعمة الله)
من الامور السابقة على وجودكم الفائضة من الحضرة الالهية ومن
اللاحقة بكم من امداد التربية الواصلة عن الحضرة الربوبية
(لا تحصوها) لعدم تناهيها كما تقر في الحكمة (ان الانسان لظلم)
بوضع نور الاستعداد ومادة البقاء في ظلمة الطبيعة ومحل الفناء وصرفه
فيها أو نقص حق الله أو حق نفسه بإبطال الاستعداد (كنار) بتلك
النعمة التي لا تحصى باستعمالها في غير ما ينبغي أن تستعمل وغفلته عن
المنعم عليها واحتجابها عنه (وإذ قال ابراهيم) الروح بلسان الحال
عند التوجه الى الله في طلب الشهود (رب اجعل هذا البلد) أي بلد
البدن (آمنا) من غلبات صنات النفس وتنازع القوى وتجاذب

دار البوار جهنم يصلونها وبئس
القرار وجعلوا لله أندادا ليضلوا
عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم
إلى النار قل لعبادى الذين
آمَنوا يقيموا الصلوة وبنقوا
مما رزقناهم سراً وعلانية
من قبل أن يأتى يوم لا بيع
فيه ولا خلل الله الذى خلق
السموات والارض وأنزل من
السماء ماء فأخرج به من الثمرات
رزقاكم وسخر لكم الفلك
لتجربى فى البحر بأمره وسخر
لكم الانهار وسخر لكم الشمس
والقمر دأبين وسخر لكم
الليل والنهار وآتاكم من كل
ما سألتموه وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ان الانسان
اظلم كنفار واذ قال ابراهيم
رب اجعل هذا البلد آمنا

واجنبني وبني أن نعبد الاصنام رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فانك
 غفور رحيم ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع * (٣٤٨) * عند بيتك المحترم ربنا ليقيموا

الصلوة فاجعل أفئدة من
 الناس تهوى اليهم وارزقهم
 من الفرات لعلمهم يشكرون
 ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن
 وما يخفي على الله من شيء في
 الارض ولا في السماء الحمد لله
 الذي وهب لي على الكبر اسمعيل
 واسحق ان ربي لسميع الدعاء
 رب اجعلني مقيم الصلوة ومن
 ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا
 اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
 يوم يقوم الحساب ولا تحسبن
 الله غافلا عما يعمل الظالمون
 انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه
 الابصار مهطعين متبعين رؤسهم
 لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم
 هواء وأنذر الناس يوم يأتهم
 العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا
 أخرنا الى أجل قريب نجب
 دعوتك وتتبع الرسل أولم
 تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم
 من زوال وسكنتم في مساكن
 الذين ظلموا أن ننسهم وتبين لكم
 كيف فعلنا بهم وضربنا لكم
 الأمثال وقدم مكرهم مكرهم
 وعند الله مكرهم وان كان مكرهم

الاهواء (واجنبني وبني) القوى العاقله النظرية والعملية والفكر
 والحدس والذكر وغيرها (أن نعبد) أصنام الكثرة عن المشتبهات
 الحسية والمرغوبات البدنية والمألوفات الطبيعية بالحجة (رب انهن
 أضللن كثيرا من الناس) بالتعلق بها والافتذاب اليها والاحتجاب بها
 عن الوحدة (فمن تبعني) في سلوك طريق التوحيد (فانه مني ومن
 عصاني فانك غفور) تستر عنه تلك الهيئة المظلمة بنورك (رحيم)
 ترجمه باقضاة الكمال عليه بعد المغفرة (ربنا اني أسكنت من) ذرية
 قواي (بواد غير ذي زرع) أي وادي الطبيعة الجسمانية الحالية عن
 زرع الادراك والعلم والمعرفة والفضيلة (عند بيتك المحترم) الذي هو
 القلب (ربنا ليقيموا) صلاة المناجاة والمكاشفة (فاجعل أفئدة) من
 ناس الخواص (تهوى اليهم) فتغيرهم بأنواع الاحساسات وتذهبهم
 بادرالجزئيات وتقبل اليهم بالمشايعة وترك الخالفة بالميل الى الجهة
 السفلية واللذة البدنية (وارزقهم) من ثمرات المعارف والحقائق من
 الكلمات (لعلمهم يشكرون) نعمتك فيستعملون تلك المدركات في
 طلب الكمال (ربنا انك تعلم ما نخفي) مما فينا بالقوة (وما نعلن) مما
 أخرجه الى الفعل من الكلمات (وما يخفي على الله من شيء) في أرض
 الاستعداد ولا في سماء الروح (الحمد لله الذي وهب لي على) كبر الكمال
 (اسمعيل) العاقله النظرية (واسحق) العلمية (ان ربي لسميع الدعاء)
 أي لسميع لدعاء الاستعداد كما قال حسبي من سؤاله بحالي (رب
 اجعلني مقيم) صلاة الشهود (ومن ذريتي) كلامهم مقيم صلاة
 تخصه (ربنا وتقبل دعاء) أي طلي للنشاء التام فيك (ربنا اغفر لي
 بنور ذاتك ذنب وجودي فلا أحتجب بالطغمان (ولوالدي) ولما
 يتسبب لوجودي من القوابل والنوازل فلا أرى غيرك ولا ألتفت الى
 سواك فأبتي بزيغ البصر ولمؤدني القوى الروحانية (يوم يقوم)
 حساب الهيات الروحانية النورية والنفسانية الظلمانية أي بأرج

يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الامة فناد
سراييلهم من قطران وتغشى * (٣٤٩) * وجوههم النار ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع

الحساب هذا بلاغ للناس
ولينذروا به وليعلموا انما هو الله
واحد وليذكروا ولوا الالباب

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
الرتلك آيات الكتاب وقرآن
مبين ربما يؤذ الذين كفروا
لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا
ويتمتعوا ويلهم الامل فسوف
يعلمون وما أهلكتنا من قرية الا
ولها كتاب معلوم ما تسبق من
أمة أجلها وما يستأخرون
وقالوا يا أيها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون لو ما تأتينا
بالملائكة ان كنت من الصادقين
ما نزل الملائكة الا بالحق وما
كانوا اذا منظرين ان انحن نزلنا
الذكر واناله لحافظون ولقد
أرسلنا من قبلك في شيع الاولين
وما يأتهم من رسول الا كانوا
به يستهزؤن كذلك نسلكتك في
قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد
خلت سنة الاولين ولو فتحنا
عليهم بابا من السماء فظلموا فيه
يعرجون لقالوا انما سكرت
أبصارنا بل نحن قوم مسحورون
ولقد جعلنا في السماء بروجا

(يوم تبدل الارض غير الارض) تبدل أرض الطبيعة بأرض النفس
عند الوصول الى مقام القلب وسما القلب بسما السر وكذا تبدل
أرض النفس بأرض القلب وسما السر بسما الروح وكذا كل مقام
يعبره السالك يتبدل ما فوقه وما تحته كتبدل سما التوكل في توحيد
الافعال بسما الرضا في توحيد الصفات ثم سما الرضا بسما التوحيد
عند كشف الذات ثم يطوى السلك (وبرزوا لله الواحد) الذي
لاموجود غيره (القيمار) الذي يفنى كل ما عداه بتجليه (وترى
المجرمين) المحببين بصفات النفوس وهيات الرذائل (مقرنين) في
أما كنهم من سجين الطبيعة وهماوية هوى النفس بقيود علائق
الطبيعية وأرسان محبات السفليات (سراييلهم من قطران)
لاستيلاء سواد الهيات المظلمة من تعلقات الجوهر الغاسقة عليها
(وتغشى وجوههم) نار القهر والاذلال والاحتجاب عن لذة السكك
وفيه سر آخر لا ينكشف الا لاهل القيامة ممن شاهد البعث والنشور
والله أعلم

(سورة الحجر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(وقرآن مبين) أي جامع لكل شيء مظهر له (ولقد جعلنا) في سما
العقل (بروجا) مقامات ومراتب من العقل الهولاني والعقل بالملكة
والعقل بالفعل والعقل المستنار (وزيناها) بالعلوم والمعارف
(للناظرين) المتفكرين فيه (وحفظناها من كل شيطان رجيم) من
الاهوام الباطلة (الامن استرق السمع) فاختطف الحكم العقلي
باستراق السمع لقربه من أفق العقل (فأتبعه شهاب مبين) أي برهان
واضح فنظرده وبطل حكمه وأرض النفس (مددناها) بسطناها
بالنور القلبي (وألقينا فيها رواسي) النضائل (وأثبتنا فيها من كل

وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع فأتبعه شهاب مبين والارض
مددناها وألقينا فيها رواسي وأثبتنا فيها من كل

شيء من الكمالات الخلقية والافعال الارادية والملكات الفاضلة
والمدرجات الحسية (موزون) معين مقدر بقدر عقلي عدلى غير مائل
الى طرفى الافراط والتفريط لكل قوة بحسبها (وجعلنا لكم فيها
معايش) بالتدابير الجزئية والاعمال البدنية (ومن اسلم له برازقين)
من ينسب اليكم ويتعلق بكم أوجعلنا فى سماء القلب بروجادقومات
كالصبر والشكر والتوكل والرضا والمعرفة والمحبة وزيناها بالمعارف
والحكم والحقائق وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام
والتخيلات الامن استرق السمع فأتبعه شهاب مبين أى اشراق نورى
من طالع أنوار الهداية (وان من شيء الا عندنا خزائنه) أى ما من
شيء فى الوجود الا له عندنا خزائنه فى عالم القضاء أو لا يارتسام صورته فى
أم الكتاب الذى هو العقل الكلى على الوجه الكلى ثم خزائنه أخرى
فى عالم النفس الكلية وهو النوح المحفوظ يارتسام صورته فيه متعلقات
بأسبابه ثم خزائنه أخرى بل خزائن فى النفوس الجزئية السماوية المعبر
عنها بسماء الدنيا ولوح القدر يارتسام صورته فيها جزئية مقدرة
بقدارها وشكلها ووضعها (وماتنزلها) فى عالم الشهادة (الابتدر
بعلوم) من شكل وقدر ووضع ووقت ومحل معينة واستعداد مختص
بد فى ذلك الوقت (وأرسلنا) رياح النفعات الالهية (لواقع) بالحكم
والمعارف مصفية للقلوب معدة للاستعدادات لقبول التجليات
(فأرسلنا) من سماء الروح ماء من العلوم الحقيقية (فأسقيناهم كوه)
وأحييناكم به (وما أنتم) لذلك العلم (بخازنين) نخلوكم عنها (وانا
لنحن نحيي) بالحياة الحقيقية بسماء الحياة العلمية والقيام فى مقام النظرية
(ونميت) بالافناء فى الوحدة (ونحن الوارثون) للوجود الباقيون بعد
فنائكم (ولقد علمنا المستقدمين منكم) أى المستبصرين المشتاقين
من المحبين الدائمين للتقدم (ولقد علمنا المستأخرين) المجذبين الى عالم
الحس ومعدن الرجس باستيلاء صفات النفس ومحبة البدن ولذاته

شيء موزون وجعلنا لكم فيها
معايش ومن لم يستم له برازقين
وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم وأرسلنا
الرياح لواقع فأرسلنا من السماء
ماء فأسقيناهم كوه وما أنتم له
بخازنين وانما نحن نحيي ونميت
ونحن الوارثون ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستأخرين

الطالبين للتأخر عن عالم القدس (وان ربك هو يحشرهم) مع من يتولونه
ويجمعهم الى من يحبونه وينزعون اليه (انه حكيم) يذبر أمرهم في
الحشر على وفق الحكمة بحسب المناسبة (عليم) بكل ما فيهم من خفايا
الميل والانجذاب والمحبة وما تقتضيهما آتاهم وصفاتهم فسيجزئهم
وصفهم (ولقد خلقنا الانسان من صلصال من جامسنون) أى من
العناصر الاربعة الممزوجة اذا الحما هو الطين المتغير والمسنون ما صلب
عليه الماء حتى خلص عن الاجزاء الصلبة الخشنة الغير المعتدلة
المناسبة لقبول الصورة التي يراد تصويرها منه والصلصال ما تخلخل
منه بالهواء وتجنف بالحرارة (والجان) أى أصل الجن وهو جوهر
الروح الحيواني الذي تولد منه قوى الوهم والتخيل وغيرهما (خلقناه
من قبل من نار السموم) أى من الحرارة الغريزية ومن بخارية
الاخلاق ولطافتها المستحيلة بها وانما قال من قبل لتقدم تأثير
الحرارة في التركيب بالتزيج والتعديل واثارة ذلك البخار على صور
الاعضاء بل القوى النعالة المؤثرة متقدمة على التركيب في الاصل
وقد مر معنى انقياد الملائكة له وعدم انقياد ابليس (فاخرج) من الجنة
عالم القدس التي ترتقى الى أفقه (فانك) مرجوم مطرود منها الكونك
غير مجرد عن المادة (وان عليك) لعنة البعد في الرتبة (الى يوم)
القيامة الصغرى وتجرد النفس عن البدن بقطع علاقتها والكبرى
بالفناء في التوحيد (لا زين لهم) الشهوات واللذات في الجهة
السفلية (ولا غوينهم أجمعين الاعدادك) أى المخصوصين بك الذين
أخلصتهم من شوائب صفات النفس وطهرتهم من دنس تعلق
الطبيعة وجردتهم بالتوجه اليك من بقايا صفاتهم وذواتهم أو الذين
أخلصوا أعمالهم لك من غير حظ لغيرك فيها (هذا صراط على) حق
نهجه ومراعاته (مستقيم) لا اعوجاج فيه وهو أن لا سلطان لك على
عباد المخلصين الا الذين يناسبونك في الغواية والبعد عن صراطى

وان ربك هو يحشرهم انه حكيم
عليم ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من جامسنون
والجان خلقناه من قبل من نار
السموم واذ قال ربك للملائكة
انى خالق بشر من صلصال من
جامسنون فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فتبعوا له ساجدين
فسجد الملائكة كلهم أجمعون
الا ابليس أبى أن يسجد مع
الساجدين قال يا ابليس مالك
ألا تكون مع الساجدين قال
لم أكن لأسجد لبشر خلقته من
صلصال من جامسنون قال
فاخرج منها فانك رجيم وان
عليك اللعنة الى يوم الدين قال
رب فأنظرني الى يوم يبعثون
قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم قال رب بما
أغويتني لأزين لهم في الارض
ولا غوينهم أجمعين الاعدادك
منهم المخلصين قال هذا صراط
على مستقيم ان عبادى ليس
لك عليهم سلطان الا من اتبعك
من الغاوين وان جهنم
لم وعدهم أجمعين

لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسه فيها نصيب وما هم منها بخرجين نبي عبادي انا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الاليم ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون قالوا الا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابشر عوني على أن مسني الكبر فقم تبشرون قالوا ابشرنا بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يمتط * (٣٥٢) * من رحمة ربه الا الضالون قال

فاخطبكم أي المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط انا المنجوههم أجمعين الا امرأته قد زنا انهم الغابرين فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمتدون واتيناه بالحق وانا لصادقون فأسر يا هلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون وقضينا اليه ذلك الامر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين وجاء أهل المدينة يستبشرون قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تحزون قالوا ألم ننهك عن العالمين قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين لعذرنا انهم اني سمعتمهم بعمهون فأخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها

فيتبعونك (لها سبعة أبواب) هي الحواس الخمس والشهوة والغضب (الكل باب منهم جزء مقسوم) عضو خاص بأو بعض من الخلق يختصون بالدخول منه لغلبة قوة ذلك الباب عليهم (ان المتقين) الذين تزكوا عن الغواشي الطبيعية وتجردوا عن الصفات البشرية (في جنات) من روضات عالم القدس (وعيون) من ماء حياة العلم مقولا لهم (ادخلوها) بسلامة من الهياآت الجسدانية وأمراض القلوب المانعة عن الوصول الى ذلك المقام (آمنين) من آفات عالم التضاد وعوارض السكون والفساد وتغيرات أحوال الازمنة والمواد (ونزعنا ما في صدورهم من غل) أي حقد راسخ وكل هيئة متصاعدة من النفس الى وجه القلب الذي يليها فيفيض النور واستيلاء قوة الروح وتأيد القدس وهم الذين غلبت أنوارهم على ظلماتهم من أهل العلم واليقين فاضعفت وزالت عنهم الهياآت النفسانية الغاسقة وأثار العداوة اللازمة لهبوط النفس والميل الى عالم التضاد وأتبرقت فيهم قوة المحبة الفطرية بتعاكس أشعة القدس وأنوار التوحيد واليقين من بعضهم الى بعض فصاروا اخوانا يحكم العقد الايماني والتناسب الروحاني (على سرر) مراتب عالية (متقابلين) لتساوي درجاتهم وتقارب مراتبهم وكونهم غير محتجبين (لا يمسه فيها نصيب) لامتناع أسباب المناقاة والتضاد هناك (وما هم منها بخرجين) لسرمدية مقامهم وتنزهه عن الزمان وتغيراته وأما كيفية نزول الملائكة على النبيين وتجسد الارواح العالية للمتبردين المستلذين عن الهياآت البدنية المتقديسين فقد مرت الاشارة اليها في سورة هود (وان قد آتيناك سبعاً) أي الصفات السبع التي ثبتت لله تعالى وهي الحياة

لبسبيل مقبم ان في ذلك لاية للمؤمنين وان كان أصحاب الايكة انظالمين فانه قمنان منهم وانهما العلم لبامام مبين ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين وآتيناهم آياتنا فكانوا منها معرضين وكانوا ينجحون من الجبال بيوتاً آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين فاعغى عنهم ما كانوا يكسبون وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاية فاصفح الصنع الجليل ان ربك هو الخلاق العليم وان قد آتيناك سبعاً

والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم (من المثاني)
التي كثر وثى ثبوتها لك أقول في مقام وجود انقلب عند تخلقك
بأخلاقه واتصافك بأوصافه فكانت لك وثائيا في مقام البقاء بالوجود
الحقاني بعد الفناء في التوحيد (والقرآن العظيم) أي الذات الجامعة
لجميع الصفات وانما كانت لمحمد عليه الصلاة والسلام سبعا ولموسى
تسعا لانه ما أوتي القرآن العظيم بل كان مقامه التكليم أي مقام
كشف الصفات دون كشف الذات فله هذه السبع مع القلب والروح
(فسبح) بالتجريد عن عوارض الصفات المتعلقة بالمادة لتكون منزلها
لله تعالى بلسان الحال حامدا الربك بالاتصاف بالصفات الكمالية
لتكون حامدا للتم تجليات صفاته بأوصافك (وكن من الساجدين)
بوجود الفناء في ذاته (واعبد ربك) بالتسبيح والتحميد والسجود
المذكورة (حتى يأتبك) حق (اليقين) فتمت عبادتك بانقضاء
وجودك فيكون هو العابد والمعبود جميعا لا غيره

(سورة النحل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أني أمر الله) لما كان صلى الله عليه وسلم من أهل القيامة الكبرى
يشاهدها ويشاهد أحوالها في عين الجمع كما قال بعثت أنا والساعة
كهاتين أخبر عن شهوده بقوله أني أمر الله ولما كان ظهورها على
التنصیل بحيث تظهر لكل أحد لا يكون الا بوجود المهدى عليه
السلام قال (فلا تستعجلوه) لان هذا ليس وقت ظهوره ثم أكد
شهوده لوجه الله وفناء الخلق في القيامة بقوله (سبحانه وتعالى عما
يشركون) من اثبات وجود الغير ثم فصل ما نهى في عين الجمع لكونه
في مقام الفرق بعد الجمع يشاهد كثرة الصفات في عين أحدية الذات
بحيث لا يحتجب بالوحدة عن الكثرة ولا بالعكس كما كرر في قوله شهد

من المثاني والقرآن العظيم
لا تمتدق عينيك الى مائة معصية
أزواجهم ولا تحزن عليهم
واخذ من جناحك للمؤمنين
وقل اني أنا النذير المبين كما
أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا
القرآن عضين فوربك لنسئلنهم
أجمعين عما كانوا يعملون
فاصدع بما تؤمر وأعرض عن
المشركين أنا كفيناك المستهزئين
الذين يجعلون مع الله آلهة أخرى
فسوف يعلمون ولقد نعلم أنك
يضيق صدرك بما يقولون فسبح
بمحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى يأتبك اليقين
(بسم الله الرحمن الرحيم) *
أني أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه
وتعالى عما يشركون

ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا اله الا أنا فاقنقون خلق السموات والارض بالحق تعالى هما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها لكم فيها دفا ومنافع ومنهاتأكلون ولكم فيها مجال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم وانجيل والبعال والحير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسميون ينبت لكم به الزرع والزيتون والتخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر * (٣٥٤) * والنجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون

وما ذرأ لكم في الارض مختلفا ألوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طرياً وتسخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وألقى في الارض رواسي أن تعبد بكم وأنهارا وجبالا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون أنمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وان نعدو نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون من دون الله

الله الا آية فقال (ينزل الملائكة بالروح) أى العلم الذى يحى به القلوب يعنى القرآن (من) عالم (أمره) الذى انقش فيه (على من يشاء من عباده) الخصوصين بمزيد عنايته * ان أخبروهم بالتوحيد والتقوى فبين بعد بيان أحدية الذات عالم الصفات الحقيقية بتزيل الروح الذى هو العلم واثبات المشيئة التى هى الارادة وعالم الاسماء باثبات الملائكة وعالم الافعال بالانذار ثم عدا الصفات الاضافية كالخلق والرزق وفصل النعم المتعددة كالنعم وغيرها ولما ظهر الحق والخلق ظهر طريق الحق والباطل فقال (وعلى الله قصد السبيل) أى عليه لزوم السبيل المستقيم والهداية اليها لاهله كما قال ان ربى على صراط مستقيم أى كل من كان على هذا الصراط الذى هو طريق التوحيد لا بد وأن يكون من أهله تعالى لانه طريقته الذى يلزمه * ومن السبيل (جائر) يعنى بعض السبيل وهى السبيل المتفرقة عما عدا سبيل التوحيد جائر عادل عن الحق موصل الى الباطل لا محالة فهى سبيل الضلالة كمنها كانت ولم يشأ هداية الجميع الى السبيل المستقيم لكونها تنافى الحكمة (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى

لا يخلقون شيأ وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يعشون الهكم اله واحد أنفسهم فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لاجرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين واذ قيل ليم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون قدمكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم القيمة يحجزهم ويقول أين شركاؤ الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى

أنفسهم) قدمرأت السابقين الموحدين يتوفاهم الله تعالى بذاته وأما
الابرار والسعداء فقسمان فمن ترقى عن مقام النفس بالتجرد ووصل
الى مقام القلب بالعلوم والفضائل يتوفاهم ملك الموت ومن كان في
مقام النفس من العباد والصلحاء والزهاد والمتشترعين الذين لم يتجردوا
عن علائق البدن بالتزكية والتحلية تتوفاهم ملائكة الرحمة بالبشرى
بالجنة أى جنة النفس التى هى جنة الافعال والآثار وأما الأشرار
الاشقياء فكيفما كانوا تتوفاهم ملائكة العذاب اذا القوى
الملكووية المتصلة بالنفوس تتشكل بهيات تلك النفوس فاذا كانت
محبوبة باظلمة كانت هياتهم غاسقة ظلمانية هائلة فتتشكل القوى
الملكووية القابضة لنفوسهم بتلك الهيات المناسبة ولهذا قيل انما
يظهر ملك الموت على صورة أخلاق المحمض فاذا كانت رديئة ظلمانية
كانت صورته هائلة موحشة غلب على من يحضره الخوف والذعر
وتدلل وتسمك ونزل عن استكباره وأظهر العجز والمسكنة وهذا
معنى قوله (فألقوا السلم) أى سالوا وهانوا ولانوا وتركو العناد
والتمرد وقالوا (ما كنا نعلم من سوءه) فأجيبوا بقولهم (بلى ان الله
عليهم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم) الافعال * وأما المتقون
عن المعاصى والمناهى الواقفون مع أحكام الشريعة المعترفون
بالتوحيد والنبوة على التقليد لا التحقيق والتجرد وابعلم اليقين عن
صفات النفس الى مقام القلب فتتوفاهم الملائكة طيبين على صورة
أخلاقهم وأعمالهم الطيبة الجميلة فرحين مستبشرين (يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة) أى الجنة المعهودة عندهم وهى جنة النفوس
من جنات الافعال (بما كنتم تعملون * وقال الذين أشركوا لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شئ) انما قالوا ذلك عناداً وتعتسا عن فرط الجهل
والزما للموحدين بناء على مذهبهم اذ لو قالوا ذلك عن علم ويقين
لكانوا موحدين لا مشركين بنسبة الارادة والتاثير الى الغير لان من

أنفسهم فألقوا السلم ما كنا
نعلم من سوءه بلى ان الله عليهم
بما كنتم تعملون فادخلوا
ابواب جهنم خلدن فيها فلبث
مشوى المتكبرين وقيل للذين
اتقوا ما اذا أنزل ربكم
قالوا خيرا للذين أحسنوا
فى هذه الدنيا حسنة ولدار
الآخرة خير ولنعم دار المتقين
جنة عدن يدخلونها تجري
من تحتها الأنهار لهم فيها
ما يشاؤون كذلك يجزى الله
المتقين الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين يقولون سلم عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل يتظنون الآن تأنيهم
الملائكة أو بآنى أمر ربك

كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزئون وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله * (٣٥٦) * ومنهم من حقت عليه الضلالة

فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وماله من نصرين وأقسموا بالله جهداً أيماهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ليسين لهم الهدى يختلفون فيه وليلعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا النبوتهم في الدنيا حسنة ولا جبر الاخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاستملوا أهل الذكوان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر والنزلات اليك الذكرا تبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون أفأمن الذين معكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقاھم فجزيں أو يأخذهم على تخوف فان ربكم واسع الويد لرؤف رحيم أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيسوا ظلمه عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داحرون والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة

علم أنه لا يمكن وقوع شيء بغير مشيئة من الله علم أنه لو شاء كل من في العالم أن يسأ الله ذلك لم يمكن وقوعه فاعترف بنفي القدرة والارادة عما عدا الله تعالى فلم يبق مشركا قال الله تعالى ولو شاء الله ما أشركوا (كذلك فعل الذين من قبلهم) في تكذيب الرسل بالعناد (انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) الفرق بين ارادة الله تعالى وعلمه وقدرته لا يكون الا بالا اعتبار فان الله تعالى يعلم كل شيء ويعلم وقوعه في وقت معين بسبب معين على وجه معين فاذا اعتبرنا علمه بذلك قلنا بعالميته واذا اعتبرنا تخصيصه بالوقت المعين والوجه المعين قلنا بآرادته واذا اعتبرنا وجوب وجوده بوجود ما يتوقف عليه وجوده في ذلك الوقت على ذلك الوجه المعلوم قلنا بقدرته فراجع الثلاثة الى العلم ولوا فرضي علمه بوجود شيء ولم يتغير ولم يحتاج الى ترق وعزيمة غير كونه معلوما وتحريرين الا لا لا كان فينا أيضا كذلك (أولم يروا الى ما خلق الله من شيء) أي ذات وحقيقة مخلوقة أبت ذات كانت من المخلوقات (يتفيسوا ظلمه) أي يتجسد وينزل هيأ كاله وصوره فان لكل شيء حقيقة هي ملكوت ذلك الشيء وأصله الذي هو به هو كما قال تعالى يده ملكوت كل شيء وظلاله صفته ومظهره أي جسده الذي به يظهر ذلك الشيء (عن اليمين) عن (الشمائل) أي عن جهة الخيرة والشر (سجدا لله) منقادا بأمره مطوعة لا تتنزع عما يريد فيها أي يتحرك هيأ كله الى جهات الافعال الخيرية والشرية بأمره (وههم داحرون) صاغرون متذللون لامره مقهورون (ولله يسجد) ينقاد (ما في السموات) في عالم الارواح من أهل الجبروت والملكوت والارواح المجردة المقدسة (وما في الارض) في عالم الاجساد من الدواب والانس والاشجار وجميع النفوس والقوى الارضية

لا يشعرون أو يأخذهم في تقاھم فجزيں أو يأخذهم على تخوف فان ربكم واسع الويد لرؤف رحيم أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيسوا ظلمه عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داحرون والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة

وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا اتخذوا الهين اثنين انما هو
 اله واحد فاي اى فارهبون وله ما فى السموات والارض وله الدين واصبا افعير الله تتقون وما بكم من نعمة
 فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم ربهم يشركون
 ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم
 تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر احدكم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم
 يتوارى من القوم من سوء ما بشره ايمسكه على هون أم يدسه فى التراب الا سوء ما يحكمون للذين لا يؤمنون
 بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم مترك
 عليهما من دابة ولكن يؤخرهم * (٢٥٧) * الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة

ولا يستقدمون ويجعلون لله
 ما يكرهون وتصف السنتم
 الكذب أن لهم الحسنى لاجرم
 أن لهم النار وأنهم مفرطون
 تالله لقد أرسلنا الى أمم من قبلك
 فزین لهم الشيطان أعمالهم فهو
 وليهم اليوم ولهم عذاب أليم وما
 أنزلنا عليك الكذب الاتيين
 لهم الذى اختلفوا فيه وهدى
 ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل
 من السماء ماء فأحيى به الارض
 بعد موتها ان فى ذلك لآية لقوم
 يسمعون وان لكم فى الانعام
 لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من

والسماوية (وهم لا يستكبرون) لا يمتنعون عن الانقياد والتذلل
 لامره (يخافون ربهم) أى ينكسرون ويتأثرون وينتفعلون منه
 انفعال الخائف (من فوقهم) من قهره وتأثيره وعلوه ليهيم (وينفعلون
 ما يؤمرون) طوعا وانقيادا بحيث لا يسعهم فعل غيره (اذا فريق
 منكم ربهم يشركون) بنسبة النعمة الى غيره ورؤيته منه وكذا بنسبة
 الضر الى الغير وحالة الذنب فى ذلك عليه والاستعانة فى رفعه به قال
 الله تعالى أنا والجن والانس فى نباء عظيم أخلق ويعبد غيرى وأرزق
 ويشكر غيرى وذلك هو كثران النعمة والغفلة عن المنعم المشار اليهما
 بقوله (ليكن كثر وابتغوا فسوف تعلمون) وبال ذلك
 الاعتقاد عليهم أوفسوف تعلمون بظهور التوحيد أن لا تأثير لغير الله
 فى شئ (ويجعلون لما لا يعلمون) وجوده مما سواه (نصيبا مما رزقناهم)
 فيقولون هو أعطانى كذا ولولم يعطنى لكان كذا وفلان رزقنى وأعانى
 فيجعلون لغيره تأثيرا فى وصول ذلك اليه وان لم ينبتواله تأثيرا فى

بين فرت ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكر او رزقا حسنا ان
 فى ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون
 ثم كل من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان
 فى ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم توفاكم ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيان
 الله عليم قدير والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم
 فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة
 ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم
 رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا نضر به الله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون

وجوده فقد جعلوا له نصيبا مما رزقهم الله (ضرب الله مثلا) للمجرد والمقيد والمشرى والموحد (عبد المملوك) محبا لغير الله مؤثرا له بهواه فان اتقى بالشئ يدين بدينه ويصدر عن حكمه ويتصرف بأمره فهو عبده اذ كل من أحب شيئا أطاعه واذا أطاعه فقد عبده ففهم من يعبد الشيطان ومنهم من يعبد الشهوة ومنهم من يعبد الدنيا والدنيا رأوا الناس كما قال عليه الصلاة والسلام تعس عبد الدنيا تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة وقال الله تعالى أفرايت من اتخذ الهه هواه واذا عبده كان مملوكه ورقته (لا يقدر على شئ) لان المحب والعباد لا يرتقى همته وتأثيره وقوة نفسه من محبوبه ومعبوده والامساك كان مقهورا له أسيرافي وثاقه بل ينقض منه ومعبوده عاجزا لا تأثير له بل لا وجود سواه كان حادا أو حيوانا أو انسانا أو ماشئا فهو أعجز منه وأذل ولهذا قيل ان الدنيا كالظل اذا تبعته فاتك وان تركته تبعك فان تابع الدنيا أحقر قدرا من الدنيا وأقل خطرا ولا تأثير للدنيا فكيف به حتى يحصل له وبه شبه شئ وان الدنيا ظل زائل فهو ظل الظل ولا ظل لظل الظل بل الظل للذات ولا ذات له فلا ملك له ولا قدرة (ومن رزقناه منارزقا حسنا) ومن أحبنا وأقبل بقلبه علينا وتجزد عماما سوانا وانقطع اليها أعطيناه الايدى والقوة ورزقناه الملك والحكمة وأسبغنا عليه النعمة الظاهرة والباطنة لانه متوجه الى مالك الملك منعم الكل منيع القوى والقدرة فأكسب نفسه القوة والتأثير والقدرة منه وتأثر منه الاكوان والاجرام وأطاعه الملك والملوك كما أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اخدمني وأتعبني من خدمك ثم اذابت همته الشريفة عن الاكوان ولم تنف بمحبته مع غير الله ولم يلبثت الى ما سواه زدنا في رزقه فآتينا صفاتنا ومحونا منه صفاته فعلمناه من لدنا علما وأقدرناه بقدرتنا كما قال لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث

ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شئ ومن رزقناه
منارزقا حسنا

(فهو يتفق منه سر اوجهره) يتفق من النعم الباطنة كالعلم
والحكمة سرا ومن الظاهرة جهره أو يتفق من كليهما سرا كالذي
يصل الى الناس من غير تسببه لوصوله ظاهرا وهو في الحقيقة منه
وصل لانه حينئذ واسطة الوجود الالهي ووكيل حضرته وجهره
كالذي يتسبب هو بنفسه ظاهرا لوصوله (هل يستوون) استقهام
بطريق الإنكار وكذا المشرك كالأبكم الذي لم يكن له استعداد
النطق في الخلقة لانه ما استعد للادراك والعقل الذي هو خاصية
الإنسان فيدرك وجوب وجود الحق تعالى وكماله وامكان الغير
ونقصانه فيترا عن غيره ويلوذه عن حول نفسه وغيره وقوتها
(لا يقدر على شيء) لعدم استطاعته وقصور قوته للنقص اللازم
لاستعداد (وهو كل على مولاه) اعجزه بالطبع عن تحصيل حاجته
فهو عبد بالطبع محتاج متذل للغير ناقص عن رتبة كل شيء لكونه أقل
من لا شيء فان الممكن الذي يعبد ليس بشيء سواء كان ملكا ومملكا
أو فلكا أو كوكبا أو عقلا أو غيرها (أي بما يوجهه لا يأت بخير) لعدم
استعداده وشرارته بالطبع فلا يناسب الا الشر الذي هو العدم
فكيف يأتي بالخير (هل يستوى هو) والموحد القائم بالله القاني عن
غيره حتى نفسه يقوم بالحق ويعامل الخلق بالعدل وأمر بالعدل
لان العدل ظل الوحدة في عالم الكثرة فحيث قام بوحدة الذات وقع
ظله على الكل فلم يكن الا أمر ايا العدل (وهو على صراط مستقيم)
أي صراط الله الذي عليه خاصته من أهل البقاء بعد القضاء الممدود
على نار الطبيعة لاهل الحقيقة يتركون عليه كالبرق اللامع (وقته غيب
السماوات والارض) أي والله علم الذي خفي في السماوات والارض من
أمر القيامة الكبرى أو علم مراتب الغيوب السبعة التي أشرنا
اليه من غيب الجن والنفس والقلب والسر والروح والخلق وغيب
الغيوب أو ما غاب من حقيقتهم أي ملكوت عالم الارواح وعالم

فهو يتفق منه سر اوجهره اهل
يستوون الحمد لله بل أكثرهم
لا يعلمون وضرب الله مثلا
رجلين أحدهما أبكم لا يقدر
على شيء وهو كل على مولاه أي بما
يوجهه لا يأت بخير هل يستوى
هو ومن يأمر بالعدل وهو على
صراط مستقيم وقته غيب
السماوات والارض

وما أمر الساعة الا كلح البصر أو هو أقرب ان الله على كل شئ قدير والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة * (٣٦٠) * لعلكم تشكرون ألم يروا الى

الطير مسخرات في جوف السماء ما يسكنهن الا الله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرايل تقيكم الحر وسرايل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا فاعلم انك البلاغ المبين يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكفرون ويوم تبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك فآلقوا اليهم القول انكم لكاذبون وآلقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم

الاجساد (وما أمر) القيامة الكبرى بالقياس الى الامور الزمانية (الا) كأقرب زمان يعبر عنه مثل لمح البصر (أو هو أقرب) وهو بناء على التمثيل والافامر الساعة ليس بزمانى وما ليس بزمانى يدركه من يدركه لافى الزمان (ان الله على كل شئ قدير) يقدر على الامانة والاحياء والحساب لافى زمان كما يشاهد أهله وخاصته (ألم يروا الى الطير) القوى الروحانية والنفسانية من الفكر والعقل النظرى والعمل بل الوهم والتخيل (مسخرات في جوف السماء) أى فضاء عالم الارواح (ما يسكنهن) من غير تعلق بعبادة ولا اعتماد على جسم ثقيل (الا الله * يعرفون نعمت الله) أى هداية النبی أو وجوده لما ذكرنا أن كل نبی یبعث على کمال يناسب استعدادات أمة ويجانسهم بنظرته فيعرفونه بقوة فطرتهم (ثم ينكرونها) لعنادهم وتعنتهم بسبب غلبه صفات نفوسهم من الكبر والافتة وحب الرياسة أو لكفرهم واحتجابهم عن نور الفطرة بالهيات الغاسقة الظلمانية وغير الاستعداد الاول (وأكثرهم الكاذبون) في انكاره لشهادة فطرتهم بحقيقته (ويوم تبعث من كل أمة شهيدا) أى تبعث بينهم على غاية الكمال الذى يمكن لآتمه الوصول اليه أو التقرب منه والتوجه اليه لا مكان معرفتهم اياه فيعرفونه ولهذا يكون لكل أمة شهيد غير شهيد الأمة لاخرى ويعرف كل من قصر وخالف نبیه بالاعراض عن السكال الذى هو يدعوا اليه والوقوف فى حضرة النقصان قصوره واحتجاب فلا حجة له ولا نطق فيبقى متخيرا متعسرا وهو معنى قوله (ثم لا يؤذن للذين كفروا) ولا سبيل له الى ادراك ما فاته من كماله لعدم آله ولا يمكن أن يرضى بحاله لقوة استعداد الفطرى الذى جبيل عليه وشوقه الاصلى الغريزى اليه فهو مكطوم لا يستعقب ولا يسترضى (وآلقوا الى الله يومئذ السلم) أى الاتسلام والانقياد وقد جاء انكارهم كقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون

ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يكسبون ويوم تبعث فى كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم

وجئنا بك شهيداً على هؤلاء * (٣٦١) * وزلنا عليك الكتاب تبيناً لكل شيء وهدى ورجة

وبشرى للمسلمين ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون وأوفوا بعهدهم اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعدتوا كيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يلوكم الله به وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء واتسلن هماً كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم فتنزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهدهم الله ثمناً قليلاً انما عند الله خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينقد وما عند الله باق وليجزين الذين صبروا اجرهم بأحسن من عمل صالحهم ذكرأوأنتى وهو مؤمن

لهم وذلك بحسب المواقف فالانكار ان الموقف الاول وقت قوة هيات الرذائل وشدة شكمة النفس فى الشيطنة ورغابة البعد عن النور الالهى للاحتجاب بالحجب الغليظة والغواشى المظلمة حتى لا يعلم أنه كان يراه ويطلع عليه ونهاية تسكدر نور الفطرة حتى يمكنه اظهار خلاف مقتضاه والاستسلام فى الموقف الثانى بعد مروراً حقاب كثيرة من ساعات اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنة حين زالت الهيات ورقت وضعفت شرائر النفس فى رذائلها وقرب من عالم النور لركة الحجب ولمعان نور فطرته الاولى فيعترف وينقاد هذا اذا كان الاستسلام والانكار لنفسوس بعينها وقد يكون الاستسلام للبعض الذين لم ترسخ هيات رذائلهم ولم تغلظ حجبهم ولم ينطفئ نور استعدادهم والانكار لمن ترسخت فيه الهيات وقويت وغلبت عليه الشيطنة واستقرت وكثف الحجاب وبطل الاستعداد والله أعلم (وجئنا بك شهيداً على هؤلاء) قدم ترى سورة النساء (وزلنا عليك الكتاب) أى العقل الذرقانى بعد الوجود الحقيقى (تبيناً لكل شيء) تبيناً وتحقيقاً للحقيقة كل شيء وهداية لمن استسلم وانقاد لسلامة فطرته الى كماله (ورجة) له بتبليغه الى ذلك الكمال بالتربية والامداد وبشارة له ببقائه على ذلك الكمال ابد اسرمدافى الجنان الثلاث (وأوفوا بعهدهم الله) الذى هو تذكار العهد السابق ومجديده بالعقد اللاحق بالبقاء على حكمه فى الاعراض عن الغير والتجرد عن العوائق والعلائق فى التوجه اليه (اذا عاهدتم) أى تذكرتموه باشراف نور النبى عليكم وتذكيره اياكم (من عمل صالحاً من ذكراً أو أنثى) أى عملاً يوصله الى كماله الذى يقتضيه استعداد اذ الصلاح فى الشخص توجهه الى كماله أو كونه على ذلك الكمال والفساد بالضد وفى العمل كونه وصلة وسيلة اليه من صاحب قلب بالغ الى كمال الرجولية أو صاحب نفس قابلة لتأثير القلب مستقيضة منه (وهو مؤمن) أى معتقداً للحق اعتقاداً

جازما اذ صلاح العمل مشروط بصحة الاعتقاد والالام يتصور كماله على ما هو عليه ولم يعتقد على الوجه الذي ينبغي فلم يمكنه عمل يوصله اليه فلا يكون ما يعمل له صالحا حينئذ في الحقيقة وان كان في صورة الصلاح (فلخصينه حياة طيبة) أي حياة حقيقية لا موت بعدها بالتجرد عن المواد البدنية والانخراط في تلك الانوار السرمدية والتلذذ بكالات الصفات في مشاهدات التجليات الالهيّة والصفاتية (ولنجزيهم أجرهم) من جنان الافعال والصفات (بأحسن ما كانوا يعملون) اذ عملهم يناسب صفاتهم التي هي مبادئ أفعالهم وأجرهم يناسب صفاتهم التي هي مصادر أفعالنا فانظر كم بينهم من التفاوت في الحسن (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) فادرج عن مقام النفس بالعروج الى جناب القدس فان النفس مأوى كل كدورة ومنبع كل رجس تناسب وساوس الشيطان وتجردها بأحاديثها فان ارتقيت من مقرها لم يكن للشيطان عليك سلطان لانه لا يطبق نور حضور الحق وحضرة القلب مهبط أنواره وجناب صفاته المقدسة ومحل تجلياته النورية فعذ اليها وعذ بنور الله فيها تستحكم بنيران ايمانك باليقين فان الايمان الذي لا يبقى معه سلطان الشيطان كما قال تعالى (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا) أقل درجاته اليقين العلمي الذي محله القلب الصافي ولا يكفي هذا اليقين في نفي سلطانه الا اذا كان مقرونا بشهود الافعال الذي هو مقام التوكل كما قال تعالى (وعلى ربهم يتوكلون) والفناء في الافعال لا يمكن مع بقاء صفات النفس اذ بقاء صفاتها يستدعي أفعالها ولهذا قيل لا يمكن ايفاء حق مقام وتصحيحه واحكامه الا بعد الترفي الى ما فوقه فبالترقي الى مقام الصفات يتم فناء الافعال فيصح التوكل (انما اطانه على الذين يتولونه) في مقام النفس بالمناسبة التي بينهما في الظلمة والكدورة اذ التولي مرتب على الجنسية (والذين هم به مشركون) بنسبة القوة والتأثير اليه بل بطاعته وانقياداً وامره

فلخصينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون واذا بد لنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون قل نزله روح القدس من ربك بالحق لينبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر انسان الذي يلحدون اليه اجمعى وهذا الشان عربي مبين ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله وله عذاب أليم انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون

للتولى المذكور (من كفر بالله من بعد ايمانه) لكون الظلمة له
ذاتية بحسب استعداده الاول والنور عارضا فهو في حجاب خالق عن
نور الايمان ان اعتراه شعاع قدسي من نفس الرسول أو من فيض
القدس أو أثر فيه وعدا ووعيدا وكلمة حق في دعوته الى الحق في حال
اقبال من قلبه ودعاه داعية نفسانية من حصول نفع ودفع ضرر ماليين
اوجاه وعزة بسبب الاسلام آمن ظاهرا ومقامه ومقره الكفر فقد
استحق غضب الله لانه محجوب بحسب الاستعداد عن أول مراتب
الايمان الذي هو شهود الافعال بالاستدلال من الصنع على الصانع
فعقابه من باب الافعال والصفات لا الذي (أكره) على الكفر بالانذار
والخويف (وقلبه مطمئن) ثابت متمكن مملوء (بالايمان) انورية فطرته
في الاصل وكون النور ذاتيا له بحسب النظرة والكفر والاحتجاب انما
عرض بمقتضى النشأة وقد زال الحجاب العارضي (ولكن من شرح
بالكفر صدرا) أي طاب به نفسا ورضى واطمأن لكونه مستقره
ودأواه الاصل (فعليهم غضب) عظيم أي غضب (من الله ولهم عذاب
عظيم) لاحتجابهم عن جميع مراتب الانوار من الافعال والصفات
والذات فاعلظ حجابهم وما أعظم عذابهم (ذلك) أي انشراح الصدر
بالكفر والرضا به (ب) سبب (انهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة)
لكونها مبلغ علمهم ونهايته وما بلغ علمهم الى الآخرة لان سد ابصار
قلوبهم ومناسبة استعدادهم للامور الغاسقة السفلية من المواد
الجسمية فأحبوا ما شعروا به ولا هم حالهم وحب الدنيا رأس كل خطيئة
لاستزامة الحجاب الاغلظ الذي لا خطيئة الا تحتها وفي طيه (وأن الله
لا يهدي القوم الكافرين) أي المحجوبين بأغلظ الحجب لا تمناع
قبولهم لله داية (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) بقساوتها
وكدورتها في الاصل فلم يفتح لهم طريق الالهام والفهم والكشف
(وسمعهم وأبصارهم) بستطريق المعنى المراد من مسموعاتهم

من كفر بالله من بعد ايمانه الا
من أكره وقلبه مطمئن بالايمان
ولكن من شرح بالكفر صدرا
فعليهم غضب من الله ولهم
عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا
الحياة الدنيا على الآخرة وأن
الله لا يهدي القوم الكافرين
أولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وأبصارهم

وطريق الاعتبار من مبصراتهم الى القلب فلم يؤثر فيهم شيء من أسباب الهداية من طريق الباطن من فيض الروح والقاء الملك واشراق النور ولا من طريق الظاهر بطريق التعليم والتعلم والاعتبار من آثار الصنع (واولئك هم الغافلون) بالحقبة لعدم اتباعهم بوجه من الوجوه وامتناع يقظهم من نوم الجهل بسبب من الاسباب (لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون) الذين ضاعت دنياهم التي استنفدوا في تحصييلها وسعهم وأتلفوا في طلبها أعمارهم وليسوا من الآخرة في شيء الا في عذاب هيات العلاقات ووبال التمسرات (ثم ان ربك للذين هاجروا) أي تبعاد بين هؤلاء المحجوبين الذين ان ربك عليهم بالغضب والقهر وبين الذين ان ربك لهم بالرضا والرحمة وهم الذين هاجروا عن مواطن النفس بترك المألوفات والمشتريات (من بعد ما قسموا) وابتلوا بحكم النساء البشرية (ثم جاهدوا) في الله بالرياضات وسلوك طريقته بالترقي في المقامات والتجريد عن الهيات والعلاقات (صبروا) على ما تحب النفس وتكرهه لثبات في السير (ان ربك من) بعد هذه الاحوال (لغفور) لهم بستر غواشي الصفات النفسانية (رحيم) بافاضة الكمالات وابدال صفاتهم بالصفات الالهية (وضرب الله مثلا) لنفس المستعدة القابلة العافية عن الكدورات المستفيدة من فيض القلب النابتة في طريق اكتساب النضائل الآمنة من خوف قوائم افنائها المظلمة باعتقادها (يأتيها رزقها رغدا) من العلوم النافعة والنضائل الجميدة والانوار الشريفة (من كل مكان) أي من جميع الجهات الطرق البدنية كالحواس المتارة اياها قوت العلوم الجزئية والجوارح والآلات التي تطاوعها في الاعمال الجميلة وتغرين الفضيلة اذا كانت منقادة لقلب مطواعه له قابله لفيضه باقية على معتقدها من الحق تقليدا ومن جهة القاب كإمداد الانوار وهيات النضائل فظهرت بصفاتهم ابطرا وانحيا بآبزينها وكما لها ونظرا الى ذاتها

واولئك هم الغفلون لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قسموا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله

يجمعها ويهاجمها فاحتجبت بصفاتها الظلمانية عن تلك الانوار ومالت
الى الامور السفلية من زخارف الدنيا واللذات الحسية وانقطع
امداد القلب عنها وانقلبت المعاني الواردة اليها من طرق الحس
هيات غاسقة من صور المحسوسات التي انجذبت اليها (فأذاقها الله
لباس الجوع والخوف) بانقطاع مدد المعاني والنضائل والانوار
من القلب والخوف من زوال مقتنياتها من الشهوات والمألوفات
الحسية والمشتيات (بما كانوا يصنعون) من كفران نعم الله
بإستعمالها في طلب اللذات الحسية والزخارف الدنيوية واطهورها
بصفاتها واعجابها بكلماتها وركونها الى الدنيا ولذاتها واستيلائها على
القلب بباطنها وفعالها وجب صاحبها عن نوره ومدده بطلب
شهواتها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام نعوذ بالله من الضلال بعد
الهدى بقريفة ننتها ما ذكر (واقدر جاءهم رسول منهم) أى من جنسهم
وهى القوة النكرية التى شئ من جملة قوى النفس بالمعاني المعقولة
والآراء الصادقة (فكذبوه) بعدم التأثير او الانقياد لاوامرها
وبواهيها العقلية والشرعية وترك العمل بقتضاها وقلة المبالاة
بها ولم يرفعوا بها رأسا عن الانهزام فيها هم عليه (فأخذهم) عذاب
الاحتجاب والحرامان عن لذة الكمال فى حالة ظلمهم وزبغهم عن طريق
النضال رزقهم لحقوق صاحبهم (ان ابراهيم كان أمة) قدمر
أن كل نبي يبعث فى قوم يكون كماله شاملا لجميع كالات أمتيه وغاية
لا يمكن لآلته الوصول الى رتبة الاوهى دونده فهو مجموع كالات قومه
ولا يصل اليهم الكمال فى صفة من صفات الخير والسعادة الا بواسطة
بل وجوداتهم فائضة من وجوده فهو وحده أمة لا اجتماعهم بالحقيقة
فى ذاته ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لو وزنت بأمتى لرجحت بهم -م
(فأتانا) لله مطيعا له منقادا بحيث لا يتحرك منه شعرة الا بأمره لاستيلاء
سلطان التوحيد عليه ومحو صفاته بصناته واتحاده بذاته ولهذا سمي

فأذاقها الله لباس الجوع
والخوف بما كانوا يصنعون
ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه
فأخذهم العذاب وهم ظلمون
فكلموا بما رزقكم الله حلالا
طيبا واشكروا نعمت الله ان
كنتم اياه تعبدون انما احرم
عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير وما اهل لغير الله به فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فان الله
غفور رحيم ولا تقولوا ما تصف
ألأنفسكم الكذب هذا حلال
وهذا حرام لتفتروا على الله
الكذب ان الذين يفترون على
الله الكذب لا يفلحون متاع
قليل ولهم عذاب أليم وعلى
الذين هادوا حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن
كانوا أنفُسهم يظلمون ثم ان
ربك للذين عملوا السوء بجهالة
ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا
ان ربك من بعد اله الغفور الرحيم
ان ابراهيم كان أمة فانا لله

خليل الله لمخاله الحق اياه في شهوده فخلته عبارة عن مزج بقية من ذاته
تؤذن بالاثنية اياها ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منه
شيء من بقية سمى حبيب الله فمحو صفاته في صفات الحق بالكمية وبقاء
أثر من ذاته دون العين فتوته لله والا كان قائما بالله لا لله كما قال لمحمد
عليه الصلاة والسلام وما صبرك الا بالله (حنيفا) ما لا عن كل باطل
حتى عن وجوده ووجود كل ما سواه تعالى معرضا عن اثباته * وما
كان (من المشركين) بنسبة الوجود والتأثير الى الغير (شاكر الانعمه)
أى مستعملا لها على الوجه الذي ينبغي لكونه متصرفا فيها بصنات
الله فتكون أفعاله الهيبة متصودة لذاتها لا لغرض فلا يمكنه ولا
يسعه الا توجيه كل نعمة الى ما هو كما لها على مقتضى الحكمة الالهية
والعناية السرمدية (اجتنابه) اختاره في العناية الاولى بلا توسط عمل
منه وكذا لكونه من المحبوبين الذين سبق لهم منه الحسن فقتقدم
كشوفهم على سلوكهم (وهذا الى سراط مستقيم) أى بعد الكشف
والتوجيه والوصول الى عين الجمع هداة الى سلوك سراطه لمقتدى
به ورده من الوحدة الى الكثرة والى الفرق بعد الجمع لا عطاء كل ذى
حق حقه من مراتب التفاضيل ونبين أحكام التبعيات في مقام
التمكين والاستقامة والالم يصلح للنبوة (وآتيناه في الدنيا حسنة) من
تتمتعها بالحفاظ لتتقوى نفسه على تفنين القوانين الشرعية والقيام
بمحقق العبودية في مقام الاستقامة والاطاقة بحمل اعباء الرسالة
وآتيناه الملك العظيم مع النبوة كما قال وآتيناههم ملكا عظيما ليمكن
من تقرير الشريعة وينطلق بأحكام الدعوة والذكر الجميل كما قال
وجعلناهم لسان صدق عليا والصلاة والسلام عليه كما قال وتركا
عليه في الآخرة سلام على ابراهيم (وانه في الآخرة) أى في عالم
الارواح (المن الصالحين) المتمكنين في مقام الاستقامة بآيائه كل ذى
حق حقه وتبليغه الى كماله وحفظه عليه ما أمكن (ثم أوحينا اليك)

حنيفا ولم يكن من المشركين
شاكر الانعمه اجتنابه وهداه الى
سراط مستقيم وآتيناه في الدنيا
حسنة وانه في الآخرة

أى بعده هذه الكرامات والحسنات التى أطينناه إياها فى الدارين
 شرفناه وكرمناه بأمرنا باتباعك إياه (أن اتبع ملة إبراهيم)
 فى التوحيد وأصول الدين التى لا تتغير فى الشرائع كأمر المبدأ والمعاد
 والحشر والجزاء وأمثالها لا فى فروع الشريعة وأوضاعها وأحكامها
 فإنها تتغير بحسب المصالح واختلاف الأزمنة والطبائع وما عليه
 أحوال الناس من العبادات والخلائق (انما جعل السبت على الذين
 اختلفوا فيه) أى ما فرض عليك انما فرض عليهم فلا يلزمك
 اتباع موسى فى ذلك بل اتباع إبراهيم (ادع الى سبيل ربك) الخ أى
 لتكن دعوتك منحصرة فى هذه الوجوه الثلاثة لأن المدعو أمان
 يكون خالبا عن الانكار وأولافان كان خالبا لكونه فى مقام الجهل
 البسيط غير معتقد لشيء فاما أن يكون مستعدا غير قاصر عن درك
 البرهان بل يكون برهاني الطباع أولافان كان الأول فادعه بالحكمة
 وكلمه بالبرهان والحجة واهده الى سراط التوحيد بالمعرفة وان كان
 قاصرا الاستعداد فادعه بالموعظة الحسنة والنصيحة البالغة من
 الانذار والبشارة والوعيد والزجر والترهيب والالطف
 والترغيب وان كان منكرا اذا جهل مركب واعتقاديا بطل بخادله
 بالطريقة التى هى أحسن من ابطال معتقده بما يلزم من مذهبه بالرفق
 والمداواة على وجه يلوح له أنك تثبت الحق وتبطل الباطل لا غرض
 لك سواه (ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله) فى الازل لشتاونه
 الاصلية فلا ينبج فيه أحد هذه الطرق الثلاثة (وهو أعلم بالمهتدين)
 المستعدين القابلين للهداية لصفاء القطرة (وان عاقبتكم
 الزموا سيرة العدالة والنضيلة لا تتجاوزوها فإنها أقل درجاتكم
 فان كان لكم قدم فى الفتوة وعرق راسخ فى الفضل والكرم والمرواة
 فاتركوا الاتصاروا الانتقام عن جنى عليكم وعارضوه بالعنوم مع القدرة
 واصبروا على الجناية فانه (لهو خير للصابرين) ألا تراه كيف أكد

من الصالحين ثم أوحينا اليك
 أن اتبع ملة إبراهيم خنيفا وما
 كان من المشركين انما جعل
 السبت على الذين اختلفوا فيه
 وان ربك ليحكم بينهم يوم
 القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
 ادع الى سبيل ربك بالحكمة
 والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
 هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن
 ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين
 وان عاقبتكم فعاقبوا بمثل
 ما عوقبتكم به ولئن صبرتم لهو خير
 للصابرين

بالقسم واللام في جوابه وترك المضمرة الى المظهر حيث ما قال له وخير
لكم بل قال له وخير للصابرين للتسجيل عليهم بالمدح والتعظيم بصفة
الصبر فان الصابر ترقى عن مقام النفس وقابل فعل نفس صاحبه بصفة
القلب فلم يتكدر بظهور صفة النفس وعارض ظلمة نفس صاحبه
بنور قلبه فكثيرا ما يندم ويتجاوز عن مقام النفس وتتكسر سورة
غضبه فيصلح وان لم يكن لكم هذا المقام الشريف فلا تعاقبوا المسمى
لسورة الغضب باكثر مما جنى عليكم قتلوا او تموتوا باقبح الرذائل
وأفحشها فيفسد حالكم ويزيد وبالكم على وبال الجاني (واصبر وما
صبرك الا بالله) اعلم أن الصبر أقسام صبر لله وصبر في الله وصبر مع الله
وصبر عن الله وصبر بالله فاصبر لله هو من لوازم الايمان وأول درجات
أهل الاسلام قال النبي عليه الصلاة والسلام الايمان نصفان نصف
صبر ونصف شكر وهو حبس النفس عن الجزع عند فوات مرغوب أو
وقوع مكروه وهو من فضائل الاخلاق المؤدية من فضل الله لاهل
دينه وطاعته المقتضى لثواب الجزيل والصبر في الله هو الثبات
في سلوك طريق الحق وتوطين النفس على المجاهدة بالاخيار وترك
المألوفات واللذات وتحمل البليات وقوة العزيمة في التوجه الى منبع
الكملات وهو من مقامات السالكين يهيم الله لمن يشاء من فضله من
أهل الطريقة والصبر مع الله هو لاهل الحضور والكشف عند التجرد
عن ملابس الافعال والصفات ولتعرض البليات الجمال والجلال
وتوارد واردات الانس والهيبة فهو بحضور القلب لمن كان له قلب
والاحتراس عن الغفلة والغيبة عند التلويحات بظهور النفس وهو
أشق على النفس من الضرب على الهام وان كان لذية اجدا الصبر عن
الله هو لاهل الجفاء والحجاب نورانيا كان أو ظاهريا وهو مذموم جدا
وصاحبه ملوم حقا وكلما كان أصبر كان أسوأ حالا وأبعد وكلما كان
في ذلك أقوى كان ألوم وأجنى أولا لاهل العيان والمشاهدة من العشاق

واصبر وما صبرك الا بالله

والمشتاقين المتقلبين في أطوار التجلي والاستتار والمتخلعين عن
الناسوت المتسورين بنور اللاهوت ما بقي لهم قلب ولا وصف كمال الاح
لهم نور من سبحات أنوار الجمال احترقوا وتفاؤوا وكلما ضرب لهم
حجاب ورد رجودهم تشويقا وتعظيما ذا قوا من ألم الشوق وحرقة
الفرقة ما عيل به صبرهم وتحقق موتهم وهو من أحوال المحبين ولا شيء
أشق من هذا الصبر وأشد نحرلا وأقتل فان أطاقه المحب كان خافيا
وان لم يطق كان فانيا فيه هالكا وفي هذا المقام قال الشبلي

صابر الصبر فاستغاث به الصبر * رفصاح المحب بالصبر صبرا

أي صابر الحبيب الصبر فاستغاث به الصبر عند اشتراقه على النفاذ
فصاح المحب بالصبر صبرا على النفاذ والهلاك فان فيه النجاح والفلاح
والصبر بالله هو لا هل التمكن في مقام الاستقامة الذين أفناهم الله
بالكلية وما ترك عليهم شيئا من بقية الانية والانبئية ثم وهب لهم
وجودا من ذاب حتى قاموا به وفعلوا بصفاته وهو من أخلاق الله
تعالى ليس لاحد فيه نصيب ولهذا أمر به ثم بين أن ذلك الصبر
الذي أمرت به ليس من سائر أقسام الصبر حتى يكون بنفسك
أو بقلبك بل هو صبري لا مباشره الابي ولا تطيقه الا بقوتي واعدم
وفاء قوته به هذا الصبر قال ثيبتي سورة هود (ولا تحزن عليهم)
بالتلوين بظهور القلب بصنفته لان صاحب هذا الصبر يرى الاشياء
بعين الحق فكل ما يصدر عنهم يراه فعل الله وكل صفة تظهر عليهم
يراه تجليا من تجلياته وينكر المنكر بحكمه لان الله بصبره بأنواع
التجليات القهرية واللطيفية والغضبية والرضوية وعرفه أحكامه
وأمره بانفساد الاحكام في مواقعها (ولاتك في ضيق مما يمكرون)
لان شراح صدوركم بي فكن معهم كما تراني معهم سائر ابي يرى قائما بي
وبأمرى (ان الله مع الذين اتقوا) بقاياهم وانياتهم بالاستهلاك
في الوحدة والاستغراق في عين الجمع (والذين هم محسنون) بشهود

ولا تحزن عليهم ولا تلك في ضيق
مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون

الوحدة في عين الكثرة والطاعة في عين المعصية والقيام بالامر والنهي
في مقام الاستقامة وابقاء حقوق التفاصيل في عين الجمع فلا يحجبهم
الفرق عن الجمع ولا الجمع عن الفرق ويسعهم مراعاة الحق والخلق
للرجوع الى الكثرة بوجود القلب الحقاني

(سورة بنى اسرائيل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبحان الذى أسرى) أى أنزله عن اللواحق المادية والنقائص
التشبيهية بلباسان حال التجرد والكمال في مقام العبودية الذى لا تصرف
فيه أصلاً (ليلاً) أى في ظلمة الغواشى البدنية والتعلقات الطبيعية
لأن العروج والترقى لا يكون الا بواسطة البدن (من المسجد الحرام)
أى من مقام القلب المحترم عن أن يطوف به مشرك القوى البدنية
ويرتكب فيه فواحشها وخطاياها ويحج غوى القوى الحيوانية
من البهيمية والسبعية المنكسرة سوائاً فراطها وتفریطها
لعروها عن لباس الفضيلة (الى المسجد الأقصى) الذى هو مقام
الروح الا بعد من العالم الجسماني بشهود تجليات الذات وسبحات
الوجه وتذكرنا أن تصحج كل مقام لا يكون الا بعد الترقى الى
ما فوقه لفهم من قوله لتريه من آياتنا) مشاهدة الصفات فان مطالعة
تجليات الصفات وان كانت في مقام القلب لكن الذات الموصوفة
تلك الصفات لا تشهد على الكمال بصفة الجلال والجمال الا عند
الترقى الى مقام الروح أى لتريه آيات صفاتنا من جهة انها منسوبة
الىنا ونحن المشاهدون بها البارزون بصورها (انه هو السميع)
لما جاته في مقام السر لطلب القضاء (البصير) بقوة استعداده وتوجهه
الى محل الشهود وانجذابه اليه بقوة المحبة وكمال الشوق
(وآتيناموسى) القلب كتاب العلم (وجعلناه هدى لبني اسرائيل) أى

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
سبحان الذى أسرى بعبد
لسلام من المسجد الحرام الى
المسجد الأقصى الذى باركنا
حول له لتريه من آياتنا انه هو
السميع البصير وآتيناموسى
الكتاب وجعلناه هدى لبني
اسرائيل

القوى التي هي أسباط اسرائيل الروح (ألا تتخذوا من دوني وكيلا)
لا تستبدوا بأفعالكم ولا تستقلوا بطلبكم كما لا تكلم وحظوظكم
ولا تكسبوا بقتضى دواعيكم ولا تكلوا أمركم الى شيطان الوهم
فيستول لكم اللذات البدنية ولا الى عقل المعاش فيستعملكم في
ترتيبه واصلاحه بل كلوا أمركم الى لا دبركم بأرزاق العلوم والمعارف
وهيات الاخلاق والفضائل وأكملكم بامداد الانوار من عالم القلب
والروح بتأييد القدس وأنزل عليكم من عوالم الملكوت والجبروت
ما يغنيكم عن مكاسب الناسوت أعني (ذرية من جلتنا مع نوح) العقل
في تلك الشريعة والحكمة العملية (انه كان عبدا شكورا) لمعرفته
بعم الله واستعمالها على الوجه الذي ينبغي (وقضينا الى بني
اسرائيل) القوى في كتاب اللوح المحفوظ أى حكمنا فيه (لتفسدن
في الارض مرتين) مرة في مقام النفس حالة كونها أماراة لتفسدن
في طلب شهواتكم ولذاتكم (ولتعلن علوا كبيرا) باستيلائكم على
القباب وغلبتكم واستعلائكم عليه ومنعكم اياه عن كماله واستخدام
قوته المفكرة في تحصيل مطالبكم وما آربكم ومرة في مقام القلب
عند تزيينكم بالفضائل وتنويركم بنور القلب وظهوركم بهجة كما لا تكلم
لتفسدن بالظهور بكمالاتكم واحتجاب القلب بفضائلكم عن شهود
تجلى التوحيد والحجب النورية أقوى من الحجب الظلمانية لرققتها
ولطافتها وتصورها كالات يجب الوقوف معها ولتعلن في مقام القطرة
بالسلطنة بالهيات العقابة والكمالات الانسية (فاذا جاء وعد
أولاهما) أى وعد وبال أولاهما (بعثنا عليكم عبادنا) من الصفات
القلبية والانوار الملكوتية والآراء العقلية (أولى بأس شديد) ذوى
سلطنة وقهر (فجاسوا خلال) ديارا ما كنتم ومحالككم وقتلوا بعضكم
بالقمع والقهر وسبوا ذراري الهيات البدنية والرزائل النفسانية
ونهبوا أموال المدركات الحسية واللذات البهيمية والسبعية (وكان

الاتخذوا من دوني وكيلا ذرية
من جلتنا مع نوح انه كان عبدا
شكورا وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتب لتفسدن في الارض
مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء
وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا
لنا أولى بأس شديد فجاسوا
خلال الديار وكان

وعدا على الله (افعولا) لا يداعه قوة الكمال وطلبه في استعدادكم
وركزه أدلة العقل في فطرتكم (ثم رددنا لكم) الدولة بتنويركم بنور القلب
واقبالكم على الصدر وانصرفكم الى مقتضى نظر العقل ورأيه
(وأمددناكم بأموال) العلوم النابعة والحكم العقلية والشرعية
والمعارف القلبية (وبين) من الفضائل الخلقية والهيئات النورية
(وجعلناكم أكثر نفيرا) بمسيرة الفضائل والممكّنات الفاضلة
والاخلاق الحسنة (أن أحسنتم) بتحصيل الكمالات الخلقية والآراء
العقلية (أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم) باكتساب الرذائل والهيئات
البدنية (لها فإذا جاء وعد) المرة (الآخرة) بالنساء في التوحيد بعننا
عليكم عبادا من الأنوار القدسية والتجليات الجلالية والسموات
التهريية من الصفات الالهية وجنود سلطان العظمة والكبرياء
(أيسووا وجوهكم) أي وجوداتكم بالنساء في التوحيد فيغلب
عليكم كآفة فقدان الكمالات بقهرها وسلطانها (وايدخلوا) مسجد
القلب (كما دخلوه أول مرة) ووصل أثرها عليكم من العلوم
والفضائل (وليتبرأوا ما علوا) بالظهور بكماله وفضيلته والاعجاب
برؤيته بقلبه وبهجته (تنبيرا) بالافناء بصفات الله (عسى ربكم
أن يرحمكم) بعد التهر بالنساء والمحو بتجليات الصفات بالاحياء
ويبعثكم بالبقاء بعد النقاء وينيبكم بمالعين رأيت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر (وان عدتم) بالتنوين في مقام النقاء بالظهور
بانايتكم (عدنا) بالقهر والافناء كما قال ولولا أن نبتلك لاندكدت
تركن اليهم شيئا قليلا إذا لاذقنا لضعف الحياة وضعف الممات
ثم لا نجد ذلك علينا نسيرا (وجعلنا جهنم) الطبيعة (للكافرين)
المجويين عن الأنوار الذين يتوابعون فساد المرة الأولى (حصيرا)
محبسا وسجنا يحصرهم في عذاب الاحتجاب والحرمان عن الثواب
(ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) أي يبين أحوال الفرق

وعدا مفعولا ثم رددنا لكم
الكثرة عليهم وأمددناكم بأموال
وبين وجعلناكم أكثر نفيرا
ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم
وان أسأتم قلها فإذا جاء وعد
الآخرة ليسووا وجوهكم
وايدخلوا المسجد كما دخلوه
أول مرة وليتبرأوا ما علوا تنبيرا
عسى ربكم أن يرحمكم وان عدتم
عدنا وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا ان هذا القرآن يهدي
لتي هي أقوم

الثلاث من السابقين وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال يهتدى الى
طريقة التوحيد التي هي أقوم الطرق للسابقين (ويشير المؤمنين)
من أصحاب اليمين الذين آمنوا بتقليد اجازما أو بتحقيقا علميا واداموا
على أعمال التزكية والتحلية الصالحة لان يتوصل بها الى الكمال
(أن لهم أجرا كبيرا) من نعيم جنات الافعال والصفات في عوالم الملك
والملكوت والجبروت (وان الذين لا يؤمنون) من أصحاب الشمال
(بالآخرة) لكونهم بدنيين محجوبين عن عالم النور محجوسين في ظلمات
الطبيعة (أعتدنا لهم عذابا أليما) في قعر سجين الطبيعة مقبدين
بسلاسل محبة السذميات وأغلال التعاقبات ونيران الحرمان عن
الذات والشهوات والتعذب بالعقارب والسميات من غواسق
الهيات (رجعنا) ليل الكون وظلمة البدن ونهار الابداع
ونور الروح يتوصل بهما ويعرفتهما الى معرفة الذات والصفات
(فجونا آية الليل) بالفساد والافناء (وجعلنا آية النهار)
أبدا منيرة بكمالها تبصر نورها الحقائق (لتبتغوا فضلا من ربكم)
أى كمالكم الذى تسسته تدونه (وتعلموا عدد) المراتب والمقامات
أى لخصوها من أول حال بدايتكم الى كبريها يتكم بالترقى فيها
وحساب أعمالكم وأخلاقكم وأحوالكم فلا تجردوا شيئا من سميات
أعمالكم الا وتكفروا به بحسنة مما يقابله من جنسه ولا رذيلة من
أخلاقكم الا وتذكروا به باضدها من الفضيلة ولا ذنبا من ذنوب
أحوالكم الا وتكفروا به بالانابة الى جناب الحق (وكل شئ) من العلوم
والحكم (فصلناه) بنور عقولكم عند الكمال ونزول العقل الفرقاني
(تفصيلا) أى علما تفصيليا مستحضرا الاجالبا مغفولا عنه
كما فى العقل الشرائى عند البداية (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه)
أى جعلناه سعاده وشقاوته وسبب خيره وشره لازما لذاته لزوم الطوق
فى العنق كما قال السعيد من سعد فى بطن أمه والشقي من شقي فى بطن

ويشير المؤمنين الذين يعملون
الصلوات أن لهم أجرا كبيرا
وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
أعتدنا لهم عذابا أليما ويدع
الانسان بالشتر دعاه بالخير
وكان الانسان عجولا
وجعلنا الليل والنهار آيتين
فجونا آية الليل وجعلنا آية النهار
مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم
وتعلموا عدد السنين والحساب
وكل شئ فصلناه تفصيلا وكل
انسان الزمناه طائره فى عنقه

أمه (ونخرج له يوم القيامة) الصغرى عند الخروج من قبر جسده
(كتاباً) هيكل مصور بصور أعماله مقلداً في عنقه (ياقاه) للزومه إياه
(منشوراً) لظهور تلك الهيات فيه بالفعل منفصلة لا مطوية كما كان
عند كونها فيه بالقوة يقال له (اقرأ كتابك) أى اقرأه قراءة المأمور
الممتثل لأمر مطاع بأمره بالقراءة وأمره القوى الملكتوبة
سواء كان قارئاً أو غير قارئ لأن الأعمال هناك ممثلة بهياتها وصورها
يعرفها كل أحد لا على سبيل الكتابة بالحروف فلا يعرفها إلا
(كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) لأن نفسه تشهد ما فعلته لازماً
إياها نصب عينها منصلاً لا يمكنها الانكار فين لها غيرها (ولا تزروا زرة
وزراً أخرى) لرسوخ هيئة ما فعلته فيها وصبر رزقها ملكة لازمة دون
الذى فعل غيرها ولم يعرض لها منه شيء وانما يتعذب من يتعذب
بالهيات التى فيه لا من خارج (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)
رسول العقل بالزام الحجة وتمييز الحق والباطل ألا ترى أن الصبي
والسفيه غير مكلفين أو رسول الشرع لا ظهور ما فى الاستعداد
من الخير الشر والسعادة والشقاوة بسببه ومتابله بالقرار
والانكار فإن المستعد لكل يتحرك ما فيه بالقوة عند سماع الدعوة
فيستاق ويطلب متقبلاً لها بالقرار والقبول لما يدعوه اليه لمناسبته
إياه وقربه وغير المستعد ينكروا يعاند لمنافاته لما يدعوه اليه وبعدده
(واذا أردنا أن نهلك قرية) الخ أن لكل شئ من الدنيا زوالاً وزواله
بحصول استعداد يقضى ذلك وكما أن زوال البدن بزوال
الاعتدال وحصول انحراف يعده عن ظل الوحدة التى هى سبب
بقاء كل شئ وثباته فكذلك هلاك المدينة وزوالها بمحدث انحراف
فيها عن الجادة المستقيمة التى هى صراط الله وهى الشريعة الحافظة
للمنظام فإذا جاء وقت اهلاك قرية فلا بد من استحقاقها للاهلاك وذلك
بالفسق والخروج عن طاعة الله فلما تعلقت ارادته بأهلا كهاتقدمه

ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه
منشوراً اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيباً من اهتدى
فانما يهتدى لنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها ولا تزر وازرة
وزراً أخرى وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا وإذا أردنا أن نهلك
قرية أمرنا من أمرنا فيها فنفستقوا فيها
فحق عليها القول فدمرناها
فحق على أهلها من القرون
تدميراً وكفى بربك بذنوب
عباده خبيراً بصيراً

أولا بالضرورة فسق مترفيها من أصحاب الترف والتنعيم بطرا وأشرا
 بنعمة الله واستعمالها فيما لا ينبغي وذلك بأمر من الله وقدر منه
 لشقاوة كانت تلزم استعداداتهم وحينئذ وجب اهلا كههم (من كان
 يريد العاجلة) لكدورة استعداداه وغلبة هواه وطبيعته (جعلنا له
 فيها ما نشاء لمن نريد) أي لا نزيده بأرادته زيادة على ما قدرنا له من
 النصيب في اللوح ولذلك قيده بالمشيئة ثم بقوله لمن نريد يعني لو لم نقدر
 له شيئا مما أراد لم نجعل له تخلصه اننا لانعطي الا ما أردنا من أردنا
 (ثم جعلنا له جهنم) أي قعر بئر الطبيعة الظلمانية لا نجذبه بأرادته
 الى الجهة السفلية وميله اليها (يصلاها) بنيران الحرمان (مذموما)
 عند أهل الدنيا والآخرة (مدحورا) من جناب الرحمة والرضوان
 في سخط الله وقهره (ومن أراد الآخرة) اصفا استعداداه وسلامة
 فطرته وقام بشرائط ارادته من الايمان والعمل الصالح شكر سعيه
 بمحصول مراده كما قيل من طلب وجد وجد لان الطلب الحقيقي
 والارادة الصادقة لا يكونان الا عند حصول استعداد المطلوب
 واذا قارن الاستعداد الدال على أن المطلوب حاصل له بالقوة مقدر له
 في اللوح أسباب خروج المطلوب الى الفعل وبروزه من الغيب
 الى الشهادة وهو السعي الذي ينبغي له ومن حقه أن يسعى له على هذا
 الوجه المعنى بقوله (وسعى لها سعيها) أي السعي الذي يحق لها بشرط
 الايمان الغيبي اليقيني وجب حصوله له (كلا غده هؤلاء وهؤلاء) أي
 كلهم من طالبي الدنيا وطالبي الآخرة غدهم من عطاءنا ليس بمجرد
 ارادتهم وسعيهم شيئا وانما ارادتهم وسعيهم معترفات وعلامات لما قدرنا
 لهم من العطاء (وما كان عطاء ربك) ممنوعا من أحد لا من أهل
 الطاعة ولا من أهل المعصية (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض)
 في الدنيا بقتضى مشيئتنا وحكمتنا (وللا آخرة أكبر درجات) اذ بقدر
 رجحان الروح على البدن يكون رجحان درجات الآخرة على الدنيا

من كان يريد العاجلة بجلنا له
 فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له
 جهنم يصلاها مذموما مدحورا
 ومن أراد الآخرة وسعى لها
 سعيها وهو مؤمن فأولئك كان
 سعيهم مشكورا كلا غده هؤلاء
 وهؤلاء من عطاء ربك وما كان
 عطاء ربك محظورا انظر كيف
 فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة
 أكبر درجات وأكبر تفضيلا

لا تجعل مع الله الها آخر فتعده مذموماً مخذولاً وقضى ربك الاتعبد والاياهم وبالوالدين احساناً ما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحهما كما ربياني صغيراً ربكم أعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صلحين فانه كان للاقوابين غفورا وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تذرت ذرياً ان المبذرين كانوا اخوان الشيطان وكان الشيطان لربه كفوراً وأما تعرض عنهم استغفار رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسوراً ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط * (٣٧٦) * فتعده ملوماً محسوراً ان ربك

يسيطر الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان لعباده خبيراً بصيراً ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطاً كبيراً ولا تقرّبوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلاً ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ومن قتل ظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً ولا تقرّبوا مال اليتيم الابالي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأرفوا بالعهدان العهد كان مسؤلاً وأوفوا الكيل اذا كنتم وزناً بالقسط اس المستقيم ذلك خيراً وأحسن تأويلاً ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً ولا تمس في الارض مرحاً انك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيّئاً عند ربك مكرهاً ذلك مما أوحى

وبقدر تفاضلهما يكون تفاضل درجاتهما (لا تجعل مع الله الها آخر) بتوقع العطاء منه وجعله سبباً للوصول شيء لم يقدر الله لك اليك فتصير (مذموماً) برذيلة الشرك والشك عند الله وعند أهله (مخذولاً) من الله يكل اليه ولا ينصرك وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الامة لواجتمعوا على أن يفعلوا بشيء لم ينهوا الا ما كتب الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا ما كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف * قرن سبحانه وتعالى احسان الوالدين بالتوحيد وتخصيصه بالعبادة لانه من مقتضى التوحيد ان يكونهما مناسبين للعضرة الالهية في سببتهما الوجود والعضرة الربوبية لترتيبهما اليك عاجزاً صغيراً ضعيفاً لا قدرة لك ولا حراك لك وهما أقول مظهر ظاهر فيه آثار صفات الله تعالى من الابداد الربوبية والرحمة والرفقة بالنسبة اليك ومع ذلك فانهما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله نهي عن ذلك فأهم الواجبات بعد التوحيد ان احسانهما والقيام بحقوقهما ما أمكن (تسبح له السموات السبع) الى آخره ان لكل شيء خاصية ليست لغيره وكما لا يخصه دون ما عداه يشاقه ويطلبه اذ لم يكن حاصله له ويحفظه ويحبه اذا حصل فهو باظهار خاصيته ينزه الله عن الشريك والالم يكن متوحداً فيهما فكأنه يقول بلسان الحال أو وحده على ما وحده في وطلب كماله ينزهه عن صفات النقص كانه يقول يا كامل كلني وبانظارك كماله يقول كلني الكامل الكامل وعلى هذا القياس حتى ان اللبوة مثلاً باشفاقها على ولدها تقول أراؤني الرؤف وأرحني

اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً أفأصفاكم ربكم الرحيم بالبين واتخذ من الملكة اناثاً انكم لتقولون قولاً عظيماً ولقد درسنا في هذا القرآن ليدركوا وما يزيد هم الانقورا قل لو كان مع آلهة كما يقولون اذا لا يتغوا الى ذي العرش سبيلاً سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده

الرحيم وبطلب الرزق يارزاق فالسماوات السبع تسبحه بالديومة
والكمال والعلو والتأثير والايجاد والربوبية وبأنه كل يوم هو في شان
والارض بالدرام والثبات والخلافة والرزاقية والبرية والاشفاق
والرحمة وقبول الطاعة والشكر عليهم بالثواب وأمثال ذلك
والملائكة بالعلم والقدرة والذوات المجردة منهم بالتجرد عن المادة
والوجوب أيضا مع ذلك كله فهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسون له
(ولكن لا ينطقون تسبيحهم) لقله النظر والفكر في ملكوت
الاشياء وعدم الاصغاء اليهم وانما ينطقه من كان له قلب أو ألقى السمع
وهو شهيد (انه كان حليما) لا يعاجلكم بترك التسبيح في طلب كما لا تكلم
واظهار خواصكم فان من خواصكم تنطقه تسبيحهم وتوحيده
كما وحدوه (غفورا) يغفر لكم غفلا تكم واهمالا تكم (جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة) لقصور نظرهم عن ادراك
الروحانيات وقصر فهمهم على الجسمانيات (حجابا مستورا) من
الجهل وعمى القلب فلا يرون حقيقة التبارى والا آمنوا وانما
لا يصرونك لانهم لا يحسبونك الالهة الصورة البشرية لكونهم بدنيين
منغمسين في بحر الهوى محجوبين بالغواشي الطبيعية وملابس
الصفات النسائية عن الحق وصفاته وأفعاله اذ لو عرفوا الحق
لعرفوك ولو عرفوا صفاته لعرفوا كلامه ولم يكن على قلوبهم أكنة
من الغشاوات الطبيعية والهيئات البدنية (أن ينطقوه) ولو عرفوا
أفعاله لعلموا القراءة ولم يكن في آذانهم رقرق وخ أوساخ التعلقات
(ولو اعلی أبارهم نفورا) لتشتت أعوائهم وتفرق همهم في عبادة
متعبداتهم من أصنام الجسمانيات والشهوات فلا يناسب بواطنهم
معنى الوحدة ألأنها بالكثرة واحتجابها بها (يوم يدعوك فتستجيبون
بحمده) أى تتعلق ارادته بعبادكم فتتبعون في أقرب من طرفه عين
حامدين له بحياتكم وعلكم وقد رتكم وارادتكم جدا واصفين له

ولكن لا ينطقون تسبيحهم انه
كان حليما غفورا واذ اقرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
وجعلنا على قلوبهم أكنة
أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذ
ذكرت ربك في القرآن وحده
ولوا على أذبارهم نفورا نحن
أعلم بما يستمعون به اذ يستمعون
اليك واذ هم نجوى اذ يقول
الظالمون ان تتبعون الا ربنا
مسحورا انظر كيف ضربوا لك
الامثال فضلوها فلا يستطيعون
سبيلا وقالوا انذا كنا عظاما
ورفانا المبعوثون خلقا جديدا
قل كونوا حجارة أو حديدًا
أو خلقا مما يكبر في صدوركم
فسيقولون من يعبدنا قل الذي
فطركم أول مرة فسيفعلون
اليك رؤسهم ويقولون متى هو
قل عسى أن يكون قريبا يوم
يدعوك فتستجيبون بحمده

وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان
للانسان عدوا مبينا ربكم أعلم بكم ان يشأيرحكم أو ان يشأيعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا وربك أعلم
بمن في السموات والارض واقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينادود زبور اقل ادعوا الذين زعمتم
من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم
أقرب ويرجون رحمة ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان * (٣٧٨) * محذورا وان من قرية الا نحن

مهلكوها قبل يوم القيامة
أو معدنوها عذابا شديدا كان
ذلك في الكتاب مسطورا
رما منعنا أن نرسل بالآيات
الا أن كذب بها الاولون وآتيناهم
نورا والناقة مبصرة فظلموا بها
وما نرسل بالآيات الا تحويها
واذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك
الا فتنة للناس والشجرة الملعونة
في القرآن ونخوفهم فايزدوهم الا
طغيانا كبيرا واذا قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس قال أأَسجد لمن خلقت
طينا قال أأرأيتك هذا الذي
كُرمت على لئن أخرتني الى
يوم القيامة لاحتكن ذريته
الا قليلا قال اذهب فن تبعك
منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء
موفورا واستفزز من استطعت
منهم بصوتك وأجاب عليهم

بالكمال باظهار هذه الكمالات (وتظنون ان لبثتم الا قليلا) أي
في القبور والمضاجع لذهواكم عن ذلك الزمان كما يجيء في قصة
أصحاب الكهف أو في الحياة الاولى لاستقصاءكم اياها بالنسبة الى
الحياة الآخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلاث الا أن الآية السابقة
ترجع الصغرى (والتفزز) الى آخره تمكن الشيطان من اغواء العباد
على أقسام لان الاستعدادات متفاوتة فمن كان ضعيف الاستعداد
استفزه أي استخف به صوته يكفيه وسوسة وهمس بل هاجسه ولما
ومن كان قوى الاستعداد فإن أخلص استعداده عن شوائب
الصناعات النفسانية أو أخلصه الله تعالى عن شوائب الغيرية فليس
له الى اغوائه سبيل كما قال (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان) والافان
كان منغمسا في الشواغل الحسية غار زار أسدى لامور الدنيوية
شاركه في أمواله وأولاده بأن يحرصه على اشراكه بالله في المحبة بحجهم
كحب الله ويسؤل له التمتع بهم والتكاثره التفاضل بوجودهم ويعنيه
الاماني الكاذبة ويرين عليه الآمال الفارغة وان لم نغمس فان كان
عالم بصير ابتسوي لآله أجلب عليه بخيله ورجله أي مكر به بأنواع
الحيل وكاده بصنوف الفتن وأفتى له في تحصيل أنواع الحطام والملاذ
بأنهم امن بجله مصالح المعاش وغره بالعالم وجهه على الإعجاب وأمثال
ذلك حتى يصير بمن أضله الله على علم وان لم يكن عالما بل عابدا متنسكا
أغوا بالوعد والنية وغره بالطاعة والتركية أسر ما يكون (وكفى
ربك وكيلا) أي عبادي الخاصة لا يكون أمرهم الا الى الله وحده

بخيالك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدوهم وما يعدهم الشيطان الا غورا ان عبادي لا الى
ليس لك عليهم سلطان وكفى ربك وكيلا ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر تبتغوا من فضله انه كان بكم
رحيما واذا ما لكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما فجأكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا
أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن يبعثكم فيه تارة
أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كُفرتن ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا

لا الى الشيطان ولا الى غيره وهو كافيهم بتدبير الامور ولا يتوكلون الا عليه بشهود أفعاله وصفاته (ولقد كرمنا بنى آدم) بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة (وجعلناهم في البر والبحر) أى يسرنا لهم أسباب المعاش والمعاد بالسير في طلبها فيهما وتخصيلها (ورزقناهم من الطيبات) أى المربكات التى لم ترزق غيرهم من المخلوقات (وفضلناهم على كثير ممن خلقنا) أى ما عدا الذوات المقدسة من الملائكة والاعلى وأما أفضلية بعض الناس كالانبياء على الملائكة المقربين فليست من جهة كونهم بنى آدم فانهم من تلك الحينية لا يتجاوزون مقام العقل بل من جهة السر المودع فيهم المشار اليه بقوله انى أعلم ما لا تعلمون وهو ما أعد لذلك البعض من المعرفة الالهية التامة بواسطة الجمعية التى فيه أى مقام الوحدة وحينئذ ليس هو بهذا الاعتبار من بنى آدم كما قيل

وانى وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بأبوتى بل هو عين المذكرم المعروف كما قيل

رأيت ربى بعين ربي * فقال من أنت قلت أنت

وقد نرى ابن آدم فى هذا المقام وما بقى منه شئ والافعال للتراب ورب الارباب أو ولقد كرمنا بنى آدم بالتقريب ومعرفة التوحيد وجعلناهم فى بر عالم الاجساد و بحر عالم الارواح بتسييرهم فيها لتركيبهم منها وارقاله عنهم فى طلب الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم والمعارف وفصلناهم على الجسم الغفير ممن خلقنا أى جميع المخلوقات على أن تكون من اللسان والمبالغة فى تعظيمه بوصف المفضل عليهم بالكثرة وتكبر الوصف وتقديمه على الموصوف أى كثير وأى كثير وهو جميع مخلوقات الدلالة من على العموم (تنضيبا) تأنيينا (يوم ندعوا) الى آخره أى نحضر (كل) طائفة من الامم مع شاهدهم الذى يحضرهم ويتوجهون اليه من الكمال ويعرفونه سواء كان فى صورة نبي آمنوا به

ولقد كرمنا بنى آدم وجعلناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفصلناهم على كثير من خلقنا تنضيبا يوم ندعوا كل أناس بأمامهم

كما ذكر في تفسير قوله فكيف اذا اجئنا من كل امة بشهيد وامام
 اقتدوا به اودين ايمكاتب او ماشئت على أن تكون الباء بمعنى مع أو
 ننسبهم الى امامهم وندعوهم باسمه لكونه هو الغالب عليهم وعلى أمرهم
 المستعلي محبتهم اياه على سائر محباتهم (فن أوتى كتابه بيمينه) أى من
 جهة العقل الذى هو أقوى جانبيه وبعث في صورة السعداء (فأولئك
 يقرؤن كتابهم) دون غيرهم لاستعدادهم للقراءة والفهم لأن الذى أوتى
 كتابه بشماله أى من جهة النفس التى هى أضعف جانبيه لا يقدر على
 قراءة كتابه وان كان مقرر الذهاب عقله وفرط سيرته (ولا يظلمون) أى
 لا ينقصون من صور أعمالهم وكلماتهم وأخلاقهم شيئا قليلا (ومن كان
 في هذه أعمى) عن الاهتداء الى الحق (فهو فى الاخرة) كذلك (وأضل
 سبيلا) مما غفلنا ان له فى هذه الحياة آلات وأدوات وأسبابا يمسكها
 الاهتداء بها وهو فى مقام الكسب باقى الاستعداد ان كان ولم يبق
 هناك شئ من ذلك (وان كادوا اليقتنونك) الخ هو من باب التلوينات
 التى تحدث لارباب القلوب بظهور النفس ولارباب الشهود والنفاء
 بوجود القلب فانه عليه السلام لفرط شغفه وحرصه على ايمانهم بوجود
 القلب كاد يعيل اليهم في بعض مقترحاتهم ويرضى ببعض ما هو خلاف
 شريعته ويضيف الى الله ما ليس منه طلبا للمناسبة التى كان يتوقع أن
 تحدث بينه وبينهم بذلك فيجبهوه كما قال (وذا لا تخذولك خليلا) عسى أن
 يقبلوا قوله ويهدوا به واستماله وتطيبها لقلوبهم عسى أن يلينوا
 وينزلوا عن شدة انكارهم فيرقح جبابهم وتنور قلوبهم فشدوا أقيم
 من عند الله ولهذا قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان خلقه
 القرآن تعنى أنه عليه الصلاة والسلام كما ظهرت نفسه وهمت بما
 ليس بقضيلة نبيه من عند الله وثبت بتزليل آية تقومه وترده الى
 الاستقامة حتى بلغ مقام التمكين وهذا وأمثاله من قوله تعالى ما كان
 لنبي أن يهلك له أسرى وقوله عفى الله عنك لم أذنت لهم وقوله

فن أوتى كتابه بيمينه فأولئك
 يقرؤن كتابهم ولا يظلمون
 فضلا ومن كان فى هذه أعمى
 فهو فى الاخرة أعمى وأضل
 سبيلا وان كادوا اليقتنونك عن
 الذى أوحينا اليك لتفتري علينا
 غيره واذ لا تخذولك خليلا ولولا
 أن تبسلك لقد كنت تركن اليهم
 شيئا قليلا

وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وقوله عبس وتولى يدل على أنه كان أكثر سلوكه في الله بعد الوصول في زمان النبوة وزمان الوحي (وإذا لا ذقناك) أي لو قاربت فتنهم وكدت توافقهم لا ذقناك عذابا مضاعفا في الحياة وعذابا مضاعفا في الممات فان شدة العذاب بحسب علو المرتبة وقوة الاستعداد اذ النقصان الموجب للعذاب يقابل الكمال الموجب للذة فكما كان الاستعداد اتم والادراك أقوى كانت المرتبة في الكمال والسعادة واللذة أقوى فكذا ما يقابله من النقص والشتاوة أبعدا وأسفل والالم أشد (أقم الصلاة لدلوك الشمس) اعلم أن الصلاة على خمسة أقسام صلاة المواصلة والمناعة في مقام الخفاء وصلاة اليهود في مقام الروح وصلاة المناجاة في مقام السر وصلاة الحضور في مقام القلب وصلاة المطاوعة والانقياد في مقام النفس فدلوك الشمس هو علامة زوال شمس الوحدة عن الاستواء على وجود العبد بالغناء المحض فانه لا صلاة في حال الاستواء اذ الصلاة عمل يستمدعى وجودا وفي هذه الحالة لا وجود للعبد حتى يصلح كما ذكر في تاويل قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ألا ترى الشارع عليه السلام كيف نهى عن الصلاة وقت الاستواء فأما عند الزوال اذا حدث ظل وجود العبد سواء عند الاحتجاب بالخلق حالة الفرق قبل الجمع أو عند البقاء حالة الفرق بعد الجمع فالصلاة واجبة (الى غسق) ليل النفس (وقرآن) فجر القلب فأقول الصلوات وألطفها صلاة المواصلة والمناعة وأفضلها وأشرفها صلاة اليهود والروح المشار اليها بصلاة العصر كما فسرت الصلاة الوسطى أي النضلى في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى بها وأوحاها وأخفها صلاة السر بالمناجاة أول وقت الاحتجاب بظهور القلب لسرعة انقضاء وقتها ولهذا استحب التخفيف في صلاة المغرب في القراءة وغيرها كونها علامة لها

اذا لا ذقناك ضعف الحياة
وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا
نصيرا وان كادوا يستفزونك
من الارض ليخرجوك منها واذا
لا يلبثون خلقتك الا قليلا سنة
من قد أرسلنا قبلك من رسلنا
ولا تجد لسنةنا تحويلا أقم
الصلاة لدلوك الشمس الى غسق
الليل وقرآن الفجر

وأزجر الصلاة للشيطان وأفرها تنوير الباطن الانسان صلاة
الحضور للقلب المزمع اليها بقرآن الفجر فأنها في وقت تجليات أنوار
الصفات ونزول المكاشفات ولهذا استحب التكثّر في جماعة صلاة
الصبح وأكداستجاب الجماعة فيها خاصة وتطويل القراءة وقال
تعالى (إن قرآن الفجر كان مشهودا) أي محضورا بحضور ملائكة
الليل والنهار إشارة الى نزول صفات القلب وأنوارها وذهاب صفات
النفس وزوالها وأشدّها تثبيتا للنفس وتطويها لها صلاة النفس
للطمأنينة والنيات ولهذا سنن فيما جعل آية لها من صلاة العشاء
السكوت بعدها حتى النوم الابد كراثة وحيت أمكن للشيطان سبيل
الى الوسوسة استحب فيما جعل علامة لها بالظهر ك صلاة النفس
والقلب والسر للزجر ولا مدخل له في مقام الروح والخفاء فأمر
بالاخفات (ومن الليل فتهجد به) أي خصص بعض الليل بالتهجد
(نافلة لك) زيادة على ما فرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس
فيجب تخصيصه بزيادة الطاعة لزيادة احتياج هذا المقام الى الصلاة
بالنسبة الى سائر المقامات فيقتدى بك الساكنون من أمتك في
تطويع نفوسهم ويقوى تمكّنك في مقام الاستقامة كما قال أفلا
أكون عبدا شكورا (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) أي في مقام
يجب على الكل حمده وهو مقام ختم الولاية بظهور المهدى فان خاتم
النبوّة في مقام محمود من وجهه جهة كونه خاتم النبوّة غير محمود من
وجهه جهة ختم الولاية فهو من هذا الوجه في مقام الخامدية فاذا
تم ختم الولاية يكون في مقام محمود من كل وجه (وقل رب أدخلني)
حاضرة الوحدة في عين الجمع (مدخل صدق) مدخلا حسنا مريضا به
بلا آفة زيف البصر بالاتفات الى الغير ولا الطغيان بظهور الانانية
ولاشوب الانينية (وأخرجني) الى الكثرة عند الرجوع الى التنصيل
بالوجود الموهوب الحقاني (مخرج صدق) مخرجا حسنا مريضا به من

ان قرآن الفجر كان مشهودا
ومن الليل فتهجد به نافلة لك
عسى أن يبعثك ربك مقاما
محمودا وقل رب أدخلني مدخل
صدق وأخرجني مخرج صدق

غير آفة التلوين بالميل الى النفس وصفاته ولا الضلال بعد الهدى
بالانحراف عن جادة الاستقامة والزيف عن سنن العدالة الى الجور
كالفتنة الداودية (واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) حجة ناصرة
بالثبوت والتكبير بأن أكون بك في الاشياء في حال البقاء بعد الفناء
لا بنفسى كما قال عليه الصلاة والسلام لا تكن لي الى نفسى طرفة عين
أو عزاء وقوة قهرية بك أقوى بهاديتك وأظهره على الاديان كلها (وقل
جاء الحق) أى الوجود الثابت الواجب الحقانى الذى لا يتغير ولا
يتبدل (وزهق الباطل) أى الوجود البشرى الامكانى القابل للفناء
والتغير والزوال (ان الباطل) أى الوجود الممكن (كان) قائما
فى الاصل لاشياء ثابتة طرأ عليه الفناء ففنى بل الفناء فان فى الازل
والباقى باق لم يزل وانما احتجينا بتوهم فاسد باطل فكشف (ونزل من)
العقل القرآنى الجامع بالتدريج نجوم تناصيل العقل الفرقانى نجما
فنجما على الوجود الحقانى على حسب ظهور الصفات أى تفصل ما فى
ذاتك مجمل مكنونا تنصلا يارزا ظاهرا عليك ليكون شفاء لامراض
قلوب المستعدين المؤمنين بالغيب من أمتك كالجهل والشك والنفاق
وعى القلب والغل والحقد والحسد وأمثالها فنزله **فيهم** ورجمة
تفيدهم الكمالات والفضائل وتجليهم بالحكم والمعارف (ولا يزيد
الظالمين) الناقصين استعدادهم بالذائل والحجب الظلمانية الباطنية
حظوظهم من الكمال بالهيئات البدنية والصفات النفسانية (الا
خسارا) بزيادة ظهور أنفسهم بصفاتهما كالانكار والعناد والمكابرة
والنجاج والرياء والنفاق منضمة الى ما لهم من الشك والجهل والعمى
والعمه (واذا أنعمنا على الانسان) بنعمة ظاهرة (أعرض)
لوقوفه مع النفس والبدن وكون القوى البدنية متناهية لا تدبر
الامور النيرة المتناهية الممكنة الوقوع من سبب النعمة وردّها عند
عدمها وسائر الغير ولا يرى الا العاجل وتكبر لاستعلاء نفسه على

واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل **كان**
زهوقا ونزل من اقرآن ما هو
شفاء ورجمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين الا خسارا واذا أنعمنا
على الانسان أعرض ونأى
بجنبه واذا مسه الشر كان
يؤوسا

القلب وظهوره بانائيته وتفرغته فثأى أى بعد عن الحق في جانب
النفس وطوى جنبه معرضا وكذا في جانب الشر اذا مسه يئس
لاحتجابه عن القادر وقدرته ولو نظر بعين البصيرة شاعده قدرة الله
تعالى في كلتا الحالتين ويقتن في الحالة الاولى أن الشكر رباط النعم
وفي الثانية أن الصبر دفاع النقم فشكر وصبر وعلم أن المنعم قدر فلم
يعرض عند النعمة بطرا واشرا خائفا من الهامغير غافل عن المنعم
ولم يأس عند النعمة جزعا وخيرا راجيا كنهها من اعيا الجانب المبلى
(قل كل يعمل على شاكلته) أى خليفته وسلوكه انغالبه عليه من
مقامه فمن كان مقامه النفس وشا كلته مقتضى طباها عمل ما ذكرنا
من الاعراض واليأس ومن كان مقامه القلب وشا كلته السجدة
الناضلة عمل بمقتضاها الشكر والصبر (فر بكم أعلم من هو أهدي
سيلا) من العاملين عامل الخير بمقتضى سجية القلب وعامل الشر
بمقتضى طبيعة النفس فيجاريهما بحسب أعمالهما (ويستلونك عن
الروح قل الروح من أمر ربي) أى ليس من عالم الخلق حتى يمكن تعريفه
لنظاهرين البسدين الذين لا يتجاوز ادراكهم عن الخس والمحسوس
بالتشبيه ببعض ما شعروا به والتوصيف بل من عالم الامر أى الابداع
الذى هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى والجواهر المقدسة عن
الشكل واللون والجهة والالين فلا يمكنكم ادراكه أيها المحجوبون
بالكون لقصور ادراككم وعلمكم عنه (وما أوتيتم من العلم الا
قليلا) هو علم المحسوسات وذلك شئ نزر حقير بالنسبة الى علم الله تعالى
والراغبين في العلم (ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك) بالطمس
في محال الشفاء أو الحجب بعد الكشف بالتلوين (ثم لا تجد لك به علينا
وكيلا) يتوكل علينا برقه (الا) مجرد درجة عظيمة خاصة بك من فرط
عنايتنا وهي أعلى مراتب الرحمة الرحيمة المتكفلة من عند الله تعالى
بافاضة الكمال التام عليه أى لو تجلينا بذاتنا لما وجدت الوحي ولا ذاتك

قل كل يعمل على شاكلته فر بكم
أعلم من هو أهدي سيلا
ويستلونك عن الروح قل الروح
من أمر ربي وما أوتيتم من العلم
الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذى
أوحينا اليك ثم لا تجد لك به
علينا وكيلا الارجة من ربك

ان فضله كان عليك كبيرا * (٢٨٥) * قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن

لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا واقد صرنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلتها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحن ربي هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عيا وبكيا

الاذ تجلينا بصفة الرحمة واسمنا الرحيم فتوجد وتجد الوحي وكذا لو تجلينا بصفة الجلال لاحتجبت عن الوحي والمعرفة (ان فضله) بالانحاء والتعليم الرباني بعدموهبة الوجود الحقاني (كان عليك كبيرا) في الازل (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) ليكون الاستعداد الكامل الحامل له مخصوصا بك وأنت قطب العالم يرنح اليهم ما يطفح منك فلا يمكنهم الايمان بمثله ولا يطيقون حمله ولهذا المعنى أبى أكثرهم (الا كفورا) واقترحوا الآيات الجسمانية المناسبة لاستعدادهم وادراكهم كتفجير العيون من الارض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السماء عليهم كسنا والرقي فيها والايان بالملائكة وسائر المستعانت المتخيلة وأجيبوا بقوله (قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين) أى ما أمكن نزول الملائكة مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية في الارض بل لو نزلت لم ينزلوا الا متجسدين كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والالم يمكنكم ادراكهم فبقينهم على انكاركم واذا كانوا مجسدين ما صدقتم كونهم ملائكة فشانكم الانكار على الحالين بل على أى حال كان انكار الخفاش ضوء الشمس (من يهد الله) بمقتضى العناية الازلية في الفطرة الاولى بنوره (فهو المهتد) خاصة دون غيره (ومن يضلل) بمنع ذلك النور عنه (فلن تجداهم) انصارا يهدونه (من دونه) أو يحفظونه من قهره (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم) أى ناكسى الرؤس لانجذابهم الى الجهة السفلية وعلى وجوداتهم وذواتهم التي كانوا عليها في الدنيا كقوله كما تعبشون تموتون وكما تموتون تبعثون اذ الوجه يعبر به عن الذات الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها أى على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان (هميا) عن الهدى كما كانوا في الحياة الاولى (وبكيا) عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد

وصماواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم * (٣٨٦) * بانهم ككفروا بآياتنا

وقالوا انذا كاعظاما ورفانا انما لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم أجلا لا ريب فيه فأي الظلمون الا كفورا قل لو انتم تعلمون خرائن رجعة ربى اذا لامسكم خشية الاتفاق وكان الانسان قتورا ولقد آتينا موسى نسع آيت بينت فاستل بنى اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون انى لا تظنك يا موسى مسهورا قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر وانى لا ظنك يا فرعون منبورا فأزاد أن يستفزهم من الارض فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرأنا فرقناه لتقرأ على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به

بالنطق اذ ليس وادوى قلوب يفهم بها ويفقه فكيف التعبير عما يفهم (وصفا) عن سماع المعقول لعدم الفهم أيضا فلا يؤثر فهم موجب الهداية لا من جهة الفهم من الله تعالى بالالهام ولا من طريق السمع من كلام الناس ولا من طريق البصر بالاعتبار (كلما خبت زدناهم سعيرا) كقوله كلما انضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بل أبلغ منه ذلك بسبب احتجابهم عن صفاتنا خصوصا قدرتنا على البعث وانكارهم له أنكروا وما استدلووا بخلق السموات والارض على القدرة (قل لو انتم تعلمون خرائن رجعة ربى اذا لامسكم) لو قوفكم مع صفات نفوسكم التي من لوازمها الشغ الجبلى لكون ادراكها مقصورا على ما يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة التي لا تدرك الا عند اكتمال البصيرة بنور الهداية فتحشى نفادها وانقطاعها (نسع آيات بينات) مررت الاشارة اليها في سورة الحجر (وبالحق أنزلناه) أى ما أنزلنا القرآن الا بعد زوال بشرية النبي عليه الصلاة والسلام بالحكمة في مقام الفناء والتناء الحدثنان عن وجه القدم وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب الباقي بالفرق الثانى ليكون له محل وجودى فما كان انزاله الا ظهورا أحكام التفاصيل من عين الجمع على المظهر التفصيلي فكان انزاله بالحق من الحق على الحق ونزوله بالحق على هذا التأويل هو كما يقال نزل بكذا اذا حصل به على أن تكون الباء النائية للطرفية كقولك نزلت بيغداد والاولى للعال أى ملتبسا بالحق على معنيين اما بالحق الذى هو تقيض الباطل أى بالحقيقة والحكمة واما بالحق الذى هو الله تعالى أى أنزل على صفته وهو الحق (وقرأنا فرقناه) على حسب ظهور استعدادات المظاهر المقتضية لقبوله بحسب الاحوال والمصالح والصفات كما أشرنا اليه في قوله ولولا أن بتناك (قل آمنوا به أو

لا تؤمنوا) أى ان وجود انكم كالعدم عندنا ليس المراد منه هدايتكم
 لكونكم مطبوعا على قلوبكم لا محال انكم عند الله ولا فى الوجود
 لكونكم أحلاس بقعة الامكان معدومى الاعيان بالذات انما
 الاعتبار بالعلماء الذين لهم وجود عند الله فى عالم البقاء المعتد بهم
 فى الانباء فانظر كيف تراهم عند تلاوته عليهم وسماعهم اياه (يخزون)
 أى يتقادون له ويعترفون به ويعرفون حقيقته لعلمهم به ومعرفتهم اياه
 بنور به الاستعداد ومناسبتة له ونور كمالهم لتجردهم وعلهم بأنه كان
 كتابا من عند الله موعودا ليس هو الا اياه لما وجدوه مطابقا لما
 اعتقدوه يتبينان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا (ويزيدهم
 خشوعا) بالان والانقياد لحكمه لتأثرهم به وحسن تلقيم لقبوله
 (قل ادعوا الله) بالفناء فى الذات الجامعة لجميع الصفات (أو ادعوا
 الرحمن) بالفناء فى الصفة التى هى أم الصفات (أيا ما) طلبت من
 هذين المقامين لست هنالك بوجود ولا اسم ولا عين ولا أثر
 اذ الرحمن لا يصلح اسم الغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك الصفة أى
 الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف سائر الاسماء
 والصفات (فله الاسماء الحسنى) كلها فى هذين المقامين لالك (ولا
 تنجهر) فى صلاة الشهود باظهار صفة الصلاة عن نفسك فيؤذن
 بالطغيان وظهور الانانية (ولا تخافت) غاية الاخفات فيؤذن
 بالانطماس فى محل الفناء دون الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن أحدا
 الاقتداء بك (وابتغ بين ذلك سبيلا) يدل على الاستقامة ولزوم سيرة
 العدالة فى عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق (وقل الحمد لله)
 أى أظهر الكمالات الالهية والصفات الرحمانية التى لا تكون الا
 للذات الاحدية (الذى لم يتخذ ولدا) أى لم يكن له لموجود من جنسه
 لضرورة ~~مكون~~ المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة
 فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه

أولا تؤمنوا ان الذين أو قوا العلم
 من قبله اذا تبلى عليهم يخزون
 للاذقان سجدا ويقولون
 سبحن ربنا ان كان وعد
 ربنا لمفعولا ويخزون للاذقان
 يكون ويزيدهم خشوعا قل
 ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
 أيا ما تدعوا وله الاسماء الحسنى
 ولا تنجهر بصلواتك ولا تخافت
 بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل
 الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا

(ولم يكن له) من يساويه في قوة القهر والمملكة من الشريك في الملك
والالكانا مشتركين في وجوب الوجود والحقيقة فامتياز كل
واحد منهما عن الآخر لا بد وأن يكون بأمر غير الحقيقة الواجبية
فلزم تركبهما فكانا كلاهما ممكنين لا واجبين وأيضاً فإن لم يستقلا
بالتأثير لم يكن أحدهما لها وان استقل أحدهما دون الآخر فذلك
هو الاله دونه فلا شريك له وان استقلا لهما معاً فالزم الهية أحدهما
المستقلين على معلول واحد ان فعلاً معاً والالزم الهية أحدهما
دون الآخر ضي بفعله أو لم يرض (ولم يكن له ولي من الذل) أي
لم يكن له ناسر علة كان أو جزء علة تقويه وتنصره من ذلة الانفعال
والعدم والال لم يكن لها واجبا بل ممكلاً لتكون حبيباً قائماً به لا بنفسك
(وكبره) من أن يتقيد بصفة دون أخرى أو صورة غير أخرى أو
يلحقه شيء من هذه الصفات فينحصر في وجود خاص تبارك وتعالى
عن ذلك علواً كبيراً (تكبيراً) لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لامتناع
وجود شيء غيره يفضل عليه وينسب اليه بل كل ما يتصور ويعقل
ولا يكبر غيره بهذا التكبير والله الحق الموفق

﴿سورة الكوف﴾ (بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) أي الله تعالى بلسان
التفصيل على نفسه باعتبار الجمع من حيث كونه منعوتاً بانزال الكتاب
وهو ادراج معنى الجمع في صورة التفصيل فهو الحامد والمحمود
تفصيلاً وجمعاً فالحمد اظهر الكمال الالهية والصفات الجالية
والجلالية على الذات المحمدية باعتبار العروج بعد تخصيصه آياه
بنفسه في العناية الازلية المشار اليه بالاضافة في قوله عبده وذلك جعل
عينه في الازل قابلاً للكمال المطلق من فيضه وايداع كتاب الجمع فيه

ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيراً
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب

بالقوة التي هي الاستعداد الكامل وانزال الكتاب عليه ابراز تلك
الحقائق عن ~~ممكن~~ الجمع الواحداني على ذلك المظهر الانساني فهما
متعاكسان باعتبار النزول والعروج والانزال في الحقيقة جدا لله
تعالى لنبيه اذ المعاني الكامنة في غيب الغيب ما لم ينزل على قلبه فلم
يمكنه جدا الله حق حده فالحمد لله لم يحمد الله بل حده جدا كما قال
لا احصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك جدا ولا في عين الجمع
نفسه باعتبار التفصيل ثم عكس فقال الحمد لله (ولم يجعل له) أي لعبده
(عوجا) أي زبغا وميلا الى الغير كما قال مازاغ البصر وما طغى أي لم ير
الغير في شهوده (قيما) أي جعله قيا يعنى مستقيما كما أمر بقوله فاستقم
كما أمرت والمعنى جعله موحد افان يافيه غير محتجب في شهوده بالغير
ولا بنفسه لكونه اغيرا أيضا ممكنا مستقيما حال البقاء كما قال ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا * أو جعله قيا بأمر العباد وهذا يتهم اذ
التكميل يترتب على الكمال لانه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من
تقويم نفسه وترتيب كنهها أقيم نفوس أمته مقام نفسه فأمر بتقويمها
وترتيب كنهها وهذا المعنى سمي ابراهيم صلوات الله عليه أمة وهذه
القيمة أي القيام بهداية الناس داخله في الاستقامة المأمور هو بها
في الحقيقة (لينذر) متعلق بعامل قيا أي جعله قيا بأمر العباد لينذر
(بأسا شديدا) وحذف المفعول الاول للتعميم لان أحد الايخول من
بأس مؤمنا كان أو كافرا كما قال تعالى أنذر الصديقين بأنى غيور وبشر
المدننين بأنى غفور اذ البأس عبارة عن قهره ولذلك عظمه بالتنكير أي
بأسا يليق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة وخصه بقوله (من لدنه)
والقهر قسمان قهر محض ظاهره وباطنه قهر كالمختص بالمجوبين
بالشرك وقسم ظاهره قهر وباطنه لطف وكذا اللطف كما قال أمير
المؤمنين على عليه السلام سبحانه من اشتدت نقمته على أعدائه في
سعة نعمته وانسعت رحمته لا وليائه في شدة نقمته ومن القسم الثاني

ولم يجعل له عوجا قيا لينذر بأسا
شديدا من لدنه

القهر المخصوص بالموحدين من أهل الفناء أطلق الانذار لكل تنبيهها
ثم فصل اللطف والقهر مقبدين بحسب الصفات والاستحقاقات فقال
(ويشتر المؤمنين) أي الموحدين لكونهم في مقابلة المشركين
الذين قالوا اتخذ الله ولداً (الذين يعملون الصلوات) أي الباقيات من
الخيرات والفضائل لأن الأجر الحسن هو من جنة الآثار والأفعال التي
تستحق بالأعمال واعلم أن الانذار والتبشير اللذين هما من باب التكميل
اللازم لكونه قيمياً عليهم كلاهما أثروا نتيجة عن صفتي القهر واللطف
الالهيين اللذين محل استعداد قبولهما من نفس العبد الغضب
والشهوة فإن العبد ما استعد لقبولهما إلا بصفتي الغضب والشهوة
وقنائهما كما لم يستعد لنفي الشجاعة والعفة إلا بوجودهما فلما
استفتنا قامة مقامهما لأن كلا منهما ظل لواحدة من ينكيزول
بمحصولها فعند ارتواء القلب منهما وكال التعلق بهما حدث عن القهر
الانذار عدا استحقاقية المحل بالكفر والترك وعن اللطف التبشير
باستحقاقية الإيمان والعمل الصالح إذا الأفاضلة لا تكون إلا عند
استحقاق المحل (مالهم به من علم ولا آياتهم) أي مالهم بهذا القول من
علم بل انما يصدر عن جهل مفرط وتقليد لا آيات لا عن علم ويقين
ويؤيد قوله (كبرت كلمة) أي ما أكبرها كلمة (تخرج من أفواههم)
ليس في قلوبهم من معناه شيء لأنه مستحيل لا معنى له إذا العلم اليقيني
يشهد أن الوجود الواجب العلي أحد في الذات لا يماثل الوجود
الممكن المعلول والولد هو المماثل لوالده في النوع المكافئ له في القوة
والشهود الذاتي يحكم بفناء الخلق في الحق والمعلول في الشهود فلم يكن
ثم سواه شيء غيره فضلاً عن الشبيه والولد كما قال أحدهم

ويشتر المؤمنين الذين يعملون
الصلوات أن لهم أجراً حسناً
ما كنن فيه أبداً وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولداً مالهم به من
علم ولا آياتهم كبرت كلمة تخرج
من أفواههم أن يقولون إلا
كذباً فلعلك باخع نفسك على
آثارهم أن لم يؤمنوا بهذا
الحديث أسفاً

الوجد والاسف على نوايهم واعراضهم وذلك لان الشفقة على خلق الله
والرحمة عليهم من لوازم محبة الله وتناججه ولما كان صلى الله عليه وسلم
حبيب الله ومن لوازم محبوبيته محبة الله لقوله يحبهم ويحبونه وكلما
كانت محبته للحق أقوى كانت شفقتهم ورحمته على خلقه أكثر لكون
الشفقة عليهم ظل محبته لله اشتد تعطفه عليهم فانهم كاولاده وأقاربه
بل كاعضائه وجوارحه في الشهود الحقيقي فلذلك بالغ في التأسف
عليهم حتى كاد يهلك نفسه وأيضاً علم أن المحب اذا تقوى بالمحبيب في
استمرار الوصل ظهر قبوله في القلوب لمحبة الله اياه فلما لم يؤمنوا بالقرآن
استشعر يبقية من نفسه وتوجس بنقصان حاله فعلاؤه الوجد وعزم على
قهر النفس بالكيفية طلباً للغاية وكان ذلك من فرط شفقتهم عليهم وكمال
أدبه مع الله حيث أحال عدم ايمانهم على ضعف حاله لا على عدم
استعدادهم ولذلك سلاه بقوله (انا جعلنا) أى لا تحزن عليهم
فانه لا عليك أن يهلكوا جميعاً انا نخرج جميع الاسباب من
العدم الى الوجود لا ابتلاء ثم نفسيها ولا حيف ولا نقص انا جعلنا
ما على أرض البدن من النفس ولذاتها وشهواتها وقوى صفاتها
وادراكاتها ودواعيها (زينية) لها لئلا يظهر رأيهم أقهر لها وأعصى
لهواها في رضاي وأقدر على مخالفتها الموافقة (وانا الجاعلون) بتجلينا
وتجلى صفاتنا (ما عليها) من صفاتها هامة كارض ملساء لانبات
فيها أى نقيتها وصفاتها بالموت الحقيقي أو بالموت الطبيعي ولا نبالي
بلأ (حسبت أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبا) أى اذا
شاهدت هذا الانشاء والافناء فليس حال أصحاب الكهف آية عجيبه
من آياتنا بل هذه أعجب واعلم أن أصحاب الكهف هم السبعة الكمل
القائمون بأمر الحق دائماً الذين يقوم بهم العالم ولا يتخلو عنهم الزمان
على عدد النكواكب السبعة السيارة وطبقها فكما خرها الله تعالى
في تدبير نظام عالم الصورة كما أشار اليه بقوله فالسابقا

انا جعلنا ما على الارض زينة لها
لنبوهم أنهم أجسن عملا
وان الجاعلون ما عليهم عبدا
جزا أم حسبت أن أصحاب
الكهف والرقم كانوا من آياتنا
عجبا

فالمدبرات أمرا على بعض التفاسير وكل نظام عالم المعنى وتكميل نظام
الصورة الى سبعة أنفس من السابقين كل يتنسب بحسب الوجود
الصورى الى واحد منهم والقطب هو المنتسب الى الشمس والكهف
هو باطن البدن والرقيم ظاهره الذى انتقش بصور الخواص
والاعضاء ان فسر باللوح الذى رقت فيه أعماؤهم والعالم الجسمانى
ان جعل اسم الوادى الذى فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية
ان جعل اسم الكلب والعالم العلوى ان جعل اسم قريتهم على
اختلاف الاقوال فى التفاسير ومنهم الانبياء السبعة المشهورون
المبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبى منهم على ذكر
وهم آدم وادريس ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم
الصلاة والسلام لانه السابع المخصوص بمجزة انشقاق القمر أى
انفلاقه عنه لظهوره فى دورة ختم النبوة وكل به الدين الالهى
كما أشار اليه بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض اذ المتأخر بالزمان والظهور أى الوجود الحسى
هو الخاص بصفات الكل وكما لا تهم كالانسان بالنسبة الى سائر
الحيوانات ولهذا قال كائن بنى النبوة قد تم وبقي منه موضع لبنة
واحدة فكنت أنا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء المتألهة من
قدماء الفرس ان مراتب العقول والارواح على مذاهبهم فى التنازل
تتضاعف اشراقاتها فكل ما تأخر فى الرتبة كان حظه من اشراقات
الحق وأنواره وسجحات أشعة وجهه واشراقات أنوار الوسايط أو فر
وأزيد فكذا فى الزمان فهو الجامع الخاص بصفات الكل وكما لا تهم
الخواص لخواصهم ومعانيهم مع كماله الخاص به اللازم للهيمته
الاجتماعية كما قال بعثت لأتم مكارم الاخلاق ومن هذا ظهر تقدمه
عليهم بالشرف والفضيلة ومن جهة ان ابراهيم عليه السلام كان مظهر
التوحيد الاعظمى الذاتى وكان هو الوسط فى الترتيب الزمانى بمنزلة

الشمس في الرتبة كان قطب النبوة ولزمهم كاهنهم اتباعه وان لم يظهر
في المة تقدم عليه بالزمان كارتباط الكواكب الستة في سيرها بها
ولكن لا كالمرة تتبعه بالحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم واعلم أن
الارواح في عالمها مراتب متعينة وصفوف مترتبة واستعدادات
متفاوتة مهيئة في الازل بمحض العناية الاولى والفيض الاقدس
فأهل الصف الاول هم السابقون المفردون المقربون المحبوبون
المخصوصون بفضل عنايته وسابقة كرامته المتعارفون بنوره
المحاربون فيه والباقيون يتباينون في الدرجات وبحسب تقاربها
وتباعدها يتعارفون ويتناكرون فمعارف منها اختلف وماتناكر
منها اختلف الى آخر الصفوف فلهذا امرنا بكتابة اصول راسخة في
العالم العلوي وعند التعلق بالابدان يتفاوت درجات كمالها وغاية
سعادتها بحسب مالها من الاستعداد الاول المخصوص بكل منها
من مبادئ في الازل كما قال عليه الصلاة والسلام الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة حتى انتهت الدرجات في العلو الى الفناء في
التوحيد الذاتي فهذا الاعتبار يكون محمد عليه السلام عين آدم بل
عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامع الصفات كما قيل انه مثل أبو يزيد
رجة الله عليه أنت من السبعة فقال أنا السبعة وباعتبار علو مرتبته
ومكانته وسبقه في القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته كان أقدمهم
وأولهم وأفضلهم كما قال أول ما خلق الله نوري وكنت نبيا وادم بين
الماء ولطين فهو متقدم عليهم بالرتبة والعلية والشرف والفضيلة
متأخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار السرو والوحدة الذاتية فالخاصل
ان اختلافهم وتباينهم روحا ولبا ونفسا لا ينافي اتحادهم في الحقيقة
وكذا اقترانهم بالازمنة لا ينافي معيتهم في الازل والابدوعين الجمع
كما قال تات الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين أحد
منهم ويجوز أن يكون المراد بأصحاب الكهف روحانيات الانسان التي

تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلاثة اشارة الى الروح والعقل والقلب والكلب هي النفس الملازمة لقلب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل النظرى والعقل العملى والقوة القدسية للانبياء التى هي الفكر لغيرهم ومن قال سبعة فذلك الخمسة مع السر والخفاء والله أعلم (اذا وى القبية الى الكهف) أى كهف البدن بالعلق به (فقالوا) بلسان الحال (ربنا آتنا من لدنك) أى من خزائن رحمتك التى هي أعماء الحسنى (رحمة) كما لا يناسب استعدادنا ويقتضيه (وهي لنا من أمرنا) الذى نحن فيه من مفارقة العالم العلوى والهبوط الى العالم السفلى للاستكمال (رشدنا) استقامة اليك فى سلوك طريقك والتوجه الى جنبك أى طلبوا بالاتصال البدنى والتعلق بالآلات الكمال وأسبابه الكمال العلمى والعملى (فضر بنا على آذانهم) أى أغمناهم زمة الغفلة عن عالمهم وكما لهم نومة ثقيلة لا ينههم صفير الخضر ولا دعوة الداعي الخبير فى كهف البدن (سنين) ذوات عدد أى كثيرة أو معدودة أى قليلة هي مدة انغماسهم فى تدبير البدن وانغماسهم فى بحر الطبيعة مشغولين بها غافلين عما وراءها من عالمهم الى أوان بلوغ الاشد الحقيقى والموت الارادى أو الطبيعى كما قال الناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا (ثم بعثناهم) أى نبهناهم عن نوم الغفلة بقيامهم عن مرة البدن ومعرفة بهم بالله وبنفوسهم المجردة (لنعلم) أى لنظهر علمنا فى مظاهرهم أو مظاهر غيرهم من سائر الناس (أى الحزبين) المختلفين فى مدة لبثهم وضبط غايته الذين يعينون المدة أم يكون علمه الى الله فان الناس مختلفون فى زمان الغيبة يقول بعضهم يخرج أحدهم على رأس كل ألف سنة وهو يوم عند الله لقوله وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ويقول بعضهم على رأس كل سبع مائة عام أو على رأس كل مائة وهو بعض يوم كما قالوا البنينا يوما أو بعض يوم والمحققون المصيبون هم الذين يكون علمه الى الله كالذين قالوا ربكم أعلم بما لبثتم

اذا وى القبية الى الكهف
فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة
وهي لنا من أمرنا
فضر بنا على آذانهم فى الكهف
سنين عدد اثم بعثناهم لنعلم أى
الحزبين أخصى لما البتوا أمدا
نحن نقص عليك نبأهم بالحق

ولهذا لم يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ظهور المهدي عليه السلام وقال كذب الوقانون (انهم قبية آمنوا برهم ايماناً يقينا علمياً على طريق الاستدلال أو المكاشفة) (وزدناهم هدى) أى هداية موصلة الى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق (وربطنا على قلوبهم) قلوبنا بالصبر على المجاهدة وشجعناهم على محاربة الشيطان ومخافة النفس وهجر المألوفات الجسمانية واللذات الحسية والقيام بكلمة التوحيد ونفى الهية الهوى وترك عبادة صنم الجسم بين يدي جبار النفس الامارة من غير مبالاة بها حين عاتبهم على ترك عبادة الهوى وصنم البدن وأوعدهم بالفقر والهلاك اذ النفس داعية الى عبادته وموافقة وتهينة أسباب حظوظه مخبئة للقلب من الخوف والموت أو جسرناهم على القيام بكلمة التوحيد واظهار الدين القويم والدعوة الى الحق عند كل جبار هو دقيانوس وقته كثر وزو فرعون وأبى جهل وأضرابهم ممن دان بدينهم واستولى عليه النفس الامارة فعبد الهوى أو ادعى لطغيانه وقر دانائته وعدوانه الربوبية من غير مبالاة عند معاتبته اياهم على ترك عبادة الصنم المجهول كما هو عادة بعضهم أو صنم نفسه كما قال فرعون للعيز ماعلمت لكم من اله غيرى وأما ربكم الاعلى (هؤلاء قومنا) اشارة الى النفس الامارة وقواها لان لكل قوم الهاتعبده وهو طوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله أفرأيت من اتخذ الهه هواه أو الى أهل زمان كل من خرج منهم داعياً الى الله اذ كل من عكب على شئ يهواه فقد عبده (لولا يأتون عليهم) أى على عبادتهم والهيئتهم وتأثيرهم ووجودهم (بسلطان بين) أى حجة بينة دليل على فساد التقليد وتبكيه بأن اقامة الحجة على الهية غير الله وتأثيره ووجوده محال كما قال ان هى الأسماء حجة توهها أنتم وأبأؤكم ما أنزل الله به من سلطان أى أسماء بلا مسميات اكونها ليست بشئ (واذا عترتموهم) أى فارقت نفوسكم وقواها بالتجرد

انهم قبية آمنوا برهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فافعالوا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اله الا قد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا واذا عترتموهم

(وما يعبدون الا الله) من مراداتها وأهوائها (فأروا الى الكهف)
الى البدن لاستعمال الآلات البدنية في الاستكمال بالعلوم والاعمال
واختزلوا فيه منكسرين مرتاضين كأنهم ميتون بترك الحركات
النفسانية والنزوات البهيمية والسلطات السبعية أى موتوا موتاً
ارادياً (ينشر لكم ربكم من رحمته) حياة حقيقية بالعلم والمعرفة
(ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) كما لا ينتفع به بظهور الفضائل وطلوع
أنوار التجليات فليتذوقوا بالمشاهدات وتمتعوا بالكمالات كما قال تعالى
أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يعيش به في الناس وقال عليه
السلام في أبى بكر رضى الله عنه من أراد أن ينظر ميتاً يعيش على وجه
الأرض فليتنظر أبابكر رأى ميتاً عن نفسه يعيش بالله أو إذا عترتم
قودكم ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلطة ومقاصدهم المتشعبة
وأهوائهم المتفننة وأسئلتهم المتخذة أروا الى كهوف أبدانكم
وامتنعوا عن فضول الحركات والخروج في أثر الشهوات واعكفوا
على الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة
بالامداد الملكوتية والتأييدات الهندسية فيغلبكم عليهم ويهيئ
لكم ديناً وطريقاً ينتفع به وقبولاً لهم يدى بكم الخلائق ناجين
وفي الاوى الى الكهف عند مفارقتهم سرآز ينهم من دخول
المهدى في الغار إذا خرج ونزل عيسى والله أعلم وفي نشر الرحمة وهميشة
المرفق من أمرهم عند الاوى الى الكهف إشارة الى أن الرحمة
الكامنة في استعدادهم انما تنشر بالتعلق البدنى والكمال بهيئته
(وترى الشمس) أى شمس الروح (إذا طلعت) أى ترقى بالتجرد
عن غواشى الجسم وظهرت من افقه تيل بهم من جهة البدن وميله
ومحبته الى جهة اليمين أى جانب عالم القدس وطريق اعمال البر من
الحيرات والفضائل والحسنات والطاعات وسيرة الابرار فان الابرار
هم أصحاب اليمين (وإذا غربت) أى هوت في الجسم واختبى به

وما يعبدون الا الله فأروا الى
الكهف ينشر لكم ربكم
من رحمته ويهيئ لكم من أمركم
مرفقا وترى الشمس إذا طلعت
ترادى عن كنههم ذات اليمين
وإذا غربت تقرضهم ذات
الشمال

واختفت في ظلماته وغواشيه وخذ نورها تقطعهم وتفارقهم
كائنين في جهة الشمال أى جانب النفس وطريق أعمال السوء
فينهمكون في المعاصي والسيئات والشرور والذائل وسيرة العجابر
الذين هم اصحاب الشمال (وهم في فجوة منه) أى في مجال يتسع
من بدنهم هو مقام النفس والطبيعة فان فيه متفسخا لا يصيبهم فيه
نور الروح واعلم أن الوجه الذى يلى الروح من القلب موضع منور
بنور الروح يسمى العقل وهو الباعث على الخير والمطرق لالهام الملك
والوجه الذى يلى النفس منه مظلم بظلمة صفاتها يسمى الصدر وهو
محل وسوسة الشيطان كما قال الذى يوسوس في صدور الناس
فاذا تحرك الروح وأقبل القلب بوجهه اليه تنور وتتوى بالقوة
العقلية الباعثة المشوقة الى الكمال ومال الى الخير والطاعة واذا
تحركت النفس وأقبل القلب بوجهه اليها تكدر واحتجب عن نور
الروح وأظلم العقل ومال الى الشر والمعصية وفي هاتين الحالتين
تطرق الملك للالهام والشيطان للوسواس وخطوا عملا صاعدا وآخر
سينا وفي الآية لطيفة هي أنه استعمل في الميل الى الخير الازوار
عن الكهف وفي الميل الى الشر قرضهم أى قطعهم وذلك أن الروح
يوافق القلب في طريق الخير ويأمر به ويوافق معرضا عن جانب
البدن وموافقاته ولا يوافق في طريق الشر بل يقطعه ويفارقه
وهو منغمس في ظلمات النفس وصفاتها الحاجبة اياه عن النور
وهو اشارة الى تلوينهم في السلوك فان السالك مالم يصل الى مقام
التمكين وبقي في التلوين قد تظهر عليه النفس وصفاته فيحتجب عن نور
الروح ثم يرجع ذلك الى طلوع نور الروح واختفاؤه من آيات الله التي
يستدل بها ويتوصل منها اليه والى هدايته (من يهد الله) بإيصاله
الى مقام المشاهدة والتمكين فيها (فهو المهتد) بالحقيقة لا غير
(ومن يضال) بحجبه عن نور وجهه فلا هادي له ولا مرشداً ومن يهد

وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله
من يهد الله فهو المهتد ومن
يضال فلن يهديه ولا مرشدا

الله اليهم الى حالهم بالحقيقة ومن يضلله يحجبه عن حالهم (وتحسبهم
ابقاظا) يا مخاطب لا تفتاح أعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية
الحيوانية (وهم رقاد) بالحقيقة في سنة الغفلة تراهم ينظرون اليك
وهم لا يصرون (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) أي نصرفهم
الى جهة الخير وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر ومقتضى
الطبيعة أخرى (وكلهم) أي تفهم (بأطوارهم) أي ناشرة
قوتها الغضبية والشهوانية (بالوصيد) أي بفناء البدن لم يقبل
وكلهم هاجع لانهم لم يترقبوا بسطت انقوتين في فناء البدن ملازمة له
لا تبرح منه والذراع الايمن هو الغضب لانه أقوى وأشرف وأقبل
لذو اى القلب في تأديبه واليسر هو الشهوة لضعفها وخسرتها
(لواطلعت عليهم) أي على حقائقهم المجردة وأحوالهم السنية
وما أودع الله فيهم من النورية والسنا وما ألبسهم من العز والبهاء
(وليت منهم) فإرا العدم اعمق من الوجود المجردة وأحوالها
وعدم استعدادها لقبول كمالهم أولوليت منهم لشرارهم وعن
معاملاتهم لملك الى اللذات الحسية والامور الطبيعية (وليت منهم
ربعا) من أحوالهم ورياضاتهم أولواطلعت عليهم بعد الوصول الى
الكمال وعلى أسرارهم ومقاماتهم في الوحدة لا عرضت عنهم وفرت
من أحوالهم وملئت منهم رعبا لما ألبسهم الله من عظمته وكبريائه
واين الحدث من القدم وانى يسع الوجود العدم (وكذلك بعثناهم)
أي مثل ذلك البعث الحقيقى والاحياء المعنوى بعثناهم (ابتسأوا
بينهم) أي ليتباحثوا بينهم عن المعاني المودعة في استعدادهم
الحقائق المكنونة في ذواتهم فيكملوا بارزها وخراجها الى الفعل
وهو أول الاتقاء الذى تسميه المتصوفة البقطة (قال قائل منهم كم
لبنتم) مرتنازله والمحققون منهم هم الذين (قالوا ربكم أعلم بما لبنتم
فابعدوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة) هذا هو زمان استبصارهم

ونفسهم أبقاظا وهم رقاد
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال
وكلهم بأطوارهم بالوصيد
لواطلعت عليهم ولوليت منهم فرارا
وليت منهم رعبا وكذلك بعثناهم
لنساء لوليت منهم قال قائل منهم
كم لبنتم قالوا ليتنا يوما أو بعض
يوم قالوا ربكم أعلم بما لبنتم
فابعدوا أحدكم بورقكم هذه الى
المدينة

واستفادتهم واستكمالهم والورق هو ما معهم من العلوم الاولية التي
لا تحتاج الى كسب اذ هم استفاد الحقائق الذهنية من العلوم الحقيقة
والمعارف الالهية والمدينة محل الاجتماع اذ لا بد من العجبة
والتربية او مدينة العلم من قوله عليه السلام ان مدينة العلم وعلى بابها
وانما بعثوا احدهم لان كمال الكل غير موقوف على التعليم والتعلم بل
الكمال الاشرف هو العلى فيكفى تعلم البعض عن كل فرقة وتنبيه
الباقين كما قال تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم (فلينظر أيها الرزقي طعاما) اي
أي اهلها طبيب وافضل علما وانقي من الفضول والغو والظواهر كعلم
الخلاف والجدل والنحو وامثالها التي لا تتقوى ولا تكمل به النفس
كقوله لا يسمن ولا يغني من جوع اذ العلم غذاء القلب كالطعام للبدن
وهو الرزق الحقيقي الالهى (وليتلطف) في اختيار الطعام ومن يشتري
منه اي يختار المحقق الرزق النفس الرشيد السميت الفاضل السيرة النقي
السريرة الكامل المكمل دون الفضولى الظاهرى الخبيث النفس
المتعال المتصدر لا فائدة ما ليس عنده ليستفيد به حقيقته ويظهر كماله
بجمالته ويستبصر بعلمه فيفيدنا اوليتلطف في امره حتى لا يشعر
بجالكهم ودينكم جاهل من غير قصد له (ولا يشعرن بكم احدا) من اهل
الظواهر المحجوبين وسكان عالم الطبيعة المنكرين وان اولنا أصحاب
الكهف بالقوى الروحية فالمبعوث هو الفكر والمدينة محل اجتماع
القوى الروحية والنفسانية والطبيعة والذي هو الرزق هو العلم
دون الوهم والخيال والحواس لان كل مدرك له طعام والرزق هو العلم
النظري على كلا التقديرين ولا يشعرن بكم احدا من القوى النفسانية
(انهم ان يظهر وا) اي يغلبوا (عليكم يرجوكم) بمجادة الاهواء
والدواعي من الغضب والشهوة وطلب اللذة فيقتلواكم بمنعكم عن
كمالكم (أو يبعدوكم في ملتهم) باستيلاء الوهم وغلبة الشيطان والامالة

فلينظر أيها الرزقي طعاما
فليأتكم برزق منه وليتلف
ولا يشعرن بكم احدا انهم ان
يظهر واعليكم يرجوكم
أو يبعدوكم في ملتهم ولن يغلبوا
اذا أبدأ

الى الهوى وعبادة الاوثان وعلى التأويل الاقول ظهور العوام
واستيلاء المقلدة والحشوية المحجوبين وأهل الباطل المطبوعين
ورجهم أهل الحق ودعوتهم اياهم الى ملتهم ظاهر كما كان في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكذلك أعثرنا عليهم) أى مثل ذلك
البعث والانامة أطلعنا على حالهم المستعدين القابلين لهديهم ومعرفة
حقائقهم (ليعلموا) بصحبتهم وهذا يتهم (ان وعد الله) بالبعث والجزاء
(حق) وأن الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم أمرهم (أى حين
يتنازع المستعدون الطالبون بينهم أمرهم في المعاد فثم من يقول
ان البعث مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من يقول
انه بالارواح والاجساد معا فاعلموا بالاطلاع عليهم ودعوتهم أنه
بالارواح والاجساد وان المعاد الجسماني حق فقاتلوا (ابنوا عليهم
بنينا) أى فلما توفوا قالوا ذلك كخساعات والمشاهد والمزارات
المبنية على الكمل المقربين من الانبياء والاولياء ككبارهم
ومحمد وعلى وسائر الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام (رجمهم
أعلمهم) من كلام اتباعهم من أمهم والمقدمين بهم أى هم أجل
وأعظم شأننا من أن يعرفهم غيرهم الموحدين الهالكون في الله
المتحققون به فهو أعلم بهم كما قال تعالى أولياى تحت قبائى لا يعرفهم
غيرى (قال الذين غلبوا على أمرهم) من أصحابهم والذين يلون أمرهم
تبركهم وبمكانهم (لنتخذن عليهم سجدا) يصل فيهم (يقولون)
أى الظاهريون من أهل الكتاب والمسلمين الذين لا علم لهم
بالحقائق وقوله رجما بالغيب أى رميا بالذى غاب عنهم يعنى ظنا خاليا
عن اليقين بعد قولهم (ثلاثة رابعهم كلهم) و (خمس سادسهم كلهم)
وتوسط الواو والدال على أن الصفة مجامعة للموصوف لا تشاركه
وانه لا عدد وراه بين قوله (ويقولون سبعة) وبين ثامنهم كلهم
وقوله (ما يعلمهم الا قليل) بعده يدل على أن العدد هو سبعة

وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا
أن وعد الله حق وأن الساعة
لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم
أمرهم فقالوا انبوا عليهم بنينا
رجمهم أعلمهم قال الذين غلبوا
على أمرهم لنتخذن عليهم
سجدا يقولون ثلاثة
رابعهم كلهم ويقولون خمسة
سادسهم كلهم رجما بالغيب
ويقولون سبعة وثامنهم كلهم قل
ربى أعلم بعثتهم ما يعلمهم الا قليل
فلا تخافهم الامراء ظاهرا ولا
تستفت فيهم منهم أحدا

لا غير فالقليل هم المحققون القائلون به وان اولئها هم بالقوى
الروحانية فهم العاقلتان النظرية والعملية والفكر والوهم
والخيال والذكر والحس المشترك المسمى بنطاسيا والكلب
النفس والشمس الروح على كلا التأويلين ولهذا روى عن أمير
المؤمنين عليه السلام أنه قال انهم كانوا سبعة ثلاثة عن عيني
الملك وثلاثة عن يساره والسابع هو الراعي صاحب الكلب فان صححت
الرأية فالملك هو دقيانوس النفس الامارة والثلاثة الذين كانوا عن
عينه يستشيرهم هم العاقلتان والفكر والثلاثة الذين كانوا عن يساره
يستوزرهم هم الخيال والوهم والذكر والراعي هو بنطاسيا صاحب
غمام الحواس والذين قالوا هم ثلاثة أرادوا القلب والعاقلتين والذين
قالوا خمسة زادوا عليهم الفكر والوهم وتركوا المدرك للصورة والذكر
لعدم تصرفهما وكون كل منهما كالخزانة وعلى هذا التأويل
فلا اطلاع للثلاثة المحققين من الحضرة الالهية على بقاء النفس بعد
خراب البدن والنار عو التجاذب والتغالب الواقع بين القوى في
الاستيلاء على البدن الذي يبعثون فيه وهو البنيان المأمور ببنائه
والآمرون هم الغالبون الذين قالوا اتخذون عليهم مسجدا يسجد
أى يتقاد فيه جميع القوى الحيوانية والطبيعية والنفسانية
ولما مورون هم المغلوبون القائلون في البدن المبعوث فيه والله أعلم
(ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك) أدبه بالتأديب الالهى بعد ما نهاه
عن المماراة والسؤال فقال لا تقولن الا وقت أن يشاء الله بأن يأذن
لك فى القول فتكون قائلا به وبعثيته أو الابعثيته على أنه حال أى
ملتبسا بعثيته يعنى لا تقولن لما عزمت عليه من فعل انى فاعل
ذلك فى الزمان المستقبل الامتسا بعثيته الله قائلا ان شاء الله أى
لا تسعد الفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون فاعلا به
وبعثيته (واذكر ربك) بالرجوع اليه والحضور (اذانسيت)

ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك
غدا الا أن يشاء الله واذكر ربك
اذانسيت

بالغفلة عند ظهور النفس والتلوين بظهور صفاتها (وقل عسى أن
يهدين ربى لأقرب من هذا) أى من الذكر عند التلوين واسناد
الفعل الى صفاته بالتمكين والشهود الذاتى المخلص عن حجب الصفات
(رشدا) استقامة وهو التمكن فى الشهود الذاتى (ولبشوا فى
كهفهم ثلثمائة سنين) من التى تبتنى على دور القمر فتكون كل سنة
شهر او مجموعها خمسة وعشرون سنة وذلك وقت انبياهم وتقطعهم
(وازدادوا تسعا) هى مدة الحمل وروعت فى الآيات كتبت هى أنه لم
يقبل ثلثمائة سنة وتسعا أو ثلثمائة وتسع سنين لاستعمال السنة فى
العرف وقت نزول الوحي فى دورة شمسية لا قمرية لأجل العدد ثم بينه
بقوله سنين فاحتمل أن يكون المميز غيرها كالشهر مثلا ثم بين أن المدة
سنين مبهمه غير معينة اذ لو قيل ثلثمائة شهر سنين فأبدل سنين من
بمجموع العدد كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عدد أى خمسة
وعشرين وبؤيده قوله بعده (قل الله أعلم بما لبشوا) وقال قتادة هو
حكاية كلام أهل الكتاب من تمتة سيقولون وقوله قل الله أعلم رده عليهم
وفى مصنف عبد الله وقالوا لبشوا وذلك أن اليقين غير محقق ولا مظهر
(وانزل ما أوحى اليك من كتاب ربك) يجوز أن تكون من لا بداء
الغاية والكتاب هو اللوح الاول المشتمل على كل العلوم الذى منه
أوحى الى من أوحى اليه وأن تكون بيا ما أوحى الكتاب هو العقل
الفرقانى وعلى التقديرين (لا تبدل لكلماته) التى هى أصول الدين
من التوحيد والعدل وأنواعهما (ولن تجدد من دونه ملتحدا) تميل
اليه لامتناع وجود ذلك (واصبر نفسك) أمر بالصبر مع الله وأهله
وعدم الالتفات الى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين
لا يكون الا بالله (مع الذين يدعونهم بالغداة والعشي) أى دائما هم
الموحدون من الفقراء المجتردين الذين لا يطلبون غير الله ولا حاجة لهم
فى الدنيا والآخرة ولا وقوف مع الافعال والصفات (يريدون وجهه)

وقل عسى أن يهدين ربى
لأقرب من هذا رشدا ولبشوا
فى كهفهم ثلثمائة سنين
وازدادوا تسعا قل الله أعلم
بما لبشوا له غيب السموات
والارض أبصر به وأسمع ما لهم
من دونه من ولى ولا يشرك فى
حكمه أحدا وانزل ما أوحى
اليك من كتاب ربك لا تبدل
لكلماته ولن تجدد من دونه
ملتحدا واصبر نفسك لذين
يدعونهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه ولا تعد عيناك
عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا
تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان أمره فرطا
وقل الحق من ربكم فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر

أنا أعمدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفقا إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أنا لننضيع أجرهم أحسن عملا أولئك لهم جنات
عدن تجري من تحتهم الأنهار يحملون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
ممكنين فيها على الأرائك نعم * (٤٠٣) * الثواب وحسن المرتفقا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا

لا أحدهما جنتين من أعناب
وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما
زرعا كلسا الجنتين آتت أكلها
ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خللا لهما
نهرًا وكان له غمر فقال لصاحبه
وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا
وأعز نفرا ودخل جنته وهو
ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد
هذه أبدا وما أظن الساعة
قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن
خيرا منها منقلبًا قال له صاحبه
وهو يحاوره أكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم
سواء الرجل لكأهو الله ربي
ولا أشرك لربي أحدا ولولا إذ
دخلت جنتك قلت ماشاء الله
لا قوة إلا بالله ان ترى أنا أقل
منك مالا وولدا فعسى ربي أن
يؤتين خيرا من جنتك ويرسل
عليها حسبانًا من السماء فتصبح
صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها
غورا فلن تستطيع له طلبا
وأحيط بنهره فأصبح يقلب كفيه
على ما أنفق فيها وهي خاوية على

أى ذاته فحسب بدعونه ولا يحتجبون عنه بغيره وقت ظهورها غداة
الفناء ووقت احتجابها بهم عند البقاء فالصبر معهم هو الصبر مع الله
ومجاوزة العين عنهم المنهى عنها هو الالتفات إلى الغير (أنا أعمدنا
لظالمين) أى المشرعين المحجوبين عن الحق لقوله إن الشر لك لظلم
عظيم (نارا) عظيمة (أحاط بهم - سرادقها) من مراتب الأكوام
كالطبائع العنصرية والصور النوعية المادية المحيطة بالاشخاص
الهيولانية (بماء كالمهل) من جنس الغساق والغسلين أى المياه
المتعفنة التى تسيل من أبدان أهل النار مسودة فيها دسومات يغاثون
بها أو غسالاتهم القذرة أو من جنس الغصص والهجوم المحركة (إن
الذين آمنوا) بالتوحيد الذائق لكونهم فى مقابلة المشركين (وعملوا
الصالحات) من الأعمال المتصودة لذاتهم فى مقام الاستقامة (أنا
لأنضيع) أجرهم وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على أن الأجر إنما
يستحق بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتفاع الدرجة والرتبة (جنات
عدن) من الجنات الثلاث (يحملون فيها من أساور من ذهب) أى
يزينون فيها بأنواع الحللى من حقائق التوحيد الذائق ومعاني
اللمعات العينية الاحدية اذ الذهبيات من الحللى هى العينية
والفضيات هى النفسانيات النورانيات كقوله وحلوا أساور من فضة
(ويلبسون ثيابا خضرا) يصفون بصناعاتهم حسنة نظيرة وجبة
للسرور (من سندس) الاحوال والمواهب لكونها ألطف (واستبرق)
الاخلاق والمكاسب لكونها اكثف (ممكنين فيها على) أرائك الاسماء
اذ الهية التى هى مبادئ أفعاله لا تصافهم بأوصافه وكون الصفة
مع الذات هى الاسم المستند هو عليه فى جنسة الصفات والافعال
(نعم الثواب وحسن المرتفقا) فى مقابلة بئس الشراب وساءت

عروشها ويقول يا ليتنى لم أشرك لربي أحدا ولم تكن له فئسة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا
هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا المال والبنون زينة الحياة
الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا مالا

ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم تغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفال فقد
جئتونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
عما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا
حاضرا ولا ينظلم ربك احدا واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم * (٤٠٤) * فسجدوا الا ابليس كان

من الجن ففسق عن امر ربه
أفتخذونه وذريته أولياء من
دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا ما أشهدتهم خلق السموات
والارض ولا خلق أنفسهم وما
كنت متخذ المضلين عضدا
ويوم يقول نادوا شركائي الذين
زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى
المجرمون النار فظنوا أنهم
مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا
ولقد صرفنا في هذا القرآن
للناس من كل مثل وكان الانسان
أكثر شئ جدلا وما منع
الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى ويستغفروا ربهم الا
أن تأتيهم سمسة الا وائين أو
يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل
المرسلين الا مبشرين ومنذرين
ويجادل الذين كفروا بالباطل
ليدحضوا به الحق واتخذوا
آياتي وما أنذروا هزوا ومن أظلم
ممن ذكر يايت ربه فأعرض
عنها ونسي ما قدمت يداها انا

مرتقا (ويوم نسير الجبال) أى نذهب بجبال الاعضاء بالتفتيت
فجعلها هباء منثورا (وترى) أرض البدن (بارزة) ظاهرة مستوية
مسطحة بسيطة كما كانت لاصورة عليها ولا تركيب فيها ترايا خالصا
(وحشرناهم) الضمير اما للقوى المذكورة واما لافراد الناس (فلم
تغادر منهم احدا) غير محشور (وعرضوا على ربك) عند البعث
(صفاء) أى مصطنعين مترتين في المواقف لا يحجب بعضهم بعضا كل في
رتبه (لقد جئتونا) أى قلنا لهم ذلك اليوم لقد جئتونا خفاة غرلا
فرادى أى (كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم) بانكاركم البعث (ألن
نجعل لكم موعدا) وقتا لا تفجار ما وعدتكم السنة الانبياء من
البعث والنشور (ووضع الكتاب) أى كتاب القالب المطابق لما
في نفوسهم من هيات الاعمال الراسخة فيهم (فترى المجرمين مشفقين
عما فيه) اعثورهم به على ما نسوا (ويقولون يا ويلتنا) يدعون الهلكة
التي هلكوا بها من أثر العقيدة الناسدة والاعمال السيئة (مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها) لكون آثار حركاتهم
وأعمالهم كلها باقية في نفوسهم صغيرة كانت أو كبيرة نابتة في ألواح
النفوس التلكية أيضا منسوبة فيها تظهر عليهم على التتصيل في
نشأتهم الثانية لا يحيص لهم عنها وهذا معنى قوله (ووجدوا ما عملوا
حاضرا ولا ينظلم ربك احدا) بمعنى سجود الملائكة واباء ابليس وقوله
(كان من ابان) كلام مسموع كأنه قال لم يزل ابليس لم يسجد
قال كان من الجن أى من القوى البدنية الخفية بالمواد فلذلك فسق
(عن امر ربه) أى لاحتجابه بالمادة ولواحقها (واذا قال موسى لئن لم
ظاهره على ما ذكر في القصص ولا سبيل الى انكار المعجزات وأما باطنه
فان يقال واذا قال موسى القلب لفتى النفس وقت التعلق بالبدن

جعلنا على قلوبهم أكنة أن يشقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا (لا أبرح
اذا أريد وربك الغفور ذو الرحة لو يؤخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من
دونه موثلا وتلك القرى أهلكناهم لما ظفروا وجعلناهم لكم موعدا واذا قال موسى لئن لم

(لا أبرح) أى لا أنفك عن السير والمسافرة أولا أزال أسير (حتى أبلغ مجمع البحرين) أى ملتقى العالمين عالم الروح وعالم الجسم وهما العذب والاباح في صورة الانسانية ومقام القلب (أو أمضى حقبا) أى أسير مدة طويلة (فلما بلغا مجمع بينهما) في الصورة الحاضرة الجامعة (نسيما حوتهما) وهو الحوت الذى ابتلع ذا النون عليه السلام بالنوع لا بالشخص لان غداءهما كان قبل الوصول الى هذه الصورة في الخارج من ذلك الحوت الذى أمر بتزوده في السفرة وقت العزيمة (فاتخذ سبيله) في بحر الجسد حيا كما كان أولا (سريا) نقبا واسعا كما قيل ببق طريقته في البحر منفرجا لم ينضم عليه البحر (فلما جاوزا) مكان مفارقة الحوت وألقى على موسى النصب والجوع ولم ينصب في السفر ولا جاع قبل ذلك على ما حكى تذكر الحوت والاعتداء منه وطلب الغداء من فتاه وانما قال (آنا غداءنا) لان له ذلك نهارا بالنسبة الى ما قبله في الرحم (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) هو نصب الولادة ومنفعتها (قال أ رأيت) ما عرني (اذأويننا الى الصخرة) أى البحر للارتضاع (فانى نسيت الحوت) لاستغناء ناعنه (وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره) أى وما أنساني أن أذكره الا الشيطان على ابدال أن أذكره من الضمير وذلك لان موسى كان راقدا حين اتخذ الحوت سبيله في البحر على ما قيل وفقى النفس يقظان فأنسى شيطان الوهم الذى زين الشجرة لآدم ذكر النفس الحوت لموسى لكون الحال حال ذهول والسبيل المتعجب منه هو السرب المذكور (قال ذلك) أى تخلص الحوت واتخاذ سبيله الذى كان عليه في جبلته (ما كنا) نطلبه لان هنالك مجمع البحرين الذى وعدم موسى عنده بوجود من هو أعلم منه اذا الترقى الى الكمال بتأبعة العقل القدسي لا يكون الا في هذا المقام (فارتقا على آناهما) في الترقى الى مقام الفطرة الاولى كما كانا أولا يقصان (قصا) أى يتبعان آناهما عند الهبوط في الترقى الى الكمال

لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين
أو أمضى حقبا فلما بلغا مجمع
بينهما نسيما حوتهما فاتخذ سبيله
في البحر سريا فلما جاوزا قال
لفتاه آنا غداءنا لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا قال أ رأيت اذ
أويننا الى الصخرة فانى نسيت
الحوت وما أنسانيه الا الشيطان
أن أذكره واتخذ سبيله في البحر
عجبا قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا
على آناهما قصصا فوجدنا
عبدا من عبادنا

حتى وجد العقل القدسي وهو عبد من عباد الله مخصوص بعزة
 عنابة ورجة (آتيناه رجعة من عندنا) أي كمالا معنويا بالتجرد عن
 المواد والتقديس عن الجهات والنورية المحضة التي هي آثار القرب
 والعندية (وعلمناه من لدنا علما) من المعارف القدسية والحقائق
 الكلية المدنية بلا واسطة تعليم بشرى وقوله (هل أتبعك) هو ظهور
 ارادة السلوك والترقي الى الكمال (انك ان تستطيع معي صبرا)
 لكونك غير مطلع على الامور الغيبية والحقائق المعنوية لعدم تجردك
 واحتجابك بالبدن وغواشيها فلا تطيق مرافقتي وهذا معنى قوله
 (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا) نقوة
 استعدادي وثباتي على الطلب (ولا أعصى لك أمرا) لتوجهي
 نحوك وقبولي أمرك لانه اني وصدق ارادتي والمقارلات كلها بلسان
 الخيال (فان اتبعني) في سلوك طريق الكمال (فلا تسألني عن شيء)
 أي عليك بالافتداء والمتابعة في السير بالاعمال والرياضات والاخلاق
 والمجاهدات ولا تطلب الحقائق والمعاني (حتى) يأتي رقبته فحدث
 لك منه) أي من ذلك نعم (ذكرنا) وأخبرك بالحقائق الغيبية عند تجردك
 بالمعاملات القلبية والقلبية (فانطلقا حتى اذاربكا) في سفينة البدن
 الباطني الى حدة الرياضة الصالحة لعبودية الى العالم القدسي في بحر
 الهيولى للسير الى الله (خرقها) أي تنقصها بالرياضة وتقليل الطعام
 وأضعف احكامها وأوقع الخلل في نظامها وأوهنها (قال أخرقتها
 لتغرق أهلهما) أي أكسرتهم ما تغرق القوى الحيوانية والنباتية التي
 فيها في بحر الهيولى فهلك (لقد جئت شيأ أمرا) وهذا الانكار عبارة
 عن ظهور النفس بفسادها وميل القلب اليها والتفجر عن حرمان
 الحفظ في الرياضة وعدم التمسك بالحقوق (قال ألم أقل انك ان
 تستطيع معي صبرا) تنبيه روي وتحريف قدسي على أن العزيمة في
 السلوك يجب أن تكون أقوى من ذلك (قال لا تأخذني بما نسيت)

اتيناه رجعة من عندنا وعلمناه
 من لدنا علما قال له موسى هل
 أتبعك على أن تعلمني مما علمت
 رشدا قال انك ان تستطيع
 معي صبرا وكيف تصبر
 على ما لم تحط به خبرا قال
 ستجدني ان شاء الله صابرا ولا
 أعصى لك أمرا قال فان اتبعني
 فلا تسألني عن شيء حتى أحدث
 لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا
 ركبنا في السفينة خرقتها قال
 أخرقتها لتغرق أهلهما القد جئت
 شيأ أمرا قال ألم أقل انك ان
 تستطيع معي صبرا قال
 لا تأخذني بما نسيت ولا ترهقني
 من أمري عسرا

الى آخره اعتذار في مقام النفس اللوامة (فانطلقا حتى اذا القيا غلاما)
هو النفس التي تظهر بصفاتها فتوجب القلب فتكون أماراة بالسوء *
وقته بامانة الغضب والشهوة وسائر الصفات (أقتلت نفسا زكية)
اعتراض لتحزن القلب على النفس و (ألم أقل لك) تذكير وتعبير وحي
و (ان سألتك عن شيء) الى آخره اعتذار و اقرار بالذنب واعتراف
وكلاهما من التلويينات عند كون النفس لوامة (فانطلقا حتى اذا أتيا
أهل قرية) هم القوى البدنية واستطعامهما منهم هو طلب الغذاء
الروحاني منهم أي بواسطة كالتزاع المعاني الكلية من مدرستهم
الجزئية وانما أبوا أن يضيئوهما وان أطمعوهما قبل ذلك لأن
غذاءهما حينئذ كان من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات
الجمالية والخلالية والمعارف الالهية والمعاني الغيبية لا من تحت
أرجلهم كما كان قبل خرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة والقوى
والخواس مانعة من ذلك لا ممتدة بل لانتهيا الابدعاعاسهم وهدوهم كما
قال موسى لاهله امكثوا * والجدار الذي (يريد أن ينقض) هو النفس
المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل النفس الامارة
وموتها بالرياضة فصارت كالجماد غير متحركة بنفسها ارادتها اولئذ
ضعفها كانت تم لك فعبر عن حالها بارادة لانقضاض * واقامت اياها
تعديلها بالسجلات الخلقية والفضائل الجميلة بنور القوة النطقية حتى
تأمت الفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول موسى عليه السلام
(لوشئت لا اتخذت عليه أجرا) تلوين قلبي لانفسي وهو طلب الاجر
والثواب باكتساب الفضائل واستعمال الرياضة ولهذا أجابه
بقوله (هذا فراق بيني وبينك) أي هذا هو مفارقة مقامى ودقامك
ومباينتهما والفرق بين حالى وحالك فان عمارة النفس بالرياضة والتخلق
بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب والاجر والا فليست فضائل ولا
كمالات لان الفضيلة هي التخلق بالاخلاق الالهية بحيث تصد عن

فانطلقا حتى اذا القيا غلاما فقتله
قال أقتلت نفسا زكية بغير
نفس لقد جئت شيئا نكرا قال
ألم أقل لك انك لن تستطبع
معى صبرا قال ان سألتك عن
شيء بعد هذا فلا تصاحبني قد
بلغت من لدن عذرا فانطلقا حتى
اذا أتيا أهل قرية استطعما
أهلها فأبوا أن يضيئوهما
فوجد فيها جدارا يريد أن
ينقض فأقامه قال لوشئت
لا اتخذت عليه أجرا قال هذا
فراق بيني وبينك

صاحبها الافعال المقصودة لذاتها لا لغرض وما كان لغرض فهو
حجاب ورذيلة لا فضيلة والمقصود هو طرح الحجاب وانكشاف غطاء
صفات النفس والبروز الى عالم النور لتلقى المعاني الغيبية بل الاتصاف
بالصفات الالهية بل التحقق بالله بعد الفناء فيه لا الثواب كما زعمت
(سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) أى لما اطمانت النفس
واستقرت القوى أمكنك قبول المعاني وتلقى الغيب الذى نهيتك عن
السؤال عنه حتى أحدث لك منه ذكرا فسادك كركك وأنبئك بتأويل
هذه الامور اذا استعددت لقبول المعاني والمعارف (أما السفينة
فكانت لمساكين) فى بحر الهوى أى القوى البدنية من الحواس
الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية وانما سماها مساكين لدوام
سكونها وملازمتها التراب البدن وضعنها عن ممانعة القلب فى السلوك
والابتلاء عليه كسائر القوى الحيوانية وحكى أنهم كانوا عشرة
اخوة خمسة منهم زمنى وخسة يعملون فى البحر وذلك اشارة الى
الحواس الظاهرة والباطنية (فأردت أن أعيها) بالرياضة لئلا
ياخذها ملك النفس الامارة غصبا وهو الملك الذى كن وراءهم أى
قد امهم (ياخذ كل سفينة غصبا) بالاستيلاء عليها واستعمالها فى
أهوائه ومطالبه (وأما الغلام فكان أبواه) اللذان هما الروح
والطبيعة الجسمانية (مؤمنين) مقربين بالتوحيد لانقيادهما فى ذلك
طاعة الله وامتناله لأمركم الله ودعائهم لما أراد الله منهما (نخشبنا
أن يردهما) أى يغشيها (طغيانا) عليهم بظهورهم بالانانية عند
شهود الروح (وكفرا) لنعمتهما بعتوقه وسوء صنيعه أو كفر بالحجاب
فيفسد عليهما أمرهما ودينهما ويضل عبوديتهما لله (فأردنا أن
يبدلهم أربهم ما خيرا منه زكاة) كما بدلهم بالذئبة التى هى
خير منه زكاة أى طهارة ونقاء (وأقرب رحما) تعطينا ورحمة لتكونها
أعطف على الروح والبدن وأنفع لهما وأكثر شفقة ويجوز أن يكون

سأنبئك بتأويل ما لم تستطع
عليه صبرا أما السفينة فكانت
لمساكين يعملون فى البحر
فأردت أن أعيها وكان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا
وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين
نخشبنا أن يردهما طغيانا
وكفرا فأردنا أن يبدلهم أربهم ما
خيرا منه زكاة وأقرب رحما

المراد بالابوين الجسد والاب فكان كناية عن الروح والقلب وكونه
أقرب رجا أنسب لهما وأشد تعظنا (وأما الجدار فكان لغلادين يتمين
في المدينة) أي العاقلتين النظرية والعملية المنقطعتين عن أيهما
الذي هو روح القدس لاحتجابهما عنه بالغواني البدنية أو القلب
الذي مات أو قتل قبل الكمال باستيلاء النفس في مدينة الجدن (وكان
تحتة كنز لهما) أي كنز المعرفة التي لا تحصل إلا بهما في مقام القلب
لا مكان اجتماع جميع الكلمات والجزئيات فيه بالفعل وقت الكمال
وهو حال بلوغ الأشد واستخراج ذلك الكنز وقال بعض أهل الظاهر من
المفسرين كان الكنز مخفيا في عالم (وكان أبوهما) على كلا التأويلين
(صالحا) وقيل كان أبأعلى لهما حفظهما ما الله له فعل هذا لا يكون
الارض القدس * قصة ذي القرنين مشهورة وكان روميا قريب العهد
والتطبيق ان ذا القرنين في هذا الوجود هو القلب الذي ملك قريته أي
خافقيه شرقها وغربها (انام كاله) في أرض البدن بالاقدار والتمكين
على جمع الاموال من المعاني الكلية والجزئية والسير الى أي قطر
شاء من المشرق والمغرب (وآتيناه من كل شيء) أراد من الكمال ان
(سببا) أي طريقا يوصل به اليه (فاتبع) طريقا بالتعلق البدني
والتوجه الى العالم السفلي (حتى اذا بلغ مغرب الشمس) أي مكان
غروب شمس الروح (وجدناها تغرب في عين حنة) أي مختلطة بالحياة
وهي المادة البدنية الممتزجة من الاجسام الغاسقة كقوله من نطفة
أمشاج (ووجدناها قوما) هم القوى النفسانية البدنية والروحانية
(قلنا اذا القرنين اما أن تعذب) بالرياضة والقهر والامانة (واما أن
تخففهم حسنا) بالتعديل وإيفاء الحظ (قال أما من ظلم) بالافراط
وعدم الاعتدال (الانقياد كالشهوة والغضب والوهم والتخيل
(فسوف نعذبه) بالرياضة (ثم ردت الى ربه) في القيامة الصغرى
فيعذبه) بالالتقاء في نار الطبيعة (عذابا نكرا) أي منكر أشد من

وأما الجدار فكان لغلادين
يتمين في المدينة وكان تحتة كنز
لهما وكان أبوهما صالحا
فأراد ربك أن يبلغا أشدهما
ويستخرجا كنزهما راحة من
ربك وما فعلته عن أمري ذلك
تأويل ما لم تسطع عليه صبرا
وبسأولئك من ذي القرنين قل
سأتلوا عليكم منه ذكرا انام كاله
له في الارض وآتيناه من كل
شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا
بلغ مغرب الشمس وجدناها تغرب
في عين حنة ووجدناها قوما
قلنا اذا القرنين اما أن تعذب
واما أن تخففهم حسنا قال
أما من ظلم فسوف نعذبه ثم ردت
الى ربه فيعذبه عذابا نكرا

عذابى أو فى القيامة الكبرى فيعذبه عذاب القهر والافناء (وأما من آمن) بالعلم والمعرفة كالعاقلتين والفكر والحواس الظاهرة (وعمل صالحا) بالسعى فى اكتساب الفضائل والانقياد والطاعة (فله جزاء) المثوبة (الحسنى) من جنسة الصفات وتجليات أنوارها وأنوار علومها (وسنقول له من أمرنا يسرا) أى قولاً ذاهباً بمحصل المادكات الناضلة (ثم اتبع) طريقا على طريق الترقى والسلوك الى الله بالتجيز والتركي (حتى اذا بلغ مطلع الشمس) أى مطلع شمس الروح (وجدناه تطلع على قوم) هم العاقلتان والفكر والحس والقوة القدسية (لم نجعل لهم من دونها سترا) أى حجاباً لتسورهم بنورها (وادرا) كهم المعانى الكلية (كذلك) أى أمره كما وصفنا وقد أحطنا بحالديه) من العلوم والمعارف والكلمات والفضائل (خبراً) أى علماً ومعناه لم يحط به غيرنا لكونه الحضرة الجامعة للعالمين فيسرى الوجود من يقف على معلوماته الا الله ولا أمرت ما سوى عرش الله (ثم اتبع) طريقاً بالسير فى الله (حتى اذا بلغ بين السدين) أى اسكونين وذلك مرتبة ومقامه الاصلى بين صدفى جبلى الاله والسير فى المشرق والمغرب دفرة تنزلاً وترقياً (وجد من دونهم مآقوما) هم القوى الطبيعية البدنية والحواس الظاهرة (لا يكادون يفقهون قولاً) لكونها غير مدركة للمعانى ولا ناطقة بها (قالوا) بلسان الحال (ان يا أجوج) الدواعى والهواجر الوهمية (وما أجوج) الوساوس والنوازع الخيالية (منسدون) فى أرض البدن بالتحريض على الرذائل والشهوات المنافسة للنظام والحث على الاعمال الموجبة للخلل فيه وخراب القوانين الخيرية والقواعد الحكمية واحداث النوائب والفن والاحواء والبدع المنافية للعدالة المقضية لفساد الزرع والنسل (فهل نجعل لك خرجاً) بامدادك بكالاتنا وصدر مدركتنا (على أن نجعل بيننا وبينهم سداً) لا يتجاوزونه وحاجراً

وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسراً ثم اتبع سبيلاً حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدناه تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً كذلك وقد أحطنا بما لديه خبراً ثم اتبع سبيلاً حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهم مآقوما لا يكادون يفقهون قولاً قالوا يا ذا القرنين ان يا أجوج وما أجوج منسدون فى الارض فهل نجعل لك خرجاً على أن نجعل بيننا وبينهم سداً

لا يعلمونه وذلك هو الحد الشرعي والحد الجاني القلبي من الحكمة العملية
 (قال مامم كن في ربي) من المعاني الكلية والجزئية الخاصة
 بالتجربة والسيرة في المشرق والمغرب (خير فأعينوني بقوة) أي عمل
 وطاعة (أجعل بينكم وبينهم ردما) هو الحكمة العملية والقانون
 الشرعي (آتوني زبر الحديد) من الصور العملية وأوضاع الاعمال
 (حتى اذا ساوى بين الصدفين) بالتعديل والتقدير (قال) للقوى
 الحيوانية (انفخوا) في هذه الصور نفخ المعاني الجزئية والهيات
 النفسانية من فضائل الاخلاق (حتى اذا جعله نارا) أي علما
 برأسه من جملة العلوم محتوي على بيان كيفية الاعمال (قال آتوني
 أفرغ عليه قطرا) النية والقصد الذي يتوسط بين العلم والعمل فيتحده
 روح العلم وجسد العمل كروح الحيوان المتوسط بين الروح
 الانساني والبدن فحصل سدأى قاعدة وبنيان من زبر الاعمال
 ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزائم والنيات واطمأنت به النفس
 وتدبرت فآمنت (فما استطاعوا أن يظهره) ويعلمه لا ارتفاع شأنه
 وكونه مشتبلا على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء عليها (وما
 استطاعوا له نقبا) لاستحكامه بالملكات والاعمال والاذكار (قال
 هذا) السدأى القانون (رحمة من ربي) على عباده بوجوب أمنهم
 وبقائهم (فاذا جاء وعد ربي) بالقيامة الصغرى (جعله دكا) باطلا
 منه دما لا امتناع العمل به عند الموت وخراب الآلات البدنية (وتركنا
 بعضهم يومئذ يموج في بعض) بالاضطراب والاختلاط أي تركناهم
 يختلطون لاجتماعهم في الروح مع عدم الحيولة (ونزع في الصور)
 للبعث في النشأة الثانية (لجمعناهم جمعا) أو بالقيامة الكبرى حال
 النشأ وظهور الحق جعله دكا لا ارتفاع العلم والحكمة هناك وظهور
 معنى الحل والاباحة بتجلي الافعال الالهية وانتفاء الغير وفعله وتركنا
 بعضهم يومئذ يموج في بعض حيارى مختاطين شيئا واحدا لاسرارهم

قال مامم كن في ربي خير
 فأعينوني بقوة أجعل بينكم
 وبينهم ردما آتوني زبر الحديد
 حتى اذا ساوى بين الصدفين
 قال انفخوا حتى اذا جعله نارا
 قال آتوني أفرغ عليه قطرا
 فما استطاعوا أن يظهره وما
 استطاعوا له نقبا قال هذا
 رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي
 جعله دكا وكان وعد ربي حقا
 وتركنا بعضهم يومئذ يموج في
 بعض ونزع في الصور لجمعناهم
 جمعا

عرضا الذين كانت أعينهم
في غطاء عن ذكرى و كانوا
لا يستطيعون سمعا أفسب
الذين كفروا أن يتخذوا عبادى
من دونى أولياء أنا أعتدنا جهنم
للكافرين نزلا قل هل ننبئكم
بالاخرين أعمال الذين ضل
سعيهم فى الحياة الدنيا وهم
يحسبون أنهم يحسنون صنعا
أولئك الذين كفروا بآيات ربهم
ولقاءه فخبطت أعمالهم فلا نسيم
لهم يوم القيامة وزنا ذلك
جزاؤهم جهنم بما كفروا
واخذوا آياتى ورسلى هزوا ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا
خالدين فيها لا يغيغون عنها حولا
قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربى انقدا البحر قبل أن تنفد
كلمات رى ولو جئنا بحملا مددا
قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى
انما اهلکم الله واحد فن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك لبعادة ربه أحدا

وتنفخ فى الصور بالايجاد بالوجود الحقانى حال البقاء فجمعناهم جمعا
فى التوحيد والاستقامة والتمكين وكونهم بالله لا بانفسهم (وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين) أى يوم القيامة الصغرى يتعذب المحجوبون
عن الحق بأنواع العذاب والنيران كما ذكر فى سورة الانعام وفى ذلك
الشهود أى ظهر اصحاب القيامة الكبرى تعذبهم فى نار جهنم
(كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى) أى محجوبة عن آياتى وتجليات
صفاى الموجبة لذكرى (لا يغيغون عنها حولا) أى تحولا لبلوغهم الكمال
الذى يقتضيه استعدادهم فلا شوق لهم الى ما وراءه وان وجد كمال
وراء ذلك لعدم ادراكهم له فلا ذوق ولا شوق وكونهم فى مقابلة
المشركين المحجوبين عن الحق بالغير وكون جناتهم جنات الفردوس
يدلان على أن المراد بهم هم الموحدون الكاملون الاستعداد الذين
لا كمال فوق كمالهم فلا يبقى شئ وراء مرتبتهم يريدون التحول اليه
(قل لو كان البحر)

فى الظهور (مدادا لكلمات رى) من المعانى

والحقائق والاعيان والارواح (لنفد

البحر قبل أن تنفد كلمات رى)

لكونها غير متناهية

وامتناع وفاة المتناهى

بغير المتناهى

والله أعلم

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أقوله سورة مريم)

۱۵ نسخہ المان اور میں اور نہ کیا اور نہ
فوارہ بنی

نسخہ کا نام
۱۵

۲۲۲ جن کا اثر دلی مسمیٰ ہے

مبداء اول

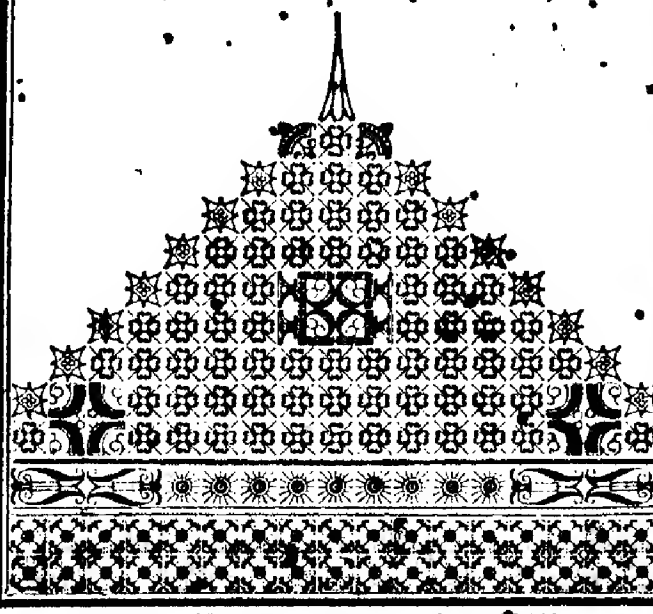
۳۶۵ تنافض ما بین اقوال شیخ
اور مرادہ برآ تحلف معنی ایک لفظ

جلد اول اثبات ملائکہ ۲۵

جلد دوم اثبات ملائکہ ۲۵

جلد اول کلام دین و پکار اور ہنس
جلد دوم

المجزء الثاني من تفسير الشيخ الأبرار العارف
بالله تعالى العلامة محيي الدين بن عربي
أعاد الله علينا من بركاته آمين



سورة مرزيم

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(كهيعص) قد تقدم فيما سلف ان كل طالب ينادى ربه ويدعوه انما يستحق الاجابة اذا دعاه بلسان الحال وناداه باسمه الذي هو مصدر مطلوبه بحسب اقتضاء استعداده في ذلك الحال علم أو لم يعلم اذا العطاء والقبض لا يصحكون الا بحسب الاستعداد والاستعداد لا يطلب الا مقتضى ذلك الاسم فيجيبه بتجلى ذلك الاسم الذي يجبر نقصه ويقضى حاجته بافاده مطلوبه كما ان المريض اذا قال يا رب افراده يا شافي اذا الحق يبريه بذلك الاسم عند اجابته وكذا الفقير اذا ناداه اجابة باسمه المفعى اذ هو ربه * فنادى زكريا عليه السلام ربه ليهب له وليا يقوم مقامه في امر الدين وتوسل اليه بأمرين واعتذر اليه معتذرا بأمرين

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
كهيعص ذكر رحمت ربك
عبده زكريا اذ نادى ربه نداه
خفا

توسل بالضعف والشيوخوخة والوهن والعجز عن القيام بأمر الدين
 في قوله (وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا) فأجابه باسمه الكافي
 فكفاه ضعفه وأعطاه القوة وأيده بالولد ثم بعنايته به قديما
 بقوله (ولم أكن بدعائك رب شقيا) فأجابه باسمه الهادي وهداه إلى
 مطلوبه بالبشارة والوعد لأن العناية المقتضية للسعادة المستلزمة
 لسلب الشقاوة كما أشار إليها بلازمها عبارة عن علمه تعالى في الأزل
 بعين في العدم وتقتضي باستعدادها سعادة تناسبها وهو عين إرادته
 تعالى ذلك الكمال لها عند وجودها فلا بد من هداية لها إليه والهداية
 انما تتم بالتوفيق وهو ترتيب الأسباب الموافقة لذلك المطلوب المؤدية
 إليه ولم يجد لها موافقة ووجد خلافا فخاف واعتذر إليه بالخوف
 من الموالى لعدم صلاحيتهم لذلك فأجابه باسمه الوافي فقام بشرتهم
 وبامتناع وجود الولي من نسله لعدم الأسباب بقوله (وكانت امرأتى
 عاقرا) فأجابه باسمه العليم لأنه علم عدم الأسباب الذي تعلل به مخجباها
 عن المسبب وعلم وجوده مع عدمها وما علمه لا بد من كونه كما قالت
 الملائكة لامرأة إبراهيم عليه السلام كذلك قال ربك أنه هو الحكيم
 العليم ولما بشره بالولد وهداه إلى مقتضى العلم تعجب منه لضراوته
 في عالم الأسباب بالحكمة وكرّر التعلل بعدم الأسباب بقوله (أني
 يكون لي غلام) الخ لأنه كان يطلب ولدا حقيقيا إلى أمره ويحذو حذوه
 ويسلك طريقه في القيام بأمر الدين وإن لم يكن من نسله لعدم أهلية
 مواليه لذلك فكرر البشارة وهداه إلى سهولة ذلك في قدرته فالتمس
 علامة تدل عليه فهتاه إليها وأنجز وعده باسمه الصادق فوجه به بهمة
 يحبي له فاقتضت الأحوال الأربعة مع حال الوعد والبشارة اجابته
 بالرجعة عليه بالأسماء الخمسة فعلى هذا يكون (ك) إشارة إلى
 الكافي الذي اقتضاه حال ضعفه وشيوخته وعجزه (هـ) إشارة
 إلى الهادي الذي اقتضاه عنايته به وإرادته مطلوبه له و(ي) إشارة إلى

قوله لأن العناية الخ كذا في
 الأصل ولعل الناقل أخله
 وليجزر اه

قال رب اني وهن العظم مني
 واشتعل الرأس شيبا ولم أكن
 بدعائك رب شقيا واني خفت
 الموالى من ورأى وكنت
 امرأتى عاقرا

الواقى الذى اقتضاها كان خوفه من الموالى و (ع) اشارة الى العالم
الذى اقتضاها لظهوره لعدم الاسباب و (ص) اشارة الى الصادق
الذى اقتضاها الوعد و مجموع الاسماء الخمسة هو الرحيم بهية الولد
واقاضة مطلوبة في هذه الاحوال فذكر هذه الحروف وتعدادها اشارة
الى ان ظهور هذه الصفات التى حصل بها هذه الاسماء هو ظهور
رحمة عبده زكريا وقت نداءه وذكرها ذكر تلك الرحمة التى هى وجود
يحيى عليه السلام ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما (ك)
عبارة عن الكافى و (هـ) عن الهادى و (ى) عن الواقى و (ع) عن
العالم و (ص) عن الصادق والله اعلم والتطبيق ان يقال نادى زكريا
الروح فى مقام استعداد العقل الهولانى نداء خفيا واشتكى ضعفه
وتوسل بعنائه واشتكى خوف موالى القوى النفسانية وعقر امرأة
النفس بولذ القلب (فهب لى من لدنك وليا يرثى ويرث من آل يعقوب)
العقل الفعال (وأجعل رب رضىا) موصوفا بالكمالات المرضية
(بنشرك يغلام) القلب (اسمه يحيى) لحياته أبدا (رب اجعل لى آية)
أتوصل بها اليه (آيتك ألا تكلم) ناس الحواس بالشواغل الحسية
والمخالطة بالامور الطبيعية (فأوحى اليهم أن سجدوا) أى كونوا على
عبادتكم المخصوصة بكل واحد منكم بإلزامه وترك الفضول دائما
(يا يحيى) القلب (خذ) كتاب العلم المسمى بالعقل الفرقانى (وآتيناه
الحكم) أى الحكمة (صيا) قريب العهد بالولادة المعنوية
(وحنانا من لدنا) أى رحمة بكل تعجيبات الصفات (وزكاة) أى
تقديسا وطهارة بالتجرد (وكان تقيا) محتثا صفات النفس (وبرا
بوالديه) الروح والنفس (وسلام عليه) أى تنزه وتقدس عن ملائسة
المواد (يوم ولد ويوم يموت) بالقضاء فى الوحدة (ويوم يعث) بالبقاء بعد
القضاء (حيا) بالله (واذكر فى الكتاب مريم اذا تبذرت من أهلها مكانا
شرقيا) المكان الشرفى هو مكان العالم القدسى لاتصالها بروح

فهب لى من لدنك وليا يرثى ويرث
من آل يعقوب وأجعل رب
رضيا بازكريا أنا بنشرك يغلام
اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
قال رب أنى يكون لى سلام
وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيا قال كذلك قال
ربك هو على شئين وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا قال رب
اجعل لى آية قال آيتك ألا
تكلم الناس ثلاث ليل سويا
نخرجك من قومهم من الخراب
فأوحى اليهم أن سجدوا بكثرة
وعنينا يا يحيى خذ الكتاب
بقوة و آتيناه الحكم صيا
وحنانا من لدنا وزكاة وكان
تقيا وبرابوالديه ولم يكن جبارا
عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يعث حيا واذكر
فى الكتاب مريم اذا تبذرت من
أهلها مكانا شرقيا

القدس عند تجردها واتبادهاعن ممكن الطبيعة ومقر النفس وأهلها
القوى النفسانية والطبيعية * والحجاب الذي اتخذته من دونهم
هو خطيرة القدس المنوع من أهل عالم النفس بحجاب الصدر الذي
هو غاية مبلغ علم القوى المادية ومدى سيرها ومالم تترق الى العالم
القدسى بالتجرد لم يمكن ارسال روح القدس اليها كما أخبر عنه تعالى
في قوله (فأرسلنا اليها روحنا) وانما تمثل لها بشرا سوى الخلق حسن
الصورة لتأثر نفسها به ونستأنس فتتجزل على مقتضى الجسلة
ويسرى الاثر من الخيال في الطبيعة فتتجزل شهوتها فتتزل كما يقع
في المنام من الاحتلام وتنقذ نطفتها في الرحم فيخلق منه الولد
وقد مر أن الوحي قريب من المنامات الصادقة لهذه القوة البدنية
وتعطلها عن أفعالها عنده كافي النوم فكل ما يرى في الخيال من
الاحوال الواردة على النفس الناطقة المسماة في اصطلاحنا قلبا
والاتصالات التي لها بالارواح القدسية يسرى في النفس الحيوانية
والطبيعية وينفعل منه البدن وانما يمكن تولد الولد من نطفة واحدة
لانه ثبت في العلوم الطبيعية ان معنى الذكرك في تكون الواد بمنزلة
الانفحة في الجبن ومعنى الانثى بمنزلة اللبن أى العقد من معنى الذكر
والانعقاد من معنى الانثى لا على معنى ان معنى الذكر بتفرد بالقوة
العاقدة ومعنى الانثى بالقوة المنعقدة بل على معنى أن القوة العاقدة
في معنى الذكر أقوى والمنعقدة في معنى الانثى أقوى والالم يمكن أن
يتحد اشيا واحدا ولم ينعقد معنى الذكر حتى يصير جراثيم من الولد فعلى
هذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كانتكون أم من جنة النساء
الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المني
المنفصل عن كليتها اليمنى أحر ~~كثيرا~~ من الذي يتفصل عن كليتها
اليسرى فاذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قويا في الامساك
والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام الذكر في شدة قوة العقد

فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا
اليها روحنا ففقل لها بشر اسويا
قالت انى أعوذ بالرحمن منك
ان كنت نسيا قال انما أنا
رسول ربك لأهب لك غلاما
زكيا قالت انى يكون لى غلام
ولم يمسنى بشر ولم أنبغيا
قال كذلك قال ربك هو على
هين

والمنفصل من الكلية اليسرى مقام منى الاتى فى قوة الانعقاد
فيتخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متباددة بروح القدس
متقوية يسرى ان اتصالها به الى الطبيعة والبدن وبغير المزاج ويعد
جميع القوى فى أفعالها بالمدد الروحاني فيصير اقدر على أفعالها بما
لا ينضبط بالقياس والله أعلم (ولنجعله آية للناس) دالة على البعث
والنشور (ورحمة) منا عليهم بشكملهم به بالشرائع والحكم
والمعارف وهذا يتسبب فعلنا ذلك فهو صورة الرحمة الالهية
المعنوية (وكان أمرا مقضيا) فى اللوح مقدر فى الازل وعن ابن
عباس فاطمأنت اليه بقوله انما أنا رسول ربك لا هب لك غلاما
زيكا فدنا منها فنفع فى جيب الدرع أى البدن وهو سبب انزالها على
ما ذكرنا كالغلة مثلا والمعانقة التى كثيرا ما نصير سببا للانزال وقيل
ان الروح المثل لها هو روح عيسى عليه السلام عند نزوله واتصاله
بها وتعلقه بنطفتهما والحق أنه روح القدس لأنه كان السبب الفاعلى
لوجوده كما قال لاهب لك غلاما زيك واتصال روح عيسى بالنطفة
انما يكون بعد حصول النطفة فى الرحم واستقرارها فيه ريثما تتزوج
وتتحد وتقبل من اجصالها لقبول الروح (فاتنبت به) أى معه
(مكناقصيا) أى بعيدا من المكان الاول الشرقى لانها وقعت به
فى المكان الغربى الذى هو عالم الطبيعة والافق الجسماني ولهذا قال
(فاجاءها الخاض الى جذع النخلة) نخلة النفس (فناداها من تحتها)
أى ناداها جبريل من الجهة السفلية بالنسبة الى مقامها من القلب
أى من عالم الطبيعة الذى كان حزنهما من جهته وهو الحمل الذى هو
سبب نشورها واقتضاها (الأتحنى قد جعل ربك تحتك سرى) أى
جدولا من غرائب العلم الطبيعى وعلم توحيد الافعال الذى خص الله
بها واصطفك كما رأيت من تولد الجنين من نطفتك وحدها (وهزى
اليك بجذع) نخلة نفسك التى بسقت فى سماء الروح باتصالك بروح

ولنجعله آية للناس ورحمة
منا وكان أمرا مقضيا ففعله
فاتنبت به مكناقصيا فاجاءها
الخاض الى جذع النخلة قالت
بالتنى مت قبل هذا وكنت
نسيانسيا فناداها من تحتها
الأتحنى قد جعل ربك تحتك
سرى وهزى اليك بجذع النخلة

تساقط عليك رطباً جنياً فكلني واشربي وقرى عيناً فاماترين من البشر أحد افقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا * (٧) * فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيأ فرياً يا أخت هرون

ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً فأشارت اليه قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبياً قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكوة ما دمت حياً وبرأوا لدني ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه اذ قضى أمرنا ما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا لکن الظالمون اليوم في ضلال مبين وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون واذكر في الكتاب

القدس واخضرت بالحياة الحقيقية بعد يسها بالريضة وجفافها بالحرمان عن ماء الهوى وحياته زائرت المعارف والمعاني أي حركتها بالفكر (تساقط عليك) من غرات المعارف والحقائق (رطباً جنياً فكلني) أي من فوقك رطب الحقائق والمعارف الالهية وعلم تجليات الصفات والمواهب والاحوال (واشربي) من تحتك ماء العلم الطبيعي وبدائع الصنع وغرائب الافعال الالهية وعلم التوكل وتجليات الافعال والاخلاق والمكاسب كما قال تعالى لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم (وقرى عيناً) بالكمال والولد المبارك الموجود بالقدرة الموهوب بالعناية (فاماترين من البشر أحداً) أي من أهل الظاهر المحجوبين عن الحقائق بطواهر الاسباب وبالصنع والحكمة عن الابداع والقدرة الذين لا يفهمون قولك ولا يصدقون بك وببحالك لو قوفهم مع العادة واحتجابهم بالعقول المشوبة بالوهم المحجوبة عن نور الحق (فقولي اني نذرت للرحمن صوما) أي لا تكلمهم في أمر شياً ولا تماد بهم فيما لا يمكنهم قبله حتى ينطق هو بحاله (والسلام علي) في المواطن الثلاثة كما علي يحيى لكون ذاتي مجردة مقدسة لا تحتجب بالمواد حتى في الطفولة اذ معنى السلام التنزه عن العيوب اللاحقة بواسطة تعلق المادة (ذلك عيسى بن مريم قول الحق) أي كلمته التي هي عبارة عن ذات مجردة أزلية كما مر غير مرة (ما كان لله أن يتخذ من ولد) لامتناع وجود شئ آخر معه (سبحانه) عن أن يوجد معه شئ (فانما يقول له كن فيكون) أي يبدعه بمجرد تعلق ارادته به من غير زمان (انا نحن نرث الارض ومن عليها) في القيامة الكبرى بالفناء المطلق والشهود الذاتي * الصدق أصل كل فضيلة وملاذ كل كمال وخيرة كل مقام واستعداد كل موهبة (لم نعبد ما لا يسمع ولا يبصر) مما سوى الله من الاكوان التي تطلبها وتنسب التأثير اليها (ولا يغني عنك شياً) في الحقيقة لعدم

ابراهيم انه كان صدقاً نبياً اذ قال لا يه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شياً

تأثيره (قد جاءني من العلم) أي التوحيد الذاتي (سلام عليك)
 أي جرد الله ذاتك عن المواد التي اجتجبت بها (سأستغفر لك ربي)
 سأطلب منه سعة ذاتك بنوره ومحو غشاوات صفاتك بصفاته ودناءة
 هينات نفسك بأفعاله إن أمكن (أنه كان مخلصا) بالكسر أي مجزدا
 ذاته وعلمه في السلوك لوجه الله لم يلتفت إلى ما سواه من وجهة حتى
 صفاته تعالى بل نفاها عن ذاته وهو ما زاغ البصر وما طغى بقوله أرني
 أنظر إليك ومخلصا بالفتح أي أخلصه الله عن أنايته وأفنى البقية منه
 فخلص من الطغيان المذكور بالتجلي الذاتي التام واستقام بتكين
 الله إياه كما قال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما
 أفاق قال سبحانك تبت إليك من ذنب ظهوري (وكان رسولا
 نبيا) مقام الرسالة دون مقام النبوة لكونها مبينة للأحكام كالللال
 والحرام فنبهة على الأوضاع كالصلاة والصيام فهي متعلقة ببيان
 أحكام المكلفين وأما النبوة فهي عبارة عن الانباء عن المعاني
 الغيبية كاحوال المعاد والبعث والشور والمعارف الإلهية
 كتعريف الصفات والأسماء وما يليق بالله من التمجيدات
 والتعجيدات والولاية فوقهما جميعا لكونها عبارة عن الفناء
 في ذات الله من غير اعتبار الخلق فهي أشرف المقامات لكونها تتقدم
 عليهما لأنها ما لم تحصل أولا لم تمكن النبوة ولا الرسالة لكونها مقومة
 إياهما ولهذا قدم كونه مخلصا في القرآن بالفتح وأخرت النبوة عن
 الرسالة لكونها أشرف وأدل على المدح والتعظيم منها ولم يؤخر
 الولاية عنهما باعتبار الشرف لانهما وإن كانت أشرف لكنها باطنية
 لا يعرف شرفها وفضلها إلا الأفراد من العرفاء المحققين المخصين
 بدقة النظر دون غيرهم فلا يفسد المدح والتعظيم ولا الاقتصار عليها
 بقوله مخلصا وإن كانت أشرف لأنها قد توجد بدونها بخلاف العكس
 فلا يحسن وصفه الأعلى هذا الترتيب (ونادى بناه من جاتب الطور

يا أبت اني قد جاني من العلم ما لم
 يأتك فاتبعني أهدك صراطا
 سويا يا أبت لا تعبد الشيطان
 ان الشيطان كان للرجن عصيا
 يا أبت اني أخاف أن يمسك
 عذاب من الرجن فتكون
 للشيطان وليا قال أراغب
 أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم
 تنته لأرجنك وأهجرني مليا
 قال سلام عليك سأستغفر لك
 ربي انه كان بي حفيا وأعتزكم
 وما تدعون من دون الله وأدعوا
 ربي عسى ألا أكون بدعا
 ربي شقيا فلما اعتزلهم وما
 يعبدون من دون الله وهبنا له
 اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا
 وهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا
 لهم لسان صدق عليا واذكر
 في الكتاب موسى انه كان مخلصا
 وكان رسولا نبيا ونادى بناه من
 جاتب الطور

الايمن) أى طور وجوده الذى هو نهاية طور القلب فى مقام السرّ
الذى هو محل المناجاة ولهذا قال (وقرّبناه نجيا) وسمى كليم الله وانما
وصفه بالايمن الذى هو الاشرف والاقوى والاكثر بركة احترازا عن
جانبه الايسر الذى هو الصدر لان الوحي انما يأتى مع عالم الروح الذى
هو الوادى المقدس (ورفعناه مكانا عليا) ان كان بمعنى المكانة فهو
قربه من الله ورتبته فى مقام الولاية من عين الجمع وان كان بمعنى المكان
فهو الفلك الرابع الذى هو مقرّ عيسى عليه السلام لما ذكر من كونه
مركز روحه فى الاصل والمبدأ الاول لفيضانه اذا فاض عن محرّك فلك
الشمس ومعشوقه (اذ اتلى عليهم آيات الرحمن) سمعوا بالنفس من
كل آية ظاهرها وبالقلب باطنها وفهموا بالسرّ حذوها وصعدوا
بالروح مطلعها فشاعروا التكلم موصوفا بالصفة التى تجلّى بها
فى الآية (خرّوا سجدا) فنوا فى ذلك الاسم الذى تجلّى به عند ظهوره
بتلك الصفة الكاشفة عنها تلك الآية وبكوا اشتياقا الى مشاهدته
بساير الصفات المشتمل عليه الرحمن أو الله وهو بكاء القلب ان لم يكن
مستلزما لبقاء النفس من خوف البعد كما قال الشاعر

ويكى ان نأوا وشوقا اليهم * ويكى ان دنوا وخوف الفراق

* اضاعوا صلاة الحضور لكونهم فى مقام النفس والحضور انما يكون
بالقلب ولا صلاة الا به ولذلك الاحتجاب بصفات النفس عن مقام
القلب لزم اتباع الشهوات (فسوف يلقون غيا) شر او ضلالا اذ كلما
ادعوا فى اتباعها ازداد حجابهم فازداد ضلالهم وارتكبت الذنوب
على الذنوب فازداد تورطهم فيها كما قال عليه الصلاة والسلام الذنوب
بعد الذنوب عقوبة للذنوب الاول (الامن تاب) عن الذنوب الاول
فرجع الى مقام القلب (وآمن) باليقين (وعمل صالحا) باكتساب
الفضيلة (فاؤلتك يدخلون الجنة) المطلقة بحسب استحقاقهم
ودرجتهم فى الايمان والعمل (ولا يظلمون) أى لا ينقصون مما اقتضاه

الايمن وقرّبناه نجيا ووهبنا له
من رحمتنا أخاه هرون نبيا
واذكر فى الكتاب اسمعيل انه
كان صادقا للوعد وكان رسولا
نبيا وكان يأمر أهله بالصلاة
والزكاة وكان عند ربه مرضيا
واذكر فى الكتاب ادريس انه
كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا اولئك الذين أنعم
الله عليهم من النبيين من ذرية
آدم ومن حملنا مع نوح ومن
ذرية ابراهيم واسرائيل ومن
هدينا واجتبتنا اذ اتلى عليهم
آيات الرحمن خروا سجدا
وبكيا تخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلاة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا
الامن تاب وآمن وعمل صالحا
فاؤلتك يدخلون الجنة
ولا يظلمون

حالهم ومقامهم (شياً جنات عدن) مرتبة بحسب درجاتهم في مقام
النفس والقلب والروح (التي وعد الرحمن) المفيض بجلائل النعم
واصولها وعرسها (عباده بالغيب) في حالة ضكونهم غائبين عنها
(الاسلاماً) أى ما يسلمهم من النقائص ويجردهم عن المواد من
المعارف والحكم (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً) أى دائماً وبكرة
في جنة القلب وقت ظهور نوره شمس الروح وعشياً في جنة النفس
وقت غروبه (تلك الجنة) المطلقة التي تقع على واحدة منها (التي نورث
من عبادنا من كان تقياً) مطلقاً بحسب تقواه فان اتقى الرذائل
والمعاصي نورثه جنة النفس أى جنة الآثام وان اتقى أفعاله بالتوكل
فله جنة القلب وحضور تجليات الافعال وان اتقى صفاته في مقام
القلب فله جنة الصفات وان اتقى ذاته ووجوده بالقضاء في الله فله جنة
الذات (وما تنزل الابرار ربك) تنزل الملائكة واتصال النفس بالملا
الاعلى اغما يكون بأمرين استعداد أصلي وصفاء فطري يناسب به
جوهر الروح العالم الاعلى واستعداد حالى بالتصفية والتزكية
ولا يكتفى بمجرد حصولها فيه بل المعتبر هو الملائكة ألا ترى الى قوله
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة كيف رتب
التنزل على الاستقامة التي هي التمكن الدال على الملكة والى قوله
في تنزل الشياطين تنزل على كل أفاء أثيم كيف أورد في حصول
استعداد تنزلهم بناء المبالغة الدال على الملكة والدوام فكذا لا تنزل
الملائكة الاعلى الصديق الخير وهذا الاستعداد الثاني اذا اجتمع مع
الاول كان علامة اذن الحق وأمره اذا الفيض عام تام غير منقطع
فحيث تأخر انما تأخر لعدم الاستعداد فلذا لما استبطأ الوحى وقل
صبره نزلت أى وما تنزل باختيارنا بل باختياره وأمره ليس الا (له
ما بين أيدينا) من أطوار الجبروت التي فوقنا وتقدم أطوارنا التي
وجوهنا اليها ولا يحيط علمنا بها (وما خلقنا) من أطوار الملكوت

شياً جنات عدن التي وعد
الرحمن عباده بالغيب انه كان
وعده ما نبأ لا يسمعون فيها
لغوا الاسلاماً ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشياً تلك الجنة
التي نورث من عبادنا من كان
تقياً وما تنزل الابرار ربك
ما بين أيدينا وما خلقنا

الارضية التي دون أطوارنا (وما بين ذلك) من الاطوار الملوكوتية
 التي نحن فيها كلهم في ملكة قهرة وتحت سلطنة أمره واحاطة علمه
 (وما كان ربك نسيا) ينسى شيئا يستعد لكمال فلا يفيض عليه
 أو تاركا لمستحق بدون حقه بل يحيط بكل الاستعدادات علما ويفيض
 الكمال عليها وينزل مقتضاها مع الحصول دفعة فان تأخر الوحي فانما
 كان من جهتك لا من جهته هو (رب السموات والارض وما بينهما)
 رب كلامها باسم يخصه ويدبره ويفيض ما يقتضيه حاله عليه قريب
 الكل بجميع أسمائه (فاعبده) بعبادتك التي يقتضيها حاله حتى
 تستعد لقبول الفيض ونزول الوحي ولا يكتفي وجود العبادة بتهيئة
 الاستعداد بالتصفية مرة أو مرتين بل الدوام على ذلك معتبرا فقدم على
 ذلك الصفاء الموجب للقبول (واصطبر) لعبادته بالتوجه اليه على
 الدوام (هل تعلم له سميا) مثلا فتلقت اليه وتقبل بوجهك نحو
 فيفيض عليك مطلوبك (ولم يكن شيئا) في عالم الشهادة محسوسا أو شيئا
 يعتد به كما قال لم يكن شيئا مذكورا لان الوجود العيني في الازل قبل
 الخلق كلا وجودا لانظما في عين الجمع (لنحشرنهم والسياطين)
 أي لنحشرن المحجوبين المنكرين للبعث مع الشياطين الذين أغووههم
 واضلوههم عن الحق لان نفوس المحجوبين تناسب في الكدورة والبعد
 عن النور نفوس الشياطين فبالضرورة يحشرون معهم خصوصا اذا
 اتبعوهم في الاعتقاد (ثم لنحضرنهم حول جهنم) الطبيعة في العالم
 السفلي لاحتجابهم بالغواشي الهيولانية والفراسق الظلمانية
 في الهياكل السجنية مقرنين في الاصفاد سرايلهم من قطران (جثيا)
 لا عرجا حيا كلهم بسبب عوج نفوسهم فلا يستطيعون قياما (ثم
 لننزعن من كل شيعة) أي لنخصن من كل فرقة من هو أشد غيبا على
 الرحمن بعذاب أشد على ما علمنا من حاله فنحن أعلم به منه فنصلبه
 بعذاب هو أولى به (وان منكم الاواردها) أي لا بد لكل أحد عند

وما بين ذلك وما كان ربك نسيا
 رب السموات والارض وما بينهما
 فاعبده واصطبر لعبادته هل
 تعلم له سميا ويقول الانسان
 انما امانت لسوف اخرج حيا
 أو لا يذكر الانسان انما خلقناه
 من قبل ولم يكن شيئا فوردك
 لنحشرنهم والسياطين ثم
 لنحضرنهم حول جهنم جنيا
 ثم لننزعن من كل شيعة أيهم
 أشد على الرحمن غيبا ثم لنحن
 أعلم بالذين هم أولى بها صلبا
 وان منكم الاواردها

البعث والنشور أن يودع عالم الطبيعة لكونها مجاز عالم القدس (كان
على ربك حتما مقضيا) أي حكما جبر مطلقا طوعا به ومن بعث برذر روحه
الى الجسد لا يمكنه الجواز على الصراط الا بالجواز على جهنم لان
المؤمن لما جاء أطفأ نوره لهبها فلم يشعر بها كما روى أنها تقول جز
يا مؤمن فان نورك أطفأ لهبي ولوسأله بعد دخول الجنة كيف كان
حالك في النار لقان ما أحسست بها كما سئل الصادق عليه السلام
تردونها أنتم أيضا فقال جزناها وهي خامدة وعن ابن عباس يردونها
كأنها اهالة وعن جابر بن عبد الله أنه سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال اذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض
أليس وعدنا ربنا أن نرد النار فيقال لهم وردتموها وهي خامدة وعنه
رحمه الله أنه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على
المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم عليه السلام حتى ان للنار
ضجيجا من بردها وأما قوله أولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها
(ثم تنجي الذين اتقوا) لتجبرهم بالجواز على الصراط الذي هو سلوك
طريق العدالة الى التوحيد كالبرق (ونذر الظالمين) الذين ناصوا نور
استعدادهم في الظلمات أو وضعوه غير موضعه (فيها جثيا) لحرال
بهم لتوردهم في المواد الظلمانية كما قال عليه السلام الظلم ظلمات يوم
القيامة (ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) أي كما يمد أهل الضلالة
في ضلالهم بالخذلان متنازدا فيه ضلالهم واحتجابهم كلما معنوا
في جهلهم وزاد الله كذا يزيد الله المهتدين بالتوفيق كلما عملوا بما
علموا استعدادا لقبول علم آخر فورثوه كما قال عليه السلام من عمل بما
علم أورثه الله علم ما لم يعلم فيزيدهم عند العمل بمقتضى العلم اليقيني عين
اليقين وعند العمل بمقتضاه حق اليقين (والباقيات الصالحات) من
العلوم والفضائل (خير عند ربك ثوابا) لادائها الى التجليات الوصفية

كان على ربك حتما مقضيا ثم تنجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها
جثيا واذا تتلى عليهم آياتنا
بينات قال الذين كفروا للذين
آمنوا أي العريقين خيرا ما
آمنوا أي العريقين خيرا ما
وأحسن ندبا وكم أهلكنا
قبلهم من قرن هم أحسن
آنانا ورثنا قل من كان
في الضلالة فلنمدد له الرحمن
مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون
أما العذاب وأما الساعة
فسيعلمون من هو شر مكانا
وأضعف جندا ويزيد الله
الذين اهتدوا هدى والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا

والجنات القلبية (وخير مردًا) بالرجوع الى الذات الاحدية (ألم تر أننا
 أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا) قدم في باب تنزل الملائكة
 أن النفوس الخيرة تستمد من الملكوت والملائكة السماوية لانتصاليها
 بهم في الصفاء والتجرد والنورية والنفس الشريرة تستمد من النفوس
 المظلمة الارضية لمناسبتها اياهم ومجانستها لهم في الظلمة والكدورة
 والخبث فتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة ظلمتهم وتعاديتهم
 في الغواية والاحتجاب حيث تنزل عليهم الشياطين دائماً فتؤزهم أي
 تحترضهم وتحذلهم بالقاء الوسوس والهواجس من أنواع الشر على
 التوالي (انما نعد لهم عداً) أي أنفاسهم المقربة لهم الى المصير الى
 وبال كفرهم وأعمالهم وعذاب همتهم وعقائدهم فان اكل أجلا
 معيناً يصير اليه عن قريب (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً) انما
 ذكر اسم الرحمن لعموم رحمة بحسب مراتب تقواهم كما ذكر في قوله
 من كان تقياً ولهذا الماسمعها بعض العارفين قال ومن كان مع الرحمن
 فالى من يحشر فأجابه بعضهم بقوله من اسم الرحمن الى اسم الرحمن
 ومن اسم القهار الى اسم اللطيف فان المتقى عن المعاصي والردائل
 وصفات النفس الذي هو في أول درجة التقوى قد يحشر الى الرحمن
 في جنة الافعال ثم الصفات ثم بعد الوصول الى الله في جنة الصفات له
 سير في الله بحسب تجليات الصفات واذا انتهى السير الى الذات يكون
 السير سير الله وقد اكرمهم (ونسوق المجرمين) لاعمالهم الخبيثة
 (الى جهنم) الطبيعة (ورداً) كأنهم ابل عطاش فيوردتهم النار
 (لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهداً) هذا العهد هو
 ما عاهد الله أهل الايمان من الوفاء بالعهد السابق بالتوبة والانابة
 اليه في الصفاء الثاني بعد الصفاء الاول وذلك الانسلاخ عن حجب
 صفات النفس والاتصاف بصفات الرحمن والاتصال بعالم القدس
 الذي هو حضرة الصفات ولهذا ذكر اسم الرحمن المعطى لاصول النعم

وخير مردًا أفرأيت الذي
 كفر يا ثناء وقال لاؤنين مالا
 ولداً أطلع الغيب أم اتخذ
 عند الرحمن عهداً كلا سنكتب
 ما يقول ونعذله من العذاب
 مستداً وزنه ما يقول ويأتينا
 فرداً واتخذوا من دون الله
 آلهة ليكفونوا لهم عزا
 كلا سيكفرون بعبادتهم
 ويكونون عليهم ضدداً ألم تر
 اننا أرسلنا الشياطين على
 الكافرين تؤزهم أزا فلا
 تعجل عليهم انما نعد لهم عداً
 يوم نحشر المتقين الى الرحمن
 وفداً ونسوق المجرمين الى
 جهنم وردا لا يملكون الشفاعة
 الا من اتخذ عند الرحمن عهداً

وجلا ثلها المشتمل على سائر الصفات اللطيفة أى لا يملك أحد أن
يشفع له بالإمامة ادا الملكوتية والانبوار القدسية الامن استعد لقبول
الرحمة الرحمانية. واتصل بالجناب الالهى بالعهد الحقيقى وعن ابن
مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم أى يحجز
أحدكم ان يتخذ عند كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة انى اهتد اليك أنى أشهد ان لا اله الا أنت
وحدك لا شريك لك ثم أن محمدا عبداً ومرسولك وانك ان تكلنى الى
نفسى تقرىنى من الشر وتباعدنى من الخير وانى لا اتق الا برحمتك
فاجعل لى عهداً اتوجه به يوم القيامة انك لا تتخلف الميعاد (ان كل من
فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبداً) لكونهم فى حيز الامكان
وممكن العدم لا وجود لهم ولا كمال الاله افاض باسم الرحمن
وجوداتهم وكما لا ثم فهم أنفسهم ليسوا شيئاً فلولم يعبدوه حق عبادته
باستعدادات اعيانهم فى العدم لما وجدوا ولولم يعبدوه بعد الوجود
بالقيام بحقوق نعمه التى أنعمها عليهم لما كملوا فهم مربوبون مجبورون
وفى طى قهره وملكته مقهورون (لقد أحصاهم) فى الازل بافادة
اعيانهم واستعداداتهم الازلية من فيضه الاقدس وتعيينها بعلمه
(وعدهم عداً) فها هيأتهم وحقائقهم انما هى صور ومعلومات ظهرت
فى العدم بمحض عالميته وبرزت الى الوجود بفيض رحانيته فكيف
تعالى وتناسبه (وكلهم آتية يوم القيامة) الصغرى منفردا مجردا عن
الاسباب والإعوان كما كان فى النشأة الاولى ويوم القيامة الوسطى
(فردا) من العلائق البدنية مجردا عن الصفات النفسانية والقوى
الطبيعية وأما فى القيامة الكبرى فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذوالجلال والاكرام (ان الذين آمنوا) الايمان الحقيقى العلمى
أو العينى (وعملوا الصالحات) من الاعمال المزكية المصفية المعتدة
لقبول تجليات الصفات بالتجرد عن ملابس صفاتهم (سيجعل لهم

وقالوا اتخذوا الرحمن ولداً لقد
جنتهم شيأ ادا تكاد السموات
تفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هذا أن دعوا
للرحمن ولداً وما ينبغي للرحمن
أن يتخذ ولداً ان كل من
فى السموات والارض الا آتى
الرحمن عبداً لقد أحصاهم
وعدهم عداً وكلهم آتية يوم
القيامة فردا ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم

الرحمن وذا) كما قال لا يزال العبد يتقرب الى تائبه فحق أحبه
فاذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها وفي الحقيقة هذا الود آثار ونتيجة العناية الاولى المستفادة
من قوله يحبهم ويحبونه فاذا أحبه قبل الظهور فيمكن الغيب بمحبة
الاجتناب الزمه حبه لله عند البروز وحر كمال الوفاء بالعهد السابق
فبجدة ذلك العهد بالعقد اللاحق الذي هو العهد مع الله بالوفاء بذلك
في متابعة الحبيب المطلق كما قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله وان صحت المتابعة في الاعمال والاحوال أحبه الله بمحبة
الاصطفاء فوق المحبة التي هي ثمرة المحبة الاولى لكون الاولى عينية
كاسنة ولكونها كمالية بارزة وقعت محبته في قلوب الخلق وظهر له
القبول عند أهل الايمان الفطري وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله اذا أحب الله عبدا يقول الله تعالى يا جبريل قد أحببت
فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في أهل السماء ان الله تعالى قد
أحب فلانا فاحبوه فيحبه أهل السماء ثم يضع له المحبة في الارض
وعن قتادة ما أقبل عبدا الى الله الا أقبل الله بقلوب العباد اليه وهذا
معنى قوله سيجعل لهم الرحمن وذا والله أعلم

﴿سورة طه عليه السلام﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(طه) الطاء اشارة الى الطاهر والهاء الى الهادي وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم من شدة خضوه وتعطفه على قومه لكونه صورة الرحمة
ومظهر المحبة تأسف من عدم تأثير التنزيل في ايمانهم واستشعر البقية
كما ذكر في قوله لعلمك باخع نفسك على آثارهم و زاد في الرياضة
فكان يحبي الليالي بالتهجد وبالغ في القيام حتى تورمت قدماء فاخبر
ان عدم ايمانهم ليس من جهتك بل من جهتهم وغلظ مجابهم أعدم

الرحمن وذا فانما يسرناه
بلسانك لتبشربه المتقين وتنذر
به قوما لدا وكم أهلكنا قبلهم
من قرن هل تحس منهم من
أحد أو نسمع لهم ركزا
(بسم الله الرحمن الرحيم)

طه

استعدادهم لالبقاء صفات نفسك أو بقية انانيتك أو وجود نقصك وقصورك في الهداية كما استشعرت فلا تتعب نفسك ونودي باسمين من أسماء الله تعالى والين على نزاهته عن الامرين المذكورين وجود البقية أو القصور عن الهداية فقليل باطاهر عن لوث البقية يا هادي (ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) وتتعب بالرياضة لكن اتد كبير من يلين قلبه ويستعد لقبوله بعد صفاتك وطهارتك وقد حصل الامر ان بحمد الله وكنت كاملاً مكملاً وما المقصود بالرياضة الا هذان الامران اللذان ظهر افيك تجلينا عليك بالاسمين المذكورين فلم تتعب نفسك وانما لم يحصل الاهتداء بهدايتك لقسوة القلوب التي هي ضد الخشية واللين الذي هو شرط في حصوله للقصورك ويجوز أن يكون قسماً لانداء أى اقسام بالاسمين اللذين يربيهما ويتجلى بهما له لافادة التزكية والتخلية اذ المقصود بالانزال حصول أثرهما فيك لا التعب والمشقة وقد حصل فلا تفرط في الرياضة ولهذا المعنى سمي آل محمد آل طه أى يحصل المعنيين لهم وظهور مسمى الاسمين فيهم (تنزيلاً لمن خلق الارض) الى قوله (له الاسماء الحسنى) معناه أنزلناه تنزيلاً لمن اتصف بجميع الصفات الجمالية والجلالية فكان لذاتك نصيب من جميعها والانداء مكنك قبوله وحله اذا اثر الوارد لا بد وان يناسب المورد كما تناسب المصدر فلما كان مصدره الذات الموصوفة بجميع الاسماء الحسنى وجب أن يكون مورده الذى هو ذاتك كذلك موصوفة بها فكما خلق السموات العلوا والارض أى عالم الارواح وعالم الاجسام الذى هو الجسم المطلق وجعلها حجب جلاله الساترة لجماله كذلك حجبك بسموات طبقات غيوبك من الحجب السبعة المذكورة التى هي روحانيتك ومراتب كمالك وارض شهادتك التى هي بدنك (الرحمن) أى ربك الجليل المحتجب بحجب المخلوقات لجلاله هو الجليل المتجلى بجمال رحمته على الكل اذ لا يخلو شئ من الرحمة

ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
الاتذكرة لمن يخشى تنزيلاً من
خلق الارض والسموات العلى
الرحمن على العرش

الرحمانية والالام يوجد ولهذا اختص الرحمن به دون الرحيم لامتناع
عموم الفيض لكل الالامه فكما يغتوى على عرش وجود الكل بظهور
الصفة الرحمانية فيه وظهور أثرها أى الفيض العام منه الى جميع
الموجودات فكذا استوى على عرش قلبك بظهور جميع صفاته فيه
ووصول أثرها منه الى جميع الخلائق فصرت رحمة للعالمين وصارت
نبوتك عامة خاتمة فعنى الاستواء ظهوره فيه سويانا ما اذ لا يطابق
كلها مظهر غيره فلا يستوى ولا يستقيم الاعليه ولذلك لم يكن له عليه
السلام ظل اذ لم يبق من ذاته مع صفاته بقية لم تتحقق بالحق بالبقاء
بعد الفناء التام (له ما فى السموات) الى قوله (وما تحت الثرى) بيان
لشمول قهره وملكوته لكل أى كلها تحت ملكته وقهره وسلطنته
وتأثيره لا توجد ولا تنفرد ولا تنسكن ولا تتغير ولا تثبت الا بأمره
وكذلك فثبت بالكلية مقهورة بوحدايته وفناء قهاريته لا تسمع ولا
تبصر ولا تبطلش ولا تغشى الاب وبأمره (وان تجهر بالقول فانه يعلم
السر وأخفى) بيان لسكال لطفه أى علمه نافذ فى الكل يعلم ظواهرها
وبواطنها والسر والسر فكذا ان تجهر وان تخفت فيعلم بجهر
وتخفت ولما كانت الصفات المذكورة هى الاتمات التى لا صفة
الاتمات شمولها ولا اسم الا كان مندرجا فى هذه الاسماء المذكورة ولم
تتكرر الذات بها قال (الله) أى ذلك المنزل الموصوف بهذه الصفات
هو الله (لا اله الا هو) لم تتكرر اذا الاحدية وحقيقة عوينة بم اولم
يتعد فهو هو فى الابد كما كان فى الازل لا هو الا هو ولا موجود سواء
باعتبار واحديته ومصدريته لما ذكر (له الاسماء الحسنى) التى هى
ذاته مع اعتبار تعيينات الصفات (اذ رأى نارا) هى روح القدس
التي تنفذ منها النور فى النفوس الانسانية رآها باكمال عين بصيرته
بنور الهداية (فقال لاهله) القوى النفسانية (امكنوا) اسكنوا
ولا تنهركوا اذ السيرة انما يصير الى العالم القدسي ويتصل به عند

له ما فى السموات وما فى الارض
وما بينهما وما تحت الثرى
وان تجهر بالقول فانه يعلم
السر وأخفى الله لا اله الا هو
له الاسماء الحسنى وهل انالك
حديث موسى اذ رأى نارا
فقال لاهله امكنوا

هذه القوى البشرية من الخواش الظاهرة والباطنة الشاغلة لها (انى
 آتست نارا) أى رأيت نارا (لعلى آتسكم منها بقبس) أى هيئة نورية
 اتصالية ينتفع بها كلكم فيتنورون وتصيروا فيه فاضله (أو أجد على النار)
 من يهدينى بالعلم والمعرفة الموجب للهداية الى الحق أى ~~اكتسب~~
 بالاتصال بها الهيئة النورية أو الصور العلية (فلما أتاهها) أى اتصل بها
 (نودى) من وراءها طيب النارية التى هى سرادقات العزة والجلال
 المحتجبة بها الحضرة الالهية (يا موسى انى أنا ربك) محتجبا بالصورة
 النارية التى هى أحد أستار جلالى متجلبا فيها (فاخلع نعليك) أى
 نفسك وبدنك أو الكونين لانه اذا تجردت عنهما فقد تجردت عن الكونين
 أى كما تجردت بروحك وسرك عن صفاتهما وهيئاتهما حتى اتصلت
 بروح القدس تجردت بقلبك وصدرك عنهما بقطع العلاقة الكلية ومحو
 الآثار والقضاء عن الصفات والأفعال وإغماهما هما نعلين ولم يسمهما
 نوبين لانه لو لم يتجرد عن ملابسهما لم يتصل بعالم القدس والحال حال
 الاتصال وإغما أمره بالانقطاع اليه بالكلية كما قال وتبتل اليه بتبتيلا
 فكأنه بقيت علاقته بهما والتعلق بهما يستوخ قدمه التى هى
 الجهة السفلية من القلب المسماة بالصدر فهما بعد التوجه الروحى
 والسرى نحو القدس فأمره بالقطع عنهم فى مقام الروح ولهذا علل
 وجوب الخلع بقوله (انك بالواد المقدس طوى) أى عالم الروح المنزه
 عن آثار التعلق وهيئات اللواحق والعلائق المادية المسمى طوى
 لطفى أطوار الملكوت وأجرام السموات والأرضين تحته ولقد صدق
 من قال أمر بخلعهم الكونين من جلد حمار ميت غير مدبوغ وقيل
 لما نودى وسوس اليه الشيطان انك تنادى من شيطان فقال أفرق به
 انى أسمع من جميع الجهات التى بجميع أعضائى ولا يكون ذلك
 الا ابتداء الرحمن (وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى) هذا وعد بالاصطفاء
 الذى كان بعد التجلي التام الذاتى الذى جعل جبل وجوده ~~دعكا~~

انى آتست نارا على آتسكم منها
 بقبس أو أجد على النار هدى
 فلما أتاه نودى يا موسى انى أنا
 ربك فاخلع نعلك انك بالواد
 المقدس طوى وأنا اخترتك
 فاستمع لما يوحى

بالفناء فيه بالاند كالتوخر وره صفقا عند افاقته بالوجود الحقاني كما
قال تعالى فلما أفاق قال سبحانه ثبت اليك وأنا أقول المؤمنين قال
ياموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلاى وهذا التجلى
هو تجلى الصفات قبل تجلى الذات ولهذا الرسله ولم يستنبه بالوحى هنا
وأمره بالرياضة والحضور والمراقبة ووعد ووقوع القيامة الكبرى
عن قريب فهذا الاختيار قريب من الاجتباء الاصلى المشار اليه
بقوله ثم اجتباء ربه فتاب عليه وهدى متوسط بينه وبين الاصطفاء
وكرر (انى أنا الله) بالتأكييد وتبديل الرب بالله لئلا يقف مع الصفات
فى الحضرة الاسماوية فيحجب عن الذات اذ الرب هو الاسم الذى
تجلى به له اذ لا يرب به عند طلب الهداية والقبس الا بذلك الاسم العليم
الهادى الذى هو جبريل أى انى الواحد الموصوف بجميع الصفات
(لا اله الا أنا) لم أتكرر ولم يتعدد أنا بى رأ حدى بكثرة المظاهر وتعدد
الصفات (فاعبدنى) خصص عبادتك بذاتى دون اسمائى وصفاتى
بالعبادة الذاتية وتهيئة استعداد فناء الآنية فى حقيقتى والتسليم
المطلق الذاتى (وأقم الصلوة) أى صلاة الشهود الروحى لذكر ذاتى
فوق صلاة الحضور القلبي لذكر صفاتى (ان الساعة) القيامة الكبرى
بالفناء المحض فى عين الاحدية (آتية) كادأ خفيها) باحتجابها
بالصفات لتفصل المراتب وتظهر النفوس والاعمال (لتجزى كل
نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها) من لا يؤمن بها واتبع هوا
فتردى

انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى
وأقم الصلوة لذكرى ان الساعة
آتية كادأ خفيها لتجزى كل
نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها
من لا يؤمن بها واتبع هوا
فتردى

كما هلك من صدك (وماتلك بيمينك يا موسى) إشارة الى نفسه أى التى
 هى فى يد عقله اذا بعقل عين يأخذ به الانسان العطاء من الله ويضبط
 به نفسه (قال هى عصاى أنوكا عليها) أى أعتمد فى عالم الشهادة
 وكسب الكمال والسير الى الله والتخلق باخلاقه عليها أى لا يكن
 هذه الامور الاربها (وأهش بها على غنى) أى أخطأ أوراق العلوم
 النافعة والحقكم العملية من شجرة الروح بصورة الفكر بهما على غنى
 القوى الحيوانية (ولى فيها ما رب أخرى) من كسب المقامات
 وطلب الاحوال والمواهب والتجليات وانما سأله تعالى لازالة الهيبة
 الحاصلة له بنجلي العظمة عنه وتبديلها بالامن وانما زاد الجواب على
 السؤال لشدة شغفه بالمسئلة واستدامة ذوق الاستئناس (قال
 ألقها يا موسى) أى بخلها عن ضبط العقل (فألقاها) أى خلاها
 وشأنها مرسله بعد احتفاظها من أنوار تجليات صفات القهر الالهى
 (فاذا هى حية تسمى) أى ثعبان يجر له من شدة الغضب وكانت
 نفسه عليه السلام قوية الغضب شديدة الحدة فلما بلغ مقام تجليات
 الصفات كان من ضرورة الاستعداد حفظه من التجلى القهرى أو فركا
 ذكر فى الكهف فبدل غضبه عند فناه فى الصفات بالغضب الالهى
 والقهر الربانى فصور ثعبانا يتلقف ما يجد (قال خذها) أى اضبطها
 بعقلك كما كانت (ولا تخف) من استيلائها عليك وظهورها
 فيكون ذنب حالك بالتلوين فان غضبك قد فى فيكون متهزرا بامرى
 وليس هو مستورا بنور القلب فى مقام النفس حتى يظهر بعد خفائه
 (سنعيد هاسيرتها الاولى) أى مينة فانية صائرة الى رتبة القوة
 النباتية التى لا شعور لها ولا داعية ولا ماته عليه السلام اياها فى
 تربية شعيب صلوات الله عليه وجعله اياها كالقوى النباتية سميت
 عصا ولهذا قيل وهبها لشعيب عليه السلام (واضمم يدك الى
 جناحك) أى اضمم عقلك الى جانب روحك الذى هو جناحك الايمن

وماتلك بيمينك يا موسى قال هى
 عصاى أنوكا عليها وأهش بها
 على غنى ولى فيها ما رب أخرى
 قال ألقها يا موسى فألقاها فاذا
 هى حية تسمى قال خذها ولا
 تخف سنعيد هاسيرتها الاولى
 واضم يدك الى جناحك

لتنوير بنور الهداية الحقيقية فان العقل بموافقة النفس وانضمامه اليها
والى جانبها الذى هو الجناح الايسر لتدبير المعاش يتكدر ويختلط
بالوهم فيصير كدر اجاسيا لا يتنور ولا يقبل المواهب الربانية والحقائق
الالهية فامر بضمه الى جانب الروح ليتصنى ويقبل نور القدس (تخرج
بيضاء) منورة بنور الهداية الحقيقية وشعاع النور القدسي (من غير
سوء) أى آفة ونقص ومريض من شوب الوهم والخيال (آية أخرى)
صفة منضمة الى الصفة الاولى (لثريك) من آيات تجليات صفاتنا
الآية (الكبرى) التى هى الغناء فى الوحدة أى لتكون يصير لى مقام
تجليات الصفات فثريك من طريقةها وجهها ذاتنا عند التجلى الذاتى
فتبصرنا بنافى القيامة الكبرى (اذهب الى فرعون انه طغى) بظهور
الانائية فاحتجب به ما فتعدى عن حدة العبودية وذلك بدل على ان
النبوة والرسالة غير موقوفة على الغناء الذاتى لان الدخول فى
الاربعية التى تجلى فيها بالذات كان بعد هلال فرعون وهذه الرسالة
والدعوة انما كانت فى مقام تجلى الصفات ويقوى هذا ما قلنا مرارا ان
أكثر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد النبوة والرحى والاهتداء
بالتنزيل (رب اشرح لى صدرى) بنور اليقين والتكليف فى مقام تجلى
الصفات لثلاث يضيئ بايذائهم ولا تتأذى وتتألم نفسى بطعنهم وسفاهتهم
فكم أنسكم بكلامك معهم أسمع بسمعك كلامهم وأجدهم بكلامك
وأرى يصير لى أياهم وأجدهم فعلك فلا أرى ولا أسمع ما يقابلوننى
به الا منك فأصبر على بلائك ولا تظهر نفسى برويتهم منهم فتهجب
بصفاتهم ووصفاتهم عن صفاتك (ويسر لى امرى) أى أمر الدعوة
بتوفيقهم لقبول دينك وامدادى على المعاندين من نصرك وتأيد
قدسك (واحلل عقدة) من عقد العقل والفكر المانع عن اطلاق
لسانى بكلامك والجرأة والشجاعة على تصريح الكلام فى تبليغ
رسالتك واعلاء كلمتك واظهار دينك على دينهم بالجنة والبيئة

تخرج بيضاء من غير سوء
أخرى لثريك من آياتنا الكبرى
اذهب الى فرعون انه طغى
رب اشرح لى صدرى ويسر لى
أمرى واحلل عقدة من لسانى

في مقابلة جبروتهم و فرغتهم رعاية لمصلحة خوف السطوة (يغفروا
قولي) لتليينك قلوبهم والخشوع والخشبة فيها وتأيدك اياي من
عالم القديس والايد وباقى القصة لا يقبل التأويل فان أردت التطبيق
فاعلم أن موسى القلب بسأل الله تعالى بلسان الحال ان يجعل هرون
العقل الذى هو أخوه الاكبر من أبيه روح القدس له وزيراً يتقوى به
ويستوزره في أموره ويعتضد برأيه مشاركا ومعاوناً له في اكتساب
كاملاته معللاً طلبه بقوله (كى نسجك) أى بالتجريد عن صفات
النفس وهبئاتها (كثيرا ونذكرك) باكتساب المعارف والحقائق
والحضور في المكاشفات ومقام تجليات الصفات (كثيرا انك كنت
بنا) أى باستعدادنا لقبول الكمال وأهليتنا له (بصيرا) فأعنا واجعلنا
متعاونين على ما ترى منا وتريد (قدأوتيت) أعطيت (سؤلك) ووفقت
لتحصيل مطلوبك (ولقد مننا عليك مرة أخرى) قبل ارادتك وطلبك
بعض عنايتنا (اذا وحينما الى امك) النفس الحيوانية (ما يوحى) أى
اشرفنا اليها (ان اقدفيه) فى تابوت البدن أو الطبيعة الجسمانية
(فاقدفيه) فى طبيعة الهيولانية (فليلقه اليم) عند ظهور نور
التميز والرشد بساحل النجاة (ياخذم عدو) النفس الامارة بالجسارة
القرعونية (وألقيت عليك محبة منى) أى أحبيتك وجعلتك محبوبا
الى القلوب والى كل شئ حق النفس الامارة والقوى ومن أحبيته
يحبه كل شئ (واتصنع) وتربى على كلاً منى وحفظى فعلت ذلك (اذ
تمشى أختك) العاقلة العريضة عند ظهورها وحركتها (فتقول) للنفس
الامارة والقوى المنعطفة عليه (هل أدلكم) بالآداب الحسنة
والاخلاق الجميلة على أهل بيت من النفس اللوامة وقواها الجزئية
بفوات فترة عينها (على من يكفله) لكم بالتربية بالفكر والارضاع
ببيان الحكمة العملية والعلوم النافعة وهم له ناصحون معاونون
على كسب الكمال مرشدون الى الاعمال الصالحة معذون للترقى الى

يغفروا قولي واجعل لي وزيراً
من أهلى هرون أخى أشد به
أزرى وأشركه فى أمرى كى
نسجك كثيرا ونذكرك كثيرا
انك كنت بنا بصيراً قال قدأوتيت
انك كنت بنا بصيراً ولقد مننا عليك
سؤلك يا موسى ولقد مننا الى أمك
مرة أخرى اذا وحينما الى أمك
ما يوحى أن اقدفيه فى التابوت
فاقدفيه فى اليم فليلقه اليم
بالساحل ياخذم عدو وعدو
له وألقيت عليك محبة منى
ولتصنع على عنى اذتمشى
أختك فتقول هل أدلكم على
من يكفله

المرتبة الرفيعة (فرجعناك الى أمك) المشفقة عليك التي هي النفس
اللوامة اللاتمة انفسها بتضييع فترة عينها يحصل اطمئنانها بنور
اليقين وتهذب بالحكمة العملية وترضع منها اللبن المذكور وتربى
في حجر تربيتها بالمدرجات الجزئية والالات البدنية والاعمال الزكية
(كي تفرغ عينها) أي تنور بنورك (ولا تحزن) على فوات فترة عينها
ونقصها (وقلت نفسا) أي الصورة الغضبية المسولة لك بالرياضة
والامانة (فجئناك) من غم استيلاء النفس الامارة واهلاكها
ايالك (وقتناك) ضروريا من الفتن بظهور النفس وصفتها والرياضة
والمجاهدة في دفعها وقمعها وامانتها وزكيتها (فلبنت سنين في
أهل مدين) العلم من القوى الروحانية عند شعب العقل الفعال
(ثم جئت على قدر) على حد من الكمال المقدّر بحسب استعدادك
أو على شيء مما قدرته لك أي بعض ما قدر لك من الكمال التام الذي
هو التجلي الذاتي الذي سيذهب لك بعد كمال الصفات (واصطنعتك
لنفسى) أي استخلصتك لنفسى وجعلتك من جملة خواصى من
بين أهل مدينة البدن ولما فيك من الخصال الشريفة والاهلية
لخلافتى (اذهب أنت وأخوك) الى آخر القصة ان أريد تطبيقها
قبيل اذهب ياموسى القاب أنت وأخوك العقل باقيا فجمعى
وبينائى ولا تفترأ (في ذكرى) الى فرعون) النفس الامارة الطاغية
المجاورة حدها بالاستعلاء والاستيلاء على جميع القوى الروحانية
(فقولاه قولينا) بالرفق والادارة في دعوتها الى الاسلام لامر
الحق والانقياد لحكم الشرع • لعلها تلين فتعظ وتنقاد • ولما خافا
طغيانها ونفر عنها لتعودها بالاستعلاء فجعها الله بالتأييد والاعانة
والمحافظة والكلاءة والاحاطة بما يقاسيه ويكابده منها وأمرهما
بنبليغ الرسالة في تطويعها وتصغيرها والزامها الامتناع عن استعباد
القوى الحيوانية والكف عن تسخيرها وأن يرسلها معهما في التوجه

فرجعناك الى أمك كي تفرغ
عينها ولا تحزن وقلت نفسا
فجئناك من الغم وقطناك قوتنا
فلبنت سنين في أهل مدين
ثم جئت على قدر ياموسى
واصطنعتك لنفسى اذهب أنت
وأخوك باقيا ولا تنفيا في ذكرى
اذهب الى فرعون انه طغى فقولاه
له قولنا لعلها تلين فتنقاد
فقالا ربنا اتنا نخاف أن يفرط
علينا أو أن يطغى قال لا تخافا
اننى معكما أسمع وأرى فأتياه
فقولاه انا رسول ربك فأرسل
معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم

الى الحضرة الالهية واستفاضة الانوار الروحية القدسية والمعارف
الحقيقية ولا يعذبها في تحصيل اللذات الحسية والزخارف الدنيوية
(قد جئناك بآية) ببرهان دال على وجوب متابعتك ايانا (والسلام)
أى السلامة من النقائص والنجاسة من العلائق والقبض النورى
من العالم الروحى (على من اتبع) البرهان وتسل بالنور الالهى (انا
قد أوحى اليك ان العذاب) في جحيم الطبيعة وهاوية الهوى على من
خالقه وأعرض عنه (فمن رجسكما) اشارة الى احتجاب النفس
من جناب الرب وقوله (ربنا الذى أعطى) هداية لها بالدليل وتبصيرا
بالحجة أى أعطاء خلقا على وفق مصالح ذاته وآلات تناسب خواصه
ومنافعه ومقاصده وهذا الى تحصيلها (فما بال القرون الاولى)
اشارة الى احتجابها عن المعاد والاحوال الاخرية من السعادة
والشقاوة وعن احاطة علم الله تعالى بصفاته وكانت معرفة المعاد موقوفة عليها أجاب
معرفة الله تعالى بصفاته وكانت معرفة المعاد موقوفة عليها أجاب
باحاطة علمه بآثارها وبأحوالها مع كثرتها وكون ذلك العلم مثبتا فى اللوح
المحفوظ باقيا أزلا وأبدا لا يجوز عليه الخطأ والنسيان (الذى جعل
لكم) أي القوى البدنية أرض البدن (مهذا وسلط لكم فيها
سبلا) من الاعضاء والجوارح كالعين والاذن والانف وغيرها
(وأنزله) من سماء الروح ماء الادراك والمدد الروحانى (فأخرجنا به)
أصنافا من الادراكات والافاعيل والخواص والهيات والمساكنات
الخاصة بكل قوة مشكم (كلوا) اغتذوا وتقوا بما يختص بكم من
الاحوال والاخلاق والامداد والمواهب كالرضا والصبر وعلم الاسماء
والخواص والاعداد وسائر الادراكات والارادات والمقامات
(وارعوا أنعامكم) القوى الحيوانية بما يختص بها من الاخلاق
والآداب (منها خلقناكم) أنشأناكم على حسب اختلاف أفرجة
الاعضاء التى هى مظاهرها (وفيها نعبدكم) بأمانة عند الرياضة

قد جئناك بآية من ربك والسلام
على من اتبع الهدى أنا قد
أوحى اليك ان العذاب على من
كذب وقولى قال فمن ربكم
يا موسى قال ربنا الذى أعطى
كل شئ خلقه ثم هدى قال فما
بال قرون الاولى قال هلها
عند ربى فى كتاب لا يضل ربى
ولا ينسى الذى جعل لكم
الأرض مهذا وسلط لكم فيها سبلا
وأنزله من السماء ماء فأخرجنا
به أزواجا من نبات شتى كلوا
وارعوا أنعامكم ان فى ذلك
لآيات لاولى النهى منها
خلقناكم وفيها نعبدكم

حتى يلزم كل محله ويندس فيه لاسر الذبه ولا يتطلب التجاوز عن
حدته والاستيلاء على غيره بمحو صفات النفس حق الفناء (ومنها
مخرجكم تارة أخرى) عند البقاء بالحياة الموهوبة الحقيقية فتبدل
حركاتها وتفضل ملكاتها (أرىناه آياتنا) من الحجج والبيانات الدالة
على التجرد عن المواد وجود الانوار (فكذب) لكونها مادة (وأبي)
القبول لامتناع ادراكها للمعزذات وأنكر ازعاجها عن ذكرها
البديهي بقوله (أجتننا لتخرجنا من أرضنا) ونسب البرهان الى السهر
لقصورها عن ادراكه وعجزها عن قبوله وأغرى القوى التضيئية
والوهمية على المعارضة والمجادلة وقلمنا اذعنت النفس للبرهان النير
والحق البين بدون الرياضة والامانة وكلما أورد عليها حرضت الوهم
والتخيل على التشكيك والقدح والموعده هو وقت تركيب الحجج
وترتيب المقامات وذلك وقت زينة النفس الناطقة بالمدرجات وحشر
القوى العقلية والروحانية لاستحضار المعلومات والخزونات (ضحى)
اشراق نور شمس العقل الفعال اذ هنالك تعرض النفس عن قبولها
ويجمع كيدها من أنواع المغالطات والوهميات، ويقمعها القلب
باليقينيات واطهاراً كاذبها المفتريات والتنازع الواقع بين القوى
النفسانية هو عدم مسالمتها في طاعة القلب وانجذاب كل منها
الى لذته مقاومة متخالفة واسرارها التجوى استبطان الكل الدواعي
المخالفة للقلب، مع تخالفها في أنفسها ونسبتها الى السهر اشارة الى
عجزها عن ادراك معانيها وخفاء براهينها عليها والطريق المثلى
أى الفضلى عندها هي تحصيل اللذات الحسية والانهمالك
في الشهوات البدنية والقائواها أو لا اشارة الى تقدم الوهميات
والخاليات في الوجود الانساني على العقلية واليقينيات عند
السلوك والاما احتيج الى البرهان القاطع والدليل الواضح والى أن
الواجب على الداعي الى الحق أو لا نقض الباطل ودفع الشبهة بالحجة

ومنها مخرجكم تارة أخرى
ولقد أرىناه آياتنا كلها فكذب
وأبي قال أجتننا لتخرجنا من
أرضنا بسحرنا يا موسى فلنأتيناك
بسهر مثله فاجعل بيننا وبينك
موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت
مكنا موسى قال موعدكم يوم
الزينة وان يحشر الناس ضحى
قتولى فرعون فجمع كيد
ثم أنى قال لهم موسى ويلكم
لا تفتروا على الله كذبا فيصحتكم
بعذاب وقد خاب من افترى
فتنازعوا أمرهم بينهم وأسرروا
الصوى قالوا ان هذان
ساحران يريدان أن يخرجاك
من أرضك بسحرهما ويذهبا
بطريقتهما المثلى

ليزول الاعتقاد الفاسد ويتمكن استقرار الحق والجبال والعصى
 هي المغالطات والسفسطات من الشبهة الجدلية التي تكاد تمشي
 وتغلب على القلب لولا تأييد الحق بنور الروح والعقل وهو معنى قوله
 لا تخف انك انت الاعلى والحق ما في يمينك العاقلة النظرية من البرهان
 المعتمد عليه يفن مبدعياتهم المزخرفة وأباطيلهم الموهومة فتضمحل
 وتلاشي انما صنعوا كيد تزوير ومكر لا حقيقة له لا ما صنعت كما
 زعموا فالقوة السحرية مجدافا نقادت حينئذ القوى الوهمية والخيالية
 والخيالية والحسية عند ظهور عجزها والنفس الامارة ثابتة في
 فقرتها وعتوها لعدم ارتياضها واعتيادها بالوفاتها وترأسها على
 القوى وتجيدها باقية على عنادها وشدّة شكيبتها ولا تقعن اشارة الى
 ابعادها وتخويفها للقوى عند اذعانها بمنع تصرفاتها في المعاش
 وترك سعيها في تحصيل الملاذ والمشتيات الجسمانية من جهة مخالفتها
 اياها بموافقة القلب وصلبها في جذوع النخل ابقاها بالامانة عند
 الرياضة في حذ القوى النباتية واثباتها في مقارها ومبادئ نشأتها
 من أعلى مراتب القوى النباتية دون التصرف في سائر المراتب
 والاستعلاء على المناصب والاستيلاء في المكاسب أو من الاعضاء
 التي هي معادنها ومظاهرها وهذا التخييف على هذا التأويل
 من قبيل احاديث النفس وهو اجسامها بسبب الهمات الشيطانية
 المنبطة عن المجاهدة لقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه
 ليفسد اعراضها عن مطاوعة القلب وقيامها بخدمتها وتسخرها لها
 ولو نخل على المباحثة الظاهرة المستفادة من قوله تعالى وجادلهم بالتي
 هي أحسن بعد التصديق بالظاهر والايان بالاعجاز الباهر لا جرى
 قوله اذهب أنت وأخوك على ظاهره الى قوله فتنازعوا أمرهم
 بينهم أي تناحوا فيما بينهم في السر متنازعين فيما يعارضونه به من
 ضروب الجدل وقيل في قوله ان هذان لساكران مطلقان في البيان

والفصاحة والاحتجاج لا يكاد يعارضهما أحد فيجبهما (فأجمعوا
 كبدكم) أي اتفقوا فيما بارز ونهض ما به فتكونوا متفقى الحكمة
 متعاضدين (فاذا احبالهم وعصيمهم) أي تخيلاتهم فوهيباتهم (بمخيل
 اليه من سحرهم) في التركيب والبلاغة وحسن التقرير وتجسية
 المغالطة والسفسطة وهيئة ترتيب القياس الجدل كانهاتسمى أي
 تمشى (خيفة) عن غلبة الجهال ودولة الضلال كما قال أمير المؤمنين
 علي عليه السلام لم يوجس موسى خيفة على نفسه انما خاف من غلبة
 الجهال ودولة الضلال (قلنا لا تخف) نجمعناه وأيدناه بروح القدس
 (والق ما في عيذك) أي ما في ضبط عقلك من النفس المؤتلفة بشعاع
 القدس المضيئة بنور الحق (تلقف ما صنعوا) ما زخرفوا وزوروا
 من الشبهات والتوحيهات الباطلة والباطيل المزخرفة بالحجج النيرة
 والبراهين الواضحة (انما صنعوا) وتلقفوا (كبد ساحر) أي توبه
 وتزوير (فألقى السهرة سجدا) منصفين مدعين مقرين بكونه
 على الحق لما عرفوا من صدق البينة وظهور المعجزة وقيام الحجة وجلية
 البرهان (قالوا آمنا) الايمان اليقيني لانهم كوشفوا بالحق فعرفوا
 ربوبيته لكل وانما أضافوا الرب اليهم مع تعميم الاضافة الى العالمين
 لزيادة اختصاصهما به وفضل ربوبيته اياهما فانه رب كل شئ باسم
 يناسبه ويقتضيه استعدادهم ويربهما بأكبر اسمائه الحسنى على حسب
 كمال استعدادهما وظهوره فيهما بكمالات صفاته وتجليه عليهم فيهما
 بآياته فعلموا أنهم من شكوتهم ما عرفوا ما عرفوا وبوسيلتهم ما وصلوا
 الى ما وصلوا وتبعينهم ما وجدوا وما وجدوا على سبيل الاستقلال
 واعلم انه الساهر اقرب الناس استعدادا من النبي لان مبادئ
 خوارق العادات أمور ثلاثة اما خواص التركيب وتمزيجات المواد
 العنصرية والصور وجمع الاخلاط المختلفة المزاج والجوهر وهو من
 باب التبرجات واما جمع القوى السماوية والارضية باعداد الصور

فأجمعوا كبدكم ثم اتوا صفحا
 وقد أفلح اليوم من استعلى قالوا
 يا موسى ائمان أن تلقى واما أن
 تكون أول من ألقى قال بل
 ألقوا فاذا احبالهم وعصيمهم
 بمخيل اليه من سحرهم أنها تسمى
 فأوجس في نفسه خيفة موسى
 قلنا لا تخف انك أنت الاعلى
 وألق ما في عيذك تلقف ما صنعوا
 انما صنعوا كبد ساحر ولا يفلح
 الساحر حيث أتى فألقى السهرة
 سجدا قالوا آمنا رب هرون
 وموسى قال آمنتم له قبل ان اذن
 لكم انه لكبيركم الذي علمكم
 السحر فلا قطعن أيديكم
 وأرجلكم من خلاف
 ولا تملنكم في جذوع النخل
 وتعلن آياتنا استدعا ابناؤنا

السفلية والمواد العنصرية لاستجلاب فيض النفوس السماوية
 واتصالها بقوت الاجرام الارضية وهو من باب العظلمات واما تأثير
 النفوس وهيئاتها المستفادة من العالم العلوى وهو من الكامل
 المبعوث لنسوة القائم بالدعوة الجاز ومن الواصل الحق المترقى الى
 ذروة الولاية غير المبعوث للنسوة كرامة والفرق بينهما ان الاعجاز مقارن
 للتحدى والمعارضة دون الكرامة ومن المقبل على الدنيا المعرض
 عن العالم الاصلى محرف فكانت نفس الساحر في بدء فطرتها قوية
 مخصوصة بهيئات مؤثرة في هذا العالم واجرامه الا انها عرضت عن
 مبدئها بالكون الى العالم السفلى وانقطعت عن أصل القوى والقدر
 ومنبع التأثير والقهر بالميل الى عالم الطبع فلا يزال يضعف ما فيها
 من الهيئة النورية والشعاع القدسي كلما يزال يزداد في نفس النبي
 والولى بالاقبال على الحق والاتلاف بنور القدس والتأييد بالقوة
 الملكوتية والتوجه الى الحضرة الالهية ولا جرم ينكسر من النبي
 حين عارضه ويتقمع بنفسه اذا قابله فهو أعرف الناس بالنبي عند
 مجزه وانكساره وأقبل الخلق لدعوته وأنواره وأسبقهم الى الاقرار
 به لكونه أقربهم في الاستعداد اليه ما لم يبطل استعدادهم الاول بالكلية
 ولم يغلب عليه دين الطبيعة السفلية (لن نؤثر) كلام صادر
 من عظم الهمة الحاصلة للنفس بقوة اليقين اذ قوة اليقين في القلب
 تورث النفس عظم الهمة وهو عدم ميلاتها بالسعادة الدنيوية
 والشقاوة البدنية واللذات العاجلة الفانية والآلام الحسية
 في جنب السعادة الآخروية واللذة الباقية العقلية ولهذا استحقوا بها
 واستحققوها بقواهم (انما تقضى هذه الحياة الدنيا ليغفر لنا خطايانا) ^(١)
 أى يستبرئونه الهيئات المنظلة والصفات الرديئة التي عرضت لنفوسنا
 بسبب الميل الى اللذات الطبيعية ومحبة الزخارف الدنيوية (وما
 أكرهتنا عليه من البحر) أى معارضة موسى لانهم لم يعرفوه بنور

قالوا لن نؤثر على ما جاءنا من
 السينات والذي فطرنا فاقض
 ما أنت قاض انما تقضى هذه
 الحياة الدنيا فاما آمنة ابرينا ليغفر
 لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه
 من البحر واقه خبر وأبني

استعدادهم وعلوا كونه على الحق فاستعفوا عن معارضته فأكرههم
 اللعين (من يأت ربه) في القيامة الصغرى مجرما مثقلا بالهيات
 البدنية الميلة الى الاجرام الطبيعية (لا يموت فيها) بالموت الطبيعي
 فلا يشعر بالآلام (ولا يحيى) بالحياة الحقيقية فينبو من تبعات
 الآثام (ومن يأت مؤمنا) بالايان اليقيني (قد عمل الصالحات)
 من الفضائل النفسانية المزكية للنفوس (فأولئك لهم الدرجات
 العلى) من جنات الصفات بحسب درجات ترقهم في الكمالات (أن
 أسرى عبادى) في ظلمة صفات النفوس ولبيل الجسمانية (فاجعل لهم
 طريقا) من التجريد في بحر عالم الهيولى (ييسا) لاتصل اليه نداوة
 الهيات الهيولانية ورطوبة المواد الجسمانية (لاتخاف دركا) لحوقها
 من البدنيين المنغمسين في غرائش الطبيعة الظلمانية (ولا تخشى) غلبتهم
 عليكم واستيلائهم فانهم متميدون محبوسون فيها قاصرون عن
 شأنكم (فأتبعهم) لاهلاكهم دينهم بالانغماس في الطبيعيات فغشيم
 من يم القطران ماغشيمهم من الهلاك السرمدي والعذاب الابدى
 والتطبيق قدمر غير مرة (وواعدناكم جانب) طور القلب (الاين)
 الذى بلى روح القدس وهو محل الوحى الذى يسمونه الروح والفؤاد
 (ونزلنا عليكم) من الاحوال والمذاهب من الذوقيات وسلاوى
 العلوم والمعارف من اليقنيات (كلوا من طيبات ما رزقناكم) اى
 تغذوا تلك المعارف الطيبة وتقبلوها بقلوبكم فانها سيب حياتها
 (ولا تطغوا فيه) بظهور النفس واعجابها بنفسها عند اشتراكها
 درؤيتها بجهتها وكالها وزينتها (فصل عليكم) غضب الحرمان
 وآفة الخذلان (فقد هوى) سقط عن مقام القرب في جحيم النفس
 واحتجب عن نور تجلى صفات الجمال في ظلمات الاستتار وأستار الجلال
 (وانى لغفار) لستار صفات النفس الطاغية الظاهرة بتزييناتها
 واستغنائها بأنوار صفاتى (ابن تاب) عن تظاهرها واستيلائها

انه من يأت ربه مجرما فان له
 جهنم لا يموت فيها ولا يحيى
 ومن يأت مؤمنا قد عمل
 الصالحات فأولئك لهم الدرجات
 العلى جنات عدن تجري من
 تحتها الانهار خالدون فيها وذلك
 جزاء من تزكى ولقد أوحينا
 الى موسى أن أسرى عبادى
 فاضرب لهم طريقا فى البحر
 ييسا لاتخاف دركا ولا تخشى
 فأتبعهم فرعون مجنونه
 فغشيمهم من البه ماغشيمهم
 وأضل فرعون قومه وما هدى
 يا بنى اسرائيل قد أنجيناكم من
 عدوكم وواعدناكم جانب الطور
 الايمن ونزلنا عليكم المن
 والسلاوى كلوا من طيبات
 ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فجعل
 عليكم غضبي ومن يحلل عليه
 غضبي فقد هوى وانى لغفار
 ابن تاب

وَأَمِنْ وَعَمِلْ صَالِحًا تَهْتَدِ وَمَا أَجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى * (٢٠) * قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي

وَجَعَلَ إِلَهُكَ رَبَّ تَرْضَى قَالَ
فَأَنَا قَدْ قَسَا قَوْمُكَ مِنْ بَعْدِكَ
وَأَضْلَاهُمْ السَّامِرِيُّ فَرَجَعَ
مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا
قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا
حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ
أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْكُمُ غَضَبُ
مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَقْتُمْ مَوْعِدِي قَالُوا
مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَ لَكُمْ بَلْ كُنَّا وَلَكُنَا
جَلَنَاءُ أَوْ زَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ
فَغَضَبْنَاهَا فَأَمَّا ذَلِكَ الْفِي
السَّامِرِيِّ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا
جَدِيدًا لَهُ خَوَارِفًا وَلِهَذَا الْهَكَمُ
وَالهِمُوسَى قَسَى أَفْلَارُونَ أَنْ
لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَلْكَ لَهُمْ
ضَرًا وَلَا نَفْعًا وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ
هَارُونَ مِنْ قَبْلِ يَأْقُومِ انْعَمُوا قِنْتُمْ
بِهِ وَأَنْ رَبَّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي
وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ
عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا
مُوسَى قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ
أَذْرَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَا تَتَّبِعُنِ
أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي قَالَ يَبْنَؤُنَّ
لَا تَأْخُذْ بِطَيْبَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي
خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي
إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي قَالَ
فَاتَّخِذْكَ يَا سَامِرِيُّ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ

وَأَسْتَغْفِرُ بِكَ كَسَارَهَا وَأَنْتُمْ جَمَاعَةٌ وَلَوْ نَافَعْنَا مَا لَمَنَّا وَاقْتَرَارَهَا
(وَأَمِنْ) بِأَنْوَارِ الصِّفَاتِ الْقَلْبِيَّةِ وَتَجَلِّيَاتِ الْأَنْوَارِ الْأَلَهِيَّةِ (وَعَمِلْ
صَالِحًا) فِي اكْتِسَابِ الْمَقَامَاتِ كَالْتَوَكُّلِ وَالرِّضَا وَالْمُلْكَاتِ الْمُنَافِعَةِ مِنْ
التَّلَوُّنَاتِ بِالْحُضُورِ وَالصَّفَاءِ (نَمْ أَهْتَدَى) إِلَى نُورِ الْذَاتِ وَحَالِ الْفَنَاءِ
(وَمَا أَجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ) إِلَى قَوْلِهِ فِي الْيَمِّ نَسْغًا مَعْنَاهُ عَلَى التَّحْقِيقِ أَنَّ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَشْرَفْ بِعَقَامِ الْمَكَالَةِ وَأَوْقَى كَشْفِ الصِّفَاتِ
وَبَعَثَ لَانْقِذَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَارْشَادَهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَعَدَّ شَرِيعَةً يَسُوسُ
بِهَا قَوْمَهُ فَاسْتَجْلَفَ هَارُونَ عَلَى قَوْمِهِ وَتَحَلَّى لِمُرَاقِبَةٍ قَبْلَ تَنْبِيهِمْ عَلَى
الْإِيمَانِ وَتَقْرِيرِهِمْ عَلَى الْحَقِّ بِالْإِقَانِ فَعَوَّقَ عَلَى تِلْكَ الْعَجَلَةِ وَأَنْ
كَانَتْ مِنْ غَايَةِ الشُّوقِ إِلَى الْمَشَاهِدَةِ وَاقْتِضَاءِ الْمَقَامِ عَدَمِ التَّفَرُّغِ إِلَى
تَكْمِيلِ الْغَيْرِ لِأَنَّ فِي تَكْمِيلِهِمْ بِالْمَعْرِفَةِ الْيَقِينِيَّةِ وَالْكَالِ الْعِلْمِيِّ ثَبَاتٍ
قَدَمِهِ فِي الطَّاعَةِ وَامْتِثَالِ الْأَمْرِ الْمُسْتَقْلِمِ لِاتِّرَقِي فِي الْحَالِ فَاعْتَذَرَ
بِكُونِهِمْ عَلَى مَتَابِعَتِهِ فِي الدِّينِ وَأَنْ لَمْ تَبْنِ مَعَامِلَتَهُمْ عَلَى أُسَاسِ الْيَقِينِ
وَالْتَهَجِيلِ انْعَادِرْمَنِهِ لَطَلَبِ مَقَامِ الرِّضَا الَّذِي هُوَ كَمَالُ الْفَنَاءِ
فِي الصِّفَاتِ وَهُوَ اسْتِحْكَامُ مَقَامِ التَّجَلِّيِ الصَّفَاقِيِّ الَّذِي مِنْهُ الْمَكَالَةُ وَانْعَادِ
إِبْتِلَاهُ اللَّهِ بِالسَّامِرِيِّ لِيَتِمَّ الْمُسْتَعْدَاةُ الْقَابِلُ لِلْكَالِ بِالتَّجَرُّدِ مِنْ
الْقَاصِرِ الْإِسْتِعْدَادِ الْمُنْعَمِ فِي الْمَوَادِّ الَّذِي لَا يَدْرُكُ إِلَّا الْمَحْسُوسُ
وَلَا يَتَّبِعُهُ إِلَّا الْعَبْرُ الدَّاعِيَةُ وَلِهَذَا قَالُوا (مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَ لَكُمْ بَلْ كُنَّا) أَيْ
بِأَنْ مَدَّ كَأَمْرِنَا وَخَلَقْنَا وَرَأَيْنَا قَانَهُمْ عَبِيدَ الطَّبْعِ لَا رَأْيَ لَهُمْ وَلَا
مُلْكَةَ وَلَيْسُوا بِمُخْتَارِينَ بَلْ مُطْبُوعُونَ مَسُوسُونَ قَوْدُونَ بِدِينُونَ
لَا طَرِيقَ لَهُمْ إِلَّا التَّقْلِيدُ وَالْعَمَلُ لَا التَّحْقِيقُ وَالْعِلْمُ وَانْعَادِ اسْتِعْمَالَهُمْ
بِالطَّلَسِ الْمَقْرَعِ مِنَ الْحَلِيِّ لِرِسْوَخِ مَحَبَّةِ الذَّهَبِ فِي طَبَاعِهِمْ لَكُونِ
نَفْسِهِمْ سَفَلِيَّةً مُنْعَبِذَةً إِلَى الطَّبِيعَةِ الذَّهَبِيَّةِ وَتَجَلِّيِ تِلْكَ الصُّورَةِ
النُّوعِيَّةِ فِيهَا التَّنَاسُبُ الطَّبِيعِيُّ وَحُكْمَانِ ذَلِكَ مِنْ بَابِ مَرْجِئِ الْقَوَى
السَّمَاءِيَّةِ بِالْقَوَى الْأَرْضِيَّةِ وَلِذَلِكَ قَالَ (بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ)

العلم الطبيعي والرياضي الذين يتقن علم عالم الطلسمات والسميات
 (فقبضت قبضة من أثر الرسول) وهي على ما قبل تراب موطن حافر
 الحيزوم الذي هرفرس الحياة مركب جبرائيل أي ما اتصل به أثر
 النفس الحيوانية الكلية السماوية المسخرة للعقل الفعال المتأثرة منه
 الحاملة لصفاته التي هي بمثابة مركبه لاستعلائه عليها ووصول تأثيره
 الى الطبائع الغضربية والاجرام السفلية بواسطتها من الاوضاع
 التي تفيض بسببها الاثر على المواد فتستفعل منها بحسب الاستعداد
 وتقبل الاحوال الغريبة التي هي بمثابة تراب موطن مركبه
 (فقبضتها) فطرحتها على الحرم المذاب عند الافراغ في صورة الجهل
 وذلك من تسويل النفس الشيطانية الشريرة وقوله (فاذهب)
 صادر عن غضبه عليه السلام وطرده اياه وانما يجب حلول العذاب
 من غضب الانبياء والاولياء لانهم مظاهر صفات الله تعالى فكل
 من غضبوا عليه وقع في قهره تعالى وشق في الدنيا والاخرة وعذب
 بعذاب الابد وذاق وبال العمل وكانت صورة عذابه في التعرّز عن
 المماسّة نتيجة بعده عن الحق في الدعوة الى الباطل، أثّر عن موسى
 عليه السلام اياه عند ابطال كيدته وازالة مكره وعلى التطبيق
 ان القلب اذا سبق له كشف، وجذبه الاجتهاد والسلوك وحصل
 عنده الكمال العلمي الكشفي دون العلي الكسبي يكون في معرض
 عتاب الحق عند التجمل الى الشهود والحضور ذاهلا عن أمر
 الشريعة والمجاهدة ويجب أن يرد الى العمل والرياضة لسياسة
 القوى، اكتساب مقام الاستقامة اذ لا يقوى هرون العقل الذي
 هو خليفته على قومه القوى الروحانية والجسمانية على تدبيرهم
 وتقويمهم وتسيديهم بدون الرياضة والمجاهدة والمراقبة على الطاعة
 والمعاملة فينبعث سامري القوى النفسانية من الخواص ويوقد
 عليها نار حب الشهوات وي طرح عليها شيا من امداد الطالع بحسب

فقبضت قبضة من أثر الرسول
 قبضتها وكذلك سوانك
 نفسي قال فاذهب فان لك في
 الحياة ان تقول لا ماس

الاضاع المخصوصة أى التى تأثرت من تأثير النفس الحيوانية التى
هى فرس الحياة فيمثل الطبيعة بصورة العجل المفرغ فى قالب المواد
الذى همه الأكل والشرب ودأبه اللذة والشهوة دون العمل والسعى
بالإنادة والتعب كما أشير إليه وينتفع فيه روح الهوى فيصا ويتقوى
ويصبح ذا خوار فيعبده جميع القوى ويتخذها لها وكلما فيها العقل
المؤيد بنور القلب على ضلالها وقتتها ودعاها إلى الحق ومتابعة
الرأى العقلى وطاعته خالفته حتى يرجع إليها القلب المنور بنور
الحق المؤيد بتأييد القدير غضبان لله تعالى أسفا على ضلالها
وتفرقها فى الدين ويعبرها ويعنفها بلسان النفس اللوامة ويأخذها
بالوعد والوعيد ويذكرها طول العهد من قرب الرب بمقتضى الخلقة
والنشأة والسقوط عن الفطرة ويخوفها باستحقاق الغضب والسخط
عن نسيان العهد واختلاف الوعد حين الإقرار بالربوبية عند
ميثاق الفطرة فلا ينجح فيها القول إذا صارت مأسورة فى أسر الهوى
منقادة لسلطان التخييل مستسلمة للردى ولا طريق إلا خرق الطبيعة
الجسدانية بمبرد المجاهدة وإحراقها بنار الرياضة ونسفها برياح
نفحات الرحمة الإلهية التى إذا هبت بها لاشت فى بيم الهوى إلى الحرمة
لأحياء بها ولا حراك بعد تغير القوة المعاقلة بعد متابعتها للقلب
ومتابعتها للسرى فى التوجه وبوجود موافقتها للقوى فى الميل إلى
الطبيعة والإخذ برأسها إلى جهنم العافية التى تلى الروح بتأثير النور
فيه حتى تنفعل وتتأثر بشعاع القدس ونور الهداية الحقايقية ولحيتها
التي هى الهيئته المذكورة بصورة التأثير فيما تحت أي أجهتها
السقلية التى تلى القوى النفسانية وجرها إليه أى الجهة العلوية
وجناب الحق وعالم القدس الذى هو فيه فيتقوى بالأيدي الإلهية
والقدرة الربانية وجولانها فتؤثر فيها وتطوعها بأمر الحق لها والقلب
ويستخلصها من قهر التخييل والوهم واعتذاره رونا إشارة إلى أن

وإن لك موعدا لن تخلفه وانظر
إلى الهك الذى ظلت عليه
ما كفا لحرقة ثم لنفسه فى
اليم نسا

العقل غير المتصور بنور الهداية المتأيد بأمر الشريعة لا يقدر أن
يحافظ القوى ويعاند التخيل والهوى ولا يربدها إلا التفرقة الموقعة
في الردى وعند استيلاء نور القلب والعقل وقوة الطبيعة بالكلية
وحصول الاستقامة في الطريقة ينضزل التخيل وينعزل ولا يقدر أن
يماس شيئا من القوى بتخيله ولا يقاربه لقوة منها بقبول تسويله فيصير
ملعوناً مطروداً فيقول لامساس وله موعد أي حذر ورثة لا يجد خلافا
فيه ولا يتجاوز فيتأثر ويستولي ويروج كاذبيه وغلطه بالمعقولات
ويتفقه في المراتب وذلك مقام الاستقامة إلى الله والقيام بمحقق
العبودية لله ولا تنجلي ناصية التوحيد ولا يحصل مقام التجرد
والنفريد إلا به ولذلك عقبه بقوله (انما الهكم الله الذي لا اله الا هو)
اذ يكون السالك قبل ذلك مصلياً إلى قبلتين متردداً في العبادة بين
جهتين متحد الالهين (وسع كل شيء علماً) أي يتحقق هناك التوحيد
بالفعل وتظهر احاطة علمه بكل شيء وحده وده وغايته فتقن كل قوة
بنور الحق وقدرته على حدها في عبادته وطاعته عائذة به عن حولها
وقوتها عابدة له بحسب وسعها وطاقها شامدة أيامه مقررة برؤيته بقدر
ما أعطاه من معرفته • مثل ذلك القصص (نقص عليك من أنباء
ما قد سبق) من أحوال السالكين الذين سبقوا ومقاماتهم لتثبيت
قوادك وتمكينك في مقام الاستقامة كما أمرت (وقد آتيناك من لدنا
ذِكْراً) أي ذكر ما أعظمه وهر ذكر الذات الذي يشمل مراتب
التوحيد (من أعرض عنه) بالتوجه إلى جانب الرجز وحب الطبع
والنفس (فانه يحمل يوم القيامة) الصغرى وزر الهيات المثقلة
الجزمائية وأنام تعلقات المواد الهيولانية (يوم ينفخ) الحياة
(في الصور) الجسمانية برزخ الأرواح إلى الأجساد (ونحشر الجحيم)
الملازمين للأجرام (نذراً) عما يبيض سواد العيون أو شوها في غابة قبح
المنظر بحسن عندها القرودة والخنازير • يسرون الكلام لشدة

انما الهكم الله الذي لا اله الا هو
وسع كل شيء علماً كذلك نقص
عليك من أنباء ما قد سبق وقد
آتيناك من لدنا ذكراً من أعرض
عنه فانه يحمل يوم القيامة وزر
الحياة فيه وساء لهم يوم القيامة
حلاً يوم ينفخ في الصور ونحشر
الجحيم يوم نذركم نذراً يتخافتون

الحروف أو عدم القدرة على النطق به يستقصرون مدة البت في الحياة
الدينية لتسعة انقضائها وكل من كان أربع عقلا منهم كان أشد
استفهارا أباه (ويستلوك عن الجبال) أي وجودات الابدان
(فقل فسفهاري) بريح الحوادث رميا ورفا تام هيا منشورا
فيثوبها بالارض لا بقية منها ولا أثر أو حوادث الاشياء فقل
فسفهاري بريح النفحات الالهية الناشئة عن معدن الاحدية
(فيذرهما) في القيامة الكبرى (فاعاصفصفا) وجودا أحديا صرفا
(لا ترى فيها) اثنية ولا غيرية تنقدح في استنواها (يومئذ) يوم
اذ قامت القيامة الكبرى (يتبعون الداعي) الذي هو الحق لا حرا له
هم ولا حياة لهم الابه (لا عوج له) أي لا انحراف عنه ولا زيغ عن
صحته اذ هو آخذ بناصيتهم وهو على صراط مستقيم فهم يسرون بسيرة
الحق على مقتضى ارادته (وخشعت الاصوات) انخفضت كلها لان
الصوت صوته غيب (فلا تسمع الا همسا) خفيا باعتبار الاضافة الى
المظاهر أو يوم اذ قامت القيامة الصغرى يتبعون الداعي الذي هو
اسرافيل مذكر الفلك الرابع المفيض للحياة لا ينصرف عنه مدعو الى
خلاف ما اقتضته الحكمة الالهية من التعلق به وخشعت الاصوات
في الداء الى غير ما دعا اليه الرحمن. فلا تسمع الا همس الهواجر
والتمنيات الفاسدة و (لا تسمع الشفاعة) أي شفاعة من تولاها وأحبه
في الحياة الدنيا من اقتدى به وتملك بهدايته (الامن أذن له الرحمن)
باستعداد قبولها فان قبض النفوس الصالحات التي توجه اليها
النفوس الناقصة بالارادة والرغبة موقوفة على استعدادها لقبوله
بالصفا. وذلك هو الاذن (ورضى له قولا) أي رضى له تأثيرا يناسب
المشغوع له فتوقف الشفاعة على أمرين قدرة الشفيع على التأثير
وقوة المشغوع له للقبول والتأثير وهو (يعلم) الجهتين (ما بين أيديهم)
من قوة القبول بالاستعداد الاصل وتأثير الشفيع بالتأثير (وما

بينهم ان لبنته الاضرا نحن
أعلم بما يقولون اذ يقول أمثلهم
طريقة ان لبنته الا يوما
ويستلوك عن الجبال فقل
فسفهاري نفسا فيذرهما فاعا
صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
أما يومئذ يتبعون الداعي
لا عوج له وخشعت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ
لا تسمع الشفاعة الا من أذن له
الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين
أيديهم وما خلفهم

ولا يحبطون به علما • (٢٥) • وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من عمل ظلما ومن

يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفناه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا إلى آدم من قبل قسبي ولم نجده عهزا وأدقنا للملائكة أسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى إنك لا تجمع فيها ولا تعرى وأنت لا تطعها فيها ولا تضي فرموس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فأكلا منها فبدن لهما سوءا فتهما وظنفا يخسفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتبا ربه قتال عليه وهدي قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاتمأيا بينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضحكا

خلفهم) من الموانع العارضة من جهة البدن وقواه والهيآت الفاسقة المزيلة للقبول الاصلى أو المعدات الحاصلة من جهتها بالترصيص على وفق العقل العلى (وعنت الوجوه) أى الذوات الموجودة بأسرها (للحي القيوم) وكلها فى أسر ملكته وذل قهره وقدرته لا تقيا ولا تقوم الا به لا بأنفسها ولا بشئ غيره (وقد خاب) عن نور رحته وشفاعته الشافعين من ظلم نفسه بنقص استعداده وتكدير صفاء فطرته فزال قبوله للتصور بأسوداد وجهه وظلمته (ومن يعمل من الصالحات) بالتركية والتلبية (وهو مؤمن) بالايمان التحقيقى (فلا يخاف) أن ينقص شئ من كماله الحاصلة ولا أن يكسر من حقه الذى يقتضيه استعداده الاصلى فى المرتبة (نعلمهم يتقون) بالتركية (أو يحدث لهم ذكرا) بالتلبية (فتعالى الله) تنهى فى العلو والعظمة بحيث لا يقدر قدره ولا يقدر أمره فى ملكه الذى يعلو كل شئ ويصرفه بمقتضى ارادته وقدرته وفى عهده الذى يوفى كل أحد حقه بموجب حكمته (ولا تعجل) عند هيجان الشوق لغاية الذوق بتلقى العلم الذى عن مكنى الجمع (من قبل) أن يحكم بوروده عليك ووصوله اليك فان نزول العلم والحكمة مترتب بحسب ترتيب مراتب تزيك فى القبول ولا تفرعن الطلب والاستفاضة فانه غير متناه واطلب الزيادة فيه بزيادة التصفية والترقى والتلبية اذا الاستزادة انما تكون بدعاء الحال لسان الاستعداد لا بالتعجيل الطاب والسؤال قبل امكان القبول وكلما علمت شيئا زاد قبولك لما هو اعلى منه وأخفى وقته آدم وتأويلها مرت غير مرة (أن لا تجوع فيها ولا تعرى) اذ فى التجرد عن ملازمة المواد فى العالم الروحانى لا يمكن تراحم الاضداد ولا يكون التحليل المؤدى الى الفساد بل نلتذ النفس بحصول المراد آمنة من الفناء والتفاد (ومن أعرض عن ذكرى) بالتوجه الى العالم السفلى بالميل النفسى ضاقت معيشته لغلبة شهه وشدة بخله فان

المعرض عن جناب الحق ~~مكثت~~ نفسه وانجذبت الى الزخارف
الدنيوية والمقتنيات المادية لمناسبتها اياها واشتد حرصه وكماله عليها
ونهمه وشغفه بهم القوة محبة اياها للجنسية والاشتراف في الظلمة والميل
الى الجهة السفلية فيشغ بهم عن نفسه وغيره وكلما استكثر منها ازداد
حرصه عليها وشغفه بها وذلك هو الضلك في المعيشة ولهذا قال بعض
الصوفية لا يعرض أحد من ذكر ربه الا ظلم عليه وتشوش عليه رزقه
بخلاف المذاكر المتوجه اليه فانه ذو يقين منه وتوكل عليه في سعة
من عيشه ورغد يتفق ما يبعد ويستغنى بربه عما يفقد (ونحشره يوم
القيامة) الصغرى على عمام من نور الحق كقوله ومن كان في هذه أعمى
فهو في الآخرة أعمى وانكاره لعناء انما يكون بلسان الاستعداد
الاصلي والنور الفطري المناسقي لعناء من رشح هيئة الحب السفلي
والعشق النفسى بالفسق الجرمي ونسيان الآيات البينات والانوار
المشرقات الموجب لاعراضه تعالى عنه وترصده فيما هو فيه
(ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) من ضللك العيش في الدنيا لكونه
روحانيا دائما (ولولا كلمة سبقت) أى قضاء سابق أن لا يستأصل هذه
الامة بالدمار والعذاب في الدنيا لكون نبيهم بي الرحمة وقوله وما كان
الله ليعذبهم وأنت فيهم لكان الاهلاك لازما لهم (فاصبر) باقعه (على
ما يقولون) فانك تراهم جارين على ما قضى الله عليهم أسورين
في أسر قهورة ومكبر بهم (وسيج) أى زه ذاتك بتجريدك عن صفاتها
متلبسا بصفات ربك فان ظهورها عليك هو الحمد الحقيقي (قبل
طلوع) شمس الذات حال الفناء (وقبل غروبها) باستتارها عند ظن
صفات النفس أى في مقام القلب حال قبلي الصفات فان تسبيح الله
هناك محو صفات القلب (ومن آناه الليل) أى أوقات غلبات صفات
النفس المظلمة والتلوينات الحاجبة (فسيج) بالتزكية (وأطراف)
نهار اشراق الروح على القلب بالتصفية (لعلك) تصل الى مقام الرضا

ونحشره يوم القيامة أعمى قال
رب لم تحشرني أعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا
فكسيتها وكذلك اليوم تنسى
وكذلك نخزي من أسرف ولم
يؤمن بآيات ربهم ولعذاب
الآخرة أشد وأبقى أفلم يهدلهم
كم أهلكنا قبلهم من القرون
عشرون في مساكنهم ان في ذلك
لآيات لاولى النهى ولولا كلمة
سبقت من ربك لكان لزاما
وأجل مسمى فاصبر على
ما يقولون وسبح بحمدي ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ومن آناه الليل فسبح وأطراف
النهار لعلك ترضى

ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجنا منهم وزهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وأمر أهلك
بالصلاة وأصطر عليها الانسالك وزقنا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لا يا نبينا بآية من ربه أولم تأتهم
بينة ما في الصحف الاولى ولو أنما • (٢٧) • أهلكناهم بعدذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا

فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى
قل كل متربص فتربصوا فاستغلون
من أصحاب الصراط السوى ومن
اهدى

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون ما يأتهم من ذكر من
ربهم يحدث الاستعواء وهم يلعبون
لاهة قلوبهم وأسروا التجوى الذين
ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون
الصحروا أنتم تبصرون قال ربني يعلم
القول في السماء والارض وهو
السميع العليم بل قالوا أضغاث
أحلام بل اقترأ بل هو شاعر فليأتنا
بآية كما أرسل الاولون ما آمنت
قبلهم من قرية أهلكناها أفهم
يؤمنون وما أرسلنا قبلك الا رجالا
نوحى اليهم فاسألوا أهل الذكر ان
كنتم لاتعلمون وما جعلناهم جسدا
لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين
ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن
نشأ وأهلكنا المسرفين لقد أنزلنا
اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون
وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة
وانشأنا بعد ها قوما آخرين فلما
أحسوا بأننا اذا هم منها يركضون

الذى هو كال مقام تجلى الصفات ونمايته (ولا تمدن عينيك) في
التلوينات النفسية وظهور النفس بالميل الى الزخارف الدنيوية فانها
صور ابتلاء أهل الدنيا (ورزق ربك) من الحقائق والمعارف الاخرية
والانوار الروحية (خير وأبقى) أفضل وأدوم (وأمر أهلك) القوى
الروحانية والنفسانية بصلاة الحضور والمراقبة والانقياد والمطاوعة
(وأصطر) على تلك الحالة بالمجاهدة والمكاشفة (لانسالك) لانطلب
منك (رزقا) من الجهة السفلية كالكمالات الحسية والمدركات
النفسية (نحن نرزقك) من الجهة العلوية المعارف الروحية
والحقائق القدسية (والعاقبة) التي تعتبر وتستأهل ان تسمى عاقبة
للتجرد عن الملابس البدنية والهيات النفسية (أولم تأتهم بينة ما في
الصحف الاولى) من الحقائق والحكم والمعارف البقية الثابتة
في الاواح السماوية والارواح العلوية والله تعالى أعلم

• (سورة الانبياء) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(اقرب للناس حسابهم) في القيامة الصغرى بل لو عرفوا القيامة
لعاينوا حسابهم الان • أى لو أردنا ان نتخذ موجودات تحدث
وتفنى كما قيل نموت ونحى وما يملك الا الدهر لا ملكتنا من جهة
القدرة لكنه ينال في الحكمة والحقيقة فلا يتخذها (بل نقذف)
بالبقين البرهاني والكشفي على الاعتقاد الباطل (فيدمغه) فيقمعه
(فاذا هو) زائل (ولكم) الهلاك (مما تصفون) من عدم الحشر أو
نقذف بالتجلي الذاتي في القيامة الكبرى الذى هو الحق النابت الغير
المتغير على باطل هذه الموجودات الفانية فيقهره ويجعله لاشيا
محض فاذا هو فان صرف فيظهران الكل حق وأمره جسد لا باطل
ولا هو ولكم الهلاك والفناء المصروف مما تصفون من اثبات وجود

لا تركضوا وارجعوا الى ما أنزفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا اننا كنا ظالمين فإزالت تلك
دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعمين لو أردنا ان نتخذ لهم
لا نتخذنا من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيسدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون

وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن * (٣٨) * عبادته ولا يستهترون بسجونه

الغير واتصافه بصفة وفعل وتأثير (لفسدتا) لان الوحدة موجبة لبقاء الاشياء والكثرة موجبة لفسادها ألا ترى ان كل شئ له خاصية واحدة يمتاز بها عن غيره هو بها هو ولو لم تكن لم يوجد ذلك الشئ وهي الشاهدة بوحدايته تعالى كما قيل

ففي كل شئ له آية * تدل على أنه الواحد

والعدل الذي قامت به السموات والارض هو ظل الوحدة في عالم الكثرة ولو لم يوجد هيئة وحدانية في المركبات كاعتدال المزاج لما وجدت ولو زالت تلك الهيئة لفسدت في الحال (فسبحان الله) أي زه للفيض على الكل برويته للعرش الذي ينزل منه الفيض على جميع الموجودات عما تصفونه من امكان التعبد (يعلم ما بين أيديهم) أي ما تقدمهم من العلم الكلي الثابت في أم الكتاب المشتغل على جميع علوم الذوات المجردة من أهل الجبروت والملكوت (وما خلفهم) من علوم الكائنات والحوادث الجزئية النابتة في السماء الدنيا فكيف يخرج علمهم عن احاطة علمه ويسبق فعلمهم أمره وقولهم قوله (ولا يشفعون الا لمن) علمه أهلا للشفاعاة بقوله اصفاء استعداده ومناسبة نفسه للنور الملوكوتي (وهم) في الخشية من سموات وجهه والخشوع والاشفاق والانقياد تحت أنوار عظيمته (أو لم ير) المحجوبون عن الحق (أن السموات والارض كانتا) مرتويتين من هيولى واحدة ومادة جسمانية (ففتقناهما) ببيان الصور أو أن سموات الارواح وأرض الجسد كانتا مرتويتين في صورة نطفة واحدة ففتقناهما ببيان الاعضاء والارواح (وجعلنا) أي خلقنا من النطفة كل حيوان (وجعلنا) في أرض الجسد (رواسي) العظام كراهة ان تضطرب وتجي وتذهب وتختلف بهم فلا تقوم بهم وتستقل (وجعلنا فيها) فجاءا مجاري طرقا للحواس وجميع القوى (لعلهم يهتدون) تلك الحواس والطرق الى آيات الله فيعرفوه (وجعلنا) سماء العقل

(سقفنا)

الليل والنهار لا يفترقون أم اتخذوا آلهة من الارض هم يشعرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشعرون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم الى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين أو لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حي أفلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي أن تبتد بهم وجعلنا فيها فجاءا سبلال لعلهم يهتدون وجعلنا السماء

سقطا محفوظا وهم عن آياتهم معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
وما جعلنا البشر من قبلك * (٢٩) * الخلد أفان متفهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر

والخير قسنة والبناترجعون وإذا
رآه الذين كفروا أن يتخذونكم
الاهزوا وهذا الذي يذكر آلهتكم
وهم يذكر الرحمن هم كفرون
خلق الانسان من جهل سار يكتم
آياتي فلا تستجلبون ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين لو يعلم الذين كفروا
حين لا يكفون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم
ينصرون بل تأتيهم بغتة قبيهم
فلا يستطيعون ردها ولا هم
يتظرون ولقد استهزئ برسل
من قبلك فخاق بالذين كفروا
منهم ما كانوا يستهزئون
قل من يكفركم بالليل والنهار
من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم
معرضون أم لهم آلهة تمنعهم
من دوننا لا يستطيعون نصر
أنفسهم ولا هم منا يصعبون
بل منعنا هؤلاء وآباءهم حتى
طال عليهم العمر أفلا يرون
أنانا في الارض تنقصها من
أطرافها أفهم الغالبون
قل انما أذكركم بالوحى ولا يسمع
الصم الدعاء اذا ما بنذرون
ولئن مسهم نعمة من عذاب ربك

(سقطا) مر تفعافوهم (محفوظا) من التفسير والسهو والخطا
(وهم) عن عجبها وبراهيمها (معرضون) وهو الذي خلق ليل النفس
ونهار العقل الذي هو نور شمس الروح وقر القلب (كل في فلك) أى
مقر علوى وحدو مرتبة من سموات الروايات يسبحون الى الله
(خلق الانسان من جهل) اذ النفس التي هي أصل الخلقة دائمة
الطيش والاضطراب لا تثبت على حال فهو مجبول على الجهل ولولم
يكن كذلك لم يكن له اسير والترقى من حال الى حال اذ الروح
دائم الثبات ويتعلقه بالنفس يحصل وجود القلب ويعتدل بهما
في السير فادام الانسان في مقام النفس ولم يغلب عليه نور الروح
والقلب المقيد للسكنة والطمأنينة يلزمه الجهلة بمقتضى الجبلية
(لو يعلم) المحجوبون عن الرحمن العالم القبيض وعن المعاد الشامل
للكل وقت احاطة العذاب بهم جميع الجهات بأمر الرحمن المحيط
العلم الواحد في الامر فلا يقدر ان يمنعوه عما قدمهم من الجهة
التي تلى الروح المعذبة بنار القهر الالهى والحرمان الكلى من الانوار
الروحانية والصكمالات الانسانية ولا عما خلقهم من الجهة التي
تلى الجسد المعذبة بنار الهيات الجسمانية والعقارب والحيات
السود النفسانية والاقذار الهولانية والآلام الجسدانية (ولا هم
ينصرون) من الامداد الرحانية لكثافة حجابهم وشدة ارتباطهم لما
استجلبوا (أفلا يرون) أتمادت غفلتهم فلا يرون (أنانا في) أرض
البدن بالشيخوخة (تنقصها من أطرافها) كالسمع والبصر وسائر
القوى أو أرض النفس المبقطة المتوجهة الى الحق الذاك
بأنوار الصفات تنقصها من صفاتها وقواها (أفهم الغالبون)
أم نحن (ولئن مسهم نعمة) من النعمات الربانية في صورة العذاب
أى من اللطافة الخفية كما قال أمير المؤمنين عليه السلام سبحانه
من اشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحته واتسعت رحمته

لاولياته في شدة نعمته فكشف عنهم حجاب الغفلة المتراحة
من طول التمتع الذي هو النشمة في صورة الرحمة والقهر الخفي
ليستيقظن ويتنبهن لظلمهم في اعراضهم عن الحق وانهما كهم
في الباطل (ونضع الموازين القسط) ميزان الله تعالى هو عدله الذي
هو ظل وحدته وصفته اللازمة لها به قامت سموات الارواح وأرض
الاجساد واستقامت ولولا لما استقر أمر الوجود على التسوي
المحدود ولما شمل الكل أصاب كل موجود قسطه منه بحسب حاله
وقدر احتماله فصار بالنسبة الى كل أحد بدل كل شيء ميزاناً خاصاً
وتعددت الموازين على حسب تعدد الاشياء وهي جزئيات الميزان
المطلق ولذلك أبدل القسط المطلق منها أو وصفها به فانها كلها هي
العدل المطلق الواحد ولا تعدد الحقيقة بتعدد المظاهر ووضعها
عبارة عن ظهور مقتضاها وذلك انما يكون يوم القيامة الصغرى
بالنسبة الى المحجوب ويوم القيامة الكبرى بالنسبة الى أهلها (فلا تظلم
نفس شيئاً) لأن كل ما علمت من خير وجد حاله عمله في كفة الحسنات
التي هي جهة الروح من القلب وكل ما علمت من سوء وضع في
كفة السيئات التي هي جهة النفس منه والقلب هو لسان الميزان
ولهذا قيل يجعل في كفة الحسنات جواهر يضيء مشرقه وفي كفة
السيئات جواهر سود مظلمة الآن الثقل هناك يوجب الصعود
والميل الى العلو والخفة توجب النزول والميل الى السفل بخلاف
الميزان الجسماني اذا الثقيل نعمة هو الراجح المعتبر الباقي عند الله
والخفيف هو المرجوح القاني الذي لا وزن له عند الله ولا اعتبار
فلا ينقص مما علمت نفس شيئاً (وان كان مثقال حبة من خردل)
ومن هذا يعلم ما قيل ان الله تعالى يحاسب الخلائق في أسرع من فواق
شاة (آتيناموسى) القلب (وهرون) العقل أو على ظاهرهما
(الفرقان) أى العلم التفصيلي الكشفي المسمى بالعقل الفرقاني

لنقولن ياويلنا انما كنا ظالمين
ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئاً
وان كان مثقال حبة من خردل
آتينابها وكفى بنا حاسبين ولقد
آتيناموسى وهرون الفرقان

(وضياء) أى نوراً تاماً من المشاهدات الروحانية (وذكرى) أى
تذكيراً وموعظة (للمتقين الذين) تزككت نفوسهم من الرذائل
والصفات الحماجية فأشرقت أنوار طبيبات العظمة من قلوبهم على
نفوسهم لصفاتها وزكاتها فأورثت الحسية في حال الغيبة قبل الوصول
إلى مقام الحضور القلبى (وهم من الساعة) أى القيامة الكبرى على
اشفاق وتوقع لوقوعها بقوة يقينهم إذا اشفاق انما يكون عند التوقع
لشيء متروك الوقوع أى آتيناها في مقام القلب العلم الذى به يفرق
بين الحق والباطل من الحقائق والمعارف الكلية وفى مقام الروح
ومرتبته النور المشاهد الباهر على كل نور وفى مقام النفس ورتبة
الصدر التذكير بالمواعظ والنصائح والشرائع من العلوم الجزئية
النافعة للمستعدين القابلين السالكين (وهذا ذكر) غزير الخير
والبركة شامل للأمور الثلاثة زائد عليها بالكشف الذاتى والشهود
الحق فى مقام الهوية وعين جمع الاحدية جامع لجوامع الكلم حاف
بجميع المشاهدات والحكم اذ فى البركة معنى النماء والزيادة (ولقد
آتينا ابراهيم) الروح (رشد) المخصوص به الذى يليق بمنسله وهو
الاهتداء الى التوحيد الذاتى ومقام المشاهدة والخلقة (من قبل) أى
قبل مرتبة القلب والعقل متقدمة عليهما فى الشرف والعز (وكتابه
عالمين) أى لا يعلم كماله وفضيلته غيرنا علوشأنه (اذ قال لابه) النفس
الكلية (وقومه) من النفوس الناطقة السماوية وغيرها (ما هذه
التماثيل) أى الصور المعقولة من حقائق العقول والأشياء وماهيات
الموجودات المنقشة فيها (التي أنتم لها عاكفون) مقبضون على تمثيلها
وتصورها وذلك عند عروجه من مقام الروح المقدسة وبروزه من
الحجب النورية الى فضاء التوحيد اذ انى كما قال عليه السلام انى
برىء مما أشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض
حنيفاً ومن هذا المقام قوله لجبريل عليه السلام أما إليك فلا

وضياء وذكر المتقين الذين
يخشون ربهم بالغيب وهم من
الساعة مشفقون وهذا ذكر
مبارك أنزلناه أفانتم لا منكرون
ولقد آتينا ابراهيم رشده من
قبل وكتابه عالمين اذ قال لابه
وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم
لها عاكفون

(وجدنا آباءنا) عللنا من العوالم السابقة على النفوس كلها من أهل
الجبروت (لها عابدين) باستحضارهم إياها في ذواتهم لا يذهلون عنها
(في ضلال مبين) في حجاب عن الحق فوري غير واصلين إلى عين الذات
عاكفين في برازخ الصفات لا تهتدون إلى حقيقة الاحدية والغرق
في بحر الهوية (أجئتنا بالحق) أي أحدث مجيئك إيانا من هذا الوجه
بالحق فيكون القائل هو الحق عز سلطانه أم استمر بنفسك كما كان
فتكون أنت القائل فيكون قولك لعبا لاحقيقة له فان كنت قائما
بالحق سائر أبسيرة فائلا به صدقت وقولك الجسد وتفاوت علينا
وتخلفنا عنك وان كنت بنفسك فبالعكس (بل ربكم) الجاني والقائل
ربكم الذي ير بكم بالإيمان والتقويم والأحياء والتجريد والأنبياء
والتعليم رب الكل الذي أوجده (وأنا على ذاكم) الحكم بأن القائل
هو الحق الموصوف برؤية الكل (من الشاهدين) وهذا الشهود
هو شهود الربوبية والإيمان واللام يقل أنا وعلى إذا الشهود الذاتي هو
الفناء المحض الذي لا أناية فيه ولا اثنينية وتلك الاثنينية بعد
الافصاح بأن الجاني والقائل هو الحق الذي أوجد الكل مشعرة
بمقام الكل المتخلف عن مقام (لا كيدن أصنامكم) لا محو صور
الاشياء وأعيان الموجودات التي عكستم على إيمانها وحفظها
وتدبيرها وأقبلتم على إثباتها بعد أن تعرضوا عن عين الاحدية الذاتية
بالاقبال إلى الكثرة الصفاتية بنور التوحيد (فجعلهم) بفأس القهر
الذاتي والشهود العيني (جذاذا) قطعاً متلاشية فانية (الأكبر لهم)
هو عينه الباقي على اليقين الأول الذي به سمى الخليل خليلاً (لعلهم
اليه يرجعون) يقبلون منه الفيض ويستفيضون منه النور والعلم كما
استفاض هو منه أولاً (قالوا) أي قالت النفوس العاشقة بالعقول
(من فعل هذا) الاستخفاف والتحقير (يا لهتنا) التي هي معشوقاتنا
ومعبوداتنا بنسبتها إلى الاحتجاب والنظر إليها بعين الفناء وجعلها

قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين
قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في
ضلال مبين قالوا أجتنا بالحق
أم أنت من اللاعبين قال بل
ربكم رب السموات والأرض
الذي فطرهن وأنا على ذلكم
من الشاهدين وما لله لا كيدن
أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين
فجعلهم جذاذاً الأكبر لهم
لعلهم اليه يرجعون قالوا من
فعل هذا يا لهتنا

بقوة الظهور كالهباء متجهين منه معظمين له مستعظمين لامره (انه
 لمن الظالمين) الناقصين حقوق المعبودات المجردة وجميع الموجودات
 من الوجودات والكمالات بنفها عنهم واثباتها للحق أو الناقصين
 حق نفسهم بافنائها وقهرها (قالوا سمعنا قتي) ~~ص~~ كما لا في القوة
 والشجاعة على قهر ما سوى الله من الاغيار والسخاوة بسذل
 النفس والمال (يذكرهم) بنى القدرة والكمال عنهم ونسبة العدم
 والفناء اليهم (فأجابهم) أي استحضروه وأحضروه معا بالجميع
 النفوس (لعلهم يشهدون) كماله وفضيلته فيستفيدون منه (أأنت
 فعلت هذا) صورة انكار لما لم يعرفوا من كماله اذ كل ما يمكن للنفوس
 معرفته فهو دون كمال العقول التي هي معشوقاتها وهي محجوبة عن
 كماله الالهي الذي هو به أشرف منها (قال بل فعله كبيرهم) أي
 ما فعلته بأناثني التي أنا به أشرف مني بل بحقيقة قتي وهو قتي التي
 هي أشرف وأكبر منها (فأسألهم ان كانوا ينطقون) بالاستقلال
 أي لانطق لهم ولا علم ولا وجود بأنفسهم بل بالله الذي لا اله الا هو
 (فرجعوا الى أنفسهم) بالاقرار والاذعان معترفين بأن الله ~~هو~~ يمكن
 لوجوده بنفسه فكيف كماله (فقالوا انكم أنتم الظالمون) بنسبة
 الوجود والكمال الى الغير لا هو (ثم تكسوا على رؤسهم) حياء من كماله
 ونقصهم وخضوعا وانفعا لامنه (لقد علمت) بالعلم اللدني الحقاقي
 فناءهم فنصبت النطق عنهم وأما نحن فلا نعلم الا ما علمنا الله فاعترفوا
 بنقصهم كما اعترفوا به عند معرفتهم لا دم بعد الانكار فقالوا لا علم
 لنا الا ما علمتنا (أفتعبدون من دون الله) وتعظمون غيره مما لا يتق
 ولا يضراذ هو النافع الضار لا خير (أف لكم) أن تصح بوجوهكم ووجود
 معبوداتكم ووجود كل ما سواه تعالى (أفلا تعقلون) أن لا مؤثر
 ولا مبعود الا الله (حرقوه) أي اتركوه يحترق بنا والعشق التي أنتم
 أو قد غمها أو لا بالقضاء الحقائق والمعارف اليه التي هي حطب تلك

انه لمن الظالمين قالوا سمعنا قتي
 يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا
 فأجابهم على أعين الناس لعلهم
 يشهدون قالوا أنت فعلت
 هذا يا لهتسا يا ابراهيم قال بل
 فعله كبيرهم هذا فأسألهم ان
 كانوا ينطقون فرجعوا الى
 أنفسهم فقالوا انكم أنتم
 الظالمون ثم تكسوا على رؤسهم
 لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال
 أفتعبدون من دون الله مالا
 يتفعلكم شيئا ولا يضركم أف لكم
 ولما تعبدون من دون الله أفلا
 تعقلون قالوا حرقوه

النار عند رؤيته ملكوت السموات والارض بارادة الله اياه كما قال
وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض واشراق الانوار
الصفائية والاسمائية عند تجليات الجمال والحلال عليه من وراء
أستار أعيانكم التي هي منشأ اتقاد تلك النار (وانصروا آلهتكم)
أى معشوقاتكم ومعبوداتكم فى الامداد بتلك الانوار وابقاد تلك
النار (ان كنتم فاعلين) بأمر الحق (يانار كونى بردا وسلاما) بالوصول
حال الفناء فان لذة الوصول تفيد الروح الكامل والسلامة عن نقص
الحدثان وآفة النقصان والامكان فى عين نار العشق (وأرادوا به
كيدا) يافئانه واحراقه (فجعلناهم الاخسرين) الانقصين منه كمالا
ورتبة (ونجيناها) ولوط العقل بالبغاء بعد الفناء بالوجود الحقانى
الموهوب الى أرض الطبيعة البدنية (التي باركنا فيها) بالكالات
العملية المثمرة والآداب الحسنة المفيدة والشرائع والملاصقات
الفاضلة (للعالمين) أى المستعدين لقبول فيضه وتربيته وهدايته
(ووهبنا له اسحق) القلب للرد الى مقامه بتمكيد الخلق حال
الرجوع عن الحق (ويعقوب) النفس المرتاضة الممتحنة بالبلاء
المطمئنة باليقين والصفاء (ناقلة) متورة بنور القلب متولدة منه
(وكلا جعلنا صالحين) بالاستقامة والتمكين فى الهداية (وجعلناهم
أئمة) لسايق القوى والنفوس الناقصة المستعدة (يهدون بأمرنا)
أما الروح فبالاحوال والمشاهدات والانوار وأما القلب فبالمعارف
والمكاشفات والاسرار وأما النفس فبالاخلاق والمعاملات
والآداب وهى المرادة بقوله (وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلوة وايتاء الزكاة وكانوا ناعابدين) بالتوحيد والعبودية الحققة
فى مقام التجريد والتفريد وهذا هو تطبيق ظاهر ابراهيم على باطنه
وقد يمكن ان يتوكل بضرب آخر من التأويل مناسب لما قال النبى عليه
السلام كنت أنا وعلى نورين نسبح الله تعالى ونحمده ونملىه وسبحته

وانصروا آلهتكم ان كنتم
فاعلين قلنا يانار كونى بردا
وسلاما على ابراهيم وأرادوا به
كيدا فجعلناهم الاخسرين
ونجيناها ولوطا الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين ووهبنا
له اسحق ويعقوب ناقلة وكلا
جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة
يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم
فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكاة وكانوا ناعابدين

الملائكة بتسبيحنا وجمدة بتحميدنا وهلالته بتهليلنا فلما خلق آدم عليه السلام انتقلنا الى جبهته ومن جبهته الى صلبه ثم الى شيت الى آخر الحديث وهو أن الروح الابراهيمي قدسه الله تعالى كان كاملا في أول مراتب صفوف الارواح مفيضاً على أطوار الملكوت كما لا تتم جابرا لنقصهم كاسر الاصنام أعيان الموجودات وآلهة الذوات الممكنات من المادية والمجردات بنور التوحيد طاوياً لمراتب الكمالات ذوا بالواقفين مع الصفات والمجوبين بالغير عن الذات فوضعه غرود النفس الطاغية العاصية وقواها التي هي قومه في منجنيق الذكر والقوة في نار حرارة طبيعة الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاماً أي روحاً وبراءة من الآفات أي وضعا ودرّة وجوده التي هي مظهر روحه ونجيّناه الى أرض البدن التي باركنا فيها للعالمين بهدايته اياهم وتكميله وتربيته لهم فيها بالعلوم والاعمال التي هي أرزاقهم الحقيقية وأوصافهم الكمالية * واذا كر لوط القلب (آئيناه) حكمة (وعلماً ونجيّناه من) أهل قرية البدن (التي كانت تعمل) خبائث الشهوات الفاسدة (فاسقين) بآياتهم الامور لا من جهتنا الامور بها ومباشرتهم الاعمال لا على ما ينبغي من وجه الشرع والعقل (وأدخلناه في رحمتنا) الرحيمية ومقام تجلي الصفات (انه من الصالحين) العاملين بالعلم الثابتين على الاستقامة * ونوح العقل (اذ نادى) من جهة قدم القلب استدعى الله الكمال اللاحق (فاستجيبنا له) بإفاضة كماله على مقتضى استعداده وبراذه الى الفعل (فنجينا) فنجينا القوى القدسية والفكرية والحمية وسائر القوى العقلية (من الكرب) الذي هو كون كمالاتها بالقوة اذ كل ما هو كامن في الشيء بالقوة ككرب له يطلب التنفيس بالظهور والبروز الى الفعل وكلما كان الاستعداد أقوى والكمال الممكن له الكامن فيه أتم كان الكرب أعظم (ونصرناه من القوم) أي القوى النفسانية والبدنية المكذبين بآيات المعقولات والمحرمات

ولو طأ آئيناه حكماً وعلماً ونجيّناه
من القرية التي كانت تعمل
الخبائث انهم كانوا قوم سوء
فاسقين وأدخلناه في رحمتنا
انه من الصالحين ونوحا اذ نادى
من قبل فاستجيبنا له فنجينا
وأهله من الكرب العظيم
ونصرناه من القوم الذين كذبوا
بآياتنا

(انهم كانوا قوم سوء) يمنعون من الكمال والتجريد ويحبونه
عن الانوار بالتكذيب (فأغرقتهم) في يم القطران الهبولاني والبحر
العميق الجسماني (أجمعين وداود) العقل النظري الذي هو في مقام
السر (وسليمان) العقل العلي الذي هو في مقام الصدر (اذيحيان
في الحرث) أي فيما في ارض الاستعداد من الكمالات المودعة فيه
المخزونة في الازل والمغروزة في الفطرة الناشئة عند توجهه الى
الظهور والبروز (يحكمون) فيه بالعلم والعمل والفكر والرياضة
في ثمرها وابتاعها وادراكها (اذنفت فيه) اتشرب فيه بالافساد
في ظلمة ليل غلبة الطبيعة البدنية والصفات النفسانية (غنم
القوم) أي القوى البهيمية الشهوانية (وكما لحكمهم) على مقتضى
أحوالهم حاضرين اذ كان الحكم بأمرنا وعلى أعيننا ومقتضى
ارادتنا فحكم داود السر على مقتضى الذوق بتسليم غنم القوى
الحوانية البهيمية الى أصحاب الحرث من القوى الروحانية بالملكية
ليذبحوها ويمتوها بالاستيلاء والقهر والغلبة ويغذوا بها وحكم
سليمان العقل العلي على مقتضى العلم بتسليط القوى الروحانية
عليها لينتفعوا بالبان من العلوم النافعة والادراكات الجزئية
والاخلاق والملكات الفاضلة ويروضوها بالتدبير والتأديب
واقامهم أصحاب الغنم من النفس وقواها الحيوانية كالغضبية
والمتهركة والتخيلة والوهمية وأمنائها بعمارة الحرث واصلاح
ما في ارض الاستعداد بالطاعات والعبادات والرياضات من باب
الشرائع والاخلاق والآداب وسائر الاعمال الصالحات حتى
يعود الحرث فاضرا بالغالى حدة ~~الحكم~~ كمال لتردد الغنم الى أصحابها
عند حصول الكمال فتصير محفوظة مرعية مسوسة مهذبة في الاعمال
البهيمية بنضيلها العفة ويرد الحرث الى أربابه من الروح وقواها يانعا
مثمر بالعلوم والحد ~~لهم~~ متمزينا بازهار المعارف والحقائق وأنوار

انهم كانوا قوم سوء فأغرقتهم
أجمعين وداود وسليمان اذ
يحكمون في الحرث اذنفت فيه
غنم القوم وكما لحكمهم
شاهدين

التجليات والمشاهدات ولهذا قال (فقهناها سليمان) فان العمل
 بالتقوى والرياضة على وفق الشرع والحكمة العملية أبلغ في تحصيل
 الكمال وبراظه الى الفعل من العلم الكلى والفكر والنظر والذوق
 والكشف (وكلا آتيناهما حكما وعقلا) اذ كل منهما على الصواب في رأيه
 والحكمة النظرية والعملية والمكاشفة والمعاملة كلتاهما
 متعاظدتان في طلب الكمال متوافقتان في تحصيل كرم الخصال بهما
 (وسخرنا مع داود) القوادجبال الاعضاء (يسجن) بالسنة خواصها
 التي أمرن بها ويسرن معه بسيرتها المخصوصة بها فلا تعصى ولا تمتنع
 عليه فتسكل وتثقل وتأبى أمره بل تسير معه مأمورة بأمره منقادة
 مطوعة لأدبها وارتياضها وتعودها بأمره وتقرنها في الطاعات
 والعبادات وطير القوى الروحانية يسجن بالاذكار والافكار
 والطيان في قضاء أرواح الانوار (وكنا) قادرين على ذلك التسخير
 (وعلمناه صنعة لبوس لكم) من الورع والتقوى ونعم الدرع الحصين
 الورع (لتحصنكم من) بأس القوى الغضبية السبعية واستيلاء
 الحرص والدواعي الطبيعية والقوى الوهمية الشيطانية (فهل أنتم
 شاكرون) حقها والنعمة بالتوجه الى الحضرة الربانية بالكلية
 (ولسليمان) أي سخرنا لسليمان العقل العملى المتمكن على عرش
 النفس في الصدر ربح الهوى (عاصفة) في هبوبها (تجرب بأمره)
 مطيعة له الى أرض البدن المتدرب بالطاعة والادب (التي باركنا فيها)
 بتميز الاخلاق والملكات الفاضلة والاعمال الصالحة (وكننا
 بكل شيء) من أسباب الكمال (عالمين ومن) شياطين الوهم والخيال
 (من يغوصون له) في بحر الهوى الجسمية يستخرجون درر المعاني
 الجزئية (ويعملون عملا دون ذلك) من التركيب والتفصيل
 والمصنوعات وبهيج الدواعي المكسوبات وأمنالها (وكنا لهم حافظين)
 عن الزيغ والخطا والتسويل الباطل والكذب (وأيوب)

فقهناها سليمان وكلا آتيناهما
 حكما وعقلا وسخرنا مع داود
 الجبال يسجن والطير وكنا فاعلين
 وعلمناه صنعة لبوس لكم
 لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم
 شاكرون ولسليمان الريح
 عاصفة تجري بأمره الى الارض
 التي باركنا فيها وكننا بكل
 شيء عالمين ومن الشياطين من
 يغوصون له ويعملون عملا
 دون ذلك وكنا لهم حافظين
 وأيوب

النفس المطمئنة الممتحنة بأنواع البلاء في الرياضة البالغة كمال الزكاء
في المجاهدة (اذنادى ربه) عند شدة الكرب في الكد وبلوغ الطاقة
والوسع في الجهد والجهد (أنى مسنى الضر) من الضعف والانكسار
والعجز (وأنت أرحم الراحمين) بالتوسعة والروح (فاستجيبنا له)
بروح الاحوال عن كذا الاعمال عند كمال الطمأنينة ونزول السكينة
(وكشفنا ما به من ضر) الرياضة بنور الهداية ونفسنا عنه ظلمة
الكرب باشراف نور القلب (وآتيناه أهله) القوى النفسانية التي
ملكها وامتناعها بالرياضة باحيائها بالحياة الحقيقية (ومثلهم
معهم) من امداد القوى الروحانية وأنوار الصفات القلبية ووفرنا
عليهم أسباب الفضائل الخلقية وأحوال العلوم النافعة الجزئية
(رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وذا النون) أى الروح الغير
الواصل الى رتبة الكمال (اذذهب) بالمفارقة عن البدنية (مغاضبا)
عن قومه القوى النفسانية لاحتجابها واصرارها على مخالفتها
وابائها وابتكارها عن طاعته (فظن أن لن نقدر عليه) أى لن
نستعمل قدرتنا فيه بالابتلاء بمنل ما ابتلى به أولن نصيق عليه فالتقمة
حوت الرحمة لوجوب تعلقه بالبدن في حكمته للاستعمال (فنادى)
في ظلمات المراتب الثلاث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية
والحيوانية بلسان الاستعداد (أن لا اله الا أنت) فأقر بالتوحيد
الذاتى المركوز فيه عند العهد السابق وميثاق الفطرة والتزيه
المستفاد من التجرد الأول في الازل بقوله (سبحانك) واعترف بنقصانه
ومعدم استعمال العدالة في قومه فقال (انى كنت من الظالمين
فاستجيبنا له) بالتوفيق بالسلوك والتبصير بنور الهداية الى الوصول
(ونجيناه) من غم النقصان والاحتجاب بنور التجلى ورفع الحجاب
(وكذلك ننهى المؤمنين) بالايمان التحقيقى الموقنين (وزكريا) الروح
الساذج عن العلوم (اذنادى ربه) فى استدعاء الكمال بلسان

اذنادى ربه أنى مسنى الضر
وأنت أرحم الراحمين فاستجيبنا له
فكشفنا ما به من ضر وآتيناه
أهله ومثلهم معهم رحمة
من عندنا وذكرى للعابدين
واسمعيل وادريس وذا الكفل
كل من الصابرين وأدخلناهم
في رحمتنا انهم من الصالحين
وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن أن لن نقدر عليه فنادى
في الظلمات أن لا اله الا أنت
سبحانك انى كنت من الظالمين
فاستجيبنا له ونجيناه من الغم
وكذلك ننهى المؤمنين وذكريا
اذنادى ربه

الاستعداد واستوهب يحيى القلب لتتنعش فيه العلوم وشكا انقراده
 عن معاضدة القلب في قبول العلم وحيارة ميراثه مع علمه بأن الفناء
 في الله خير من الكمال العملى حيث قال (وأنت خير الوارثين) من
 القلب وغيره (ووهبنا له يحيى) القلب باصلاح زوجه النفس العاقر
 لسوء الخلق وغلبة ظلمة الطبع عليها بتحسين اخلاقها وازالة الظلمة
 الموجبة للعقر عنها (انهم) ان اولئك الكمل من الانبياء (كانوا
 يسارعون في الخيرات) أى يسابقون الى المشاهدات التى هى
 الخيرات المحضة بالارواح (ويدعوننا) لطلب المكاشفات بالقلوب
 (رغبا) الى الكمال (ورهبنا) من النقصان أو رغبا الى اللطف
 والرحوت في مقام تجليات الصفات ورهبنا من القهر والعظمت
 (وكانوا لنا خاشعين) بالنفوس (والتي أحصنت) أى النفس الزكية
 الصافية المستعدة للعبادة التى أحصنت فرج استعدادها وحمل تأثير
 الروح من باطنها بحفظه من مساخى القوى البانية فيها (ففنغننا فيها)
 من تأثير روح القدس بنفخ الحياة الحقيقية فولدت عيسى القلب
 (وجعلناها) مع القلب علامة ظاهرة وهداية واضحة (للعالمين) من
 القوى الروحانية والنفوس المستعدة المستبصرة يهديهم الى الحق
 والى طريق مستقيم (ان هذه) الطريقة الموصلة الى الحقيقة وهى
 طريقة التوحيد المخصوصة بالانبياء المذكورين طريقة تكتم أيها
 المحققون الى الكون طريقة (واحدة) لا اعوجاج ولا زيغ ولا
 انحراف عن الحق الى الغير ولا ميل (وأنا) وحدى (ربكم) نخصصونى
 بالعبادة والتوجه ولا تلتفتوا الى غيرى (وتقطعوا) أى تفرق
 المحجوبون الغائبون عن الحق الغافلون فى أمر الدين وجعلوا أمر
 دينهم قطعا يتقسمونه (بينهم) ويختارون السبل المتفرقة بالاهواء
 المختلفة (كل الناراجعون) على أى مقصد وأية طريقة وأية
 وجهة كانوا اقتفوا زيارتهم بحسب أعمالهم وطرائقهم (فن) يتصف

رب لا تذرنى فردا وأنت خير
 الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له
 يحيى وأصلحنا له زوجه انهم كانوا
 يسارعون فى الخيرات ويدعوننا
 رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
 والى أحصنت فرجها فنفخنا
 فيها من روحنا وجعلناها آية
 آية للعالمين ان هذه أمتكم
 أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون
 وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا
 راجعون فنعمل من
 الصالحات

بالكالات المحلية (وهو) عالم موقن فسعيه مشكور غير مكفور في
القيامة الوسطى والوصول الى مقام الفطرة الاولى (وانا) لصورة
ذلك النسي لكاتبون في صحيفة قلبه فيظهر عليه عند التجرد أنوار
الصفات ويمتنع (على قرية) حكماً باهلاً كهوا وشقاوتها في الازل
رجوعهم الى الفطرة من الاحتجاب بصفات النفس في النشأة (حتى
اذا فتحت بأجوج) القوى النفسانية (وأجوج) القوى البدنية
بانحراف المزاج وانحلال التركيب (وهم من كل حذب) من اعضاء
البدن التي هي محالها ومقارها (ينسلون) بالذهاب والزوال (واقرب
الوعده الحق) من وقوع القيامة الصغرى بالموت فينشئ شخصت
أبصار المحجوبين لشدة الهول والفرع داعين بالويل والنبور معترفين
بالظلم والقصور (انكم وما تعبدون) أي كل عابد منكم اشيئ سوى
الله محجوب به عن الحق مرعى مع مغبوضه الذي وقف معه في طبقة
من طبقات جهنم البعد والحرمان على حسب مرتبة معبوده (لهم
فيها زفير) من ألم الاحتجاب وشدة العذاب واستيلاء نيران الاشواق
وطول مدة الحرمان والفراق (وهم فيها لا يسمعون) كلام الحق
والملائكة لتكاثف الحجاب وشدة طرق مسامع القلب لقوة الجهل
كما لا يبصرون الانوار لشدة انطباق الظلمة وعمى البصيرة (ان الذين
سبق لهم منا) السعادة (الحسنى) وحكمنا بسعادتهم في القضاء
السابق (أولئك عنهم يبعدون) لتجردهم عن الملابس النفسانية
والغشاوات الطبيعية (لا يسمعون حسيها) لبعدهم عنها في
الرتبة (وهم فيما اشبهت) ذواتهم من الجنات الثلاث وخصوصا
المشاهدات في جنة الذات (خالدون لا يحزنهم الفرع الاكبر) بالموت
في القيامة الصغرى ولا تبجل العظمة والجلال في القيامة الكبرى
(وتلقاهم الملائكة) عند الموت بالشارة وعند البعث النفساني
بالسلامة والنجاة وفي القيامة الوسطى والبعث الحقيقي بالرضوان

وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
واناله كاتبون وحرام على قرية
أهلها أنهم لا يرجعون
حتى اذا فتحت بأجوج
وما أجوج وهم من كل حذب
ينسلون واقرب الوعد
الحق فاذا هي شاخصة أبصار
الذين كفروا ياويلنا قد
كنا في غفلة من هذا بل كنا
ظالمين انكم وما تعبدون من
دون الله حسب جهنم انتم لها
واردون لو كان هؤلاء آلهة
ما وردوها وكل فيها خالدون
لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
ان الذين سبق لهم منا الحسنى
أولئك عنهم يبعدون لا يسمعون
حسيها وهم فيما اشبهت
أنفسهم خالدون لا يحزنهم
الفرع الاكبر وتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون

أو عند الرجوع الى البقاء بعد الفناء حال الاستقامة بالسعادة
التامة (يوم تطوى السماء) أى لا يحزنهم يوم تطوى سماء النفس
بما فيها من صور الاعمال وهنات الاخلاق فى الصغرى (كطى)
الصحيفة للمكتوبات التى فيها أى كما تطوى لىبقى ما فيها محفوظاً أو سماء
القلب بما فيها من العلوم والصفات والمعارف والمعقولات فى الوسطى
أو سماء الروح بما فيها من العلوم من المشاهدات والتجليات فى الكبرى
(كما بدأنا أول خلق نعيده) بالبعث فى النشأة الثانية على الأول
أو بالرجوع الى الفطرة الاولى على الثانى أو بالبقاء بعد الفناء على
الثالث (ولقد كتبنا فى زبور القلب) (من بعد الذكر) فى اللوح
ان أرض البدن يرثها القوى الصالحة المنورة بنور السكينة بعد
اهلاك الفواسق بالرياضة أو ولقد كتبنا فى زبور اللوح المحفوظ
من بعد الذكر فى أم الكتاب (ان الارض يرثها عبادى الصالحون) من
الروح والسر والقلب والعقل والنفس وسائر القوى بالاستقامة
بعد اهلاك الصالحين بالفناء فى الوحدة (لباذا) لكفاية (لتقوم) عبدوا
الله بالسلوك فيه (رحمة) عظيمة مشتملة على الرحمة بهدايتهم الى
الكمال المطلق والرحمانية بامانهم من العذاب المستأصل فى زمانه
لغلبة رحمة على غضبه

﴿سورة الحج﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يا أيها الناس اتقوا ربكم) احذروا عقابه بالتجرد عن الفواشى
الهوىلانية والصفات النفسانية (ان) اضطراب أرض البدن فى
القيامة الصغرى للمنقسمين فيها (شئ عظيم) يوم ترونها تذهل كل
مرضعة (أى غاذية مرضعة للأعضاء عن ارضاعها) وتضع كل ذات
حمل (من القوى الحافظة لمدركاتها كالخيال والوهم كالذاكرة

يوم تطوى السماء كطى
السجل للكتب كما بدأنا أول
خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا
فاعلين ولقد كتبنا فى الزبور
من بعد ذلك أن الارض
يرثها عبادى الصالحون ان
فى هذا البلاغا لقوم عابدين
وما أرسلناك الا رحمة للعالمين
قل انما يوحى الى أنما الهكم اله
واحد فهل أنتم مسلمون فان
تولوا فقل آذنتكم على سواء
وان أدري أقرب أم بعيد
ما توعدون انى يعلم الجهر من
القول ويعلم ما تكتمون وان
أدري لعله تنسلكم ومناجى الى
حين قل رب احكم بالحق
وربنا الرحمن المستعان على
ما تصفون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
يا أيها الناس اتقوا ربكم ان
زلزلة الساعة شئ عظيم يوم
ترونها تذهل كل مرضعة عما
أرضعت وتضع كل ذات حمل

جلها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه أنه من تولاه فانه يضل ويهديه الى عذاب السعير يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة * (٥٢) * فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت

وربت وأنبئت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ياتي عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا نزعى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يدك وأن الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابه قسرة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله مالا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن دثره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا

والعاقلة (جلها) من المدركات لسكرها وذهولها وحيرتها وجهتها أو كل قوة حاملة للأعضاء جلها وتحرى كها واستقلالها بالضعف أو كل عضو حامل لما فيه من القوة جلها بالتخلي عنها أو كل ما يمكن فيها من الكمالات بالقوة جلها بفسادها واسقاطها أو كل نفس حاملة لما فيها من الهيئات والصفات من الفضائل والردائل باظهارها وابرارها (وترى الناس سكارى) من سكرات الموت ذاهلين مغشياً عليهم (وما هم بسكارى) في الحقيقة من الشراب ولكن من شدة العذاب (وترى) أرض النفس (هامدة) ميتة بالجهل لانبثاقها من الفضائل والكمالات (فاذا أنزلنا عليها) ماء العلم من سماء الروح (اهتزت) بالحياة الحقيقية (وربت) بالترقي في المقامات والمراتب (وأنبئت من كل) صنف (بهيج) من الكمالات والفضائل المزيينة لها (ذلك) سبب (ان الله هو الحق) اثبات الباقي ومأسوا هو المغير الفاني (وانه يحيي) مولى الجهل بفيض العلم في القيامة الوسطى كما يحيي مولى الطبع في القيامة الصغرى (وأن الساعة) بالمعنيين (آتية) وأن الله يبعث من في القبور (أى قبر البدن من مولى الجهل في الساعة الوسطى بالقيام في موضع القلب والعود الى انشطرة وحياة العلم كما يبعث مولى الطبع في النشأة الثانية والقيام الصغرى (بغير علم) أى استدلال (ولا هدى) ولا كشف ووجدان (ولا كتاب) ولا وحي وفرقان (يدعو) مما سوى الله (ملا لا يضره وما لا ينفعه) كما نأما كان فان الاحتجاب الغيبي (هو الضلال البعيد) عن الحق وانما كان ضره أقرب من نفعه لان دعوته والوقوف معه يحجبه عن الحق (يسجد له من في السموات ومن في الارض) من الملكوت السماوية والارضية

والآخرة فلم يدب سبب الى السماء ثم ليقطع فليست نظره هل يذهبن كيداً ما يغيظ وكذلك أنزلناه وغيرهم آيات بينات وأن الله يهدي من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب

وغيرهم مما تدوم لم يدمن الاشياء بالانقياد والطاعة والامتثال
لما أراد الله منها من الافعال والخواص وأجرى عليها شبه تسخيرها
لامره وامتناع عصيانها المراده وانقهارها تحت قدرته بالسجود
الذي هو غاية الخضوع ولما لم يمكن لشيء منها الا للانسان التابع
للسيطان في ظاهراً أمره دون باطنه خص عموم ~~كثير~~ من النسل
الذين حق عليهم العذاب وحكم بشقاوتهم في الازل وهم الذين غلبت
عليهم الشيطنة ولزمتهم الزلة والشقوة (ومن بين الله) بأن يجعل
أهله قهره وسخطه ومحل عقابه وغضبه (فخاله من مكرم ان الله يفعل
ما يشاء * قطعت لهم ثياب من نار) جعلت لهم ملابس من نار غضب
الله وقهره وهي هينات واجرام مطابقة لصفات نفوسهم المنكوسة
معذبة لها غاية التعذيب (يصب من فوق رؤسهم) حميم الهوى
وحب الدنيا الغالب عليهم أوحيم الجهل المركب والاعتقاد الفاسد
المستعلي على جبهتهم العلوية التي تلي الروح في صورة القهر الالهي
مع الحرمان عن المراد المحبوب المعتقديه (يصهر به) أي يذاب به
ويضمحل (مافي) بطون استعداداتهم من المعاني القوية ومافي
ظاهريهم من الصفات الانسانية والهيئات البشرية فتبدل معانيهم
وصورهم وكلما انضجت جلودهم بدلوا جلوداً غيرها (ولهم مقامع) أي
سياط (من حديد) الاثيرات الملكوئية بأيدي زبانية الاجرام السماوية
المؤثرة في النفوس المادية تقمعهم بها وتدورهم من جناب القدس
الى مهاوى الرجس (كلما أرادوا) بدواعي الفطرة الانسانية وتقاضي
الاستعداد الاولى (أن يخرجوا) من تلك النيران الى قضاء مراتب
الانسان (من غسم) تلك الهيئات السوداء المظلمة وكرت تلك الدركات
الموجبة ضروباً لتلك المقامع المؤلمة وأعيدوا الى أسافل الوهيدات
المهلكة (و) قيل لهم (ذوقوا عذاب الحريق * جنات) القلوب (تجبري
من) تحتهم أنهار العلوم (يحلون فيها من أساور) الاخلاق والفضائل

ومن بين الله فخاله من مكرم
ان الله يفعل ما يشاء هذان
خصمان اختصوا في ربهم
فالذين كفروا قطعت لهم
ثياب من نار يصب من فوق
رؤسهم الحميم يصهر به مافي
بطونهم والجلود ولهم مقامع
من حديد كلما أرادوا أن
يخرجوا منها من غم أعبدوا
فيها وذوقوا عذاب الحريق
ان الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار يحلون فيها من
أساور

المصوغ (من ذهب) العلوم العقلية والحكمة العملية (ولؤلؤ)
المعارف القلبية والحقائق الكنيئة (ولباسهم فيها حرير) شعاع أنوار
الصفات الالهية والتجليات اللطيفة. وهذا هم (الى الطيب من) ذكر
الصفات في مقام القلب (والى صراط) ذى الصفات أى توحيد الذات
الحيدة باتصافها بتلك الصفات وتلك بعينها صراط الذات وسلم
الوصول اليها بالفناء (كفروا) حجبوا بالغواشى الطبيعية (ويصدون
عن سبيل الله والمسجد الحرام) الذى هو صدر فناء كعبة القلب (الذى
جعلناه) لناس القوى الانسانية مطلقا (سواء) المقيم فيه من القوى
العقلية الروحانية وبادى القوى النفسانية لا مكان وصولها اليه
وظوافها فيه عند ترقى القلب الى مقام السر (ومن يرد فيه) من
الواصلين اليه مرادا (بالحاد) ميل الى الطبيعة والهوى (بظلم)
وضع شئ من العلوم والعبادات القلبية مكان النفس كاستعمالها
للاغراض الدنيوية وظواهرها لتخصيل اللذات البدنية من طلب
السمعة والمال والجاه أو بالعكس كبشارة الشهوات الحسية
واللذات النفسية بتوهم كونها مصالح الدارين أو تغير عن وجهها
كل رياء والنفاق أو ملحد اظالم (من عذاب اليم) فى جحيم الطبيعة
(واذبوأنا) أى جعلنا لابراهيم) الروح مكان بيت القلب وهو
المصدر مباهة يرجع اليها فى الاعمال والاخلاق وقيل أعلم الله ابراهيم
مكانه بعد ما رفع الى السماء أيام الطوفان بريح أرسلها فكشف
ما حولها فبناء على اسمه القديم أى هداه الى مكانه بعد رفعه الى السماء
وأيام طوفان الجهل وأمواج غلبات الطبع بريح نفحات الرحمة
فكشفت ما حوله من الهيئات النفسانية والالوان الطبيعية
والغبارات الهولانية فبناء على اسمه القديم من الفطرة الانسانية
(أن لا تشرك) أى جعلناه مرجعا فى بناء البيت باحجار الاعمال وطين
الحكم وجص الاخلاق وقلنا لا تشرك أى أمرناه بالتوحيد ثم تطهير

من ذهب ولؤلؤا ولباسهم
فيها حرير وهدوا الى الطيب
من القول وهدوا الى صراط
الحمد ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله والمسجد
الحرام الذى جعلناه للناس سواء
العاكف فيه والباد ومن يرد
فيه بالحاد ينظم ندقه من عذاب
اليم واذبوأنا لابراهيم مكان
البيت أن لا تشرك بى شئ وطهر
بني

بيت القلب عن الالوان المذكورة (للطائفتين) من القوى النفسانية
التي تطوف حوله لتتنوروا بكتساب الفضائل الخلقية (والقائمين) من
القوى الروحانية التي تقوم عليه بالقاء المعارف والمعاني الحكيمية
(والركع السجود) من القوى البدنية التي تستفيد منه صور
العبادات والآداب الشرعية والعقلية وألهداية الطالبين من
المستبصرين المتعلمين والمجاهدين السالكين والمتعبدين الخاضعين
(وأذن في الناس) بالدعوة الى مقام القلب وزيارته (يأتوك رجالا)
محجذين عن صفات النفوس (وعلى كل) نفس ضامرة بطول الرياضة
والمجاهدة (يأتين من كل) طريق بعيد العمق في قعر الطبيعة
(ليشهدوا منافع لهم) من الفوائد العلمية والعملية المستفادة من
مقام القلب (ويذكروا اسم الله) بالانصاف بصفاته (في أيام
معلومات) من أنوار التجليات والمكاشفات (على ما رزقهم من بركة)
أنعام النفوس المذبوحة تقربا الى الله تعالى بحراب الخالقات
وسكاكين المجاهدات (فكلوا) استفيدوا من لحوم اخلاقها
وملكاتها المعينة المقوية في السلوك (وأطعموا) أي أفيدوا
(البائس) الطالب بقوى النفس الذي أصابه شدة من غلبة صفاتها
واستيلاء هيئاته التهذيب والتأديب والفقير الضعيف النفس القديم
العلم الذي أضعفه عدم التعليم والتربية المحتاج اليها (ثم ليقتضوا)
وسخ الفضول وفضلات الواث الهيئات كقص شارب الحرص وقلم
اظفار الغضب والحقد وفي الجملة بقايا تلويينات النفس (وليوفوا
نذورهم) بالقيام بآثار ما قبلوه في العهد الاول من المعاني والكمالات
المودعة فيهم الى الفعل ففضاء التفث التركيب وازاله الموانع والايفاء
بالنذور والتحلية وتحصيل المعارف (وليطوفوا) بالانخراط في سلك
الملكوكة الاعلى حول عرش الله المجيد البيت القديم (ذلك) أي
الامر ذلك (ومن يعظم حرمت الله) وهي ما لا يحل هتكه ونظيره

للطائفتين والقائمين والركع
السجود وأذن في الناس
بالحج يأتوك رجالا وعلى كل
ضامر يأتين من كل فج عميق
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في أيام معلومات على
ما رزقهم من بركة الانعام فكلوا
منها وأطعموا البائس الفقير
ثم ليقتضوا تقضيهم وليوفوا نذورهم
وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك
ومن يعظم حرمت الله

والقربان بالنفس وجميع ما ذكر من المناسك كالتهي بالفضائل
واجتناب الرذائل والتعرض للأنوار في التجليات والاتصاف
بالصفات والترقي في المقامات (فهو خبره) في حضرة ربه ومقعد قرب
(وأحلت لكم) أنعام النفوس السليمة بالاتقاع بإخلاصها وأعمالها
في الطريقة والتمتع بالحقوق دون الحفظ (الاماتلى عليكم) في صورة
المأثرة من الرذائل المشتبهة بالفضائل وهي التي صدرت من النفس
لاعلى وجهها ولاعلى ما ينبغي من أمرها بالرذائل المحضة فانها محرمة
في سبيل الله على السالكين (فاجتنبوا الرجس من) أوثان الشهوات
المتعبدة والاهواء المتبعة كقوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه
هوا (واجتنبوا قول الزور) من العلوم المزخرفة والشبهات المموهة
من التضيلات والموهومات المستعملة في الجدل والخلاف والمغالطة
(حنفاء لله) ماثلين عن الطرق القاسدة والعلوم الباطلة معرضين عن
كل ما يغيره من الكالات والأعمال ولولنفس الكمال والتزين به فانه
محجب (غير مشركين به) بالنظر الى ما سواه والاتفات في طريقه الى
ماعداء (ومن يشرك بالله) بالوقوف مع نقي والميل اليه (فكما تهاخر
من) سماء الروح (فتخطفه) طير الدواعي النفسانية والاهواء
الشيطانية فتمزقه قطعاً جذاذا (أو تهوى به) ربح هوى النفس
في مكان) بعيد من الحق ومهلكة عياء متلفة (ومن يعظم شعائر الله)
من النفوس المستعدة المسوقة نسايق التوفيق في سبيل الله ليهدي
بها لوجه الله فان تعظيمها بتحصيل كمالها من افعال ذى القلوب
المتقية المجردة عن الصفات النفسانية والهيئات الظلمانية (لكم
فيها منافع) من الأعمال والأخلاق والكالات العلية والعملية
(الى أجل مسمى) هو الفناء في الله بالحقيقة (ثم محلها) حدسوقها
وموضع وجوب فخرها بالوصول الى حرم الصدر عند كعبة القلب
الى مقام السر وترقي النفس الى مقامه فانية عن حياتها وصفاتها

فهو خبره عند ربه وأحلت
لكم الانعام الاماتلى عليكم
فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور حنفاء لله
غير مشركين به ومن يشرك
بالله فكأنما خزن من السماء
فتخطفه الطير أو تهوى به الريح
في مكان محقق ذلك ومن يعظم
شعائر الله فانهم من تقوى القلوب
لكم فيها منافع الى أجل مسمى
ثم محلها الى البيت العتيق

(ولكل أمة) من القوى (جعلنا) عبادة مخصوصة بها (ليذكروا اسم الله) بالاتصاف بصفاته التي هي مظاهرها في التوجه الى التوحيد (على ما رزقهم من) الكمال بواسطة (بهمة) النفس التي هي من جملة (الانعام) أي النفوس السليمة (فألهكم اله واحد) فوحدوه بالتوجه نحوه من غير التفات الى غيره وخصوه بالانقياد والطاعة ولا تنقادوا الاله (وبشر) المنكسرين المتدللين القابلين لقبضه (الذين اذا ذكر الله) بالحضور (وجلت قلوبهم) انفعلت لقبول فيضه (والصابرين) الثابتين (على ما أصابهم) من المخالفات والمجاهدات (والمقيمين) صلاة المشاهدة (وممارزقناهم) من الفضائل والكمالات (ينفقون) بالفناء في الله والافاضة على المستعدين (والبدن) أي النفوس الشريفة العظيمة القدر (جعلناها) من الهدايا المعلمة لله (لكم فيها خير) سعادة وكمال (فاذكروا اسم الله عليها) بالاتصاف بصفاته وافناء صفاتكم فيه وذلك هو النحر في سبيل الله (صواف) قائمات بما فرض الله عليها مقيدات بقيود الشريعة وآداب الطريقة واقفات عن حركاتها واضطراباتهما (فاذا) سقطت عن هواها الذي هو حياتها وقوتها التي بها تستقل وتضطرب بقتلها في الله (فكلوا) استفيدوا من فضائلها وأفيدوا المستعدين والطالبين المتعرضين للطلب من المريد (كذلك سخرناها لكم) بالرياضة (لعلكم تشكرون) نعمة الاستعداد والتوفيق باستعمالها في سبيل الله (لن ينال الله) لحوم فضائلها وكمالاتها ولا افنائها بإزالة أهوائها التي هي دماؤها (ولكن يناله) التجرد (منكم) عنها وعن صفاتها فان سبب الوصول هو التجرد والفناء في الله لا حصول الفضائل مكان الرذائل * مثل ذلك التسخير بالرياضة (سخرها لكم لتكبروا الله) بالفناء فيه عنها وعن كل شيء على النحو الذي هداكم اليه بالتجريد والتفريد والسلوك في الطريقة الى الحقيقة (وبشر المحسنين)

ولكل أمة جعلنا منسكا
ليذكروا اسم الله على ما رزقهم
من بهمة الانعام فألهكم اله
واحد فله أسلموا وبشر الخبيثين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
والصابرين على ما أصابهم والمقيمين
الصلوة وممارزقناهم ينفقون
والبدن جعلناها لكم من شعائر
الله لكم فيها خير فاذكروا اسم
الله عليها صواف فاذا وجبت
جنوبها فكلوا منها وأطعموا
القانع والمعتد كذلك سخرناها
لكم لعلكم تشكرون لن ينال
الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم كذلك
سخرها لكم لتكبروا الله على
ما هداكم وبشر المحسنين

الشاهدين في العبودية عن البقاء والفناء حال الاستقامة والتمكين
 (ان الله يدافع) ظلمة القوى النفسانية بالتوفيق (عن الذين آمنوا)
 من القوى الروحانية (ان الله لا يحب كل خوان) من القوى التي
 لم تؤد امانة الله من كمالها المودع فيها بالطاعة فيها وخانت القلب
 بالغدر وعدم الوفاء بالعهد (كفور) باستعمال نعمة الله في معصيته
 (اذن للذين يقاتلون) الوهم والخيال وغيرهما من القوى الروحانية
 المجاهدين مع القوى النفسانية (ب) سبب (أنهم ظلموا) باستيلاء صفات
 النفس واستعلائها (الذين) أي المظلومين الذين (أخرجوا)
 من مقامهم ومناصبهم باستخدامها واستعبادها في طلب الشهوات
 والذات البدنية (بغير حق) لهم عليهم وجب لذلك الالتوحيده
 الموجب للتعظيم والتمكين والتوجه الى الحق والاعراض عن
 الباطل (ولو لا دفع الله) ناس القوى النفسانية (بعضهم ببعض)
 كدفع الشهوانية بالغضب وبالعكس وناس القوى مطلقا كدفع
 النفسانية بالروحانية ودفع الوهمية بالعقلية والنفسانية بعضها
 ببعض كما ذكر (لهدمت صوامع) رهبان السرخواتهم (وبيع)
 نصارى القلب ومحال تجلياتهم (وصلوات) يهود الصدر ومتعبداتهم
 (ومساجد) مؤمنى الروح ومقامات مشاهداتهم وفنائهم في
 الله (بذكر فيه اسم الله) الاعظم بالخلق باخلاقه والاتصاف
 بصفاته والتحقق بأسراره والفناء في ذاته (ولينصرت الله) يقهر
 بنوره من بارزه بوجوده وظهوره (عزيز) يغلب من مائله باستعلائه
 وجبروته (الذين ان مكاهم في الارض) بالاستقامة بالوجود الحقاني
 (أقاموا) صلاة المراقبة والمشاهدة (وآلوا) زكاة العلوم الحقيقية
 والمعارف اليقينية من نصاب المكاشفة مستحقيها من الطلبة
 (وأمروا) القوى النفسانية والنفوس الناقصة (بالمعروف) من
 الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية في مقام المشاهدة ونهوها

ان الله يدافع عن الذين آمنوا
 ان الله لا يحب كل خوان كفور
 اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا
 وان الله على نصرهم لقدير
 الذين أخرجوا من ديارهم بغير
 حق الا أن يقولوا ربنا الله
 ولولا دفع الله الناس بعضهم
 ببعض لهدمت صوامع وبيع
 وصلوات ومساجد يذكر فيها
 اسم الله كثيرا ولينصرت الله
 من نصره ان الله لقوى عزيز
 الذين ان مكاهم في الارض
 أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة
 وأمروا بالمعروف ونهوا

عن المنكر والله عاقبة الامور وان يكذبوا فنتد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط
وأصحاب مدين وكذب موسى * (٥٩) * فأملت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير فكاين من

قربة أهلكها وهي ظالمة فهي
خاوية على عروشها وبئر معطلة
وقصر مشيد أفلم يسيروا
في الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها أو اذان يسمعون بها
فانهم لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور
ويستجملونك بالعذاب ولكن
يخلف الله وعده وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون
وكاين من قربة أملت لها
وهي ظالمة ثم أخذتها والى
المصير قل يا ايها الناس انما أنا
لكم نذير مبين فالذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة
ورزق كريم والذين سعوا
في آياتنا معاجزين أولئك
أصحاب الجحيم وما أرسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى ألقى الشيطان في أمنيه
فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته والله عليم
حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض
والقاسية قلوبهم وان الظالمين
لني شقاق بعيد

(عن المنكر) من الشهوات البدنية واللذات الحسية والرزائل
المردية والمعاملة (ولله عاقبة الامور) بالرجوع اليه * الفرق بين
النبي والرسول أن النبي هو الواصل بالقضاء في مقام الولاية الراجع
بالوجود الموهوب الى مقام الاستقامة متحققا بالحق عارفاً بمتنبها
عنه وعن ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه بأمره مبغوثاً بالدعوة اليه
على شريعة المرسل الذي تقدمه غير مشروع لشريعة ولا واضع
لحكم وملة مظهر للمعجزات منذراً ومبشراً للناس كانبيا بني
اسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى دين موسى عليه السلام غير
واضعين للملة وشريعة ومن كان ذا كتاب كداود عليه السلام كان
كتابه حاوياً للمعارف والحنائق والمواعظ والنصائح دون الاحكام
والشرائع ولهذا قال عليه السلام علماء أمتي كانبيا بني اسرائيل
وهم الاولياء العارفون المتهكمون والرسول هو الذي يكون له
مع ذلك كله وضع شريعة وتقنين فالنبي متوسط بين الولي والرسول
(اذ اتنى) ظهرت نفسه بالتمنى في مقام التارين (ألقى الشيطان في)
وعاء (أمنيته) ما يناسبها لان ظهور النفس يحدث ظلمة وسواد
في القلب يحجب بها الشيطان ويتخذها محل وسوسته وقالب القائه
بالتناسب (فينسخ الله ما يلقي الشيطان) بإشراق نور الروح على
القلب بالتأييد القدسي وازالة ظلمة ظهور النفس وقمعها لينظر فساد
ما يلقيه ويميز منه الالتقاء الملوك فيضجر ويستقر الملائكة
(ثم يحكم الله آياته) بالتمكين (والله عليم) يعلم الالتقاءات الشيطانية
وطريق نسخها من بين وحيمه (حكيم) يحكم آياته بحكمته ومن
مقتضيات حكمته أنه يجعل الالتقاء الشيطاني فتنة للشاكن المنافقين
المحجوبين القاسية قلوبهم عن قبول الحق وابتلاء لهم لازدياد شكهم
وحجابهم به فانهم عناسية نفوسهم الظلمانية وقلوبهم المسودة القاسية
لا يقبلون الا ما يلقي الشيطان كما قال تعالى هل أنبشكم على من تنزل

الشياطين تنزل على كل أفكأ أنهم * وانهم لفي خلاف بعيد عن الحق فكيف يقبلونه (وليعلم الذين أوتوا العلم) من أهل اليقين والمحققين أن قد كن الشيطان من الالتقاء هو الحكمة والحق من ربك على قضية العدل والمناسبة (فيؤمنوا به) بأن ير والكل من الله قطة مطمئن (له قلوبهم) بنور السكينة والاستقامة الموجبة لتمييز الالتقاء الشيطاني من الرحاني (وان الله) لهاديهم الى طريق الحق والاستقامة فلا تنزل أقدامهم بقبول ما يلقي الشيطان ولا تقبل قلوبهم الا ما يلقي الرحمن لصفائها وشدة نوريتها وضيائها (ولا يزال) المحجوبون (في شك منه حتى) تقوم عليهم القيامة الصغرى (أو يأتيهم عذاب) وقت هائل لا يعلم كنهه ولا يمكن وصفه من الشدة او وقت لا مثل له في الشدة أو لا خريفه (الملك يومئذ) اذ وقع العذاب وقامت القيامة (لله) لا يمنعهم منه أحد اذ لا قوة ولا قدرة ولا حكم لغيره يفصل (بينهم) فالموثقون العاملون بالاستقامة والعدالة (في جنات) الصفات يتنعمون والمحجوبون عن الذات والمكذبون بالصفات بنسبتها الى الغير في عذاب مهين من صفات النفوس والهيات لا حتجابهم عن عزة الله وكبريائه وصيرورتهم في ذل قهره (والذين هاجروا) عن مواطن النفوس ومقارها السفلية (في سبيل الله ثم قتلوا) بسيف الرياضة والشوق (أو ماتوا) بالارادة والذوق (ليرزقهم الله) من علوم المكاشفات وفوائد التجليات (رزقا حسنا) وليد خانهم مقام الرضا (وان الله اعليم) بدرجات استعداداتهم واستحقاقاتهم وما يجب ان يفيض عليهم من ~~ص~~ كمالاتهم (حليم) لا يعاجلهم بالعقوبة في فرطاتهم في التلوينات وتفريطاتهم في المجاهدات فيمدهم بماتقتضيه احوالهم ليتمكن قبولهم ذلك * من راعى طريق العدالة في المكافاة بالعقوبة ثم مال الى الانطلام لا الى الظالم لوجب في حكمة الله تأييده بالامداد الماسكوتية ونصرته بالانوار الجبروتية فان الاحتياط في باب

وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم * وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مريبة منه حتى تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون أو يأتيهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ الله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأوذكاهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا وان الله له خبير الرازيين ليدخانهم مدخلا يرضونه وان الله اعليم حليم ذلك ومن عاقب بمنزل ما عوقب به ثم يغنى عليه لينصره الله

ان الله لعفو غفور ذلك بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وأن الله سميع بصير ذلك بأن الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف * (٦١) * خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد

ألم تر أن الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا بذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكفور لكل أمة جعلنا منسكاهم ناسكوه فلا ينار عنك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير ويعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذ اتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدّها الله الذين كفروا وبئس المصير يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيأ لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدر الله حق قدره

العدالة هو الميل الى الانظلام لا الى الظلم قال النبي عليه السلام كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم (ان الله أعنق) يأمر بالعفو وترك المعاقبة (غفون) يغفر لمن لا يقدر على العفو (ذلك) الغفران عند ظهور النفس في المعاقبة أو التأييد والنصر عند رعاية العدالة فيها مع الانظلام في الكثرة الثانية (ب) سبب (أن الله يولج) ليل ظلمة النفس في نورها والقلب بحركتها واستيلائها عليه فينبعث الى المعاقبة (ويولج) نورها والقلب في ظلمة النفس فيعفو وكل بتقديره وتصريف قدرته (وأن الله سميع) لنياتهم (بصير) بأعمالهم يعاملهم على حسب أحوالهم (ما قدر الله حق قدره) أي ما عرفوه حق معرفته اذ نسبوا التأثير الى غيره وأثبتوا وجود الغير اذ كل عارف به لا يعرف منه الا ما وجد في نفسه من صفاته ولو عرفوه حتى معرفته لكانوا فائين فيه شاهدين لذاته وصفاته عالمين أن ما عداه ممكن موجود بوجوده قادر بقدرته لا بنفسه فكيف له وجود وتأثير (ان الله لقوى) يقهر ما عداه بقوة قهره فيضنيه فلا وجود ولا قوة له (عزيز) يغلب كل شئ فلا قدرة له (يا أيها الذين آمنوا) الايمان البقيني (اركعوا) بفناء الصفات (واسجدوا) بفناء الذات (واعبدوا ربكم) في مقام الاستقامة بالوجود الموهوب فان من بقى منه بقية لم يمكنه أن يعبد الله حق عبادته اذ العبادات انما تكون بقدر المعرفة (وافعلوا الخير) بالتكميل والارشاد (لعلكم تفلحون) بالنجاة من وجود البقية والتلوين (وجاهدوا في الله حق جهاده) أي بالغوي المعبردية حتى لا تكون بأنفسكم وأنائيتكم وهو المبالغة في التحذير عن وجود التلوين لان من نبض منه عرق الانائية لم يجاهد في الله حق جهاده اذ حق الجهاد فيه هو الفناء بالكلية بحيث لا عين له ولا أثر وذلك هو الاجتهاد في ذاته (هو اجتنابكم) بالوجود الحقاني لا غيره فلا تلتفتوا الى غيره بظهور أنائيتكم (وما جعل عليكم في دينه) من

ان الله لقوى عزيز الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يا أيها الذين آمنوا اسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتنابكم وما جعل عليكم في الدين من

خرج) من كلفة ومشقة في العبادة فانه مادامت النفس باقية أو يجد العابد من القلب والروح بقية ولم يستقر بنور التوحيد ولم يستحكم مقام التزديد لم يكن في العبادة روح تام وذوق عام ولا يخلو من حرج وضيق وكلفة ومشقة وأما اذا تمكن في الاستقامة وتصنى في المحبة التامة وجد السعة والروح (ملة) أى أعنى وأخص ملة (أبيكم) الحقيقى (ابراهيم) التى هى التوحيد المحض ومعنى أبوته كونه مقدما في التوحيد مفضا على كل موحد فكلمهم من أولاده (هو) أى ابراهيم أو الله تعالى (سماكم المسلمين) الذين أسلموا وذواتهم إلى الله بالقنأ فيه وجعلكم علماء في الاسلام أو لا و آخراه هو معنى قوله (من قبل وفى هذا يكون الرسول شهيدا عليكم) بالتوحيد درقيا يحفظكم في مقامه بالتأسيده حتى لا تظهر منكم بقية (وتكونوا شهداء على الناس) بتكميلهم مطلقين على مقابلاتهم ومراعاتهم تفيضون عليهم أنوار التوحيد أن قبلوا (فأقيموا) صلاة الشهود والذاتى فانكم على خطر لشرف مقامكم وعزهم امكم (وأتوا الزكوة) بافاضة الفيض على المستعدين وتربية الطالبين المستبصرين فانه شكر حالكم وعبادة مقامكم (واعتصموا) في ذلك الارشاد (بالله) بان لا تروهم أنفسم وتكونوا به متخلقين بأخلاقه (هو مولاكم) في مقام الاستقامة بالحقيقة وناصركم في الارشاد بدوام الامداد (فتم المولى ونعم النصير) وهو الموفق

خرج ملة أبيكم ابراهيم
هو سماكم المسلمين من قبل وفى
هذا يكون الرسول شهيدا
عليكم وتكونوا شهداء على الناس
فأقيموا الصلوة وأتوا الزكوة
واعتصموا بالله هو مولاكم
فتم المولى ونعم النصير
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
قد أفلح المؤمنون الذين هم فى
صلواتهم خاشعون والذين هم
عن اللغو معرضون

(سورة المؤمنون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قد أفلح) دخل فى الفوز الاعظم الموقنون (الذين هم) فى صلاة حضور القلب (خاشعون) باستيلاء الخشية والهيبه عليهم لتجلى نور العظمة لهم (والذين هم عن اللغو) أى الفضول (معرضون)

والذين هم للزكوة فاعلون * (٦٣) * والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم

فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العاكة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فبارك الله أحسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكاه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها أفواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وان لكم في الانعام لعبرة لنسقيكم

لا تستغالهم بالحق (والذين هم للزكاة فاعلون) بالتعبد عن صفاتهم (والذين هم لفروجهم) وأسباب لذاتهم وشهواتهم (حافظون) بترك الحظوظ والاقتصار على الحقوق (فمن ابتغى وراء ذلك) بالميل الى الحظوظ (فأولئك هم) المرتكبون العدوان على أنفسهم (والذين هم لاماناتهم) من أسرارهم التي أودعهم الله اياها في سترهم (وعهدهم) الذي عاهدهم الله عليه ثبده الفطرة (راعون) بالاداء اليه والاحياء به (والذين هم على) صلاة مشاهدة أزواجهم (يحافظون أولئك) الموصوفون بهذه الصفات (هم الوارثون الذين يرثون) فردوس جنة الروح في حظيرة القدس (ثم أنشأناه خلقا آخر) غير هذا المتقلب في أطوار الخلقة بتفخ روحنا فيه ونصويره بصورتنا فهو في الحقيقة خلق وليس بمخلق (لميتون) بالطبيعة (ثم انكم يوم القيامة) الصغرى (تبعثون) في النشأة الثانية أو ميتون بالارادة ويوم القيامة الوسطى تبعثون بالحقيقة أو ميتون بالفناء ويوم القيامة الكبرى تبعثون بالبقاء (فوقكم) أي فوق صوركم وأجسامكم (سبع طرائق) عن الغيوب السبعة المذكورة (وما كنا) عن خلقها (غافلين) فان الغيب لنا هادة (وأنزلنا) من سماء الروح ماء العلم اليقيني (فأسكاه) فجعلناه سكية في النفس (وانا على ذهاب به لقادرون) بالاحتجاب والاستتار (فأنشأنا لكم به جنات) من نخيل الاحوال والمواهب وأعناب الاخلاق والمكاسب (لكم فيها أفواكه كثيرة) من ثمرات لذات النفوس والقلوب والارواح (ومنها) تقوتون وبها تتقون (وشجرة) التفكير (تخرج من طور) الدماغ أو طور القلب الحقيقي بقوة العقل (تنبت) ما تنبت من المطالبات لتباسبها من استعداد الاشتغال بنور نار العقل الفعال (وصبغ) لون نوري أو ذوق حالي لا مستبصرين المتعلمين المستطعمين للمعاني (وان لكم في) أنعام القوى الحيوانية (لعبرة) تعتبرون بها من الدنيا الى الآخرة (نسقيكم

بما في بطونهم والىكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لکم من اله غيره أفلا تتقون فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثکم يريد أن يفضل علیکم ولو شاء الله لآنزل ملائكة من السماء معنا به ذاقنا الاولین ان هو الا رجل به جنة فترى بصوابه حتى حين قال رب انصرنی * (٦٤) * بما كذبون فأوحینا الیه ان

أصنع الفلك بأعيننا ووحینا فإذا جاء أمرنا وفار التنور فأسلك فيها من كل زوجین اثنين وأهلك الامن سبق علیه القول منهم ولا تخاطبني فی الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت أنت ومن معك علی الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمین وقل رب أنزلنی منزلا مباركا وأنت خير المزلین ان فی ذلك لآیات وان كنا المبتلین ثم أنشأنا من بعدهم قرنا آخرین فأرسلنا فیهم رسولا منهم أن اعبدوا الله ما لکم من اله غيره أفلا تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم فی الحیوة الدنیما هذا الابشر مثلكم یا كل مما تأكلون منه ویشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشر امثلکم انکم اذا لخاسرون أبعدهم انکم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انکم مخرجون هیاهات هیاهات لما

بما في بطونهم) من المدركات والعلوم النافعة (ولکم فيها منافع كثيرة) فی السلوك (ومنها تأكلون) تتقوتون بالاخلاق (وعليها وعلى) فلك الشريعة الحاملة اياكم فی البحر الهیولانی (تحملون) الى عالم القدس بقوة التوفیق (فأوحینا الیه أن أصنع) فلك الحكمة العملية والشريعة النبویة (بأعيننا) علی محافظتنا اياك عن الزلل فی العمل (ووحینا) بالعلم والالهام (فاذا جاء أمرنا) باهلاك القوى البدنیة والنفوس المنغمسة المادیة (وفار) تنور البدن باستیلاء المواد الفاسدة والاخلال الرديئة (فأسلك فيها من كل زوجین) أي من كل شیء صنفین من الصور الكلية والجزئية أعنی صورتین اثنتين احدا عما کلیة نوعية والاخرى جزئية شخصية (وأهلك) من القوى الروحانية والنفوس المجردة الانسانیة عن تشرع بشریعتك (الامن سبق علیه القول) باهلاكه من زوجتك النفس الحيوانیة والطبیعة الجسمانیة (ولا تخاطبني فی الذين ظلموا) من القوى النفسانیة والنفوس المنغمسة الهیولانیة بالاستیلاء علی القوى الروحانية والنفوس المجردة الانسانیة وغصب مناصبهم (انهم مغرقون) فی البحر الهیولانی (فاذا استويت) بالاستقامة فی السیر الى الله فاتصف بصفات الله التي هی الحمد القلبی علی نعمة الانجاء من ظلمة الجنود الشیطانیة (وقل رب أنزلنی منزلا مباركا) هو مقام التلب الذي بارك الله فیہ بالجمع بین العالمین وادرال المعانی الكلية والجزئية وأمنه من طوفان بحر الهیولی وطغیان مائه (ان فی ذلك لآیات) دلائل ومشاهدات لا ولی الا للباب (وان كنا) ممتحنین اياهم بیلیات صفات النفوس والتجريد عنها بالریاضة أو ممتحنین العقلاء بالاعتبار بأحوالهم عند الكشف عن حالاتهم وحکایاتهم (ثم أنشأنا من

توعدون ان هی الاحیاء الدنیاعوت وفھی وما نحن بمبعوثین ان هو الا رجل افترى بعدهم علی الله كذبا وما نحن له بمؤمنین قال رب انصرنی بما كذبون قال عما قلیل لیص بهن نادمین فأخذتهم الصیحة بالحق فجعلناهم غشاة فبعد للقوم الظالمین ثم أنشأنا من

بعدهم قرونا آخرين ما نسب من أمة أجلاها وما يستأخرون ثم أرسلنا نارا ترى كلما جاء أمة رسولها كذوبه فأتبعنا بعضهم بعضا * (٦٥) * وجعلناهم أحاديث فبعد القوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه

هرون بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملئه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لعلمهم بهتدون وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآييناها إلى ربوة ذات قرار ومعين يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون فمقطعوا أئمنهم بينهم ذبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين أيحسبون أنما نعتمدهم به من مال وبين نساوع لهم في الخيرات بل لا يشعرون أن الذين هم من خشيعة ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجله أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ولا تكلف نفسا الاوسعها ولدينا كتاب

بعدهم قرونا آخرين في النشأة الثانية (وجعلنا ابن مريم) القلب (وأمة) النفس المطمئنة (آية) واحدة باتحادهما في التوجه والسير إلى الله وحدث القلب منها عند الترقى (وآييناها إلى ربوة) مكان مرتفع يترقى القلب إلى مقام الروح وترقى النفس إلى مقام القلب (ذات) استقرار وثبات وتمكن يستقر فيها لخصبها (ومعين) وعلم يقين مكشوف ظاهر (أيحسبون أنما نعتمدهم به من مال وبين نساوع لهم في الخيرات) أي ليس التمسك بالذات الدنيوية والامداد بالخطوط القانية هو مسارعنا لهم في الخيرات كما حسبوا انما المسارعة فيها هو التوفيق لهذه الخيرات الباقية وهي الاشفاق بالانفعال والقبول من شدة الخشية عند تجلي العظمة والايقان العيني بآيات تجلي الصفات الربانية والتوحيد الذاتي بالقضاء في الحق والقيام بهداه الخلق واعطاء كما لا تهم في مقام البقاء مع الخشية من ظهور البقية في الرجوع إلى عالم الربوبية من الذات الاحدية وهو السبق في الخيرات واليهاولها (ولا تكلف نفسا الاوسعها) أي لا تكلف كل أحد بمقامات السابقين فانهم مقامات لا يبلغها الا الافراد كما قيل جل جناب الحق أن يكون شريعة لكل واردا وبطلع عليه الا واحد بعد واحد بل كل مكلف بما يقتضيه استعداد بهويته من كماله اللاتقي به وهو غاية وسعه (ولدينا كتاب) هو اللوح المحفوظ أو أم الكتاب (ينطق) بمراتب استعداد كل نفس وحدود كمالها وغاياتها وما هو حق كل منها (وهم لا يظلمون) بمنعهم عنه وحرمانهم اذا جاهدوا فيه وسعوا في طلبه بالرياضة بل يعطى كل ما أمكنه الوصول إليه وما يشاققه في السلوك إليه (بل) قلوب المجوئين (في غمرة) غشاوات الهيولى وغفلة خامرة (من هذا) السبق وطلب الحق (ولهم أعمال) على خلاف ذلك موجبة للبعد عن هذا الباب وتكاثف الحجاب أي كما أن أعمال السابقين موجبة للترقى في التنوير وكشف الغطاء والوصول

ينطق بالحق وهم لا يظلمون ٩ مح ني بل قلوبهم في غمرة من هذا أولهم أهال من دون ذلك

هم لها عاملون حتى اذا اخذناهم ففهم بالعذاب اذا هم يحجرون لا يحجرون اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامراتهم يحجرون اقلتم تدبروا القول ام جاءهم ما لم يات آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون ولواتبع الحق أهواءهم ففسدت السموات والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خراجا * (٦٦) * ربك خير وهو خير الرازقين

الى الحق فاعمالهم موجبة للتسفل والتكدر وغلط الحجاب والطرده عن باب الحق لكونها في طلب الدنيا وشهواتها وهوى النفس ولذاتها (هم لها عاملون) دائبون عليها مواظبون * وكلما سمعوا ذكر الآيات والكمالات ازدادوا اعتوا وانهمما كافي النفي واستكبارا وتعمقافي الباطل وهو النكوص على الاعقاب الى مهاوى بحيم الطبيعة * ولما ابطالوا استعداداتهم واطفؤا أنوارها بالرين والطبع على مقتضى قوى النفس والطبع واشتد احتجابهم بالغواشي الهيولانية والهيئات الظلمانية عن نور الهدى والعقل لم يمكنهم تدبر القول ولم يفهموا حقائق التوحيد والعدل فنسبوه الى الجنونة ولم يعرفوه للتقابل بين النور والظلمة والتضاد بين الباطل والحق وأنكروه وكرهوا الحق الذي جاء به (ولواتبع الحق) الذي هو التوحيد والعدل اى الدعوة الى الذات والصفات (أهواءهم) المتفرقة في الباطل الناشئة من النفوس الظالمة المظلمة المحجبة بالكثرة عن الوحدة لصار باطلا لانعدام العدل الذي قامت به السموات والارض والتوحيد الذي قامت به الذوات المجردة اذ بالوحدة بقاء حقائق الاشياء وبطلها الذي هو العدل ونظام الكثرات قوام الارض والسماء فلزم فساد الكل * الصراط المستقيم الذي يدعوهم اليه هو طريق التوحيد المستلزم لحصول العدالة في النفس ووجود المحبة في القلب وشهود الوحدة في الروح * والذين يحتجبون عن عالم النور بالظلمات وعن العقل بالحس وعن القدس بالرجس انما هم منهمكون في الظلم والبغضاء والعداوة والركون الى الكثرة فلا جرم أنهم عن الصراط ناكبون منحرفون

وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون ولورحناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ولقد اخذناهم بالعذاب فاستكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا قمنا عليهم يا باذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون وهو الذي أنشأ لكم السمع والابصار والافئدة قل لا ماتشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا انذا متنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الاساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون

لله قل أفلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من يديه ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق ولعلي بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب انا ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلنى في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعهدهم لقد ارون

الى ضده فهو في واد وهيم في واد (ادفع بالتى هي أحسن السيئة)
 أى اذا قال لك أحد بسيئة فتثبت في مقام القلب وانظر أى الحسنات
 أحسن في مقابلتها لتتقمع بها نفس صاحبك وتنكسر وترجع
 عن السيئة وتندم ولا تدع نفسك تظهر وتقابله بمثلها فتزداد حدة
 نفسه وسورتها وتزيد في السيئة فانك ان قابلته بحسن الحسنات
 ملكك نفسك وغلبت شيطانك وثبت قلبك واستقمت على
 ما أمرك الله به وحصلت على فضيلة الحلم وتمكنت على مقتضى
 العلم واستقررت في طاعة الرحمن ومعصية الشيطان وأضفت
 الى حسناتك اصلاح نفس صاحبك وملكتهما ان كان فيه أدنى مسكة
 وقومتها وشدتها وتلك حسنة أخرى لك فكنت حائزاً للحسين وان
 عكست كنت جامعاً للسوأين (نحن أعلم بما يصفون) أى كل المسمى
 الى علم الله واعلم ان الله عالم به فيجازيه عنك ان كان مستحقاً للعقوبة
 وهو أقدر منك عليه أو يعفو عنه ان أمكن رجوعه وعلم صلاحه
 بالعفو عنه * واستعذ بالله من سورة الغضب وظهور النفس بنخس
 الشيطان وهمزه اياها ومن حضوره وقربه أى توجه الى ربك
 مستعيذاً به قائلاً (رب أعوذ بك) من خطر طافى سلك التوجه الى جنبه
 بالقلب واللسان والاركان لأن ايسابه من تحريضات اللعين ودواعيه
 وحضوره فيصير مقهوراً ممرجوماً مطروداً * والموصوف بالسيئة
 الواصف لك بها اذا كررت بالسوء ان بقى على حاله حتى اذا احتضر
 وشاهد امارات العذاب وعماين وحشة هيئات السيئات تسمى الرجوع
 وأظهر الندامة ونذر العمل الصالح في الايمان الذى ترك ولم يحصل
 الاعلى الحسرة والندامة والتلفظ بالقفاط التحسر والندم والدعوة
 دون المنفعة والفائدة والاجابة (ومن ورائهم) أى أمام رجوعهم
 حائل من هيئات جرمانية ظلمانية مناسبة لهيئات سيئاتهم من الصور
 المعلقة مانعة من الرجوع الى الحق والى الدنيا وهو البرزخ بين بحرى

ادفع بالتى هي أحسن السيئة
 نحن أعلم بما يصفون وقل رب
 أعوذ بك من همزات الشياطين
 وأعوذ بك رب أن يحضرون
 حتى اذا جاء أحدهم الموت
 قال رب ارجعون لعلى أعمل
 صالحاً فيمتتن كنت كلاها كلمة
 هو قائلاً ومن ورائهم برزخ
 الى يوم يبعثون فاذا نفخ في
 الصور

فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجننا من حيث كنا عدونا فاناظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون اني * (٦٨) * جزيتهم اليوم بما صبروا فأنهم هم

الفائزون قال كم ابقيتم في الارض عدد سنين قالوا البينا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين قال ان لبئتم الا قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون أنخسبتم أنما خالقنا كم عبثاً وأنكم التبثا لاترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الهاً آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح الزانية أو مشركه والزانية لا ينكحها الا زان أو مشركه - ثم ذلك على المؤمنين والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً

النور والظلمة وعالم الارواح المجردة والاجساد المركبة يتعذبون فيه بأشد أنواع العذاب وأخس أصناف العقاب الى وقت البعث في اله ورة الكثيفة عند النفخ في الصور ووقوع القيامة وحشر الاجساد وحينئذ (فلا انساب بينهم) لاحتجاب بعضهم عن بعض بالهياكل المناسبة لآخلاقهم وأعمالهم وهيئاتهم الراسخة في نفوسهم المكتوبة عليهم فلا يعارفون (ولا يتساءلون) لشدة ما بهم من الاهوال وذهولهم عما كان بينهم من الاحوال وتقطع العلائق والوصل التي كانت بينهم لتفرقهم بأنواع العذاب وأسباب الحجاب وتتغير صورهم وجلودهم وتبدل أشكالهم ووجوههم على حسب اقتضاء معانيهم وصفات نفوسهم وهو معنى قوله (تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون) وذلك غلبة الشقوة وسوء العاقبة الموجبة للخسء والطرء والبعد واللعن كخسء الكلاب (لبثنا يوماً أو بعض يوم) قال ابن عباس أنسابهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفختين الاحتجاب في البرزخ المذكور فالصور المذكور أنسابهم مدة اللبث وانما استقصروها لانقضائها وكل منقضى فهو ليس بشئ ولهذا صدقهم بقوله (ان لبئتم الا قليلاً) ومعنى (لو أنكم كنتم تعلمون) انكم حسبتموها كثيراً فاعتدتم بها وقتنتم بلذاتها وشهواتها ولو علمتموها قليلاً لتزودتم وتجردتم عن تلافاتها (رب اغفر) هيئات المعلقات (وارحم) بافاضة الكلالات (وأنت خير الراحمين)

(سورة النور)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ان الذين جاءوا بالاflك) الى قوله (لهم مغفرة ورزق كريم) انما عظم

وأولئك هم الفاسقون الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرا عنها العذاب ان تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم ان الذين جاءوا بالاflك صبة ممكّم

لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذين يؤتى كبره منهم له عذاب عظيم لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء فاذلم بأنوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة * (٦٩) * لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون

بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه ظنتم ما يكون لنا ان تسلكم بهذا

سبائك هذا بهتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا والمثله أبدا

ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم

ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون

ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات

الشیطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل أولوا

الفضل منكم والسعة أن يؤثروا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله

وليعضوا وليصفحوا الا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفى لهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين

أمر الافك وغاظ في الوعيد عليه بما لم يغلظ في غيره من المعاصي وبالغ في العقاب عليه بما لم يبلغ به في باب الزنا وقتل النفس المحترمة لان عظم الرذيلة وكبر المعصية انما يكون على حسب القوة التي هي مصدرها وتتفاوت حال الرذائل في حجب صاحبها عن الحضرة الالهية والانوار القدسية وتوريطه في المهالك الهولانية والمهاوى الظلمانية على حسب تفاوت مبادئها فكلما كانت القوة التي هي مصدرها ومبدؤها أشرف كانت الرذيلة الصادرة منها أردأ وبالعكس لان الرذيلة ما تقابل الفضيلة فلما كانت الفضيلة أشرف كان ما يقابلها من الرذيلة أخس والافك رذيلة القوة الناطقة التي هي أشرف القوى الانسانية والزنا رذيلة القوة الشهوانية والقتل رذيلة القوة الغضبية فبحسب شرف الاولى على الباقيات تزداد رداءة رذيلتها وذلك ان الانسان انما يكون بالاولى انسانا وترقيه الى العالم العلوي وتوجهه الى الجنب الالهى وتخصيله للمعارف والكمالات واكتسابه للخيرات والسعادات انما يكون بها فاذا فسدت بغلبة الشيطنة عليه واحتجب عن النور باستيلاء الظلمة حصلت انتفاوة العظمى وحقت العقوبة بالنار وهو الرين والحجاب الكلى كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولهذا وجب خلود العقاب ودوام العذاب بفساد الاعتقاد دون فساد الاعمال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما الباقيتان فرذيلة كل منهما انما تعود بظهورها على النطقية الملكية ثم ربما حجت بانقهارها وتسخرها لها عند سكون هيجانها وقور سلطانها باستيلاء غلبة النور وتسلطها عليه بالطبع كمال النفس اللوامة عند التوبة والندامة وربما بقيت بالاصرار وترك الاستغفار وفي الحالين لا تبلغ رذيلتهما مقام

وليعضوا وليصفحوا الا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفى لهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين

سبب حبس وحبس حبس والطيبون والطيبات اوتيت مير ون مما يقولون
 لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على
 أهلها ذلك خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم
 ارجعوا فارجعوا هو أذكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوت غير مسكونة
 فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل للمؤمنين يغضوا * (٧٠) * من أبصارهم ويحفظوا

فروجهم ذلك أذكى لهم أن
 الله يخبر بما يصنعون وقل
 للمؤمنات يغضضن من
 أبصارهن ويحفظن فروجهن
 ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر
 منها وليضربن بخمرهن على
 جيوبهن ولا يبدين زينتهن
 الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء
 بعولتهن أو أبناءهن أو أبناء
 بعولتهن أو أخوانهن أو بنى
 أخوانهن أو بنى أخواتهن أو
 نسائهن أو ما ملكت أيمانهن
 أو التابعين غير أولى الإربة من
 الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا
 على عورات النساء ولا يضربن
 بأرجلهن ليعلم ما يخفين من
 زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا
 أيه المؤمنون لعلكم تفلحون
 وأنكروا إلا بما منكم والصالحين
 من عبادكم وأما تكم ان يكونوا
 فقراء يغنهم الله من فضله والله
 واسع عليم وليستعفف الذين
 لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم

السر ومحل الحضور ومناجاة الرب ولا تتجاوز حد الصدر ولا تصر
 الفطرة بها محجوبة بالحققة من كونه بخلاف تلك ألا ترى أن
 الشيطنة المغوية للآدمي أبعد عن الحضرة الالهية من السبعية
 والبهيمية وأبعد عما لا يقدر قدره فالإنسان برسوخ رذيله النطقية
 يصير شيطانا وبرسوخ الرذيلتين الاخرين يصير حيوانا كالبهيمة
 أو السبع وكل حيوان أربحي صلاحا وأقرب فلاحا من الشيطان
 ولهذا قال تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على
 كل أفال أثيم * ونهى ههنا عن اتباع خطوات الشيطان فان
 ارتكاب مثل هذه الفواحش لا يكون الا بتابعيته ومطاوعته
 وصاحبه يكون من جنوده وأتباعه فيكون أخس منه وأذل
 محروما من فضل الله الذي هو نور هدايته محجوبا من رحمته التي
 هي افاضة كمال وسعادة لمعونا في الدنيا والآخرة محموتا من
 الله والملائكة تشهد عليه جوارحه بتبدل صورها وتشوه منظرها
 خبيث الذات والنفس متورط في الرجس فان مثل هذه الخبيثات
 لا تصدر الا من الخبيثين كما قال تعالى (الخبيثات للغبيثين)
 وأما الطيبون المتزهون عن الرذائل فأنما تصدر عنهم الطيبات
 والفضائل (لهم مغفرة) بستر الانوار الالهية صفات نفوسهم
 (ورزق كريم) من المعاني والمعارف الواردة على قلوبهم (الله
 نور السموات والارض) النور هو الذي يظهر بذاته وتظهر الاشياء
 به وهو مطلقا اسم من أسماء الله تعالى باعتبار شدة ظهوره وظهور
 الاشياء به كما قيل

خفي لا فراط الظهور تعرضت * لا دراكه أبصار قوم أخافس

الله من فضله والذين يتغنون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكتبوهم ان علمت فيهم خيرا وحظ
 وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ولا تكرر واقبباتكم على البغاء ان أردن تحصنات يتبعوا عرض الحيوة الدنيا
 ومن يكرههن فان الله من بعدا كراهتهن غفور رحيم ولقد أنزلنا اليكم آيات سبينات ومثلا من الذين
 خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض

وحظ العيون الزرق من نور وجهه * كشدة حظ للعيون العوامش
ولما وجد بوجوده وظهر بظهوره كان نور السموات والارض أى
مظهر سموات الارواح وأرض الاجساد وهو الوجود المطلق الذى
وجد به ما وجد من الموجودات والاضاءة (مثل نوره) صفة
وجوده وظهوره فى العالمين بظهوره كمثل (مشكاة فيها مصباح)
وهى اشارة الى الجسد لظلمته فى نفسه وتنوره بنور الروح الذى
أشبه اليه بالمصباح وتشبكه بشبكالخواس وتلاؤ النور من
خلالها كالحال المشكاة مع المصباح والزجاجة اشارة الى القلب المتنور
بالروح المنور لما عدا بالاشراق عليه تنورا القنديل كله بالشعلة
وتنويره لغيره وشبه الزجاجة بالكوكب الذى لبساطتها وفرط
نوريتها وعلو مكانها وكثرة شعاعها كما هو الحال فى القلب والشجرة
التي توقد منها هذه الزجاجة هى النفس القدسية المزكاة الصافية
شبهت بها الشعب فروعها وتفنن قواها بآية من أرض الجسد
ومتعالية أغصانها فى فضاء القلب الى سماء الروح وصفت بالبركة
لكثرة فوائدها ومنافعها من غرات الاخلاق والاعمال والمدرجات
وشدة نفعها بالترقى فى الكمالات وحصول سعادة الدارين وكمال
العالمين بها وتوقف ظهور الانوار والاسرار والمعارف والحقائق
والمقامات والمكاسب والاحوال والمواهب عليها ونخصت بالزيتونة
لكون مدرجاتها جزئية مقارنة لنوء اللواحق المادية كالزيتون
فانه ليس كله لباً ولو فورق له استعداده للاشتعال والاستضاءة
بنور نار العقل الفعال الواصل اليها بواسطة الروح والقلب كوقور
الدهنية القابلة للاشتعال الزيتون ومعنى كونها لشرقية ولاغربية
انها متوسطة بين غرب عالم الاجساد الذى هو موضع غروب النور
الالهى وتشرق بالجلاب الظلماني وبين شرق عالم الارواح الذى هو
موضع طلوع النور وبروزة عن الجلاب النوراني لكونها لطف وأنور

مثل نوره كشكاة فيها مصباح
المصباح فى زجاجة الزجاجة
كانها كوكب درى يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية

من الجسد وأكثف من الروح (يكاد) زيت استعدادها من النور
القدسى القطرى الكامن فيها يضيء بالخروج الى الفعل والوصول
الى الكمال بنفسه فتشرق (ولولم تمسه نار) العقل الفعال ولم يتصل
به نور روح القدس لقوة استعداده وفطر صفائه (نور على نور)
أى هذا المشرق بالاضاءة من الكمال الحاصل نور زائد على نور
الاستعداد الثابت المشرق فى الاصل كانه نور متضاعف (يهدى
الله لنوره) الظاهر بذاته المظهر لغيره بالتوفيق والهداية (من يشاء)
من أهل العناية ليفوز بالسعادة (والله بكل شئ عليم) يعلم الامثال
وتطبيقها ويكشف لاوليائه تحقيقاتها (فى بيوت) أى يهذى الله لنوره
من يشاء فى مقامات (أذن الله) أن يرفع بناؤها وتعالى درجاتها
(ويذكر فيها اسمه) باللسان والمجاهدة والتخلق بالاخلاق فى مقام
النفس والحضور والمراقبة والاتصاف بالاوصاف فى مقام القلب
والمناجاة والمسكلة والتحقيق بالاسرار فى مقام السر والمناجاة
بالمشاهدة والتعريف فى الانوار فى مقام الروح والاستغراق والانطماس
والقضاء فى مقام الذات (يسبح له فيها) بالتزكية والتنزيه والتوحيد
والتجريد والتفريد بغدو التجلى وأصال الاستتار (رجال) أى رجال
افراد سابقون مجتهدون مفردون قائمون بالحق (لاتلهيهم تجارة)
باستبدال متاع العقبى بالدنيا فى زهدهم ولا يبيع أنفسهم وأموالهم
بأن لهم الجنة فى جهادهم عن ذكر الذات (واقام) صلاة الشهود
فى القضاء (وايتاء) زكاة الارشاد والتكميل حال البقاء (يخافون يوما
تقلب فيه القلوب) الى الاسرار (والابصار) الى البصائر بل تتقلب
حقائقها بأن تنفى وتوجد بالحق كما قال كنت سمعه وبصره من ظهور
البقية وبقاء الانية (ليجزئهم الله) بالوجود الحقيقى (أحسن
ما عملوا) من جنات الافعال والنفوس والاعمال (ويريدهم من فضله)
من جنات القلوب والصفات (والله يرزق من يشاء) من جنات

يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار
نور على نور يهذى الله لنوره
من يشاء ويضرب الله الامثال
لناس والله بكل شئ
عليم فى بيوت أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكاة
يخافون يوما تقلب فيه القلوب
والابصار ليجزئهم الله أحسن
ما عملوا ويريدهم من فضله والله
يرزق من يشاء

الارواح والمجاهدات (بغير حساب) لكونه أكثر من أن يحصى
ويقاس (والذين كفروا) يجبو عن الدين (أعمالهم) التي يعملونها
رجاء الثواب (كسراب بقبعة) لكونها صادرة عن هيئات خالية
قائمة بساهرة نفس حيوانية (يحسبه الظمان ماء) أي يتوهمها
صاحبها المؤمن لثوابها أمور باقية لذينة دائمة مطابقة لما توهمه
(حتى إذا جاءه) في القيامة الصغرى (لم يجده) شيأ موجودا بل خاليا
فاسدا وظنا كاذبا كما قال تعالى وقد مننا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا (ووجد الله عنده) أي وجد ملائكة الله من ربانية القوى
والنفوس السماوية والارضية عند ذلك التخييل الموهوم يقودونه الى
نيران الحرمان وخزى الخسران ويوفونه ما يناسب اعتقاده الفاسد
وعمله الباطل من حيم الجهل وغساق الظلمة (أو كظلمات) في بحر
الهيولى اللجج العميق الغامر لجنسة كل نفس جاهلة محجوبة
بهيئات بدنية الغامس لكل ما يتعلق به من القوى النفسانية
(يغشاها) موج الطبيعة الجسمانية (من فوقه) موج النفس النباتية
(من فوقه) سحب النفس الحيوانية وهيئاتها الظلمانية (ظلمات)
متراكمة (بعضها فوق بعض إذا أخرج) المحجوب بها المنغمس المحبوس
فيها (يده) القوة العاقلة النظرية بالفكر (لم يكديراها) لظلمتها وعمى
بصيرة صاحبها وعدم اهتمامه الى شئ وكيف يرى الاعشى الشئ
الاسود في الليل البهيم (ومن لم يجعل الله له نورا) بأشراق أنوار الروح
عليه من التأيد القدسي والمدد العقلي (فقاله من نورا لم تر أن الله يسبح
له من في) عالم سموات الارواح بالتقديس واظهار صفاته الجمالية
(ومن في) عالم أراضى الاجساد بالتحميد والتعظيم واظهار صفاته
الجلالية وطير القوى القلبية والسرية بالامر من (صافات) متربات
في مراتبها من فضاء السر مستقيمت بنور السكينة لا تتجاوز واحدة
منها حدها كما قال وما مننا الا له مقام معلوم (كل قد علم صلاته) طاعته

بغير حساب والذين كفروا
أعمالهم كسراب بقبعة يحسبه
الظمان ماء حتى إذا جاءه لم
يجده شيأ ووجد الله عنده
فوفاه حسابه والله سريع
الحساب أو كظلمات في بحر لجي
يغشاها موج من فوقه موج
من فوقه سحب ظلمات بعضها
فوق بعض إذا أخرج يده لم يكدي
راها ومن لم يجعل الله له نورا
فقاله من نور ألم تر أن الله يسبح
له من في السموات والارض
والطير صافات كل قد علم صلاته

المخصوصة به من انقهاره وتسخره تحت قهره وسلطنته عليه كانت
 أو علمية ومن محافظته لتربيته وعنونه لوجهه تعالى فيما أمره به
 (وتصيحته) اظهرها خاصيته التي يتقرب بها الشاهدة على وعدانيته
 (والله عليهم) بأفعالهم وطاعاتهم (ألم تر أن الله يرحم) بريح النسيمات
 والارادات سحب الغفل فروغامة ترعة من الصور الجزئية ثم يؤلف
 فيه على ضروب المتألفات المتبعة (ثم يحولها ركاما) يحولها براهين
 (فترى) ودق النتائج والعلوم اليقينية (يخرج من خلاله وينزل من)
 سماء الروح من جبال أنوار السموات واليقين الموجبة للوقار
 والطمانينة والاستقرار (فيها) أي في تلك الجبال من برد الحقائق
 والمعارف الكشفية والمعاني الدوقية أو من جبال في السماء وهي
 معادن العلوم والكشوف وأنواعها فان لكل علم وصنعة معدنا
 في الروح ثابتا فيه بحسب القطرة يفيض منه ذلك العلم ولهذا يتأق
 بعضهم بعض العلوم بالسهولة لا دون بعض ويتأق بعضهم أكثرها
 ولا يتأق بعضهم شيئا منها وكل ميسر لما خلقه أي ينزل من سماء
 الروح من الجبال التي فيها برد المعارف والحقائق (فيصيب به من
 يشاء) من القوى الروحانية (ويصرفه عن يشاء) من القوى
 النفسانية والنقوس المحجوبة (يكاد سنابرقه) أي ضوءه يوارق ذلك
 البرد وهو ما يقدمه من الانوار الملتعة التي لا تلبث ولا تستقر بل تلح
 وتغتنى الى أن تصير متكنة تذهب بأبصار البصائر حيرة ودهشا وكلما
 زاد ازدادت تحيرا ولهذا قال عليه السلام رب زدني تحيرا أي علما
 ونورا (يقلب الله) ليل ظلمة النفس ونهار نور الروح بأن يغلب تارة نور
 الروح فينور القلب والنفس ويغلبه أخرى ظلمة النفس بالظهور
 فتشكدر وتكدر القلب في التلويينات (ان في ذلك لعبرة) باعتبارها
 أو لا ابصار القلبية أو ذو البصائر فيلتجئون الى الله في التلويينات
 وظلم النفس ويلوذون بهناب الحق ويعدن النور ويعبرون الى مقام

وتصيحته والله عليهم بما يفعلون
 والله ملك السموات والارض
 والى الله المصير ألم تر أن الله
 يرحم سبحانه يؤلف بينه ثم يجعله
 ركاما فتري الودق يخرج من
 خلاله وينزل من السماء من
 جبال فيها من برد فيصيب به
 من يشاء ويصرفه عن يشاء
 يكاد سنابرقه يذهب بالابصار
 يقلب الله الليل والنهار ان في
 ذلك لعبرة لاولي الابصار

والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يشى على بطنه ومنهم من يشى على رجلين ومنهم من يشى على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير (٧٥) * قد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط

مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسل وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون **انما** كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فأنطعوا وأطيعوا ما أحل عليكم ما حرم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين وعد الله المؤمنين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما

السر والروح فيكشف عنهم الحجاب (والله خلق كل دابة من أصناف دواب الدواعي التي تدب في أراضى النفوس تتبعها إلى الأفعال (من ماء) مخصوص أي علم مناسب لتلك الداعية المتولدة منه فان منشأ كل داعية ادراك مخصوص (فمنهم من يشى على بطنه) ويزحف في الطبيعة ويحدث الأعمال البدنية الطبيعية (ومنهم من يشى على رجلين) من الدواعي الانسانية فيحدث الأعمال الانسانية والكالات العملية (ومنهم من يشى على أربع) من الدواعي الحيوانية فيسبغ على الأعمال السبعية والبهيمية (يخلق الله ما يشاء) من هذه الدواعي من منشا قدرته الباهرة الكاملة في انشاء الأعمال ويهدي من يشاء بالآيات السابقة المذكورة من الحكم والمعاني والمعارف والحقائق من منشا حكمته البالغة التامة في اظهار العلوم والاحوال إلى صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة إليه (ويقولون آمنا بالله وبالرسل) أي يدعون التوحيد جمعا وتفصيلا والعمل بمقتضاه (ثم يتولى فريق منهم) بترك العمل بمقتضى الجمع والتفصيل بارتكاب الاباحة والتزندق (وما أولئك بالمؤمنين) الايمان الذي عرفته وادعوه من العلم بالله جمعا وتفصيلا (ومن يطع الله) باطناب شهود الجمع (ورسوله) ظاهرا يحكم التفصيل (ويخش الله) بالقلب بمراقبة تجليات الصفات (ويتقه) بالروح عن ظهور انانيته في شهود الذات (فأولئك هم الفائزون) بالفوز العظيم (وعدا الله الذين آمنوا منكم) باليقين (وعملوا الصالحات) باكتساب الفضائل (ليستخلفنهم) وأقسم ليجمعنهم خلفاء في أرض النفس اذ جاهدوا في الله حق جهاده (كما استخلف الذين) سبقوهم إلى مقام الفناء في التوحيد من أوليائه (ولم يكن لهم) بالبقاء بعد الفناء (دينهم) طريق الاستقامة فيه المرضية (وليبدلنهم من بعد خوفهم) في مقام النفس (أمنا) بالوصول والاستقامة (يعبدونني) أي يوحدونني من غير

استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا

ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحون
 لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض وماواههم النار وللبئس المصير يا أيها الذين آمنوا اليستأذنكم
 الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
 الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم
 بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما
 استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون
 نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات * (٧٦) * بزينة وأن يستعفنن خير لهن

التفات الى غيري واثباته (ومن كفر بعد ذلك) بالطغيان بظهور
 الانائية وخرج عن الاستقامة والتمكين بالتلوين (فأولئك هم
 الفاسقون) الخارجون عن دين التوحيد

❖ (سورة الفرقان) ❖
 ❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(تبارك الذي) أي تكاثر خير الذي (نزل الفرقان) وتزايد لان انزال
 الفرقان هو اظهار العقل الفرقا الى الخصوص بعبدته المخصوص به
 بانفراده من جملة العالمين بالاستعداد الكامل الذي لم يكن لاحد
 مثله فيكون عقله الفرقاني هو العقل المحيط المسموع عقل الكل الجامع
 لكالات جميع العقول وذلك انما يكون بظهوره تعالى في مظهره
 الحمدي بجميع صفاته المفيض بها على جميع الخلائق على اختلاف
 استعداداتهم وذلك الظهور هو تكاثر الخير وتزايد الذي لم يكن
 أزيد ولا أكثر منه ولذلك قال (ليكون للعالمين نذيرا) أي على العموم
 فان كل نبي غيره كانت رسالته مخصوصة بمن ناسب استعدادده
 من الخلائق ورسالته عليه السلام عامة لكل وهو بعينه معنى ختم
 النبوة ومن هذاتين كون أمته خيرا لامم (الذي له ملك السموات
 والأرض) يقهرهما تحت ملكوته أو وجد كل شيء موسوما يتعين

والله سميع عليم ليس على الاعمى
 حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
 المريض حرج ولا على أنفسكم أن
 تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم
 أو بيوت أمهاتكم أو بيوت
 إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو
 بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو
 بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم
 أو ما ملكت أيمانكم أو صدقكم
 ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا
 أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا
 على أنفسكم تحية من عند الله
 مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم
 الآيات لعلكم تعقلون انما
 المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
 وإذا كانوا معه على أمر جامع لم
 يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين
 يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون
 بالله ورسوله فإذا استأذنوا لبعض

شأنهم فائذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعا الرسول بسمة
 بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن
 تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ألا ان الله ما في السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون
 اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم * (بسم الله الرحمن الرحيم) * تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
 ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك

وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم
ضرارا ولا نفعا ولا يملكون موتا * (٧٧) * ولا حياة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الافلك افتراه وأعانه

عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظملا
وزورا وقالوا أساطير الاولين
اكتتبها فهي تملى عليه بكرة
وأصيلا قل أنزله الذي يعلم
السر في السموات والارض
انه كان غفورا رحما وقالوا
مال هذا الرسول يا كل الطعام
ويعشى في الاسواق لولا أنزل
اليه ملك فيكون معه نذيرا
أو يلقى اليه كزرا وتكون له جنة
ياكل منها وقال الظالمون ان
تبعون الارجال مسحورا انظر
كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
تبارك الذي ان شاء جعل لك
خيرا من ذلك جنات تجري من
تحته الانهار ويجعل لك قصورا
بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
وزفيرا واذا ألقيوا منها مكاثا
ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا قل أذلك
خير أم جنة الخلد التي وعد
المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا

بسمه الامكان ويشهد عليه بالعدم (فقدره تقديرا) على قدر قبول
بعض صفاته ومظهرية بعض كمالاته دون بغض أي هيا
استعداداتهم لما شاء من كالاتهم التي هي صفاته (قل أنزله الذي يعلم)
الغيب المخفى عن المحجوبين في العالمين (انه كان غفورا) يستتر صفات
النفوس الحاجبة للغيوب بأنوار صفاته (رحما) بفيض الكمالات
على القلوب عند صفاتها بحسب الاستعدادات ومن غفرانه ورحته
هذا الانزال الذي تشكون فيه ايها المحجوبون (بل كذبوا) بالقبالة
الكبرى وذلك التكذيب انما يكون لفسرط الاحتجاب أو نقصان
الاستعداد وكلاهما يوجب التعذيب بالعذاب لاستيلاء نيران
الطبيعة الجسمانية والهيئات الهيولانية على النفوس الظلمانية
بالضرورة وتأثير بانية النفوس السماوية والارضية فيها التي اذا
قابلتهم باستعداد قبول تأثيرها وقهرها من بعيد لكونها تكون
في الجهة السفلية ظهر لهم آثار قهرها وتسلط غضب تأثيرها (واذا
ألقوا) من جله أما كن نار الطبيعة الخرمانية (مكاثا ضيقا) بحبسها
في برزخ يناسب هيئاتهم مقدرا بقدر استعدادها (مقرنين) بسلاسل
محبة السفلانيات وهوى الشهوات تمنعها عن الحركة في تحصيل
المرادات واغلال صور هيولانية مانعة لا طرافها ولا تها عن مباشرة
الحركات في طلب الشهوات ومقرنين بما يجانسهم من الشياطين
المغوية اياهم عن سبيل الرشاد والداعية لهم الى الضلال (دعوا
هنالك ثبورا) بتمني الموت والتحسر على القوت لكونهم من السدة
فيما يتمني فيه الموت (قل أذلك خيرا أم جنة) عالم القدس الموعودة
للمجردين عن ملابس الابدان وصفات النفوس (لهم فيها ما يشاؤون)
من اللذات الروحانية أبدا سرمدا (وما يعبدون) عام لسكل معبود
سوى الله والقول انما يكون بلسان الحال لأن كل شيء سوى الانسان
المحجوب شاهد بوجوده ووجوده بالله تعالى ووحدانيته مسجلا

لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا مسؤولا ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول
أنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل

والانوار الصفائية في القيامة الوسطى تكون تلك السلطنة على
القلب للرحمن المستوى على عرشه المتجلى له بجميع صفاته (و) على كلا
التقديرين (كان يوما على الكافرين عسيرا) أما على الاول فلتعذبهم
عند خراب البدن بالهيات المظلمة وقهر القوى السماوية وأما
على الثاني فلظهور تعذبهم في شهود صاحب هذه القيامة واظلامه
ولم يوجد موجود مستقل في التأثير فينا سبه ولم يكن قاهر غيره
فيشاركه على حالهم أو للبناء على تأويلهم بالقوى النفسانية المقهورة
هناك المعذبة بالرياضة والله أعلم * تثبت فؤاده عليه السلام بالقرآن
هو انه لما ردت في مقام البقاء بعد الفناء الى حجاب القلب لهداية الخلق
كان قد يظهر نفسه وقتا غاب وقتا على قلبه بصفاتها او يحدث له
التلوين بسببها كما ذكر في قوله وما أرسلنا من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى ألقى الشيطان في أمنيه وفي قوله عبس وتولى فكان يتداركه الله
تعالى بانزال الوحي والجدبة ويؤدبه ويعاتبه فيرجع اليه في كل حال
ويتوب كما قال عليه السلام أدبني ربي فأحسن تأديبي وقال انه
ليغان على قلبي واني لاسْتَغْفِرُ الله في اليوم سبعين مرة حتى يتمكن
ويستقيم وكان سبب ظهور ابتلاء الله تعالى اياه بالدعوة لا بداء
الناس اياه وعداوتهم ومناسبتهم له والحكمة في الابتلاء أفران
أحدهما راجع اليه وهو أن يظهر نفسه بجميع صفاتها في مقابلة
استبلاء الأعداء المختلفين في النفوس وصفاتها واستعداداتها
ومراتبها فيؤدبه الله بحكمة وجود كل صفة وفضيلة كل قوة فيحصل
له جميع مكارم الاخلاق وكالات جميع الانبياء كما قال عليه السلام
بعثت لأتم مكارم الاخلاق وأوتيت جوامع الحكم فان ظهوره بكل
صفة هو ظرف قبوله لفضيلتها و... منها اذ لولا الجهات المختلفة
في القلب وامتدة صفات النفس لما استعد لقبول الحكم المتقنة
والفضائل تخص توجه لكل واحدة منها والثاني راجع الى

(٢) وكان يوما على الكافرين عسيرا
ويوم بعض الظالم على يديه
يقول باليتنى اتخذت مع الرسول
سبيلا يا ويلتى ليتنى لم اتخذ
فلانا خليلا لقد أضلني عن
الذكر بعد اذ جاءني وكان
الشيطان للانسان خذولا
وقال الرسول يا رب ان قومي
اتخذوا هذا القرآن مهجورا
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين وكفى بربك هاديا
ونصيرا وقال الذين كفروا لولا
نزل عليه القرآن جلة واحدة
كذلك لتثبت به فؤادك

ورتلناه ترتيبا ولا يأتونك بعث
الاجتنال بالحق وأحسن تفسيراً
الذين يحشرون على وجوههم
الى جهنم أولئك شر مكاناً وأضل
سيلاً ولقد آتينا موسى الكتاب
وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً
فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا آياتنا فذرناهم تدميراً
وقوم نوح لما كذبوا الرسل
أغرقناهم وجعلناهم للناس آية
وأعتدنا للظالمين عذاباً أليماً
وعاد اوت وعود وأصحاب الرس
وقرون بين ذلك كثيراً وكلا
ضربناه الامثال وكلا تبرنا
تتبيرا ولقد أتوا على القرية
التي أمطرت مطراً سوء أفلم
يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون
نشورا وإذا رأوا أولئك يتخذونك
الاهزوا هذا الذي بعث الله
رسولا ان كاد ليضلن عن آلهتنا
لولا أن صبرنا عليها وسوف
يعلمون حين يرون العذاب من
أضلنا سيلاً أرايت من اتخذ
الهة هواء

الائمة فانه رسول الى الكل واستعداداتهم متباينة ونفوسهم
في الصفات متفاوتة فيجب أن يكون فيه جوامع الحكم والكلم
والفضائل والاخلاق ليهدي كلامهم بما يناسبه من الحكمة
ويركبه بما يليق به من الخلق ويعلم ما ينتفع به من العلم على حسب
استعداداتهم وصفاتهم والالم يمكنه دعاء الكل فعلى هذا كون
التزويل مفترقا منجما انما يكون بحسب اختلاف صفات نفسه
في الظهور منها على أوقاته موجبا لتثبت قلبه في الاستقامة
في السلوك الى الله وفي الله عند الاتصاف بصفاته ومن الله في هداية
الخلق وتلك هي الاستقامة التامة المطلقة فليقتدي به السالكون
والواصلون والكاملون المكملون في سلوكهم وكونهم مع الحق
وتكميلهم * والترتيل هو أن يتخلل بين كل نجم وآخر مدية يمكن
فيها ترايله في قلبه ويترخ ويصير ملكة لاحالا ومن هذاتين معني
قوله (ولا يأتونك بعث) أي صفة عجيبة (الاجتنال بالحق) الذي يقمع
باطل تلك الصفة كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وهو
الفضيلة المقابلة لتلك الرذيلة (وأحسن تفسيراً) أي كشفنا بظهار
صفة الهية تجلي بها لك تقوم مقامها فتكشفها وبالحقيقة تلك الصفة
الالهية الكاشفة اياها هي تفسير الصفة الباطلة ومعانيها فان كل
صفة نفسانية ظل ظلماني لصفة الهية نورانية تنزلت في مراتب
التنزيلات واحتجبت وتضاءلت وتكدرت كالشهوة للمحبة والغضب
للقهر وأمثالها (الذين يحشرون على وجوههم) لشدة ميل نفوسهم
الى الجهة السفلية فتسكت فطرتهم فبعثوا على صور وجوهها
الى الارض يسحبون الى نار الطبع (أولئك شر مكاناً) من ان يقبلوا
الحق الدامع لباطل صفاتهم (وأضل سيلاً) من أن يهتدوا الى
صفات الله تعالى التي هي تفسير صفاتهم وكشفها (أرايت من
اتخذ الهة هواء) كل محبوب بشئ واقف معه فهو محبوب له مجانس

لذلك الشئ فهو في الحقيقة عابدها وهواه بعبادته لذلك المحبوب والباعث
لهواه على محبة غير الله هو الشيطان فحب كل شئ غير الله لا لله وبغير
محبة الله عابده ولهواه وللشيطان متعدد المعبود متفرق الوجهة
* أبعد ذلك (تكون عليه وكبلا) بدعوته الى التوحيد وقد كان في غاية
البعد محجوبا بظلم من ظلاله (ألم تر الى ربك كيف مده الظل) بالوجود
الاضافي اعلم ان ماهيات الاشياء وحقائق الاعيان هي ظل الحق
وصفة عالمية الوجود المطلق فدها اظهارها باسمه النور الذي هو
الوجود الظاهر الخارجى الذي يظهر به كل شئ ويبرز كتم العدم
الى فضاء الوجود أى الاضافى (ولو شاء لجعلنا ساءكنا) أى ثابتا
فى العدم الذى هو خزانة وجوده أى أم الكتاب واللوح المحفوظ
الثابت وجود كل شئ فيهما فى الباطن وحقيقته لا العدم الصرف
بمعنى الاشئ فإنه لا يقبل الوجود أصلا وماليس له وجود فى الباطن
وخزانة علم الحق وغيبه لم يمكن وجوده أصلا فى الظاهر والايجاد
والاعدام ليس الا اظهار ما هو ثابت فى الغيب واخفاؤه فحب وهو
الظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم (ثم جعلنا) شمس العقل (عليه) أى
الظل (دليلا) به الى أن حقيقته غير وجوده والافلامغيرة
بينهما فى الخارج فلا يوجد الا الوجود فحب اذ لو لم يكن وجوده
لما كان شئاً فلا يدل على كونه شئاً غير الوجود الا العقل (ثم قبضناه
الينا) بافنائنا (قبضا يسيرا) لأن كل ما ينفى من الموجودات
فى كل وقت فهو يسير بالقياس الى ما سبق وسيظهر كل مقبوض
عما قلل فى مظهر آخر والقبض دليل على أن الافناء ليس اعداما
محض بل هو منع عن الانتشار فى قبضته التى هى العقل الحافظ
لصورته وحقيقته أزلا وأبدا (وهو الذى جعل لكم) ليل ظلمة النفس
(لباسا) يغشاكم بالاستيلاء عن مشاهدة الحق وصفاته والذات
وظلالها فتعجبون ونوم الغفلة فى الحياة الدنيا (سباتا) تسبتون بها عن

فأنت تكون عليه وكبلا أم
تحب أن أكرههم يسمعون
أربعة لون انهم الا كالانعام
بل هم أضل سبيلا ألم تر الى ربك
كيف مده الظل ولو شاء لجعله
سائنا ثم جعلنا الشمس عليه
دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
وهو الذى جعل لكم الليل
لباسا والنوم سباتا

الحياة الحقيقية السرمدية كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا
اتبهوا (وجعل) نهار نور الروح (نشورا) تحيا قلوبكم به فتنشرون
في فضاء القدس بعد نوم الحس (وهو الذي أرسل) رياح النفحات
الربانية ناشرة محيية أو مبشرة بين يدي رحمة الكمال بتجلى الصفات
(وأزلنا) من سماء الروح ماء العلم (طهورا) مطهرا يظهركم عن لوث
الذاتل ورجس الطبائع والعقائد الفاسدة والجهالات المفسدة
(لنحيي به بلدة ميتا) أي قلبا ميتا بالجهل (ونسقيه مما خلقنا أنعاما)
من القوى النفسانية بالعلوم النافعة العملية (وأناسي) من القوى
الروحانية (كثيرا) بالعلوم النظرية (ولقد صرفنا) هذا العلم المنزل
على صور وأمثال مختلفة (ليذكروا) حقائقهم وأوطانهم الحقيقية
ومانسوا من العهد والوصل وطيب الاصل (فأبى أكثر الناس
الا كفورا) لنعمة الهداية الحقايقية وغمط الرحمة للاحتجاب
بصور الرحمة في ستور الجلال من الغواشي الهيولانية (ولوشئنا لبعضنا
في كل قرية تذكرا) أي فرقنا كمالك المطلق الذي تدعوه جميع الخلق
الى الحق على أشخاص ووزعناه بحسب أصناف الناس على اختلاف
استعداداتهم على الانبياء كما قال ولكل قوم هاد فبعضنا في كل صنف
نبيا يناسبهم كما كان قبل بعثة محمد من اختصاص موسى ببني اسرائيل
واختصاص شعيب بأهل مدين وأصحاب الايكة وغير ذلك وخففنا
عنه الجهاد اذا الجهاد انما يكون بحسب الكمال وكلما كان الكمال
أعظم كان الجهاد أكبر لان الله تعالى يرب كل طائفة باسم من أسمائه
فاذا كان الكامل مظهر جميع صفاته متحققا بجميع أسمائه وجب
عليه الجهاد مع جميع طوائف الامم بجميع الصفات ولكن ما فعلنا
ذلك اعظم قدره وكونك الكامل المطلق والقطب الاعظم وانخام
على ما ذكر في تأويل قوله كذلك لنثبت به فؤادك (فلا تطع) المحجوبين
بموافقتهم في الوقوف مع بعض الحجب ونقصان بعض الصفات

وجعل النهار نشورا وهو الذي
أرسل الرياح بنسرين يدي رحمة
وأزلنا من السماء ماء طهورا
لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه
مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا
ولقد صرفناه بينهم ليعرفوا فأبى
أكثر الناس الا كفورا ولوشئنا
لبعضنا في كل قرية تذكرا فلا تطع
الكافرين

(وجاهد هم) لكونك مبعوثا الى الكل (جهادا كبيرا) هو أكبر الجهادات كما قال ماؤذى نبي مثل ماؤذيت أى ماكمل نبي مثل كالى (وهو الذى مرج البحر بن) أى خلط ببحر الجسم والروح فى الایجاد (هذا) الذى هو ببحر الروح (عذب فرات) أى صاف لذى وهذا الذى هو ببحر الجسم (ملح أجاج) أى متغير متكد رغبر لذى (وجعل بينهم برزخا) هو النفس الحيوانية الحائلة بينهما من الامتزاج وتصدر الروح بالجسم وتكنفه وتنور الجسم بالروح وتجرده (وحجرا محجورا) عبادا يتعوذ به كل منهما من بغي الآخر وما نعاين مع ذلك (وتوكل على الحى الذى لا يموت) أى شاهد موت الكل وعدم حراكهم بذواتهم كما قال انك ميت وانهم ميتون فانهم لا يهتز كون الابدواع أوجد ها الله تعالى فيهم بفناء أفعالك وأفعال الكل فى أفعال الحق ورفع حجبها عن أفعاله اذ مقام التوكل هو القضاء فى الافعال وبين بقوله على الحى الذى لا يموت ان منشأ التوكل شهود صفة حياته التى بها يحيا كل حى لان من يموت لا يكون حيا بالذات وبالترقى عن مقام فناء الافعال الى القضاء فى صفة الحياة يصح مقام التوكل كما قالت المتصوفة لا يمكن تصحيح كل مقام الا بالترقى الى المقام الذى فوقه واذا كان كل حى يموت انما يحيا بحى الذات الذى حياته عين ذاته فبه يهتز فلا نبال بأفعالهم فانهم لو اجتمعوا بأسرهم على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بما كتب الله عليك على ما ورد فى الحديث (وسبح بحمده) ونزهه بتجزيته عن صفاتك ومحوها فى صفاته عن ان تكون لغيره صفة مستقلة تكون مصداق الفعله ملتبسا بحمده أى متصفا بصفاته فان الحمد الحقيقى هو الانصاف بصفاته الكمالية التى هو بها جيد وذلك هو تصحيح مقام التوكل وتحقيقه بنى الصفات التى هى مبادئ الافعال من الغبر واذا تجردت عن صفاتك بالانصاف بصفاته شاهدت احاطة علمه بالكل فاكتفيت

وجاهد هم به جهادا كبيرا وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وبه جعل بينهم برزخا وحجرا محجورا وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله مالا يفقههم ولا يضرهم وكان الله كافر على ربه ظهيرا وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا قل ما أهلككم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده

به عن سؤاله في دفع جناياتهم عنك وجزاء ايدائهم لك وشاهدت قدرته على مجازاتهم كما قال ابراهيم عليه السلام حسبي من سؤالى علمه بحج الى وذلك معنى قوله (وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذى خلق السموات والارض) أى احتجب بسموات الارواح وأرض الاجسام (وما بينهما) من القوى فى الايام الستة التى هى الآلاف الستة من ابتداء زمان آدم الى محمد عليهم السلام لان الخلق ليس الا احتجاب الحق بالاشياء والايام هى أيام الآخرة لا أيام الدنيا اذ لم تكن الدنيا ولا الشمس والنهار وان يوما عند ربك كالْف سنة مما تعدون (ثم استوى على) عرش القلب المحمدي فى السابع الذى هو يوم الجمعة أى يوم اجتماع جميع الاوصاف والاسماء فيه وذلك هو معنى الاستواء فى الاستقامة بالظهور التام والفيض العام الذى هو الرحمة الرحانية ولهذا جعل فاعل الاستواء اسم الرحمن دون اسم آخر اذ لا يكون الاستواء بمعنى الظهور التام الابنه ويمكن أن تقول الايام بالشهور الستة التى يتم فيها خلق سموات وأرواح الجنين وأرض جسده وما بينهما من القوى والاستواء بالظهور التام على عرش قلبه الذى كان على ماء النطفة قبل خلقه ما خلق فى الشهر السابع الذى أنشأ فيه خلقا آخر بمحصوله انسانا والرحمانية بعموم فيضه المعنوى والصورى من قلبه الى جميع أجزاء وجوده (فاستل به خبيرا) اسأل عارفه يخبرك بحاله واساله فى حالة كونه عالما بكل شئ (واذا قيل لهم اسجدوا) أى اذا أمرتهم بالفناء فى جميع صفاته وطاعته بها أنكروا ولم يمتثلوا أمره لقصور استعدادهم عن قبول هذا الفيض وعدم معرفتهم لهذا الاسم لعدم احتضائهم من جميع الصفات أو وجود احتجابهم عنها (تبارك الذى جعل فى) سماء النفس بروج الحواس (وجعل فيها) سراج شمس الروح وقر القلب (منيرا) بنور الروح (وهو الذى جعل) ايل ظلمة النفس ونهار

وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاستل به خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمر منيراً وهو الذى جعل الليل والنهار

نور القلب بعثتبان (لمن أراد أن يذكر) في نهار نور القلب العهد
المنسي وينظر في المعاني والمعارف ويعتبر (أو أذا) في ليل ظلمة
النفس (شكورا) بأعمال الطاعات واكتساب الاخلاق والمكاتب
(وعباد الرحمن) أي المخصوصون بقبول فيض هذا الاسم لسعة
الاستعداد (الذين يمشون على الارض هونا) أي الذين اطمأنت
نفوسهم بنور السكينة وامتنعت عن الطيش بمقتضى الطبيعة فهم
هينون في الحركات البدنية لقرن أعضائهم بهيئة الطمأنينة (واذا
خاطبهم) أهل السفاهة يسلون مقالهم ولا يعارضونهم لامتلائهم
بالرحمة وبعد حالهم عن ظهور النفس بالسفاهة وكبر نفوسهم
بالتقوى بنور القلب عن ان تتأثر بالايداء وتضطرب (والذين ييتون)
أي الذين هم في مقام النفس ميتون بالارادة (سجدا) فائين بالرياضة
قائمين بصفات القلب أحياء بحياته لله فائين بلسان الحال الذي
لا تتخلف عن دعائه الاجابة (ربنا اصرف) ولما وصفهم بالتزكية
التامة والفناء عن جميع صفات النفس من الرذائل المذيقة المورطة
في عذاب جهنم الطبيعة ومستقر السوء والعاقبة الوخيمة عقب
وصفهم بالتخلية التامة من الاتصاف بجميع أجناس الفضائل
الاربعة وذلك هو حياتهم بالقلب بعد موتهم عن النفس كما قيل مت
بالارادة تحيا بالطبيعة فالقوام بين الاسراف والاقتار في الاتفاق
هو العدل والتوحيد المشار اليه بقوله (لا يدعون مع الله الها آخر)
هو أساس فضيلة الحكمة الذي اذا حصل وقع ظله الذي هو العدل
في النفس فانصفت بجميع أنواع الفضائل والامتناع عن قتل
النفس المحرمة اشارة الى فضيلة الشجاعة والامتناع عن الزنا فضيلة
العفة ثم ذكر من في مقابلتهم من المحجوبين من فيض الرحمة الرحيمية
التي في ضمن الرحمانية الذين لا يستعدون لقبول عموم فيضه
فلا يحتصون به وان كانوا لا يحتلون من فيضه الظاهر الشامل

خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد
شكورا وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما والذين
ييتون لربهم سجدا وقياما
والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها
كان غراما انها ساءت مستقرا
ومقاما والذين اذا أنفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
ذلك قواما والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يزنون

للكل فقال (ومن يفعل ذلك) أى يرتكب جميع أجناس الرذائل
حتى الشره بالله (يلق) جزاء الاثم الكبير المطلق وهو مضاعفة
العذاب الروحاني والجسماني بالاحتجاب الكلى وهيئات الهيكل
السفلى (يوم القيامة) الصغرى والخلود فيه على غاية الهوان (الامن
تاب) رجع الى الله وتنصل عن المعاصى فبدل الشره بالايان
واستبدل الرذائل بالفضائل (فأولئك يدل الله سيئاتهم حسنات)
بحو الهيئات عن نفوسهم واثبات هذه (وكان الله غفورا) يستتر
صفات نفوسهم بنوره (رحيما) يفيض عليهم الكمالات بجوده وهذه
هى التوبة بالحقيقة ثم بين بعد ذلك التوبة الحقيقية حال أهل
السلوك فقال (والذين لا يشهدون الزور) أى لا يحضرون أهل الزور
المشتغلين بمناجاة الغرور فإن أهل الدنيا أهل الزور يحسبون القانى باقيا
والقبيح حسنا ويعتدون المعدوم موجودا والشر خيرا فهم الكذابون
المبطلون الخاطئون أى يعتزلونهم بملزمة الخلوات وإيثار الطاعات
واقام الصلاة (واذا مروا باللغو) أى الفضول غير الضرورية
تركوها وأعرضوا عنها (ومروا) بهم مكرمين أنفسهم عن مباشرتها
فانعين بالحقوق عن الحظوظ وهم الزاهدون بالحقيقة التاركون
المجردون ثم لما بين الزهد الحقيقى والتجريد قرن به العبادة الحقيقية
والتحقيق بقوله (والذين اذا ذكروا آيات ربهم) أى كوشفوا المعارف
والحقائق وتجليات الصفات والمشاهدات (لم يختروا) على العلم تلك
الآيات من المعارف والحقائق (صما) بل تلقوها باذان واعية
هى آذان القلوب لا النفوس وعلى مشاهدتها (وتجلىها) عيانا بل
أحدقوا ونحوها يصائر جديدة مكمله بنور الهداية ثم وصف طلبهم
للترقى عن مقام القلب الى مرتبة السابقين والاستعانة بالله عن تلوين
النفس وصفاتها ليخترطوا فى سلك المقر بين بقوله (والذين يقولون
ربنا هب لنا من أزواج نفوسنا وذرياتنا ما تقر به أعيننا من

ومن يفعل ذلك يلقى أثاما
يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب
وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما ومن
تاب وعمل صالحا فإنه يتوب
الى الله متابا والذين لا يشهدون
الزور واذا مروا باللغو مروا
كراما والذين اذا ذكروا آيات
ربهم لم يختروا عليها أسماءا
والذين يقولون ربنا هب لنا من
أزواجنا وذرياتنا قررة أعين

طاعتهم وانقيادهم خاضعين وتنورهم بنور القاب محبتين غير طالبين
للاستعلاء والترفع والاستكبار والتجبر (واجعلنا للمتقين) أى
المجتردين (اماما) بالوصول الى مقام السابقين (أولئك يجزون)
غرفة الفردوس وجنة الروح بصبرهم مع الله وفي الله عن غيره
(ويلقون فيها تحية) خلود حياة (وسلاما) سلامة وبراءة عن الآفات
أى يحييهم الله بابقائهم سرمد ابقائه ويسلمهم بآيائهم كماله كما قيل
تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال تحيتهم فيها سلام (ما يعبؤ بكم ربى لولا
دعائكم) أى لو لم يكن طلبكم لله وارادتكم لكنتم شيئا غير ملتفت
اليه ولا معبوا به كالحشرات والهوام فان الانسان انما يكون انسانا
وشيا معتد به اذا كان من أصحاب الارادة والطلب والله تعالى أعلم

❖ (سورة الشعراء) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(ط) اشارة الى الطاهر و (س) الى السلام (وم) الى المحيط بالاشياء
بالعلم * والكتاب المبين الذى هذه الاسماء والصفات آياته هو الموجود
المحمدى الكامل ذو البیان والحكمة كما قال أمير المؤمنين عليه
السلام

وفيك الكتاب المبين الذى * بأحرفه يظهر المضمهر

فكون معناه على ما ذكر في طه انه عليه السلام لما رأى عدم اهتدائهم
بنوره وقبولهم لدعوته استشعر انه من جهته لا من جهتهم فزاد في
الرياضة والمجاهدة وانقضاء في المشاهدة فأوحى اليه بأن هذه الصفات
التي هي الظاهرة من لوث البقية المانع من التأثير في النفوس وسلامة
الاستعداد عن النقص في الامثل والكمال الشامل لجميع المراتب
بالعلم هي صفات كتاب ذاك المبين لكل كمال ومرتبة بانصافها بجميع
الصفات الالهية واشتمالها على معاني جميع أسمائه فلا تبخع نفسك

واجعلنا للمتقين اماما أولئك
يجزون الغرفة بما صبروا وراقون
فيها تحية وسلاما خالدون فيها
حسنتم مستقروا ومقاما قل
ما يعبؤ بكم ربى لولا دعائكم
فقد كذبتم فسوف يكون لزاما
* (بسم الله الرحمن الرحيم)
طسم تلك آيات الكتاب المبين
لعلمك باخع نفسك ألا يكونوا
مؤمنين

أى لا تهلكها على آثارهم بشدة الرياضة لعدم إيمانهم وامتناعه فانه
من جهتهم أما الوجود المانع بشدة الحجاب وأما لعدم الاستعداد دفعي
لعل في لعلك باخع الاشفاق أى اشفق على نفسك ان تهلكها بالرياضة
لعدم إيمانهم وفواته (ان نشأت نزل عليهم من السماء) من العالم العلوى
بقا يد نالك قهرا اقتضع أعناقهم له منقادين مسلمين مستسلمين ظاهرا
وان لم يدخل الايمان في قلوبهم كما كان يوم الفتح أى * امتنع إيمانهم
لانه أمر قلبى سيظهر اسلامهم بالقهر والابلاء والاضطرار (واذ
نادى ربك موسى) القلب المذهب بالحكمة العملية المدرب بالعلوم
العقلية المشوق بذكر الانوار القدسية والكلمات الانسية ووصف
المقارفات والمجردات الى الحضرة الالهية الغالب على القوة
الشهرانية بالسعى في طلب الارزاق الروحانية من المعارف اليقينية
والمعاني الحقيقية بعد قتل جبار الشهوة الذى كان يجبر لفرعون
النفس الامارة وفراره من استيلائه الى مدين مدينة العلم من
الافق الروحاني ووصوله الى خدمة شعيب الروح في مقام السر الذى
هو محل المكاملة والمناجاة بالسير العقلى بطريق الحكمة واكتساب
الاخلاق بالتعديل قبل السلوك فى الله بطريق اتوحيد والريضة
بالترك والتجريد مع بقاء النفس المتقوية بالعلم والمعرفة المتزينة
بالفضيلة والتمجيح بزيتها وكما لها الطاغية بظهورها على أشرف
أحوالها المنازعة ربها صفة العظمة والكبرياء المعجبة بالهجة
والبهاء لا تحجبها بانيتها واتحاليها كمال الحق برؤيته لها فكانت
شر الناس كما قال عليه الصلاة والسلام شر الناس من قامت
القيامة عليه وهو حي ولو ماتت ثم قامت القيامة عليها كانت خير
الناس (أن أثبت القوم الظالمين) من القوى النفسانية الفرعونية
العبانية لفرعون النفس الامارة المتخذة لها ربا الواضعة كمال الحق
موضع كمالها وهو أخش الظلم (الآيتقون) قهرى وباسى بتدميرهم

ان نشأت نزل عليهم من السماء
آية قطلت أعناقهم لها خاضعين
وما يأتيهم من ذكر من
الرحن محدث الا كانوا عنه
معرضين فقد كذبوا فسأيتهم
أنباء ما كانوا به يستهزون أولم
يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من
كل زوج كريم ان في ذلك لآية
وما كان أكثرهم مؤمنين وان
ربك له العزيز الرحيم واذا نادى
ربك موسى ان أثبت القوم
الظالمين قوم فرعون الآيتقون
قال رب انى أخاف أن يكذبون

وافنائهم (أخاف أن يكذبون) في دعوتي إلى التوحيد ولم يطيعوني
في الرياضة والترك والتجريد (وبضيق صدرى) لعدم اقتدارى على
قهرهم وعلى امتناعهم عن قبول الأوامر الشرعية والأسرار
الوحية وما يكون خارجاً عن طور الفكر والعقل لتدريجهم بذلك
وتفرغهم باستبدادهم (ولا ينطلق لسانى) معهم في هذه المعانى
لكونها على خلاف ما تعودوا به ونشأ عليه من الحكم العملية
الداعية إلى مراعاة التعديل في الأخلاق دون القضاء بالاطلاق
(فأرسل إلى هرون) العقل ليؤدبهم بالعقول ويسوسهم بما يسهل
قبولهم له من رعاية مصلحة الدارين واختيار سعادة المنزلين فتاب
عريكتهم وتضعف شكيمتهم بداراته ورفقه وموافقته لهم بعلمه وحلمه
(ولهم على ذنب) بقتلى جبار الشهوة (فأخاف) أن دعوتهم إلى
التوحيد وأمرتهم بالتجريد وترك الحفظ والاعتصام على الحقوق
(أن يقتلون) بالاستيلاء والغلبة وهذا صورة حال من احتجبت نفسه
بالحكمة ولم يتألف بعد بطريق الوحاة مع قوة استعداده وعدم
وقوفه مع ما نال من كمال فقلما تقبل نفسه خلاف ما يعتقد وتنقاد في
متابعة الشريعة وتقصد الأمن تداركه سبق العناية وساعده التوفيق
بالجذبة و(كلا) ردع له عن الخوف بالتشجيع والتأييد (فأذهبا) أمر
باستصحاب العقل للمناسبة والجنسية وتقرير التوحيد بطريق البرهان
القامع للتفرغ والطغيان و(أنا معكم مستمعون) وعد بالكلاءة
والحفظ وتقوية اليقين فإن من كان الحق معه لا يغلبه أحد (أن
أرسل معنابى إسرائيل) القوى الروحانية المستضعفة المستخدمة في
تحصيل الذات الجسمانية وتربيته إياه وليداً وليته فيهم سنين صورة
حال الطفولية والصبوية إلى أن التجرد وطلب الكمال الذى أشده
يلوغ الأربعين فإن القلب في هذا الزمان في تربية النفس والولاية لها
لحكمة عادية الآلة والفعله هي الحركة المذمومة عند النفس من

وبضيق صدرى ولا ينطلق لسانى
فأرسل إلى هرون وأهم على
ذنب فأخاف أن يقتلون قال
كلا فأذهبا يا إسرائيل أنا معكم
مستمعون فأجاب فرعون فقولا
أنا رسول رب العالمين أن
أرسل معنابى إسرائيل قال
ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا
من عمرك سنين وفعلت فعلتنا
التي فعلت

الاستيلاء على الشهوة والكفر الذي نسبته اليه هو اضعاف حق الترية
(وأنا من الضالين) أي لست من الكافرين لكون الصلاح في ذلك
بل من الذين لا يهتدون الى طريق الوحدة (فوهب لي ربي حكماً) أي
حكمة متعالية عن طريق البرهان وراه طور الكسب والعقل (وجعلني
من المرسلين) اليكم بها * وأما تعبيد بني اسرائيل القوى التي هي قوى
فليس بمنة تمنها على بل عدوان وطغيان انهم لم تعبد لهم لما ألقيني أي
الطبيعة البدنية في يم الهيولى في تابوت الجسد ولقام بتريتي أهلي
وقوى من القوى الروحانية (قال فرعون وما رب العالمين) قيل في
القصة ان فرعون كان منطلقاً مباحثاً سأل بما هو عن حقيقة تعالى فلما
أجابه موسى عليه السلام بقوله (رب السموات والارض وما بينهما)
وبين أن حقيقة لا تعرف بالحد لبساطتها غير معلومة للعقل لشدة
نوريتها ولطافتها بأن عرفها بالصفة الاضافية والخاصة اللازمة
وعرض به في تجهيله وتثني الايقان عنه بقوله (ان كنتم موقنين) أي لو
كنتم من أهل الايقان لعلمتم أن لا طريق للعقل الى معرفته الا
الاستدلال على وجوده بافعاله الخاصة به وأما حقيقة فلا يعرفها الا
هو وحده وما سألت عنه بما لا يصل اليه نظر العقل * استخفه ونبه
قومه على خفة عقله وكون جوابه غير مطابق للسؤل تعجباً منه لقومه
وتسفيه له فلما ثنى قوله بمثل ما قال أولاً من اراد خاصة أخرى جنسه
فلت بقوله (ان كنتم تعقلون) أي ان جننت فأين عقلكم حتى يعرف
طوره ولم يتجاوز حده وهذه المقالة اشارة الى أن النفس المحجوبة
بمعقولها لا تهتدي الى معرفة الحق وحكمة الرسالة والشرع ولا
تدع عن المتابعة ولا تنقاد للمطاوعة بل تظهر بالانانية وطلب العلوم
والربوبية والتغلب على الرسالة الالهية وهو معنى قوله (لئن اتخذت
الهاغيري لا جعلنك من المسجونين) * والشئ المبين الذي يمنعه عن
الاستيلاء ويردعه عن الغلبة والاستعلاء هو النور البارق القدسي

وأنت من الكافرين قال فعلتها
إذا وأنا من الضالين ففرت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
حكماً وجعلني من المرسلين وتلك
نعمة تمنها على أن عبدت بني
اسرائيل قال فرعون وما رب
العالمين قال رب السموات
والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين قال لمن حوله ألا
تستمعون قال ربكم ورب آبائكم
الاولين قال ان رسولكم الذي
أرسل اليكم لجنون قال رب
المشرق والمغرب وما بينهما ان
كنتم تعقلون قال لئن اتخذت
الهاغيري لا جعلنك من
المسجونين قال أولو جنتك بشئ
مبين قال فأت به ان كنت من
الصادقين

فألقى عصاه فاذا هي سنان
مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء
للساخرين قال للملاحولة
ان هذا الساحر عليم يريد ان
يخرجكم من أرضكم بسحره
فاذا تأمرون قالوا ارجعه
وأخاه وابعث في المداثر حاشرين
بأقول بكل سحر عليم فجمع
السحرة لميقات يوم معلوم
وقيل للناس هل أنتم مجتمعون
لعلنا تتبع السحرة ان كانوا هم
الغالبين فلما جاء السحرة قالوا
لفرعون أن لنا آجرا ان كنا
ننحن الغالبين قال نعم وانكم
اذ المن المقربين قال لهم موسى
ألقوا ما أنتم ملقون فآلقوا
حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة
فرعون اننا نحن الغالبون فألقى
موسى عصاه فاذا هي تلقف
ما يأفكون فآلقى السحرة
ساجدين قالوا آمنابرت
العالمين رب موسى وهرون قال
آمنتم له قبل أن آذن لكم انه
لكبيركم الذي علمكم السحر
فلسوف تعلمون لا قطعن أيديكم
وأرجلكم من خلاف
ولا صلبكم أبجعين

والبرهان النير العرشي الذي ائتلف به القلب في الافق الروحي المعجز
لنفس والقوى الدالة على صدقه في الدعوى المفيد لقوته العاقلتين
النظرية والعلمية للهيئة النورية والقوة القهرية حتى صارت الاولى
قوة قدسية متأيدة بالحكمة البالغة يعتمد عليها في قمع العدو
عند المجادلة ورفع الخصم عند المغالطة والثانية قوة ملكية متأيدة
بالقدرة الكاملة يعجز بها من غالبه في القوة وعارضه بالقدرة
فاذا ألقى عصى القوة القدسية بالذكر القلبي صار ثعباناً ظاهر
الشعبانية في الغلبة القوية واذا نزع يد الملكية من جيب الصدر حيز
الناظر بالاشراق والنورية ولم يتحيرت النفس الفرعونية وقواها
وعجزت وخافت أن يخرجها من أرض البدن ويدفع شر فسادها
ورياستها فيها ويمنع تسلطها واستيلاءها بعثوا الدواعي الشيطانية
واستنهضوا البواعث النفسانية الى مداثر محال القوى الوهمية
والتخليسية وأحضروا سحرها لالقاء الوسوس والهوا جس بالآلات
المغالطات والتشكيكات وجعوا الوقت الحضور وجعية جميع القوى
النفسانية والبدنية والروحانية في توجه السر الى حفرة القدس
فآلقوا حبال التخليلات والوهميات وعصى الهوا جس والوسوس
لتوهم الغلبة بعزة فرعون النفس الامارة وقوته ورجاء التعظيم
والمنزلة والتقريب في صدر الرياسة والسلطنة فتلقيها ثعبان القوة
القدسية بقوة التوحيد وابتلع ما فوكاتها بنور التحقيق فانقادت
سحرة الوهم والخيال والتخيل اذ فقدت آلاتها وآمنت بنور اليقين
في متابعة موسى القلب وهرون العقل برهبهما فبقيت مقطوعة
الارجل والأيدي عن السعي في أرض البدن بأنواع الخيل والكيد
والمكر وطلب المغاش وتحميل اللذات والشهوات والتصرف
في أمال القوى البدنية بالرياسة والسلطنة من جهة مخالفة النفس
وموافقة القلب مصلوبة على جذوع النفس النباتية ممنوعة عن

قالوا لا يخرجنا من ارضنا الى ارضنا منقلبون اننا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين وأوحينا الى موسى ان أسير بعبادى انكم متبعون فأرسل فرعون في * (٩٢) * المدائن حاشرين ان هؤلاء

لنمردمة قليلون وانهم لنا
معاظنون وانا بالجميع حاذرون
فأخرجناهم من جنات وعميون
وكنوز ومقام كريم
كذلك وأورثناهم ارض اسرائيل
فأتبعوهم مشرقين فلما تراهي
الجمعان قال أصحاب موسى انا
لمدركون قال كلا ان معي ربي
سهيدين فأوحينا الى موسى
أن اضرب بعصاك البحر فانقلب
فكان كل فرق كالطود العظيم
وأزلفناهم الآخريين وأنجينا
موسى ومن معه أجمعين ثم
أغرقنا الآخريين ان في ذلك
لاية وما كان أكثرهم مؤمنين
وان ربك له العزيز الرحيم
واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال
لاييه وقومه ماتعبدون قالوا
نعبد أصناما فنظّل لها عاكفين
قال هل يسمعونكم اذ تدعون
أو يتفعلونكم أو يضرّون
قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك
يفعلون قال أفرأيتم ما كنتم
تعبدون أنتم وآباؤكم
الاقدمون فانهم عدولى الا
رب العالمين الذى خلقنى

حركاتها بالريضة والقهر والسياسة منقلبة الى ربهم في متابعة القلب
ومشايعة السر عند التوجه الى الحق مغفورة خطاياهم من التزويرات
والمفتريات بنور القدس وأوحى الى موسى القلب اسراء القوى
الروحانية في ليل هدو والحواس وسكون القوى النفسانية الى الحضرة
الوحدانية والعبور من بحر المادة الهيولانية فلما اتبعهم فرعون
النفس في التلويينات حاشرا جنوده من مله ان طبايع الاعضاء حاذرا
من ذهاب رياسته وما كنهه مملئاً من غيظ تسلط القلب واتباعه
واستيلانه على مملكته وأعوانه فكادوا أن يظفروا بهم ضرب موسى
القلب بأمر الحق عند تقابلهما وتعارضهما جابعا القوة القدسية
البحر الهيولانى فانطلق الى الحقوق والحظوظ ونجم موسى وقومه
بطريق التجريد وأخرج أعداءهم بالمنع عن الحظوظ والاجبار على
الحقوق من جنات اللذات النفسانية وعميون اذواقها وأهوائها
وكنوز مدخراتها وأسبابها ومقام الزكون الى مشيئاتها الى أن خرج
موسى وأهله من البحر بالمفارقة وغرق فرعون النفس وقومه أجمعون
(ماتعبدون) كل من عكف على شئ يهواه ويحبه ويتولاه فهو عابده
محجوب به عن ربه موقوف معه عن كماله وذلك عدو الموحد اذ الغير
لا يوجد عنده الا في التوهم فالباعث على عبادته الشيطان والغالب
على عابده الظلم والعبدوان ولا يضر غير الحق في شهوده ولا ينفع
ولا يصير بنفسه ولا يسمع لانه يشهد الحق قائما على كل نفس بما تفعل
وأيدى الافعال كلها في حضرة أسمائه منه تصدر كما قال عليه السلام
(الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقنى) الى آخره
فهو الخالق والهادى والمطعم والساقى والمرضى والشافى والمميت
والحي ويقرر هذا المعنى قوله أينما كنتم تعبدون من دون الله هل
ينصرونكم أو ينتصرون الى قوله فالنامن شافعين ولا صديق حميم
ولما كان هذا المقام مقام القضاء وذبّه لا يكون الا بوجود البقية خاف

فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقنى واذا مرضت فهو يشفين والذى يمتننى ثم يحين ذنب

والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق
 في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم وإغفر لابي انه كان من الضالين ولا تتخرف في يوم يعثون يوم
 لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم
 أينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون فكذبوا فيها هم والفاوون وجنود
 ابليس أجمعون قالوا وهم فيها يحتصمون قال الله ان كانوا ضلال مبين اذ نسوا يوم يمسوا العالين
 وما أضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كزرة فنكون من المؤمنين ان
 في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال
 لهم أخوهم نوح ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان
 أجرى الاعلى رب العالمين * (٩٣) * فاتقوا الله وأطيعون قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون
 قال وما على عما كانوا يعملون

ذنب حاله ورجا غفرانه منه بنور ذاته فقال (والذي أطمع أن يغفر لي
 خطيئتي يوم الدين) أي القيامة الكبرى ولا يجازيني من ظهور
 البقية بالحرمان ثم سأل الاستقامة في التحقق به في مقام البقاء بقوله
 (رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين) أي حكمة وحكماً بالحق لا يكون
 من الذين جعلتهم سبباً لصلاح العالم وكال الخلق واجعلني محبوباً لك
 فيجبني بحبك خلقك أبداً فيحصل لي (لسان صدق في الآخرين) اذ
 لا بد لمن يحب شيئاً من كثرة ذكره بالخير ذكر اللازم مكان المألوم (الأمين
 أتى الله بقلب سليم) أي الاحال من أتى الله وسلامة القلب بأمرين
 براءته عن نقص الاستعداد في الفطرة وزاهاهته عن حجب صفات
 النفس في النشأة يمكن أن يؤثّر كل نبي مذكور فيها بالروح أو
 القلب وتكذيب قومه المرسلين باستناع القوى النفسانية عن قبول
 التأديب بأداب الروحانيين والتخلق باخلاق السكاملين وقول النبي
 (ألا تتقون) معناه تجتنبون الرذائل (ان ليكم رسول أمين) اؤدى

ان حسابهم الاعلى ربى لو
 تشعرون وما أنا بظارد المؤمنين
 ان أنا لا نذير مبين قالوا لنم
 تنه يا نوح لتككون من
 المرجومين قال رب ان قوى
 كذبون فافتح بيني وبينهم قصفاً
 ونجني ومن معي من المؤمنين
 فأنجيناه ومن معه في الفلك
 المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين
 ان في ذلك لآية وما كان
 أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
 العزيز الرحيم كذبت عاد
 المرسلين اذ قال لهم أخوهم

هود ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الاعلى
 رب العالمين أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتضادون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم
 جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمركم بما تعملون أمركم بأفعال وبنين وجنات وعميون
 اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين ان هذا الا
 خلق الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فأهلكناهم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك
 لهو العزيز الرحيم كذبت قوم المرسلين اذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا
 الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الاعلى رب العالمين أتركون فيها هذا آية من
 في جنات وعميون وزروع ونخل والمهادهم وتجتون من الجبال يوتفرون

فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا انما أنت من المسحرين ما أنت الا بشر مثنا فأت بآية ان كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب يوم عظيم ففقروها فأصبحوا نادمين فأخذهم العذاب ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العالمين أتأتون الذكر ان من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون قالوا لن نتبعه يا لوط لتكونن من المخرجين قال اني لعملكم من القالين رب تنجني وأهلي مما يعملون فنجيناه وأهلكه أجمعين الا عوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو

العزيز الرحيم كذب أصحاب لكة المرسلين اذ قال لهم شعب ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العالمين أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين واتقوا الذي خلقكم والجليلة الاولين قالوا انما أنت من المسحرين وما أنت الا بشر

البيكم ما تلقفت من الحق من الحكم والمعاني اليقينية غير مخلوطة بالوهميات والخيالات (فاتقوا الله) في التجريد والتزكية (وأطيعون) في التنوير والتحلية (وما أسئلكم عليه من أجر) مما عندكم من اللذات والمدرجات الجزئية فاني غني عنها (ان أجرى الا على رب العالمين) بالقاء المعاني والحكم الكلية واشراق الانوار للذيذة القدسية (وما تنزلت به الشياطين) لان تنزلهم لا يكون الا عند استعداد قبول النفوس لنزولها بالمناسبة في الخبث والكيد والمكر والغدر والخيانة وسائر الرذائل فان مدرجات الشياطين من قبيل الوهميات والخياليات فن تجرد عن صفات النفس وترقى عن أفق الوهم الى جناب القدس وتنورت نفسه بالانوار الروحية ومصابيح الشهب السبوحية وأشرق عقله بالاتصال بالعقل الفعال وتلقى المعارف والحقائق في العالم الاعلى ما ينبغي ولا يمكن للشياطين أن يتزلوا عليه

مثلنا وان نظمت لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين قال ولا ربي أعلم بما تعملون فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه اني زبر الاولين أولم يكن لهم آية أن يعلمه علواً بني اسرائيل ولولولنا على بعض الانبياء فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون أفبعذابنا يستعجلون أفرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنعون وما أهلكنا من قرية الا لاهلها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطعون

ولأن تلقفوا المعارف والحقائق والمعاني السكينة والمشرائع فانهم
معزولون عن جناب سماء الروح واستماع كلام الملكوت الاعلى
مرجومون بشهب الانوار القدسية والبراهين العقلية لأن طور
الوهم لا يترقى عن أفق القلب ومقام الصدر ولا يتجاوز الى السر
فكيف الى حد من هو بالا فاق الاعلى ثم دنى فتدلى (فلاندع مع الله
الها آخر) أى لا تلتفت الى وجود الغير بظهور النفس ولا تتحجب في
الدعوة بالكثرة عن الوحدة (فتكون من المعذبين) بالقاء الشياطين
وان امتنع تنزلهم بالموافقة والمراقبة كقوله ألقى الشيطان فى أمنيته
فانه لا يأمن فى الانذار والنزول الى مبالغ عقول المنذرين ونفوسهم
القاء هم وان آمن تنزلهم ومصاحبتهم واغواهم عند التلقى (وانذر
عشيرتك الاقربين) من الذين يقارب استعدادهم استعدادك
ويناسب حالهم بحسب الفطرة حالك اذ القبول لا يكون الا بجنسية ما
فى النفس وقرب فى الروح (واخفض جناحك) بالنزول الى مرتبة من
(اتبعتك من المؤمنين) لتخاطبه بلسانه ليفهم وترقيه عن مقامه فيصعد
والالم ~~يكنهم~~ متابعتك (فان عصولك) لاستحكام الرين وتكاتف
الحجاب قبرا عن حولهم وقوتهم وحولك وقوتك بالتوكل والقناء
فى أفعاله تعالى فانهم وابالك لا يقتدرون على ما يشاء الله ولا يكون
الا ما يريد وشاهد فى توكلك وفنائك عن أفعالك مصادر أفعاله من
العزة التى يقهر بها من يشاء من العصاة فيجيبهم ويمنعهم من الايمان
والرحمة التى يرحم بها ويفيض النور على من يشاء من أهل الهداية
فانه يحب المحبوبين بقهره وجلاله ويهذى المهتدين بلطفه وجماله
وليس لك من الامر شئ انك لا تهتدى من أحببت ولكن الله يهذى
من يشاء (الذى يرالك) ويحضرك ويحفظك (حين تقوم) فى النشأة
فى القيامة الصغرى والفطرة فى الوسطى بالوحدة حين الاستقامة فى
الكبرى (وتقلبك) انقلابك وانتقالك فى أطوار الفانين فى أفعاله

انهم عن السمع معزولون فلا
تدع مع الله الهلا آخر فتكون
من المعذبين وانذر عشيرتك
الاقربين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين فان
عصولك فقل انى برى مما
تعملون وتوكل على العزيز
الرحيم الذى يرالك حين تقوم
وتقلبك فى الساجدين

تعالى وصفاته وذاته بالنفس والقلب والروح في زمرة منهم وقبل التشاة
الاولى في أحلاب آياتك الانبياء الفانين في الله عنها (انه هو السميع)
لما نقوله (العليم) لما تعلمه فيعلم أنه ليس من كلام الشياطين والقائهم
(قل هل أنبئكم) الى آخره تقرير لقوله تعالى وما ينبغي لهم وما
يستطيعون لان الافك والاثم من لوازم النفوس الكدرة الخبيثة
المظلمة السفلية المستعدة من الشياطين بالمناسبة المستدعية لالقائهم
وتنزلهم بحسب الجنسية ومن جعلتهم الشعراء الذين يركبون الخيالات
والمزخرفات من القياسات الشعرية والاكاذيب الباطلة سواء
كانت موزونة أم لا فتتبعهم الغاؤون والضالون في ذلك وبأخذون
منهم التزويرات والمفتريات دون الذين ينظمون المعارف والحقائق
والآداب والمواعظ والاخلاق والقضائل وما ينفع الناس ويفيد
ويخرج أشواقهم في الطلب ويزيد والله أعلم

❖ (سورة النمل) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(طس) أي (تلك) الصفات العظيمة المذكورة في طسم التي أصلها
الطهارة من صفات النفس وسلامة الاستعداد في الاصل عن
النقص هي (آيات القرآن) أي العقل القرآني وهو الاستعداد
الهدى الجامع لجميع الكمالات باطنا فاذا ظهرت وبرزت الى الفعل
في القيامة الكبرى كانت فرقانا وقوله (هدى وبشرى) قائم مقام (م)
في طسم لان الهداية الى الحق والبشارة بالوصول لا يكونان الا بعد
الكمال العلي اذ الهداية للغير التي هي التكميل ملزومة العلم الذي
هو الكمال فيحصل الاكتفاء بهاعنه وهو ما حالان معمولان لتلك
المسار بها الى الصفات المذكورة في طسم كما ذكر أي هاديا ومبشرا
للمؤمنين أي الموقنين بعلم التوحيد (الذين يقيمون) صلاة الحضور

انه هو السميع العليم هل
أنبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل أقال أقيم بلقون
السمع وأكبرهم كاذبون
والشعراء يتبعهم الغاؤون
ألم تر أنهم في كل واد يهيمون
وأنهم يقولون ما لا يفعلون
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا واتصروا من
بعدهما ظلوا وسيعلم الذين ظلموا
أي منقلب يتقلبون
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
طس تلك آيات القرآن وكتاب
مبين هدى وبشرى للمؤمنين
الذين يقيمون الصلاة

والمراقبة (ويؤتون الزكوة) عن صفات النفوس أى يكون بالتجريد
والمجاهدة (وهم بالآخرة) أى مقام المشاهدة (يوقنون) يعنى فى حال
المكاشفة يوقنون بالمعينة والرسول يهديهم اليها ويشرهم بمحنة
الذات والفوز الاعظم (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة) من المحجوبين
بتزين نفوسهم بكلماتها وهيات أعمالها (فهم يعمهون) بعمون
بصائرهم عن ادراك صفات الحق وتجليات أنوارها والالم يحجبوا
بسفاتهم وأفعالهم بل فنوا عنها (أولئك الذين لهم سوء العذاب) بغيران
الحجاب والحرمان عن لذات تجليات انصافات (وهم فى الآخرة) ومقام
كشف الذات فى القيامة الكبرى (هم الاخسرون) لتكاثف حجابهم
بصفاتهم وذواتهم فلا خلاق لهم من الجنتين ولذاتهما (وانك لتلقى
القرآن) أى العقل القرآنى (من لدن) أى من عين جمع الوجدة فى
الصفات الاول الذى لا حجاب بينه وبين الحضرة الاحدية بل هو نفسه
الحجاب الاقدس المفيض لكل الاستعدادات من العقول الفرقانية
على أربابها من الاعيان الثابتة الانسانية (حكيم) ذى حكمة بالغة
تامة وعلم محيط شامل * اذكر من جملة علوم الحق وحكمه وقت قول
موسى القلب (لا اله) من النفس والحواس الظاهرة والباطنة
(امكنوا) واثبتوا ولا تشوشوا وقتى بالحركات (انى آنست)
بعين البصيرة (نارا) أى نار وما أعظمها هى نار العقل النفعال
(سأتيكم منها بنجر) أى علم بالطريقة الى الله وكان جاله أنه ضل
الطريقة الى الله برعاية أغنام القوى البهيمية وزوجه النفس الحيوانية
(أو آتيكم بشهاب قبس) أى بشعلة نورية تشرق عليكم حين اتصال
بالنار فتخورى بها (لعلكم تصطلون) عن برد الركون الى البدن
والسكون اليه وهوى لذاته فتشتاقوا بحركة تلك النار الى جناتى
وتسيرون بمجئى الى مقام الصدر (فلما جاء هانودى أن بورك) أى كثر
خير (من فى النار) أى هو موسى القلب الواصل الى النار بتجليات

ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة
هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم
يعمهون أولئك الذين لهم
سوء العذاب وهم فى الآخرة هم
الاخسرون وانك لتلقى القرآن
من لدن حكيم عليم اذ قال
موسى لا اله امكنوا انى آنست
نار اسأتيكم منها بنجر أو
آتيكم بشهاب قبس لعلكم
تصطلون فلما جاء هانودى أن
بورك من فى النار

الصفات الالهية ووجدان الكمالات الحقيقية ومقام المكاملة عن النبوة (ومن حولها) من القوى الروحانية والملائكة السماوية بأنوار المكائفة وأسرار العلوم والحكم والتأيدات القدسية والاحوال السرية والذوقية (وسبحان الله رب العالمين) ونزهة ذات الله بتجردك عن الصفات النفسانية والغواشي الجسدانية والنقائص والمعائب (أنا الله) القوى الذي قهر نفسك وكل شيء بالفناء فيه (الحكيم) الذي علمك الحكمة وهداك إليها الى مقام المكاملة (وألقي) عصا نفسك القدسية المؤلفة بشعاع القدس أي خلفا عن الضبط بالرياضة وأرسلها ولا تمنعها عن الحركة فانها تنورت (فلما رآها) تضطرب وتتحرك (كانها) حية غالبة بالظهور (ولي) الى جناب الحق (مدبرا) خوف ظهور النفس (ولم يعقب) أي لم يرجع وبقي مشغلا بتدارك البقية (لا تخف) من استيلاء النفس وظهور الحجاب فان النفس اذا حيت بعدموتها بالارادة وفنائها بالرياضة ان استقلت بنفسها واستبدت بأمرها كانت حجابا وابتلاء واذا تحركت بأمرى حية بنور الروح والمحبة الحسانية لاهواها لم تكن حجابا (اني لا يخاف لدى المرسلون) الذين أرسلتهم بالبقاء بعد الفناء وأحييت نفوسهم بحياتي (الامن ظلم) بظهور النفس قبل وقت الاستقامة واستحكام مقام البقاء فانه ذنب حاله يجب عنه التوبة بالاستغفار والخوف بالابتلاء (ثم بدل حسنا) بالخوف والتدارك بقممعها والاتجاء الى جناب الحق من شرها (بعده سوء) أية صفة ظهرت بها من صفاتها (فاني غفور) أستبرئ نوري ظلمتها (رحيم) أرحم بعد الغفران بصفتي القائمة صفتها الظاهرة هي بها (وأدخل يدك) العاقلة العلية (في جيبك) تحت لباس النفس متصلة بالقلب في ابطنك الايسر موضع الصدر (تخرج بيضاء) نورانية ذات قدرة (من غير سوء) أي التلوين والظهور بصفة من صفاتها بل

ومن حولها وسبحان الله رب
العالمين يا موسى انه أنا الله
العزير الحكيم وألقي عصا فلما
رآها تهتز كأنها جان ولي مدبرا
ولم يعقب يا موسى لا تخف اني
لا يخاف لدى المرسلون الامن
ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فاني
غفور رحيم وأدخل يدك
في جيبك تخرج بيضاء من غير
سوء

بالتنوير بالنور (في تسع آياته) أى اذهب بهاتين الآيتين بعن
النفس القدسية والعاقلة العلية الحية احداهما بحياة القلب
والتنوير تانيتهما بنوره في جملة تسع آيات هما اثنتان منها والبقية
هى السبع المشار إليها في قول المتكلمين بالقدماء السبعة وهى
الصفات الالهية التى تجلى بها الحق تعالى على القلب فقامت مقام
صفاته وهى الحياة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والتكلم
(الى فرعون) النفس الامارة بالسوء المحجوبة بالانانية (وقومه)
من قواها كلما ظهرت بتفرعها على أية صفة فى أى مظهر ظهرت
وأينما وجدت اذهب بهذه الصفات (انهم كانوا قوما فاسقين)
خارجين عن دين الحق وطاعته بدين الهوى منكرين للتوحيد
بظهورهم (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) منه نورانية تحيز وافياها
(وجحدوا بها) بظهورهم بصفتها ومخالفتها (ظلموا وعلوا) وان
استيقنتها أنفسهم من طريق العلم والعقل لتفرعها وتعودها
بالاستعلاء وعدم ملكية العدل (فانظر كيف كان) عاقبتهم من
الغرق فى يم القطران لافسادهم فى أرض البدن بالطغيان (ولقد
آتينادود) الروح (وسليمان) القلب (علما) واتصفا بالصفات
الربانية العامة وذلك قولهما (الحمد لله الذى فضلنا على كثير من
عباده المؤمنين وورث سليمان) القلب (داود) الروح الملك
بالسياسة والنبوة بالهداية (وقال يا ايها النحاس) أى فادى القوى
البدنية وقت الرياسة عليها وقال (علما منطلق الطير) القوى الروحانية
(وأوتينا من كل شئ) من المدركات الكلية والجزئية والكمالات
الكسبية والعطائية (ان هذا هو الفضل المبين) أى الكمالات
الظاهر الراجح صاحبه على غيره (وحشر لسليمان جنوده) من جن
القوى الوهمية والخيالية ودواعيها وانس الخواس الظاهرة وطير
القوى الروحانية بتسخيره ربح الهوى وتسلطه عليها بحكم العقل

فى تسع آيات الى فرعون وقومه
انهم كانوا قوما فاسقين
فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا
هذا ساحر مبين وجحدوا بها
واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا
فانظر كيف كان عاقبة
المفسدين ولقد آتينادود
وسليمان علما وقال الحمد لله
الذى فضلنا على كثير من عباده
المؤمنين وورث سليمان داود
وقال يا ايها الناس علما منطلق
الطير وأوتينا من كل شئ ان
هذا هو الفضل المبين وحشر
لسليمان جنوده من الجن
والانس والطير

العملى جالساً على كرسى الصدر موضوعاً على وفرف المزاج المعتدل
 (فهم يوزعون) يجلس أولهم على آخرهم ووقوفون على مقتضى
 الرأى العقلى لا يتقدم بعضهم بالافراط ولا يتأخر البعض بالتقريب
 (حتى اذا أتوا على وادى النمل) أى عمل الحرس فى جمع المال
 والاسباب فى السير على طريق الحكمة العمياء وقطع الملكات الرديئة
 (قالت غلة) هى ملكة الشره ملكة دواعى الحرس وكانت على ما قبل
 عرجاء لكسر العاقلة رجلها ومنعها بمخالفة طبعها عن متعتها
 من سرعة سيرها (ياها النمل) أى الدواعى الحرسية الفائنة
 الحصر (ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده) أى
 اختبئوا فى مقاركم ومخالككم ومباديكم لا يكسرنكم القلب والقوى
 الروحانية بالامانة والافناء وهذا هو السير الحكيم باكتساب
 الملكات الفاضلة وتعديل الاخلاق والامانة بقية النملة الكبرى
 ولصغارها عين ولا أثر فى الفناء بتجليات الصفات (فتبسم ضاحكا
 من قولها) أى استبشر برؤى الملكات الرديئة وحصول الملكات
 الفاضلة ودعاربه بالتوفيق لشكر هذه النعمة التى أنعم بها عليه
 بالانصاف بصفاته وأفعاله والفناء عن أفعال نفسه وصفاتها وعلى
 والديه أى الروح والنفس بكمال الاول وتنوره وقبول الثانية وتأثرها
 بقوله (رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى
 وأن أعمل صالحا ترضاه) بالاستقامة فى القيام بحقوق تجليات
 صفاتك والعبادات القلبية لوجهك ونور ذاتك (وأدخلنى برحمتك
 فى عبادك الصالحين) أى بكمال ذاتك فى زمرة المكملين الذين هم
 سبب صلاح العالم وكمال الخلق (وتفقد) حال طير القوى الروحانية
 ففقد هدهد القوة المفكرة لأن القوة المفكرة اذا كانت فى طاعة
 الوهم كانت متضيلة والمفكرة غائبة بل معدومة ولا تكون مفكرة
 الا اذا كانت مطيعة للعقل (لا عذبه عذابا شديدا) بالرياضة

فهم يوزعون حتى اذا أتوا على
 وادى النمل قالت غلة ياها النمل
 ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
 سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
 فتبسم ضاحكا من قولها وقال
 رب أوزعنى أن أشكر نعمتك
 التى أنعمت على وعلى والدى
 وأن أعمل صالحا ترضاه
 وأدخلنى برحمتك فى عبادك
 الصالحين وتفقد الطير فقال
 مالى لأرى الهدى أم كان من
 الغائبين لا عذبه عذابا شديدا

القوية ومنعها عن طاعة الوهمية وتطويعها للعاقلة (أولا أذبحنه)
بالامانة (أوليا تبنى بسلطان مبين) أو تصير مطواعا لعل عقل لصفاء
جوهرها ونورية ذاتها فتأني بالجملة البينة في حركتها (فكث غير
بعيد) أي لم يطل زمان رياضتها القدسية بها وما احتاجت الى
الامانة لظهورها حتى رجعت بسلطان مبين وتغرنت في تركيب الحجج
على أصح المناهج (فقال أحطت بما لم تحط به) من أحوال مدينة
البدن وادراك الجزئيات وتركيبها مع الكلبيات فان القلب لا يدرك
بذاته الا الكلبيات ولا يضمها الى الجزئيات في تركيب القياس
واستنتاج واستنباط الرأي إلا الفكر وبواسطته يحيط بأحوال
العالمين ويجمع بين خيرات الدارين (وجئتكم من سببا) مدينة
الجسد (بنبايقين) عيانا مشاهدا بالحس (اني وجدت امرأة
تملكهم) هي الروح الحيوانية المسماة باصطلاح القوم النفس
(وأوتيت من كل شيء) من الانسباب التي يدبرها البدن ويتم بها
تملكه (ولها عرش عظيم) هو الطبيعة البدنية التي هي متكوها
بهينة ارتفاعها من طبائع البسائط العنصرية التي هي المزاج
المعتدل أو قول مدينة سببا بالعالم الجسماني والعرش بالبدن
(وجدتها وقومها يسجدون) لشمس عقل المعاش المحجوب عن الحق
بانقيادها له واذعانها لحكمه دون الانقياد لحكم الروح والانخراط
في سلك التوحيد والاذعان لامر الحق وطاعته (وزين لهم) شيطان
الوهم (أعمالهم) من تحصيل الشهوات واللذات البدنية والكمالات
الجسمانية (فصدتهم عن) سبيل الحق وسلوله طريق الفضيلة بالعدل
(فهم لا يهتدون) الى التوحيد والصراط المستقيم (ألا يسجدوا
لله) أي فصدتهم عن السبيل للتلايقادوا واذعنوا في اخراج كمالاتهم
الى العقل (الذي يخرج الخبأ) أي الخبوء من الكمالات الممكنة
في سموات الارواح وأرض الجسم (وبعلم ما يحقون) مما فهم

أولا أذبحنه أوليا تبنى بسلطان
مبين فكث غير بعيد فقال
أحطت بما لم تحط به وجئتكم
من سببا بنبايقين اني وجدت
امرأة تملكهم وأوتيت من كل
شيء ولها عرش عظيم ووجدتها
وقومها يسجدون للشمس من
دون الله وزين لهم الشيطان
أعمالهم فصدتهم عن السبيل
فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله
الذي يخرج الخبأ في السموات
والارض وبعلم ما يحقون

بالقوة من الكمالات بالاعمال الحاجبة والممانعة لخروج
ما في الاستعداد الى العقل (وما يعلنون) من الهيئات المظلمة
والاختلاف المردية (الله لا اله الا هو) فلا يجوز التعبد والانقياد
لالله (رب العرش العظيم) المحيط بكل شيء فاصغر عرش بلقيس
الذات في جذب عظمتة فكيف لا تطيعه وتحتجب بحجة عرشها عن
طاعته (ستنظر اصدقت) في تضليلهم والاحاطة بأحوالهم بالطريق
العقلي (أم كنت من الكاذبين) بموافقة الوهم وتركيب التخيلات
الفاصلة (اذهب بكاني هذا) أي الحكمة العملية والشرعية
الالهية (فالله اليهم ثم قول عنهم فانظر ماذا يرجعون) أي يقبلون
الطاعة والانقياد أم يأبون (انه من سليمان) لصدوره من القلب
بواسطة الفكر الى النفس (وانه بسم الله الرحمن الرحيم) أي باسم
الذات الموصوفة بافاضة الاستعداد وما يخرج به ما فيه الى العقل
من الآلات وافاضة الكمال المناسب له من الاخلاق والصفات
(ألا تعلوا على) ألا تعلبوا ولا تستعلوا (واستوني) منقادين
مستسلمين وقولها (يا أيها الملا أقتوني) الى آخره اشارة الى قابلية
النفس ونجاسة جوهرها ومخالفتها لامر قواها في الاستعلاء والغرور
بهيئة الشوك والاستيلاء وان لم يعصمها القبول الا بظواهرهم
ومشاوورهم * وفساد القرية واذلال أعزتها اشارة الى منعها عن
الخطوط واللذات وقع ما يغلب ويستولى على القوى بالرياضات
(واني مرسله اليهم بهدية) من أموال المدركات الحسية والشهوات
النفسية واللذات الوهمية والخيالية وامداد المواد الهيولانية
بتزيينها عليهم وتسويلها لهم على أيدي الهوا جس والدواعي
والبواعث (فناظرة) هل يقبلها فيلين ويميل الى النفس أو يردّها
فيتصلب في الميل الى الحق (فما آتاني الله) من المعارف اليقينية
والحقائق القدسية واللذات العقلية والمشاهدات النورية (خير

وما يعلنون الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم قال ستنظر
أصدقت أم كنت من الكاذبين
اذهب بكاني هذا فالله اليهم
ثم قول عنهم فانظر ماذا يرجعون
فالت يا أيها الملا اني اتى الى
كتاب كريم انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم ألا
تعلوا على وأتوني مسلمين قالت
يا أيها الملا أقتوني في أمرى
ما كنت فاطعة أمرا حتى
تشهدون قالوا نحن أولوا قوة
وأولوا بأس شديد والأمرك
فانظري ماذا تأمرين قالت
ان الملوك اذا دخلوا قرية
أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها
أذلة وكذلك يفعلون واني
مرسله اليهم بهدية فناظرة بم
يرجع المرسلون فلما جاء سليمان
قال أمتدوني بما آتاني الله
خير

عما آتاكم (بل أنتم بهديتكم تفرحون) لأنحن وانما فرحنا بما هو من عند الله لا بما ذكر (ارجع اليهم) خطاب للمخيل الرسول العارض لهذا يا عليهم بالتسويل (فلنأتينهم بجنود) من القوى الروحية وامداد الانوار الالهية (لا) طاقة (لهم بها ولنخرجهم منها) بالقهر والاستيلاء والقمع (أذلة وهم) أذلاء بالطبع والرتبة لدنور تبهم في الاصل والطينة وتنويرها بالآداب (قبل أن يأتوني مسلمين) أى قبل قرب النفس وقواها بالاخلاق والطاعة فان تسخير القوى الطبيعية بالاعمال والآداب أسهل وأقرب من تسخير النفس الحيوانية وقواها بالاخلاق والملكات • والعفريت هو الوهم لانه يسخرها بالخوف والرجاء ويبعثها على الاعمال بالدواعي الوهمية والاماني الموافقة (قبل أن تقوم من مقامك) أى ما دمت في مقام الصدر قبل الترقى الى مقام السرة فان الوهم حينئذ ينزل عن فعله بالهداية والمشايعة والذي عنده علم من الكتاب هو العقل العملي الذي عنده بعض العلم وهو الحكمة العملية والشريعة من كتاب اللوح المحفوظ يسخرها ويقتربها ويبعثها على الطاعات بتحبيب الكمال وحصول الشرف والذكر الجليل والكرامة اليها (قبل أن يرتد اليك طرفك) أى نظرك الى ذاتك وما ينبغى لها من الترقى الى عالمك في عالم القدس لادراك الحقائق والمعارف الكلية والمشاهدات الحقة العينية فان الكمال العملي مقدم على الكمال الذوقي والكشفي (فلما رآه مستقرا عنده) ثابته على حالة اتصاله به مقترنا في الطاعة غير متغير بالدواعي الشهوانية والنوازغ الشيطانية (قال هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر) بالطاعة والعمل بالشريعة (أم أكفر) بالمعصية ومخالفة الشريعة أو أشكر عند التوفيق للطاعة بالسلوك في الطريقة والاقبال على الحضرة وتبديل الصفات ومراقبة التجليات أم أكفر

عما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون قال يا أيها الملا أيكم يأتيني بعرضها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك وأناى عليه لقوى أمين قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر أم أكفر ومن شكر فأنما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غنى كريم

بالاحتجاب برؤية الاعمال والادبار عن الحق بالغرور والعجب
والوقوف مع المعقول والعقل (نشكروها لعرشها) بتغيير العادات
وترك المذمومات ونهك القوى الطبيعية بالرياضات وتنكيسه يجعل
ما كان أعلى رتبة منه عندها وهي الهيئات البدنية وراحات البدن
ولذاته وما كان في جهة الافراط من الاكل والشرب والنوم
وأمثالها والقوى الطبيعية المستغلية أسفل وما كان أسفل من
أنواع التعب والرياضة والتقليل والسهر وكل ما مال الى التفريط
من الامور البدنية والقوى الروحية المستضعفة أعلى (تنظر
أتهدي) الى الفضائل وطرق الكمالات بالرياضة لنجاة جوهرها
وشرف أصلها وحسن استعدادها وقبولها (أم تكون من الذين
لا يهتدون) اليها العكس ما ذكر (فلما جاءت) مترقية الى مقام القلب
متنورة بأنواره متخالفة باخلاقه منقاد مستسلمة بمجنودها (قبل
أهكذا عرشك) أي على هذه الصورة المغيرة عرشك أم على الصورة
الاولى أي أهذا صورته المستوية التي ينبغي أن يكون عليها أم تلك
وتلك منكوسة أم هذه (قالت كاته هو) أي كان هذا بالنسبة الى
حالي هو بالنسبة الى الحالة الاولى أي اذا كنت متوجهة الى جهة
السفل كان عرشي على تلك الصورة مطابقة لحالي واذا توجهت الى
جهة العلو كان على هذه الصورة مستويا وموافقا لحالي (وأوتينا
العلم) من قبل هذه الحالة أي أوتينا في الازل عند ميثاق الفطرة
(وكنا) منقادين قبل هذه النشأة الاثنانينا فتذكرنا الساعة
(وصدنا ما كانت تعبد) من شمس عقيل المعاش بصرفها الى
التوحيد (انها كانت من قوم) محجوبين عن الحق (قبل ان ادخلي
الصرح) أي مقام الصدر الذي هو صرح مزمع لمسلم عن تقابل
الاضداد وتخالف الطبائع مستويا بالتجرد عن المواد من قوارير
أنوار القلب الصافي المشبه الزجاجة في الصفاء والسنور (فلما رآته

قال نكروها لعرشها تنظر أتهدي
أم تكون من الذين لا يهتدون
فلما جاءت قبل أهكذا عرشك
قالت كاته هو وأوتينا العلم من
قبلها وكننا مسلمين وصدنا
ما كانت تعبد من دون الله انها
كانت من قوم كافرين قبل لها
ادخلي الصرح فلما رآته

حسبته لجنة) بحر الوحدة لكونه غاية رتبته في التجرد والترقي ونهاية
 كمالها في التسداني والتلقي ولا يتجاوز نظرهما الى أعلى منه وكل مالا
 يمكن فوقه من الكمال لشيء فيه بنهايته في التوحيد ومعظم ما يستغرق
 فيه من جمال المعبود والمطلوب (وكشفت عن ساقها) يعني جردت
 جهتها السفلية التي تلي البدن وتسمى بها فيه المنقصة الى القوة
 الغضبية والشهوية عن الغواشي البدنية والملابس الهيولانية
 بقطع العلاقات لئلا كان عليها شعر الهيئات الباقية من أعمالها
 والآثار المسودة من كدوراتها ومن هذا قبل يدخل سليمان الجنة
 بعد الانبياء بخمسمائة خريف ويجبو حبوا (ظلت نفسي)
 بالاحتجاب واتخاذ العقل المشوب بالوهم المشرب بالهوى الها
 ومعبودا (وأسلمت) بالانقياد لامر الحق والافخراط في سلك التوحيد
 (مع سليمان لله رب العالمين) وعلى تأويل العرش بالبدن يستقيم
 هذا أيضا ويتجه وجه آخر وهو أن يراد أنها كانت مجبوبة بمعقولها
 ما بقي عرشها وما انتقادت لسليمان القلب الا في النشأة الثانية فعلى
 هذا يكون الذي عنده علم من الكتاب هو العقل الفعال وابتاؤه به
 قبل ارتداد الطرف ايجاد البدن الثاني في آن واحد ومعنى قبل
 أن يأتي مسلين تقدم مادة البدن على تعلق النفس به وقال ابن
 الاعرابي رحمه الله ان الاتيان كان بافتائه ثمه وايجاده بهضرة سليمان
 والتكبير تغيير الصورة ومعنى كانه هو أنه يشابه صوته والصرح
 هو مادة البدن الثاني فيكون دخول الصرح على هذا مقدا على
 تنكير الصورة وكشف الساقين قطع تعلق البدن الاول دون زوال
 الهيئات البدنية التي هي بمثابة الشعر وهذا بناء على ان النفوس
 المحجوبة الناقصة لا بد لها من التعلق والله أعلم (ولقد أرسلنا الى
 نوح) أي أهل الماء القليل الذي هو المعاش صالح القلب بالدعوة
 الى التوحيد (فأذا هم فريقان) فريق القوي الروحية وفريق

حسبته لجنة وكشفت عن
 ساقها قال انه صرح ممزود من
 قوارير قالت رب اني ظلت
 نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب
 العالمين ولقد أرسلنا الى نوح
 أن اخرجهم صالحا أن اعبدوا الله
 فأذا هم فريقان

يختصمون قال يا قوم لم تستجبلون بالسيئة قبل الحسنه لولا * (١٠٦) * تستغفرون الله لعلكم ترجون

قالوا طيرنا بك وعن معك قال
طائركم عند الله بل أنتم قوم
تفتنون وكان في المدينة تسعة
رهط يفسدون في الأرض ولا
يصالحون قالوا اتقاسموا بالله
لنيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه
ما شهدنا مهلك أهله وأنا
لصادقون ومكروا مكرا
ومكروا مكرا وهم لا يشعرون
فانظركيف كان عاقبة مكركم
أنادى مناهم وقومهم أجمعين
فقلك يوتهم خاوية بما ظفروا
ان في ذلك لآية لقوم يعلمون
وأنجيئنا الذين آمنوا وكانوا
يتقون ولوطا اذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون
أتئنكم لتأتون الرجال شهوة
من دون النساء بل أنتم قوم
تجهلون فما كان جواب قومه
الا أن قالوا أخر جوا آل لوط
من قريتهم أنهم أناس
يتطهرون فأنجيناه وأهله الا
امرأته قدرناها من الغابرين
وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر
المنذرين قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى الله خير
أما يشركون

القوى النفسانية (يختصمون) تقول الاولى ما جاء به صالح حق
وتقول الثانية بل باطل وما نحن عليه حق (لم تستجبلون بالسيئة)
أى الاستيلاء على القلب بالذيلة (قبل) الايمان بالفضيلة (لولا
تستغفرون الله) بالتسور بنور التوحيد والتوصل عن الهيشات
البدنية المظلمة (لعلكم ترجون) بافاضة الكمال (اطيرنا بك) لمنعك ايانا
من الخطوط والترفة (طائركم عند الله) سبب خيركم وشركم من الله
* والرهط المفسدون الخواص الغضب والشهوة والوهم والتخيل
وتبيته اهلا كه في ظلمة ليل النفس والولى الروح ومكر الله بهم
اهلاكهم بهت جبال الاعضاء عليهم وتدميرهم في غار محملهم
وتدمير قومهم بالصيحة التي هي النفخة الاولى وفاحشة قوم لوط
في هذا التطبيق وهى اتيان الذكور اتيان القوى النفسانية أديار
القوى الروحية واستزالهم عن رتبة التأثير بتأثرهم عن تأثير هذه
من الجهة السفلية واستيلاؤها عليهم في تحصيل اللذات والشهوات
البدنية بهم (قل الحمد لله) بظهور كماله وتجليات صفاته على
مظاهر مخلوقاته (وسلام على عباده الذين اصطفى) بصفاء
استعداداتهم وبرائتهم من النقص والآفة فالحمد مطلقا مخصوص
به لكون جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الاكوان صفاته
الجمالية والجلالية ليس لغيره فيها نصيب وصفاء ذوات المصطفين
من عباده ونزاهة أعيانهم عن نقص الاستعداد وافة الحجاب سلامه
عليهم وحصول الامرين له مظهر التام النبوى بالفعل هو قوله ذلك
مأمورا به من عين الجمع في مقام التفصيل منتقلا من مقام التفصيل
لعين الجمع مبتدئا منه وراجعا اليه (الله) الذى له الحمد المطلق
والسلام المطلق خير مطلق محض في ذاته (أما يشركون) من
الاكوان التى أثبتوا لها وجودا وتأثيرا اذ لا يبقى بعد الكمال المطلق
والقبول المطلق الذى هو اسم السلام المطلق باعتبار الفيض

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتِ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ
 أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَمْ يَعْزِزْ اللَّهُ بِهَمِّهِمْ قَوْمَ يَعْدِلُونَ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ
 لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَمْ يَعْزِزْ اللَّهُ بِهَمِّهِمْ قَوْمَ لَا يَعْطُونَ أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
 وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَمْ يَعْزِزْ اللَّهُ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ
 وَالْبَحْرِ وَمِنْ رَسُولِ الرِّيحِ بَشَرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَلَمْ يَعْزِزْ اللَّهُ نَعَالِي اللَّهِ عَمَّا يَشْرِكُونَ أَمَّنْ يَدُ الْخَلْقِ
 ثُمَّ يَعْبُدُهِ وَمِنْ رِزْقِكُمْ * (١٠٧) • مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ يَعْزِزْ اللَّهُ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ
 وَالْبَحْرِ وَمِنْ رَسُولِ الرِّيحِ بَشَرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَلَمْ يَعْزِزْ اللَّهُ نَعَالِي اللَّهِ عَمَّا يَشْرِكُونَ أَمَّنْ يَدُ الْخَلْقِ

صادقين قل لا يعلم من في
 السموات والارض الغيب الا
 الله وما يشعرون ايان يبعثون
 بل اذارك علمهم في الآخرة بل هم
 في شك منها بل هم منها معون
 وقال الذين كفروا أنذنا
 ترابا وآباءنا أن نحن نحخرجون
 لقد وعدنا هذا نحن وآباءنا
 من قبل ان هذا الاساطير
 الاولين قل سيروا في الارض
 فانظروا كيف كان عاقبة
 المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن
 في ضيق مما يمكرون ويقولون
 متى هذا الوعد ان كنتم
 صادقين قل عسى أن يكون
 ردف لكم بعض الذي تستعجلون
 وان ربك لذو فضل على الناس
 ولكن أكثرهم لا يشكرون
 وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم

الاقدم الا العدم البحت والشر الصنف المطلق الذي يقابل الخير
 المحض المطلق فكيف يكون خيرا (أمن خلق السموات والارض)
 أي المؤثر المطلق الموجد للكل من الاعيان الممكنة وصفاتها خير
 في التأثير والايجاد أم لا وجوبه فكيف بالتأثير والايجاد (ألم يَعْزِزْ
 اللَّهُ) في التأثير والايجاد (بل هم قوم يعدلون) عن الحق فيثبتون
 الباطل بالتوهم (أمن يهديكم) الى نور ذاته (في ظلمات البر) أي حجب
 الاكوان والافعال (والبحر) أي حجب الصفات (ومن يرسل)
 رياح النفعات محمية للقلوب من يدي رحمة العجليات (أمن يبدأ
 الخلق) باخلاقه بأعيانهم واحتجابه بذواتهم (ثم يعيده) بافنائهم
 في عين الجمع واهل الجمع في ذاته بالطمس أو بإظهارهم في النشأة
 واعادتهم الى الفطرة (ومن يرزقكم من السماء) الغذاء الروحاني
 (و) من (الارض) الجسماني اذ من السماء المعارف والحقائق ومن
 الارض الحكم والاخلاق (واذا وقع القول عليهم) أي واذا تحقق
 وقوع ما سبق في القضاء حكمنا به من الشقاوة الابدية عليهم (أخرجنا
 لهم دابة) من صورة نفس كل شئ مختلفة الهيئات والاشكال
 هائلة بعيدة النسبة بين أطرافها وجوارحها على ما ذكر من قصتها
 بحسب تفاوت أخلاقها وملكانها من أرض البدن قدام القيامة
 الصغرى التي هي من أشراطها (تكلمهم) بلسان حياتها وصفاتها

وما يعلنون وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل
 أكثر الذي هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم
 فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما أنت
 بهادى العمى عن ضلالهم ان تسمع الامن يؤمن بآياتنا فهم مسلمون واذا وقع القول عليهم أخرجناهم
 دابة من الارض تكلمهم

ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ويوم نحشر من كل امة فوجا من (١٠٨) * بكذبها ياتنا فهم يوزعون

حتى اذا جاؤا قال ا كذبت
باياتي ولم تحيطوا بها علما ثم ماذا
كنتم تعملون ووقع القول
عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون
ألم يروا انا جعلنا الليل
ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان
في ذلك لايات لقوم يؤمنون
ويوم ينفخ في الصور ففزع من
في السموات ومن في الارض
الامن شاء الله وكل أتوه
داخرين وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر السحاب صنع
الله الذي اتقن كل شيء انه خير
بما يفعلون من جاء بالحسنة
فله خير منها وهم من فزع يومئذ
آمنون ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار هل
تجزون الا ما كنتم تعملون
انما امرت أن أعبد رب هذه
البلدة الذي حرما وله كل شيء
وأمرت أن أكون من
المسلمين وأن أتلا القرآن فمن
اهتدى فأنما يهتدى لنفسه
ومن ضل فقل انما أنا من
المنذرين وقل الحمد لله سيريكم
آياته فتعرفونها وما ربك بغافل
بما تعملون

(ان الناس كانوا باياتنا) قد رتبنا على البعث (لا يوقنون * ويوم
ينفخ في الصور) النفخة الاولى ثمخة الامانة في القيامة الصغرى
(ففزع من في السموات ومن في الارض) من العقلاء المجتردين
والجهال البدنيين ومن القوى الروحانية والجسمانية (الامن شاء
الله) من الموحدين الفانين في الله والشهداء القائمين بالله (وكل
أتوه) الى المحشر للبعث صاغرين أذلاء لا قدرة لهم ولا اختياراً وأتوه
منقادين قابلين لحكمه بالموت (وترى) جبال الابدان (تحسبها
جامدة) ثابتة في مكانها (وهي تمر) وتذهب وتتلاشى بالتحليل
كالسحاب تجتمع أجزاءها عند البعث في اليوم الطويل (صنع
الله) أي صنع هذا النفخ والامانة والاحياء لمجازاة العباد بالاعمال
صنعا متقنا يليق به (انه خير بما يفعلون من جاء بالحسنة) أي بمحو
صفة من صفات نفسه بالتوبة الى الله عنها من قيام صفة الهية
مقامها (ومن جاء بالسيئة) باحتجابها بصفة من صفات نفسه
(فكبت وجوههم) بتسكير بنائهم لشدة ميلهم الى الجهة السفلية
في نار الطبيعة (هل يجزون) الابصار أعمالكم وجعل هيئاتها
صوركم (انما أمرت أن) لا ألتفت الى غير الحق و(أعبد رب هذه
البلدة) أي القلب (الذي حرماها) جأها عن استيلاء صفات النفس
وسنعهما من دخول أهل الرجز وأمنها وأمن من فيها الثلاث كبت
وجهي في نار الطبيعة (وله كل شيء) أي تحت ملكوته وربوبيته
يعطى عابده ما شاء أن يعطيه وينعه ما شاء أن ينعه ويدفع من غلبه
(وأمرت أن أكون من المسلمين) الذين أسلموا وجوههم بالنساء
فيه (وأن أتلا القرآن) أفصل الكلمات المجموعة في آجزها
وأخرجها الى الفعل في مقام البقاء (وقل الحمد لله) بالانصاف
بصفاته الحميدة (سير بكم) صفاته في مقام القلب (فتعرفونها) أو
اتيا أفعاله وآثارها بالقهر في مقام النفس فتعرفونها عند التعذب

بها أو يوم ينفخ في الصور تجلج الذات في القيامة الكبرى ففرع من
في السعوات ومن في الارض بضعة الفناء والقهر السكلى الامن شاء
الله من أهل البقاء الذين أحبو الحياة وأقاوا بعد صعقة الفناء به
وكل أتوه آخرين ساقطين عن درجة الحياة والوجود مقهورين
وترى جبال الوجودات تحسبها جامدة ثابتة على حالها ظاهر او هي تمر
مر السحاب في الحقيقة زائلة

❖ (سورة القصص) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(ان فرعون) النفس الامارة استعلى وطغى في أرض البدن (وجعل
أهلها) فرقا مختلفة متخالفة متعادية لاتباعهم السبل المتفرقة
وتجافهم عن طريق العدل والتوحيد والصرط المستقيم (يستضعف
طائفة منهم) هم أهل القوى الروحانية (يذبح) من فاسب الروح
في التأثير والتعلي من نتائجها باماته وعدم امتثال داعيته وقهره
(ويستحي) ما فاسب النفس في التأثر والتسفل بتقويته واطلاقه
في فعله (وزيد أن عمن على الذين استضعفوا) بالاذلال والاهانة
والاستعمال في الاعمال الطبيعية والاستخدام في تحصيل الذات
الهيمنية والسبعية وذبح الابناء واستحياء النساء فنتجهم من
العذاب (ونجعلهم) رؤساء مقدمين (ونجعلهم) وراثا الارض
وملوكها بافناء فرعون وقومه (ونمكن لهم في الارض) بالتأييد
(وزيد فرعون) النفس الامارة (وهامان) العقل المشوب بالوهم
المسمى عقل المعاش (وجنودهما) من القوى النفسانية (ما كانوا
يحذرون) من ظهور موسى القلب وزوال ملكهم ورياستهم على يده
(وأوحينا الى أم موسى) أى النفس الساذجة السليمة الباقية
على فطرتها وهى اللوامة (أن أرضعها) بلبان الادرا كات الجزئية

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖
طسم تلك آيات الكتاب المبين
تتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون
بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون
علا في الارض وجعل أهلها
شعبا يستضعف طائفة منهم
يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم
انه كان من المفسدين وزيد
أن عمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم أئمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن
لهم في الارض وزيد فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما
كانوا يحذرون وأوحينا الى
أم موسى أن أرضعها

والعلوم النافعة الاولية (فاذا خفت عليه) من استيلاء النفس
 الامارة واعوانها (فالقيه) في يَمَّ العقل الهولاني والاستعداد
 الاصلي او في يَمَّ الطبيعة البدنية بالاخفاء (ولا تخافي) من هلاكه
 (ولا تخزني) من فراقه (انارادوه اليك) بعد ظهور التميز ونور الرشد
 (وجاعلوه من المرسلين) الى بنى اسرائيل (فالتقطه آل فرعون)
 من القوى النفسانية الظاهرة عليه الغالبة على امره فانه لا يصل الى
 التميز والرشد ولا يتوفى الابعاد والخيال والوهم وسائر المدركات
 الظاهرة والباطنة وامدادها (ليكون لهم عدوا وحزنا) في العاقبة
 ويعلم أن أعدى عدوه النفس التي بين جنبيه فيقهرها واعوانها
 بالرياضة ويقضيها بالقمع والكسر والامانة (وقالت امرأت فرعون) أي
 النفس المطمئنة العارفة بنور اليقين والسكينة حالة المحبة لصفاتها
 له التي تستولي عليها الامارة وتؤثر فيها بالتلوين (قرة عين لي) بالطبع
 للتناسب (ولك) بالتوسط ورابطة الزوجية والتواصل وقبل قال
 فرعون لك لالي وعالجوا التباوت فلم ينفخ ففتحت اسمة بعد ما رأت
 نوراني جوفه فأحبته (عسى أن ينفعنا) في تحصيل أسباب المعاش
 ورعاية المصالح وتدبير الامور بالرأي (أو اتخذم ولدا) بأن يناسب
 النفس دون الروح ويتبع الهوى ويخدم البدن بالاصلاح فيقويننا
 (وهم لا يشعرون) على أن الامر على خلاف ذلك (وأصبح فؤاد
 أم موسى) أي النفس الساذجة اللوامة (فارغا) عن العقل من
 استيلاء فرعون عليها وخوفها منه لمقهور يتاله (ان كادت لتبدي
 به) أي كادت تطيع النفس الامارة باطنا وظاهرا فلا تخالفها بشرها
 وما أضمرته من نور الاستعداد وحال موسى المخني لكونه بالقوة بعد
 (لولا ان ربطنا على قلبها) أي صبرناها وقوينها بالتأسيء الروحي
 والالهام الملكي (لتكون من المؤمنين) بالغيب لصفاء الاستعداد
 (وقالت لاخته) القوة المفكرة (قصيه) أي اتبعيه وتفقدى حاله

فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا
 تخافي ولا تخزني ان ارادوه اليك
 وجاعلوه من المرسلين فالتقطه
 آل فرعون ليكون لهم عدوا
 وحزنا ان فرعون وهامان
 وجنودهما كانوا خاطئين
 وقالت امرأت فرعون قرة عين لي
 ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا
 أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون
 وأصبح فؤاد أم موسى فارغا
 ان كادت لتبدي به لولا أن
 ربطنا على قلبها لتكون من
 المؤمنين وقالت لاخته قصيه

بالحركة في تصفح معانيه المعقولة وكما لانه العلية والعملية (فبصرت به عن جنب) ادركت حاله عن بعد لانها لا ترتقي إلى حقيقته ولا تطلع عن محسوساته واسرارها وما يحصل له من أنوار صفاته (وهم لا يشعرون) أي لا يطلعون على اطلاع أخيه عليه لقصور جميع القوى النفسانية عن حد المفكرة وبلوغ شأوه (وحرمنا عليه المراضع) أي منعناه من التقوى والتغذى بلذات القوى النفسانية وشهواتها وقبول أهوائها واعدادها (من قبل) أي قبل استعمال الفكر بنور الاستعداد وصفاء الفطرة (فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم) بالقيام بترتيبه بالاخلاق والآداب ويرضعونه ببيان المبادئ من المشاهدات والوجدانيات والتجريبات وما طريقه الحس والحدس من العلوم (وهم له ناصحون) يشدونه بالحكم العملية والأعمال الصالحة ويهذبونه ولا يغوونه بالوهميات والمغالطات ويفسدونه بالذائل والقبائح (فرددناه إلى أمته) النفس اللوامة بالميل نحوها والاقبال (كي تقر عينها) بالنور بنوره (ولا تحزن) بفوات قرّة عينها ورجائها وتقويتها به (ولتعلم) بمحصول اليقين بنوره (أن وعد الله) بإبصال كل مستعد إلى كماله المودع فيه وإعادة كل حقيقة إلى أصلها (حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ذلك فلا يطلبون الكمال المودع فيهم لوجود الحجاب وطريان الشك والارتباب (ولما بلغ أشده) أي مقام الفتوة وكمال الفطرة (واستوى) استقام بمحصول كماله ثم تجرده عن النفس وصفاته (آتيناه حكما وعلما) أي حكمة نظرية وعملية (وكذلك نجزي المحسنين) المتصفين بالفضائل السائرين في طريق العدالة (ودخل) مدينة البدن (على حين غفلة من أهلها) أي في حال هدو القوى النفسانية وسكونها خذرا من استيلائها عليه وعلوها (فوجد فيها رجلين يقتتلان) أي العقل والهوى (هذا)

فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه إلى أمته كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا

أى العقل (من شيعته وهذا) أى الهوى (من عدوه) من جملة
 أتباع شيطان الوهم وفرعون النفس الامارة (فاستغاثه) العقل
 واستنصره على الهوى (فوكزه) ضرب به بهيمة من هيئات الحكمة
 العملية بقوة من الناييدات ملكية بيد العاقلة العملية فقتله
 (قال هذا) الاستيلاء والاقتتال (من عمل الشيطان) الباعث للهوى
 على التعدي والعدوان (انه عدو مضمحل مبين) أو هذا القتل من عمل
 الشيطان لان علاج الاستيلاء بالافراط لا يكون بالفضيلة التي هي
 العدالة الفاضلة من الرحمن بل انما يكون بالرذيلة التي يقابلها من
 جانب التفريط كعلاج الشير بالجهود وعلاج الخجل بالتبذير
 والاسراف بالتقير وهكذا من الشيطان (انى ظلمت نفسي)
 بالافراط والتفريط (فاغفرلى) استرلى رذيله ظلمى بنور عدلك
 (فغفرله) صفحات نفسه المائلة الى الافراط والتفريط بنوره
 فحصلت له العدالة (انه هو الغفور) الساتر هيئات النفس بنوره
 (الرحيم) بافاضة الكمال عند زكاء النفس عن الرذائل (قال رب
 بما أنعمت على) أى اعصمى بما أنعمت على من العلم والعمل
 (فلن أكون ظهيرا) معاونا (للمجرمين) المرتكبين الرذائل
 من القوى النفسانية (فأصبح) في مدينة البعدن (خائفا) من
 استيلاء القوى النفسانية بأشارة الدواعي والهواجس والقاء
 أحاديث النفس والوساوس في مقام المراقبة (يستصرخه) أى
 يستنصره العقل على أخرى من قوى النفس وهى الوهم والتخيل
 لانهما يفسدان في مقام الترقب ويشيران الوساس والهواجس
 ويعتنان النوازغ والدواعي ولا ينكسران ولا يفتران في حال ما من
 أحوال وجود القلب الا عند الفناء في الله ألا ترى الى معارضته
 ومماواته في قوله (ان تريد الا أن تكون جبارا في الارض وما تريد أن
 أن تكون من المصلحين) وانما نسب صاحبه الذى هو العقل بقوله

من شيعته وهذا من عدوه
 فاستغاثه الذى من شيعته
 على الذى من عدوه فوكزه
 موسى فغضى عليه قال هذا
 من عمل الشيطان انه عدو
 مضمحل مبين قال رب انى ظلمت
 نفسي فاغفرلى فغفرله انه هو
 الغفور الرحيم قال رب بما
 أنعمت على فلن أكون
 ظهيرا للمجرمين فأصبح
 في المدينة خائفا يتربص
 فاذا الذى استنصره بالامس
 يستصرخه قال له موسى انك
 لغوى مبين فلما ان أراد أن
 يبطش بالذى هو عدو لهما قال
 يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت
 نفسا بالامس ان تريد الا أن
 تكون جبارا في الارض وما
 تريد أن تكون من المصلحين

انك لغوى لاقتنانه بالوهم ومحجزه عن دفعه واحتياجه في معارضته
الى القلب وانما اراد أن ييطش ولم يسره البطش وما نعه وأنكر
فعله بقوله أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالامس لان القلب مالم
يصل الى مقام الروح ولم يفن في مقام الولاية ولم يتصف بالصفات
الالهية لم يذعن له شيطان الوهم لانه من المنظرين الى يوم القيامة
الكبرى فادام القلب في مقام الفتوة متصفا بكالانه في القيامة
الوسطى بطمع هو في اغوانه ولا ينقهر ولا يمتنع بمجرد الكمال العلى
والعملى عن استعلائه (وجاء رجل من أقصى المدينة) هو الحب
الباعث على السلوك في الله الذى يسمونه الارادة واتيانه من أقصى
المدينة انبعائه من مكن الاستعداد عند قتل هوى النفس (يسعى)
اذلا حركة أسرع من حركته يحذره عن استيلائهم عليه وينبهه على
تشاورهم وتظاهرهم عند ظهور سلطان الوهم عليه ومقابلته ومماراته
ومجادلته له على هلاكه بالأضلال (فأخرج) عن مدينتهم
حدود سلطنتهم الى مقام الروح (انى لله من الناصحين فأخرج)
بالاخذ في المجاهدة في الله ودوام الحضور والمراقبة (خاتفا) من
غلبتهم ملتجئا الى الله في طلب النجاة من ظلمهم (ولما توجه تلقاء
مدين) مقام الروح غلب رجائوه على الخوف لقوة الارادة وطلب
الهداية الحقايقية بالانوار الروحية والتجليات الصفائية الى سواء
سبيل التوحيد وطريقة السير في الله (ولما ورد ماء مدين) أى
مورد علم المكاشفة ومنهل علم السر والمكالمة (وجد عليه أمة من
الناس) من الاولياء والسالكين في الله والمتوسطين الذين مشربهم
من منهل المكاشفة (يسقون) قواهم ومرطبتهم منه أو العقول
المقدسة والارواح المجردة من أهل الجبروت فانها في الحقيقة أهل
ذلك المنهل يسقون منه أغنام النفوس السماوية والانسية
وملكوت السموات والارض (ووجه من دونهم) من مرتبة

وجاء رجل من أقصى المدينة
يسعى قال يا موسى ان الملا
يأتون بك ليقتلوك فأخرج
انى لك من الناصحين فأخرج
منها خاتفا يترب قال رب نجى
من القوم الظالمين ولما توجه
تلقاء مدين قال عسى ربى أن
يهديني سواء السبيل ولما ورد
ماء مدين وجد عليه أمة من
الناس يسقون ووجه من
دونهم

أسفل من مرتبتهم (امرأتين) هم العاقلتان النظرية والعملية
(تذودان) أغنام القوى عنه لكون مشربها من العلوم العقلية
والحكمة العملية قبل وصول موسى القلب الى المناهل الكشفية
والموارد الذوقية ولا نصيب لها من علوم المكاشفة (لانسق حتى
يصدر الرعاء) أى شربنا من فضله رعاء الارواح والعقول المقدسة
عند صدورها عن المنهل متوجهة اليها مفيضه علينا فضله الماء
(وأبونا) الروح (شيخ كبير) أكبر من أن يقوم بالسق (فسق
لهما) من مشرب ذوقه ومنهل كشفه بالافاضة على جميع القوى
من فيضه لان القلب اذا ورد منها ارتوى من فيضه في تلك الحالة
جميع القوى وتنورت بنوره (ثم تولى) من مقامه (الى الظل) أى ظل
النفس في مقام الصدر مستحق العلم العقول بالنسبة الى العلوم
الكشفية مستعد من فضل الحق ومقامه القدسي والعلم اللدني
الكشفي (فقال رب انى لما أنزلت الى من خير فقير) أى محتاج سائل
لما أنزلت الى من الخير العظيم الذى هو العلم الكشفي وهو مقام الوجد
والشوق الى الحال السريع الزوال وطلبه حتى يصير ملكا (فجاءه
احداهما) هى النظرية المتسورة بنور القدس التى تسمى حينئذ القوة
القدسية (تمشى على استحياء) لتأثرها منه وانفعالها بنوره (ان أبى
يدعوك) أشار به الى الجذبة الروحية بنور القوة القدسية واللمة
الملكية (ليجزيك أجر ما سقيت لنا) أى ثواب ارتواء القوى الشاغلة
الحاجة من استفاضتك وتنورها بنورك فانها اذا انفلتت بالبارق
القدسي وارتوت بالفيض السرى سهل الترقى الى جناب القدس
وقوى استعداد القلب للاتصال بالروح لزوال الحجب أو زوال ظلماتها
وكشفها (فلما جاءه) واتصل به وترقى الى مقامه وأطلع الروح
على حاله (قال لا تخف فجوت من القوم الظالمين) وهو صورة حاله
(قالت احداهما يا أبت استاجر) أى استعمله بالمجاهدة فى الله

امرأتين تذودان قال ما خطبك
قالت لانسق حتى يصدر الرعاء
وأبونا شيخ كبير فسق لهما ثم
تولى الى الظل فقال رب انى لما
أنزلت الى من خير فقير فجاءه
احداهما تمشى على استحياء
قالت ان أبى يدعوك ليجزيك
أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص
عليه القصص قال لا تخف
فجوت من القوم الظالمين قالت
احداهما يا أبت استاجر

والمراقبة لحاله في رعاية أغنام القوى حتى لا تنتشر فتفسد جميعتنا
وتشوش فرقتنا وبالذكر القلبي في مقام تجليات الصفات والسير فيها
بأجرة ثواب التجليات وعلوم المكاشفات (ان خير من استأجرت)
لهذا العمل (القوى) على كسب الكمال (الامين) الذي لا يخون
عهد الله بالوفاء بآرازها في الاستعداد من وديعته أو لا يخون الروح
بالميل الى بناته فيحجب بالمعقول وقد قيل ان الرعاء كانوا يضعون على
رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة فأقله وحده وذلك
قوته وفيها اشارة الى أن العلم اللدني لا يحصل الا بالاتصاف بالصفات
السبع الالهية أو العشر (قال اني أريد أن أنكحك احدى ابنتي
هاتين) أي أجعلها تحتك تحظى عندك بنور القدس وعلوم الكشف
وتكون بحكمك وأمرك لا تحتجب عنك بقولها (على ان تأجرني غاني
حجج) أي تعمل لاجلي بالمجاهدة حتى تأتي عليك غنية أطوار هي
أطوار الصفات السبعة الالهية بالفناء عن صفاته في صفات الله التي
آخرها مقام المكالمة مع طور المشاهدة التي يتم بها الوصول المطلوبة
بقوله رب أرني انظر اليك (فان أتممت عشرا) بالترقي في طورين
آخرين هما الفناء في الذات والبقاء بعد ما تحقق (فن عندك) فن كمال
استعدادك وقوته وخصوصية غنيتك واقتضاء هويتك وهي الكمالات
العشر التي ابتلى بها ابراهيم ربه فأتممت فجعله اماما للناس في مقام
التوحيد والله أعلم (وما أريد أن أشق عليك) أجل عليك فوق طاقتك
وما لا ينبغي به وسع استعدادك (ستجدني ان شاء الله من الصالحين)
المربين بما يصلح للوصول من الافاضات والعلوم الهادين الى ما في أصل
الاستعداد من الكمال المودع في عين الذات بالانوار غير مكلفين
ما لم يكن في وسعك (ذلك بيني وبينك) ذلك الامر الذي عاهدتني
عليه قائم بيني وبينك يتعلق بقوتنا واستعدادنا وسعينا لا مدخل
لغيرنا فيه (أيما الاجلين قضيت فلا عدوان علي) أيما النهايتين بلغت

ان خير من استأجرت القوى
الامين قال اني أريد أن أنكحك
احدى ابنتي هاتين على ان
تأجرني غاني حجج فان أتممت
عشر افن عندك وما أريد أن
أشق عليك ستجدني ان شاء الله
من الصالحين قال ذلك بيني
وبينك أيما الاجلين قضيت فلا
عدوان علي

فلا اثم على اذلا على الا السعي وأما البلوغ فهو بحسب ما أوتيت من الاستعداد في الازل وانما تقدر قوتي في السعي بحسب ذلك والله هو الذي وكل اليه أمرنا وفي ذلك شاهد عليه أي ما أوتينا من الكمال المقدر لنا أمر تولاها الله بنفسه وعينه من فيضه الا قدس لا يمكن لاحد تغييره ولا يطلع عليه أحد غيره ولا يعلم قبل الوصول قدر الكمال المودع في الاستعداد وهو من غيب الغيوب الذي استأثر به الله لذاته (فلما قضى موسى الاجل) أي بلغ حد الكمال الذي هو أقصر الاجلين (وسار بأهله) من القوى بأسرها الى جانب القدس مستعجبا للجميع بحيث لم يمانعه ولم يتخلف عنه واحدة منها وحصل له ملكة الاتصال للتدرب في المجاهدة والمراقبة بلا كلفة (آنس من جانب الطور) طور السر الذي هو كمال القلب في الارتقاء نار روح القدس وهو الاق المبين الذي أوحى منه الى من أوحى اليه من الانبياء (في البقعة المباركة) أي مقام كمال القاب المسمى مرأ من شجرة نفسه القدسية (ان يا موسى اني أنا الله) وهو مقام المكاملة والفناء في الصفات فيكون القائل والسامع هو الله كما قال كنت سمعه الذي به يسمع ولسانه الذي به يتكلم والقاء العصا والادبار واظهار البد البيضاء مرتأويله في الغل (واضمم اليك جناحك من الرهب) أي لا تخف من الاحتجاب والتلوين عند الرجوع من الله واربط جاشك بتأييد آمنا متحققا بالله وقد سمعت شيخنا المولى نور الدين عبد الصمد قدس الله روحه الغرير في شهود الوحدة ومقام الفناء عن أبيه انه كان بعض الفقراء في خدمة الشيخ الكبير شهاب الدين السهروردي في شهود الوحدة ومقام الفناء ذا ذوق عظيم فاذا هو في بعض الايام يبكي ويتأسف فسأله الشيخ عن حاله فقال اني حجت عن الوحدة بالكرة ورددت فلا أجد حالي فيها الشيخ على انه يداية مقام البقاء وان حاله أعلى وأرفع من الحال الاولى وأمنه (فذا لك برهانان من

والله على ما نقول وكيل فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكنوا اني آنست نارا لعل آتيكم منها بخبراً و جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما أتاهانودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى اني أنا الله رب العالمين وان ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولي مدبر ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك بذلك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضم اليك جناحك من الرهب فذا لك برهانان من ربي الى فرعون وملئه انهم كانوا قوما فاسقين

قال ربي اني قتلت منهم نفسا * (١١٧) * فاحاف ان يقتلون وأخي هرون هو أفصح من لسانا فأرسله

معى ردأبصدقنى انى أخاف ان
يكذبون قال سنشد عضدك
بأخيك ونجعل لك سلطانا
فلا يصلون اليك بآياتنا أنتما
ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم
موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا
الاسحر مغترى وما سمعنا بهذا
فى آياتنا الاولين وقال موسى
ربى أعلم بمن جاء بالهدى من
عنده ومن ~~تكون~~ له عاقبة
الدار انه لا يفلح الظالمون وقال
فرعون يا أيها الملا ما علمت لكم
من اله غيرى فأوقدلى يا هامان
على الطين فاجعل لى صرحا على
أطلع الى اله موسى وانى لا ظنه
من الكاذبين واستكبر هو
وجنوده فى الارض بغير الحق
وظنوا أنهم البنا لا يرجعون
فأخذناه وجنوده فنبذناهم
فى اليم فأنظر كيف كان عاقبة
الظالمين وجعلناهم أئمة
يدعون الى النار ويوم القيامة
لا ينصرون وأتبعناهم فى هذه
الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من
المقبوحين ولقد آتينا موسى
الكتاب من بعد ما أهلكنا

ربك) من التمتع المذكور (وأخى هرون) العقل (هو أفصح منى
لسانا) لأن العقل بمثابة لسان القلب ولولا لم يفهمهم أحوال القلب
اذ الذوقيات ما لم تدرج فى صورة المعقول وتنزل فى هيئة العلم
والمعلوم وتقرب بالتفصيل والتأويل الى مبالغ فهم العقول والنفس
لم يمكن فهمها (ردأبصدقنى) عونا بقررمعناى فى صورة العلم بمصدق
البرهان (انى أخاف أن يكذبون) لبعدها لى عن أفهامهم وبعدهم
عن مقامى وحالى فلا بد من متوسط (سنشد عضدك بأخيك) نقويك
بعضدته (ونجعل لك) غلبة بتأثيرك فيهم بالقدر الملائم ~~للملكوتية~~
وتأيدك العقل بالقوة القدسية واظهار العقل كالك فى الصورة
العملية والحجة القياسية (فأوقدلى يا هامان) نار الهوى على طين
الحكمة المترجمة من ماء العلم وتراب الهيئات المادية (فاجعل لى)
مرتبة عالية من الكمال من صعد اليها كان عارفا وهو اشارة الى
احتجابه بنفسه وعدم تجرده عن قلبه من الهيئات المادية لشوب الوهم
أى حاولت النفس المحجوبة بانائيه من عقل المعاش المحجوب
بمعقوله ان يبنى بنيانا من العلم والعمل المشوبين بالوهميات ومقاما
عاليا من الكمال الحاصل بالدراسة والتعلم لا بالوراثة والتلقى
من استعلى عليه توهم كونه عارفا بالغاخذ الكمال كما ذكر فى الشعراء
انهم كانوا اقوما محجوبين بالمعقول عن الشريعة والنبوة متدربين
بالمنطق والحكمة معتنين بهم ماعتقدين الفلسفة غاية الكمال منكرين
للعرفان والسمول والوصال (لعلى أطلع الى اله موسى) بطريق
التفلسف وانما ظنه من الكاذبين لقصوره عن درجة العرفان
والتوحيد واحتجابه بصفة الانائية والطغيان والتفرعن بغير الحق
من غير ان يتصفوا بصفة الكبرياء عند الفناء فيكون تكبرهم بالحق
لا بالباطل عن صفات نفوسهم (وما كنت بجانب الغربى) أى
جانب غروب شمس الذات الاحدية فى عين موسى واحتجابه بعينه

القرون الاولى بصائر الناس وهدى ورجة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربى

اذقضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين * (١١٨) * ولكنا أنشأنا قرونا فتناول عليهم

العمر وما كنت ثابوا في أهل
مدين تتلوا عليهم آياتنا ولكنا
كنا مرسلين وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا ولكن رجعة من
ربك لتنذر قوم ما آتاهم من
نذير من قبلك لعلهم يتذكرون
ولو لا أن تصيبهم مصيبة بما
قدمت أيديهم فيقولوا ربنا
لولا أرسلت بنا رسولا فتتبع
آياتك ونجكون من المؤمنين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
لولا أوتى مثل ما أوتى موسى
أولم يكفروا بما أوتى موسى من
قبل قالوا وسحران تظاهرا وقالوا
أنا بكل كافرون قل فأنا بكتاب
من عند الله هو أهدى منهما
أتبعه ان كنتم صادقين فان لم
يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون
أهواءهم ومن أضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله ان
الله لا يهدي القوم الظالمين
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم
يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون واذ ياتى
عليهم قالوا آمنا به انه الحق من
ربنا انا كنا من قبله مسلمين

في مقام المكاملة لانه سمع النداء من شجرة نفسه ولهذا كانت قبلته
جهة المغرب ودعونه الى الطواهر التي هي مغارب شمس الحقيقة
بخلاف عيسى عليه السلام (اذقضينا الى موسى الامر) أوحينا اليه
بطريق المكاملة (وما كنت من الشاهدين) مقامه في مرتبة نقبائه
وأولياء زمانه الذين شهدوا مقامه ولكن بعد قرنك من قرنه بانشاء
قرون كثيرة بينهم ما فقسوا فأطلعنا على مقامه وحاله في معراجك
وطريق صراطك ليتذكروا (وما كنت ثابوا) مقيما (في أهل مدين)
مقام الروح (تتلوا عليهم) علوم صفاتنا ومشاهداتنا بل كانت في
طريقك اذ ترقيت من الافق الاعلى فدنوت من الحضرة الاحدية الى
مقام قاب قوسين أو أدنى فأخبرتهم بذلك عند ارسالنا اليك
بالرجوع الى مقام القلب بعد الفناء في الحق (وما كنت بجانب
الطور) مقام السر واقفا (ولكن رجعة) تامة واسعة شاملة (من
ربك) تداركتك ورقتك الى مقام الفناء في الوحدة الذي تتدرج فيه
مقامات جميع الانبياء وصارت وصفك وصورة ذاتك عند التحقيق
به في مقام البقاء والارسال لتعلم نبوتك بختم النبوات و (لتنذر قوما)
بلغت استعداداتهم في القبول حد امن الكمال ما بلغ استعدادات
آبائهم الذين كانوا في زمن الانبياء المتقدمين وتدعوهم الى كمال
مقام المحبوبين الذي لم يدع اليه أحد منهم أمته (ما آتاهم من نذير
من قبلك) يدعوهم الى مادعوت اليه (لعلهم يتذكرون) بالوصول
الى كمال المحبة (الذين آتيناهم) العقل القرآني والفرقاني (من
قبله هم به يؤمنون) لكمال استعدادهم دون غيرهم (انا كنا من
قبله مسلمين) وجوهنا لله بالتوحيد منقادين لامره (أو لئلا
تؤتون أجرهم مرتين) أو لا في القيامة الوسطى من جانب الافعال
والصفات قبل الفناء في الذات وثانيا في القيامة الكبرى عند البقاء
بعد الفناء من الجنات الثلاث (ويدرون بالحسنة) المطلقة من شهود

للسيئة وعمارزقناهم يتفقون وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين وقالوا ان تتبع الهدى معك تتخطف * (١١٩) * من أرضنا ولم تمكن لهم حرما منا يجبي اليه غرات كل شئ

رزقنا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها قللك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمتهارسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها ظالمون وما أوتيتهم من شئ فتساع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقبه كن متعنا متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غويناك ربنا انما نعبدون وقل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وراوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت عليهم الانبياء يومئذ فهم لا يتساءلون فأما من تاب وآمن

أفعال الحق والصفات والذات (السيئة) المطلقة من أفعالهم وصفاتهم وذواتهم (وعمارزقناهم يتفقون) بالتكميل وإفاضة الكمالات على المستعدين القابلين (وإذا سمعوا) أغوا الفضول المانع من القبول لم يلجوا وأعرضوا الكونهم أولياء موحدين لانبيا (سلام عليكم) سلمكم الله من الآفات المانعة عن قبول الحق (لا نبتغي) صحة (الجاهلين) المفقودين بالسفاهة والجهل المركب فانهم لا يتفقهون بصحتنا ولا يقبلون هدايتنا (انك لا تهدي من أحببت) هدايته لا مقامك بمحاله غير مطلع على استعداداته بمجرد الجنسية النفسية أو لاقربة البدنية دون الاصلية أو الصلبة العارضية دون الحقيقية الروحية (ولكن الله يهدي من يشاء) من أهل عنايته (وهو أعلم بالمهتدين) القابلين للهداية لاطلاعه على استعدادهم وكونهم غير مطبوع على قلوبهم (فعميت عليهم الانبياء يومئذ) أي خفيت عليهم الحقائق والتبسبب في القيامة الصغرى لكونهم محجوبين واقفين مع الاغيار كالعمى وقدر سخ جهمهم الشامل أوقات الشأتين كقوله ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى (فهم لا يتساءلون) لعجزهم عن النطق وكونهم محتوما على أفواههم (فأما من تاب) تنصل عما غطي بصيرته وغشى قلبه واستعداده من صفات النفس وآمن بالغيب بطريق العلم (وعمل) في التحلية واكتساب الحيرات والفضائل (عملا صالحا فعسى أن يكون من المقبلين) الفائزين بالتجرد عن مقام النفس بمقام الثلب والرجوع الى الفطرة من حجاب النشأة (وربك يخلق ما يشاء) من المحجوبين والمكاشفين (ويختار) بمقتضى مشيئته وعنايته لهم ما يريد (ما كان لهم الخيرة) في ذلك (سبحان الله) نزهه عن أن يكون لغيره اختيار مع اختياره فيكون شريكه (لا اله الا هو) لا شريك له في الوجود (له الحمد) المطلق لثبوت جميع الكمالات الظاهرة على مظاهرها لا كوان

وعمل صالحا فعسى أن يكون من المقبلين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الأولى والآخرة

والباطنة فيها وعندها فيكون كل جيل غنى قوي عزيز في الدنيا بجماله
وغشاه وقوته وعزته بجيلا غنيا قويا عزيزا وكل كامل عالم عارف به في
الآخرة بكماله وعلمه ومعرفته كاملا عالما عارفا (وله الحكم) يقهر كل شيء
على مقتضى مشيئته ويحكم عليه بموجب ارادته فيكون كل قبيح فقير
ذليل ضعيف في الدنيا بحكمه وتحت قهره كذلك وكل محبوب مخذول
أسير مردود في الآخرة في قهره وتحت حكمه مخذول ومحجوب بأسيرا
مردودا (واليه ترجعون) بالفناء في وجوده أو أفعاله وصفاته
أو ذاته (ان جعل الله عليكم) ليل ظلمة النفس (سرمدا الى يوم
القيامة) الصغرى (من اله غير الله يأتيكم بضياء) من نور الروح
(أفلا تسمعون) حال كونكم في الخجاب فتفهمون المعاني والحكم
فتؤمنون بالغيب (ان جعل الله عليكم) نهار نور الروح (سرمدا
بالتجلى الدائم دون الاستتار) الى يوم القيامة) الصغرى (من اله
غير الله يأتيكم بليل) من أوقات الغفلات وغلبات صفات النفس
وغشوات الطبع (تسكنون فيه) الى حقوق نفوسكم وراحات
أبدانكم (أفلا تبصرون) بنور روح تجليات الحق (ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار) بالغفلة والحضور في مقام القلب والاستتار
والتجلى في مقام الروح (تسكنوا) في ظلمة النفس الى نور البدن
وترتيب المعاش (ولتبتغوا) من فضل مكاشفاته وتجليات صفاته
ومشاهداته (لعلكم تشكرون) نعمه الظاهرة والباطنة والجسمانية
والروحانية في أولاكم وآخراكم باستعمالها لوجه الله فيما وجب
عليكم من طاعته في كل مقام به وفيه وله (وزننا من كل أمة شهيدا)
أي نخرج يوم القيامة عند خروج المهدي من كل أمة نبيهم وهو
أعرفهم بالحق (فقلنا) على لسان الشهيد الذي يشهد الحق بشهود
الكل ولا يخفى بهم عنه (هاونابرهانكم) على ما أنتم عليه أحق
هو أم لا فجزوا عن آخرهم وظهر برهان النبي (فعلوا ان الحق لله)

وله الحكم واليه ترجعون قل
أرايتم ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا الى يوم القيامة من اله
غير الله يأتيكم بضياء أفلا
تسمعون قل أرايتم ان جعل
الله عليكم النهار سرمدا الى يوم
القيامة من اله غير الله يأتيكم
بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون
ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون ويوم
يناديهم فيقول أين شركائي
الذين كنتم تزعمون وزننا من
كل أمة شهيدا فقلنا هاونابرهانكم
برهانكم فعلموا أن الحق لله

وضل عنهم ما كانوا يفترون ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناهم الكنوز ما ان مفاتحه تسوء بالعصبة اولى القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من * (١٢١) * الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في

الارض ان الله لا يحب المفسدين

قال انما أوتيته على علم عندي
أولم يعلم أن الله قد أهلك من
قبله من القرون من هو أشد منه
قوة وأكثر جعاً ولا يسئل عن
ذنوبهم المجرمون نخرج على
قومه في زينته قال الذين يريدون
الحياة الدنيا ياليت لنا مثل
ما أوتي قارون انه لذوا حظ
عظيم وقال الذين أوتوا العلم
ويلكم ثواب الله خير لمن آمن
وعمل صالحاً ولا يلقاها الا
الصابرون نخسفناه وبداره
الارض فما كان له من فئة
ينصرونه من دون الله وما كان
من المنتصرين وأصبح الذين
تمنوا مكانه بالامس يقولون
ويل أن الله ييسر الرزق لمن
يشاء من عباده ويقدر لولا ان
من الله علينا لخسف بنا ويك
أنه لا يفلح الكافرون تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علواً في الارض ولا فساداً
والعاقبة للمتقين من جاء
بالحسنه فله خير منها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا

أظهره مظهر الشهيد (وضل عنهم) مقترباتهم من المذاهب المختلفة
والطرق المتشعبة المتفرقة أوقلنا للشهداء هاتوا برهانكم باظهار
التوحيد فأنظروا فافعلوا أن الحق لله (ان قارون كان من قوم موسى)
عالم كبلهم بن باعوراء (فبغى عليهم) لاحتجابه بنفسه وعلمه بالتكبر
والاستطالة عليهم فغلب عليه الحرص ومحبة الدنيا ابتلاء من الله
لغروره واحتجابه برويته زينة نفسه بكمالها فمال هو الى الجلمة
السفلية نخسف به فيها محجوباً بمقوتنا (تلك الدار الآخرة) من العالم
القدس الباقى (نجعلها للذين) لا يحتجبون بنفوسهم وصفاتها فتصير
فيهم الارادة الفطرية الطالبة للترقى والعلو في سماء الروح هو
نفسانية تطلب الاستعلاء والاستطالة والتكبر على الناس في الارض
ويصير صلاحهم بطلب المعارف واكتساب الفضائل والمعالي فساداً
يوجب جمع الاسباب والاموال وأخذ حقوق الخلق بالباطل
(والعاقبة) للمجردين الذين تركت نفوسهم عن الرذائل المردية
والاهواء المغوية (ان الذي فرض عليك القرآن) أوجب لك في
الازل عند البداية والاستعداد الكامل الذي هو العقل القرآن
الجامع لجميع الكمالات وجوامع الكلم والحكم (لراذلك الى معاد)
ما عظمه لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره هو الفناء في الله في أحدية الذات
والبقاء بالتحقق به بجميع الصفات (قل ربني أعلم من جاء بالهدى)
أى لا يعلم حالى وكنهه هدايتي وما أوتيت من العلم اللدنى المخصوص
به الاربى لأننا ولا غيرى لفنائى فيه عن نفسى واحتجاب غيرى عن
حالى (ومن هو فى ضلال مبين) من هو محجوب عن الحق لعدم
الاستعداد وكسافة الحجاب لكون غيرى محجوباً عن حال استعدادى
فما علمته بل هو العالم به لانا لفنائى فيه وتحققى به (وما كنت
ترجوا أن يلقى اليك الكتاب) كتاب العقل الفرقانى بتفصيل ما جمع
فيك لكونك فى حجب النشأة مغموراً وعماء أودع فيك محجوباً (الا)

السينات الاما كانوا يعملون ١٦ محنى ان الذى فرض عليك القرآن لراذلك الى معاد
قل ربني أعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين وما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب الا الرحمة

أى لىكن ألقى اليك لتجلى صفة الرحمة الرحيمية (من ربك) وظهور
فيضا فيك شيئا فشيئا حتى صارت وصفك (فلا تكونن ظهيرا
للكافرين) المحجوبين باحتجابك به عن الفناء في الذات فتظهر
أنايتك برؤية كمالها (ولا يصدك عن آيات الله) وتجليات صفته
فتقف مع أنايتك كوقوفهم مع الغير فتكون من المشركين بالنظر
الى نفسك واشرا ~~صكها~~ بالله في الوجود (وادع الى ربك) به لا الى
نفسك بها فانك الحبيب والحبيب لا يدعو الى نفسه ولا يكون بنفسه
بل الى حبيبه بحبيبه (لا اله الا هو) فلا تدع معه غيرا لانفسك ولا
غيرها فمن امتثال قوله وادع الى ربك حصل له وصف ما طغى ومن
قوله لا تدع مع الله ما زاغ البصر (كل شئ هالك الا وجهه) أى ذاته
اذ لا موجود سواه (له الحكم) بقهره كل ما سواه تحت صفاته
(واليه ترجعون) بالفناء في ذاته

﴿سورة الضحى﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم) أى الذات الالهية والصفات الحقيقية التى أصلها وأولها
باعتبار النسبة الى الغير العلم والاضافية التى أولها ومنشؤها المبدئية
اقتضت أن لا يترك الناس على نقصانهم وغفلتهم واحتجابهم بمجرد
أقوالهم المطابقة للحق وظواهر أعمالهم بل يفتنوا بأنواع البليات
ويعتصموا بالشدائد والرياضات حتى يظهر ما كمن في استعداداتهم
وأودع في غرائزهم فان الذات الالهية أحبت أن تظهر كمالها
المخزونة في عين الجمع فأودعها معادن أعيان الناس وأوجد لها
في عالم الشهادة كما قال تعالى **كنت** كثرًا مخفيا الحديث فتجيب
اليهم بالابتلاء بالنعم والنقم ليعرفوه عند ظهور صفاته عليهم فيصبروا
مظاهرها في الانتهاء اليه كما كانوا معادن وخزائن عند الابتداء

من ربك فلا تكونن ظهيرا
للكافرين ولا يصدك عن آيات
الله بعد اذ أنزلت اليك وادع
الى ربك ولا تصكونن من
المشركين ولا تدع مع الله الها
آخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا
وجهه له الحكم واليه ترجعون
* (بسم الله الرحمن الرحيم)
الم أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون

ولقد قتنا الذين من قبلهم فليعلن الله الذين صدقوا وليعلن الكاذبين أم حسب الذين يعملون
 السيئات أن يسبقونا سوء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم
 ومن جاهد فأنما يحاهد نفسه إن الله لغني عن العالمين والذين آمنوا و عملوا الصالحات لنكفرن
 عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهدك
 لتشر لك في ماليس لك ثبة علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنتنكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات لندخلنهم في الصالحين * (١٢٣) * ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذى في الله

جعل قسنة الناس كعذاب الله
 ولئن جاء نصر من ربك ليقولن
 أنا كنا معكم أو ليس الله بأعلم
 بما في صدور العالمين وليعلن
 الله الذين آمنوا وليعلن المنافقين
 وقال الذين كفروا للذين آمنوا
 اتبعوا أسيلنا ولنحمل خطاياكم
 وما هم بمجاملين من خطاياهم
 من شيء إنهم لكاذبون وليحملن
 أثقالهم وأثقالهم مع أثقالهم
 وليستأن يوم القيامة عما كانوا
 يفترون ولقد أرسلنا نوحا إلى
 قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا
 خمسين عاما فأخذهم الطوفان
 وهم ظالمون فأنجيناه وأصحاب
 السفينة وجعلناها آية للعالمين
 وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا
 الله واتقوه ذلكم خير لكم إن
 كنتم تعلمون انما تعبدون من

منه فإن كونه منتهى من لوازم كونه مبتدأ (ولقد قتنا الذين من
 قبلهم) من أهل الاستبصار والاستعداد بأنواع المصائب والمحن
 والرياضات والفتن حتى يتميز الصادق في الطلب القابل للكمال بظهور
 كماله من الكاذب المهوس الضعيف الاستعداد (من كان
 يرجو لقاء الله) في أحد المواطن سواء كان موطن الثواب والآثار
 أو موطن الأفعال أو موطن الأخلاق أو موطن الصفات أو موطن
 الذات (فإن أجل الله) في إحدى القيامات الثلاث (لا ت) أي
 فليتيقن وقوع اللقاء بحسب حاله ورجائه عند أجل المعلوم وليعمل
 الحسنات ليجد الكرامة في جنة النفس من باب الآثار والأفعال
 عند الموت الطبيعي أو ليجتهد في الجود بالرياضات والمراقبات ليشاهد
 في جنة القلب من تجليات الصفات ومقامات الأخلاق ما يشتهيه
 ويدعيه عند الموت الإرادي أو ليجاهد في الله حق جهاده بالقضاء
 فيه ليجد روح الشهود وذوق الجمال في جنة الروح عند الموت الأكبر
 والطامة الكبرى (ومن جاهد) في أي مقام كان لا ي موطن أراد
 (فأنما يحاهد نفسه) والذين آمنوا كل واحد من أنواع الإيمان
 المذكورة (وعملوا الصالحات) بحسب إيمانهم (لنكفرن عنهم)
 سيئات أعمالهم أو أخلاقهم أو صفاتهم أو ذواتهم بأنوار ذاته
 (ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون) من أعمالنا الصادرة عن

دون الله أو ثانا وتخلقون أفكان الذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق
 واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ
 المبين أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده أن ذلك على الله يسير قل سيروا في الأرض فانظروا كيف
 بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإلى
 تقلبون وما أنتم بمجزيين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا

بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم فما كان جواب قومه إلا أن قالوا
 أقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله
 آوئانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وما لكم
 النار وما لكم من ناصرين فأتى من له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم ووهبنا له
 اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين
 ولوطا إذ قال لقومه أتئمنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم * (١٢٤) * به من أحد من العالمين

أئمنكم لتأتون الرجال وتقطعون
 السبيل وتأتون في ناديتكم
 المنكر فما كان جواب قومه
 إلا أن قالوا اتئنا بعذاب الله إن
 كنت من الصادقين قال رب
 انصرني على القوم المفسدين
 ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى
 قالوا انما مهلكوا أهل هذه
 القرية إن أهلها كانوا ظالمين
 قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم
 بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته
 كانت من الغابرين ولما أن
 جاءت رسلنا لوط أسى بهم
 وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تحف
 ولا تحزن اننا منجوك وأهلك إلا
 امرأتك كانت من الغابرين
 اننا منزلون على أهل هذه القرية
 رجزا من السماء بما كانوا
 يفسقون ولقد تركنا منها آية

صفاتها تبادل أعمالهم (ووصينا الإنسان) إلى آخره جعل أول مكارم
 الأخلاق احسان الوالدين اذ هما مظهر اصغى الابداد والربوبية
 فكان حقهما يلي حق الله بقرن طاعتهم ما بطاعته لأن العدل ظل
 التوحيد فمن وحده الله لزمه العدل وأول العدل مراعاة حقوقهما
 لانهم ما أولى الناس فوجب تقديم حقوقهما على حق كل أحد إلا
 على حقه تعالى ولهذا وجبت طاعتهم ما في كل شيء الا في الشرك بالله
 (انما اتخذتم من دون الله) شيئا عبدتموه مودودا فيما بينكم
 (في الحياة الدنيا) أو أن كل ما اتخذتم من دون الله شيئا مودودا فيما
 بينكم في الحياة الدنيا أو أن كل ما اتخذتم أوئانا مودود في هذه الحياة
 أو مودة بينكم في هذه على القراءتين والمعنى ان المودة قسمان مودة
 دنيوية ومودة أخروية والدنيوية منشؤها النفس من الجهة السفلية
 والآخرية منشؤها الروح من الجهة العلوية فكل ما يحب ويود من
 دون الله لا لله ولا بحجة الله فهو محبوب بالمودة النفسانية وهي هوى
 زائل كلما انقطعت الوصلة البدنية زالت ولم تصل إلى إحدى القيامات
 فانها نشأت من تركيب البدن واعتدال المزاج فاذا انحل التركيب
 وانحرف المزاج تلاشت وبقي التضاد والتعاند بمقتضى الطبائع كقوله
 تعالى (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا)
 ولهذا شبهها ببيت العنكبوت في الوهن في قوله (مثل الذين اتخذوا

بينهم لومة لائم إلى مدبرهم شعيب فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا
 تعشوا في الأرض مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين وعادا وغودا وقد تبين
 لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون
 وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من
 أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان
 الله ليظلمهم ولا يكن كانوا أنفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا

من دون الله أولياء كمثل العنكبوت) الى آخر الآية وأما الاخرية
ففسؤها الذات الاحدية والمحبة الالهية وتلك المودة هي التي تكون
بين الاصفياء والاولياء لتناسب الصفات وتجانس الذوات لا تصنى
غاية الصفاء ولا تجرد عن الغطاء الا عند زوال التركيب والبروز عن
حجب النفس والبدن في مقام القلب والروح لقربها من منبعها هناك
فتصير يوم القيامة محبة صرفة صافية الهيئة بخلاف تلك (اقل
ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة) أى فصل ما أجل فيك من
كتاب العقل القرآني بسبب الوحي ونزول كتاب العلم الفرقاني وأقم
الصلاة المطلقة على ترتيب تفاصيل التلاوة والعلوم ومعناه اجمع بين
الكمال العلى والعمل المطلق فان لك بحسب كل علم صلاة وكما أن
العلوم اما نافعة تتعلق بالآداب والاعمال واصلاح المعاش وهي علوم
القوى من غيب الملكوت الارضية واما شريفة تتعلق بالاخلاق
والفضائل واصلاح المعاد وهي علوم النفس من غيب الصدر والعقل
العالى واما كلية يقينية تتعلق بالصفات وهي على نوعين عقلية نظرية
وكشفية سرية وكلاهما من غيب القلب والسر واما حقيقية تتعلق
بالتجليات والمشاهدات وهي من غيب الروح واما ذوقية لدنية
تتعلق بالعشقيات والمواصفات وهي من غيب الخفاء واما حقيقة
من غيب الغيوب وبحسب كل علم صلاة فالاولى هي الصلاة
البدنية باقامة الاوضاع وأداء الاركان وللمثانية صلاة النفس
بالخضوع والخشوع والانقياد والطمأنينة بين الخوف والرجاء
والثالثة صلاة القلب بالحضور والمراقبة والرابعة صلاة السر
بالمناجاة والمكالمة والخامسة صلاة الروح بالمشاهدة والمعاينة
والسادسة صلاة الخفاء بالمناجاة والملاطفة ولا صلاة في المقام
السابع لانه مقام الفناء والمحبة الصرفة الفناء في عين الوحدة
وكما كان نهاية الصلاة الظاهرة وانقطاعها بظهور الموت الذي هو

من دون الله أولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا وان
أوهن البيوت لبيت العنكبوت
لو كانوا يعلمون ان الله يعلم
ما يدعون من دونه من شيء وهو
العزيز الحكيم وتلك الامثال
نضرب للناس وما يعقلها الا
العالمون خلق الله السموات
والارض بالحق ان في ذلك
لاية للمؤمنين اهل ما أوحى
اليك من الكتاب وأقم الصلاة

ظاهر اليقين وصورته كما قيل في تفسير قوله تعالى واعبد ربك حتى
يأتيك اليقين فكذلك انتهاء الصلاة الحقيقية بالفناء المطلق الذي
هو حق اليقين وأما في مقام البقاء بعد الفناء فيتجدد جميع الصلوات
الست مع سابعة وهي صلاة الحق بالمحبة والتفريد (أن الصلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر) فالصلاة البدنية تنهى عن المعاصي والسيئات
الشرعية وصلاة النفس تنهى عن الرذائل والاخلق الرديئة
والهيئات المظلمة وصلاة القلب تنهى عن الفضول والغفلة وصلاة
السر تنهى عن الالتفات الى الغير والغيبة كما قال عليه السلام لو علم
المصلي من يناجي ما التفت وصلاة الروح عن الطغيان بظهور القلب
بالصفات كنهى صلاة القلب عن ظهور النفس بها وصلاة الخفاء عن
الاثنية وظهور الانانية وصلاة الذات تنهى عن ظهور البقية
بالتلوين وحصول المخالفة في التوحيد (ولذكر الله أكبر) الذي هو
ذكر الذات في مقام الفناء المحض وصلاة الحق عند التمكين في مقام
البقاء أكبر من جميع الاذكار والصلوات (والله يعلم ما تصنعون)
في جميع المقامات والاحوال والصلوات (ولا تجادلوا أهل الكتاب
الابالتي هي أحسن) انما منع المجادلة مع أهل الكتاب الابالطريقة
التي هي أحسن لانهم ليسوا محجوبين عن الحق بل عن الدين فهم
أهل استعداد ولطف لأهل خذلان وقهر وانما ضلوا عن مقصدهم
الذي هو الحق في الطريق لموانع وعادات وظواهر فوجب في الحكمة
مرافقتهم في المقصد الذي هو التوحيد كما قال (والهنا والهكم واحد)
ومرافقتهم في الطريق ما استقام منها ووافق طريق الحق لا ما انحوج
وانحرف عن المقصد كالانقياد والاستسلام للمعبود بالحق الواحد
المطلق كما قال (ونحن له مسلمون) ليتحقق عندهم أنهم على الحق
متوجهون الى مقصدهم سالكون لسبيله فطمأن قلوبهم وملاطفهم
في بيان كيفية سلك الطريق بتصويب ما هو حق مما هم عليه وتبصير

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله أكبر والله
يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا
أهل الكتاب الابالتي هي أحسن
الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا
بما نزل البنا وأنزل اليكم
والهنا والهكم واحد ونحن له
مسلمون

وكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آمنوا هم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد بآياتنا
 إلا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لا رتاب المطلوب بل هو آيات بينات
 في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وقالوا لو لا أنزل عليه آية من ربه قل إنما الآيات
 عند الله وإنما أنا نذير مبين أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم
 يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً يعلم ما في السموات والأرض والذين آمنوا بالباطل وكفروا
 بالله أولئك هم الخاسرون ويستجملونك * (١٢٧) * بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم العذاب

ولما أتيتهم بغتة وهم لا يشعرون
 يستجملونك بالعذاب وإن جهنم
 لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم
 العذاب من فوقهم ومن تحت
 أرجلهم ونقول ذوقوا ما كنتم
 تعملون يا عباد الذين آمنوا إن
 أرضي واسعة فإياي فاعبدون
 كل نفس ذائقة الموت ثم إنا
 ترجعون والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات لنبؤنهم من الجنة
 غرافاً تجري من تحتها الأنهار
 خالدين فيها نعم أجر العاملين
 الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون
 وكأين من دابة لا تحمل رزقها
 الله يرزقها وإياكم وهو السميع
 العليم ولئن سألتهم من خلق
 السموات والأرض وسخر
 الشمس والقمر ليقولن الله
 فأنى يؤفكون الله يسطر
 الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
 له إن الله بكل شيء عليم ولئن

ما هو باطل لا احتجابهم عنه بالعبادة كقوله آمنوا بالذي أنزل إلينا
 وأنزل إليكم لمناسبتهم ومشاركتهم إياهم في اللطف فيستأنسوا بهم
 ويقبلوا قولهم ويهدوا بهداهم إلا الذين ران على قلوبهم ما كانوا
 يكسبون فبطل استعدادهم وحجبوا عن ربهم وهم الذين ظلموا
 منهم على أنفسهم باطل استعداداتهم ونقص حقوقها من كالاتها
 بتكديرها وتسويدا ومنعها عن القبول بكثرة ارتكاب الفضول
 فانهم أهل القهر لا يؤثرفهم إلا القهر ولا تجب فيهم الملائقة للمضادة
 بين الوصفين (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) أي
 القرآن علوم حقيقية ذوقية بينة محلها صدور العلماء المحققين وهي
 المعاني النازلة من غيب الغيوب إلى الصدر لا اللفاظ والحروف
 الواقعة على اللسان والذكر وما يجحد بها إلا الكافرون المحجوبون
 لعدم الاستعداد أو الظالمون الذين أبطلوا استعدادهم بالذائل
 والوقوف مع الازدراء (وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) المحجوبين
 عن الحق لكونهم مغمورين في الغواشي الطبيعية والحجب الهيولانية
 بحيث لم يبق فيهم فرجة إلى عالم النور فيستبصروا ويستضيؤوا بها
 ويتنفسوا منها فيترقوا فيها (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم)
 حرمانهم عن الحق واحتجابهم عن النور واحتراقهم تحت القهر
 (ومن تحت أرجلهم) حرمانهم الذات والشهوات واحتجابهم عنها
 بفقدان الأسباب والآلات وتعذيبهم بإلام الهيئات ونيران الآثار
 وهم بين مبتلين شديدين ومشوقين قوين إلى الجهة العلوية بمقتضى

سألهم من نزل من السماء ماء فأحيى به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون
 وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فإذا ركبوا في الفلك
 دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاههم إلى البر إذا هم بشركون ككفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف
 يعلمون أولم يروا أننا جعلنا حراماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله
 يكفرون ومن أنظلم ممن افتري على الله كذباً وكذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين

الفطرة الاصلية والى السفلية باقتضاء رسوخ الهيئة العارضية مع
الحرمان عنهما واحتباسهم في برزخ بينهما ما تعوذ بالله منه (والذين
جاهدوا) من أهل الطريقة (فينال) بالسيرة في صفاتها وهو السير
القلبي لان المبتدى الذي هو في مقام النفس سيرة بالجهاد الى الله
والمجاهدة في هذا السير بالحضور والمراقبة والاستقامة الى الله
في النيات على حكم التجليات (لتهديهم) الى طرق الوصول الى
الذات وهي الصفات لانها حجب الذات فالسلوك فيها بالاتصاف بها
موصول الى حقيقة الاسم الثابت له تعالى بحسب الصفة الموصوف
هو بها وهو عين الذات الواحدية وهي باب الحضرة الاحدية (وان
الله مع المحسنين) الذين يعبدون الله على المشاهدة كما قال عليه
السلام الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فالمحسنون السالكون
في الصفات والمتصفون بها لانهم يعبدون بالمراقبة والمشاهدة وانما
قال كأنك تراه لان الرؤية والشهود العيني لا يكون الا بالقضاء
في الذات بعد الصفات

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله مع المحسنين
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الم غلبت الروم في أدنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيفعلون

﴿سورة الروم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم غلبت الروم) الذات الاحدية مع صفتي العلم والمبدئية كما ذكر
اقتضت أن روم القوى الروحانية تكون مغلوبة في أقرب موضع
من أرض النفس الذي هو الصدر لان فيض المبدأ يوجب اظهار
الخلق واحتجاب الحق به فكل ما كان أقرب الى الحق كان مغلوباً بالذي
هو أقرب الى الخلق وذلك حكم الاسم المبدى في مظهر النشأة وتجليه
تعالى به وباسمه الظاهر واسمه الخالق وفي الجلالة بما في حضرة المبدئية
من الاسماء (وهم من بعد) كونهم مغلوبين (سيفعلون) على فارس
القوى النفسانية الاعجمية المحجوبة بالرجوع الى الله وظهور الغلب

(في بضع سنين) من الاطوار التي يكون فيها الترقى الى الكمال وأوقات
الحضور والمقامات والتجليات (لله الامر من قبل) بحكم اسمه المبدئ
(ومن بعد) بحكم اسمه المعيد يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه (ويومئذ) أي يوم غلبة روم الروحانيات على النفسانيات
(يفرح المؤمنون بنصر الله) وتأيده من الملكوت السماوية
وامدادهم بالامداد القدسية (ينصر من يشاء) من أهل عنايته
المستعدين بها (وهو العزيز) القوى الغالب على قهر الفارسيين
المجوبين (الرحيم) بافاضة الامداد السكالية والانوار التأييدية
القدسية على الروميين الغالبين (وعدا الله) في تكميل المستعدين
من أهل عنايته (لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون)
لاحتجابهم بحسبون أن هذه الغلبة بقوتهم وكسبهم وأنه قد يمكن
أنه لا يبلغ المعنى به السعي الى الكمال لعدم السعي ولا يعرفون أن ذلك
المستعد أيضا من توفيقه وعلامة عنايته تعالى به وعدم السعي من
خذلانه وآية كونه غير معنى به فان أعمال النامعزات لاموجبات
(يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) وأن وجوه المكاسب منوطة بسعي
العباد وتدبيرهم (وهم) عن الباطن وأحوال العالم الروحاني (هم)
غافلون) لا يفتنون أن وراء هذه الحياة المنقطعة حياة سرمدية كما
قال وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وأن وراء تدبير
العباد وسعيهم لله تعالى تقديرا وحكما (أولم يفكروا في أنفسهم ما خلق
الله سموات الغيوب السبعة وأرض البدن) وما بينهما) من القوى
الطبيعية والملكوت الارضية والروحانية والملكوت السماوية
والصفات والاخلاق وغيرها الا بالحكمة والعدل وظهور الحق
في مظاهرهم بالصفات على حسب استعداد قبولها التجليه (وأجل
مسمى) هو غاية كمال كل منهم وفنائه في الله بمقتضى هويته استعداد
الاول حتى يشهدوا بقدر استعدادهم والقاء الله فيهم بصفاته وذاته

في بضع سنين لله الامر من قبل
ومن بعد ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله ينصر من
يشاء وهو العزيز الرحيم وعد
الله لا يخلف الله وعده ولكن
أكثر الناس لا يعلمون يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم
عن الآخرة هم غافلون أولم
يتفكروا في أنفسهم ما خلق
الله السموات والارض وما
بينهما الا بالحق وأجل مسمى

وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون أولم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الارض وعمروها أكثر * (١٣٠) * مما عمروها وجاءتهم رسلهم

بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواى أن كذبوا بآيات الله وكانوا يستهزئون الله يبدؤا الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يسلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعوا وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأوائسك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة

(وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون) لاحتجابهم عنه فيتوهمون أنه لا يكون الا بالمقابلة الصورية في عالم آخر باندرج الهوية في الهوية (الله يبدؤا الخلق) باظهار الفرس على الروم (ثم يعيده) باظهار الروم على الفرس (ثم إليه ترجعون) بالفضاء فيه (ويوم تقوم الساعة) بوقوع القيامة الصغرى (يسلس المجرمون) عن رحمة الله ويحبرهم في العذاب غير قابلين للرجة والقيامة الكبرى بظهور المهدي وقهرهم تحت سطوته وحرمانهم من رحمته وحينئذ يتفرق الناس تميزا للمؤمن عن الكافر (فسبحان الله) أن يكون غيره في الوجود والصفة والفعل والتاثير (حين تمسون) بغلبة ظلمة الفرس على نور الروم (وحيث تصبحون) عند ظهور نورهم على ظلمة الفرس (وله الحمد) بظهور صفات كماله ونجليات جلاله في سموات الغيوب السبعة وقت اصباح غلبة نور الروحانيات على ظلمات النفسانيات وقرب طلوع شمس الروح وبظهور صفات جلاله في ارض البدن عند امساء غلبة ظلمة النفسانيات على نور الروحانيات (وعشيا) وقت فنائهم ونسبة شمس الروح في الذات (وحيث تظهرون) في البقاء بعد الفناء عند الاستقامة والاستواء (يخرج) حتى القلب من ميت النفس بالاعادة وقت الاصباح (ويخرج) ميت النفس من حتى القلب في الابداء عند الامساء (ويحيى) ارض البدن حينئذ (وكذلك تخرجون) في النشأة الثانية (ومن آياته) أى من أفعاله وصفاته التي يتوصل بها الى ذاته معرفة وسلوكا (أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) أى خلق لكم من النفوس أزواجا للارواح (لتسكنوا إليها) وترسكنوا وتميلوا نحوها بالمودة والتاثير والتاثر (وجعل بينكم) من الجانبين المودة والرحمة فتوة النفس نور الروح وتأثيره بالقبول والتاثر فتسكن عن الطيش وتتصنى فيرجها الله بولد القلب في مشيئة الاستعداد بترابها فتهدى بركته وتضلق بأخلاقه

ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون * (١٣١) * ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم

والوانكم ان في ذلك لايات
للعالمين ومن آياته منامكم
بالليل والنهار وابتغاؤكم من
فضله ان في ذلك لايات لقوم
يسمعون ومن آياته يريكم البرق
خوفا وطعما وينزل من السماء
ماء فيحيي به الارض بعد موتها
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
ومن آياته ان تقوم السماء
والارض بأمره ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا أنستم
تخرجون وله من في السموات
والارض كل له قانتون وهو
الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو
أهون عليه وله المثل الأعلى في
السموات والارض وهو العزيز
الحكيم ضرب لكم مثلا من
أنفسكم هل لكم مما ملكت
أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم
فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم
أنفسكم كذلك نفصل الآيات
لقوم يعقلون بل اتبع الذين
ظلموا أهواءهم بغير علم فمن
يهدي من أضل الله وما لهم من
ناصرين فأقم وجهك للدين

فتفعل وتوذا الروح النفس بالتأثير فيها وافاضة النور عليها فيرجع الله
بالولد المبارك بزءطوفا فيرتقي ببركته ويظهر به كماله (ان في ذلك
لايات) صفات وكمالات (لقوم يتفكرون) في أنفسهم وذواتهم
وما جبلت عليها وأودعت فيها (اختلاف السنتكم) من لسان
النفس والقلب والسر والروح والخفاء بكل مقال في كل مقام فانه
لا ينصرف وجهه اختلافات هذه اللسان (والوانكم) تلونانكم
وتلونينانكم في السموات السبع والارض (لايات) من تعجيبات
الصفات والافعال للعلماء العارفين في مراتب علومهم (منامكم)
غفلةكم في ليل النفس ونهار القلب بظهور صفاتها (وابتغاؤكم من
فضله) بالترقي في الكمالات واكتساب الاخلاق والمقامات (يسمعون)
كلام الحق يسمع القلب فيفهمون معناه بحسب مقاماتهم في الاطوار
(يريكم) برق اللوامع والطوالع في البدايات خاتمين من انقضاءها
وخفوقها وبقاتكم في الظلمة بقرآنها واطامعين في رجوعها ومزيدكم بها
وينزل مياه الواردات والمكاشفات بعدها من سماء الروح وسحاب
السكينة فيحيي بها أراضى النفوس والاستعدادات الهامدة
بعد موتها بالجheel (يعقلون) بمطاوعة نفوسهم للدواعي العقلية
معاني الواردات وما يصلحهم من الحكم والمعقولات (وله المثل
الأعلى) أى الوصف الأعلى بالفرديانية في الوجود والوحدة الذاتية
وما أحسن قول مجاهد في معناه انه لا اله الا هو (فأقم وجهك)
لدين التوحيد وهو طريق الحق تعالى ولذلك أطلق من غير اضافة
أى هو الدين مطلقا وما سواه ليس بدين لانقطاعه دون الوصول الى
المطلوب والوجه هو الذات الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها
واقامته للدين تجريده عن كل ما سوى الحق قائما بالتوحيد والوقوف
مع الحق غير ملتفت الى نفسه ولا الى غيره فيكون سيره حينئذ سيرا لله
ودينه وطريقته اللذان هو عليهما مادينا لله وطريقته اذ لا يرى غيره

موجودا (حنيفا) مائلا منحرفا عن الاديان الباطلة التي هي طرق
الاغيار والانداد لمن أثبت غيره فأشركه بالله (فطرت الله) أي الزموا
فطرة الله وهي الحالة التي فطرت الحقيقة الانسانية عليهما من الصفاء
والتجرد في الازل وهي الدين القيم أزلا وأبدا لا يتغير ولا يتبدل عن
الصفاء الاول ومحض التوحيد الفطري وتلك الفطرة الاولى ليست الا
من الفيض الاقدس الذي هو عين الذات من بقي عليها لم يمكن انحرافه
عن التوحيد واحتجابه عن الحق انما يتبع الانحراف والاحتجاب من
غواشي النشأة وعوارض الطبيعة عند الخلق أو التربية والعادة أما
الاول فاتوله عليه السلام في الحديث الرباني كل عبادي خلقت
حنفاء فاحتملتهم الشياطين عن دينهم وأمرهم أن يشركوا بي
غيري وأما الثاني فلقوله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه
هما اللذان يهودانه وينصرانه لأن تتغير تلك الحقيقة في نفسها
عن الحالة الذاتية فانه محال وذلك معنى قوله (لا تبدل خلق الله
ذلك لدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) تلك الحقيقة (منيبين
اليه) حال من الضمير المتصل في الزموا المقدر أي الزموا تلك الفطرة
المخصوصة بالله منيبين اليه من جميع الاغيار المتوهم وجودها من
قبل شياطين الوهم والخيال وأديانها الباطلة بالتجرد عن الغواشي
الجبليّة والعوارض البدنية والهيئات الطبيعية والصفات
النفسانية الى الحق ودينه (واتقوه) بعد الانابة اليه بتجريد
الفطرة بالفناء فيه (رأقمو الصلوة) الشهود الذاتي (ولا تكونوا
من المشركين) ببقية الفطرة وظهور الانانية في مقامها (من الذين)
فارقوا دينهم الحقيقي بسقوطهم عن الفطرة واحتجابهم بحجب
النشأة والعادة (وكانوا شيعة) فرقا مختلفة لوقوف كل أحد مع
حجابه واختلاف حجبه وتفريق الشيطان اياهم في أوديه صفات
النفس فبعضهم على دين البهائم وبعضهم على دين السباع وبعضهم

حنيفا فطرت الله التي فطر الناس
عليها لا تبدل خلق الله ذلك
الدين القيم ولكن أكثر الناس
لا يعلمون منيبين اليه واتقوه
وأقيموا الصلوة ولا تكونوا
من المشركين من الذين فارقوا
دينهم وكانوا شيعة

كل حزب بما لديهم فرحون واذا مس الناس ضرر دعوهم منييين اليه ثم اذا اذاهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم ففقتوا فسوف تعلمون أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون واذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون فأتت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون وما آتيتكم من ربي روفي أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتكم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه ونعالي عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن * (١٣٣) * ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه

على دين الهوى وبعضهم على دين الشيطان خاصة وأنواع الشياطين لا تنحصر في كذا الاديان (كل حزب بما لديهم فرحون) أي من المنافقين الذين الحقيقي المتفرقين شيعة مختلفة كل حزب عند تكدر النظرة وتكاثف الحجاب يفرح بما يقتضيه استعداده من الحجاب لكونه مقتضى طبيعة حجابيه فيناسب حاله من الاستعداد الغالب والفرح انما يكون بادرالك الملائم من حيث هو ملائم وذلك ملائم في الحال بحسب الاستعداد العارضى وان لم يلائم في الحقيقة بحسب الاستعداد الاصلى ولهذا يجب به التعذيب عند زوال العارض

كفروه ومن عمل صالحا فلا تنفسهم يهدون ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد أرسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات

فأنتقمنا من الذين أجمعوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى آثار رحمت الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحى الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن أرسلنا ريحا مفرا ظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم ان تسمع الامن يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين أوتوا العلم والايان لقد لبنتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا تنفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جنتهم بآية ليقولن الذين كفروا ان انتم الامم بطلون

كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) * الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون
 الصلوة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن
 الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين
 وإذا تلى عليه آياتنا ولي مستكبرا لم يسمعها كان في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم ان الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم خلق السموات بغير عمد
 ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تمدد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبثنا فيها من
 كل زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين ولقد آتينا
 لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنيّ حميد وإذا قال لقمان
 لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه إحساناً حملاً من أمه وهناً على
 وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك الى المصير * (١٣٤) * وان جاهدك على أن تشرك بي ما

ليس لك به علم فلا تطعهما
 وصاحبهما في الدنيا معروفاً
 واتبع سبيل من أناب الى ثم
 الى مرجعكم فأبشركم بما كنتم
 تعملون يا بني انها ان تك مثقال
 حبة من خردل فتكن في صخرة
 أو في السموات أو في الأرض
 يأت بها الله ان الله لطيف خبير
 يا بني أقم الصلوة وأمر بالمعروف
 وانه عن المنكر واصبر على

✦ (سورة لقمان) ✦

✦ (بسم الله الرحمن الرحيم) ✦

(ومن يسلم وجهه الى الله) أي وجوده الى الله بالفناء في أفعاله أو
 صفاته أو ذاته (وهو محسن) عابده على مشاهدته بحسب مقامه
 يعمل في الاول بأعمال التوكل على مشاهدته أفعاله تعالى وفي الثاني
 بأعمال مقام الرضا على مشاهدته صفاته وفي الثالث بالاستقامة في
 التحقق به على شهود ذاته (فقد استمسك) بدين التوحيد الذي هو
 أوثق العرى (والى الله عاقبة الامور) بالفناء فيه واليه انتهاء الكل

ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور ولا تصعخ ذلك للناس ولا تمس في الأرض مرحاً ان الله
 لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الجير ألم تروا
 ان الله يصغر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من
 يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
 عليه آباءنا أو لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد
 استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره ينامر جمعهم فنتبهم بما
 عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتهم قليلاً ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات
 والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والأرض ان الله هو الغني الحميد
 ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر عتده من بعدد سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز
 حكيم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير

(ألم تر) أن فلك البدن تجري في بحر الهيولى بأفاضة آثار صفاته من الحياة والقدرة والادراك عليه وأعداده بالآلات (بنعمة الله) أي لقبول الكمالات عليه (ليريكتم) بهذا الجري والاستعداد من آيات تجليات أفعاله وصفاته (أن في ذلك لايات) من تجليات أفعاله وصفاته إذا تظهر الأعلى هذا المظهر (لكل صبار) يصبر مع الله في المجاهدة عن ظهور أفعال نفسه وصفاتها للاحكام مقام التوكل والرضا (شكور) يشكر نعم التجليات بالقيام بحقوقها والعمل بأحكام مقام التوكل في تجليات الأفعال وأحكام مقام الرضا في تجليات الصفات ليكون على مزيد من جلاله (وإذا غشيهم موج) من غلبيات صفات النفس ومقتضيات الطبع (كالظلل) كالجب الساتر لأنوار التجليات (دعوا الله مخلصين له الدين) التجو إلى الله بالاخلاص والقيام بحقوقه في مقامهم لتكشف الحجب ببركة الثبات على العمل بالاخلاص فإن السالك إذا حجب بالتلوين عن المقام الأعلى وجب عليه التثبت في المقام الذي دونه مما هو ملائ له كالاخلاص بالنسبة إلى التوكل (فلما نجاهم) بالتجلي الفعلي إلى بر مقام التوكل والامن من الفرق في بحر الهيولى بغلبيات النفس (فهم مقتصد) ثبات على العدل في القيام بحقوق التوكل والسير في أفعاله تعالى على التمكين (وما يججد بآياتنا) بإضافة حقوق مقامه في التجليات واحتجابها عنها في التلوينات (الآكل ختار) يغدر في الوفاء بعقد العزيمة وعهد الفطرة مع الله عند الابتلاء بالفترة (كفور) لا يستعمل نعم الله في مراضيه ولا يقضي حقوق مقامه في التجليات ولا يعمل بأعمال أهل التوكل والرضا عند ظهور أنوار الأفعال والصفات أو تلك الشريعة تجري مراكبها في هذا البحر إلى ساحل بر النجاة وحنة الآثر ليريكتم من آيات تجليات الأفعال (اتقوا ريكتم) احذروه في الظهور بأفعالكم وصفاتكم وذواتكم بالفناء فيه عنها (واخشوا

ألم تر أن الله يوبخ الليل في النهار ويوبخ النهار في الليل ومضت النجوم والقمر ~~كل~~ يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكتم من آياته أن في ذلك لايات لكل صبار شكور وإذا غشيهم موج ~~كالظلل~~ دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فهم مقتصد وما يججد بآياتنا ~~الآكل ختار~~ كفور بآياتها الناس اتقوا ريكتم واخشوا

يوما لا يجزى والد عن ولده) لانقطاع الوصل عند بروزكم لله المتجلى
بالوحدة والقهر ولا يبقى وجود لوالد والولد فلا يجزى بعضهم عن
بعض شيئا (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) من الحياة القلبية التي هي
أقرب اليكم بأنهم حقيقة دافئة فانه لا حياة لاحد حينئذ (ولا
يغرنكم بالله الغرور) فتظهروا بالانانية وتحجبوا بوسوسته فتقعوا
في الطغيان (ان الله عنده علم الساعة) الكبرى لفناء الكل فيه
حينئذ فكيف بعلومهم (وينزل) غيث ذلك بحسب الاستعدادات
قبل الفناء (ويعلم ما في) أرحام الاستعداد من الكمالات أهي
تامة أم لا أو في أرحام النفوس من أولاد القلوب أهي رشيدة كاملة
أم لا (وما تدرى نفس ماذا تكسب) من العلوم والمقامات في الزمان
المستقبل لا حجابها عما في استعدادها (وما تدرى نفس بأى
أرض) من أراضى المقامات (تموت) ويفنى استعدادها لانقضاء
ما فيها من الكمالات لان علم الاستعدادات وحدودها مما استأثر به
الله تعالى لذاته في غيب الغيب والله تعالى أعلم

﴿سورة السجدة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الم) أى ظهور الذات الاحدية والصفات والحضرة الاسمية
هو (تنزيل) كتاب العقل الفرقاني المطلق على الوجود المحمدى (من
رب العالمين) بظهوره في مظهره بصورة الرحمة التامة (الله الذى
خلق السموات والارض وما بينهما) باحتجابها في الايام الستة
الالهية التي هي مدة دور الخفاء من لدن آدم عليه السلام الى دور
محمد عليه الصلاة والسلام (ثم استوى) على عرش القلب المحمدى
لظهوره في هذا اليوم الاخير الذى هو جمعة تلك الايام بالتجلي بجميع
صفاته فان استواء الشمس هو كمال ظهورها في الاشرار ونشر الشعاع

يوما لا يجزى والد عن ولده ولا
مولود هو جاز عن والده شيئا ان
وعده الله حق فلا تغرنكم الحياة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدرى نفس ماذا تكسب
غدا وما تدرى نفس بأى أرض
تموت ان الله عليم خبير
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين أم يقولون
افتراء بل هو الحق من ربك
لتنبؤ ما آتاهم من نذر
من قبلك لعلهم يهتدون الله
الذى خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة أيام ثم استوى
على العرش

ولهذا قال عليه السلام بعثت في نسم الساعة فان وقت بعثته
 طلوع صبح الساعة ووسط نهار هذا اليوم وقت ظهور المهدي
 عليه السلام ولا امر ما استحب قراءة هذه السورة في صبح يوم الجمعة
 (مالكم من دونه) عند ظهوره (من ولي ولا شفيع) لقضاء الكل فيه
 (أفلاتنذكرون) العهد الاوّل من ميثاق الفطرة عند ظهور الوحدة
 (يدبر الامر) بالاخفاء والخلابة من سماء ظهور الوحدة الى
 أرض خفائها وغروبها في الايام الستة (ثم يعرج اليه) بالظهور
 في هذا اليوم السابع الذي كان (مقداره ألف سنة مما تعدون
 ذلك) المدبر (عالم الغيب) وحكمة الخفاء في الستة (والشهادة) أي
 الظهور في هذا اليوم (العزير) المنيع يستور الجلال في الاحتجاب
 (الرحيم) بكشفها واظهار الجمال (الذي أحسن كل شئ خلقه)
 بأن جعله مظاهر صفاته فان الحسن مختص بالصفات والا كوان كلها
 مظاهر صفاته الا الانسان الحكامل فانه مختص بجمال الذات
 ولهذا خصه بالتسوية أي التعديل بأعدل الارض جنة وأحسن
 التقويم ليستعد بذلك لقبول الروح المخصوص به تعالى (ونفخ فيه
 من روحه) وبهذا النوع أنهى الخلق وظهر الحق (ملك الموت)
 أي النفس الانسانية الكلية التي هي معاد النفوس الجزئية
 ما لم تسقط عن الفطرة بالصككية وان احتجبت الهيات الظلمانية
 والصفات النفسانية فانما لم تبلغ الى حد الرين وانغلاق باب المغفرة
 تتوفاها النفس التي هي بمثابة القلب للعالم وان بلغت فرقتهما ملائكة
 العذاب فحسب ولما لم يبلغوا الى هذا الحد وان احتجبوا عن لقاء
 الرب وصفهم مع ميلهم الى الجهة السفلية المنكسة لرؤسهم بسبب
 رسوخ هيات الاجرام بالبصر والسمع وتغنى الرجوع اذ لو لم يبق فيهم
 نور الفطرة وطمسوا بالكلية لم يقولوا (ربنا أبصرنا وسمعنا) ولم
 يتمنوا الرجوع وهؤلاء هم الذين لا يتخلدون في النار بل يعدلون

مالكم من دونه من ولي
 ولا شفيع أفلاتنذكرون يدبر
 الامر من السماء الى الارض
 ثم يعرج اليه في يوم كان
 مقداره ألف سنة مما تعدون
 ذلك عالم الغيب والشهادة
 العزيز الرحيم الذي أحسن
 كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان
 من طين ثم جعل نسله من
 سلالة من ماء مهين ثم سواه
 ونفخ فيه من روحه وجعل
 لكم السمع والابصار والافئدة
 قليلا ما تشكرون وقالوا أنذا
 ضللتنا في الارض أننا لن خلق
 جديد بل هم بلقاء ربهم
 كافرون قل يوفاكم ملاك
 الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم
 ترجعون ولو ترى اذ الجرمون
 ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا
 أبصرنا وسمعنا فارجعنا لعمل
 صالحا انما موقنون ولو شئنا

بحسب رسوخ الهيات ثم يرجعون (لا يتناكل نفس هداها)
 بالتوفيق للسلوك مع المساواة في الاستعداد ولكن ينال في الحكمة
 لبقائهم حيث تدعى طبيعة واحدة وبقاء سائر الطبقات الممكنة في حين
 الامكان مع عدم الظهور أبدا وخلقاً أكثر مراتب هذا العالم عن
 أربابها فلا تمشي الامور الحسية والذنية المحتاج اليها في العالم
 التي تقوم بها أهل الحجاب والذلة والقسوة والظلمة البعداء عن المحبة
 والرحمة والنور والعزة فلا ينضبط نظام العالم ولا يتم صلاح المهتدين
 أيضاً وجوب الاحتياج الى سائر الطبقات فان النظام ينصلح بالخفاف
 وبالمظاهر فلو كانوا مظاهراً كلهم أنبياء وسعداء لاختل بعدم النفوس
 الغلاظ وشياطين الانس القائمة بعمارة العالم ألا ترى الى قوله
 تعالى اني جعلت معصية آدم سبباً لعمارة العالم فوجب في الحكمة
 الحققة التفاوت في الاستعداد بالقوة والضعف والصفاء والكدورة
 والجهل بكم بوجود السعداء والاشقياء في القضاء ليتجلى بجميع
 الصفات في جميع المراتب وهذا معنى قوله (ولكن حق القول معنى)
 أى في القضاء السابق (لا ملائكة جهنم) الطبيعية (من الجنة)
 أى النفوس الارضية الخفية عن البصر (والناس أجمعين فذوقوا
 بما نسيتم لقاء يومكم هذا) لاحتجابكم بالغشاوات الطبيعية والملابس
 البدنية (انا نسيناكم) بالخذلان عن الرحمة لعدم قبولكم اياها
 وادباركم (وذوقوا عذاب الخلد) بسبب أعمالكم فعلى هذا التأويل
 المذكور تكون الخلد مجازاً وعبرة عن الزمان الطويل أو يكون
 الخطاب بذوق المان حق عليهم القول في القضاء السابق من الجنة
 والناس (انما يؤمن) على التحقيق بآيات صفاتنا الذين اذا ذكروا بها
 خروا) لسرعة قبولهم لها بصفاء فطرتهم (سجدوا) فانين فيها
 (وسجدوا بحمد ربهم) أى جردوا ذاتهم متصفين بصفات ربهم
 فذلك هو تسبيحهم وحمدهم له بالحقيقة (وهم لا يستكبرون) بظهور

لا يتناكل نفس هداها ولكن
 حق القول معنى لا ملائكة جهنم
 من الجنة والناس أجمعين
 فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا
 انا نسيناكم وذوقوا عذاب
 الخلد بما كنتم تعملون انما
 يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا
 بها خروا سجداً وسجدوا بحمد
 ربهم وهم لا يستكبرون

تجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا * (١٣٩) * يعملون أفن كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يستورون

أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ومن أضلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها أنا من المجرمون منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرتبة من لقائه وجعلناه هدى لبنى اسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مسالكهم أن في ذلك لآيات أفلا يسمعون أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زروعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح نكنتم صادقين متى هذا الفتح نكنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينتفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم يتظرون فأعرض عنهم وانتظروا

صفات النفس والانامية (تجافي جنوبهم) بالتجرد عن الغواني الطبيعية والقيام (عن المضاجع) البدنية والخروج عن الجهات بمحو الهيات (يدعون ربهم) بالتوجه إلى التوحيد في مقام القاب خوفا من الاحتجاب بصفات النفس بالتلوين (وطمعا) في لقاء الذات (ومما رزقناهم) من المعارف والحقائق (ينفقون) على أهل الاستعداد (فلا تعلم نفس) شريفة منهم (ما أخفى لهم) من جمال الذات ولقاء نور الأنوار الذي تنزهه أعينهم فيجدون من اللذة والسرور ما لا يبلغ كنهه ولا يمكن وصفه (جزاء بما كانوا يعملون) من التجريد والمحو في الصفاء والعمل بأحكام التجليات (مؤمنا) بالتوحيد على دين الفطرة (كن كان فاسقا) بخروجه عن ذلك الدين القسيم بحكم دواحي النساء (جنات المأوى) بحسب مقاماتهم من الجنان الثلاث (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) بالميل الفطري (أعيدوا فيها) لاستتلاء الميل السفلي وقهر الملكوت الارضية بسبب رسوخ الهيات الطبيعية (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى) الذي هو عذاب الآثام ونيران مخالفات النفوس والطباع في البليات والشدائد والاهوال (دون العذاب الأكبر) الذي هو الاحتجاب بالظلمات عن أنوار الصفات والذات (لعلهم يرجعون) إلى الله عند تصفية فطرتهم بشدة العذاب الأدنى قبل الرين بكثافة الحجاب (ولقد آتينا موسى) كتاب العقل الفرقاني (فلا تكن في مرتبة) من لقاء موسى عند بلوغك إلى مرتبته في معراجك كما ذكر في قصة المعراج أنه لقبه في السماء الخامسة وهو عند ترقبه عن مقام السر الذي هو مقام المناجاة إلى مقام الروح الذي هو الوادي المقدس (يوم الفتح) المطلق يوم القيامة الكبرى بظهور المهدي لا يتفجع إيمان المجوبين حينئذ لانه لا يكون إلا باللسان ولا يفنى عنهم العذاب والله تعالى أعلم

قل يوم الفتح لا ينتفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم يتظرون فأعرض عنهم وانتظروا

﴿سورة الاحزاب﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يا أيها النبي اتق الله) بالفناء عن ذاتك بالكلية دون بقاء البقية
(ولا تطع الكافرين) بموافقتهم في بعض الحجب اظهروا الانانية
(والمنافقين) بالنظر الى الغيرة تكون ذا وجهين وبالاتهاء بحكم هذا
النهى وصف بقوله ما زاغ البصر وما طغى (ان الله كان عليما) يعلم
ذنوب الاحوال (حكيم) في ابتلائك بالتلوينات فانها تنفع في الدعوة
واسلاح امر الامة اذ لو لم يكن له تلوين لم يعرف ذلك من أمته فلا
يكنه القيام بهدايتهم (واتبع) في ظهور التلوينات (ما يوحى
اليك من ربك) من التادييات وأنواع العتاب والتشديدات بحسب
المقامات كما ذكر غير مرة في قوله ولولا أن نبتله لأفناه (ان الله كان
بما تعملون خبيرا) يعلم مصادر الاعمال وانها من أى الصفات تصدر
من الصفات النفسانية أو الشيطانية أو الرحمانية فيهديك اليها
ويرزك منها ويعلم سبيل التزكية والحكمة في ذلك (وتوكل على
الله) في دفع تلك التلوينات ورفع تلك الحجب والغشاوات (وكنى
بالله وكبلا) فانها لا ترتفع ولا تنكشف الا بيده لا بنفسك وعلمك
وفعلك أى لا تحتجب بروية الفناء في الفناء فانه ليس من فعلك سواء
كان في الافعال أو الصفات أو الذات أو ازالة التلوينات فانها كلها
بفعل الله لا مدخل لك فيها والاما كنت فانيا (النبي) أولى بالمؤمنين
من أنفسهم) لانه مبدأ وجوداتهم الحقيقية ومبدأ كمالهم ومنشأ
الفيضين الاقدس الاستعدادى أولا والمقدس الكمالى ثانيا فهو
الاب الحقيقى لهم ولذلك كانت أزواجه أمهاتهم في التحريم
ومحافظة الحرمه مراعاة لجانب الحقيقة وهو الواسطة بينهم وبين
الحق في مبدأ فطرتهم فهو المرجع في صكالاتهم ولا يصل اليهم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
يا أيها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين والمنافقين ان الله
كان عليما حكيمًا واتبع ما يوحى
اليك من ربك ان الله كان
بما تعملون خبيرًا وتوكل على
الله وكنى بالله وكبلا ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه
وما جعل أزواجكم اللائي
تظاهرون منهن أمهاتكم
وما جعل أدعياءكم أبناءكم
ذلكم قولكم بأفواهكم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل
أدعوهم لا بأنهم هو أقسط
عنده فانه لم تعلموا آباءهم
فاخوانكم في الدين ومواليكم
وليس عليكم جناح فيما أخطأتم
به ولكن ما تعدت قلوبكم
وكان الله غفورًا رحيمًا النبي
أولى بالمؤمنين من أنفسهم

وأزواجه أمتها بهم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الآن
تفعلوا الى أوليائكم معروفًا كان ذلك في الكتاب مسطورا وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ليستل الصادقين عن صدقهم وأعدت
للكافرين عذابا أليما يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم
ريحاً وجنوداً لم تروها وكان * (١٤١) * الله بما تعملون بصير

منكم وإذا زأغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون
وزلزلوا زلزالاً شديداً وأذيقول
المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله
الاغوروا وإذا قالت طائفة
منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم
فارجعوا ويستأذن فريق
منهم النبي يقولون ان يوشى
عورة وماهى بعورة ان يريدون
الافرار ولودخلت عليهم
من أقطارها ثم سئلوا الفتنة
لا تؤها وماتلبشوا به الا يسيرا
ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لا يولون الا دباراً وكان عهد الله
مسئلاً قل لن يتفككم الفرار
ان فررتن من الموت والقتل
وإذا لاعتعون الا قليلاً قل
من ذا الذي يعصمكم من الله
ان أراد بكم سوءاً أو أراد بكم
رحمة ولا يجدون لهم من دون
الله ولياً ولا نصيراً قد يعلم الله

فيض الحق بدونه لانه الحجاب الاقدس واليقين الاول كما قال أول
ما خلق الله نوري فلولم يكن أحب اليهم من أنفسهم لكانوا محجوبين
بأنفسهم عنه فلم يَكُونُوا ناجين إذ فجا بهم انما هي بالقضاء فيه لانه
المظهر الاعظم (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين) بعضهم أولى ببعض من غيرهم للاتصال
الروحاني والجسماني والاخوة الدينية والقربة الصورية ولا تخلو
القربة من تناسب ما في الحقيقة لاتصال الفيض الروحاني بحسب
الاستعداد المزاجي فكما تتناسب أوزجة أولى الارحام وهما كلهم
الصورية فكذلك أرواحهم وأحوالهم المعنوية (الا أن تفعلوا
الى أوليائكم) المحبوبين في الله ليتناسب الروحي والثقارب الذاتي
(معروفاً) احساناً بمقتضى المحبة والاشترار في الفضيلة زائداً
عمابين الاقارب (كان ذلك في الكتاب) أي اللوح المحفوظ
(مسطوراً) وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم) وخصوصاً الخمسة
المذكورة لاختصاصهم بزيادة المرتبة والفضيلة ميثاق التوحيد
والتكميل والهداية بالتبليغ عند الفطرة وهو الميثاق الغليظ
المضاعف بالكمال والتكميل ولذلك أضافه اليهم بقوله ميثاقهم
أي الميثاق الذي ينبغي لهم ويختص بهم وقدم في الاختصاص بالذكر
نبينا عليه السلام بقوله منك لتقدمه على الباقي في الرتبة والشرف
(ليستل) الله بسبب عهدهم وميثاقهم وبواسطة هدايتهم
(الصادقين) الذين صدقوا العهد الاول والميثاق الفطري في قوله
ألست بربكم قالوا بلى (عن صدقهم) بالوفاء والوصول الى الحق
باخراج ما في استعدادهم من الكمال بحضور الانبياء كما قال تعالى

المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم لم ينالوا لا يأتون البأس الا قليلاً أشهه عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم
يتظنون اليك تدوراً عنيهم كالذي يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد أشهه
على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً يحسبون الاحزاب لم يذهبوا
وان يأت الاحزاب بوذة والوانهم يادون في الاعراب يستلون عن أنبيائكم ولو كانوا فيكم ما فاتوا الا قليلاً

تجاني جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وممارزتناهم يتفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا * (١٣٩) * يعملون أفن كان مؤمنا كن كان فاسقا لا يستون

أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فأوواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها أنا من المجرمون منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرتبة من لقائه وجعلناه هدى لبقى اسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زروعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يصرون ويقولون متى هذا الفتح كنتم صادقين قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا أيمانهم ولا هم ينتظرون فاعرض عنهم وانتظروا أنهم منتظرون

صفات النفس والانامية (تجاني جنوبهم) بالتجرد عن الغواشي الطبيعية والقيام (عن المضاجع) البدنية والخروج من الجهات بمحو الهيات (يدعون ربهم) بالتوجه إلى التوحيد في مقام القاب خوفا من الاحتجاب بصفات النفس بالتلوين (وطمعا) في لقاء الذات (وممارزتناهم) من المعارف والحقائق (يتفقون) على أهل الاستعداد (فلا تعلم نفس) شريفة منهم (ما أخفى لهم) من جمال الذات ولقاء نور الأنوار الذي تنزهه أعينهم فيجدون من اللذة والسرور ما لا يبلغ كنهه ولا يمكن وصفه (جزاء بما كانوا يعملون) من التجريد والخوف في الصفاء والعمل بأحكام التجليات (مؤمنا) بالتوحيد على دين الفطرة (كن كان فاسقا) بخروجه عن ذلك الدين القويم بحكم دواحي النشأة (جنات المأوى) بحسب مقاماتهم من الجنان الثلاث (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) بالميل الفطري (أعيدوا فيها) لاستيلاء الميل السفلي وقهر الملكوت الأرضية بسبب رسوخ الهيات الطبيعية (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى) الذي هو عذاب الآثام ونيران مخالفات النفوس والطباع في البليات والشدائد والأحوال (دون العذاب الأكبر) الذي هو الاحتجاب بالظلمات عن أنوار الصفات والذات (لعلهم يرجعون) إلى الله عند تصفية فطرتهم بشدة العذاب الأدنى قبل الرين بكتافة الحجاب (ولقد آتينا موسى) كتاب العقل الفرقاني (فلا تكن في مرتبة) من لقاء موسى عند بلوغك إلى مرتبته في معراجك كما ذكر في قصة المعراج أنه لقيه في السماء الخامسة وهو عند ترقبه عن مقام السر الذي هو مقام المناجاة إلى مقام الروح الذي هو الوادي المقدس (يوم الفتح) المطلق يوم القيامة الكبرى بظهور المهدي لا ينفع إيمان المجوبين حيثئذ لانه لا يكون إلا باللسان ولا ينفي عنهم العذاب والله تعالى أعلم

قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا أيمانهم ولا هم ينتظرون فاعرض عنهم وانتظروا أنهم منتظرون

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيتهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا * (١٤٣) * لم تطوها وكان الله على كل شيء قديرا يا أيها النبي قل لأزواجك

ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعهن كن وأسترحك سراجيلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها أجرا كريما مرتين وأعدنا لهارزا كريما يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقنن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وأتقن الصلوة وأتين الزكوة وأطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات

كأن مقام الفتوة وسماهم رجالا على الحقيقة بقوله (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) أي رجال أي رجال ما أعظم قدرهم لكونهم صادقين في العهد الأول الذي عاهدوا الله عليه في الفطرة الاولى بقوة اليقين وعدم الاضطراب عند ظهور الأحزاب فلم يتحوا بكثرتهم وقوتهم عن التوحيد وشهود تجلي الأفعال فيقعوا في الارتباب ويخافوا سطوتهم وشوكتهم (فمنهم من قضى نحبه) بالوفاء بعهدهم والبلوغ إلى كمال فطرته (ومنهم من ينتظر) في سلوكه بقوة عزيمته (وما بدلوا تبديلا) بالاحتجاب بغواشي النساء وارتكاب مخالفات الفطرة بحجة النفس والبدن ولذاتهما والميل إلى الجهة السفلية وشهواتها فكيونوا كاذبين في العهد غادرين (ليجزي الله الصادقين بصدقهم) جنات الصفات (ويعذب المنافقين) الذين وافقوا المؤمنين بنور الفطرة وأحبوهم بالبدل الفطري إلى الوحدة وأحبوا الكافرين بسبب غواشي النساء والانحمال في الشهوة فهم متذبذبون بين الجهتين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء وبهيات نفوسهم المظلمة (إن شاء) لرسوخها (أو يتوب عليهم) لعروضها وعدم رسوخها (إن كان غفورا) يستريحيات النفوس بنوره (رحيما) يفيض الكمال عندما كان قبوله (يا أيها النبي قل لأزواجك) إلى آخره اختبر النساء هو أحدى خصال التجريد وأقربام الفتوة التي يجب متابعتها فيها فانه عليه السلام مع ميله اليهن لقوله حبيب إلى من دنياكم ثلاث اذ شوشن وقته بميلهن إلى الحياة الدنيا وزينتها خيهرن وجردن أنفسهن عنهن وحكمن بين اختيار الدنيا ونفسه فان اخترته لقوة إيمانهن بقين معه بلا تفريق لجمعيته

الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقائتين والقائات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما

فَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا وَاذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كُهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا الَّذِينَ يَلْفُخُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكُنِيَ بِأَلَلِهِ حَسِبًا مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذَكَرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بِكُورَةٍ وَأَمِيلُوا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

وَنُشَوِّشُ لَوَقْفِهِ بِطَلَبِ الزَّيْنَةِ وَالْمِيلِ إِلَيْهَا بَلْ عَمَلَى التَّجَرُّدِ وَالتَّوَجُّهِ إِلَى الْحَقِّ كَقَرَى نَفْسَهُ وَأَنْ اخْتَرْنَ الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا مَتَعَهُنَّ وَسِرَّ حَقْنٍ وَفَرَّغَ قَلْبَهُ عَنْهُنَّ بِمِثَابَةِ أَمَانَةِ الْقَوَى الْمُسْتَوَلِيَةِ (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ) إِلَّا يَتَمَنَّاهُ مِنَ جَلَّةِ الْخِلَاصِ الَّتِي تَجِبُ طَاعَتُهُ وَمَتَابَعَتُهُ فِيهَا وَهُوَ مَقَامُ الرِّضَا وَالْفَنَاءِ فِي الْإِرَادَةِ لِكُونِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا فَنَى بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ تَعَالَى أُعْطِيَ صِفَاتِ الْحَقِّ بِدَلِّ صِفَاتِهِ عِنْدَ تَحَقُّقِهِ بِالْحَقِّ فِي مَقَامِ الْبَقَاءِ بِالْوُجُودِ الْمَوْهُوبِ وَكَانَ حَكْمُهُ وَإِرَادَتُهُ حَكْمُ اللَّهِ وَإِرَادَتُهُ تَعَالَى كَسَائِرِ صِفَاتِهِ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى فَنَ لَوَازِمُ مِتَابَعَتِهِ الْفَنَاءُ فِي إِرَادَةِ الْحَقِّ فَإِرَادَتُهُ إِرَادَةُ الْحَقِّ فَيَجِبُ الْفَنَاءُ فِي إِرَادَتِهِ وَتَرْكُ الْإِخْتِيَارِ مَعَ اخْتِيَارِهِ وَاللَّكْنَ عَصِيَانَاو (ضَلَالًا مُبِينًا) لِكُونِهِ مُخَالَفَةً صَرِيحَةً لِلْحَقِّ (وَاذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ) إِلَى قَوْلِهِ (وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) أَحَدُ التَّأْدِيَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ الْذَازِلَةِ فِي تَلْوِينِهِ عِنْدَ ظُهُورِ نَفْسِهِ لِلتَّثْنِيَّةِ وَتِلْكَ التَّلْوِينَاتُ هِيَ مَوَارِدُ التَّأْدِيَّاتِ وَلِهَذَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ) بِاللِّسَانِ فِي مَقَامِ النَّفْسِ وَالْحَضُورِ فِي مَقَامِ الْقَلْبِ وَالْمُنَاجَاةِ فِي مَقَامِ السِّرِّ وَالْمُشَاهَدَةِ فِي مَقَامِ الرُّوحِ وَالْمُوَاصَلَةِ فِي مَقَامِ الْخَفَاءِ وَالْفَنَاءِ فِي مَقَامِ الذَّاتِ (وَسَبِّحُوهُ) بِالتَّجَرُّدِ عَنْ الْأَفْعَالِ وَالصِّفَاتِ وَالذَّاتِ (بِكُورَةٍ) وَقَدْ طَلُوعَ فَجْرِ نُورِ الْقَلْبِ وَادْبَارِ ظِلْمَةِ النَّفْسِ وَفَلِيلِ غُرُوبِ شَمْسِ الرُّوحِ بِالْفَنَاءِ فِي الذَّاتِ أَيْ دَائِمًا مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتُ إِلَى الْفَنَاءِ السَّرْمَدِيِّ (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ) بِمُحَسَّبِ تَسْبِيحِكُمْ بِتَجْلِيَّاتِ الْأَفْعَالِ وَالصِّفَاتِ دُونَ الذَّاتِ لِاحْتِرَاقِهِمْ هَمَّاكُ بِالسَّجَّاتِ كَمَا قَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ دُنُوتُ أَعْمَالُهُ لَاحْتَرَقَتْ (لِيُخْرِجَكُمْ) بِالْإِمْدَادِ الْمَلَكُوتِيِّ وَالتَّجَلِّيِ الْإِسْمَائِيِّ مِنْ ظِلْمَةِ الْأَفْعَالِ النَّفُوسِ إِلَى نُورِ تَجْلِيَّاتِ أَعْمَالِهِ فِي مَقَامِ التَّوَكُّلِ وَمِنْ ظِلْمَةِ صِفَاتِ

وكان بالمؤمنين رحيمًا فتحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن * (١٤٥) * فإلكنم عليهن من عدة تعتدونها فتموهن وسرحوهن سراحا

جيدا يا أيها النبي أنا أحللتنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما تربي من تشاء منهمن وتؤوي اليك من تشاء ومن استغيت من عزات فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقصر أعينهن ولا يحزنن ويرضين بما آتينن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حلما لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا

النفوس إلى نور تجليات صفاته ومن ظلمة الانائية إلى نور الذات (وكان بالمؤمنين رحيمًا) برحمتهم بما يستدعيه حالهم ويقتضيه استعدادهم من الكمالات (تحييتهم) أي تحية الله إياهم وقت اللقاء بالفناء فيه تكميلهم وتسليمهم عن النقص بجبر كسرهم بأفعاله وصفاته وذاته أو تحيته لهم بإفاضة هذه الكمالات وقت لقائهم إياه بالمحو والفناء هي سلامتهم عن آفات صفاتهم وأفعالهم وذواتهم أو بسلامتهم لأن التحية بالتجليات والسلامة عن الآفات تكونان معا والاول يناسب اطلاق اسم السلام على الله تعالى (وأعد لهم أجرا كريما) بإثابة هذه الجنات عن أعمالهم في التسيجات والمذاكرات (أنا أرسلناك شاهدا) للحق في الارسال إلى الخلق غير محتجب بالـ كثره عن الوحدة مطلقة على أحوالهم وكمالاتهم بنور الحق (ومبشرا) للمستعدين السالمين فيه بالفوز بالوصول (ونذيرا) للمعجوبين والواقفين مع الغير بالعقاب والحرمان والجلاب (وداعيا إلى الله) كل مستعد بحسب حاله ومقامه (بأذنه) وما يسر الله له بحسب استعداده (سراجا منيرا) بنور الحق النفوس المظلمة بغشاوات الجهل وهيات البدن والطبع (وبشر المؤمنين) المستبصرين بنور النظرة (بأن لهم) بحسب صفاء استعداداتهم (من الله فضلا) بإفاضة الكمالات بعبودية الاستعدادات (كبيرا) من جنات الصفات (ولا تطع الكافرين والمنافقين) في التلوينات كما ذكر في أول السورة فيستكدر نور سراجك (ودع أذاهم) بنفسك لتنجو من آفة التلوين ورؤية فعل الغير فانهم لا يفعلون ما يفعلون بالاستقلال بأنفسهم (وتوكل على الله) بروية أفعالهم وأفعالك منه (وكفى بالله وكيلا) يفعل بك وبهم ما يشاء فان أذاهم على مظهرك

طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين ١٩ في الحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عند الله عظيما

ان تبدوا شيئا وتحققوه فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آياتهن ولا أنسائهن ولا اخوانهن ولا أبناء اخواتهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا * (١٤٦) * عليه وسلوا تسليما ان

فهو القادر على ذلك مع براءتك عن ذنب التوفين كما فعل عند التمكن والافهوا عليهم شأنه (ان الله وملائكته يصلون على النبي) بالامداد وبالتأييدات والافاضة للكمالات فالمصلي في الحقيقة هو الله تعالى جمع وتفصيلا بواسطة وغير واسطة ومن ذلك تعلم صلاة المؤمنين عليه وتسليمهم له فانها من حيز التفصيل وحقيقة صلاتهم عليه قبولهم له هدايته وكماله ومحبتهم لذاته وصفاته فانها امداد له منهم وتكميل وتعميم للفيض اذ لو لم يكن قبولهم لكان له الماظهـرت ولم يوصف بالهداية والتكميل فالامداد أعم من أن يكون من فوق بالتأثير أو من تحت بالتأثر وذلك كقبول المحبة والصفاء هو حقيقة الدعاء في صلاتهم بقولهم اللهم صل على محمد وتسليمهم جعلهم آية بريثامن النقص والافتة في تكميل نفوسهم والتأثير فيها وهو معنى دعائهم له بالتسليم (لعمركم الله في الدنيا والآخرة) لأن النبي في غاية القرب منه بحيث يتحقق به بقاء النبي ولم يبق انانية هنالك لخوص محبته فالموذى له يكون مؤذيا لله والمؤذى لله هو الظاهر بانية نفسه لعداوة الله له فهو في غاية البعد الذي هو حقيقة اللعن في الدارين ظاهرا وباطنا وهو مقابل لحضرة العزة فيكون في غاية الهوان في عذاب الاحتجاب (وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) لمن استعد لها (لعمركم الكافرين) لبعدهم عنه بالاحتجاب (يوم تقلب وجوههم في النار) بتغيير صورهم في أنواع العذاب وبراز الاحتجاب (اتقوا الله) بالاجتناب عن الرذائل والسداد في القول الذي هو الصدق والصواب والصدق هو مادة كل سعادة وأصل كل كمال لانه من صفاء القلب وصفائه يستدعي قبول جميع الكمالات وأنوار التجليات وهو وان كان داخلا في التقوى المأمور بها لانه اجتناب من رذيلة الكذب مندرج تحت التزكية التي عبر عنها بالتقوى لكنه أفرد بالذكر للفضيلة كانه جذر برأسه كما خص جبريل

الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وأثما مبينا يا أيها النبي قل لا أزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لننلم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا ربنا اننا أطعنا سادتنا وكبرانا فأضلونا السبيلا ربنا آتتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا أيها الذين

منوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهها ومبيكايل
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا

وميكايل من الملائكة (يصلح لكم أعمالكم) بأقضية الكالات
والفضائل أي زكوا أنفسكم لقبول التحلية من الله بفيض
الكالات عليكم (ويغفر لكم) ذنوب صفاتكم بتجليات صفاته
(ومن يطع الله ورسوله) في التزكية ومحو الصفات (فقد فاز)
بالتحلية والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم (انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال) بإيداع حقيقة الهوية
عندها واحتجابها بالتعينات بها (فأبين أن يحملنها) بأن تظهر
عليهن مع عظم أجرامها عدم استعدادها لقبولها (وأشفقن منها)
لعظمتها عن أقدارها وضعفها عن حملها وقبولها (وحملها الانسان)
لقوة استعدادها واقتداره على حملها فاتحملها بنفسه بإضافتها اليه
(انه كان ظلوما) بمنعه حق الله حين ظهر بنفسه واتحملها (جهولا)
لا يعرفها الاحتجاب بانانيته عنها (ليعذب الله المنافقين والمنافقات)
الذين ظلموا بمنع ظهور نور استعدادهم بظلمة الهيئات البدنية
والصفات النفسانية ووضعوه في غير موضعه فجهلوا حقه
(والمشركين والمشركات) الذين جهلوا الاحتجاب بالانانية والوقوف
مع الغير بغلبة الريى وكثافة الحجب الخلقية فعظم ظلمهم لانطفاء نورهم
بالكلية وامتناع وفائهم بالامانة الالهية (ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات) الذين تابوا عن الظلم بالاجتناب عن الصفات النفسانية
المانعة عن الاداء وعدلوا بابرار ما أخفوه من حق الله عند الوفاء
وعن الجهل بحقه اذ عرفوه وأتوا أمانته اليه بالفناء (وكان الله
غفورا) ستر ذنوب ظلمهم وجهلهم عن التزكية والتصفية والتجريد
والنحو والطمس بأنوار تجلياته (رحيما) رحيمهم بالوجود الحقاني عند
البقاء بأفعاله وصفاته وذاته أو عرضنا الامانة الالهية بالتجلي عليها
وإيداع ما تطبق حملها فيها من الصفات يجعلها مظاهرها فأبين
أن يحملنها بنجياتها وامساكها عندها والامتناع عن أدائها

يصلح لكم أعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فأبين أن
يحملنها وأشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا
ليعذب الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات ويتوب
الله على المؤمنين والمؤمنات
وكان الله غفورا رحيما

وأشفقن من حمله عند هاتينها باظهار ما أودع فيها من الكمالات
وحملها الانسيان باخفائها بالشيطنة وظهور الانانية والامتناع عن
أدائها باظهار ما أودع فيه من الكمالات وامساكها بظهور النفس
بالمنظلة والمنع عن الترقى في مقام المعرفة والله أعلم

(سورة سبأ)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض) يجعله مظاهر لصفاته
الظاهرة وكالاته الباهرة وظهوره فيها بالجب الجلالية (وله الحمد
فى الآخرة) بتجليه على الارواح بالكالات الباطنة والصفات
الجمالية أى له الحمد بالصفات الرحمانية فى الدنيا ظاهرا وله الحمد
بالصفات الرحيمية فى الآخرة باطنا (وهو الحكيم) الذى أحكم
ترتيب عالم الشهادة بمقتضى حكمته (الخبير) الذى نفذ علمه
فى بواطن عالم الغيب لطاقته (يعلم ما يلج فى الارض) من الملكوت
الارضية والقوى الطبيعية (وما يخرج منها) بالتجريد من
النفوس الانسانية والكالات الخلقية (وما ينزل من السماء) من
المعارف والحقائق الروحانية (وما يعرج فيها) من هيئات الاعمال
الصالحة والاخلاق الفاضلة (وهو الرحيم) بأفاضة الكالات
السماوية والنورانية (الغفور) بستر الهيئات الارضية الظلمانية
(ويرى الذين أوتوا العلم) أى العلماء المحققون يرون حقيقة ما أنزل
الذيانا لان المحجوب لا يمكنه معرفة العارف وكلامه اذ كل عارف
بشئ لا يعرفه الا بما فيه من معناه فن لم يكن له حظ من العلم ونصيب
من المعرفة لا يعرف العالم العارف وعلمه نخلقه عما به يمكن معرفته
(ويهدى الى) طريق الوصول الى الله (العزیز) الذى يغلب
المحجوبين ويمنعهم بالقهر والقمع (الحمد) الذى ينعم على المؤمنين

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 الحمد لله الذي له ما في السموات
 وما في الارض وله الحمد في
 الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم
 ما يلج في الارض وما يخرج منها
 وما ينزل من السماء وما يعرج
 فيها وهو الرحيم الغفور وقال
 الذين كفروا لا تأتينا الساعة
 قل بلى وربى لتأتينكم عالم
 الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة
 في السموات ولا في الارض ولا
 أصغر من ذلك ولا أكبر الا
 في كتاب مبين ليعجزى الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات
 أولئك لهم مغفرة ورزق كريم
 والذين سعوا في آياتنا معاجزين
 أولئك لهم عذاب من رجز اليم
 ويرى الذين أوتوا العلم الذى
 أنزل اليك من ربك هو الحق
 ويهدى الى صراط العزيز الحميد

بأنواع اللطف ولولم يعتبر تطبيق الصفتين على قوله ليحزى الذين آمنوا الى آخره واعتبر التطبيق على قوله ويرى الذين آمنوا العلم لكان معنى العزيز القوى الذى يغلب الواصلين بالافناء الحميد الذى ينعم عليهم بصفاته عند البقاء (ولقد آتينا داود) الروح (منافضلا) بعلو الرتبة وتسييح المشاهدة والمناغة في المحبة مع مزيد العبادة والتفكر والكالات العلمية والعملية بان قلنا يا جبال الاعضاء (أقوى) أى سبجى (معه) بالتسييمات المخصوصة بك من الانقياد والتمرن في الطاعات بالحركات والسكات والافعال والانفعالات التي أمر نالها وطير القوى الروحانية بالتسييمات القدسية من الاذكار والادراكات والتعقلات والاستفاضات والاستشرافات من الارواح المجردة والذوات المفارقة كل بما أمر (وأنا له) حديد الطبيعة الجسمانية العنصرية (أن اعمل سابغات) من هيات الورع والتقوى فان الورع الحصين في الحقيقة هو لباس الورع الحافظ من صوارم دواعي الحمادى النفوس وشهام نوازغ الشياطين (وقدر) بالحكمة العملية والصناعة المتقنة العقلية والشرعية في ترغيب الاعمال المزكية ووصول الهيات المبانعة من تأثير الدواعي النفسية (واعملوا) أيها العاملون لله بالجمعية في الجهة السفلية الى الجهة العلوية عملا صالحا يصعدكم في الترقى الى الحضرة الالهية ويعتدكم لقبول الانوار القدسية والخطاب لداود الروح وآله من القوى الروحانية والنفسانية والاعضاء البدنية (ولسليمان) القلب ربح الهوى النفسانية (غدوها شهر) أى جريها غداة طلوع نور الروح واشراق شعاع القلب واقبال النهار سير طور في تحصيل الاخلاق والفضائل والطاعات والعبادات والصوامح التي تتعلق بسعادة المعاد (ورواحها) أى جريها رواح غروب الانوار الروحانية في الصفات النفسية وزوال تلوأشعتها وادبار نهار

وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لنى خلق جديد أفترى على الله كذبا أم به خسة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة فى العذاب والضلال البعيد أقلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض أو نسقط عليهم كسفا من السماء ان فى ذلك لآية لكل عبد منيب ولقد آتينا داود منافضلا يا جبال أقوى معه والطير وأنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا انى بما تعملون بصير ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر

النور سيطورا آخر في ترتيب مصالح المعاش من الاقوات والارزاق والملابس والمناكح وما يتعلق بصلاح النظام وقوام البدن (وأسلنا له عين). قطر الطبيعة البدنية الجامدة بالتمرين في الطاعات والمعاملات (ومن) جن القوى الوهمية والخيالية (من يعمل بين يديه) بحضوره في التقديرات المتعلقة بصلاح العالم وعمارة البلاد ورفاهية العباد والتركيبات والتفضيلات المتعلقة بصلاح النفس واكتساب العلوم (بإذن ربه) بتسخيره اياه له وتيسيره الامور على أيديها (ومن يزغ منهم عن أمرنا) بمقتضى طبيعته الخبيثة وينحرف عن الصواب والرأى العقلي بالليل الى الزخارف النفسانية واللذات البدنية (نذقه من عذاب السعير) بالرياضة القوية وتسايط القوى الملكية عليها بضرب السياط النارية من الدواعي العقلية القهرية المخالفة للطباع الشيطانية (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعلموا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور

وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعلموا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور

العمل الخالص لوجه الله (فلما قضينا عليه الموت) بالفناء في
في مقام السر (مادلهم على مونه الادابة الارض) تأى ما اهدوا
الى فناءه في مقام الروح وتوجهه الى الحق في حال السر الابحركة
الطبيعة الارضية وقواها البدنية الضعيفة الغالبة على النفس
الحيوانية التي هي منسأته اذ لا طريق لهم الى الوصول الى مقام
السر ولا وقوف على حال القلب فيه ولا شعور بكونه في طور وراء
أطوارهم الابرابطة اتصال الطبيعة البدنية المتصلة به المقهورة
بالقوى الطبيعية لضعفها بالرياضة وانقطاع مدد القلب عنها حينئذ
أى لا يطلعون الا على حال الدابة التي تأكل المنسأة بالاستيلاء عليها
لان النفس الحيوانية عند عروج القلب ضعفت وسقطت قواها
ولم يبق منها الا القوى الطبيعية الحاكمة عليها (فلما خرت) من صعقته
الموسوية وذهل في الحضور والاشتغال بالحضرة الالهية عن
استعمالها في الاعمال واعمالها بالرياضات (تبين الجن أن لو كانوا
يعلمون) غيب مقام السر بالاطلاع على المكشفات لو كانوا مجردين
(مالبثوا في العذاب المهين) من الرياضة الشاقة التي تمنعهم
الخطوط والمرادات ومقتضيات الطباع والاهواء بالمخالفات
والاجبار على الاعمال المتعبة في السلوك والاقتصار بها على الحقوق
(لقد كان لسبا) أهل مدينة البدن (في مساكنهم) في مقامهم
ومحالهم (آية) دالة لهم على صفات الله وأفعاله (جنتان) جنة
الصفات والمشاهدات عن عيّنهم من جهة القلب والبرزخ التي
هي أقوى الجهتين وأشرفهما وجنة الآثار والافعال عن شمالهم
من جهة الصدر والنفس التي هي أضعف الجهتين وأخسهما
(كلوا من رزق ربكم) من الجهتين كقوله لا كلوا من فوقهم ومن
تحت أرجلهم (واشكروا له) باستعمال نعم غراته في الطاعات
والسلوك فيه بالقربات (بلدة طيبة) باعتدال المزاج والصحة (ورب

فلما قضينا عليه الموت مادلهم
على مونه الادابة الارض تأكل
منسأته فلما خرت تبين الجن أن
لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا
في العذاب المهين لقد كان
لسبا في مسكنهم آية جنتان
عن عيّن وشمال كلوا من رزق
ربكم واشكروا له بلدة طيبة

غفور) يسترهي آت الرذائل وظلمات النفوس والطباع بنور صفاته
وأفعاله فلعلكم التمكن من جهة الاستعداد والاسباب والآلات
والتوفيق بالامداد وافاضات الانوار (فأعرضوا) عن القيام
بالشكر والتوسل بها الى الله بل عن الاكل من ثمراتها التي هي العلوم
النافعة والحقيقة بالانهم مالت في اللذات والشهوات والانقاس
في ظلمات الطبائع والهيات (فأرسلنا عليهم سبيل) الطبيعة
الهولائية بنقب جردان سيول الطبائع العنصرية به سكر المزاج الذي
سدته بلبقيس النفس التي هي ملكتهم * والعزم الجرد (وبدلناهم
بمجتهم جنتين) من شوك الهيات المؤذية وأثل الصفات السيئة
البهيمية والسبعية والشيطنية (ذواتي أكل خط) أي ثمرة مرة
بشعة كقوله طلعهما كأنه رؤس الشياطين (وشئ من سدر) بقاء
الصفات الانسانية (قليل ذلك) العقاب (جزيناهم) بكفرانهم النعم
(وهل نجازي) بذلك (الا الكفور) الذي يستعمل نعمة الرحمن
في طاعة الشيطان (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها)
الحضرة القلبية والسرية والروحية والالهية بالتجليات الالغالية
والصفاتية والاسمائية الذاتية وأنوار المكاشفات والمشاهدات
(قرى ظاهرة) مقامات ومنازل متراصة متواصلة كالصبر والتوكل
والرضا وأمثالها (وقد رنا فيها السير) الى الله وفي الله مرتبا
يرتحل السالك في الترقى من مقام وينزل في مقام (سيروا) في منازل
النفوس (ليالي) وفي مقامات القلوب ومواردها (أياما آمنين)
بين القواطع الشيطانية وغلبات الصفات النفسانية بقوة اليقين
والنظر الصحيح على منهاج الشرع المبين (فقالوا) بلسان الحال
والتوجه الى الجهة السفلية المبعدة عن الحضرة القدسية والميل الى
المهاوى البدنية والسير في المهامه الطبيعية والمهالك الشيطانية
(ربنا بعدين أسفارنا وظلوا أنفسهم) بالاحتجاب عن أنوار

ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا
عليهم سبيل العزم وبدلناهم
بمجتهم جنتين ذواتي أكل خط
وأثل وشئ من سدر قليل ذلك
جزيناهم بما ككفروا وهل
نجازي الا الكفور وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة وقد رنا فيها السير
سيروا فيها ليالي وأياما آمنين
فقالوا ربنا بعدين أسفارنا
وظلوا أنفسهم

فجعلناهم أحاديث وفرقناهم كل بمزق أن في ذلك آيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لكم فيهم مما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانأ واياكم لعل هدى أو في ضلال مبين قل لا تسئلون عما أبرمنا ولا نسئل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح العليم قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما أرسلناك الا كافة للناس * (١٥٣) * بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ويقولون متى هذا

الوعد ان كنتم صادقين قل لكم معاد يوم لا تسألون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن تؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا والولا انتم لكثا مؤمنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا ان نحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذا تأمروا بشئ ان تكفروا بالله وتنجعل له أندادا وأسروا الندامة لما

القرى المباركة بظلمات البرازخ المتخوسة (فجعلناهم أحاديث) وآثارا سائرة بين الناس في الهلال والتدمير (ومزقناهم) بالفرق والتفريق (ولقد صدق عليهم) على الناس (ابليس ظنه) في قوله لا أضلنهم ولا اغوينهم ولا أمرتهم فليغيرن خلق الله وأمثال ذلك والفريق المستثنون هم المخلصون (وما كان له عليهم من سلطان) أي ما سلطناه عليهم الا لظهور علمنا في مظاهر العلماء المحققين المخلصين وامتيارهم عن المحجوبين المرتابين فان المستعد الموفق الصافي القلب ينبع علمه من ممكن الاستعداد ويتفجر من قلبه عند وسوسة الشيطان فيرجعه بصايح الحج النيرة ويطرده بالعباد بالله عند ظهور مفسدته الغوية بخلاف غيره من الذين اسودت قلوبهم بصفت النفوس وناسبت بحجالاتهم مكاييد الشيطان وأحوال القيامة الكبرى من الجمع والفصل والفتح بين الحق والمبطل ومقالات الظالمين كما تظهر عند ظهور المهدى عليه السلام

(سورة المائدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

رأوا العذاب وجعلنا الاغلال ٣٠ مح في أعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون وما أرسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انما بأمرنا نزلناهم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بعاديين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلي الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون والذين يسعون في آياتنا معاجزين أولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سيما نك أنت ولينما من دونهم بل كانوا يعبدون الجن

أكثرهم بهم مؤمنون فالיום لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضررا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وإذا تلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الاسحري مبین وما آتيناهم من كتب يدرونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلنا في كبر قل انما أعظمكم بواحداً أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما يصاحبكم من جنّة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل ما سألتكم من أجر فهو ولكم ان أجرى الاعلى الله وهو على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعبد قل ان ضللت فانما أضل على نفسي وان اهتديت فبما * (١٥٤) * يوحى الى ربي انه سميع

قريب ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا آثمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقد كفروا به من قبل ويصدقون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياءهم من قبل انهم كانوا في شك مرّيب

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز

(جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة) عن جهات التأثير الثلاثة في الملكوت السماوية والارضية بالاجنحة جعلها الله رسلا مرسله الى الانبياء بالوحي والى الاولياء بالالهام والى غيرهم من الانخاص الانسانية وسائر الاشياء بتصرف الامور وتدميرها فبايصل بتأثيرهم الى ما يتأثر منه فهو جناح فكل جهة تأثير جناح مثلا ان العاقلتين العلية والنظرية جناحان للنفس الانسانية والمدركة والحركة الباعثة والحركة الفاعلة ثلاثة أجنحة للنفس الحيوانية والغاذية والنامية والمولدة والمصورة أربعة أجنحة للنفس النبائية ولا تنحصر أجنحتهم في العدد بل لهم بحسب تنوعات التأثيرات أجنحة ولهذا حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح وأشار الى أكثرها بقوله تعالى (يزيد في الخلق ما يشاء) * من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) أى العزة صفة من صفات الله مخصوصة به من أرادها فعليه بالقضاء في صفات الله تعالى عن صفاته ثم علم طريق التجريد ومحو الصفات بقوله (اليه يصعد الكلم الطيب) أى النفوس الصافية الطيبة عن خبائث الطبائع الباقية على نور فطرتها الذاكرة لميثاق توحيدها (والعمل

الحكيم يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض الصالح لاله الا هو فأنى تؤفكون وان يكذبوا فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وانما يدعو احزبه ليكونوا من اصحاب السعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير أغن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عالم بما يصنعون والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد مبيت فأحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل

الصالح يرفعه والذين يذكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجاً وما حمل من أثقى ولا تضع الأبعاء وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طرياً وتستخرجون حليه تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يوج الليل * (١٥٥) * في النهار ويوج الليل في النهار في الليل وسبح الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له

الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينشك مثل خبير يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى اغتاتر الذين يبخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلوة ومن تركها فأنما يترك لنفسه وإلى الله المصير وما يستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور

الصالح) بالتركية والتحلية (يرفعه) أي يرفع ذلك الجنس الطيب إلى حضرته دون غيره في تصف بصفة العزة وسائر الصفات أو إليه يصعد العلم الحقيقي من التوحيد الأصلي الفطري الطيب عن خبائث التوهيمات والتخيلات والعمل الصالح بصفة يرفعه دون غيره كما قال أمير المؤمنين عليه السلام العلم مقرون بالعمل والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل أي سلم الصعود إلى الحضرة الإلهية هو العلم والعمل لا يمكن الترقى إلا بهما ولا يمكن في التوحيد الذي هو الأصل في الاتصاف بعزته وسائر صفاته لأن الصفات مصادر الأفعال فإلم يترك الأفعال النفسية التي مصادر صفات النفس بالزهد والتوكل ولم يتجرد عن هياتها بالعبادة والتبذل لم يحصل استعداد الاتصاف بصفاته تعالى فكان العلم الحقيقي الذي هو التوحيد بمثابة عضاد في السلم والعمل بمثابة الدرجات في الترقى (والذين يذكرون السيئات) بظهور صفات النفوس وإن كانوا عالمين (لهم عذاب) من هيات الأعمال القبيحة المؤذية (شديد) إنما يخشى الله من عباده العلماء) أي ما يخشى الله إلا العلماء العرفاء به لأن الخشية ليست هي خوف العقاب بل هيئة في القلب خشوعية انكسارية عند تصور وصف العظمة واستحضارها فإن لم يتصور عظمته لم يمكنه خشية ومن تجلى الله له بعظمته خشية حق خشية وبين الحضور التصوري الحاصل للعالم الغير العارف وبين التجلي الثابت للعالم العارف بون بعيد ومراتب الخشية لا تخصي بحسب مراتب العلم والعرفان (إن الله عزيز) غالب على كل شيء بعظمته (غفور) يستر صفة

إن أنت إلا نذير أنا أرسلنا بالحق بشيراً ونذيراً وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وإن يكذبوا فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان تكبير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرايب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور

تعظم النفس وهيئة تكبرها بنور تجلي عزته (ان الذين يتلون كتاب الله)
الذي أعطاهم في بدء النظر من العقل القرآني بأظهاره وابراره ليصير
فرقانا (وأقاموا) صلاة الحضور القلبي عند ظهور العلم الفطري
(وأنفقوا مما رزقناهم) من صفة العلم والعمل الموجب لظهوره عليهم
(سراً) بالتجريد عن الصفات (وعلانية) بترك الأفعال (يرجون)
في مقام القلب بالترك والتجريد (تجارة لن تبور) من استبدال أفعال
الحق وصفاته بأفعالهم وصفاتهم (ليوفيهم أجورهم) في جنات
النفس والقلب من ثمرات التوكل والرضا (ويزيدهم من فضله)
في جنات الروح مشاهدات وجهه في التجليات (انه غفور) يستر
لهم ذنوب أفعالهم وصفاتهم (شكور) يشكر سعيهم بالابدال
من أفعاله وصفاته (والذي أوحينا اليك من الكتاب) الفرقاني
المطلق (هو الحق) الثابت المطلق الذي لا مز يد عليه ولا نقص فيه
(مصدق لما بين يديه) لكونه مشتملاً عليها حاوياً لما فيها بأسرها
(ان الله بعباده خبير) يعلم أحوال استعداداتهم (بصير) بأعمالهم
يعطيهم الكمال على حسب الاستعداد بقدر الاستحقاق بالأعمال
(ثم أورثنا) منك هذا (الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) المجددين
المخصوصين من عند الله بزيادة العناية وكمال الاستعداد بالنسبة الى
سائر الامم لانهم لا يرثون ولا يصلون اليه الامنك وبواسطتك لانك
المعطي اياهم الاستعداد والكمال فنسبتهم الى سائر الامم نسبتك الى
سائر الانبياء (فهم ظالم لنفسه) بنقص حق استعداده ومنعه
عن خروجه الى الفعل وخيائته في الامانة المودعة عنده بحملها
وامساكها والامتناع عن أدائها لانهم ما ك في اللذات البدنية
والشهوات النفسانية (ومنهم مقتصد) يسلك طريق اليمين ويختار
الصالحات من الاعمال والحسنات ويكتب الفضائل والكمالات
في مقام القلب (ومنهم سابق بالخيرات) التي هي تجليات الصفات

ان الذين يتلون كتاب الله
وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما
رزقناهم سراً وعلانية يرجون
تجارة لن تبور ليووفيهم أجورهم
ويزيدهم من فضله انه غفور
شكور والذي أوحينا اليك
من الكتاب هو الحق مصدقاً
لما بين يديه ان الله بعباده خبير
بصير ثم أورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات

أنه بسبب هذه الامور من المرسلين على طريق التوحيد الموصوف
 بالاستقامة وذلك أن (ي) اشارة الى اسمه الواقى و (س) الى اسمه
 السلام الذى وقى سلامة فطرتك السالمة عن النقص فى الازل
 عن آفات حجب النشأة والعادة والسلام الذى هو عينها وأصلها
 والقرآن الحكيم الذى هو صورة كمالها الجامع لجميع الكمالات
 المشتمل على جميع الحكم (انك) بسبب هذه الثلاثة (لن المرسلين
 تنزيل العزيز الرحيم) أى القرآن الشامل للحكمة الذى هو صورة كمال
 استعدادك لتنزيل باظهاره مفصلا من مكنى الجمع على مظهره ليكون
 فرقا من العزيز الغالب الذى غلب على أنانيتك وصفات نشأتك
 وقهرها بقوة لثلاث تظهروا وتمنع ظهور القرآن المكنون فى غيبك على
 مظهر قلبك وصيرورته فرقا من الرحيم الذى أظهره عليك بتجليات
 صفاته الكمالية بأسرها (لتنذر قوما) بلغوا فى كمال استعدادهم
 ما يبلغ آباؤهم فما أنذروا بما أنذرتهم به (فهم غافلون) عما أوتى
 اليهم من الاستعداد البالغ حتى لم يبلغه استعداد أحد من الامم
 السابقة كما قال الذين اصطينا من عبادنا (لقد حق القول على
 أكثرهم) فى القضاء السابق بأنهم أشقياء (فهم لا يؤمنون) لانه
 اذا قوى الاستعدادات عند ظهور لقوى الاشقياء فى الشر
 كما قوى السعداء فى الخير (انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا) من
 قيود الطبيعة البدنية ومحبة الاجرام السفلية (فهى الى الاذقان)
 تمنع رؤسهم عن التطايط والقبول اذ عمت الاعناق التى هى مفاصل
 تصرفات الرأس وأطبقت المفاصل حتى جاوزت أعاليها وبلغت
 حد الرأس من قدام فلم يبق لهم تصرف بالقبول ولا تأثر بالانفعال
 والميل الى الركوع والسجود والانقياد والفناء فان الكمالات
 الانسانية انفعالية لا تحصل الا بالتذلل والانقياد (فهم مقمعون)
 ممنوعون عن قبولها بامالة الرأس (وجعلنا من بين أيديهم) من الجهة

انك لمن المرسلين على صراط
 مستقيم تنزيل العزيز الرحيم
 لتنذر قوما ما أنذرا أبأؤهم فهم
 غافلون لقد حق القول على
 أكثرهم فهم لا يؤمنون انا
 جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى
 الى الاذقان فهم مقمعون
 وجعلنا من بين أيديهم

الالهية (سدا) من حجاب ظهور النفس والصفات المستولية على القلب منعهم من النظر الى فوق ليستأقوا اللقاء الحق عند رؤية الانوار الجمالية (ومن خلفهم) من الجهة البدنية (سدا) من حجاب الطبيعة الجسمانية ولذا تم الممانعة لامتناعهم الاواصر والنواهي فنعهم من العمل الصالح الذي يعتد بهم لقبول الخير والصفات الجلالية فانسد لهم طريق العلم والعمل فهم واقفون مع أصنام الابدان حيارى يعبدونها لا يتقدمون ولا يتأخرون (فأغشيناهم) بالانغماس في الغواشي الهيولانية والانغماس في الملابس الجسمانية (فهم لا يصرون) لكثافة الحجب من جميع الجهات واحاطتها بهم واذالم يصروا ولم يتأثروا فالانذار وعدم الانذار بالنسبة اليهم سواء (انما تنذر) أي يؤثر الانذار وينجع في (من اتبع الذكر) لنورية استعداده وصفاته فيتأثر به ويقبل الهداية بما في استعداده من التوحيد القطري والمعرفة الاصلية فيتذكر ويخشى الرحمن بتصور عظمتة مع غيبته من التجلي فيتبعه بالسلك ليحضر ما هو غائب عنه ويرى ما استضاء بنوره (فبشره بمغفرة) عظيمة من ستر ذنوب حجب أفعاله وصفاته وذاته (وأجر كريم) من جنات أفعال الحق وصفاته وذاته (واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية) الى آخر المثل يمكن أن يؤول أصحاب القرية بأهل مدينة البدن والرسالة الثلاثة بالروح والقلب والعقل اذ أرسل اليهم اثنان أولاً (فكذبوهما) لعدم التناسب بينهما وبينهم ومخالفتهم اياهما في النور والظلمة فعززوا بالعقل الذي يوافق النفس في المصالح والمناج ويدعوها وقومها الى ما يدعو اليه القلب والروح فيؤثرونهم * وتشاؤمهم بهم تنفرهم عنهم لجلهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والخطوط وربهم اياهم رمية بالدواعي الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استيلاؤهم عليهم واستغماهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية

سدا ومن خلفهم سدا
فأغشيناهم فهم لا يصرون
وسواء عليهم أن نذرتهم أم لم
تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر
من اتبع الذكر وخشى الرحمن
بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم
انما نحن نحيي الموتى ونكتب
ما قدموا وآثارهم وكل شيء
أحصيناه في امام مبين واضرب
لهم مثلاً أصحاب القرية اذ
جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم
اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون
قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما
أنزل الرحمن من شيء ان أنتم الا
تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم
مرسلون وما علمنا الا البلاغ المبين
قالوا انما نطيرنا بكم لنم تموتوا
لنرجنكم ولنمنكنكم مناعذاب
اليم قالوا طائركم معكم أنى ذكرتم
بل أنتم قوم مسرفون

وجاء من أقصى المدينة رجل يسمى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون
وما لي لأعبد الذي فطرني وإليه ترجعون أأنتخذ من دونه آلهة ان * (١٦٠) * يردن الرحمن بضر

والرجل الذي جاء من أقصى المدينة أي من أبعد مكان منها هو
العشق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة شمعون العقيل
ونظرة لاطهار دين التوحيد والدعوة الى الحبيب الاقل وتصديق
الرسول (يسمى) لسرعة حركته ويدعو الكل بالقهر والاجبار الى
متابعة الرسل في التوحيد ويقول (وما لي لأعبد الذي فطرني وإليه
ترجعون) وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ينحت في بدايته أصنام مظاهر
الصفات من الصور لا احتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور
بدخول جنة الذات قائل (يا ليت قومي) المحجوبين عن مقامى وحالى
(يعلمون بما غفر لي ربي) ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات ونحتها
(وجعاني من المكرمين) لغاية قربى في الحضرة الاحدية وفي الحديث
ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس فلعن ذلك لان حبيبا المشهور
بصاحب يس آمن به قبل بعثته بثمانية سنة وفهم سر نبوته وقال النبي
صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين على
ابن أبي طالب عليه السلام وصاحب يس ومؤمن آل فرعون (وآية
لهم الليل) أي ليل ظلمة النفس (نسلخ منه) نهار ونور شمس الروح
والتلوين (فاذا هم مظلون) وشمس الروح (تجبرى لمستقر لها)
وهو مقام الحق في نهاية سير الروح (ذلك تقدير العزيز) المتنع من
أن يصل الى حضرة أحديته شئ الغالب على الكل بالقهر والفناء
(العليم) الذي يعلم حد كمال كل سائر وانتهاء سيره وقر القلب
(قدرناه) أي قدرناه سيره في سيره (منازل) من الخوف والرجاء
والصبر والشكر وسائر المقامات كالتوكل والرضا (حتى عاد) عند فئانه
في الروح في مقام السر (كالعرجون القديم) وهو بقرب استساراه
فيه وضاءة وجهه الذي يلي الروح قبل تمام فئانه فيه واحتجابه
لنوريته عن النفس والقوى وكونه بدرا انما يكون في موضع الصدر
في مقابلة مقام السر (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) في سيره

لاتغن عني شفاعتهم شيئا ولا
ينقذون اني اذا لقي ضلال
مبين اني آمنت بربكم فاسمعون
قيل ادخل الجنة قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعاني من المكرمين وما أنزلنا
على قومه من بعده من جند
من السماء وما كنا منزلين ان
كانت الاصمعة واحدة فاذا هم
خامدون يا حسارة على العباد
ما يأتهم من رسول الا كانوا به
يسستزئون الم يروا كم أهلكنا
قبلهم من القرون أنهم اليهم
لا يرجعون وان كل لما جيع
لدينا محضرون وآية لهم
الارض الميتة أحييناها
وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون
وجعلنا فيها جنات من نخيل
وأعناب وجفرا فيها من العيون
لأأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم
أفلا يشكرون سبحانه الذي
خلق الأزواج كلها مما تنبت
الارض ومن أنفسهم ومما
لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار فاذا هم مظلون

والشمس تجبرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد فيكون
كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر

ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وآية لهم أن أجالسنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وإن نشأ * (١٦١) * نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الآية منا

ومتاعا الى حين واذ قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحون وما تأتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذ قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كسروا للذين آمنوا أنطعم من لؤسنا الله أطعمه ان أنتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينتظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فالיום لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا

فيكون له السمكالات الصدرية من الاحاطة بأحوال العالمين والتجلى بالاخلاق والاصناف (ولا الليل سابق النهار) بادراك القمر الشمس وتحويل ظلمة النفس بنهار نور القلب لان القمر اذا ارتقى الى مقام الروح بلغ الروح حضرة الوحدة فلا تدركه وتكون النفس حينئذ نيرة في مقام القلب لا ظلمة لها فلم تسبق ظلمتها نوره بل زالت مع أن القلب ونوره في مقام الروح فلم تسبقه على تقدير بقائها (وكل في فلك) أي مدار ومحل لبيده معين في بدايته ونهايته لا يتجاوز حديه المعينين (يسبحون) يسرون الى أن جمع الله بينهم ما في حده وخسف القمر بربها وأطلع الشمس من مغربها فتقوم القيامة (وآية لهم أن أجالسنا ذريتهم في الفلك المشحون) وهو سفينة نوح فيه سر من أسرار البلاغة حيث لم يذكر أباءهم الذين كانوا فيها بل ذرياتهم الذين كانوا في أصلابهم فلا بد من وجود الذريات حينئذ (وخلقنا لهم من مثله) أي مثل سفينة نوح وهي السفينة المحمدية (ما يركبون * اتقوا ما بين أيديكم) من أحوال القيامة الكبرى (وما خلفكم) من أحوال القيامة الصغرى فان الاولى تأتي من جهة الحق والثانية تأتي من جهة النفس بالفناء في الله في الاولى والتجرد عن الهيات البدنية في الثانية والنجاة منها * والصيحتان هما التنبيه عن النفخة الاولى بوقوع مقدماتها وانزعاج القوى كلها دفعة عن مقارنها وعن الثانية بوقوعها واتبهاهم دفعة وانتشار القوى في محالها والاجداث الابدان التي هي مراقدهم (ان أصحاب الجنة اليوم في شغل) من أنوار التجليات ومشاهدات الصفات متلذذون هم ونفوسهم الموافقة لهم في التوجه (في ظلال) من أنوار الصفات (على الارائك) المقامات والدرجات (متكئون لهم فيها فاكهة) من أنواع المدرجات وأصناف الواردات والمكاشفات (ولهم) ما يتمنون من المشاهدات وهي (سلام) أعني (قولا) باقاضة

من رب رحيم وامتازوا اليوم أيهم المجرمون ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا بأيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ولونشاء لطمسنا على أعينهم * (١٦٢) * فاستبقوا الصراط فأنى

يبصرون ولونشاء لمسخناهم على مكائنتهم فاستطاعوا مضيا ولا يرجعون ومن نعيمه تنكسه في الخلق أفلا يعقلون وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين أولم يروا أنا خلقناهم مما علمت أيدينا أنعاما فهم لهم مالكون وذللاها لهم فنهركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون واتخذوا من دون الله آلهة اعلمهم ينصرون لا يستطيون نصرهم وهم لهم جند محضرون فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو

الكلمات وتيرة تهم بهم من وجوه النقص التي تقبعت منها دواعي التنبيات صادرا (من رب رحيم) يرجم تلك المشتميات * والعهد عهد الازل وميثاق الفطرة وعبادة الشيطان هو الاحتجاب بالكثرة لامتنال دواعي الوهم والصراط المستقيم طريق الوحدة وقال الفخالف في وصف جهنم ان لكل كافر بئرا من النار يكون فيه لا يرى ولا يدري وذلك صورة احتجاب ومعنى الختم على الافواه وتكليم الايدي وشهادة الارجل تغيير صورهم وحبس ألسنتهم عن النطق وتصوير أيديهم وأرجلهم على صور تدل بهياتهم وأشكالها على أعمالها وتنطق بالسنة أحوالها على ملكاتها من هيات أفعالها (انما أمره) عند تعاقب ارادته يتكون شيء ترتب كونه على تعلق الارادة به دفعة معا لا يتخلل زمان (فسبحان) أي نزهة عن العجز والتشبيه بالاجسام والجسماني في كونها وتكون أفعالها زمانية (الذي) تحت قدرته وفي تصرف قبضته (ملكوت كل شيء) من النفوس والقوى المدبرة له (واليه ترجعون) بالفناء فيه والانتهاى اليه والله أعلم

﴿سورة الصافات﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والصافات صفا) أقسم بنفوس السالكين في سبيله طريق التوحيد الصافات في مقامهم ومراتب تجلياتهم ومواقف مشاهداتهم (صفا) واحدا في التوجه اليه (فالزاجرات) في دواعي الشياطين

بكل خلق عليه الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون أو ليس وفوارغ الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون * (بسم الله الرحمن الرحيم) * والصافات صفا فالزاجرات زجر فالتاليات ذكر ان الهكم

لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزيينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة * (١٦٣) * فأتبعه شهاب ثاقب فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا انا

خلقناهم من طين لازب بل عجبتم ويسخرون واذاذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين انما نسوا وكانا ربا وعظاما انما لمبعوثون اوابا وانا الاولون قل نعم وانتم داخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون احسروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون وأقبل بعضهم على بعض يتسائلون قالوا انكم كنتم تأتوتنا عن اليسين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذا نقون فأغويانا كمالنا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشركون انا كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا

وفوارغ التثنيات النفسانية في الاحايين (زجرا) بالانوار والاذكار والبراهين (قالتاليات) نوعا من أنواع الاذكار بحسب احوالهم باللسان أو القلب أو السر أو الروح كما ذكر غير مرة على وحدانية معبودهم لتثبيتهم في التوجه عن الزيغ والانحراف بالانفسات الى الغير (رب) سموات الغيوب السبعة التي هم سائرون فيها وأرض البدن (وما بينهما ورب) مشارق تجليات الانوار الصغائية وصفه بالوحدانية الذاتية في أطوار الربوبية ~~ال~~اشفة عن وجوه التحولات بتعدد الاسماء ليتحفظوا عند تعدد تجليات الصفات وترتب المقامات من الاحتجاب بالكثرة (انا زينا السماء الدنيا) أى العقل الذى هو أقرب السموات الروحية بالنسبة الى القلب (بزيينة) كواكب الحجج والبراهين كقوله بمصاييح وجعلناها رجوما للشياطين (وحفظا) أى وحفظتها (من كل شيطان) من شياطين الالهام والقوى التخيلية عند الترقى الى أفق العقل بتركيب الموهومات والمخيلات في المغالطات والتشكيكات (مارد) خارج عن طاعة الحق والعقل (لا يسمعون الى الملا الاعلى) من الروحانيات والمملوكات السماوية بتلك الحجج (من كل جانب) من جميع الجهات السماوية أى من أى وجه من وجوه المغالطة والتخيل يركبون القياس ويرتقون به يقذفون بما يبطله من الدحور والطرده أو مدحورين مطرودين (ولهم عذاب واصب) دائم الرياضات وأنواع الزجر في المخالفات (الا من خطف الخطفة) فى الاستراق قوة كلامه بهيئة جليلة وأوهم الحق بصورة نورية استفادها من كلمة حقيقة ملكية (فأتبعه شهاب ثاقب) من برهان نير عقلى أو اشراق نور قدسى فأبطلها وطردها حتى بنى الصورة الوهمية التى أوهمها (الاعباد الله المخلصين) استثناء منقطع أى لكن عباد الله المخصوصون به لفرط عنايتهم به الدين أخلصهم الله عن شوب النيرية والانانية والبقية

اذا قبل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون انا لنتاركو آلهم نالتا شاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذا نقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الاعباد الله المخلصين

أولئك لهم رزق معلوم فواكه
 وهم مكرمون في جنات النعيم
 على سرر متقابلين يطاف
 عليهم بكأس من معين بياض
 لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم
 عنها ينزفون وعندهم قاصرات
 الطرف عيون كأنهن ببض
 مكنون فأقبل بعضهم على بعض
 يتسألون قال قائل منهم انى
 كان لى قرين يقول أنت لى من
 المصدقين انما امتنا وكنا رابا
 وعظاما أنما المدينون قال
 هل أنتم مطلعون فأطلع فراه
 في سواء الجحيم قال تالله ان
 كدت لتردين ولولا نعمة ربى
 لكنت من المحضرين أفما
 نحن بمعتبين الاموتتنا الاولى وما
 نحن بمعذبين ان هذا هو الفوز
 العظيم لمثل هذا فليعمل
 العاملون اذلك خير زلا أم
 شجرة الزقوم انما جعلناها قنسة
 للظالمين انها شجرة تخرج فى أصل
 الجحيم طلاءها كانه

واسم تخلصهم لنفسه بفساء الانانية والاثنية (أولئك لهم رزق
 معلوم) يعلمه الله دون غيره وهو معلومات الله المقوية لقلوبهم المغذية
 لارواحهم (فواكه) ملذذة غاية التلذذ اذ الفاكهة ما يتلذذ به أى
 يتلذذون فى مكاشفاتهم بما يحضرهم من معلوماته تعالى (وهم
 مكرمون) فى مقعد صدق عند ملك مقتدر فى الجنات الثلاث
 يتنعمون بقرب الحق فى حضرته غاية الاكرام والتسليم (على سرر)
 مراتب ودرجات (متقابلين) فى الصف الاول مترابطين لا يحجب بعضهم
 عن بعض ولا يتفاضلون فى المقاعد (يطاف عليهم بكأس من) من
 خمر العشق (معين) مكشوف لاهل العيان اذ دونه المعاينة فكيف
 لا يعاين (بضاء) نورية من عين الاجدية الكافورية لاشوب فيها ولا
 مزج من التعينات (لذة للشاربين لا فيها غول) يغتال العقل لانهم
 اهل صحوا خالصهم الله من الشوائب والحجاب فلا ينكر لهم (ولا هم
 عنها ينزفون) بذهاب العقول والالم يكونوا اهل الجنات الثلاث
 فى مقام البقاء (وعندهم قاصرات الطرف) من اهل الجبروت
 والملكوت والنفوس المجردة الواقعة تحت مراتبهم فى مقام تعجيبات
 الصفات وسرادات الجلال وفى مجالى مشاهداتهم تحت قباب
 الجمال فى روضات القدس وحضرة الاسماء (عين) لان ذراتهم كلها
 عيون لا يمدون طرفا عنهم لفرط محبتهم وعشقهم لهم لانهم هم
 المعشوقون (كأنهن ببض مكنون) فى الاداسى اغاية صفاتها
 فى خدود القدس ونقائنها من مواد الرجبس (يتسألون) يتحادثون
 بأحاديث اهل الجنة والنار ومذاكرة أحوال السعداء والاشقياء
 مطلعين على كلا الفريقين وما هم فيه من الثواب والعقاب كما ذكر
 فى وصف اهل الاعراف (انها شجرة تخرج فى أصل الجحيم) وهى
 شجرة النفس الخبيثة المحجوبة بالنابتة فى قمر جهنم الطبيعة المتشعبة
 أغصانها فى دركات القبيحة الهائلة ثمراتها من الرذائل والخبائث

رؤس الشياطين فانهم لا يكون * (١٦٥) * منها غالتون منها البطون ثم ان لهم عليها الشوبان جميع

ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
انهم ألفوا آباءهم ضالين
فهم على آثارهم بهرعون
ولقد ضل قبلهم أكثر الاولين
واقصد أرسلنا فيهم منذرين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الاعباد الله المخلصين ولقد نادانا
نوح فلتقم الجبسون ونجينا
وأهله من الكرب العظيم
وجعلنا ذريته هم الباقين وزكنا
عليه في الآخرين سلام على
نوح في العالمين انا كذلك نجزي
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
ثم أغرقنا الآخرين وان من
شيعته لابراهيم اذ جاء به
بقلب سليم اذ قال لايه وقومه
ما ذا تعبدون أفكأ آلهة
دون الله تريدون فما ظنكم رب
العالمين فنظروا نظرة في النجوم
فقال انى نسقيم قتلوا عيسى
مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال
ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون
فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا
اليه يزفون قال اتعبدون
ما تفتنون والله خلقكم وما
تعملون قالوا ابنوا له بنينا
فألقوه فى الجحيم فأرادوا به كيداً فجعلناهم لاسفلين

كانهم من غايقة القبح والتشوه والخبث بالتفكر (رؤس الشياطين)
أى تنشأ منها الدواعى المهلكة والنوازغ المردية الباعنة على
الأفعال القبيحة والأعمال السيئة فذلك أصول الشيطنة ومبادئ
الشر والمفسدة فكانت رؤس الشياطين (فانهم لا يكون منها)
يستمدون منها ويقتدون ويقتفون فان الاشرار غداؤهم من
الشرور ولا يلتذون الا بها (غالتون منها البطون) بالهيئات القاسية
والصفات المظلمة كالمتلى غضبا وحقد اوحدا وقت هيجانها
(ثم ان لهم عليها الشوبان جميع) الاواء الطبيعية والمنى السيئة
الرديئة ومحبات الامور السفلية وقصور الشرور الموبقة التى
تتكسر بعض غلة الاشرار (ثم ان مرجعهم لالى الجحيم) لغلبة
الحرص والشر بالشهوة والحقد والبغض والطمع وأمثالها راسيلا
دواعيها مع امتناع حصول مباغيتها * ويمكن تطبيق قصة ابراهيم عليه
الصلاة والسلام على حال الروح الساذج من الكمال (اذ جاء به)
بسابقة معرفة الازل والوصلة الثابتة فى العهد الاول (بقلب)
باق على الفطرة واستعداد صاف (سليم) عن النقائص والآفات
محافظ على عهد التوحيد النظري منكر على المحتجبين بالكثرة عن
الوحدة ناظر فى نجوم العلم العقلية الاستدلالية والحجج والبراهين
النظرية مدرك بالاستبصار والاستدلال سقيم من جهة الاعراض
النفسية والشواغل البدنية الحاجبة فأعرض عنه قومه البديون
المدبرون عن مقصده ووجهته لانكاره عليهم فى تقيد الاكوان
وطاعة الشيطان الى عيدهم واجتماعهم على الذات والشهوات
التي يعودون اليها كل وقت (فراغ) أى فاقبل مخفيها حاله عنهم
عن كسر آلهتهم بفأس التوحيد والذكر الحقيقى بضربهم (ضربا)
بين العقل فرجعوا (اليه) غالبين مستولين عند ضعفه ساعين
فى تخريب قلبه (فألقوه) فى نار حرارة الرحم فجعلها الله عليه برذا

وقال اني ذاهب الى رب سيدي رب هب لي من الصالحين فبشرناه بسلام حلیم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما أسلموا وله للجبين ونادىناه أن يا ابراهيم قد * (١٦٦) * صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي

المحسنين ان هذا هو البلاء
المبين وقد يناله بذيح عظيم
وتركنا عليه في الآخرة
سلام على ابراهيم كذلك نجزي
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين
وباركنا عليه وعلى اسحق ومن
ذريته ما أحسن وظالم لنفسه
مين ولقد مننا على موسى
وهرون ونجيناهما وقومهما
من الكرب العظيم ونصرناهم
فكانوا هم الغالبين وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وتركنا عليهما
في الآخرة سلام على موسى
وهرون انا كذلك نجزي
المحسنين انهم من عبادنا
المؤمنين وان الياس لمن المرسلين
اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون
بعلا وتذرون أحسن الخالقين
الله ربكم ورب آبائكم الاولين
فكذبوه فانهم لمحضرون الا
عباد الله المخلصين وتركنا عليه في
الآخرة سلام على الياسين
انا كذلك نجزي المحسنين انه من

وسلاما أي روحا وسلامة من الآفات لبقاء صفاء استعدادهم ونقاء
فطرته وبني عليه بنيان الجسد وجعل الله أعداءه من النفس الامارة
والقوى البدنية الماضية ايام في النار من الاسفلين لتكامل استعدادهم
فتوجه الى ربه بالسلوك (وقال اني ذاهب الى ربي سيدي) ودعا
ربه بلسان الاستعداد الكامل الاصل أن يهب له ولدا تطلب الصالح
فبشره به ورزقه (فلما بلغ معه السعي) بالسلوك في طريق الكمالات
الخلقية والفضائل النفسانية أوحى اليه أن يذبحه بالفناء
في التوحيد واتسليم لربه الحق بالتجريد من الصفات الكمالية فأخبره
بذلك فانقاد وأسلم وجهه بالفناء في ذاته عن صفاته فقدى على يد
جبريل العقل الفعال بذبح النفس الشريفة السمينة العلوم العظيمة
الاخلاق وكمالات الفضائل فذبحت بالفناء فيه وأنجي اسمعيل لقلب
بالفناء الحقاني الموهوب المتقدي من جهة الله وترك الله عليه السلام
في العالمين المتخلفين عن مقامه لاهتدائهم بنوره واقتدائهم بايمانه
وهديه (وان يونس) القلب (لن المرسلين) الى أهل النقصان
المحتجبين بالابدان المتبعين للشيطان المتظاهرين بالطغيان (اذأبق)
الى فلك البدن (المشحون) بالقوى البدنية وكمالاتها الحسية
الجارية في بحر الهيمولي (فساهم) أي فاقترع معهم في الحفظوظ
البدنية واختيارها بالافكار العقلية (فكان من المدحضين)
المحجوبين المزاقين بالحجة البرهانية اليقينية لانهم يدينون أهل البحر
والسفينة وهو القدسي المجرد من سكان الحضرة الالهية الآبق من
سيده الى السفينة الملقى بيده الى التهلكة فألقى في البحر فالتقمه حوت
الرحم كلقطه النطفة (وهو ملهم) مستحق للملامة للتعلق بالملابس
البدنية الموجبة لوقوعه في تلك البلية (فلولا أنه كان من المسبحين)
المنزهين لربه بالتقديس حالة التجريد والتوحيد (للبث في بطنه)

عبادنا المؤمنين وان لو طامن المرسلين اذ نجيناهم وأهلهم أجمعين الا بحوزة في الغابر ينتم دمقرنا كسائر
الآخرة وانكم لتقرون عليهم مصيبين وبالليل أفلا تعقلون وان يونس لمن المرسلين اذ أبق الى الفلك
المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو ملهم فلولا أنه كان من المسبحين لبث في بطنه

الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون
فآمنوا ففتحناهم الى حين فاستفتحهم أربك البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة اناثا وهم
شاهدون ألا انهم من أفيكهم* (١٦٧)* ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون أصطفى البنات على البنين

مالككم كيف تحكمون أفلا
تذكرون أم لكم سلطان مبين
فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
سبحان الله عما يصفون الاعباد
الله المخلصين فانكم وما تعبدون
ما أنتم عليه بفاتنين الامن
هو صال الحبيب وما من الا
له مقام معلوم وانا نحن
الصابون وانا نحن المسبحون
وان كانوا يقولون لو أن عندنا
ذكر امن الاولين لكنا عباد الله
المخلصين فكفروا به فسوف
يعلمون ولقد سبقت كلمتنا العبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون
وان جندنا لهم الغالبون فتول
عنهم حتى حين وأبصرهم فسوف
يبصرون أفبعذا بنا يستهجلون
فأذا نزل بساحتهم فساء صباح
المنذرين وتول عنهم حتى حين

كسائر القوى الطبيعية والنفسانية المنغمسة في بطون حيطان
الصور النوعية الجسمانية من الطبائع الهيولانية (الى يوم يبعثون)
أي يوم يبعث المجردون عن مرأق أبدانهم مع بقائه في مرقد
كسائر الغافلين أو يوم يبعث رفقاؤه البدينون في القياس
الصغرى (فنبذناه بالعراء) أي بالفضاء من عرصه الدنيا بالوادة
(وهو سقيم) ضعيف ممنو بالأعراض المادية والواحد الطبيعية
(وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) لا تقوم على ساق وتنسرح على
وجه الأرض تطلل عليه بأوراقها من الغواشي البدينة وقد قيل
في التفاسير الظاهرة انه قد ضعف بدنه في بطن الحوت وصار كطفل
ساعة يولد (وأرسلناه) عند الكمال (الى مائة ألف أو يزيدون)
والله أعلم

﴿سورة ص﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(ص) أقدم بالصورة المحمدية والكمال التام المذكور بالشرف
والشهرة بأنه أتم الكالات وهو العقل القرآني الجامع لجميع
الحكم والحقائق من الاستعداد التام المناسب لتلك الصورة
الشريفة كما روى عن ابن عباس ص جبل بمكة كان عليه
عرش الرحمن عاماد عليه قوله (في عزة وشقاق) وحذف جواب
القسم في مثل ذلك غير عزيز وهو انه لحق يجب أن يتبع ويدعن له

وأبصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
* (بسم الله الرحمن الرحيم) * من القرآن ذي الذكر

بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم أهلكتنا من قبلهم من قرن فنادوا ولا تأتينا مناص ولا نجبرنا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا سحر كذاب أجعل الآلهة أهبا (١٦٨) * واحد ان هذا الشيء

بجواب وانطلق الملائكة منهم أن
امسوا واصبروا على آلهتكم
ان هذا الشيء يراد ما معناه هذا
في الملة الآخرة ان هذا الا
اختلاق أنزل عليه الذكر
من ينسب لهم في شك من
ذكرى بل لما يذوقوا عذاب
أم عندهم خزائن رحمة
ربك العزيز الوهاب أم لهم
ملك السموات والارض وما
بينهما فليترقا في الاسباب
جند ما هنالك همزوم من
الازراب كذبت قبلهم قوم
نوح وعاد وفرعون ذوالاوتاد
ونمود وقوم لوط وأصحاب
الايكة أولئك الازراب ان
كل الكذب الرسل فحق
عقاب وما ينظروا الا صيحة
واحدة ماله من فوق وقالوا
ربنا عمل لنا قنابل يوم
الحساب اصبر على ما يقولون
واذكر عبدنا داود ذا الاید
انه آوآب اناسخرونا الجبال
معه بسجن بالعشي والاشراق
والطير محشورة كل له آوآب

ويقبـل يخضوع وذلة (بل الذين) حجبوا عن الحق باننا ينتمـم
وضادوه في استكبار وعناد وبلج وخلاف لمظهر أنفسهم بياطلها
في مقابلة الحق وقوله (اصبر على ما يقولون) معناه داوم استقامتك
في التوحيد وعارض أذاهم بالصبر في التمكن ولا تظهر نفسك
في مقابلة أذاهم بالتلوين فانك قائم بالله متحقق بالحق فلا تتحرك
الابه (واذكر) حال أخيك (عبدنا) المخصوص بعنايتنا القديمة
(داود ذا الاید) أي القوة والتكين والاضطلاع في الدين كيف زل
عن مقام استقامته في التلوين فلا يكن حائل في ظهور النفس حاله ثم
وصف قوة حال داود عليه السلام وكاله بقوله (انه آوآب) رجاع الى
الحق عن صفاته وأفعاله بالغناء فيه (اناسخرونا) جبال الاعضاء معه
(بسجن) بالانقياد والتمرن في الطاعة أوقات العبادة وقت عشي
الاستتار واحتجاب نور شمس الروح بظهور النفس واشراق التجلي
وسلطان نور شمس الروح على النفس لا يتفاوت حاله في العبادة بالفترة
والعزيمة في الوقتين لكمال تمرين نفسه وبدنه في الطاعة وطير القوى
بأجمعها (محشورة) مجموعة متممة بهيئة العدالة والانخراط في سلك
الوحدة في تسييجاتها المخصوصة بكل واحدة منها (كل له آوآب) رجاع
لتسييجه بتسييجه (وشددنا ملكه) قوته بتأيد وائتاء العزة
والهيبة واعطاء العز والقدرة لائتلاف نفسه بأنوار تجليات القهر
والعظمة والكبرياء والعزة واتصافه بصفاته الباهرة فيها به كل أحد
ويجعله يذعن لسلطنته ويجعله (وآتيناه الحكمة) لائصافه بعلمنا
(وفصل الخطاب) والقصاحة الميينة للاحكام أي الحكمة النظرية
والعملية والمعرفة والسريرة وفصل الخطاب هو المقصول المبين من
الكلام المتعلق بالاحكام ثم بين تلويينه وظهور نفسه في زلته وتبينه
الحق بالعتاب على خطيئته وتأديبه اياه وتداركه بتوبته بقوله (وهل

وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وهل

أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ أَذْسُورُوا (١٦٩) * المحراب اذ دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا لا تنفخ خهيمان

بني بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نجمة الى نعاجه وان كثيرا من الخطاء ليس في بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما قتله فاستغفر له وخزرا كما وأب فغفرنا له ذلك وان له عندنا الزنى وحسن ما أب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار كتاب أنزلناه اليك ووهبنا لداود سليمان نعم العبد

أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ أَذْسُورُوا المحراب * وظن (داود انما) ابتليناه بامرأة أوريا (فاستغفر ربه) بالتصل عن ذنبه بالافتقار والالتجاء اليه في المجاهدة وكسر النفس وقمعها بالخالفه (وخز) بمحو صفات النفس (راكعا) فانيا في صفات الحق (وأب) الى الله بالفناء في ذاته (فغفرنا له ذلك) التلويح بستر صفاته بنور صفاتنا (وان له عندنا الزنى) بالوجود الحقاني الموهوب حال البقاء بعد الفناء (وحسن ما أب) لانصافه حينئذ بصفاتنا الانائية ليتحقق بنا ويحكم بأحكامنا في محل الخلافة الالهية كما قال (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس) بالحكم (الحق) لانفسك ليكون عدلا لا جورا (ولا تتبع الهوى) بظهور النفس فتجور ضالا عن سبيل الحق الى سبيل الشيطان (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما) خلقتا (باطلا) لاحق فيها بل حقا مخجبا بصورها لا وجود لها بنفسها فتكون باطلا محضا (ذلك ظن) المحجوبين عن الحق بمظاهر الكون (فويل) لهم من نار الحرمان والاحتجاب والتقلب في نيران الطبيعة والانائية بأشد العذاب * بل لم نجعل (الذين آمنوا) بشهود جماله في مظاهر الاكوان (وعملوا الصالحات) من الاعمال المقصودة بذاتها المتعلقة بصلاح العالم الصادرة عن أسمائهم (كالمفسدين) المحجوبين الفاعلين بأنفسهم وصفاتهم الافعال البهيمية والسبعية والشيطانية في أرض الطبيعة (أم نجعل المتقين) المجتردين عن صفاتهم (كالفجار) المتلبسين بالغواشي النفسانية والشيطانية في أعمالهم (ليدبروا آياته) بالنظر العقلي ماداموا في مقام النفس فيخلعوا عن صفاتهم في متابعة صفاته (وليتذكر) حال العهد الاول والتوحيد الفطري عند التجرد (أولوا) الحقائق المجردة الصافية عن قشر الخلقة * ثم ذكر تلويح سليمان وابتلاءه تأكيده التثنية وتقوية له في استقامته وتمكينه (نعم العبد)

مبارك لي بدبروا آياته ٢٢ مح في وليتذكر أولوا الالباب ووهبنا لداود سليمان نعم العبد

لصلاحية استعداده للكمال النوعي الانساني وهو مقام النبوة (انه
 اواب) رجاع الى التجريد (اذ عرض عليه بالعشي) وقت قرب
 غروب شمس الروح في الافق الجسماني بميل القلب الى النفس وظهور
 ظلمة الميل الى المال واستيلاء محبة الجسمانيات واستحسانها كما
 قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الى قوله والخيال المسومة
 والانعام والحرق فان الميل الى الزخارف الدنيوية والمشتبهات
 الحسية وهوى اللذات الطبيعية والاجرام السفلية يوجب اعراض
 النفس عن الجهة العلوية واحتجاب القلب عن الحضرة الالهية
 (الصافنات الجياد) التي استعرضها وانجذب بها واهواؤها (فقال
 اني احببت حب الخير) أي احببت منيها حب المال (عن ذكر ربي)
 مشغلا به لمحبي آياه كما يجب لمثل أن يشغل بربه ذا كرامته
 فاستبدت محبة المال بذكر ربي ومحبته فذهلت عنه (حتى
 توارت) شمس الروح بمحبة النفس (ردوها) الى فطرق مسها بالسوق
 والاعناق) أي يسخ السيف مسها بسوقها يعرق بعضها وينحر
 بعضها كسر الاصنام النفس التي تعبد هاهنا واهنا وقعا لسورتها
 وقواها ورفع للعجاب الحائل بينه وبين الحق واستغفارا واناة
 اليه بالتجريد والترك (ولقد قننا سليمان) ابتليناه مرة أخرى بما
 هو أشد من هذا التلويين وهو القاء الجسد على كرسيه وقد اختلف
 في تفسيره على ثلاثة أوجه أحدها أنه ولد له ابن فهم الشياطين
 بقتله مخافة أن يسخرهم كايه فعلم بذلك فكان يغدوه في الصحابة
 فمراعه إلا أن ألقى على كرسيه ميتا فتنبه على خطئه في أن لم يتوكل
 فيه على ربه والثاني انه قال ذات يوم لا طوفن على سبعين امرأة
 كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله
 فطاف عليهن ولم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل فعلى هذين
 الوجهين يكون ابتلاؤه بمحبة الولد فظهور النفس بميله اليه اما بشدة

انه اواب اذ عرض عليه
 بالعشي الصافنات الجياد فقال
 اني احببت حب الخير عن ذكر
 ربي حتى توارت بالجباب ردها
 على فطرق مسها بالسوق
 والاعناق ولقد قننا سليمان

الاهتمام بحفظه وتربيته وصونه عن شياطين الاوهام والاضغلات
في سحاب العقل العملي وتغذيته بالحكمة العقلية واعماله في ذلك
على العقل والمعقول واستحكام أهله لئلا يلهو دون تفويض أمره فيه
الى الله واتكاله في شأنه عليه فآتاه الله بموته فتنبه على خطئه
في شدة حبه للغير وغلبة أهله وأما بظهور النفس في الاقتراح والتمني
وغلبة الحساب والظن والاحتجاب عن الاستبصار بالعادة والفعل
وبالتدبير عن التقدير والذهول عن أمر الحق بغلبة صفات النفس
فآتاه الله بالمعلول البعيد عن المراد الذي تصوره في نفسه وقدره
فأناب بالرجوع الى الحق عند التنبه على ظهور النفس وتدارك
التلوين بالاستغفار والاعتذار في التقصير والوجه الثالث انه غزا
صيدون مدينة في بعض جزائر البحر فقتل ملكها وكان عظيم الشأن
وأصاب بنتا له اسمها جرادة من أحسن الناس وجهها فأصطنعها
لنفسه بعد ان أسلمت وأحبها وقد اشتدت حزنه على أبيها فأمر
الشياطين فثأروا لها صورة أبيها فكسرتا مثل كسونه وكانت تغدوا
اليها وتروح مع ولأئذها يسجدن لها كعادتهن في ملكه فأخبر
أصف سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده
الى فلاة وفرش لنفسه الرماد فجلس عليه تائباً الى الله متضرعاً
وكانت له أم ولد يقال لها أمينة اذا دخل للطهارة أو لاصابة
امرأة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوماً
وأثاها الشيطان صاحب البحر اسمه صخر على صورة سليمان فقال
يا أمينة خاتمي فخنتم به وجلس على كرسي سليمان وغير سليمان عن
هيئته فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة قد أدركته فأخذ يذود
على البيوت يتكفف واذا قال أنا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه
ثم عمد الى السماك يخدمهم فكث على ذلك أربعين صباحاً
ثم طار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعه سمكة ووقعت السمكة

في يد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فتختم به بختر ساجد اورجع
اليه ملكه وجاب صخرة لصخر فجعله فيها وقذفه في البحر فان صحت
الحكاية في مطابقتها للواقع كان قد اشتد تلوينه وابتلى بمثل ما ابتلى
به ذوالنون وادم عليهم ما السلام والحكاية من موضوعات حكماء
اليهود وعظمائهم كسائر ما وضعت الحكماء في تمثيلاتهم من حكايات
ايسال وسلامان وامثالها وتأويلها والله أعلم بصحتها ووضعها
أن سليمان قصد مدينة صيدون البدن جزيرة في بحر الهيمولي وقتل
ملكها النفس الامارة العظيم الشأن ظاهرا لظغيان بالجهالة
في سبيل الله وأصاب بنتا له اسمها جرادة وهي القوى المتخيلة بالطيارة
كالجرادة تجردا شجار الاجسام والاشياء كلها بنزع صورها عن
موادها مكتوفة بلواحقها خزينة وهي من أحسن الناس صورة
في تزيينها وتحويلها نفسها وما تخيلته من مدركاتهما وأسلمت على يده
أى انقادت للعقل ورجعت عن دين الوهم فصارت مفكرة فاصطفاها
لنفسه وأحبها لتوقف حصول كماله عليها وحزنه على أيها ميلها
الى النفس بطبعها وتأسفها على فوات حظوظها وأمره للشيطان
بتمثيل صورة أيها وكنسوتها مثل كسوته هو اشارة الى منشا
تلوينه وابتلائه بالميل الى النفس واغتراره بكماله واشتغاله بحفظ
النفس قبل أوانه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام نعوذ بالله
من الضلال بعد الهدى وطاعة الشيطان له تسخير القوة الوهمية
له في إعادة النفس الى الهيئة الاولى وان لم تكن على قوتها الاولى
وحياتها من الهوى لكونه مصونا عن الاحتجاب معنيابه في العناية
وسجود جرادة وولائها له كعادتهن في ملكه تعبد الفكرة
وسائر القوى البدنية للنفس بالانقياد والمراعاة والخدمة وايصال
الحظوظ اليها كعادتهن في الجاهلية الاولى واخبار آصف سليمان
بذلك تنبيه العقل للقلب على تلوينه عند قرب موته وكسر الصورة

وعقاب المرأة ندامته وتوبته عن حاله وتنصله متضرعا الى الله
وكسره للنفس بالرياضة وخروجه وحده الى القلابة تجرده عن
البدن عند سقوط قواه وفرش الرماد وجلوسه فيه تغير المزاج
وترمد الاخلاط مع بقاء العلاقة البدنية وأتم الولد المسماة أمينة
هي الطبيعة البدنية أتم الاولاد القوى النفسانية التي يضع هو خاتم
بدنه عندها وقت الاشتغال بالامور الطبيعية والضروريات البدنية
كالدخول في الخلوة واصابة المرأة وأمثالها وهي أمينة على حفظه
وكون ملكه في خاتمه اشارة الى توقف كماله المعنوي والصوري
على البدن والشيطان الذي جاءها فأخذ منها الخاتم هو الطبيعة
العنصرية الارضية صاحب بحر الهوى السفلية سمي صخر الميلى
الى السفلى وملازمته كالبحر للثقل وتحتج به لبسه به بانضمامه
الى نفسه وجلوسه على كرسي سليمان هو اللقاء الله تعالى بدنه ميتا على
موضعه وسرير سلطنته كما قال تعالى (وألقينا على كرسيه جسدا)
وتغير سليمان عن هيئته بقاء الهيات الجسمانية والآثار الهولانية
من بقايا الصفات النفسانية عليه بعد المفارقة البدنية وتغيره عن
النورانية القطرية والهيئة الاصلية واثباته أمينة لطلب الخاتم ميلى
الى البدن ومحيطه له وشوقه اليه وانكارها اياه وطردها له عبارة عن
عدم قبول الطبيعة البدنية للحياة لبطلان المزاج ودوره على البيوت
متكففا ميلى الى الحظوظ والذات الجسمانية وانجذابه اليها بالشوق
للهايات النفسانية وحنينهم التراب على وجهه وسبهم اياه عبارة عن
حرمانه من تلك الحظوظ والذات وفتنة أسباب تلك الشهوات
وقصده الى السماكين وخدمته لهم اشارة الى الميل الى قرارة الارحام
المتعلق بالنطفة ومكثه أربعين يوما في خدمة السماكين اشارة الى
قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الرباني خرت طينة آدم بيدي
أربعين صباحا وطيران الشيطان سريان الطبيعة العنصرية

وألقينا على كرسيه جسدا

في التركيب والقائه الخاتم في البحر تلاشي التركيب البدني في البحر
الهيولاني وابتلاع السمكة اياه جذب الرحم للمادة البدنية التي هي
النطفة ووقوع السمكة في يد سليمان تعلقه في الرحم بها واستيلاؤه على
الرحم بالاغتذاء منه والتصرف فيه وبقر بطنها وأخذ الخاتم منه
وتختمه به فتح الرحم واخراج البدن منه وتلبسه به وخروره ساجدا
ورجوع ملكه حصول كماله به بالانقياد لامر الله والقضاء فيه وجعله
لصخر في صخرة والقائه اياه في البحر ابقاء الطبيعة الارضية على حالها
منطبعة محبوسة في باطن الجرم ملازمة للثقل والميل الى السفلى في
بحر الهيولي عند وجود الطبيعة البدنية وتركه اياه فيه غير قادر
على استيلاء أمينة وأخذ الخاتم منها الى حين (ثم أناب) بعد الالتيا
والتي الى الله بالتجريد والتزكية (قال رب اغفر لي) ذنوب تعلقاتي
وهيئاتي الساترة لنوري المظلمة المكثرة لصفائي بنورك (وهب لي
ملكالا ينبغي لاحد من بعدي) أي كمالا خاصا باستعدادي يقتضيه
هو يتي لا ينبغي لغيري لاختصاصه بي وهو الغاية التي يمكنه بلوغها
(انك أنت الوهاب) لجميع الاستعدادات وكل ماسئلت من الكمالات
كما قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه (فسخرنا له) ريح الهوى (تجري
بأمره رخاء) لينة طيبة منقادة لاتزعزع بالاستيلاء والاستعصاء
(حيث) قصد و اراد (والشياطين) الجنية الباطنة من القوى
النفسانية (كل بناء) مقدر بالهندسة عامل لانية المسمى العملية
وقواعد القوانين العدلية (وغواص) في بحور العوالم القدسية
والهنيولانية مخرج لدرر المعاني الكلية والجزئية والحكم العملية
والنظرية (وآخرين) من القوى النفسانية والطبيعية (مقرنين في)
أصفاد القيود الشرعية وأغلال الرياضات العقلية والانسية
الظاهرة من العمال المسخرين في الاعمال والفاسق والعصاة المقرنين
في الاغلال (هذا عطاؤنا) الحظ (فامنأ وأمسك) أي أطلق

ثم أناب قال رب اغفر لي وهب لي
ملكالا ينبغي لاحد من بعدي
انك أنت الوهاب فسخرنا له
الريح تجري بأمره رخاء حيث
أصاب والشياطين كل بناء
وغواص وآخرين مقرنين في
الاصفاد هذا عطاؤنا فامنأ أو
أمسك

ارادتك واختيارك في الحل والعقد والاعطاء والمنع عند الكمال
التام والعطاء الصرف أى الوجود الموهوب حال البقاء بعد القضاء
كما شئت (بغير حساب) عليك فانك قائم بمختار باختيارنا متحقق
بذاتنا وصفاتنا وذلك معنى قوله (وان له عندنا الزنى وحسن ما آب
واذ كر عبدنا أيوب) في ابتلائنا اياه عند ظهور نفسه في التلوين
بأعجابه بكثرة ماله أو مدهنته لكافر النفس في ظهورها وترك تغذيته
ايها بالرياضة والمجاهدة لكون ما شية قواه الطبيعية في
ناحيته أو عدم اغاثته لمطلوم العقل النظري والقوى القدسية عند
استقامته على اختلاف الروايات في التفاسير الظاهرة في سبب
ابتلائه ويمكن الجمع بينها وابتلاؤه بالمرض والزمانة ووقوع ديدان
القوى الطبيعية فيه واستئكاله وسقوطه على فراش البدن حتى
لم يبق منه الا القاب واللسان أى القطرة والاستعداد الاصليان
دون ما اكتسب من الكمالات (اذ نادى ربه) بلسان الاضطراب
والافتقار في ممكن الاستعداد (أنى مسنى الشيطان بنصب
وعذاب) أى استولى على الوهم بالوسوسة فلقبت بسببه هذا المرض
والعذاب من الاخلاق الرديئة والاحتجاب (اركض برجلك) أى
اضرب بقوتك التى تلى أرض البدن من العقل العملى المسمى
صدر أرض بدنك تتبع عينان من الحكمة العملية والنظرية
(هذا مقتسل) أى العملية المزكية للنفوس المطهرة من الواث
الطبايع المبرئة من أمراض الرذائل (بارد) ذو روح وسلامة
(وشراب) من النظرية أى العلم المفيد لليقين الدافع لمرض الجهل
والزمانة عن السير فقتسل وتشرب منه تبرأ باذن الله ظاهره
وباطنه وتصح وتقوى (ووهبنا له أهله) قبل كان له سبعة أبناء
وسبع بنات فانهم دم عليهم البيت في الابتلاء فهلكوا فأحياهم الله
عند كشف الضرر واعادة أموال الكمالات عليه وهي إشارة الى

بغير حساب وان له عندنا
لزننى وحسن ما آب واذ كر
عبدنا أيوب اذ نادى ربه أنى
مسنى الشيطان بنصب وعذاب
اركض برجلك هذا مقتسل بارد
وشراب ووهبنا له أهله

الروحانية والنفسانية الهالكة في التلوين واستيلاء الطبيعة البدنية
أوالبالغة في التلوين الاعظم وخراب البدن واستشكال الديدان اياه
حتى لم يبق منه الا القلب ولسان الاستعداد الفطري فأحياءهم عند
الانابة والرجوع الى حال الصحة والقوة وكشف المرض والزمانة
بالشرب والغسل من العينين المذكورتين (ومثلهم معهم) باكتساب
الملكات الفاضلة والاخلاق الحميدة والصفات الجميلة حتى صارت
القوى الطبيعية النفسانية أيضا روحانية في النشأة الثانية وحدثت
القوى البدنية الفانية (رحمة منا) بافاضة الكمالات التي سألها
استعدادها (وذكرى) وتذكيرا (لاولى) الحقائق المجردة عن قشور
المواد الجسمانية الذين يفهمون بسمع القلب حتى يعتبروا أحوالهم
بمحاله ويتذكروا ما في فطرهم من العلوم (وخذييدك ضغنا) قيل
انه حلف في مرضه ليضربن امرأته مائة ان برئ واختلف في سبب
حلفه فقيل أبطأت ذاهبة في حاجة وقيل أوهمها الشيطان ان تسجد
له سجدة ليرد أموالهم الذاهبة وقيل باعت ذوابتين لها برغيفين
وكانتا متعلقا أيوب عند قيامه وقيل أشارت اليه ليشرب الخمر
كلها اشارات الى التلوين المذكور بظهور النفس بابطائها وتكاسلها
في الطاعات أو طاعة شيطان الوهم وانقيادها له في تمنى الحظوظ
وترك ما يتعلق به القلب في القيام عن مرقد البدن والتجرد عن
الهيئات المنشطة المشجعة من العلوم النافعة والاعمال الفضيلة
واستبدال الحظوظ القليلة المقدار اليسيرة الوقوع والخطوب بها
أو المراآة بالاستجلاب حظ النفس أو شرب خمر الهوى والميل الى
ما يخالف العقل وحلفه اشارة الى نذره المخالفات والرياضات المتعبة
والمجاهدات المؤلمة أو ما ركز في استعدادها في محبته التجريد والتزكية
 بالرياضة وعزيمة تأديب النفس بالاخلاق والآداب بالمخالفات
المؤلمة بمقتضى العهد الاول وحكم ميثاق الفطرة وأخذ الضغث

ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى
لاولى الالباب وخذييدك ضغنا
فاضرب به

والضرب به اشارة الى الرخصة والطريقة السهلة السمحة من تعديل
الاخلاق بالاعتدالات من الرياضات
والمخالفات لصفاء الاستعداد وشرف النفس ونجاسة جوهرها دون
الافراط فيها والاخذ بالعزائم الصعبة كما قال عليه الصلاة والسلام
بعثت بالنيضة السمحة السهلة (ولا تحنث) بترك التأديب بالكمية
ونقص لعزيمة في طلب الكمال وترك الوفاء بالنذر الفطري
(انا وجدناه صابرا) في بليته وطلبه للكمال فرحمناه وليس كل طالب
صابرا (نعم العبدانه) رجاع الى الله بالتجرد والمحو والفناء (واذكر
عبادنا) المخصوصين من أهل العناية (أولى الايدي والابصار) أى
العمل والعلم لنسبة الاول الى الايدي والثاني الى البصر والنظر وهم
أرباب الكمالات العملية والنظرية (انا أخلصناهم) صفيناهم عن
شوب صفات النفوس وكدورة الانانية وجعلناهم لنا خالصين بالمحبة
الحقيقية ليس لغيرنا فهم نصيب ولا يعملون الى الغير بالمحبة العارضية
لا الى أنفسهم ولا الى غيرهم بسبب خصلة خالصة غير مشوبة بهم آخر
هى (ذكرى الدار) الباقية والمقر الاصلى أى استخلصناهم لوجهنا
بسبب تذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الرجس
مستشرفين لانوارنا لا التفات لهم الى الدنيا وظلماتها أصلا (وانهم
عندنا) أى فى الحضرة الواحدة (لن) الذين اصطفيناهم لقربنا من
بنى نوعهم (الاخيار) المنزهين عن شوائب الشر والامكان والعدم
والحدثان (هذا ذكر) أى هذا باب مخصوص بذكر السابقين من أهل
الله المخصوصين بالعناية (وان للمتقين) المجتردين من صفات نفوسهم
دون الواصلين الى بساط القرب والكرامة الناظرين اليه فى جنة
الروح بالمشاهدة (الحسن ماآب) فى مقام القلب من جنة الصفات
(جنات عدن) مخلدة (مفتحة لهم) أبوابها بالتجليات (يدخلونها) من
طرق الفضائل الحقيقية والكمالات (متكئين فيها) على أرائك المقامات

ولا تحنث انا وجدناه صابرا
العبدانه آواب واذا كعبادنا
ابراهيم واسحق ويعقوب أولى
الايدي والابصار انا أخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا
لن المصطفين الاخيار واذا ك
اسماعيل واليسع وذالكذل وكل
من الاخيار هذا ذكر وان
للمتقين لحسن ماآب جنات
عدن مفتحة لهم الابواب
متكئين فيها

(يدعون فيها بأفكارهم كثيرة) من المكاشفات للذبيحة (وشراب)
 المحبة الوصفية (وعندهم قاصرات الطرف) من الأزواج القدسية
 وما في مراتبهم من النفوس الفلكية والانسية (أتراب) متساوية
 في الرتب (ليوم الحساب) لوقت جزائكم من الصفات الالهية
 على حساب فنائكم من الصفات البشرية (ماله من نقاد) لكونه غير
 مادي فلا ينقطع (هذا) باب في وصف الجنة وأهلها (وان) للذين
 طغوا حدودهم بصفات النفس وظهورها فتأزعو الحق علوه
 وكبرياءهم باستعلائهم وتسكبرهم (لشرمآب) الى جهنم الطبيعية
 الآتارية ونيران الظلمات الهيولانية (بصلونها) بفقدان الذات
 ووجدان الآلام (هذا فليذوقوه حيم) الهوى والجهل (وغساق)
 الهيئات الظلمانية والكدورات الجسمانية (و) خزي وعذاب (آخر)
 من نوعه أو مذوقات آخر من مثله أصناف من العذاب في الهوان
 والحرمان (هذا فوج) من أتباعكم وأشباهكم أهل طبائع السوء
 والذائل المختلفة (مقتمهم معكم) في مضائق المذلة ومداخل الهوان
 قال الطاغون (لامرحبا) بهم لشدة عذابهم وكونهم في الضيق
 والضنك واستيحاء بعضهم من بعض لقبج المناظر وسوء الخباير
 (قالوا) أي الاتباع (بل أنتم لامرحبا بكم) لتضاعف عذابكم ورسوخ
 هياتكم (أنتم قدمتموه لنا) باضلالنا والتجريض على أعمالنا وهذه
 المقاولات قد تكون بلسان القال وقد تكون بلسان الحال والرجال
 الذين اتخذوهم سخرى بهم الفقراء الموحدون والصعاليك المحققون
 عدوهم من الاشرار في الدنيا مخالفتهم اياهم في الاغراء عما سوى الله
 والتوجه الى خلاف مقاصدهم وتزلزعاتهم ومطالبهم بل (زأغت
 عنهم) أبصارهم لكونهم محجوبين بالغواشي البدنية والامور
 الطبيعية عن حقائقهم المجردة وذواتهم المقدسة كما يجوبوا بالعادات
 العامة والطرائق الجاهلية عن طرائقهم وسيرتهم على أن أم

يدعون فيها بأفكارهم كثيرة
 وشراب وعندهم قاصرات
 الطرف أتراب هذا ما توعدون
 ليوم الحساب ان هذا الرزقا
 ماله من نقاد هذا وان للطاغين
 لشرمآب جهنم يصلونها
 فبئس المهناد هذا فليذوقوه
 حيم وغساق وآخر من شكله
 أزواج هذا فوج مقتمهم معكم
 لامرحبا بهم انهم صالوا النار
 قالوا بل أنتم لامرحبا بكم أنتم
 قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا
 ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
 ضعفا في النار وقالوا مالنا
 لانرى رجالا كنا نعدهم من
 الاشرار اتخذناهم سخرى أم
 زأغت عنهم الابصار ان ذلك
 لحق نخاصم أهل النار قل انما
 أنا نذير

منقطعة وانما كان تخصم اهل النار حق الكونهم في عالم النضاد
ومحل العناد اسرا في قيود الطبائع المختلفة وأيدي القوى المتنازعة
والاهواء الممانعة والمبول المتجاذبة ملأنا الامنذر لا ادعوكم الى
نفسى ولا أقدر على هدايتكم لانى فان عن نفسى وعن قدرى قائم
في الانذار بالله وصفاته (وما من اله) في الوجود (الا الله الواحد)
بذاته (القهار) الذى يقهر كل من سواه بافتائه في وحدانيته (رب)
الكل الذى يرب كل شئ في حضرة واحديته باسم من اسمائه (العزيز)
الذى يغلب المحجوب بقوته فيعذبه بما يجب به في سترات جلاله
لاستحقاقه فيض الربوبية من حضرة القهار المتتقم وسطوات
العذاب المحتجب (الغفار) الذى يستر ظلمات صفات النفس بأنوار
تجليات جماله لمن بقى فيه نور فطرته فيقبل نور المغفرة لبقائه مسكة
من نوريته (قل هو) أى الذى أنذرتكم به من التوحيد المذائق
والصفائق (نبأ عظيم أنتم عنه معرضون) ثم اخرج على صحة نبوته
باطلاعه على اختصاص الملا الاعلى من غير تعلم اذ لا سبيل اليه الا
الوحى وفرف بين اختصاص الملا الاعلى واختصاص اهل النار بقوله
في تخصم اهل النار ان ذلك الحق وفي اختصاص الملا الاعلى (اذ
يختصمون) لان ذلك حقيقى لا ينتهى الى الوفاق أبدا وهذا عارضى
نشأ من عدم اطلاعهم على كمال آدم عليه السلام الذى هو فوق
كمالهم وانتهى الى الوفاق عند قولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا
وقوله تعالى ألم أقل لخصمكم انى أعلم غيب السموات والارض على
ما ذكر في البقرة عند تأويل هذه القصة وسجودهم لآدم عليه
السلام تعظيمهم له وانقيادهم وخضوعهم لانكشاف كماله الذى
هو فوق كمالهم عليهم السلام واياه ابليس واستكباره عدم انقياد
شيطان الوهم وادعائه لاحتجاب به عن حقيقته بانطباعه في المادة
ولهذا قال تعالى وكان من الكافرين (لما خلقت بيدي) أى خلقت

وما من اله الا الله الواحد القهار
رب السموات والارض وما
بينهما العزيز الغفار قل هو نبأ
عظيم أنتم عنه معرضون
ما كان لى من علم بالملا الاعلى
اذ يختصمون اذ يوحى الى الا
انما أنا نذير مبين اذ قال ربك
للملائكة انى خالق بشر من
طين فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد الملائكة كلهم أجمعون
الا ابليس استكبر وكان من
الكافرين قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي

بصفى الجمال والجلال والقهر واللفظ وجيـع أسماى المتقابلة
 المنسدرجة تحت صفى القهر والمحبة لتحصل عند الجمعية الالهية
 فى الحضرة الواحدية بخلاف حال الملا الاعلى فان من خلق منهم
 بصفة القهر لا يقدر على اللطف وبالعكس (أستكبرت) أى أعرض لك
 التكبر والاستنكاف (أم كنت) عالبا عليه زائدا فى المرتبة فأجاب
 المنجوب بأنى عال خير منه فى الاصل لعدم اطلاعه على حقيقته
 المجردة واطلاعه على بشريته ولا شك أن الروح الحيوانى النارى
 الذى خلق منه اللعين أشرف من المادة الكثيفة البدنية ولكن
 الاختجاب عن الجمعية الالهية واللطفية الروحانية بعث اللعين على
 الالباء حتى تمسك بالقياس وعصى الله فى سجود الناس * والرجيم
 واللعين من بعد عن الحضرة القدسية المنزهة عن المواد الجسمية
 بالانغماس فى الغوانى الطبيعية والاختجاب بالكواثر الهيولانية
 ولهذا وقت اللعين يوم الدين وحدد نهايته به لان وقت البعث
 والجزاء هو زمان تجرد الروح عن البدن وموآته وحينئذ لا يبقى
 تسلطه على الانسان وينقاد ويذعن له فى الوقت المعلوم الذى هو
 القيامة الكبرى فلا يكون ملعونا كما قال عليه السلام الا أن شيطانى
 أسلم على يدي والانظار لا اغواء واللعين ينتهيان الى ذلك الوقت لكن
 الذين أخلصهم الله لنفسه من أهل العناية عن شوب الكدورات
 النفسية وحجب البشرية والانانية وصنى فطرتهم عن خلط ظلمة
 النساء لا يمكنه اغواؤهم البتة فى البداية أيضا فكيف فى النهاية
 واللعن وان ارتفع باسلامه وانقياده هناك لكن لزمه كونه
 جهنما لزمته الطبيعة الهيولانية والمادة الجسمانية فلا يتجرد
 أصلا وان كان قد يرتقى الى سماء العقل والافق الروحانية بالوسوسة
 والالقاء ويتصل فى جنة النفس بآدم عند الاغواء ولا يزال يطرد
 عن ذلك الجنب (فاخرج منها فانك رجيم) * وانما أقسم على الاغواء

أستكبرت أم كنت من
 العالين قال أنا خير منه
 خلقتنى من نار وخلقته من
 طين قال فاخرج منها فانك
 رجيم وان عليك لعنتى الى يوم
 الدين قال رب فأظرنى الى يوم
 يبعثون قال فانك من المنظرين
 الى يوم الوقت المعلوم قال
 فبعزتك لا غوينهم أجمعين
 الاعبادك منهم المخلصين قال
 فالحق والحق أقول لا ملأ
 جهنم منك ومن تبعك منهم
 أجمعين

بعزته تعالى لانه مسبب عن تعززه باستار الجلال وسراقات الكبرياء
ونمعه عن ادراك ابليس لفنائه بسحب الانوار واقسم الله تعالى في
مقابله بالحق الثابت الواجب الذي لا يتغير على املانه جهنم منه
ومن اتبعه لوجود ذلك التعزز وملازمة هؤلاء جهنم دائما ابدا
على حاله لا يتغير ولا يتبدل لان تجرد المجرد بالذات وتعلق المتعلق
بالطبع أمر تقتضيه الذوات والاعيان والحقائق في الازل غير
عارض فلا يزال كذلك أبدا (قل ما أسئلكم عليه من أجر) ولا
غرض لي في ذلك فان أقوال الكامل المحقق بالحق مقصودة بالذات
غير معللة بالغرض (وما أنا من المتكفين) أي المتصنعين الذين
يتحلون الكمالات ويظهرون بأنفسهم وصفاتهم ويدعون كمالات
الله لأنفسهم بل فئت عن نفسى وصفاتها قاله القائل بلسانى
(ولتعلن نبأه بعد حين) عند القيامة الصغرى أو الكبرى لظهور
تأويله حينئذ

قل ما أسئلكم عليه من أجر
وما أنا من المتكفين أن هو لا
ذكر للعالمين ولتعلن نبأه بعد

حين
(بسم الله الرحمن الرحيم)
تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم أنا أنزلنا إليك الكتاب
بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين
ألا الله الدين الخالص

سورة الزمر
(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذا (تنزيل) كتاب العقل الفرقاني بظهوره عليك من غيب
الغيوب (من الله) وحضرته الواحدية (العزيز) المحجب بستر
الجلال في غيب غيبه (الحكيم) ذى الحكمة الكامنة هنالك البارزة
في مراتب التنزيلات (بالحق) أي أنزلناه بظهور الحق فيك بعد كونه
(فاعبد الله) فخصه بالعبادة الذاتية حين يجلى لك بذاته ولم يبق أحدا
من خلقه (مخلصا) محضا (له الدين) عن شوب الغيرية والاثنية أي
اعبده بشهوده لذاته ومطالعة تجليات صفاته بعينه وتلاوة كلامه به
فيكون سيرته سيرة الله ودينك دين الله وفطرتك ذات الله (ألا الله الدين
الخالص) عن شوب الغيرية والاثنية لالك لفنائك فيه بالكابة فلا

ذات لك ولا صفة ولا فعل ولا دين والالما بخلص الدين بالحقيقة فلا
يكون لله (والذين) احتجوا بالكثرة عن الوحدة واتخذوا الغير وليا
بالمحبة للتقرب والتوسل به الى الله (ان الله يحكم بينهم) عند حشر
معبوداتهم معهم فيما اختلفوا فيه من صفاتهم وأقوالهم وأفعالهم
فيقرن كل منهم مع من يتولاه من عابده ومعبود ويدخل المبطل النار
مع المبطلين كما يدخل الحق الجنة مع الحقين ويجزى كل بوصفه
الغالب عليه وما وقف معه واحتجب به مع اختلافهم في الاوصاف
وما وقفوا معه (ان الله لا يهدي) الى النجاة وعالم النور وتجليات
الصفات والذوات (من هو كاذب كشار) لبعده عنه واحتجابه بظلمة
الذات وصفات النفس عن النور وامتناعه عن قبوله (سبحانه)
أي نزاهته عن المماثلة والمجانسة واصطفاء الولد ليكون الوحدة
لازمة لذاته وقهره بوحدايته لغيره فلا تماثل في الوجود فكيف
في الوجوب (خلق السموات والارض بالحق) بظهوره في مظاهرها
واحتجابه بصورها مصر فالله كل بقدرته وفعله (وهو الشمس
والقمر) بسلطانه وملكوته فلا ذات ولا صفة ولا فعل لغيره وذلك
دليل وحدانيته (الاهو العزيز) القوى الذي يقهر الكل بسطوة
قهره (الغفار) الذي يسترهم بنور ذاته وصفاته فلا يبقى معه غيره أو
العزيز المتع باحتجابه عن خلقه بصور مخلوقاته الغفار الذي يستر لمن
يشاء ذنوب وجوده وصفاته فيظهر عليه ويتجلى له بصفاته وذاته
(خلقكم من نفس واحدة) هي آدم الحقيقي أي النفس الناطقة
الكلية التي تشعب عنها النفوس الجزئية (ثم جعل منها زوجها)
النفس الحيوانية (وأنازل لكم) لكون صورها في اللوح المحفوظ
ونزول كل ما وجد في عالم الشهادة من عالم الغيب (خلقنا من بعد
خلقكم في أطوار الخلق متقلين) في ظلمات ثلاث (من
الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية والحيوانية) (ذاتكم)

والذين اتخذوا من دونه أولياء
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم
فيه يختلفون ان الله لا يهدي
من هو كاذب كشار لو اراد الله
أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق
ما يشاء سبحانه هو الله الواحد
القهار خلق السموات والارض
بالحق يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل ويغفر
النفس والقمر كل يجري لأجل
مسمى ألا هو العزيز الغفار
خلقكم من نفس واحدة ثم
جعل منها زوجها وأنازل لكم
من الانعام ثمانية أزواج يخلقكم
في بطون أمهاتكم خلقا من
بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم
الله ربكم

الخالق لصوركم المكشورة أى المصروف بقدرته المضر بملكونه وسلطانه
 المذنب لله لكثرة من وحدته بأسمائه وصفاته المنزل لما قضى وقدر
 بأفعاله هو الذات الموصوفة بجميع صفاته بركم بأسمائه (له الملك)
 يتصرف فيه بأفعاله (لا اله الا هو) فى الوجود (فأنى تصرفون)
 عن عبادته الى عبادة غيره مع عدمه (ان تصكفروا) وتنجبوا
 بصفاتكم وذواتكم فان الله لا يحتاج الى ذواتكم وصفاتكم فى ظهوره
 وكاله لكونها فانية فى نفس الامر ليست شياً الا به فضلاً عن احتياجه
 اليها وهو الظاهر بذاته لذاته والباطن بحقيقته المشاهد لكمله بعينه
 (ولا يرضى لعباده) الاحتجاب لكونه سبب هلاكهم ووقوعهم
 فى أسر المالك والزبانية ولا يتعلق بهم الرضا ولا يقبلون نوره فبدخلوا
 الجنة (وان تشكروا) بروية نعمه واستعمالها فى طاعته
 لتستعده والقبول فيضه يرضى الشكر لكم بتجلى الصفات لتتصفوا
 بها فتبلغوا مقام الرضا وتدخلوا الجنة فثمة الكفر الاعلى لكم
 ولا ثمرة الشكر الا لكم هذا الكافر المحبوب أفضل (أتمن هو
 فانت) مطيع فى مقام النفس وأوقات ظلمة صفاتها (ساجداً) بفناء
 الافعال والصفات قائماً بالطاعة والانقياد عند ظهور النفس
 بصفاتها وأفعالها (يحذر) عقاب الآخرة ويرجو الرجة اذ السالك
 فى مقام النفس لا يخلو عن الخوف والرجاء (قل هل يستوى)
 أى لا يستويان وانما ترك المضمرا الى الظاهر ليبين أن المطيع فى مقام
 النفس هو العالم والكافر هو الجاهل أما الاول فان العلم هو الذى رشح
 فى القلب وتأسل بعروقه فى النفس بحيث لا يمكن صاحبه مخالفته
 بل سيطر باللحم والدم فظهر أثره فى الاعضاء لا ينفك شئ منها عن
 مقتضاه وأما المرتسم فى حيز العقل والتخيل بحيث يمكن ذهول النفس
 عنه وعن مقتضاه فليس يعلم اغما هو أمر نصورى وتخيلى عارضى
 لا يلبث بل يزول سريعاً لا يغزو القلب ولا يسمى ولا يغنى من جوع

له الملك لا اله الا هو فأنى تصرفون
 ان تكفروا فان الله غنى عنكم
 ولا يرضى لعباده الكفر وان
 تشكروا يرضه لكم ولا تزر
 وازرة وزر أخرى ثم الى ربكم
 مرجعكم فينبئكم بما كنتم
 تعملون انه عليم بذات الصدور
 واذا مس الانسان ضرر دأب به
 منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه
 نسي ما كان يدعو اليه من قبل
 وجعل لله أنداداً البطل من سبيله
 قل تمتع بكفر قلبك لانك من
 أصحاب النار أتمن هو فانت
 آناه الليل ساجداً وقائماً يحذر
 الآخرة ويرجو رجة ربه قل
 هل يستوى الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون

وأما الثاني فظاهر اذ لو علم لم يحجب بالغير عن الحق (انما يتذكر)
ويتعظ بهذا الذكر (أولوا) العقول الصافية عن قشر التخييل والوهم
لتحققها بالعلم الراخي الذي يتأثر به الظاهر وأما المشوكة بالوهم فلا
تذكر ولا تتحقق به - هذا العلم ولا تعبه بل تتلجج فيه فيذهب (قل
يا عبادي) المخصوصين في من أهل العناية (الذين آمنوا) الايمان
العملي (اتقوا ربكم) بمحوصفاتكم (للذين أحسنوا) أي اتصفوا
بالصفات الالهية فعبدوه على المشاهدة (في هذه الدنيا حسنة)
لا يكتنه كنهها في الآخرة وهي شهود الوجه الباقي وجهه الكريم
(وأرض الله) أي النفس المطمئنة المخصوصة بالله لا تقبادهاله
وقبولها النوره واطمئنانها اليه ذات سعة يقينها لا تنقيد بشئ ولا
تلبث في ضيق من عادة ومألوف وأمر غير الحق (انما يوفي الصابرون)
الذين صبروا مع الله في فناء صفاتهم وأفعالهم ولو كهم فيه وسيرهم
في منازل النفس الواسعة باليقين (أجرهم) من جنات الصفات
(بغير حساب) اذ الاجرام الوفي بحسب الاعمال في مقام النفس مقدر
بالاعمال في جنة النفوس متناه ~~ك~~ كونه من باب الآثار محصورا
في المواد وأما الذي يوفي بحسب الاخلاق والاحوال فهو غير متناه
لكونه من باب تجليات الصفات في جنة القاب وعالم القدس مجزءا
عن المواد (مخلصا له الدين) عن الالتفات الى الغير والسير بالنفس
(وأمرت لان أكون) مقدم المساكين الذين أسلموا وجوههم الى الله
بالفناء فيه وسابقهم في الصف الاول سائرا بالله فانياعن النفس
وصفاتها (أخاف ان عصيت ربي) بترك الاخلاص والنظر الى
الغير (عذاب يوم عظيم) من الاحتجاب والحرمات والبعد (قل الله)
أخص بالعبادة (مخلصا له ديني) عن شوب الانانية والاثنية
(قل ان الخاسرين) بالحقيقة الكاملين في الخسران هم الواقفون
مع الغير المحجوبون عن الحق (الذين خسروا أنفسهم وأهليهم)

انما يتذكر أولوا الالباب قل
يا عبادي الذين آمنوا اتقوا
ربكم للذين أحسنوا في هذه
الدنيا حسنة وأرض الله واسعة
انما يوفي الصابرون أجرهم بغير
حساب قل اني أمرت أن أعبد
الله مخلصا له الدين وأمرت لان
أكون أول المسلمين قل اني
أخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا
له ديني فاعبدوا ما كنتم من
دونه قل ان الخاسرين الذين
خسروا أنفسهم وأهليهم يوم
القيامة

بأهل الألفانفس وتضييع الأهل من الجواهر المقدسة التي تجانسهم
وتناسبهم في عالمها الروحاني لاحتجابهم بالظلمات الهيولانية عنهم (ألا
ذلك هو الحسران) الحقيقى الظاهر البين (لهم من فوقهم ظلم من
النار ومن تحتهم ظلم) لانعمارهم في المواد الهيولانية واستقرارهم
في قعر بئر الطبيعة الظلمانية فوقهم مراتب من الطبائع وتحتهم
مراتب أخرى وهم في غمرات منها (والذين اجتنبوا عبادة الغير
وأنا بوا إلى الله) بالتوحيد المحض (لهم البشرى) باللقاء (فبشر
عبادى) المخصوصين بعنايتى (الذين يستمعون القول) كالعزائم
والرخص والواجب والمنسذوب في قول الحق والغير (فيتبعون
أحسنه) كالعزائم دون الرخص والواجب دون المنسذوب والقول
حق في الكل لا غير (أولئك الذين هداهم الله) إليه بنور الهداية
الاصلية (وأولئك هم أولوا الألباب) المميزون بين الأقوال بألبابهم
المجردة فيتلقون المعانى المحققة دون غيرها (أفمن حق عليه كلمة
العذاب) أى أنت مالك أمرهم فمن سبق الحكم بشقاوته فأنت تنقذه
أى لا يمكن انقاذه أصلا (الذين اتقوا) أفعالهم وصفاتهم
وذواتهم في التجريد والتفريد من أهل التوحيد (لهم غرف من
فوقها غرف) أى مقامات وأحوال بعضها فوق بعض كالتملك بفناء
الأفعال فوقه الرضاء بفناء الصفات فوقه الفناء فى الذات (تجرى من
تحتها) أنهار علوم المكاشفات (أنزل من السماء) الروح ماء العلم
(فلسكه ينابيع) الحكم فى أراضى النفوس بحسب استعداداتها
(ثم يخرج به) زرع الأعمال والأخلاق (مختلفا) أصنافه بحسب
اختلاف القوى والأعضاء (ثم يخرج) فينقطع عن أصله بأنوار
التجليات (فترام مصفرا) لاضمحلاله وتلاشييه بفناء أصوله القائم
هو بها من القوى والنفوس والقلوب (ثم يجمع له حطاما) بذهابه
وانكساره وانقشاعه عند ظهور صفاته تعالى واستقرارها بالتمكين

ألا ذلك هو الحسران المبين
لهم من فوقهم ظلم من النار
ومن تحتهم ظلم ذلك يخوف
الله به عباده بأعباد فاتقون
والذين اجتنبوا الطاغوت أن
يعبدوها وأنا بوا إلى الله لهم
البشرى فبشر عبادى الذين
يستمعون القول فيتبعون
أحسنه أولئك الذين هداهم
الله وأولئك هم أولوا الألباب
أفمن حق عليه كلمة العذاب
أفأنت تنقذ من فى النار لكن
الذين اتقوا ربهم لهم غرف
من فوقها غرف مبنية تجري
من تحتها الأنهار وعد الله
لا يخلف الله الميعاد ألم تر أن
الله أنزل من السماء ماء فسلكه
بناييع فى الأرض ثم يخرج
به زراعا مختلفا ألوانه ثم يجمع
فترام مصفرا ثم يجمع له حطاما

ان في ذلك لذكرى لاولى
 الالباب أفن شرح الله صدره
 للاسلام فهو على نور من ربه
 فويل للقاسية قلوبهم من ذكر
 الله أولئك في ضلال مبين الله
 نزل أحسن الحديث كتابا
 متشابها مثاني تقشعر منه جلود
 الذين يخشون ربهم ثم تلين
 جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
 ذلك هدى الله يهدي به من
 يشاء ومن يضل الله فآله من
 هاد أفن يتقى بوجهه سوء
 العذاب يوم القيامة وقيل
 للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون
 كذب الذين من قبلهم فأتاهم
 العذاب من حيث لا يشعرون
 فأذاقهم الله الحزى في الحياة
 الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر
 لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا
 للناس في هذا القرآن من كل
 مثل لعلمهم يتذكرون قرآنا
 عربيا غير ذي عوج لعلهم
 يتقون ضرب الله مثلا رجلا
 فيه شركاء متشاكسون
 ورجلا مسلما الرجل هل يستويان
 مثلا الحمد لله بل أكثرهم
 لا يعلمون

(ان في ذلك لذكرى لاولى) الحقائق المجردة من قشر الانانية (أفن
 شرح الله صدره للاسلام) بنوره حال البقاء بعد الفناء ونقى قلبه
 بالوجود الموهوب الحقاني فيسع صدره الحق والخلق من غير احتجاب
 بأحدهما عن الآخر فيشاهد التفصيل في عين الوحدة والتوحيد
 في عين الكثرة والاسلام هو الفناء في الله وتسليم الوجه اليه أى شرح
 صدره في البقاء لاسلامه وجهه حال الفناء (فهو على نور من ربه)
 يرى ربه (فويل) للذين قست قلوبهم من قبول ذكر الله لشدة ميلها
 الى اللذات البدنية واعراضها عن الكمالات القدسية (أولئك
 في ضلال مبين) عن طريق الحق (متشابها) في الحق والصدق
 (مثاني) لتزاهيها عليك في مقام القلب قبل الفناء وبعده فتكون مكررة
 باعتبار الحق والخلق فتارة يتلوها الحق وتارة يتلوها الخلق (تقشعر
 منه جلود) أهل الخشية من العلماء بالله لانفعاله بالهيآت الغورية
 الواردة على القلب النازل أثرها الى البدن (ثم تلين جلودهم
 وقلوبهم) وأعضاؤهم بالانقياد والسكينة والطمأنينة (الى ذكر الله
 ذلك هدى الله) بالانوار اليقينية (يهدي به من يشاء) من أهل
 عنايته (ومن يضل الله) يحجبه عن النور فلا يفهم كلامه ولا يرى
 معناه (فالله من هاد أفن يتقى بوجهه سوء العذاب) مع كونه أشرف
 الاعضاء لكونه سائر جوارحه مقيدة بهيات لا ينأى له التحرز
 بها ولا يتهاى مغلة باغلال لا يتيسر له بها الحركة في الدفع ولا يتسنى
 كنه امن العذاب (مثلا) في التوحيد والشرك (رجلا فيه شركاء
 متشاكسون) سبوا الاخلاق لا يتسالمون في شئ يوجهه هذا
 في حاجة وينعه هذا ويجذبه أحدهما الى جهة والآخر الى
 ما يقابلها فيتنازعون ويتجادون وهذا صفة من تستولى عليه صفات
 نفسه المتجاذبة لاحتجابه بالكثرة المتخالفة فهو في عين التفرقة همه
 شعاع وقلبه أوزاع (ورجلا مسلما الرجل) لا يعثه الا الى جهته

النكسيت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذا جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فإله من هاد ومن يهد الله فإله من مضل * (١٨٧) * أليس الله بعزى ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السموات

والارض ليقولن الله قل أفرايتم ما تدعون من دون الله ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضرره أو أرادني برحمة هل هن ممككات رحمته قل حسبي الله عليه توكل المتوكلون قل يا قوم اعلموا على مكاتكم انى عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم انا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل الله يتوفى الانفس حين موتها وانى لم تمت في منامها فيمسك التقي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون

وهذا مثل الموحّد الذي تسالمت له مشايعة السرّ الى جناب الرب ليس له الا هم واحد ومقصد واحد في عين الجمعية بمجموع ناهم البال خافض العيش والحال (انك ميت وانهم ميتون) معناه كل شئ هالك الا وجهه أى فان في الله وهم في شهود ذلك هالكون معدومون بذواتهم (ثم انكم يوم القيامة) الكبرى (عند ربكم تختصمون) لاختلافكم في الحقيقة والطريقة لكونهم محجوبين بالنفس وصفاتها سائرين بها طالبين لشهواتها ولذاتها وكونك دائماً بالحق سائراً به طالباً لوجهه ورضاه (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا) من صفات نفوسهم وهيات رذائلهم (ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون) من تجليات صفاته وجنات بعاله فيمحو ظلمات وجوداتهم بنور وجهه (أليس الله بكاف عبده) المتوكل عليه في توحيد الافعال وهو منبع القوى والقدر (ويخوفونك بالذين من دونه) لاحتجابهم بالكثرة عنه فينسبون التأثير والقدرة الى ما هو ميت بالذات لا حول له ولا قوة فأنت أحق بأن يكفيلك ربك شرهم (ومن يضلل الله) يحجبه عنه (فإله من هاد) اذ لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه (قل لله الشفاعة جميعا) لتوقفها على ارضائه للمشفوع له بهيقته لقبولها واذن الشفيع بتكينه منها والتهى من فيضه الاقدس فالقبول والتأثير من جهته له الملك مطلقا (واليسه)

أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا الا يعلمون شيأ ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشعزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولو أن للذين ظلموا في الارض جميعا ومثله معه لاقدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا لهم من الله

مالم يكونوا يحسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا يستهزئون فاذا مس الانسان ضرر
دعانا ثم اذا خولناه نعمتنا قال انما اوتيته على علم بل هي * (١٨٨) * قسنة ولكن اكثرهم لا يعلمون

قد قالها الذين من قبلهم فما
اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
فأصابهم سيئات ما كسبوا
والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم
سيئات ما كسبوا وما هم
بمعجزين أولم يعلموا أن الله
ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر
إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
قر يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله إن الله يغفر الذنوب جميعا
إنه هو الغفور الرحيم وأنبيوا
إلى ربكم وأسلموا له من قبل
أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون
واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم
من ربكم من قبل أن يأتيكم
العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون
أن تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله وإن
كنت لمن الساخرين أو تقول
لو أن الله هداني لكنت من
المتقين أو تقول حين ترى
العذاب لو أن لي كرامة فأكون
من المحسنين بلى قد جاءتك
آياتي فكذبت بها واستكبرت
وكنت من الكافرين ويوم
القيامة ترى الذين كذبوا على الله

الرجوع دائما (مالم يكونوا يحسبون) مما يشاهدون من هيئات
أعمالهم وضور أخلاقهم التي ذهلوا عنها لاشتغالهم بالشواغل
الحسية وأحصاه الله بآياته في صكبتهم بل في الكتب الأربعة
من نفوسهم والسماء الدنيا والروح المحفوظ وأتم الكتاب (لا تقنطوا
من رحمة الله) فإن القنوط علامة زوال الاستعداد والسقوط
عن الفطرة بالاحتجاب وانقطاع الوصلة من الحق والبعث لوقبقت
فيه مسكة من النور الأصلي لادرأثر رحمة الواسعة السابقة
على غضبه بالذات فرجا ووصول ذلك الأثر إليه وإن أسرف في الميل
إلى الجهة السفلية وفرط في جنب الحضرة الإلهية لاتصاله بعالم
النور بتلك البقية وانما اليأس لا يكون إلا مع الاحتجاب
الكلي واسوداد الوجه بالأعراض عن العالم العلوي والتغشى
بالغطاء الخلق المادي (إن الله يغفر الذنوب جميعا) بشرط بقاء
نور التوحيد في القلب وهو مستفاد من اختصاص العباد لاضافتهم
إلى نفسه في قوله يا عبادي ولهذا قيل يغفر جميعها للامة المحمدية
الموحدين دون سائر الامم كما قال لامة نوح عليه السلام يغفر لكم من
ذنوبكم أي بعضها (إنه هو الغفور) لهيئات الرذائل من الافراط
والتفريط (الرحيم) بأفاضة الفضائل (وأنبيوا إلى ربكم)
بالتنصل عن هيئات السوء (وأسلموا له) وجوهكم بالتجرد عن
ذنوب الافعال والصفات من قبل انسداد باب المغفرة بوقوع
العذاب الذي تستحقونه بالموت فلا يمكنكم الانابة والتسليم فقد ان
الآلات وانسداد الابواب (يا حسرتا على ما فرطت) بترك السعي
في طلب الكمال والتقصير في الطاعة حين كنت في جوار الله قريبا منه
لصفاء استعدادي وتمكني من السلوك فيه بوجود الآلات البدنية
المعدلة (ويوم القيامة) الكبرى (ترى الذين كذبوا على الله) من
المحبوبين الذين يسوونهم بالخلقوات اذ يحسمونه ويجوزن عليه ما يتنعم

عليه من الصفات لا حتجابهم بالمواد (وجوههم مسودة) بارتكاب
الهيآت الظلمانية ورسوخ الرذائل النفسانية في ذواتهم (أليس
في جهنم) الطبيعة الهيولانية (منوى للكافرين) الذين احتجبوا
بصفات نفوسهم المستولية عليهم (وينجي الله الذين اتقوا) الرذائل
بتجردهم عن تلك الصفات (بمشارتهم) وأسباب فلاحهم من هيآت
الحسنات وصور الفضائل والكمالات (لا يسهم السوء) لتجردهم
عن الهيآت المؤلمة المنافية (ولا هم يحزنون) بفوات كمالاتهم التي
اقتضتها استعداداتهم (له مقابل البد السموات والارض) هو وحده
ملك خزائن غيوبها وأبواب خيرها وبركتها يفتح لمن يشاء باسمائه
الحسنى اذ كل اسم من أسمائه مفتاح لخزانة من خزائن جوده لا ينفخ
بابها الا به فيفيض عليه ما فيها من فيض رحمة العامة والخاصة
ونعمته الظاهرة والباطنة (والذين كفروا بآيات الله) أى حجبوا
عن أنوار صفاته وأفعاله بظلمات طباعهم ونفوسهم (أولئك هم
الخاسرون) الذين لا نصيب لهم من تلك الخزائن لا طنائهم النور
الاصلى القابل لها وتضييعهم الاستعداد الفطرى والاسم الذى يفتح
به مقابل دها (قل أفغير الله تأمرونى أعبد) بالجهل فأحتجب عن
فيض رحمة ونور كماله فأكون (من الخاسرين) بل خصص العبادة
بالله موحداً فانيافيه عن رؤية الغير ان كنت تعبد شيئاً (وكن من
الشاكرين) به له (وما قدروا الله حق قدره) أى ما عرفوه حق
معرفة اذ قدروه في أنفسهم وصوره وكل ما يتصورونه فهو مجعول
مثلهم (والارض جميعا قبضته) أى تحت تصرفه وقبضة قدرته
وقهر ملكوته (والسموات) فى طى قهره ويمين قوته يصرفها كيف
يشاء ويفعل بها ما يشاء بطوبىها ويغنيها عن شهود الشاهد يوم
القيامة الكبرى والفناء فى التوحيد لغذاء الكل حيث ذفى شهود
التوحيد وكل تصرف تراه بيمينه وكل صفة تراها صفته ويرى عالم

وجوههم مسودة أليس في
جهنم منوى للمتكبرين
وينجي الله الذين اتقوا بمشارتهم
لا يسهم السوء ولا هم يحزنون
الله خالق كل شئ وهو على شئ
وكيل له مقابل البد السموات
والارض والذين كفروا بآيات
الله أولئك هم الخاسرون قل
أفغير الله تأمرونى أعبد أيها
الجاهلون ولقد أوحى اليك
والى الذين من قبلك لئن أشركت
ليعطين عـمـلاً وتسكون من
الخاسرين بل الله فاعبد وكن
من الشاكرين وما قدروا الله
حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه

القدرة بيمينه بل كل شئ بعينه فلا يرى غيره بل يرى وجهه فلا عين
ولا أثر لغيره (سبحانه وتعالى عما يشركون) بآيات الغيرة وتأثيره
وقدرته (ونفخ في الصور) عند الامامة بسريان روح الحق
وظهوره في الكل وشهود ذاته بذاته وفناء الكل فيه (فصعق) أى
هلك (من في السموات ومن في الارض) حال الفناء في التوحيد
وظهور الهوية بالنفخة الروحية (الامن شاء الله) من أهل البقاء
بعد الفناء الذين أحياهم الله بعد الفناء بالوجود الحقاني فلا يموتون
في القيامة ~~مكررة~~ أخرى لكون حياتهم به وفنائهم عن أنفسهم
من قبل (ثم نفخ فيه أخرى) عند البقاء بعد الفناء والرجوع الى
التفصيل بعد الجمع (فاذا هم قيام) بالحق (ينظرون) بعينه (وأشرق)
أرض النفس حينئذ (بنور ربها) واتصفت بالعدالة التي هي ظل شمس
الوحدة والارض كلها في زمن المهدي عليه السلام بنور العدل
والحق (ووضع الكتاب) أى عرض كتب الأعمال على أهلها ليقرا
كل واحد عمله في صحيفة التي هي نفسه المنتقشة فيه موصورا عمله
المنطبع منها تلك الصور في بدنه (وجى بالنبيين والشهداء)
من السابقين المطلقين على أحوالهم الذين قال فيهم يعرفون كلا
بسيماهم أى أحضروا للشهادة عليهم لاطلاعهم على أعمالهم
(وقضى بينهم بالحق) حيث وزن أعمالهم بميزان العدل ووفى جزاء
أعمالهم لا ينقص منها شئ (وهو أعلم بما يفعلون) لثبوت صور
أفعالهم عنده (وسيق) المحجوبون (الى جهنم) بسائق العمل
وقائد الهوى النفسى والميل السفلى (فتحت أبوابها) لشدّة
شوقها اليهم وقبولها لهم لما بينهما من المناسبة (وقال لهم خزنتها)
من مالك والزبانية أى الطبيعة الجسمانية والملاصكون الارضية
الموكلة بالنفوس السفلية (وسيق الذين اتقوا) الرذائل وصفات
النفوس (الى الجنة) بسائق العمل وقائد المحبة (وفتحت أبوابها)

سبحانه وتعالى عما يشركون
ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا
من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى
فاذا هم قيام ينظرون وأشرق
الارض بنور ربها ووضع الكتاب
وجى بالنبيين والشهداء وقضى
بينهم بالحق وهم لا يظلمون
ووفيت كل نفس ما عملت وهو
أعلم بما يفعلون وسيق الذين
كفروا الى جهنم زمرا
حتى اذا جاؤوها فتحت أبوابها

قبل مجيئهم لان أبواب الرحمة وفيض الحق مفتوحة دائماً والخلف
من جهة القبول لا من جهة الفيض بخلاف أبواب جهنم فانها
مطبعة تنفخ بهم وبمجيئهم اليها لكون المواد غير مستعدة لقبول
النفوس الاباء نارها (وقال لهم خزنتها) من رضوان والارواح
القدسية والملكوت السماوية (سلام عليكم) أي تحييتهم الصفات
الالهية والاسماء العلية بافاضة الكمال عليهم وتبرئتهم من الآفة
والنقص (طبتهم) عن خبائث الاوصاف النفسانية والهيات
الهيولانية فادخلوا الجنة الفردوس الروحانية مقدرين الخلود لنزاهة
ذواتكم عن التغيرات الجسمانية (وقالوا الحمد لله) بالاتصاف
بكمالته والوصول الى نعيم تجليات صفاته (الذي صدقنا وعده)
بايصالنا الى ما وعدنا في العهد الاول وأودع فينا وأنبأنا عنه على
أسنة رسله (وأورثنا) جنة الصفات (تقبوا) منها (حيث نشاء)
بحسب شرفنا ومقتضى حالنا (فسم أجرة العاملين) الذي عملوا بما
عملوا فأورثوا جنة القلب والنفس من الانوار والآثار (وترى)
ملائكة القوى الروحانية في جنة الصفات (حافين من حول)
عرش القلب (يسبحون) بتجردهم عن اللواحق المادية حامدين
ربهم بالكمالات الروحانية (وقضى بينهم بالحق) بتسامهم واتحادهم
في التوجه نحو الكمال بنور العدل والتوحيد واختصاص كل
بما حكم بالحق في تسييجهم من غير تخاصم وتنازع (وقيل) على
لسان الاحدية (الحمد) المطلق في الحضرة الواحدية للذات الالهية
الموصوفة بجميع صفاتها (رب العالمين) مربيهم على حسب
استعدادات الاشياء وأحوالها * أو ملائكة النفوس
والارواح السماوية حافين في جنة الفردوس من حول عرش الفلك
الاعظم يسبحون بحمدهم باتصاف ذواتهم المجردة بالكمالات
الربانية وقضى بينهم بالحق باختصاص كل بما حكم به الحق من

وقال لهم خزنتها ألم يأتكم
رسل منكم يتلون عليكم آيات
ربكم وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة
العذاب على الكافرين قبل
ادخلوا أبواب جهنم خالدين
فيها فقبس منوى المتكبرين
وسبق الذين اتقوا ربهم الى
الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها
وقفت أبوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم طبتهم فادخلوها
خالدين وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده وأورثنا الارض
تقبوا من الجنة حيث نشاء فقم
أجر العاملين وترى الملائكة
حافين من حول العرش يسبحون
بحمدهم وقضى بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين

الافعال والكلمات وقيل على لسان الكل الكمال المطلق لله رب العالمين وان جلت القيامة على الصغرى فعناء وأرض البدن جميعا قبضته يتصرف فيها بقدرته ويقبضها عن الحر ~~مكة~~ ويمسكها عن الانبساط بالحياة وقت الموت وسموات الارواح وقواها مطويات بينه ونفخ في الصور عند النفس الاخر فصعق من في السموات من القوى الروحانية ومن في الارض من القوى النفسانية الطبيعية الامن شاء الله من الحقيقة الروحانية واللطيفة الانسانية التي لا تموت ثم نفخ فيه أخرى في النشأة الثانية بنور الحياة والاعتدال ووضع الكتاب أى لوح النفس المنتقش فيه صوراً عماله فتنتشر بظهور تلك النفوس عليه وحى بالنيبين والشهداء من الذين اطاعوا على استعدادهم وأحوالهم بأن يحشروا معهم فيجازوا على حسب أعمالهم وقضى بينهم بالعدل وهم لا يظلمون وباقي التأويلات بحالها الى آخر السورة والله تعالى أعلم

• (بسم الله الرحمن الرحيم) *
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب

﴿سورة المؤمن وهي غافر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

هذه (حم) أى الحق المحتجب بمحمد فهو حق بالحقيقة محمد بالخليفة أحبه فظهر بصورته فكان ظهوره به (تنزيل الكتاب) الحمدي (من الله) أى ذاته الموصوفة قد تجمع صفاته (العزيز) يستور جلالة حال كون الكتاب قرأنا (العليم) الظاهر بعلمه فيكون فرقانا فقول له حم معناه في الحقيقة لا اله الا الله محمد رسول الله أى الحق الباطن حقيقته الظاهر بمحمد هو تنزيل الكتاب الذى هو عين الجمع الجامع لكل الممكنون بعزته في سرادقات جلالة المتزل في مراتب غيوبه وظاهر علمية في الصورة الحمديدية التي ظهر علمه بها في مظهر العقل الفرقاني (غافر الذنب) بظهور نوره وسيره لظلمات النفوس

والطبايع (قابل التوب) برجع الحقيقة المجردة من غواني النشأة
اليه (شديد العقاب) للمعجوب الواقف مع الغير بالشرك غير
الراجع اليه بالتوحيد (ذى الطول) أى النضل بأفاضة الكمال
الزائد على نور الاستعداد الاول على حسب قبوله (لا اله الا هو)
أولا وآخر وظاهر وباطن معا قبا ومتفضلا (اليه) مصير الكل على
كل الاحوال من الراجع التائب والواقف المعاقب اما الى ذاته
أوصفاته أو أفعاله كيف كان لا يخرج عن احاطته شئ فيكون خارجا
عن ذاته موجودا بوجود غير وجوده أو لم يكف بربك أنه على كل
شئ شهيد (ما يجادل فى آيات الله الا) المحجوبون عن الحق لان غير
المحجوب يقبلها بنور استعداده من غير انكار لصفاته وأما المحجوب
فلظلمة جوهره وخيب باطنه لا يناسب ذاته آياته فينكرها ويجادل فيها
(بالباطل) ليدحض بجداله آياته فيحق له العقاب (الذين يحملون
العرش) من النفوس الناطقة السماوية اللاتي أرجلهم فى الارضين
السفلى بتأثيرهم فيها وأعناقهم مرقت من السموات العلى لتجردهم
منها وتديرهم اياها والارواح التى هى معشوقاتها (ومن حوله)
من الارواح المجردة القدسية والنفوس الكوكبية (يسبحون
بحمد ربهم) ينزهونه عن الواحق المادية لتجرد ذواتهم حامدين له
باطهار كمالهم المستفادة منه تعالى فكانهم يقولون بلسان الحال
يا من هذه صفاته وهباته (ويؤمنون به) الايمان العيانى الحقيقى
(ويستغفرون للذين آمنوا) بالامداد النورية والافاضات السبوحية
للمناسبة ذواتهم ذواتهم فى الحقيقة اليمانية (ربنا وسعت كل
شئ رحمة وعلم) أى شملت رحمتك وأحاط بالكل علمك (فاغفر)
بنورك (للذين تابوا) اليك بالتجرد عن الهيات الظلمانية والظلمات
الهيولانية (واتبعوا سبيلك) بالسلك فيك على متابعة حبيبك
فى الاعمال والمقامات والاحوال يتصلون عن ذنوب أفعالهم

وقابل التوب شديد العقاب
ذى الطول لا اله الا هو اليه
المصير ما يجادل فى آيات الله
الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم
فى البلاد كذبت قبلهم قوم
نوح والاحزاب من بعدهم
وهمت كل أمة برسولهم
ليأخذوه وجادلوا بالباطل
ليدحضوا به الحق فأخذتهم
ليدحضوا به الحق وكذلك حقت
فكيف كان عقاب (الذين كفروا)
كلمات ربك على الذين كفروا أنهم
أصعاب النار الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا ربنا
وسعت كل شئ رحمة وعلم
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك

وصفاتهم وذواتهم (وقهم) بعبادتك (عذاب) بحجم الطبيعة (ربنا
وأدخلهم جحشاً) صفاتك وحظائر قدسك (التي وعدتهم ومن
صلح) بالتجرد عن الفواشى المادية واستعدادك بالتزكية والتلمية
من أقاربهم المتصلين بهم للمناسبة والقربة الروحانية (انك أنت
العزیز) الغالب القادر على التعذيب (الحكيم) الذي لا يفعل
ما يذلل إلا بالحكمة ومن الحكمة الوفاء بالوعد (وقهم السيئات)
بتوفيقك وحسن عنايتك وكلاءك (ومن تق السيئات) فقد حقت
لدرجتك (وذلك هو الفوز العظيم) لأن المرحوم سعيد والمحبوب
يقت نفسه حين تظهر له هيئاتها المظلمة وصفاتها المؤلمة وسواد
وجهه الموحش وقبح منظرها المنفر بارتشاع الشواغل الحسية التي
كانت تشغله عن ادراك ذاته فينادى (لمقت الله أكبر من مقتكم
أنفسكم) اذ هو نور الانوار وكلما كان الشيء أشد نورية وأكبر
ضوؤه وأبعد مناسبة من الجوهري المظلم الكدر فيكون أشد مقتاً
له ومقتة لنفسه أيضاً ناشئ من النور الاصلى الاستعدادى لانطباع
محبة النور في الاصل الاستعدادى النورى بل النور لذاته محبوب
والظلمة مبغوضة (اذ تدعون الى الايمان فتكفرون) أى كبر مقته
اياكم وقت احتجابكم عنه وعدم قبولكم للدعوة الى الايمان
التوحيدى أو لاحتجابكم وابائكم عن الدعوة الایمانية (قالوا ربنا
أمتنا اثنتين) أى أنشأنا أمواتاً مرتين (وأحييتنا) فى النشأتين
(فاعترفنا بذنوبنا) عند وقوع العقاب المرتب عليها وامتناع المحيص
عنه (ذلكم) العذاب السرمه والمقت الاكبر بسبب شرككم
واحتجابكم عن الحق بالغير (فالحكم لله) بعقابكم الابدى لا للغير
فلا سبيل الى النجاة لعلوه وكبريائه فلا يمكن أحد ان يحكمه وعقابه
(هو الذى يريكم) آيات صفاته بتجلياته (وينزل لكم) من السماء الروح
(رزقاً) حقيقياً ما أعظمه وهو العلم الذى يحيا به القلب ويتقوى

وقهم عذاب الجحيم ربنا
وأدخلهم جحشاً عدن التي
وعدتهم ومن صلح من آبائهم
وأزواجهم وذرياتهم لك
أنت العزيز الحكيم وقهم
السيئات ومن تق السيئات
بومئذ فقد درجتهم وذلك هو
الفوز العظيم ان الذين كفروا
ينادون لمقت الله أكبر من
مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى
الايمان فتكفرون قالوا ربنا
أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج
من سبيل ذلكم بأنه اذا دعى
الله وحده كفرتم وان يشره
تؤمنوا فالحكم لله العلى الكبير
هو الذى يريكم آياته وينزل
لكم من السماء رزقاً

وما يذكره من ربه من ريب • دعوا لله حصصه • الذين وورد الكافرون رفيع الدرجات والعرض يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم يارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وأنذرهم يوم الآزفة اذا القلوب لدى الخناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضى بالحق • (١٩٥) • والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير

أولم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الارض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله انه قوى شديد العقاب واقدأرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحبوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه اني أخاف أن يدل دينكم أو أن يظهر في الارض الفساد وقال موسى اني عدت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم

(وما يذكر) أحواله السابقة بذلك الرزق (الامن يريب) اليه بالتجرد وقطع النظر عن الغير فأنيبوا اليه لتذكروا يتخصص في العبادات واخلاص الدين عن شوب الغيرية وتجريد الفطرة عن التشاة ولو أنكر المحجوبون وكرهوا (رفيع الدرجات) أى رفيع درجات غيوبه ومصادم سمواته من المقامات التي يعرج فيها السالكون اليه (ذو العرش) أى المقام الارفع المالك للأشياء كلها (يلقى الروح) أى الوحي والعلم اللدنى الذى تحميه القلوب الميتة (من) عالم (أمره على من يشاء من عباده) الخاصة به أهل العناية الازلية (لينذر يوم) القيامة الكبرى الذى يتلاقى فيه العبد والرب بفنائيه فيه أوالعباد في عين الجمع (يوم هم يارزون) عن حجاب الآليات أو غواشي الأبدان (لا يخفى على الله منهم شيء) مما استروا من أعمالهم واستخفوا به من الناس توهمانه لا يطاع عليهم لظهورها في صحائفهم وبروزها من الكمون الى الظهور كما قال أحصاه الله ونسوه وقالوا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ولا يخفى عليه من شيء لبروزهم عن حجب الاوصاف الى عين الذات (لمن الملك اليوم) ينادى به الحق سبحانه عند فناء الكل في عين الجمع فيجيب هو وحده (لله الواحد) الذى لا شئ سواه (القهار) الذى أفنى الكل بقهره (ان الله سريع الحساب) لوقوعه دفعة باقتضاء سيئاتهم المكتوبة في صحائف نفوسهم تبعات واحسناتها ثمراتها (وأنذرهم يوم الآزفة) أى الواقعة القريبة وهي القيامة الصغرى (اذا القلوب لدى الخناجر)

الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم اكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما أريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيلا الرشاد وقال الذى آمن يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد يا قوم اني أخاف عليكم

يوم التناد يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم ومن يضل الله فخاله من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان* (١٩٦)* آتاهم كبر مقتا عند الله وعند

الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع الى اله موسى واني لا ظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصدت عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنياء متاع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزي الامثلها ومن عمل صالحا من ذلك كره أو أتى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم مالي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لا كفرن بالله وأشرك به ماليس لي به علم وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار لا جرم أنما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مرتنا الى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فستذكرون ما أقول لكم

لشدّة الخوف (كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) كقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب أي الاضلال والخذلان كل واحد منهم - ما مرتب على الرذيلتين العلمية والعملية فان الكذب والارتياب كلاهما من باب رذيلة القوة النطقية لعدم اليقين والصدق والاسراف عن رذيلة القوتين الاخرين والافراط في أعمالها* والصرح الذي أمر فرعون هامان ببنائه هو قاعدة الحكمة النظرية من القياسات الفكرية فان القوم كانوا منطقيين محجوبين بعقولهم المشوبة بالوهم غير المنورة بنور الهداية أراد أن يبلغ طرق سموات الغيوب ويطلع على الحضرة الاحدية بطريق الفكر بدون السالك في الله بالتجريد والمحو والفناء ولا احتجابه بانائيته وعلمه قال (واني لا ظنه كاذبا وكذلك) أي مثل ذلك التزيين والصد (زين لفرعون سوء عمله) لاحتجابه بصفات نفسه ورذائله (وصدت عن السبيل) لخطئه في فكره أي فسد غلبه وتظلم لشدته ميله الى الدنيا ومحبته اياها بغلبة الهوى بخلاف حال الذي آمن حيث حذراً ولا من الدنيا بقوله (يا قوم انما هذه الحياة الدنياء متاع وان الآخرة هي دار القرار) لسرعة زوال الاولى وبقاء الاخرى دائماً (أدعوكم الى النجاة) أي التوحيد والتجريد الذي هو سبب نجاتكم (وتدعونني) الى الشرك الموجب لدخول النار (وأشرك به ماليس لي به علم وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار) الذي يستر ظلمات نفوس من أطاعه بأنواره (لا جرم) الى آخره أي وجب وحق (انما تدعونني اليه) لادعوه له في الدارين لعدمه بنفسه واستحالة وجوده فيهما (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) أي تصلي أرواحهم بنار الهيات الطبيعية واحتجاب الانوار القدسية والحرمان عن اللذات الحسية والشوق اليها مع امتناع حصولها (ويوم تقوم الساعة) بمحشر الاجساد أو ظهور المهدي عليه

وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد فوفاه الله سيئات ما مكروا وحاق بالفرعون سوء السلام العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون

أشد العذاب واذا تحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لغلظة جهنم ادعوا ربكم يخفف * (١٩٧) * عنا يوم من العذاب قالوا أولئك تابعكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قال فادعوا

والسلام قبل لهم ادخلوا (أشد العذاب) لانقلاب هياتهم وصورهم وتراكم الظلمات وتكاثر الحجب وضيق المحبس وضمك المضجع على الاول وقهر المهدي عليه السلام اياهم وتعذيبه لهم لكفرهم به وبعدهم عنه ومعرفته اياهم بسماهم على الثاني (انا ننصر رسلنا والذين آمنوا) بالتأييد الملكوتي والنور القدسي في الدارين (فاصبر ان وعد الله حق) أي احبس النفس عن الظهور في مقابلة اذاهم واعلم انك ستغلب حال البقاء والتمكين انا غالبون (واستغفر) لذنب حالك بالتوصل عن افعالك (وسبح) بالتجريد (بمحمد ربك) موصوفا بكما له دائما أي مادم في حال الفناء لاتأمن التلوين بظهور النفس وصفاتها ووجب عليك الصبر والاستغفار والتجريد عن الاوصاف التي تظهر بها النفس والتحقيق بالله وصفاته فاذا حصل لك مقام الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء فذلك وقت الغلبة وظهور النفس والوفاء بالوعد (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) هذا دعاء الحال لان الدعاء باللسان مع عدم العلم بأن المدعو به خيره أم لادعاه المحجوبين وقال الله تعالى ومادعاء الكافرين الا في ضلال أي ضياع واما الدعاء الذي لا يتخلف عنه الاستجابة فهو دعاء الحال بأن يبيئ العبد استعدادا لقبول ما يطلبه ولا يتخلف الاستجابة عن هذا الدعاء كمن طالب المغفرة فتساب الى الله وأتاب بالزهد والطاعة ومن طلب الوصول فاختر الفناء ولهذا قال الله تعالى (ان الذين يستكبرون عن عبادتي) أي لا يدعونني بالتضرع والخضوع والاستسلام بل تظهر أنفسهم بسفلة التكبر والعلو (سيدخلون جهنم داخرين) لدعائهم بلسان الحال مع القهر والاذلال اذ صفة الاستكبار ومنازعة الله في كبريائه تستدعي ذلك (ذلكم الله ربكم) أي ذلكم المتجلى بأفعاله وصدقاته الله الموصوف بجميع الصفات ربكم بأسمائه المختصة بكل واحدة من أحوالكم (خالق كل شيء) بالاحتجاب به (لا اله الا هو)

والسلام قبل لهم ادخلوا (أشد العذاب) لانقلاب هياتهم وصورهم وتراكم الظلمات وتكاثر الحجب وضيق المحبس وضمك المضجع على الاول وقهر المهدي عليه السلام اياهم وتعذيبه لهم لكفرهم به وبعدهم عنه ومعرفته اياهم بسماهم على الثاني (انا ننصر رسلنا والذين آمنوا) بالتأييد الملكوتي والنور القدسي في الدارين (فاصبر ان وعد الله حق) أي احبس النفس عن الظهور في مقابلة اذاهم واعلم انك ستغلب حال البقاء والتمكين انا غالبون (واستغفر) لذنب حالك بالتوصل عن افعالك (وسبح) بالتجريد (بمحمد ربك) موصوفا بكما له دائما أي مادم في حال الفناء لاتأمن التلوين بظهور النفس وصفاتها ووجب عليك الصبر والاستغفار والتجريد عن الاوصاف التي تظهر بها النفس والتحقيق بالله وصفاته فاذا حصل لك مقام الاستقامة والتمكين حال البقاء بعد الفناء فذلك وقت الغلبة وظهور النفس والوفاء بالوعد (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) هذا دعاء الحال لان الدعاء باللسان مع عدم العلم بأن المدعو به خيره أم لادعاه المحجوبين وقال الله تعالى ومادعاء الكافرين الا في ضلال أي ضياع واما الدعاء الذي لا يتخلف عنه الاستجابة فهو دعاء الحال بأن يبيئ العبد استعدادا لقبول ما يطلبه ولا يتخلف الاستجابة عن هذا الدعاء كمن طالب المغفرة فتساب الى الله وأتاب بالزهد والطاعة ومن طلب الوصول فاختر الفناء ولهذا قال الله تعالى (ان الذين يستكبرون عن عبادتي) أي لا يدعونني بالتضرع والخضوع والاستسلام بل تظهر أنفسهم بسفلة التكبر والعلو (سيدخلون جهنم داخرين) لدعائهم بلسان الحال مع القهر والاذلال اذ صفة الاستكبار ومنازعة الله في كبريائه تستدعي ذلك (ذلكم الله ربكم) أي ذلكم المتجلى بأفعاله وصدقاته الله الموصوف بجميع الصفات ربكم بأسمائه المختصة بكل واحدة من أحوالكم (خالق كل شيء) بالاحتجاب به (لا اله الا هو)

داخرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو

فأني تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجمعون الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناءً وصورتكم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم قبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاء في البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ويوفاكم منكم من يوفى من قبل وتبلغوا أجلاً مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى (١٩٨) * أمراً فإنما يقول له كن فيكون

ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أفني يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلناه رسلنا فسوف يعلمون إذا أغلغل في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم أينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئاً كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر أنت وعد الله حق فآمن ربك به من الذي نعدهم أو تتوقفتك فالينا

في الوجود يخلق شيئاً ويظهر بصنة (فأني تؤفكون) عن طاعته إلى اثبات الغيروطاعته * مثل ذلك الضرب الذي ضربتم به لاحتجابكم بالكثرة يؤفك الجاحدون بآيات الله حين لم يعرفوها إذ يسترها إلى الغير (الذين كذبوا بالكتاب) لبعدهم مناسبتهم له واحتجابهم بظلماتهم عن النور (فسوف يعلمون) وبالأممهم (اذ) أغلغل قيود الطبائع المختلفة (في أعناقهم) وسلاسل الحوادث الغير المتناهية ممنوعين بها عن الحركة إلى مقاصدهم (يسحبون في) حميم الجهل والهوى ثم (يسجرون) في نار الاشواق إلى المشتبهات واللذات الحسية مع فقد ها ووجدان آلام الهيات المؤذية بداهها فاقدين لما احتجبوا بها ووقدوا بدعها من صور الكثرة التي عبدوها فائلين (لم نكن ندعو من قبل شيئاً) لا طلائعهم على أن ما عبدوه وضعوا أعمارهم في عبادته ليس بشئ فضلاً عن اغناؤه عنهم شيئاً (ذلكم) العذاب بسبب فرحكم بالباطل الزائل الغافي في الجهة السفلية بالنفس ونشاطكم به لمناسبة نفوسكم الكدرة الظلمانية البعيدة عن الحق له (ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) لرسوخ رذائلكم واستحكام حجابكم (فبئس مثوى المتكبرين) الظاهرين برذيلة التكبر

يرجعون ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله فإذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع وتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تقومون وربيكم آياته فأى آيات الله تشكرون أفلم يسروا في الأرض فنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون

(فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) أى
المحجوبون بالعقول المشوبة بالوهم وبعقولهم الخيالي عن نور
الهداية والوحي اذا جاءتهم الرسل بالعلوم الحقيقية التوحيدية
والمعارف الحقايقية الكشفية فرحوا بعلومهم وحبوا بها عن قبول
هدايتهم واستنزوا رسلهم لاستصغارهم بما جاؤا به في جنب علومهم
فحاق بهم جزاء استنزائهم وهلكوا عن آخرهم والله أعلم

﴿سورة حم السجدة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(حم) ظهور الحق بالصورة المحمدية (تنزيل الكتاب) الكل الجامع
لجميع الحقائق من الذات الاحدية الموصوفة بالرحمة الرحمانية العامة
للكل بافاضة الوجود والكمال عليه والرحمية الخاصة بالاولياء
المحمديين المستعدين لقبول الكمال الخاص العرفاني والتوحيد
الذاتي وهو كتاب العقل الفرقاني الذي (فصلت آياته) بالتنزيل بعد
ما أجملت قبل في عين الجمع حال كونه (قرآنا) أى فصلت بحسب
ظهور الصفات وحدوث الاستعدادات في حال كونه جامعا للكل
(عربيا) لوجود نشأته في العرب (لقوم يعلمون) حقائق آياته لقرب
استعداداتهم منه وصفاء فطرهم (بشيرا) للقابلين المستعدين للكمال
المستبصرين بنوره باللقاء (نذيرا) للمعجوبين بظلمات نفوسهم من
العقاب (فأعرض أكثرهم) لاحتجابهم بالاغيار وبقائهم في ظلمات
الاستتار (فهم لا يسمعون) كلام الحق لو قر سمع القلب كما قالوا (قلوبنا
في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذنا ما نوقر) لأن غشاوات الطبيعة
وحجب صفات النفوس أعمت أبصار قلوبهم وأصمت آذانها وجعلتها
في أعظية وأكنة وحجبت بينهم وبينه (قل انما أنا بشر مثلكم) أى
انى من جنسكم وأنا سبكم في البشرية والمماثلة النوعية لتوجهه

فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
فرحوا بما عندهم من العلم وحق
بهم ما كانوا به يستنزون
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله
وحدده وكفرونا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا
بأسنا سنت الله التي قد خلت في
عباده وخسر هنالك الكافرون
(بسم الله الرحمن الرحيم)
حم تنزيل من الرحمن الرحيم
كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا
فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون
وقالوا قلوبنا في أكنة مما
تدعونا اليه وفي آذنا ما نوقر
ومن بيننا وبينك جهاب فاعمل
اننا عاملون قل انما أنا بشر
مثلكم يوحى الى

للانس والخلطة وأبايتكم بالوحى المنبه على التوحيد المبين لطريق
السلوك فاتصلوا بى بالمناسبة النوعية ومجانسة البشرية لتهدوا بشور
التوحيد والوحى المفيد لبيان الدين وتسلكو اسبيل الحق الذى
عزفتم به بقوله (أنا الهكم الواحد) لا شريك له فى الوجود
(فاستقيموا) بالثبات على الايمان والسكينة والايقان فى التوجه
(اليه) من غير انحراف الى الباطل والطرق المتفرقة ولا زيغ
بالالتفات الى الغير والميل الى النفس (واستغفروه) بالتوصل عن
الهيئات المادية والتجرد عن الصفات البشرية ليستر بنور صفاته
ذنوب صفاتكم (وويل) للمعتبين بالغير (الذين) لا يرون أنفسهم
بمعوصفاتهم اليرتفع حجاب الغيرة فتتحقق بالوحدة (وهم بالآخرة
هم كفرون) لسترهم النور الفطرى المقتضى الشوق الى عالم القدس
ومعدن الحياة الابدية بظلمات الحس وحيات الطبيعة البدنية (قل
أنتكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين) أى فى حادثين كما ذكر
أن اليوم معبر به عن الحادث لنسبته اليه فى قولهم الحوادث اليومية
لتشابهها فى الظهور والخفاء وهما الصورة والمادة (وبارك فيها) أى
أكثر خيرها (وقدر فيها) معايشها وارزاقها (فى أربعة أيام) هى
الكيفيات الاربع والعناصر الاربعة التى خلق منها المركبات بالتركيب
والتعديل (سواء) مستوية بالامتزاج والاعتدال للطالبين للاقوات
والمعايش أى قدرها لهم (ثم استوى الى السماء) أى قصد الى
ايجادها وتم للتفاوت بين الخلقين فى الاحكام وعدمه واختلافهما
فى الجهة والجوهر لا للتراخي فى الزمان اذ لا زمان هناك (وهى دخان)
أى جوهر لطيف بخلاف الجواهر الكثيفة الثقيلة الارضية
(فقال لها وللارض انبيا طوعا أو كرها) أى تعلق أمره واراذه
باجادها فوجدت فى الحال معا كالأموار المطيع اذا ورد عليه أمر
الأمر المطاع لم يلبث فى امتثاله وهو من باب التنبيل اذ لا قول ثمة

أنا الهكم الواحد فاستقيموا
اليه واستغفروه وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة وهم
بالآخرة هم كفرون ان الذين
آمنا وعلوا الصالحات لهم
أجر غير ممنون قل أنتكم
لتكفرون بالذى خلق الارض
فى يومين وتجعلون له أنداد ذلك
رب العالمين وجعل فيها راسى
من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
أقواتها فى أربعة أيام سواء
للسائلين ثم استوى الى السماء
وهى دخان فقال لها وللارض
انبيا طوعا أو كرها قالتا أتينا
طائعين

(فقضا هن سبع سموات في يومين) أى المادة والصورة كالارض
(وأوحى في كل سماء أمرها) أى أشار إليها بما أراد من حركاتها
وتأثيرات ملكوتها وتدبيراتها وخواص كوكبها وكل ما يتعلق بها
(وزينا السماء الدنيا) أى السطح الذى يليها من فلك القمر (بمصابيح)
الشهب (و) حفظناها (حفظا) من أن تخرق بصعود البضارات إليها
ووصول القوى الطبيعية الشيطانية الى ملائكتها (ذلك تقدير
العزير) الغالب على أمره كيف يشاء (العليم) الذى أتقن صنعه بعلمه
وأمره لكم لتكفرون وتختصمون بالغواشى البدنية عن الذى خلق
أرض البدن وجعلها حجاب وجهه في يومين أى شهرين أو واحدتين
مادة وصورة ويجعلون له أندا دابوقوفكم مع الغير ونسبتكم التأثير
الى ما لا وجود له ولا أثر ذلك الخالق هو الذى يرب العالمين بأسمائه
وجعل فيها رواسى الاعضاء من فوقها ورؤاسى الطبائع الموجبة
للميل السفلى من القوى العنصرية والصور المادية التى تقتضى
ثباتها على حالها وبارك فيها بتهيئة الآلات والاسباب والمزاجات
والقوى التى تتم بها لمقتضاه وأفعاله وقدر فيها أقواتها بتدبير الغاذية
وأعوانها وتقدير مجارى الغذاء وأمور التغذية وأسبابها وموادها
فى ثمة أربعة أشهر أى جميع ذلك فى أربعة أشهر سواء متساوية أو فى
مواد العناصر الأربعة ثم استوى أى بعد ذلك قصد قصد المستويا
من غير أن يلوى الى شئ آخر الى سماء الروح وتسوية ما وهى دخان
أى مادة لطيفة من بخارية الاخلاط ولما افتتحت من تفتحة من القلب وقد
جاء فى الحديث ان خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم
يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا
بأربع كلمات فيه يكتب عمله وأجله ورزقه وشق أم سعيد ثم ينفخ
فيه الروح ويعضده حديث آخر فى أن تنفخ الروح فى الجنين
يكون بعد أربعة أشهر من وقت الحمل فقال لها ولا أرض البدن

فقضا هن سبع سموات في يومين
وأوحى في كل سماء أمرها
وزينا السماء الدنيا بمصابيح
وحفظنا ذلك تقدير العزير العليم

فان اعرضوا فقل اذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وقرود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم
الاتعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لازلنا ملائكة * (٢٠٢) * فانابما ارسلتم به كافرون فاما عاد

فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجهلون فارسلنا عليهم ريحا مرسرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكرى وهم لا ينصرون واما عود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر أعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم

أتقيا أي تعلقت ارادته بتكوينهم وصيرورتهم ما شيا واحدا وخلقنا جديدا فقه كونا على ما أراد من الصورة وهذا معنى خلق الارض قبل السماء غير مدحوة ودحوها بعده فان المادة البدنية وان تخلقت بدنا قبل اتصال الروح وانتفاخه فيها لكن الاعضاء لم تنبسط ولم يفتق بعضها من بعض الا بعده فقضاهن سبع سموات أي الغيوب السبعة المذكورة من القوى والنفس والقلب والسر والروح والخفاء والحق الذي أدرج هويته في هوية الشخص الموجود وتنزل بايجاده في هذه المراتب واحتجب بها وان جعلت السبعة من المخلوقات حتى تخرج الهوية من جلتها فاحداها وهي الرابعة بين القلب والسر والعقل وهي السماء الدنيا باعتبار دنوها من القلب الذي به الانسان انسانا في يومين في شهرين آخرين فتم مدة الحمل ستة أشهر وامتدة خلق الانسان ولهذا اذا ولد بعد تمام الستة على رأس الشهر السابع عاش مستوى الخلق أو في طورين مجردة وغير مجردة أو حادين روح وجسد والله أعلم وأوحى في كل سماء من الطبقات المذكورة أمورها وشأنها المخصوص بها من الاعمال والادراكات والمكاشفات والملاحظات والمواصلات والمناغيات والتجليات وزينا السماء الدنيا أي العقل بمصابيح الحجج والبراهين وحفظناهم من استراق شياطين الوهم والخيال كلام الملا الاعلى من الروحانيات بالترقي الى الافق العقلي واستفادة الصور القياسية لترويج كاذبيها وتخليتها بها (حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم) أي غيرت صور أعضائهم وصور أشكالها على هيئة الاعمال التي ارتكبوها وبدلت جلودهم وأبصارهم فتسطق بلسان الحال وتدل بالاشكال على ما كانوا يعملون ولتطقها بهذا اللسان قالت (أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) اذا يخلو شيء ما من النطق ولكن الغافلين لا يفهمون (وقيضنا لهم قرناء) أي قدرنا لهم أخدانا

من الخاسرين فان بصروا قالنا رموى لهم وان يستعبدوا فما هم من المعتبين وقيضنا لهم قرناء وأقرانا

وأقرنا من شياطين الانس أو الجن من الوهم والتخيل لتباعدهم من
الملا الأعلى ومخالفتهم بالذات للنفوس القدسية والانوار الملكوتية
بانغماسهم في المواد الهيولانية واحتجابهم بالصفات النفسانية
وانجذابهم الى الاهواء البدنية والشهوات الطبيعية فناسبوا
النفوس الارضية الخبيثة والكدر المظلمة وخالفوا الجواهر القدسية
والذوات المجردة فجعلت الشياطين أقرانهم وحجبوا عن نور الملكوت
(فزيروا لهم ما بين أيديهم) ما يخصرتهم من اللذات البهيمية والسبعية
والشهوات الطبيعية (وما خلفهم) من الآمال والآمانى التى
لا يدركونها (وحق عليهم القول) فى القضاء الالهى بالشقاء الابدى
كاثنين (فى أمم قد خلت من قبلهم من) المكذبين بالانبياء والمجبوبين
عن الحق من الباطنيين والظاهريين (انهم كانوا خاسرين) لخسرانهم
نورا لاستعداد الاصلى وريح العكمال الكسبي ووقوعهم فى الهلاك
الابدى والعذاب السرمدى (ربنا أرنا الذين أضلانا) أى حنق
المجبوبون واعتباطوا على من أضلهم من الفريقين عند وقوع
العذاب ونمنا أن يكونوا فى أشد من عذابهم وأسفل من دركاتهم لما
لقوا من الهوان وألم النيران وعذاب الحرمان والخسران بسبيهم
وأرادوا أن يشفوا صدورهم برؤيتهم فى أسوأ أحوالهم وأنزل
مراتبهم كما ترى من وقع فى البلية بسبب رفيق أشار اليه بما وقع فيها
يتحذر عليه ويتغيظ ويكاد أن يقع فيه مع غيبته ويتحرق (ان الذين
قالوا ربنا الله) أى وحدوه بنى غيره وعرفوه بالابقان حق معرفته (ثم
استقاموا) اليه بالسلول فى طريقه والثبات على صراطه مخلصين
لأعمالهم عاملين لوجهه غير ملتفتين بها الى غيره (تنزل عليهم الملائكة)
للمناسبة الحقيقية بينهم فى التوحيد الحقيقى والايمان اليقينى
والعمل الثابت على منهاج الحق والاستقامة فى الطريقة اليه غير
ناصحين فى عزيمة ولا مضرعين عن وجهه ولا زائعين فى عمل كما

فزيروا لهم ما بين أيديهم وما
خلفهم وحق لهم القول فى
أمم قد خلت من قبلهم من الجن
والانس انهم كانوا خاسرين
وقال الذين كفروا لا تجمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه لعلمكم
تغلبون فلندين الذين كفروا
عذابا شديدا ولنجزى عنهم أسوأ
الذى كانوا يعملون ذلك جزاء
أعداء الله النار هم فيها دار
الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا
يمجدون وقال الذين كفروا
ربنا أرنا الذين أضلنا من
الجن والانس نجعلهم ما نخت
أقدامنا ليكونوا من
الاسفلين ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة

ناسبت نفوس المحجوبين من أهل الرذائل الشياطين بالجواهر المظلمة
والاعمال الخبيثة فتزلت عليهم (ألا تخافوا) من العقاب لتسور
ذواتكم بالانوار وتجردها عن غواسق الهيات (ولا تحزنوا) بفوات
كمالاتكم التي اقتضاها استعدادكم (وأبشروا) بجنة الصفات التي
كنتم توعدون) حال الايمان بالغيب أو قالوا ربنا الله بالفناء فيه ثم
استقوا - وابه بالبقاء بعد الفناء عند التمكين تنزل عليهم الملائكة
للتعظيم عند الرجوع الى التفصيل اذ في حال الفناء لا وجود
للملائكة ولا لغيرهم ألا تخافوا من التلويح ولا تحزنوا على الاستغراق
في التوحيد فان أهل الوحدة اذا ردتوا الى التفصيل ورؤية الكثرة
غلب عليهم الحزن والوجد في قول الوهله لفوات الشهود الذاتي في
عين الجمع والاحتجاب بالتفصيل حتى يتمكنوا في التحقق بالحق حال
البقاء وانشرح الصدر بنور الحق فلا تعجبهم الكثرة عن الوحدة
ولا الوحدة عن الكثرة شاهدين في تفاصيل الصفات عين الذات
بالذات كما قال تعالى لقيه عليه السلام في هذه الحال ألم نشرح لك
صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك وأبشروا بجنة
الذات الشاملة بجميع مراتب الجنان التي كنتم توعدون في مقام
تجليات الصفات (فمن أولياؤكم) وأحبائكم في الدارين للمناسبة
الوضعية والجنسية الاصلية فينا وبينكم كما أن الشياطين أولياء
المحجوبين لما بينهم من الجنسية والمشاركة في الظلمة والكدورة (ولكنكم
فيها ما تشتهى أنفسكم) من المشاهدات والتجليات والروح والريحان
والنسيم المقيم أي اذا بلغت الكمال الذي هو مقتضى استعدادكم
فلا شوق لكم الى ما غاب عنكم بل كل ما تشتهون وتمنون فهو
مع الاشعاع والتقني حاضر لكم في الجنان الثلاث (نزلا) مع هذا
انكم (من غفور) ستركتم بنور وذنوب آثاركم وأفعالكم وصفاتكم
وذواتكم (وعليم) وعلمكم تجليات أفعاله وصفاته وذاته وابدالكم

ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا
بالجنة التي كنتم توعدون
فمن أولياؤكم في الحياة الدنيا
وفي الآخرة ولكنكم فيها ما تشتهى
أنفسكم ولكنكم فيها ما تدعون
نزلا من غفور رحيم

بها يا هاهنا (ومن أحسن قولاً) أي حالاً إذ كثيراً ما يستعمل القول بمعنى
 الفعل والحال ومنه قالوا ربنا الله أي جعلوا دينهم التوحيد ومنه
 الحديث هلك المكثرون إلا من قال هكذا وهكذا أي أعطى (ومن دعا
 إلى الله وعمل صالحاً وظلنا نحن من المسلمين) أي من أسلم وجهه إلى الله
 في التوحيد وعمل بالاستقامة والتقوى ودعا الخلق إلى الحق للتكامل
 فقدم الدعوة إلى الحق والتكامل لكونه أشرف المراتب ولاستلزامه
 الكمال العلمي والعمل والالماصحة الدعوة وإن صحت ما كانت إلى
 الله أي إلى ذاته الموصوفة بجميع الصفات فإن العالم الغير العامل إن
 دعا كانت دعوته إلى العليم والعامل الغير العالم إلى الغفور الرحيم
 والعالم العامل العارف الكامل صحت دعوته إلى الله (ولا تستوى
 الحسنة ولا السيئة) لكون الأولى من مقام القلب تجز صاحبها إلى
 الجنة ومصاحبة الملائكة والثانية من مقام النفس تجز صاحبها إلى
 النار ومقارنة الشياطين (ادفع بالتي هي أحسن) إذا أمكنك دفع
 السيئة من عدولك بالحسنة التي هي أحسن فلا تدفعها بالسيئة التي
 دونها فكيف بالسيئة فإن السيئة لا تدفع بالسيئة بل تزيد وتعلو
 ارتفاع النار بالخطب فإن قابلتها بمثلهما كنت منقطعا إلى مقام النفس
 متبعاً للشيطان سالكاً طريق النار ملقياً صاحبك في الأوزار وجاعلاً
 له ولنفسك من جملة الأشرار متسبباً لزيادة الشر معرضاً عن الخير
 وإن دفعتهما بالحسنة سكنت شراره وأزالت عداوته وثبتت في مقام
 القلب على الخير وهديت إلى الجنة وطردت الشيطان وأرضيت
 الرحمن وانخرطت في سلك الملكوت ومحوت ذنب صاحبك بالندامة
 وإن دفعتهما بالتي هي أحسن فأسبغت الحضرة الرحيمية بالرحمة وصرت
 بالتصافك بصفاته تعالى من أهل الجبروت وأغضت من ذاتك فيض
 الرحمة على صاحبك فصار (كأنه ولي حميم) ولا مر تأمل النبي عليه
 السلام لو جاز أن يظهر الباري لظهر بصورة الحلم ولا يلقى هذه الخلقة

ومن أحسن قولاً من دعى إلى
 الله وعمل صالحاً وقال أنا من
 المسلمين ولا تستوى الحسنة
 ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن
 فإذا الذي بينك وبينه عداوة
 كأنه ولي حميم وما يلقاها

الشريفة والفضيلة العظيمة (الا الذين صبروا) مع الله فلم يغيروا بركة
الاعداء لرؤيتهم منه تعالى وتوكلهم عليه واتصافهم بحلمه أو طاعتهم
لامره (وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) من الله بالخلق باخلاقه (واما
ينزعك من الشيطان نزغ) ينزعك نخس بالمقابلة بالسيئة وداعية
بالانتقام وهيجان من غضبك (فاستعذ بالله) بالرجوع الى جنبه
واللجاء الى حضرته من شره ووسوسته ونزغته بالبراءة عن أفعالك
وصفاتك والفناء فيه عن حولك وقوتك (انه هو السميع) لما هجس
بمالك من أحاديث نفسك وأقوالك (العليم) بنياتك وما بطن من
أحوالك (ومن آياته) ليل ظلمة النفس بظهور صفاتها الساترة للنور
لتقعوا في السيات وتستعدوا لقبول الوسوس الشيطانية ونهار
نور الروح باسراق أشعتها من القلب الى النفس فتباشر والحسنات
وتدفعوا السيئات بها وتمنعوا عن قبول الوسوس وتعرضوا
للنفحات وشمس الروح وقر القلب (لا تسجدوا للشمس) بالفناء
فيه والوقوف معه والاحتجاب به عن الحق (ولا للقمر) بالوقوف مع
الفضائل والكلمات والتبوء الى جنة الصفات (واسجدوا لله الذي
خلقهن) بالفناء في الذات (ان كنتم) موحدين مخصصين العبودية به
دون غيره لامشركين ولا محجوبين (فان استكبروا) عن الفناء فيه
بظهور الانانية والطغيان والاستعلاء بصفات النفس والعدوان
(فالذين عند ربك) من السابقين القانين فيه (يسجدون له) بالتجريد
والتزيه عن حجب ذواتهم وصفاتهم دائماً بليل الاستتار في مقام
التفصيل ونهار التجلي في مقام الجمع (لايسأمون) لكونهم قائمين بالله
ذاكرين بالمحبة الذاتية (ان الذين يلهدون في آياتنا) أي يميلون
ويزغون فيها من طريق الحق الى الباطل فينسبونها الى غير الحق
لاحتجابهم عنه ويتلون بها بأنفسهم فيفهمون منها ما يناسب صفاتهم
(لا يحقون علينا) وان خفي عناهم (وانه لكتاب عزيز) منيع محمي

الا الذين صبروا وما يلقاها الا
ذو حظ عظيم واما ينزعك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه
هو السميع العليم ومن آياته
الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
واسجدوا لله الذي خلقهن ان
كنتم اياه تعبدون فان
استكبروا فالذين عند ربك
يسجدون له بالليل والنهار وهم
لايسأمون ومن آياته انك ترى
الارض خاشعة فاذا أنزلنا عليها
الماء اهتزت وربت ان الذي
أحيانا المحي الموق انه على كل
شيء قدير ان الذين يلهدون
في آياتنا لا يحقون علينا ان
يلقى في النار خيرا من يأتى امنا
يوم القيامة اعلموا ما شئتم انه بما
تعملون بصير ان الذين كفروا
بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب
عزيز

لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلقه تنزل من حكيم جيد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ولوجعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصل آياته أأعجمى وعربى قل
هو للذين آمنوا هدى * (٢٠٧) * وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك

ينادون من مكان بعيد ولقد
آتينا موسى الكتاب فاختلف
فيه ولولا كلمة سبقت من ربك
لقضى بينهم وانهم لفي شك منه
مريب من عمل صالحا فلنفسه
ومن أساء فعليها وما ربك بظلام
للعبيد البهية علم الساعة وما
تخرج من ثورات من أكامها
وما تحمل من أذى ولا تضع الا
بعلمه ويوم يناديهم أين
شركائي قالوا آذناك ما منا من
شاهد وضل عنهم ما كانوا
يدعون من قبل وظنوا ما لهم
من محيص لا يسأم الانسان
من دعاء الخير وان مسه الشر
فيؤس قنوط ولئن أذقناه رجعة
منامن بعد ضراء مسته
ليقولن هذا الى وما أظن الساعة
قائمة ولئن رجعت الي ربي اذني
عنده للعسى فلنبين الذين
كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من
عذاب غليظ واذا أنعمنا على
الانسان أعرض ونأى بجانبه
واذا مسه الشر فذود دعاء
عريض قل أرأيتم ان كان من
عند الله ثم كفرتم به من أضل

عن أن يسمه ويفهمه النفوس الخبيثة المحجوبة فتغيره ويطلع عليه
المبطله فيبطله لبعده عن مبالغ عقولهم وما اعتقدوه من باطلهم اذ
(لا يأتية الباطل من) جهة من الجهات لا من جهة الحق فيبطله بما هو
أبلغ منه وأشد احكاما في كونه حقا وصدقا ولا من جهة الخلق
فيبطلونه بالاحاديث تأويله ويغيرونه بالتحريف لكونه ثابتا في اللوح
محفوظا من جهة الحق كما قال انا نحن نزلنا الذكر واناله الخائفون (قل
هو للذين آمنوا هدى وشفاء) أي هو للمؤمنين بالغيب هداية تهديهم
الى الحق وتبصرهم بالمعرفة وشفاء يزيل أمراض قلوبهم من الرذائل
كالنفاق والشك أي تبصرهم بطريق النظر والعمل فتعلمهم وتركيهم
(والذين لا يؤمنون) من المحجوبين لا يسمعون ولا يفهمونه بل
يشبهه عليهم ويلتبس لاستيلاء الغفلة عليهم وسد الغشاوات
الطبيعية والهيئات البدنية طرق أسمع قلوبهم وأبصارها فلا ينفذ
فيها ولا يتنبهوا بها ولا يتيقظوا كالذي ينادي من مكان بعيد لبعدهم
عن منبع النور الذي يدركه الحق ويرى وانهم ما كهم في ظلمات
الجهول (سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم) أي نوقفهم للنظر في
نصاريفنا للممكات وأحرارها (حتى يتبين لهم) بطريق الاستدلال
واليقين البرهاني (أنه الحق أولم يكف بربك) للذين شاعده من أهل
العيان (أنه على كل شيء شهيد) حاضر مطلع أي لم يكف شهوده على
مظاهر الاشياء في معرفته وكونه الحق الثابت دون غيره حتى تحتاج
الى الاستدلال بأفعاله أو التوسل بتجليات صفاته وهذا هو حال
المحبوب المكاشف بالجذب قبل السلوك والاول حال المحب السالك
المجاهد اطلب الوصول (ألا انهم في صرية من لقاء ربهم) لاحتجابهم
بالكون عن المكون والمخلوق عن الخالق (ألا انه بكل شيء محيط)
لا يخرج عن احاطته شيء والالم يوجد اذ حقيقة كل شيء عين علمه
تعالى ووجوده به وعلمه عين ذاته وذاته عين وجوده فلا يخرج شيء عن

عن هوى شقاق بعيد سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف
بربك أنه على كل شيء شهيد ألا انهم في صرية من لقاء ربهم ألا انه بكل شيء محيط

اسماطته اذ لا وجود لغيره ولا عين ولا ذات كل شئ هالك الا وجهه كما
قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

❖ (سورة عم من) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(جعسق) أى الحق ظهر بمحمد ظهور علمه بسلامة قلبه فالحق محمد
ظاهر او باطنا والعلم سلامة قلبه عن النقص والآفة أى كماله وبروز
عن الحجاب اذ تجرد القلب ظهور العلم (كذلك) مثل ذلك الظهور
على مظهره وظهور علمه على قلبك (يوحى اليك والى الذين من قبلك)
من الانبياء (الله) الموصوف بجميع صفاته (العزیز) المتنع
بسرادات جلاله وستور صفاته (الحكيم) الذى يظهر كماله بحسب
الاستعدادات ويهتدى بالوسايط والمظاهر جميع العباد على وفق
قبول الاستعداد (له ما فى السموات وما فى الارض) كلها مظاهر
صفاته وصور ملكته ومحال أفعاله (وهو العلى) عن التقيد بصورها
والتعین بأعيانها (العظيم) الذى تضائلت وتصغرت فى سلطانه
وتلاشت وتغانت فى عظمته (تكاد السموات يتفطرن من فوقهن)
لتأثرهن من تجليات عظمتيه ويتسلاشين من علوقه وسلطنتيه
(والملائكة) من العقول المجردة والنفوس المدبرة (يسبحون) ذاته
بتجرد ذواتهم حامدين له بكمالات صفاتهم (ويستغفرون لمن فى
الارض) بافاضة الانوار على أعيانهم ووجوداتهم بعد استفاضتهم
اياها من الحضرة الاحدية (ألا ان الله هو الغفور) بستر ظلمات
ذوات الكل من الملائكة والناس بنور ذاته (الرحيم) بافاضة
الكالات بتجليات صفاته على وجوداتهم لا غيره (ولو شاء الله لجمعهم
أمة واحدة) كلهم على القطرة موحدين بناء على القدرة ولكن بنى
أمره على الحكمة فجعل بعضهم موحدين عادلين وبعضهم مشركين

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖
حم عسق كذلك يوحى اليك
والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم له ما فى السموات وما فى
الارض وهو العلى العظيم
تكاد السموات يتفطرن من
فوقهن والملائكة يسبحون
بمحمديهم ويستغفرون لمن
فى الارض ألا ان الله هو الغفور
الرحيم والذين اتخذوا من دونه
أولياء الله خفيظ عليهم وما أنت
عليهم بوكيل وكذلك أوحينا
اليك قرآنا عربيا لنذر آثم
القرى ومن حولها وننذر يوم
الجمع لأرباب فيه فريق فى الجنة
وفريق فى السعير ولو شاء الله
لجمعهم أمة واحدة ولكن
يدخل من يشاء فى رحمته
والظالمون ما لهم من لى ولا
نصير

ظالمين كما قال ولا يزالون مختلفين لتمييز المراتب وتحقيق السعادة
والشقاوة وتمتلي الدنيا والآخرة والجنة والنار ويحصل لكل أهل
ويستتب النظام ويحدث الانتظام (أم اتخذوا من دونه أولياء)
لا ولاية لهم في الحقيقة اذ لا قدرة ولا قوة ولا وجود (فالله هو الولي)
دون غيره لتوليه كل شيء وسلطانه وحكمه (وهو) المحي القادر فكيف
تستقيم ولاية غيره (عليه توكلت) بفناء الأفعال فلا تأبل أفعالكم
بفعل (والله أنيب) بفناء صفاتي فلا أظهر بصفة من صفاتي في
مقابلة صفات نفوسكم (ليس كمثل شيء) أي كل الأشياء فانية فيه
هاككة فلا شيء يماثل في الشئبية والوجود (وهو السميع) الذي يسمع
به كل من يسمع (البصير) الذي يبصر به كل من يبصر جمعاً وتفصيلاً
يفنى الكل بذاته ويبدلهم بصفاته بيده مفاتيح الارزاق وخزائن الملك
والملكوت يسطو ويقدر بمقتضى علمه على من يشاء من خلقه بحسب
مصلحتهم في الغنى والفقر (شرع لكم من الدين) بالمطلق الذي وصى
جميع الانبياء بأقامته واجتماعهم عليه وعدم تفرقهم فيه وهو أصل
الدين أي التوحيد والعدل وعلم المعاد المعبر عنه بالايان بالله
واليوم الآخر دون فروع الشرائع التي اختلفوا فيها بحسب المصالح
كأوضاع الطاعات والعبادات والمعاملات كما قال تعالى لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالدين القيم هو المتعلق بما لا يتغير من
العلوم والأعمال والشرعية هي المتعلقة بما يتغير من القواعد
والأوضاع (كبر على المشركين) المحجوبين عن الحق بالغير (ماتدعوهم
اليه) من التوحيد لكونهم أهل المقت ومظاهر الغضب والقهر ليسوا
من المحبوبين الذين اجتباهم الله بمحض عنايته وبمجرد مشيئته ومن
المحبين الذين وفقهم الله للآداب اليه بالسلوك والاجتهاد والسير فيه
بالشوق والافتة ارفهداهم اليه بنور وجهه وجمال ذاته فجذب
المحبوبين اليه قبل السلوك والريضة بسابقة الاجتباء وخص

أم اتخذوا من دونه أولياء فالله
هو الولي وهو يحيي الموتى وهو
على كل شيء قدير وما اختلفتم
فيه من شيء فحكمه الى الله
ذلكم الله ربى عليه توكلت
والله أنيب فاطر السموات
والارض جعل لكم من
انفسكم أزواجاً ومن الانعام
أزواجاً يذروكم فيه ليس كمثل
شيء وهو السميع البصير له
مقاليد السموات والارض
يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر
انه بكل شيء عليم شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا والذي
أوحينا اليك وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى أن
أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
كبر على المشركين ماتدعوهم
اليه الله يجتبي اليه من يشاء
ويهدى اليه من ينيب وما
تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من
ربك الى أجل مسمى لقضى
بينهم وان الذين أورتوا الكتاب
من بعدهم لفي شك منه مريب

المحين بعد التوفيق بالسلاسل فيسره والرياضة بالاصطفاء وطرد
المجويين عن بابيه وأبعدهم عن جنابه بسابقة كلمة القضاء عليهم
بالشقاء (فلذلك) التفرق في الدين (فادع) الى التوحيد
(واستقم) في التحقق بالله والتعبد حق العبودية وأنت على التمكن
ولا تظهر نفسك بصفة عند انكارهم واستمالتهم بالذي في موافقتهم
(ولا تتبع أهواءهم) المتفرقة بالتأويلين (فيضلوكم) عن التوحيد
(وقل آمنتم بما أنزل الله من كتاب) أي اطلعت على كالات جميع
الانبياء وجمعت في علومهم ومقلماتهم وصفاتهم واخلاصهم فكمثل
توحيدى وصرت حبيبا لكمال محبتي وروعت في نفسي فتمت عدالتى
وهذا معنى قوله (وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم) هو
التثبيت في مقام التوحيد والتحقيق (لنأعمالنا ولكم أعمالكم)
صورة الاستقامة والتمكين في العدالة (لاجة بيننا وبينكم) كمال المحبة
والصفاء لاقتضاء مقام التوحيد النظر اليهم بالسواء (الله يجمع
بيننا) في القيامة الكبرى والفناء (واليه المصير) في العاقبة
للجزاء (والذين يحاجون في الله) لاحتجابهم بنفوسهم (من بعد
ما استجيب له) بالاستسلام والانتقاد ليدل به وقبول التوحيد
بسلامة الفطرة (مجنهم داحضة) لكونها ناشئة من عند أنفسهم
لا أصل لها عند الله (وعليهم غضب) لاستحقاقهم لذلك بظهور
غضبهم (واهم عذاب شديد) لحرامتهم (الله الذى أنزل الكتاب
بالحق) أي العلم التوحيدى بالمحبة التى اقتضت استحقاقه لذلك
فكان حقاله (والميزان) أي العدل واذا حصل العلم والتوحيد
في الروح والمحبة في القلب والعدل في النفس قرب الفناء في الله
ووقوع القيامة الكبرى (الله لطيف بعباده) يلطف بهم في تدبير
ايصال كالاتهم اليهم وتهينة أسبابها وتوفيقهم للأعمال المقربة
لهم اليها (يرزق من يشاء) العلم الوافر بحسب عنايته به في هينة

فلذلك فادع واستقم كما أمرت
ولا تتبع أهواءهم وقل آمنتم بما
أنزل الله من كتاب وأمرت
لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا
أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة
بيننا وبينكم الله يجمع بيننا
واليه المصير والذين يحاجون
في الله من بعد ما استجيب له
مجنهم داحضة عند ربهم
وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد الله الذى أنزل الكتاب
بالحق والميزان وما يدريك لعل
الساعة قريب يستعمل بها
الذين لا يؤمنون بها والذين
آمَنُوا مشفقون منها ويعلمون
أنها الحق ألا ان الذين يمارون
في الساعة لن يضلل بعيد الله
لطيف بعباده يرزق من يشاء
وهو القوى العزيز

استعداد له (وهو القوي) القاهر (العزير) الغالب يمنع من
 بناء بمقتضى عدله وحكمته ولكل أحد نصيب من اللطف والقهر
 لا يخلو أحد منهما وانما تفاوت الانصبا بحسب الاستعدادات
 والاسباب والاعمال والاحوال (من كان يريد حرث الآخرة) بقوة
 ارادته وشدة طلبه لزيادة نصيب اللطف وتوجهه واقباله الى الحق
 لحيازة المقرب (نزله) في نصيبه فنصلح حال آخرته ودينه لان الدنيا
 تحت الآخرة وظلها ومثالها وصورتها تتبعها (ومن كان يريد حرث
 الدنيا) وأقبل بهواه الى جهة السفلى وتعلق همه بزيادة نصيب
 القهر وبعد عن الحق (نوته منها) ما هو نصيبه وما قسم له وقدر
 لا مزيد عليه (وماله في الآخرة من نصيب) لاعراضه عنها وعقد
 همه بالادون ووقوفه معه وجعله حجابا للاشرف وادباره عن النصيب
 الاوفر فلا يتبها لقبوله ولا يستعد لحصوله اذا الاصل لا يتبع الفرع
 (قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى) استثناء منقطع
 وفي القربى متعلق بمقدراى المودة الكائنة في القربى ومعناه نفي
 الاجرا أصلا لان غرة مودة أهل قرابته عائدة اليهم لكونها سبب
 نجاتهم اذا المودة تقتضى المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في
 الحشر كما قال عليه الصلاة والسلام المريد محشر مع من أحب فلا تصلح
 أن تكون أجرا له ولا يمكن من تكثير روحه وبعث عنهم مرتبة
 محبتهم بالحقيقة ولا يمكن من تنوير روحه وعرف الله وأحبه من
 أهل التوحيد أن لا يفهم لكونهم أهل بيت النبوة ومعادن الولاية
 والفتوة محبوبين في العناية الاولى مربوبين للمعل الاعلى فلا يفهم
 الا من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولولم يكونوا محبوبين
 من الله في البداية لما أحبه رسول الله اذ محبته عين محبته تعالى
 في صورة التفصيل بعد كونه في عين الجمع وهم الاربعة المذكورون
 في الحديث الا ترى بعد الا ترى ان له اولادا آخرين وذوى قرابات

من كان يريد حرث الآخرة نزد
 له في حرثه ومن كان يريد حرث
 الدنيا نوته منها وماله في الآخرة
 من نصيب أم لهم شركاء شرعوا
 لهم من الدين ما لم يأذن به الله
 ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم
 وان الظالمين لهم عذاب أليم
 ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا
 وهو واقع بهم والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات في روضات
 الجنات لهم ما يشاؤون عند
 ربهم ذلك هو الفضل الكبير
 ذلك الذى يشر الله عباده
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 قل لا أسئلكم عليه أجرا الا
 المودة في القربى

في مراتبهم كثيرين لم يذكروهم ولم يحرض الامة على محبتهم تحريضا
على محبة هؤلاء وخص هؤلاء بالذكور وروى أنهم لما نزلت قيل يا رسول
الله من قرأ بك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
والحسن والحسين وأبناؤهما ثم لما كانت القرابة تقتضي المناسبة
المزاجية المقتضية للجنسية الروحانية كان أولادهم السالكون
لسبيلهم التابعون لهدْيهم في حكمهم ولهذا حرض على الاحسان
اليهم ومحبتهم مطلقا ونهى عن ظلمهم واذا نهم ووعد على الاول ونهى
عن الثاني قال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله حرمت الجنة على
من ظلم أهل بيته وآذاني في عترتي ومن اصطنع ضيعة الى أحد من ولد
عبد المطلب ولم يجازره عليها فأنا أجازيه عليها غدا اذا القي بي يوم القيامة
وقال عليه السلام من مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن
مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات
مؤمنًا ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا مستكمل الايمان
الأول من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منه ~~كر~~
ونكبر ألا ومن مات على حب آل محمد وآل محمد يزف الى الجنة كما تزف
العروس الى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره
بابان الى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار
ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة
والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا
بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات
كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة (ومن
يقترف حسنة) بمحبة آل الرسول (نزدله فيها حسنا) بمتابعتهم لهم
في طريقهم لان تلك المحبة لا ~~تكون~~ كون الالصفاء الاستعداد وبقاء
القطرة وذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعة وقبول الهداية الى
مقام المشاهدة فيصير صاحبها من أهل الولاية ويحشر معهم

ومن يقترف حسنة نزدله فيها
حسنا

الجوار في البحر كالاعلام
ان يشأ يسكن الريح فيظللن
روا كد على ظهره ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور
أو يوبقهن بما كسبو أو يعف
عن كثير ويعلم الذين يجادلون
في آياتنا ما لهم من محيص فما
أوتيتهم من شيء فتعاض الحيوة
الدنيا وما عند الله خير وأبقى
للذين آمنوا وعلى ربهم
يتوكلون والذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش وإذا
ما غضبوا هم يغفرون والذين
استجابوا لربهم وأقاموا
الصلاة وأمرهم شورى بينهم
ومما رزقناهم ينفقون والذين
إذا أصابهم البغي هم ينتصرون
وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن
عنى وأصلح فاجره على الله انه

في القيامة (ان الله غفور) بتويرة ظلمة صفات من أحب أهله
(شكور) لسهى من ناس بهم فيهم بتضعيف جزاء حسنة
واقاضة كمالاته بتجليات صفاته ليوافقهم (فان يشأ الله يختم على
قلبك) أى لا يفتري على الله الامن هو محتوم القلب مثلهم (ويمح
الله الباطل) كلام مبتدأ أى ومن عادة الله أن يحو الباطل (ويحق
الحق بكلماته) وقضائه ان كان افتراء يحبه ويثبت نقيضه وان كان
الاقتراء ما يقولون فكذلك (وما عند الله خير وأبقى) لكونه أشرف
وأدوم (للذين آمنوا) الايمان اليقيني ولا يتوكلون الا على ربهم
بفضاء الافعال أى الذين علمهم اليقين وعلمهم التوكل بالانسلاخ عن
أفعالهم (والذين يحبون بكاء الرالائم) التى هى وجوداتهم وهو أخس
صفات نفوسهم التى تظهر بأفعالها فى مقام المحو (واذا ما غضبوا)
فى تلويثاتهم (هم يغفرون) أى الاختصاص بالمغفرة دون غيرهم
(والذين استجابوا لربهم) بلسان الفطرة الصافية اذا دعاهم الى
التوحيد بتجلى نور الوحدة (وأقاموا) صلاة المشاهدة ولم يحتجبوا
بآرائهم وعقولهم بل (أمرهم شورى بينهم) لعلمهم ان الله مع كل
أحد شأننا واليه نظرا وفيه سر اليم لغيره ذلك الشأن والنظر والسر
(ومما رزقناهم ينفقون) بالتكميل (والذين اذا أصابهم البغي هم
ينتصرون) بالعدالة احترازاً عن الذلة والانظلام لكنهم

لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويغشون في الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وعقر ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضل الله فخاله من ولي من بعده وترى الظالمين لمارأوا العذاب يقولون هل الى امرء من سبيل وتراهم يعرضون عليهم اخاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم وأهلهم يوم القيامة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضل الله فخاله من سبيل استحيبوا اليكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ

في مقام الاستقامة فاعين بالحق والمعدل الذي ظله في نفوسهم
(وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا) أي الابلالة أوجه اما
بوصوله الى مقام الوحدة والفناء فيه ثم التحقق بوجوده في مقام
البقاء فيوحى اليه بلا واسطة كما قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان
قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى (أو من وراء حجاب)
بكونه في حجاب القلب ومقام تجليات الصفات فيكلمه على سبيل
المناجاة والمكالمة والمكاشفة والمحادثة دون الرؤية لاحتجاب
بحجاب الصفات كما كان حال موسى عليه السلام (أو يرسل رسولا)
من الملائكة فيوحى اليه على سبيل الالتقاء والنفث في الروح
والالهام أو الهتاف أو المنام كما قال عليه السلام ان روح القدس
نفث في روحي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها (انه على) من
أن يواجه ويخاطب بل يفنى ويتلاشى من بواجهه لعلوه من أن يبقى
معه غيره ويحتمل شئ حضوره (حكيم) يدبر بالحكمة وجوه التكليم
ليظهر علمه في تفاصيل المظاهر ويكمل به عبادته ويهتدوا اليه
ويعرفوه * ومثل ذلك الايجاء على الطرق الثلاثة (أو حينئذ اليك
روحا) تحيا به القلوب الميتة (من) عالم (أمرنا) المنزه عن الزمان
المقدس عن المكان (ما كنت تدري ما الكتاب) أي العقل الفرقاني
الذي هو كالك الخصاص بك (ولا الايمان) أي الخلق الذي حصل لك
عند البقاء بعد الفناء حال ككونك محجوبا بغيثي نشأتك وحال
وصولك لفنائك وتلاشي وجودك (ولكن جعلناه نورا) عند
استقامتك (نهدي به من نشاء من عبادنا) المخصوصين بالعناية
الازلية اما المحبوبين واما المحبين (وانك) أيها الطبيب (لتهدي)
بنام تشاء (الى صراط مستقيم) لا يبلغ كنهه ولا يدري وصفه
(صراط الله) المخصوص به أي طريق التوحيد الذي الشامل
للتوحيد الصفاتي والافعال المسمى توحيد الملك أعني سير الذات

وما لكم من تكبر فان أعرضوا
فما أرسلناك عليهم حفظا ان
عليك الا البلاغ وانا اذا أذقنا
الانسان منارحة فرح بها
وان تصبهم سيئة بما قدمت
أيديهم فان الانسان كفور
لله ملك السموات والارض
يخاف ما يشاء يهب لمن يشاء آفانا
ويهب لمن يشاء الذكور
أو يزوجهم ذكرانا وانانا ويجعل
من يشاء عقيما انه عليم قدير وما
كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا
أو من وراء حجاب أو يرسل
رسولا فيوحى بأذنه ما يشاء انه
على حكيم وكذلك أو حينئذ
اليك روحا من أمرنا ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا وانك لتهدي
الى صراط مستقيم صراط
الله الذي له ما في السموات وما
في الارض

الأحادية مع جميع الصفات الظاهرة والباطنة بما لكه سموات
الارواح وأرض الجسم المطلق (ألا إلى الله تصير الأمور) بالقضاء
فيه فينادى بذاته لمن الملك اليوم ويحجب هو نفسه بقوله الله الواحد
القهار والله تعالى أعلم

﴿سورة الزخرف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

أقسم بأول الوجود وهو الحق وآخره وهو محمد وما أجل قسمًا بما هو
أصل الكل وكاله ولهذا كانت الشهادة بهما أساس الاسلام وعماد
الايمان والجمع بينهما هو المذهب الحق والملة القويمة فان أحادية
الوجود والتأثير هو الجبر واثبات التفصيل في الوجود والتأثير هو
القدر والجمع بينهما بقولنا لا اله الا الله محمد رسول الله هو الصراط
المستقيم والدين المتين أو بما يناسب الكتاب وهو اللوح والقلم
بقوله تعالى والقلم وما يسطرون وقد يكتفى عن الكلمة بآخرها كما
يكتفى عنها بأولها فعلى الوجه الأول يمكن أن يؤول الكتاب بنفس
محمد لكونه مبين الحق جمعاً وتفصيلاً وكونه منزلاً من عند الله (قرآناً)
أي جامعاً لجميع تفاصيل الوجود حاصر للصفات الالهية والمراتب
الوجودية والكلمية (عري بالعلمكم تعقلون) ما نخطأ بكم به (وانه
في أم الكتاب) أي أصل الوجود في الرتبة الاولى وأول نقطة
الوجود الاضافي الممتاز بالتعين الاول عن الوجود المطلق التالي
للهوية المحضة المشار اليه بقوله (لدينا العلى) رفيع القدر بحيث
لارفة وراءها (حكيم) ذو الحكمة اذ به ظهرت صور الاشياء
وحقائقها أعيانها وصفاتها وترتيب الموجودات ونظامها على ما هي
عليه وأما على الوجه الثاني فربما يتقيد هذا التأويل بل هو القرآن
المبين للتوحيد والتفصيل الدال عليها المقسم به اجمالاً وانه في أم

ألا إلى الله تصير الأمور
بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين إنا جعلناه
قرآناً عربياً لعلكم تعقلون
وانه في أم الكتاب لدينا العلى
حكيم

أففضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين وكما أرسلنا * (٢١٦) • من نبي في الأولين وما

يأتهم من نبي الان انوابه
يستنزون فأهلكا أشد منهم
بطشا ومضى مثل الأولين ولئن
سألهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن
العزير العليم الذي جعل لكم
الارض مهذا وجعل لكم
فيها سبيلاً لعلكم تهتدون
والذي نزل من السماء ماء بقدر
فأنشرنا به بلدة ميتة كذلك
تخرجون والذي خلق
الازواجها وجعل لكم من
الفلك والانعام ما تركبون
لتستروا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كآله مقرنين وانا الى
ربنا المنقلبون وجعلوا له من
عباده جزءاً ان الانسان لكفور
مبين أم اتخذ مما يخلق بنات
وأصفاءكم بالبنيين واذا ابشر
أحدهم بما ضرب للرجن مثلاً
ظل وجهه مسوداً وهو كظيم
أو من ينشأ في الحلية وهو في
الخصام غير مبين وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن

الكتاب أي الروح الاعظم المشتمل على كل العلوم بل كل الاشياء
لدينا قريبا منا أقرب من سائر العلوم الحاصلة في مراتب التنزلات
فان العلم الذي هو الذي انتقش في الروح الذي هو أول الارواح
قبل تنزله في المراتب وكون القرآن ذا الحكمة كونه مشتملاً على
الحكمة النظرية المفيدة للاعتقادات الحققة من التوحيد والنبوة
وبيان أحوال المعاد وأمثالها فالحكمة العملية من بيان أحكام
أفعال المكلفين كالشرائع وكيفية السلوك في المراتب وأحوال
المكاسب والمواهب (أففضرب عنكم الذكر) أي أنهم ملككم ونصرف
الذكر عنكم لاسرافكم وانما كانت الحاجة الى الذكر للاسراف
اذ لو كانوا على السيرة العادلة والطريقة الوسطى لما احتج
الى التذكير بل التذكير يجب عند الافراط والتفريط ولهذا بعث
الانبياء في زمان الفترة قال الله تعالى كان الناس أمة واحدة فبعث
الله النبيين (وجعلوا له من عباده جزءاً) أي اعترفوا بأنه خالق
السموات والارض ومبدعهما وفاطرهما وقد جسموه وجزؤوه بآيات
الولادة الذي هو بعض من الودع مماثل له في النوع لكنهم
ظاهرين جسمانيين لا يتجاوزون عن رتبة الحس والخيال ولا
يتجردون عن ملابس الجسمانيات فيدركون الحقائق المجردة
والذوات المقدسة فضلاً عن ذوات الله تعالى فكلمة تصوروا وتخيلوا
كان شيئاً جسمانياً ولهذا كذبوا الانبياء في اثبات الآخرة والبعث
والنشور وكل ما يتعلق بالمعاد اذ لا يتعدى ادراكهم الحياة الدنيا
وعقولهم المحجوبة عن نور الهداية أمور المعاش فلا مناسبة أصلاً
بين ذواتهم وذوات الانبياء الا في ظاهرها البشرية فلا حاجة الى
ما وراءها ولما سمعوا من اسلافهم قول الاوائل من الحكماء في اثبات
النفوس الملكية وتأنيثهم اياها بما باعتبار اللفظ واما باعتبار تأنيثها
وانفعالها عن الارواح المقدسة العقلية مع وصفهم اياها بالقرب

وقالوا الرشاء الرحمن ما عبدناهم مالههم بذلك من علم ان هم الايخرون أم آييناهم كتابا من قبله فهم به مستكسون بل قالوا انا وجدناهم (٢١٧) آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا

من قبلك في قرية من نذرا الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون قال اولو جئناكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما أرسلتم به كافرون فاتممننا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذا قال ابراهيم لايه وقومه اني براهم ما تعبدون الا الذي فطرني فانه سبيدين وجعلنا كلمة باقية في عقبه الههم يرجعون بل تمتعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لفلتنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة

من الحضرة الالهية توهموا أنوثتها في الحقيقة التي هي بازاء الذكورة في الحيوان مع اختصاصها بالله فجعلوها نباتا وقلبا يعتقدها العاوي الاصورا نسبة لطيفة في غاية الحسن (وقالوا الرشاء الرحمن ما عبدناهم) لما سمعوا من الانبياء تعليق الاشياء بمشيئة الله تعالى افترضوه وجعلوه ذريعة في الانكار وقالوا ذلك لاعن علم وايقان بل على سبيل العناد والاختلاف ولهذا ردتهم الله تعالى بقوله (مالهم بذلك من علم) اذ لو علموا ذلك لكانوا موحدين لا ينسبون التأثير الا الى الله فلا يسعهم الاعداد دونه غيره اذ لا يرون حيث يثبذ لغيره تفعا ولا ضرا (انهم الايخرون) لتكذيبهم أنفسهم في هذا القول بالفعل حين عظموهم وخافوهم وخوفوا أنبياءهم من بطشهم كما قال قوم هود ان نقول الا اعترا اليبعض الهتنا بسوء ولما خوفوا ابراهيم عليه السلام كيدهم أجاب بقوله ولا أخاف ما تشركون به الا أن يشاء ربى شيئا الى قوله وكيف أخاف ما أشركتم (وقالوا لولا نزل هذا القرآن) الى آخره لما لم يكونوا أهل معنى ولا حظ اهم الامن الصورة لم تصوروا في رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعظمونه به اذ لا مال له ولا حشمة ولا جاه عندهم وعظم في أعينهم الوليد بن المغيرة واضرا به ككأبي مسعود الثقفي وغيره لما كان حشمتهم ومالههم وخدمهم فاستخفوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا يناسب حاله اصطفاؤه الله آياه وكرامته عنده ولو كان هذا القرآن من عند الله لا اختار له رجلا عظيما كالوليد وأبي مسعود فانزل عليه تناسب حاله عظمة الله فردهم الله لانهم ليسوا بقاسمي رحمة الدين والهداية التي لاحظ لهم منها ولا معرفة لهم بها بل ليسوا بقاسمي ما هم يعرفونه ويتصرفون فيه من المعيشة والحطام الدنيوى الذى يتهاككون على كسبه ولا يقصدون الا آياه فكيف بما لم يشعروا عرفه ولم يعرفوا حاله (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا) قرئ

ومعارض عليها يظهرون ٢٨ مح في ولييوتهم أبوابا وسرا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما منع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين

وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعدة
 المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ **ك** في العذاب مشتركون افاذت تسمع العهم
 او تهدي العمى ومن كان في ضلال مبين فاما تذهبن بك فانامنهم منتقمون اوزيرية الذي وعدناهم
 فاناعلمهم مقتدرون فاستمعن بالذي اوحى اليك انك على * (٢١٨) * صراط مستقيم وانه لذكر

لك واقومك وسوف تستلون
 واستل من ارسلنا من قبلك
 من رسلنا اجعلنا من دون
 الرحمن آلهة يعبدون ولقد
 ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون
 ومثله فقال اني رسول رب
 العالمين فلما جاءهم باياتنا اذاهم
 منها يضحكون وما نرى بهم من
 آية الا هي اكبر من اختها
 واخذناهم بالعذاب لعلمهم
 يرجعون وقالوا يا ايها الساحر
 ادع لنا ربك بجمعهم عندك
 اننا لمهتدون فلما **ك** شفنا
 عنهم العذاب اذاهم ينكتون
 ونادى فرعون في قومه قال
 يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه
 الانهار تجري من تحتي افلا
 تبصرون ام انا خير من هذا
 الذي هو مهين ولا يكاد يبين
 فلولا القى عليه اسورة من ذهب
 او جاء معه الملائكة مقترنين
 فاستخف قومه فاطاعوه انهم
 كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا
 انتقمنا منهم فاغرقناهم

بعش بضم الشين وقتحها والفرق ان عشا يستعمل اذا نظر نظر
 العشى لعارض او متعمدا من غير افة في بصره وعشى اذا ايف بصره
 فعلى الاول معناه ومن كان له استعداد صاف وفطرة سائمة لادراك
 ذكر الرحمن أي القرآن النازل من عنده وفهم معناه وعلم كونه حقا
 فتعاضى عنه لغرض دينوى وبغى وحسد أو لم يفهمه ولم يعلم حقيقة
 لاحتجابه بالغواشى الطبيعية واشتغاله بالذات الحسية عنه
 اول اغتراره بدينه وما هو عليه من اعتقاده ومذهبه الباطل نقيض له
 شيطانا جنيافى غويه بالتسويل والتزيين لما انهمك فيه من اللذات
 وحرص عليه من الزخارف أو بالشبه والباطل المغوية لما اعتكف
 عليه بهواه من دينه أو انسيا بغويه ويشاركة في أمره ويجهائسه
 في طريقه ويبعده عن الحق وعلى الثانى معناه ومن ايف استعداد
 فى الاصل وشقى فى الازل بمعنى القلب عن ادراك حقائق الذك
 وقصر عن فهم معناه نقيض له شيطانا من نفسه أو من جنسه
 يقارنه فى ضلالتة وغوايته (وانهم ليصدونهم) وان الشياطين
 يصدون قرناءهم عن طريق الوحدة وسبيل الحق (ويحسبون)
 الهداية فيما هم عليه (حتى اذا جاءنا) أى حضر عقابنا اللازم
 لاعتقاده واعماله والعذاب المستحق لمذهبه ودينه تبنى غاية البعد
 بينه وبين شيطانه الذى أضله عن الحق وزين له ما وقع بسببه
 فى العذاب واستوحش من قرينه واستندمه لعدم الوصلة الطبيعية
 أو انقطاع الاسباب بينهم بافساد الآلات البدنية (ولن ينفعكم)
 التمنى وقت حلول العذاب واستحقاق العقاب اذ ثبت وضع ظلمكم
 فى الدنيا وتبين عاقبته وكشف عن حاله لانكم مشتركون فى العذاب
 لا شتراكم فى سببه أو وان ينفعكم كونكم مشتركين فى العذاب

اجعين فجعلناهم لقا ومثلا للآخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون من
 وقالوا آللهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبداً نعبدنا عليه وجعلناه
 مثلاً لى ابراهيم ولونساء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون

من شدته وإيلامه (وإنه لعلم الساعة) أي أن عيسى عليه السلام مما
يعلم به القيامة الكبرى وذلك أن نزوله من أشراط الساعة قبل
في الحديث ينزل على ثنية من الأرض المقدسة اسمها أفيق ويبيده
حربة يقتل بها الدجال ويكسر الصليب ويهدم البيع والكنايس
ويدخل بيت المقدس والناس في صلاة الصبح فيتأخر الإمام فيقدمه
عيسى عليه السلام ويصلي خلفه على دين محمد صلى الله عليه وسلم
فالنفية المسماة أفيق إشارة إلى مظهره الذي يتجسد فيه والأرض
المقدسة إلى المادة الطاهرة التي يتكون منها جسده والحربة إشارة إلى
صورة القدرة والشوكة التي تظهر فيها وقتل الدجال بها الإشارة إلى
علمته على المتغلب المضل الذي يخرج هو في زمانه وكسر الصليب
وهدم البيع والكنايس إشارة إلى رفعه للاديان المختلفة
ودخوله بيت المقدس إشارة إلى وصوله إلى مقام الولاية الذاتية
في الحضرة الإلهية الذي هو مقام القطب وكون الناس في صلاة
الصبح إشارة إلى اتفاق المحمدين على الاستقامة في التوحيد عند
طلوع صبح يوم القيامة الكبرى بظهور نور شمس الوحدة وتأخر
الإمام إشارة إلى شعور القائم بالدين المحدث في وقته بتقدمه على
الكل في الرتبة لمكان قطبيته وتقديم عيسى عليه السلام إياه
واقترانه به على الشريعة المحمدية إشارة إلى متابعتها للدولة
المصطفوية وعدم تغييره لأشرايع وان كان يعلمهم التوحيد العيان
ويعرفهم أحوال القيامة الكبرى وطلوع الوجه الباقي هذا إذا
كان المهدي عيسى بن مريم على ما روي في الحديث لا مهدي إلا
عيسى بن مريم وإن كان المهدي غيره فدخوله بيت المقدس وصوله
إلى محل المشاهدة دون مقام القطب والإمام الذي يتأخر هو المهدي
وانما يتأخر مع كونه قطب الوقت مراعاة لأدب صاحب الولاية مع
صاحب النبوة وتقديم عيسى عليه السلام إياه لعلمه بتقدمه في نفس

وإنه لعلم الساعة فلا تمدن بها

الامر لمكان قطيبته وصلاته خلقه على الشريعة المحمدية اقتداؤه به
تحقيقا للاستفاضة منه ظاهرا وباطنا والله أعلم وانما قال (واتبعون
هذا صراط مستقيم) لان الطريقة المحمدية هي صراط الله لكونه باقيا
به بعد الفناء فدينه دين الله وصراطه صراط الله وأتباعه أتباع
الله فلا فرق بين قوله واتبعوني وقوله واتبعوا رسولي ولهذا كان
متابعته تورث محبة الله اذ طريقه هي طريق الوحدة الحقيقية التي
لا استقامة الا لها ولهذا لم يسع عيسى الاتباعه عند الوصول الى
الوحدة وارتفاع الاثنية يوجب المحبة الحقيقية (هل ينظرون الا
الساعة أن تأتيهم) أي ظهور المهدى دفعة وهم غافلون عنه (الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) الخلة اما أن تكون خيرية أو لا
والخيرية اما أن تكون في الله أو لله والغير الخيرية اما أن يكون سببها
اللذة النفسانية أو النفع العقلي والقسم الاول هو المحبة الروحانية
الذاتية المستندة الى تناسب الارواح في الازل لقربهم من الحضرة
الاخدية وتساويهم في الحضرة الواحدة التي قال فيها فاعترف
منها أشرف فهم اذ برزوا في هذه النشأة واشتاقوا الى أوطانهم
في القرب وتوجهوا الى الحق وتجردوا عن ملابس الحس ومواد
الرجس فلما تلاقوا تعارفوا واذتعارفوا تحابوا التبانهم الاصل
وتماثلهم الوضعي وتوافقهم في الوجهة والطريقة وتشابههم في السيرة
والغريزة وتجردهم عن الاغراض الفاسدة والاعراض الذاتية
التي هي سبب العداوة وانفج كل منهم بالآخر في سلوكه وعرفانه
وتذكره لاوطانه والتذلل لقا به ونصني بصنائه وتعاونوا في أمور الدنيا
والآخرة فهي الخلة السامة الحقيقية التي لا تزول أبدا كحبة الاواباء
والانبياء والاصفياء والشهداء والقسم الثاني هو المحبة القلبية
المستندة الى تناسب الاوصاف والاخلاق والسير القاضية ونشأته
الاعتقادات والاعمال الصالحة كحبة الصالحين والابرار فيما بينهم ومحبة

واتبعون هذا صراط مستقيم
ولا يصد نكم الشيطان انه
لكم عدو مبين ولما جاء
عيسى بالبينات قال قد جئتكم
بالحكمة ولا بين بين بعض الذين
تختلفون فيه فاتقوا وأطيعوا
ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فاختلف
الاحزاب من بينهم فويل للذين
ظلموا من عذاب يوم أليم هل
ينظرون الا الساعة أن تأتيهم
بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين يا عباد لا خوف عليكم
اليوم ولا أنتم تحزنون الذين
آمَنُوا بآياتنا وكانوا مسلمين
ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم
تجبرون يطاف عليهم بصحاف من
ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه
الانفس ولذا الادين وأنتم فيها
خالدون

العرفاء والاولياء اياهم ومحبة الانبياء العامة أهمهم والقسم الثالث هو المحبة النفسانية المستندة الى اللذات الحسية والاغراض الجزئية كحبة الارواج لمجرد الشهوة ومحبة الفجار والفساق المتعاونين في اكتساب الشهوات واجتلاب الاموال والقسم الرابع هو المحبة العقلية المستندة الى تسهيل أسباب المعاش وتيسير المصالح الدنيوية كحبة التجار والصناع ومحبة المحسن اليه للمحسن فكل ما استند الى غرض فان وسبب زائل زال بزواله وانقلب عند فقدانه عداوة لتوقع كل من المتحابين ما اعتاد من صاحبه من اللذة المعهودة والنفع المألوف مع عدمه وامتناعه لزال سببه ولما كان الغالب على أهل العالم أحد القسمين الاخيرين اذ ملق الكلام وقال الاخلاص يومئذ بعضهم لبعض عدوا لا المتقين لانقطاع أسباب الوصلة بينهم واتفاء الآلات البدنية عنهم وامتناع حصول اللذة الحسية والنفع الجسماني وانقلابهم من حشرات وآلاما وضررا وخسرا فانا قد زالت اللذات والشهوات وبقيت العقوبات والتبعات فكل يحق صاحبه ويغضه لانه يرى ما به من العذاب منه وبسببه ثم استثنى المتقين المتساولين للقسمين الباقيين لقلتهم كما قال وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور ولعمري ان القسم الاول أعز من الكبريت الاحمر وهم الكاملون في التقوى البالغون الى نهايتها الفاضلون بجميع مراتبها اجتنبوا أولا المعاصي ثم الفضول ثم الافعال ثم الصفات ثم الذوات فباقيت منهم بقايا حتى يتنافسوا فيها وضمنوا بها عن حبيهم فيفسد محبتهم بل ما بقي منهم الا نفس الحب وأما الفريق الثاني فاقصروا على الرتبة الاولى وقنعوا بظاهر التقوى فرضوا من الآخرة بما أوتوا من النعيم وتدلوا عن الدنيا وما فيها بالفضل الجسيم فبقي محبتهم فيما بينهم لبقاء أسبابها وهي الصفات المتماثلة والهيئات المتشابهة في ابتغاء مرضاة الله وطلب

ثوابه واجتناب مخطئ الله وعقابه فهم العباد المرتضون أي ~~مكتلا~~
 القسعين لا شئرا كهـ ما في طلب الرضا فلذلك نسبهم الى نفسه بقوله
 يا عباد لا خوف على الفريقين لا منيـ من العقاب ولا هم يحزنون
 على فوات لذات الدنيا لكونهم على الذم منها وأبهم وأحسن حالا
 وأجمل وان تساوت حالهم في اللذة والسرور والروح والجور بما
 لا يتساهى وشتان بين محمد ومحمد * والجنة التي أمر وابدخلها
 هي جنة النفس لا شئرا للفريقين فيها دون جنات الصفات والذات
 المخصوصتين بالسابقين بدليل قوله بعده (وتلك الجنة التي أورتها
 بما كنتم تعملون) وانما الجنة التي هي ثواب الاعمال جنة النفس لقوله
 وفيها ما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين (ونادوا يا مالك) سمي خازن النار
 ما لكالاختصاصه بمن ملك الدنيا وآثرها لقوله تعالى فأما من طغى
 وآثر الحياة الدنيا فان الحليم هو المأوى كما سمي خازن الجنة رضوانا
 لاختصاصه بمن رضى الله عنهم ورضوانه قيل الرضا بالقضاء باب
 الله الاعظم وهو الطبيعة الجسمانية الموكلة بأجساد العالم والهيولى
 الظلمانية أو النفس الحيوانية الكمية الموكلة بالتأثير في الاجساد
 الحيوانية المستعلية على النفوس الناطقة المحبوسة في قيود الذات
 الحسية والمطالب السفلية وانما لا يتعذب بالنار لكونه من جوهر
 تلك النار فهي له جنة وللجهنميين نار لتنافي جواهرهم وجوهرها
 وتباينهما واختصاص نداءهم بآل دون الله تعالى لاحتجابهم وبعدهم
 عن الله بالكمالية وتبعدهم لما لك بالنية والامنية وما ذلك النداء
 الا توجيههم اليه وطلب المراد منه ودعوتهم بقولهم (ليقض علينا
 ربك) اشارة الى غنى زوال بقية الاستعداد بالكمالية وامانة الغريزة
 الفطرية للتلايتادوا بالهيات المؤدية والنيران المردية أو تقي تعطل
 الحواس وعدم الاحساس اشارة للتألم بالعذاب الجسماني و (قال
 انكم ما كنون) اشارة الى المكث المقدر بحسب رزوخ الهيات

وتلك الجنة التي أورتها بما
 كنتم تعملون لكم فيها فاكهة
 كثيرة منها ما كنون ان المجربين
 في عذاب جهنم خالدون لا يفتر
 عنهم وهم فيه يلبسون وما
 ظلمناهم ولكن كانوا هم
 الظالمين ونادوا يا مالك ليتض
 علينا ربك قال انكم ما كنون
 لقد جنناكم بالحق ولكن
 أكثركم للحق ساردون أم
 أبرء أم افا نامبردون أم
 يحسبون أنا لا نسمع سرهم
 ونجواهم

وارتكام الذنوب والآثام ان ~~هك~~ كانت الاستعدادات باقية
والاعتقادات صحيحة أو الخلود فيها ان لم تكن فان المكث أعم من
المتناهي وغيره وكذا المحرم أعم من الشقي الأصلي وغيره وعلى هذا جل
الخلود في قوله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون على المكث
الطويل الأعم من المتناهي وغيره فانه قد يستعمل في العرف بمعناه
كثيرا مجازا وانما جعلنا المحرم شاملا للقسمين المذكورين من
الاشقياء لمقابلته للمتنى الشامل للقسمين المذكورين من السعداء
وان خصصناه بالشقي المردود المطرود في الازل كان المكث في قوله
انكم ما كنون عبارة عن الابد (بلى ورسنا لديهم يكبون) كل ما خطر
فجرا بالبال من الاشرار ينتقش في النفوس الفلكية كما ينتقش
في الانسانية لاتصالها بها واتقاسها كما هي اما في القوى الخيالية
ان كانت جرمية واما في القوى العاقلة ان كانت كلية وكلاهما يظهر
على النفس عند ذهولها عن الحس ورجوعها الى ذاتها وما كانت
تنسأها تنعكس اليها من النفوس الفلكية عند المفارقة فتذكرها
دفعه وذلك معني قوله أحصاه الله ونسوه فالرسل الكاتبون هم
النفوس الفلكية المناسبة لكل واحد واحد من الاشخاص البشرية
بحسب الوضع المقارن لاتصال النفس بالبدن (قل ان كان للرحمن
ولد فانا أول العابدين) أي لذلك الولد وهو اما أن يدل على نفي الولد
عن الله بالبرهان واما أن يدل على نفي الشريك عن الرسول بالمفهوم أما
دلالة على الاول فلما دل قوله (سبحان رب السموات) الى قوله (عما
يصفون) على نفي التالي وهو عبادة الولد أي أو حده وأنزهه تعالى
عما يصفونه من كونه مما لا شئ لكونه ربا خالق الاجسام كلها فلا يكون
من جنسها فيعيد انتفاء الولد على الطريق البرهاني وأما دلالة على
الثاني فاذا جعل قوله سبحان رب السموات الى آخره من كلام
الله تعالى لامن كلام الرسول أي نزه رب السموات عما يصفونه فيكون

بلى ورسنا لديهم يكبون قل
ان كان للرحمن ولد فانا أول
العابدين سبحان رب السموات
ورب الارض رب العرش عما
يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا
حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون وهو الذي في السماء
العليم وتبارك الذي له ملك
السموات والارض وما بينهما
وعنده علم الساعة واليه
ترجعون ولا يملك الذين يدعون
من دونه الشفاعة الا من شهد
بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله فأنى
يؤفكون وقيله يا رب ان
هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح
عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

فصل في إتمام ويكون تعليق عبادة الرسول من باب التعليق بالحال
والعلق بالشرط عند عدمه فحوى بدلالة المفهوم أبلغ عند علماء
البيان من دلالة المنطوق كما قال في استبعاد الرؤية فان استقر مكانه
فسوف تراني والله تعالى أعلم

(سورة عم الدخان)

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(انا أنزلناه في ليلة مباركة) الليلة المباركة هي بنية رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكونها حادثة مظلمة سائرة لنور شمس الروح ووصفها بالمباركة لظهور الرحمة والبركة من الهداية والعدالة في العالم بسببها وازدياد رتبته وكمالهم كما سماها ليلة القدر لان قدره عليه السلام معرفته بنفسه وكمالها انما يظهر بها ألا ترى أنه عرجاه انما كان بجسده اذ لو لم يكن جسده لم يمكن ترقيه في المراتب الى التوحيد وانزال الكتب فيها اشارة الى انزال العقل القرآني الجامع للحقائق كلها والفرقاني المفصل لمراتب الوجود المبين لتفاصيل الصفات وأحكام تجلياتها المميز لمعاني الاسماء وأحكام الافعال فيها وهو معنى قوله فيها يفرق كل أمر حكيم أو الى انزال الروح المحمدي الذي هو الكتاب المبين حقيقة في صورتها أو القرآن (انا كما منذرين) لاهل العالم بوجوده (أمر من عندنا) خص الامر بالحكمي بكونه من عنده لان كل أمر يتقن على حكمة وصواب كما ينبغي من الشرائع والاحكام الفقهية انما يكون من عنده مخصوصا به مطلقا لما في نفس الامر والا كان أمر منبذ على الهوى والتشهي (انا كما مرسلين رحمة من ربك) تامة كاملة على العالمين بانزاله للاستقامة أمورهم الدينية والدنيوية وصلاح معاشهم ومعادهم وظهور الخير والكمال

(بسم الله الرحمن الرحيم)
حم والكتاب المبين
في ليلة مباركة انا انزلناه
فيها يعرف كل امر حكيم
من عندنا انا انزلنا
رجة من ربك

(انه هو السميع) لا قوا لهم المختلفة في الامور الدينية الصادرة
عن أهوائهم (العليم) بعقائدهم الباطلة وآرائهم القاسدة وأمورهم
الخبيثة ومعاشهم الغير المنظمة لذلك رجعهم بأرسال الرسول
الهادي الى الحق في أمر الدين الناطم لمصالحهم في أمر الدنيا
المرشد الى الصواب فيهما بتوضيح الصراط المستقيم وتحقيق
التوحيد بالبرهان وتفنيد الشرائع وسنن الاحكام لضبط
النظام (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) أي وقت ظهور آيات
القيامة الصغرى أو الكبرى فإن الدخان من أشراطها فاعلم أن
الدخان هو من الاجزاء الارضية اللطيفة المتصاعدة عن مركزها
لتلطفها بالحرارة فان فسرنا القيامة بالصغرى فالدخان هو السكرة
والغشية والانتفاضة العارضة لسماء الروح عند التزعج بسبب
هيئة التعلق البدني والفترة المرتكبة على وجهها من مباشرة الامور
السفلية والميل الى اللذات الحسية ولهذا قال عليه السلام في وصفه
أما المؤمن فيصبيه كهيئة الزكاة وأما الكافر فهو كالسكران
يخرج من مخزئه وأذنيه ودبره فان المؤمن لقلة تعلقه بالامور
البدنية وضعف تلك الهيئة المستفاد من مباشرة الامور السفلية
يقل اتعاله منها ويسهل زواله وخصوصا اذا اكتسب ملكة
الاتصال بعالم الانوار وأما الكافر فليست تعلقه وقوة محبته
لجسمانيات وركونه الى السفليات تغشاه تلك الهيئة فقصره وتشطبه
حتى عمت مشاعره الظاهرة والباطنة ومخارجه العلوية والسفلية
فلا يهتدي الى طريق لا الى العالم العلوي ولا الى العالم السفلي (هذا
عذاب اليم) ولما كان الغالب عليه التقى والتمس في ما كان فيه
من الحياة والصحة ويتقدم على ما كان عليه من القسوة والعصيان
والعجور والظفیان قال بلسان الخلال (ربنا اكشف عنا العذاب
ايماناً مؤمنون) أو بلسان المقال على ما ترى عليه حال بعض من وقع

انه هو السميع العليم رب
السجوات والارض وما بينهما
ان كنتم موقنين لا اله الا هو
يجي ويغيبكم ورب آياتكم
الاولين بل هم في شك يلعبون
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين يغشى الناس هذا عذاب
اليم ربنا اكشف عنا العذاب
ايماناً مؤمنون

في التزعزع من العصاة من التوبة وموعدة الرجوع الى الطاعة (أني
 لهم الذكرى) أي الاتعاط والايان بمجردانه ككشاف العذاب
 (وقد جاءهم) ما هو أبلغ منه من الرسول المبين طريق الحق بالمعجز
 والبرهان ودعاهم الى سبيله بالطرق الثلاثة من الحكمة والموعظة
 الحسنة والمجادلة التي هي أحسن (ثم) أعرضوا ونسبوه الى الجنون
 والتعليم المتنافيين لفرط احتجابهم وعنادهم (أنا كاشفوا العذاب
 قليلا) بتعطيل الحواس والادراكات (انكم عائدون) اليه (يوم
 نبطش البطشة الكبرى) أي وقت تمام الفراغ الى ادراك العذاب
 المؤلم تلك الهيات وتحقق الخلود (أنا مستقيمون) معذبون بالحقيقة
 أو بالزاد الى الصحة والحياة البدنية انكم عائدون الى الكفر لرسوخه
 فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بزوال الاستعداد وانطفاء
 نور الفطرة بالرزين الحاصل من ارتكاب الذنوب والاحتجاب الكلي
 الموجب للعذاب الابدی كما قال كلاب ران على قلوبهم ما كانوا
 يكسبون كذا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ينتقم منهم بالحقيقة
 بالحرمان الكلي والحبس الابدی والعذاب السرمدي وان فسرنا
 القيامة بالكبرى فالدهان هو حجاب الانية الذي يغشى الناس عند
 ظهور نور الوحدة بطغيان النفس لا تحال صفات الربوبية وغلبة
 سكرة يوم الجمع المورثة للاباحة اذهو من بقية النفس الارضية
 اللطيفة بنور الوحدة المرتقية الى محل الشهود التي تأتي بها أسماء
 الروح لتأثيره فيها بالنوير اذ لم تحترق بالكلية بنار العشق بل صفت
 وتلطفت وتصعدت فأما المؤمن بالايان الحقيقي الموحد التام
 الاستعداد المذهب الغالب المحبة فيصبيه كهينة الزكاة أي السكرة التي
 قال فيها أبو زيد قدس الله روحه سبحانه ما أعظم شاني والحسين بن
 منصور رحمه الله أنا الحق ثم يرتفع عنه سر يعالز يد العناية الالهية
 وقوة الاستعداد الفطرية وشدة المحبة الحقيقية فيتنبه لذلك ويتعذب

أني لهم الذكرى وقد جاءهم
 رسول مبين ثم تولوا عنه
 وقالوا معلم مجنون أنا كاشفوا
 العذاب قليلا انكم عائدون
 يوم نبطش البطشة الكبرى أنا
 مستقيمون

به غاية التعذب ويستاق الى الانطماس في عين الجمع غاية الشوق
فيقول هذا عذاب أليم ويطلب الفناء الصرف كما قال الحلاج قدس
الله روحه

يبنى وبينك اني ينار عني * فارفع بفضلك اني من البين
ويدعو بلسان التضرع والافتقار ربنا اكشف عنا العذاب انا
مؤمنون بالايمان العيني عند كشف الحجاب الانى انى لهم الذكرى
من أين لهم ذكر الذات والايمان العيني في مقام حجاب الانانية وقد
جاءهم رسول مبین أى رسول العقل المبین لوجوداتهم وصفاتهم
أى انما احتجوا بحجاب الانية لظهور العقل واثباته لوجوداتهم
فكيف ذكرهم للذات تعجب من تذكرهم مع كونهم عقلاء ثم بين كونهم
عسافا مشتاقين بقوله ثم تولوا عنه لقوة المحبة وفرط العشق وقالوا
معلم أى من عند الله بافاضة العلم عليه مجنون مستورا لادراك
محبوب عن نور الذات كما قال جبريل عليه السلام لودنوت أنملة
لا حترقت انا كاشفو العذاب أى عذاب الحجاب والحرمان
لاعراضهم بقوة العشق عن الرسول قليلا بطلوع نور الوجه
الباقى واشراق سبحانه واحراقها ما انتهى اليه بصره من خلقه انكم
عائدون بالتلوين الى الحجاب بعد تجلى نور الذات لبقية الآثار
الى وقت التمكين يوم يطمس البطشة الكبرى أى وقت الفناء
الكلى والانطماس الحقيقى بحيث لا عين ولا أثر انما منتقمون أى
تنتقم بالقهر الاحدى والافناء الكلى من وجوداتهم وبقاياهم
فيظهرون عن الشرط الخفى بالوجود الاحدى وأما الكافر أى المحبوب
عن نور الذات الممنون بحجب الصفات المحروم عن الطمس عن عين
الجمع توهم الكمال فيبقى في مقام الانانية ويتفرع وراء حجاب
الانية كما قال اللعين انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من آله فبغى فيضلع
عن عنقه ربة الشريعة ويسير بسيرة الاباحه ويتجسر على

المخالفات ويرتدق بارتكاب المعاصي وترك الطاعات فيكون من
 شر الناس الذين قال فيهم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو
 حي فهو في عدم التميز والرجوع الى التفصيل والانحمال في
 الدواعي الطبيعية والتعمق في الجاهلية كالسكران غلب الهوى
 على عقله وأحاط به الحجاب من جميع جهاته وظهر أثر الفنى من
 مشاعره هذا عذاب أليم لكنه لا يشعر به لشدة انهماكه في تفرغه
 وقوة شكيمته في تشييطه كلما دعاه الموحد القائم بالحق المهدى
 الى نور الذات بالفناء المطلق المنصور من عند الله بالوجود الموهوب
 المحقق ونبهه على ما به من الاحتجاب أبى واستكبر وطمع وتجبى
 لاستغناؤه بنفسه وثباته في غيبه حتى اذا وقع في الارتباب وتفتن
 بالحجاب عند ارتجاج الباب بتعين المآب وتيقن العقاب قال ربنا
 اكشف عنا العذاب انا مؤمنون كما قال فرعون حين أدركه الفرق
 آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل أنى لهم الذكرى أى
 الاعتباط والايمان الحقيقي وقد عاندوا الحق وأعرضوا عن القائم
 بالحق فلعنوا وطردوا انا كاشفوا العذاب بكشف الحجاب قليلا
 ريثما تتحققوا ما هم فيه من الوقوف مع النفس وتبينوا التفریط
 في جنب الحق انكم عاندون لفرط تمكن الهوى من أنفسكم
 وتشرب قلوبكم بحجة نفوسكم واستيلاء صفاتها عليكم وقوة
 الشيطنة فيكم يوم يبطش البطشة الكبرى بالقهر الحقيقي والاذلال
 الكلى والطرد والابعاد تنتقم منهم لكان شركهم وعبادتهم لانفسهم
 ومبارزتهم علينا بالظهور في مقابلتنا ومنازعتهم رداء الكبرياء منا
 كما قلنا العظمة ازارى والكبرياء رداى فمن نازعنى واحدا منهما
 قدفته في النار وأما حكاية قوم فرعون فاشتبهت تطبيعتها على حال
 فافهم منها (ولقد قمتنا قبلهم قوم فرعون) النفس الامارة من قبط
 القوى الحيوانية (وجاءهم رسول كريم) هو موسى القلب

ولقد قمتنا قبلهم قوم فرعون
 وجاءهم رسول كريم

أن أدوا إلى عباد الله أنى لكم * (٢٢٩) * رسول أمين وأن لا تعلوا على الله أنى أتيكم بسلطان مبين

وانى عدت برى وربكم أن
ترجعون وان لم تؤمنوا لى
فاعتزلون فدعاربه ان هؤلاء
قوم مجرمون فأسر بعبادى
ليلا انكم متبعون واترك البحر
ر هو انهم جند مغرقون كم
تركوا من جنات وعيون وذرورع
ومقام كريم ونعمة كانوا فيها
فاكهين كذلك وأورثناها قوما
آخريين فما بكت عليهم السماء
والارض وما كانوا منظرين ولقد
نجينا بنى اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون انه كان عاليا
من المسرفين ولقد اخترناهم
على علم على العالمين وآتيناهم
من الآيات ما فيه بلاء مبين ان
هؤلاء ليقولون ان هى الاموتتنا
الاولى وما نحن بمنشرين فأوتوا
بآياتنا ان كنتم صادقين أهم
خير أم قوم تبع والذين من
قبلهم أهلكناهم انهم كانوا
مجرمين وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا لعبين
ما خلقناهما الا بالحق ولكن
أكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل
مقاتهم أجعين يوم لا يغنى
مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الامن رحم الله انه هو العزيز الرحيم
ان شجرت الزقوم طعام الاثيم

الشريف المجرد (أن أدوا إلى عباد الله) المخصوصين به من القوى
الروحانية المأسورين في قيود طاعتكم المستضعفين باستيلائكم
المستعبدين لقضاء حوائجكم وتخصيل مراداتكم من اللذات
الحسية والشهوات البدنية (انى لكم رسول أمين) بمحصل علم
اليقين المأمون من تغيره (وأن لا تعلوا على الله) بعصيانه وترك
ما أذعوك اليه واستكباركم (انى آتيكم) بحجة واضحة من
الحجج العقلية (وانى عدت برى وربكم أن ترجعون) باجبار الهوى
السفلية والاهواء النفسية والدواعى الطبيعية فتجعلونى بحيث
لا حراك فى طلب الكمالات الروحانية والانوار الرحمانية وتهلكونى
(وان لم تؤمنوا لى) بطاعنى ومشايعتى فى التوجه الى ربه وطلب
كمالى والتسور بأنوارى (فاعتزلون) بعدم مما نعتى وترك محاجرتى
ومعاوقتى فى سبرى وسلوكى (فدعاربه) بلسان التضرع والافتقار
(ان هؤلاء قوم مجرمون) فى اكتساب المطالب الجرمية واللذات
الحسية منهم كون فيها لا يرفعون منها رأسا (فأسر) أى فقال الله
أسر (بعبادى) الروحانيين من القوى العقلية والفكرية والحدسية
والقدسية وصفاتكم المخلصة الى حضرة القدس وراء بحر الهوى
(ليلا) وقت نعاس القوى الحسية وتعطل القوى البدنية (انكم
متبعون) بباطلتهم اياكم بكمالات الحس ومجازبتهم لكم عن
جناب القدس (واترك) بحر الهوى والمواد الجسمانية ساكنة على
قرارها ساجية عن أمواجها غير مزاجية اياكم باضطراب أحوالها
وانحراف مزاجها ومتسعة طرقها منفرجة لتنفوذ تلك القوى
وسريانها وتصرفها فيها (انهم جند مغرقون) هالكون بتقوج البحر
وطمسها اياهم عند خراب البدن (ان شجرت الزقوم طعام الاثيم)
شجرة الزقوم هى النفس المستعلية على القلب فى تعبد الشهوة
وتعوق اللذات سميت زقوما لئلا زمتها اللذة اذ الزقم والترقم عندهم

مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الامن رحم الله انه هو العزيز الرحيم

أكل الزبد والتمر ولكونه لذيقا نسبته لذة اليه واشتق لها
اسم منه ولا يطعم منها ويستعمل من قواها وشهواتها الا المنغمس
في الاثم المنهمك في الهوى (كلهم) أي دردى الزيت لنقلها وترسبها
وسرعة نفوذها في المسام للطافتها وحرارتها اللازمة لطلبها ما بهواها
أو النحاس الذائب في ميلها الى الجهة السفلية وايدانها القلب
بشدة الداعية ولهج الحرص ولهيب نار الشوق مع الحرمان (تغلي
في البطون) تضرب وتقلق في البواطن من شدة حر التعب في
الطلب فتقلق القلوب وتحرقها بنار الهوى ومنافاة ظلمتها النوريتها
وتسرى فيها بالاذى لاستيلاء هيئتها عليها ولطف هواها الذي هو
روح النفس ورسوخ محبتها فيها ولهذا قيل ذواق السلاطين
محرقة الشفتين (كغلي الحميم) السارى بجزءه في المسام للطافته
وقوله في البطون كقوله نار الله الموقدة التي تطلع على الاقدار (ذق
انك أنت العزيز الكريم) اشارة الى انعكاس أحوالها لا تنكاس
فطرتها فان اللذة والعزة الجسمانية والكرامة النفسانية موجبة
للالم والهوان والذلة الروحانية (ان هذا ما كنتم به تمترون)
لحسبانكم انحصار الذات والالام في الحسية واحتجابكم بها عن
العقلية (ان المتقين) الكاملين في التقوى باجتساب البقايا
(في جنات) عالية من الجنان الثلاث (وعيون) من علوم الاحوال
والمعارف وغيرها من المنافع الحقيقية (يلبسون من سندس)
لطائف الاحوال والمواهب لا تصافهم بها كالحبة والمعرفة والفناء
والبقاء (واستبرق) فضائل الاخلاق كالصبر والقناعة والحلم
والسخاوة (متقابلين) على رتب متساوية في الصف الاول من
صفوف الارواح لا حجاب بينهم لتجرد ذواتهم وبروزهم الى الله عن
صفاتهم (كذلك وزوجناهم بحور عين) أي قرناهم بمخاضة
أعينهم واستئناس قلوبهم لوصولهم بمحبتهم وحصولهم على كمال

كالمهل يغلي في البطون
كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى
سواء الحميم ثم صبوا فوق
رأسه من عذاب الحميم ذق انك
أنت العزيز الكريم ان هذا
ما كنتم به تمترون ان المتقين في
مقام أمين في جنات وعيون
يلبسون من سندس واستبرق
متقابلين كذلك وزوجناهم
بحور عين

مرادهم (يدعون فيها بكل فاكهة) أى كل ما يتلذذ به من لذائذ الجنان الثلاث (آمنين) من الفناء والحرمان عن تلك النعماء (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) أى الطبيعة الجسمانية لا الفناء من الافعال والصفات والذات فان كل فناء منها وان كان موتا اراديا لكنه حياة أصنى والذواشهى وأبهج مما قبلها وكل منها في الجنة (ووفاهم عذاب الجحيم) أى جحيم الحرمان بوجود البقية فضلا عن الخذلان في جحيم الطبيعة (فضلا من ربك) موهبة محضة وعطاء صرفا من ربك بالوجود الحقانى عند تلاشى الآلات النفسانية (ذلك هو الفوز العظيم) والله أعلم

﴿سورة حم الجاثية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(حم) جواب القسم محذوف لدلالة تنزيل الكتاب عليه أى أقسم بحقيقة الهوية أى الوجود المطلق الذى هو أصل الكل وعين الجمع ويعتمد أى الوجود الاضافى الذى هو كمال الكل وصورة التفصيل لانزلن الكتاب المبين لهما أو يجعل حم مبتدأ أو (تنزيل الكتاب) خبره على تقدير حذف مضاف أى ظهور حقيقة الحق المفصلة تنزيل الكتاب أى ارسال الوجود المحمدى أو انزال القرآن المبين الكاشف عن معنى الجمع والتفصيل فى غير موضع كما جمع فى قوله شهد الله أنه لا اله الا هو ثم فصل بقوله والملائكة وأولو العلم (من الله) من عين الجمع (العزیز الحكيم) فى صورة تفصيل القهر واللفظ اللذين هما أما الاسماء ومنشؤها الكثرة فى الصفات اذ لصفة الاوهى من باب القهر أو اللطف (ان فى السموات والارض) أى فى الكل (آيات للمؤمنين) بذاته لان الكل مظهر وجوده الذى هو عين ذاته (وفى خلقكم) الى آخره (آيات لقوم يوقنون) بصفاته لا بخلقكم وجميع

يدعون فيها بكل فاكهة آمنين
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى ووفاهم عذاب الجحيم
فضلا من ربك ذلك هو الفوز
العظيم فانما يسرناه بلسانك
لعلهم يتذكرون فارتقب انهم
مرتقبون
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
حم تنزيل الكتاب من الله
العزیز الحكيم ان فى السموات
والارض لايات للمؤمنين وفى
خلقكم وما يث من دابة آيات
لقوم يوقنون

الحيوانات مظاهرها صفاته من كونه حيا عالما حريدا قادرا متكاملا
 سمعا بصيرا لانكم بهذه الصفات شاهدون بصفاته (و) في (اختلاف
 الليل والنهار) الى آخره (آيات لقوم يعقلون) أفعاله فان هذه
 التصرفات أفعاله وانما فرق بين القواصل الثلاث بالايان والابقان
 والعقل لان شهود الذات أوضح وان خفي لغاية وضوحه والوجود
 أظهر والمصدقون به أكثر لكونه من الضروريات ومشاهدة
 الصفات أدق والطف من القسمين الباقيين فعبر عنها بالابقان
 فكل موقن مؤمن بوجوده ولا ينعكس وقد يوجد جدا الايقان بدون
 الايمان بالذات لذهول المؤمن بالوجود الموقن بالصفات عن شهود
 الذات لاحتجابه بالكثرة عن الوحدة وأما الافعال فمعرفة استدلالات
 بالعقل اذا تغيرت في الاشياء لا بد له من تغييره غير عند العقل لاستحالة
 التأثير بدون التأثير عقلا والاول فطري روي والثاني على قلبي
 أي كسفي ذوق والثالث عقلي فالصوب الباقي على الفطرة يؤمن
 أولا بالذات ثم يوقن بالصفات ثم يعقل الافعال وأما المحب المحتجب
 عن الفطرة بالنشأة والمادة فهو في مقام النفس يعقل أولا أفعاله ثم
 يوقن بصفاته التي هي مبادئ أفعاله ثم يؤمن بذاته ولهذا الماسئل
 حبيب الله صلى الله عليه وسلم بهم عرف الله قال عرف الاشياء بالله
 (تلك) أي آيات سموات الارواح وأرض الجسم المطلق أي الكل
 وآيات الاحياء من الموجودات وآيات سائر الحوادث من الكائنات
 (آيات الله) أي آيات ذاته وصفاته وأفعاله (فبأي حديث بعد الله)
 وآيات صفاته وأفعاله (يؤمنون) اذ لا موجود بعدها الا حديث بلا
 معنى واسم بلا معنى كما قال ان هي الاسماء سميتها أي بلا سميات
 (ويل لكل افاك) متغمس في افك الوجود المزخرف الباطل
 الموهوم واثم الشر له نسبة الافعال لذلك الوجود (يسمع آيات الله)
 من كل موجود فاقبل بلسان الحلال والقبال (تلي عليه) على

واختلاف الليل والنهار وما
 أنزل الله من السماء من رزق
 فأحيى به الارض بعد موتها
 ونصريف الرياح آيات لقوم
 يعقلون تلك آيات الله تتلوها
 عليكم بالحق فبأي حديث
 بعد الله وآياته يؤمنون ويل
 لكل افاك انهم يسمع آيات الله
 تلي عليه

ثم بصرت مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين من وراءهم جهنم ولا يغنى * (٢٣٣) * عنهم ما كسبوا شيئا ولأما اتخذوا من دون الله أولياء لهم

عذاب عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربه لهم عذاب من رجز أليم الله الذى مضى لكم البصر تعبرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ولقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم بينات من الامر فاختلفوا والا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى

لسان كل شئ لسان النبى وحده (ثم بصرت مستكبرا) فى نسبتها الى الغير لاحتجابه بوجوده واستكباره وانائيته لفرط تفرغه عن أولقرته وغفلته (كان لم يسمعها) لعدم تأثره بها (فبشره بعذاب) الحجاب المولم والحرمان الموبق (وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا) بنسبتها الى من لا وجود له أصلا (أولئك لهم عذاب مهين) فى ذل الامكان (ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون) أى فى تسخير ما فى السموات وما فى الارض لكم دلائل لمن يتفكر فى نفسه من هو ولماذا سخر له هذه الاشياء حتى الملكوت والجبروت منه من جهته فيرجع الى ذاته ويعرف حقيقة وسر وجوده وخاصيته التى بها شرف وفضل عليها وأهل تسخيرها له فى أنف عن التأخر عن رتبة أشرفها فضلا عن أخسها ويترقى الى غايته التى يندب اليها (ثم جعلناك على شريعة) طريقة من امر الحق هى طريقة التوحيد (فاتبعها) بساوكها على ينة وبصيرة (ولا تتبع) جهالات أهل التقليد (الذين لا يعلمون) علم التوحيد (انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا) أى لن يدفعوا عنك ضرا بأفعالهم لعدم تأثيرهم ولا جهالة وحجابا بأوصافهم لعدم قواهم وقدرهم وعلومهم اذ لا حول ولا قوة الا بالله ولا وحشة بحضورهم اذ لا مناسبة بينك وبينهم فتستأنس بهم بل لا انس لك الا بالحق وهم لاشئ محض فى شهودك فلاموالاة بينك وبينهم بوجه وانما موالاة الظالمين ليست الامع الظالمين لما بينهم من الجنسية والمناسبة فى الاحتجاب (والله ولى المتقين) أى متولى امور من اتقى أفعاله بالتوكل عليه فى شهود توحيد الافعال أو ناصر من اتقى صفاته فى مقام الرضا بمشاهدة تجليات الصفات أو حبيب من اتقى ذاته فى شهود توحيد الذات اذ الولى يستعمل بالمعاني الثلاثة لغة (هذا) أى هذا البيان (بصائر) أى بينات لقلوب الذين طالعوا بهجة الصفات بطالعون بكل بصيرة تجلى طاعة صفته (وهدى) لارواحهم

المتقين هذا بصائر للناس وهدى

ورحة لقوم يوقنون أم حسب
الذين اجتروا المشيات ان
نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات سواء محياهم ومماتهم
سواء ما يحكمون ويخلق
الله السموات والارض بالحق
وتجزى كل نفس بما كسبت
وهم لا يظنون أفرأيت من اتخذ
الهه هواه وأضلله الله على علم
وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة فمن يهديه
من بعد الله أفلا تذكرون
وقالوا ما هي الاحياءنا الدنيا
نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر
وما لهم بذلك من علم ان هم
لا يظنون واذا تتلى عليهم آياتنا
ينأت ما كان مجتهم الا أن قالوا
أتنبأوا بآياتنا ان كنتم صادقين
قل الله يجيبكم ثم يبعثكم ثم
يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب
فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون
ولله ملك السموات والارض
ويوم تقوم الساعة يومئذ ينحصر
المبطلون وترى

الى محل شهود الذات (ورحة) لنفوسهم من عذاب حجاب الافعال
(لقوم يوقنون) هذه البيانات (أفرأيت من اتخذ الهه هواه) الاله
المعبود ولما أطاعوا الهوى فقد عبدوه وجعلوه الهاء كل ما يعبد
الانسان بحبته وطاعته فهو الهه ولو كان حجرا (وأضلله الله) عالما
بغاله من زوال استعداده وانقلاب وجهه الى الجهة السفلية أو مع
هكون ذلك العابد للهوى عالما به لم ما يجب عليه فعله في الدين
على تقدير أن يكون على علم حاله من الضمير المقعول في أضله الله لا من
الفاعل وحينئذ يكون الاضلال لمخالفته علمه بالعمل وتغلف القدم
عن النظر لتشرب قلبه بحبسة النفس وغلبة الهوى كحال بلعام بن
باعورا واضرا به كما قال عليه السلام كم من عالم ضل ومعه علمه
لا ينفعه أو على علم منه غير نافع لكونه من باب الفضول لا لتعلق
له بالسلوك (وختم على سمعه وقلبه) بالنظر عن باب الهدى والابعاد
عن محل سماع كلام الحق وفهمه لمكان الرين وغلط الحجاب
(وجعل على بصره غشاوة) عن رؤية جلاله وشهود لقائه (فمن يهديه
من بعد الله) اذ لا موجود سواه يقوم بهدائه (أفلا تذكرون) أيها
الموحدون (ما هي الاحياءنا الدنيا) أي الحسية (نموت) بالموت
البدني الطبيعي (ونحيا) الحياة الجسمانية الحسية لا موت ولا حياة
غيرهما ولا ينسبون ذلك الا الى الدهر لا احتجابهم عن المؤثر الحقيقي
القائض للارواح والمفيض للحياة على الابدان (قل الله يجيبكم
ثم يبعثكم) لا الدهر (ثم يجمعكم) اليه بالحياة الثانية عند البعث أو الله
يجيبكم لا الدهر بالحياة الابدية القائية بعد الحياة النفسانية ثم يبعثكم
بالقائه فيه ثم يجمعكم اليه بالبقاء بعد القضاء والوجود الموهوب
لتكونوا به معه (ولله ملك السموات والارض) لا مالك غيره في نظر
الشهود (ويوم تقوم) القيامة الكبرى (ينحصر) الذين يثبتون الغير
اذ كل ما سواه باطل ومن أثبت به واحتج به عنه مبطل (وترى)

باموحد (كل أمة جاهلية) لاسرالها اذهى بنفسها مينة غير فادرة
 كما قال انك ميت وانهم ميتون أو تراها جاسية في الموقف الاول
 وقت البعث قبل الجزاء على حالها في النشأة الاولى عند الاجتنان
 وفيه سر (كل أمة تدعى الى كتابها) أي اللوح الذي أثبت فيه
 أعمالها ونجسدت صورها واتقش فيه على هيئة جسدانية فان
 كتابة الاعمال انما تكون في أربعة ألواح أحدها اللوح السفلي
 الذي يدعى اليه كل أمة ويعطى يمين من كان سعيدا وشمال من كان
 شقيا والثلاثة الأخرى سماوية علوية أشير اليها فيما قبل وانما قلنا هذا
 الكتاب هو اللوح السفلي لان الكلام ههنا في جزاء الاعمال لقوله
 (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) وقوله (انا كنا نستنسخ ما كنتم
 تعملون) والناسخون هم الملكوت السماوية والارضية جميعا (فأما
 الذين آمنوا) الايمان الغيبي التقابدي أو اليقيني العلي (وعملوا)
 ما صلح به حالهم في المعاد الجسماني من أبواب البر (فيدخلهم ربهم
 في رحمة ثواب الاعمال في جنة الافعال) وأما الذين كفروا (احتجبوا
 عن الحق بالكفر الأصلي والانغماس في الهيات الجرمانية المظلمة
 بالأجرام بدليل قوله (اليوم نيساكم كما نيسم لقاء يومكم هذا) أي
 نتركم في العذاب كما نركم العمل للقاء في يومكم هذا لعدم
 اعترافكم أو نفعكم كالشيء المنسي المتروك بالخيل لان في العذاب
 كما نيسم لقاء يومكم هذا بنسب العهد الازلي (ففيه الحد) السكال
 المطلق الحاصل لكل يلوغ الاشياء الى غاياتها وحصولها على أجل
 ما يمكن من كالاتها (رب السموات) مكمل الارواح ومدبرها (ورب
 الارض) مدبر الاجساد ومالكها ومصرفها (رب العالمين) موجه
 العالمين الى كالاتهم برؤيته اياهم (وله الكبرياء) أي الاستعلاء
 ونمابة الترفع والكبر على كل شيء وغاية العلو والعظمة باستغناؤه عنه
 واقتضاه اليه فكل يحمد باظهار كماله وجميع صفاته بلسان حاله

كل أمة جاهلية كل أمة تدعى الى
 كتابها اليوم تجزون ما كنتم
 تعملون هذا كتابنا نطق عليكم
 بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم
 تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات فبداخلهم ربهم في
 رحمته ذلك هو الفوز المبين
 وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي
 تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم
 قوما مجرمين واذ قيل ان وعد
 الله حق والساعة لا ريب فيها
 قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا
 ظنان وما نحن بمستيقنين وبدا
 لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم
 ما كانوا يستهزئون وقيل اليوم
 نساكم كما نيسم لقاء يومكم هذا
 وهأواكم النار وما كنتم من
 لاصرين ذلكم بأنكم اتخذتم
 آيات الله هزوا وغرتكم الحياة
 الدنيا فالיום لا يخرجون منها
 ولا هم يستعتبون فله الحد رب
 السموات ورب الارض رب
 العالمين وله الكبرياء في السموات
 والارض

وهو العزيز الحكيم * (بسم الله الرحمن الرحيم) * ختم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى والذين * (٢٣٦) * كفروا عما أئذروا معرضون قل

ويكبره بتغيره وامكانه وانخراطه في سلك المخلوقات المحتاجة اليه الفانية بالذات القاصرة عن سائر الكمالات غير ما اختص به (وهو العزيز) القوى القاهر لكل شئ بتأثيره فيه واجباره على ما هو عليه (الحكيم) المرتب لاستعداد كل شئ بلطف تدبيره المهيأ لقبوله لما أراد منه من صفاته بدقيق صنعته وخفي حكمته

❖ (سورة عم الاقاف) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أى بالوجود المطابق الثابت الاحدى الصمدى الذى يقوم به كل شئ أو بالعدل الذى هو ظل الوحدة المنتظم به كل كثره كما قال بالعدل قامت السموات والارض (و) بتقدير (أجل مسمى) أى كمال معين ينتهى به كمال الوجود وهو القيامة الكبرى بظهور المهدى وبروز الواحد القهار بالوجود الاحدى الذى يفتى عنده كل شئ كما كان فى الازل (والذين كفروا) بالاحتجاب عن الحق (عما أئذروا) من أمر هذه القيامة (معرضون قل أرايتم ما تدعون من دون الله) تسمونه وتثبتون له وجوداً وتأثيراً أى شئ كان (أروني) ما تأثيره فى شئ أَرْضَى بالاستقلال أى شئ سماوى بالشركة (أتوني) على ذلك بدليل نقلى من كتاب سابق أو عقلى من علم متقن (ان كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعو من دون الله) شيئاً أى شئ كان كدعاء الموالى للسادة مثلاً اذ لا يستجيب له أحد الا الله (واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء) لان عبادة أهل الدنيا لسادتهم وخدمتهم اياهم لا تكون الا لغرض نفسانى وكذا استعباد الموالى لخدمتهم فاذا ارتفعت الاغراض وزالت العلل والاسباب كانوا لهم أعداء وأنكروا عبادتهم يقولون ما خدمتمونا ولكن خدمتم أنفسكم كما قيل

أرايتم ما تدعون من دون الله أروني ما ذا خلقوا من الارض أم لهم شرك فى السموات أتوني بكتاب من قبل هذا أو آثاره من علم ان كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لهما جاءهم هذا سحر مبين أم يقولون اقتراء قل ان اقتريته فلا تملكون لى من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بينى وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بى ولا بكم ان أتبع الاما يوحى الى وما أنا الا نذير مبين قل أرايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً

ما سبقونا اليه واذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ومن قبله كتاب موسى اياما ورجة وهذا فى كتاب صدق لسنا نعرف بالينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين

في تفسير قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو (ان الذين قالوا ربنا الله) أي تجردوا عن العلائق ورفضوا العوائق وانقطعوا الى الله عن كل ما سواه ورجعوا البصر عن طغواء فساد قائلوا ربنا الله اذ لو بقيت منهم بقايا ولم يأمنوا التلوينات في عرصة الفناء لم يقولوا صادقين ربنا الله (ثم استقاموا) بالتحقق به في العمل والتحفظ به في مراعاة آداب الحضرة عن الزلل والخلط بحيث لم ينبض منهم عرق ولم يتحرك منهم شعرة الا بالله ولله (فلا خوف عليهم) اذ لا حجاب ولا عقاب (ولا هم يحزنون) اذ لا مرغوب الا وهو حاصل لهم فلم يفت منهم شيء ولا يفوت كما قيل ان في الله عزاء لكل مصيبة ودركا عن كل مافات (اولئك اصحاب الجنة) المطلقة الشاملة للجنة كلها (خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون) في حال السلوك حتى الوصول (حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة) لما كانت النفس ممنوعة بتدبير البدن لتوقف استكمالها عليه مشغولة عن كمالها به في أول النشأة لم تنفتح بصيرتها ولم يصف ادراكها ولم يبين رشدها الا وقت بلوغ النكاح كما قال في النيسابى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم وذلك هو الاشد الصورى ألا ترى ان الطبيعة من وقت الطفولة الى هذا الحد لا تنفرغ الى تحصيل مادة انواع عن ايرادها ما يزيد في الاقطار من الغذاء زائدا على بدل التحلل من البدن لضعف الاعضاء وشدة الاحتياج الى النمو والتصلب فالتقص حينئذ منغمسة في البدن مستعملة للطبيعة في ذلك العمل ذاهلة عن كمالها الى هذا الاجل فلما قربت الآلات من حدة كمالها ووصلت الى ما يصلح لاستعمالها في تصرفاتها واتقص الاحتياج الى ما يزيد في أقطارها ففرغت الطبيعة الى ذخيرة مادة النوع من الشخص لاستغنائها بكمال الشخص عن مادته فتنفرغت النفس الى تحصيل كمالها فانفتحت بصيرة عقلها وظهرت أنوار فطرتها واستعدادها

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون أولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة

وتنبت عن نومها في مهدها وتبقت عن سنة غفلتها وتقطبت لقدس
جوهرها وطلبت من كزها وغايتها الامرين صلاحية الآلات
للاستعمال في الاستكمال وفراغها عن تخصيص البدن بالاقبال
لقلة الاشغال لكنها ما دامت سن القربانية وزيادة الآلات في القوة
والشدة ممكنة ما توجهت بالكلية الى الجهة العلوية وما تجردت
لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب القدسية للاستعمال المذكور
وان قل وذلك الى منتهى الثلاثين من السن كما بين في علم الطب فلما
جاوزتها وأخذت في سن الوقوف أقبلت الى عالمها وأشرقت أنوار
فطرتها فأشادت في طلب كمالاتها الوقوع الفراغ لها اليها لئلا يخذل
الانسان الحقيقة التي هي الحقائق والمعارف والعلوم والحكم اليها بلوغها
نكاح الغواني من المضارقات القدسية والنورانيات الجبروتية
وذلك وقت سيرها في صفات الله الى ذات الله حتى القضاء التام
بالاستغراق في عين الجمع لا مكان السير في أفعاله من وقت الاشدة
الصوري الى أشدة هذا الاشدة المعنوي الذي نهايته الاربعون تقريبا
ولهذا قيل الصوفي بعد الاربعين أبدا لم يستعد بالتوجه والطلب
والسير في الافعال بالتزكية لقبول تلك الاموال والتصرف فيها فلم
يأنس روح القدس منه الرشده فلم يدفع اليه واذا تم سيره في الله عند
ذلك الاشدة بالقضاء فيه كان وقت البقاء بعد القضاء وأوان الاستقامة
في العمل وأشار اليها بقوله (رب أوزعني) ولهذا لم يبعث نبي قط الا
بعد الاربعين سوى عيسى ويحيى ومع ذلك وقضا في بعض السموات
ولما كانت النعم أوابد يجب تقيدها بالشكر استوزع الشكر
على نعمة التكاليف الحاصل المسبوق بالنعم الغير المتناهية لمحافظة
لئلا يحجب برؤية القضاء فيركل الطاعة بمر ما لحاله وان كان لا على
كماله فان آفة مقام القضاء رؤية القضاء والمبتلى بها يقع في التلويح

قال رب أوزعني ان أشكر
نعمتك التي أنعمت علي وعلى
والدي

ويحرم نعمة التمكن ولهذا قال عليه السلام أفلا أكون عبدا شكورا
فطلب محافظة نعمة الهداية والكمال عليه بإيقافه على الطاعات
التي هي شكر نعمته التي أنعم بها عليه وعلى والديه اللذين هما
السبب القريب لوجوده اذ لو لم يكن فيهما خير وخلق حسن ومرت
صالح لم يظهر عليه ذلك الكمال لانه مرت هما ولهذا وجب الاحسان
والدعاء بالوالدين ولهما (وان أعمل صالحا) بتكميل المستعدين فان
الواجب على الكامل أولا محافظة ~~كماله~~ ثم تكميل المستكملين
اذ العمل انما هو من الامور النسبية فربما كان صالحا بالنسبة الى
أحد شيئا بالنسبة الى غيره كما قال حسنة الابرار سيئات المقربين
ولهذا قال (وأصلح لي في ذرتي) أي أولادي الحقيقية سواء كانوا
صلبية أو لالا لان عمله الصالح الذي هو التكميل وتربية المرئيين
لا ينجع الا بعد تهبي استعدادهم والصلاح في أعمالهم وأحوالهم
وذلك من فيضه الاقدس ولولم يكن هذا الصلاح والقبول التام الذي
لا يكون الا من عند الله لما كان لا صلاح والتكميل والارشاد أثر
كما قال انك لا تهدي من أحببت وهما أي محافظة الكمال بالشكر
بالقيام بحق الملهم بالطاعات والتكميل بالارشاد ملائكة العطل
في الاستقامة ووظيفة المتحقق بالوجود الحقاني في مقام البقاء (الى
تبت اليك) من ذنب رؤبة الفناء وهذه التوبة هي التي تاب بها موسى
عليه السلام عند الافاقة كما قال تعالى فلما أفاق قال سبحانك
تبت اليك (واني من المسلمين) المنقادين للمستسلمين في سلك العباد
لمكان الاستقامة (أولئك) الموصوفون بتلك التوبة والاستقامة
هم (الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا) بظهور آثارهم وخسنت
هوائهم في مرئيتهم لان التكميل أحسن أعمالهم الا ترى ان كل
من لم يثبت على طريق المتابعة ولم يشق في حفظ السنة من التكمل
لم يكن له اتباع ولم يقم منه كامل فظلاله في الاستقامة وانكاله على حاله

وان أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي
في ذرتي اني تبت اليك واني
من المسلمين أولئك الذين نتقبل
عنهم أحسن ما عملوا

من الكرامة وذلك علامة عدم قبول عمله الصالح وهؤلاء لما قاموا
بشكر نعمة الكمال قبل عملهم (وتجاوز عن سيئاتهم) التي هي بقايا
صفاتهم وذواتهم بالمحو الكلي والطمس الحقيقي في مقام التمكين
فلا يقعون في ذنب رؤية الفناء ولا تلويظ ظهور الانية والاناية
(في أصحاب الجنة) المطلقة (وعدا الصدق الذي كانوا يعدون) حيث
قال الحقنابهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء (ولكل درجات)
لما ذكر السابقين وعقبهم بذكر من يقابلهم من المطرودين الذين
حق عليهم القول وبين ان الفريق الاول في عداد السعداء والفريق
الثاني من جملة الاشقياء تناول الكلام الاصناف السبعة المذكورة
في أول الكتاب للتصريح بذكر الصنفين اللذين هما الاصل في الايمان
والكفر والتعريض بذكر الخمسة الباقية فقال ولكل درجات
(مما عملوا) أي ولكل صنف من أصناف الناس درجات من جراه
أعمالهم من أعلى علمين الى أسفل سافلين وغلب الدرجات على
الدركات بل لكل أحد من كل صنف رتبة ومقام وموقع قدم من
احدى الجنان أو طبقات النيران (أذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا) أنكر عليهم اذهاب جميع الحظوظ في لذات الدنيا لان لكل
أحد بحسب استعداده الاول كمالا ونقصا يقابله وبحسب وقت تكونه
في هذا العالم سعادة عاجلة وشقاوة تقابلها فله بحسب كل واحدة
من النشأتين طيبات وحظوظ تناسب كلا كما يشاء من أقبل بوجهه
على طيبات الدنيا وحظوظها والاستمتاع بها أو أعرض بقلبه عن
طيبات الاخرى ولذا تنهاى حرم الثانية أصلا لانغماسه في الامور
الظلمانية واحتجابه عن المطالب النورية كما قال تعالى فمنهم من يقول
ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق وذلك معنى قوله اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا لان حظوظ الاخرية التي تقتضيها
هويته ذهبت في هذه فكان ما زاد في النهار نقص من الليل وأما من

وتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب
الجنة وعد الصدق الذين
كانوا يعدون والذي
قال لو ائذ به أفلكم أعدائي
أن أخرج وقد خلت القرون
من قبلي وهما يستغيثان الله
وبلثا من أن وعد الله حق
فبقول ما هذا الأساطير الاولين
أولئك الذين حق عليهم القول
في أم قد خلت من قبلهم من
الجن والانس انهم كانوا خاسرين
ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم
أعمالهم وهم لا ينظرون ويوم
يعرض الذين كفروا على النار
أذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها

فاليوم تجزون عذاب * (٢٤١) * الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون

واذكر انما اعدا اذا نذر قومه
بالاحقاف وقد خلت النذر من
بين يديه ومن خلقه الا تعبدوا
الا الله اني اخاف عليكم عذاب
يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا
عن آلهتنا فاننا بما تعبدنا ان
كنت من الصادقين قال انما
العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت
به ولكني أراكم قوما تجهلون
فلما رآوه عارضاهم مستقبلين
قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو
ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
أليم تدمر كل شئ بأمر ربها
فاصبحوا لا ترى الا ما كنتم
كذلك تجزي القوم المجرمين
ولقد مكناهم في ما ان مكناكم فيه
وجعلناهم سماعا وبصارا
واقفنا غيا غي عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا اقفنتهم من
شئ اذ كانوا يجعدون بآيات الله
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
ولقد اهلكنا ما حولكم من
القرى وصرفنا آياتنا لعلهم
يرجعون فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله قربانا آلهة
بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما
كانوا يفكرون

أقبل بوجهه الى الاخرى وتنزه عن هذه بالزهد والتقوى ورغب
في المعارف الحقيقية والحقائق الالهية والذات العلوية والانوار
القدسية التي هي الطيبات بالحقيقة فقد أوتى منها حظا ولم ينقص
من حظوظه العاجلة على قياس الاول بل وفر منها نصيبه كما قال من
كان يريد حرث الآخرة نزدله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثته
منها وما له في الآخرة من نصيب وذلك لان الاستغراق في عالم القدس
والتوجه الى جناب الحق يورث النفس قوة وقدرة تؤثر بها في عالم
الحس فكيف اذا اتصلت بمنبع القوى والقدرة ما ترى ان عالم
الملكوت مؤثر في عالم الملك متصرف فيه فاهله باذن الله تعالى
وتسخيره والانهم في عالم الحس يخمدون قوة الفطرة ويطفئون نور القلب
فلا تبقى له قدرة ولا قوة وتأثير في شئ وكيف وقد تأثرت عمام
شأنه التأثير المحض وتسخرت لما من شأنه التسخير الصرف والانفعال
المطلق ولهذا قبل الدنيا كالظل تتبع من أعرض عنها وتفوت من
أقبل اليها قال أمير المؤمنين رضي الله عنه من أقبل اليها فاته ومن
أعرض عنها آتته (فاليوم تجزون عذاب الهون) أي الذلة والصغار
لما لازمكم بالطبع للجهة السفلية وتوجهكم بالعشق الى المطالب
الدنية فأنتم اخترتم الدناءة والانقهار بالتجبر والاستكبار وذلك
معنى قوله (بما كنتم تستكبرون) أي في مقام النفس باستيلاء القوة
الغضبية التي شأنها الاستكبار (في الارض بغير الحق) اذ لو تجردوا
عن الهيات الغضبية والشهوية وترفعوا عن الصفات النفسانية
ونضوا جلايب الانية والانانية لاستكبروا بالحق في السماء والارض
ولكان تكبرهم كبرياء الله كما قال الصادق عليه السلام لمن قال له فيك
كل فضيلة وكما لا أنك منكبر لا والله بل انخلعت عن كبري نخلع
على كبرياء الله أو ما هذا معناه فهذا هو التكبر بالحق (وبما كنتم
تفسقون) باستيلاء القوة الشهوانية التي خاصيتها الفسق والفساد

(واذ صرفنا اليك نفر من الجن) الجن نفوس أرضية تجسدت في
أبدان لطيفة مركبة من اطائف العناصر سماها حكام الفرس الصور
المعلقة ولكونها أرضية متجسدة في أبدان عنصرية ومشاركتها
الانس في ذلك مما ثقلن وكما أمكن الناس التهدي بالقرآن أمكنهم
وحكاياتهم من المحققين وغيرهم أكثر من أن يحصى رداً للجميع
وأوضح من أن يقبل التأويل وإن شئت التطبيق فاسمع واذا صرفنا
اليك نفر من جن القوى الروحانية من العقل والفكر والمخيلة
والوهم حال القراءة في الصلاة أي أملناهم نحوك واتبعناهم سرّاً
بالاقبال بهم اليك وصرفهم عن جانب النفس والطبيعة بتطويقهم
أي بالتخديرهم لك حتى يجتمع همك ولا يتوزع قلبك ولا يتشوش
بالك بجر صكاتهم في وقت حضورك عند طلوع فجر نور القدس
(يسمعون القرآن) الوارد اليك من العالم القدسي (فلما حضروه)
أي حضروا العقل القرآني الجامع للكمالات عند ظهور النور
القرآني عليك (قالوا أنصتوا) أي سكنوا وسكت بعضهم بعضاً
عن كلامهم الخاص بهم مثل الأحاديث النفسانية والتصورات
والهواجس والوساوس والخواطر والحركات الفكرية والانتقالات
التخيلية والقول ههنا حالاً كما ذكر غير مرة إذ لو لم يسكنوا وينصتوا
مستمعين لما يفيض عليهم من الواردات القدسية لم يبق من الوارد أثر
بل لم يكن يتلقى الغيب ولا ورود المعنى القدسي ولا تلاوة الكلام
الالهي كما ينبغي ولهذا قال إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً
ولا مر ما كان مبدأ الوحي منامات صادقة وذلك كون هذه القوى
ساکنة متعطلة عند النوم حتى قوى على عزلها عن أشغالها وتعطيلها
في البقطة (فلما قضى) أي الوارد المعنوي والنازل القدسي الكشفي
(ولوا إلى قومهم) القوى النفسانية والطبيعية يذكرونهم عقاب
الظلمة والعدوان على القلب بالتأثير فيهم بالملكات الفاضلة

واذ صرفنا اليك نفر من الجن
يسمعون القرآن فلما حضروه
قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى
قومهم منذرين

• (بسم الله الرحمن الرحيم) • الذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك • (٢٤٤) • يضرب الله للناس أمثالهم

فإذا أقيمت الذين كفروا وضرب الرقاب حتى إذا أختتموهم فشدوا الوثاق فآما منا بعد وأما فساد حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبويعكم بعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيدهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فاحبط أعمالهم أفلم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم وكأين من

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

تطبيق (الذين كفروا) على القوى النفسانية المانعة عن السلوك في سبيل الله و (الذين آمنوا) على الروحانية المعاونة إلى آخر الكلام ظاهر مما سبق فلا نكرر (مثل الجنة) أي صفة الجنة المطلقة المتناولة للجنات كلها (التي وعد المتقون) من الأصناف الخمسة المذكورة غير مرة (فيها أنهار من ماء غير آسن) أي أصناف من العلوم والمعارف الحقيقية التي تحيا بها القلوب وتروى بها القرائن كما تحيا بالماء الأرض وتروى الأحياء غير آسن غير متغير بشوائب الوهيمات والتشككات واختلاف الاعتقادات الفاسدة والعادات وهي للمتقين المجتنبين من الصفات النفسانية الواصلة إلى مقام القلب (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) أي من علوم نافعة متعلقة بالأفعال والأخلاق مخصوصة بالناقصين المستعدين الصالحين للرياضة والسلوك في منازل النفس قبل الوصول إلى مقام القلب بالاتقاء عن المعاصي والردائل كعلوم الشرائع والحكمة العملية التي هي بمثابة اللبن المخصوص بالأطفال الناقصين لم يتغير طعمه بثوب الأهواء والبدع واختلافات أهل المذاهب وتغصبات أهل الملل والنحل (وأنهار من خمر) أي أصناف من محبة الصفات والذات (لذة) أي لذية (للشاربين) الكاملين البالغين إلى مقام مشاهدة حسن تجليات الصفات وشهود جمال الذات العاشقين المشتاقين إلى الجمال المطلق في مقام الروح والاستغراق في عين الجمع من المتقين عن صفاتهم وذواتهم (وأنهار من عسل) أي حلاوات الواردات القدسية والبقايق النورية والذات الوجدانية في الأحوال والمقامات للسالكين الواجدين للأذواق والمريدين المتوجهين إلى الكمال قبل الوصول إلى مقام المحبة من الذين اتقوا الفضول فان الآكلين للعسل

قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم أفمن كان على بينة من ربه أكثر ممن زين له سوء عمله واتبعا أهواءهم مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لشاربين وأنهار من عسل مصفى

ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم مكن هو خالد في النار وسقوا ماء حميا قطع أمعاءهم ومنهم من يستمع اليك حتى اذا * (٢٤٥) * خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين

طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون أشراطها فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم ويقول الذين آمنوا لولانزلت سورة فاذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض يتظرون الساعة تنظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم أسرارهم

أكثر من الشاربين للخمر وليس كل من ذاق حلاوة العسل ذاق لذة الخمر دون العكس (ولهم فيها من كل الثمرات) أى أنواع اللذات من تجليات الافعال والصفات والذات بأسرها كما قال الشاعر وكل لذية قد نلت منه * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب لان شهود المعذب وتجلي صفة القهر له لذة خاصة بمن ذاقها يعرفها من يعرفها وينكرها من ينكرها (ومغفرة من ربهم) يستترها ت المعاصي وتكفير سيئات الرذائل لاصحاب الالباب ثم يستتر الافعال أيضا لاصحاب المياه ثم يعمى الصفات لاصحاب العسل وبعض اصحاب الخمر ثم يطمس ذنوب الاحوال والمقامات وافناء البقيات واخفاء ظهورها بالانوار والتجليات لاهل القواكه والثمرات ثم يافئ الذات بالاستغراق في جمع الاحدية والاستهلاك في عين الهوى لشرب الخمر الصرفة وكلهم أصناف المتقين (مكن هو خالد) مكن هو في مقابلتهم في دركات بحيم الطبيعة وشرب بحيم الهوى (فاعلم أنه لا اله الا الله) أى حصل علم اليقين في التوحيد ثم اسلك طريقه اذا الاستغفار الذي هو صورة السلوك مسبوق بالايمان العلى دون الظنى لان من لم يرزق ثبات الايمان لم يمكنه السلوك والثبات لا يكون الا باليقين اذا الاعتقاد التقليدي يمكن تغييره وكل حجاب ذنب سواء كان بالهيئات البدنية أو الصفات النفسانية أو القلبية أو الانية كما قيل

* وجود ذنب لا يقاس به ذنب * فالامر بالعلم ههنا هو الحث على شهود الوحدة والاستغفار لذنبه هو التعريض على التوصل عن ذات ظهور البقية والانانية (وللمؤمنين) بتكميلهم وارشادهم ودعوتهم الى الحق وهدايتهم الى سلوك طريق التوحيد وهذا أمثاله مما يدل على أن أكثر سلوكه في الله انما كان بعد البعثة والنبوة (والله يعلم متقلبكم) انتقالاتكم في السلوك من رتبة الى رتبة وحال الى حال (ومثواكم) ومقامكم الذي أنتم فيه فيفيض عليكم الانوار وينزل

الامداد على حسبها (فكيف اذا توفتهم الملائكة) توفى الملائكة
مخصوص بالقاطنين في مقام النفس المتخربين في سلك الملكوت
الارضية أى ما حيلتهم وكيف يعملون اذا توفتهم الملائكة الارضية
بقبض ارواحهم على الصفة المؤلفة المؤدية من جهتهم بالجذب عن
الانوار القدسية من وجوههم والمنع عما يميلون اليه من اللذات
الحسية من ادبارهم اذ وجه النفس هو الجهة التى تلى القلب
والضرب فيه هو الايلا من جهته بالجذب عن انواره وما فيه قرة العين
من تجليات الصفات والذبر هو الجهة التى تلى البدن والضرب فيه
هو التعذيب من جهته بالجذب عن الجهة السفلية واللذات الحسية
التي انجذبت اليها بالميل الطبيعي والهوى والجذب عنها بأخذ الآلات
الموصلة اليها منهم (ذلك) أى ذلك الضرب والايلا من الجهتين
(ب) سبب (أنهم اتبعوا ما أسخط الله) من الانهم الملتصق بالمعاصي
والشهوات البدنية المبعدة عن جنابه فاستحقوا الضرب في الادبار
(وكرهوا رضوانه) الذي هو الانسلاخ عن صفاتهم للانصاف بصفاته
والتوجه الى جنابه الموجب لمقام الرضا والقرب فاستحقوا الضرب
في الوجوه (أم حسب الذين في قلوبهم مرض) لما كانت سراية هيات
النفس الى البدن أسرع من تعدي هيات البدن الى النفس لكونها
من الملكوت التي من شأنها التأثير وكون البدن من عالم الملك الذي
من شأنه الاتفعال لم يمكن اخفاء الاحوال النفسانية كما ترى من
ظهورها في الغضب والمساءة والمسرّة على وجوه أصحابها لكن
الجهل الذي هو من أصعب امراض القلوب يغتر صاحبها ويعصمه
فيحسب ان ما في قلبه من الغل والحقد والحسد يخفيه والله يظهرها
على صفحات وجهه في ثلثات لسانه كما قال النبي عليه السلام ما أضر
أحد شيئا الا وأظهره الله في ثلثات لسانه وصفتحات وجهه وذلك
معنى قوله (فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول) ولهذا قيل

فكيف اذا توفتهم الملائكة
يضربون وجوههم وأدبارهم
ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله
وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم
أم حسب الذين في قلوبهم مرض
أن لن يخرج الله أضغانهم
ولو نشاء لا ريبا كهم فلعرفتهم
بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول
والله يعلم أعمالكم

ولنبأونكم حتى نعلم المجاهدين * (٢٤٧) * منكم والصابرين ونبلأخباركم ان الذين كفروا وعدوا

عن سبيل الله وشاقوا الرسول
من بعد ما تبين لهم الهدى
لن يضروا الله شيئا وسيجزي
أعمالهم يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
ولا تبطلوا أعمالكم ان الذين
كفروا وعدوا عن سبيل
الله ثم ماتوا وهم كفار
فلن يغفر الله لهم فلاتهنوا
وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون
والله معكم ولن يتركم أعمالكم
انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وان تؤمنوا وتتنقوا يؤتكم
أجوركم ولا يستلكم أموالكم
ان يسألكموها فيصفكم
تخلوا ويخرج أضغانكم
ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا
في سبيل الله فنكم من يضل
ومن يضل فانما يضل عن نفسه
والله الغني وأنتم الفقراء
وان تقولوا يستبدل قوما غيركم
ثم لا يكونوا أمثالكم

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصر الله نصرا عزيزا

لوبات أعد على معصية أو طاعة في مطمورة وراء سبعين بابا مغلقة
لا يصح الناس يتقاولون بها الظهورها في سماء وحر كانه وسكاته وشهادة
ملكاته بها (ولنبأونكم حتى نعلم) علم الله تعالى قسما سابق على
معلوماته اجالا في لوح القضاء وتفصيلا في لوح القدر وتابع اياها
في المظاهر التفصيلية من النفوس البشرية والنفوس السماوية
الجزئية فهي حتى نعلم حتى يظهر علمنا التفصيلي في المظاهر الملكوتية
والانسية التي ثبت بها الجزاء والله أعلم

﴿سورة الفتح﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(انا فتحنا لك فتحا مبينا) فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
أولها الفتح القريب المشار اليه بقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا
وهو فتح باب القلب بالترقي عن مقام النفس وذلك بالكاشفات الغيبية
والانوار البقية وقد شارك في ذلك أكثر المؤمنين كما أشار اليه
بقوله وأخرى تحبونهم نصر من الله وفتح قريب وقوله فأنزل السكينة
عليهم وأتابهم فتحا قريبا ويلزمه البشارة بالانوار الملكوتية
والتجليات الصفائية كما قال وبشر المؤمنين وحصول المعاني
البقية وكشف الحقائق القدسية المشار اليها بقوله ومغانم كثيرة
تأخذونها وثانيها الفتح المبين بظهور أنوار الروح وترقي القلب الى
مقامه وحينئذ تترقى النفس الى مقام القلب فتستتر صفاتها اللازمة
اياها السابقة على فتح القلب من الهيات المظلمة بالانوار القلبية
وتتقن بالكلية وذلك معنى قوله (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك)
وكذا الحادثة المتأخرة عنه من الهيات النورية المكسبة بالتصور
بالانوار القلبية التي تظهر في التلويحات وتختفي حالها وهي الذنوب
المستلهاها بقوله (وما تأخر) ولا تتقن هذه بالفتح القريب وان

اتتقت الاولى به لان مقام القلب لا يتم ولا يكمل الا بعد الترقى الى
مقام الروح واستيلاء أنواره على القلب فيظهر تلوين القلب حينئذ
ويبقى تلوين النفس الذي كان في مقام القلب بالسكينة وتنقطع مادته
ويحصل في هذا الفتح مغاير المشاهدات الروحية والمساخرات
السرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح
وهو فتح باب الوحدة بالقضاء المطلق والاستغراق في عين الجمع بالشهود
الذاتي وظهور النور الاحدى فهذا الفتح المذكور ههنا هو
المتوسط يترتب عليه أمور أربعة المغفرة المذكورة وانعام النعمة
الصفائية والمشاهدات الجمالية والجلالية بكمال مقام القلب كما ذكر
والهداية الى طريق الوحدة الدائمة بالسلاوة في الصفات وانخراق
حجبها النورية وانكشاف غيومها الرقيقة حتى الوصول الى قضاء
الانية والنصرة العزيزة بالوجود الموهوب والتأييد الحقاني الموروث
بعد القضاء (هو الذي أنزل السكينة) السكينة نور في القلب يسكن به
الى شاهده ويطمئن وهو من مبادئ عين اليقين بعد علم اليقين كأنه
وجدان يقيني مع لذة وسرور (ليزدادوا ايمانا) وجدان يا ذوقيا
عينيا (مع ايمانهم) العلى (ولله جنود السموات) من الانوار
القدسية والامداد الروحية (والارض) من الصفات النفسانية
والملكوت الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على
بعض بمقتضى مشيئته كما يغلب الملكوت السماوية الروحية على
الارضية النفسانية في قلوبهم بانزال السكينة وغلب الارضية على
السماوية في قلوب أعدائهم فوقعوا في الشك والريبة (وكان الله
علما) بسر ائزهم ومقتضيات استعداداتهم وصفات فطرة الفريق
الاول وكدورة نفوس الفريق الثاني (حكما) بما يفعل من التغليب
على مقتضى الحكمة والصواب (ليدخل المؤمنين والمؤمنات)
بانزال السكينة (جنات) الصفات الجارية من تحتها انهار علوم

هو الذي أنزل السكينة
في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم ولله جنود
السموات والارض وكان الله
علما حكما ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من
تحتها الانهار

التوكل والرضا والمعرفة وأمثالها من علوم الاحوال والمقامات
والحقائق والمعارف (ويكفر عنهم سيئاتهم) من صفات النفوس
(وكان ذلك عند الله فوزا) بنيل درجات المقربين (عظيما) بالنسبة
الى جنات الافعال (ويعذب المنافقين والمنافقات) المبطلين
لاستعداداتهم ~~المكدرين~~ لصفاتها بأفعالهم وملكاتهم
(والمشركين والمشركات) المردودين المطرودين عن جناب الحق
من الاشقياء الذين لا يمكنهم موافقة المؤمنين ظاهرا ما بينهم من
التضاد الحقيقي والتباغض الذاتي الاصلى بحسب الفطرة (الطائنين
بالله ظن السوء) لمكان الشك والارتباب وظلمة نفوسهم بالاحتجاب
(عليهم دائرة السوء) بالتعذيب في الدنيا بأنواع الوفاق كالقتل
والامانة والاذلال (وغضب الله عليهم) بالقهر والحجب (ولعنهم)
بالطرود والابعاد في الآخرة (وأعد لهم) أنواع العذاب (ولله
جنود السموات) كره البعيد تغليب الجنود الارضية على
السماوية في المنافقين والمشركين بعكس ما فعل بالمومنين وبدل
عليما بقوله عزيز البعيد عني القهر والقمع لان العلم من باب اللطف
والعزة من باب القهر (ان الذين يبايعونك) هذه المبايعة هي نتيجة
العهد السابق المأخوذ ميثاقه على العباد في بدء الفطرة وانما كانت
مبايعته مبايعة الله لان النبي قد يفنى عن وجوده ويحقق الله
في ذاته وصفاته وأفعاله فكل ما صدر عنه ونسب اليه فقد صدر
عن الله ونسب اليه مبايعته مبايعة الله تعالى وانما قلنا انها نتيجة
ميثاق الفطرة اذ لو لم تكن جنسية ومناسبة أصلية بينهم وبينه
لما وجدت هذه البيعة لاتقاء الافة والمحبة المقتضية لها باتقاء
الجنسية فهي دليل سلامة فطرتهم وبقاتها على صفاتها الاصلية
(يد الله) الظاهرة في مظهر رسوله الذي هو اسمه الاعظم (فوق
أيديهم) أي قدرته البارزة في يد الرسول فوق قدرتهم البارزة

خالدين فيها ~~ويكفر عنهم~~
سيئاتهم وكان ذلك عند الله
فوزا عظيما ويعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين
والمشركات الطائنين بالله ظن
السوء عليهم دائرة السوء
وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد
لهم جهنم وسائر مصيرا ولله
جنود السموات والارض وكان
الله عزيزا حكيم انا أرسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا تؤمنوا
بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
ونسبحوه بكرة وأصيلا ان
الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق أيديهم

لمن نكت فأنما ينكت على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما سيقول لك المخلفون من
الاعراب شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من
الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما * (٢٥٠) * تعملون خبيرا بل ظننتم أن لن

ينقلب الرسول والمؤمنون إلى
أهلهم أبدا وزين ذلك في
قلوبكم وظننتم ظن السوء
وكنتم قوما بورا ومن لم يؤمن
بالله ورسوله فانا اعتدنا
للكافرين سعيرا والله ملك
السموات والأرض يغفر لمن
يشاء ويبغض من يشاء وكان
الله غفورا رحيمًا سيقول
المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم
لتأخذوها ذرونا تتبعكم
يريدون أن يبدلوا كلام الله
قل إن تتبعونا كذلكم قال الله
من قبل فسيقولون بل
تحدونا بل كانوا لا يفقهون
الآل إلا قليلا قل للمخلفين من
الاعراب استدعون إلى قوم أولى
بأس شديد فتأتونهم أو يسألون
فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا
حسنًا وإن تتولوا كما توليتم من
قبل يعذبكم عذابا أليما ليس
على الأعمى حرج ولا على الأعرج
حرج ولا على المريض حرج
ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنت تجري من تحتها الأنهار
ومن يتول بعذبه عذابا أليما

في صوراً أيديهم فيضربهم عند النكت وينفعهم عند الوفاء
(فمن نكت) العهد بتذكير صفاء فطرته والاحتجاب بهيات
نشأته وتغليب ظلمة صفات نفسه على نور قلبه الموجب لمخالفة
العهد (فأنما ينكت على نفسه) أي يعود ضرر نكته عليه دون
غيره لسقوطه عن الفطرة الأصلية واحتجابها في الظلمات البدنية
وحرمانه عن اللذات الروحية وتعذبه بالأكام النفسانية وهذا هو
النفاق الحقيقي (ومن أوفى) بالمحافظة على نور فطرته (فسيؤتيه
أجرا عظيما) بأنوار تجليات الصفات ولذات المشاهدات ولهذا
سميت هذه البيعة ببيعة الرضوان إذا الرضا هو فناء الإرادة في إرادته
تعالى وهو كمال فناء الصفات وتحقيق هذا الثواب لا اطلاع الله تعالى
على صفاء فطرته قال (لقد رضي الله عن المؤمنين أذ يابعونك
تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم) من الصدق والعزيمة على الوفاء
بالعهد وحفظ النور المذكور (فأنزل السكينة عليهم) بتلاؤ
نور التجلي الصافي الذي هو نور كماله على نور ذاتي فصل لهم اليقين
(وأثابهم) الفتح المذكور فحصلوا على مقام الرضا ورضوا عنه
بما أعطاهم من الثواب ولولم يسبق رضا الله عنهم لما رضوا (ومغانم
كثيرة) من علوم الصفات والأسماء (يأخذونها وكان الله عزيزا)
حيث كانت قدرته فوق قدرتهم (حكيمًا) حيث خبا في صورة هذا
القهر الجلي معنى هذا اللطف الخفي إذ ظاهر قوله يد الله فوق أيديهم
قهر ووعيد حصل منه معنى قوله لقد رضي الله عن المؤمنين الذي
هو لطف محض (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) من علوم
توحيد الذات (فجعل لكم هذه وكف أيدي) ناس صفاتكم
عنكم (ولتكون آية) دالة شاهدة (للمؤمنين) على توحيد
الذات (ويهديكم) سلوك صراطه بعد العلم به (وأخرى) من
علومه تعالى التي هي عين ذاته بعد فناءكم فيه وتحقيقكم به

لقد رضي الله عن المؤمنين أذ يابعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم حال
وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيمًا وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فجعل
لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى

لم تقدر واعليها قد أحاط الله به أو كان الله على كل شيء قديرا ولو فاتكم الذين كفروا لولوا الأديار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى * (٢٥١) * معكوفاً أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات

لم تعلموهم أن تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلاوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حية الجاهلية فأنزله الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما اقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك قصصا قريبا هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه

حال البقاء بعد الفناء (لم تقدر واعليها) اذ لا تكون الاله (قد أحاط الله بها) دون من سواه (وكان الله على كل شيء) من معلوماته (قديرا) والله أعلم

❖ (سورة النجم است) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) طلب الجمع بين أدبي الظاهر والباطن من أهل الحضور ونهى عن التقديم المطلقة في الحضرة الالهية والحضرة النبوية المتناولة للتقدم في الاقوال والافعال وحديث النفس والظهور بالصفات والذات والحضرة كل اسم من أسماء الله تعالى أدب يجب مراعاته على من تجلى الله له ولكل مقام وحال أدب يجب على صاحبه محافظته فالتقدمة بين يدي الله في مقام الفناء هي الظهور بالانانية في حضرة الذات وفي مقام المحو والظهور بصفة تقابل الصفة التي تشاهد تجليها في حضرة الاسماء كالظهور بإرادته في مقام الرضا ومشاهدة الإرادة في حضرة تجلي اسم المريد والظهور بعلمه بالاعتراض في مقام التسليم بحضرة العليم وبالتجلد في مقام العجز ومشاهدة القادر وتحديث النفس في مقام المراقبة وشهود المتكلم وبالفعل في مقام التوكل والانسلاخ عن الافعال في حضرة الفاعل وهذه كلها اخلال بأدب الباطن مع الله تعالى وأما الاخلال بأدب الظاهر معه فكثرة العزائم الى الرخص والاقدام على الفضول المباحة من الاقوال والافعال وأمثالهما وأما التقدمة بين يدي الرسول باخلال أدب الظاهر فهو كالتقدم عليه في الكلام والمشى ورفع الصوت والنداء من وراء الحجاب والجلوس معه واللبث

فأزره فاستغلف فاستوى على سوقه يجب الزراع ليغيظهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم * (بسم الله الرحمن الرحيم) * يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله

عنده للاستئناس بالحديث والدخول عليه والانصراف عنه بغير
الاستئذان وأمثاله وأما خلل أدب الباطن معه فكما طمع
في أن يطيعه الرسول في أمر وظن السوء في حقه وأمثال ذلك وأمما
المخالفات التي تتعلق بالأوامر والنواهي والاقدام على الشيء قبل
معرفة حكم الله تعالى وحكم الرسول فيه فهي من سوء أدب أهل
الغيب لا الحضور الذي نحن فيه (واتقوا الله) في هذه التقدمة كلها
فإن من اتقى الله حق تقاته لا يصدر عنه أمثال هذه التقدمة
في المواقع المذكورة (إن الله سميع) للتقدمات القولية
في باب أدب الظاهر ولا حديث النفس في باب أدب الباطن (عليه)
بالفعلات والوصفيات وبظهور البقيات (واعلموا أن فيكم رسول
الله) الآية لما كان معنى المؤمن طاعة الرسول إياه معرباً عن ظهور
نفسه بصفاته محتجاً عن فضل الرسول وكماله وذلك لا يكون الاضعف
الايان وكدورة القلب بهوى النفس واستيلاء النفس على القلب
بالميل الى الشهوات واللذات لغلبة الهوى عليها أو ردافطة ولكن
بين قوله لو يطيعكم وبين قوله الله حب اليكم الايمان لصفاء الروح
وبقاء الفطرة على النور الاصل (وزينه في قلوبكم) بإشراق أنوار
الروح على القلب وتنويرها إياه واستعدادها للالهامات الملكية
المفيدة للاستسلام والاتباع لا حكمه (وكره اليكم الكفر) أي
الاحتجاب عن الدين (والفسوق) أي الميل الى اتباع الشهوات
بالحوى ومتابعة الشيطان بالعصيان لتنور النفس بنور القلب
وانقيادها له واستعدادها لمكة العصمة بالاستسلام لامره والعصمة
هيئة تورية في النفس يمتنع معها الاقدام على المعاصي كل ذلك لقوة
الروح واستيلائه على القلب والنفس بنوره الفطري كما أن تضداد
ذلك في الذين تمنوا طاعة الرسول إياهم لقوة النفس واستيلائها
على القلب ومحيطها إياه عن نور الروح (أولئك) الموصوفون

واتقوا الله إن الله سميع عليم
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم
لا تشعرون إن الذين يفضون
أصواتهم عند رسول الله
أولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم
إن الذين ينادونك من وراء
الحجاب أكثرهم لا يعقلون ولو
أنهم صبروا حتى تخرج إليهم
لكان خيراً لهم والله غفور
رحيم يا أيها الذين آمنوا إن
جاءكم فاسق نبأ فبينوا أن
تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين واعلموا أن
فيكم رسول الله لو يطيعكم في
كثير من الأمور لعنتم ولكن الله
حب اليكم الايمان وزينه في
قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان أولئك

بمحبة الايمان وتزينه في قلوبهم وكرهتهم المعاصي (هم الراشدون)
 الثابتون على الصراط المستقيم دون من يخالفهم (فضلا من الله)
 بعنايته بهم في الازل المقتضية للهداية الروحانية الاستعدادية
 المستتبعة لهذه الكمالات في الابد (ونعمة) بتوفيقه اياهم للعمل
 بمقتضى تلك الهداية الاصلية واعانتهم بافاضة الكمالات المناسبة
 لاستعداداتهم حتى اكتسبوا ملكة العصمة الموجبة لكرهه
 المعصية (والله عليم) بأحوال استعداداتهم حكيم يفيض عليها
 ما يليق بها ويناسبها بحكمته (وان طائفتان من المؤمنين) الي
 آخره الاقتتال لا يكون الا للميل الى الدنيا والركون الى الهوى
 والانجذاب الى الجهة السفلية والتوجه الى المطالب الجزئية
 والاصلاح انما يكون من لوزم العدالة في النفس التي هي ظل
 المحبة التي هي ظل الوحدة فلذلك امر المؤمنون الموحدون
 بالاصلاح بينهم على تقدير بغبهما والقتال مع الباغية على تقدير
 بغى احدهما حتى ترجع لكون الباغية مضادة للحق دافعة له كما
 خرج عمار رضى الله عنه مع كبره وشيخوخته في قتال أصحاب معاوية
 ليعلم بذلك أنهم الفئة الباغية وقيد الاصلاح في القسم الثاني
 وهو أن الباغية احدهما بالعدل لأن بغى الطرفين يوغر الصدور
 ويهيج النفوس على الظلم فنهاهم عن ذلك اذا الاصلاح انما يكون
 فضيلة معتبرة اذا لم يكن بالنفس بل بالقلب على مقتضى العدالة
 المحضة لازالة الجور لا لغرض آخر كالجماعة والحمة ورعاية المصلحة
 الدنيوية وغير ذلك ولذلك قال (ان الله يحب المقسطين) أى المحبة
 الالهية انما ترتب على العدالة فالاصلاح اذا لم يكن عن عدالة
 لم يكن عن محبة واذا لم يكن عن محبة فلا يحبهم الله لوجوب اقتضاء
 محبة الله اياهم محبتهم له واقتضاء محبتهم له العدالة ومحبة المؤمنين فلو
 أحبهم لأحبوه كما قال يحبهم ويحبونه ولواحبوه لا حبوا المؤمنين

هم الراشدون فضلا من الله
 ونعمة والله عليم حكيم وان
 طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 فأصلحوا بينهما فان بغت
 احدهما على الاخرى فقاتلوا
 التي تبغى حتى تنفي الى امر الله
 فان قامت فأصلحوا بينهما
 بالعدل وأقسطوا ان الله يحب
 المقسطين انما المؤمنون اخوة

ولزموا العبدالة ثم بين ان الايمان الذي أقل مرتبته التوحيد والعمل يقتضي الاخوة الحقيقية بين المؤمنين للمناسبة الاصلية والقربة الفطرية التي تزيد على القرابة الصورية والنسبة الولادية بما لا يقاس لاقتضائه المحبة القلبية اللازمة للاتصال الروحاني في عين جمع الوحدة لا المحبة النفسانية المسببة عن التناسب في المحبة فلا أقل من الاصلاح الذي هو من لوازم العبدالة واحدى خصائصها اذ لو لم يعدد واعن الفطرة ولم يتكدر وابتغواشى النشأة لم يتقاتلوا ولم يتخالقوا فوجب على أهل الصفاء بمقتضى الرحمة والرافة والشفقة اللازمة للاخوة الحقيقية الاصلاح بينهما واعادتهما الى الصفاء (واتقوا الله) في تكدر الفطرة والبعد عن النور الاصلى بمقتضىات النشأة والرضا بالمفسدة وترك الاصلاح لضعف المحبة الدال على اذ حجب عن الوحدة (لعلكم ترجون) بافاضة نور الكمال المناسب لصفاء الاستعداد والمنهاى المذكورة بعدها الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم كلاهما من باب الظلم المقابل للعبدالة اللازمة للايمان التوحيدى قوله (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) معناه لا كرامة بالنسب لتساوى الكل فى البشرية المنتسبة الى ذكر واتى والامتياز بالشعوب والقبائل انما يكون لاجل التعارف بالانقسام لا للتفاخر فانه من الرذائل والكرامة لا تكون الا بالاجتناب عن الرذائل الذى هو أصل التقوى ثم كلما كانت التقوى ازيد رتبة كان صاحبها اكرم عند الله وأجل قدرا فالمتقى عن المنهاى الشرعية التى هى الذنوب فى عرف ظاهر الشرع اكرم من الفاجر وعن الرذائل الخلقية كالجهل والجل والشه والحرص والجن اكرم من المجتنب عن المعاصى الموصوف بها وعن نسبة التأثير والفعل الى الغير بالتوكل ومشاهدة أفعال الحق اكرم من الفضل المتدرب بالفضائل الخلقية المعند بتأثير الغير المحجوب

فأصلحو بين أخويكم واتقوا
الله لعلكم ترجون يا أيها الذين
آمنوا لا يضر قوم من قوم عسى
أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء
من نساء عسى أن يكن خيرا
منهن ولا تلزوا أنفسكم ولا
تتأزوا باللقاب بئس الاسم
الفسوق بعد الايمان ومن لم
يتب فأولئك هم الظالمون يا أيها
الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم ولا
تجسسوا ولا يغتب بعضكم
بعضا يجب أحدكم أن يأكل
لحم أخيه ميتا فكرهتموه
واتقوا الله ان الله ثواب رحيم
يا أيها الناس انا خلقناكم من
ذكر واثنى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقاكم

اتفت الاولى به لان مقام القلب لا يتم ولا يكمل الا بعد الترقى الى
مقام الروح واستيلاء أنواره على القلب فيظهر تلوين القلب حينئذ
وينتقى تلوين النفس الذى كان فى مقام القلب بالسكنية وتنقطع مادته
ويحصل فى هذا الفتح مغاير المشاهدات الروحية والمساخرات
السرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح
وهو فتح باب الوحدة بالقضاء المطلق والاستغراق فى عين الجمع بالشهود
الذاتى وظهور النور الاحدى فهذا الفتح المذكور ههنا هو
المتوسط يترتب عليه أمور أربعة المغفرة المذكورة واتمام النعمة
الصفائية والمشاهدات الجمالية والجلالية بكمال مقام القلب كما ذكر
والهداية الى طريق الوحدة الذاتية بالسلول فى الصفات وانخراق
حجبها النورية وانكشاف غيومها الرقيقة حتى الوصول الى فناء
الانية والنصرة العزيرة بالوجود الموهوب والتأييد الحقائق الموروث
بعد القضاء (هو الذى أنزل السكنية) السكنية نور فى القلب يسكن به
الى شاهده ويطمئن وهو من مبادئ عين اليقين بعد علم اليقين كانه
وجدان يقينى مع لذة وسرور (ليزدادوا ايمانا) وجدان يادوقيا
عينيا (مع ايمانهم) العلى (ولله جنود السموات) من الانوار
القدسية والامداد الروحية (والارض) من الصفات النفسانية
والملكوت الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على
بعض بمقتضى مشيئته كما يغلب الملكوت السماوية الروحية على
الارضية النفسانية فى قلوبهم بانزال السكنية وغلب الارضية على
السماوية فى قلوب أعدائهم فوقعوا فى الشك والريبة (وكان الله
علما) بسرائرهم ومقتضيات استعداداتهم وصفات فطرة الفريق
الاول وكدورة نفوس الفريق الثانى (حكما) بما يفعل من التغليب
على مقتضى الحكمة والصواب (ليدخل المؤمنين والمؤمنات)
بانزال السكنية (جنات) الصفات الجارية من تحتها انهار علوم

هو الذى أنزل السكنية
فى قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم ولله جنود
السموات والارض وكان الله
علما حكما ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من
تحتها الانهار

اتفت الاولي به لان مقام القلب لا يتم ولا يكمل الا بعد الترقى الى
مقام الروح واستيلاء أنواره على القلب فيظهر تلوين القلب حينئذ
وينتقى تلوين النفس الذي كان في مقام القلب بالسكنية وتنقطع مادته
ويحصل في هذا الفتح مغاير المشاهدات الروحية والمسامرات
السرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح
وهو فتح باب الوحدة بالقضاء المطلق والاستغراق في عين الجمع بالشهود
الذاتي وظهور النور الاحدى فهذا الفتح المذكور ههنا هو
المتوسط يترتب عليه أمور أربعة المغفرة المذكورة واتمام النعمة
الصفائية والمشاهدات الجمالية والجلالية بكمال مقام القلب كما ذكر
والهداية الى طريق الوحدة الذاتية بالسلك في الصفات وانخراق
حجبها النورية وانكشاف غيومها الرقيقة حتى الوصول الى قضاء
الانية والنصرة العزيرة بالوجود الموهوب والتأييد الحقاني الموروث
بعد القضاء (هو الذي أنزل السكنية) السكنية نور في القلب يسكن به
الى شاهده ويطمئن وهو من مبادئ عين اليقين بعد علم اليقين كانه
وجدان يقيني مع لذة وسرور (ليزدادوا ايمانا) وجدان اذوقيا
غنيا (مع ايمانهم) العلى (ولله جنود السموات) من الانوار
القدسية والامداد الروحية (والارض) من الصفات النفسانية
والملكوت الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على
بعض بمقتضى مشيئته كما غلب الملكوت السماوية الروحية على
الارضية النفسانية في قلوبهم بانزال السكنية وغلب الارضية على
السماوية في قلوب أعدائهم فوقعوا في الشك والريبة (وكان الله
علما) بسرائرهم ومقتضيات استعداداتهم وصفات فطرة الفريق
الاول وكدورة نفوس الفريق الثاني (حكما) بما يفعل من التغليب
على مقتضى الحكمة والصواب (ليدخل المؤمنين والمؤمنات)
بانزال السكنية (جنات) الصفات الجارية من تحتها انهار علوم

هو الذي أنزل السكنية
في قلوب المؤمنين ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم ولله جنود
السموات والارض وكان الله
علما حكما ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من
تحتها الانهار

شياً حتى يقارنه (اذ يلقى المتلقيان) أى يعلم حديث نفسه الذى
يوسوس به نفسه وقت تلقى المتلقين مع كونه أقرب اليه منهما وانما
تلقيهما للجنة عليه واثبات الاقوال والاعمال فى الصفات النورية
للجزاء والمتلقى القاعد عن اليمين هو القوة العاقلة العملية المستقيمة
بصور الاعمال الخيرية المرتسعة بالاقوال الحسنة الصائبة وانما تعد
عن يمينه لان اليمين هى الجهة القوية الشريفة المباركة وهى جهة
النفس التى تلى الحق والمتلقى القاعد عن الشمال هو القوة المتصلة
التي تنقش بصور الاعمال البشرية البهيمية والسبعية والآراء
الشيطانية الوهمية والاقوال الخبيثة الفاسدة وانما تعد عن الشمال
لان الشمال هى الجهة الضعيفة الخسيسة المشؤمة وهى التى تلى
البدن ولان الفطرة الانسانية خيرة بالذات لكونها من عالم الانوار
مقتضية بذاتها وغريزتها الخيرات والشرو وانما هى أمور عرضت لها
من جهة البدن وآلانه وهياتة يستولى صاحب اليمين على صاحب
الشمال فكلما صدرت منه حسنة كتبها له فى الحال وان صدرت منه
سيئة منع صاحب الشمال عن كتابتها فى الحال انتظار التسليم أى
التزبه عن الغواشى البدنية والهيات الطبيعية بالرجوع الى مقره
الاصلى وسجنه الحقيقى وحاله الغريزى لينجى اثر ذلك الامر
العارضى بانور الاصلى والاستغفار أى التنوير بالانوار الروحية
والتوجه الى الحضرة الالهية لينجى اثر تلك الطلبة العرضية بالنور
الوارد كما قال عليه الصلاة والسلام كاتب الحسنات على يمين الرجل
وكاتب السيئات على يساره وكاتب الحسنات أمين على كاتب
السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشر او اذا عمل سيئة قال
صاحب اليمين لصاحب اليسار دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يسغفر
(وجاءت سكرة الموت) أى شدته المحيرة الشاغلة للسواس المذهلة
للعقل (بالحق) بحقيقة الامر الذى غفل عنه من أحوال الآخرة

اذ يلقى المتلقيان عن اليمين وعن
الشمال فكلما صدرت منه حسنة
الالهية رقيب غيب وجاءت
سكرة الموت بلحق

والثواب والعقاب أى حضرت السكرة التى منعت المحتضر عن
الادراكات الخارجية أحواله الباطنة وأظهرت عليه (ذلك
ما كنت) أيها المحتضر (منه تعبد) أى عمل الى الامور الظاهرة
وتدلل عنها (وتفخ في الصور) للاحياء أى أحي كل منهم في صورة
تناسبه في الآخرة (ذلك) التفخ وقت تحقق الوعد بشهود ما قدم من
الاعمال وما آخر (وجاءت كل نفس معها سائق) من علمه (وشهيد) من
عمله لأن كل أحد ينجذب الى محل نظره وما اختاره بعلمه والميل الذى
يسوقه الى ذلك الشئ انما نشأ من شعوره بذلك الشئ وحكمه بعلايقه
له سواء كان أمرا سفليا جسيما يابسه عليه هواه وأغراء عليه وهمه
وقواه أو أمرا علويا روحانيا يبعثه عليه عقله ومحبيه الروحانية
وخرقه عليه قلبه وفطرته الأصلية فالعلم الغالب عليه سائقه الى
معلومه وشاهد ما لميل الغالب عليه والحب الراشح فيه والعمل
المكتوب في صحيفته يشهد عليه بظهوره على صوراً أعضائه وجوارحه
وينطق عليه كتابه بالحق وجوارحه بهيات أعضائه المتشكلة بأعماله
(لقد كنت في غفلة من هذا) لاحتجابك بالحس والمحسوسات
وذهولك عنه لاشتغالك بالظاهر عن الباطن (فكشفنا عنك)
بالموت (عطائك) الملقى الجسماني الذى احتجبت به (فبصرك اليوم
حديدا) أى ادراكك لما ذهبت عنه ولم تصدق بوجوده يقينا قوى
تعاينه (وقال قرينة) من شيطان الوهم الذى غره بالظواهر وجبه
عن البواطن (هذا ما لى) مهابلهم أى ظهر تضيق الوهم إياه
في التوجه الى الجهة السفلية وأنه ملكوا متعبده في طلب الذات
البدينية حتى هبأ بلهم في قعر الطبيعة (ألقيا في جهنم) الخطاب
للبائت والشهيد اللذين يوقانه ويلقيانه ويهلكانه في أمفل غياهب
مهواة الهول الجسمانية وغياهب حجب الطبيعة الظلمانية في نيران
الحرمان ولذلك والمراد بتثنية الفاعل تكرار الفعل كأنما قال ألقى

ذلك ما كنت منه تعبد وتفخ
في الصور ذلك يوم الوعد
وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك عطائك
فبصرك اليوم حديدا وقال
قرينه هذا ما لى تعبد ألقيا
في جهنم كل كفار غيب مناع
للخير معتد مريب الذى جعل مع
الله الها آخر فالقباة في العذاب
الشديد

التي لا سبيل لثباته عليهم في الابد والبقاء الى الجهة السفلية ويقوى
 الاول انه عدد الرذائل الموبقة التي اوجبت استحقاقهم لعذاب
 جهنم ووقوعهم في نيران الجحيم وبين انهما من باب العلم والعمل
 والكفران ومنع الخير كلاهما من افراط القوة البهيمية الشهوانية
 لانهما كما في لذاتها واستمعنا لها نعم الله تعالى في غير مواضعها
 من المعاصي والاحتجاب عن المنعم بها ومن حقها ان تذكره وتبعث
 على شكره وشدة حرصها ومكالبتها عليها لفرط ولوعها بها فتنعها عن
 مستحقها وذكرها على بناء المباعدة ليدل على رسخ الرذيلتين فيه
 وغلبت ما عليه وتعمقه فيهما الموجب للسقوط عن رتبة القطرة في قدر
 بحر الطبيعة والعتود والاعتداء كلاهما من افراط القوة الغضبية
 واستيلائها لفرط الشيطنة والخروج عن حد العدالة والاربعة
 من باب فساد العمل والريب والشرك كلاهما من نقصان القوة
 النطقية وسقوطها عن القطرة بتفريطها في جنب الله وقصورها
 عن حد القوة العاقلة وذلك من باب فساد العلم (قال قرينه رينا
 ما أطفئته) هذه المقاولات كلها معنوية تمثلت على سبيل التصيل
 والتصوير لاستحكام المعنى في القلب عند اقسام مثاله في الخيال
 فادعاء الكافر الاطفاء على الشيطان وانكار الشيطان ليام عبادة
 عن التنازع والتعاضد الواقع بين قوته الوهيمية والعقلية بل بين
 كل اثنين متضادتين من قواه كالغضبية والشهوية مثلا ولهذا اجمال
 لا يقتصموا اوليا كل الامران في وجودهما العقلية والوهيمية
 كان اصل التضام بينهما وكذا يقع التضام بين كل متضادين
 متضادين في امر لتوقع تقع اولية يتوافقان مادام مطلوب ما يحصل
 فاذا حرم ما اوقع ما بينهما في غير ان وعذاب تدارأى أو نسب كل
 منهما السبب في ذلك الى الآخر لا احتجاب ما من التوحيد وتبري
 كل منهما عن ذنب محبة تضيقه ولذلك قال جاريته رضى الله عنه قل

قال قرينه رينا ما أطفئته
 ولكن كن في ضلال بعيد قال
 لا تقتصموا الاى وقد قدمت
 الحكم بالوعيد

قوله تعاودون هكذا في النسخ
وليجز الحديث اهـ

عليه السلام رأيت أهل النار يتعاودون وصوب عليه السلام قوله
وقول الشيطان ما أظغيتكم ولكن كان في ضلال بعيد كقوله ان الله
وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم لانه لو لم يكن
في ضلال عن طريق التوحيد بعيد عن الفطرة الاصلية بالتوجه الى
الجهة السفلية والتغشى بالغواشي المظلمة الطبيعية لم يقبل وسوسة
الشيطان وقيل الهام الملك فالذنب انما يكون عليه بالاحتجاب عن
نور الفطرة واكتساب الجنسية مع الشيطان في الظلمة والنهي عن
الاختصاص ليس المراد به انتهاؤهما بل عدم فائدته والاستماع اليه كانه
قال لا اختصاص سموع عندي وقد ثبت وصح تقديم الوعيد حيث
أمكن اتفاعكم به لسلامة الآلات وبقاء الاستعداد فلم تنتفعوا
به ولم ترفعوا ذلك رأسا حتى ترسخت الهيات المظلمة في نفوسكم
ورانت على قلوبكم وتحقق الحجاب وحق القول بالعذاب (ما يدل
القول لذي) حينئذ لوجوب العذاب حال وقوعه (وما أنا بظلام)
حيث وهبت الاستعداد وأبانت على الكمال المناسب له وهديتكم
الى طريق اكتسابه بل أنتم الظلامون أنفسكم باكتساب ما يناسبه
واضاعة الاستعداد بوضع النور في الظلمة واستبدال ما يقضي بما
يقضي (يوم نقول لجهنم هل امتلأت) أي يوم ينظر أهل النار
حتى تستبعد الزيادة عليهم ولا تنقص سعتها بهم ولا يمكن كلها
وفي الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى
يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط بعزتك وكرمك أي لا يزال
انطلق يميلون الى الطبيعة بالشهوة والحرص والطبيعة باقية على
حالتها جاذبة لما يناسبها قابله لصورها الملازمة لها ملقية لما قبلت الى
أسفل الدرجات الى ما لا يتناهى حتى يصل اليها أثر نور الكمال
الوارد على القلب فتتور به وتنتهي عن فعلها وعبر عن تشعشع النور

ما يدل القول لذي وما أنا
بظلام العبد يوم نقول لجهنم
هل امتلأت وتقول هل من
مزيد

الالهية من القلب على النفس بقدم رب العزة القوي على قهرها
ومنعها عن فعلها واجبارها على موافقة القلب فتقول قطبي قطبي
(وأزلت الجنة) أي جنة الصفات للذين اتقوا صفات النفس
بدليل قوله من خشى الرحمن بالغيب لأن الخشية تختص بتجلى
العظمة ولقوله (غير بعيد) أي مكانا غير بعيد لكون جنة
الصفات أقرب من جنة الذات في الرتبة دون الظهور إذ الذات
أقرب في الظهور لأن في عالم الانوار كل ما كان أبعد في العلو والمرتبة
من الشيء كان أقرب إليه في الظهور لشدة نوريته ولقوله (هذا
ما توعدون لكل أبواب) أي رجع إلى الله بفناء الصفات
(حفظ) أي محافظ على صفاء فطرته ونوره الأصلي كي لا يتكدر
بظلمة النفس من اتصف بالخشية وصارت الخشية مقامه عند
تجلى الحق في صفة الرحمة الرحانية أدهى أعظم صفاته لدلائله على
افاضة جميع الخيرات والكمالات الظاهرة على الكل وهي
جلائل النعم وعظائمها (بالغيب) أي في حالة كونه غائبا عن شهود
الذات إذا انحجب بتجلي الصفات غائب عن جمال الذات (وجاء بقلب
منيب) إلى الله عن ذنوب صفات النفس في معارج صفات الحق دون
الساكن في مقام الخشية الذي لا يقصد التوقي (ادخلوها) بسلامة
عن عيوب صفات النفس آمين عن تلويثها (لهم ما يشاؤون فيها)
من نعم التجليات المصفاية وأنوارها بحسب الإرادة (وإدنيهم) من نور تجلى الذات الذي لا يخطر على قلوبهم (وكم أهلكنا) قبل هؤلاء
المتقين بالافناء والاحراق بسجعات تجلى الذات (من قرنهم أشد
منهم بطشا) أي أولياء أقوى منهم في صفات نفوسهم لأن الاستعداد
كلما كان أقوى كانت صفات النفس في البداية أقوى (فتقنوا
في البلاد) أي مفاوز الصفات ومقاماتها (هل من محيص) عن القضاء
بالاحتجاب ببعضها والتوازي بها عند اشراق أنوار سجعات الوجه

وأزلت الجنة للمتقين غير بعيد
هذا ما توعدون لكل أبواب
حفظ من خشى الرحمن بالغيب
وجاء بقلب منيب ادخلوها
بسلام ذلك يوم الخلود لهم
ما يشاؤون فيها وإدنيهم
أهلكنا قبلهم من قرنهم أشد
منهم بطشا فتقنوا في البلاد هل
من محيص

الباقي وكيف المحض ولا تبقى صفة هذا الضملا عن تواربها (ان في
 تلك) الحق المذكور لتذكيرا (لمن كان له قلب) كمل بالغ في الترقى
 الى سد كماله (أو ألقى السمع) في مقام النفس الى القلب لفهم المعاني
 والمصكاشفات للترقى وهو حاضر بقلبه متوجه اليه مفيض لنوره
 مترق الى مقامه (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
 ايام) أي مت جهلت ان فسرنا السموات والارض على الظاهر وان
 أولنا السموات بالارواح والارض بالجسم فهي صور للمكانات الست
 من الجبروت والملكوت والملك التي هي مجموع الجواهر والاضافيات
 والكميات والكيفيات التي هي مجموع الاعراض فهذه الستة
 تقصر المخلوقات باسرها والستة الآلاف المذكورة التي هي مدة دور
 النسخة على ما ذكر في الاعراف (فاصبر على ما يقولون) بالنظر اليهم
 بالقضاء وعدم تأثير أقوالهم بالانسلاخ عن الافعال وحبس النفس
 عن الظهور بأفعالها ان لم تحبسها عن الظهور بصفاتهما (وسمع
 بصوتك) بالتجريد عن صفات النفس حامدا ربك بالاتصاف
 بصفاته وإبراز كماله المكتوبة فيك في مقام القلب (قبل طلوع) شمس
 الروح ومقام المشاهدة (وقبل غروبها) بالقضاء في أحذية الذات
 (ومن الليل) أي في بعض أوقات ظلة التلوين فترهه عن صفات
 المخلوقين بالتجرد عن الصفة الظاهرة بالتلوين (وإدبار السجود) وفي
 الحجاب كل قضاء فلن عقيب قضاء الافعال يجب الاستراخ عن تلوين
 النفس وعقيب القضاء عن الصفات يجب التسرّع عن تلوين القلب
 وعقيب قضاء الذات يجب التسرّع عن ظهور الانانية (واستمع يوم
 ينادي) الله بنفسه من أقرب الاماكن اليك كما نادى موسى من
 شجرة تنبيه يوم يسمع أهل القبلة الكبرى صيغة الظهر والافشاء
 بلعن من الحق (ذلك يوم الخروج) من وجوداتهم (انفسهم) انفسهم
 وغيت أي شأنا الاحياء والامانة نفسي أو لا بالنفس ثم غيت عنها

ان في ذلك كسر لمن كان له قلب
 أو ألقى السمع وهو شهيد ولقد
 خلقنا السموات والارض وما
 بينهما في ستة ايام وما نسا من
 لغوب فاصبر على ما يقولون
 وسمع بصوتك قبل طلوع
 الشمس وقبل الغروب ومن
 الليل فسيحه وإدبار السجود
 واستمع يوم ينادي المتاد من
 مكان قريب يوم يسمعون
 الصيغة بالحق ذلك يوم الخروج
 انفسهم نحي وغيت

فجنى بالقلب ثم غبت عنه ثم غجى بالروح ثم غبت عنه بالقضاء (والينا
المصير) بالبقاء بعد القضاء بل في كل فناء اذ لا تخسر بصرون اليه (يوم
تشفق) ارض البدن (عنهم سراعا) الى ما يحب انفسهم من الطلق
(ذلك حشر علينا يسير) فحشرهم مع من يتولونه بالحببة بانجذابهم
اليه دفعة بلا كلفة من احد (نحن اعلم بما يقولون) لا حيلة علينا بهم
وتقدمه عليهم وعلى اقوالهم (وما انت عليهم بهيار) فنجبرهم على
خلاف ما اقتضى استعدادهم وحالهم التي هم عليها انما انت مذكور
فاصبر بشهود ذلك منى واجبس النفس عن الظهور بالتلوين وذكر
بالقرآن بما نزل عليك من العقل الجامع بجميع المراتب (من)
يتأثر بالتدبير (يتخاف وعيد) لكونه قابلا للوعظ بمجانبته
في الاستعداد قريبا في دون المردودين الذين لا يتأثرون به والله
تعالى اعلم

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(سورة الزاريات)

(والذاريات ذروا) أي التفصت الالهية والفسام القدسية التي تذرو
غبار الهيآت الظلمانية وتراب الصفات النفسانية ذروا (فالخاملات)
أي الواردات النورانية التي تحمل أوقار الحقائق البقية والعلوم
الكشفية الحقيقية التي لها ثقل في الميزان لتبقيها دون التي تختف
من الامور النفسانية الى قلوب أهل العرفان والمقامات القابلة
للمستعانة الحاملة لتلك الحقائق والمعاني (فالخاملات ذروا) أي
النفوس التي تجري في مبادي المعاملات ومنازل القربى واسطة
تلك التفصت والواردات يسرا بلا كلفة صعب كما لا يصح ومن ذلك
أوالقلوب التي تجري في مجرى الصفات بتلك النفوس يسرا (فالخاملات
أجمل) أي الملائكة الملقين من أهل الجود والبر والبركات التي تقسم

والينا المصير يوم تشقق الارض
عنهم سرا اذ ذلك حشر علينا يسير
نحن اعلم بما يقولون وما انت
عليهم بهيار فذكر بالقرآن من
يتأثر بالتدبير
(يتخاف وعيد)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
والذاريات ذروا فالخاملات
وقر الخاملات يسرا

كل واحد قسطاً من السعادة والرزق الحقيقي على حسب الاستعدادات (المتأقعدون) من حال القيامة الكبرى وحصول الكمال المطلق (صادق وإن الدين) أي الجزء الذي هو الفيض الوارد بحسب السعي في السلوك والعمل المعد للقبول أو الحرمان والتعذب بالحجاب والتأذي بالهيات المؤذية المظلمة بسبب الركون إلى الطبيعة (لواقع) كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال كلا بل وإن على قلوبهم ما كانوا يحسبون كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحبوبون ثم أنهم لصالوا بالحجيم أقسم بالمعدات والقوابل والمفيضات على أن مقتضى اجتماعها واجب الوقوع (والسماء) أي الروح (ذات) الطرائق من الصفات فإن من كل صفة طريقاً إلى سماء الروح يصل إليها من يسلكها وكل مقام وحال باباً إليها (أنكم لفي قول مختلف) من حديث النفس وشجونه المتنوعة المانعة عن اتحاد الوجهة في السلوك أو الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة المانعة عن الكمال من أنواع الجهل المركب (يؤفك عنه) أي بسبب ذلك القول المختلف الذي هو حديث النفس أو الاعتقاد الفاسد (من أفك) أي المحجوب المحكوم عليه في القضاء السابق بسوء الخاتمة دون خبره أو يصرف عما توعدون من الكمال من صرف بالشقاوة الزلية في عالم الله (قتل الغرامون) أي لعن الكذابون بالاقوال المختلفة (الذين هم في غمرة) أي جهل يغمرهم غافلون عن الكمال والجزاء (يستلون أيان يوم الدين) لبعدهم عن ذلك المعنى واستبعادهم لذلك ونعيمهم منه لمكان الاحتجاب أي متى وقوع هذا الأمر المستبعد (يوم هم) أي يقع يوم هم يعذبون على نار الحرمان في ظلمات الهيات بقساد الأبدان والوقوع في الهلاك وانحسار مقولاتهم (ذوقوا فتنتكم) أي عذابكم (الذي كنتم به تستعجلون) بالانغماس في اللذات البهيمية واستحثار خطوط العاصلة والمكالات البهيمية والسعي

انما توعدون لصادق وإن الدين
لواقع والسماء ذات الحبك
أنكم لفي قول مختلف يؤفك عنه
من أفك قبل انتران الذين
هم في غمرة ساهون يستلون أيان
يوم الدين يوم هم على النار
يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا
الذي كنتم به تستعجلون

ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سحرهم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسهم أفلا تبصرون وفي * (٢٦٥) * السماء رزقكم وما توعدون فو رب السماء والارض انه لحق

مثل ما أنكم تنطقون هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال ألا تأكلون فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشره بغلام عليم فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين لئرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فأنخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم وفي موسى اذ أرسلناه الى فرعون بسطان من قبله فشقنا لفرعون نهرا فمكين فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون فأخذناه وخنوده فنبذناه في اليم وهو مليح وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أثرت عليه الا جعلته كالرميم وفي ثوداد

(ان المتقين) الذين تجردوا عن هيات الطبيعة وصفات النفس في جنات الصفات وعلومها (آخذين) أي قابلين (ما اتاهم ربهم) من أنوار تجليات الصفات راضين بها (انهم كانوا قبل ذلك) أي قبل الوصول الى مقام تجليات الصفات (محسنين) بشهود الافعال في مقام العبادات والمعاملات كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه (كانوا قليلا) من اهل الاحتجاب في مقام النفس ما يغفلون عن السلوك (وبالاسحار) أي أوقات طلوع أنوار التجليات وانقشاع ظلمة صفات النفس (هم يستغفرون) يطلبون التوبة بالانوار وتستتر صفات النفس وهيئات السوء بها ومحوها (وفي أموالهم) أي علومهم الحقيقية والنافعة (حق للسائل) أي المستعد الطالب (والمحروم) القاصر الاستعداد أو المحجوب عن نور فطرته بالغواشي البدنية والرسوم العادية بافاضة العلوم الحقيقية والمعارف البقية على الاول والعلوم النافعة الباعثة على الرياضة والمجاهدة على الثاني (وفي الارض) أي ظاهر البدن (آيات) من ظواهر الاسماء والصفات الالهية (للموقنين) الذين يشاهدون صفات الله في مظاهرها (وفي أنفسكم) من أنوار تجلياتها (أفلا تبصرون وفي) سماء الروح (رزقكم) المعنوي من العلوم كما في سماء العالم رزقكم الصوري (وما توعدون) من الانوار وأحوال القيامة الكبرى (انه سلق) أي ما ذكر من آيات الارض والانفس ووجوه الرزق وما وعد في السماء حق (مثل) نطقكم فانه صفة من صفات المتكلم الحقيقي ظهر على لسانكم وفي أرض أبدانكم وتجلي بها المتكلم الحقيقي على قلوبكم ان حضرتم وشهدتم ونزل بها الرزق المعنوي الذي يندرج في صورة الانقاط من سماء روحكم عليكم ان كان نطقا حقيقيا لا صوتا كاصوات الحيوانات فانه لا يسمى نطقا الا مجازا وحصل به كمالكم وأشرق

قبل لهم تمتعوا حتى حين ٣٤ في ففتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم يتظرون فالاستطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بينناها بأيد وانا الموسعون والارض فرشناها فمنع الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون

نوره عليكم لتبدوا به الى احوال الآخرة وأما حديث خنساء بن ابراهيم
وما نزلوا به فقد تم تحقيقه في سورة هود (فقرؤا الى الله) أي انقطعوا
اليه واستضيئوا بنوره واستمدوا من قبضه في محاربة النفس
والشيطان وتخلصوا اليه من عدوانهما وطغيانهما ولا تلتفتوا
الى غيره ولا تبتوا الماسواه وجودا وتأثيرا فيستولي عليكم الشيطان
ويسول عليكم طاعته وعبادته ولا تجعلوا معه بهوى النفس معبودا
كالنفس وما تهواه فتشركوا ويحتجوا به عنه فتهلكوا (وما خلقت)
جن النفوس وانس الابدان أو الثقلين المشهورين (الا) ليظهر عليهم
صفاتي وكما لا في يعرفوني ثم يعبدوني اذ العباداة بقدر المعرفة
ومن لم يعرف لم يعبد كما قال العارف المحقق عليه السلام لا أعبد ربا
لم أره أي لم أخلقهم ليحتجوا بوجوداتهم وصفاتهم عني فيجعلوا
أنفسهم آلهة معبودة غیری أو يحتجوا بخلقهم وما تهوى أنفسهم
فيجعلوا الها غیری ويعبدوه (ما أريد منهم من رزق) أي خلقهم بان
احتجيت بهم بذاتي وصفاتي ليظهروا فيخلقوا بخلق فيحتجوا بي
ومستتر ما بفناء الافعال والصفات ولا ينسبوا الرزق والاطعام
والتأثير الى أنفسهم لظهورها بالافعال والصفات واتصال أفعالي
وصفاتي لها بالكذب والطغيان (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين)
أي ذاته الموصوفة بجميع الصفات هي مصدر الافعال اللطيفة
سكالرزق والقهرية كالتأثير في الاشياء دون غيره (فان للذين
ظلموا) نسبة الفعل والتأثير الى الغير من مخلوقاته سواء كان ذلك الغير
أنفسهم أو غيرهم نصيبا أو افرام عذاب الله (مثل) نصيب نظرائهم
من المحبوبين بالصفات (فلا يستجلبون) في الاستمتاع بأفعالهم (فويل
للذين كفروا) أي حبسوا عن الحق في أي مرتبة كانت بأي شيء كان
(من يومهم الذي يوعدون) في القيامة الصغرى واقعه أعلم

فقرؤا الى الله اني لكم منه نذير
مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر
اني لكم منه نذير مبين كذلك
ما أتى الذين من قبلهم من رسول
الا للاسحار ومجنون أو اوصوا
به بل هم قوم طاغون يقول عنهم
فما أنت بلوم وذمك كرفان
الذكرى تقع المؤمنين وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
ما أريد منهم من رزق وما أريد
أن يطعمون ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين فان للذين ظلموا
ذنوباً من مثل ذنوب أصحابهم فلا
يستجلبون فويل للذين كفروا
من يومهم الذي يوعدون

(سورة الطور والطور)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والطور) الطور هو الجبل الذي كلم عليه موسى وهو الدماغ الانساني الذي هو مظهر العقل والنطق اقسام به لشرفه وكرامته ولكون القلب الاعظم الذي هو محمدا دالجات بالنسبة الى العالم بمثابة الدماغ بالنسبة الى الانسان يمكن أن يكون اشارة اليه واقسم به لشرفه وكونه مظهر الامر الالهي ومحل القضاء الانبياء والكاتب المسطور هو صورة المكل على ما هو عليه من النظام المعلوم المنتقش في لوح القضاء الذي هو الروح الاعظم المشار اليه ههنا بالرق المنشور وتشكيره ما للتعظيم (والبيت المعمور) هو قلب العالم أي النفس الناطقة المكينة وهو لوح القدر وعمرانه كثرة طاقة الملكوت به (والسقف المرفوع) هو السماء الدنيا التي تنزل الصور والاعكام من لوح القدر الذي هو اللوح المحفوظ اليه ثم تظهر في عالم الشهادة بحلولها في الموات وهو لوح المحو والاثبات بمثابة محل الخيال في الانسان (والبحر المسجور) هو الهيولى المملوءة بالصور التي يظهر عليها جميع ما ثبت في الالواح المذكورة (ان عذاب ربك لواقع) بظهور القيامة الصغرى وعلى التأويل الاول وهو تأويل الطور بالدماغ يكون الكتاب المسطور اشارة الى المعلومات المركوزة في الروح الانساني المسماة بالعقل القرائني والروح هو الرق المنشور ونشوره ظهوره وابتنائه في البدن والبيت المعمور هو القلب الانساني والسقف المرفوع هو مصعد الخيال المنتقش بالصور الجزئية والبحر المسجور هو مادة البدن المملوءة بالصور والله اعلم (يوم غور السماء مورا) أي تضطرب الروح وتجي وتذهب عند السكرات ومقارعة البدن (وتسير الجبال) أي تذهب العظام وتزيم وتسير عظامنا (فويل

(بسم الله الرحمن الرحيم)
والطور وكتاب مسطور في رقي
منشور والبيت المعمور والسقف
المرفوع والبحر المسجور ان
عذاب ربك لواقع اللهم دافع
يوم غور السماء مورا ونسب
الخيال سيراقويل

يومئذ للمكذبين الذين احتجبوا بالدين عن الآخرة فكذبوا بالجزاء
(الذين) يخوضون في باطل الذات الحسية والاعتقادات الفاسدة
والاقوال المزخرفة ويتعمقون في اللعب الذي هو الحياة الدنيا وزينتها
السريعة الزوال (يوم يدعون) أي يجترونها ويحبسون بالعنف (الى
نار) الحرمان والآلام في قعر بئر الطبيعة الفاسقة المنحوسة في سلاسل
التعلقات وأغلال الهيئات الجرمانية (ان المتقين) الذين اتقوا
الذائل وصفات النفوس (في جنات) من جنات الصفات ولذة وذوق
وتنعم فيها (فاكهين) متلذذين (بما آتاهم ربهم) من أنوار التجليات
ومعارف الوجدانيات والكشفيات (ووقاهم ربهم عذاب) جحيم
الطبعيات والاحتجاب بالبهيميات والسبعيات من الهيئات (كلاوا)
من أرزاق الحكم والعلوم الحقيقية التي هي قوت القلوب (واشربوا)
من مياه العلوم النافعة وخور العشق والمحبة **ك**لا هنيئاً وشرباً
(هنيئاً) سائغاً غير ذي غصة (بما كنتم تعملون) بسبب أعمالكم في الزهد
والعبادة والمجاهدة والرياضة (متكئين على سرر) أي مراتب
ومقامات (مصفوفة) مرتبة كالتسليم والتوكل والرضا ومتقابلة
تساوى في مقاماتهم كقوله أخوانا على سرر متقابلين (وزوجناهم
بجورعين) أي قرناهم بما في درجاتهم من الصور المقدسة والجواهر
المجردة من الروحانيات التي لا تحسن وراء حسنها (وأمددناهم
بقاكة) من الواردات اللذيذة والمواجيد الذوقية والاشراقات
البهيجة (ولحم) من العلوم المقوية للقلوب والحكم المحيية لها (مما
يشتهون) أي يشتهون اليه بمقتضى استعداداتهم وأحوالهم
(يتنازعون) يتعاطون ويتعاورون في مباحثاتهم ومحاوراتهم
ومذاكراتهم (كأنهم) خرا الذيد من المعارف والعشقيات والذوقيات
(لأنهم فيها) بسقط الحديث والهديان والكلام بما لا طائل منحه
(ولأنهم) ولا قول يأثم به صاحبه وينسب الى الانتم **ك**الغيبة

يومئذ للمكذبين الذين هم في
خوض يلعبون يوم يدعون الى
نار جهنم دعاهم هذه النار التي
كنتم بها تكذبون أفسهر هذا
أم أنتم لا تبصرون اصلوها
فاصبروا أو لاتصبروا سواء
عليكم انما تجزون ما كنتم
تعملون ان المتقين في جنات
ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم
ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلاوا
واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون
متكئين على سرر مصفوفة
وزوجناهم بجورعين والذين
آمنوا واتبعتم ذريتهم بايمان
الحقناهم ذريتهم وما آتيناهاهم
من علمهم من شيء أمرى بما
كسبرهين وأمددناهم
بقاكة ولحم مما يشتهون
يتنازعون فيها كأنهم
ولأنهم

ويطوف عليهم علمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون واقبل بعضهم على بعض يساء لون قالوا انا كنا قبل في أهلنا مشفقين فَنَ اللهُ علينا ووقانا * (٢٦٩) * عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم فذكر

فأنت نعمت ربك بكاهن ولا يجنون أم يقولون شاعر تربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المترصين أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأثروا بجديت مثله ان كانوا صادقين أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين أم له البنات ولكم البنون أم نسألهم أجزافهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون أم يريدون كيدا قالذين كفروا هم المكيدون أم لهم اله غير الله سبحانه الله عما يشركون وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مرحوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا بادون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وسبح بحمده ومن الليل فسيحه وادبار النجوم * (بسم الله الرحمن الرحيم) * والجم اذا هوى

والفواحش والشم والا كاذيب (ويطوف عليهم علمان لهم) من الملكوت الروحية أي تخدمهم الروحانيات أو أهل الارادة وصفاء الاستعداد من الاحداث الطالبين (كانهم) لفرط صفائهم ونوريتهم (لؤلؤ مكنون) محفوظ من تغيرات هوى النفس وغبار الطبايع مخزون من ملامسة ذرى العقائد الرديئة والعادات المذمومة (واقبل بعضهم على بعض يساء لون) عن بداياتهم وأحوال رياضاتهم في عالم النفس ومأوى الحس الذي هو الدنيا (قالوا انا كنا قبل) أي قبل الوصول الى فضاء القلب وروح الروح في الآخرة (في أهلنا) من القوى البدنية وصفات النفس (مشفقين) وجلين من ذكر الله خائفين من العقاب (فَنَ اللهُ علينا) بتجليات الصفات ونعم المكاشفات (ووقانا عذاب) سموم هوى النفس وجميم الطبيعة (انا كنا من) قبل هذا المقام (ندعوه) نذكره ونعبده (انه هو البر) المحسن بمن دعاه بافاضة العلم والتحقيق (الرحيم) لمن عبده وخافه بالهداية والتوفيق (واصبر) بمنع النفس عن الظهور بالاعتراض على الحكم (فانك بأعيننا) فانزال وزبك فاحترز عن ذنب ظهور النفس بحضورنا (وسبح) نزه الله بالتجرد عن ملابس صفات النفس حامدا الربك باظهار كمالك التي هي صفاته (حين تقوم) في القيامة الوسطى عن نوم غفلة مقام النفس بالرجوع الى الفطرة (ومن الليل) ومن بعض أوقات الظلمة عند التلوين بظهور صفة من صفاتها (فسيحه) بالتجرد عنها والتنوير بنور الروح (وادبار) نجوم الصفات وغيتها بظهور نور شمس الذات وطلوع فجر بداية المشاهدة والله تعالى أعلم

﴿سورة التهم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والجم اذا هوى) أقسم بالنفس المحمية اذا قتيت وغربت عن محل

ظلموا عذابا بادون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وسبح بحمده ربك حين تقوم ومن الليل فسيحه وادبار النجوم * (بسم الله الرحمن الرحيم) * والجم اذا هوى

الظهور وسقطته عن درجة الاعتبار في الظهور والحضور (ماضيل صاحبكم) بالوقوف مع النفس والانحراف عن المقصد الاقصى بالميل لها (وماغوى) بالاحتجاب بالصفات والوقوف معها في مقام القلب (وما ينطق عن الهوى) بظهور رصفة النفس في التلوين (ان هو الاوحى پوحى) اليه من وقت وصوله الى افق القلب الذى هو سماء الروح الى انتهائه الى الافق الاعلى الذى هو نهاية مقام الروح المبين (عله) روح القدس الذى هو (شديد القوى) قاهر لما يقه من المراتب مؤثر فيها تأثيرا قويا (ذومرة) ذومتانه واحكام في عله لا يمكن تغيبه ونسيانه (فاستوى) فاستقام على صورته الذاتية والنبي بالافق الاعلى لانه حين كون النبي بالافق المبين لا ينزل على صورته لاستحالة تشكل الروح المجرد في مقام القلب الابصورية تناسب الصور الممتثلة في مقامه ولهذا كان يمثل بصورة دحية الكاكي وكان من احسن الناس صورة واجههم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يمثل بصورة يمكن انطباعها في الصدر لم يفهم القلب كلامه ولم ير صورته واما صورته الحقيقية التي جبل عليها فلم تظهر للنبي عليه السلام الا مرتين عند عروجه الى الحضرة الاحدية ووصوله بمقام الروح في الترقى وعند نزوله عنها ورجوعه الى المقام الاول عند سيرة المنتهى في التدلي (ثم دنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وترقى عن مقام جبريل بلقاء في الوحدة والترقى عن مقام الروح جوفى هذا المقام قال جبريل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت اذورا مقامه ليس الا الفناء في الذات والاحتراق بالسجعات (فتدلى) أى مال الى الجهة الانسية قبل جوع من الخلق الى الخلق حال البقاء بعد الفناء والوجود الموهوب الخلقانى (فكان قاب قوسين) أى كان عليه السلام مقدار دائرة الوجود الشاملة للكل المنصبة بخط موهوم الى قوسين باعتبار الخلق والخلق والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للثلاثة الى نصفين

ماضيل صاحبكم وماغوى وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى عله شديد القوى ذومرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم تدلى فكان قاب قوسين

فباختيار البداية والتداني يكون الخلق هو القوس الأول الحاجب
 للهوية في أعيان المخوقات وصورها والحق هو النصف الأخير الذي
 يقرب منه شيئا فشيئا وينتهي وينتهي فيه وباعتبار النهاية والتسديلي
 فالحق هو القوس الأول الثابت على حاله أزلا وأبدا والخلق هو
 القوس الأخير الذي يحدث بعد القضاء بالوجود الجديد الذي وهب له
 (أوأدنى) من مقدار القوسين بارتضاع الاثنينية الفاصلة الموهمة
 لاتصال أحد القوسين بالآخر وتحقيق الوحدة الحقيقية في عين الكثرة
 بحيث تضمحل الكثرة فيها وتبقى الدائرة غير منقسمة بالحقيقة أحادية
 الذات والصفات (فأوحى إلى عبده) في مقام الوحدة بلا واسطة
 جبريل عليه السلام (مأوحى) من الاسرار الالهية التي لا يجوز
 كشفها لصاحب النبوة (ما كذب القواد ما رأى) في مقام الجمع
 والقواد هو القلب المترقى الى مقام الروح في الشهود المشاهدة للذات
 مع جميع الصفات الموجودة بالوجود الحقائق وهذا الجمع هو جمع
 الوجود لاجمع الوحدة الذي لا قواد فيه ولا عبدا لقضاء الكل فيها
 المسمى باصطلاحهم عين جمع الذات وأما هذا الجمع فيسمى الوجه
 الباقي أي الذات الموجودة مع جميع الصفات (أفقارونه) اقتصاصونه
 على شيء لا تفهمونه ولا يمكنكم معرفته ونصوره فكيف يمكنكم إقامة
 الحجج عليه وإنما الخاصة حيث يمكن تصورا لأمر المختلف فيه ثم
 الاحتجاج عليه بالنفي والاثبات فثبت لا تصور فلاخاصية حقيقة
 (ولقد رآه) أي جبريل في صورته الحقيقية (زلة أخرى) عند الرجوع
 عن الحق والتزول الى مقام الروح (عند سدره المنتهى) قبل هي شجرة
 في السماء السابعة ينتهي اليها علم الملائكة ولا يعلم أحد ما وراءها
 وهي نهاية مراتب الجنة بأوى اليها أرواح الشهداء فهي الروح
 الأعظم الذي لا تعين وراءها ولا مرتبة ولا شيء فوقها إلا الهوية
 المحضة فلها أنزل عندها وقت الرجوع من الجنة المحض الى البقاء

أوأدنى فأوحى الى عبده ما أوحى
 ما كذب القواد ما رأى
 أفتمارونه على ما يرى ولقد رآه
 نزلة أخرى عند سدره المنتهى
 عندها جنة المأوى

اذ يغشى السدرة ما يغشى مازاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى أفرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى لكم الذكروه الانى تلك اذا قمعة ضيرى * (٢٧٢) * ان هي الاسماء سميتوها

أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بهما من سلطان ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى أم للانسان ما تمنى فقله الاخرة والاولى وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانى ومالهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً فأعرض عن نولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم عن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى والله ما فى السموات وما فى الارض ليعجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذى أحسنوا بالحسنى الذين يجتنبون **ك**بائر الاثم والقوا حس الاثم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ أنشأكم من الارض واذ أنتم أجنته فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو اعلم عن انى

ورأى عند هاجير يل عليه السلام على صورته التى جبل عليها (عند هاجنة المأوى) التى يأوى اليها أرواح المقرين (اذ يغشى السدرة) من جلال الله وعظمته (ما يغشى) لانه صلى الله عليه وسلم كان يراها عند تحققه بالوجود الحقيقى بعين الله فرأى الحق متجلياً فى صورتها فقد غشى السدرة من التجلى الالهى ما سترها وأقناها فرآها بعين الفناء لم يحجب بها وبصورتها ولا يجبريل وحقيقته عن الحق ولهذا قال (مازاغ البصر) بالالتفات الى الغير ورؤيته (وما طغى) بالنظر الى نفسه واحتجابها بالانانية (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) أى الصفة الرجائية الذى يندرج فيها جميع الصفات بتجليه تعالى فيها بل حضرة الاسم الاعظم الذى هو الذات مع جميع الصفات المعبر عنه بلفظة الله فى عين جمع الوجود بحيث لم يحجب عن الذات بالصفات ولا بالصفات عن الذات (وكم من ملك فى السموات) الى آخر الآية الشفاعة من الملائكة هي افاضة الانوار والامداد على المستشفع عند استفاضة بالتوسل بالشفيع الذى هو الوسيلة والواسطة المناسبة بينهما واتصاله على هذا شفاعتهم فى حق النقوس البشرية لا تكون الا اذا كانت مستعدة فى الاصل قابله لتفيض الملكوت ثم تزكوا عن الهيات البشرية والغواشى الطبيعية بالتوجه الى جناب القدس والتجرد عن ملابس الحس ومواد الرجس فتستفيض من نورها وتستمد من فيضها وتتصل بها وتغمرط فى سلكها فتتقرب الى الله بواسطتها فالاستعداد القابل الاصل هو الاذن فى الشفاعة والرضا بها هو الزكاء والصفاء الحاصل بالسعى والاجتهاد فاذا اجتمعا حصلت الشفاعة وان لم يكن الاستعداد فى الاصل وكان وقد تغير بالعلائق والغواشى ولم يتق على صفاتها لم **ي**كن اذن ولا رضا من الله فلا شفاعة فقوله (لا تغنى شفاعتهم شيئاً) معناه عدم الشفاعة لاجل وجودها

وعدم اغنائها الاستحالة ذلك في عالم الملكوت فهو كقوله * ولا ترى
الضرب بها ينجر * (وابراهيم الذي وفي) حق الله عليه بتسليم الوجود
اليه حال الفناء في التوحيد بالقيام بامر العبودية وتبليغ الرسالة
والنسوة في مقام الاستقامة أو أتم الكلمات التي ابتلاه الله بها وهي
ما ذكر من الصفات وقرئ وفي محققاً أي بعهد المأخوذ ميثاقه عليه
في أول الفطرة بان ثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد المشار اليه
بقوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض (الأتزروا زرة
وزراً أخرى) لأن العقاب يترتب على هيات مظلمة رسخت في النفس
بتكرار الافاعيل والاقاويل السيئة التي هي الذنوب كذلك
الثواب انما يترتب على اضدادها من هيات الفضائل كما قال تعالى
(وان ليس للانسان الاماسي) بخلاف الخطوط العاجلة المقسومة
المقدرة وان كانت تلك أيضاً مستندة الى قضاء من الله وقدر لكن
المعتبر هو السبب القريب الموجب لكل منهما * النشأة الاخرى
تقع على أمور ثلاثة الاول اعادة الارواح الى الاجساد للحساب
والجزء المرتب على أعمال الخير والشر بالمصير الى النار أو جنة
الافعال والثاني هو العود الى الفطرة الاولى والرجوع الى مقام
القلب والثالث هو العود الى الوجود الموهوب الحقاني بعد الفناء
التام والاول لا بد لكل أحد منه سواء كانت الاجساد نورانية
أو ظلمانية دون الباقيين (أزفت الازفة) ان حلت على القيامة
الصغرى فقربها ظاهر والكاشفة اما المبنية لوقتها والدافعة وان
حلت على الكبرى فقربها من وجهين أحدهما القرب المعنوي
لانها أقرب شئ الى كل أحد لكونه في عين الوحدة وان كان هو بعيداً
عنها لفصلته وعدم شعوره بها والثاني ان وجوده محدوب بعثته عليه
السلام مقدمة دور الظهور وأحد اشراطه ولهذا قال بعثت انا
والساعة ككها بين وجهين السبابة والوسطى وتظهر بوجود

أفرايت الذي نولي وأعطي
قلبلاوا كدى أعنده علم الغيب
فهو يرى أم لم ينبأ بما في صحف
موسى وابراهيم الذي وفي
الأتزروا زرة وزراً أخرى وان
ليس للانسان الاماسي وأن
سعيه سوف يرى ثم يجزاه
الجزاء الا وفي وأن الى ربك
المنتهى وانه هو أضعك وأبكي
وانه هو أمات وأحيى وانه خلق
الزوجين الذكور والانثى من نقطة
اذ اتمخى وأن عليه النشأة
الاخرى وانه هو أغنى وأقنى
وأنه هو رب الشعري وأنه أهلك
عادا الاولى ونمودفاً أبنى وقوم
نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم
وأطغى والموتفة أهوى
فغشاها ما غشى فباى آلاء
ربك تنماری هذا نذير من
النذر الاولى أزفت الازفة

المهدي عليه السلام (ليس لها من دون الله كاشفة)
لا امتناع وجود غيره وعلمه عندها (فاسجدوا لله) بالفناء (واعبدوا)
بالبقاء بعده والله أعلم

❖ (سورة النمر) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(اقربت الساعة وانشق القمر) انما كان انشقاق القمر آية قرب
القيامة الكبرى لان القمر اشارة الى القلب لكونه ذا وجهين وجه
مظلم يلي النفس وآخر منور يلي الروح ولا استفادته النور من
الروح كاستفادة القمر النور من الشمس وانفلاقه بتأثير نور الروح
فيه وظهور شمسه من مغربها أي بروزها من حجاب القلب بعد
كونها فيه علامة قرب الفناء في الوحدة لكونه مقام المشاهدة
المؤدية الى الشهود الذاتي وان جلت على دور الظهور الذي هو زمان
المهدي المبعوث في نسمة فانشقاق القمر انفلاقه عن ظهور محمد
عليه السلام لظهوره في دور القمر وان جلت على الصغرى فالقمر
هو البدن لاستفادته نور الشعور والحياة من شمس الروح وظلمته
في نفسه وبقو به قوله (يوم يدع الداع) أي يظهر مقتضى الموت
ويدعو موجبه الى شئ منه كرقطيع تكرر هه النفوس (خشفا
أبصارهم) من الذلة والجزو المسكنة والحرمان (يخرجون) من
أجساد الابدان (كانهم يراد منتشر) شبهها بالجراد لكثرة
النفوس المفارقة وذلتها وضعفها وحرصها وتها لكها على حضرة
الذات الحسية والشهوات الطبيعية وميلها الى الجهة السفلية كما
شبهها بالقراش تها لكها الى نور الحياة وعلى الاقل يوم يدع داعي
الروح والقلب النفوس الى شئ من كسر عند هه من زلة الخطوط
العاجلة والذات الباطنية والحسية الذي هو الموت الارادي

ليس لها من دون الله كاشفة
أفمن هذا الحديث يعجبون
وتفهمون ولا يسكون وأنتم
سامدون فاسجدوا لله واعبدوا
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
اقربت الساعة وانشق القمر
وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستقر وكذبوا واتبعوا
أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد
جاءهم من الانباء ما فيه من دبر
حكمة بالغنة فاتبعوا النذر
فتول عنهم يوم يدع الداع الى
نئ نكر خشعا أبصارهم
يخرجون من الاجساد كأنهم
يراد منتشر

بالرياضة ومشاغلة السر في التوجه الى جناب الحق خشعا ابصارهم
ذليلا منكسرة لقهر الداعي لها واستيلائه عليها يخرجون من
أجداث الابدان بالتجرد والافضلاع عنها كأنهم جراد لضعفها
وطيرانها في شعاع نور شمس الروح (مهطعين الى الداع) على
كلا التاويلين لا نقيادها طوعا و ~~مكروها~~ (يقول الكافرون) أي
المحبوبون عن الدين أو الحق (هذا يوم عسر) لنزوعهم الى اللذات
والشهوات الحسية وشوقهم اليها وضراوتهم بها فاما غير المحبوب
فأيسر شيء عليه الموت الطبيعي والارادي جميعا (فتفتحن أبواب)
سواء العقل بعلم منصب الى العالم السفلي بقوة أي نكسنا عقولهم
بالميل الى النسل والاستغلال بتدابير الامور الجزئية وترتيب اللذات
الحسية والانهمال في أمر المعاش وصرف عملها فيه ووقوفها معها
واختصاصها بها عن الامور الاخروية المؤدية الى هلاكهم فهو كقوله
واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها (وبغرنا) أرض
النفوس (عيونا) علوما جزئية حسية متعلقة بكسب الحطام وجمعه
والتلذذ به والترفيه فيه كان نفوسهم كلها ذلالتا تدبر لشدة قاذفها بها
اليها وحرصها فيها (فالتقى) العلمان في طلب الدنيا وجذبها (على
أمر قد) قدره الله تعالى وهو اهلا بهم بسبب التورط في الشهوات
بالجهل وغلطنا نوحا على شريعة ذات أعمال وعلوم ترتبط بها الاعمال
أو أحكام ومعاقبة تستند اليها الاحكام (تجري بأعيننا) أي تنفذ
على حفظ منافي بلجة جهلهم الغالب الغامر باهم فلا يظلمها جهلهم
فيبطلها (جرا) لنوح عليه السلام الذي كانت نعمة مكفورة من
قومه بأن لم يعرفوه فيطبعوه ويعظموه فينصوبه بل ~~أنه~~ شكره
فصومه فهلكوا بسببه (واقصد تركاها) أي انارتلك الغميرة
والنعوة الى يومنا هذا (آية) بينة لمن يعتبر بها (فهو من) منعظ فان
طريق الحق واحد والارباب كلهم متوافقون في أصول الشرائع

مهطعين الى الداع يقول
الكافرون هذا يوم عسر
كذبت قبلهم قوم نوح
فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون
وازدجر فدعاه الى مغلوب
فاتصروا فتفتحن أبواب السماء
فجاء منهمجر وبغرنا الارض
عيونا فالتقى الماء على أمر قد
قدر وحملناه على ذات ألواح
ودسر تجري بأعيننا جرا لمن
كان كفرا ولقد تركناها آية فهل
كان مذكرا فكيف كان عذابي
ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهو من مذكرا ~~كذبت~~ عاد

فكيف كان عذابي ونذرا أنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم أبحار فقل
منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا أبشرا
منا واحدا تتبعه انا اذ انني ضلال وسعرا ألقى الذر عليه * (٢٧٦) * من يننابل هو كذاب أشر

سيعلون غدا من الكذاب
الاشرا انا مرسلوا الناقة فتنة
لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم
أن الماء قسمة بينهم كل شرب
محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى
فعفر فكيف كان عذابي ونذر
انا أرسلنا عليهم صيحة واحدة
فكانوا كهشيم المحتظر ولقد
يسرنا القرآن للذكر فهل من
مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا
أرسلنا عليهم حاصبا الآل لوط
نجيناهم بسحر نعمة من عندنا
كذلك نجزي من شكر ولقد
أنذرهم بطشتنا فآروا بالنذر
ولقد راودوه عن ضيقه
فطمسنا أعينهم فذوقوا
عذابي ونذر ولقد صبهم بكرة
عذاب مستقر فذوقوا عذابي
ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر ولقد جاء آل
فرعون النذر كذبوا بآياتنا
كلها فأخذناهم أخذ عزيز
مقتدر أ كفاركم خير من
أولئك أم لكم برأءة في الزبرأم
يقولون نحن جميع منتصر
سيهزم الجمع ويولون الدبر بل

(فكيف كان عذابي) لقومه بأهلا كهمل في ورطة الجهل وحرمان
الحياة الحقيقية واللذة السرمدية وانذارى على لسان نوح عليه
السلام ووجه آخر وهو تآول ففخ السماء بانزال الرجة والوحى على
نوح أى قمنا أبواب سماه روح نوح بعلم كلى منصب بقوة شامل
لجميع الجزئيات وجرنا أرض نفسه عيوننا أى علوما جزئية كان
نفسه كاهل علوم فالتقى العلمان بانضمامها فصارت قياسات وآراء
صحيحة بنى عليها شريعته المؤسسة على العمليات والنظريات فحملناه
عليها بالعمل بها والاستقامة فيها فنجما فيها وبقي قومه في ورطة
الجهل فغرقوا في تيار بحر الهوى وأموال الجهالات وهلكوا
(انا مرسلوا) ناقة نفسه ابتلاء (لهم) ليميز المستعد القابل السعيد
من الجاهل المنكر الشقي (فارتقبهم) لتستقر نجاته الاول وهلاك
الثاني (واصطبر) على دعوتهم (ونبئهم ان) ماء العلم (قسمة بينهم)
لها علم الروح الفائض عليها ولهم علم النفس أى لها المعقولات ولهم
المحسوسات (كل شرب محتضر) هى تحضر شربها بالتوجه الى
الروح وقبول العلوم الحقيقية والنافعة منها وهم يحضرون شربهم
بالاوى الى منبع الخيال والوهم وتلقى الوهميات والخياليات منه
(بل الساعة موعدهم) أى القيامة الصغرى ووقوعهم في العذاب
الابدى بزوال الاستعداد وقلب الوجه الى أسفل * وهى أشد وأمر
من عذاب القتل والهزيمة (ان المجرمين) الذين أبحر مواكب
الهيئات المظلمة الرديئة الجسمانية (في ضلال) عن طريق الحق
لعمى قلوبهم بظلمة صفات نفوسهم (وسعرا) أى جنون ووله
لاحتجاب عقولهم عن نور الحق بشوائب الوهم وخيرتها في الباطل
(يوم يصبون في النار على وجوههم) بحسرها في صور وجوهها
الى الارض وتضخها في قهر الماكوت الارضية فتقهرها
في أنواع العذاب ويعذبها بنيران الحرمان يقال لهم (ذوقوا من

الساعة موعدهم والساعة ادهى وأمر ان المجرمين في ضلال وسعرا يوم يصبون سقر

في النار على وجوههم ذوقوا من

سقر * وما أمرنا الا كلمة (واحدة) أي تعلق المشيئة الازلية
الموجبة لوجود كل شيء في زمان معين على وجه معلوم ثابت في لوح
القدرية المسمى في الشرع كن فيجب وجوده في ذلك الزمان على
ذلك الوجه دفعة (في الزبر) أي الواح النفوس (ان المتقين) على
الاطلاق (في جنات) من مراتب الجنان الثلاث عالية رفيعة
(ونهر) علوم مرتبة بحسب مراتب الجنان المذكورة (في مقعد
صدق) أي خير وأى خير هو مقام الوحدة (عندملك) في حضرة
الاسماء حال البقاء بعد الفناء ومقام الفرق بين الذات والصفات
كائنين بالذات في مقعد صدق وبالصفات عندملك مدبر ملكة
الوجود على حسب الحكمة ومقتضى العناية على أحسن وجه
وأن نظام (مقدر) يقدر على تصريف جميع مافي ملكه على
حكم مشيئته وتسخيره على مقتضى ارادته لا يمنع عليه شيء

❖ (سورة الرحمن) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(الرحمن) اسم خاص من أسماء الله تعالى باعتبار افاضة اصول
النعم كلها من الاعيان وكالاتها الاولى بحسب البداية وانما أورد
ههنا اعموم وصفته الشاملة للاوصاف التي تحت معناه في المبدئية
ليسند اليه الاصول المختلفة الواردة بعده (علم القرآن
أي الاستعداد الكامل الانساني المسمى بالعقل القرآني الجامع
للأشياء كلها حقائقها وأوصافها وأحكامها الى غير ذلك مما يمكن
وجوده ويمتنع بايداعه في الفطرة الانسانية وركنه فيها ولان ظهوره
وبروزه الى الفعل بتفصيل ما جمع فيه وصبرونه فرقا بانما تكون
بحسب النهاية ما ذكر الفرقان كما ذكره في قوله تبارك الذي نزل
الفرقان لانه من باب الرحمة الرحمية لا الرحمانية (خلق الانسان)

سقر انا كل شيء خلقناه بقدر
وما أمرنا الا واحدة كلمح
البصر ولقد أهلكنا أشياء عكم
فهل من مذكر وكل شيء فعلاه
في الزبر وكل صغير وكبير مستطر
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد
صدق عندملك مقدر
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
الرحمن علم القرآن خلق الانسان

أى لما أبدع خلقه وأودع العقل القرآنى فيها أبرزه في هذه النشأة
 بخلق في هذه الصورة الهيبة (علمه البيان) أى النطق المميز لياه
 عن جميع ما سواه من المخلوقات لتجربه عما في بطنه من العقل
 القرآنى (الشمس والقمر) أى الروح والقلب يجريان فيه ويسيران
 بحسب أى قدر معلوم من منازلهما ومراتبهما مضبوط لا يجاوز
 أحدهما قدره ومرتبته التى عينت له فكل منهما كما لا تومرهما تب
 محدودة قدر معلومة الغاية ينتهى إليها (والنجم) أى النفس
 الحيوانية الثوانية بالشعور والحس فى ليل الجسم (والنجر)
 أى النفس النباتية المنجية له (يسجدان) بتوجههما إلى أرض
 الجسد ووضع جبهتهما على التلبدل والاقبال السكلى نحو هاتريتها
 وانعائهما وتكميلهما (والسما) أى سما العقل (رفعها) إلى محل شمس
 الروح وعمر القلب (ووضع) أى خفض ميزان العدل إلى أرض
 النفس والبدن فان العدالة هيئة نفسانية لولاها لما حصلت الفضيلة
 الانسانية ومنه الاعتدال فى البدن الذى لو لم يكن لما وجد ولم يبق
 ولنا استقام أمر الدين والدين بالتعدل واستتب كمال النفس
 والبدن به بحيث لولا لتسدا أمر عماراته ومحافظته قبل تعدد
 الاصول بقامها الشدة العناية به وفرط الاهتمام بأمره فوسط بينه
 وبين قوله والأرض وضعها للآ نام قوله (أن لا تطفوا فى الميزان)
 بالافراط عن حجة الفضيلة والاعتدال فيلزم الجور الموجب للفساد
 (وأقبروا الوزن بالقسط) بالاستقامة فى الطريقة وملازمة حجة
 الفضيلة ونقطة الاعتدال فى جميع الامور وحسب كل القوى
 (ولا تخسروا الميزان) بالتفريط عن حجة الفضيلة قال بعض الحكماء
 العدل ميزان الله تعالى وضعه للخلق ونصبه للعق (والأرض) أى
 أرض البدن (وضعها) لهذه المخلوقات المذكورة (فيها فاكهة)
 أى ما تشتهى الملائكة الحسية من اكل الحواس والحيوانات

علمه البيان الشمس والقمر
 جسمان والنجم والتجبر
 يسجدان والسما رفعها
 ووضع الميزان لا تطفوا فى
 الميزان وأقبروا الوزن بالقسط
 ولا تخسروا الميزان والأرض
 وضعها للآ نام فيها فاكهة

(والتخل) أى القوى الممثلة للذات الخيالية والوهمية الباسقة من أرض الجسد فى هوى النفس (ذات لا يحلم) أى غلب اللواحق المادية (والحب) أى القوة الغاذية التى منها لذة الفوق والاكل والشرب (ذو العصف) أى الشعب والاوراق الكثيرة المنبسطة على أرض البدن من الجاذبة والحاسكة والهاضجة والدافعة والمغيرة والمصورة اللازمة للبدن المقتضية لنواصها وأفعالها وماعتها وتميئها وتصلحها لحفظ القوة والانعاء مما يصير بدله ما يتحلل وينزىد فى الاقطار (والريحان) أى المولدة الموجبة لذة الوقاع التى هى أطيب اللذات الجسمانية واسلاف البذر بتوليد مادة النوع (فباى آلاء ربكم ~~كذبان~~) من هذه النعم المعدودة أيها الظاهريون والباطنيون من الثقلين أبانتم الظاهرة أم الباطنة (خلق الانسان) أى ظاهره وجسده الذى يؤنس أى يبصر (من صلصال) من اكثف جواهر العناصر المختلطة الذى تغلب عليه الارضية واليبس (كالفخار) الصلب الذى يناسب جوهر العظم الذى هو أساس البدن ودعامته (ونطق الجنان) أى باطنه وروحه الحيوانى الذى هو مستور عن الحس وهو أبو الجن أى أصل القوى الحيوانية التى أقواها وأشرفها الوهم أى الشيطان المسمى ابليس الذى هو من ذريته (من مارج) من لهب لطيف صاف (من نار) أى من الطيف جواهر العناصر المختلطة الذى يغلب عليه الجوهر النارى والحز والمارج هو اللهب الذى فيه اضطراب وهذه الروح داغة الاضطراب والتمزق (رب المشرقين ورب المغربين) أى مشرقى الظاهر والباطن ومغربيهما بأشراق نور الوجود المطلق على ما هيأته الاجساد الظاهرة وغروبها فيها باحتجابها بهما هيأتها وتعيينها به فله في ربوبيته لكل موجود شروق بإيجاده ونور الوجود ~~في ربوبه~~ وغروب باختفائه فيه وتسخره به بهيما (من بحر البحرين) بحر

والتخل ذات الاكمام والحب
ذو العصف والريحان فباى
آلاء ربكم ~~كذبان~~ خلق
الانسان من صلصال
ونطق الجنان من مارج من نار
فباى آلاء ربكم تكذبان رب
المشرقين ورب المغربين فباى
آلاء ربكم ~~كذبان~~ من
البحرين بكتفبان

الهيولى الجسمانية الذى هو الملح الاجاج وبحر الروح المجرد الذى
هو العذب القرات (يلتقيان) فى الوجود الانسانى (بينهما برزخ)
هو النفس الحيوانية التى ليست فى صفاء الارواح المجردة ولطافتها
ولا فى كدورة الاجساد الهيولانية وكثافتها (لا يغنيان) لا يتجاوز
حدّهما حدّه فيغلب على الآخر بمخاصيته فلا الروح يجرد البدن
ويمزج به ويجعله من جنسه ولا البدن يجمد الروح ويجعله ماديا سحان
خالق الخلق القادر على ما يشاء (يخرج منهما) يتركيهما والتقاءهما
لؤلؤ العلوم الكلية ومرجان العلوم الجزئية أى لؤلؤ الحقائق
والمعارف ومرجان العلوم النافعة كالاخلاق والشرائع (وله
الجوارى) أى أوضاع الشريعة ومقامات الطريقة التى يركبها
السالكون السائرون الى الله فى لجة هذا البحر المريح فينجون
ويعبرون الى المقصد وتشبهها بالاعلام اشارة الى شهرتها وكونها
معروفة كما تسمى شعائر الله ومعالم الدين (المنشآت) أى المرفوعات
الشرع وشرعها الاشواق والارادات التى تجرى عند ارتفاعها
وتعلقها بالعالم العلوى بقوة رياح النفحات الالهية سفينة الشريعة
والطريقة يركبها الى مقصد الكمال الحقيقى الذى هو الفناء فى الله
ولهذا قال عقيبه (كل من عليها فان) أى كل من على الجوارى
السائرة واصل الى الحق بالفناء فيه أو كل من على أرض الجسد من
الاعيان المقصلة كالروح والعقل والقلب والنفس ومنازلها
ومقاماتها ومرتبتها فان عند الوصول الى المقصود (ويبقى وجه
ربك) الباقي بعد فناء الخلق أى ذاته مع جميع صفاته (ذوالجلال)
أى العظمة والعلو بالاحتجاب بالجب النورانية والظلمانية والظهور
بصفة القهر والسلطنة (والاكرام) بالقرب والدنو فى صور تجليات
الصفات وعند ظهور الذات بصفة اللطف والرحمة (يسأل من فى
السموات) من أهل الملكوت والجبروت (ومن فى الارض) من الجن

منهم بارزخ لا يغنيان فباى
آله ربك تكذبان يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان فباى آله
ربك تكذبان وله الجوارى
المنشآت فى البحر كالاعلام
فباى آله ربك تكذبان كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذوالجلال والاکرام فباى لاه
ربك كذبان يسأل من فى
السموات والارض كل يوم هو
فى شأن فباى آله ربك تكذبان

والانس والمراد يسأله كل شئ فقلب العقلاء وأقرب بلفظ من أى كل
شئ يسأله بلسان الاستعداد والاعتقاد دائما (كل يوم هو فى شأن)
بافاضة ما يناسب كل استعداد ويستحقه فله كل وقت فى كل خلق شأن
بافاضة ما يستحقه ويستأهله باستعداده فمن استعد بالتصفية والتركية
للكمالات الخيرية والانوار يفيضها عليه مع حصول الاستعداد ومن
استعد بتكدير جوهر نفسه بالهيات المظلمة والرذائل ولوث العقائد
الفاسدة والحيثات للشرو والمككاره وأنواع الآلام والمصائب
والعذاب والوبال يفيضها عليه مع حصول الاستعداد وهذا معنى
قوله (سنفرغ لكم آية الثقلان) لانه تهديد وزجر عن الامور التى
بها يستحق العقاب وسما ثقلين لكونهم ماسفلين ما تلين الى ارض
الجسم (يامعشر الجن والانس) أى الباطنيين والظاهرين (ان
استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض) بالتجرد عن
الهيات الجسمانية والتعلقات البدنية (فانفذوا) لتخطفوا
فى سلك النفوس الملكية والارواح الجبروتية وتصلوا الى الحضرة
الالهية (لا تنفذون الا بسلطان) بحجة بينة هى التوحيد والتجريد
والتفريد بالعلم والعمل والفناء فى الله (يرسل عليكم شواظ من
نار) أى يمنعكم عن النفوذ من أقطارهما والترقى من أطوارهما
لهب صاف عن مازجة الدخان أى سلطان الوهم وأحكامه
ومدركاته بارساله الوهميات الى حيز العقل والقلب وممانعته إياهما
عن الترقى دائما (ونحاس) دخان أى هيئة ظلمانية ترسلها النفس
الحوانية بالميل الى الهوى والشهوات فالشواظ مانع من جهة العلم
والنحاس من جهة العمل (فلا تنصرون) فلا تمتنعان عنهما وقلبان
عليهما فتنفذان الا بتوفيق الله وسلطان التوحيد (فاذا انشقت
السماء) أى السماء الدنيا وهى النفس الحوانية وانشقاقها انفلاقها
عن الروح عند زهوقه اذ الروح الانسانى نسبته الى النفس الحوانية

سنفرغ لكم آية الثقلان فبأى
آلاء ربكم تكذبان يامعشر الجن
والانس ان استطعتم أن تنفذوا
من أقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
فبأى آلاء ربكم تكذبان يرسل
عليكم شواظ من نار ونحاس
فلا تنصرون فبأى آلاء ربكم
تكذبان فاذا انشقت السماء

كنسبته الى البدن فكما ان حياة البدن بالنفس فحياتها بالروح فتتشق عنه عند زهوقه بفارقة البدن (فكانت وردة) أى حراء لان لونها متوسط بين لون الروح المحرود وبين لون البدن ولون الروح أبيض لنوريته وادراكه للذات ولون البدن اسود لظلمته وعدم شعوره بالذات والمتوسط بين الابيض والاسود هو الاحمر وانما وصفها في سورة البقرة بالصفرة وههنا بالحمره لان هنالك وقت الحياة والصفاء وغلبة النورية عليها وطرأه الاستعداد وههنا وقت الممات والتكدر وغلبة الظلمة عليها وزوال الاستعداد (كالدهان) كدهن الزيت في لونه ولطافته وذوبانه لصيرورتها الى الفناء والزوال (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس) من الظاهريين (ولاجان) من الباطنيين لان جذب كل الى مقره ومركزه وموطنه الذي يقتضيه حاله وما هو الغالب عليه باستعداد الاصلى أو العارضى الراشح الغالب وأما الوقت والسؤال المشار اليه في قوله وقفوهم انهم مسؤولون ونظائره ففي مواطن أخر من اليوم الطويل الذي كان مقداره خمسين ألف سنة وهو في حال عدم غلبة احدى الجهتين واستيلاء أحد الأمرين ففي زمان غلبة النور الاصلى وبقاء الاستعداد الفطرى أو حصول الكمال والترقى في الصفات وفي وقت استيلاء الهيات الظلمانية وترشح الغواشى الجسمانية وزوال الاستعداد الاصلى بحصول الرين لا يستلون وفي وقت عدم رسوخ تلك الهيات الى حد الرين وبقائها في القلب مانعة عاجزة اياها عن الرجوع الى مقرها يوقفون ويستلون حتى يعذبوا بحسب سيئاتهم على قدر رسوخها وقد يكون هذا الموطن قبل الموطن الاول في ذلك اليوم على الامر الاكثر كما ذكر وقد يكون بعده وذلك عند حبط الاعمال وغلبة الامر العارضى واستيلائه على الذاتي الى حد ابطال الاستعداد الكلية فدافعه الاستعداد الاصلى قليلا قليلا ويجلى بصور التعذبات والبلبات شبا

فكانت وردة كالدهان فباي
آلاه ربكم تكذبان فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان
فباي آلاه ربكم تكذبان

فشيأ حتى يتساوى الامر ان كتبر الماء المسخن حين يلوغه الى كونه
فاترا فهذا الشخص مطرود في أول الامر عند قرب الاستعداد
الى الزوال ثم قد يوقف ويسئل عند قرب رجوع الاستعداد الى
الحالة الاولى وامكان اتصاله بالملكوت وأما الاشقياء المردودون
المخلدون في العذاب والسعداء المقربون الذين يدخلون الجنة بغير
حساب فلا يستلون قط ولا يوقفون للسؤال فقوله وقضوهم انهم
مسؤولون ونظائره مخصوص ببعض المعذنين وهم الاشقياء الذين
عاقبتهم النجاة من العذاب (يعرف المجرمون) الذين غلبت عليهم
الهيئات الجرمانية باكتساب الرذائل ورسوخها (بسيماهم) أى
بعلامات تلك الهيئات الظاهرة الغالبة عليهم (فيؤخذ بالنواصي)
فيعذبون من فوق ويحبسون ويحبسون مقيدين أسرا من جهة
رذيلة الجهل المركب ورسوخ الاعتقادات الفاسدة (والاقدام)
أى يعذبون من أسفل ويجترون ويسحبون على وجوههم ويردون
الى قعر جهنم كما قيل هوى أحدهم فيها سبعين خريفا الرسوخ
الهيئات البدنية والرذائل العملية من افراط الحرص والشره
والبخل والطمع وارتكاب الفواحش والآثام من قبيل الشهوة
والغضب (هذه جهنم) قعر برأسفل سافلين من الطبيعة الجسمانية
(يطوفون بينها وبين جهنم) قد انتهى حره واحرقه من الجهل
المركب ولهذا قيل يصب من فوق رؤسهم الحميم لان العذاب المستحق
من جهة العمل هو نار جهنم من تحت والمستحق من جهة العلم هو
الحميم من فوق (ولمن خاف مقام ربه) أى خاف قيامه على نفسه بكونه
رقبا حافظا مهينا عليه كما قال أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت أو
خاف ربه كما يقال خدمت حضرة فلان أى نفسه (جنان) احداهما
جنة النفس والشايفة جنة القلب لان الخوف من صفات النفس
ومنازلها عند تنويرها بنور القلب (ذواتا أفنان) لتفتن شعبهما

يعرف المجرمون بسيماهم
فيؤخذ بالنواصي والاقدام
فبأى آلاء ربكم تكذبان هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين جهنم
فبأى آلاء ربكم تكذبان
ولمن خاف مقام ربه جنان
فبأى آلاء ربكم تكذبان ذواتا
أفنان فبأى آلاء ربكم تكذبان

من القوى والصفات المورقة للأعمال والاخلاق المثمرة للعلوم
والاحول فان الافنان هي المغصنات التي تشعبت عن فروع الشجر
عليها الاوراق والثمار (فيهما عينان) من الادراكات الجزئية
والكلية (تجريان) اليهما من جنة الروح تبتان فيهما ثمرات المدركات
وتجليات الصفات (فيهما من كل فاكهة) من مدرجاتها اللذيذة
(زوجان) أي صنفان صنف جزئي معروف مألوف وصنف كلي غريب
لان كل ما يدركه القلب من المعاني الكلية فله صورة جزئية في النفس
وبالعكس (متكئين على فرش) هي مراتب كمالها ومقاماتها
(بطائنها من استبرق) أي جهتها التي تلي السفل أعنى النفس من
هيآت الاعمال الصالحة من فضائل الاخلاق ومكارم الصفات
ومحاسن الملكات وظواهرها التي تلي الروح من سندس تجليات
الاتوار ولطائف المواهب والاحوال الحاصلة من مكاشفات العلوم
والمعارف كما هو في سورة الدخان (وجنى الجنين) ثمراتها ومدرجاتها
(دان) قريب كلما شأوا حيث كانوا على أي وضع كانوا اقياما أو قعودا
أو على جنوبهم أو دركوها واجتنوها ونبت في الحال مكانها أخرى
من جنسها كما ذكر في وصفها (فيهن قاصرات الطرف) مما يتصلون
بها من النفوس المملوكة التي في مراتبها وما تحتها سماوية كانت أو
أرضية من كرامة صافية مطهرة لا يجاوز نظرها مراتبهم ولا تطلب كمالا
وراء كمالهم لكون استعداداتها مساوية لاستعدادهم أو أنقص منها
والاجاوزت جناتهم وارتفعت عن درجاتهم فلم تكن قاصرات الطرف
ولم تقنع بوصالهم ولذا تباشراتهم ومباشراتهم (لم يطمئنن أنس
قبلهم) من النفوس البشرية لاختصاصها بهم في النشأة ولتقدس
ذواتها وامتناع اتصال النفوس المنغمسة في الابدان بها (ولاجان)
من القوى الوهمية والنفوس الارضية المحجوبة بالهيآت السفلية
(كانهن الياقوت والمرجان) شبهت اللواتي في جنة النفس من الحور

فيهما عينان تجريان فيباي آلاء
ربكم متكئان فيهما من كل
فاكهة زوجان فيباي آلاء ربكم
تكذبان متكئين على فرش بطائنها
من استبرق وجنى الجنين دان
فيباي آلاء ربكم تكذبان فيهن
قاصرات الطرف لم يطمئنن
أنس قبلهم ولا جان فيباي آلاء
ربكم تكذبان كانهن الياقوت
والمرجان فيباي آلاء ربكم تكذبان

بالباقوت لكون الباقوت مع حسنه وصفاته وروثقه وبها هذا اللون
أجريت ناسب لون النفس واللواق في جنة القلب بالمرجان لغاية ياضه
ونور يته وقيل صفار الدر أصفى وأبيض من ككبارها (هل جزاء
الاحسان) في العمل وهو العبادة مع الحضور (الا الاحسان)
في الثواب بموصول الكمال والوصول الى الجنتين المذكورتين (ومن
دونهما) أى من ورائهما من مكان قريب منهما كما تقول دونك الاسد
لا من دونهما بالنسبة الى أصحابهما فيكون بمعنى قد أهمهما بل بمعنى
بعدهما أو من غيرهما كقوله انكم وما تعبدون من دون الله (جناتان)
للمقربين السابقين جنة الروح وجنة الذات في عين الجمع عند الشهود
الذاتى بعد المشاهدة في مقام الروح (مدهامتان) أى في غاية البهجة
والحسن والنضارة (فيهما عينان نضاختان) أى علم توحيد الذات
وتوحيد الصفات أعنى علم الفناء وعلم المشاهدة فانهما ينبعان فيهما بل
العلمان المذكوران الجاربان في الجنتين المذكورتين منبعهما من هاتين
الجنتين ينبعان منهما ويجريان الى تينك (فيهما فاكهة) وأى فاكهة
فاكهة لا يعلم كنهها ولا يعرف قدرها من أنواع المشاهدات والانوار
والتجليات والسجيات (ونخل) أى ما فيه طعام وتفكه وهو مشاهدة
الانوار وتجليات الجمال والجلال في مقام الروح وجنته مع بقاء نوى
الانية المتقوته منها المتلذذة بها (ورمان) أى ما فيه تفكه ودواء
في مقام الجمع وجنة الذات أى الشهود الذاتى بالقضاء المحض الذى
لا أنية فيه فتنم بل اللذة الصرفة ودواء مرض ظهور البقية
بالتلوين فان في الرمان صورة الجمع مكنونة في قشر الصورة الانسانية
(فيهن خيرات حسان) أى أنوار محضة وسجيات صرفة لاشائبة
للشر والامكان فيها احسان من تجليات الجمال والجلال ومحاسن
الصفات (حور مقصورات في الخيام) أى مخدرات في حضرات
الاسماء بل حضرة الوحدة والاحدية لا تبرز منها بالانكشاف لمن

هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فبأى آلاء ربكم تكذبان ومن
دونهما جنات فبأى الآلاء ربكم
تكذبان مدهامتان فبأى آلاء
ربكم تكذبان فيهما عينان
نضاختان فبأى الآلاء ربكم تكذبان
فيهما فاكهة ونخل ورمان
فبأى آلاء ربكم تكذبان فيهن
خيرات حسان فبأى آلاء ربكم
تكذبان حور مقصورات في
الخيام فبأى الآلاء ربكم تكذبان
لم يطمئنن انس قبلهم ولا جات
فبأى آلاء ربكم تكذبان

دونها وليس وراءها حشد ومرتبة ترتقى إليها وتظهر الى ما فوقها فهي
مقصورة فيها (متكئين على رفرف خضر) الرفرف نوع من الثياب
عريض لطيف في غاية اللطافة والمراد نور الذات الذي هو في غاية
البهجة واللطافة أو نور الصفات حال البقاء بعد الفناء والاستناد الى
صمدية الوجود المطلق والتحقيق به (وعبقري حسان) العبقري
في اللغة ثوب غريب منسوب الى عبقر تزعم العرب أنه بلد الجن أي
الوجود الموهوب الحقاني الغريب الموصوف بصفاته المتجلمة في غاية
الحسن الذي هو منسوب الى عالم الغيب بل غيب الغيب الذي لا يعلم
احداً من هو (بارك) أي تعالى وتعاظم (اسم ربك) أي الاسم
الاعظم الذي به تزد وترتقى مرتبة السالكين من البداية الى النهاية
حتى الوصول اليه والفوز به (ذو الجلال والاکرام) أي الجلال
في صورة الجمال والجمال في صورة الجلال اللذان لا يحجب أحدهما
عن الآخر عند البقاء بعد الفناء للمحبوبين المحبين السابقين الى غاية
الدرجات بخلاف الجلال والاکرام المذكورين قبل فانهما هناك
يحجب أحدهما عن الآخر لعدم تحقق الفاني بالوجود الحقاني
والرجوع الى تفاصيل الصفات وشهودها في عين الجمع

متكئين على رفرف خضر
وعبقري حسان فباي آلاء
ربك تكذبان تبارك اسم ربك
ذو الجلال والاکرام
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها
كاذبة خافضة رافعة إذا رجعت
الأرض رجا وبست الجبال بسا

• (سورة الواقعة) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(إذا وقعت الواقعة) أي القسيامة الضغرى (ليس لوقعتها) نفس
تكذب على الله أن البعث وأحوال الآخرة لا تكون لأن كل نفس
تشاهد أحوالها من السعادة والشقاوة (خافضة رافعة) تخفض
الاشقياء الى الدرك وترفع السعداء الى الدرجات (إذا رجعت)
أي سوف تسكت وتزلزلت أرض البدن بمنازعة الروح فتصير كايضرج
بجميع طاقها وينهدم معه جميع أعضائه (وبست) أي تبت جبال

العظام بصيرورتهارمماورقاناأوسيفتوأذهبتحتىصلوات
(هباءمنبناوكنتم أزواجثلاثة) السعداءالذينهمالابراروالصلحاء
من الناس والاشقياءالذينهمالاشراروالمفسدونمن الناس
وانماسمى الاولون أصحاب المينة لكونهم أهل اليمن والبركة
أولكونهم متوجهين الى أفضل الجهتين وأقواهماالتي هي الجهة
العلياوعالم القدس وسمى الآخرون أصحاب المشأمة لكونهم أهل
التؤم والنحوسة أولكونهم متوجهين الى أرذل الجهتين وأضعفهما
التي هي الجهة السفلى وعالم الخس (والسابقون) الموحدون
الذين سبقواالفريقين وجاوزواالعالمين بالقضاء في الله (السابقون)
أى الذين لايمكن مدحهم والزيادة على أوصافهم (أولئك المقربون)
حال التحقق بالوجودالحقاني بعد القضاء (في جنات النعيم) من جميع
مراتب الجنان (ثلة) أى جماعة كثيرة (من الاولين) أى المحبوبين
الذين هم أهل الصف الاول من صفوف الارواح أهل العناية الاولى
فى الازل (وقليل من الآخريين) أى المحبين الذين تتأخر مرتبتهم عن
مرتبة المحبوبين أهل الصف الثانى ووصفوا بالقليل لان الحب قلما
يدركه شأ والمحبوب ويبلغ غايته فى الكمال بل أكثرهم فى جنات
الصفاتواقفين فى درجات السعداء والمحبوبون كلهم فى جنة الذات
بالغنى أقصى الغايات ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثنتان جميعا من أمتى أى ليس الاولون من أم المتقدمين والآخريين
من أمتة عليه السلام بل العكس أولى أو ثلة من أوائل هذه الامة
الذين شاهدوا النبى وأدركوا طراوة الوحى فى زمانه أو طاروا زمانه
وشاهدوا من محبة من التابعين والآخرون هم الذين طال عليهم
الامد فقت قلوبهم فى آخر دور الدعوة وقرب زمان خروج المهدي
عليه السلام لا الذين هم فى زمانه فان السابقين فى زمانه أكثر
لكونهم أصحاب القيامة الكبرى وأهل المكشف والظهور

فكانت هباء منبنا وكنتم أزواجاً
ثلاثة فأصحاب المينة ما أصحاب
المينة وأصحاب المشأمة
ما أصحاب المشأمة والسابقون
السابقون أولئك المقربون
فى جنات النعيم ثلة من الاولين
وقليل من الآخريين

(على سر موضونه) أى متواصلة متراصفة من الوجودات الموهوبة
الحقانية المخصوصة بكل أحد منهم كقوله عليه السلام على منابر من
نورا وعلى مراتب الصفات (متكئين عليها) متظاهرين فيها لكونها
من مقاماتهم (متقابلين) متساوين فى الرتب لا حجاب بينهم أصلا
فى عين الوحدة لتحقيقهم بالذات وتخبرهم فى الظهور بأى صفة
من الصفات شاؤا وجميعهم المحبة الذاتية لا ينجس بالصفات
عن الذات ولا بالذات عن الصفات (يطوف عليهم ولدان مخلدون)
تخدمهم قواهم الروحانية الدائمة بدولة ذواتهم أو بالأحداث
المستعدون من أهل الارادة المتصلون بهم بقرط الارادة كما قال
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم أو الملكوت السماوية (بأكواب
وأباريق) من خور الارادة والمعرفة والمحبة والعشق والذوق ومياه
الحكم والعلوم (لا يصدعون عنها) أى كلها لذة لا ألم معها ولا خمار
لكونهم واصلين واجدين لذبة برد اليقين شاربين الشراب الكافورى
فان محبة الوصول خالصة عن ألم الشوق وخوف الفقدان
(ولا ينزفون) لا يذهب تميزهم وعقلهم بالسكر ولا يطفعون لكونهم
أهل الصوغ غير محجوبين بالذات عن الصفات فيلحقهم السكر ويقلب
عليهم الحال (وقاكهة) من مواجيدهم وكشفياتهم الذوقية
(مما يتخبرون) يأخذون خيره لانهم واجدون جميعها فيختارون
أصفاها وأجهاها وأشرفها وأسنها (ولحم طير مما يشتهون) من
لطائف الحكم ودقائق المعاني المقوية لهم (وحور عين) من تجليات
الصفات ومجردات الجبروت ومافي مراتبهم من الارواح المجردة
(كأمنال اللؤلؤ) الرطب فى صفاتها ونوريتها (المكنون)
فى الاصداف أو المخزون لكونها فى بطنان الغيب وخزانة مستورة
عن الاغيار من أهل الظاهر (جزاء بما كانوا يعملون) فى حال
الاستقامة من الاعمال الالهية المقصودة لذاتها المقارنة لجزائها

على سر موضونه متكئين عليها
متقابلين يطوف عليهم ولدان
مخلدون بأكواب وأباريق
ولا من من معين لا يصدعون
عنها ولا ينزفون وقاكهة مما
يتخبرون ولحم طير مما يشتهون
وحور عين كأمنال اللؤلؤ
المكنون جزاء بما كانوا يعملون

أولها كانوا يعملون في حال السلوة من أعمال التزكية والتصفية
 (لا يسمعون فيها الغوا) هذيانا وكلاما غير مفيد لمعنى تكونهم أهل
 التحقيق متأدين بين يدي الله بأداب الروحانيين (ولاتأثيا) من
 الفوا حش التي يؤثم بها صاحبها كالغيبة والكذب وأمثالهما (الا
 قبالا سلاما سلاما) أي قولاهو سلام في نفسه منزعه عن النقائص مبرا
 عن الفضول والزوائد وقولا يقيد سلامة السامع من العيوب
 والنقائص ويوجب سروره وكرامته ويبين كماله وبهجته لا يكون
 كلامهم كله معارف وحقائق وتحايا ولطائف على اختلاف وجهي
 الاعراب (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) أي هم شرفاء عظماء
 كرماء يتعجب من أوصافهم في السعادة (في سدر مخضود) أي في
 جنّة النفس المخضودة عن شوائب تضاد القوى والطبائع وتنازع
 الأهواء والدواعي لتجرد هاعن هيآت صفاتها بنور الروح والقلب
 أو موقرة بثمار الحسنات والهيآت الصالحات على اختلاف
 التفسيرين (وطلح منضود) أي في جنّة القلب لأن الطلح شجرة الموز
 وغرتها حلوة دسمة لذينة لأنوى لها كدركات القلب ومعانيه المجردة
 عن المواد والهيآت الجرمية بخلاف السدر التي هي شجرة النبق
 الكثيرة النوى كدركات النفس الجزئية المقرونة بالواحد المادية
 والهيآت الجرمية منضود تضاد غره من أسفل إلى أعلاه لاساق بارزة
 لها الكثرة تكون مدركاته غير متناهية الكثرة (وظل محدود) من
 نور الروح المروح (وماء مسكوب) أي علم يرشح عليهم ويسكب من
 عالم الروح وإنما سكب سكا ولم يجرجر يا ناقله علوم السعداء بالنسبة
 إلى أعمالهم إذ تقل علومهم الروحانية من المواجهيد والمعارف
 والتوجيهيات والذوقيات وإن كثرت علومهم النافعة (وقا كمة
كثيرة) من المدركات الجزئية والكلية اللذينة كالمحسوسات
 والخيالات والموهومات والمعاني الكلية القلبية (لامقطوعة)

لا يسمعون فيها الغوا ولا تأثيا
 الاقبال سلاما سلاما وأصحاب
 اليمين ما أصحاب اليمين في سدر
 مخضود وطلح منضود وظل
 محدود وماء مسكوب وقا كمة
 كثيرة لامقطوعة

لكونها غير متناهية (ولا ممنوعة) لكونها اختيارية كلما شاؤوا أين
شاؤوا وجدوها (وفرش مرفوعة) من فضائل الاخلاق والهيئات
النورانية النفسية المكتسبة من الاعمال الحسنة رفعت عن مرتبة
الهيئات البدنية والجهة السفلية الى حيز الصدر الذي هو الجهة
العليا من النفس المتصلة بالقلب أو حور من النسوان أى الملكوت
المتصلة بهم المساوية في المرتبة على اختلاف التفسيرين (انا
أنشأناهم انشاء) عجيبا نورانيا مجردة عن المواد مطهرة عن أدناس
الطبائع وألوان العناصر (فجعلناهم أبكارا) أى لم تتأثر
بعلامسة الامور الطبيعية ومباشرة الطبيعيين الظاهرين من أهل
العادة والمخالطين للمادة من النفوس (عربا) متحبة اليهم محبوبة
لصفائهم وحسن جوهرها ودوام اتصالها بهم (أترابا) لكونها في
درجة واحدة متساوية المراتب ازلية الجواهر (ثلة من الاولين)
لان المحبوبين يدخلون على أصحاب اليمين جناتهم عند التدانى
والترقى في الدرجات وعند التدلى والرجوع الى الصفات فيختلطون
بهم وينخرطون في سلكهم (وثلة من الآخرين) لان المحبين أكثرهم
أصحاب اليمين واقفون مع الصفات دون محبة الذات وان فسرنا
الاولين والآخرين بأوائل الامة المحمدية وآخرها فظاهر لكثرة
أصحاب اليمين فى آخرهم أيضا دون السابقين (وأصحاب الشمال
ما أصحاب الشمال) أى هم الذين يتعجب من أحوالهم وصفاتهم فى
الشقاوة والنحوسة والهوان والنحاسة (فى محوم) من الاهواء
المردية والهيئات الفاسقة المؤذية (وحسيم) من العلوم الباطلة
والعقائد الفاسدة (وظل من محوم) من هيئات النفوس المسودة
بالصفات المظلمة والهيئات السود الرديئة لانه المحموم دخان أسود
بهم (لا بارد ولا كريم) أى ليس له صفتا الظل الذى يأوى اليه الناس
من الروح ونفع من يأوى اليه بالراحة بل له اذى وإيلام وضرب

ولا ممنوعة وفرش مرفوعة
انا أنشأناهم انشاء فجعلناهم
أبكارا عربا أترابا لأصحاب
اليمين ثلة من الاولين وثلة من
الآخرين وأصحاب الشمال
ما أصحاب الشمال فى محوم
وحسيم وظل من محوم لا بارد
ولا كريم

انهم كانوا قبل ذلك مترفين * (٢٩١) * وكانوا يصرون على الحث العظيم وكانوا يقولون

أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما
أنا لنبعوثون أو بآؤنا الأولون
قل ان الأولين والآخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم
ثم انكم آيها الضالون المكذبون
لا تكونون من شجر من زقوم
فالذين منها البطون فشاربون
عليه من الحميم فشاربون شرب
الهميم هذا نزلهم يوم الدين نحن
خلقناكم فلو لا تصدقون
أفأرأيتم ما تمنون أفأنتم تخلقونه
أم نحن الخالقون نحن قدرنا
بينكم الموت وما نحن بمسبوقين
على أن نبدل أمثالكم وننشئكم
فيما لا تعلمون ولقد علمت النشأة
الاولى فلو لا تذكرون أفأرأيتم
ما تمنون أفأنتم تزرعونه أم
نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه
حطاما فظلمت تفهمون انا
لمغرمون بل نحن محرومون
أفأرأيتم الماء الذي تشربون
أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن
المنزلون لو نشاء لجعلناه آجاجا
فلولا تشكرون أفأرأيتم النار
التي تورون أفأنتم أنشأتم شجرتها
أم نحن المنشئون

بإيصال التعب واللهب والكرب (انهم كانوا قبل ذلك مترفين) منهم من كان
في اللذات والشهوات منغمسين في الامور الطبيعية والغواشي
البدنية فبدل ذلك اكتسبوا هذه الهيات الموبقة والتبعات المهلكة
(وكانوا يصرون على الحث العظيم) من الاقاويل الباطلة والعقائد
الفسادة التي استحقوا بها العذاب المخلد والعقاب المؤبد (وكانوا
يقولون) أي من جملة عقائدهم انكار البعث (الضالون المكذبون)
أي الجاهلون المصرّون على جهالاتهم وانكار ما يخالف عقائدهم
الباطلة من الحق (لا تكونون من شجر من زقوم) أي من نفس
متعبدة للذات والشهوات منغمسة فيها منجذبة الى السفليات من
الطبيعات لتعودكم بها وبفوائدها (فالذين منها) ومن ثمراتها
الوية البشعة المحرقة التي هي الهيات المنافية لكمال الموجهة
للوبال (البطون) اشدّة حرصكم ونهمكم وضرورتكم بها الشرهكم
وسقمكم (فشاربون عليه من الحميم) من الوهيمات الباطلة
والنسببات الكاذبة التي هي من باب الجهل المورط في المهالك
والمعاطب المسيخ لتلك الاعمال الشيطانية والاعمال البهيمية
الظلمانية (فشاربون شرب الهميم) أي التي بها الهيام من الابل وهو
داء لا يرى معه لشدّة شغفكم وكنبكم بها (نحن خلقناكم) باظهاركم
بوجودنا وظهورنا في صوركم (فلولا تصدقون أفأرأيتم ما تمنون أفأنتم
تخلقونه) بافاضة الصورة الانسانية عليه (أم نحن الخالقون
أفأرأيتم ما تمنون أفأنتم تزرعونه) بانزال الصور النوعية عليه (أم
نحن الزارعون أفأرأيتم) ماء العلم الذي تشربونه بتعطش استعدادكم
(أأنتم أنزلتموه) من مزن العقل الهولاني (أم نحن المنزلون لو نشاء
جعلناه آجاجا) بصرفه في تدابير المعاش وترتيب الحياة الدنيا (فلولا
تشكرون أفأرأيتم) نار المعاني القدسية (التي تورون) بقدر زناد
الفكر (أأنتم أنشأتم شجرتها) أي القوة الفكرية (أم نحن المنشئون

فمن جعلناها تذكرة) تذكر العهد الازلي في العالم القدسي
(ومتاعا) للذين لازاد لهم في السلوك من العلم والعمل (فلا أقسم
بمواقع النجوم) أى أوقات اتصال النفس المحمدية المقدسة بروح
القدس وهى أوقات وقوع نجوم القرآن اليه في أوقات شريفة
واتصالات نورية أو مساقط النجوم وهى أوقات غيبته عن الحواس
وأقول حواسه في مغرب الجسد عند تعطيها بانغماس سرته في الغيب
وانخراطه في سلك القدس بل غيبته في الحق واستغراقه في الوحدة
(وانه لقسم لو تعلمون عظيم) وأنى يعلمون وأين هم وعلم ذلك (انه
لقرآن كريم) أى علم مجموع له كرم وشرف قديم وقدر رفيع (في
كتاب مكنون) هو قلبه المكنون في الغيب عن الحواس وما عدا
المقربين من الملائكة المطهرين لأن العقل القرآنى مودع فيه كما قال
عيسى عليه السلام لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم
الأرض من يصعده ولا من وراء البصار من يعبر ويأتى به بل العلم
مجمعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بأداب الروحانيين بظهر عليكم
أو الروح الاقل الذى هو محل القضاء ومأوى الروح المحمدى بل هو هو
(لا يسه الا المطهرون) من الارواح المجردة المطهرة عن دنس الطبائع
ولو ث تعلق المواد (تنزيل من رب العالمين) لأن علمه ظهر على المظهر
المحمدى فهو منزل منه على مدرجته منجما (أفهدا الحديث أنتم
مدهنون) متهاونون ولا تبالون به ولا تصلبون في القيام بحقه وفهم
معناه كن يلين جانبه ويداهن في الامر نساها ولا وتهاونابه (وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون) أى قوتكم القلبي ورزقكم الحقيقى تكذبه
لاحتجابكم بعلومكم وانكاركم ما ليس من جنسه كأنكار رجل جاهل
ما يخالف اعتقاده كان علمه نفس تكذبه أو ورزقكم الصورى أى
لداومتكم على التكذيب كأنكم تجعلون التكذيب غذاءكم كما
تقول للمواظب على الكذب الكذب غذاءه (فلولا اذا بلغت الحلقوم)

نحن جعلناها تذكرة ومتاعا
للعقوبين فسبح باسم ربك
العظيم فلا أقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه
لقرآن كريم في كتاب مكنون
لا يسه الا المطهرون تنزيل من
رب العالمين أفهدا الحديث
أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم
أنكم تكذبون فلولا اذا
بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ
تنظرون ونحن أقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون فلولا
ان كنتم غير مدينين ترجعونها

أى فلولا ترجعون الروح عند بلوغها الخلقوم (ان كنتم صادقين)
 فى انكم غير مسوسين مبرو بين مقهورين يعنى انكم مجبرون عاجزون
 تحت قهر الربوبية والالامكنكم دفع ما تكرهون أشد الكراهية
 وهو الموت (فأما ان كان من المقربين) من جملة الاصناف الثلاثة
 فله روح الوصول الى الجنة الذات ويرى بحان جنة الصفات وتجلياتها
 البهجة المبهجة وجنة نعيم الافعال ولذاتها (وأما ان كان) من
 السعداء والابرار فله السرور والحبور بقاء أصحاب اليمين وتحتهم
 اياه بسلامة الفطرة والنجاة من العذاب والبراءة عن نقائص صفات
 النفوس فى جنة الصفات (وأما ان كان) من الاشقياء والمعاندين
 للسابقين المنكرين لكالاتهم المحجوبين بالجهل المركب فله عذاب
 هيأت الاعتقادات الفاسدة وظلمات الجهالات الموحشة من فوق
 المشار اليه بقوله (فتزل من حيم) وعذاب الهيأت البدنية وتبعات
 سيئاتهم العملية من تحت المشار اليه بقوله (وتصلية حيم ان هذا)
 المذكور من أحوال الفرق الثلاث وعواقبهم (لهو) حقيقة الامر
 وجلية الحال من معاينة أهل القيامة الكبرى المتحققين بالحق فى
 يقينهم وعيانهم والله تعالى أعلم

﴿سورة الحديد﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(سبح لله ما فى السموات والارض) أظهر كل موجود تنزيهه عن
 الامكان وقبول القضاء بوجوده الاضافى وثبانه (وهو العزيز) القوى
 الذى يقهرها ويجهزها (الحكيم) الذى يرب كالاتها وعن العجز
 بحدوثه وتغيره وعن جميع النقائص باظهار كالات كل موجود
 وتظامها على ترتيب حكيم (هو الاول) الذى يتسدى منه الوجود
 الاضافى باعتبار اظهره (والآخر) الذى ينتهى اليه باعبار امكانه

ان كنتم صادقين فأما ان كان
 من المقربين فروح ويرى بحان
 وجنة نعيم وأما ان كان من
 أصحاب اليمين فسلام لك من
 أصحاب اليمين وأما ان كان من
 المكذبين الضالين فزل من
 حيم وتصلية حيم ان هذا هو
 حق اليقين فسبح باسم ربك

العزيز
 * (بسم الله الرحمن الرحيم)*
 سبح لله ما فى السموات والارض
 وهو العزيز الحكيم له ملك
 السموات والارض يحيى ويميت
 وهو على كل شئ قدير هو
 الاول والاخر

وانتهاء احتياجه اليه فكل شيء به يوجد وفيه يقضى فهو أوله وآخره في
حالة واحدة بآراء بارين (والظاهر) في مظاهرها الا كوان بصفاته
وأفعاله (والباطن) باحتجابه بما هي به وبذاته (وهو بكل شيء عليم)
لان عين ماهيته صورة من صور معلوماته اذ صور الاشياء كلها في
الروح المحفوظ وهو بعلم الروح مع تلك الصور بعين ماهية الروح
المنقش بتلك الصور فعلمه بها عين علمه بذاته (خلق السموات والارض
في ستة أيام) من الايام الالهية أى الآلات الستة التى هى من زمان
آدم الى زمان محمد عليهم السلام جميع مدة دور الخفاء أى احتجب
بها فظهر الخلق دونه اذ ان خلق احتجاب الحق بالاشياء وهذا الزمان
زمان الاحتجاب كما ذكر في الاعراف (ثم استوى) على عرش القلب
المحمدى بالظهور في جميع الصفات غير محتجب بعضها ببعض ولا
المذات بالصفات ولا الصفات بالمذات بل استوت كلها في الظهور في
اليوم السابع أو في صور المراتب الست من الجواهر والاعراض
المذكورة في ق ثم استوى على عرش الروح الاعظم بالتأثير في جميع
الاشياء في الصورة الرجائية بالسوية والظهور باسم الرحمن (يعلم
ما يلج في) أرض العالم الجسماني من الصور النوعية لانها صور معلوماته
(وما يخرج منها) من الارواح التى تنشقها والصور التى ترايلها عند
القضاء والفساد وهى التى تنزل من السماء وتخرج فيها أو ما ينزل من
سما الروح من العلوم والانوار الفائضة على القلب وما يخرج فيها
من الصكليات المنتزعة من الجزئيات المحسوسة وهيات الاعمال
المركبة (وهو معكم أينما كنتم) لوجودكم به وظهوره في مظاهركم
(والله بما تعملون بصير) لسبق علمه به وكونه منقوشا في أربعة ألواح
في عالم ملكوته بمحضه يوجب الليل الغفلة في منهازا الحضور ويوجب نهار
الحضور في ليل الغفلة ويستراجال بالجلال ويحجب بالجلال بالجمال
(وهو عليم) بما أودع الصدور من أسرارها ودقائق الغفلة والحضور

والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم هو الذى خلق السموات
والارض في ستة أيام ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج في الارض
وما يخرج منها وما ينزل من
السماء وما يعرج فيها وهو معكم
أينما كنتم والله بما تعملون
بصير له ملك السموات والارض
والى الله ترجع الامور يوجب
الليل في النهار ويوجب النهار
في الليل وهو عليم بذات الصدور

وحكمته ما ولطائف التستر والتجلى وفائدتهما لا يعلمها الا هو (آمنوا بالله) الايمان البقيني بتوحيد الافعال (ورسوله) أى لا تخصيوا بأفعال الحق فى ايمانكم بتوحيد الافعال عن أفعال الخلق فتقعوا فى الجبر وحرمان الاجر بل شاهدوا أفعال الحق بالايمان به جعافى مظاهر التفاصيل بحكم الشرع ليحصل لكم التوكل ويسهل عليكم الاتفاق من مال الله الذى هو فى أيديكم وجعلكم مستخلفين فيه بتمكينكم واقداركم على التصرف فيه بحكم الشرع اذا الاموال كلها لله واختصاص نسبة التصرف انما هو بحكمه فى شريعته (فالذين آمنوا منكم) بشهود الافعال (وأنفقوا) عن مقام التوكل (لهم أجر كبير) فى جنه الافعال (ومالككم) لا تؤمنون بالله) وقد اعتضد السبيان الداخلى والخارجى الموجب اجتماعهما للايمان ايجابا ذاتيا أما الخارجى فدعوة الرسول الذى هو السبب الفاعلى وأما الداخلى فاختذ المشاق الازلى وهو الاستعداد القطرى الذى هو السبب القابلى وقوة الاستدلال (ان كنتم مؤمنين) بالقوة أى ان بقى نور الفطرة والايمان الازلى فيكم (هو الذى ينزل على عبده آيات بينات) من بيان تجليات الافعال والصفات والذات (ليخرجكم من ظلمات صفات النفس والهيآت البدنية المستفاد من الحس الى تنور القلب ومن ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومن ظلمات وجود انفسكم وانباتكم الى نور الدين وهى الظلمات المشار اليها بقوله ظلمات ثلاث بعضها فوق بعض (وان الله يكرمكم لرؤف رحيم) يدفع آفة نقصان عنكم بهبة الاستعداد وتوفيق الهداية الى ازالة الحجب يبعث الرسول وتعليمه اياكم رحيم بافاضة الكالات مع حصول القبول بتركيبه النفوس وتصفية الاستعدادات (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) أى بذلوا أموالهم وأنفسهم قبل الفتح المطلق الذى كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعراج التام والوصول الى حضرة

آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير ومالككم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذت منكم ان كنتم مؤمنين هو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم ومالككم الا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل

الوحدة (أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد) لقوة
استعدادهم وشدة أنوار باطنهم الأصلية عرفوه والقوه بتشام الروح
وظهرت عليهم كالاتهم من غير واسطة تأثيره فيهم وهم الذين غلبت
عليهم القوة القدسية التي يكادزيتها يضيء ولولم تمسه نار وأما الذين
أنفقوا من بعد فلضعف استعداداتهم وقلة نوريتها احتاجوا الى
قوة تأثيره فيهم واخراج كالاتهم الى الفعل (وكلا وعد الله) المثوبة
(الحسنى) لحصول اليقين وظهور الكمال كيف كان مع تفاوت
الدرجات بما لا تحصى إذا آخرون هم الذين حازوا الكمال الخلقى في
مقام النفس الذين أقرضوا الله أموالهم رغبة في الاضعاف من
الثواب وكرامة الاجر والاولون هم السابقون الذين تجردوا عنها ابتغاء
مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم في طريق الحق فهم المؤمنون الذين
(يسمى نورهم بين أيديهم) لكونهم على الصراط المستقيم متوجهين
الى وجه الله بتوحيد الذات والمتأخرون هم الذين يسمى نورهم بإيمانهم
لكونهم أصحاب اليقين من المؤمنين والمؤمنات الكائنين في مقام
القلب واليقين (بشراكم اليوم) خطاب لكل الفريقين مع تغليب
السابقين لذكر الجنات الثلاث ووصف الفوز بالعظم اذ عظم الفوز انما
هو للفرقة الثالثة واما فوز من دونهم من أصحاب الجنتين فوصوف
بالكبير والكريم (يوم يقول المنافقون والمنافقات) أى المستعدون
الاقوياء الاستعداد والضعفاء المحجوبون بصفات النفوس وهيات
الابدان المنغمسون في ظلمات الطباع وغسق الآثام الذين قد بقي
فيهم مسكة من نور الفطرة ولم تنطف بالكلية يشتمقون به الى نور
الكمال الحاصل لفريق المؤمنين ويلمسونه ويطلبونه في حشرات
وزفرات عند بروزهم عن حجاب البدن بالموت وظهور الحرمان
محبوسين واقفين في حضب من النقصان مستدين عندئذ بالسران
والمؤمنون يمترون كالبرق الخاطف لا يلتفتون اليهم (انظرونا نقبس

أولئك أعظم درجة من الذين
أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا
وعدا الله الحسنى والله بما تعملون
خبير من ذا الذى يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله
أجر كريم يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم بين
أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم
جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم
يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين آمنوا انظرونا نقبس

من نوركم) بجنسية الاستعداد وظاهر الاسلام (قبل ارجعوا وراءكم) الى الدنيا ومحل الكسب فان النور انما يكتسب بالآلات البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة بالاعمال الحسنة والعلوم الحقة (نضرب بينهم بسور) هو البرزخ الهبولاني الذي يحتجبون به على حسب اقتضاء هياتهم الظلمانية (لهباب) هو القلب اذ لا يطلع من عالم القدس على عالم الرجس الا من طريق القلب (باطنه) وهو عالم القدس (فيه الرحة) أي النور والروح والريحان وجنة النعيم من المراتب المذكورة (وظاهره) الذي يلي النفس وهو عالم الرجس ومقر تلك النفوس المظلمة من الاشقياء (من قبله) أي من جهته (العذاب) الذي يستحقونه بحسب هياتهم وتنوعها وهذا الباب لا يفتح له من جهة ظاهره الذي الى الاشقياء بل هو مسدود ومغلق لا ينفخ أبدا وأما من جهة باطنه فكلما شاء أهل الجنة من السابقين انفتح لهم فاطلعوا على أهل النار وتعذبوا بهم ويدخلون عليهم فينطفئ لهب النار من نورهم بل يحرق نورهم النار بالنسبة اليهم دون الجنة فيقول جهنم جزيا مؤمن فان نورك أطفأ لهبي (ألم نكن معكم) في القطرة الاولى وعين جمع الصفات (قالوا بلى ولكنكم قنتم أنفسكم) ابتليتموها بالذات الحسية والشهوات البدنية والصفات البهيمية والسبعية (وتربصم) باستيلاء التخييلات من الآمال والاماني الغالبة بدواعي الحسد والطمع (وارتبتم) باستيلاء الوهميات على المعقولات وغلبة الاوهام على العقول (وغرتكم الاماني) بدواعي الوهم ومقتضى التخييل (حتى جاء أمر الله) من الموت وحصول العقاب (اعلموا أن الله يحيي الارض بعد موتها) تمثيل لتأثير الذكر في القلوب واحيائها (ان المصدقين والمصدقات) من المؤمنين بالغيب في مقام النفس لقوله (ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسوله) من أهل الايقان في مقام القلب لقوله لهم أجرهم

من نوركم قبل ارجعوا وراءكم فالتسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم قنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء أمر الله وغرتكم بالله الغرور قال يوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماؤاكم النار هي مولاكم وبئس المصير ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا أن الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسوله

أولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم لهم أجرهم ونورهم
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
أولئك أصحاب الجحيم اعلوا
انما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد كمثل
غيث أعجب الكفار نباته ثم
يبيح قتره مصفرا ثم يكون حطاما
وفي الآخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان وما
الحياة الدنيا الا متاع الغرور
سابقوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها كعرض السماء
والارض أعدت للذين آمنوا
بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ما أصاب من مصيبة
في الارض ولا في أنفسكم
الا في كتاب من قبل أن نبرأها
ان ذلك على الله يسير لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم والله لا يحب كل مختال
فخور الذين يخجلون ويأمرون
الناس بالجل ومن يتول

أى من جنة النفس ونورهم من جنة القلب تجعل الصفات (أولئك
هم الصديقون) بقوة اليقين (والشهداء) أهل الحضور والمراقبة
الذين يجيوا عن الذات والصفات في مقابلتهم أى ليسوا من أهل
الايان بالغيب ولا من أهل الايقان (أولئك أصحاب) بحيم الطبيعة
(سابقوا الى مغفرة من ربكم) لما حقر الحياة الحسية النفسية الفانية
وصورها في صورة الحضراء السريعة الانتقضاء دعاهم الى الحياة
العقلية القلبية الباقية فقال سابقوا الى مغفرة من ربكم أى تستر
صفات النفس بنور القلب (وجنة عرضها) العالم الجسماني
باسره لا حاطة القلب به وبصوره أو نوره هم عن الحياة البشرية
ودعاهم الى الحياة الالهية أى سابقوا الى مغفرة تستر ذواتكم
ووجوداتكم التي هي أصل الذنب العظيم بنور ذاته وجنة عرضها
سماوات الارواح وأرض الاجساد بأسرها أى الوجود المطلق كله
الشامل للوجودات الاضافية بأجمعها (أعدت للذين آمنوا بالله
ورسله) الايمان العلمى اليقيني على الاول والايمان العيني والحقى
على الثانى (ما أصاب من مصيبة) من الحوادث الخارجية
والبدنية والنفسانية (الا في كتاب) هو القلب الكلى المسمى باللوح
المحفوظ لتعلموا علما يقينا أنه ليس من لكسبكم وحفظكم وحذركم
وحرستكم فيما آتاكم مدخل وتأثير ولا يحزكم واهمالكم وغفلتكم
وقبله حملتكم وعدم احترازكم واحتفاظكم فيما فاتكم مدخل
فلا تحزنوا على قوافل خير ونزول شر ولا تفرحوا بوصول خير ونزول
شر اذ كلهما مقدرة (ان الله لا يحب كل مختال) أى متجتر من شدة
الفرح بما آتاه (نفور) به لعدم يقينه وبعدمه عن الحق بحسب الدنيا
وانجذابه الى الجهة السفلية بمنافاته للحضرة الالهية واحتجابه
بالظلمات عن النور (الذين يخجلون) لشدة محبة المال (ويأمرون
الناس بالجل) لاستيلاء الرذيلة عليهم (ومن يتول) أى يعرض عن

الله بالتوجه الى العالم السفلى والجوهر الفاسق الظلماني (فان الله هو الغنى) عنه لاستغنائه بذاته (الحديد) لاستقلاله بكامله أى يحذله ويمهله (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات) بالمعارف والحكم (وأزلنا معهم الكتاب) أى الكتابة (والميزان) أى العدل لانه آتاه (وأزلنا الحديد) أى السيف لانه مادته وهى الامور التى بهائم الكمال النوعى وينضبط النظام الكلى المؤدى الى صلاح المعاش والمعاد اذا الاصل المعبر والمبدأ الاول هو العلم والحكمة والاصل المعقول عليه فى العمل والاستقامة فى طريق الكمال هو العدل ثم لا ينضبط النظام ولا يتمشى صلاح الكل الا بالسيف والقلم اللذان يتم بهما أمر السياسة فالاربعة هى اركان كمال النوع وصلاح الجمهور ويجوز أن تكون البينات اشارة الى المعارف والحقائق النظرية والكتاب اشارة الى الشريعة والحكم العملية والميزان الى العمل بالعدل والسوية والحديد الى القهر ودفع شرور البرية وقيل البينات العلوم الحقيقية والثلاثة الباقية هى النواميس الثلاثة المشهورة المذكورة فى الكتب الحكمية أى الشرع والدينار المعدل للاشياء فى المعاوضات والملك وأياما كان فى الامور المتضمنة للكمال الشخصى والتوعى فى الدارين اذ لا يحصل كمال الشخص الا بالعلم والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم أما الاول فظاهر وأما الثانى فلان الانسان مدنى بالطبع محتاج الى التعامل والتعاون لا يمكن معيشته الا بالاجتماع والنفوس اما خيرة احرار بالطبع متقادة للشرع واما شريرة عبيد بالطبع آية للشرع فالاولى يكفيتها فى السلوك طريق الكمال والعمل بالعدل اللطف وسياسة الشرع والثانية لا بد لها من القهر وسياسة الملك (يا أيها الذين آمنوا) الايمان اليقينى (اتقوا الله) بالتجرد عن صفاتكم والتزهد عن ذواتكم (وآمنوا برسوله) بالاستقامة فى أعمالكم وأحوالكم على طريق المتابعة

فان الله هو الغنى الحديد لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قضينا على آثارهم رسلنا وقضينا بعبثى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فإرعوها حق رعايتها فآتيناهم فاسقون منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله

يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لثلا يعلم أهل الكتاب ألا
يقدرّون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)
قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها ونشأتكى الى الله
والله يسمع تحاوركما ان الله
سميع بصير الذين يظهرون
منكم من نسائهم ما هن
أمتھاتھم ان أمتھاتھم الا اللاتي
ولدنھم وانھم ليقولون منكرا
من القول وزورا وان الله لعفو
غفور والذين يظهرون من
نسائھم ثم يعودون لما قالوا
فتكرير رغبة من قبل أن يتأسا
ذلكم تعظون به والله بما
تعملون خبير فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين من قبل أن
يتأسا فمن لم يستطع فإطعام ستين
مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله
ورسوله وتلك حدود الله
وللكافرين عذاب أليم ان
الذين يجادون الله ورسوله كتبوا
كما كتب الذين من قبلھم وقد
أنزلنا آيات بينات وللكافرين
عذاب مهين يوم يعنھم الله
جميعا فينبئھم بما عملوا أحصاء
الله ونسوه والله على كل شيء
شھيد ألم تر أن الله یعلم ما في

(يؤتكم كفلين من رحمته) في جنة النفس (ويجعل لكم نورا)
من أنوار الروح وتجليات الصفات في مقام القلب (تمشون به)
تسيرون به في الصفات (ويغفر لكم) ذنوب ذواتكم (والله غفور)
بإفناء البقيات (رحيم) بهيبة الوجودات الحقائقية بعد فناء الانيات
(لثلا يعلم أهل الكتاب) أى المحجوبون بالرين عن الحق أو بطريق
الضلالة ودين الباطل عن الصراط المستقيم ودين الحق (الا)
يقدرّون على شيء من فضل الله) لانه موهوب لا يمكن اكتسابه
(وأن الفضل بيد الله) أى في تصرفه وتحت ملكه وقدرته (بؤتيه
من يشاء) موهبة لا كسباً منه (والله ذو الفضل العظيم) الذى هو
نهاية السكال والله تعالى أعلم

❖ (سورة المجادلة) ❖
❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(يوم يعنھم الله) بأقامتهم عن مراقدة الابدان (فينبئھم بما عملوا)
لاتقاس صوراً أعمالھم في ألواح نفوسھم (أحصاء الله) بأثباته
في الكتب الاربعة المذكورة (ونسوه) لذهولھم عنه بأشغالهم
بالذات الحسية وانھما كھم في الشواغل البدنية (والله على كل شيء
شھيد) حاضر معه رقيب (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعھم)
لا بالأعداد والمقارنة بل بأمتيازھم عنھ بتعنائھم واحتجابھم عنھ
بماھياتھم وأنيائھم واقتراحھم منه بالأماكن اللزوم لماھياتھم
وهوياتھم وتحققھم بوجوبه اللزوم لذاته واتصالھم بھويته
المندرجة في هوياتھم وظھوره في مظاهرھم وتسترھم بماھياتھم
ووجوداتھم المشخصة وأقامتھم بعبين وجوده وإيجابھم بوجوبه
فهذه الاعتبارات هورابع معھم ولو اعتبرت الحقيقة لكان عينھم
ولهذا قيل لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة وقال أمير المؤمنين

السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعھم ولا خمسة الا هو سادسھم عليه
ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئھم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم

عليه السلام العلم نقطة كثرها الجاهلون (ألم تر إلى الذين نهوا عن
النجوى) انما نهوا لأن التناجى اتصال واتحاد بين اثنين في أمر يختص
بهما لا يشار كهما فيه ثالث وللنفوس عند الاجتماع والاتصال
تعاضد وتظاهري تقوى ويتأيد بعضها ببعض فيما هو سبب الاجتماع
لخاصية الهيئة الاجتماعية التي لا توجد في الأفراد فإذا كانت
شريرة يتناجون في الشر ويرداد فيهم الشر ويقوى فيهم المني الذي
يتناجون به بالاتصال والاجتماع ولهذا ورد بعد النهي (ويتناجون
بالاثم) الذي هو رذيلة القوى البهيمية (والعدوان) الذي هو
رذيلة القوى الغضبية (ومعصيت الرسول) التي هي رذيلة القوة
النطقية بالجهل وغلبة الشيطنة ألا ترى كيف نهى المؤمنين بعد
هذه الآية عن التناجى بهذه الرذائل المذكورة وأمرهم بالتناجى
بالخيرات لينتقوا وبالهيئة الاجتماعية ويردادوا فيها فقال (وتناجوا
بالبر) أي الفضائل التي هي أضداد تلك الرذائل من الصالحات
والحسنات المخصوصة بكل واحدة من القوى الثلاث (والتقوى)
أي الاجتناب عن أجناس الرذائل المذكورة (وانقوا الله) في
صفات نفوسكم (الذي إليه تحشرون) بالقرب منه عند التجرد منها
(فافسحوا ففسح الله لكم) أي افسحوا من ضيق التنافس في الجاه
والخوة فإنه من الهيات النفسانية واستيلاء القوة السبعية ويركود
النفس في ظلمة الانية واحتجابها عن الانوار القلبية والروحية
فتنزهوا عنها يفسح الله لكم بالتجريد عن الهيات البدنية والامداد
بالانوار فتشرح صدوركم وتنفسح ويتسع مكانكم في فضاء عالم
القدس (يرفع الله الذين آمنوا منكم) الايمان اليقيني (والذين
أوتوا العلم) أي علم افات النفس ودقائق الهوى وعلم التزم منها
بالتجريد (درجات) من الصفات القلبية والمراتب الملائكية
والجبروتية في عالم الانوار (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم

ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه
ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول وإذا جاؤك
حيولك بما لم يحبك به الله
ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا
الله بما نقول حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير يا أيها
الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا
تتناجوا بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر
والتقوى واتقوا الله الذي إليه
تحشرون انما النجوى من
الشيطان ليحزن الذين آمنوا
وليس يضارهم شيئا إلا باذن
الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون يا أيها الذين آمنوا
إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
فافسحوا يفسح الله لكم وإذا
قيل انشزوا فانشزوا ويرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين أوتوا
العلم درجات والله بما تعملون
خبير

ويعاقبكم بتلك الهبات (إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي
نحوكم صدقة) لأن الاتصال بالرسول في أمر خاص لا يكون
الأقرب روحاني أو مناجاة قلبية أو جنسية نفسانية وأبداً ما كان
وجبت الصدقة أما الأول والثاني فيجب فيهما تقديم الانسلاخ
عن الانفعال والصفات والتجرد عن الخارجيات من الأسباب
والأموال وقطع العلاقات المسمى بالترك ثم محو الآثار والهيات
الباقية منها في النفس المسمى بالتجريد عندهم ثم قطع النظر عن
أفعاله وصفاته والترقي إلى مقام الروح في الأول وإلى مقام القلب
في الثاني حتى يصفوله مقام التساخي الروحي مع النبي في الأسرار
الالهية والمسارة القلبية في الأمور الكشفية ولهذا قال ابن عمر
رضي الله عنه كان أعلى عليه السلام ثلاث لو كانت لي واحدة منهن
كانت أحب إلي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر
واية النجوى وأما الثالث فيجب فيه تقديم الخيرات بئذ الأموال
شكر تلك النعمة حتى تبقى وتزيد (فان لم تجدوا) في الأولين للتخلف
عن المقامين بالوقوف مع النفس وفي الثالث لشح النفس والفقر
(فان الله غفور) للصفات النفسية بأنوار صفاته (رحيم) بإفاضة
أنوار التجليات والمشاهدات والمعارف والمكاشفات الموجبة
لوجدان تلك الصدقة في الأولين أو غفور لذيله الشح وكرهه الفقر
رحيم بالتوفيق لاكتساب الفضيلة وتيسيرها واعطاء المال
في الثالث وكذا الشفاق والتوبة انما يكونان لما ذكر ثم أمر بما
يزيل التخلف المذكور وذيله الشح وشدة الفقر إذ بصلالة الحضور
والمراقبة في مقام القلب يحصل الأول وبزكاة الترك والتجريد يحصل
الثاني وبطاعة الله ورسوله في الأعمال الخيرية يحصل الثالث لأن
الخيرية عادة وبركة الطاعة ينتهي الفقر لحصول الاستغناء بالله قال
الله تعالى من أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دينه (ألم تر إلى الذين

نابها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي
نحوكم صدقة ذلك خير
لكم وأطهر فان لم تجدوا فان
الله غفور رحيم
تقدموا بين يدي نحوكم
صدقات فاذلم تفعلوا وتاب الله
عليكم فاقبوا الصلوة وآتوا
الزكاة وأطيعوا الله ورسوله
والله خير بما تعملون ألم تر
إلى الذين

تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا
شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن
تغنى عنهم أموالهم * (٣٠٣) * ولا اولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

يوم يعثهم الله جميعا فيحلفون له
كما يحلفون لكم ويحسبون
أنهم على شيء ألا انهم هم
الكاذبون استخوذ عليهم
الشیطان فأنساهم ذكر الله
أولئك حزب الشيطان ألا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون
ان الذين يحادون الله ورسوله
أولئك في الاذلين كتب الله
لاغلبن أنا ورسلي ان الله قوى
عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
أو أبناءهم أو اخوانهم أو
عشيرتهم أولئك كتب في
قلوبهم الايمان وأيدهم بروح
منه ويدخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدون فيها
رضي الله عنهم ورضوا عنه
أولئك حزب الله ألا ان حزب
الله هم المفلحون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
سبح لله ما في السموات وما في
الارض وهو العزيز الحكيم هو
الذي أخرج الذين كفروا من
أهل الكتاب من ديارهم لأقل

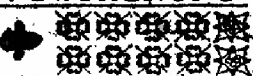
تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم) لأن الموالاة لا تكون
ثابتة حقيقة الامع الجنسية والمناسبة فان كانت وجب اوالها والالا
وجب الاحتراز من سرايتها بالصحة والموالاة وانما تمكن الموالاة
مع عدمها اذا كانت بسبب خارجي من نفع أو لذة زالت بزواله
والألمة أمكنت ولهذا انق الموالاة الحقيقية بينهم بنى موجبها فقال
ما هم منكم انما هي محض النفاق (استخوذ عليهم الشيطان) أى
الوهم (فأنساهم ذكر الله) بتسويل الذات الحسية والنهوات
البدنية لهم وتزيين الدنيا وزبرجها في أعينهم (لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر) الايمان اليقيني (يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا آباءهم) الى آخره لأن المحبة أمر روحاني فاذا أيقنوا
وعرفوا الحق وأهله غلبت قلوبهم وأرواحهم نفوسهم وأشباحهم
فسخت المحبة الرحانية والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق وأهله
المحبة الطبيعية المستندة الى القرابة واتصال اللحمة لأن الاتصال
الروحاني أشد وأقوى والذو أصفى من الطبيعي (كتب في قلوبهم
الايمان) بالكشف واليقين المذكور للعهد الاول الكاشف عنه
(وأيدهم بروح منه) لاتصالهم بعالم القدس أو بنور تجلى الذات
(ويدخلهم جنات) من الجنان الثلاث (تجري من تحتها) أنهار
علوم التوحيد والتشريع (رضي الله عنهم) بمحوصاتهم بصفاته
بنور التجلي (ورضوا عنه) بالاتصال بصفاته (أولئك حزب الله)
السابقون الذين لا يلتفتون الى غيره ولا يبتغونه (هم المفلحون)
الفايزون بالسكال المطلق



(سورة النسر)



(بسم الله الرحمن الرحيم)



(وقذف في قلوبهم الرعب) أى نظر بنظر القهر اليهم فقتلوا به

الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف
في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار ولولا أن كتب الله عليهم
الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فات

لاستحقاقهم لذلك ومخالفة الحبيب ومشاقته ومضادته ولوجود
الشك في قلوبهم وكونهم على غير بصيرة من أمرهم وبينه من ربهم
اذلوا كانوا أهل يقين ما وقع الرعب في قلوبهم واعرفوا رسول الله بنور
اليقين وأمنوا به فلم يخالفوه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا) لانه متحقق بالله فكل ما أمر به فهو أمر الله وما نهى
عنه نهى الله لقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (للفقراء
المهاجرين) أى التاركين المجتردين المهاجرين عن مقام النفس
(الذين أخرجوا) أى أخرجهم الله اذ لو خرجوا بنفوسهم لاحتجبوا
بها وبرؤية الترك والتجريد فوق عوائى مقام النفس مع حجاب العجب
الذى هو أشد من الذنب (من ديارهم وأموالهم) من مواطنهم
ومألوقاتهم أى صفات نفوسهم ومعلوماتهم (يتغنون فضلا من الله)
من العلوم والفضائل الخلقية (ورضوانا) من الاحوال والمواهب
السنية من أنوار تجليات الصفات (وينصرون الله ورسوله) يبدل
النفوس لقوة اليقين (أولئك هم الصادقون) فى الايمان اليقيني
لتصديق أعمالهم دعواهم اذ علامة وجدان اليقين ظهور اثره على
الجوارح بحيث لا يمكن حر كاتها الاعلى مقتضى شاهدتهم من العلم
(والذين تبوءوا الدار والايمان) أى المقررا لا صلى الذى هو الفطرة
الاولى والعهد الاقل الذى هو محل الايمان وموطنه ولهذا قرنه به
فان النفس موطن الغربة (من قبلهم) أى من قبل هجرة المهاجرين
من دار الغربة التى هى النفس اليها لان هذه الدار هى الدار الاصلية
المتقدمة على ديارهم ولهذا قال عليه السلام حب الوطن من الايمان
فهم الذين لم يسقطوا عن الفطرة ولم يحتجبوا بحجاب النفس فى النشأة
وبقوا على صفاتها بخلاف الاولين الذين تكفروا وتغيروا ثم رجعوا
الى الصفاء بالسيرة والسلوك (يحبون من هاجر اليهم) لوجود
الجنسية فى الصفاء وتحقق المناسبة الاصلية والقراية الحقيقية

بالوقاء

الله شديد العقاب ما قطعتم
من لينة أو تركتموها قائمة على
أصولها فبازن الله وليخزي
الفاسقين وما أفاء الله على رسوله
منهم فمأ وجفتم عليه من خيل
ولا ركاب ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء والله على
كل شئ قدير ما أفاء الله على
رسوله من أهل القرى لله
والرسول ولذى القربى
واليتامى والمساكين وابن
السبيل كى لا يكون دولة بين
الاغنياء منكم وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد
العقاب للفقراء المهاجرين
الذين أخرجوا من ديارهم
وأموالهم يتغنون فضلا من
الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله أولئك هم الصادقون
والذين تبوءوا الدار والايمان من
قبلهم يحبون من هاجر اليهم

بالوفاء وتذكر العهد السابق بالموافقة في الدين والاخاء (ولا يجدون في صدورهم حاجة مما) أوتى المهاجرون من الحفظ لسلامة قلوبهم عن آفات النفوس وطهارتها عن دواعي الحرص وتنزهها عن محبة الحفظ وتيقن بالاقسام (ويؤثرون على أنفسهم) لتجردهم وتوجههم الى جناب القدس وترفعهم عن مواد الرجس وكون الفضيلة لهم أمرا ذاتيا باقتضاء الفطرة وفرط محبة الاخوان بالحقيقة والاعوان في الطريقة (ولو كان بهم خصاصة) فتقدمهم أصحابهم على أنفسهم لمكان القوة وكمال المروءة ولقوة التوحيد والاحتراز عن حظ النفس وخوف الرجوع الى المطالب الجزئية بعد وجدان الذوق من المطالب الكلية (ومن يوق شح نفسه) بعصمة الله وكلامه فان النفس مأوى كل شر ووصف ردى وموطن كل رجس وخلق دنى والشح من غرائزها المعجونة في طبيعتها للارتماء بالجهة السفلية ومحبتها الحفظ الجزئية فلا ينتفى منها الا عند انتفاها ولكن المعصوم من تلك الآفات والشروع من عصمة الله (فأولئك هم المقطون) بالكمالات القلبية (والذين جاؤا من) بعد الذين هاجروا الى الفطرة أى أخذوا في السلوك وقطع منازل النفس متضرعين قائلين بلسان الاقتدار (ربنا اغفر لنا) هيآت الرذائل وصفات النفوس بأنوار القلوب (ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) ذنوب التلويشات بظهور تلك الصفات والضلالة بعد الهدى (ولا تجعل في قلوبنا غلا) بالاحتجاب بالهيآت السبعية والسيطانية ورسوخها في قلوبنا (ربنا انك غفور) تستر تلك الهيآت بأنوار الصفات (رحيم) بإفاضة الكمالات واراة التجليات (لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله) لاحتجابهم بالخلق عن الحق بسبب جهلهم بالله وعدم معرفتهم له اذ لو عرفوه لعلموا أن لا مؤثر غيره وشعروا بعظمته وقدرته فلم يبق عظم الخلق ولا أثرهم وقدرهم عندهم كما قال أمير المؤمنين عليه السلام

ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المقطون والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لخروجكم معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم لولن الأديار ثم لا ينصرون لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا في قري محصنة أو من وراء جدر

عظم الخالق عند البصغر المخلوق في عينك (بأسهم بينهم شديد)
 لهم كونهم غير مظهرين هناك بقهر الله ولا واقعا ظل قهر الرسول
 وهيبته وعكس نور تأييده وتنور نفسه بالاتصال بعالم القدس عليهم
 (تحسبهم جميعا) لاتفاقهم في الظاهر (وقلوبهم شتى) لاتقاء الجمعية
 الحقيقية بنور التوحيد عنها وتجاذب دواعيها لتفتن تعلقاتها بالامور
 السفلية وتفرقها عن الحق بالباطل لاحتجابها بالكثرة عن الوحدة
 (ذلك بأنهم قوم لا يعقلون) فيختارون طريق التوحيد العلى
 ويتحكون عن السبل المتفرقة الوهمية فان طريق العقل واحد وطريق
 شيطان الوهم متفرقة وتشتت القلوب يوهن العزائم ويضعف القوى
 (كمثل الشيطان) أى مثل اخوانهم المتنافقين في اغوائهم كمثل
 الشيطان أى الوهم الانسانى اذ زين للانسان حال كونه على الفطرة
 اللذات الحسية والشهوات البدنية وحرضه على مخالفة العقل
 بالهوى والاحتجاب بالطبيعة ليقع في الردى فلما احتجب بها عن الحق
 وانغمس في ظلمة النفس تبرأ منه بادر الى المعانى دونه والتقرب الى
 جناب الحق بالتقى الى الافق العقلى والاطلاع على بعض الصفات
 الالهية واستشعار الخوف بادر الى آثار العظمة والقدرة وأنوار
 الربوبية (فكان عاقبتهم ما في النار) ~~ل~~كونهم ما جسمانيين
 ملازمين للطبيعة ونيرانها المتفتنة وآلامها المتنوعة (وذلك جزاء
 الظالمين) الذين وضعوا العبادة غير موضعها فعبدوا صنم الهوى
 وطاغوت البدن واتخذوا آلهتهم أهواءهم (يا أيها الذين آمنوا)
 الايمان الغيبي التقليدى (اتقوا الله) في اجتناب المعاصي والسيئات
 والذاتل واكتساب الحسنات والطاعات والقضائل (ولتظهر
 نفس ما قدمت لاعد) لما بعد الموت من الصالحات (واتقوا الله) في
 الاحتجاب بالاعراض والاعراض وتوسيط الحق للمشتبهات (ان
 الله خير) بأعمالكم ونياتكم فيجازيكم بحسبها كما قال عليه السلام

بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا
 وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم
 لا يعقلون كمثل الذين من
 قبلهم قريبا فآذوا وبال أمرهم
 ولهم عذاب أليم كمثل الشيطان
 اذ قال للانسان اكفريا فاكفر
 قال انى برى منك انى أخاف
 الله رب العالمين ~~ف~~كان
 عاقبتهم ما في النار خالدين
 فيه اود ذلك جزاء الظالمين يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الله ولتظهر
 نفس ما قدمت لاعد واتقوا الله
 ان الله خير بما تعملون

لكل امرئ ما نوى أو آمنوا الايمان الحقيقي اتقوا الله في الاحتجاب
عنه بأفعالكم وصفاتكم وتسلط نفوس ما قدمت لغد من محقرات
الاعمال والصفات فانها يجب عابرة ووسائل مردود مذمومة واتقوا
الله في البقيات والتاويلات فان الله خبير بما تعملون بنفوسكم وما
تعملون به لا بنفوسكم (ولا تكونوا كالذين نسيوا الله) بالاحتجاب
بالشهوات الجسمية والاستغفال بالذات النفسانية (فأنساهم
أنفسهم) حتى حسبوها البسطن وزكيبه ومن اجبه فذهلوا عن
الجوهر القدسي والفطرية النورية (أولئك هم الفاسقون) الذين
خرجوا عن الدين القيم الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها وخافوا
وغدروا وجاسوا وبذوا عهد الله وراء ظهورهم فحسروا (لا يستوي)
الناسون الفادرون الذين هم (أصحاب النار) المؤمنون المتحققون
المتقون الموفون بعهدهم الذين هم (أصحاب الجنة) أصحاب الجنة هم
الفاضلون) والخاسرون لفرط غفلتهم وذهاب تمييزهم كأنهم لا يفرقون
بين الجنة والنار والاعمالوا بمقتضى تمييزهم (على جبل) أى قلوبهم
أقصى من الجرفى عدم التأثر والقبول اذ الكلام الالهى بلغ من التأثير
مالا يمكن للزيادة وراءه حتى لو فرض انزاله على جبل لتأثر منه
بالخشوع والانصداع (هو الله الذى لا اله الا هو) لما كان الاسلام
مبنيا على الجمع والتفصيل كتركا رهما فى المنانى أى لا اله فى الوجود
الا هو فجمع ثم فصل بقوله (عالم الغيب والشهادة) هو العلم مبدأ التفصيل
افعاله هي تميز الحقائق واعيان الماهيات فى حين ابلع أى صور
الماهيات فى عالم الغيب عن علمه ووجوداتها فى عالم الشهادة هي
بعينها ظهرت فى مظاهر محسوسة لا بمعنى الانتقال بل بمعنى الظهور
والبطون كظهور الصورة المعروفة على القرطاس بالكتابة فمستكمل
ما ظهر فمن علمه السابق ظهر (الرحمن) بأفاضه وجودات الماهيات
وصورها النوعية على المظاهر باعتبار البداية (الرحيم) بأفاضه

ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فأنساهم أنفسهم أولئك هم
الفاسقون لا يستوي أصحاب
النار وأصحاب الجنة أصحاب
الجنة هم الفاضلون لو أنزلنا هذا
القرآن على جبل لرأيته خاشعا
متصدعا من خشية الله وتلك
الامثال تضر بها الناس لعلمهم
يتفكرون هو الله الذى لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة هو
الرحمن الرحيم هو الله الذى
لا اله الا هو

كما لا تنافي في النهاية ثم كثر التوحيد الذاتي باعتبار الجمع لينبه على أن هذه الكثرة المعتبرة باعتبار تفاصيل الصفات لا تنافي وحدته الذاتية كالأضافات والسلبات المعدودة بعده (الملك) أي الغنى المطلق الذي يحتاج إليه كل شيء المدبر للكل في ترتيب النظام الحكمي الذي لا يمكن كون أتم وأكمل منه (القدوس) المجرد عن المادة وشوائب الامكان في جميع صفاته فلا يكون شيء من صفاته بالقوة وفي وقت دون وقت (السلام) أي المبرأ عن النقائص كالعجز (المؤمن) لاهل اليقين بانزال السكينة (المهين) الحافظ لمن أمنه على حالة الامن من كل مخوف (العزيز) القوي الذي يغلب ولا يغلب (الجبار) الذي يصير كل أحد على ما أراد (المتكبر) المتعالي عن أن يصل إليه غيره ويقاربه في الوجود (سبحان الله عما يشركون) بآيات الغير (خالق) المقدر للمظاهر على حسب ما أراد ظهوره من أسمائه وصفاته (البارئ) المفصل المميز بعضها عن بعض بالهيئات المتميزة في عين ذاته (المصور) لصورة تفاصيل مظاهر صفاته (له) هذه (الأسماء الحسنى) الظاهرة في صور المخلوقات المصورة الباطنة في صور المبدعات المغيبة ليسبح ذاته على لسان أسمائه وصفاته والله أعلم

﴿سورة التمجيد﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

عدو الله هو الذي خالف عهده وأعرض بقلبه عن جنبه في الضرورة يكون مشركا بحجة الغير وعدوا لكل موحد يتقن الغير لصكون كل منهما في عدوة حيث ذل هذا حال (عدوى وعدوكم) وأشار إلى كون الموالاة بينهما عرضيا لا ذاتيا بقوله (تلقون اليهم بالموقة) ثم بين امتناع كونه ذاتيا ببيان المناقاة الذاتية بينهما وعدم المناسبة والجنسية من جميع الوجوه بقوله (وقد كفروا) إلى آخره ثم

الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر
سبحان الله عما يشركون هو الله
خالق البارئ المصور له الأسماء
الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوى وعدوكم أولياء تلقون
اليهم بالموقة وقد كفروا بما جاءكم
من الحق بخبر جون الرسول
وأيامكم أن تؤمنوا بالله ربكم أن
كنتم تخرجون جهاد في سبيلي
واتقاء مرضاتي تسرون اليهم
بالموقة وأنا أعلم بما أخفيتم وما
أعلنتم

أشار إلى أن وقوعها لا يكون الا عند الجنسية وحدوث الميل إلى الشر فكان وقعت فلا بد منها بقوله (ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل) أي طريق الوحدة ثم أشار إلى أن العرضية لا يجوز أن يختارها أهل التحقيق لأن السبب الموجب لها أمور فانية لا يبقى نفعها الا في الدنيا والعاقلة يجب أن يختار الامور الباقية دون الفانية بقوله (لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم) أي لا نفع لمن اخترتم موالاته العدو والحق في لاجله لأن القيامة الصغرى مفرقة بينكم تفريقاً ابدياً لعدم الاتصال الحقيقي الباقي بعد الموت بينكم وهذا معنى قوله (يوم القيامة يفصل بينكم) أي يفصل الله بينكم وبين أرحامكم وأولادكم كما قال يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ثم علمهم طريق التوحيد بالتأسي بالموحد الحقيقي السابق ابراهيم النبي عليه السلام وأصحابه (لا تستغفرون لك) أي لا تطلب لك الغفران بمحوصاتك وسيئات أعمالك بالنور الالهي (وما أملك) الا الطلب وأما وجود ذلك فأمر متعلق بمشيئة الله وعنايته كما قال انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء (ربنا عليك توكلنا) بالخروج عن أفعالنا بشهود أفعالنا (واليك أنبنا) بمحوصاتنا بطلان صفاتنا (واليك المصير) بفناء ذواتنا ووجودنا في ذاتك وهو التوحيد التام (ربنا لا تجعلنا قسمة للذين كفروا) أي انا لا نخافهم ولا نرى لهم تأثيراً ولا وجوداً ولكننا نعوذ بعفوك من عقابك حتى لا نعاقبنابهم ولا تبلينا بأيديهم بسبب ما فرط منا من السيئات والظهور بالصفات (واغفر لنا) ذنوبنا فريطنا بالعفو لا بالعقوبة (انك أنت العزيز) القوي على عقابنا بهم وعلى دفعهم عنا وقهرهم (الحكيم) لا يفعل أحد الا مربي ولا يختاره الا بمقتضى الحكمة ثم كثر وجوب التأسي بابراهيم وأصحابه وأئنته لمن كان في بداية التوحيد في مقام الرجاء وتوقع الكمال (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم

ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ان يتفقوا يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذا قالوا القومهم انا ابراهيم منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لا يه لا تستغفرون لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا قسمة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم

منهم مودة واقه قدروا الله غفور رحيم لا يتهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم
أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما يتهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم
من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم * (٢١٠) * فأولئك هم الظالمون يا أيها

الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم
بإيمانهن فان علمتوهن مؤمنات
فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن
حل لهن ولا هم يحلون لهن
وأنتنهم ما أنفقوا ولا جناح
عليه منكم أن تنكحوهن اذا
آتيتوهن أجورهن ولا
تسكوا بعصم الكوافر واسئلوها
ما أنفقن وليسئلوها ما أنفقوا
ذلكم حكم الله ليحكم بينكم والله
عليه حكم وان فاتكم شيء من
أزواجكم الى الكفار فعاقبن
فأتوا الذين ذهب أزواجهم
مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي
أنتم به مؤمنون يا أيها النبي
اذا جاءك المؤمنات يابعنك على
أن لا يشركن بالله شيأ ولا
يسرقن ولا يزني ولا يقتلن
أولادهن ولا يأتين بهتان
يفترينه بين أيديهن وأرجلهن
ولا يعصينك في معروف فبايعهن
واستغفر لهن الله ان الله غفور
رحيم يا أيها الذين آمنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
قد يفسدوا من الآخرة كما يفسد
الكفار من أصحاب القبور * (بسم الله الرحمن الرحيم) * سجد لله ما في السموات وما في

﴿سورة الصف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) من لوازم الايمان الحقيقي
الصدق وثبات العزيمة اذ خلوص القطرة عن شوائب التشاة
يقضيها وقوله لم تقولون ما لا تفعلون يحتمل الكذب وخلف الوعد
فمن ادعى الايمان وجب عليه الاجتناب عنهما بحكم الايمان والاخلا
حقيقة لا يمانه ولهذا قال (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)
لأن الكذب يناقض المرواة التي هي من مبادئ الايمان فضلا عن كماله اذ
الايمان الاصيل هو الرجوع الى القطرة الاولى والدين القيم وهي
تستلزم اجتناس الفضائل بجميع أنواعها التي أقل درجاتها للغة
المقتضية للمرأة والكاذب لاهرواة فلا يمان له حقيقة وانما قلنا
لاهرواة له لأن النطق هو الاخبار بالمفيد للغير المعنى المدلول عليه
باللفظ والامان خاصته التي تميزه عن غيره هي النطق بما لا يطابق
الاخبار لم يحصل فائدة النطق فخرج صاحبه عن الانسانية وقد أقاد
ملم يطابق من اعتقاد وقوع غير الواقع فدخل في حد الشبهة

الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم
بإيمانهن فان علمتوهن مؤمنات
فلا ترجعوهن الى الكفار لاهن
حل لهن ولا هم يحلون لهن
وأنتنهم ما أنفقوا ولا جناح
عليه منكم أن تنكحوهن اذا
آتيتوهن أجورهن ولا
تسكوا بعصم الكوافر واسئلوها
ما أنفقن وليسئلوها ما أنفقوا
ذلكم حكم الله ليحكم بينكم والله
عليه حكم وان فاتكم شيء من
أزواجكم الى الكفار فعاقبن
فأتوا الذين ذهب أزواجهم
مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي
أنتم به مؤمنون يا أيها النبي
اذا جاءك المؤمنات يابعنك على
أن لا يشركن بالله شيأ ولا
يسرقن ولا يزني ولا يقتلن
أولادهن ولا يأتين بهتان
يفترينه بين أيديهن وأرجلهن
ولا يعصينك في معروف فبايعهن
واستغفر لهن الله ان الله غفور
رحيم يا أيها الذين آمنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
قد يفسدوا من الآخرة كما يفسد
الكفار من أصحاب القبور * (بسم الله الرحمن الرحيم) * سجد لله ما في السموات وما في

الارض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون

فما استحق المقت **الكبير** عند الله بضاعة استعداده واكتساب ما ينال منه من اضداده وكذا الخلف لانه قريب من الكذب ولان صدق العزم وثباته من لوازم النجاعة التي هي احدى الفضائل اللازمة لسلامة الفطرة وأول درجاتها فاذا اتقت اتق الايمان الاصيل باقتفاء ملزومه فثبت المقت من الله (ان الله يحب الذين يقناتلون في سبيله صفا) لان بذل النفس في سبيل الله لا يكون الا عند خلوص النفس في محبة الله اذا المرء انما يحب كل ما يحب من دون الله لنفسه فأصل الشرك ومحبة الانداحبة النفس فاذا سمح بالنفس كان غير محب لنفسه واذا لم يحب نفسه فبالضرورة لم يحب شيئا من الدنيا واذا كان بذله للنفس في الله وفي سبيله لا للنفس كما قال ترك الدنيا للدنيا كانت محبة الله في قلبه راجحة على محبة كل شيء فكان من الذين قال فيهم والذين آمنوا أشد حبا لله واذا كانوا كذلك يلزم محبة الله اياهم لقوله يحبهم ويحبونه وبالحقيقة لا تكون محبة الله الامنه (فلما زاغوا) عن مقتضى علمهم لفرط الهوى وحب الدنيا (أزاع الله قلوبهم) عن طريق الهدى وحبهم عن نور الكمال لا قبيلهم على الجهة السفلية وميلهم عن مقتضى الفطرة الاصلية (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن مقتضى الفطرة التي هي الدين المقيم الى نور الكمال لزوال الاستعداد وعدم القابل (ومن أظلم ممن اقترى على الله الكذب) اذ وضع نوره في الظلمة وصرف بضاعة البقاء أي الاستعداد الفطري في متاع الفناء مع وجود الداعي الخارجى الذي هو النبي الى الاسلام الذي هو مقتضى ذلك النور الاصيل (والله لا يهدي) الموصوفين بهذه الصفة الى النور الكمال أي نور ذاته وسبجات وجهه لمذكري في الفاسقين (يا أيها الذين آمنوا) الايمان المتقليدي لان التجرد المنجية من العذاب الالهي التي دعاهم اليها انما تكون للمختصين عن نور الله بمضافات

ان الله يحب الذين يقناتلون في سبيله صفا كما أنهم بنيان مرصوص واذا قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذا قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصداقا لما بيقيني من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا صر صبين ومن أظلم ممن اقترى على الله الكذب وهو يدعي الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نورا لله بأقواهم والله سمع نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم

النفوس وهياتها (تؤمنون بالله ورسوله) تحقيقا وبقينا استدلالا
 (و) بعد صحة الاستدلال وقوة اليقين (تجاهدون في سبيل الله
 بأموالكم وأنفسكم) لأن بذل المال والنفس في سبيل الله لا يكون
 إلا عن يقين (ذلكم خير لكم) لأنهم ما استصبروا إلى الفناء فإذا
 بعثوهما بالباقيات من الذات المستعيلة عليهم ما كان خيرا لكم (إن
 كنتم تعلمون) علما يقينيا (يغفر لكم) ذنوب سيئات أعمالكم وهيات
 نفوسكم المظلمة (ويدخلكم جنات) من جنات النفوس لأنهم كانوا
 تاجرين بأذنين الانفس والاموال للاعواض عاملين بقوله إن الله
 اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (تجزي من
 تحتها) أنهار علوم التوكل وتوحيد الافعال وعلوم الشرائع
 والاخلاق (ومساكن طيبة) كمقام التوكل وسائر منازل النفوس
 ومقاماتها (ذلك الفوز العظيم) بالنسبة إلى من ليس له هذه المقامات
 في تلك الجنات لا العظيم المطلق (وأخرى تحبونها) وتجارة أخرى
 أربح منها وأجل محبوبية إليكم هي (نصر من الله) بالتأييد الملوكوتي
 والكشف النوري (وفتح قريب) بالوصول إلى مقام القلب ومطالعة
 تجليات الصفات وحصول مقام الرضا وإنما قال تحبونها لأن المحبة
 الحقيقية لا تكون إلا بعد الوصول إلى مقام القلب وإنما سماها
 تجارة لاستبداهم صفات الله تعالى مكان صفاتهم * الحواريون هم
 الذين خلصوا عن ظلمة النفوس وسواد الهيات الطبيعية بالوصول
 إلى مقام القلب وتوروا بنور الفطرة الأصلية فأيضت وجوههم
 الحقيقية بالتصفية (من أنصاري إلى الله) أي من معي متوجهها إلى
 نصرته الله بالسلول في صفاته (قال الحواريون) الصافون (نحن أنصار
 الله) تنصير مظاهر كالات صفاته في مظاهرنا فليست كالات صفاته
 وأظهروا أنوارها حتى بلغوا الكمال القلبي والتكميل بالتأثير (فأمنت
 طائفة) بهم وتأثير محبتهم لقبول استعداداتهم (وكفرت طائفة)

تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
 في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم
 ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون
 يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
 جنات تجري من تحتها الأنهار
 ومساكن طيبة في جنات
 عدن ذلك الفوز العظيم
 وأخرى تحبونها نصر من الله
 وفتح قريب وبشر المؤمنين
 يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار
 الله كما قال عيسى بن مريم
 للحواريين من أنصاري إلى الله
 قال الحواريون نحن أنصار
 الله فأمنت طائفة من بني
 إسرائيل وكفرت طائفة

فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم • (٢١٢) • فاصبحوا ظاهرين • (بسم الله الرحمن الرحيم) •

بسم الله ما في السموات وما في
الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم هو الذي بعث في
الامين رسولا منهم يتلوا عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وان كانوا من قبل
لن ضلال مبين وآخرين منهم
لما لم يحقوا بهم وهو العزيز
الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم
يحملوها كمثل الجمار يحمل
أسفارا ينس مثل القوم الذين
كذبوا بآيات الله والله لا يهدي
القوم الظالمين قل يا أيها الذين
هادوا ان زعمتم انكم أولياء
لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا
بما قدمت أيديهم والله عليم
بالظالمين قل ان الموت الذي
نقرون منه فانه ملائكتكم ثم
تردون الى عالم الغيب والشهادة
فنبشركم بما كنتم تعملون
يا أيها الذين آمنوا اذنوا
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع

لاختصاصهم بصفاتهم (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم) بالتأييد
النوري (فاصبحوا ظاهرين) غالبين عليهم بالفتح النيرة والبراهين
الواضحة والله تعالى أعلم

(سورة الجمعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اذنوا للصلوة من يوم الجمعة) كل وضع لا تطلع العقول
البشرية على سببه فهو من طور وراء العقل المشوب بالوهم لا متناهي
وقوع التخصيص من غير محض كوضع حروف التهجي وأيام
الاسابيع بل وضع اللغات كلها فان في كل بقعة من بقاع الارض لغة
لا شك ان اول التكلام بها امر توقيفي اقتضاء استعداد خاص باجتماع
أمور عقلية وعلمية لا يمكن ضبطها ولو قلنا بالاصطلاح لكان لا يخلو
أيضا من سبب يوجب الاصطلاح على ذلك الوضع المخصوص فأيام
الاسبوع وضعت بازاء الايام الالهية التي هي مدة الدنيا وقد اشهر
فيما بين الناس في جميع الاعصار ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة على
عدد الكواكب السبعة فكل ألف سنة يوم من أيام الله لقوله وان
يوما عند ربك كالسنة مما تعدون وتقيد مدة الدنيا بالسبعة هو ان
جميع مدة دور الخفاء المطلق ستة آلاف سنة ويتبدى الظهور
في السابع مع ظهور محمد عليه السلام كما قال بعثت أنا والساعة
كها تين وجمع بين السبابة والوسطى ويرداد الى تمام سبعة آلاف سنة
من لدن آدم عليه السلام أول الانبياء الى زمان المهدي عليه السلام
وينقضي الخفاء بالظهور التام لقيام الساعة ووقوع القيامة الكبرى
وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشور والحساب وتمر أهل
النار وأهل الجنة ويرى عرش الله بارزاً كما حكى حارثة رضي

الله عنه عن شهوده وهي في الآخرة فالسنة منها هي التي خلق فيها
السموات والارض لان الخلق حجاب الحق فعنى خلق اختفى بهما
فأظهرهما وبطن واليوم السابع هو يوم الجمع وزمان الاستواء
على العرش بالظهور في جميع الصفات وابتداء يوم القيامة الذي طلع
نجمه بيعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله فالحمديون أهل
الجمعة ومحمد صاحبها وخاتم النبيين وانما سمي يوم الجمع لانه وقت
الظهور في صورة الاسم الاعظم لجميع الصفات ووقت استوائه
في الظهور بجميعها بحيث لا يختلف بالظهور والخفاء ولهذا السر
ندبت الصلاة يوم الجمعة وقت الاستواء وكرهت في سائر الايام ويسمى
هذا الظهور عين الجمع لاجتماع الكل فيه ولهذا المعنى سميت الجمعة
جمعة واتفق أهل الملل كلها من اليهود وغيرهم ان الله فرغ من
خلق السموات والارض في اليوم السابع الا أن اليهود قالوا انه
السبت وابتداء الخلق من الاحد وعلى ما أولنا يكون هو يوم الجمعة
وكون الاحد ابتداء الخلق مؤول بأن أحدية الذات منشأ
الكثرة وان جعلنا الاحد أول الايام ووقت ابتداء الخلق كان جميع
دور النبوة دور الخفاء وفي السادس ابتداء الظهور وازداد
في الخواص حتى ينتمى الى تمام الظهور وارتفاع الخفاء في آخره عند
خروج المهدى ويم الظهور في السابع الذي هو السبت ولما كان
هذا اليوم أي يوم الجمعة موضوعا بازاء هذا المعنى ندب الناس
فيه الى الفراغ من الاشغال الدنيوية التي هي حجب كلها والحضور
والاجتماع في الصلاة ووجب السعي الى ذكر الله فيه وترك البيع
لكي تتطهر النفوس بهيئة الاجتماع في صلاة الحضور المعد للوصول
الى حضرة الجمع عسى أن يتذكر أحدهم بالفراغ عن الاشغال
الدنيوية التجرد عن الحجب الخلقية وبالسعي الى ذكر الله السلوك
في طريقه والصلاة مع الاجتماع الوصول الى حضرة الجمع فيفعل

(ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) سر ذلك وحقيقته (فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا) الامر بالانتشار (في الارض) وابتغاء الفضل
بعد انقضاء الصلاة اشارة الى الرجوع الى التفصيل بعد القضاء
في الجمع بالصلاة الحقيقية فان الوقوف مع الجمع بحجاب الحق عن
الخلق وبالذات عن الصفات فالانتشار هو التقلب في الصفات حال
البقاء بعد القضاء بالوجود الحقاقي والسير بالله في الخلق وابتغاء
فضل الله هو طلب حظوظ تجليات الاسماء والصفات والرجوع الى
مقام أرض النفس وتوفية حظوظها بالحق (واذكروا الله كثيرا)
أى احضروا الوحدة الجمعية الذاتية في صورة الكثرة الصفاتية
بحيث لم تتجنبوا بالكثرة عن الوحدة فتضلوا بعد الهداية ولازموا
طريق الاستقامة في توفية حقوق الحق والخلق معا ومراعاة الجمع
والتفصيل جميعا (لعلكم تفطنون) بالفلاح الاعظم الذي هو حكمة
وضع الجمعية (واذا رآوا تجارة أولهوا) الى اخره أى أين هم وهذا
المعنى وانى لهم هذه المعاملة لقد بعدوا فذهلوا واحتجبوا فلهوا
(قل ما عند الله خير) أى ان لم تربأ فطرتكم بهم متكم الى هذا المعنى
فاعملوا للاعواز الباقية عند الله فانها خير من الامور الدانية التي
عندكم وقوضوا أمر الرزق اليه بالتوكل فان الله هو (خير الرازقين)
والله تعالى أعلم

(سورة المنافقون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المنافقون) هم المتذبذبون الذين يجذبهم الاستعداد الاصلى الى
نور الايمان والاستعداد العارضى الذي حدث برسوخ الهيات
الطبيعية والعادات الرديئة الى الكفر وانما هم كاذبون في شهادة

ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل
الله واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفطنون واذا رآوا تجارة أو
لهوا انقضوا اليها وتركوا
قل ما عند الله خير من
اللهو ومن التجارة والله خير
الرازقين

(بسم الله الرحمن الرحيم)
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون اتخذوا ايمانهم
جنة فصدا وعن سبيل الله انهم
سأما كانوا يعملون

الرسالة لان حقيقة معنى الرسالة لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم
الذين يعرفون الله ويعرفون بعرفته رسول الله فان معرفة الرسول
لا يمكن الا بعد معرفة الله وبقدرا العلم بالله يعرف الرسول فلا يعلم
حقيقة الامن انسلخ عن علمه وصار عالما بعلم الله وهم محجوبون عن
الله بمحجبات ذواتهم وصفاتهم وقد اطفأوا نور استعداداتهم بالغواشي
البدنية والهيئات الظلمانية فاني يعرفون رسول الله حتى يشهدوا
برسالته (ذلك) سبب (أنهم آمنوا) بالله بحسب بقية نورا لفطرة
والاستعداد (ثم كفروا) أي استروا ذلك النور بحسب الرذائل وصفات
نفوسهم (فطبع على قلوبهم) برسوخ تلك الهيئات وحصول الرين
من المكسوبات فحبوا عن ربهم بالسكينة (فهم لا يفقهون) معنى
الرسالة ولا علم التوحيد والدين (واذا رأيتهم تهجك أجسامهم)
لان التناسب في أشكالهم وحسن مناظرهم وروائهم وكال صباحتهم
ووسامتهم دل على استعدادهم من جهة الفراسة وتم تنوير فطرتهم
ولهذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولهم واستمع الى كلامهم
فان الصباحة وحسن المنظر لا يكون الا من صفاء الفطرة في الاصل
ولما رأى غلبة الرين على قلوبهم وانطفأ نور استعدادهم وابطال
الهيئات البدنية العارضية خواصهم الاصلية ايس منهم وتهج
من حالهم بقوله اني يؤفكون أي يصرفون عن النور الى الظلمة ومن
الحق الى الباطل وروى عن بعض الحكماء انه رأى غلاما حسنا
وجهه فاستنطقه لظنه ذككاه وفطنته فما وجد عنده معنى فقال
ما أحسن هذا البيت لو كلن فيه ساكن وهذا معنى قوله (كانهم
خشب مسندة) أي أجرام خالية عن الارواح لا تنفع فيها ولا تضر
كالأخشاب المسندة الى الجدران عند الجفاف وزوال الروح
التامة عنها فهم في زوال استعداد الحياة الحقيقية والروح الانساني
بناتها (يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو) لان الشجاعة انما

ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا
فطبع على قلوبهم فهم
لا يفقهون وإذا رأيتهم تهجك
أجسامهم وان يقولوا تسمع
أقولهم كانوا خشب مسندة
يحسبون كل صيحة عليهم هم
العدو فاحذرهم فان لهم الله أني
يؤفكون وإذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله

تسكون من اليقين واليقين من نور الفطرة وصفاء القلب وهم
منغمسون في ظلمات صفات النفوس محتجبون بالذات والشهوات
أهل الشك والارتباب فلذلك غلبهم الجبن والخور فاحذرهم فقد بطل
استعدادهم فلا يهتدون بنور ولا تؤثر فيهم صحبتك (لو وارؤسهم)
لضرأوتهم بالأمور الظلمانية واعتيادهم بالكالات البهيمية والسبعية
فلا بالقون النور ولا يشتاقون اليه ولا الى الكالات الانسانية لمسخ
الصورة الذاتية (ورأيتهم يصدون) يعرضون لاجذابهم الى الجهة
السفلية والزخارف الدنيوية فلا ميل في طباعهم الى الجهة العلوية
والمعاني الاخرية (وهم مستكبرون) لغلبة الشيطنة واستيلاء
القوة الوهمية واحتجابهم بالانانية وقصور الخيرية (لن يقفرا الله لهم)
لرسوخ الهيات الظلمانية فيهم وزوال قبول استعداداتهم للهداية
لفسقهم وخروجهم عن دين الفطرة القيم (يقولون لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا) لاحتجابهم بأفعالهم عن رؤية فعل
الله وبعافي أيديهم عما في خزائن الله فيتوهمون الاتفاق منهم بلهملهم
وكذا توهموا العزة والقدرة لانفسهم لاحتجابهم بصفاتهم
عن صفات الله فقالوا (لنخرجن الاعز منها الاذل) ولم يشعروا أن
العزة والقوة والقدرة كلها أنوار ذات الله تعالى وصفاته اللازمة
لذاته فبقدر القرب منه والقضاء فيه والمحوى في صفاته تظهر على المظاهر
الانسية ولا أقرب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم المؤمنين
المحققين الموقنين فلا أعز منه عليه السلام من جميع الخلق ثم الذين
يلونه من المؤمنين (ولكن المنافقين لا يعلمون) لمكان احتجابهم
وشدة ارتبابهم ولقد قبض من نفس من تكلم بهذا الكلام من
أخرجه وجبسه ولم يدع يده يدخل المدينة حتى أقرب بأن العزة لله ورسوله
والمؤمنين روى أن القائل لذلك هو عبد الله بن أبي قحافة رجعا الى
المدينة سل ابنه السيف ومنع أباه من الدخول فلم يزل حبيسا في يده

لو وارؤسهم ورأيتهم يصدون
وهم مستكبرون سواء عليهم
أستغفرت لهم أم لم تستغفر
لهم لن يقفرا الله لهم أن الله
لا يهدي القوم الفاسقين هم
الذين يقولون لا تنفقوا على من
عند رسول الله حتى ينفضوا
ولكن المنافقين لا يفقهون
يقولون لن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل والله
المعزة ورسوله والمؤمنين ولكن
المنافقين لا يعلمون يا أيها الذين
آمنوا

لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل
ذلك فأولئك هم الخاسرون
وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان
يأتى أحدكم الموت فيقول رب
لولا أخرتني الى أجل قريب
فأصدق وأكن من الصالحين
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء
أجلها والله خبير بما تعملون
(بسم الله الرحمن الرحيم)
يسبح الله ما في السموات وما في
الارض له الملك وله الحمد وهو
على كل شئ قدير هو الذي
خلقكم فترككم كافرين ومنه
مؤمن والله بما تعملون بصير
خلق السموات والارض بالحق
وصوركم فأحسن صوركم واليه
المصير يعلم ما في السموات
والارض ويعلم ما تسرون وما
تعلنون والله عليهم بذات الصدور
ألم يأتكم نبا الذين كفروا
من قبل فذاقوا وبال أمرهم
ولهم عذاب أليم ذلك بأنه كانت
تأتهم رسلكم بالبينات فقالوا
أبشر يهودتنا

حتى أذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد هو بعزة الله ورسوله
والمؤمنين (لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) ان صدقتم
في الايمان فان قضية الايمان غلبة حب الله على محبة كل شئ فلا تكن
محبتهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق بهم وبالأموال غالبية في قلوبكم
على محبة الله فتحتجبوا بهم عنه فتصبروا الى النار فتخسروا نور
الاستعداد الفطري بإضاعته فيما ينشئ سريعا وتجزدوا عن الاموال
بانفاقها وقت الصحة والاحتياج اليها ليكون فضيلة في أنفسكم وهيئة
نورية لها فان الانفاق انما ينفع اذا كان عن ملكة السخاء وهيئة
التجرد في النفس فأما عند حضور الموت فالمال للوارث لاله فلا ينفعه
انفاقه وليس له الا التحسر والتندم وتغنى التأخير في الاجل بالجهل
فانه لو كان صادقا في دعوى الايمان وموقنا بالآخرة ليقن أن
الموت ضروري وانه مقدور في وقت معين قدره الله فيه بحكمته فلا
يمكن تأخره (والله خبير) بأعمالكم ونياتكم فلا ينفع الانفاق في ذلك
الوقت ولا تغنى التأخير في الاجل ووعدا التصديق والصلاح لعله بأنه
ليس عن ملكة السخاء ولا عن التجرد والزكاه بل من غاية الجهل وحب
المال كانه يحسب أنه يذهب به معه وبأن ذلك التنى والوعد محض
الكذب ومحبة العاجلة لوجود الهيئة المنافية للتصدق والصلاح
في النفس والميل الى الدنيا كما قال الله تعالى ولورد العاد والمأنهوا
عنه وانهم الكاذبون والله أعلم

(سورة التافان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فقالوا أبشر يهودتنا) لما حجبوا بصفات نفوسهم عن النور
الذي هو به يفضل عليهم بما لا يقاس ولم يجدوا منه الا البشرية أنكروا
هدايته فان كل عارف لا يعرف معروفه الا بالمعنى الذي فيه فلا يوجد

النور الكمالى الا بالنور القطرى ولا يعرف الكمال الا الكامل ولهذا
 قبل لا يعرف الله غير الله وكل طالب وجد مطلوبه بوجه ما دالما
 أمكن به التوجه نحوه وكذا كل مصدق بشئ فانه واجد للمعنى
 المصدق به بما فى نفسه من ذلك المعنى فلما لم يكن فيهم شئ من النور
 القطرى أصلا لم يعرفوا منه الكمال فأنكروه ولم يعرفوا من الحق شياً
 فيحدث فيهم طلب فيحتاجوا الى الهداية فأنكروا الهداية
 (فكفروا) مطلقاً أى جبروا عن الحق والدين والرسول وأعرضوا
 بالتوجه الى ما وجدوا من المحسوسات عن المعقول (و) قد استغنى
 الله) بكماله لانه واجد كماله مشاهد لذاته عرفوا ولم يعرفوا (والله
 غنى) بذاته عن ايمانهم لا يتوقف كمال من كماله عليهم ولا على معرفتهم
 له (جسد) كامل فى نفسه بكماله الظاهرة فى مظاهر ذرات الوجود
 خصوصاً على أوليائه وان لم يظهر عليهم أى ان لم يصروه وان
 لم يحمده بتلك الكمالات لاحتجابهم عنها فهو جسد من كل موجود
 بكماله المخصوص به (ذلك يوم التغابن) أى ليس التغابن فى الامور
 الدنيوية فانها أمور فانية سريعة الزوال ضرورة القضاء لا يبقى شئ
 منها الا احد فان فات شئ من ذلك أو فاته أحد ولو كان حياته
 فائت فاته أو فاته ما لزم فواته ضرورة فلا غنى ولا حيف حقيقة وانما
 الغنى والتغابن فى افاته شئ لولم يفتسه لبقى دائماً واتفّع به صاحبه
 سرمداً وهو النور الكمالى والاستعدادى فتظهر الحسرة والتغابن
 هنالك فى اضاعة الربح ورأس المال فى تجارة الفوز والنجاح كما قال تعالى
 رجعت تجارتهم وما كانوا مهتدين فن اضاع استعدادهم ونور فطرته
 كان مغبوناً مطلقاً كن أخذ نوره وبقى فى الظلمة ومن بقى نور فطرته ولم
 يكتسب الكمال اللائقة الذى يقتضيه استعدادده أو اكتسب منه
 شيئاً ولم يبلغ غايته كان مغبوناً بالنسبة الى الكمال التام فكانت عظم
 ذلك الكمال بمقامه ومرامه وبني هذا متعبراً فى نقصانه (ومن يؤمن

فكفروا وتولوا واستغنى الله
 والله غنى جيد زعم الذين
 كفروا أن لن ينفوا قبل بلى
 وربى لا يبعثن ثم لتنبؤن بما علمتم
 وذلك على الله يسير فآمنوا
 بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا
 والله بما تعملون خبير يوم
 يحسبكم ليوم الجمع ذلك يوم
 التغابن ومن يؤمن

بالله) بحسب فوراستعداده (ويعمل صالحا) بمقتضى إيمانه فان
العمل انما يكون بقدر النظر (يكفر عنه سيئاته) التي اتى الله فيها
بعمله (ويدخله جنات) على حسب درجات أعماله فان آمن تقليدا
واجتنب المعاصي وعمل بالطاعات يكفر عنه سيئات ذنوبه ويدخله
جنات النفس على حسب درجات عمله وتقواه وان آمن تحقيقا
واجتنب صفاته وعمل بالسالك في صفات الله ومرضاته يكفر عنه
سيئات صفات نفسه ويدخله جنات القلب على قدر مراتبه
في الأعمال والمقامات وان آمن إيمانا عينا وعمل بالمشاهدة واتى الله
في وجوده ويدخله جنات الروح بتكفير سيئات وجود قلبه وصفاته
وان آمن إيمانا حقيقيا واتى في آياته ورؤية قنائه يكفر عنه سيئات
بقية وتلويته بظهور آياته ويدخله جنات الذات (والذين كفروا)
يجبوا في مقابلة المؤمنين ومرتبتهم (أولئك أصحاب) نار الطبقة
التي يجبوا بها معذبين (ما أصاب من مصيبة) من هذه المصائب
الحاجبة وغيرها (الاباذن الله) أى بتقديره ومشيئته على مقتضى
حكمته (ومن يؤمن بالله) أحد الأيانات المذكورة (يهدي قلبه)
الى العمل بمقتضى إيمانه حتى يجد كمال مطلوبه الذى آمن به ويصل
الى محصل نظره (والله بكل شئ عليم) فيعلم مراتب إيمانكم وسرائر
قلوبكم وأحوال أعمالكم وآفاتها وعلومها من الآفات (وأطيعوا
الله وأطيعوا الرسول) على حسب معرفتكم بالله وبالرسول فان أكثر
التقص من الكمال والوقوع فى الخسران والنقصان انما يقع من
التقصير فى العمل وخور القدم لامن عدم النظر (ان من أزواجكم
وأولادكم) أى بعضهم لاختصاصكم بهم ووقوفكم معهم بالمحبة وشدة
لعلاقة فتشركونهم بالله فى المحبة بالتساوى فى المحبة وتعبدهم ونسبهم
من دون الله باينارهم عليه (فاحذروهم) أى احفظوا أنفسكم عن
محبتهم وشدة التعلق بهم والاحتجاب وعاقبهم عند التماسهم ذلك

بالله ويعمل صالحا يكفر عنه
سيئاته ويدخله جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها
أبدا ذلك النور العظيم والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك
أصحاب النار خالدين فيها وبئس
المصير ما أصاب من مصيبة الا
بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد
قلبه والله بكل شئ عليم وأطيعوا
الله وأطيعوا الرسول فان
تولين فاعلموا رسولنا البلاغ
المبين الله لا اله الا هو وعلى الله
فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين
آمنوا ان من أزواجكم
وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم

وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا
 فان الله غفور رحيم انما
 أموالكم وأولادكم قسنة والله
 عنده أجر عظيم فاتقوا الله
 ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا
 وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن
 يوق شح نفسه فأولئك هم
 المفلحون ان تقرضوا الله قرضا
 حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم
 والله شكور حلیم عالم الغيب
 والشهادة العزيز الحكيم
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 يا أيها النبي اذا طلقتم النساء
 فطلقوهن لعدتهن واحصوا
 العدة واتقوا الله ربكم
 لا تخرجوهن من بيوتهن ولا
 يخرجن الا أن يأتين بفاحشة
 مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد
 حدود الله فقد ظلم نفسه
 لا تدرى لعل الله يحدث بعد
 ذلك أمرا فاذا بلغن أجلهن
 فأمسكنهن بمعروف أو
 فارقوهن بمعروف وأشهدوا
 ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة
 لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر ومن يتق
 الله يجعل له

أعدا يثابر حقوقهم على حقوق الله في كل شيء من المحبة وغيرها (وان
 تعفوا) بالمداواة (وتصفحوا) عن جرائمهم بالحلم (وتغفروا) جنائياتهم
 بالرحمة فلا ذنب ولا حرج انما الذنب في الاحتجاب بهم وافراط المحبة
 وشدة التعلق لا في مراعاة العدالة والفضيلة ومعاشرتهم بحسن
 الخلق فانه مندوب بل اتصاف بصفات الله (فان الله غفور رحيم)
 فعليكم الخلق بأخلاقه (انما أموالكم وأولادكم قسنة) ابتلاء
 وامتحان من الله اياكم (والله عنده أجر عظيم) لمن صبر في مقام
 الابتلاء وراعى حق الله فيه وتدارك ما قصر مما يجب لهم عليه فأساء
 الخلق وخالف أمر الله بما أمسك من المال وجمع ومنع حق الله فارتكب
 رذيلة البخل والعصيان وما أفرط في محبتهم ومراعاتهم فأضاع حق
 الله واحتجب بهم وكذا في محبة المال فوضع في المقت والخسران وما
 أسرف فيه وأنفق في المعاصي فكفر بنعمة الله وقعد عن القيام
 بشكرها وان أصاب ما لا وولدا موافقا شكروا ما بطر من شدة الفرح
 وما استغنى فطغى وان فاتته شيء من ذلك صبر وما جزع من شدة الحزن
 فهلك وغوى (فاتقوا الله) في هذه المخالقات والآفات في مواضع
 البليات (ما استطعتم) بحسب مقامكم ووسعكم على قدر حالكم
 ومرايتكم (واسمعوا وأطيعوا) أي افهموا هذه الاوامر واعملوا
 بها (وأنفقوا) أموالكم التي ابتلاكم الله بها في مرضيه وأتوا
 خير لكم أي اقصدوا في الاموال والاولاد ما هو خير لكم (ومن يوق)
 بعصمة الله هذه الرذيلة الممجونة في طينة النفس (فأولئك هم
 المفلحون) الفائزون بمقام القلب وثواب الفضيلة

(سورة الطلاق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ومن يتق الله) بحسب مقتضى مقامه واجتنب ذنب حاله (يجعل له)

مخرجا) من ضيق المقام والمكاسب الى سعة روح الحال والمواهب
فمن يتقيه في معاصيه يجعل له مخرجا من مضائق الهيات المظلمة
وعقوبات نيران الطبيعة (ويرزقه) ثواب جنة النفس وأنوار
الفضائل من عالم الغيب (من حيث لا يحتسب) لعدم وقوفه منها
ومن يتقيه في أفعال نفسه يجعل له مخرجا الى مقام التوكل ويرزقه
تجليات الأفعال من حيث لا يحتسب ومن يتقيه في صفات نفسه
يجعل له مخرجا الى مقام الرضا ويرزقه روح اليقين وثمرات تجليات
الصفات الالهية في جنة القلب من حيث لا يحتسب لعدم شعوره
بها ومن يتقيه في وجوده والتزده عنه يجعل له مخرجا من ضيق
انانيته الى فسحة الوجود المطلق ويرزقه الوجود الموهوب من
حيث لا يحتسب ولا يحطريه (ومن يتوكل على الله) بقطع النظر
عن الوسائل والانقطاع اليه من الوسائط (فهو حسبه) كافيه
يوصل اليه ما قدر له ويسوق اليه ما قسم لاجله من أنصبة الدنيا
والآخرة (ان الله بالغ أمره) أي يبلغ ما أراد من أمره لا مانع له ولا
عائق فمن يتيقن ذلك ما خاف أحدا ولا رجا وفوض أمره اليه ونجا
(قد جعل الله لكل شئ قدرا) أي عين لكل أمر حدا معين
ووقتا معين في الأزل لا يزيد بسعي ساع ولا ينقص بمنع مانع وتقصير
مقصر ولا يتأخر عن وقته ولا يتقدم عليه والميقن لهذا الشاهد له
متوكل بالحقيقة (ومن يتق الله) في مراعاة وقته والاجتناب عن ذنب
حاله (يجعل له) من أمر سلوكه (يسرا) أي متى راعى آداب مقامه
واجتنب ذنوب حاله في المواطن يسر له الترفق منه الى أعلى ذلك
اليسر المرتب على التقوى في كل مرتبة (أمر الله) وشأنه الخصوص
به وهو التوفيق على حسب الاستعداد والفيض بقدر القبول (أنزله
اليكم) ثم كرر المبالغة تفصيل ما أجل فقال (ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته) أي موافقه وهيات نفسه الحاجبة عن الفيض المانعة

مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ
أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا
والله يبين من المحيض من
نسائكم ان اربتم فعدتم
ثلاثة أشهر والله لم يحضن
وأولات الاحمال أجلهن أن
ضعن حملهن ومن يتق الله يجعل
له من أمره يسرا ذلك أمر الله
أنزله اليكم ومن يتق الله يكفر
عنه سيئاته

ويعظم له أجرا أسكنوهن * (٢٢٢) * من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا

عليهن وإن كن أولات حمل
فأنفقوا عليهن حتى يرضعن
حملهن فإن أرضعن لكم
فآتوهن أجورهن وأغروا
بينكم بعسوف وإن تعاسرتم
فسترضع له أخرى لينفق
ذو اسعة من سعته ومن قدر عليه
رزقه فلينفق بما آتاه الله
لا يكلف الله نفسا إلما آتاها
سيجعل الله بعد عسر يسرا
وكاتبين من قرية عنت عن أمر
ربهم وأورسله فحاسبناها حسابا
شديدا وعذبناها عذابا نكرا
فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة
أمرها خسرا أعد الله لهم
عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولى
الالباب الذين آمنوا قد أنزل
الله اليكم ذكر ارسولا يتلوا عليكم
آيات الله مبینات ليخرج الذين
آمنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات إلى النور ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا يدخله جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا
الله الذي خلق سبع سموات
ومن الأرض مثلهن

للمزيد (ويعظم له أجرا) بإفاضة ما يتناسب حاله بحسب القبول
والاستعداد الجدي من الكمال (فاتقوا الله يا أولى البواب) أى
اعتبروا بحال الام الماضين من المنكرين المعاندين وما نزل بهم
من العذاب والويل فاتقوا الله فى أمره ونواهيه ان خلصت
عقولكم من شوب الوهم فان القلب هو العقل الخالص من شوائب
الوهم وذلك بخلاص القلب من شوائب صفات النفس والرجوع
الى الفطرة واذا خلص العقل من الوهم والقلب من النفس كان
الايان يقينيا فلذلك وصفهم بالذين آمنوا أى الايمان الحقيقي
(قد أنزل الله اليكم ذكرا) أى فرقانا مشتملا على ذكر الذات
والصفات والاسماء والافعال والمعاد (رسولا) أى روح القدس
الذى أنزله به فأبدل منه بدل الاشتمال لان انزال الذكر هو انزاله
بالاتصال بالروح النبوى والقضاء المعانى فى القلب (يتلوا عليكم آيات
الله) أى يجلى عليكم صفاته ويكشف لكم توحيدها (مبينات)
متجليات أو مجليات لانوار الذات (ليخرج الذين آمنوا) الايمان
اليقينى من ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومقام المشاهدة
(ومن يؤمن بالله) الايمان العينى بالمشاهدة (ويعمل صالحا)
بالسير فى الله بالله (يدخله جنات) من مشاهدات تجليات صفاته
ومطالعات أنوارها (تجري من تحتها) أنهم اعلوم توحيد الافعال
والصفات والذات (قد أحسن الله له رزقا) من تلك العلوم (الله
الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) ان أخذنا السموات
بعناها الظاهر فالارض السبعة هى طبقات العناصر المشهورة
فانها تقابل بالنسبة الى المؤثرات فهى أرضها التى تنزل عليها منها
الصور الكائنة وهى النار الصرفة والطبقة الممتزجة من النار
والهواء المسماة كرة الاثير التى تولد فيها الشهب وذوات الاذئاب
والذوات وغيرها وطبقة الزمهرير وطبقة التسييم وطبقة الصعيد

يتزل الامر ينهن لتعلموا ان الله
على كل شئ قدير وأن الله قد
أحاط بكل شئ علما

(بسم الله الرحمن الرحيم)
يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله
لك فتبغى مرضات أزواجك
والله غفور رحيم قد فرض الله
لكم تحله أيمانكم والله مولاكم
وهو العليم الحكيم وإذا سر
النبي إلى بعض أزواجه حديثا
فلما نبأت به وأظهره الله عليه
عرف بعضه وأعرض عن بعض
فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا
قال نبأني العليم الخبير أن تتوبا
إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن
تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه
وجبريل وصالح المؤمنين
والملائكة بعد ذلك ظهير عسى
به أن يهلككم أن يبدله أزواجا
خير منكم مسلمات مؤمنات
قاتات تائبات عابدات سائحات
ثيبات وأبكارا يا أيها الذين
آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ

والماء المشهورة للنسيم الشاملة للطبقة الطينية التي هي السادسة
وطبقة الأرض الصرفة عند المركز وإن جلناها على مراتب القيوب
السبعة المذكورة من غيب القوى والنفس والعقل والسر والروح
والخفاء وغيب القيوب أي عين جمع الذات فالارضون هي الاعضاء
السبعة المشهورة (يتزل) أمر الله بالايحاد والتكوين وترتيب النظام
والتكميل (ينهن) والله تعالى أعلم

❖ (سورة التريم) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوا أنفسكم وأهليكم نارا) الأهل بالحقيقة هو الذي بينه وبين
الرجل تعلق روحاني واتصال عشقي سواء اتصل به اتصالا جسمانيا
أولا وكل ما تعلق به تعلقا عشقيا فبالضرورة يكون معه في الدنيا
والآخرة فوجب عليه وفايته وحفظه من النار كوقاية نفسه فإنه
ركب نفسه عن الهيات الظلمانية وفيه ميل ومحبة لبعض النفوس
المنغمسة فيها لم يركبها بالحقيقة لانه بتلك المحبة تجذب اليها فيكون
معها في الهاوية محجوبا بها سواء هي قواها الطبيعية الداخلة في
تركيبته ونفوس انسانية منكسة في عالم الطبيعة خارجة عن ذاته
ولهذا يجب على الصادق محبة الاصفياء والاولياء يحشر معهم
فإن المرء يحشر مع من أحب (نارا وقودها الناس والحجارة) أي
نارا مخصوصة من بين النيران بأن لا يتقد الا بالناس والحجارة
لكونها نار ارواحية من صفات قهر الله تعالى مستولية على النفوس
المرتبطة بالامور السفلية المقترنة بالاجرام الجاسية الارضية بسلسلة
المحبة الروحانية فلما قرنت تلك النفوس أنفسها محبا وهوى
حشرت معها في الهاوية (عليها) أي يلي أمرها (ملائكة غلاظ)
أعزاء جافية غلاظ الاجرام وهي القوى السماوية والملائكة

الفعالة في الامور الارضية التي هي روحانيات الكواكب السبعة
والبروج الاثنا عشر المشار اليها بالزبانية التسعة عشر غير مالك
الذي هو الطبيعة الجسمانية الموكلة بالعالم السفلي وجميع القوى
والملكوت المؤثرة في الاجسام التي لو تجردت هذه النفوس
الانسانية ترفقت من مراتبها واتصلت بعالم الجبروت وصارت مؤثرة
في هذه القوى الملكوتية ولكنها لما انغمست في الامور البدنية
وقرنت انفسها بالاجرام الهولانية المعبر عنها بالحجارة صارت متأثرة
منها محبوسة في اسرها معذبة بأيديها (شداد) أي أقوياء لالين ولا رافة
ولا رجة فيهم لانهم مجبولون على القهر لاذلة لهم الافيه (لا يصون
الله ما أمرهم) لتسخرهم وانقيادهم لامره وطاعتهم واذعانهم له
لانهم وان كانوا قهارين مؤثرين بالنسبة الى ما تحتهم من اجرام هذا
العالم وقواها فانهم مفعورون متأثرون بالنسبة الى الحضرة الالهية
ولولم يكن انقيادهم للامر الالهي طبعاً لما كان لهم تأثير في هذا
العالم (ويفعلون ما يؤمرون) لدوام تأثيرهم وعدم تناهي قواهم
وقدرهم (لا تعتذروا اليوم) اذ ليس بعد خراب البدن ورسوخ
الهيئات الا بلحزاء على الاعمال لامتناع الاستكمال ثمة (يا ايها
الذين آمنوا توبوا الى الله) بالرجوع اليه في كل حال من احوالكم
فان مراتب التوبة كمراتب التقوى فكما ان اول مراتب التقوى
هو الاجتناب عن المنهيات الشرعية وآخرها الاتقاء عن الانانية
والبقية فكذلك التوبة اولها الرجوع عن المعاصي وآخرها
الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو من أمتها الكائر عند أهل
الحقيق (توبة نصوحا) أي توبة ترفع الخروق وترتق الفتوق
وتصلح الفاسد ونسدة الخلل فان خلل كل مقام ونساده ونقصانه
لا يفسد ولا ينصلح ولا ينجبر الا عند التوبة عنه بالترقي الى ما هو فوقه
فاذا تاب عنه بالترقي وبرز عن حجاب رؤية ذلك المقام انجبر نفسه

شداد لا يصون الله ما أمرهم
ويفعلون ما يؤمرون يا ايها
الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
انما تجزون ما كنتم تعملون
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا

وتم وهو من النصيح بمعنى الخياطة أو توبة خالصة عن شوب الميل الى
المقام الذي تاب عنه والنظر اليه بعدم الالتفات وقطع النظر عنه
من النصوح بمعنى الخلوص (عسى ربكم أن يكفر عنكم
سيئاتكم) من ذنوب المقام الذي تبتم اليه عنه وجهه وآفاته والنظر
اليه أو الاعتداده والميل اليه ورؤيته أو التلوين الذي يحدث
بعد الترقى عنه كالتلوين بظهور النفس في مقام القلب وبظهور
القلب في مقام الروح وبظهور الانائية في مقام الوحدة (ويدخلكم
جنان) مرتبة على مراتب التوبة (يوم لا يخزي الله النبي والذين
آمنوا معه) بظهور الحجاب في مقام القرب (نورهم يسرى بين
أيديهم) أي الذي لهم بحسب النظر والكمال العلي (وبأيمنهم)
أي الذي لهم بحسب العمل وكمال النور العلي من منبع الوحدة
والعمل من جانب القلب الذي هو عين النفس أو نور السابقين منهم
يسرى بين أيديهم ونور الابرار منهم يسرى بأيمنهم (يقولون ربنا
أتم لنا نورنا) أي يعوذون به ويلوذون الى جنبه من ظهور البقية
فانه ظلمة في شهودهم فيطلبون ادامة النور بالقضاء المحض أو آدم
عليه هذا الكمال بوجوده ودوام اشراق سموات وجهك يقولون
ذلك عن فرط الاشتياق مع الشهود كقوله

ويكي ان دنوا خوف الفراق • أو يقول بعضهم وهم الذين لم يصلوا
الى الشهود الذاتي (واغفر لنا) ظهور البقايا بعد القضاء أو وجود
الاثبات قبله (جاهد الكفار والمنافقين) للمضادة الحقيقية بينك
وبينهم (واغلظ عليهم) لقوتك بالله منبع القوى والقدر ومعدن
القهر والعزة عسى أن تنكسر صلابتهم وتلين شكيمتهم وعزيتهم
فتنقهر نفوسهم وتذل وتخضع فتستفعل عن التور القهري وتتهدى
فتكون صورة القهر عين اللطف (وما واهم جهنم وبئس المصير)
مادام هم هم أي ماداموا على صفتهم أو دائماً أبدال الزوال استعدادهم

عسى ربكم أن يكفر
عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنان تجري من تحتها الأنهار
يوم لا يخزي الله النبي والذين
آمنوا معه نورهم يسرى بين
أيديهم وبأيمنهم يقولون ربنا
أتم لنا نورنا واغفر لنا انك على
كل شيء قدير يا أيها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
وما واهم جهنم وبئس المصير

أوعدمه * ثم بين أن الوصل الطبيعية والاتصالات الصورية غير
معتبرة في الأمور الاخرية بل المحبة الحقيقية والاتصالات الروحانية
هي المؤثرة فحسب والصورية التي بحسب المحبة الطبيعية والخلطة
والمعاشرة لا يبقى لها أثر فيما بعد الموت ولا تكون الا في الدنيا بالتشليلين
المذكورين وإن المعتبر في استحقاق الكرامة عند الله هو العمل
الصالح والاعتقاد الحق كاحسان مريم وتصديقها بكلمات ربها
وطاعتها المعدة ايها القبول نفخ روح الله فيها وقد يلوح بينهما
ان النفس الخائنة التي لا تفي بطاعة الروح والقلب ولا بحسن
معاشرتهم ولا تطيعهما بامتثال أوامرهما ونواهيهما ولا تحفظ
أسرارهما وتبيع مخالفتهم وتسير بسيرة الاباحة باستراق كلمة التوحيد
والطغيان باتصال الكمال داخله في نار الحرمان وبحسب الهجران
مع المحجوبين ولا تغني هداية الروح أو القلب عنها شيئاً من الاغناء
في باب العذاب وإن أغنت عنها في باب الخلاود وإن القلب المقهور
تحت استيلاء النفس الامارة الفرعونية الطالب للخلاص بالاتجاه
الى الحق الذي قويت قوة محبة الله لصفائه وضعفت قوة قهره
لنفس والشيطان لعجزه وضعفه لا يبقى في العذاب مخلداً ويخلص
الى النجاة ويبقى في النعيم سرمداً وإن تعذب بمجاورتها حيناً وتأنم
بأفعالها برهة وإن النفس المتزينة بفضيلة العفة المشار اليها
باحسان الفرج هي القابلة لقبض روح القدس الحاملة بعيسى
القلب المنورة بنور الروح المصدقة بكلمات الرب من العقائد
الحكيمة والشرائع الالهية المطبوعة لله مطلقاً علماً وعملاً سرّاً
وجهرّاً المنخرطة في سلك التوحيد جعاً وتفصيلاً باطناً وظاهراً
والله تعالى أعلم

ضرب الله مثلاً للذين كفروا
امرات نوح وامرات لوط كاتتا
تحت عبد من عباده فاعلما
نجاتهما فلم يغنيا عنهما
من الله شيئاً وقيل ادخلا النار
مع الداخلين وضرب الله مثلاً
للذين آمنوا امرات فرعون اذ
قالت رب ابن لي عندك بيتاً في
الجنة ونجني من فرعون وعمله
ونجني من القوم الظالمين
ومريم ابنة عمران التي أحصت
فرجها فنحننا فيمن روحنا
ومدقت بكلمات ربها وكتبه
وكانت من القاتنين

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(تبارك الذي بيده الملك) الملك عالم الاجسام كما ان الملكوت عالم النفوس ولذلك وصف ذاته باعتبار تصرفه عالم الملك بحسب مشيئته بالتبارك الذي هو غاية العظمة ونهاية الازدياد في العلو والبركة وباعتبار تسخير عالم الملكوت بمقتضى ارادته بالتسليم الذي هو التنزيه كقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء كلاما يناسبه لان العظمة والازدياد والبركة تناسب الاجسام والتنزه يناسب المجردات عن المادة فعنى تبارك تعالى وتعظيم الذي يتصرف في عالم الملك يد قدرته لا يتصرف فيه غيره فبيده كل ما وجد من الاجسام لا يبد غيره بصرفها كما يشاء (وهو) القادر على كل ما عدم من الممكنات يوجد ما يشاء فان قرينة القدرة تخص الشيء بالممكن اذ تعلل القدرة به فيقال انه مقدوره لانه ممكن (الذي خلق الموت والحياة) الموت والحياة من باب العدم والملكة فان الحياة هي الاحساس والحركة الارادية ولو اضطرارية كالتنفس والموت عدم ذلك عما من شأنه أن يكون له وعدم الملكة ليس عدما محضابل فيه شائبة الوجود والالم يعتبر فيه المحل القابل للامر الوجودي فلذلك صح تعلق الخلق به كتعلقه بالحياة وجعل الغرض من خلقهما بلاء الانسان في حسن العمل وقبحه أي العلم التابع للمعلوم الذي يترتب عليه الجزاء وهو العلم الذي يظهر على المظاهر الانسانية بعد وقوع المعلوم فانه ليس الا لم الله الكامن في الغيب الظاهر بظهور المعلوم لان الحياة هي التي تتم كن بها على الاعمال والموت هو الداعي الى حسن العمل الباعث عليه وبه يظهر اثار الاعمال كما ان الحياة يظهر بها اصولها وبها تتفاضل النفوس في الدرجات وتتفاوت في الهلاك والنجاة وقدم الموت على الحياة لان الموت

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖
تبارك الذي بيده الملك وهو على
كل شيء قدير الذي خلق الموت
والحياة ليبايعكم بكم أحسن
علا

في عالم الملك ذاتي والحياة عرضية (وهو العزيز) الغالب الذي يقهر
من أساء العمل (الغفور) الذي يستر نور صفاته من أحسن (الذي
خلق سبع سموات طباقا) نهاية كمال عالم الملك في خلق السموات لا ترى
أحكم خلقا وأحسن نظاما وطباقا منها واضاف خلقها الى الرحمن
لانها من اصول النعم الظاهرة ومبادئ سائر النعم الدنيوية وسلب
التفاوت عنها البساطتها واستدارتها ومطابقة بعضها ببعض وحسن
انتظامها وتناسبها ونقي الفطور لا امتناع خرقها والتشامها وانما قال
(ثم ارجع البصر كرتين) لان تكرار النظر وتجوال الفكر مما يفيد
تحقق الحقائق واذا كان ذلك فيها عند طلب الخروق والشقوق
لا يفيد الا الخسوء والخسور وتحقق الامتناع وما أتعب من طلب
وجود الممتنع (وانتدرينا السماء الدنيا) من السموات المعنوية أي
العقل الانساني (بمصاييح) الحجج والبيانات (وجعلناها رجوما)
لشياطين الوهم والخيال (وأعدنا لهم عذاب) سعيرا لاختجاب
في قعر الطبيعة والهوى في هاوية العالم الجسماني والبرزخ الغاسق
الظلماني أو السماء المحسوسة التي هي أقرب الينامن السماء العقلية
بمصاييح الكواكب وجعلناها بحيث ترجم بها النفوس البعيدة
عن عالم النور لظلمة جواهرها بلازمة الغواشق الجسمانية الخائفة
بجواهرها الخبيثة عن الجواهر المقدسة التي غلبت عليها ظلمة الكون
وشدة الرين وتكدت بمباشرة الشهوات الطبيعية وتلوثت
بالواث التعلقات الجسمانية وامتزجت بمافترخت فيها الهيئات
المظلمة وتغيرت عن طباعها فتأثرت بتأثيرات الاجرام العلوية كمال
اشتباقت بسنخها الى عالمها رجتها وحيات الكواكب وطردها
الى بحيم العالم السفلي والزمها مجاورة الهياكل المناسبة لها آتيا
وملازمة البرازخ المشاكلة لطباعها والفتها في عذاب تضاد الطباع
وسعير استيلاء طبائع تلك الغواشق (وللذين) حجبوا عن ربهم عامة

وهو العزيز الغفور الذي خلق
سبع سموات طباقا ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت فارجع
البصر هل ترى من فطور ثم
ارجع البصر كرتين ينقلب اليك
البصر خاسئا وهو حسير ولقد
زيننا السماء الدنيا بمصاييح
وجعلناها رجوما للشياطين
وأعدنا لهم عذاب السعير
وللذين كفروا برهيم

سواء الشياطين الذين هم في غاية البعد والمنافاة وقوة الشر وغيرهم من
الضعفاء المحبوسين الذين ليسوا في غاية الشرارة (عذاب جهنم) أي
العالم السفلي الخاسق المضاد بطبعه لعالم النور (وبئس المصير) ذلك
المهوى المظلم المهين المحرق (إذا ألقوا فيها سمعوا) لأهلها الأصوات
المسكرة المنافسة لأصوات الاناس والروحانيين أولاً أنفسهم فأنهم
يصطرون فيها بأصوات الحيوانات القبيحة المنظر المسكرة الصوت
(وهي تقور) تغلي عليهم وتستولى وتعلو (تكاد تمزق الغيظ) أي
تتفارق اجزائها من شدة غلبة التضاد عليها وشدة مضادتها لجواهر
النفوس ولعمري ان شدة منافرة الطباع بعضها بعضاً تستلزم شدة
العداوة والبغض المقتضية لشدة الغيظ والخلق فتلك المهواة لشدة
منافاتها بالطبع لعالم النور والجوهر المجرد وأصل فطرة النفس يشتد
غيطها عليها وتحرقها نار غضبها أعادنا الله من ذلك * والخزنة هم
النفوس الارضية والسموية الموكلة بعالم الطبيعة السفلية
وسؤالهم اعتراضهم ومنعهم اياها عن النفوذ من الجحيم بحجة تكذيب
الرسول ومنافاة عقائدها لما جاء به ومعاندتها اياهم وعدم معرفتها
بالله وكلامه وصممها عن الحق واتقاء مماءها وعدم عقلها عن الله
معارفه وآياته ودلائل توحيده وبيانها فانهم لو سمعوا وعقلوا لعرفوا
الحق وأطاعوا اقتضوا وخلصوا الى عالم النور وجوار الحق فما كانوا
في أصحاب السعير (ان الذين يخشون ربهم) بتصور عظمتهم غائبين
عن الشهود الصافي في مقام النفس بتدقيق الاعتقاد (لهم مغفرة)
من صفات النفس (وأجر كبير) من أنوار القلب وجنة الصفات
أوالذين يخشون ربهم عظام صفات العظمة في مقام القلب غائبين
عن الشهود الذاتي لهم مغفرة من صفات القلب وأجر كبير من أنوار
الروح وجنة الذات (انه عليهم بذات الصدور) لتكون تلك السرار عين
عليه فكيف لا يعلم ضمائرهم من خلقها وسواها وبطلها من راق

عذاب جهنم وبئس المصير اذا
ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا
وهي تقور تكاد تمزق الغيظ
كل ألقوا فيها فوج سألهم
خرجتها ألم باتكم تذر قالوا بلى
قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شيء ان أنتم الا في ضلال
كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل
ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا
بذنبهم فنجعل لأصحاب السعير
ان الذين يخشون ربهم بالغيب
لهم مغفرة وأجر كبير وأسرنا
قولكم أو أجهروا به انه عليهم
بذات الصدور الا يعلم من خلق

اسراره (وهو اللطيف) الباطن علم فيها النافذ في غيوبها (الخبير) بما ظهر من أحوالها أي المحيط بواطن ما خلق وظواهره بل هو هو بالحقيقة باطنها وظاهرها لا فرق إلا بالوجوب والامكان والاطلاق والتقييد واحتجاب الهوية بالهذية والحقيقة بالثبوتية (هو الذي جعل لكم) أرض النفس (ذلولاً فامشوا) بأقدام الفطرة في أعلى صفاتها وأعز أطرافها وجهاتها وأقهر وهامذلة (وكلوا من رزقه) الذي ينال من جهتها أي العلم المأخوذ من الحس وهو الأكل من تحت الأرجل المشار إليه بقوله لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم (وإليه النشور) بالعروج إلى مقام الولاية وحضرة الجمع (أأمنتم) الذي قهر سلطانه سماء الروح وبهر نوره شمس العقل بالتأثير والتنوير (أن يخسف بكم) أرض النفس بأن يحترقها ويظلمها عليكم فتقهركم وتستولى عليكم فتذهب بنورككم وتهلككم وتجعلكم أسفل سافلين (فأذا هي) تضرب عالية طياشة لا قرار لها ولا طمأئنة بالسكنة قلباً في طباعها من الطيش والاضطراب (أأمنتم) ذلك العالي القهار (أن يرسل عليكم) حاصب صفات النفس ولذاتهم وأشهراتها المستعلية بريح الهوى على القلب في جوار الأمان والآمال فيهلككم هلاله المكدين الذين تحزكت نفوسهم بقهر من الله فاحتجبوا بظلماتهم عن نور هداية الرسل ففسدوا وسخطوا وكان من حالهم ما يتعجب منه وعانوا ما أنذروا به من المنكر القطيع (أولم يروا) إلى طير المعارف والحقائق والاشراقات النورية والمعاني القدسية (فوقهم) في سماء الروح (صافات) أنفسهن مترتبة متساقطة فيها (ويقبضن) عن النزول إلى القلب (ما يسكنن إلا الرحمن) المسوى للاستعداد المهني لقبولها المودع أي ما فيها المرتب لها بسعة رحمتهم الواسعة الشاملة لكل ما خلق وقدر المعطية لكل شيء خلقه وما ينسلهن إلا الرحمن المقبض لكل ما قدر من الكمال بحسب

وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذبر ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يسكنن إلا الرحمن

انه بكل شئ بصير آمن هذا الذي
هو جند لكم ينصركم من دون
الرحمن ان الكافرون الا في
غرور آمن هذا الذي يرزقكم
ان أمسك رزقه بل لجوا في عتق
ونفور أغن عيشي بكاء على وجهه
أهدى آمن عيشي سوا على صراط
مستقيم قل هو الذي أنشأكم
وجعل لكم السمع والابصار
والأنفذة فلنلاما تشكرون
قل هو الذي ذرأكم في الارض
واليه تحشرون ويقولون منى
هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل انما العلم عند الله وانما أنا
نذير مبين فلما رآوه زلفة سيئت
وجوه الذين كفروا وقيل هذا
الذي كنتم به تدعون قل
أرأيتم ان أهلكني الله ومن معي
أورحنا فمن يجير الكافرين من
عذاب أليم قل هو الرحمن آمنا
به وعليه توكلنا فستعلمون من
هو في ضلال مبين قل أرأيتم
ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم
بماء معين

الاستعداد المظهر لكل ما دبر في الغيب من المعاني والصفات (انه بكل
شئ بصير) فيمكن غيبه فيعطيه ما يليق به ويسويه بحسب مشيئته
ويودع فيه ما يريد به مقتضى حكمته ثم يهديه اليه بتوفيقه (آمن هذا
الذي هو جند لكم) أي من يشار اليه عن يستعان به من الاغيار
حتى الجوارح والآلات والقوى وكل ما ينسب اليه التأثير والمفعولة
من الوسائط فيقال هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن فيرسل
ما أمسك من النعم الباطنة والظاهرة أو يمسك ما أرسل من النعم
المعنوية والصورية أو يحصل لكم ما منع ولم يقدركم أو يمنع
ما أصابكم به وقد راعى لكم (ان) المحجوبون الذين سترنا نور فطرته (الا
في غرور) بالوسائط (آمن) يشار اليه منها فيقال (هذا الذي يرزقكم
ان أمسك) الرحمن (رزقه) المعنوي أو الصوري (بل لجوا في عتق) أي
عناد وطفغان لمضادة لهم الحق بالباطل الذي أقاموا عليه ومنافاتهم
النور بظلمة نفوسهم (ونفور) أي شراد بعد طبايعهم ونبو هاعنه
(أغن عيشي بكاء على وجهه) منكسا بالتوجه الى الجهة السفلية
ومحبته للملاذ الحسية وانجذابه الى الامور الطبيعية (أهدى آمن
عيشي سوا) متصفا على صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة
التامة التي لا يبلغ كنهها ولا يقدّر قدرها ولما تفرق بين القريقتين
الضالين والمهتدين الموحدين أشار الى توحيد الافعال بقوله (قل هو
الذي أنشأكم) وذكر من أفعالها الابداء والاعادة وبين أن المحجوبين
مع اعترافهم بالابداء منكرون للاعادة فلا جرم بسوا وجوههم رؤية
ما يشكرونه ويعلمونها الكآبة ويأتيهم من العذاب الأليم ما لا يدخل
تحت الوصف ولا يحيرهم منه ما احتجبوا به من الحق ونسبوا التأثير
اليه للجزء وانما قدرته ولا الرحمن لانهم لم يشكروا عليه برؤية جميع
الافعال منه ونفي التأثير عن الغير فلم يؤمنوا به الايمان الحقيقي ولذلك
عرض بكفرهم وشركهم بقوله (هو الرحمن آمناء به وعليه توكلنا) أي

لم تنوكل على غيره لاننا شاهدنا الحضرة الرحمانية التي تصدر عنها
الاشياء كلها فعند ذلك الايمان الحقيقي نسبة الفعل الى الغير فهو
يجوز نادونكم والله اعلم

•(سورة القلم)•

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•

(ن) هو النفس الكلية (والقلم) هو العقل الكلي والاول من باب
الكتابة بالاكتفاء من الكلمة بأول حروفها والثاني من باب التشبيه اذ
تقتبس في النفس صور الموجودات بتأثير العقل كما تقتبس الصور في
الروح بالقلم (وما يسطرون) من صور الاشياء وما هيئاتها وأحوالها
المقتدرة على ما يقع عليها وفاعل ما يسطرون المكتوبة من العقول
المتوسطة والارواح المقتتسة وان كان الكاتب في الحقيقة هو الله
فعلى لكن لما كان في حضرة الاسماء نسب اليها مجازاً أقسم بهما وما
يصدر عنهما من مبادئ الوجود وصور التقدير الالهي ومبدأ أمره
ومخزن غيبه لشرفهما وكونهما مشتقلين على كل الوجود في أول
مرتبة التأثير والتأثر ومناسبتهم للمقسم عليه (ما أنت بنعمة ربك
مجنون) أي ما أنت بمستور العقل محتل الادراك في حاله كونك
منعماً عليك بنعمة الاطلاع على هذا المسطور بهما فانه لا عقل بمن
اطلع على سر القدر وأحاط بحقائق الاشياء في نفس الامر (وانك
لاجرا) من أنوار المشاهدات والمكاشفات من هذين العالمين (غير)
مقطوع لكونه سرمداً غير مادي فلا يتناهي وهم ماديون محجورون
عنه متضادون اياه في الجمال والوجهة فلهذا ينسبونك الى الجنون
لاقتصار عقولهم وأفكارهم في الباطنات (وانك لعلى خلق عظيم)
لكونك متعلقاً بخلاف الله متأيذاً بالتأيد القدسي فلا تتأثر
بغيرياتهم ولا تتأذى بغيرياتهم اذ بالله قدير لا تنصك كما قال وما صبرك

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•
ن والقلم وما يسطرون ما أنت
بنعمة ربك مجنون وانك
لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق
عظيم

فستبصرون بآبكم المفتون أن ربك هو أعلم عن سبيله وهو أعلم بالهمة دين فلا تطع المكذبين
ودوا لوتدهن فيدهنون ولا تطع كل خلاف مهين همارمشاء بنهم * (٣٣٤) * مناع للخير معتد أثم عتل

بعد ذلك زعيم أن كان ذامال
وبين إذا تلى عليه آياتنا قال
أساطير الأولين سنسمه على
الخرطوم أنا بلونا هم كما بلونا
أصحاب الجنة إذا قسموا البصر منها
مصحين ولا يستثنون فطاف
عليها طائف من ربك وهم نائمون
فأصبحت كالصريم قنادوا
مصحين أن اغدوا على حرثكم
إن كنتم صارمين فأنطلقوا وهم
يتضافتون أن لا يدخلنها اليوم
عليكم مستصكين وغدوا على
حرد قادرين فلما رأوها قالوا أنا
لضالون بل نحن محرمون قال
أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون
قالوا سبحان ربنا أنا كنا
ظالمين فأقبل بعضهم على بعض
يتلاومون قالوا يا ويلتنا أنا كنا
طاغين عسى ربنا أن يبدلنا خير
منها أنا إلى ربنا راغبون كذلك
العذاب ولعذاب الآخرة
أكبر لو كانوا يعلمون أن للمتقين
عند ربهم جنات النعيم أفجعل
المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف
تحكمون أم لكم كتاب فيه
تدرسون أن لكم فيه لما

الآيات (فستبصرون) عند كشف الغطاء بالموت أيكم المجمعون
بالحقيقة أنت الذي كوشفت بأسرار القدر وأنت بجوامع الكلم
أم هم الذين حجبوا عما في أنفسهم من آيات الله والعبر وقتوا بعبادة
الصنم (أن ربك هو أعلم عن) جن في الحقيقة (ضل عن سبيله)
واحتجب عن الدين وعن عقل فاهتدى إليه أي لا يعلم أحد كنهه
جنونهم وضلالهم إلا الله لكونه في الغاية وكذا كنهه اهتدائك
واهتداه من اهتدى بهد فلا توافقهم في الظاهر كما لا توافقهم
في الباطن فإن موافقة الظاهر أثمر موافقة الباطن وكذا المخالفة والا
كان تفاقم أربع الزوال ومصانعة وشيكة الانقضاء وأما هم
فلا نهم ما كهم في الرذائل وتعمقهم في التلويح والاختلاف لتشعب
أهوائهم وتفرق أمانيهم وميول قواهم وجهات تقوسهم يصانعون
ويضمون تلك الرذيلة إلى رذائلهم طمعاً في مداها هناك معهم ومصانعتك
أياهم فلا يقتنك كثرة أموال من كان أغناهم وكثرة قومه وتبعه
فتطيعه وتصانعه مع كثرة رذائله ودم على توافق الظاهر والباطن
مستغنيا بالله مستظهريه مصادقاً لمن صدقك مصافياً لمن وافقك
مصاحباً الصالحين المؤمنين الزاهدين في الدنيا (سنسمه على الخرطوم)
أي نغمر وجهه في القيامة الصغرى ونجعل آله حرسه مشاكلاً لهيئة
نفسه كخرطوم الفيل مثلاً ونبدل أعزأعضائه بما فيه علامة فاية
الذل نحسة نفسه المتخذه إلى ما في جهة السفلى الجاذبة لمواد الرجس
(يوم يكشف عن ساق) أي أذكر يوم يشتد الأمر وتتفاقم شدته بحيث
لا يمكن وصفها بخارقة المألوفات البدنية والملاذ الحسية وظهور
الاهوال والآلام النفسية بالهيئات الموحشة والصور المؤذية
(ويدعون) على لسان المكوث الجنسية الأصلية والمناسبة القطرية
(إلى) سجود الأذعان والانتقاد لقبول الأنوار الإلهية والاشراقات
السبوحية (فلا يستطيعون) الانتقاد والأذعان لقبولها بالزوال

تخبرون أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة أن لكم ما تحكمون سلمهم أيهم بلت زعيم استعدادهم
أم لهم شر كما فعلوا أو أشركا بهم أن كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون

استعدادهم الاصلى بالهيئات المظلمة واحتجابهم بالغواشي الجسمانية
 والملابس الهولائية (خاشعة ابصارهم) ذليلة متخيرة لذهاب
 قوتها النورية وعدم قدرتها على النظر الى عالم النور وبعد هاجن
 ادراك شعاع مفيد السرور (ترهقهم ذلة) الركون الى السفليات
 والركود الى خساسة الانفعالات وملازمة الطبيعيات (وقد كانوا
 يدعون) عند بقاء الاستعداد ووجود الآلات (الى) سجود الانقياد
 بتهمة الاستعداد لقبول الامداد من عالم الانوار (وهي سالمون)
 الاستعداد متمكنون على احرار السعادة في المعاد (فاصبر لحكم
 ربك) بسعادة من سعد وشقاوة من شقى ونجاة من نجا وهلاك من
 هلك وهداية من اهتدى وضلال من ضل (ولا تكن كصاحب
 الحوت) في استيلاء صفات النفس عليه وغلبة الطبع والغضب
 والاحتجاب عن حكم الرب حتى رد عن جناب القدس الى مقر الطبع
 (فالتقمه) حوت الطبيعة السفلية في مقام النفس وابتلى بالاجتنان
 في بطن حوت الرحم (اذ نادى) ربه لتهرقومه واهلاكهم لقرط
 الغضب عن مقام النفس لباذن الحق (وهو) غملى غيظا (لولا ان
 تداركه نعمة) كاملة (من ربه) بالهداية الى السكك لبقاء سلامة
 الاستعداد وعدم رسوخ الهيئة الغضبية والتوبة عن فوطات النفس
 والتوصل عن صفاتها (لنبتذ العراء) أي بظواهر عالم الحس وطرد
 من جناب القدس بالكلية وترك في وادي النفس (وهو مذموم)
 موصوف بالذائل مستحق للاذلال والخذلان محجوب عن الحق
 مبتلى بالحرمات ولكنه اجنباه (ربه) برحمته لمكان سلامة فطرته
 وبقاء نوره الاصلى فقرّبه اليه وجمعه الى ذاته بالقائه كلمة التوحيد
 اليه وايصاله الى مقام الجمع (وجعله من الصالحين) لمقام النبوة
 بالاستقامة حال البقاء بعد الفناء في عين الجمع والله تعالى اعلم

خاشعة ابصارهم ترهقهم
 ذلة وقد كانوا يدعون الى
 السجود وهم سالمون فذرف
 ومن يكذب به اذا الحديث
 سنسند رجهم من حيث لا يعلمون
 وأمل لهم ان كيدي متين أم
 نسا لهم أجر افهم من مقرب
 متفنون أنهم عندهم الغيب فهم
 يكتبون فاصبر لحكم ربك ولا تكن
 كصاحب الحوت اذ نادى وهو
 مكتوم لولا ان تداركه نعمة
 من ربه لنبتذ العراء وهو مذموم
 فاجنباه به فعله من الصالحين
 وان يكاد الذين كفروا ليراقبوك
 بأبصارهم كما سمعوا الله
 ويقولون انه ليجنون وما هو الا
 ذكر للعالمين

• (سورة المسافين) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(الحاقة) هي الساعة الواجبة الوقوع التي لا ريب فيها أن أريد بها
القيامة الصغرى أو التي تحقق فيها الأمور أي تعرف وتحقق أن أريد
بها الكبرى والمعنى أن الساعة ما هي وما أعلمك أي شيء هي أي
لا يعرف شدتها وهولها وما يظهر فيها من الاسوال على المعنى الاول
أو لا يعرف حقيقتها وارتفاع شأنها وارتفاع برهانها وما يبدو فيها أحد
الا الله وكلتا القيامتين تفرع الناس وتهلكهم وتقضيهم وتستأصلهم
بالشدّة والقهر وأما تكذيبهم بالاولى فلا قبالة لهم من الدنيا وترك
العمل لها وغفلتهم وغرورهم بالحياة الحسية وأما بالنانية فلعدم
وقوفهم عليها وانكارهم لها واحتجابهم عنها وقد يطابق مثل
المكذبين بمثل المفرطين أي المقصرين والغالين بأن يقال (فأما غود)
وهم أهل الماء القليل أي أهل العلم الظاهر المحجوبون عن العلوم
الحقيقية (فأهلكوا بالطاغية) أي الحالة الكاشفة عن الباطن وعالم
الجهرد التي تطفئ على علومهم فتقضيها وهي خراب البدن (وأما غاد)
الغالون الجاوزون حد الشرائع بالتزندق والاباحية في التوحيد
(فأهلكوا بربح) هوى النفس الباردة بمجمود الطبيعة وعدم حرارة
الشوق والعشق العنانية أي الشديدة الغالبة عليهم المذاهبية بهم
في أوديه الهلاك (مضرها) الله (عليهم) في مراتب الغيوب السبعة
التي هي لياليم لا احتجابهم عنها والصفات الثمانية الظاهرة لهم كالأيام
وهي الوجود والحياة والعلم والقدر والارادة والجمع والبصر
والتسليم أي على ما ظهر منهم وما بطن تقطعهم وتستأصلهم (فأمرى)
القوم فيها أمرى) موق لا حياة حقيقية لهم لأنهم قائمون بالنفس
لا بالله كما قال كأنهم خشب مسندة (كأنهم أهباز تفل) أي أقبية

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
الحاقة ما الحاقة وما أدراك
ما الحاقة كذبت غود فأهلكوا
بالقارعة فأما غود فأهلكوا
بالطاغية وأما غاد فأهلكوا
بربح مضر عابية مضرها
عليهم سبع ليال وثمانية أيام
سورة فترى القوم فيها أمرى
كأنهم أهباز تفل خاوية

بحسب الصورة لا معنى فيهم ولا حياة ساقطون عن درجة الاعتبار
والوجود الحقيقي اذ لا يقومون بالله (فهل ترى لهم من باقية) أى
بقاء أو نفس باقية لانهم قانون من أمرهم (وجاء فرعون) النفس
الامارة (ومن قبله) من قواها وأعوانها (والموتفكان) من القوى
الروحانية المنقلبة عن طباعها بالميل الى الظاهر والانقلاب عن
المعقول الى المحسوس (بالمخاطنة) بالخصلة التى هى خطأ وهى
المجاورة عن البواطن الى الظواهر (فصوا رسول ربهم) أى
العقل الهادى الى الحق (فأخذهم) بالفرق في بحر الهوى ورجفة
اضطراب مزاج البدن ونزاه (أخذة) زائدة فى الشدة (انالماطنى)
ما طوفان الهوى (جلناكم) فى جارية الشريعة المركبة من
الكمال العلى والعملى (لنجعلها لكم تذكرة) لعالم القدس
وحضرة الحق التى هى مقركم الاصلى وما واكم الحقيقى (وتعيا أذن
واعية) أى تحفظها اذن حافظتها لما سمعت من الله فى بدء الفطرة
باقية على حالها الفطرية غير ناسية لعهد و توحيد وما أودعها
من اسرار بسماع اللغو فى هذه النشأة وحفظ الباطل من الشيطان
والاعراض عن جناب الرحمن ولهذا المازلت قال النبى صلى الله
عليه وسلم اعلى عليه السلام سألت الله أن يجعلها أذكى يا على اذ هو
الحافظ لتلك الاسرار كما قال ولدت على الفطرة وسبقت الى
الايمان والهجرة (فاذا نفخ فى الصور) هى النفخة الاولى التى للامانة
فى القيامة الصغرى اذ يمنع جله على الكبرى قوله فأما من أوتى
كتابه بيمينه وما بعده من التفصيل وهذا النفخ عبارة عن تأثير
الروح القدس بتوسط الروح الاسرافيل الذى هو موكل بالحياة
فى الصورة الانسانية عند الموت لازهاق الروح في قبضه الروح
العزرائيل وهو تأثير فى آن واحد فلذلك وصفها بالوحدة (وجلث)
أرض البدن وجبال الاعضاء (فدكا دكة واحدة) وجعلنا أجزاء

فهل ترى لهم من باقية وجاء
فرعون ومن قبله والموتفكان
بالمخاطنة فصوا رسول ربهم
فأخذهم أخذة رابية انالم
طنى الما جلناكم فى الجارية
لنجعلها لكم تذكرة وتعيا أذن
واعية فاذا نفخ فى الصور
نفخة واحدة وجلث الارض
والجبال فدكا دكة واحدة
فيسمذ وقعت الواقعة

عنصرية متفرقة (وانشقت) سماء النفس الحيوانية وانقضت
لهوق الروح بانفلاقها عنه (فهى يومئذ واهية) لا تقدر على
الفعل ولا تقوى على التحريك والادراك حالة الموت (والملك) أى
القوى التى تمسدها وتلوى اليها وتعتمد عليها فى الادراك وتجتمع
مدركاتها عندها وتدرج بواسطتها وتظهر بهامدركاتها (على
أرجائها) أى جوانبها من الروح والقلب والعقل والجسم فافترقت
عنها ونشعبت الى جهاتها الناشئة منها أولا (ويحمل عرش
ربك) أى القلب الانسانى (فوقهم يومئذ ثمانية) منهم هى الانوار
القاهرة أرباب الاصنام العنصرية من الصور النوعية تحمله
بالاجتماع من الطرفين العلوى والسفلى الفاعل والحامل عند
البعث والنشور من كل طرف أربعة ولهذا قال النبى عليه الصلاة
والسلام هم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة
آخرين فيكونون ثمانية ولكون تلك الاملاك مختلفة الحقائق بحسب
اختلاف اصنافها العنصرية قال بعضهم انها مختلفة الصور
ولكونها مستولية مستعلية على تلك الاجرام شبت بالاوعال وقيل
هم على صور الاوعال تشبيها لاجرامها بالجمال ولكونها شاملة لتلك
الاجرام بالغة الى اقصاها حيث ما بلغت قال بعضهم ثمانية أملاك
أرجلهم فى تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم
مطرقون مسبحون والله أعلم بحقائق الامور (يومئذ تعرضون) على
الله بما فى أنفسكم من هيات الاعمال وصور الافعال (لا تخفى
منكم خافية فأما من أوتى كتابه) أى اللوح البدى الذى فيه صور
أعماله (بينه) أى جانبه الاقوى الالهى الذى هو العقل فيفرح به
ويحب الاطلاع على أحواله من الهيات الجسمنة وآثار السعادة
وهو معنى قوله (هاؤم اقرؤا كتابه انى ظننت) انى تيقنت (أنى
ملاق حسابه) لايمانى بالبعث والنشور والحساب والجزاء (فهو

وانشقت السماء فهى يومئذ
واهية والملك على أرجائها
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى
منكم خافية فأما من أوتى
كتاب به بينه فيقول هاؤم اقرؤا
كتاب به انى ظننت انى ملاق
حسابه فهو

في عيشة راضية في جنة عالية

قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئاً
 بما أسلفتم في الأيام الخالية
 وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول
 يا ليتني لم أوتى كتابه ولم أدر
 ما حسابه باليهالكات
 القاضية ما أغنى عني ماليه
 هلك عني سلطانيه خذوه فغلوه
 ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
 ذرعهما سبعون ذراعاً فأسلكوه
 انه كان لا يؤمن بالله العظيم
 ولا يحض على طعام المسكين
 فليس له اليوم ههنا جيم ولا
 طعام الا من غسلين لا يأكله الا
 الخاطئون فلا أقسم بما تبصرون
 وما لا تبصرون انه لقول رسول
 كريم وما هو بقول شاعر قليل
 ما تؤمنون ولا بقول كاهن
 قليل ما تذكرون تنزيل من
 العالمين ولوتقول علينا بعض
 الاقاويل لاخذنا منه باليمين
 ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم
 من أحد عنه حاجزين وانه
 لتذكرة للمتقين وانا لنعلم أن
 منكم مكدبين وانه لحسرة
 على الكافرين وانه لحق اليقين

في عيشة راضية) أي حياة حقيقية أبدية سرمدية (في جنة) من
 جنان القلب والروح (عالية قطوفها) من مدركات القلب والروح
 من المعاني والحقائق (دانية) كلما شاؤا نالوها (وأما من أوتى كتابه
 بشماله) أي جانبه الاضعف النفساني الحيواني فينصرف ويتنغم
 ويتوحيش من تلك الصور والهيات السمجة والقبائح التي نسيها
 وأحساها الله ويتنفر منها ويتمنى الموت عندها ويتيقن أن الذي
 صرف عمره فيه وأكب بوجهه عليه من المال والسلطنة والجاه
 ما كان ينفعه بل يضره وهو معنى قوله (يا ليتني لم أوتى كتابه) الى
 آخره وينادي على لسان العزة والقهر الملكوت الموكل بعالم الكون
 والفساد من النفوس السماوية والارضية أن (خذوه فغلوه) أي
 قيدوه بما يناسب هيئات نفسه من الصور واجبسوه في سجين الطبيعة
 بما يمنع الحركات على وفق الارادة من الاجرام (ثم) جحيم الحرمان
 ونيران الآلام (صلوه ثم في سلسلة) الحوادث الغير المتناهية
 (فأسلكوه) ليتعذب بأنواع التعذبات والسبعون في العرف
 عبارة عن الكثرة الغير المحصورة لا العدد المعين (انه كان لا يؤمن بالله)
 أي كل ذلك بسبب كفره واحتجاب به عن الله وعظمته وشحه لمحبة المال
 (فليس له اليوم ههنا جيم) لا يستجيبه عن نفسه فكيف لا يستوحش
 غيره عنه وهو متفر عن كل أحد حتى عن نفسه (ولا طعام الا من)
 غسالات أهل النار وصديدهم وقد شاهدناهم يأكلونها عياناً (فلا
 أقسم) بالظاهر والباطن من العالم الجسماني والروحاني الوجود كله
 ظاهراً وباطناً (وانه لحق اليقين) أي محض اليقين وهو الكلام
 الوارد من عين الجمع اذ لو نشأ من مقام القلب لكان علم اليقين ولو
 نشأ من مقام الروح لكان عين اليقين فلما صدر من مقام الوحدة
 كان حق اليقين أي يقيناً حقيقاً صريحاً لا شوب له بالباطل الذي هو غيره
 نسب القول أولاً الى الرسول ثم الى الحق ليفيد التوحيد الذاتي ثم

قال (فسبح باسم ربك العظيم) أى نزه الله وجزده عن شوب الغير
بذاتك الذى هو اسمه الاعظم الحاوى للأسماء كلها بأن لا يظهر
فى شهودك تلوين من النفس أو القلب فتجب برؤية الاثنية
أو الانائية والا كنت مشبها لامسجها والله تعالى أعلم

❖ (سورة المعارج) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(ذى المعارج) أى المصاعد وهى مراتب الترقى من مقام الطبائع الى
مقام المعادن بالاعتدال ثم الى مقام النبات ثم الى الحيوان ثم الى
الانسان فى مدارج الانتقالات المترتبة بعضها فوق بعض ثم فى
منازل السلوك كالاتباء واليقظة والتوبة والانابة الى آخر ما أشار
اليه أهل السلوك من منازل النفس ومناهل القلب ثم فى مراتب
الفناء فى الافعال والصفات الى الفناء فى الذات مما لا يحصى كثرة فان
له تعالى بازاء كل صفة مصعدا بعد المصاعد المتقدمة على مقام الفناء
فى الصفات (تعرج الملائكة) من القوى الارضية والسماوية
فى وجود الانسان (والروح) الانسانى الى حضرته الذاتية الجامعة
فى القيامة الكبرى (فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) أى فى
الادوار المتطاولة والدهور المتعادية من الازل الى الابد لا المقدار
المعين ألا ترى الى قوله فى مثل هذا المقام فى عروج الامر ثم يعرج اليه
فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون (فاصبر صبرا جميلا) فان
العذاب يقع فى هذه المدة المتطاولة (يوم يرونه) لا خجبا بهم عنه
(بعيدا ويراها قريبا) حاضرا واقعا يتوهمه المحببون متأخرا الى
زمان منتظر لغيبهم عنه وفنح نراه حاضرا (يوم تكون) سماء
النفس الحيوانية متذابة متفانية (كالمهل) على ما مر فى قوله وردة
كالدهان (وتكون) جبال الاعضاء هباء منبثا على اختلاف ألوانها

فسبح باسم ربك العظيم
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
سأل سائل بعذاب واقع
للكافرين ليس له دافع من الله
ذى المعارج تعرج الملائكة
والروح اليه فى يوم كان
مقداره خمسين ألف سنة فاصبر
صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا
ويراها قريبا يوم تكون السماء
كالمهل وتكون الجبال

(كالعنه ولا يستل جيم جيم) لشدة الامر وتضيق الخطب
وقشاغل كل أحدهما ابتلى به من هيات نفسه وأهوال ما وقع فيه مع
ترائبهم (كلا) ردع عن تمنى الاقتداء والانجاء فانه بهيئة أجرانه
استحق عذابه وبمناسبة نفسه للنجيم انجز اليها ألا ترى الى قوله
(تدعو من أدبر وولى) فان لظى نار الطبيعة السفلية ما استدعت
الا المدبر عن الحق المعرض عن جناب القدس وعالم النور المقبل
بوجهه الى معدن الظلمة المؤثر بمحبته الجواهر الفاسقة السفلية
المظلمة فان جذب بطبعه الى مواد النيران الطبيعية واستدعته
وجذبه الى نفسها للجنسية فاحترق بنارها الروحانية المستولية على
الاقتدة فكيف يمكن الانجاء منها وقد طلبها بداعى الطبع ودعاها
بلسان الاستعداد (ان الانسان خلق هلوعا) أى النفس بطبعها
معدن الشر وماوى الرجس لكونها من عالم الظلمات فمن مال اليها
بقلبه واستولى عليه مقتضى جبلته وخلقه ناسب الامور السفلية
واقصف بالذات التي أردوها الجبن والبخل المشار اليهما بقوله (اذا
مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا) لمحبة البدن وما يلائمه
وتسببه لشهواته ولذاته وانما كانت أردأ لجنسها القلب الى أسفل
مراتب الوجود قال النبي عليه الصلاة والسلام شر ما فى الرجل شح
هال وجبن خالع (الا المصلين) أى الانسان بمقتضى خلقته وطبيعة
نفسه معدن الرذائل الا الذين جاهدوا فى الله حق جهاده وتجردوا عن
ملايس النفس وتنزهوا عن صفاتها من الواصلين الذين هم أهل
الشهود الذاتى (الذين هم على صلاتهم دائمون) فان المشاهدة صلاة
الروح غاوى فى دوام مشاهدتهم عن النفس وصفاتها وعن كل
ماسوى مشهودهم والهجرتين الذين تجردوا عن أموالهم الصورية
والمعنوية من العلوم النافعة والحقيقية وقرقوها على المستحق
المستعد الطالب وعلى القاصر المنقوب بالشواغل عن الطلب والذين

كالعنه ولا يستل جيم جيم
يصرونهم يود المجرم لو يقتدى
من عذاب يومئذ فيه وصاحبه
وأخيه وفصيلته التي تؤوبه ومن
فى الارض جميعا ثم ينجيها كلاها
لظى نزعلة للشوى تدعو من
أدبر وولى وجمع فأوعى ان
الانسان خلق هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا الا المصلين الذين هم على
صلاتهم دائمون والذين فى
أموالهم حق معلوم للسائل
والمحروم والذين يصدقون

يوم الدين والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون ان عذاب ربهم
غير مأمون والذين هم
لفروجهم حافظون الاعلى
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء
ذلك فأولئك هم العادون
والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم بشهاداتهم
قائمون والذين هم على صلواتهم
يحافظون أولئك في جنات
مكرمون قال الذين كفروا
قبلك مهطعين عن العيين وعن
الشمال عزيزين أيطمع كل
امرئ منهم أن يدخل جنة
نعيم كلاً انا خلقناهم مما يعلمون
فلا أقسم رب المشارق
والمغرب انالقادرون على أن
ينزل خيراً منهم وما نحن
بمسبوقين فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم
الذي يوعدون يوم يخرجون
من الاجداث سراعا كأنهم الى
نصب يوفضون خاشعة أبصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي
كانوا يوعدون

بصدقون) من أهل اليقين البرهاني والاعتقاد الايماني بأحوال
الآخرة والمعاد وهم أرباب القلوب المتوسطون (والذين هم
من عذاب ربهم مشفقون) أي أهل الخوف من المبتدئين في مقام
النفس السائرين عنه بنور القلب لا الواقفين معه أو المشفقين من
عذاب الحرمان والحجاب في مقام القلب من السالكين أو في مقام
المشاهدة من التلويح فانه لا يؤمن الاحتجاب ما بقيت بقيته كما قال
(ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون) من أهل
العفة وأرباب الفتوة (والذين هم لاماناتهم) التي استودعوها بحسب
الفطرة من المعارف العقلية (وعهدهم) الذي هو أخذ الله ميثاقه
منهم في الازل (راعون) أي الذين سلمت فطرتهم ولم يدنسوها
بالغواشي الطبيعية والاهواء النفسانية (والذين هم بشهاداتهم
قائمون) أي يعملون بمقتضى شاهدتهم من العلم فكل ما شهدوه قاموا
بحكمه وصدروا عن حكم شاهدتهم لا غير (والذين هم على صلواتهم)
أي صلاة القلب وهي المراقبة (يحافظون) أو صلاة النفس على
الظاهر (أولئك في جنات مكرمون) على اختلاف طبقاتهم فالفرقة
الاولى في جنات من الجنان الثلاث والمتوسطون من أرباب القلوب
في جنات من جنتين منها والباقيون في جنات النفوس دون الباقيتين
(فلا أقسم رب المشارق والمغرب) من الموجودات التي أوجدها
بشروق نوره عليها وغروبه فيها بعينه بها أو أعدمها بشروق نوره منها
وأوجدها بغروبه فيها (انالقادرون على) أن نطلع نورنا منهم
فنهلكهم ونجعلهم غارباً في آخريين (خيراً منهم) فنوجدتهم (يوم
يخرجون) من أجداث الابدان (سراعا) الى مقار ما يناسب
هياتهم من الصور والله تعالى أعلم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(أنا عبد الله) بالمجاهدة والريضة في سبيله (واتقوه) بالتجرد عما سواه حتى صفاتكم وذواتكم (وأطيعون) بالاستقامة (يغفر لكم) ذنوب آثار أفعالكم وصفاتكم وذواتكم (ويؤخركم إلى أجل) معين لأجل بعده وهو الفناء في التوحيد (إن أجل الله) الذي هو توقيه أياكم بذاته (إذا جاء لا يؤخر) بوجوه غيره بل يفنى كل ما عداه (لو كنتم تعلمون) قال رب اني دعوت قومي في مقام الجمع بين الظلمة والنور إلى التوحيد (فلم يزدكم دعائي الا فرارا) لانهم كانوا بدين ظاهرين لا يرون النور الا للضوء الجسماني ولا الوجود الا للجواهر الجسمانية الغاسقة فينفروا عن اثبات نور مجرد أنوارهم بالنسبة إليه ظلمات (واني كلما دعوتهم لتغفر لهم) وتسترهم بنورك تصاموا عنه لعدم فهمهم وقصور استعدادهم أو زواله (واستغشوا ثيابهم) وتستروا بأبدانهم والتحفوا بها الشدة ميلهم إليها وتعلقهم بها واحتجابهم (وأصروا) على ذلك ولم يعزموا التجرد (واستكبروا) لاستيلاء صفات نفوسهم واستعلاء غضبهم (ثم اني دعوتهم جهارا) نزلت عن مقام التوحيد ودعوتهم إلى مقام العقل وعالم النور (ثم اني أعلنت لهم) بالمعقولات الظاهرة (وأسررت لهم) في مقام القلب بالاسرار الباطنة ليتوصلوا إليها بالمعقولات (فقلت استغفروا ربكم) أي اطلبوا أن يستركم ربكم بنوره فتتنور قلوبكم وتكاشفوا بالحقائق الالهية والاسرار الغيبية (يرسل) سماء الروح (عليكم مدرارا) بامطار المواهب والاحوال (ويعدكم بأموال) المكاسب والمقامات (وبنين) التأييدات القدسية من عالم الملكوت (ويجعل لكم جنات) الصفات في مقام القلب وانهار العلوم (مالكم لا ترجون لله وقارا) أي تعظيما يوقركم بالترقي في الدرجات إلى عالم الانوار (وقد خلقكم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 انا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتهم عذاب أليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدكم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني أعلنت لهم وأسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم

أطوارا) كل طورا شرف مما قبله وكان حالكم فيه أحسن وشرفكم
أزید مما تقدمكم فبالكم لا تقيسون الغيب على الشهادة
والمعقول على المحسوس والمستقبل على الماضي فترتقون الى سماء
الروح بسلم الشريعة والعلم والعمل كما ارتقيتم بسلم البيطرة
والحكمة والقدرة في أطوار الخلقة (ألم تزوا كيف خلق الله سبع
سموات طباقا) من مراتب الغيوب السبعة المذكورة ذات طباق
بعضها فوق بعض (وجعل) قرا القلب (فهى نورا) زائدا نوره على
نور النفس ونجوم القوى (وجعل) شمس الروح (سراجا) باهرا
نوره (والله أنبتكم) من أرض البدن (نباتا ثم يعيدكم فيها) بميلكم
اليها وتلبسكم بشهواتها ولذاتها وبهيأت نفوسكم الجسمانية
وغواشيتكم الهيولانية (ويخرجكم) بالبعث منه في مقام القلب
عند الموت الارادى (والله جعل لكم) تلك (الأرض بساطا
لتسلكوا منها) سبل الخواص (فخاجا) خروقا واسعة أو من جهتها
سبل سماء الروح الى التوحيد كما قال أمير المؤمنين عليه السلام سلوني
عن طرق السماء فاني أعلم بها من طرق الأرض أراد الطرق الموصلة
الى الكمال من المقامات والاحوال كالزهد والعبادة والتوكل
والرضا وأمثال ذلك ولهذا كان معراج النبي صلى الله عليه وسلم
بالبدن (واتبعوا من لم يزد له ماله وولده الانصارا) من رؤسائهم
المتبوعين أهل المال والجاه المحجوبين عن الحق الهالكين الذين
خسروا نورا استعدادهم بالاحتجاب بهما وبالأولاد والاتباع
أو المحجوبين بأموال العلوم الحاصلة بالعقل الشيطاني المشوب
بالوهم ونتائج فكرهم المقتضية لمحبة البدن والمال (لا تذرن
آلهتكم) أى معبوداتكم التي عكفتم بها كم عليها من ودا البدن
الذى عبدتموه بشهواتكم وأحببتموه وسواع النفس ويغوث الأهل
ويغوث المال ونسرا الحرس (مما خطبائهم) أى من أجل

أطوارا ألم تزوا كيف
خلق الله سبع سموات طباقا
وجعل القمر فيهن نورا وجعل
الشمس سراجا والله أنبتكم
من الأرض نباتا ثم يعيدكم
فيها ويخرجكم انراجا والله
جعل لكم الأرض بساطا
لتسلكوا منها سبلا فجايا قال
نوح رب انهم عصوني واتبعوا
من لم يزد له ماله وولده الانصارا
ومكروا مكرا كبيرا وقالوا
لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا
ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد
الظالمين الا ضلالا مما خطبائهم

أعمالهم المخالفة للصواب (أغرقوا) في بحر الهيمولي (فلادخلوا) لار
الطبيعة (انك ان تذروهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) مل
عن دعوة قومه وضجروا استولى عليه الغضب ودعا به لتدمير قومه
وقهرهم وحكم بظاھر الحال أن المحبوب الذي غلب عليه الكفر لا يلد
الا مثله فان النطفة التي تشأ من النفس الخبيثة المحبوبة وتربي
بهيئتها المظلمة لا تقبل الانقسام مثلها كالبذر الذي لا ينبت الا من
صفه وسخفه وغفل أن الولد سرأ به أي حاله الغالبة على الباطن
فربما كان الكافر باقيا الاستعداد صافي النطفة نقي الاصل بحسب
الاستعداد النطري وقد استولى على ظاھره العادة ودين آياته وقومه
الذين نشأ هو بينهم قد انبغى منهم ظاهرا وقد سلم باطنه فيلد المؤمن
على حاله النورية كولد أبي ابراهيم اياه فلا جرم تولد من تلك الهيئة
الغضبية الظلمانية التي غلبت على باطنه وحجته في تلك الحالة عما قال
مادة ابنه كنعان فكان عقوبة لذنوب حاله (رب اعقرني) أي استرني
بنورك بالقضاء في التوحيد وروح وتغشى الذين هما أبو القلب
(ولمن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين
والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا
تبارا
(بسم الله الرحمن الرحيم)
قل أوحى إلى آله استمع من
الجن

﴿سورة تاجين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

قد مر أن في الوجود نفوسا أرضية قوية لا إلى غلظ النفوس السبعية
والهيمية وكثافتها وقلة إدراكها ولا على هيأة النفوس الانسانية
والاستعدادات الباطنية تعلقها بالأجرام المكنية الغالبة عليها الأرضية

ولا في صفاء النفوس المجردة ولطافتها المتصلة بالعالم العلوي وتجرد
أو تتعلق ببعض الاجرام السماوية المتعلقة باجرام عنصرية لطيفة
غلبت عليها الهوائية أو النارية أو الدخانية على اختلاف أحوالها
سماها بعض الحكماء الصور المعلقة ولها علوم وادراكات من جنس
علومنا وادراكاتنا ولما كانت قريبة بالطبع الى الملكوت السماوية
أمكنها أن تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا تستبعد أن ترتقي الى
أفق السماء فتسترق السمع من كلام الملائكة أي النفوس المجردة ولما
كانت أرضية ضعيفة بالنسبة الى القوى السماوية تأثرت بتأثير تلك
القوى فخرجت بتأثيرها عن بلوغ شأوها وادراك مداهها من العلوم ولا
تنكر أن تشتعل أجرامها الدخانية بأشعة الكواكب فتتحرق وتهلك
أو تنزجر من الارتقاء الى الافق السماوي فتسفل فانها أمور ليست
بمخارجة عن الامكان وقد أخبر عنها أهل الكشف والبيان
الصادقون من الانبياء والاولياء خصوصاً كلهم نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وان شئت التطبيق فاعلم أن القلب اذا استعد لتلقى
الوحي وكلام الغيب استمع اليه القوى النفسانية من التخيلة والوهم
والفكر والعاقلة النظرية والعملية وجميع المدركات الباطنة التي
هي جنس الوجود الانساني ولما لم يكن الكلام الالهي الوارد على
القلب بواسطة روح القدس من جنس الكلام المصنوع المتلقف
بالفكر والتخيل أو المستخرج من القياسات العقلية والمقدمات
الوهمية والتضليلية قالوا (اناسمنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشدا)
أي الصواب وذلك هو تأثيرها بنور الروح واتصافها بمعاني الوحي
وتنويرها بنوره وتأثيرها في سائر القوى من الغضبية والشهوية وجميع
القوى البدنية (فأمنابه) تنورنا بنوره واهتدينا الى جناب القدس
(وان نشر لنا أحدا) أي لن غملا بمثال من جنس مدركاتنا فتنبيه
به غيره بل فتشبع السر في التوجيه الى جناب الوحدة ولن تنزوي الى

فقالوا اناسمنا قرآنا عجبا
يهدى الى الرشدا فمنابه ولن
نشر لنا أحدا

عالم الكثرة لتعبد الشهوات بهوى النفس وتخصيل مطالبها من عالم
الرجس فتعبد غيره (وأنه تعالى) عظيمة (ربنا) من أن تتصوره مدركة
فتكيفه فيدخل تحت جنس فيتخذ (صاحبة) من صنف يحته أولاد
من نوع يماثله (وأنه كان يقول سفيها) الذي هو الوهم (على الله
شططا) بأن كان يتوهمه في جهة ويجعله من جنس الموجودات المحفوفة
باللواحق المادية فيماثل المخلوقات صنفاً ونوعاً (وأننا ظننا أن لن
تقول) انس الخواص الظاهرة ولا جن القوى الباطنة (على الله
كذبا) فيما أدركوا منه فتوهمنا أن البصر يدرك شكله ولونه والأذن
تسمع صوته والوهم والخيال يتوهمه ويتخيله حقا مطابقا لما هو عليه
قبل الاهتداء والتسور فعلمنا من طريق الوحي أن ليست في شيء من
ادراكه بل هو يدركها ويدرك ما تدركه ولا تدركه (وأنه كان رجال من
الانس يعوذون) أى تستند القوى الظاهرة الى القوى الباطنة
وتتقوى بها (فزادوهم) غشيان المحارم وإتيان المناهي بالدواعي
الوهمية والنوازغ الشهوية والغضبية والخواطر النفسانية (وانهم
ظنوا كما ظننتم) قبل التسور بنور الهدى (أن لن يبعث الله) عليهم
العقل المتور بنور الشرع فيهديهم ويركهم ويؤتيهم بالآداب الحسنة
فيأتون ما يشتهون بمقتضى طباعهم ويعملون على حسب غرائزهم
وأهوائهم ويتركون سدى بلا رياضة ويملون هملا بلا مجاهدة
(وأننا لمنا) أى طلبنا أسماء العقل نستفيد من مدركاته ما توصل به
الى لذاتنا ونسرق من مدركاته ما يعين في تحصيل ما آربنا كما كان قبل
التأديب بالشرائع (فوجدناها ملئت حرسا شديدا) معاني جاذبة عن
بلوغنا مقاصدنا وحكاما نعمة لنا عن مشيها تناقوبة (وشهبا) وأنوارا
قدسية وإشراقات نورية تمنعنا من ادراك المعاني التي صفت عن
شوب الوهم والوصول الى طور العقل المتور بنور القدس فإن العقل
قبل الهداية كان مشوبا بالوهم قريبا من أفق الخيال والنفس

وأنه تعالى جذر بنا ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا وأنه كان يقول
سفيها على الله شططا وأننا ظننا
أن لن تقول الانس والجن على
الله كذبا وأنه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما
ظننتم أن لن يبعث الله أحدا
وأننا لمنا السماء فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا

مقصورا على تحصيل المعاش مناسباً للنفس وقواها فلما تنور بنور
القدس بعد عن منازل القوى ومبالغ علمها وادراكها وهذا معنى
قوله (وانا كائن قد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجده شهاباً
رسداً) أي نوراً ملكوتياً ووجه عقلية تطردنا عن الافق العقلي وتحفظ
العقل عن أن يعيل الى النفس فتخلط بنا وتنزل الى ما ارتقىنا اليه من
المقاعد فنكتسب منه الآراء القياسية المؤدية الى موافقات البدن
وأمان النفس (وانا لا أدري أشراً أريد من في الارض) أرض البدن
من القوى فتبقى في المجاهدة والريضة ممنوعة من لذاتها محجوبة عن
مشتياتها وماتوها (أم أرادهم ربهم) بالاحكام الشرعية
والمناهي الدينية والاوامر التكليفية (رسداً) استقامة وصواباً
وما يوجب صلاحها فان مقصد الشرع وكمال النفس أمر وراء مبالغ
ادراك هذه القوى (وانا منا الصالحون) كالقوى المدبرة لنظام
المعاش وصلاح البدن (ومنادون ذلك) من المقسّدات كالوهم
والغضب والشهوة العاملة بمقتضى هوى النفس والمتوسطات
كالقوى النباتية الطبيعية (كنا) ذوى مذاهب مختلفة لكل طريقة
ووجهة مما عينه الله ووكله به (وانا ظننا) أي تيقنا أن الله غالب علينا
لن نهجزه كائناً في أرض البدن ولا هارين الى سماء الروح ليهجز كل
أحد منا عن فعل الاشرار كيف عن فعل مبدء القوى والقدر
(الهدى) أي القرآن تنورنا به (وصدقنا بما متنا وأمره ونواهيه
كما قال عليه السلام لكل أحد شيطان الا أن شيطاني أسلم على يدي
(فلا يخاف) بنفس حق من حقوقه وكلامه التي أمكنت له وحظوظه
أيضاً فان النفس وان اطمان وتنورت قواها بحيث لا تراحم السر
ولا تعمل القلب لم تمنع من الحظوظ بل وفرت عليها لتقوى بها هي
وقواها على الطاعة وتشط على الافعال الالهية حالة الاستقامة
كمسبح نفسه عليه السلام بنكاح تسعة وتسعون من القمعات ولا

وانا كائن قد منها مقاعد للسمع
فمن يستمع الآن يجده شهاباً
رسداً وانا لا أدري أشراً أريد
من في الارض أم أرادهم ربهم
رسداً وانا منا الصالحون ومنا
دون ذلك كما طرأ في قديداً وانا
ظننا أن لن نهجز الله في الارض
ولن نهجزه هرباً وانا لما سمعنا
الهدى آمننا به فمن يؤمن بربه
فلا يخاف بخساً ولا رهقاً

ربح ذلة وقهر بالريضة أو بغير كمال ودرحق رذيلة من الرذائل أو
 لحرق هيئة معذبة موجبة للنسوة والطرود (منا المسلمون) المذعنون
 لطاعة القلب وأمر الرب بالطبع ~~ك~~ العاقله (ومنا القاسطون)
 الجائرون عن طريق الصواب كالوهم (من) أنقادوا ذعن (فاولئك)
 قصدوا الصواب والاستقامة (وأما) الجائرون (فكانوا) خطبا لجهنم
 الطبيعة الجسمانية (وأن لو استقاموا) من جملة الموحى لا من كلام
 الجن أى لو استقام الجن كلهم على طريقة التوجه الى الحق والسلوك
 فى متابعة السر السائر الى التوحيد (لا سقيناهم ماء غدا) أى
 لزقتناهم علما كما ذكر فى انباء آدم للملائكة (لنقتنهم فيه) لنمتحنهم
 هل يشكرون بالعمل به وصرفه فيما ينبغى من مرضى الله أم لا كما قال
 ويلو ناهم بالحسنات (ومن يعرض عن ذكر ربه) فيضل بنعمته أو
 يصرفها فيما لا ينبغى من الاعمال وينسى حق نعمته (يسلكه عذابا
 صعدا) بالريضة الصعبة والحرمان عن الخبز حتى يتوب ويستقيم
 أو بالهيئة المنافية المؤلمة لتعذب عذابا شديدا شاغا غلب عليه (وأن
 المساجد) أى مقام كمال كل قوة وهو هيئة اذعانها وانقيادها للقلب
 الذى هو موجودها أو كمال كل شئ حتى القلب والروح (لله) أى حتى
 الله على ذلك الشئ بل صفة الله الظاهرة على مظهر ذلك الشئ (فلا
 تدعوا مع الله أحدا) بتفصيل أغراض النفس وعبادة الهوى وطلب
 اللذات والشهوات بمقتضى طباعكم فتشركوا بالله وعبادته (وأنه لما
 قام عبد الله) أى القلب المتوجه الى الحق الخاشع المطيع (يدعوه)
 بالاقبال اليه وطلب النور من جنابه ويعظمه ويحبه (كادوا يكونون
 عليه لبدا) يزدحمون عليه بالاستيلاء ويحبسون بالظهور والقلبية (قال
 انما أدعوا ربى) أو حده ولا ألقت الى ما سواه فأكون مشركا (قل
 انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) أى غيا وهدى انما الغواية والهداية
 من الله ان سلطنى عليكم تهتوا يابورى والايقينتم فى الضلال ليس

وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
 فمن أسلم فاولئك تحترقوا رشدا
 وأما القاسطون فكانوا لجهنم
 خطبا وأن لو استقاموا على
 الطريقة لأسقيناهم ماء غددا
 لنقتنهم فيه ومن يعرض عن
 ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا
 وأن المساجد لله فلا تدعوا مع
 الله أحدا وأنه لما قام عبدا لله
 يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا
 قال انما أدعوا ربى ولا أشرك
 به أحدا قل انى لا أملك لكم
 ضرا ولا رشدا قل انى لن
 يعبرنى من الله أحد ولن أجد
 من دونه ملتحدا

في قوتي أن أقسركم على الهداية (الابلاغ) أي أن أبلغكم بلاغا
صادرا من الله (و) أبلغكم (رسالة) من معاني الوحي وأحكام
الحق أي لا أملك إلا التبليغ والرسالات فهو استثناء من معمول أملك
وقوله (قل اني لن يغيرني) اعتراض مؤكدة لنفي الاستطاعة والقدرة
عليهم أي لن يغيرني أيضا (من الله أحد) ان أرادني الله بضراً أو غواية
فيسلطكم أو يغيركم على (ولن أجدهم منه ملجأ وملأذا
ومهر باو محبصا ان أهلكني أو عذبني على أيديكم أو غيركم واذلا أملك
النفع والضراً والهداية والغواية لنفسى فكيف أملك لكم شيئا منها
(ومن يعص الله ورسوله) منكم فلم يقبل نوره ولم يسمع ما يبلغه رسول
العقل (فان له نار) الطبيعة المحرقة باستيلائها عليه أبدا (حتى اذا
وأوا) أي يكونون عليه لبداء يستولون عليه بالازدحام حتى اذا رأوا
(ما يوعدون) في الرسالات من وقوع القيامة الصغرى بالموت أو
الوسطى بظهور نور الفطرة واستيلاء القلب عليها والكبرى بظهور
نور الوحدة فسيظهر ضعفهم وقلة عددهم ونجود نارهم وانطفائها
وكلاهما حذهم وشوكتهم باحدى الاحوال الثلاث ولا ينصر بعضهم
بعضا لا تقهارهم وهزمهم وفنائهم فيعلمون (انهم أضعف ناصرا) من
القلب (وأقل عددا) وان كادوا أن يقهروا بالكثر واستقلوه
بالنسبة الى عددهم فان الواحد المؤيد من عند الله أقوى واكثر ولقد
سبقت كلمتنا العبادنا المرسلين انهم لهم المتصورون ان ينصرهم الله فلا
غالب لكم (قل ان أدري أقرب ما توعدون) في القيامة الصغرى
من الفناء والدخول في نار الطبيعة عند البعث لعدم الوقوف على
قدرا لله أو في الآخرين من الموت الارادى والفناء الحقيقى لعدم
الوقوف على قوة الاستعداد وضعفه فيقع عاجلا أم ضربا لله غاية
واجلا هو (عالم الغيب) وحده (فلا) يطلع (على غيبه أحد الا من
ارتضى من رسل) أي أعتمد في الفطرة الاولى وزكاه وصفاه من

الابلاغ من الله ورسالة ومن
يعص الله ورسوله فان له نار
جهنم خالدين فيها أبدا حتى
اذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون
من أضعف ناصرا وأقل عددا
قل ان أدري أقرب ما توعدون
أم يجعل له ربي أمدا عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه أحد
الا من ارتضى من رسل

رسول القوة القدسية (فانه يسلك من بين يديه) أى من جانبه الالهى
(ومن خلفه) وجهته البدنية (رصدًا) حفظه أمام من جهة الله التى
اليها وجهه فروح القدس والانوار الملكوتية والربانية وأمام من جهة
البدن فالملكات الفاضلة والهيئات النورية بالحاصلة من هياكل
الطاعات والعبادات يحفظونه من تضييع الحق وخطئ كلامهم من
الوساوس والاهوام والخيالات بمعارفها اليقينية ومعانيها القدسية
والواردات الغيبية والكشوف الحقيقية (ليعلم أن قد بلغوا)
ليظهر علمه تعالى في مظاهر الرسل مما كان مكنونا في استعدادهم
فيكملا ويكملا وبعثهم من رسالته وبلاغه (وأحاط
بمآلهم) من العقل الفرقاني والمعاني المكنونة في فطرتهم أزلا
فاظهرها (وأحصى كل شئ) أى ضبط كل شئ بالعقل الفرقاني وأبراز
الكمال التام بجله ورفعه صيلا كليا وجزئيا وضبط عدد كل شئ مطلقا
في القضاء والقدر كليا وجزئيا والله تعالى أعلم

(سورة المزمل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المزمل) أى المتلفف في غواشي البدن وملاييسه (قم) من نوم
الغفلة ما تراه في سبيل الله سالكا مسالك بيداء النفس ومراحل مقارعة
القلب الى الله ليسيل مقام النفس واستبلاء الطبع (الأقليل) يحكم
الضرورة للاستراحة والاكل والشرب ومصالح البدن ومهماتى الى
لا يمكن التعيش بدونها وذلك هو نصفه أى نصف كونه في مقام الطبيعة
من الزمان بأمره ليسكون الربع من الدورة التسامة التى هي أربع
وعشرون ساعة للاستراحة والربع لضرويات البدن (أو انقص
منه قليلا) ان كنت من الأقوياء حتى يبقى الثلث فيكون السبيل

فانه يسلك من بين يديه ومن
خلفه رصدًا ليعلم أن قد بلغوا
رسالات ربهم وأحاط بمآلهم
وأحصى كل شئ عددا
(بسم الله الرحمن الرحيم)
يا أيها المزمل قم الليل الأقل
نصفه أو انقص منه قليلا

للاستراحة والسند من الضروريات المعاش (أورد عليه) قائلا ان كنت
من الضعفاء حتى يصير الى الثلثين فيكون الثلث للاستراحة والثلث
للضروريات والثلث للاشتغال بالقوم والسيرى طريقه (ورتل القرآن)
أى فصل ما فى فطرتك من المعاني والحقائق بمجموعة وفى استعدادك
مكتونة باظهارها وبراها بالتركية والتصفية (اناسلنى عليك)
بنايتك بروح القدس واثارة نوره عليك حتى يخرج حقيقك بالقوة
الى الفعل من المعاني والحكم (قولا ثقيلا) ذا وزن واعتبار (ان تاشته
اللبل) أى النفس المتبعثة من مقام الطبيعة ومقابل العقلة (هى
أشده) موافقة للقلب وأصوب قولاً صادراً من العلم لامن التخيل
والظن والوهم (ان لك) فى نهار مقام القلب وزمان طلوع شمس الروح
(سبحا) أى سيرا وقصر قفا وتقلبا فى الصفات الالهية ومقامات
الطريقة (طويلا) بلا أمد ونهاية (واذ كر اسم ربك) الذى هو أنت
أى اعرف نفسك واذكرها ولا تنساها فتنساها الله واجتهد تحصيلا
كالماء بعد معرفة حقيقتها (وتبتل) وانقطع الى الله بالاعراض عما
سواه انقطاعا تاما معتدأ به (رب المشرق والمغرب) أى الذى ظهر
عليك نوره فطلع من أفق وجودك بإيجادك والمغرب الذى استخفى
بوجودك وغرب نوره فيك واخفى بك (لا اله) فى الوجود (الاهو)
أى لا شئ فى الوجود بعد غيبه هو الاول والآخر والظاهر والباطن
(فاتخذ وكلا) أى استلغ عن فعلك وتدبيرك برؤية جميع الأحوال
منه فيجب تكون أمرك موكولا بيد برأمره ويفعل بك ما يشاء
فكنت منكلا (واصبر على ما يقولون) واصبر نفسك من العيش
والاضطراب والحركة فى طلب الرزق والاهتمام به على ما توسوس اليك
هوى نفسك وعلى اليك من خواطر الوهم ودواهي الشهوة وقوازع
الهوى فتبعك وتبعك فى خواطرك (واصبرهم) بالاعراض عنهم
(اصبرهم) صبرا على العلم الشرعى والعقل والاعمال والاعمال

أورد عليه ورتل القرآن تزيلا
اناسلنى عليك قولا ثقيلا
ان تاشته الليل هى أشته وطنا
وأقوم قولا ان لك فى النهار سبحا
طويلا وأذكر اسم ربك
وتبتل الله قولا رب المشرق
والمغرب لا اله الا هو فاتخذ
وكلا واصبر على ما يقولون
واصبرهم صبرا جليلا وذري

أولى النعمة ومهلهم قليلا ان * (٢٥٣) * لدينا انكالا وجميع ما وطعاما اذا غصة وعذابا بالما يوم

ترجف الارض والجبال وكانت
الجبال كنياما مهيلا انا
أرسلنا اليكم رسولا شاهدا
عليكم كما أرسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول
فأخذناه أخذاً وبلا فكيف
تقون ان كفرتم يوما يجعل
الولدان شييا السحاب منقطر به
كان وعده مفعولا ان هذه
تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه
سيلا ان ربك يعلم أنك تقوم
أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه
وطائفة من الذين معك والله
يقدر الليل والنهار علم أن لن
نخصوه فتأب عليكم فاقروا
ما تبسر من القرآن علم أن
سيكون منكم مرضى وآخرون
يضربون في الارض يبتغون
من فضل الله وآخرون يقاتلون
في سبيل الله فاقروا ما تبسر منه
واقبلوا الصلوة وآتوا الزكاة
واقضوا الله قرضا حسنا
وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم
أجرا واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم

(وذكرني) واياهم فانهم المكذبون بمقام التوكل وتكفلي بحوائجك
لاحتجابهم بما أنعمت عليهم من نعمة الادراك والشعور والقدرة
والارادة عنى فلا يشعرون الا بقواهم وقدورهم ولا يصدقون قولي
(ومهلهم قليلا) ريثما أسلب عنهم القوة والقدرة بتجلى الصفات
فيظهر عجزهم (ان الدنيا) قيودا شرعية وتكاليف مانعة لهم عن
أفعالها (وجيما) من حر نار التعب في الطلب (وطعاما اذا غصة)
من مخالفات طباههم وحقوقهم بدل حظوظهم (وعذابا بالما) من
أنواع الرياضة والمجاهدة (يوم ترجف) أرض النفس باستيلاء
اشراقات أنوار التجليات في القلب فتشعروا وتضطرب وجبال هياتها
وصفاتها قندلك (وكانت الجبال كنياما مهيلا) فتسحق وتذهب *
أور يثما يهيج أعصرا انحراف المزاج وغلبة بعض الكيفيات بعضها ان
لدينا انكالا من الهيات المنكرة والصور المعذبة المؤذية وجميعا
من نيران الطبيعة وطعاما اذا غصة مما لا تستلذه من أنواع الغسلين
والزقوم والضريع وعذابا بالما بتلك النيران والصور يوم ترجف أرض
البدن بزهاق الروح وسكرات الموت وجبال الاعضاء فتفتت وتصير
كنياما مهيلا والله أعلم

(سورة المدثر)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها المدثر) أي المتلبس بدثار البدن المحتجب بصورته (قم) عن
ما رصكنت اليه وقلبت به من أشغال الطبيعة واتبعه عن رقدة
الغفلة (فأنذر) نفسك وقوا جميع من هذا العذاب يوم عظيم
(وربك فكبر) أي ان كنت تكبر شيئا وتعظم قدره فخص ربك
بالتعظيم والتكبير لا يعظم في عينك غيره ويصغر في قلبك كل ما سواه

يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

بمشاهدة كبرياته (وشيا بك فطهر) أى ظاهره وأول قبل تطهير
باطنك عن مذانس الاخلاق وقبائح الانفعال ومذام العادات ورجز
الهوى المؤدى الى العذاب (فاهجر) أى جرد باطنك عن اللواحق
المادية والهيات الجسمانية الغاسقة والغواشى الظلمانية الهولانية
(ولا تمن تستكثر) ولا تعطى المال عند مجرّدك عنه مستغزرا طالبا
للاعواض والثواب الكثيره فان ذلك احتجاب بالنعمة عن المنعم
وقصور همة بل خالص الوجه الله افعّل ما تفعل صابرا على الفضيلة
له لاشئ آخر وهذا معنى قوله (ولربك فاصبر) أولّا تعطى ما أعطيت
فى الزهد والطاعة والترک والتجريد مستكثرا راييا اياه كثيرا فاحتجب
برؤية فضيلتك وتبتل بالعجب فيكون ذنب رؤية الفضيلة أعظم من
ذنب الرذيلة كما قال عليه السلام لو لم تذنبوا لخشيت عليكم أشد من
الذنب العجب العجب بل اصبر على الفضيلة خالصا لوجه
ربك لا لغرض آخرها رباعن الرذيلة بالطبع لافضيلة لها أصلا فلا
تنتهج برؤية زينتها بالفضيلة بل بفضل الله عليك فتتذل وتخضع
لا تعزّز وتستكثر (فاذا انقرو فى الناقور) أى نزع الروح عن الجسد
فتنقر الهيات الروحانية ومحاسن الصور والملاذ والادراكات عنه
ويؤثر بالتقريب والتبديد فى ذلك المنقور وذلك عبارة عن النفخة
الاولى للإماتة أو ينقر فى البدن المبعوث فتنتفش فيها الهيات
المكتسبة المردية الموجبة للعذاب أو الحسنة المنجية الموجبة للثواب
فيكون عبارة عن النفخة الثانية التى للاحياء وهو الاظهر فلا يخفى
عشر ذلك اليوم على المحبوبين على أحد وان خفى بسره على غيرهم الا
على المحققين من أهل الكشف والعيان (سأصليه سقر) بدل من قوله
سأرهقه صعودا والصعود عقبة شاقة المصعد عن النبى صلى الله
عليه وسلم جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك
أبدأ وهو والله أعلم اشارة الى طور النفس الذى هو أعظم أطوارها

وشيا بك فطهر والرجز فاهجر
ولا تمن تستكثر ولربك فاصبر
فاذا انقرو فى الناقور فذلك يومئذ
يوم عسير على الكافرين غير
يسر ذرى ومن خلقت وحيدا
وجعلت له مالا محمدا وبنين
شهودا ومهدت له تمهيدا ثم
يطمع أن أزيد كلاله كان
لا يأتنا عند أسأرهقه صعودا
انه فكرو قد رفقت كيف قدر
ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس
وبسر ثم أدبر واستكبر فقال
ان هذا الاصر يؤثران هذا الا
قول البشر سأصليه سقر وما
أدراك ما سقر لا تبغى ولا تذر

أى أفقها الذى يلى الفطرة الانسانية يصعد اليه سنين متطاولة
 فى صور التعذيب و برازخ الاحتجاب يهلك ويحترق فيها كما قال
 عليه السلام يكلف أن يصعد عقبة فى النار كلما وضع يده عليها ذابت
 فاذا رفعها عادت واذا وضع رجله ذابت فاذا رفعها عادت ويهوى
 فيه الى أسفل سافلين كذلك ينتقل دركة دركة فى برازخ متنوعة
 أبداً فذلك الصعود هو - قرا الطبيعة من أعلى طبقاتها الى أسفلها
 سألصية اياها لا تبقى فيها شياً الا أهلكته وأقتته واذا هلك لم تذر
 ها الكا حتى يعاد فأهلكته مرة أخرى هكذا دائماً (لواحة للبشر)
 مغيرة لظواهر الاجساد الى لون سواد خطاياهم وهيات سيئاتهم
 وذلك من خاصية تلك النار كما تغير النار الجسمية الى ألوان
 والهيآت (عليها تسعة عشر) هى الملكوت الارضية التى تلازم
 المادة من روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثنى عشر
 الموكلة بتدبير العالم السفلى المؤثرة فيه تقمعهم بسياط التأثير وتردّهم
 فى مهاوئها (وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة) لتغلبهم وتقهرهم
 فان عالم الملك فى قهر عالم الملكوت وتسخيره (وما جعلنا عدتهم) الا
 لا ابتلاء المحجوبين وتعذيبهم وزيادة احتجابهم وارتبايهم (ليستيقن
 الذين أوتوا) كتاب العقل الفرقانى (ويرداد الذين آمنوا الايمان
 اليتيمى العلى (ايماناً) بالكشف والعيان فلا يرتابوا كما ارتاب
 الجاهلون بالجهل البسيط المحجوبون * أوليستيقن الذين أوتوا
 الكتاب من المقادير ويرداد المحققون تحقيقهم ولا يرتابوا كما
 ارتاب الجاهلون الذين لا اعتقاد لهم تحقيقاً ولا تقليداً (وليقول
 الذين فى قلوبهم مرض) نفاق وشك من الجاهلين بالجهل البسيط
 (والكافرون) المحجوبون بأعتقاداتهم الفاسدة من الجاهلين بالجهل
 المركب (ماذا أراد الله بهذا مثلاً) أى شياً عجيباً كالمثل المستغرب
 المنعجب منه أى ماذا كرنا عدتهم وما جعلناها كذلك الا ليكون سبباً

لواحة للبشر عليها تسعة عشر
 وما جعلنا أصحاب النار الا
 ملائكة وما جعلنا عدتهم الا
 قنينة للذين كفروا ليستيقن
 الذين أوتوا الكتاب ويرداد
 الذين آمنوا الايمان ولا يرتاب الذين
 أوتوا الكتاب والمؤمنون
 وليقول الذين فى قلوبهم مرض
 والكافرون ماذا أراد الله بهذا
 مثلاً

أظهر ضلال الضالين وهداية المهتدين كسائر الأسباب الموجبة
ضلال من ضل وهداية من اهتدى مثل ذلك المذكور (بضل الله
من يشاء) من أهل الشقاوة الأصلية (ويهدى من يشاء) من أهل
السعادة الأزلية (وما يعلم جنود ربك) عددها وكيبتها وكيفيةها
وحقيقتها إلا هو لا حاطة علمه بالمهايات وأحوالها (وماهى) أى وما
سقر متصل بقوله سأل عليه سقر من تمة أو صافه وقوله وما جعلنا إلى
قوله (الاهو) اعتراض لبيان حال الزبانية (الا) تذكرة للبشر (كلا)
انكار أن يكون تذكرة لهم مطلقاً فإن أكثرهم غير مستعدين مطبوع
على قلوبهم محكوم بشقاوتهم فلا يتعظون به ثم أقسم بالقمر أى
بالقلب المستعد الصافي القابل للانذار المتعظ به المستفيع بتذكيره
تعظيماً له وببيل ظلمة النفس (إذا دبر) أى ذهب بانقشاع ظلمتها عن
القلب بانشقاق نور الروح عليه وتلا لوطو العه وبصبح طلوع ذلك
النور إذا أسفر فزال الظلمة بكلماته وتنور القلب (انها) أى سقر
الطبيعة (لاحدى) الدواهي (الكبر) العظيمة أو حدية منها فردة
لا تظير لها من جللتها كقولك أنه أحد الرجال وانها لاحدى النساء تريد
فرداً منهم منذرة (للشعر) أو انذاراً أى فرداً فى الانذار لهم لالكلام بل
للمستعدين القابلين الذين ان شاؤوا تقدموا باكتساب الفضائل
والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح وان شاؤوا تأخروا بالميل
الى البدن وشهواته ولذاته فوق عوافيها (كل نفس) يسكو بها (رهين)
عند الله لا فكل لها لاستيلاء هيأت أعمالها وآثار أفعالها عليها
ولزومها لياها وعدم انفكاكها عنها (الأصحاب اليهين) من السعداء
الذين تجردوا عن الهيأت الجسدانية وخلصوا الى مقام الفطرة ففكروا
رقابهم عن الرهن هم (فى جنات) من جنات الصفات والأفعال بسأل
معضهم بعضاً عن حال الجرمين لاطلاعهم عليها وما أوجب تعذيبهم
وبقاءهم فى سقر الطبيعة فأجاب المسئولون بأناساً لنا هم عن حالهم

كذلك يضل الله من يشاء
ويهدى من يشاء وما يعلم جنود
ربك إلا هو وماهى إلا ذكرى
للشركاء والقمر والليل إذا دبر
والصبح إذا أسفر انما لاحدى
الكبريتى البشر لمن شاء منكم
أن يتقدم أو يتأخر كل نفس بما
كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين
فى جنات ينادون عن الجرمين

بقولنا (ماسلككم في سقر قالوا) بلسان الحال أو قال انا كنا
موصوفين به هذه الرذائل من اخيار الراحات البدنية ومحبة المال
وترك العبادات البدنية والحالية والرياضات والخرق في الباطل
والهزؤ والهذيان والتكذيب بالجزاء وانكار المعاد التي هي رذائل
القوى الثلاث الموجبة للانغماس في نار الطبيعة الهولانية (حتى
أتانا اليقين) أي الموت فرأى بانه ما كنا نكره عيانا (فانتقمهم شفاعته)
شافع من نبي أو ملك لو قدر على سبيل فرض الحال لانهم غير قابلين
لها فلا اذن في الشفاعة لذلك فلا شفاعة فلا نفع فان الشفاعة هناك
افاضة النور واما اداد الفيض ولا يمكن الا عند قبول المحل بالصفاء
بين امتناع قبولهم لذلك وانتفاعهم بالشفاعة باعراضهم عن التذكرة
وبلادة قلوبهم كقلوب الحر وتمنياتهم الباطلة لعنادهم ولجأهم
وعدم خوفهم من الآخرة لعدم اعتقادهم وكل ذلك بمشيئة الله
وقدره والله تعالى أعلم

﴿سورة القيامة﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

جمع بين القيامة والنفس اللوامة في القسم بهما تعظيما شأنهما
وتناسبا بينهما اذ النفس اللوامة هي المصدقة بها المقررة بوقوعها
المهيئة لاسبابها لانها لو لم نفسها أبدا في التفصيل والتقاعد عن
الخيرات وان أحسنت لحرصها على الزيادة في الخير وأعمال البر
تيقنا بالجزاء فكيف بها ان اخطأت وفطرت وهدت منها بادرة غفلة
ونسيانا وحذف جواب القسم لدلالة قوله (أبجسب الانسان
الن نجتمع عظامه) عليه وهو لتبعث والمراد بالقيامة ههنا الصغرى
لهذه الدلالة بعينها (بلى) أي بلى نجتمعها (قادرين على) تسوية
بنائه التي هي أطراف خلقته وتعلمها بان نعتلها كما كانت وقيل في

ماسلككم في سقر قالوا لم نكن من
المصلين ولم نكن نطعم المسكين وكنا
نخوض مع الخائضين وكنا
نكذب بيوم الدين حتى أتانا
اليقين فانتقمهم شفاعته
الشافعين فالحق عن التذكرة
معرضين كانهم حرم مستغفرة
فرت من قسوة بلى يريد كل
امريئ منهم أن يوقى صفاء منشرة
كل لا يلا يخافون الآخرة كلاله
تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكر
الا أن يشاء الله هو أهل التقوى
وأهل المغفرة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
لا أقسم بيوم القيمة ولا أقسم
بالنفس اللوامة أبجسب الانسان
الن نجتمع عظامه بلى قادرين
على أن نسوي بنائه

بعض التفاسير الظاهرة على ان نضمها فنجعلها مسواة شيئا واحدا
 كحافر الحجر وخف البعير (بل يريد الانسان) ليدوم على الفجور بالميل
 الى اللذات البدنية والشهوات البهيمية غارزا رأسه فيها فيمابين يديه
 من الزمان الحاضر والمستقبل فيغفل عن القيامة لقصور نظره عنها
 وكونه مقصورا على اللذات العاجلة وفروطتها لكه عليها واحدة بابها
 عن الآجلة سائلا عنها متعنتا مستبعدا ياها بقوله (ايان يوم القيامة
 فاذا برق البصر) أى تخير ودهش شاخصا من فزع الموت (وخسف)
 قرا القلب لذهاب نور العقل عنه (وجع) شمس الروح وقرا القلب بان
 جعل شيئا واحدا طالعا عن مغرب البدن لا يعتبر له ربتان كما كان حال
 الحياة بل اتحد اروحا واحدا (يقول الانسان يومئذ أين المشرق) أى
 يطلب مهربا ومحيصا (كلا) ردع له عن طلب المشرق (لا وزر) لا ملجأ (الى
 ربك يومئذ) خاصة مستقر من نار أو جنة مفقوض اليه لا الى غيره ولا
 الى اختياره أو اليه خاصة استقراره ورجوعه كقوله ان الى ربك
 الرجعى (ينبأ الانسان يومئذ بما قدم) من عمله الذى يوجب نجاة
 وثوابه من الخيرات والصلحات (وأخر) فقرط وقصر فيه ولم يعمله
 (بل الانسان على نفسه بصيرة) حجة بينة يشهد بعمله ابقاء هيات
 أعماله المكتوبة عليه في نفسه ورسومها في ذاته وصيرورة صفاته صور
 أعضائه فلا حاجة الى ان ينبأ من خارج (ولو ألقى معاذيره)
 ستوره فاخفى بها عند ارتكاب تلك الاعمال * أو لو ألقى أعذاره
 مجادلا عن نفسه بكل معذرة (لا تحرك به لسانك) أى الانسان بحول
 بالطبع كما قال خلق الانسان من عجل فلذلك اختار العاجلة واحتجب
 بها عن الآجلة ألا ترى انك مع وفور سكنتك وكمال وقار لئلا تهمل
 عند القائه الوحي اليك فتظهر نفسك لتلقفه وهو ذنب حالك وحجاب
 وجودك وهو معنى قوله (بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة) فلا
 تفعل ولا تحرك لسانك به فظهر نفسك واضطرابها بعمله به ولكن

بل يريد الانسان ليفجر أماسه
 يسأل أيان يوم القيامة فاذا برق
 البصر وخسف القمر يقول الانسان
 الشمس والقمر يقول الانسان
 يومئذ أين المشرق كلا لا وزر الى
 ربك يومئذ المستقر ينبأ الانسان
 يومئذ بما قدم وأخر بل الانسان
 على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره
 لا تحرك به لسانك لتعجل به

قوله هادية ونفسك غائبة عن مورد الوحي وقلبك سالم باعن صفاتها
خالصا في التوجه آمناع حركة النفس (ان علينا جمعه وقرأناه) ان
علينا جمعه فيك وقرأناه أى ليكن جمعه في مقام الوحدة وقرأناك اياه
بنافائنا عن ذاتك وفي عين الجمع حيث لم يكن لك وجود ولا بقية ولا عين
ولا اثر (فاذا قرأناه) أوجدناه حال فسانك فينا (فاتبع قرآنه)
بالرجوع الى مقام البقاء بعد الفناء وظهور القلب والنفس في ثم عند
كونك في مقام التفصيل (ان علينا بيانه) واظهار معانيه في حيز
قلبك ونفسك مفصلة مشروحة (كلا) ردع له عن العجلة (بل يحبون
العاجلة) سواء حالك وحالهم بحكم البشرية ومقتضى الطبيعة
والنفس الطياشة (وجوه يومئذ ناضرة) للتور بنور القدس
والاتصال بعالم النور والسرور والنعيم الدائم مبتهجة بزيينة معارفها
وهياتها متبججة بهجة ذواتها منخرطة في سلك الملكوت والجبروت
(الى ربها ناظرة) أى الى حضرة الذات خاصة متوجهة متوقعة للارحة
الناقة في مقام أنوار الصفات وناظرة بنوره الى وجهه خاصة ناظرة
مشاهدة اياه لا تلتفت الى ما سواه مشاهدة لجمال ذاته وسميات وجهه
أو مطالعة لحسن صفاته لا تشغل بغيره (باسرة) كأنه لجهامة
هياتها وظلمة ما بها من الخيم والنيران وسماجة ما تراه مما هنالك من
الاهوال وأنواع العذاب والخسران (تظن أن يفعل بها) داهية
تفصل فقار الظهور لشدة سوء حالها وبوالها وشتان ما بين المرتبتين
والله سبحانه وتعالى أعلم

❖ (سورة الانسان) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(هل أتى) أى قد أتى (على الانسان حين من الدهر لم يكن فيه) شيأ
مذكورا) أى على وجه التقرير والتقريب أى كان شيأ في علم الله

ان علينا جمعه وقرأناه فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه
كلا بل يحبون العاجلة وتذرون
الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة ووجوه يومئذ
باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة
كلا اذا بلغت التراقي وقيل من
راق وظن أنه الفراق والتفت
الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق فلا صدق ولا صلي
ولكن كذب وتولى ثم ذهب
الى أهله يتطلى أولى لك فأولى ثم
أولى لك فأولى أي حسب الانسان
أن يترك سدى ألم يكن نطفة من
منى يمينى ثم كان علقة نخلق
فسوى فجعل منه الزوجين الذكر
والانثى أليس ذلك بقادر على
أن يحيى الموتى

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

هل أتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيأ مذكورا انا
خلقنا الانسان من نطفة
أمشاج نبليه فجعلناه سميعا
بصيرا

بل في نفس الامر تقدم روحه ولكنه لم يذكر فيما بين الناس لكونه
في عالم الغيب وعدم شعور من في عالم الشهادة به (انا هديناه) سبيل
الحق بأدلة العقل والسمع في حالتى كونه شاكرامهتديا مستعملا
لنعم المشاعر والآلات والوسائط فيما ينبغي أن يستعمل من الطاعات
متوصلا بها الى المنعم (أو كفورا) محتجبا بالنعم عن المنعم مستعملا
لها في غير ما يجب أن يستعمل من المعاصى (انا اعتدنا للكافرين)
المحتجيين بالنعم (سلاسل) الميول والمحبات الى المشتبهات الجسمانية
الموجبة لتقيدهم بها والحرمان عن المقاصد الحقيقية في النيران
وأغلال الصور والهيات المانعة عن الحركة في طلب المراد وسعير
التعذيب في قعر الطبيعة وقهر الحق (ان الابرار) أى السعداء الذين
برزوا عن حجاب الآثار والافعال واحتجوا بحجب الصفات غير
واقفين معها بل متوجهين الى عين الذات مع البقاء في عالم الصفات
وهم المتوسطون في السلوك (يشربون من كأس) محبة حسن
الصفات لاصرفا بل كان في شرابهم مزج من لذة محبة الذات وهى
العين الكافورية المفيدة للذة برد اليقين وبياض النورية وتفريح
القلب المحترق بحرارة الشوق وتقويته فان للكافور خاصية التبريد
والتفريح والبياض والكافور عين (يشرب بها) صرفة (عباد الله)
الذين هم خاصته من أهل الوحدة الذاتية المخصوص محبتهم بعين
الذات دون الصفات لا يفرقون بين القهر واللفظ والرفق والعنف
والبلاء والشدة والرخاء بل تستقر محبتهم مع الاضداد وتستقر لذاتهم
في النعماء والسراء والرحمة والرحمة كما قال أحدهم

هو اى له فرض تعطف أم جفا * ومشر به عذب تكذرا أم صفا
وكلت الى المحبوب امرى كله * فان شاء أحيانى وان شاء أتلغا
وأما الابرار فلما كفوا يحبون المنعم واللطف والرحيم لم يتبق محبتهم
عند تجلى القهار والمبلى والمتنقم بحالهم لولا انهم لم يكرهون ذلك

انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا انا اعتدنا للكافرين
سلاسل وأغلالا وسعيرا ان
الابرار يشربون من كأس كان
من اجها كفورا عينا يشرب
بها عباد الله

(يفجرونها تفجيرا) لانهم منابها الاثني عشرة ولا غيرة والالم يكن
 كافور الظلمة حجاب الانانية والاثني عشرة وسواده (يوفون بالنذر) أى
 الابرار يوفون بالعهد الذى كان بينهم وبين الله صبيحة يوم الازل بانهم
 اذا وجدوا التمكن بالآلات والاسباب ابرزوا ما في مكامن
 استعداداتهم وغيوب فطرتهم من الحقائق والمعارف والعلوم
 والفضائل وأخرجوها الى الفعل بالتركية والتصفية (ويخافون)
 يوم تجلى صفة القهر والسخط والانتقام لكونهم وصفين (يوما
 كان شره) فاشيا منتشرا بالغأقصى المبالغ باستيلاء الهيئات
 المظلمة والحجب الساترة للنور من صفات النفس على القلب وهو
 نهاية مبالغ الشر (ويطعمون الطعام على حبه) أى يتجردون
 عن المنافع المالية ويزكون أنفسهم عن الرذائل خصوصا عن الشح
 ليكون محبة المال أكثف الحجب فيتصفون بفضيلة الايثار
 ويطعمون الطعام فى حالة احتياجهم اليه لست خلة الجوع من
 يستحقه ويؤثرون به غيرهم على أنفسهم كما هو المشهور من قصة على
 وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام فى شأن نزول الآية من الايثار
 بالقطور على المستحقين الثلاثة والصبر على الجوع والصوم ثلاثة
 أيام أو يزكون أنفسهم عن رذيلة الجهل فيطعمون الطعام الروحاني
 من الحكم والشرائع مع كونه محبوبا فى نفسه على حب الله
 المسكين الدائم السكون الى تراب البدن واليتيم المنقطع عن تربية
 أبيه الحقيقى الذى هو روح القدس والاسير المحبوس فى أسر
 الطبيعة وقيود صفات النفس (انما نطعمكم لوجه الله) أى قائلين
 فى أنفسهم ذلك ناوين بالاطعام رضا الله فان الابرار يقصدون
 بالخيرات مرضى الله لا الثواب لكونهم بارزين عن حجاب الافعال
 الى الصفات أولاد الله ومحبتها اذ الوجه عبارة عن الذات مع
 الصفات لكونهم سالكين سائرين فى بيداء الصفات الى مقصد

يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر
 ويخافون يوما كان شره
 مستطيرا ويطعمون الطعام
 على حبه مسكينا ويتيميا وأسيرا
 انما نطعمكم لوجه الله

الذات غير واقفين معها (لا تريد منكم جزاء) مكافأة (ولاشكورا)
 وثناء لعدم الاحتجاب بالاعراض والاعراض (انا نخاف من ربنا)
 يوم تجلي السخط والغضب وظهوره في صفة العبوس والقهر -
 (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) بتجليه في صورة الرضا واللفظ
 (ولقاهم) نضرة الرضوان وسرور النعم الدائم (وجزاهم) بصبرهم
 عن الذات النفسانية والتزيينات الشيطانية في جنان الافعال مع
 أنوار الصفات جنة الذات وحرير ملابس الصفات الالهية النورانية
 اللطيفة (متكئين) في تلك الجنة على أرائك الاسماء التي
 هي الذات مع الصفات بحسب مقاماتهم ومراتبهم ودرجاتهم منها
 (لا يرون فيها) شمس حرارة الشوق اليها مع الحرمان ولا زمهرير
 برودة الوقوف مع الاكوان فان الوقوف مع الكون برد قاسر
 وثقل عاصر (ودانية عليهم) ظلال الصفات قريبة منهم سائرة
 اياهم لاتصافهم بها وكونهم في روحها (وذلت) لهم (قطوفها) من
 ثمار علوم توحيد الذات وتوحيد الصفات والاحوال والمواهب
 (تذليلا) تاما كلما شاؤوا جنوها وتلذذوا وتفكهوا بها (ويطاف
 عليهم بآنية من فضة) هي مظاهر حسن الصفات من محاسن الصور
 وكونها من فضة نوريتها وبياضها وزينتها وبيهاؤها (وأكواب)
 من صورا وصفات المجردات اللطيفة والجواهر المقدسة لكونها بلا
 عرى التعلق بالمواد فلا يمكن قبضها بالعري من غير الاتصال بذواتها
 ولكونها من عالم الغيب لم تكن مكشوفة الرأس كالاولاني (كانت
 قوارير) لصفائهما وتلاؤن نور الذات من ورائها وكما قال في تشبيه
 القلب بالزجاجة الزجاجية كانها كوكب دري أي في صفاء
 الزجاجية وضياء الكوكب فكذلك ههنا قال (قوارير من فضة) أي
 هي في صفاء الزجاجية وشفيفتها وبياض الفضة وبريقها (قدروها
 تقديرا) أي على حسب استعداداتهم ومبالغ ريمهم على قدر

لا تريد منكم جزاء ولا شكورا
 انا نخاف من ربنا يوما عبوسا
 قهطيرا فوقاهم الله شر ذلك
 اليوم ولقاهم نضرة وسرورا
 وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
 متكئين فيها على الارائك لا يرون
 فيها شمس ولا زمهيرا ودانية
 عليهم ظلالها وذلت قطوفها
 تذليلا ويطاف عليهم بآنية
 من فضة وأكواب كانت
 قوارير قوارير من فضة قدروها
 تقديرا

أشواقهم واراداتهم كما قدروا في أنفسهم وجدوها كما قيل لا تفيض ولا تفيض (ويسقون فيها كأسا كان مزاجها) زنجبيل لذة الاشتياق فانهم لاشوق لهم ليكون شرابهم الزنجبيل الصرف الذي هو غاية حرارة الطلب لوصولهم ولكن لهم الاشتياق للسير في الصفات وامتناع وصولهم على جميعها فلا تصفو محبتهم من لذة حرارة الطلب كما صفت لذة محبة المستغرقين في عين جميع الذات فكان شرابهم العين الكافورية الصرفة (عيننا) بدل من زنجبيل أي هو عين في الجنة لكون حرارة الشوق عين المحبة الناشئة من منبع الوحدة مع الهجران (تسمى سلسيلا) اسلاستها في الحلق وذوقها فان العشاق المهجورين الطالبين السالكين سبيل الوصال في ذوق وسكر من حرارة عشقهم لا يقاس به ذوق (ويطوف عليهم ولدان مخلدون) من فيوض الاسماء الالهية المتجلية عليهم في عالم القدس وهي الانوار الملكويتية والجبروتية المنكشفة عليهم في حضرات الصفات وجناتها ولو كانت جناتهم من جنات الافعال لطافت عليهم الحور مكان الولدان لان الاسماء مؤثرة في الافعال والصفات مصادرها ومبادئ الآثار والهيئات وكونهم مخلدين بقاؤهم على التجرد أبدا (اذا رأيتهم حسبتهم لو لو امنتورا) لنوريتهم وصفاتهم وبساطة جواهرهم (عليهم ثياب سندس خضر) أي تعلوهم ملابس سندس الاحوال والمواهب اللطيفة من انوار الصفات البهجة والخضرة عبارة عن البهجة والنضرة واستبرق الاخلاق الالهية (وحلوا أساور من فضة) أي زينوا بزينة المعاني المعقولة المنورة بنور الوجدان (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) من لذة محبة الذات والعشق الحقيقي الصرف الصافي عن كدر الغيرية واثنية الصفات الطاهر عن دنس ظهور الانانية والبقية (ان هذا) المذكور من الجنة والاواني والولدان والشراب (كان لكم جزاء) لقيامكم بحق

ويسقون فيها كأسا
كان مزاجها زنجبيل عينا
فيها تسمى سلسيلا ويطوف
عليهم ولدان مخلدون اذا
رأيتهم حسبتهم لو لو امنتورا
واذا رأيتهم حسبتهم لو لو امنتورا
كبرا عليهم ثياب سندس
خضر واستبرق وحلوا أساور
من فضة وسقاهم ربهم شرابا
طهورا ان هذا كان لكم جزاء

تجليات الصفات (وكان سعيكم) من الاعمال القلبية في مقامها
كالخشية والهيبة عند تجلي العظمة والخضوع والانس عند تجلي
صفة الرحمة والاخلاص في طلب تجلي الوحدة وأمثال ذلك
(مشكورا) بهذا الجزاء (انا نحن نزلنا عليك القرآن) بذاتنا دون من
عدانا (فأصبر لحكم) التجلي الاحدى الذاتى في مقام القضاء مع بلاء
ظهور الانانية والبقية فان الرب في مقام نزول الصفات هو الذات
وحدها (ولا تطع منهم آثما) محتجبا بالصفات والاحوال أو بذاته
عن الذات وبصفات نفسه وهياتها عن الصفات (أو كفورا) محتجبا
بالافعال والآثار واقفا معها بأفعاله ومكسوباته عن الافعال
فتحتجب بموافقتهم (واذكر اسم ربك) أى ذاتك الذى هو الاسم
الاعظم من أسمائه بالقيام بحقوقه واظهار كمالاته (بكرة وأصيلا)
في المبدأ والمنتهى بالصفات القطرية من وقت طلوع النور الالهى
بإيجادها فى الازل وايداع كمالاته فيها وغروبه بتعيينها واحتجابها بها
واظهارها مع كالاتها (ومن الليل) وخصص مقام النفس أو القلب
حال البقاء بعد القضاء والرجوع الى الخلق للتشريع بسجود القضاء
والعبادة الحقايق فان الدعوة لا يمكن الاحتجاب القلب ووجود
النفس (فأسجد له) سجود القضاء بروية بقاء نفسك بالحق وقناء
البشرية بالكلية فتكون موجودا بلاها وزهه عن المعية
والانسانية والانانية وظهور البقية (للاطويلا) بقاء دائما أبديا
مادمت فى ذلك المقام (ان هولا) أى المحتجبين بالآثار والافعال أو
الصفات (يجبون العاجلة) أى شاهدتهم الحاضر من الذوق الناقص
(ويذرون وراءهم) يوم التجلي الذاتى أى القيامة الكبرى الشاق
المعتبر الذى لا يحتمله أحد (نحن خلقناهم) بتعيين استعداداتهم
(وشددنا أسرهم) قوتناهم بالميثاق الازلى والاتصال الحقيقى
(واذا شئنا بدلنا أمثالهم) بأن نسلب أفعالهم بأفعالنا ونعمو

وكان سعيكم مشكورا انا نحن
نزلنا عليك القرآن تنزيلا فأصبر
لحكم ربك ولا تطع منهم آثما
أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة
وأصيلا ومن الليل فأسجد له
وسجد لياطويلا ان هولا
يجبون العاجلة ويذرون
وراءهم يوما نقبلا نحن
خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا
شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا

صفاتهم بصفاتنا ونفخ ذواتهم بذواتنا فيكونوا ابدا لا (ان هذه)
تذكر لسلوك طريق والسير في (فن شاء اتخذ) سبيلا الى (وما
تساؤن الا) بمشيئتي بان أريدهم فيريدوني فتكون ارادتهم مسبوقه
بارادتي بل عين ارادتي الظاهرة في مظاهرهم (ان الله كان عليما)
بما أودع فيهم من العلوم (حكيم) بكيفية ابداعها وابرارها فيهم
بإظهار كمالهم (يدخل من يشاء في رحمة) بأقضية ذلك الكمال
المودع فيه عليه وإظهاره (والظالمين) الباخذين حقهم الناقصين
حظهم منها بالاحتجاب عنها والواضعين نور فطرتهم الذي هو النور
الالهى الاصلى الحاصل من اسمه المبدئى في غير موضعه من محبة
الانداد والاحتجاب بالآثار وعبادة الاغيار (أعد لهم عذابا)
بالوقوف على الرب لو قوفهم مع الغير ثم على النار لو قوفهم مع الآثار
مؤلما ايلاماشديدا

❖ (سورة والمرسلات) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(والمرسلات عرفا) أقسم سبحانه بأنوار القهر واللفظ الموجهة
للكمال والوقوف على أحوال القيامة فقال والمرسلات أى الانوار
القاهرة التى أرسلت الى النفوس الانسانية (عرفا) أى متتالية
متتابعة بواده ولوائح ولوامع وطواع من قولهم جاؤا عرفا ثم تشتت
وتقوى كالرياح العاصفة فتعصف بالصفات النفسانية والقوى
البدنية والروحانية بتجليات صفات العظمت والجبروت فتقهرها
وتذريها وان فسر العرف بالذى هو ضد النكر فعناه والمرسلات
للاحسان فان هذا القهر في ضمنه لطف خفى كما قال سبقت رحمتي
غضبي وقال أمير المؤمنين عليه السلام واتسعت رحمة لا ولياته
في شدة تقمته (والناشرات) والانوار التى تنشر وتحيى ما أهلكته

ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا وما تساؤن الا ان يشاء
الله ان الله كان عليما حكيم يدخل
من يشاء في رحمة والظالمين
أعد لهم عذابا أليما
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
والمرسلات عرفا فالعاصفات
عصفا والناشرات نشرا
فالناشرات فرقنا

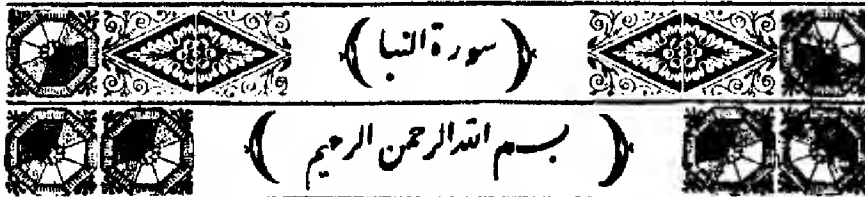
وأقنته العاصفات من تجليات صفات المحبة والرحمة فتفرق بينها
بإقامة كل في مقامها اليتيم بعضها من بعض وتفصل بين الحق والباطل
من أفعالها فتلقى الذكر أي العلم والحكمة لأن العلم يستدعي دعاء
وجودها ظاهرا فلا يمكن فيضانه في حال الفناء بالتجلي القهري ولا قبله
والالكان فكر يامستتبط بالعقل المشوب بالوهم فكان شيطنة
وشها محتلط فيها الحق بالباطل (عذرا أو ندرا) كلاهما بدل من ذكر
أي عذرا للمستغفرين المتصلين ومحو السيئاتهم وهيات نفوسهم
وصفاتهم وانذارا للمغمسين في ملابس الطبيعة والبدن المحجوبين
بغواشيها ولذاتها وشهواتها عن الحق أو مفعول لهما أي المحوسنات
الاولين وذنوب صفاتهم وأفعالهم وانذارا لآخرين أو حالان أي
فيلقن ذكرا عاذرات ومنذرات (انما توعدون) من أحوال القيامة
الصغرى والكبرى (لواقع فاذا النجوم) أي الخواص (طمست)
ومحيت بالموت (واذا السماء) أي الروح الحيوانية (فريجت)
وشققت وانفلقت من الروح الانسانية (واذا الجبال) أي الاعضاء
(نسفت) أي فنيت وأذريت (واذا الرسل) أي ملائكة الثواب
والعقاب (أقت) عينت وبلغت ميقاتها الذي عين لها اما لا يزال
البشرى والروح والراحة واما لا يزال العذاب والكرب والذلة
(لاي يوم أجلت) أي ليوم عظيم أخرت عن معاجلة الثواب
والعقاب في وقت الاعمال أو رسل البشر وهم الانبياء عينت وبلغت
ميقاتها الذي عين لهم للفرق بين المطيع والعاصي والسعيد والشقي
فإن الرسل يعرفون كلا بسميهم (ليوم الفصل) بين السعداء والاشقياء
وان فسرت القيامة بالكبرى فاذا انجمت القوى النفسانية محيت
بالعاصفات واذا اسماء العقل فريجت وشقت بتأثير نور الروح فيها
واذا جبال صفات النفس نسفت بالتجليات الوصفية في القيامة
الوسطى بل جبال النفس والقلب والعقل والروح وكل ما عليها

فالملقيات ذكرا عذرا أو ندرا
انما توعدون لواقع فاذا النجوم
طمست واذا السماء فريجت واذا
الجبال نسفت واذا الرسل
أقت لا ي يوم أجلت ليوم
الفصل وما أدر النما يوم الفصل

بالتعجب الذي واذا الرسل الناشرات بالاحياء في حال البقاء بعد الفناء
 عيبت لوقت الفرق بعد الجمع وهو حال البقاء أي وقت الرجوع من
 الجمع الى التفصيل المسمى يوم الفصل آخرت من وقت الجمع الذي هو
 الفناء الى ذلك الوقت ويل يومئذ للمكذبين) باحدى القيامتين
 المحجوبين عن الجزاء وقوله ويل يومئذ للمكذبين وما بعده يدل على
 ان المراد بما توقعوه هو القيامة الصغرى (انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
 شعب) أي ظل شجرة الزقوم وهي النفس الخبيثة الملعونة الانسانية
 اذا احتجبت بصفاتها وانقطعت عن نور الوحدة بظلمة ذاتها فبقيت
 راسخة في أرض البدن نابتة ناشئة في نار الطبيعة متشعبة الى شعب
 النفوس الثلاث البهيمية والسبعية والشيطانية وهي القوة
 الملكوتية المغلوبة بالوهم العاملة بمقتضى هوى النفس (لاظليل)
 كظل شجرة طوبى أي حالها في افادة الروح والراحة بخلاف حال
 تلك وهي النفس الطيبة المنورة بنور الوحدة الوجدانية في أفعالها
 الصادرة عن العقل الغير المتشعبة الى الشعب المختلفة المتضادة
 (ولا يغنى) من لهب نار الهوى وتعب طلب ما لا يبقى (انها ترى
 بشر) الدواعي العظيمة والتمنيات الباطلة كالجبال النارية مع
 الحرمان عن التمنيات (هذا يوم لا ينطقون) لفقدان آلات النطق
 وعدم الاذن فيه بالختم على الافواه فلا يعتذرون لانهم لا يتمكنون
 من الاعتذار وذلك اليوم يوم طويل لانهاية لطوله والمواقف فيه
 مختلفة ففي بعض المواقف لا ينطقون وفي بعض امكنهم النطق (هذا
 يوم الفصل جمعناكم) بالحشر العام في عين جمع الوجود مع الاولين
 ثم فرقنا بين السعداء منكم والاشقياء أو فصلنا بينكم بتمييزكم من
 السعداء وجمعناكم مع الاولين من الاشقياء المتوفين قبلكم في النار
 (فان كان لكم كيد فكيدون) تعجز لهم وبيان لمقهوريتهم وعدم
 حيلتهم في رفع العذاب (ان المتقين) المتزكّين عن صفات النفوس

ويل يومئذ للمكذبين ألم نهلك
 الاولين ثم تتبعهم الاخرين كذلك
 تفعل بالمجرمين ويل يومئذ
 للمكذبين ألم نخلقكم من ماء مهين
 فجعلناه في قرار مكين الى قدر
 معلوم فقد رنا نعم القادرون
 ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل
 الارض كفاتا احياء وأمواتا
 وجعلنا فيها رواسي شامخات
 وأسقيناكم ماء فساتا ويل
 يومئذ للمكذبين انطلقوا الى
 ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى
 ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا
 يغنى من اللهب انها ترى بشر
 كالقصر كانه جبال صفر
 ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
 لا ينطقون ولا يؤذن لهم
 فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين
 هذا يوم الفصل جمعناكم
 والاولين فان كان لكم كيد
 فكيدون ويل يومئذ للمكذبين
 ان المتقين

وهيات الاعمال المجزدين عنها (في ظلال) من الصفات الالهية
(وعيون) من العلوم والمعارف والحكم والحقائق المستفادة من
تجلياتها (وقواكه) من لذات المحبات والمدرجات (مما يشتهون
على حسب ارادتهم مقولاهم) (كلوا واشربوا) أى كلوا من تلك
الفواكه واشربوا من تلك العيون أكلا هنيئا وشربا هنيئا سائغا
رافها (بما كنتم تعملون) من الاعمال الزكية والرياضات القلبية
والقالبية (انا كذلك نجزي المحسنين) الذين يعبدون الله في مقام
مشاهدة الصفات والذات من ورائها لقوله الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه (واذا قيل لهم اركعوا) انخفضوا واخشعوا بالانكسار
وتواضعوا القبول القيص بترك التجبر والاستبكار لا يقبلون ولا
يتقادون وذلك اجرامهم الموجب لهلاكهم



التبأ العظيم هو القيامة الكبرى ولذلك قيل في أمير المؤمنين علي
عليه السلام * هو النبأ العظيم وفلا توح * أى الجمع والتفصيل
باعتبار الحقيقة والشرعية لكونه جامعاً لهما (ان يوم الفصل) أى
يوم يفصل بين الناس ويفرق السعداء من الاشقياء وبين كل طائفة
من الفريقين باعتبار تفاوت الهيات والصور والاخلاق والاعمال
وتناسبها (كان) عند الله وفي علمه وحكمه (ميقاتا) حتماً معيناً
ووقتما موقتما ينتهى الخلق اليه (يوم ينفخ في الصور) باتصال الارواح
بالاجساد ورجوعها الي الحياة (فتأتون أفواجا) فرقاً مختلفة كل
فرقة مع امامهم على حسب تباین عقائدهم وأعمالهم وتوافقها وعن
معاذ رضى الله عنه انه سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا معاذ سألت عن أمر عظيم من الامور ثم أرسل عينيه وقال يحشر

في ظلال وعيون وقواكه مما
يشتهون كلوا واشربوا هنيئاً بما
كنتم تعملون انا كذلك نجزي
المحسنين ويل يومئذ للمكذبين
كلوا وتمتعوا قليلاً انكم
مجمومون ويل يومئذ للمكذبين
واذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون ويل يومئذ للمكذبين
فبأى حديث بعده يؤمنون
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
عم يتساءلون عن النبأ العظيم
الذى هم فيه مختلفون كلا
سيعلمون ثم كلا سيعلمون ألم
نجعل الارض مهاداً والجبـال
أوتاداً وخلقناكم أزواجاً
وجعلنا نومكم سباتاً وجعلنا
الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً
وبنينا فوقكم سبْعَ سُدَدٍ آدَ
وجعلنا سراجاً وهاجاً وأنزلنا
من المعصرات ماءً ثجاجاً لنخرج
به حبا ونباتاً وجنات ألفافاً ان
يوم الفصل كان ميقاتا يوم
ينفخ في الصور فتأتون أفواجا

عشرة أصناف من أمتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على
صورة الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم فوق وجوههم
يحبسون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صمابكا وبعضهم يعضفون
السنتهم فهي مدلاة على صدورهم بسيل القبح من أفواههم يتقذروهم
أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على
جذوع من نار وبعضهم أشدت تناما من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا
سابعة من قطران لازقة بجلودهم فأما الذين على صورة القردة
فالقنات من الناس وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت
وأما المنكسون على وجوههم فأكلة الربا وأما العمى فالذين يجورون
في الحكم وأما الصم والبكم فالمحبون بأعمالهم وأما الذين يعضفون
السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم أعمالهم وأما الذين
قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران وأما المصلبون على
جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان وأما الذين هم أشدت تناما
من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله في
أموالهم وأما الذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والفخر والخيلاء
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفتحت) سماء الروح عند العود
إلى البدن بأبواب الخواص الظاهرة والباطنة (فكانت أبوابا) أي
ذات أبواب كثيرة هي طرق الشعور كان كلها أبواب لكثيرتها (وسيرت)
جبال الحب السائرة لهما تمهم وصفاتهم عن الاعين الحابزة عن
ظهورها من الأبدان والأعضاء العارضة دون تلك الهيئات التي
ظهرت في المحشر (فكانت سرايا) كقوله فكانت هباء منبها أي صارت
شيئا كلاشي في انبثائها وتفرق أجرائها (إن جهنم) الطبيعة (كانت
مرصادا) حذرا صديقه كل أحديهم عندها الملائكة أئمة
السعداء فلمجاوزتهم وعمرهم عليها القولة تعالى وإن منكم إلا وادها
كان على ربك حتما مقضيا ثم نفي الذين اتقوا وعن الصادق عليه

وقفت السماء فكانت أبوابا
وسيرت الجبال فكانت سرابا
إن جهنم كانت مرصادا

السلام انه سئل عن الآية فقبل انتم ايضا واردها فقال جزئها وهي
خامدة وأما الاشقياء فلكونها ما بهم كما قال (لطاغين ما آبا) وكفه
ونذر الظالمين فيها جنيا (لائين فيها أحقابا) أزمنة متطاولة متتابعة
أما غير متناهية ان كانت الاعتقادات باطلة فاسدة أو متناهية بحسب
رسوخ الهيات ان كانت الاعمال سيئة مع عدم الاعتقاد أو مع
الاعتقاد الصحيح (لا يذوقون فيها برذا) روحا وراحة من أثر اليقين
(ولا شرابا) من ذوق المحبة لذتها (الاحميا) من أثر الجهل المركب
(وغساقا) من ظلمة هيات محبة الجواهر الفاسقة والميل اليها (جزاء)
موافقا لما ارتكبوه من الاعمال وقدموه من العقائد والاخلاق
(انهم كانوا لا يرجون حسابا) أي ذلك العذاب لانهم كانوا موصوفين
بهذه الرذائل من عدم توقع المكافآت والتكذيب بالآيات والصفات
أي لفساد العمل والعلم فلم يعملوا صالحا خارجا الجزاء ولم يعلموا علما
فيصدقوا بالآيات (وكل شيء) من صور أعمالهم وهيات عقائدهم
ضبطناه ضبطا بالكاتب عليهم في صحائف نفوسهم وصحائف النفوس
السماوية (فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا) أي بسببها ذوقوا عذابا
يوازيها لا مزيد عليه فانهم ابعينها معذبة لكم دون ما عداها والمعنى
فذوقوا عذابها فافتان نزيدكم عليها شيئا الا التعذيب بها الذي ذهلت
عنه (ان للمتقين) المقابلين للطاغين المتعدين في أفعالهم حد العادلة
مما عينه الشرع والعقل وهم المتركون عن الرذائل وهيات السوء
من الافعال (مقازا) فوزا ونجاة من النار التي هي ما تب الطاغين
(حدائق) من جنات الاخلاق (وأعنايا) من ثمرات الافعال وهياتها
(وكواعب) من صور آثار الامعاء في جنة الافعال (أترابا) متساوية
في الرتب (وكأنا) من لذة محبة الآثام مترعة بمزوجة بالترجييل
والكافور لان أهل جنة الآثام والافعال لا مطعم لهم الى ما وراءها
فهم محبسون بالآثام عن المؤثر وبالعطاء عن المعطى (عطاء حسابا)

لطاغين ما باللائين فيها أحقابا
لا يذوقون فيها برذا ولا شرابا الا
حميا وغساقا جزاء وفاقا انهم
كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا
بآياتنا كذبا وكل شيء أحصيناه
كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
ان للمتقين مقازا حدائق
وأعنايا وكواعب أترابا وكأنا
دها فاليسمعون فيها لغوا ولا
كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا

كافيا يحسبهم بحسب همهم ومطامح ابصارهم لانهم لقصور
استعداداتهم لا يشتاقون الى ما وراء ذلك فلا شئ الذلهم بحسب
أذواقهم مما هم فيه (رب السموات والارض وما بينهما الرحمن) أى
رجس المعطى اياهم ذلك العطاء هو الرحمن لان عطايهم من النعم
الظاهرة الخفية دون الباطنة الدقيقة فشر بهم من اسم الرحمن دون
غيره (لا يملكون منه خطايا) لانهم لم يصلوا الى مقام الصفات فلاحظ
لهم من المسألة (يوم يقوم الروح) الانسانى وملائكة القوى فى
مراتبهم صافين أى مرتبة كل فى مقامه كقوله وما منا الا له مقام
معلوم (لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن) يسر له بأن هياله استعداد
المسألة فى الازل ووفقه لاجراء ذلك الاستعداد الى الفعل بالتزكية
(وقال صوابا) قولاً حقا لا باطلا (انا أنذرناكم عذابا) هو عذاب
الهيآت الفاسقة من الاعمال الفاسدة دون ما هو أبعد منه من عذاب
القهر والسخط وهو ما قدمت أيديهم والله تعالى أعلم

• (سورة النازعات) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

اقسم بالنفوس المشتاقة التى غلب عليها النزوع الى جناب الحق
غريقة فى بحر الشوق والمحبة والتى تنشط من مقر النفس وأسر
الطبيعة أى تخرج من قيود صفاتها وعلائق البدن كقولهم نور
ناشط اذا خرج من بلد الى بلد أو من قولهم نشط من عقاله والتى تسبح
فى بحار الصفات فتسبق الى عين الذات ومقام الفناء فى الوحدة فتدبر
بالرجوع الى الكثرة أمر الدعوة الى الحق والهداية وأمر الظلم فى
مقام التفصيل بعد الجمع وبالكواكب السبابة التى تنزع من
المشرق الى المغرب مفرقة فى سبيلها الى أقصى المغرب وتخرج من
برج الى برج وتسبح فى أفلاكها فيسبق بعضها بعضا فى السير وتدبر

رب السموات والارض وما بينهما
الرحمن لا يملكون منه خطايا
يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن
وقال صوابا ذلك اليوم الحق
فمن شاء اتخذ الى ربه ما يشاء انا
أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر
المرء ما قدمت يده ويقول
الكافر باليتنى كنت زابا
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
والنازعات غرقا والناشطات
سبحا فالسابقات

أمر العالم فيمحيط بها وبسيرها أو بالملائكة من النفوس الفلكية
التي تنزع الأرواح البشرية من الأجساد اغترافاً في النزاع من أقاصي
البدن أنامله واظفاره والتي تخرجها من الأبدان من قولهم نشط
المدلوم من البئر إذا أخرجهما والتي تسبح في جريم أفيماً أمرت به فتسبق
اليه فتدبر المأمور به على الوجه الذي أمر به والمقسم عليه محذوف كما
ذكر غير مرة أي لتبختن ويدل عليه قوله (يوم ترجف الراجفة) أي تقع
الواقعة التي ترجف لها أرض الجسد وجبال الاعضاء وهي النفخة
الأولى أو وقت ذهوق الروح (تتبعها الراجفة) أي النفخة الثانية وهي
الاحياء بالبعث (قلوب يومئذ) أي وقت وقوع الرجفة في حال
النزع (واجفة) مضطربة (أبصارها خاشعة) ذليلة (يقولون)
المحبوبون المنكرون البعث على سبيل الإنكار (أنا المردودون)
في الطريقة الأولى من الحياة بعد صيرورتنا عظاماً بالية فنحن إذا
خاسرون إن صبح ذلك (فانما هي) أي الراجفة التي هي الرجفة إلى
الحياة بالبعث (زجرة) أي صيحة (واحدة) هي تأثير الروح الأسرافيلي
في تعلق هذه الروح المفارقة بالمادة القابلة لها دفعة فتحيى وذلك يوم
القيامة الصغرى (فأذا هم) أي فاجزأ الحصول (بالساهرة) وقت
هذه النفخة أي النفخ والكون بالساهرة في آن واحد والمساهرة
أرض يضاء مستوية أي عالم الروح الإنساني المضارق الغير الكامل
فإنها أرض بالنسبة إلى معاء عالم القدس الذي هو مأوى الكمل سميت
بالساهرة لتوحيتهما وبساطتهما والروح الحيوانى لاتصل إلى الأرواح
الإنسية الناقصة ثم أعند البعث فتلبث بها ضرورة فتجذبها إلى المادة
ويمكن أن يكون إشارة إلى المحل الذي تتصل به الروح عند البعث
لبياضه واستواء أجزائه (اذناداه ربه بالواد المقدس) الوادى
المقدس هو عالم الروح المجرد لتقدمه عن التعلق بالمواد واسمه (طوى)
لانطواء الموجودات كلها من الأجسام والنفوس تحتها وفي طيه

يوم ترجف الراجفة تتبعها
الراجفة قلوب يومئذ واجفة
أبصارها خاشعة يقولون أنا
المردودون في المسافة أنذا كنا
علما ما نخشع قالوا تلك إذا كثرة
خسرة فانما هي زجرة واحدة
فأذا هم بالساهرة هل أتاك
حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد
المقدس طوى

وقهره وهو عالم الصفات ومقام المسكالم من تجلياتها فلذلك ناداه مبني هذا
الوادي ونهاية هذا العالم هو الأفق الأعلى الذي رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنده جبريل على صورته (طغى) أي ظهر بأنايته
وذلك أن فرعون كان ذات نفس قوية حكيمًا عالمًا سلك وادي الأفعال
وقطع وادي الصفات واحتجب بأنايته واتحل صفات الربوبية
ونسبها إلى نفسه وذلك تفرغته وجبروته وطغيانه فكان من قال
فيه صلى الله عليه وسلم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حي
لقيامه بنفسه وهو أحي في مقام توحيد الصفات وذلك من أقوى
الجب (هل لك إلى أن تزكى) بالفناء عن أنايتك (وأهديك إلى)
الوحدة الذاتية بالمعرفة الحقيقية (فتخشي) وتلين أنايتك فتتقى
(فأراه الآية الكبرى) أي الهوية الحقيقية بالتوحيد العلي
والهداية الحقيقية فلم يرها القوة حجابها ورسوخ توهمه (فكذب) في أن
وراء ما بلغ من المقام رتبة (وعصى) أمره لفرعنه وعموه (ثم أدبر)
عن مقام توحيد الصفات الذي هو فيه لذهب حاله وتوجهه إلى مقام
النفس بالكسبة لعناده واستيلاء نفسه وشدة ظهورها بالدعوى
(يسمى) في دفع موسى بالمكاييد الشيطانية والحيل النفسانية فرد عن
جناب القدس مطرودا وازداد حجابها فظاهر بقوله (أنا ربكم
الأعلى) أو نازع الحق لشدة ظهور أنايته رداء الكبرياء فظهر وقذف
في النار ملهونا كما قال تعالى العظمة أوزارى والكبرياء رداي فمن نازعني
واحد منهم ما قذفته في النار ويرى قصته وذلك القهر هو معنى قوله
(فأخذ الله نكال الآخرة والاولى أن في ذلك لعبرة لمن يخشى)
فيضع وتلين نفسه وتنكسر فلا تظهر (فإذا جاءت الطامة الكبرى)
أي قبل فور الوحدة الثانية الذي يطم على كل شيء فيطمسه ويجمده
(يوم يتذكر الإنسان) سعيه في الأطوار من مبدء افطرته إلى فناءه
وملوككم في المقامات والدراجات حتى وصل إلى ما وصل فيشكره

أذهب إلى فرعون أنه طغى فقل
هل لك إلى أن تزكى وأهديك
إلى ربك فتخشي فأراه الآية
الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر
يسمى فخر فسادى فقال
أنا ربكم الأعلى فأخذ الله
نكال الآخرة والاولى أن في
ذلك لعبرة لمن يخشى أنتم أشد
خلقاً أم السماء بناها رفح حكمها
فسواها وأغطش ليها وأخرج
ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها
أخرج منها ماءها ومرعاها
والجبال أرساها متاعاً لكم
ولأنعامكم فإذا جاءت الطامة
الكبرى يوم يتذكر الإنسان
ما سعى

(وبرزت الجحيم) أى نار الطبيعة الآتية (لن يرى) بمن بصر نور
الله وبرز من الحجاب لله دون العيى المحجوبين الذين يحترقون بناره
ولا يرونه فيومئذ يصير الناس في شهوده قسمين (فأما من طغى) أى
تعدى طور الفطرة الانسانية وجاوز حد العدالة والشريعة الى
الرتبة البهيمية أو السبعية وأفرط في تعديه (واثر الحياة) الحسية على
الحقيقية بمحبة الذات السفلية (فان الجحيم) مأواه ومرجعه (وأما
من خاف مقام ربه) بالترقى الى مقام القلب ومشاهدة قيوميته تعالى
على نفسه (ونهى النفس) لخوف عقابه أو قهره (عن) هواها (فان
الجنة) مأواه على حسب درجاته (الى ربك منتهاها) أى فى أى شيء
أنت من علمها وذكرها انما الى ربك ينتهى علمها فان من عرف القيامة
هو الذى انعمى علمه أو لا يعلمه تعالى ثم قنيت ذاته فى ذاته فكيف يعلمها
ولا علم له ولا ذات فمن أين أنت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده
(انما أنت منذر من يخشاها) لا يمانه بها تقليدا (لم يلبثوا الاعشبة
أو ضحها) أى وقت غروب نور الحق فى الاجساد أو وقت طلوعه من
مغرب أى وقت رؤيتهم القيامة بالفناء فى الوحدة يتقنوا ان لم يكن
لهم وجود قط الا توهم باللبث فى عالم الاجسام والاحتجاب بالحمس أو
فى عالم الأرواح والاحتجاب بالعقل وهما المراد بقول من قال خطوتين
وقد وصلت أى اذا جرت هذين الكونين فقد وصلت والله أعلم

وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من
طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم
هى الماوى وأما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هى الماوى يستلوك
من الساعة أبان مرساها فيه
أنت من ذكرها الى ربك منتهاها
انما أنت منذر من يخشاها أو
يوم يرونهم لم يلبثوا الاعشبة أو
ضحها
بسم الله الرحمن الرحيم
عيسى وتولى

(سورة عبس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(عبس وتولى) كان صلى الله عليه وسلم فى حجر ربه لكونه حبيبا
فكلما ظهرت نفسه بصفة تجت عنه نور الحق حتى تحرك بنفسه
لا بالله عوتب وأدب كما قال أدبى ربى فأحسن تأديبى الى أن تخلق

بأخلاقه تعالى فإن الخلق بأخلاقه كان بعد الوصول والفناء
والتحقق به حال البقاء وهو الاستقامة وقت التمكين واتقاء التلويح
فلما نظر بظواهر الحال إلى الكبراء وعظم في عينه غنى الأغنياء وأعرض
عن الفقراء اعتناء بالقوم وتقوى الاسلام بهم أن آمنوا واحتقارا
للفقير وإيمانه به بأن مثلك لا ينبغي أن ينظر إلى ظواهر الحال فيتشغل
عن المستعد الطالب الضعيف بالغنى القوي بل يجب أن يكون نظرك
مقصورا على الاستعداد وقبول الإيمان فتعتبر ذلك دون غيره ولا
تحتجب بالظاهر عن الباطن عسى أن يكون الفقير المتلهي عنه عاملا
بالتزكية والتعلية بالغاحذة الكمال فيصير مهديا هاديا لغيره والغنى
المتصدى له لم يؤمن لعدم استعداده أو لاستكباره وعناده (وما عليك)
بأس في امتناعه عن الاسلام (كلا) ردع له عن ذلك ولهذا روى
أنه ما تعبس بعد نزول هذه الآية في وجهه فقير قط ولا تصدى لغنى
(في صحف مكرمة) عند الله هي الواح النفوس السماوية التي نزل
القرآن إليها أولا من اللوح المحفوظ كما ذكر (مرفوعة) القدر
والمكان (مطهرة) عن دنس الطبائع وتغيراتها (بأيدي سفرة) أي
كتبة هي العقول المقدسة المؤثرة في تلك الألواح (كرام) لشرفها
وقربها من الله (بررة) أتقياء لتقدسها عن المواد وزاهة جوهرها
عن التعلقات ثم لما بين أن القرآن تذكرة للمتذكرين تعجب من كفران
الإنسان واحتجابه حتى يحتاج إلى التذكير وعدم النعم الظاهرة التي
يمكن بها الاستدلال على المنعم بالחסن من مبادئ خلقته وأحواله
في نفسه وما هو خارج عنه مما لا يمكن حيائه إلا به وقرر أنه مع اجتماع
الدليلين أي النظر في هذه الأحوال الموجب لمعرفة الموجد المنعم
والقيام بشكره وسماع الوعظ والتذكير بنزول القرآن (لما يقض)
في الزمان المتطاوّل (ما أمره) الله به من شكر نعمته باستعمالها
في إخراج كماله إلى الفعل والتوصل بها إلى المنعم بل احتجب بها

أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله
يزكي أو يذكر فتشفعه الذكرى
أتمامن استغنى فأنت له تصدى
وما عليك إلا يزكي وأتمامن
جاءك يسعي وهو يخشى فأنت
عنه تلهي كلاً إنهم اندكروا
فمن شاء ذكره في صحف مكرمة
مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة
كرام بررة قتل الإنسان ما أكفره
من أي شيء خلقه من نطفة
خلقته بقدره ثم السبيل يسره ثم
أما به فأقبره ثم إذا شاء أنشره
كلما يقض ما أمره فلينظر
الإنسان إلى طعامه أنا صبينا
الماء صبا ثم شققنا الأرض شققا
فأنتينا فيها حبا وعنبا وقضيا
وزيتونا ونخلًا وحديثا غلبا

وبنفسه عنه (فاذا جاءت الصاخة) أى النخلة الاولى المذهبة للعقل
والحواس (يوم) بهم ككل أحد بما من نفسه لا يتفرغ الى غيره
لشدة ما به واشتغاله بما يظهر عليه من أحوال نفسه انقسم الناس
تسعين السعداء المسفرة وجوههم المضيئة المهتلة بنورية ذواتهم
وصفاتهم المستبشرة بما القوام من هيات أعمالهم ونعيم جناتهم
والاشقياء المسودة وجوههم بسواد كفرهم وظلمة ذواتهم المغبرة
بغبار هيات فجورهم وققام آثار أعمالهم (أولئك هم الكفرة
الفجرة) أى اجتماع كفرهم وفجورهم هو السبب في اجتماع السواد
والغبرة على وجوههم

•(سورة التكاثر)•

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•

(إذا الشمس كورت) أى إذا كورت شمس الروح بطي ضوئها الذى
هو الحياة وقبضها عن البدن وأزالها وإذا انكدرت نجوم الحواس
بذهاب نورها وإذا سبغت جبال الاعضاء بتفتيتها وجعلها هباء وإذا
عطلت عشار الارجل المتفقع بها فى السير عن الاستعمال فى المشي
وزك الانقاع بها والاموال النقيصة المتفقع بها فان العشار انقصر
أموال العرب وإذا حشرت وحوش القوى الحيوانية بأن هلك
وأقنيت من قولهم حشرتهم السنة إذا بالغت فى اهلا كههم أو
حشرت بالاحياء عند البعث وإذا مجرت أى ملئت بحمار العناصر
بأن تجر بعضها الى بعض واتصل كل جزء بأصله فصارت واحدا وإذا
زوجت النفوس بأن تحشر كل نفس الى ما يحب انسه وتشاكله من
صنف فصنفت أصنافا من السعداء والاشقياء كل مع قرناه وإذا
سملت موودة النفس الناطقة التى أثقلتها وأثدة النفس الحيوانية فى
قبر البدن وأهلكتها (بأى ذنب قتلت) أى طلب اظهار الذنب الذى

وفاكهة وأياما عاكفكم ولا نعامكم
فاذا جاءت الصاخة يوم يقر المرء
من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه
وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة
صاحكة مستبشرة وجوه
يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة
أولئك هم الكفرة الفجرة
•(بسم الله الرحمن الرحيم)•
إذا الشمس كورت وإذا النجوم
انكدرت وإذا الجبال سبرت
وإذا العشار عطلت وإذا
الوحوش حشرت وإذا البحار
مجرت وإذا النفوس زوجت
وإذا المودة سلت بأى ذنب
قتلت

به استولت النفس الحيوانية على الناطقة من الغضب أو الشهوة أو
غيرهما ففنعتهن عن خواصها وأفعالها وأهلكتهن فأظهر فكنى عن طلب
إظهاره بالسؤال ولهذا قال عليه السلام الوائدة والمؤودة في النار
لان النفس الناطقة في العذاب مقارنة للنفس الحيوانية وفي الحديث
سراخر ليس هذا موضع ذكره (واذا الصحف نشرت) أى صحائف
القوى والنفس التي فيها هيأت الأعمال تطوى عند الموت
وتكوى برشمس الروح وتشر عند البعث والعود إلى البدن (واذا
السماء) أى الروح الحيوانية أو العقل (كنطت) أزيلت وأذهبت
(واذا الجحيم) أى ناراً آثار الغضب والقهرة في جهنم الطبيعة (سعرت)
أوقدت للحمجوبين (واذا الجنة) أى نعيم آثار الرضا واللفظ
(أزلفت) قربت للمتقين (علمت) كل (نفس) ما حضرته ووقفت
عليه بعد نسيانها وذهولها عنه (فلا أقسم بالخنس) أى الرواجع من
الكواكب السيارة (الكنس) التي تدخل في بروجها كالخوش
في كاسها أو النفوس الرواجع إلى الأبدان الجارية الداخلية
مواضعها (والليل) أى ليل ظلمة الجسد الميت (إذا عسعس) أى أدبر
بأبداء ذهاب ظلمته بنور الحياة عند تعلق الروح به وطلوع نور شمس
عليه (والصبح) أى أثر نور طلوع تلك الشمس (إذا تنفس) وانتشر
في البدن بإفادة الحياة (انه لقول رسول كريم) أى روح القدس
النافث في روع الانسان (واقدر آه بالافق المبين) أى نهاية طور
القلب الذي يلي الروح وهو مكان لقاء النافث القدسي (وما هو
على الغيب بظنين) أى ما هو بعتهم على ما يخبر به من الغيب لا امتناع
استيلاء شيطان الوهم وحق التخييل عليه فيخلط كلامه ويمتزج
المعنى القدسي بالوهمي والخيالي لأن عقله ما استر بل صفي عن شوب
الوهم (وما هو) من القاء شيطان الوهم المرجوم بنور الروح فيكون
كله وهمياً لما ذكر (فأين تذهبون) أى بعد هذا الكلام من القاء

واذا الصحف نشرت وإذا السماء
كنطت وإذا الجحيم سعرت
واذا الجنة أزلفت علمت نفس
ما أحضرت فلا أقسم بالخنس
الجواري الكنس والليل إذا
عسعس والصبح إذا تنفس انه
لقول رسول كريم ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم أمين
وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه
بالافق المبين وما هو على الغيب
بظنين وما هو بقول شيطان
رجيم فأين تذهبون ان هو الا
ذكر للعالمين

الوهم ومزجه وصاحبه من الجنة بما لا يخفى على أحد فمن سلك هذه
الطرق ونسجه الى أحد الامور الثلاثة فقد بعد عن الصواب بما
لا يضبط ولا تقرب اليه بوجه كمن سلك طريقا يبعده عن سميت مقصده
فيقال أين تذهب (لمن شاء منكم) من جملة العالمين الاستقامة
في طريق السلوك والصراط المستقيم هو الطريق الذي عليه الحق
لقوله ان ربي على صراط مستقيم فإشياء أحد سلوكها الأبعثنة
الله فان طريقه لا يسلك الا بإرادته والله تعالى أعلم

❖ (سورة الانفطار) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(اذا السماء انفطرت) أي اذا انفطرت سماء الروح الحيوانية
بانفراجها عن الروح الانسانية وزوالها (واذا الكواكب) أي
الحواس (انتثرت) بالموت وذهبت (واذا البحار) أي الأجسام
الغنصرية (فجرت) بعضها في بعض بزوال البرازخ الحاضرة عن ذهاب
كل الى أصله وهي الارواح الحيوانية المانعة عن خراب البدن
ورجوع أجوانه الى أصلها (واذا القبور) أي الأبدان (بعثت)
بجنت وأخرج ما فيها من الارواح والقوى (ماغررك) انكار للغرور
بكرمه أي ان كان كونه كرميا يسوغ الغرور ويسهله لسكن له من النعم
الكثيرة والمثل العظيمة والقدره الكامله ما يمنع من ذلك أكثر من
تجويز الكرم اياه والكرام الكاتبون هم النفوس السماوية والقوى
الفلسفية المنقشة بما يصدر عنهم من الافعال أي ارتدعوا عن
الغرور بالكرم بل انما عصيانهم للتكذيب بالجزاء أهلا الذي هو
أعظم من الغرور وان الكرام الاشراف التي كرمت عن الكون
والفساد يحفظون أفعالكم ويكتبونها عليكم فضلا عن الملكين
الموكلين بكم كما قال عن اليمين وعن الشمال قعيد فكيف تجعرون

لمن شاء منكم أن يستقيم وما
تساون إلا أن يشاء الله رب

العالمين

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
اذا السماء انفطرت واذا
الكواكب انتثرت واذا البحار
فجرت واذا القبور بعثرت علمت
نفس ما قدمت وأخرت يا أيها
الانسان ما غررك بربك الكريم
الذي خلقك فقال فعد لك
في أي صور ما شاء ربك كلا
بل تكذبون بالدين وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم
الدين وما هم عنها بغائبين وما
أدرالك ما يوم الدين ثم ما أدرالك
ما يوم الدين يوم لا تأكل نفس
لنفس شيئا والا سر يومئذ لله

على المعاصي وقد تكتب عليكم في السماء والارض والله تعالى اعلم

(سورة المطففين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ويل للمطففين) الباخسين حقوق الناس في السكيل والوزن
يمكن أن يحمل بعد الظاهر على التطفيف في الميزان الحقيقي الذي
هو العدل والموزونات به هي الاخلاق والاعمال والمطففون هم
الذين اذا اعتبروا كمالات انفسهم متفضلين (على الناس يستوفون)
يستكثرونها ويزيدون على حقوقهم في اظهار الفضائل العلية
والعملية أكثر مما لهم بحبا وتكبرا (واذا) اعتبروا كمالات الناس
بالنسبة الى كمالاتهم أخسروها واستحقروها ولم يراعوا العدالة
في الحالين لرعونة انفسهم ومحبة التفضل على الناس كقوله يحبون
أن يحمدهم وابعالهم يفعلوا (ألا يظن أولئك) الموصوفون بهذه الرذيلة
التي هي أخس أنواع الظلم أي ليس في ظنهم (انهم مبعوثون)
فيظهر ما في انفسهم من الفضائل والذائل أو يحاسب عليه ويرتدع
فضلا عن العلم (ليوم عظيم) لا يقدر أحد فيه أن يظهر ما ليس فيه
ولا ان يكتم ما فيه لانقلاب باطنه ظاهره وصفته صورته فيستحيي
ويذوق ويل رذيلته (يوم يقوم الناس) عن مراقد أبدانهم (لرب
العالمين) بارزين لا يخفى عليه منهم شيء (كلا) رددع عن هذه
الرذيلة (أن كتاب الفجار) أي ما كتب من أعمال المرتكبين
للذائل الذين فجروا بخرجهم عن حدة العدالة المتفق عليها الشريعة
والعقل (لن يحين) في مرتبة من الوجود مسجون أهلها في حبوس
ضيقة مظلمة يحضون على بطونهم كالسلاحف والحيات والعقارب
اذلاء اخساء في أسفل مراتب الطبيعة ودركاتها وهو ديوان أعمال
أهل الشر وذلك فسر بقوله (كتاب مرقوم) أي ذلك العمل المكتوب

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
ويل للمطففين الذين اذا اكلوا
على الناس يستوفون واذا
كالوهم أو وزنوهم يخسرون
ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون
ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب
العالمين كلا ان كتاب الفجار
لن يحين وما أدراك ما يحين
كتاب مرقوم ويل يومئذ
للكاذبين الذين يكذبون يوم
الدين

فيه أعمالهم كتاب مرقوم برقوم هيات رذائلهم وشروهم (وما
يكذب به الاكل معتد) مجاوز طور القطرة الانسانية بتجاوزه
حد العدالة الى الافراط والتفريط في أفعاله (أنيم) محجب بذنوب
هيات صفاته (كلا) ردع عن هاتين الرذيلتين (بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون) أى صار صداً عليها بالرسوخ فيها
وكدر جوهرها وغيرها عن طباعها والرين حشد من تراكم الذنوب
على الذنوب ورسوخه تحقيق عنده الجلباب وانغلاق باب المغفرة نعوذ
بالله منه ولذلك قال (كلا) أى ارتدعوا عن الرين (انهم عن ربهم
يومئذ لمحبوبون) لامتناع قبول قلوبهم للنور وامتناع عودها
الى الصفاء الاول الفطرى كالماء الكبيرتى مثلاً اذ لوروقاً وصعد
لما رجع الى الطبيعة المائية المبردة لاستحالة جوهرها بخلاف
الماء المسخن الذى استحالت كيفيته دون طبيعته واهذا استحقوا
الخلود فى العذاب وحكم عليهم بقوله (ثم انهم اصالوا الخيم * ان كتاب
الابرار لى عليين) أى ما كتب من صور أعمال السعداء وهيات
نفوسهم النورية وملكاتهم الفاضلة فى عليين وهو مقابل للسجين
فى علومه وارتفاع درجته وكونه ديوان أعمال أهل الخير كما قال (كتاب
مرقوم) أى محل شريف رقم بصور أعمالهم من جرم سماوى
أو عنصرى انساني (يشهده المقربون) أى يحضر ذلك المهل أهل
الله الخاصة من أهل التوحيد الذاتى (ان ابرار) السعداء
الاتقياء عن دون صفات النفوس (لى نعيم) من جنات الصفات
والافعال (على الارائك) التى هى مقاماتهم من الاسماء الالهية
فى مجال عالم القدس الخفى عن أعين الانس (ينظرون) الى جميع
مراتب الوجود ويشاهدون أهل الجنة والشار وما هم فيه من
النعيم والعذاب لا تعجب بحالهم عنه شيئاً وتعجب أغيارهم عنهم
(تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) بهجته ونوريته وآثار سروره

وما يكذب به الاكل معتد
أنيم اذا تلى عليه آياتنا قال
أساطير الاولين كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون
كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحبوبون ثم انهم اصالوا الخيم
ثم يقال هذا الذى كتبتم به
تكذبون كلا ان كتاب الابرار
لى عليين وما أدراك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون
ان ابرار لى نعيم على الارائك
ينظرون تعرف فى وجوههم
نضرة النعيم

(يسقون من رحيق) خير صرف من المحبة الروحية الغير المزوجة
 بحب النفس للجواهر الجسمانية (محتوم) بختم الشرع لئلا
 تترج به النجاسات الشيطانية من المحبات الوهمية المحرمة
 والشهوات النفسانية المهيئة (ختامه مسك) هو حكم الشرع
 بالمباحات المطيبة للنفوس المقوية للقلوب (وفي ذلك) أى فى شرب
 رحيق المحبة الروحية الصرفة المقيدة بقيد الشريعة ولذتها
 الصافية (فليتنافس المتنافسون) فإنه أعز من الكبريت الأحمر
 (ومزاجه من تسنيم) أى مزاج خمر الأبرار من تسنيم العشق
 الحقيقى الصرف وهو محبة الذات المعبر عنها بالكافور باعتبار
 الخاصية حال الجمع عبر عنها بالتسنيم باعتبار المرتبة حال التفصيل
 فإنه فى أعلى رتب الوجود ويجرى كما قيل فى غير اخذود لتجرده عن
 المحل والتعین بصورة وصفه أى لهم مع محبة الصفات فى مقامها
 محبة الذات الصرفة بل ممزوجة بشرايهم لمشاهدتهم الذات من
 وراء حجب الصفات (عينا يشرب بها المقربون) أى التسنيم عين
 يشرب بها المقربون صرفة وهم الكاملون الواصلون الى توحيد الذات
 من أهل التمكين القائم بالله فى مقام التفصيل بالاستقامة ففرق
 بين أهل الاستقامة فى مقام التفصيل وأهل الاستغراق فى مقام
 الجمع باختلاف اسمهم واسم شرايهم مع اتحاد حقيقتهم وحقيقة
 شرايهم بأن سماهم مقربين للأشعار بالفرق مع القرب وسمى شرايهم
 التسنيم للأشعار بعلو الرتبة بالنسبة الى سائر الرتب وسمى أهل
 الاستغراق بعباد الله للأشعار بالمقهورية مع الاختصاص المودنة
 بالفناء وسمى شرايهم بالكافور للأشعار بالوحدة الصرفة والبياض
 الخالص بالنسبة وفرق

يسقون من رحيق محتوم
 ختامه مسك وفى ذلك
 فليتنافس المتنافسون ومزاجه
 من تسنيم عينا يشرب بها
 المقربون ان الذين أجمعوا
 كانوا من الذين آمنوا يفتخرون
 وادامروا بهم يتغامزون
 واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا
 فكهمين واذا رأوهم قالوا ان
 هؤلاء أضالون وما أرسلوا عليهم
 حافظين فالיום الذين آمنوا
 من الكفار يفتخرون على
 الأرائك ينظرون هل توب
 الكفار ما كانوا يفعلون

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

(إذا السماء انشقت) كقوله انقطرت (وأذنت لربها) أي انقادت
 لأمره بانقراجها عن الروح الانساني انقياد السامع المطيع لأمره
 المطاع (وحقت) أي حق لها ووجب أن تنقاد لأمر القادر المطلق
 ولا تمتنع وهي حقيقة بذلك (واذا) أرض البدن (مدت) وبسطت
 بنزع الروح عنها (وألفت ما فيها) من الروح والقوى (وتخلت) تكلفت
 في الخلوع عن كل ما فيها من الآثار والاعراض كالخياة والمزاج
 والتركيب والشكل بقية خلوعها عن الروح (انك كادح الى ربك)
 ساع مجتهد في الذهاب اليه بالموت أي تسير مع أنفاسك سريعا كما
 قيل أنفاسك خطاك الى أجلك أو مجتهد مجتهد في العمل خيرا أو شرا
 ذاهبا الى ربك (فلاقيه) ضرورة والضيم أتمال للرب وأتمالك كدح
 (فأما من أوفى كتابه بيمينه) بأن جعل من أصحاب اليمين في الصورة
 الانسانية آخذا كتاب نفسه أو يمينه بيمين عقله فأرثا ما فيه من
 معاني العقل القرائني (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) بأن تحصى
 سيئاته ويعفى عنه ويثاب بحسناته دفعة واحدة لبقاء فطرته على
 صفاتها وفوريتها الاصلية (ويقلب الى أهله) عن يمينه
 ويقارنه من أصحاب اليمين مسرورا فرحا بصيبتهم ومراقةتهم وبعما
 أوفى من حظوظه (وأما من أوفى كتابه وراء ظهره) أي جهته التي تلى
 الظلمة من الروح الحيوانية والجسد فان وجهه الانسان جهته التي
 الى الحق وتخلقه جهته التي الى البدن الظلماني بأن ردت الى الظلمات
 في مسرورا غميرا واناب (فسوف يدعو مسرورا) لكونه في ورطة هلاله
 الروح وعذاب البدن (ويصلى سعيرا) أي سعيرا ناريا لا نار في مهاوي
 الطبيعة (انه كان في أهله مسرورا) أي ذلك لانه كان يطرأ في أهله
 بالنعم مخفيا عن المنعم ظلاله ثم يرجع الى ربه أو الى الحياة بالبعث

• (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) •
 إذا السماء انشقت وأذنت لربها
 وحقت وإذا الأرض مدت
 وألفت ما فيها وتخلت وأذنت
 لربها وحقت يا أيها الانسان
 انك كادح الى ربك كدحا فلاقه
 فأما من أوفى كتابه بيمينه فسوف
 يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
 الى أهله مسرورا وأما من أوفى
 كتابه وراء ظهره فسوف يدعو
 مسرورا ويصلى سعيرا انه كان
 في أهله مسرورا انه ظن أن لن
 يحور

لاعتقاده انه يحيا ويموت ولا يهلك الا الدهر (بلى) ليصورن (ان دبه
 كان به بصيرا) فيجازيه على حسب حاله (فلا أقسم بالشفق) أى
 النورية الباقية من القطرة الانسانية بعد غروبها واحتجابها
 في أفق البدن المزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها لا مكان
 كسب الكمال والترقى في الدرجات بها (والليل) أى وليل ظلمة
 البدن (وما) جمعه من القوى والآلات والاستعدادات التي
 يمكن بها اكتساب العلوم والفضائل والترقى في المقامات ونيل المواهب
 والمكالات (والقمر) أى قمر القلب الصافي عن خسوف النفس
 (اذا انشق) أى اجتمع وتم نوره وصار كاملا (لتركبن طبقات) طبق
 أى مراتب مجاوزة عن مراتب وطبقات واطوار مرتبة بالموت
 وما بعده من مواطن البعث والنشور (فالحكم لا يؤمنون) بها (واذا
 قرئ عليهم القرآن) بتدكير هذه الاطوار والمرتبات لا يخضعون
 ولا يتقادون (بلى) المحجوبون عن الحق محجوبون بالضرورة عن
 الدين (والله أعلم بما يوعون) في وعاء أنفسهم وبواطنهم من
 الاعتقادات الفاسدة والهيات الفاسقة (فبشرهم بعذاب أليم) من
 نيران الانوار حرمان الانوار مؤلم غاية الابلام لكن (الذين آمنوا)
 الايمان العلمي بتصفية قلوبهم عن كدر صفات النفس وتزكيتها
 (وعملوا الصالحات) باكتساب الفضائل (لهم أجر) ثواب
 الآثار والصفات في جنحة النفس والقلب غير مضطوع لبراقته
 عن الكون والفساد وتجرده عن المواد والله سبحانه وتعالى أعلم

بلى ان دبه كان به بصيرا
 فلا أقسم بالشفق والليل وما
 وسق والقمر اذا انشق لتركبن
 طبقات طبق فالحكم لا يؤمنون
 واذا قرئ عليهم القرآن
 لا يستجدون بل الذين كفروا
 يكذبون والله أعلم بما يوعون
 فبشرهم بعذاب أليم
 آمنوا وعملوا الصالحات لهم
 أجر غير ممنون
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 والسماء ذات البروج واليوم
 الموعود

﴿سورة البروج﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والسماء ذات البروج) أى الروح الانسانية ذات المقامات في الترقى
 والدرجات (واليوم الموعود) أى القيامة الكبرى التي هي آخر

درجته من كشف التوحيد الذاتي (وشاهد) أي الذي شهد
الشهود الذاتي في عين الجمع (ومشهود) أي الذات الاحدية
ومعنى التكبير العظيم أي شاهد لا يعرفه أحد ولا يقدر قدره
الا الله لقائه فيه واتقاء عينه وثره فكيف يعرف ومشهود لا يعلمه
أحد الا هو ولعمري انه عين الشاهد لا فرق الا بالاعتبار وجواب
المقسم محذوف مدلول عليه بقوله (قتل) أي تعجين أولئك
(قتل أصحاب الاخذود) أي لعن البديون المحجوبون بصفات
النفس في شقوق أرض البدن وأوهادها (النار ذات الوقود)
بذل الاشتغال من الاخذود ملازماتها اياه وهي الطبيعة الانسانية
المحرقة أربابها بالشهوات والاماني (اذهم عليها) أي على تلك
النار (قعود) عاكفون ملازمون لا يرحون فيتغنسون في فضاء
القدم ويذوقوا روح النفحات الالهية (وهي على ما يفعلون
بالمؤمنين) الموحدين أهل الكشف والعيان من الازدراء والاستحقار
والاستهزاء والاستنكار (شهود) يشهد بعضهم على بعض بذلك
(وما نقموا منهم) أي وما أنكروا منهم (الا) الايمان (بالله العزيز)
الغالب على أعدائه بالقهر والانتقام والحب والحرمان (الحديد)
المنعم على أوليائه بالهداية والايقان (الذي له ملك السموات
والارض) يحجب بهم ما عن الاشقياء ويتجلى فيهم ما على الاولياء
(والله على كل شيء شهيد) حاضر يظهر ويتجلى على أوليائه على كل
ذرة فلهذا آمن من آمن وأنكر من أنكر (ان) المحجوبين (الذين
قتلوا المؤمنين والمؤمنات) من قلوب أهل الشهود ونفوسهم
بالانكار والاحتقار (ثم لم يتوبوا) أي بقوات الحجاب ولم يستبصروا
فيرجعوا (فلهم عذاب جهنم) أي من تأثير تلك الطبيعة السفلية
(ولهم عذاب) حريق القهر من نار الصفات فوق نار الانوار
وذلك لشوقهم عند خراب البدن الى أنوار الصفات في عالم القدس

وشاهد ومشهود قتل
أصحاب الاخذود النار ذات
الوقود اذهم عليها قعود وهم
على ما يفعلون بالمؤمنين شهود
وما نقموا منهم الا أن يؤمنوا
بالله العزيز الحميد الذي له ملك
السموات والارض والله على
كل شيء شهيد ان الذين قتلوا
المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب
الحريق

وحرمانهم وطردهم بقهر الحق فعذبوا بالنار من جميعا (ان الذين آمنوا)
 الايمان العيني الحق (وعملوا الصالحات) في مقام الاستقامة من
 الافعال الالهية المقضية لتكميل الخلق وضبط النظام (لهم جنات)
 من الجنات الثلاث (تجري من تحتها) أنهار علوم فريد الافعال
 والصفات والذات وأحكام بجلياتها (ذلك الفوز الكبير) التام الذي
 لا فوزاً كبرمنه (ان بطش ربك) بالقهر الحقيقي والافناء (لشديد)
 لا يبقى بقية ولا أثر (انه هو يدي) البطش (ويعيد) أى يكرره يدي
 أولاً بافناء الافعال ثم يعيد بافناء الصفات ثم بالذات (وهو الغفور)
 يسترد ذنوب وجودات المحبين وبقاياهم بنوره (الودود) للمحبوبين
 بايصالهم الى جنابه وتنعيمهم وكرامتهم بكماله من غير رياسة
 (ذوالعرش) أى المستوى على عرش قلوب أحبائه من العرفاء
 (المجيد) ذوالعظمة المتجلى بصفات الكمال من الجمال والجلال (فعال
 لما يريد) على مظاهرهم لاستقامتهم فيختارون اختياره في أفعالهم أو
 يحجب من يريد بجلاله كالمسكرين ويتجلى لمن يريد بماله كالعارفين
 (هل أتاك حديث) المحبوبين أما بالانامية كفرعون ومن يدين يدينه
 أو بالآثار والاعيان كنود ومن يتصل بهم (بل الذين كفروا) حجبوا
 مطلقاً في أى مقام كان وبأى شئ كان (في تكذيب) لاهل الحق
 لوقوفهم مع حالهم (والله من ورائهم) فوق حالهم وحجابهم (محيط)
 يسع كل شئ وهم حصروه في شاهدهم وما شاهدوا احاطته فلذلك
 أنكروا (بل هو) أى هذا العلم (قرآن) جامع لكل العلوم (مجيد)
 لعظمته واحاطته (في لوح) هو القلب المحمدى (محفوظ) عن
 التبديل والتغير والقاه الشياطين بالخييل والتزوير هذا اذا حل
 اليوم الموعود على القيامة الكبرى فأما اذا أول بالصغرى فعناها
 الروح ذات الابدان فان الابدان للارواح كالابراج أو الخواص
 فانها تخرج منها كالحمام من البروج وشاهد لعله وما عمل وجواب

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 لهم جنات تجري من تحتها
 الانهار ذلك الفوز الكبير ان
 بطش ربك لشديد انه هو يدي
 ويعيد وهو الغفور الودود
 ذوالعرش المجيد فعال لما يريد
 هل أتاك حديث الجنود
 فرعون وتمود بل الذين كفروا
 في تكذيب والله من ورائهم
 محيط بل هو قرآن مجيد في لوح
 محفوظ

القسم ليهلكن البديون قتل أصحاب الاخدود أى أهلك القوى
النفسانية الملازمة لاخدود البدن اذ هم عليها ككفون وهم
على ما يفعلون بمؤمنى القوى الروحانية من الاستيلاء عليهم وحجبهم
عن مقاصدهم الشريفة وكالاتهم النفيسة واستعبادهم فى أهوائهم
وشهواتهم شهود بالسنة أحوالهم وما أنكره هذه القوى المحجوبة
عن الكمالات المعنوية من الروحانيين الا الايمان بالله المجرد عن الاين
والجهة الغالب على المحجوبين بالقهر الجيد المنعم على المهتدين بالهداية
المختجب بظواهر ملك السموات والارض الشهيد الظاهر على كل شئ
ان هؤلاء الفاتنين بالاستيلاء والاستخدام لمؤمنى العقول ومؤمنات
النفوس ثم لم يرجعوا بالرياضة واكتساب الملكات الفاضلة والانقياد
لهم فلهم عذاب جهنم النار والطبيعة وعذاب حريق الشوق
الى المألوفات مع الحرمان عنها ان الذين آمنوا الايمان العلى من
الروحانيين وعملوا الصالحات من الفضائل والاخلاق الجيدة لهم
جنات من جنات الافعال والصفات وهى جنات النفوس والقلوب
ذلك الفوز الى النجاة من النار والوصول الى المقصود الكبير بالنسبة
الى الحالة الاولى ان يطش ربك أى أخذ هذه المحجوبين بالاهلاك
والتعذيب لشديده فانه هو يبدئهم ويهلكهم ثم يعيدهم للعذاب وهو
الغفور للتائبين المؤمنين من الروحانيين يسترلهم ذنوب هيات السنو
بنور الرحمة الودود لهم بالمحبة الازلية فيكرمهم بافاضة الكمالات
والفضائل ذوالعرش المستولى على القلب المجيد المنور بنوره جميع
القوى فعال لما يريد المتجلى بالافعال على مظاهر الملك للقلب فيصم
مقام التوكل بالفناء فى توحيد الافعال والله تعالى أعلم

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•

•(سورة الطارق)•

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•

(والسما والطارق) أى والروح الانسانى والعقل الذى يظهر فى ظلمة
النفس وهو النجم الذى يثقب ظلمتها وينفذ فيها فيبصر بنوره ويهتدى
به كما قال وبالنجم هم يهتدون (ان كل نفس لما عليها حافظ) مهمين
وقيب يحفظها وهو الله تعالى ان أريد بالنفس الجملة وان أريد بها
النفس المصطلح عليها من القوة الحيوانية فحافظها الروح الانسانى
(انه) أى ان الله على رجوع الانسان فى النشأة الثانية لقادر كما قدر
على ابدائه فى النشأة الاولى (يوم تبلى السرائر) تظهر وتعرف خفيات
الضمائر بالمفارقة عن الابدان وجعل الباطن ظاهرا (فقاله من قوة)
فى نفسه يتمتع بها على قدرته (ولاناصر) يمنعه وينصره على الامتناع
(والسما ذات الرجوع) أى والروح ذات الرجوع فى النشأة الثانية
(والارض) أى والبدن (ذات الصدع) بالانشقاق عن الروح
وقت زهوقه أو الشق وقت اتصاله به (انه) أى القرآن (لقول فصل)
فارق بين الحق والباطل بين أى عقل فرقانى ظهر بعدما كان قرانيا
(وما هو بالهزل) بالكلام الذى ليس له أصل فى الفطرة ولا معنى
فى القلب والله القادر والله أعلم

•(سورة الأعلى)•

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•

(سبح اسم ربك الأعلى) اسمه الأعلى والاعظم هو الذات مع جميع
الصفات أى نزه ذاتك بالتجرد عما سوى الحق وقطع النظر عن الغير
ليظهر عليها الكمالات الحقيقية بأسرها وهو تسميحه الخاص به فى مقام
الفناء لأن الاستعداد التام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن
الاله فذاته هو الاپم الأعلى عند بلوغ كماله ولكل شئ تسميحه خاص
يسبح به اسما خاصا من أسماء ربّه (الذى خلق) انشاؤها (فسوى)
أى عدل بينك على وجه قبلت بمزاجه الخاص الروح الاتم المستعد

والسما والطارق وما أدراك
ما الطارق النجم الثاقب ان
كل نفس لما عليها حافظ فليستظر
الانسان مم خلق خلق من ماء
دافق يخرج من بين الصلب
والترائب انه على رجعه لقادر
يوم تبلى السرائر فباله من قوة
ولاناصر والسما ذات الرجوع
والارض ذات الصدع انه
لقول فصل وما هو بالهزل انهم
يكيدون كيدا أو أكيد كيدا
فهو الكافرين أمهلهم رويدا
•(بسم الله الرحمن الرحيم)•
سبح اسم ربك الأعلى الذى خلق
فسوى

جميع الكمالات (والذي قدّر) فيك الكمال النوعي التام (فهدي)
 الى ابرازه واظهاره واخرجه الى الفعل بالتركية والتصفية (والذي
 أخرج المرعى) أي زينة الحياة الدنيا ومنافعها وما سلكها ومشاربها
 فانها مرعى النفس الحيوانية ومرتع بهائم القوى (فجعله غشاء
 أحوى) أي سريع الفناء وشيمك الزوال كالهمشيم والحطام البالي
 المسود فلا تلتفت اليه ولا تشغل به فيمنعك عن تسيحك الخاص من
 تنزيه ذاتك ويجريدها فتعجب به عن كمالك المقدرفيك ولا تعد عينك
 عنه اليه فانه القاني وذلك هو الباقي أبدا لا يزال (سنقرئك) فنجعلك
 قارئاً لما في كتاب استعدادك الذي هو العقل القرآني من القرآن
 الجامع للحقائق فتذكره ولا تنساه أبداً (الاماشاء الله) أن ينسيك
 ويذهلك عنها فيدخر للمقام المحمود اذا بعثت فيه (انه يعلم الجهر)
 أي ما ظهر فيك من الكمال (وما يخفى) بعد بالقوة (وينسرك لليسرى)
 أي فوقك لطريقة اليسرى أي الشريعة السمحة السهلة التي هي
 أيسر الطرق الى الله وهو عطف على سنقرئك أي نكملك بالكمال
 العلي والعمل التام وفوق التام الذي هو التكميل وهي الحكمة
 البالغة والقدرة الكاملة (فذكر ان نفعت الذكري) أي كمال الخلق
 بالدعوة أن كانوا قائلين مستعدين لقبول التذكرة فتستفهم يعني
 أن التذكير وان كان عاملاً لا يقع الخلق كلهم بل هو مشروط بشرط
 الاستعداد فن استعد قبل انتفع به ومن لا فلا أجل في قوله ان نفعت
 الذكري ثم فصل بقوله (سيد كرم يخشى) أي يتذكر ويتعظ ويتقنع
 به من كان لين القلب سليم الفطرة مستعد القبول يتأثر به لنوريته
 وصفاته (ويتجنبها الاشقي) أي يتحاشاه المحبوب عن الرب العديم
 الاستعداد الثاني القلب الذي هو أشقى من المستعد الذي زال
 استعدادده واحتجب بظلمة صفات نفسه (الذي يصل النار الكبرى)
 التي هي نار الجحيم عن الرب بالشرك والوقوف مع الغير ونار القهر

والذي قدّر فهدي والذي
 أخرج المرعى فجعله غشاء أحوى
 سنقرئك فلا تنسى الاماشاء
 الله انه يعلم الجهر وما يخفى
 وينسرك لليسرى فذكر
 ان نفعت الذكري سيد كرم
 يخشى ويتجنبها الاشقي الذي
 يصل النار الكبرى

في مقام الصفات وثار الغضب والسخط في مقام الافعال وثار جهنم
الآثار في المواقف الاربعة من موقف الملك والملكوت والجبروت
وحضرة اللاهوت أبدا لا يدين فثأ كبرناره وأما الثاني فلا يصلي
الابنار الا ثار (ثم لا يموت فيها) لامتناع انعدامه (ولا يحيى) بالحقيقة
لهلاكه الروحاني أي يتعذب دائماً سرمد في حالة يتمنى عندها
الموت وكلما احترق وهلك أعيد الى الحياة وعذب فلا يكون ميتاً
مطلقاً ولا حياً مطلقاً (قد أفلم من تركي) أي فاز وظفر من تطهر عن
صفات نفسه وظلمات بدنه بعد حصول استعداده (وذكر اسم ربه)
أي الاسم الخاص الذي يربيه به باقاضة كماله الذي يسأل ربه بلسان
استعداده كالعليم للجاهل والهادي للضال والغفار للمذنب وهو
في الحقيقة عين ذاته التي غفل هو عنها بحجاب الآثار والهيآت
وصفات النفس وسائر الظلمات كما قال نسوا الله فأنساهم أنفسهم
وذكره تعرفه وطلب كماله المخصوص به بالتأييد الرباني والتوفيق
الالهي (فصلى) فعبد معبوده الذي هو الحق المتجلى له في صورة ذلك
الاسم الخاص الذي يعرف ربه به بعد رؤيته بكماله المقدر له (بل تؤثر
الحياة الدنيا) أي تغفلون وتختصمون عن ذكر ذلك الاسم وصلاة الرب
بالحياة الحسية وطبائنها وزخارفها لعدم التزكية وتؤثرون بها بالحجة
على الحياة الحقيقية الدائمة الروحية وهي أفضل وأدوم (ان هذا)
المعنى من انتفاع المستعدين بالتذكير وعدم انتفاع العديم الاستعداد
وتعذبه بالنار الكبرى وفلاح أهل التزكية والتحلية من المستعدين
وهلال المؤثرين للحياة الحسية منهم (لني الصحف) القديمة المتزهة عن
التبديل والتغير المحفوظة عند الله من الألواح النورية المجردة
التي اطلع عليها النبيان المذكوران ونزل عليهما الظهور على
مظاهرها والسلام والله أعلم

ثم لا يموت فيها ولا يحيى قد أفلم
من تركي وذكر اسم ربه فصلى بل
تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة
خبروا باني ان هذا لني الصحف
الاولى صحف ابراهيم وموسى

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

* الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائد هأى القيامة الكبرى
التي تغشى الذوات وتغنيها بنور التجلي الذاتي فينكشف الناس يوم
اذغشيت على من غشيت منقسمين اشقياء وسعداء والصغرى التي
تغشى العقل بشدة السكرات وتلبس المغشى أهوالها فيكون
الناس يوم اذغشيتهم اما اشقياء واما سعداء (وجوه يومئذ) أى ذوات
(خاشعة) أى ذليلة خائفة (عاملة ناصبة) تعمل دأباً بأعمال صعبة
تتعب فيها كالهوى فى دركات النار والارتقاء فى عقباتها وحل
مشاق الصور والهيآت المتعبة المثقلة من آثار أعمالها أو عاملة من
استعمال الزبانية أياها فى أعمال شاقة فادحة من جنس أعمالها التي
ضريت بها فى الدنيا وانعابها فيها من غير منفعة لهم منها الا التعب
والعذاب (تصلى نارا) من نيران آثار الطبيعة (حامية) مؤذية مؤلمة
بحسب ما تراولها فى الدين من الاعمال (تسقى من عين آية) من الجهل
المرصكب الذى هو مشربهم والاعتقاد الفاسد المؤذى (ليس
لهم طعام الا من ضريع) الشبه والعلوم الغير المتفقع بها المؤذية
كالمغالطات والخلافات والسفسطة وما يجرى مجراها (لا يسمن)
أى لا يقوى النفس (ولا يغنى من جوع) ولا يسكن داعية النفس
ونهم الحرص على تعلمها والمباحثة عنها ويمكن أن يحشر بعض
الاشقياء على صور طعامهم الشبرق اليابس كالزقوم لبعضهم
والغسلين لبعضهم (وجوه يومئذ ناعمة) تظهر عليها نضرة النعيم من
اللطافة والنورية لتجردهم (لسعيا) وجهها فى طريق البرواكتساب
الفضائل والسرفى الله (راضية) شاكرة لا تندم ولا تحسر ولا تتجرد
عما فعلت كالاولى (فى جنة) من جنات الصفات وحضرة القدس
(عالية) رفيعة القدر من علو المكانة (لا تسمع فيها الاغنية) لان كلامهم
الحكمة والمعرفة والتسليم والتعبد (فيها عين جارية) من عيون مياه

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖
هل أتاك حديث الغاشية
وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من
عين آية ليس لهم طعام الا من
ضريع لا يسمن ولا يغنى من
جوع وجوه يومئذ ناعمة
لسعيا راضية فى جنة عالية
لا تسمع فيها الاغنية فيها عين جارية

علوم المعارف والذوق والكشف والوجدان والتوحيد (فيها سر
مرفوعة) من مراتب الاسماء الالهية التي بلغوها بالاتصاف بصفاته
رفعت قدرها عن مراتب الجسمانية (وأكواب) من أوصاف
الذوات المجردة ومحاسنها التي هي ظروف خور المجبة (موضوعة)
لنباتها على حالها في محالها (ونمارق) من مقاماتهم ومقاعدهم
في مراتب الصفات فان لكل صفة من ابتداء تجليها وطوالع أنوارها
وكونها حالا الى كمال الاتصاف بها وكونها ملكا ومقاما مواضع
أقدام ومقاعدا فاذا استوفى السالك حظه منها بحسب استعداده
وبلغ غاية مبلغه حتى تم سيره فيها وصارت ملكا له كان مقامه منها
نمرقة على تلك الاربيكة التي هي موضع ذلك الوصف مع الذات
(مصفوفة) مرتبة (وزراية) من مقامات تجليات الافعال التي تحت
مقامات الصفات كالنور تحت الرضا (مبنوثة) مبسوطة تحتهم
(أفلايتظرون) الى الآثار الظاهرة بالحس فيعتبرون ويعبرون عنها
الى تجلي الوصل الى تجلي الصفات (فذكر) عسى أن يكون فيهم
مستعدتي ذكر ويتعظ فيترقى في السلم المخلعة الى جناب الحق
لا من اعرض واحتجب بهذه الآثار عن المؤثر (فيعذبه الله العذاب
الاكبر وهو النار الكبرى المشار اليها في سورة الاعلى المعدة للمعجوب
المطلق في جميع مراتب الوجود وقوله) انما أنت مذكر لست عليهم
بمسيطر) اعترض أي ما اليك الا التذكير لا الغلبة والقهر كقوله
انك لا تهدي من أحببت وما أنت عليهم بمحيي (ان النسايا بهم ثم ان
ان علينا حسابهم) أي خاصة النسايا بهم لا الى غيرنا فاننا نحاسبهم
ونعذبهم بالعذاب الاكبر فان القهر والغلبة لنا لا لك

فيها سر من فوعة وأكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة
وزراية مبنوثة أفلايتظرون
الى الابل كيف خلقت والى
السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض كيف
سطعت فذكر انما أنت مذكر
لست عليهم بمسيطر الا من قولي
وكفر فيعذبه الله العذاب
الاكبر ان النسايا بهم ثم ان
علينا حسابهم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أقسم يا تسدء ظهور نور الروح على مادة البدن عند أول أثر تعلقه به
(وليال عشر) ومحال الحواس العشرة الظاهرة والباطنة التي
تتبع عند تعلقه به لكونها أسباب تحصيل الكمال وآلاتها (والشفع)
أي الروح والبدن عند اجتماعهما ونظام وجود الإنسان الذي يمكن
به الوصول (والوتر) أي الروح المجزء إذا فارق (والليل إذا يسر) أي
ظلمة البدن إذا ذهبت وزالت بتجزء الروح فيكون الأقسام بالمبتدأ
والمنتهى أو بالقيامة الكبرى وآثارها أي والفجر الذي هو مبتدأ
طلوع نور الحق وتأثيره في إنبلة النفس وليال عشر من الحواس
الراكدة الهادئة المظلمة المتعطلة عن أشغالها عند تجلي النور
الالهى والشفع الذي هو الشاهد والمشهد وقبل تجلي الفناء التام
حال المشاهدة في مقام الصفات والوتر أي الذات الاحدية عند الفناء
التام وارتفاع الاتينية والليل أي ظلمة الانانية إذا ذهبت وزالت
بزوال البقية أو بالقيامة الصغرى أي فجر ابتداء ظهور نور الشمس
الطالعة من مغربها وليال عشر أي الحواس المتكدة المظلمة
عند الموت والشفع أي الروح والبدن والوتر أي الروح المقارن
إذا تجزء والليل إذا يسر والبدن إذا انقشع ظلامه عن الروح وزال
بالموت (هل في ذلك قسم لذي حجر) استفهام في معنى الانكار أي
هل عاقل يهتدى إلى الأقسام بهذه الأشياء ووجه تعظيمها بالقسم
بها وحكمة انتظامها في قسم واحد وتناسبها فان عقول أهل الدنيا
المشوبة بالوهم لا تهتدى إلى ذلك وجواب القسم ليعذب المحبون
لدلالة قوله (ألم تر كيف فعل ربك بعاد) إلى قوله (ليال المرصاد) عليه
أو في معنى التقرير أي انما يهتدى إلى ذلك أولوالباب الصافية
المجزدة عن شوب الوهم وجواب القسم ليشابن العقلاء المعتبرون

(بسم الله الرحمن الرحيم)
والفجر وليال عشر والشفع
والوتر والليل إذا يسر هل في
ذلك قسم لذي حجر ألم تر كيف
فعل ربك بعاد ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد
ونمود الذين جاؤا الصخر بالواد
وفرعون ذي الاوتاد الذين
طغوا في البلاد فاستروا فيها
الفساد فصب عليهم ربك سوط
عذاب ان ربك لبالمرصاد

بجمال المحبوبين دونهم (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه) أي الإنسان
يجب أن يكون في مقام الشكر والصبر بحكم الإيمان لقوله الإيمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر لأن الله تعالى لا يخلو من أن يتلبه أما
بالنعم والرخاء فعليه أن يشكره باستعمال نعمته فيما ينفي من أكرام
اليتيم واطعام المسكين وسائر مراضيه ولا يكفر نعمته بالبطر والافتخار
فيقول إن الله أكرمني لاستحقاقى وكرامتى عنده ويترفه في الأكل
ويحتجب بحبة المال ويمنع المستحقين أو بالنقر وضيق الرزق فيجب
عليه أن يصبر ولا يجزع ولا يقول إن الله أهانتى فربما كان ذلك
أكراماً له بأن لا يشغله بالنعمة عن المنعم ويجعل ذلك وسيلة له في التوجه
إلى الحق والسلوك في طريقه لعدم التعلق كما أن الأول ربما كان
استدراجاً منه (إذا دكت الأرض) أي البدن بالموت (دكادكا)
متفتتا (وجاء ربك) أي ظهر في صورة القهر لمن برز عن حجاب البدن
بالمفارقة (والملك صفا صفا) أي ظهر تأثير الملائكة من النفوس
السموية والأرضية المترتبة في مراتبهم في تعذيبه بعدما كان
محتجياً عنهم يشواغل البدن (وجي يومئذ يجهنم) أي برزت نار
الطبيعة وأحضرت للمعذبين (يومئذ يذكرون الإنسان) بخلاف
ما اعتقده في الدنيا وصار هيئة في نفسه من مقتضيات فطرته فإن
ظهور الباري بصفة القهر والملائكة بصفة التعذيب لا يكون إلا من
اعتقد خلاف ما ظهر عليه مما هو في نفس الأمر كالمنكر والنكير
(وأنى له) فائدة (الذكرى) ومنفعته فإن الاعتقاد الراسخ يمنع تقع هذا
التذكير (يا أيها النفس المطمئنة) التي نزلت عليها السكينة
وتنورت بنور اليقين فاطمأنت إلى الله من الاضطراب (ارجعي إلى
ربك) في حال الرضا أي إذا تم لك كمال الصفات فلا تسكني إليه وارجعي
إلى الذات في حال الرضا الذي هو كمال مقام الصفات والرضا عن الله
لا يكون إلا بعد رضا الله عنها كما قال رضى الله عنهم ورضوا عنه

فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه
فأكرمه ونعمه فيقول ربى
أكرمى وأما إذا ما ابتلاه فقدر
عليه رزقه فيقول ربى أهانتى
كلا بل لا تذكرمون النسيم ولا
تخاضون على طعام المسكين
وتأكلون التراب أكلا
لما وتخبون المال حباجا كلا
إذا دكت الأرض دكادكا وجاء
ربك والملك صفا صفا وجي
يومئذ يجهنم يومئذ يذكرون
الإنسان وأنى له الذكرى يقول
يا ليتنى قدمت لحياتى فيومئذ
لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق
وناقه أحد يا أيها النفس
الطمئنة ارجعي إلى ربك راضية
مراضية

(فادخلي في عبادي) في زمرة عبادي المخصوصين بي من أهل
التوحيد الذاتي (وادخلي جنتي) المخصوصة بي أي جنة الذات
وقرئ في عبادي وقرئ في جسد عبادي أي حالة البعث والنشور ورودة
الارواح الى الاجساد والله أعلم

(سورة البلد)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أقسم بالبلد الحرام الذي هو البلد القدسي النازل به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الافق الاعلى والوادي المقدس (وأنت حل)
مطلق (بهذا البلد) تفعل به ما تشاء غير مقيد بقيود صفات النفس
والعادات (ووالد وما ولد) أي روح القدس الذي هو الاب الحقيقي
للنفوس الانسانية كقول عيسى عليه السلام اني ذاهب الى أبي
وأبيكم السماوي وقوله تشبهوا بأبيكم السماوي ونفسك التي ولدها
هو أي بروح القدس ونفسك الناطقة (لقد خلقنا الانسان في)
مكابدة ومشقة من نفسه وهواه أو مرض باطن وفساد قلب وغلظ
حجاب اذ الكبد في اللغة غلظ الكبد الذي هو مبدأ القوة الطبيعية
فساده وحجاب القلب وفساده من هذه القوة فاستعير غلظ الكبد لغلظ
حجاب القلب ومرض الجهل (أي يحسب) لغلظ حجاب ومرض قلبه
لاحتجابه بالطبيعة (أن لن يقدر عليه أحد يقول أهلك ما لا لبدا)
كثيراً أي في المكارم للافتخار والمباهاة كقول العرب خسرت عليه
كذا اذا أنفق عليه يفضل على الناس بالتبذير والاسراف ويحسبه
فضيلة لا احتجاب به عن الفضيلة وجهله ولهذا قال (أي يحسب أن لم يره
أحد) أي أي يحسب أن لم يطالع الله تعالى على باطنه ونيته حين ينفق
ماله في السمعة والرياء والمباهاة لا على ما ينبغي في مرضى الله وهي
رذيلة على رذيلة فكيف تكون فضيلة (ألم نجعل له عينين) ألم نتم عليه

فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
لا أقسم بهذا البلد وأنت حل
بهذا البلد ووالد وما ولد لقد
خلقنا الانسان في كبد أيجسب
أن لن يقدر عليه أحد يقول
أهلك ما لا لبدا أيجسب أن
لم يره أحد ألم نجعل له عينين
ولساناً وشفقتين

بالالات البدنية التي تمكن به من اكتساب الكمال ليصير ما يعتز به
ويسأل عما لا يعلم ويتكلم فيه (وهديناه) الى طريق الخير والشر
(فلا اقم العقبة) أى عقبة النفس وهواها الحاجبة للقلب بالرياضة
والمجاهدة وأى عقبة كودهى لا يدري كنه مشقتها (فك رقبة)
أى العقبة التي يجب اقامتها لتخليص رقبة القلب الاسير في قيد هوى
النفس وفكها عن أسرهاب التجريد عن الميول الطبيعية بالكلية فان
لم يكن الفك بالكلية بالرياضة وامانة القوى وقهر النفس فتكلف
الفضائل والتزام سلوك طريقها واكتسابها حتى يصير التطبع طباعا
وهو معنى قوله (أواطعام في يوم ذى مسغبة) الى قوله (وتواصوا
بالمرجة) فان الاطعام خصوصا وقت شدة الاحتياج للمستحق الذي
هو وضع في موضعه من باب فضيلة العفة بل أفضل أنواعها والايمان
من فضيلة الحكمة وأشرف أنواعها وأجلها وهو الايمان العلى
اليقينى والصبر على الشدائد من أعظم أنواع الشجاعة وأخره عن
الايمان لامتناع حصول فضيلة الشجاعة بدون اليقين والمرجة أى
التراحم والتعاطف من أفضل أنواع العدالة فانظر كيف عدد
أجناس الفضائل الاربع التي يحصل بها كمال النفس بدأ بالصفة التي
هى أولى الفضائل وعبر عنها بعظم أنواعها وأخص خصالها الذى هو
السخاء ثم أورد الايمان الذى هو الاصل والاساس وجاء بلفظة ثم
ليعد مرتبة عن الاولى فى الارتفاع والعلو وعبر عن الحكمة به
لكونه أم سائر مراتبها وأنواعها ثم رتب عليه الصبر لامتناعه بدون
اليقين وأخر العدلة التي هى نهايتها واستغنى بذكر المرجة التي هى
صفة الرحمن عن سائر أنواعها كما استغنى بذكر الصبر عن سائر أنواع
الشجاعة (وأولئك أصحاب المينة) أى الموصوفون بهذه الفضائل
هم السعداء أصحاب اليمن وسكان عالم القدس (والذين كفروا بآياتنا)
أى مجبوا عن هذه الصفات التي هى آيات الله الحقيقية التي تعرف

وهديناه العبدن فلا اقم
العقبة وما أدراك ما العقبة
فك رقبة أواطعام في يوم ذى
مسغبة يتماذا مقربة أو مسكينا
ذامرية ثم كان من الذين آمنوا
وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرجة
أولئك أصحاب المينة والذين
كفروا بآياتنا

بهذا أنه (هم أصحاب) النور وسكان عالم الرجب (عليهم) تسنوي نار
الطبيعة الانسانية مطبقة عليهم أبوابها محبوسين فيها ممنوعين عن
الروح والمراتب ابد الابدين والله أعلم

(سورة الشمس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(والشمس) اقسام بشمس الروح وضوئها المنتشر في البدن الساطع
على النفس (والقمر) أي قمر القلب اذا تلى الروح في التنوير بها واقباله
نحوها واستضاءته بنورها ولم يتبع النفس في تخلف بظلماتها (والنهار)
ونهار استبلا من نور الروح وقيام سلطانها واستواء نورها (اذا جلاها)
وأبرزها في غاية الظهور كالنهار عند الاستواء في تجلية الشمس (والليل
اذا يغشاها) أي ليل ظلمة النفس اذا استترت الروح فان وجود القلب
الذي هو محل المعرفة وعرش الرحمن لا يكون الا بامتزاج نور الروح
وظلمة النفس كانه موجود من كبر منهما متولد من اجتماعهما ولولا
ظلمة النفس لم تستبين المعاني في القلب فلم تضبط كما في حيز الروح لغاية
صفائها ونوريتها وان كانت الثلاثة حقيقة واحدة تختلف أسماؤها
بحسب اختلاف مراتبها (والسماء) أي الروح الحيوانية التي هي
سما هذا الوجود والقادر الذي بناها (والارض) أي البدن
والخالق الذي طمها (ونفس) أي القوة الحيوانية المنطبعة في
الروح الحيوانية المسماة باصطلاح أهل الشرع والتصوف النفس
مطلقا والجله أو النفس الناطقة والحكيم الذي (سواها) عدلها بين
جهتي الربوبية والسفالة لا في ظلمة الجسم وكثافته ولا في ضوء الروح
وطاقته كما قال لاشرقية ولا غربية على الاول وعدل مزاجها
وتركيبتها على الثاني وأعدتها لقبول الكمال ووسطها بين العالمين على
الثالث (فالهمها فجورها وتقواها) أي أفهمها أياها وأشعرها

هم أصحاب المشأمة عليهم نار
مؤصلة
• (بسم الله الرحمن الرحيم)
والشمس وضحاها والقمر اذا
تلاها والنهار اذا جلاها والليل
اذا يغشاها والسماء وما بناها
والارض وما طحاها ونفس وما
سواها فآلهمها فجورها وتقواها

بهما باللقاء الملكي والتمكين من معرفتهما وحسن التقوى وقبح
الفسور بالعقل الهولائي (قد أفلح) بالوصول الى الكمال وبلوغ
الفطرة الاولى (من زكاهها) وطهرها (قد خاب من دساها) وأخفاها
في تراب البدن عن نور الحق ورحمته وجواب القسم محذوف أى
ليهلكن المحجوبون المكذبون للنبي بطغيانهم - كما أهلكت عمود
لتكذيبهم بينهم بطغيانهم لعدم قبول ذلك الالهام وبقائهم على الفجور
واختجاب العقل واستيلاء ظلمة النفس وقدمت تأويل الناقه وسقياها
والله تعالى أعلم

﴿سورة الليل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اقسم بليلى ظلمة النفس اذا ستر نور الروح وبنهار نور الروح (اذا
تجلى) فظهر من اجتماعهما وجود القلب الذى هو عرش الرحمن فان
القلب يظهر باجتماع هذين له وجه الى الروح يسمى الفؤاد يتلقى به
المعارف والحقائق ووجه الى النفس يسمى الصدر يحفظ به السرائر
ويتمثل فيه المعاني والقادر العظيم القدرة الحكيم الباهر بالحكمة
الذى (خلق الذكر) الذى هو الروح (والانثى) التى هى النفس فولد
القلب (ان سعيكم لشتى) اشياء مختلفة لا تجذب بعضهم الى جانب
الروح والتوجه الى الخير لقلبة النورية وميل بعضهم الى جانب
النفس والانهمال في الشر لغلبة الظلمة وتفصيل ذلك في قوله (فأما من
أعطى واتقى) أى آثر التزك والنجس بدفعه عن الحق وتركه
بالسهولة واتقى عزه هيات النفس فجرد هاتين الميلى الى ما رفض
والالتفات نحوه (وصدق) بالقضية (الحسنى) التى هى مرتبة
الكمال بالايمان العلى اذ لو لم يتيقن بوجود كمال كامل لم يمكنه الترقى
(فسنيسره لليسرى) أى فسنيشيه ونوفقه للطريقة اليسرى التى هى

قد أفلح من زكاهها وقد خاب من
دساها كذبت عمود بطغواها
اذا نبعت أشقاها فقال لهم
رسول الله ناقه الله وسقياها
فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم
رحمهم بنبيهم فسواها ولا يخاف
عقباها

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجللى
وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم
لشئى فأما من أعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيشيره
اليسرى

السلوك في الله لقطع علاقته وقوة يقينه (وأما من يجمل واستغنى) أثر
محبة المال وجعه ومنعه واستغنى به عن كسب الفضيلة لاحتجابه به
عن الحق (وكذب بالحسنى) بوجود مرتبة الكمال والفضيلة لاستغنائه
بالحياة الدنيا واحتجابه بها عن عالم النور والآخرة (فسنيسره
للعسرى) فسنيته بالخذلان للطريقة العسرى التي هي الانحطاط
عن رتبة الفطرة الى قعر الطبيعة ودرجات أسفل سافلين مأوى
الحشرات والديدان والحيولة بينه وبين شهواته بالحرمات (وما يغنى
عنه ماله) الذي تعب في تحصيله وأقنى عمره في حفظه (إذا تردى) إذا
وقع في قعر بترجهم وعمق الهاوية وهلك (إن علينا للهدى) بالارشاد
النيابنور العقل والحس والجمع بين الأدلة العقلية والسمعية والتكئين
على الاستدلال والاستبصار (وإن لنا الآخرة والأولى) أى نعطيها
من توجه النافلا فحرم التارك المجرد عن ثواب الدنيا مع ثواب الآخرة
فإن من آثار الاشرف يكون الاخس تحت قدمه بالضرورة كقوله
لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم (فأذرتكم نار اتلظى) أى نارا
عظيمة يبلغ لظاها جميع مراتب الوجود وهى النار الكبرى الشاملة
للحجاب والقهر والسخط والتعذيب بالآثار ولهذا قال (لا يصلاها
الا الاشقى) العديم الاستعداد الخبيث الجوهر المشرك بالله في المواقف
الاربعة (الذى كذب) بالله لشركه (وتولى) وأعرض عن الدين
لعناده (وسيجنبها الاتقى) أى يتحاماها ويبعد عنها في جميع مراتبها
(الذى) اتقى ما عدا الله من ذاته وصفاته وأفعاله وكل شئ من
الانغيار والآثار بالاستغراق في عين الجمع وهو الاتقى المطلق الذى
لم يقف مع غير الله فيوقف على الله ويعذب ببعض النيران وأما الاتقى
فقد لا يجنب جميع مراتبها كالمجتزئ من الهيات والأفعال الواقف
مع الصفات فانه وإن كان مغفورا ذنوبه فقد حرم عن روح الذات
ولذة المقربين في حجاب وجوده (الذى يؤتى ماله يتزكى) الذى يعطيه

وأما من يجمل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيته للعسرى
وما يغنى عنه ماله إذا تردى
إن علينا للهدى وإن لنا
للآخرة والأولى فأذرتكم
نار اتلظى لا يصلاها الا الاشقى
الذى كذب وتولى وسيجنبها
الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى

في حالة كونه متطهرا عن لوث محبة الانداد وتعلق الاغيار والالتفات الى ما سوى الله والاشتغال به من كيان نفسه عن الشرك الخفي (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) أي لا يؤتيه للمكافاة والمعاوضة (الابتغاء وجهه) باجتنب ما عداه ولا يكونه على أعلى مراتب التقوى وصف الوجه الذي هو الذات الموجودة مع جميع الصفات بالا على لان الله تعالى بحسب كل اسم له وجه يتجلى به لمن يدعو بلسان حاله بذلك الاسم ويعبده باستعداداته والوجه الاعلى هو الذي له بحسب اسمه الاعلى الشامل لجميع الاسماء وان جعلته وصفا لربه قارب هو ذلك الاسم (ولسوف يرضى) بالوصول اليه في عين الجمع والشهود الذاتي ثم مشاهدة ذلك الوجه في مقام التفصيل حال البقاء بعد الفناء لاستدعاء الرضا وجوده مع الوصف والله تعالى أعلم

وما لا احد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجهه ربه الاعلى

ولسوف يرضى
(بسم الله الرحمن الرحيم)
والضعى والبلى اذا سعى
ما ودعك ربك وما قلى

﴿سورة الضحى﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اقسم بالنور والظلمة الصرفة القارة على حالها الذين هما أصل الوجود الانساني وجماع الكونين على أن ربك ماترك ترك مودع في عالم النور وحضرة القدس مع بقاء المحبة والشوق في مقام الصفات محجوباً عن الذات فان المودع لا بد له من محبة وشوق (وما قلى) أي وما قلنا في عالم الظلمة والوقوف مع الكون بلا محبة وشوق في مقام النفس محجوباً عن الرب وصفاته وأفعاله ترك قال مبغض وذلك أن المحبوب الذي يسبق كشفه اجتهاده اذا كوشف بالتوحيد الذاتي ورفع غطاؤه ليعشق رداً الى الحجاب وسد طريقه الى حضرة تجلى الذات ليستدشوقه ويلطف سره وتذوب انايته بنار الشوق ثم فتح طريقه ورفع حجاب الكليّة وكوشف بالحق الصرف ليكون ذوقه أتم وكشفه أكمل وكان صلى الله عليه وسلم في هذا الاحتجاب يصعد الجبال ليرى

بنفسه فاذا انقادت طاقته رفع الحجاب ونزل (وللاخرة) أى والحالة
 الآخرة التى هى التجلى بعد الاحتجاب واشتداد الشوق (خير لك من)
 الحالة (الاولى) لامنك فى الحالة الثانية عن التلويين بوجود البقية
 وظهور الانامية (ولسوف يعطيك ربك) الوجود الحقانى لهداية
 الخلق والدعوة الى الحق بعد هذا الفناء الصرف (فترضى) به حيث
 ما رضيت بالوجود البشرى والرضا لا يكون الاحال الوجود (ألم
 يجعلك يتيما) منفردا محجوبا بصفات النفس عن نور أهلك الحقيقى
 الذى هو روح القدس منقطعا عنه ضائعا (فاوى) أى فأوال الى
 جنبه وربك فى حجر ترابته وتأديه وكفلك اباك ليعلمك ويركبك
 (ووجده ضالا) عن التوحيد الذاتى عند كونك فى عالم أيلك محجوبا
 بالصفات عن الذات فهذا بنفسه الى عين الذات (ووجده غائلا)
 فقرا عديما قانيا فيه بالفقر الذى هو سواد الوجه فى الدارين الذى هو
 الفناء المحض بعد الفقر الذى هو غفره أى فناء الصفات كما قال الفقر
 فخرى فأغناك بما أعطاك من الوجود الموهوب الموصوف بصفات
 الكمال الحقانى المتخلق بالاخلاق الربانية فاذا تم كمالك فخلق باخلاقي
 وافعل بعبادى ما فعلت بك لتكون عبدا اشكورا أى قائما بشكر
 نعمتي (فأما اليتيم) أى المنفرد المنكسر القلب المنقطع عن نور القدس
 المحجب بحجاب النفس (فلا تقهر) والطف به بالمداواة والرفق وآوه
 الى نفسك بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما آوتك (وأما
 السائل) أى المستعد المحجوب الضال عن طريق مقصده الطالب اياه
 (فلا تنهر) ولا تمنعه عن السؤال واحدة كما هديتك (وأما بنعمة ربك)
 من العلم والحكمة الفائض عليك فى مقام البقاء (فحدث) بتعليم
 الناس واغنائهم بالخير الحقيقى كما أغنيتك والله تعالى أعلم

وللاخرة خير لك من الاولى
 ولسوف يعطيك ربك فترضى
 ألم يجعلك يتيما فأوى ووجده
 ضالا فهدى ووجده غائلا
 فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر وأما
 السائل فلا تنهر وأما بنعمة
 ربك فحدث

(سورة الانشراح)



(بسم الله الرحمن الرحيم)



(ألم نشرح لك صدرك) استقهاهم بمعنى انكار انتفاء النسخ ليقيد
شبوته أى شرحنا لك صدرك وذلك لأن الموحدة في مقام الفناء محبوب
بالحق عن الخلق لفنائنه وضيق القاني عن كل شئ إذا العدم لا يقبل
الوجود كما كان قبل الفناء محبوبا بالخلق عن الحق لضيق وعائه
الوجودى وامتناع قبول وجود التجلى الذاتى الالهى فاذا ردت الى
الخلق بالوجود الحقانى الموهوب ورجع الى التفصيل وسع صدره
الحق والخلق لكونه وجودا حقيقيا وذلك انشراح الصدر أى شرحناه
بنور الدعوة والقيام بمحققات الانباء والوزر الذى يحمل ظهره على
النقيض وهو صوت الكسر أى يكسره بثقله هو وزر النبوة والقيام
باعتبارها لانه في مقام الشهود لم يجد للخلق وجودا فضلا عن الفعل
ولم يفرق بين فعل وفعل لشهوده لافعاله تعالى فكيف ثبت خبرا
وشرا أو بامر وينهى وهو لا يرى الا الحق وحده فاذا ردت الى مقام
النبوة عن مقام الولاية وجب بحجاب القلب ثقل ذلك عليه وكاد أن
يقصم ظهره لاحتجابه عن الشهود الذاتى حيث تدفوه هو القمكين
في مقام البقاء حتى لم يحتجب بالكثرة عن الوحدة وشاهد الجمع في عين
التفصيل ولم يغيب عن شهوده بالدعوة وذلك هو شرح الصدر وهو
بعينه وضع الوزر المذكور ورفع الذكرا لأن القاني في الجمع لا يكون
شيا فضلا عن أن يكون مذكورا ولو بقي في عين الجمع لما صبح محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قولنا لا اله الا الله لفنائنه ولما تم
الاسلام لعنه به ما (فان مع العسر) أى الاحتجاب الاول بالخلق
عن الحق (يسرا) وأى يسر هو كشف الذات ومقام الولاية (ان مع
العسر) أى الاحتجاب الثانى بالحق عن الخلق (يسرا) وأى يسر
هو شرح الصدر بالوجود الموهوب الحقانى ومقام النبوة (فاذا

(بسم الله الرحمن الرحيم)
ألم نشرح لك صدرك ووضعنا
عنه وزرك الذى أنقض ظهرك
ورفعنا لك ذكرك فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا فاذا

فرغت) نحن السبيل بالله وفي الله وعن الله (فانصب) في طريق
الاستقامة والسبيل الى الله واجتهد في دعوة الخلق (فارغب اليه)
خاصة في الدعوة اليه أى لا ترغب الا الى ذاته دون ثواب أو عرض آخر
لتكون دعوتك وهدايتك اليه والى ما كنت قائما به مستقيما
اليه بل زائعا عنه قائما بالنفس والله تعالى أعلم

﴿سورة التين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(والتين) أى المعاني الكلية المنتزعة من الجزئيات التى هى مدرجات
القلب شبيهها بالتين لكونها غير مادية معقولة تصرف مطابقة
لجزئياتها مقوية للنفس لذية كالتين الذى لا توى له بل هو لب كل
منقل على حبات كالجزئيات التى هى فى ضمن الكلبيات مشتمل
للبدن فيه غذائية وتنسكه (والزيتون) أى المعاني الجزئية التى
هى مدرجات النفس شبيهها بالزيتون لكونها مادية معدة للنفس
لاذرات الكلبيات كالزيتون الذى له نوى وهو دابع آلات الغداه
مشبه (وطور سينين) أى الدماغ الذى هو معدن الحس والتفصيل
المرتفع من أرض البدن كالجبل (وهذا البلد الامين) أى القلب
الحفاظ ماقيه من المعاني الكلية أو المأمون فسادة وفناء ومتجذره
عن اختلاف الاشتقاق من الامانة أو الامن أقسم بما يحصل
به كمال الانسان ووجوده من المعاني الكلية والجزئية والقلب
والنفس أى المدركين ومدرجاتهما تعظيما للانسان وإظهارا لشرفه
وتكريمه على أنه خلق الانسان (فى أحسن تقويم) أى تصديق
من جمع الظلمة والنور فيه والجمع بين الاضداد والموافقة بينهما وجعله
واعظمة بين العالمين جامعاهما وتسوية خلقه وخلقه وتبيين

فرغت فانصب والى ربك فارغب
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
والتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الامين لقد خلقنا
الانسان فى أحسن تقويم

صورته ومعناه في أعديل مزاج وأكل نوع وأفضل مخلوق (ثم
 رددناه) لاحتجابه بالظلمة عن النور والوقوف مع ردائل الاخلاق
 والاعراض عن الفضائل (أسفل) من سفلى خلقه ورتبة من أهل
 الدرجات وأقبح من قبح صورة وتركيبا وأشوهه خلقه وشكلا ومنظرا
 وهم أصحاب النار في صحين الطبيعة (الالذين آمنوا) بتغليب نور
 القلب على ظلمة النفس والكلى على الجزئ وكسبوا الفضائل والطيّرات
 أي حصلوا الكمال العلى والعلمى فانهم في درجات عالية من عالم
 القدس (فلهم أجر) من ثواب جنات القلوب والنفوس (غير ممنون)
 لا اتصال مدده من عالم القدس وبرأته عن الكون والفساد وأبدية
 وجوده فلا يجهل كاذبا بسبب الجمزأ أيها الانسان بأن تكذب به
 فتكون كاذبا بعد وقوفك على هذا الخلق العجيب الجامع لمراتب
 الوجود أسفلها وأعلاها الحاصر لكلمات الكونين أشرفهما
 وأخسهما (أليس الله بأحكم الحاكمين) فيحكم عليه بالوقوف في أى
 مرتبة من المراتب شاء في أعلاها فيثيبه أو أسفلها فيه عاقبه

(سورة الطلق)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اقرأ باسم ربك) نزلت في أول رتبة رده عليه السلام عن الجمع
 الى التفصيل ولهذا قبل هي أول سورة نزلت من القرآن ومعنى
 الباء في باسم الاستعانة كما في قوله كتبت بالقلم لانه اذا رجع الى
 الخلق عن الحق كان موجودا بالوجود الحقاني بعد القضاء عن
 وجوده موصوفا بصفاته فكان اسم من أسمائه لان الاسم هو الذات
 مع الصفة أي اقرأ بالوجود الذاتي الذي هو اسمه الاعظم فهو الامر
 باعتبار الجمع والامور باعتبار التفصيل وهذا وصف الرب (الذي
 خلق) أي احتجب بصورة الخلق يعنى ظهرت بصورة فكهم في

ثم رددناه أسفل سافلين الا
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم
 أجر غير ممنون فما يكذب به
 بالدين أليس الله بأحكم
 الحاكمين
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 اقرأ باسم ربك الذي خلق

صورة المطلق وأرجع عن الخلقية الى الخلقية وكن خلقاً بالحق ولما ردة
الى الخلقية في صورة الجمعية الانسانية وأمره بالاحتجاب بها التمكن
الوحي والتنزيل والتبوة خص الخلق بعد تعميمه بالانسان فقال
(خلق الانسان من علق اقراً وربك الاكرم) أى البالغ الى النهاية
في الكرم الذى لا يمكن فوق غايته كرم لوجوده بذاته وصفاته وهب لك
ذاته وصفاته فهو كرم من أن يدعك فانما في عين الجمع فلا يعوض
وجودك بنفسك شيئاً ولو أبقاك على حال الضلال لم يظهر له صفة فضلاً
عن الكرم ومن قضية أكرميته انه الذى اثر له بأشرف صفاته الذى هو
العلم وما اذخر عندك شيئاً من كماله فلهذا وصف الاكرم: (الذى علم
بالقلم) أى القلم الاعلى الذى هو الروح الاوّل الاعظم أى علم بسببه
وواسطته ثم لما كان فى أوّل حال البقاء ولم يصل الى التمكين أراد أن
يمكنه ويحفظه عن التلوين بظهور انانيته واتصال صفة الله فقال
(علم الانسان لم يعلم) أى لم يكن له علم فعلم بعلمه وهب له صفة
عالمية لئلا يرى ذاته موصوفة بصفة الكمال فيطغى بظهور الانانية
ولهذا رده عن مقام الطغيان بقوله (كلا ان الانسان ليطغى أن
رآه استغنى) أى بسبب رؤيته نفسه مستغنياً بكماله (ان الى ربك
الرجعى) بالقضاء الذاتى فلا ذات لك ولا صفة فارتدع عليه السلام
متأدباً بأدب حاله وقال لست بقارئ أى ما أنا بقارئ انما القارئ
أنت (أرأيت الذى) أى المحجوب الجاهل المستغنى بحاله وماله
وقومه عن الحق (ينهى عبداً) أى عبداً عن صلاة الخضور
والعبادة في مقام الاستقامة بطغيانه (ان كان على الهدى أو أمر
بالتقوى) فى شركه ودعوته الى الشرك فرفضه وتقديره كما زعم أو
(ان كذب) بالحق لكفره وأعرض عن الدين المستقيم لعنايته وطغيانه
كما هو فى نفس الامر (ألم يعلم بأن الله) يراه فى الحالتين فيجازيه
(كلاً) رده عن النهى عن الصلاة وانبات للقسم الثانى من الشرطية

خلق الانسان من علق اقراً
وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم
كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى
ان الى ربك الرجعى
أرأيت الذى ينهى عبداً اذا صلى
أرأيت ان كان على الهدى
أو أمر بالتقوى
أرأيت ان
كذب وتولى
ألم يعلم بأن الله
يرى كلا

بقي القسم الأول بالوعد عليه (لئن لم ينته) عنه وعن نسبة التكذب
والخطا اليه على أبلغ وجه وأكده وبيان احتجابه بقومه واتكاله
على قوتهم وغفلته عن قهر الحق ومخطئه بتسليط المالكين
السموية والارضية الفعالة في عالم الطبيعة عليه التي لا يمكن أحدا
مقاومتها (كلا لا تطعه) أي لا توافقه ودم على ما أنت عليه من
مخالفته بملزمة التوحيد (واسجد) سجود الفناء في صلاة
الحضور (واقرب) اليه بالفناء في الأفعال ثم في الصفات ثم في الذات
أي دم على حالة ثنائك الدائم في مقام الاستقامة والدعوة حتى
تكون في حالة البقاء فانيا عندك ولا يظهر فيك ثلويين بوجود بقية
من إحدى الثلاث ولهذا قرأ عليه السلام في هذه السجدة
أعوذ بعفولك من عقابك أي بفعل لك من فعل لك وأعوذ برضائك
من سخطك أي بصفة لك من صفة لك وأعوذ بك منك أي بذاتك
من ذاتك وهو معنى اقترابه بالسجود وفي الحديث أقرب ما يكون
العبد إلى ربه إذا سجد والله تعالى أعلم

لئن لم ينته لتسفعا بالناسيب
نأصبة كاذبة خاطئة فليدع
ناديه ندع الزبانية كلا لا تطعه
واسجد واقرب
(بسم الله الرحمن الرحيم)
أنا أنزلناه في ليلة القدر وما
أدر الثعالبه القدر وليلة القدر
خير من ألف شهر

﴿سورة القدر﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(أنا أنزلناه في ليلة القدر) ليلة القدر هي البنية المحمدية حال
احتجابه عليه السلام في مقام القاب بعد الشهود الذاتي لأن الانزال
لا يمكن إلا في هذه البنية في هذه الحالة والقدر هو خطره عليه السلام
وشرفه إذ لا يظهر قدره ولا يعرفه هو إلا فيها ثم عظمها بقوله (وما
أدر الثعالبه القدر) أي أي شيء عرفك كنه قدرها وشرفها (خير
من ألف شهر) قدموا أن اليوم يعبر به عن الحادث كقوله وذكركم أيام
الله فكل كائن يوم وإذا جنى عن هذه الاستعارة كان كل نوع منها
لا شأنه على الأيام والليالي أشغال النوع على الأشخاص وكل جنس

سنة لاشتمالها على الشهور واشتمال الجنس على الانواع والالاف هو
العدد التسام الذي لا كثرة فوقه الا بالتكرار والاضافة فيمكن به عن
الكل أى هذا الشخص وحده خير من كل الانواع ثم بين وجه تفضيله
ومبب خيريته فقال (تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم) أى القوة
الروحانية والنفسانية بل الملكوت السماوية والارضية والروح
(من كل أمر) أى من جهة كل أمر هو معرفة جميع الاشياء
ووجوداتها واذواتها وصفاتها وخواصها وأحكامها وأحوالها
وتدبيرها وتسخيرها (سلام على) سلامة عن جميع النقائص
والعيوب (حتى) زقت ملوع فجر الشمس الطالعة من مغربها وقرب
الموت فحينئذ لا تكون سلامة أى سالمة أو سلام في نفسها الكثرة
السلام عليها من الله والملائكة والناس أجمعين

تنزل الملائكة والروح فيها باذن
ربهم من كل أمر سلام هي حتى
مطلع الفجر
(بسم الله الرحمن الرحيم)
لم يكن الذين كفروا من أهل
الكتاب والمشركين منفكين
حتى تأتتهم البينة

﴿سورة البينة﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(لم يكن الذين كفروا) أى حجبوا أمان الدين وطريق الوصول
الى الحق كاهل الكتاب وأمان الحق أيضا كالمشركين (منفكين)
عما هم فيه من الضلالة (حتى تأتتهم البينة) أى الحجة الواضحة
الموصله الى المطلوب وذلك أن الفرق المختلفة المحتجبة بأهوائهم
وضلالاتهم من اليهود والنصارى والمشركين كانوا يتخاصمون
ويتعاندون ويدعى كل حزب حقيقة ما عليه ويدعوا صاحبه اليه
وينسب دينه الى الباطل ثم يتفقون على ان لا تنفك عما نحن فيه
حتى يخرج النبي الموعود في الكتابين المأمور باتباعه فيه مما فتبعه
وتتفق على الحق على كلمة واحدة كما عليه الآن بعينه حال هؤلاء
المتعصبين من أهل المذاهب المنفرقة وانظارهم خروج المهدي
في آخر الزمان وعدهم على اتباعه متفقين على كلمة واحدة

ولأحسب حالهم الامثل حال أولئك اذا خرج أعاذنا الله من ذلك
فكفى الله قواهم وبين أنهم ما نترقوا نترقا قويا وما اشته
اختلافهم وتعاندتهم الامن بعد ما جاءتهم البينة بخروجه
لان كل فرقة بل كل شخص قوههم انه يوافق هواه ويصوب رأيه
لاحتجابه بدينه فلما ظهر خلاف ذلك ازداد كفره وعناده واشتدت
شكيمته وضغيفته (رسول) بدل من البينة أى الحجية القائمة الواضحة
رسول (من الله يتلو احفنا) من الواح العتول والنشوس السماوية
لاتصالهم بالتجرده (مظهرة) من دنس الطبائع وكدر العناصر
ودنس المواد وتحريف العباد (فيها كتب قيمة) أى مكتوبات
ثابتة أبدية مستقيمة ناطقة بالحق والعدل لا تتغير ولا تبدل
أبدا هى اصول الدين القيم (وما أمرنا) أى أهل الكتابين
المحبوبون بأهوائهم عن الدين بما أمرنا وفيها (الا) لان يخصصوا
العبادة بالله (مخلصين له الدين) عن شوب الباطل والالتفات الى
الغير (خذناء) عن كل طريق غير موصل اليه وعن كل ماسواه
ويتوصلوا اليه بالعبادات البدنية والمالية أى ما أمرنا بما أمرنا
الا لالتزام باصول ثلاثة التوحيد على الاخلاص وقطع النظر عن
الغير في الطاعة والاعراض عما سواه والقيام بالعبادات البدنية
من الاعمال المزكية كالصلاة التى هى العمدة فى بابها كقوله عليه
السلام الصلاة عماد الدين والقيام بحقائق الزهد من الترك والتجريد
كالزكاة التى هى أساسها وذلك بعينه دين الكتب القيمة التى يتلوها
هذا الرسول فالله الحقيقية الحقيقية واحدة من لدن آدم الى يومنا
هذا وهى ملازمة التوحيد وسلوك طريق العدالة الشاملة
للاصلين الآخرين فلو لم يحتجوا بأهوائهم ولم يحرفوا كتبهم
ويتعصبوا بظهور نفوسهم السبعية ولم يتنوع شعواتهم ولم
يحتجوا بتوهماتهم وتصوراتهم بظواهر أوضاعهم وعاداتهم

رسول من الله يتلو احفنا مظهرة
فيها كتب قيمة وما نترق الذين
أوتوا الكتب الامن بعد ما جاءتهم
البينة وما أمرنا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين خفاء
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة
وذلك دين القيمة ان الذين كفروا
من أهل الكتب والمشركين فى
نارجهم خالدون فيها أولئك هم
نير البرية ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات

وأما بينهم ومن اداتهم عن حقائق ما في كتبهم لكان دينهم هذا الدين
بعبئه فالخلاص أن المحجوبين من أي الفرق كانوا هم شر البرية
في نار جهنم إلا ما رجع برأ الطبيعة والموحدين بالتوحيد العلمي
العاملين على قانون العدالة في اكتساب الفضائل (هم خير البرية)
في جنات الخلد بحسب درجاتهم من جنات الأفعال والصفات وأعلى
درجاتهم أم كال الصافات الذي هو الرضا (ذلك لمن خشي ربه)
أي ذلك المقام مخصوص بمن علمته الخشية الربانية عند تجلبه
بصفة العظمة لأنه إذا تجلى الرب على القاب بصفة العظمة استولت
الخشية على العبد وذلك ليس هو الخوف المنافي لمقام الرضا بل
هو حكم التجلي وأثره في النفس وكما أثبت القدر المشترك للمحبوبين
من النار دون النار الكبرى التي للأشقيين أثبت القدر المشترك
للموحدين من الجنة دون الجنة العليا التي للعارفين الاتقيين فلذلك
كان أعلى درجاتها الرضا والسلام

أولئك هم خير البرية جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها
أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه
ذلك لمن خشي ربه

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
إذا زلزلت الأرض زلزالها
وأخرجت الأرض أثقالها
وقال الإنسان مالها يومئذ
تحدث أخبارها بأن ربك
أوحى لها يومئذ يصدر الناس

• (سورة الزلزلة) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(إذا زلزلت) أرض البدن عند نزاع الروح الانساني باضطراب الروح
الحيواني والقوى (زلزالها) الذي استوجبته في تلك الحالة
المؤذنة بنفراجه واتقاض بنيتها (وأخرجت الأرض أثقالها)
أي متاعها التي هي بها ذات قدر من القوى والارواح وهبات
الاعمال والاعتقادات الراسخة في القلب جمع ثقل وهو متاع البيت
(وقال الإنسان مالها) أي مالها زلزلت واضطربت ما عليها مآثرها
الانحراف المزاج أم لغلبة الاخلاط (يومئذ تحدث أخبارها) بلسان
حالتها (بأن ربك) أشد اليأس وأمرها بالاضطراب والخراب وانحراج
الانقال عند زهوق الروح وتحقيق الموت (يومئذ يصدر الناس)

عن مرادهم ومخارج أبدانهم إلى موائبهم ومواطن حسابهم
وجزائهم (أشتاتا) متفرقين سعداء وأشقياء (ليروا أعمالهم) أي
جزاءها بما أثبت في صحائف نفوسهم من صورها وهياتها (فن
يعمل) من السعداء (منقال ذرة خيرaire ومن يعمل) من
الاشقياء (منقال ذرة شرaire) والخصر لعموم من في فن يعمل
في الموضعين قوله أشتاتا لأن خيرات الاشقياء محبطة بالكفر
والاحتجاب وشرور السعداء معفوة بالإيمان والتوبة وغلبة الخيرات
وسلامة الفطرة

❖ (سورة العاديات) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(والعاديات) أي النفوس المجتهدة السائرة في سبيل الله التي تعدو
من شدة سيرها ورياضتها واجتهادها في سعيها كالخيل العادية تنفس
السعداء من برحاء الشوق (فالمريرات قدحا) فتورى ناراً بقدر
النتائج والاستغال بنور العقل الفعال بقدر زناد النظر وترتيب
المعلومات بال فكر (فالمريرات صبحا) أي التي تغرب ما يتعلق بها مما في
ظواهرها وخارجها من المساليات ومما في بواطنها وداخلها من هيات
صفات النفوس وآثار الأفعال وميول الشهوات واللذات ووساوس
الوهم والخيال بنور صبح التجلي الإلهي وأثر الطوالع ومبادئ
الوصول تركا وتجريدا (فأترن به) بنور ذلك التجلي وصبح يوم القيامة
الكبرى وتقع تراب البدن بانها كة وتلطيفه وتخميفه بالرياضة ومنع
المخلوط لشدة التوجه إلى الحق والأقبال اليه بالعشق والزمج
القوى في مشايعة القلب والروح عن جانب البدن واشتغالها عنه
بتلقى الأنوار كما يقال أنار عنه القبار أي أضاء وأهلكه وجعله كالغبار
في التلاشي (فوسطن به) أي بذلك الصبح ونوره يجمع بين الذات

أشتاتا لبروا أعمالهم فن يعمل
منقال ذرة خيرaire ومن يعمل
منقال ذرة شرaire
❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖
والعاديات صبحا فالمريرات
قدحا فالمريرات صبحا فأتترن
به تقاع فوسطن به جمعا

فاستغرق في أي لطفن كثافة تراب البدن حتى يصير كالنقع
في اللطافة فوسطن بذلك النقع جمع الذات فإن الوصول إنما يكون
بالإبدان كعراجة عليه السلام فإنه كان بالبدن أي العالمات العاملات
التاركات المجزئات بنور التجلي المنهكات للإبدان بالرياضة فالواصلات
(إن الإنسان لربه لكنود) أقسم بجرمة الشاكرين لأنعمه الواصلين
إليه بتوصلها على أن الإنسان لكفور لربه باحتجابه بنعمه عنه
ووقوفه معها وعدم استعماله لها فيما ينبغي ليتوصل بها إليه (وإنه
على ذلك لشهيد) لعلمه باحتجابه وشهادة عقله ونور فطرته أنه لا يقوم
بحقوق نعم الله ويقصر في جنب الله بكفرانه (وإنه لحب الخير لشديد)
أي وإنه لحب المال أقوى أو لأجل حب المال بخيل فلذلك يحتجب
به غارز رأسه في تحصيله وحفظه وجعه ومنعه مشغولا به عن الحق
معرضا عن جنبه أو وإنه لحب الخير الموصل إلى الحق منقبض غير هش
منبسط (أفلا يعلم) أي أبعد هذا الاحتجاب ومخالفة العقل لا يعلم
بنور فطرته وقوة عقله (إن ربه بهم يومئذ خبير) عالم بأسرارهم
وضمائرهم وأعمالهم وظواهرهم فيجازيهم على حسبها (إذا بعث)
أي بعث ما في قبور أبدانهم من النفوس والأرواح (وحصل) ما في
صدورهم أي أظهر ما في قلوبهم من هيات أعمالهم وصفاتهم
وأسرارهم ونياتهم المكتومة فيها

إن الإنسان لربه لكنود
وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب
الخير لشديد أفلا يعلم إذا بعث ما في
القبور وحصل ما في الصدور
إن ربه بهم يومئذ خبير
(بسم الله الرحمن الرحيم)
القارعة ما القارعة وما
أدراك ما القارعة يوم يكون
الناس كالفراش

❖ (سورة القارعة) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(القارعة) الداهية التي تفرع الناس وتهلكهم وهي أمان القيامة
الكبرى أو الصغرى فإن كانت الكبرى فعناها الحالة التي تقف
المقروء من تجلي الذات الاحدية وافناء البشرية بالكلية وهي حالة
لا يعرف كثمها ولا يقدر قدرها تفرعهم (يوم يكون الناس كالفراش)

أى يكونون في ذلك الشهود في الذلة وتفرق الوجهة كالقراش
المنتشروا حقروا ذل لانه لا قدر ولا وقع لهم في عين الموحد كقوله
لن يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس عنده كالاباعرا وكالقراش
(المبثوث) اذا احترق وانبت بالنار لنظره اليهم بعين الفناء (وتكون
الجبال) أى الاكوان ومراتب الوجود على اختلاف أصنافها
وأنواعها (كالعن النفوش) لصيرورتها هباء منبثا وانتفاعها
وتلاشيها بالتجلى وان كان المراد بالناس المقروعين من أهل الكبرى
فغناها كالقراش المبثوث المحترق بنور التجلى المتلاشى لا غير وتكون
الجبال أى ذواتهم وصفاتهم مع اختلاف مراتبها وألوانها
كالعن النفوش في التلاشى الآن قوله فأما من ثقلت موازينه
وأما من خفت موازينه لا يساعده لاتقاء التفصيل هناك واعلم أن
ميزان الحق بخلاف ميزان الخلق اذ صعود الموزونات وارتفاعها فيه
هو النقل وهبوطها وانحطاطها هو الخفة لان ميزانه تعالى هو العدل
والموزونات الثقيلة أى المعبرة الراجحة عند الله التى لها قدر ووزن
عنده هى الباقيات الصالحات ولا ثقل أرجح من البقاء الابدى
والحقيقة التى لا وزن لها ولا قدر ولا اعتبار عند الله هى الفانيات
الفاسادات من اللذات الحسية والشهوات ولاخفة أخف من الفناء
الصرف (فأما من ثقلت موازينه) بان كانت من العلوم الحقيقية
والفضائل النفسانية والكمالات القلبية والروحانية (فهو فى عيشة)
ذات رضا أى حياة حقيقية فى جنات الصفات فوق جنات الافعال
(وأما من خفت موازينه) بان كانت من الاعمال السيئة والزنازل
النفسانية (فأما هاربة) أى مأواه قعر بئرجهم الطبيعة الجسمانية
التي تهوى فيها أهلها (وما أدراك) حقيقتها وكنه حالها انها (نار)
آتارية (حامية) بالغة الى نهاية الاحراق ويكون معنى أمة هاربة انه
هالك وما أدراك ما الداهية التى يهلك بها نارحامية وان كانوا من أهل

المبثوث وتكون الجبال
كالعن النفوش فأما من
ثقلت موازينه فهو فى عيشة
راضية وأما من خفت موازينه
فأمة هاربة وما أدراك ما هية
نارحامية

الصغرى فعنلها الحلة التي تفرع الناس بشذتها وهي الموت يوم
يكون الناس يفرقهم عن الابدان وانبعثهم من مراقد ها وقصدهم
الى ضوء عالم النور وذلتهم وخشوعهم وتفرق مقاصدهم وتغيرهم
بحسب تفرق عقائدهم وأهوائهم كالقراش المبثوث وتصكون
جبال الاعضاء في اختلاف ألوانها وأصنافها وتفرق أجزائها وتفتتها
ومبرورتها هباء كالعهن المنفوش والباقي بحاله كما ذكر والله أعلم

(سورة التكاثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ألهاكم لتكاثر) أى شغلتكم اللذات الحسية والخيالية القسائية
من نعيم الحياة الدنيا التي احتجبت بها وحبستكم كالكم فيها وأذهبت
طيباتكم من نور الاستعداد وصفاء الفطرة والعقل والمعقولات فيها
عن اللذات العقلية والكمالات المعنوية الباقية من نعيم الآخرة
وذهب بكم المفاخرة والمباهاة بهذه الامور القاسية من كثرة الاموال
والاولاد وشرف الآباء والاجداد كل مذهب (حق) ما اكتفيت
بالموجودات منها وارتكبت المفاخرة بالمعدومات السالفة من العظام
البالية لشدة الحجاب وغلبة لذة الخيال وسلطنة شيطان الوهم أوحى
منه وأقنيت عمركم فيها وما تنهت طول عمركم على ما هو سبب نجاتكم
(كلا) ردع عن الاشتغال بها وتبنيه على وخامة عاقبتها (سوف
تعملون) عند خراب الابدان وكشف غطاء الاكوان حين لا ينفعكم
العلم لانعدام الاسباب والآلات التي يمكن بها الاستكمال بالموت
وخامة عاقبة الاشتغال بهذه الحسيات والوهميات السريعة
الزوال العظيمة الويال لبقاء تبعاتها وتعد بكم بها آتيا واستبلاء
نارا نارها (ثم كلا سوف تعملون) تكسروا الوعد (كلا لو تعلمون

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•
ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
كلا سوف تعملون ثم كلا سوف
تعملون كلا لو تعلمون

علم اليقين) أى لودقتم اللذات الحقيقية من العلوم البقية
والادراكات النورية المستعلة على هذه الحسيات والخيالات
الضائية لكان ما لا بدخل تحت الوصف من الندم والحرص على فوات
العمر العزيز فيها والذهول عنها بها (لترون الجحيم) أى واقع لترون
بسبب احتجابكم بهذه المحسوسات نار جحيم الطبيعة الآتية
(ثم) لتذوقنها عيانا بيقينها بالذوق والوجدان فوق العلم (ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم) أى شئ هو الدينوى ولذاته الفانية الذى هذه
عاقبته وما له تبعته أم الاخرى الباقى أبدا على حاله الذى كنتم
تنكرونه ويجوز أن يكون قوله لترون الجحيم سادامسة جواب لولاق
القسم والشرط اذا جمعا المتحد جوابهما معنى وخص بالقسم لفظا
سادامسة جواب الشرط كقوله وان اطعموهم انكم لمشركون
أى والله لو علمتم علم اليقين ووصلتم الى مرتبة لرأيتم نار جحيم الطبيعة
المخصوصة بالمجربين بهذه الرذائل من الانقسام فى الشهوات
والذات الوهمية والخيالية والكمالات الحسية والبدنية التى غرستم
رؤسكم فيها وتهيأ لكم عليها فانهيت عنها الاتهام البالغ ثم ما وقفت
على مرتبة العلم اليقيني لوجد انكم ذوقه ومعركم لذقه وبقائه
وحسنه وشرفه وبهائه وبقاء تبعه ما أنتم الان فيه وفنائه وقبحه
وخسسته ووباله فترقيم الى رتبة العيان والمشاهدة فعانتم الحقائق
على ما هى عليه من الانوار القدسية والصفات الالهية فشاهدتم
بنو العيان حقيقة الجحيم وبال هذه اللذات وما لها من آلام
الهيئات وعذاب النيران والحرمات ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
أى شئ هو هذا الذى أنتم الان فيه من النعيم الاخرى أم ذاك
النعيم الدينوى أو لو تعلمون العلم اليقيني أيها المجربون بهذه
الزخارف والخرافات لترون الجحيم من شدة الشوق واستيلاء نار
المعشوق ثم لترون بذلك الشوق الى رتبة عين اليقين والمشاهدة

علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها
عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم

فترون حقيقة نار العشق عياناً ثم تسئلن بعده هذا الذوق عن النعيم
الذي هو حق اليقين ما هو أي ثم تجدن ذوق الوصول وأثر مرتبة حق
اليقين فيمكنكم الاخبار عنها والله تعالى أعلم

(سورة العصر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أقسم بالعصر أي بامتداد بقاء الزمان وما فيه وما يحدث معه
بعد عه وعلمته الذي هو الدهر الناس يضيفون تغيرات الامور
والاحوال اليه ويجعلونه مؤثراً فيه كقولهم وما يهلكنا الا الدهر والموت
بالحقيقة هو الله تعالى كما قال عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر تعظيماً لظهوره تعالى بصفاته وأفعاله في مظهره على أن
المحجوب به عنه في خسر وهو الانسان لخسارته برأس ماله الذي هو
نور القطرة والهداية الاصلية من الاستعداد الازلي باختيار الحياة
الدنيا واللذات الفانية والاحتجاب بها وبالدهر واضاعة الباقي
في الفاني (الا الذين امنوا) بالله الايمان العلي اليقيني وعرفوا أن
لاموثر الا الله وبرزوا عن حجاب الدهر (وعملوا الصالحات) الباقيات
من الفضائل والخيرات أي اكتسبوا فخر بجواز زيادة النور الكمال
على النور الاستعدادي الذي هو رأس مالهم (وتواصوا بالحق) أي
النايت الدائم الباقي على حاله أبداً من التوحيد والعدل أي التوحيد
الذاتي والوصفي والفعل فانه الحق الثابت فحسب (وتواصوا بالصبر)
معه وعليه عن كل ما سواه بالتمكين والاستقامة فان الوصول الى الحق
سهل وأما البقاء عليه والصبر معه بالاستقامة في العبودية فأعزم من
الكبريت الاحمر والغراب الابيض فالنحوي أن نوع الانسان في
خسر الا الكاملين في العلم والعمل المكملين بهما ويجوز أن
يؤخذ العصر بمعنى المستد ومن عصر يعصر أي وعصر الله الانسان

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
والعصر ان الانسان لفي خسر
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

بالبلاء والمجاهدة والرياضة حتى تصفونقاوته ان الانسان الباقي مع
الثقل الواقف مع حجاب البشرية في خسر الا الذين اتصفوا بالعلم
والعمل وتواصوا بالحق الثابت الذي هو الاعتقاد البقيني اللازم
للفاوة الباقية بعد ذهاب الثقل وتواصوا بالصبر على العصر
والانصراف بالبلاء والرياضة ولهذا قال عليه السلام البلاء موكل
بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال البلاء سوط من سباط
الله يسوق به عباده اليه

❖ (سورة المزنة) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(ويل لكل همزة لمزة) أى الذى تعود بالذيلتين وضرى بهما فان هذه
الصيغة للعادة والهمز أى الكسر من اعراض الناس واللمز أى
الطعن فيهم رذيلتان مركبتان من الجهل والغضب والكبر لان ما
يتضمنان الايذاء وطلب الترفع على الناس وصاحبهما يريد أن يتفضل
على الناس ولا يجده في نفسه فضيلة يترفع بها فينسب العيب والرذيلة
اليهم ليظهر فضله عليهم ولا يشعر أن ذلك عين الرذيلة وأن عدم
الرذيلة ليس بفضيلة فهو مخدوع من نفسه وشيطانه. ووصوف
برذيلتي القوة النطقية والغضبية ثم أبدل منه الوصف برذيلة القوة
الشهوانية بقوله (الذى جمع ما لا وعدده) وفي عدده اشارة أيضا الى
الجهل لان الذى جعل المال عدة للنوائب لا يعلم أن نفس ذلك
المال يجترأ اليه النوائب لاقتضاء حكمة الله تفرقه بالنائبان
فكيف يدفعها وكذا في قوله (يحسب أن ماله أخله) أى لا يشعر
أن المقتنيات المخلة لصاحبها هي العلوم والفضائل النفسانية الباقية
لا العروض والذخائر الجسمانية الفانية ولكنه مخدوع بطول الامل
مغرور بشيطان الوهم عن بقة الاجل والحاصل أن الجهل الذى

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
ويل لكل همزة لمزة الذى جمع
ما لا وعدده يحسب أن ماله
أخله

هو ردة يلا القوة الملكية أصل جميع الرذائل ومستلزم لها فلا جرم أنه يستحق صاحبها المعصوم فيها العذاب الابدى المستولى على القلب المنطل لجوهره (كلا) ردع عن حسابان وقوع الممنوع (لينبذن) أى ليسقطن عن مرتبة فطرته الى رتبة الطبيعة الغالبة وهى الحطمة التى عادت بها كسر كل ما وقع فى رتبته باستيلاء قوتها عليه وهى النار الروحية المتنافية لجوهر القلب المؤلفة له ايلامالا يوصف كنهه المستعلية عليه النافذة فى أشرف وجهه وباطنه وأعلاه الذى هو الفؤاد المتصل بالروح (انها عليهم مؤصدة) أى مطبقة مغلقة الابواب لاحتجاب القلب فى محلها بالمواد الجسمانية واستحكام الهياكل المظلمة والواحد الهولانية والصور البهيمية والسبعية والشيطانية فيه واتساع تخلصه منها الى عالم القدس (فى عمد عمدة) من محيط فلك القمر الى المركز وهى الطبائع العنصرية التى صار مربوطا بها بالتعلق وسلاسل الميل والمحبة والله أعلم

كلا لينبذن فى الحطمة
وما أدراك ما الحطمة نار الله
الموقدة التى تطلع على الافئدة
انها عليهم مؤصدة فى عمد عمدة
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
ألَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ
الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ فِيهِمْ
فِي ضَلِيلٍ

﴿سورة الفيل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(ألَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) قصة أصحاب الفيل مشهورة وواقعهم كانت قرية من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى إحدى آيات قدرة الله وأثر من مضطه على من اجترأ عليه بهتك حرمة والهام الطيور والوحوش أقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ماذجة وتأثير الاجار بها صبة أودعها الله تعالى فيها ليس بمستفكر ومن اطلع على عالم القدرة وكشف له حجاب الحكمة عرف حقيقة أمثال هذه وقد وقع فى زمانها من استيلاء الفأور على مدينة ابورود وفساد زروعهم ورجوعهم فى البرية الى شط جيحون وأخذ كل واحد منهم ما خبى من الايكة التى على شط نهرها وتكون بها عليها

وعبورها من النهر (هي لا تقبل التأديب صكاً حوال القسامة
 وأمثالها وأما التطبيق فاعلم ان أبرهة النفس الخبيثة لما قصد
 تخريب كعبة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة والاستيلاء عليها
 وأراد أن يصرف حجاج القوى الروحية الى فلس الطبيعة الجسمانية
 التي باهاها وأراد تعظيمها فخبر فيها قرشي العاقلة العملية بالقائه
 فضله الغذاء العقلي فيها من صور التأديب المخصوص بالأمور
 الطبيعية كالعادات الجميلة والآداب المحمودة أو وقع فيها شراراً
 من نار الشوق التي أوقدها غير قرشي القوى الروحية فأحرقها
 بالرياضة فساق جنوده وعبي جيو شبيهه من جنس القوى النفسانية
 وصفاتها الظلمانية بالطبع كالغضب والشهوة وأمثال ذلك وقدم فيل
 شيطان الوهم الذي لا ينهزم عن جنود العقل ويعارضه في الحرب
 والشيطان أكثر ما يشكل يكون بصورة الفيل كما رأه معاذ في زمن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام ان الشيطان
 ليضع خرطوميه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس • جعل الله
 كيدهم في تضيق (وأرسل عليهم) طيور الافكار والاذكار يضاء
 منورة بنور الروح (أبايل) أي خرابق جماعات كصور القياسات
 وكثرة الازكار (ترميمهم بمجارة من صجيل) أي رياضة مما سجل
 ونص بكل واحد منهم كتب على كل واحد منها اسم المرمى بها بقلم
 الشرع والعقل وعين أن هذه الرياضة مزجرة للقوة القلانية مهلكة
 لها كالانقهار والتسخر للغضب والصوم للشهوة والضعفة للتكبر والذلة
 للتعبر وأمثال ذلك (فجعلهم) هلكى هامة لآخر اليها (كعصف
 ما كول) أي كقوى نباتية امتقت وذهبت قوتها وخاصيتها ووقفت
 على قضاها تضعفها بالرياضة والله أعلم

وأرسل عليهم طيوراً أبايل
 ترميمهم بمجارة من صجيل فجعلهم
 كعصف ما كول

(سورة قريش)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ثلاث قريش) القوى الروحانية وإيقاع موافقتها وموافقتها
ومساكنها في اكتساب الفضائل واتحادها في التوجه نحو الكمال
في الرحلتين (رحلة الشتاء) وبعد شمس الروح عن سمت رؤسهم
والاوى الى غور البدن وترتيب مصالح المعاش واصلاح أحوال
البدن والقيام بضرورياته وعماراته ورحلة صيف قرب تلك الشمس
من سمت رؤسهم والرقى الى أنجاد عالم القدس والتلقى لروح اليقين
(فليعبدوا رب هذا البيت) بالتوحيد وتخصيص العبادة به والتوجه
نحوه بعدمعرفته (الذى أطعمهم) طعمة المعاني اليقينية والمعارف
الحقيقية والحقائق الالهية (من جوع) داعية الاستعداد وتقاضي
الفطرة في سنة الجهل البسيط (وآمنهم من خوف) استيلاء
حبسة القوى النفسانية وتخطفهم اياهم ومنعهم عن الانقياد
والسعى في تخريب الديار والاسرعن الاختيار والاستئصال بالدمار
والبوار والله الموفق والسورتان كاتاني في صحف أي سورة واحدة
وبعض كبار الصحابة قرأهما في ثاية المغرب معا والسلام

(سورة الماعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أرأيت الذي يكذب بالدين) أي هل عرفت الجاهل المحجوب عن
الجزاء من هوان لم تعرفه (فذلك) هو المرتكب لجميع أصناف
الزنائل المنهك فيها لان الجهل والاحتجاب الذي هو رذيلة القوة
النطقية أصل جميعها (الذى يدع اليتيم) يؤذى الضعيف ويدفعه
بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية وافراطها (ولا يحض)
أهله (على طعام المسكين) ويمنع المعروف عن المستحق لاستيلاء
النفس البهيمية ومحبة المال واستصكام رذيلة البخل في نفسه (فويل)

•(بسم الله الرحمن الرحيم)•
ثلاث قريش ايلافهم رحلة
الشتاء والصيف فليعبدوا رب
هذا البيت الذى أطعمهم من
جوع وآمنهم من خوف
•(بسم الله الرحمن الرحيم)•
أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك
الذى يدع اليتيم ولا يحض على
طعام المسكين فويل للمصلين

لهم أى للموصوفين بهذه الصفات الذين ان صلوا غفلوا عن صلاتهم
 لا احتجابهم عن حقيقة ما يجهلهم وعدم حضورهم والمصلين من باب
 وضع الظاهر موضع المضمحل للتسجيل عليهم بأن أشرف أفعالهم
 وصور حسناتهم سيئات وذنوب لعدم ما هي به معتبرة من الحضور
 والاخلاص وأورد على صيغة الجمع لأن المراد بالذى يكذب هو
 الجنس (الذين هم براؤن) لا احتجابهم بالخلق عن الحق (ويعنعون
 الماعون) الذى يعان به الخلق ويصرف فى معونتهم من الاموال
 والامتنعة وكل ما ينتفع به لكون الحجاب حاكما عليهم بالاستتار
 بالمنافع وحرمانهم عن النظر التوحيدى واحتجابهم بالمطالب
 الجزئية عن الكلية وعدم اعتقادهم بالجزاء فلا محبة لهم للخلق
 للركون الى عالم التضاد والهبوط الى طبيعة الكون والفساد
 والاحتجاب عن حقيقة الاتحاد ولاعداد فى أنفسهم للاتصاف
 بالذائل والبعد عن الفضائل ولا خوف ولا رجا لغفلتهم عن الكمال
 والجهل بالمعاد فلا يعاونون أحدا فلن يفلحوا أبدا والله أعلم

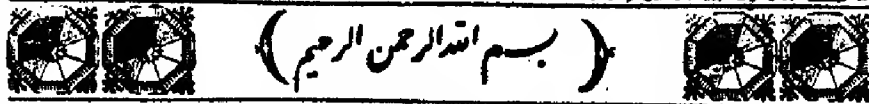
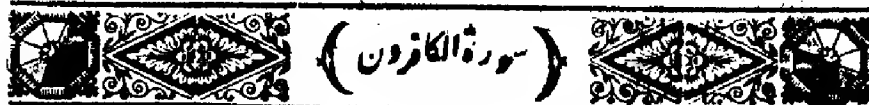
الذين هم عن صلاتهم ساهون
 الذين هم براؤن ويعنعون
 الماعون
 * (بسم الله الرحمن الرحيم)
 انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
 وانحر

(سورة الكوثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(انا اعطيناك الكوثر) أى معرفة الكثرة بالوحدة وعدم التوحيد
 التفصيلي وشهود الوحدة فى عين الكثرة بهي الواحد الكثير والكثير
 الواحد وهو نهر فى الجنة من شرب منه لم يظم أبدا (فصل لربك)
 أى اذا شاهدت الواحد فى عين الكثرة فصل بالاستقامة الصلاة
 التامة بشهود الروح وحضور القلب واتقياد النفس وطاعة البدن
 بالقلب فى هياكل العبادات فانها الصلاة الكاملة الوافية بحقوق
 الجمع والتفصيل (وانحر) يدنه انا يتك لتلا تظهري شهودك
 بالتسليم ونسبك مقام التمكن وصكن مع الحق بالقضاء الصرف

باقيا يقضاه أبدا فلا تنكون أيتري ووصولك وحالك واتصال أمتك
الذين هم ذريتك بك (إن) مبغضك الذي على خلاف حالك المنقطع
عن الحق (هو الأيتري) لا انت فانك الباقي يقضاه الدائم المتصل بك
ذرياتك الحقيقية من أهل الايمان أبدا لا يدين المذكور فيهم دهر
الداهرين وهو الغاني بالحقيقة الهالك الذي لا يوجد ولا يذكر ولا
ينسب إليه ولد حقيقة والله أعلم



(قل يا أيها الكافرون) الذين ستر وأنور استعدادهم الأصلي بظلمة
صفات النفوس وآثار الطبيعة فحبوا عن الحق بالغير (لا أعبد)
أبدا وأنا شاهد للحق بالشهود الذاتي (ما تعبدون) من الآلهة
المجمولة بهواكم المصورة بخيالكم والمثلة المعينة بعقولكم لمكان
حجابكم (ولا أنتم عابدون) أبدا وأنتم أنتم أي على حالكم وما أنتم
عليه من احتجابكم (ما أعبد) لامتناع معرفة الحق من الذين طبع
على قلوبهم بالرين (ولا أنا) قط (عابد) في الزمان الماضي قبل
الكال والوصول السام بحسب الاستعداد الأول والفطرة الأولى
أي الذات المجردة وحدها (ما عبدتم) فيه بحسب استعداداتكم
الأولية قبل الاحتجاب والرين لكال استعدادي في الازل
وتوجهه إلى الحق في الفطرة ونقصان استعداداتكم أزلا (ولا أنتم
(عابدون) بحسب ذلك الاستعداد (ما أعبد) أي ولا يمكنكم عبادة
معبودي بحسب الفطرة لنقصها الذاتي والحاصل أن عبادتي
معبودكم وعبادتكم معبودي على الحال التي نحن فيها من
الاستعداد الثاني الذي هو كالي واحتجابكم كلاهما محال في الحال
والاستقبال وكذا قبل هذا الاستعداد حال الاستعداد الأولى

ان شئت بك هو الأيتري
• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
قل يا أيها الكافرون لا أعبد
ما تعبدون ولا أنتم عابدون
ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم
ولا أنتم عابدون ما أعبد

أيضا بحسب الذوات والاعيان أنفسها كان غير ممكن في الازل لو فور
استعدادى وقصور استعداداتكم ومضاء سلب الامكان
الاستقبالى والوصفى والذاتى والازلى ليفيد ضرورة السلب الازلية
(لكم دينكم) من عبادة معبوداتكم (ولى دين) من عبادة معبودى
أى لما لم يمكن الوفاق ينشأ تركتكم ودينكم فأتزكونى ودينى
والله أعلم

(سورة النمر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(إذا جاء نصر الله) أى المدد المكنون والتأييد القدسى
بتجليات الاسماء والصفات (والفتح) المطلق الذى لا فتح وراءه هو فتح
باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتى بعد الفتح المبين فى مقام
الروح بالمشاهدة (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله) أى
التوحيد والسلوك على الصراط المستقيم بتأثير نور له فيهم عند
فراغك من تكميل نفسك (أفواجا) مجتمعين كأنهم نفس واحدة
تستفيض من فيض ذاتك قائمة مقام نفسك وهم المستعدون الذين
كانت بين نفسه عليه السلام وأنفسهم علاقة مناسبة تواربطة
جنسية توجب اتصالهم به بقبول فيضه (فسبح) أى زده ذاتك من
الاحتجاب بمقام القلب الذى هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن
والترقى الى مقام حق اليقين الذى هو معدن الولاية (بحمد ربك)
أى حامد اله باظهار كماله وأوصافه لتامة عند التجريد بالحمد الفعلى
(واستغفره) وأطلب ستره ذاتك بذاته كما كان حال الفناء قبل الرجوع
الى الخلق أبدا (انه كان توأبا) قابلا لرجوع من رجع اليه بأفئاته
بنوره ولما كمل الدين واستقرت دعوته التى كانت بعثته لاجلها

لكم دينكم ولى دين
• (بسم الله الرحمن الرحيم)
إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت
الناس يدخلون فى دين الله
أفواجا فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توأبا

أمره بالرجوع الى مقام حق اليقين الذي لا يستمر الا بعد الموت
ولذلك لم تنزل فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم استبشر
الاصحاب وبكى ابن عباس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما يبكيك قال
نعيت اليك نفسك فقال عليه السلام لقد أوفى هذا الغلام علما كثيرا
وروى أنها لما نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أن
عبد أخيره الله بين الدنيا وبين لقاؤه فاختار لقاء الله فعلم أبو بكر
رضي الله عنه فقال فدينك بأنفسنا وأموالنا وآبائنا
وأولادنا وعنه أنه دعا فاطمة عليها السلام فقال يا ابتداء نعيت
الى نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك أول أهلي لحوقا بي فضحك
وتسمى هذه سورة التوديع وروى أنه عاش بعد هاستين ونزلت
في حجة الوداع

﴿سورة تبت﴾
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(تبتيدا أي لهب وتب) أي هلك ما هو سبب عمله الخبيث الذي
استحق به الجهنمي الملازم لنا بالهلاك وهلك ذاته الخبيثة لاستحقاقها
بحسب استعدادها أي استحق النار بذاته وبوصفه ناراً على نار
ولذلك ذكره بـ ~~ك~~ نيته الدالة على لزومه إياها (ما أغنى عنه ماله
وما كسب) أي ما نفعه ماله الاصل من العلم الاستعدادي
القطري ولا مكسوبة لعدم مطابقة اعتقاده لما في نفس الامر
وكلاهما متعانونان في تعذيبه وما يجدي له أحدهما (سبيلى نارا)
عظيمة لاجتماعه بالشرك (ذات لهب) زائد على أصله لخبت أعماله
وهي آتيا فيصلى بالاعتقاد الفاسد والعمل السيئ هو (وامرأته)
متقارنين فيها (حالة الخطب) أي التي تحمل أوزاراً نامها وهيات
أعمالها الخبيثة التي هي وقود نار جهنم وحطبها (في جيدها جبل)

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
تبتيدا أي لهب وتب ما أغنى
عنه ماله وما كسب سبيلى نارا
ذات لهب وامرأته حالة
الخطب في جيدها جبل من مسد

قوى مما مسد أي قتل قتلا قويا من سلاسل النار لمحبته الرذائل
والقوا حش فربطت هياستها وأثامها بذلك الحبل إلى عنقها تعذيبا
لها بما يجانس خطاياها والله أعلم

﴿سورة الاخلاص﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قل هو الله أحد) قل أمر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل
هو عبارة عن الحقيقة الاحدية الصرفة أي الذات من حيث هي
بلا اعتبار صفة لا يعرفها الا هو والله بدل منه وهو اسم الذات مع
جميع الصفات دل بالابدال على أن صفاته تعالى ليست برائدة على ذاته
بل هي عين الذات لا فرق الا بالاعتبار العقلي ولهذا سميت سورة
الاخلاص لان الاخلاص تميم الحقيقة الاحدية عن شائبة
الكثرة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام كال اخلاص له نفي
الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل
موصوف أنه غير الصفة واياه عنى من قال صفاته تعالى لا هو ولا غيره
أي لا هو باعتبار العقل ولا غيره بحسب الحقيقة وأحد خبر المبتدا
والفرق بين الأحد والواحد أن الأحد هو الذات وحدها بلا اعتبار
كثرة فيها أي الحقيقة المحضة التي هي منبع العين الكافوري بل
العين الكافوري نفسه وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد
عموم وخصوص وشرط وعروض ولا عروض والواحد هو الذات مع
اعتبار كثرة الصفات وهي الحضرة الاسماءية لكون الاسم هو الذات
مع الصفة فعبر عن الحقيقة المحضة الغير المعلومة الالهيه وأبدل عنها
الذات مع جميع الصفات دلالة على أنها عين الذات وحدها في
الحقيقة وأخبر عنها بالاحدية ليدل على أن الكثرة الاعتبارية ليست
بشيء في الحقيقة وما أبطلت أحديته وما أثرت في وحدته بل الحضرة

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •
قل هو الله أحد

الواحدية هي بعينها الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة صحتهم
 القطرات في البحر مثلا (الله الصمد) أي الذات في الحضرة الواحدية
 بحسب اعتبار الاسماء هو السند المطلق لكل الاشياء لاقتدار كل
 ممكن اليه وكونه به فهو الغنى المطلق المحتاج اليه كل شيء كما قال والله
 الغني وأنتم الفقراء ولما كان كل ما سواه موجودا بوجوده ليس بشيء
 في نفسه لأن الامكان اللازم للماهية لا يقتضي الوجود فلا يجانس
 ولا يماثل شيء في الوجود (لم يلد) اذ معلولانه ليست موجودة معه بل به
 فهي به هي وبنفسها ليست شيئا (ولم يولد) لصمدية المطلقة فلم يكن
 محتاجا في الوجود الى شيء ولما كانت هويته الاحدية غير قابلة للكثرة
 والانقسام ولم يكن مقارنة الوحدة الذاتية لغيرها اذ ما عدا الوجود
 المطلق ليس الالعدم المحض فلا يكافئه أحد (ولم يكن له كفوا أحد)
 اذ لا يكافئ العدم الصرف الوجود المحض ولهذا سميت سورة
 الاساس اذ اساس الدين على التوحيد بل اساس الوجود وعن النبي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أسست السموات السبع
 والارضون السبع على قل هو الله أحد وهو معنى صمدية

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا أحد
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 قل أعوذ برب الفلق من شر

﴿سورة الفلق﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قل أعوذ برب الفلق) أي ألتجئ الى الاسم الهادي والوذبة
 بالاتصاف به والاتصال بروح القدس في الحضرة الاسمية لأن الفلق
 هو نور الصبح المقدم على طلوع الشمس أي رب نور صبح تجلي
 الصفات الذي هو مقدمة طلوع نور الذات ورب نور صبح الصفات
 هو الاسم الهادي وكذا معنى كل مستعذب بربه من المؤمنين فإنه
 يستعذب بالاسم المخصوص بذلك الشيء كاستعانة المريض بمدا بر به
 فإنه يستعذب بالشافي وكاستعانة البهاهل من جهلنا العالمين (من شر

ما خلق) أى من شر الاحتجاب بالخلق وتأثيرهم فيه فإن من اتصل
بعالم القدس في حضرة الاسماء واتصف بصفاته تعالى أثر في كل
مخلوق ولم يتأثر من أحد لانهم في عالم الآثار ومقام الافعال وقد
ارتقى هو عن مقام الافعال الى مباديها من الصفات (ومن شر غاسق
اذا وقب) أى من شر الاحتجاب بالبدن المظلم اذا دخل ظلامه كل
شيء واستولى وأثر بتغيرات أحواله وانحراف مزاجه في القلب لمحبة
القلب له وميله اليه وانجذابه نحوه (ومن شر النفائات) أى القوى
النفسانية من الوهم والتخيل والغضب والشهوة ونحوها التي تنفت
في عقد عزائم السالكين بايهاها بالدواعي الشيطانية وحلها ونسكتها
بالوساوس والهواجس (ومن شر حاسد اذا حسد) أى النفس اذا
حسدت تنور القلب فاتحلت صفاته ومعارفه باستراق السمع فطغت
وظهرت عليه وحجبته وذلك هو التلوين في مقام القلب ويجوز
أن يكون الغاسق هو النفس المستولية الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب
والحاسد هو القلب اذا ظهر في مقام الشهود فان تلوين مقام الشهود
بوجود القلب كما ان تلوين مقام القلب بوجود النفس وتخصيص هذه
الثلاثة بالاستعاذة منها بعد الاستعاذة من المخلوقات عموماً انما كان
لان أكثر الاحتجاب منها دون ما عداها من المخلوقات عموماً لاتصالها
به وتعلقه بها والله تعالى أعلم

(سورة الناس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قل أعوذ برب الناس) رب الناس هو الذات مع جميع الصفات
لان الانسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود فربه
الذي هو جده وأفاض عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الاسماء
بحسب البداية المعبر عنه بالله وهذا لان تعالى ما منعك أن تسجد

ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب
ومن شر النفائات في العباد
ومن شر حاسد اذا حسد
(بسم الله الرحمن الرحيم)
قل أعوذ برب الناس

خلقت يدي بالمتقابلين من الصفات كاللطف والقهر والجمال والجلال
 الشاملين لجميعها تعوذ بوجهه بعد ما تعوذ بصفاته ولهذا تأخرت هذه
 السورة عن المعوذة الاولى اذ فيها تعوذ في مقام الصفات باسمه
 الهادي فهذا الى ذاته • ثم بين رب الناس بملك الناس على انه عطف
 بيان لان الملك هو الذي يملك رقابهم وأموارهم باعتبار حال فناءهم فيه
 من قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك بالحقيقة هو الواحد
 القهار الذي قهر كل شئ بظهوره ثم عطف عليه (اله الناس) لبيان
 حال بقائهم بعد القضاء لان الاله هو المعبود المطلق وذلك هو الذات مع
 جميع الصفات باعتبار النهاية استعاض بجنايه المطلق ففنى فيه فظهر
 كونه ملكا ثم رده الى الوجود لمقام العبودية فكان معبودا دائما
 فتم استعاضته به (من شر الوسواس) لان الوسوسة تقتضي محلا
 وجوديا كما قال (الذي يوسوس في صدور الناس) ولا وجود في حال
 القضاء فلا صدور ولا وسواس ولا موسوس بل ان ظهر هناك تلويح
 بوجود الانانية فقل أعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجود المعابد
 ظهر الشيطان بظهور العابد كما كان أولا موجودا بوجوده
 والوسواس اسم للوسوسة سمي به الموسوس لدوام وسوسته كان نفسه
 وسواس وانما استعاض منه بالاله دون بعض أسمائه كما في السورة
 الاولى لان الشيطان هو الذي يقابل الرحمن ويستولي على الصورة
 الجمعية الانسانية ويظهر في صور جميع الاسماء ويمثل بها الا بالله فلم
 تكف الاستعاضة منه بالهادي والعليم والقدير وغير ذلك فلم يزد الما
 تعوذ من الاحتجاب والضلالة تعوذ برب الفلق وههنا تعوذ برب
 الناس ومن هذا يفهم معنى قوله عليه السلام من رآني فقد رآني
 فان الشيطان لا يمثل بي • الخناس أي الراجاع لانه لا يوسوس
 الا مع الففلة وكلما تنبه العبد وذكر الله خنس فان الخنوس عادة له
 كالوسواس عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان

ملك الناس اله الناس من شر
 الوسواس الخناس الذي
 يوسوس في صدور الناس

من الجنة والناس

وولي واذا غفل وسوس اليه قوله (من الجنة والناس) بيان للذي
يوسوس فان الموسوس من الشياطين جنسان جنى غير محسوس
كالوهم وانسى محسوس كالمضلين من افراد الانسان اما في صورة
الهادى كقوله تعالى انكم كنتم تأتوتنا عن اليمين واما في صورة غيره
من صور الاسماء فلا يتم أيضا الاستعاذة منه الا بالله والله العاصم



قال مصحح طبعه ومحسن وضعه الفقير الى الله
تعالى محمد الصباغ أسبغ الله عليه النعم اتم اسباغ

سبحان من أحيا قلوب أحبائه بإشارات كتابه المنزل في وصفه
المجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
فتح لهم من التفسير ما أرادوه وأتموا به فيما قصدوه وصلاة
وسلاما على النبي الكريم المنزل عليه ولقد آتيناك سبعاً من المثاني
والقرآن العظيم وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأحزابه (وبعد)
فقد تم طبع هذا التفسير ذي الفضل الغزير لم ينسج ناسج على
منواله ولم يحك حائك على مثاله

إذا امتحنت محاسنه أتمته * غرائب جنة من كل باب

كيف لا وهو مع حسن كله تدفقت بحار علومه وحكمه وأينعت
أفنان فنونه وأزهرت عذبات غصونه وزكت مغارسه ونمت
نفائسه وطابت ثمراته وعظمت خيراته وامتد وارف ظلاله
وراق منظر حسنه وجماله فهو جدير بهذيب الطبع وتحسين
الوضع بالطبعة المعاصرة يولاق مصر القاهرة ذات الشهرة الباهرة
والحاسن الزاهرة في أيام ابتسم ثغرها عن العدل وأفاضت على
الانام جزيل الفضل في ظل صاحب السعادة الاكرم الحديوي
الاعظم عزيز مصر ووحيد العصر سعادة أقدنا المحروس

بغاية ربه العلي اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي لازال جيد الدهر
 حاليا يعقود موكبه وفم الافق ناطقا بسعودكوا كبه حفظ الله
 دولته كما حفظ رعيته وأدام مجده وخط رجده وحرر من أشياله
 الكرام وجعلهم غرة في جبين الايام ملحوظة دار الطباعة المذكوورة
 بنظر ناظرها المشمر عن ساعد الجدة والاجتهاد في تدبير نضارها
 من لاتزال عليه اخلاقه باللفظ ثنى حضرة حسين بك حسنى تم
 ان تضوع عرف ختامه وتعام سلاك نظامه في العشر
 الاخير من شوال من عام ألف ومائتين وثلاث
 وعشرين من هجرة من ليس له في وصفه
 مثال عليه الصلاة والسلام
 وعلى آله وأصحابه
 الكرام